

# المجلد السابع

من

## تفسير روح البين

ألفه الإمام العالم الفاضل والشيخ الحرمي الكامل الطامع بحرفه الطهر  
والشواهد ومستر الأمان والآثار جامعة القصرين وعضو دار  
العلمة والدين فريد أبو الوفاء عظيم زمام شرح صحيح التلويح  
بمؤلفه ومؤلف الروم الشيخ السامري أبو عبد الله وسوى

عبد بن محمد العطار

تأليفه

يطلب من مكتبة الجعدي النهريني

شارع نوادر حمدي

AMERIC CITY  
1  
11





297.1227  
H155tA  
v. 2  
c. 1

# الجلد الشيخنا من تفسير زورخ البيك

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ التحرير الكامل الجامع بين البواطن  
والظواهر ومفخر الامائل والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب  
الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم  
مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حق البروسوى

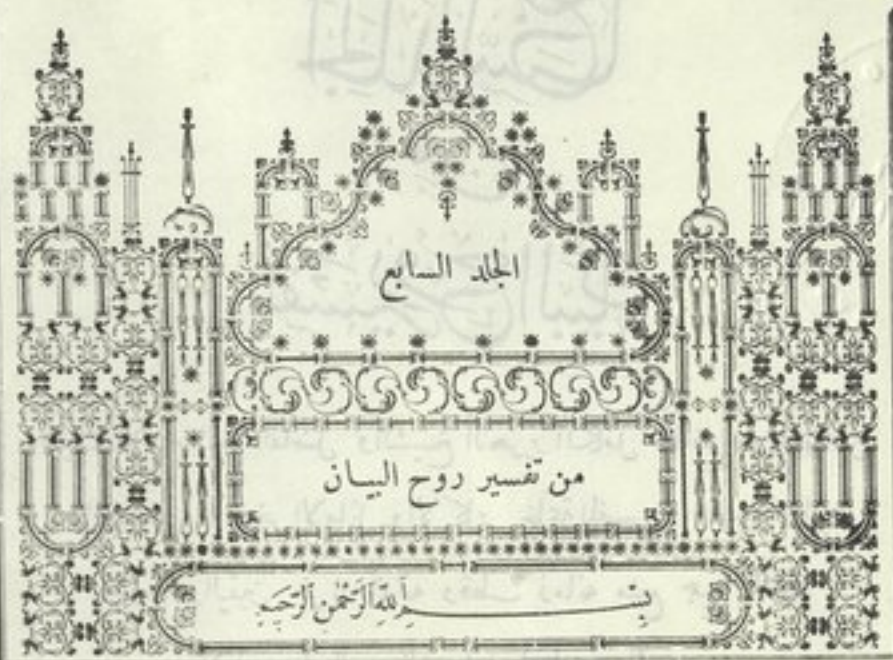
قدس سره العالی

الموفى ١٣٣٧



١٣٣١

(بسته)



« هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق »

الحمد لله الذي انزل القرآن تيانا لكل شئ وهدى \* فانه لم يكن من شأنه ان يترك الانسان سدى \* ونظمه في عقد الحفظ تنويرا للصدور وتزيينا للنجور \* معجزة باقية على عمر الزمان والدهور \* والصلاة والسلام على من اوتى جوامع الكلم من بين الانبياء والرسل \* وروحي بنفث الروح الذي هو أهد التزل \* وعلى آله واصحابه مجتلى ربيع القلوب الذي هو حضرة القرآن \* ومن تبعهم من العرب والعجم والروم وسائر اسناف الانسان (وبعد) فان الملك القدير \* من على عبده الفقير \* الشيخ اسماعيل حنق تزيل بلدة بروسا \* صينت عن المكارة والبوسى \* فضحك بمداد امداده وجوه القراطيس \* وتبسم بازهار فيضه جمال الكراديس \* حتى جاء المجلد الثاني محتاجا في الوصول الى غاية الامر \* الى برهة من الزمان وتنفس من العمر \* مع ما يكفنه من استجماع الشرائط وارتقاع المواع \* لاسيا الامداد المملكون والفيض الجبروتى الجامع \* فاسأل الله تعالى عناق هذه الامنية \* قبل ادراك المية \* وان يصرف عنى يد مصارعة الحوادث الملقية على التراب \* وكف مصادمة التوائب الداعية الى الهدم والحراب مع انى اقول متى اصبح وأمسى \* ويومى خير من امسى \* وقددنا من ام الدنيا القطام والتصال \* وحن انقطاع الاعصاب والاوصال \* ولم يبق من عمر الانسان \* من حيث اقتراب الزمان \* الاصابة كصابة المساء \* وبقية الالام \* لكن الله اذا اراد شيا هيا اسبابه \* وفتح بيد التسهيل باه \* فهو المرجو في كل دعاء \* ومنه حصول كل رجاء

يارب از ابر هدايت برسان بارانى \* پيشتر زانکه چو كردي زميان برخيزم

(تفسير)

تفسیر سورة الروم مکیة الاقوله ( فسبحان الله ) وآبها ستون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الم﴾ [ ابوالجوزاء از ابن عباس رضی الله عنهما نقل کرده که حروف مقطعه آیت ربانیة اند هر حرفی اشارت است بصفتی که حق را بدان ثنا گویند چنانکه الف ازین کلمه کنایست از الوهیت و لام از لطف و میم از ملک و کفته اند الف اشارت باسم الله است و لام بلام جبریل و میم باسم محمد . یعنی الله جل جلاله بواسطه جبرائیل علیه السلام وحی فرستاد بحضورت محمد صلی الله علیه وسلم ] ﴿﴾ و فی التأویلات التحمیه یشیر بالالف الی الفة طبع المؤمنین بعضهم ببعض وباللام یشیر الی لؤم طبع الکافرین وبالمیم الی مغفرة رب العالمین فبالجموع یشیر الی ان الفة المؤمنین لما كانت من کرم الله وفضله بان الله الف بین قلوبهم انتهت الی غایة حصلت الفة مابینهم و بین اهل الکتاب اذ كانوا یوما ما من اهل الایمان وان كانوا الیوم خالین عن ذلك وان لؤم الکافرین لما کان جلیلاهم غلب علیهم حتی انهم من لؤم طبعهم یعادى بعضهم بعضا کمداداة اهل الروم و اهل فارس مع جنسیتهم فی الکفر و كانوا مختلفین فی الالفة متفقین علی العداوة و قتل بعضهم بعضا وان مغفرة رب العالمین لما كانت من کرمه العمیم واحسانه القدیم انتهت الی غایة سلمت التفریقین لیتوب علی العانی من الحزین ویم للعائتین خطاب ان الله یغفر الذنوب جمیعا انتهى » و فی کشف الاسرار الم الف بلا یانا من معرف کبر یانا ولزم بابنا من شهد جمالتا و ممکن من قربتنا من اقام علی خدمتنا [ ای جوائرد دل باتوجید او سبار و جان باعشق و محبت او بردار و بفرایو التفات ممکن هر که بفرایو باز نکرد تیغ غیرت دمار از جان او بر آرد و هر که از بلای او بنالد دعوی دوستی درست نیاید » مردی بود در عهد پیشین مهتری از سلاطین دین او را عامر بن القیس میکفتند چنین می آید که در نماز نافله بایهای او خون سیاه بگرفت گفتند بایها بیر تا این فساد زیادت نشود گفت پسر عبدالقیس که باشد که او را بر اختیار حق اختیاری بود پس چون در فرائض و نوافل وی خلل آمد روی سوی آسمان کرد گفت پادشاهها کر چه طاقت بلا دارم طاقت باز ماندن از خدمت نمی آرم پای می برم تا از خدمت باز تمام آنکه گفت کسی را بخوانید تا آیتی از قرآن بر خواند چون شنید که در وجود و سماع حال بر ما بگردد شما بر کار خود مشغول باشید بایها از وی جدا کردند و داغ نهادند و آن مهتر در وجود و سماع آن چنان رفته بود که ازان الم خبر نداشت پس چون مقری خاموش شد و شیخ بحال خود باز آمد گفت این پای بریده بطلا بشوید و بمشک و کافور معطر کنید که بردگام خدمت هرگز بر بی و فانی گامی ننهاده است ] « یقول الفقیر الالف من الم اشاره الی عالم الامر الذی هو المبدأ لجمیع التعینات واللام اشاره الی عالم الارواح الذی هو الوسط بین الوجودیات و المیم اشاره الی عالم الملك الذی هو آخر التزلت و الاسترسالات . فکما ان فعل بالنسبة الی اهل التحو مشتمل علی حروف الخارج الثلاثة الی هی الحلق و الوسط و الفم . فکذا الم بالاضافة الی اهل التحو محتوی علی حروف المراتب

الثلاث التي هي الجبروت والملكوت والملك وفرق بين كتيبتها اللفظيتين كما بين كتيبتها المعنويتين  
اذ كلمة اهل الملوحة مستوية مرتبة وكلمة اهل النجوة منحبة غير مرتبة « ثم اسرار الحروف  
المقطعة والمتشابهات القرآنية مما ينكشف لاهل الله بعد الوصول الى غاية المراتب وان كان  
بعض لوازمها قد يحصل لاهل الوسط ايضا فلا يطعم في حقائقها من توغل في الرسوم واشتغل  
بالعلوم عن المعلوم نسأل الله تعالى ان ينجينا من ورطات العلاقات الوجودية المانعة عن الامور  
الشهودية ﴿ غلبت الروم في ادنى الارض ﴾ الغلبة الفهركا في المفردات والاستعلاء على القرن  
بما يبطل مقاومته في الحرب كما في كشف الاسرار . والروم تارة يقال للصنف المعروف وتارة  
تلحق رومي كفارسي و فرس وهم بنوا روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام  
والروم الاول منهم بنوا روم بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام . والفرس يسكون الراء  
قوم معروفون نسبوا الى فارس بن سام بن نوح . وادنى الفة منقلبة عن واو لانه من دنا يدنو  
وهو يتصرف على وجوه فتارة يعبره عن الاقل والاصغر فيقابل بالاكثر والاكبر وتارة  
عن الاحقر والاذل فيقابل بالاعلى والافضل وتارة عن الاول فيقابل بالآخر وتارة  
عن الاقرب فيقابل بالابعد وهو المراد في هذا المقام اى اقرب ارض العرب من الروم اذ هي  
الارض المعهودة عندهم وهي اطراف الشام اوفى اقرب ارض الروم من العرب على ان اللام  
عوض عن المضاعف اليه وهي ارض جزيرة ما بين دجلة والفرات . والمعنى بالفارسية [ مغلوب  
شدند روميان يعنى فارسيان برايشان غلب برزند درتزدبكتين زمين كه عرب را باشد نسبت  
بزمين روم ] وكان ملك الفرس يوم الغلبة ابرويز بن هرمز بن انوشروان بن قباذ صاحب  
شيرين وهو المعروف بخسرو وتفسير ابرويز بالعربية مظفر وتفسير انوشروان مجدد الملك  
واخر ملوك الفرس الذي قتل في زمن عثمان رضى الله عنه هو يزديجرد بن شهريار بن  
ابرويز المذكور وكان ملك الروم هرقل كسبلج وزبرج وهو اول من ضرب الدنانير واول  
من احدث البيعة « قيل فارس والروم قريش الدجيم وفي الحديث ( لو كان الايمان معلقا بالثريا  
لثاله اصحاب فارس ) - روى - ان النبي عليه السلام كتب الى قيصر ملك الروم يدعوه  
الى الاسلام فقرأ كتابه ووضع على عينيه ورأسه وختمه بخاتمته ثم اوثقه على صدره ثم كتب  
جواب كتابه ان الله هداك نبي ولكننا لانستطيع ان نترك الدين القديم الذي استغناه الله  
لعيبي عليه السلام فعجب النبي عليه السلام فقال ( لقد نبئت ملكهم الى يوم القيامة ابدا ) وقال  
لفارس ( نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعدها ) والروم ذات قرون ككاذب قرن خلف قرن  
هيئات الى آخر الابد كما في كشف الاسرار واما قوله ( اذا ملك قيصر لاقبصر بعده ) فعناء  
اذا زال ملكه عن الشام لا يخلفه فيه احد وكان كذلك لم يبق الا ببلاد الروم كما في انسان  
العيون وكتب الى كسرى ملك فارس وهو خسرو المذكور وكسرى معرب خسرو فرقى  
كتابيه ورجع الرسول بعد ما زاد قتله فدعا عليه النبي عليه السلام ان يمزق كل ممزق فمزق الله  
ملكهم فلان ملك لهم ابدا ﴿ وهم ﴾ اى الروم ﴿ من بعد غلبهم ﴾ اى من بعد مغلوبتهم على  
يد فارس فهو من اضافة المصدر الى المفعول والفاعل متروك والاصل بعد غلبة فارس اليهم



والغلب والغلبة كلاهما مصدر ﴿ سَيْغَلِبُونَ ﴾ سَيْغَلِبُونَ فارس ﴿ في بضع سنين ﴾ البضع بالفتح قطع اللحم وبالكسر المتقطع عن العشرة ويقال ذلك لما بين الثلاث الى العشر وقيل بل هو فوق الخمس دون العشر « وفي القاموس ما بين الثلاث الى التسع « وفي كشف الاسرار البضع اسم للثلاث والخمس والسبع والتسع « وفي تفسير المناسبات وذلك من ادنى العدد لانه في المرتبة الاولى وهو مرتبة الآحاد وعبر بالبضع ولم يعين اثناء العباد في رتبة نوع من الجهل تمجيز الهم انتهى [ كفته انذاك ملك فارس يعني خسرو پرويز شهريار وفرخان راكه دواميروى بودند ودوبرادر بالشكر كران فرستاد وملك روم يعني هرقل چون خبر يافت از توجه عسكر فارس خفس نام اميرش مهتر كرد بر لشكر خويش وفرستاد هر دو لشكر باز رعات بهم رسيدند ] وهي ادنى الشام الى ارض العرب والمعجم فغلب الفرس على الروم واخذوا من ايديهم بعض بلادهم وبلغ الخبر مكة ففرح المشركون وشمثوا بالمسلمين وقالوا اتمم والصارى اهل كتاب ونحن وفارس اميون لان فارس كانوا مجوسا وقد ظهر اخواننا على اخوانكم فلنظهرن عليكم فشق ذلك على المسلمين واعتموا فانزل الله الآية واخبر ان الامر يكون على غير ما زعموا فقال ابوبكر رضى الله عنه للمشركين لا يقرن الله اعينكم فوالله ليظهن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال ابى بن خلف اللعين كذبت اجعل بيتنا اجلا انا حيك عليه والمناجبة الحاطرة فاجبه على عشرة ناقة شابة من كل واحد منهما : يعنى ضمان از يكديگر بستد هر آن يكى كه راست كوى بود آن ده شتر بستاند ازان ديگر ] وجعل الاجل ثلاث سنين فاخبر ابوبكر رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع فزيده في الحطير وماده في الاجل فجعلها مائة ناقة الى تسع سنين فلما خشي ابى ان يخرج ابوبكر مهاجرا الى المدينة اتاه فلزمه فكفل له عبدالرحمن ابن ابى بكر رضى الله عنهما فلما اراد ابى ان يخرج الى احد اتاه محمد بن ابى بكر رضى الله عنهما ولزمه فاعطاه كفيلاً ثم خرج الى احد ومات ابى من جرح برح رسول الله بعد قفوله اى رجوعه من احد وظهرت الروم على فارس عند رأس سبع سنين [ وآن چنان بود كه چون شهريار وفرخان بر بعضى بلاد روم مستولى گشتند پرويز بغمازى ارباب غرض بردو برادر متغير گشت وخواستند كه يكى را بدست ديگر هلاك كند وهر دو بر صورت حال واقف شده كيفيت بقبصر روم عرضه كردند ودين ترسانى اختيار نمودند سپهدار لشكر روم شدند وفارسياترا مغلوب ساخته بعضى از بلاد ايشان بكرتند وشهرستان روميه آنكه بنا كردند ] ووقع ذلك يوم الحديبية « وفي الوسيط نجاء جبريل بهزيمة فارس وظهور الروم عليهم ووافق ذلك يوم بدر انتهى واخذ ابوبكر الحطير من ورتة ابى نجابه رسول الله فقال تصدقه [ ابوبكر رضى الله عنه آنهم بصدقه پداد بفرمان رسول ] وكان ذلك قبل تحريم القمار بقوله تعالى ( انما الحمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ) والقمار ان يشترط احد المتلاعبين في اللعب اخذ شئ من صاحبه ان غلب عليه والتفصيل في كراهية القمار « والآية من دلائل النبوة لانها اخبار عن الغيب « ثم ان القرآنة المذكورة

هى القرآنة المشهورة « ويجوز ان يكون غلبت على البناء للفاعل على ان الضمير لفارس والروم  
مفعوله اى غلبت فارس الروم وهم اى فارس من بعد غلبهم للروم سيغلبون على البناء للمفعول  
اى يكونون مغلوبين فى ايدى الروم ويجوز ان يكون الروم فاعل غلبت على البناء للفاعل  
اى غلبت الروم اهل فارس وهم اى الروم بعد غلبهم سيغلبون على المجهول اى يكونون مغلوبين  
فى ايدى المسلمين فكان ذلك فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه غلبهم على بلاد الشام واستخرج  
بيت المقدس لما فتح على يد عمر رضى الله عنه فى سنة خمس عشرة اوست عشرة من الهجرة واستمر  
بايدى المسلمين اربعمائة سنة وسبعا وسبعين سنة ثم تغلب عليه الفرنج واستولوا عليه فى شعبان  
سنة اثنين وتسعين واربعمائة من الهجرة واستمر بايديهم احدى وتسعين سنة الى ان  
فتح الله على يد الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فى يوم الجمعة سابع عشر رجب  
سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فامتدحه الفاضل محيى الدين بن البركى قاضى دمشق بقصيدة منها  
فتوحكم حلبا بالسيف فى صفر \* مبشر بفتح القدس فى رجب

فكان كما قال وفتح القدس فى رجب كما تقدم فقيل له من اين لك هذا فقال اخذته من  
تفسير ابن مرجان فى قوله تعالى (الم غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون  
فى بضع سنين) وكان الامام ابو الحكم بن مرجان الاندلسى قد صنف تفسيره المذكور فى  
سنة عشرين وخمسمائة وبيت المقدس يومئذ بيد الافرنج لعنهم الله تعالى واستخرج الشيخ  
سعد الدين الحموى من قوله تعالى (فى ادنى الارض) مغلوبية الروم سنة ثمانمائة فغلب تيمور  
على الروم \* يقول الفقير لا يزال ظهور الغالية او المغلوبية فى البضع سواء كان باعتبار  
المآت او باعتبار الآحاد وقد غلب اهل الاسلام مرة فى تسع وثمانين بعد الالف كما اشار  
اليه غالبون المفهوم من سيغلبون وغلبهم الكفار فى السابعة والتسعين بعد الالف على ما  
اشار اليه ادنى الارض يقال ما من حادثة الا اليها اشارة فى كتاب الله بطريق علم الحروف  
ولا تتكشف الا لاهله قال على كرم الله وجهه

العلم بالحرف سر الله يدركه \* من كان بالكشف والتحقيق متصفا

﴿ لله ﴾ وحده ﴿ الامر من قبل ومن بعد ﴾ اى فى اول الوقتين وفى آخرهما حين غلبوا  
وحين يغلبون كأنه قبل من قبل كونهم غالين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم  
مغلوبين وهو وقت كونهم غالين . والمعنى ان كلا من كونهم مغلوبين اولا وغالين آخرا  
ليس الا بامر الله وقضائه وتلك الايام نداولها بين الناس ﴿ وبومئذ ﴾ اى يوم اذ يغلب  
الروم على فارس ويحل ما وعده الله تعالى من غلبتهم ﴿ يفرح المؤمنون ﴾ [ شاد خواهند  
شدن مؤمنان ] \* قال الراغب الفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة واكثر ما يكون ذلك فى  
الذات الدينية الدنيوية ولم يرخص فى الفرح الا فى قوله فبذلك فليفرحوا وقوله وبومئذ  
يفرح المؤمنون ﴿ بنصر الله ﴾ اى بتغليب من له كتاب على من لا كتاب له وغنظ من شمت  
بهم من كفار مكة وكون ذلك من دلائل غلبة المؤمنين على الكفرة فالتصرة فى الحقيقة  
لكونها منسبا شريفا ليست الا للمؤمنين \* وقال بعضهم يفرح المؤمنون بقتل الكفار بعضهم

بعضا لما فيه من كسر شوكتهم وتقليل عددهم لا يفتأور الكفار كما فرح بقتل الظالمين بعضهم بعضا \* وفي كشف الاسرار . اليوم ترح وغدا فرح . اليوم عبرة وغدا خيرة . اليوم اسف وغدا لعاف . اليوم بكا . وغدا لقاء . [ هر چند که دوستانرا امروز درین سرای بلا و غنا همه در دست و اندوه همه حسرت و سوز اما آن اندوه و سوز را بجان و دل خریدار آید و هر چه معلوم ایشانست فدای آن دردمی کنند . چنانکه آن جوانمرد گفته است کنون باری بتقدی دردی دارم که آن درد بسدهزار درمان ندهم داود بیغمبر علیه السلام چون آن زلت صغیره از وی برفت و از حق بدو عتاب آمد نازنده بود سر بر آسمان نداشت و یکساعت از تضرع نیاسود با این همه میگفت الهی خوش معجونی که اینست و خوش دردی که اینست الهی نخی ازین کریمه و اندوه در سینه من بنه تاهر کن ازین درد داخلی نیائیم . ای مسکین تو همیشه بی درد بوده از سوز درد زدگان خبر نداری از آن کریمه برشادی و از آن خنده بر اندوه نشانی ندیده ]

من کریمه بخنده درمی پیوندم \* پنهان کریم و آشکارا خندم  
ای دوست جان مبرکه من خرسندم \* آگاه نه که من نیازمندم

﴿ ينصر من يشاء ﴾ ان ينصره من ضعيف وقوى من عباده استئناف مقرر لمضمون قوله تعالى ﴿ الله الامر من قبل ومن بعد ﴾ وهو العزيز ﴿ المبالغ في العزة والغلبة فلا يعجزه من يشاء ان ينصر عليه كاشئا من كان ﴾ الرحيم ﴿ المبالغ في الرحمة فنصر من يشاء ان ينصره اى فريق كان او لايمز من عادى ولا يذل من والى كما في المناسبات وهو محمول على ان المراد بالنصر نصر المؤمنين على المشركين في غزوة بدر كما اشير اليه من الوسيط \* وفي الارشاد المراد من الرحمة هي الرحمة الدنيوية اما على القراءة المشهورة فظاهر لان كلا الفريقين لا يستحق الرحمة الدنيوية واما على القراءة الاخيرة فلان المسلمين وان كانوا مستحقين لها لكن المراد بها نصرهم الذي هو من آثار الرحمة الدنيوية وتقديم وصف العزة لتقدمه في الاعتبار ﴿ وعدالله ﴾ مصدر مؤكد لنفسه لان ما قبله وهو ويومئذ الخ في معنى الوعد اذ الوعد هو الاخبار بايقاع شئ نافع قبل وقوعه وقوله ويومئذ الخ من هذا القبيل ومثل هذا المصدر يجب حذف عامله والتقدير وعدالله وعدا يعنى انظروا وعدالله ثم استأنف تقرير معنى المصدر فقال ﴿ لا يخلف الله وعده ﴾ لا هذا الذي في امر الروم ولا غيره مما يتعلق بالدنيا والآخرة لاستحالة الكذب عليه سبحانه ﴿ ولكن اكثر الناس ﴾ وهم المشركون واهل الاضطراب ﴿ لا يعلمون ﴾ صحة وعده لجهلهم وعدم تفكيرهم في شئون الله تعالى ﴿ يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ﴾ وهو ما يشاهدونه من زخارفها وملاذها وسائر احوالها الموافقة لشهواتهم الملائمة لاهوائهم المستدعية لانهما كهم فيها وعكوفهم عليها وتكبير ظاهرا لتحقير والتخسيس اى يعلمون ظاهرا حقيرا خسيسا من الدنيا \* قال الحسن كان الرجل منهم يأخذ درهما ويقول وزنه كذا ولا يخطئ \* وكذا يعرف ردايته بالتقد \* وقال الضحاك يعلمون ببيان قصورها وتشويق انهارها وغرس اشجارها ولا فرق بين

عدم العلم وبين العلم المقصور على الدنيا \* وفي التيسير قوله ( لا يعلمون ) نفى للعلم بامور الدين وقوله ( يعلمون ) اثبات للعلم بامور الدنيا فلا تناقض لان الاول نفى الانتفاع بالعلم بما ينبغي والثاني صرف العلم الى ما لا ينبغي ومن العلم القاصر ان يبني الانسان امور شتاه في صيفه وامور صيفه في شتاه وهو لا يتيقن بوصوله الى ذلك الوقت ويقصر في الدنيا في اصلاح امور معاده ولا بدله منها ﴿ وهم عن الآخرة ﴾ التي هي الغاية القصوى والمطلب الاسنى ﴿ هم غافلون ﴾ لا يخطر ونها بالبال ولا يدركون من الدنيا ما يؤدي الى معرفتها من احوالها ولا يتفكرون فيها . وهم الثانية تكرير للاولى للتأكيد يفيد انهم معدن الغفلة عن الآخرة او مبتدأ وغافلون خبره والجملة خبر للاولى \* وفي الآية تشبيه لاهل الغفلة بالهائم المقصور ادراكها من الدنيا على الطواهر الحسية دون احوالها التي هي من مبادئ العلم بامور الآخرة وغفلة المؤمنين بترك الاستعداد لها وغفلة الكافرين بالجحود بها \* قال بعضهم من كان عن الآخرة غافلا كان عن الله اغفل ومن كان عن الله غافلا فقد سقط عن درجات المتعبدين [ در خبر است که فردا در انجمن رستاخیز و عرصه عظمی دنیا را بیارند بصورت پیره ذی آراسته کوید بار خدایا امروز مرا جزای کمتر بنده کن از بندگان خود از درگاه عزت و جناب جبروت فرمان آید که ای ناچیز خسیس من راضی نباشم که کمترین بنده از بندگان خود را با چون تو جزای وی دهم آنکه کوید \* کوئی ترا با \* یعنی خاك کرد و نیست شوچنان نیست شود که هیچ جای بدید نیاید . و گفته اند طالبان دنیا سه گروه اند . گروهی درد دنیا از وجه حرام کرد کنند چون دست رسد بنصب و قهر بخود می کشند و از سر انجام وعاقبت آن نیندیشند که ایشان اهل عقابند و سزای عذاب مصطفی علیه السلام گفت کسی که در دنیا حلال جمع کند از بهر تفاخر و تکاثر تا کردن کشد بر مردم تطاول جوید رب العزه از وی اعراض کند و در قیامت با وی بخشم بود او که درد دنیا حلال جمع کرد بر نیت تفاخر حالش اینست پس او که حرام طلب کند و حرام گیرد و خورد حالش خود چون بود . گروه دوم دنیا بدست آرند از وجه مباح چون کسب و تجارت و چون معاملات ایشان اهل حسابند در مشیت حق در خبرست که ( من نوقش فی الحساب عذب ) . گروه سوم از دنیا بسد جوعت و ستر عورت قناعت کنند مصطفی علیه السلام ( لیس لابن آدم حق فیها سوی هذه الحفصال بیت یکنه و ثوب یواری عورته و جرف الحبز و الماء ) یعنی از کسر الحبز ایشانرا نه حسابست و نه عتاب ایشانند که چون سر از خاک برکنند روهای ایشان چون ماه چهارده بود ] \* قال بعضهم الآية وصف المدعین الذين هم عارفون بالامور الظاهرة والاحکام الدنیویة محجوبون عن معاملات الله غافلون عما فتح الله علی قلوب اولیائه الذين غلب علیهم شوق الله و اذهلهم حب الله عن تدایر عیش الدنيا و نظام امورها و لذلك قال علیه السلام ﴿ اتم اعلم بامور دنیا کم و انا اعلم بامور آخرتکم ﴾ ﴿ وفي التأویلات التجمیة قوله ( غلبت الروم ) فی اشارة الى ان حال اهل الطلب يتغير بحسب الاوقات ففی بعض الاحوال يغلب فارس النفس علی روم القلب للمطالب الصادق فیبغی ان لا یزل هذا قدمه عن حراط القلب

ويكون له قدم صدق عند ربه باثبات واقا ( وهم من بعد عليهم سيقبلون ) اي سيقبل روم القلب على فارس النفس بتأييد الله ونصرته ( في بضع سنين ) من امام العاقب ( لله الامر من قبل ) يعني غلبة فارس النفس على روم القلب اولاً كانت بحكم الله وتقديره وله في ذلك حكمة بالغة في صلاح الحال والمآل ألا يرى ان فارس نفس جميع الانبياء والاولياء في البداية غلبت على روم قلوبهم ثم غلبت روم قلوبهم على فارس نفوسهم ( ومن بعد ) يعني غلبة روم القلب على فارس النفس ايضاً بحكم الله فانه يحكم لامعقب لحكمه ( ويومئذ ) يعني يوم غلبت الروم ( بفرح المؤمنون ) يعني الروح والنسر والعقل ( بنصر الله ) القلب على النفس وبنصر الله المؤمنين على الكافرين ( وهو العزيز ) في عزته يعز اوليائه وبذل اعداءه ( الرحيم ) برحمته ينصراهل محبته وهم ارباب القلوب ( وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس ) من ناسي الطاعة ( لا يعلمون ) صدق وعده ووفاء عهده لانهم ( يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا ) يجدون ذوق حلالة عسل شهوات الدنيا بالحواس الظاهرة ( وهم عن الآخرة ) وكالاتها ووجدان شوق شهواتها بالحواس الباطنة وانها موجبة للبقاء الابدي وان عسل شهوات الدنيا مسوم مهلك ( هم غافلون ) لاستغراقهم في بحر البشرية وتراكم امواج اوصانها الذميمة انتهى : قال الكمال الحنبدى

جهان وجهه لذاتش بزنبور عسل مانه كه شيرينيش بسيارست وزان افزون شر وشورش عصمنا الله واياكم من الانهماك في لذات الدنيا ﴿ اولم يتفكروا في انفسهم ﴾ الواو للعطف على مقدر . والتفكر تصرف القلب في معاني الاشياء لدرك المطلوب وهو قبل ان يتصرفي اللب والتذكر بعده ولذا لم يذكر في كتاب الله تعالى مع اللب الا التذكر . قال بعض الادباء الفكر مقلوب الفك لكن يستعمل الفكر في المساني وهو فرك الامور ويحثها طلباً للوصول الى حقيقتها قوله ( في انفسهم ) ظرف للتفكر وذكره في ظهور استحالة كونه في غيرها لتصور حال المتفكر فهو من يسط القرآن نحو يقولون بأفواههم والمعنى اقصر كفار مكة نظرهم على ظاهر الحياة الدنيا ولم يمدنوا التفكير في قلوبهم فيعلموا انه تعالى ﴿ ما خلق الله السموات ﴾ الاجرام العلوية وكذا سموات الارواح ﴿ والارض ﴾ الاجرام السفلية وكذا ارض الاجسام ﴿ وما بينهما ﴾ من المخلوقات والقوى مثبتة بنى من الاشياء ﴿ الا ﴾ مثبتة ﴿ بالخلق ﴾ والحكمة والمصلحة ليعتبروا بها ويستدلوا على وجود الصانع ووحدته ويعرفوا انها بحالي صفاته ومراني قدرته وانما جعل متعلق الفكر والدلم هو الخلق دون الخالق لان الله تعالى منزّه عن ان يوصف بصورة في القلب ولهذا روى ( تفكروا في آلاء الله تعالى ولا تنفكروا في ذات الله ) : وفي المتنوى

عالم خلقت باسوى جهات \* بي جهت دان عالم امر وصفات  
بي تعلق نيت مخلوقى بدو \* آن تعلق هست بيجون اى عمو  
اين تعلق را خرد چون بي برد \* بسته فصلست ووصلت اين خرد  
زين وصيت كرد ما را مصطقي \* بحث كم جوويد در ذات خدا

آنکه در ذاتش تفکر کرد نیست \* در حقیقت آن لفظ در ذات نیست  
 هست آن بنده اوزیرا بره \* صد هزاران برده آمد تا اله  
 هر یکی در برده موصول جوست \* وهم او آست که آن عین هوست  
 پس پیر دفع کرد این وهم ازو \* تا نباشد در غلط سودا بزاو  
 در عجبهاش فکر اندر روید \* از عظیمی وز مهابت کم شوید  
 چونکه صنعتش ریش و سبب کم کند \* حد خود داند ز صنایع تن زند  
 جز که لا اخصی نکوید اوزجان \* کز شمار وحد برونست آن بیان

ثم انه لما كان معنى الحق في اسماء الله تعالى هو الثابت الوجود على وجه لا يقبل الزوال والعدم  
 والتغير كان الجارى على السنة اهل الفناء من الصوفية في اكثر الاحوال هو الاسم الحق  
 لانهم يلاحظون الذات الحقيقية دون ما هو هالك في نفسه وباطل في ذاته وهو ماسوى الله  
 تعالى ﴿ واجل مسمى ﴾ عطف على الحق اى و اجل معين قدره الله تعالى لبقائها لا بد  
 لها من ان تنتهى اليه وهو وقت قيام الساعة ﴿ وان كثيرا من الناس ﴾ مع غفلتهم عن  
 الآخرة واعراضهم عن التفكير فيما يرشدهم الى معرفتها ﴿ بقاء ربهم ﴾ اى بقاء حساب  
 و جزائه بالبعث والبناء متعلق بقوله ﴿ لكافرون ﴾ اى منكرون جاحدون بحسبون ان  
 الدنيا ابدية وان الآخرة لا تكون بحلول الاجل المسمى ﴿ اولم يسيرا ﴾ اهل مكة  
 والسير المضى في الارض ﴿ في الارض فينظروا ﴾ اى اقمعدوا في اماكنهم ولم يسيرا  
 فينظروا اى قد ساروا وقت التجارات في اقطار الارض وشاهدوا ﴿ كيف كان عاقبة  
 الذين من قبلهم ﴾ من الامم المهلكة كساد ونمود والعاقبة اذا طلعت تستعمل في الثواب  
 كما في قوله تعالى (والعاقبة للمتقين) وبالإضافة قد تستعمل في العقوبة كما في هذه الآية وهي  
 آخر الامر : وبالفارسية [ سرانجام ] ثم بين مبدأ احوال الامم ومآلها فقال ﴿ كانوا اشد  
 منهم قوة ﴾ يعنى انهم كانوا اقدر من اهل مكة على التمتع بالحياة الدنيا حيث كانوا اشد منهم  
 قوة ﴿ واناروا الارض ﴾ يقال نار القبار والسحاب ائتمر ساطعا وقد ائتمرت فلا تارة  
 تحريك التى حتى يرتفع غباره : وبالفارسية [ برانكبخن كرد وشورائيدن زمين وميغ  
 آوردن باد ] كما في تاج المصادر . والثور اسم البقر الذى يثار به الارض فكأنه في الاصل  
 مصدر جعل في موضع الفاعل والبقر من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحرارة ومنه  
 قيل لمحمد بن الحسين بن على الباقر لانه شق العلم ودخل فيه مدخلا بليغا . والمعنى وقلبوا  
 الارض للزراعة والحرارة واستنباط المياه واستخراج المعادن ﴿ وعمروها ﴾ العمارة  
 تقيض الحراب اى عمروا الارض بفضون . العمارات من الزراعة والقرس والبناء وغيرها بما  
 بعد عمارة لها ﴿ اكثر مما عمروها ﴾ اى عمارة اكثر كما وكيفا وزمانا من عمارة هؤلاء  
 المشركين . يعنى اهل مكة اياها كيف لا وهم اهل واد غير ذى زرع لا تنشط لهم في غيره  
 ﴿ وجاءتهم رسالهم بالبينات ﴾ بالمعجزات والآيات الواضحات فكذبوهم فاهلكهم الله  
 تعالى ﴿ فما كان الله ﴾ بما اقبل بهم من العذاب والاهلاك ﴿ ليظلمهم ﴾ من غير جرم

( يستدعيه )

يستدعيه من جانبهم ﴿ ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴾ بما اجترأوا على اكتساب المعاصي الموجبة للهلاك ﴿ ثم كان عاقبة الذين اساؤا ﴾ اي عملوا السيئات : وبالفارسية [يدكر دند] يعني كافر شديدا ﴿ السواى ﴾ اي العقوبة التي هي اسوء العقوبات وافظلمها وهي العقوبة بالنار فانها تأنيث الاسوا كالحسنى تأنيث الاحسن او مصدر كالبشرى وصف به العقوبة مبالغة كأنها نفس السواى . وقيل السواى اسم لجهنم كما ان الحسنى اسم للجنة وانما سميت سواى لانها تسوء صاحبها . قال الراغب السوء كل ما يبغ الانسان من الامور الدنيوية والاخروية ومن الاحوال النفسية والبدنية والخارجية من قوات مال وقدر حميم وغير بالسوى عن كل ما يبيح ولذلك قبول بالحسنى قال ( ثم كان عاقبة الذين اساؤا السواى ) كما قال ( للذين احسنوا الحسنى ) انتهى . والسوى مرفوعة على انها اسم كان وخبرها عاقبة وقرئ على العكس وهو ادخل في الجزالة كما في الارشاد ﴿ ان كذبوا بآيات الله ﴾ علة لما اشير اليه من تعذيبهم الدنيوى والاخروى اي لان كذبوا بآيات الله المنزلة على رسوله ومعجزاته الظاهرة على ابيديهم ﴿ وكانوا بها يستهزئون ﴾ عطف على كذبوا داخل معه في حكم العلة وايراد الاستهزاء بصيغة المضارع للدلالة على استمراره وتجديده . وحاصل الآيات ان الامم السالفة المكذبة عذبوا في الدنيا والآخرة بسبب تكذيبهم واستهزائهم وسأروا معاصيهم فلم ينفعهم قوتهم ولم ينفعهم اموالهم من العذاب والهلاك فما الظن باهل مكة وهم دونهم في العدد والقوة والجسد . واعلم ان طبع القلوب والموت على الكفر مجازاة على الاساءة كما قال ابن عيينة ان لهذه الذنوب عواقب سوء لا يزال الرجل يذنب فينكت على قلبه حتى يسود القلب كله فيصير كافرا والعاذ بالله : وفي اشارة الى طلبة العلم الذين يشرعون في علوم غير نافعة بل مضره مثل الكلام والمنطق والمغولات فيشوش عليهم عقيدتهم على مذهب اهل السنة والجماعة وان وقموا في ادنى شك وقموا في الكفر علم في ديتان رهاكن جهل راحمت مخوان . ازخيالات وظنون اهل يونان دم مزن فن كان له نور الايمان الحقيقي بالسبر والسلوك ينظر كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من حكماء الفلاسفة انهم كانوا اشد منهم قوة في علم القال واثاروا الارض البشرية بالرياضة والمجاهدة وعمروها بتبديل الاخلاق والاستدلال بالدلائل العقلية والبراهين المنطقية اكثر مما عمروها المتأخرون لانهم كانوا اطول اعمارا منهم فوسوس لهم الشيطان وغرهم بملوهم العقلية واستبدت نفوسهم بها وظنوا انهم غير محتاجين الى الشرائع ومتابعة الانبياء وجاءتهم رسلهم بالمعجزات الظاهرة ففسوها الى السحر والتبرنج واعتمدوا على مسولات انفسهم من الشبهات بحسبان انها من البراهين القاطعة فاهلكهم الله في اودية الشكوك والحسبان فما كان الله ليظلمهم بالابتلاء بهذه الآفات بان يكلمهم الى وسوس الشيطان وهو اجس نفوسهم ولا يرسل اليهم الرسل ولم ينزل معهم الكتب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيب الانبياء ومتابعة الشيطان وعبادة الهوى ثم كان عاقبة امر الفلاسفة لما اساؤا بتكذيب الانبياء السوى بان صاروا ائمة الكفر وسفوا الكتب في الكفر واوردوا فيها

الشبهات على بطلان ما جاء به الانبياء من الترائع والتوحيد وسموها الحكمة وسموا  
انفسهم الحكماء فالآن بعض المتعلمين من الفقهاء اما لوفور حرصهم على العلم والحكمة  
واما لجبانة الجوهر ليخلصوا من تكاليف الشرع يطالعون تلك الكتب ويتعلمونها وبذلك  
الشبهات التي دونوا بها كتبهم يهلكون في اودية الشكوك ويقعون في الكفر وهذه الآفة  
وقعت في الاسلام من المتقدمين والمتأخرين منهم وكم من مؤمن عالم قد فسدت عقولهم  
بهذه الآفة واخرجوا ربة الاسلام من عنقهم فصاروا من جملتهم ودخلوا في زميرتهم  
ولعل هذه الآفة تبقى في هذه الامة الى قيام الساعة فان في كل يوم يزداد ثقل طلبة علوم  
الدين من التفسير والحديث والمذهب وتكثر طلبة علوم الفلسفة والزندقة ويسمونها  
الاصول والكلام

علم دين فقهت وتفسير وحديث \* هرکه خواند غير ازين كردد خيبت

وقد قال الشافعي رحمه الله من تكلم تزندق ثم وبال هذه جملة الى قيام الساعة يكتب  
في ديوان من سن هذه السنة السيئة ومن اوزار من عمل بها من غير ان يتقص من  
اوزارهم شيء على ان كذبوا بالقرآن وسموا الانبياء عليهم السلام اصحاب التواميس  
وسموا الترائع التاموس الاكبر عليهم لعنة الله تترى كذا في تأويلات حضرة الشيخ  
نجم الدين قدس سره ﴿ الله يبدأ الخلق ﴾ يخالفهم اولاً في الدنيا وهو الانسان المخلوق من العطفة  
﴿ ثم يميده ﴾ بعد الموت احياء كما كانوا اى يحييهم في الآخرة ويبعثهم وتذكير الضمير باعتبار  
لفظ الخلق ﴿ ثم اليه ﴾ اى الى موقف حسابه تعالى وجزائه ﴿ ترجعون ﴾ تردون لا الى غيره  
والالفتان للمبالغة في الترهيب، وقرئ بياء الغيبة والجمع باعتبار معنى الخلق ﴿ ويوم تقوم  
الساعة ﴾ انتهى وقت اعادة الخلق ورجعهم اليه للجزاء. والساعة جزء من اجزاء الزمان  
عبرها عن القيامة تشبيها لها بذلك لسرعة حسابها كما قال ( وهو اسرع الحاسين ) اولماتيه  
عليه قوله ( كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار ) ﴿ يبلس المجرمون ﴾  
يسكنون سكوت من انقطع عن الهجة متحيرين آيسين من الاهتداء الى الهجة او من كل خير  
\* قال الراغب الابلاس الحزن المعترض من شدة اليأس ومنه اشتق ابليس ولما كان البلس  
كثيرا ما يلزم السكوت وينسى ما يعينه . قيل ابلس فلان اذا سكت وانقطعت حجته ﴿ ولم يكن  
لهم من شركائهم ﴾ اوثانهم التي عبدوها رجاء الشفاعة ﴿ شفعا ﴾ يجيرونهم من عذاب الله  
ومجيئهم بلفظ الماضي لتحققه في علم الله وصيغة الجمع لوقوعها في مقابلة الجمع اى لم يكن لكل  
واحد منهم شفيع اصلا وكتب في المصحف شفعا بواو قبل الالف كما كتب علموا بواو  
اسرائيل في الشعراء والسواى بالالف قبل الياء انبانا للهزة على صورة الحرف الذي منه  
حركتها ﴿ وكانوا يشركائهم كافرين ﴾ يكفرون بالهتمة حيث يأسوا منهم . يعنى [ جون  
از معطلوب نااميد كردند از ايشان بزار شوند ] ﴿ ويوم تقوم الساعة ﴾ اعيد لتحويله وقطع  
ما يقع فيه ﴿ يومئذ ﴾ [ آن هنگام ] يتفرقون ﴿ تهويل له اثر تهويل ﴾ وفيه رمز الى ان  
التفرق يقع في بعض منه وضمير يتفرقون لجميع الخلق المذكور عليهم بما تقدم من بدئهم واعادتهم

( ورجوعهم )



ورجوعهم لا الجزم خاصة . والمعنى يتفرق المؤمنون والكافرون بعد الحساب الى الجنة والنار فلا يجتمعون ابداء . قال الحسن رحمه الله لئن كانوا اجتمعوا في الدنيا ليتفرقن يوم القيامة هؤلاء في اعلى عليين وهؤلاء في اسفل سافلين [ يعني در درجهٔ وصات يعني در دركۀ فرقت آن بر سر بر محبت و اين بر حصر محنت آنرا انواع نواب و اين را اصناف نقاب جبهی از دولت تلاقى نازان و بر رخى بر آتش فراق كدازان ]

يعنى خندان بصد عشرت \* يعنى نالان بصد عشرت

يعنى در راحت و صلت \* يعنى در شدت محبت

\* قال ابو بكر بن طاهر قدس سره يتفرق كل الى ما قدر له من محل السعادة ومثزل الشقاوة ومن كان تفرقه الى الجمع كان مجموع السر ثم لا يالف الخلق ابداء فينقلب الى محل السعداء . ومن كان تفرقه الى الفرق كان متفرق السر ثم لا يالف الحق ابداء فيرجع الى محل اهل الشقاوة \* ثم فصل احوال الفريقين . وكيفية تفرقهم فقال ﴿ فاما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فهم في روضة ﴾ عظيمة وهي كل ارض ذات نبات وماء و روثق وفضارة والمراد بها الجنة \* قال الراغب الروض مستقع الماء والحضرة وفي روضة عبارة عن رياض الجنة وهي محاسنها واولادها انتهى . وخص الروضة بالذكر لانه لم يكن عند العرب شئ احسن منظرا ولا اطيب نشرا من الرياض . فبهه تقرب المقصود من افهامهم . والمعنى بالفارسية [ پس ایشان در مرغزارهای گردانیده باشند چنان شادمانی که آنرا آن بر منزهات و جنات ایشان ظاهر باشد ] فالطهور السرور يشال حبه اذا سره سرورا تهلل له وجهه \* وفي المفردات يفرحون حتى يظهر عليهم حبار نعمتهم اى اثره يقال حبر فلان بى بجلده اثر من قرح . والحبر العالم لما يبقى من اثر علومه في قلوب الناس ومن آثار افعاله الحسنة المقتدى بها والى هذا المعنى اشار امير المؤمنين رضی الله عنه بقوله « العلماء باقون ما بقى الدهر اعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة » ويقال التحبير التحسين الذى يسره يقال فلان حبر لانه يتخلق بالاخلاق الحسنة . وللممداد حبر لانه يحسن به الاوراق فيكون الحبرة كل نعمة حسنة \* قال في الارشاد واختلف فيه الاقوال لاختلاف وجوه . فمن ابن عباس رضی الله عنهما ومجاهد بكرمون . وعن قتادة ينعمون . وعن ابن كيسان يحلون . وعن ابى بكر بن عياش يتوجون [ متوج سازندشان ] . وعن وكيع يسرون بالسمع : يعنى [ آواز خوش شنوائند ایشانرا . و هیچ لذت برابر سمع نیست . در خیر است که ابکار بهشت تمنی کنند باصواتی که خلایق مثل آن نشنیده باشد و این افضل نعم بهشت بود از ابی در داء رضی الله عنه را . بر سیدند که معنیات بهشت بجه چیز تمنی کنند فرموده که بالتسبیح . از یحیی بن معاذ رازی رضی الله عنه را بر سیدند که از آوزها کدام دوست داری فرمود مزامیر انس فی مقاصیر قدس بالحن تمجید فی ریاض تمجید ] - وروی - ان فی الجنة اشجارا علیها اجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع بهب الله ریحا من تحت العرش فتقع فی تلك الاشجار فتتحرك تلك الاجراس باصوات لوسمعاها اهل الدنيا لمساتوا

طربا وفي الحديث ( الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين منها كما بين السماء والارض والفرديوس اعلاها سموا واوسطها محلا ومنها يتفجر انهار الجنة وعليها يوضع العرش يوم القيامة ) فقام اليه رجل فقال يا رسول الله انى رجل حبب الى الصوت فهل فى الجنة صوت حسن فقال ( اى نعم والذي نفسى بيده ان الله سبحانه ليوحى الى شجرة فى الجنة ان اسمى عبادى الذين اشتغلوا بعبادتى وذكرى عن عزف البرابط والمزامير فترفع صوتا لم يسمع الخلائق مثله قط من تسييح الرب وتقديسه ) [ فردا دوستان خدا در روضات بهشت ميان رياحين انس يشادى وطرب سماع کنند فرمان آيد بداود عليه السلام كه با داود بآن نغمه دلپذير وصوت شوق انگيز كه ترا داده ايم ز بور بخوان . اى موسى تلاوت تورات كن . اى عيسى بتلاوت انجيل مشغول شو . اى درخت طوبى آواز دل آراى بتسييح ما بكشاي . اى اسرافيل تو قرآن آغاز كن ] \* قال الاوزاعى ليس احد من خلق الله احسن صوتا من اسرافيل فاذا اخذ فى السماع قطع على اهل سبع سموات صلواتهم وتسييحهم [ اى ماه رويان فردوس چه نشينيد خيزيد ودوستانرا اقبال كنيد . اى تلهاي مشك اذفر وكافور معنبر بر سر مشتاقان ما نثار شويد . اى درويشان كه در دنيا غم خورديد اندوه بسر آمدودرخت شادى بير آمد خيزيد وطرب كنيد در حفيره قدس و خلوتگاه انس بنازيد . اى مستان مجلس مشاهده . اى مخمور خرعشق . اى عاشقان سوخته كه سحر كاهان در ركوع وسجود چون خون از ديدها روان کرده ودلها با ميد وصال ما تسكين داده كاه آن آمد كه در مشاهده ما بياسايد بارغم از خود فرو نهد وبشادى دم زنيد . اى طالبان ساكن شويد كه نقد تزدبكت . اى شب روان آرام كيريد كه صبح تزدبكت . اى مشتاقان طرب كنيد كه ديدار تزدبكت ] فيكشف الحجاب ويحبل لهم تبارك وتعالى فى روضة من رياض الجنة ويقول انا الذى صدقتكم وعدى واتممت عليكم نعمتى فهذا محل كرامتى فسلونى

روزي كه سرا برده برون خواهى كرد \* دانم كه زمانه را ز يون خواهى كرد  
 كر زيب و جمال از اين فزون خواهى كرد \* يارب چه جگر هست كه خون خواهى كرد  
 [ حاصل سخن آنكه شريفترين لذتى بعد از مشاهده انوار تجلى در بهشت سماع خواهد بود  
 و از نجبا كفته آن عزيز در شرح منوى كه سماع منسدى است كه در ماندگان بيبان محنت  
 افزاى دنيا را از عشرت آباد بهشت توراى ياد ميدهد ]

مؤمنان كو بند كانهار بهشت \* نغز كردانيد هر آواز زشت [١]

ما همه اجزاء آدم بوده ايم \* در بهشت آن طن را بشنوده ايم  
 گرچه بر ما ريخت آب و كل شكى \* باد ما آيد از آنها اندكى

بس فى وچنك و رباب و سازها \* چيزى كه ماند بدان آوزها [٢]

عاشقان كين نغمه را بشنوند \* جزؤ بگذارند وسوى كل روند

\* قال بعض العارفين ان الله تعالى بجوده و جلاله يطيب اوقات عشاقه بكل لسان فى الدنيا و كل صوت حسن فى الآخرة و رب روضة فى الدنيا للعارف العاشق الصادق يرى الحق فيها

( ويسمع )

ويسمع منه بنير واسطة وربما كان بواسطة فيسمعه الحق من السنة كل ذرة من العرش الى  
 الثرى اصواتاً قدوسية وخطبات، سبوحية \* قال جعفر فابدأه في صباحك وبه فآختم في مساءك  
 فمن كان به ابتداءه واليه انتهاءه لا يشقى فيا بينهما \* قال البقل رحمه الله وصف الله اهل الجبور  
 بالايان والعمل الصالح فاما ايمانهم فشهود ارواحهم مشاهد الازل في اوائل ظهورها من  
 العدم . واما اعمالهم الصالحة فالعشق والمحبة والشوق فآخردرجاتهم في منازل الوصال الفرح  
 بمشاهدة الله والسرور بقربه وطيب العيش لسماح كلامه يعطربهم الحق بنفسه ابد الآبدن  
 في روح وصاله وكشف جماله \* واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا \* القرآنية التي من جعلتها  
 هذا الآيات الناطقة بما فصل \* لقاء الآخرة \* اى البعث بعد الموت صرح بذلك مع اندراج  
 في تكذيب الآيات للاعتناء بامرهم \* فاولئك \* الموصوفون بالكفر والتكذيب \* في العذاب  
 محضرون \* مدخلون على الدوام لا يغيثون عنه ابدا \* قال بعضهم الاحضار انما يكون على  
 اكراه فيجاء به على كراهة اى يحضرون العذاب في الوقت الذى يحبر فيه المؤمنون في روضات  
 الجنان فيكونون على عذاب وويل وشبور كما يكون المؤمنون على نواب وسماح وجبور . فعلى  
 العاقل ان يجنب عن القيل والقال ويكسب الوجد والحال من طريق صالحات الاعمال فان لكل  
 عمل صالح اثرا ولكل ورع وتقوى ثمرة فمن حبس نفسه في زاوية العبادة والطاعة ونحلى  
 في خلوة الذكر والفكر تفرج في رياض الجنان بما قاسى بالاعضاء والجنان . ومن اغلق باب سمعه  
 عن سماع الملامى وصبر عنه فتح الله له باب سماع الاغاني في الجنة والافقد حرم من امثل اللذات  
 به ازروى زيباست آواز خوش \* كه آن حظ نفس است واين قوت روح

كان من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة و اشار بالاحضار الى ان جهنم سجن الله تعالى  
 فكما ان المجرم في الدنيا يساق الى السجن وهو كاره له فكذا المجرم في العقبى يساق ويجر الى  
 النار بالسلاسل والاغلال فيذوق وبال كفره وتكذيبه وحضوره محاضر اهل الهوى من اهل  
 الملامى وربما يحضر في العذاب من ليس بمكذب الخاف له في بعض الاوصاف وان كان غير مخلد  
 فيه وربما تؤدي الجراءة على المعاصى والاصرار عليها الى الكفر والعياذ بالله تعالى . في اهل  
 الشريعة عليكم بترك المحرمات الموجبة للمقوبات . ويا اهل الطريقة عليكم بترك الفضلات  
 المؤدية الى التزلات ولا يفرنكم احوال ابناء الزمان فان اكثرهم الماحيون غير مباليين الا ترى  
 الى مجامعهم المشحونة بالاحداث ومجالسهم المملوءة باهل الملامى كأنهم المكذبون ببقاء  
 الآخرة فلذا قصر واهتمت على الامور الظاهرة بطلبون العشق والحال في الامر الزائل  
 كالمتنى والمزمر ويعرضون عن الذكر والتوحيد الباقى لذته وصفوته مدى الدهر ولعمري  
 ان من عقل لا يستن بسنن الجهلاء واهل الارتكاب ولا يرفع الى مجالسهم قدما ولو خطوة  
 خوفا من العذاب فانه تعالى قال (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) وأى نار اعظم  
 من نار البعد والفراق اذ هي دائمة الاحراق نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لسد خلل الدين  
 والاعراض عن متسامحات القافلين ويجعلنا ممن تعلق بحبل الشرع المبين وعروة الطريق  
 القويم المتين ويحيينا بالحياة الطيبة الى آخر الاعمار ويميدنا من الاجداث والوجوه افسار

ولا ينجينا في رجاء شفاعات الاعلى انه الكريم المتعالى ﴿ سبحان الله ﴾ الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها. والسيح المر السريع في الماء اوفى الهواء والتسييح تنزيه الله واصله المر السريع في عبادة الله جعل عاما في العبادات قولاً كان اوفعلا اونية والسبوح والقديوس من اسماء الله تعالى وليس في كلامهم فصول سواهما. وسبحان هنا مصدر ككفران موضوع موضع الامر مثل فضرب الرقاب والتسييح محمول على حقيقته وظاهره الذي هو تنزيه الله عن السوء والثناء عليه بالخير. والمعنى اذا علمتم ايها العقلاء المميزون ان الثواب والنعيم للمؤمنين العاملين والعداب واللعن للكافرين المكذبين فسبحوا الله اى تزهوه عن كل ما لا يليق بشأنه تعالى ﴿ حين تمسون وحين تصبحون ﴾ الحين بالكسر وقت مبهم يصلح لجميع الازمان طال اوقصر ويتخصص بالمضاف اليه كما في هذا المقام. والامساء الدخول في المساء كما ان الصباح الدخول في الصباح والمساء والصباح ضدان « قال بعضهم اول اليوم الفجر ثم الصباح ثم الغداة ثم البكرة ثم الضحى ثم الضحوة ثم الهجير ثم الظهر ثم الرواح ثم المساء ثم العصر ثم الاصيل ثم العشاء الاوى ثم العشاء الاخيرة عند مغيب الشفق. والمعنى سبحوه تعالى وقت دخولكم في المساء وساعة دخولكم في الصباح ﴿ وله الحمد في السموات والارض ﴾ بحمده خاصة اهل السموات والارض ويتنون عليه اى احمدوه على نعمه العظام في الاوقات كلها فان الاخبار يثبت الحمد له تعالى ووجوبه على اهل التمييز من خلق السموات والارض في معنى الامر على المبلغ وجهه. وتقديم التسييح على التعميد لان التحلية بالمعجمة متقدمة على التحلية بالمهملة كشراب السهل متقدم على شرب المصلح وكالاساس متقدم على الجيطان وما ينبت عليها من القوش ﴿ وعشياً ﴾ آخر النهار من عشي العين اذا نقص نورها ومنه الاعشى وهو معطوف على حين تمسون اى سبحوه وقت العشى وتقديمه على قوله ﴿ وحين تظهرون ﴾ اى تدخلون في الظهيرة التي هي وسط النهار لمراعاة الفواصل وتغيير السلوك لانه لا ينجى منه التعل بمعنى الدخول في العشى كالمساء والصباح والظهيرة وتوسيط الحمد بين اوقات التسييح للاشعار بان حقها ان يجمع بينها كما بينى عنه قوله تعالى ( فسبح بحمد ربك ) وقوله عليه السلام ( من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ) وقوله عليه السلام ( كلتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ) وتخصيص التسييح والتعميد بتلك الاوقات للدلالة على ان ما يحدث فيها من آيات قدرته واحكام رحمة ونعمته شواهد تامقة بنزعه تعالى واستحقاقه الحمد موجبة لتسيحه وتحميده حتماً وفي الحديث ( من سره ان يكال له بالفقير الاوفى فليقل سبحان الله حين تمسون ) الآية « وحمل بعضهم التسييح والتعميد في الآية على الصلاة لاشتغالها عليهما. والسجدة الصلاة ومنه سجدة الضحى وقد جاء في القرآن اطلاق التسييح بمعنى الصلاة في قوله تعالى ( فلولا انه كان من المسيحين ) قال القرطبي وهو من اجلاء المفسرين اى من المسلمين « وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الآية جامعة للصلاة الخمس ومواقبتها. تمسون صلاة المغرب والعشاء

وتصبحون صلاة الفجر . وعشيا صلاة العصر . وتظهرون صلاة الظهر فالمعنى فصلوا لله في هذه الاوقات \* واتفق الائمة على ان الصلاة المفروضة في اليوم واللييلة خمس وعلى انها سبع عشرة ركعة . الظهر اربع . والعصر اربع . والمغرب ثلاث . والعشاء اربع . والفجر ركعتان \* قيل فرضت الصلوات الخمس في المعراج اربعا الا المغرب فنقضت ثلاثا والا الصبح فنقضت ركعتين والا صلاة الجمعة فنقضت ركعتين ثم قصرت الاربعة في السفر \* ونجى الصلاة باول الوقت لغير معذور وعليه باخره بالاتفاق . وعند ابي حنيفة اذا طلعت الشمس وهو في صلاة الفجر بطلت صلاته وليس كذلك اذا خرج الوقت في بقية الصلاة والزائد على قدر واجب في الصلاة في قيام ونحوه نفل بالاتفاق كما في فتح الرحمن وفي الحديث ( ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلاة ولو كان شئ احب اليه من الصلاة لتعبد به ملائكته فمنهم راعي ومساجد وقائم وقاعد ) وفي الحديث ( من حافظ على الصلوات الخمس باكمال طهورها ومواقيتها كانت له نورا وبرهانا يوم القيامة ومن ضيعها حشر مع فرعون وهامان ) \* والجماعة سنة مؤكدة اى قوية تشبه الواجب في القوة لقوله عليه السلام ( الجماعة من سنن الهدى لا يتخلف عنها الا منافق ) واكثر المشايخ على انها واجبة وتسميتها سنة لانها ثابتة بالسنة لكن ان فاتته جماعة لا يجب عليه الطلب في مسجد آخر كذا في الفقه \* قال ابوسليمان الداراني قدس سره اتمت عشرين سنة لم احتم فدخلت مكة فاحدثت بها حدثا فما اصبحت الا احلمت وكان الحدث فاتته صلاة العشاء بجماعة : وفي المتنوى

هرجه آيد برتو از ظلمات غم \* آن زبى شرمى وكستاخيت هم [١]

فلكل عمل اثر وجزاء واجر

دزانتك شاكرا زيات وعده است \* آنجنانكك قرب مزد سجده است [٢]

كفت واسجد واقرب يزدان ما \* قرب جان شد سجدة ابدان ما

﴿ يخرج الحي من الميت ﴾ كالانسان من التمانة والطير من البيضة وايضا المؤمن من الكافر والمصلح من المفسد والعالم من الجاهل . وايضا القلب الحي بنور الله من النفس الميتة عن صفاتها واخلاقها القديمة اظهارا للطفه ورحمته ﴿ ويخرج الميت من الحي ﴾ التطفة والبيضة من الحيوان . وايضا الكافر والمفسد والجاهل من المؤمن والمصلح والعالم . وايضا القلب الميت عن الاخلاق الحميدة الروحانية من النفس الحية بالصفات الحيوانية الشهوانية اظهارا لقهرة وعزته ﴿ ويحيى الارض ﴾ بالمطر والنبات ﴿ بعد موتها ﴾ حلقها وبسها ﴿ وكذلك ﴾ مثل ذلك الاخراج ﴿ تخرجون ﴾ من القبور احياء الى موقف الحساب فانه ايضا يعقب الحياة الموت \* تلخيصه الابداء والاعادة في قدرته سواء \* قال مقاتل يرسل الله يوم القيامة ماء الحياة من السماء السابعة من البحر المسجود بين التفتحين فينثر عظام الموتى وذلك قوله تعالى ( وكذلك تخرجون ) فكما ينبت النبات من الارض بالمطر فكذا ينبت الناس من القبور بمطر البحر المسجود كلهم ويحيون به ﴿ والاشارة ان الله يحيى ارض القلوب بعد امانته اياها وكذلك تخرجون من العدم الى الوجود بالقدره وفي الحديث ( من قال حين يصبح

ف سبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فات من ليلته ومن قالها حين  
 يمسي ادرك ما فات في يومه ) \* وفي كشف الاسرار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قال سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) هذه الآيات  
 الثلاث من سورة الروم وآخر سورة الصافات (دبر كل صلاة يصلها كتب له من الحسنات  
 عدد نجوم السماء وقطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد تراب الارض فاذا مات اجرى  
 له بكل حسنة عشر حسنات في قبره وكان ابراهيم خليل الله عليه السلام يقولها في كل يوم  
 و ليلة ست مرات) يعني مضمونها بلغة السريان اذ لم تكن العربية يومئذ ﴿ ومن آياته ﴾ اى  
 ومن علامات الله الدالة على البعث \* وقال الكاشفي [ واز نشانهای قدرت خدای تعالی ]  
 ﴿ ان خلقکم ﴾ يا بني آدم في ضمن خلق آدم لانه خلقه منطويا على خلق ذرياته انطواء  
 اجاليا والخلق عبارة عن تركيب الاجزاء وتسمية الاجسام ﴿ من تراب ﴾ لم يشم رائحة الحياة  
 قط ولا مناسبة بينه وبين ما اتم عليه في ذاتكم وصفاتكم وانما خلق الله الانسان من التراب ليكون  
 متواضعا ذلولا محولا مثله والارض وحقاتها دائمة في الطمأنينة والاحسان بالوجود  
 ولذلك لا تزال ساكنة وساكنة لفوزها بوجود مطلوبها فكانت اعلى مرتبة وتحقق  
 في مرتبة العلو في عين السفل وقامت بالرضى ﴿ ثم اذا اتم ﴾ [ بس اكنون شما ]  
 ﴿ بشر ﴾ [ مردمانيد آشكارا ] اى آدميون من لحم ودم عقلاء ناطقون \* قال في المفردات  
 البشيرة ظاهر الجلد وعبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعر بخلاف الحيوانات  
 التي عليها الصوف او الشعر او الوبر . واستوى في لفظ البشر الواحد والجمع وخص  
 في القرآن كل موضع اعتبر من الانسان جته وظاهره بلفظ البشر ﴿ تنتشرون ﴾ الانتشار  
 [ برا كنده شدن ] \* قال الراغب انتشار الناس تصرفهم في الحاجات . والمعنى فاجأتم بعد ذلك  
 وقت كونكم بشرا تنتشرون في الارض فدل بده خلقكم على اعدتكم وهذا مجمل ما فصل في قوله  
 تعالى في اوائل سورة الحج ( يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم  
 من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لئبين لكم ) اى ان كنتم في شك من البعث  
 بعد الموت فانظروا الى ابتداء خلقكم وقد خلقناكم بالاطوار لتظهر لكم قدرتنا على البعث  
 فتؤمنوا به وانشد بعضهم

خلقت من التراب فصرت شخصا \* بصيرا بالسؤال وبالجواب  
 وعدت الى التراب فصرت فيه \* كآني ما برحت من التراب

قال الشيخ سعدى قدس سره

بامرش وجود از عدم نقش بست \* كه داند جزا و كردن از نيست هست  
 دكرده بكنم عدم در برد \* واز آنجا بصحراى محشر برد

﴿ وفي التأويلات التجبية يشير الى ان التراب ابعد الموجودات الى الحضرة لانا اذا نظرنا  
 الى الحقيقة وجدنا اقرب الموجودات الى الحضرة عالم الارواح لانه اول ما خلق الله الارواح  
 ثم العرش لانه محل استواء الصفة الرحمانية ثم الكرسي ثم السماء السابعة ثم السموات كلها

(ثم)

ثم فلك الاثير ثم فلك الزمهرير اعنى الهواء ثم الماء ثم التراب وهو جاد لاجس فيه ولاحركة  
وليس له قدرة على تغيير ذاته وصفاته فلما وجدنا ذاته متغيرة عن وصف الترابية صودة  
ومعنى متبدلة كتغير صورته بصورة البشر وتبدل صفته بصفة البشرية علمانه محتاج الى تغير  
ومبدل وهو الله سبحانه و اشار بقوله (ثم اذا اتم بشر تنشرون) يعنى كنتم تراه جادا ميتا  
ابعد الموجودات عن الحضرة جعلتكم بشرا بنفخ الروح المشرف باضافة من روحى وهو  
اقرب الموجودات الى الحضرة فآى آية اظهر واين من الجمع بين ابد الابدن واقرب  
الاقربين بكمال القدرة والحكمة ثم جعلتكم مسجود الملائكة المقربين وجعلتكم مرآة  
مظهرة لجميع صفات جمالى وجلالى ولهذا السر جعلتكم خلائق الارض اشهى \* يقول الفقير  
والخليفة لا بد له من الانتقال من موطن الى موطن اعطاء لاحكام الاسلام فالوطن الدينى  
هو من آثار الاسم الظاهر والانتقال الى الموطن البرزخى من احكام الاسم الباطن فلما  
صار الغيب شهادة بالنسبة الى الموطن الاول في ابتداء الظهور واوله فكذلك تصير الشهادة  
غيبا بالنسبة الى الموطن الثانى والموطن الحشرى في انتهاء الظهور وثانيه . يعنى ان الدنيا  
تصير غيبا راجعا الى حكم الاسم الباطن عند ظهور البيت والحشر كما كانت شهادة قبله  
راجعة الى حكم الاسم الظاهر وان الاخرى تصير شهادة بعده كما كانت غيبا قبله فهى كالقلب  
الآن وسيقلب الامر فيكون القلب قابا والقاب قابا نسأل الله الانتقال بالكمال التام  
والظهور في النشأة الآخرة بالوجود المحيط العالم ﴿ ومن آياته ﴾ الدالة على البيت وما بعده  
من الجزاء ﴿ ان خلق لكم ﴾ اى لاجلكم ﴿ من انفسكم ﴾ اذتم شما ﴿ ازواج ﴾ ازواج  
وجفتان [ فان خلق اصل ازواجكم حواء من ضلع آدم متضمن خلقهن من انفسكم والازواج  
جمع زوج وهو الفرد المزوج لصاحبه وكل واحد من القرينين من الذكر والانثى وزوجة  
لغة رديئة وجمعها زوجات كما فى المفردات ويجوز ان يكون معنى من انفسكم من جنسكم  
لا من جنس آخر وهو الاوفق بقوله ﴿ لتسكنوا اليها ﴾ اى لتقبلوا الى تلك الازواج  
وتألفوا بها فان المحامسة من دواعى التضام والتعارف كما ان المحالفة من اسباب التفرق والتنافر  
بجنس خود كند هر جنس آهنگ \* ندارد هيچكس از جنس خود نك  
بجنس خویش دارد ميل هر جنس \* فرشته بافرشته انس بالنس  
\* يقول الفقير ذهب العلماء من الفقهاء وغيرهم الى جواز المناكحة والعلوق بين الجن والانس  
فقد جعل الله ازواجاً من غير الجنس والجواب ان ذلك من النوادر فلا يثبت وليس السكون  
الى الجنية كالتسكون الى الانسية وان كانت متمثلة فى صورة الانس ﴿ وجعل بينكم ﴾  
وبين ازواجكم من غير ان يكون بينكم سابقة معرفة او رابطة قرابة ورحم ﴿ مودة ﴾  
محبة ﴿ ورحمة ﴾ شفقة \* وعن الحسن البصرى المودة كناية عن الجماع والرحمة عن الولد كما  
قال تعالى (ورحمة منا) اى فى حق عيسى عليه السلام \* وقال ابن عباس رضى الله عنهما المودة  
للكبير والرحمة للصغير ﴿ ان فى ذلك ﴾ اى فيما ذكر من خلقهم من تراب وخلق ازواجهم  
من انفسهم والقضاء المودة والرحمة بينهم ﴿ آيات ﴾ عظيمة ﴿ لقوم يشفكرون ﴾ فى

صنعه وفعله فيعلمون ما في ذلك من الحكم والمصالح » قال في برهان القرآن ختم الآية بقوله (يتفكرون) لان التفكير يؤدي الى الوقوف على المعاني المذكورة « بقول الفقير لعل الوجه في الختم به ان ادراك ما ذكر ليس مما يختص بخواص اهل التفكير وهم العلماء بل يدركه من له ادنى شئ من التفكير . والتفكير دون التذكر ولهذا لم يذكر التذكر في القرآن الا مع اولى الباطن » وفي الآية اشارة الى اذواج الروح والنفس فانه تعالى خلق النفس من الروح وجعلها زوجة كما خلق حواء من آدم وجعلها زوجة لتسكن الارواح الى النفوس كما سكن آدم الى حواء ولولم تكن حواء لاستوحش آدم في الجنة كذلك الروح لو لم تكن النفس خلقت منه ليسكن اليها استوحش من القالب ولم يسكن فيه وجعل بين الروح والنفس الفة واستتاسا ليسكنها في القالب ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون بالكفر السليم في الانسان كيف اودع الله فيه سرا من المعرفة التي كل المخلوقات كانت في الخلقية تبعسا له كذا في التأويلات النجمية ﴿ ومن آياته ﴿ الدالة على ما ذكر ﴿ خلق السموات والارض ﴿ على عظمتها وكثافتها وكثرة اجزائها بلا مادة فهو اظهر قدرة على اعادة ما كان حيا قبل ذلك فهذه من الآيات الآفاقية ثم اشار الى شئ من الآيات الانفسية فقال ﴿ واختلاف ألسنتكم ﴿ اى لغاتكم من العربية والفارسية والهندية والتركية وغيرها بان جعل لكل صنف لغة » قال الراغب اختلاف اللسان اشارة الى اختلاف اللغات واختلاف النغمات فان لكل لسان نغمة يميزها السمع كما ان له صورة مخصوصة يميزها البصر انتهى فلا تكاد تسمع منطقتين متساويتين في الكيفية من كل وجه : معنى [ دريست وبلند وفضاحت ولبكت وغير آن ] « قال وهب جميع اللسان اثنان وسبعون لسانا منها في ولد سام تسعة عشر لسانا وفي ولد حام سبعة عشر لسانا وفي ولد يافث ستون لسانا ﴿ والوانكم ﴿ بالياض والسواد والادمة والحمر وغيرها » قال الراغب في الآية اشارة الى ان انواع الالوان من اختلاف الصور التي يختص كل انسان بهيئة غير هيئة صاحبه مع كثرة عددهم وذلك تنبيه على سعة قدرته يعنى ان اختلاف الالوان اشارة الى تعظيقات الاعضاء وهيئاتها وحلاها ألا ترى ان التوأمين مع توافق موادها واسبابهما والامور الملائقة لهما في التخليق يختلفان في شئ من ذلك لاحتمال وان كانا في غاية التشابه [ اكر برين وجه نبودى امتياز بين الاشخاص مشكل بودى وبسيار ازمهمات معطل ماندى ] « قال ابن عباس رضى الله عنهما كان آدم مؤلفا من انواع تراب الارض ولذلك كان بنوه مختلفين منهم الاحمر والاسود والابيض كل ظهر على لون ترابه وقابليته وتصور صورة كل رجل على صورة من اجداده الى آدم يحضر اشكالهم عند تصور صورته في الرحم كما اشار اليه بعض المفسرين في قوله تعالى (في أى صورة ماشاء ربك) ﴿ ان في ذلك ﴿ اى فيما ذكر من خلق السموات والارض واختلاف اللسان والالوان ﴿ لايات ﴿ عظيمة في نفسها كثيرة في عددها ﴿ للعالمين ﴿ بكسر اللام اى المتصفين بالعالم كما في قوله (وما يعقلها الا العالمون) وخص العلماء لانهم اهل النظر والاستدلال دون الجهال المشغولين بحطام الدنيا وشارفها فلما كان الوصول الى معرفة ما سبق ذكره انما يمكن بالعالم ختم الآية بالعالمين . وقرئ بفتح اللام ففيه اشارة الى كمال وضوح الآيات وعدم خفائها



على احد من الخلق من ملك وانس وجن وغيرهم \* وفي الآية اشارة الى اختلاف السنة القلوب والسنة النفوس فان لسان القلوب يتحرك بالميل الى العلويات وفي طلبها يتكلم ولسان النفوس يتحرك بالميل الى السفليات وفي طلبها يتكلم كما يشاهد في مجالس اهل الدنيا ومحافل اهل الآخرة : ومن كلمات مولانا قدس سره

ما راجه ازين قصه كه كاو آمد وخر رفت \* ابن وقت عزيزست ازين عريده باز آي

\* وايضا اشارة الى اختلاف الالوان اى الطباع منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ومنكم من يريد الله ان في ذلك لايات للمافرين الذين عرفوا حقيقة انفسهم وكاليتها فعرفوا الله ورأوا آياته بارامته اياهم لقوله تعالى (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم) \* ثم ان الله تعالى خلق الآيات و اشار اليها مع وضوحها تنبيها للتاظرين وتعلما للجاهلين وتكميلا للعالمين فمن له بصير رآها ومن له بصيرة عرفها \* يقال الامم على اختلاف الازمان والاديان متفقة على مدح اخلاق اربعة العلم والزهد والاحسان والامانة والتمتعيد بغير علم كعمار الطاحونة يدور ولا يقطع المسافة \* ثم ان المعتبر هو العلم بالله الناظر الى عالم الملكوت وهذا العلم من الآيات الكبرى وصاحبه يشاهد الشواهد العظمى بالبصيرة الاجلى بل يعلم الكائنات قبل وجودها ويخبر بها قبل حصول اعيانها وفي زماننا قوم لا يحمي عددهم غلب عليهم الجهل بمقام العلم ولعبت بهم الاهواء حتى قالوا ان العلم حجاب ولقد صدقوا في ذلك لو اعتقدوا اى والله حجاب عظيم يحجب القلب عن الغفلة والجهل \* قال سهل بن عبدالله التستري قدس سره السماء رحمة للارض ويطن الارض رحمة لظهرها والآخرة رحمة للدنيا والعلماء رحمة للجهال والكبار رحمة للفقار والى عليه السلام رحمة للخلق والله تعالى رحيم بخلقه \* واجناس العلوم كثيرة منها علم النظر وعلم الخبر وعلم النبات وعلم الحيوان وعلم الرصد الى غير ذلك من العلوم ولكل جنس من هذه العلوم وامثالها فصول تقومها وفصول تقسمها فلتنظر ما تحتاج اليه في انفسنا مما تقترب به سعادتنا فآخذة ونشتغل به وتترك ما لا تحتاج اليه احتياجا ضروريا مخافة فوت الوقت حتى تكون الاوقات لنا ان شاء الله تعالى. والذي يحتاج من فصول هذه الاجناس فصلان فصل يدخل تحت جنس النظر وهو علم الكلام ونوع آخر يدخل تحت جنس الخبر وهو الشرع والمعلوم الداخلة تحت هذين النوعين التى يحتاج اليها في تحصيل السعادة ثمانية وهى الواجب والجائز والمستحيل والذات والصفات والافعال وعلم السعادة وعلم الشقاوة فهذه الثمانية واجب طلبها على كل طالب نجاته نفسه وعلم السعادة والشقاوة موقوف على معرفة الواجب والمحظور والمندوب والمكروه والمباح. واصول هذه الاحكام الحجة ثلاثة الكتاب والسنة المتواترة والاجماع كذا في مواقع النجوم للشيخ الاكبر قدس سره الاظهر وفقكم الله وايانا لهذه العلوم الثاقفة وشرح صدورنا بالقبوض والاسرار وجملنا مستضيئين بين شمس وقر الى نهاية الاعمار وفناء الدار \* ومن آياته ﴿ اى ومن اعلام قدرته تعالى على مجازاة العباد في الآخرة ﴾ ﴿ منامكم ﴾ مفضل من التوم اى نومكم الذى هو راحة لابدانكم وقطع لاشغالكم ليدوم لكم به البقاء الى آجالكم ﴿ بالليل ﴾ كما هو المعتاد

﴿ والنهار ﴾ ايضا على حسب الحاجة كالقبولولة ﴿ وابتغاءكم من فضله ﴾ وطلب معاشكم فيهما فان كلا من المنام وطلب القوت يقع في الليل والنهار وان كان الاغلب وقوع المنام في الليل والطلب في النهار \* وفي اشارة الى الحياة بعد الممات فانها نظير الانتباه من المنام والانتشار للمعاش : وفي المتوى

نوم ما چون شد اخ الموت اي فلان \* زين برادر آن برادر را بدان

\* وقدم الليل على النهار لان الليل لخدمة المولى والنهار لخدمة الخلق ومعارج الانبياء عليهم السلام كانت بالليل ولذا قال الامام النيسابوري الليل افضل من النهار \* يقول الفقير الليل محل السكون وهو الاصل والنهار محل الحركة وهو الفرع كما اشار اليه تعالى في قوله (كنت كثر اغنيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق) اذا الخلق يقتضى حركة معنوية وكان ما قبل الخلق سكونا محضا يعنى عالم الذات البحث \* قال بعض الكبار لم يقل تعالى وبالنهار ليتحقق لنا ان يريد اننا في منام في حال يقظتنا المعتادة اي اتم في منام مادتم في هذه الدار يقظة ومناما بالنسبة لمامامكم فهذا سبب عدم ذكر الباء في قوله والنهار والاكتفاء بباء الليل انتهى يعنى لو قيل وبالنهار كان لا يتعين فيه ذلك لجواز ان يكون الجار والمجرور معمولا محذوف معطوف على المبتدأ تقديره ويقظتكم بالنهار ثم حذف لدلالة معموله او مقابله عليه كقوله

علفتها تباوماء باردا

اي وسقيتها ماء باردا ﴿ ان في ذلك ﴾ الامر العظيم العلى المرتبة من ايجاد النوم بعد النشاط والنشاط بعد النوم الذي هو الموت الاصغر وايجاد كل من المولود بعد اعدامهما والجد في الابتغاء مع المفاوطة في التحصيل ﴿ لايات ﴾ عديدة على القدرة والحكم لاسيا البعث ﴿ لقوم يسمعون ﴾ اي شأنهم ان يسموا الكلام من التامحين سماع من اتبه من نومه نجسه مسترخ نشيط وقله فارغ عن مكدر لتصح مائع قبوله \* وفي اشارة الى ان من لم يتأمل في هذه الآيات فهو نائم لامتساقفه فهو غير مستأهل لان يسمع : قال الشيخ سعدى قدس سره

كسى را كه بندار درس بود \* بندار هر كز كه حق بشنود

ز علمش ملال آيد از وعظ ننگ \* شقايق بياران نرويد بسنگ

كرد در دريائى فضلست خيز \* بتذكير دريائى درويش ريز

نه بينى كه دريائى افشاده خار \* برويد كل وبشكفتد تو بهار

وقال الحافظ

جه نسبت است بر ندى صلاح وتقوى را \* سماع وعظ كجا نعمة رباب كجا

\* قال في برهان القرآن ختم الآية بقوله (يسمعون) فان من سمع ان النوم من صنع الله الحكيم لا يقدر احد على اجتلابه اذا امتنع ولا على دفعه اذا ورد تيقن ان له صانعا مدبرا \* قال الخطيب معنى يسمعون ههنا يستجيبون لما يدعوههم اليه الكتاب \* واعلم ان النوم فضل من الله للعباد ولكن للعباد ان لا يناموا الا عند الضرورة ويقدر دفع التور المانع عن العبادة سر آنكه ببالين نهد هوشمند \* كه خوابش بشهر آورد در كند \* وقد قيل في ذم اهل البطالة

(زسنت)

در اواخر دفتر چهارم در بیان آنکه روح حیوانی و عقل جزوی و روح و خیال انسانی

زفت نه بيني در ايشان اثر \* مكر خواب پيشين و نان سحر

\* ومن اذاب النوم ان ينام على الوضوء قال عليه السلام (من بات طاهرا بات في شعاره ملك لا يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا) واذا استطاع الانسان ان يكون على الطهارة ابدا فليعمل لان الموت على الوضوء شهادة ويستحب ان يضطجع على يمينه مستقبلا للقبلة عند اول اضطجاعه فان بداله ان ينقلب الى جانبه الآخر فعل ويقول حين يضطجع (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم) وكان عليه السلام يقول (باسمك ربى وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسى فارحمها وان ارسلتها فاحفظها) ويقول عند ما قام من نومه (الحمد لله الذي احيانا بعدما امانتنا ورددنا ارواحنا واليه البعث والنشور) \* ثم اعلم ان حالة النوم وحالة الانتباه اشارة الى الغفلة ويقظة البصيرة فوقت الانتباه كوقت انتباه القلب في اول الامر . ثم الحركة الى الوضوء اشارة الى التوبة والانتابة . ثم التكبيرة الاولى اشارة الى التوجه الى الله سبحانه من الانتباه الى هنا اشارة الى عبوره من عالم الملك وهو الناسوت ودخوله في عالم الملكوت . ثم الانتقال الى الركوع اشارة الى تجاوزه الى الجبروت . ثم الانتقال الى السجدة اشارة الى وصوله الى عالم اللاهوت وهو مقام الفناء الكلى وعند ذلك يحصل الصعود الكلى الى وطنه الاصلى . ثم القيام من السجدة اشارة الى حالة البقاء فانه رجوع الى الورى في صورة النزول عروج كما ان في صورة العروج نزولا والركوع مقام قاب قوسين وهو مقام الذات الواحدية والسجدة مقام اودنى وهو مقام الذات الاحدية والحركات الست وهى الحركة من القيام الى الركوع ثم منه الى القومة ثم منها الى السجدة الاولى ثم منها الى الجلسة ثم منها الى السجدة الثانية ثم منها الى القيام اشارة الى خلق الله السموات والارضين في ستة ايام فالركعة الواحدة من الصلاة تحتوى على اول السلوك وآخره وغيره من الصور والحقائق الدنيوية والاخرية والعلمية والعينية والكونية والالهية \* ثم اعلم ان توارد الليل والنهار اشارة الى توارد السيئة والحسنة فكما ان الدنيا لا تبقى على الليل وحده والنهار وحده بل هما على التعاقب دائما فكذا العبد المؤمن لا يخلو من نور العمل الصالح وظلمة العمل الفاسد والفكر الكاسد فاذا كان يوم القيامة يلقى الله الليل في جهنم والنهار في الجنة فلا يكون في الجنة ليل كما لا يكون في النار نهار يعنى ان النهار في الجنة هو نور ايمان المؤمن ونور عمله الصالح بحسب مرتبته والليل في النار هو ظلمة كفر الكافر وظلمة عمله الفاسد فكما ان الكافر لا يكون ايمانا فكذا الليل لا يكون نهارا والنار لا تكون نورا فيبقى كل من اهل النور والنار على صفته الغالبة عليه واما القلب وحاله بحسب التجلى فهو على عكس حاله الغالب فان نهاره المعنوى لا يتعاقب عليه ليل وان كان يطرأ عليه استتار في بعض الاوقات فهو استتار رحمة لاستتار رحمة كمال المحجوبين وكذا سمع اهل القلب لا يقصر على امر واحد بل يسمعون من شجرة الموجودات كما سمع موسى عليه السلام فهم القوم السامعون على الحقيقة ﴿ ومن آياته يريكم البرق ﴾ اسله ان يريكم فلما حذف ان دلالة الكلام عليه سكن الياء كما في برهان القرآن . وقيل غير ذلك كما في التفسير . والبرق لمان السحاب

وبالفارسية [درخش] وفي اخوان الصفا، البرق نار وهوا، ﴿خوفا﴾ مفعول له بمعنى الاخافة  
كقوله فعلته رغما للشيطان اي ارقاماله. والمعنى يريكم ضوء السحاب اخافة من الصاعقة خصوصا  
لمن كان في البرية من ابناء السيل وغيرهم [ وصاعقه آوازيت هائل كه با او آتشي باشد  
بي زبان و دود كه بهر جا رسد بسوزد] ﴿وطمعا﴾ اي اطعانا في الغيث لاسيما لمن كان مقبلا  
﴿ فان قلت المقيم يطمع لضرورة سقى الزروع والكروم والبساتين ونحوها واما المسافر فلا ﴾  
قلت يطمع المسافر ايضا في الارض القفر ﴿ ويتزل من السماء ﴾ [ از آسمان يا زابر] ﴿ ماء ﴾  
[ آبي را] ﴿ قال في اخوان الصفا، المطر هو الاجزاء المائية اذا التأم بعضها مع بعض وبردت وتقلت  
رجعت نحو الارض ﴾ فيحييه ﴿ اي بسبب ذلك الماء، وهو المطر ﴾ الارض ﴿ بالنبات  
﴿ بدموتها ﴾ اي يبسها ﴿ فان قيل ما الارض يقال جسم غليظ اغلظ ما يكون من الاجسام  
واقف في مركز العالم ميين لكيفية الجهات الست فالشرق حيث تطلع الشمس والمغرب  
حيث تغيب والشمال حيث مدار الجدى والجنوب حيث مدار سهيل والفوق ما يلي المحيط  
والاسفل ما يلي مركز الارض ﴾ فان قيل ما النبات يقال ما الغالب عليه المائية ويقول الفرس  
اذا زخرت الودبة اي كثرت بالماء كثر الثمر واذا اشتد الرياح كثر الحب ﴾ واعلم ان الثمر  
والشجر من فيض المطر والكل آثار شؤونه تعالى في الارض. وغرس معاوية نخلا بمكة  
في آخر خلافته فقال ما غرسها طمعا في ادراكها ولكن ذكرت قول الاسدي

ليس الفتي يفتي لا يستضاه به \* ولا تكون له في الارض آثار

﴿ ان في ذلك ﴾ المذكور ﴿ آيات ﴾ [ علامتهاست بر قدرت الهى ] ﴿ لقوم يعقلون ﴾  
يفهمون عن الله حججه وادله. قال الكاشفي [ مر كروهي را كه تعقل كنند در تكون  
حادثات حق تا بر ايشان ظاهر گردد كجالات قدرت صانع در هر حادثه ] فكما  
انه تعالى قادر على ان يحيي الارض بعد موتها كذلك قادر على ان يحيي الموتى ويبعث  
من في القبور. قال في برهان القرآن ختم بقوله (يعقلون) لان العقل ملاك الامر في هذه  
الابواب وهو المؤدى الى العلم انتهى. قال بعض العلماء العاقل من يرى باول رايه آخر  
الامور ويهتك عن مهماتها ظلم الستور ويستبسط دقائق القلوب ويستخرج ودائع الغيوب  
﴿ قال حكيم العقل والتجربة في التعاون بمنزلة الماء والارض لا يطبق احدهما بدون الآخر  
انباتا: وفي المتنوى

بس نكو كفت آن رسول خوش جواز \* ذره عقلت به از صوم و نماز  
زانكه عقلت جوهرست اين دو عرض \* اين دو درت كميل آن شد مفترض  
تا جلا باشد مران آينه را \* كه صفا آيد ز طاعت سينه را  
ليك كر آينه از بن فاسدست \* سيقل اورا دير باز آرد بدست  
اين تفاوت عقلها را نيك دان \* در مراتب از زمين تا آسمان  
هست عقلى همچو قرص آفتاب \* هست عقلى كتر از زهره شهاب  
هست عقلى چون چراغ سرخوشى \* هست عقلى چون ستاره آتشي

( عقل )

در اوائل دفتر نهم در بيان آنكه لطيف حق را همه كس دانند و همه از غير حق كبريانه اند

عقل جزوى عقل را بدنام كرد \* كام دنيا مرد را بي كام كرد

﴿ وفي التأويلات التجمية (ومن آياته ربكم البرق خوفاً وطمعا) اي برق شواهد الحق عند انحراف سحاب حجب البشرية وظهور تلالؤ انوار الروحانية اولها البروق ثم الموامع ثم الطوالع ثم الاشراف ثم التجلي فنبور البرق يرى شهوات الدنيا انها نيران فيخاف منها ويتركها ويرى مكروهات تكاليف الشرع على النفس انها جنان فيطمع فيها ويطلبها (وينزل من السماء) الروح (ماء) الرحمة (فيحيي به الارض) القلوب (بعد موتها) بالمعاصي والذنوب واستغراقها في بحر الدنيا وتموج شهواتها برياح الخذلان (ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون) لا يبعون الآخرة بالاولى ولا قربات المولى بنعيم جنة المولى انتهى اللهم اجعلنا من المستغلين بذكرك وحسن طاعتك واصرفنا عن الميل الى ماسوى حضرتك انك انت محيي القلوب بفيض النيوب ﴿ ومن آياته ان تقوم السماء والارض ﴿ اي قيامهما واستمرارهما على ماها عليه من الهيات الى الاجل المقدر لقيامهما وهو يوم القيامة ﴿ بامرء ﴿ اي بارادته تعالى والتعبير عن الارادة بالامر للدلالة على كمال القدرة والغنى عن المبادى والاسباب. والامر لفظ عام للافعال والاقوال كلها كما في المفردات ﴿ ثم اذا دعاكم دعوة من الارض ﴿ متعلق بدعائكم اذ يكتفي في ذلك كون المدعو فيها يقال دعوته من اسفل الوادى فطلع الى. والمعنى ثم اذا دعاكم بعد انقضاء الاجل واتم في قبوركم دعوة واحدة بان قال ايها الموتى اخرجوا [اي مرد كان يرون آييد] والداعي في الحقيقة هو اسرافيل عليه السلام فانه يدعو الخلق على صخرة بيت المقدس حين ينفخ في الصور النفخة الاخيرة ﴿ اذا اتم ﴿ [آنكاه شما] ﴿ تخرجون ﴿ اذا للمفاجأة ولذلك ناب مناب الفاء في الجواب فانهما يشتركان في افادة التعقيب اي فاجأتهم الخروج منها بلا توقف ولا اهاء ولذلك قوله تعالى (يومئذ يبعثون الداعي) \* وفي الآية اشارة الى سماء القلب وارض النفس وقيامهما بالروح فانه من عالم الامر والى جذبة خطاب ارجى فانه تعالى اذا دعا النفس والقلب والروح بتلك الجذبة فتخرج من قبور انانية الوجود الى عرصه الهوية والشهود وهو حشر اخص الحواس فان للحشر مراتب مرتبة العام وهي خروج الاجساد من القبور الى المحشر يوم التشوير ومرتبة الخاص وهي خروج الارواح الاخروية من قبور الاجسام الدنيوية بالسير والسلوك في حال حياتهم الى عالم الروحانية لانهم ماتوا بالارادة عن صفات الحيوانية النفسانية قبل ان يموتوا بالموت عن صورة الحيوانية ومرتبة الاخص وهي الخروج من قبور الانانية الروحانية الى الهوية الربانية وهي مقام الحبيب فيبقى مع الله بلا هو : وفي التنوي

هين كه اسرافيل وقتند اوليا \* مرده را زيشان حياتت ونما  
جان هريك مرده اندر كورتن \* مى جهد ز آواز شان اندر كفن  
كويد اين آواز آواز هاجداست \* زنده كردن كار آواز خداست  
ما بمر ديم ويكلى كاستنيم \* بانك حق آمد همه بر خاستنيم

بأنك حق اندر حجاب و بی حجب \* آن دهد کو داد مریم را زجیب  
ای قاتان نیست کرده زیر پوست \* باز کردید از عدم ز آواز دوست  
معلق آن آواز خود از شه بود \* کرچه از حلقوم عبدالله بود  
گفت اورا من زبان و چشم تو \* من حواسی ومن رضا و خشم تو  
﴿ وله ﴾ ای لله خاصة ﴿ من فی السموات ﴾ من الملائكة ﴿ والارض ﴾ من الانس  
والجن خلقا وملکا وتصرفا لیس لغيره شركة فی ذلك بوجه من الوجوه ﴿ کل ﴾ ای  
کل من فیها ﴿ له ﴾ تعالی وهو متعلق بقوله ﴿ قاتون ﴾ القنوت الطاعة : یعنی [ فرمان  
بردارى ] \* والمراد طاعة الارادة لاطاعة العبادة ای منقادون لما یریده بهم من حياة  
وموت وبعت وصحة وسقم وعز وذل وغنى وفقير وغيرها لا یمتعون علیه تعالی فی شأن من  
شئونه : یعنی [ تمرد نمی توانند کرد ] ای منقادون لما یریده بهم من حياة وموت وبعت  
وصحة وسقم فهم مسخرون تحت حکمه على کل حال \* وفيه اشاره الى ان من فی سموات  
الروحانية من ارباب القلوب وارض البشرية من اصحاب النفوس کل له مطيعون بان تكون  
الطائفة الاولى مظهر صفات اللطف والفرقة الثانية مظهر صفات القهر ولذلك خلقهم  
﴿ وهو الذى يبدؤا الخلق ﴾ بمعنى الخلق ای ينشئهم فی الدنيا ابتداء فانه انشأ آدم  
وحواء وبث منهما رجلا كثيرا ونساء ثم بیئهم عند انتهاء آجالهم ﴿ ثم یعیده ﴾ تذکیر  
الضمیر باعتبار لفظ الخلق ای ثم یعیدهم فی الآخرة بنفخ صور اسرافیل فیکونون احياء  
كما كانوا ﴿ وهو ﴾ ای الاعداد و تذکیر الضمیر لانها فی تاویل ان یعیدوا لقوله ﴿ اهون  
عليه ﴾ ای اسهل وایسر علیه تعالی من البدء بالاضافة الى قدرک ایها الانسان والقیاس  
الى اصولکم والافهما علیه تعالی سواء انما امره اذا اراد شیاً ان یقول له کن فیکون سواء  
هناک مادة ام لا یعنی ان ابتداء الشئ اشد عند الخلق من اعادته واعادته اهون من ابتداءه  
فتكون الآیة واردة على ما یزعمون فیما بینهم ویمتقدون عندهم والافشاق على الله ابتداء  
الخلق لیکون اعادتهم اهون علیه \* قال الکاشفی [ اعاده باعتقاد شما آسانترست از ابداء پس  
چون ابداء اقرار دارد اعاده را چرا مشکرید و ابداء واعاده تزد قدرت او یکسانست ]  
چون قدرت او منزله از نقصانست \* آوردن خلق و بردنش یکسانست  
نسبت بمن و تو هرچه دشوار بود \* در قدرت بر کمال او آسانست  
قال بعضهم افعل ههنا بمعنى فعل ای أهون بمعنى هین مثل الله اکبر بمعنى کبر قال الفرزدق  
ان الذى سمع النباء بنى لنا \* بیتا دنامه اعز و اطول  
ای عزیزة طویلة ﴿ وفى التأویلات التجمیة یعنی الاعداد اهون علیه من البداء لان فی  
البداء کان بنفسه مباشرة للخلیقة وفى الاعداد کان المباشر اسرافیل بنفخته والمباشرة بنفس  
الغیر فی العمل اهون من المباشرة بنفسه عند نظر الخلق وعنده سواء لان افعال الاغیار  
ایضا مخلوقة \* وفيه اشاره اخرى فی غاية الدقة والعمق وهی ان الخلق اهون على الله عند  
الاعداد منهم عند البداء لان فی البداء لم یكونوا متلوین بلوث الحدوث ولا متدنسین

بدنس الشركة في الوجود بان يكونوا شركاء في الوجود مع الله فلمزتهم في البدانة باشر  
بنفسه وخاتمهم وفي الاعداء لهوانهم باشر بنفسه غيره انتهى \* قال في القاموس هان هونا  
بالضم وهوانا ومهانة ذل وهونا سهل فهو هين بالشديد والتخفيف واهون ﴿ وله ﴾ اى  
لله تعالى ﴿ المثل الاعلى ﴾ المثل بمعنى الصفة كما في قوله (مثل الجنة التي . مثلهم في التوراة)  
اى الوصف الاعلى المعجيب الشأن من القدرة العامة والحكمة التامة وسانرصفات الكمال  
التي ليس لغيره ما يدانيها فضلا عما يساويها : وبالفارسية [ ومروراست صفت برتر وصنعت  
بزركتر چون قدرت كامله وحكمت شامله ووحدت ذات وعظمت صفات ] ومن فسر  
يقوله لاله الا الله اراد به الوصف بالوحدانية يعنى له الصفة العليا وهو انه لاله الا هو ولا رب  
غيره ﴿ في السموات والارض ﴾ متعلق بمضمون الجملة المتقدمة على معنى انه تعالى قد وصف  
به وعرف فيهما على السنة الخلائق اى نطقا والسنة الدلائل اى دلالة ﴿ وهو العزيز ﴾  
اى القادر الذى لا يعجز عن بدء ممكن واعادته ﴿ الحكيم ﴾ الذى يجرى الافعال على  
سنن الحكمة والمصلحة \* يقول الفقير دلت الآية على ان السموات والارض مشحونة  
بشواهد وحدته ودلائل قدرته تعالى

زهره بدوروى وراهيست \* بر انبات وجود او كواهيست

وذلك لاهل البصيرة قانهم هم المتسالمون جمال انواره والمكاشفون عن حقيقة سراره  
والمعجب منك انك اذا دخلت بيت غنى فتراه مزينا بانواع الزين فلا يقطع تعجبك عنه  
ولا تزال تذكره ونصف حسنه طول عمرك وانت تنظر ابدا الى الآفاق والافس  
وهى بيوت الله المزينة باسمائه وصفاته وآثاره المتجلية بقدرته وعجيب آياته ثم انت فيما  
شاهدته اعنى عن حقيقته لعنى باطنك وعدم دخولك في بيت القلب الذى بالتفكر المودع  
فيه يستخرج الحقائق وبالتذكر الموضوع فيه يرجع الانسان الى ماهو بالرجوع  
لائق والشهود الذى فيه يرى الآيات ويدرك الينيات ولولا هداية الملك المتعال لبقى الخلق  
في ظلمات الضلال وسرادقات الجلال \* قال بعض الكبار في سبب توبته كنت مستلقيا  
على ظهري فسمعت طيورا يسبحن فاعرضت عن الدنيا واقبلت الى المولى وخرجت في  
طلب المرشد فلقيت ابا العباس الحضرمي عليه السلام فقال لي اذهب الى الشيخ عبدالقادر  
قدس سره فاني كنت في مجلسه فقال ان الله تعالى جذب عبدا الى جنابه فارسله الى اذ لقينه  
قال فلما جئت اليه قال مرحبا بمن جذب اليه بالسنة الطير وجمع له كثيرا من الخير فجمع  
ما في العالم هجيج وانحة وادلة ساطعة ترشدك الى المقصود فمليك بتوحيد الله تعالى في  
الليل والنهار فانه خير اوراد واذكار قال تعالى (ولذكر الله اكبر) وذكر الله سبب  
الحضور وموسل الى مشاهدة المذكور ولكن الكل بعناية الله الملك الغفور ومن لم يجعل  
له نورا فانه من نور

يا ذا الذى انس الفؤاد بذكره \* انت الذى ما ان سواك اريد

تقى الليالى والزمان باسره \* وهو اك غض في الفؤاد جديد

• قال ذواتون المصري قدس سره رأيت في جبل لكم فتى حسن الوجه حسن الصوت  
وقد احترق بالعشق والوله فلست عليه فرد على السلام وبقي شاخصا يقول  
اعميت عيني عن الدنيا وزينتها • فانت والروح شئ غير مفترق  
اذا ذكرتك وافى مقاتي ارق • من اول الليل حتى مطلع الفلق  
وما تطاقت الاحداق عن سنة • الارابتك بين الجفن والحدق

قلت اخبرني ما الذي حجب اليك الاضداد وقطعتك عن المؤانسين وهيبك في الاودية والجبال  
فقال حيله هينني وشوقى اليه هيجني ووجدى به افردني ثم قال ياذا التون انجيك كلام  
المجانين قلت اى والله واشجاني ثم غاب عني فلم ادر اين ذهب رضى الله عنه وجعل من حاله  
نفسيا لاهل الاعتقاد ومن طريقه سلوكا لاهل الرشاد انه العزيز الحكيم الجواد الرؤف  
بالعباد الرحيم يوم التناد الموصل في الدارين الى المراد ﴿ ضرب لكم ﴾ يا معشر من اشرك  
بالله ﴿ مثلا ﴾ بين به بطلان الشرك ﴿ من انفسكم ﴾ من ابتدائية اى متزعا من احوالها  
التي هي اقرب الامور اليكم واعرفها عنكم يقال ضرب الدرهم اعتبارا بضربه بالمطرقة وقيل له  
الطبع اعتبارا بتأثير السكة فيه وضرب المثل هو من ضرب الدرهم وهو ذكر شئ اثره يظهر  
في غيره والمثل عبارة عن قول في شئ يشبه قولاً في شئ آخر بينهما مشابهة لتبين احدهما  
بالآخر وتصويره • قال ابواليث تزلت في كفار قريش كانوا يعبدون الآلهة ويقولون في احرامهم  
ليك لاشريك لك الاشريك هولك تملكه ومملك ثم صور المثل فقال ﴿ هل لكم ﴾ [آياتها را  
هست اى ازاد كان] ﴿ من مملكتم ايمانكم ﴾ من العيد والاماء ومن تبعية ﴿ من شركاء ﴾  
من مزيدة لتأكيد التني المستفاد من الاستفهام ﴿ فيما رزقاكم ﴾ من الاموال والاسباب  
اى هل ترضون لانفسكم شركة في ذلك ثم حقق معنى الشركة فقال ﴿ فاتم ﴾ وهم اى  
مما اليكم ﴿ فيه ﴾ اى فيما رزقاكم ﴿ سواء ﴾ متساوون يتصرفون فيه كنصرفكم  
من غير فرق بينكم وبينهم • قال في الكواشي محل الجملة نصب جواب الاستفهام ﴿ تخافونهم ﴾  
خبر آخر لاتم داخل تحت الاستفهام الانكارى كما في الارشاد اى تخافون مما اليكم  
ان يستقلوا وينفردوا بالتصرف فيه ﴿ كخيفتم انفسكم ﴾ معنى انفسكم هنا امثالكم  
من الاحرار كقوله ( ولا تلزوا انفسكم ) اى بعضكم بعضا. والمعنى خيفة كائنة مثل خيفتم  
من امثالكم من الاحرار المشار كين لكم فيما ذكر والمراد تني مضمون مافصل من الجملة  
الاستفهامية اى لاترضون بان يشارككم فيما بايدكم من الاموال المستارة مما اليكم وهم  
عندكم امثالكم في البشرية غير مخلوقين لكم بل الله تعالى فكيف تشركون به سبحانه في العبودية  
التي هي من خصائصه الذاتية مخلوقه بل مصنوع مخلوقه حيث تصنعونه بايدكم ثم تعبدونه  
• وقال الكاشفي تقلا عن بعض التفاسير [ جون حضرت مصطفي عليه السلام ابن آيت  
برصايد قريش خواند كفتند « كلا والله لا يكون ذلك ابداء » آن حضرت فرمود كه شما  
بندكان خود را در مال خود شركت نمي دهيد پس چگونه آفريد كائرا كه بندكان خدا اند  
در ملك او شريك مي سازيد ]



خلق چون بندگان سردر پیش \* مانده دربند حکم خالق خویش  
جمله هم بنده اند وهم بندهی \* نرسد بنده را خداوندی

« وفي الآية دليل على ان العبد لا ملك له لانه اخبر ان لا مشاركة للعبد فيما رزقنا الله من الاموال وفيه اشارة الى ان الانسان اذا تجلى الله له بانوار جماله وجلاله حيث اضمحل به آثار ظلمات اوصافه لا يكون شريكه تعالى في كآلة ذاته وصفاته بل الكمال في الحقيقة لله تعالى فلا يحسب احد من اهل التجلي ان الله صار حالاً فيه اوصار هو بعضائه تعالى اوصار العبد حقاً او الحق عبداً فمن كبريائه ان لا يكون جزءاً لاحد او متلاً ومن عظمت ان لا يكون احد جزءاً ليس كمثلته شئ وهو السميع البصير ﴿ كذلك ﴾ اي مثل ذلك التفصيل الواضح ﴿ تفصل الآيات ﴾ اي تبيين وتوضيح دلائل الوحدة لا تفصيلاً ادنى منه فان التمثيل تصوير للمعاني المعقولة بصورة المحسوس فيكون في غاية البيان والايضاح ﴿ لقوم يعقلون ﴾ يستعملون عقولهم في تدبر الامور والامثال [ اما جاهلان وستمكاران از حقيقت اين سخنها بي خبرند ] . ثم اعرض عن مخاطبتهم وبن استحالة تبعيتهم للحق فقال ﴿ بل اتبع الذين ظلموا ﴾ اي لم يعقلوا شيئاً بل اتبعوا ﴿ احوالهم ﴾ [ آرزوهای خود را ] . والهوى ميل النفس الى الشهوة ووضع الموصول موضع ضميرهم للتسجيل عليهم بانهم في ذلك الاتباع ظالمون ﴿ بغير علم ﴾ اي حال كونهم جاهلين ما اتوا لا يكفهم عنه شئ فان العالم اذا اتبع هواه ربما رده علمه ﴿ فن يهدى من اضل الله ﴾ اي خلق فيه الضلالة بصرف اختياره الى كسبها : وبالفارسية [ پس کیست که راه نماید بسوی توحيد کمکرده الله را ] اي لا يقدر على هدايته احد ﴿ ومالهم ﴾ اي لمن اضله الله تعالى والجمع باعتبار المعنى والمراد المشركون ﴿ من ناصرين ﴾ يخلصونهم من الضلال ويحفظونهم من آفاته اي ليس لاحد منهم ناصر واحد على ما هو قاعدة مقابلة الجمع بالجمع . قال في كشف الاسرار [ درين آيت اثبات اضلال از خداوند است وبعض آيات اثبات ضلال از بنده است وذلك في قوله تعالى ﴿ قد ضلوا من قبل ﴾ قدران منكراند مر اضلال را از خداوند جل جلاله وگویند همه از بنده است وچريان منكراند مر ضلال را از بنده که ایشان بنده را اختيار نگویند وگویند همه از الله است واهل سنت هر دو اثبات کنند اضلال از خداوند تعالى واختيار ضلال از بنده وهر چه در قرآن ذکر اضلال و ضلالست هم برين قاعده است که یاد کردیم وفي التثوی

در هر آن کاری که میلست بدان \* قدرت خود را همی بینی عیان  
در هر آن کاری که میل نیست خواست \* اندران جبری شدی کین از خداست  
اینها در کار دنیا جبریند \* کافران در کار عقبی جبریند  
اینارا کفار عقباً اختیار \* جاهلانرا کفار دنیا اختیار  
وفي الآية اشارة الى ان العمل بمقتضى العقل السليم هدى والميل الى التقليد للجهالة هوى فكما ان اهل الهدى منصورون ابداً فكذا اهل الهوى مخذولون سرمداً والى ان الخذلان

در احوال دفتر بکم در بیان اعتراض کردن سیدان از مخلوق وزیر ام

وأتباع الهوى من عقوبات الله المنعوبة في الدنيا فلا بد من قرع باب العفو بالتوبة والسلوك الى طريق التحقيق والاعراض عن الهوى والبدعة فانهما شر رفيق : قال الشيخ سعدى قدس سره  
 غبار هوى چشم عقلت بدوخت \* سموم هوس كشت عمرت بدوخت  
 وجود توشهرست برنيك وبد \* توسلطان دستور دانا خرد  
 هوا وهوس را نمساند ستيز \* چو ببتند سربنچه عقل تيز  
 \* واعلم ان من الهوى ماهو مذموم وهو الميل الى الدنيا وشهواتها والى ماسوى الله ومنه  
 ماهو مدوح وهو الميل الى المقبي ودرجاتها بل الى الله تعالى بتجريد القلب عما سواه \* قال  
 بعضهم ناولت بعض الشبان من ارباب الاحوال دريهما قاي ان ياخذ فالححت عليه فالتقى  
 كفا من الرمل في ركوته فاستقى من ماء البحر وقال كل فنظرت فاذا هوسوبق سكره كثير  
 فقال من كان حاله معه مثل هذا يحتاج الى دراهمك ثم انشأ يقول

بحق الهوى يا اهل ودي تفهموا \* لسان وجود بالوجود غريب

حرام على تلب تعرض للهوى \* يكون لغير الحق فيه نصيب

فعل السالك ان يسأل الله الهداية الى طريق الهوى والعشق والوصول الى منزل الذوق  
 في مقعد صدق فان كل ماسوى الله تعالى هو وبال وصورة وخيال فن اراد المعنى فليتنقل  
 اليه من المبني ﴿ فاقم وجهك للدين ﴾ الاقامة [ برأى كردن وراست كردن ] كما في تاج المصادر  
 والوجه الجارحة المخصوصة وقد يعبره عن الذات كما في قوله (ومن يسلم وجهه ) والدين في  
 الاصل الطاعة والجزاء واستعير للشريعة . والفرق بينه وبين الملة اعتبارى فان الشريعة من  
 حيث انها يطاع لها وينقاد دين ومن حيث انها تملى وتكتب ملة . والامال بمعنى الاملاء  
 وهو ان يقول فيكتب آخره واقامة الوجه للدين تمثيل لاقباله على الدين واستقامته  
 واهتمامه بترتيب اسبابه فان من اهتم بشئ محسوس بالبصر عقد عليه طرفه ومد اليه نظره  
 وقوم له وجهه مقبلا عليه . والمعنى فاذا كان حال المشركين اتباع الهوى والاعراض  
 عن الهدى فقوم وجهك يا محمد للدين الحق الذي هو دين الاسلام وعده غير ملتفت يمينا  
 وشمالا : وبالفارسية [ پس راست دار اى محمد روى خود دين را ] ﴿ حنيفا ﴾ اى حال  
 كونك مائلا اليه عن سائر الاديان مستقبيا عليه لاترجع له عنه الى غيره ويجوز ان يكون  
 حالا من الدين \* قال في القاموس الحنيف الصحيح الميل الى الاسلام اثابت عليه \* وفي المفردات  
 الحنف ميل عن الضلال الى الاستقامة وتحنف فلان تحرى طريق الاستقامة وسمت العرب  
 كل من اختلفن اوجج حنيفا تنيها على انه على دين ابراهيم عليه السلام \* ومن بلاغات  
 الزمخشري الجود والحلم حاتمى واحنى . والدين والعلم حنيفة وحنفى اى الجود منسوب الى حاتم الطائي  
 والحلم الى احنف بن قيس كما ان الدين منسوب الى ابراهيم الحنيف والعلم الى ابي حنيفة  
 رحمه الله \* وقال بعضهم في الآية الوجه ما يتوجه اليه وعمل الانسان ودينه مما يتوجه الانسان  
 اليه لتسديده واقامته . فالمعنى اخلص دينك وسدد عملك مائلا اليه عن جميع الاديان المحرفة  
 المنسوخة ﴿ فطرت الله ﴾ الفطرة الحلقة وزنا ومعنى وقولهم صدقة القطرة اى صدقة انسان

( مغلور )

مفلور ای مخلوق فیؤول الی قولہم زکاة الرأس والمراد بالفطرة ههنا القابلة للتوحيد ودين الاسلام من غير اياه. عنه وانكاره \* قال الراغب فطرة الله ما فطر اى ابدع وركز في الناس من قوتهم على معرفة الايمان وهو المشار اليه بقوله تعالى (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) وانتصابها على الاغراء اى الزموا فطرة الله والخطاب للكل كما فصح عنه قوله منيبين اليه والافراد في اتم لما ان الرسول امام الامة فامرهم مستتب لامرهم والمراد بلزومها الجريان على موجبها وعدم الاخلال به باتباع الهوى وتسويل الشيطان هو التي فطر الناس عليها كسفة لفطرة الله مؤكدة لوجوب الامتثال بالامر فان خلق الله الناس على فطرته التي هي عبارة عن قبولهم للحق وتمسكهم من ادراكه او عن ملة الاسلام من موجبات لزومها و التمسك بها قطعا فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه ادى بهم اليها وما اختاروا عليها دينا آخر ومن غوى منهم فباغوا شياطين الانس والجن ومنه قوله عليه السلام حكاية عن رب العزة (كل عبدي خلقت خفيا فاجتاتهم الشياطين عن دينهم وامروهم ان يشركوا بي غيري) والاجتيال بالجيم الجول اى استخفتهم فجالوا معها يقال اجتال الرجل الشيء ذهب به وساقه كذا في تاج المصادر: قال ابن الكمال في كتابه المسمى بنكارستان

بر سلامت زايد از مادر يسر \* آن سقامت را پذيرد از پدر

صدق محض است اين كه كتم شاهدش \* درخير وارد شد از خير البشر

وهو قوله عليه السلام (مامن مولود الاوقد يولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كاتنج البهيمة بهيمة هل تحسون فيها من جدعاء) يعنى [بني بريده] (حتى تكونوا اتم تجدعونها) اى تقطعون انها معناه كل مولود اتما يولد في مبدأ الحلقة واصل الجبهة على الفطرة السليمة والطبع المتهي لقبول الدين فلو ترك عليها استمر على لزومها ولم يفارقها الى غيرها لان هذا الدين حسنه موجود في النفوس واتما يبدل عنه لآفة من الآفات البشرية والتقليد

بايدان يار كشت همسر لوط \* خاندان نبوتش كم شد

سك اصحاب كهف روزى چند \* بي نيكان گرفت و مردم شد

\* فان قلت ما معنى قوله عليه السلام (ان الغلام الذى قتله الخضر طبع كافرا) وقد قال (كل مولود يولد على الفطرة) \* قلت المراد بالفطرة استعداده لقبول الاسلام كامر وذلك لا ينافى كونه شقيا في جليلته او براد بالفطرة قولهم بلى حين قال الله ألسنت بربكم \* قال النووي لما كان ابواه مؤمنين كان هو مؤمنا ايضا فيجب تأويله بان معناه والله اعلم ان ذلك الغلام لو بلغ لكان كافرا انتهى \* ثم لا عبرة بالايمان القطرى في احكام الدنيا واتما يعتبر الايمان الشرعى المأموره المكتسب بالارادة والفعل ألا يرى انه يقول فابواه يهودانه فهو مع وجود الايمان القطرى فيه محكوم له بحكم ابويه الكافرين كما في كشف الاسرار \* قال بعض الكبار [هر آدمى كه باشد اورا البته سه مذهب باشد. بى مذهب پدر و مادر و عوام شهر بود اينست «مامن مولود» الخ دوم مذهب پادشاه ولايت بود كه اكر پادشاه عادل باشد پيشتر اهل ولايت عادل شوند

واكر ظالم باشد ظالم شوند واكر زاهد باشد زاهد شوند واكر حكيم باشد حكيم شوند  
واكر حنفي مذهب باشد حنفي شوند واكر شافعي مذهب باشد شافعي شوند از جهت آنكه  
همه كس را قرب پادشاه معلوب باشد وهمه كس طالب ارادت و محبت پادشاه باشند اينست  
معنى «الناس على دين ملوكهم» سوم مذهب ياربود باكه صحبت دوستى مى ورزد هر آينه مذهب  
او كيرد ومعنى شرط صحبت مشابهت بيرون وموافقند درون اينست معنى «المرء على دين خليله» [

عن المرء لا تسأل وابصر قريته \* فكل قرين بالمقارن يقتدى

ونعم ما قيل

نفس از هم نفس بگيرد خوى \* بر حذر باش از لقاي خيبت

باد چون بر فضاي بد كذرد \* بوى بد كيرد از هواى خيبت

﴿ لا تبديل خلق الله ﴾ تعليلى للامر بلزوم فطرته تعالى لوجوب الامتثال به اى لاصحة ولا  
استقامة لتبديله بالاخلاق بموجبه وعدم ترتيب مقتضاه عليه بقبول الهوى واتباع وسوسة  
الشیطان ﴿ وفي التأويلات النجمية لا تحویل لما له خلقهم فطر الناس كلهم على التوحيد فاقام  
قلب من خلقه لتوحيد والسعادة وازاغ قلب من خلقه للالحاد والشقاوة انتهى ﴾ بقول الفقير  
عالم الشهادة مرآة اللوح المحفوظ فلصورها تغير وتبدل واما رحمة الام فرآة عالم الغيب  
ولا تبديل لصورها فى الحقيقة ولذا (السعيد سعيد فى بطن امه والشقى شقى فى بطن امه)

مشكل آيد خلق را تغير خلق \* آنكه بالذات استكى زائل شود

اصل طبعست وهمه اخلاق فرع \* فرع لا بد اصل را مائل شود

جعلنا الله واياكم من المداوين لمرض هذا القلب العليل لامن اذا صدمه الوعظ والتذكير  
قيل لا تبديل ﴿ ذلك ﴾ الدين المأمور باقامة الوجه له اولزوم فطرة الله المستفاد من الاغراء  
او الفطرة ان فسرت بالملة والتذكير بآويل المذكور او باعتبار الخبر ﴿ الدين القيم ﴾ المستوى  
الذى لا عوج فيه وهو وصف بمعنى المستقيم المستوى ﴿ ولكن اكثر الناس ﴾ كفار مكة  
﴿ لا يعلمون ﴾ استقامته فينحرفون عنه انحرافا وذلك لعدم تدبرهم وتفكرهم ﴿ مبينين اليه ﴾  
حال من الضمير فى اناسب المقدر لفطرة الله او فى اتم لعمومه للامة وما بينهما اعتراض وهو من اناب  
اذا رجع مرة بعد اخرى . والمعنى الزموا على الفطرة او اقموا وجوهكم للدين حال كونكم  
راجعين اليه تعالى والى كل ما امر به مقبلين عليه بالطاعة [ شيخ ابوسعيد خراز قدس سره  
فرموده كه انابت رجوع است از خلق بحق ومنيب اورا كویند كه جز حق سبحانه  
مرجى نباشد ]

تو مرجى همه را من رجوع با كه كنم \* كرم تودر نيزبرى بجا روم چه كنم

« قال ابن عطاء قدس سره راجعين اليه من الكمل خصوصا من ظلمات النفوس مقبعين معه  
على حد آداب العبودية لا يذوقون عرصته بحال ولا يخافون سواه » قال ابراهيم بن ادهم  
قدس سره اذا صدق العبد فى توبته سار منيبا لان الانابة تانى درجة التوبة ﴿ واتقوا ﴾  
اى من مخالفة امره وهو عطف على الزموا المقدر ﴿ واقبموا الصلوة ﴾ ادوها فى اوقاتها

(على)

على شرائطها وحقوقها » قال الراغب اقامة الشيء توفية حقه ولم يأمر تعالى بالصلاة حيث امر ولا مدح بها حينئذ مدح الابتناء الا بافظ الاقامة تبيينها على ان المقصود منها توفية شرائطها لا الايمان بهياتها ﴿ ولا تكونوا من المشركين ﴾ المبدلين لفطرته تبيلا » وقال الكاشغري [ ومباشيد از شرك آرنديكان بترك نماز متممدا خطاب با امت است . در تفسير از شيخ محمد اسلم طوسي رحمه الله نقل ميكنند كه حديثي بمن رسيده كه هر چه از من روايت كنند عرض كنيد بر كتاب خداي تعالى اكر موافق بود قبول كنيد من اين حديث را كه ( من ترك الصلاة متممدا فقد كفر ) خواستم كه آيتي از قرآن موافقت كنم مي سأل تأمل كردم تا اين آيه يافتم كه [ واقبوا الصلوة ولا تكونوا من المشركين ] ﴿ من الذين فرقوا دينهم ﴾ بدل من المشركين باعادة الجار . والمعنى بالفارسية [ مباشيد از آنكه جدا کرده اند و براى كنده ساخته دين خود را ] وقرضهم لدينهم اختلافهم فيما يعبدون على اختلاف احوالهم وفائدة الابدال التحذير عن الاتهام الى ضرب من اضراب المشركين بيان ان الكل على الضلال الميين ﴿ وكانوا شيعا ﴾ اى فرقا مختلفة يشايح كل منها اى يتابع امامها الذى هو اصل دينها ﴿ كل حزب ﴾ [ هر گروه ] « قال فى القساموس الحزب جماعة الناس ﴿ بما لديهم ﴾ بمعندهم من الدين الموعج المؤسس على الزيف والزعم الباطل ﴿ فرحون ﴾ مسرورون ظنا منهم انه حق وانى لهم ذلك

هر كسى را در خور مقدار خویش » هست نوعى خوشدلى در كار خویش

ميکند آيات خویش ونفى غير » چه امام صومعه چه پير دير

« اعلم ان الدين عند الله الاسلام من لدن آدم عليه السلام الى يومنا هذا وان اختلفت الشرائع والاحكام بالنسبة الى الامم والاعصار وان الناس كانوا امة واحدة ثم صاروا فرقا مختلفة يهودا ونصارى وبنو ساء وطائى وثن ومالك ونجم ونحو ذلك » وقد روى ان امة ابراهيم عليه السلام صارت بعده سبعين فرقة كلهم فى النار الا فرقة واحدة وهم الذين كانوا على ما كان عليه ابراهيم فى الاصول والفروع . وان امة موسى عليه السلام صارت بعده احدى وسبعين فرقة كلهم فى النار الا واحدة كانت على اعتقاد موسى وعمله . وان امة عيسى عليه السلام صارت بعده ثنتين وسبعين فرقة كلهم فى النار الا من وافقه فى اعتقاده وعمله . وان امة محمد عليه السلام صارت بعده ثلاثا وسبعين فرقة كلهم فى النار الا فرقة واحدة وهم الذين كانوا على ما كان عليه رسول الله عليه الصلاة والسلام واصحابه وهم الفرقة الناجية » وهذه الفرق الضالة كليات والاجزئيات المذاهب الزائفة كثيرة لانحصى كاقال بعضهم [ من در ولايت پارس صد مذهب ياقم كه آن صد مذهب باين هفتاد وسه مذهب هيچ تعلق ندارد وبهيج وجه باين نمائند پس وقتي كه دريك ولايت صد مذهب باشد جز آن هفتاد وسه مذهب نظر كن در عالم چند مذهب بود بدانكه اصل اين هفتاد ودو مذهب كه از اهل آتش اند شش مذهب است . تشبيه . وتعطيل . وجبر . وقدر . ورفض . ونصب اهل تشبيه خدا را بصفات نامسزا وصف كردند و بتخولات مانند كردند . و اهل تعطيل خدا را منكر شدند و نفي صفات خدا كردند

. واهل جبر اختيار و فعل بندگاترا منكر شدند و بندگى خود را بخداوند اضافت کردند .  
 . واهل قدر خدایى خدا را بخود اضافت کردند و خود را خالق افعال خود گفتند . واهل  
 رفض در دوستى على رضی الله عنه غلو کردند و در حق صدیق و فاروق طعن کردند  
 و گفتند که هر که بعد از محمد علیه السلام بلافضل باعلى بیعت نکردند و او را خلیفه و امام  
 ندانستند از دائره ایمان بیرون رفتند . واهل نصب در دوستى صدیق و فاروق رضی الله عنهما  
 غلو کردند و در حق على طعن کردند و گفتند هر که بعد از محمد علیه السلام با صدیق بیعت  
 نکردند و او را خلیفه و امام ندانستند از دائره ایمان بیرون رفتند و هر يك ازین فرقه شش  
 گانه دوازده فرق شدند و هفتاد و دو فرقه آمدند . و این مذاهب حالا موجودست و جمله  
 از قرآن و احادیث میگویند و هر يك این چنین میگویند که از اول قرآن تا آخر قرآن  
 بیان مذهب ماست اما مردم فهم نمیکنند . و اصل خلاف از آنجا پیدا آمد که مردمان  
 شنیدند از انبیا علیهم السلام که این موجودات را خداوندی هست هر کسى در خداوند صفات  
 خداوندی چیزی اعتقاد کردند و چنین گمان بردند که این جمله دلائل ایشان راست و درست  
 است و آن گمان ایشان خطاب بود زیرا جمله را اتفاق هست که در طریق العقل واحد چون طریق  
 عقل دو نمى شاید هفتاد و سه و بلکه زیاده کی روا باشد و این سخن ترابك حکایه معلوم  
 سود چنانکه هیچ شبهت نماند - و حکایت - آوردند که شهری بود که اهل آن شهر جمله ناپنا  
 بود و حکایت پیل شنیده بودند میخواستند که پیل را مشاهده کنند و درین آرزو می بودند  
 تا گاه روزی کاروانی رسید و بر در آن شهر فرآمد و در انکاروان پیل بود اهل آن شهر  
 شنیدند پیل آورده اند آنچه عاقلترین ایشان بودند گفتند که بیرون رویم و پیل را مشاهده  
 کنیم . جماعتی ازان شهر بیرون آمدند و بتزديك پیل آمدند . یکی دست دراز کرد گوش پیل  
 بدست وی آمد چیزی دید همچون سپری این کس اعتقاد کرد که پیل همچون سپرست  
 . و یکی دیگر دست دراز کرد و خرطوم پیل بدست او آمد چیزی دیدی همچون عمودی  
 این کس اعتقاد کرد که پیل همچون عمود است . و یکی دیگر دست دراز کرد و پشت پیل  
 بدست وی آمد چیزی دید همچون تخت این کس اعتقاد کرد که پیل همچون تخت است . و یکی  
 دیگر دست دراز کرد و پای پیل بدست او آمد چیزی دید همچون عمادی این کس اعتقاد  
 کرد که پیل همچون عماد است . جمله شادمان شدند و باز گشتند و بشهر در آمدند هر کسى  
 محله خود رفتند . سؤال کردند که پیل را دیدید گفتند که دیدیم گفتند چگونه دیدید  
 و چه شکل بود . یکی در محله خود گفت پیل همچون سپر بود . و دیگر در محله خود  
 گفت پیل همچون عمود بود و اهل هر محله چنانکه شنیدند اعتقاد کردند . چون  
 جمله بیکدیگر رسیدند همه خلاف بیکدیگر گفته بودند جمله بیکدیگر را منکر  
 شدند و دلیل گفتن آغاز کردند هر يك با نسبت اعتقاد خود و نفی اعتقاد دیگران  
 کرد و آن دلیل را دلیل عقلی و نقلی نام نهادند . یکی گفت که پیل را نقل کنند که در  
 روز جنگ پیش لشکری دارند باید که پیل همچون سپری باشد . و دیگر گفت که نقل

(میکنند)

میکنند که بیل روز جنگ خود را بر لشکر خصم می زند و لشکر خصم بدین شکست میشود پس باید که بیل همچون عمودی باشد. و دیگر گفت که نقل میکنند که بیل هزار من بار بر میدارد و زحمتی بوی نمی رسد پس باید که بیل همچون عمادی باشد. و دیگر گفت نقل میکنند که چندین کس بر بیل مینشینند پس باید که بیل همچون تختی باشد. اکنون تو با خود اندیشه کن که ایشان بدین دلائل هرگز بمدلول که بیل است کجا رسند و بترتیب این مقدمات هرگز نتیجه راست را کجا یابند جمله ما انلا را دانند که هر چندین ازین نوع دلیل بیشتر گویند از معرفت بیل دور افتند و هرگز بمدلول که بیل است نرسند و این اختلاف از میان ایشان بر نخیزد بلکه زیاده شود. چون عنایت حق در رسد و یکی از میان ایشان پناشود و بیل را چنانکه بیل است بیند و بداند و ایشان گوید که این که شما از بیل حکایت میکنید چیزی از بیل دانستید و باقی دیگر ندانستید مرا خدای تعالی پنا کردانید گویند ترا خیالست و دماغ تو خلل یافته است و دیوانگی ترا زحمت می دهد و اگر نه پنا ما یم کس سخن پینارا قبول نکند مگر آنکه باقی بر همان جهل مرکب اصرار نمایند و از آن رجوع نکنند. و آنکه در میان ایشان سخن پینارا شنود و قبول کند و موافقت کند او را کافر نام نهند و «ولیس الحبر کالمایة» اکنون مذاهب مختلفه را همچون می دان که شنیدی این موجودات را خداوندی هست و هر یک در ذات و صفات خداوندی چیزی اعتقاد کردند چون بایکدیگر حکایت کردند و قرآن و احادیث را آنچه موافق اعتقاد ایشان نبود تاویل کردند و با اعتقاد خود راست کردند. پس هر که از سر انصاف تأمل کند و تقلید و تعصب را بگذارد بیقین داند که این جمله اعتقادات نه بدلیل نقلی و نه بدلیل عقلی درستست زیرا که دلائل عقلی و نقلی مقتضی یک اعتقاد پیش نباشد پس اعتقاد جمله بلا دلیل است و جمله مقوله اند و از مقلد کی روا باشد که دیگر را گوید که او کرام و کافرست زیرا که در نادانی با هم برابرند. پس مذهب مستقیم آنست که در وی تشبیه و تعطیل و جبر و قدر و رفض و نصب نباشد اسلامست و در مذهب اهل سنت و جماعتست از جهت آنکه معنی سنت و جماعت آنست سنت رسول و عقیده الصحابة. و اعتقاد صحابه آنست که خدا یکیست. و موسوفست بصفات سزا. و متره است از صفات ناسزا. و ذات و صفات او قدیمست و لا غیره کالواحد من العشرة. و او را ضد و ند و مثل و شریک و زن و فرزند و حیز و مکان نیست و امکان ندارد که باشد. و او از چیزی نیست و بر چیزی نیست و در چیزی نیست و بجزی نیست بلکه همه چیز از وی است و قائم بوی است و باقی بوی است. و او دیدنی نیست بچشم سر و دیدار او در دنیا جائز نیست و در آخرت اهل بهشت را هر آینه خواهد بود. و کلام او قدیمست. و او فاعل مختارست و خالق خیر و شر و کفر و ایمانست. و جزوی خالق دیگر نیست. نالقی عباد و افعال عبادست. و عباد خالق افعال خود نیستند اما فاعل مختارند. و هیچ صفتی ز صفات مخلوقات بوی نماید. و هر چه در خاطر و وهم کسی آید از خیال و امثال که وی آنست وی آن نیست وی آفرید کار آنست (پس کشته شی) و فعل او از علل و غرض پاک و متره. و هیچ چیزی بروی واجب

نیست . و فرستادن انبیا از وی فضل است . و انبیا معصومند و غیر انبیا کسی معصوم نیست .  
 و محمد علیه السلام ختم انبیاست و بهترین و داناترین آدمیانست . و بعد از محمد علیه السلام  
 ابوبکر خلیفه و امام بحق بود . و بعد از ابوبکر عمر خلیفه و امام بحق بود . و بعد از او عثمان  
 و امامت بملى تمام شد . و اجماع صحابه و اجماع علمای بعد از صحابه هجرتست . و اجتهاد و قیاس از علما  
 درست است . و درین جمله که گفته شد ابوحنیفه و شافعی را اتفاقست [ « و اعلم ان الشیخین  
 الکاملین من طائفة اهل الحق اسم احدهما الشیخ ابوالحسن الاشعری من نسل الصحابی  
 ابی موسی الاشعری رضی الله عنه و من ذهب الی طریقہ و اعتقد موافقا لمذہبہ یسمونه الاشعرية  
 و اسم الآخر الشیخ ابومنصور الماتریدی رحمه الله وکل من اعتقد موافقا لمذہب هذا الشیخ  
 یسمونه الماتریدیة . و مذہب ابی حنیفة موافق لمذہب الشیخ الثانی و ان جاء الشیخ الثانی بعد  
 ابی حنیفة بمدة . و مذہب الشافعی موافق لمذہب الشیخ الاول فی باب الاعتقاد و ان جاء بعد  
 الشافعی بمدة و الماتریدیون حنفیون فی باب الاعمال كما ان الاشاعرة شافعیون فی باب الاعمال  
 و التزام مذہب من المذاهب الحقہ لازم لقوله تعالى ( اطیعوا الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر  
 منکم ) و الاحتراز عن المذاهب الباطلة واجب لقوله تعالى ( وما آتاکم الرسول فخذوه و ما نهاکم  
 عنه فانتهوا ) و قد نهی علیه السلام عن مجالسة اهل الاهواء و البدع و تبرأ منهم « و فی الحدیث  
 ( یجی قوم یمیتون السنة و یدغلون فی الدین فعلى اولئک لعنة الله و لعنة اللعین و الملائکة  
 و الناس اجمعین ) » و قد تفرق اهل التصوف علی ثنی عشرة فرقة فواحدة منهم سنیون  
 و هم الذین اتى علیهم العلماء و البواق بدعیون و هم الجلیویة و الحالیة و الاولیائیة و الشمرانیة  
 و الحلیة و الحوریة و الاچیة و المتکاسلة و المتجاهلة و الواقیة و الالهامیة « و کان الصحابة رضی الله  
 عنهم من اهل الجذبة ببرکة محبة النبی علیه السلام ثم انتشرت تلك الجذبة فی مشایخ الطریقة  
 و تشعبت الی سلاسل كثيرة حتى ضعفت و انقطعت عن کثیر منهم فبقوا رسمیین فی صورة  
 الشیوخ بلا معنی ثم اتسب بعضهم الی قلندر و بعضهم الی حیدر و بعضهم الی ادهم الی غیر  
 ذلك و فی زماننا هذا اهل الارشاد اقل من القلیل . و ہم اهلہ بشاهدین احدهما ظاهر و الآخر  
 باطن فالظاهر استحکام الشریعة و الباطن السلوک علی البصیرة فیری من یقتدی به و هو النبی  
 علیه السلام و یجمله واسطة بینه و بین الله حتى لا ینکون سلوکة علی العمی « قال بعض الکبار  
 [ هر که در چنین وقت افتد که اعتقادات بسیار و اختلافات بی شمار باشد یاد ران شهر یادر  
 ولایت دانایی نباشد مذہب مستقیم آفتست که دوازده چیز را حرفت خود سازد که این  
 دوازده چیز حرفت داناییست و سبب نور و هدایت . اول آنکه با نیکن صحبت دارد . دوم  
 آنکه فرمان برداری ایشان کند . سوم آنکه از خدای راضی شود . چهارم آنکه با خلق  
 خدای صلح کند . پنجم آنکه آزاری بخلق نرساند . ششم آنکه اگر تواند راحت رساند این شش  
 چیز است معنی « التعاقب لامر الله و الشفقة علی خلق الله » . هفتم متق و برهیزکار و حلال خور باشد  
 . هشتم ترک طمع و حرص کند . نهم آنکه با هیچکس بد نکوید مگر ضرورت و هرگز بخود دکان  
 دانایی نبرد . دهم آنکه اخلاق نیک حاصل کند . یازدهم آنکه بیوسته بریاضات و مجاهدات مشغول

( باشد )





مستغنين بلطفه مستجيبين من مخنهم مستكشفين للضر فاذا جاد عليهم بكشف ما نالهم ونظر اليهم باللطف فيما اصابهم ( اذا فريق منهم ) وهم النفوس المتمردة يمودون الى عادتهم المذمومة وطبيعتهم الدنيئة وكفران النعمة ( ليكفروا بما آتيناكم ) من النعمة والرحمة ثم هداهم بقوله ( فتمتعوا فسوف تعلمون ) جزاء ما عملون على وفق طباعكم اتباعا لهواكم ﴿ ام ازلنا ﴾ [ آيا فرستاده ايم ] ﴿ عليهم سلطانا ﴾ اي حجة واضحة كالكتاب ﴿ فهو يتكلم ﴾ تكلم دلالة كما في قوله تعالى ( هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ) ﴿ بما كانوا به يشركون ﴾ اي باسراكم به تعالى وصحته فتكون ما مصدرية او بالامر الذي بسببه يشركون في الوهبة فتكون موصولة والمراد بالاستفهام التني والانتكار اي لم تنزل عليهم ذلك \* وفيه اشارة الى ان اعمال العباد اذا كانت مقرونة بالحجة المنزلة تكون حجة لهم وان كانت من نشائج طباع نفوسهم الحنيئة تكون حجة عليهم فالعمل بالطبع هوى وبالحجة هدى فقد دخل فيه افعال العباد صالحاتها وفاسداتها وان كانوا لا يشعرون ذلك فيظنون بعض اعمالهم الحنيئة طيبة من غير سلطان يتكلم لهم بطبيعتها ونعمود بالله من الخوض في الباطل واعتقاد انه امر تحت طائل

ترسم نرسى بكعبه اي اعرابي \* كين رده كه توميروى بتركتانست

﴿ واذا اذقنا الناس رحمة ﴾ اي نعمة ورحمة وسعة ﴿ فرحوا بها ﴾ بطرا واشرا لاحدا وشكرا وغرتهم الحياة الدنيا واعرضوا عن عبودية المولى ﴿ وان تصبهم سيئة ﴾ اي شدة من بلاء وضيق ﴿ بما قدمت ايديهم ﴾ اي بشؤم معاصيهم ﴿ اذا هم يقطنون ﴾ فاجأوا القنوط والياس من رحمة الله تعالى : وبالفارسية [ آنكاه ايشان نوميدي وجزع ميكنستد يعني نه شكر ميگذاردند در نعمت ونه صبردارند بر سخت ] وهذا وصف الغافلين المهجورين واما اهل المحبة والارادة فسواء نالوا ما يلائم الطبع او فات عنهم ذلك فالهم لا يفرحون ولا يحزنون كما قال تعالى ( لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ) فلما كان بهم من قوة الاعتماد على الله تعالى لا يقتلون من الرحمة الظاهرة والباطنة وبرون التزلات من التلوينات فيرجعون الى الله بتصحيح الحالات بانواع الرياضات والمجاهدات ويصبرون الى ظهور التمكنات والترقيات

بصبر كوش دلاروز هير فائده نيست \* طيب سربت تلخ از براي قائده ساخت

﴿ اولم يروا ﴾ اي ألم ينظروا ولم يشاهدوا ﴿ ان الله ﴾ الرزاق ﴿ ينسط الرزق لمن يشاء ﴾ اي يوسع لمن يرى صلاحه في ذلك ويمتنحه بالشكر ﴿ ويقدر ﴾ اي يضيقة لمن يرى نظام حاله في ذلك ويمتنحه بالصبر ليستخرج منهم بذلك معلومه من الشكر والكفران والصبر والجزع فالهم لا يشكرون في السراء ولا يتوقعون الثواب بالصبر في الضراء كالمؤمنين \* قال شقيق رحمه الله كما لا تستطيع ان تزيد في خلقك ولا في حياتك كذلك لا تستطيع ان تزيد في رزقك فلا تنب نفسك في طلب الرزق

رزق اكر بر آدمى عاشق نبى باشد چرا \* از زمين كنندم كربينان چاك مى آيد چرا

( ان )

﴿ ان في ذلك ﴾ المذكور من القبض والبسط ﴿ آيات لقوم يؤمنون ﴾ فيستدلون بها على كمال القدرة والحكمة : قال ابو بكر محمد بن سابق

فكم قوى قوى في قلبه \* مهذب الرأى عنه الرزق ينحرف  
 وكم ضعيف ضعيف في قلبه \* كأنه من خليج البحر يغترف  
 هذا دليل على ان الاله له \* في الخلق سرخى ليس ينكشف

- وحكى - انه سئل بعض العلماء ما الدليل على ان للعالم صانعا واحدا قال ثلاثة اشياء . ذل  
 اليب . وفقر الاديب . وسقم الطيب . قال في التأيلات النجمية الاشارة فيه الى ان لا يعلق العباد  
 قلوبهم الا بالله لان ما يسوؤهم ليس زواله الا من الله وما يسرهم ليس وجوده الا من الله  
 فالبسط الذي يسرهم ويؤنسهم منه وجوده والقبض الذي يسوؤهم ويوحشهم منه حصوله  
 فالواجب لزوم بابه بالاسرار وقطع الافكار عن الاغيار انتهى . اذ لا يفيد للعاجز طلب مراده  
 من عاجز مثله فلا بد من الطلب من القادر المطلق الذي هو الحق \* قال ابراهيم بن ادهم قدس  
 سره طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنى وطلب الناس الغنى فاستقبلهم الفقر . فعل العاقل تحصيل  
 سكون القلب والفناء عن الارادات فان الله تعالى يفعل ما يريد على وفق علمه وحكمته  
 \* وفي الحديث ( انما يحشى المؤمن الفقر محضة الآفات على دينه ) فالملحوظ في كل حال  
 تحقيق دين الله المتعال وتحقيقه انما يحصل بالامتثال الى امر صاحب الدين وقد امر بالتوكل  
 واليقين في باب الرزق فلا بد من الاتمار واخراج الافكار من القلب فان من شك في رازقه  
 فقد شك في خالقه - كما حكى - ان معروفا الكرخى قدس سره اقدم امام فساله الامام  
 بعد الصلاة وقال له من اين تأكل يا معروف فقال معروف اصبر يا امام حتى افضى ما صليت  
 خلفك ثم اجيب فان الشاك في الرازق شاك في الخالق ولا يجوز اقتداء المؤمن الموقن بالمتزلزل  
 المتردد ولذا قال تعالى ( قوم يؤمنون ) فان غير المؤمن لا يعرف الآيات ولا يقدر على الاستدلال  
 بالدلالات فيبقى في الشك والتردد والظلمات \* قال هرم لا ولس رضى الله عنه ابن تأمرنى  
 ان اكون فاوماً الى الشام فقال هرم كيف الميمنة بها قال اويس اف لهذه القلوب قد  
 خالطها الشك فامتصها العظة اى لان العظة كالصقر لا يصيد الا الحى والقلب الذى خالطه  
 الشك بمثابة الميت فلا يفيد التنيه نسأل الله سبحانه ان يوقفنا من سنة النفلة ولا يجعلنا من  
 المعذنين بعذاب الجهالة انه الكريم الرؤف الرحيم ﴿ قَات ﴾ اعط يا من بسط له الرزق  
 ﴿ ذا القرنى ﴾ صاحب القرابة ﴿ حقه ﴾ من الصلة والصدقة وسائر المبرات يخرج ابو حنيفة  
 رحمه الله بهذه الآية على وجوب النفقة لذوى الارحام المحارم عند الاحتياج وقيسهم الشافعى  
 على ابن العم فلا يوجب النفقة الا على الولد والولدين لوجود الولاد ﴿ والمسكين وابن السبيل ﴾  
 ما يستحقان من الصدقة والاعانة والضيافة فان ابن السبيل هو الضيف كما في كشف الاسرار  
 قال في التأويلات النجمية يشير الى ان القرابة على قسمين قرابة النسب وقرابة الدين فقرابة  
 الدين امس وبالمرعاة احق وهم الاخوان في الله والاولاد من صلب الولاية من اهل الارادة  
 الذين تمسكوا باذيال الاكابر منقطعين الى الله مشتغلين بطلب الله متجردين عن الدنيا غير مستغربين

يطلب المعيشة فالواجب على الاغنياء بالله القيام باداء حقوقهم فيما يكون لهم عوناً على  
 الاستغفال بمواجب الطلب بفرغ القلب والمسكين من يكون محروماً من صدق الطلب  
 وهو من اهل الطاعة والعبادة او طالب العلم فعاونه بقدر الامكان وحسب الحال واجب  
 وابن السبيل وهو المسافر والضيف فحقه القيام بشأه بحكم الوقت فمن يكون همه في الطلب  
 اعلى فهو من اقرب ذوى القربى وابتداء الوقت عليه اولى فحقه آكد وتقفده اوجب  
 انتهى . قال في كشف الاسرار [ قرابت دين - زواجر ترست بمواساة از قرابت نسب مجرد  
 زیرا که قرابت نسب بریده گردد وقرابت دین روانست که هرگز بریده گردد اینست که  
 مصطفی علیه السلام گفت ( کل نسب و سبب ینقطع الانسبى و سببى ) قرابت دین است که سید  
 عالم صلوات الله علیه و سلامه اضافت باخود گردد و دیدار انرا نزدیکان و خویشان خود  
 شمرد بحکم این آیت و هر که روى بعبادة الله آرد و بر وظائف طاعات مواظبت نماید  
 و نعمت مراقب بر سر دارد و در وقت ذکر الله نشیند چنانکه با کسب و تجارت نبردازد و طلب  
 معیشت نکند کما قال تعالى ( رجال لا تلهیهم تجارة و لا بیع عن ذکر الله ) اورا بر مسلمانان حق  
 مواسات واجب شود اورا مراعات کنند و دلوی از ضرورت قوت فارغ دارند چنانکه  
 رسول خدا کرد باصحاب صفة و ایشان بودند که در صفة پیغمبر وطن داشتند و صفة پیغمبر  
 جایست بمدینه که آنرا قبا خوانند از مدینه تا آنجا دو فرسنگ است رسول الله خدا روزی  
 ما حضری در پیش داشت و بعضی اهل بیت خویش را گفت ( لا اعطیکم و ادع اصحاب الصفة  
 تعلوی بطولهم من الجوع ) این اصحاب صفة چهل تن بودند از دنیا بیکبارگی اعراض کرده  
 و از طلب معیشت بر خاسته و باعبادت و ذکر الله برداخته و بر قنوح و تجمید روز بسر آورده  
 و بیشترین ایشان برهنه بودند خویشتر را در میان پنهان کرده چون وقت نماز بودی  
 آنکروه که جامه داشتند نماز کردند آنکه جامه برد بکران دادندى و اصل مذهب تصوف  
 از ایشان گرفته اند از دنیا اعراض کردن و از راه خصوصت بر خاستن و بر توکل زیستن و بیافته  
 قناعت کردن و آرز و حرص و شره بگذاشتن ] قال الشيخ سعدى قدس سره

بر اوج فلك چون برد چره باز . که بر شهرش بسته سنك آرز

ندارند تن بروران آسكى . که بر معده باشد ز حکمت نهی

﴿ ذاك ﴾ ای ابتداء الحلق و اخراجه من المال ﴿ خیر ﴾ من الامساک ﴿ للذین یریدون  
 وجه الله ﴾ ای بقصدون بمعروفهم اياه تعالى خالصا فيكون الوجه بمعنى الذات اوجهة التقرب  
 اليه لاجهة اخرى من الاعراض والاعواض فيكون بمعنى الجهة . قال في كشف الاسرار  
 المرید هو الذی يؤثر حق الله على نفسه . جنید قدس الله روحه [ مرید برا وصیت میکرد و گفت  
 چنان کن که خلق را با رحمت باشی و خود را بلا که مؤمنان و دوستان از الله بر خلق رحمت آند  
 و چنان کن که در سایه صفات خود نه نشینی تا دیگران در سایه تو بیایند . ذواتون مصری را  
 رسیدند که مرید کیست و مراد کیست گفت « المرید یطلب والمراد یهرب » . مرید می طلبد  
 و ازو صدهزار نیاز . و مراد می گریزد و او را صدهزار نیاز مرید بادل سوزان . مراد با مقصود

برسائط خندان. مرید درخبر آویخته. مراد درعیان آمیخته. پیرا برسیدند مرید به یا مراد از حقیقت تفرید جواب داد که « لا مرید ولا مراد ولا خبر ولا استخبار ولا حد ولا رسم وهو الكل بالكل » این چنانست که گویند [

این جای نه عشقت نه شوق نه یار \* خود جمله تویی خصومت از در بردار  
﴿ واولئك ﴾ [ آن گروه منافقان ] ﴿ هم المفلحون ﴾ الفاترون بالمطلوب فی الآخرة  
جست حصولا بما بسط لهم التعميم المقیم. والمعنی لهم فی الدنيا خیر وهو البركة فی مالهم لان اخراج  
الزكاة یزید فی المال

زکات مال بدرکن که فضل رزوا \* جو باغبان برد بیشتر دهد انکور  
وفی الآخرة بصیر لطاعة ربه فی اخراج الصدقة من الفاترين بالجنة

توانکرا چودل ودست کامرانت هست \* بخور بخش که دنیا و آخرت بردی  
\* وعن علی رضی الله عنه ان المال حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد یجمعهما الله  
لاقوم. وكان لقمان اذا مر بالاغنیاء یقول یا اهل التعم لا تمسوا التعم الا کبر واذما مر بالفقراء  
یقول ایاکم ان تعبتوا مرتین \* وعن علی رضی الله عنه فرض فی اموال الاغنیاء اقوات الفقراء  
فاجاع فقیر الاجماع غنی والله یسألهم عن ذلك \* قال بعضهم اول ما فرض الصوم علی الاغنیاء  
لاجل الفقراء فی زمن الملك طهمورث ثالث ملوک بنی آدم وقع القحط فی زمانه فامر الاغنیاء  
بطعام واحد بعد غروب الشمس وبامساکهم بالتهار شفقة علی الفقراء وایثارا علیهم بطعام  
التهار وتمبدا وتواضع الله تعالی

توانکرا ترا وقفست وبذل ومهمسانی \* زکاة و فطره واعتاق وهدی وقرهانی  
توکی بدولت ایشان رسی که نتوانی \* جز این دورکت و آن هم بسد پریشانی  
شرف نفس بچودست و کرامت بسجود \* هر که این هر دو ندارد عدمش به زوجود

﴿ وما ﴾ [ چیزی که و آنچه ] ﴿ آیتیم ﴾ [ می دهید ] ﴿ من ربوا ﴾ کتب باواو لتفخیم  
علی لفة من یفخیم فی امثاله من الصلوة والزکوة اول تنبیه علی اصله لانه من ربا یربو زاد وزیدت  
الالف تشبیهها بواو الجمع وهی الزیادة فی المقدار بان بیاع احد مطعموم اوقد بتقد با کثر منه  
من جنسه ویقال له ربا الفضل اوفی الاجل بان بیاع احدهما الی اجل ویقال له ربا النساء وکلاهما  
محرم. والمعنی من زیادة خالیة من العوض عند المعاملة یربو فی اموال الناس لیزید ویزکو  
فی اموالهم : یعنی [ تا زیادت در مال سود خوران بدید آید ] ﴿ فلا یربو عند الله ﴾ لیزید عنده  
ولا یبارک له فیہ کما قال تعالی ( یمحق الله الربوا ) وقال بعضهم المراد بالربا فی الآیة هوان یعطی  
الرجل العطیة او یردی الهدیة ویثاب ما هو افضل منها فهذا ربا حلال جائز ولكن لا یناب  
علیه فی القیامة لانه لم یرده وجه الله وهذا کان حراما لکنی علیه السلام لقوله تعالی ( ولا تمن  
تسکثر ) ای لا تمط ولا تطلب اکثر مما اعطیت کذا فی کشف الاسرار \* یقول الذمیر قوله تعالی  
( من ربوا ) بشیر الی انه لو قال المعطى للاخذ انما اعطى هذا المال ایاک علی انه ربا وجملة فی حل  
لا یكون حلالا ولا ینخرج عن کونه ربا لان ما کان حراما بتحریم الله تعالی لا یكون حلالا بتجلیل

از صحت روایت آنکه هر که زکات و فطره و اعتاق و هدی و قرهانی را بجا آورد و در راه خدا بکوشد و در راه خدا بکوشد و در راه خدا بکوشد

غيره والى ان المعطى والآخذ سواء. فى الوعيد الا اذا كانت الضرورة قوية فى جانب المعطى فلم يجزى بدأ من الآخذ بطريق الربا بان لا يقرضه احد بشير معاوضة ﴿ وما آتيتم من زكوة ﴾ مفروضة او صدقة سميت زكاة لانها تزكو وتمو ﴿ تريدون وجه الله ﴾ يتبنون به وجهه خالصا اى نوابه ورضاه لا ثواب غيره ورضاه بان يكون رياء وسمعة ﴿ فاولئك هم المضعفون ﴾ اى ذوا الازعاف من الثواب كما قال تعالى (ويربى الصدقات) ونظير المضعف المقوى لذوى القوة والموسر لذوى اليسار او الذين اضعفوا ثوابهم واموالهم ببركة الزكاة وانما قال (فاولئك هم المضعفون) فعدل عن الخطاب الى الاخبار ايماء الى انه لم يخصصه بالمخاطبون بل هو عام فى جميع المكلفين الى قيام الساعة \* قال سهل رحمه الله وقع التضعيف لارادة وجهه لا لابتداء الزكاة وزكاة البدن فى تطهيره من المعاصى وزكاة المال فى تطهيره من الشهوات وفى التأويلات التجمية يشير الى ان فى اتفاق المال فى سبيل الله تزكية النفس عن لوث حب الدنيا كما كان حال ابي بكر رضى الله عنه حيث تجرد عن ماله تزكية لنفسه كما اخبر الله تعالى عن حاله بقوله (وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله بتركى ومالا احد عنده من نعمة تجزى الابتغاء وجه ربه الاعلى) اى شوقا الى لقاء ربه (فاولئك هم المضعفون) اى يعطون اضعاف ما يرجون وتمنون لانهم بقدر هممهم وحسب نظرهم المحدث يرجون والله تعالى بحسب احسانه وكرمه القديم يعطى عطاء غير منقطع انتهى \* واعلم ان المال طارية مستردة فى يد الانسان ولا احد اجهل ممن لا يبتذله نفسه من العذاب الدائم بما لا يبقى فى يده وقد تكفل الله باعواض المتفق : وفى المشوى

كفت بيغمبركه دائم بهر پند \* دو فرشته خوش منادى ميكنند  
 كاي خدايا منفقانرا سپردار \* هر درم شانرا عوض ده صد هزار  
 اى خدايا محسنانرا درجه سان \* نومده الا زبان اندر زبان  
 كرنماند از جود در دست تو مال \* كي كند فضل الهت بايمال  
 هر كه كارد كردد انبارش تهى \* ليكنش اندر مزرعه باشد بهى  
 وانكه در انبار ماند و صرفه كرد \* اشبش و موش و حوادتهاش خورد

وفى البستان

بريشان كن امروز كنجينه چست \* كه فردا كليدش نه در دست تست  
 تو با خود ببر توشه خويشتن \* كه شفقت نيسايد ز فرزند وزن  
 كنون بر كف و دست نه هر چه هست \* كه فردا بدنجان كزى پشت دست  
 بحال دل خستگان در نكسر \* كه روزى دلت خسته باشد مكر  
 فروماند كاترا درون شاد كن \* ز روز فروماند كي باد كن  
 نه خواهند بر در ديكران \* بشكرانه خواهند از درمران  
 ﴿ الله ﴾ وحده ﴿ الذى خلقكم ﴾ اوجدكم من الدم ولم تكونوا شيا ﴿ ثم رزقكم ﴾ اطعمكم ما عشتم و دعمتم فى الدنيا \* قال فى كشف الاسرار [يكى را روزى وجود ارزاقست ويكى راشهود رزاق طامة خلق دريند روزى ونهى معده اند طعام و شراب ميخواهند و اهل

(خصوصى)

خصوص روزی دل خواهند توفیق طاعات و اخلاص عبادات دون همت کسی باشد که همت وی همه آن نان بود شربتی آب . من کانت همت مایاً کل فقیمت ما یخرج منه ، نیکو سخنی که آن جوانمرد گفت ]

ای توانگر بکنج خرسندی \* زین بخیلان کناره کبر و کنار  
این بخیلان عهدا همه بار \* راح خوردند و مستراح انبار

﴿ ثم یمیتکم ﴾ وقت انقضاء آجالکم ﴿ ثم یمیتکم ﴾ فی النفخة الاخیره ایجازیکم بما عملتم فی الدنیا من الحیر والشرف فهو المختص بهذه الاشیاء ﴿ هل من شرکائکم ﴾ اللاتی زعمتم انهن شرکاء الله ﴿ من یفعل من ذلکم ﴾ ای الخلق والرزق والامانة والاحیاء ﴿ من شیء ﴾ ای لا یفعل احد شیاً قط من تلك الافعال [ چون ازهیچکدام آن کار نیایدش بشانرا شریک گرفتن نشاید ] ومن الاولى والثانیة قیدان شیوع الحكم فی جنس الشرکاء والافعال والثالثة مزیدة لتعمیم التقی وکل منهما مستعملة للتأکید لتعجیز الشرکاء ﴿ سبحانه ﴾ تنزه تنزیهاً بلیغاً ﴿ وتعالی ﴾ تعالیاً کیراً ﴿ عما یشرکون ﴾ عن اشراک المشرکین ﴿ وفی التأویلات التجمیة ﴾ الله الذی خلقکم ﴿ من العدم باخراجکم الی عالم الارواح ﴾ ﴿ ثم رزقکم ﴾ استماع کلامه بلا واسطة عند خطابه « ألسنت ربکم » وهو رزق آذانکم ورزق ابصارکم مشاهدة شواهد ربوبیته ورزق قلوبکم فهم خطابه ودرک مراده من خطابه ورزق ألسنتکم اجابة سؤاله والشهادة بتوحیده ﴿ ثم یمیتکم ﴾ بنور الایمان والایقان والعرفان ﴿ هل من شرکائکم ﴾ من الاصنام والانام ﴿ من یفعل من ذلکم من شیء ﴾ سبحانه وتعالی ﴿ منزه بذاته وصفاته ﴾ ﴿ عما یشرکون ﴾ اعداؤه بطریق عبادة الاصنام واولیائه بطریق عبادة الهوی انتهى « وفی الحدیث القدسی ﴾ انا اغنی الشرکاء عن الشریک ﴾ یعنی انا اکثر استغناء عن العمل الذی فیہ شرکة لنعیری فافعل للزيادة المطلقة من غیر ان یکون فی المضاف الیه شیء مما یکون فی المضاف ویمجوز ان یکون للزيادة علی من اشیف الیه یعنی انا اکثر الشرکاء استغناء وذلك لانهم قد یتبیت لهم الاستغناء فی بعض الاوقات والاحتیاج فی بعضها والله تعالی مستغن فی جمیع الاوقات ﴿ من عمل عملاً اشرك فیہ معی نعیری ترکته وشرکة ﴾ بفتح الکاف ای مع شریکة والضمیر فی ترکته لمن یعنی ان المرائی فی طاعته آثم لا ثواب له فیها « قبل الشریک علی اقسام اعظمها اعتقاد شریک لله فی الذات وبلیه اعتقاد شریک لله فی الفعل کقول من یقول العباد خالقون افعالهم الاختیاریة وبلیه الشریک فی العبادة وهو الریاء وهذا هو المراد فی الحدیث » قال الشیخ ابو حامد رحمه الله اذا کان مع الریاء قصد الثواب راجحاً فالتدی نفته والعلم عند الله ان لا یحبط اصل الثواب ولكن ینقص منه فیکون الحدیث محمولاً علی ما اذا تساوی القصدان او یکون قصد الریاء ارجح \* قال الشیخ الکلاباذی رحمه الله العمل اذا صح فی اوله لم یضره فساد بعد ولا یحبطه شیء دون الشریک لان الریاء هو ما یفعل العبد من اوله لیرائی به الناس ویکون ذلك قصده ومراده عند اهل السنة والجماعة لقوله تعالی ﴿ خلعلوا عملاً صالحاً وآخر سیتاً ﴾ ولو کان الامر علی ما زعم

المعتزلة من احباط الطاعات بالمعاصي لم يميز اختلاطها واجتماعها كذا في شرح المشارق لابن الملك \* قال في الاشياء تقلا عن التناثر خانية لو اقتتح الصلاة خالصا لله تعالى ثم دخل في قلبه الرياء فهو على ما اقتتح والرياء انه لو خلا عن الناس لا يصلى ولو كان مع الناس يصلى فاما لو صلى مع الناس يحسنها ولو صلى وحده لا يحسن فله ثواب اصل الصلاة دون الاحسان ولا يدخل الرياء في الصوم انتهى \* فعلى العاقل ان يجتهد في طريق الكشف والبيان حتى يلاحظ الله تعالى في كل فعل باشره من مأموراته ولا يلاحظ غيره من مخلوقاته الا يرى ان الراعي اذا صلى عند الاغنام لا يلتفت اليها اذ وجودها وعدمها سواء فالرياء لها هواء والله تعالى خلق العبد وخلق القدرة على الحركة ورزقه القيام بامرهم فما معنى الشركه

اكر جز يحق ميرود جادهات \* در آتش فشاند سجادهات

نسأل الله سبحانه وتعالى الخلاص من الاغيار واخراج الملاحظات والافكار من القلب الذي خلق للتوجه اليه والحضور لديه

ترابكو هر دل کرده اند امانتدار \* زدزد امانت حق را نگاه دار مخب

﴿ ظهر الفساد ﴾ شاع ﴿ في البر ﴾ كالجذب وقلة الثبات والرجح في التجارات والريع في الزراعات والدر والنسل في الحيوانات ومعنى البركات من كل شيء ووقوع الموتان بضم الميم كبطلان الموت الشائع في الماشية وظهور الوباء والطاعون في الناس وكثرة الحرق بفتحين اسم من الاحراق وغلبة الاعداء ووجود الفتن والحرب ونحو ذلك من المضار ﴿ والبحر ﴾ كالغرق بفتحين اسم من الاضرار وعسى دواب البحر باقطاع المطر فان المطر لها كالكحل للانسان واخفاق الفواصين اى خيبتهم من اللؤلؤ فانه يتكون من مطر نيسان فاذا اقطع لم ينعد . ويانه انه اذا اتى الربيع يكثر هبوب الرياح وترتفع الامواج ويضطرب البحر فاذا كان الثامن عشر من نيسان خرجت الاصداف من قعود بحر الهند وفارس ولها اصوات وقمعة وبوسط كل صدفة دوية صغيرة وصفحة الصدفة لها كالجناحين كالسور تحضن به من عدو مسلط عليها وهو سرطان البحر فرجما تفتح اجنحتها تشم الهواء فيدخل السرطان مقصيه بينهما ويأكلها وربما يحيل السرطان في اكلها بحيلة دقيقة وهو ان يحمل في مقصيه حجرا مدورا كبندقة الطين ويراقب دابة الصدف حتى تشق عن جناحها فيلقى السرطان الحجر بين صفحتي الصدفة فلا تنطبق فيأكلها في الثامن عشر من نيسان لاتبقي صدفة في قعود البحار المعروفة بالدر الا صارت على وجه الماء وتفتحت على وجه بصير وجه الماء ابيض كاللؤلؤ وتأتى سحابة بمطر عظيم ثم تنفتح السحابة وقد وقع في جوف كل صدفة ما قدر الله تعالى واختار من القطر اما قطرة واحدة واما اثنتان واما ثلاث وهلم جرا الى المسائة والمائتين وفوق ذلك ثم تنطبق الاصداف وتلحم وتموت الدابة التي كانت في جوف الصدفة في الحال وترسب الاصداف الى قعر البحر حتى لا يحركها الماء فيفسد ما في بطنها وتلحم صفحة الصدفة الحاما بالغا حتى لا يدخل الى الدرة ماء البحر فيصفرها وافضل الدر المتكون في هذه الاصداف القطرة الواحدة ثم الاثنتان ثم الثلاث وكلما قل العدد كان اكبر جسيما

( واعظم )



واعظم قيمة وكلما كثر العدد كان اصغر جسما وارخص قيمة والمكون من قطرة واحدة هي الدرة البهيمية التي لا قيمة لها والاخريان بعدها

زبر افكند قطرة سوى يم \* زصلباو افكندسقطه درشكم

ازان قطره لؤلؤ لا لاكند \* وزين سورتى سروبالا كند

فالصدفة تنقلب الى ثلاثة اطوار في الاول طور الحيوانية فاذا وقع القطر فيها ماتت الدويبة وسارت في طور الحجرية ولذلك غاصت الى القرار وهذا طبع الحجر وهو الطور الثاني وفي الطور الثالث وهو الطور النباتي تنسرس في قرار البحر وتمد عروقها كالشجرة ذلك تقدير العزيز العليم ولمدة حملها وانعقادها وقت معلوم وموسم يجتمع فيه الفواصون والتجار لاستخراج ذلك هذا في البحر. واما في البر ففي الثامن عشر من نيسان تخرج فراخ الحيات التي ولدت في تلك السنة وتصير من بطن الارض الى وجهها كالاصداف في البحر وتفتح افواهها نحو السماء كما تحت الاصداف فما نزل من قطر السماء في فمها اطبقت فمها عليه ودخلت بطن الارض فاذا تم حمل الصدف في البحر وصار لؤلؤا شفافا صار مادخل في فم فراخ الحيات ذاء وسما فلما واحد والاووية مختلفة والقدره سالحة لكل شئ وقد قيل في هذا المعنى

ارى الاحسان عند الحر دينا \* وعند التدل منقصة وذما

كقطر الماء في الاصداف دريا \* وفي جوف الافاعي ساربا

كذا في خريدة المعصائب وفريدة الغرائب للشيخ العلامة ابى حفص الوردي رحمه الله قال في التأويلات النجمية يشير الى براتفس وبحر القلب وفساد النفس باكل الحرام وارتكاب المخطورات وتتبع الشهوات وفساد القلب بالعقائد السوء وتزوم الشهوات والتسك بالاهواء والبدع والانصاف بالاوصاف القديمة وحب الدنيا وزينتها وطلب شهواتها ومنافعها ومن اعظم فساد القلب عقد الامرار على المحاسنات كما ان من اعظم الحيرات همة العزم على التوجه الى الحق والاعراض عن الباطل انتهى . وايضا البر لسان علماء القاهرة وفساده بالتأويلات الفاسدة . والبحر لسان علماء الباطن وفساده بالدعوى الباطلة

ما ناديه لشانها مدهند

﴿ بما كسبت ايدي الناس ﴾ اى بسبب شؤم المعاصي التي كسبها الناس في البر والبحر بزاوله الايدي غالباً ففيه اشارة الى ان الكسب من العبد والتقدير والخلق من الله تعالى فالطاعة كالشمس المنيرة تنشر انوارها في الآفاق فكذا الطاعة تسمى بركاتها الى الاقطار فهي من تأثيرات لطفه تعالى والمعصية كالليلة المظلمة فكما ان الليلة تحيط ظلمتها بالجوانب فكذا المعصية تنفرق شأمتها الى الاقارب والاجانب فهي من تأثيرات قهره تعالى \* واول فساد ظهر في البر قتل قابيل اخاه هابيل . وفي البحر اخذ الجلندي الملك كل سفينة غصبا وفي المثل اظلم من ابن الجلندي بزيادة ابن كما في انسان العيون وكان من اجداد الحجاج بينه وبينه سبعون جندا وكانت الارض خضرة معجبة بضايرتها لا يأتي ابن آدم شجرة الا وجد عليها ثمرة وكان ماء البحر عذبا وكان لا تقصد الاسود البقر فلما وقع قتل المذكور تغير ماء على الارض

وشاكت الأشجار اى سارت ذات شوك وصار ماء البحر ملحا مرآ جداً وقصد بعض  
الحيوان بعضاً وتعلقت شوكة بنى فلعلها فقالت لا تلغنى فأتى ظهرت من شؤم ذنوب الآدميين  
يقول الفقير

جون عمل نيكو بود كلها دمد \* چونکه زشت آید بروید خارزار  
کر بد و کر نیک باشد کار تو \* هر چه کاری بد روی آنجام کار

﴿ ليدققهم بعض الذى عملوا ﴾ اللام للعلة والذوق وجود العلم بالفهم وكثر استعماله فى العذاب  
يعنى افسد الله اسباب دنياهم بسوء صنيعهم ليدققهم بعض جزاء ما عملوا من الذنوب والاعراض عن  
الحق ويعذبهم بالبأساء والضراء والمصائب وإنما قال بعض لان تمام الجزاء فى الآخرة ويجوز  
ان يكون اللام للعاقبة اى كان عاقبة ظهور الشرور منهم ذلك نعوذ بالله من سوء العاقبة ﴿ لهمم  
يرجعون ﴾ عما كانوا عليه من الشرك والمعاصى والغفلات وتنبع الشهوات وتضييع الاوقات  
الى التوحيد والطاعة وطلب الحق والجهد فى عبوديته وتعظيم الشرع والتأسف على ما فات  
وهذا كقوله تعالى ﴿ ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لهمم يذكرون ﴾ اى  
يتعطلون فلم يتعطلوا فيه تبييه على ان الله تعالى انما يقضى بالجدوبة ونقص الثمرات والنبات  
لطفاً من جنابه فى رجوع الخلق عن المعصية

بارها پوشد بی اظهار فضل \* باز کیرد از بی اظهار عدل [١٦]

تایشان میشوی از کار بد \* تاجیبا داری زانکه الصمد

\* اعلم ان الله تعالى غير يشؤم المعصية اشياء كثيرة . غير صورة ابليس واسمه وكان اسمه الحارث  
وعزازيل فسماه ابليس . وغير لون حام بن نوح بسبب انه نظرا الى سوء ابيه فضحك وكان  
ابوه نوح نائماً فاخبر بذلك فدا عليه فسود الله تعالى فتولد منه الهند والحبشة . وغير الصورة  
على قوم موسى فصيرهم قردة وعلى قوم عيسى فصيرهم خنازير . وغير ماء القبط ومالهم  
فصيرها دما وحجراً . وغير العلم على امية بن ابى الصلت وكان من بقاء العرب حيث كان نائماً  
فاناه طائر وادخل منقاره فيه فلما استيقظ نسي جميع علومه . وغير اللسان على رجل  
بسبب العقوق حيث نادته والدته فلم يجب فصار اخرس . وغير الايمان على برصيصا بسبب  
شرب الخمر والزنى بعد ما عبد الله تعالى مائتين وعشرين سنة الى غير ذلك \* وقد قال كعب  
الاحبار لما اهبط الله تعالى آدم عليه السلام جاءه ميكائيل بنى من حب الخطة وقال هذا  
رزقك ورزق اولادك قم فاضرب الارض وابذر البذر قال ولم يزل الحب من عهد آدم الى  
زمن ادريس عليهما السلام كيضة التعام فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى  
بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان فى زمن عزيز عليه السلام على قدر الحمصة \* وقد ثبت  
فى الاحاديث الصحيحة ان ظهور الفاحشة فى قوم واعلاها سبب لغشوا الطاعون والاوراجاع  
\* ونقص الميزان والمكيال سبب للقحط وشدة المؤتة وجور السلطان \* ومنع الزكاة سبب  
لاقطاع المطر ولولا البهائم لم يمطر دوا \* ونقص عهد الله وعهد رسوله سبب لتسلط العدو  
\* واخذ الاموال من ايدى الناس وعدم حكم الائمة بكتاب الله سبب لوقوع السيف

(والقتال)

والقتال بين الناس \* واكل الربا سبيبا للزلزلة والحسف فضرر البعض يسرى الى الجميع ولذا يقال من اذنب ذنبا فجميع الخلق من الانس والدواب والوحوش والطيور والنذر خصهاؤه يوم القيامة فلا بد من الرجوع الى الله تعالى بالتوبة والطاعة والاصلاح فان فيه الفوز والصلاح \* قال ذوالنون المصري قدس سره رأيت رجلا احدى رجلاه خارجه من صومعته يسيل منها الصديد فسألته عن ذلك فقال زارتني امرأة قامت بحجب صومعتي فحملتني نفسي على ان اتزل عليها بالفجور فساعدتني احدى رجلي دون الاخرى فخلقت ان لا تصحبنى ابدا وهذا حقيقة اتوبة والتدابة نسأل الله العفو والعافية والسلامة

توبة كرم حقيقت باخدا \* نشكتم تاجان شدن ازتن جدا

كذا في المتوى قتلا عن لسان نصوص ﴿ قل ﴾ يا محمد ﴿ سيروا ﴾ ايها المشركون وسافروا ﴿ في الارض ﴾ في ارض الامم المعذبة ﴿ فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل ﴾ اي آخرا من كان قبلكم والتظر على وجهين يقال نظر اليه اذا نظر بعينه ونظرفه اذا تفكر بقلبه وههنا قال فانظروا ولم يقل اليه اوفيه ليدل على مشاهدة الآثار ومطالعة الاحوال ﴿ كان اكثرهم مشركين ﴾ اي كان اكثر الذين من قبل مشركين فاهلكوا بشركهم وهو استناف للدلالة على ان ما اسابهم لفسوق الشرك فيما بينهم او كان الشرك في اكثرهم ومادونه من المعاصي في قليل منهم فاذا اسابهم العذاب بسبب شركهم ومعاصيهم فليحذر من كان على صفتهم من مشركي قريش وغيرهم ان اسروا على ذلك ﴿ فاقم ﴾ عدل يا محمد ﴿ وجهك للدين القيم ﴾ البليغ الاستقامة الذي ليس فيه عوج اصلا وهو دين الاسلام وندسبق معنى اقامة الوجه للدين في هذه السورة ﴿ من قبل ان يأتي يوم ﴾ يوم القيامة ﴿ لا مرد له ﴾ لا يقدر احد على رده ولا يرفع نفسه امامها حينئذ ﴿ من الله ﴾ متعلق بيأتي او مجرد لانه مصدر على معنى لا يردده الله تعالى لتعلق ارادته القديمة بمجيئه وقد وعد ولا تخلف في وعده ﴿ يومئذ ﴾ اي يوم القيامة بعد محاسبة الله اهل الموقف ﴿ يصدعون ﴾ اصله يتصدعون فادغمت التاء في الصاد وشدت. والصدع الشق في الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد ونحوها ومنه استعير صدع الامر اي فصله والصداع وهو الانشقاق في الرأس من الوجع ومنه الصديع للفجر لانه ينشق من الليل والمعنى يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير كما قال ﴿ من ﴾ [هركه] ﴿ كفر ﴾ بالله في الدنيا ﴿ فنيه ﴾ لاعلى غيره ﴿ كفره ﴾ وبال كفره وجزاؤه وهو النار المؤبدة ﴿ ومن ﴾ [وهركه] ﴿ عمل صالحا ﴾ رحمة وعمل بالطاعة الخالصة بعد التوحيد : وبالفارسية [كار ستوده كند] ﴿ فلانفسهم ﴾ وحدها ﴿ يمهدون ﴾ اصل المهد اصلاح المضجع للصبى ثم استعير لغيره كما في كشف الاسرار يسوون منزلا في الجنة ويزرشون ويهشون : وبالفارسية [خويشتن را نشسته سازد در بهشت وبساط مى كستراند] ومن التمهيد تمهيد المضاجع في القبور فان بالعمل الصالح يصلح منزل القبر ومأوى الجنة \* يروى ان بعض اهل القبور في برزخ محمود مفروش فيه الريحان وموسد فيه السندس والاستبرق الى يوم القيامة وفي الحديث ( ان عمل الانسان يدفن

معه في قبره فان كان العمل كريما اكرم صاحبه وان كان لثيا اسلمه ( اى ان كان عملا صالحا  
آتس صاحبه وبشره ووسع عليه قبره ونوره وجماء من الشدائد والاهوال وان كان عملا  
سيئا فزع صاحبه وروعه واطلم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلي بينه وبين الشدائد والاهوال  
والعذاب والوبال

برك عيشى بكور خویش فرست \* کس نیارد زبس زبیش فرست

﴿ ليجزى الذين آمنوا ﴾ به في الدنيا ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ وهي ما يزيد به وجه الله تعالى  
ورضاه ﴿ من فضله ﴾ [ از بخشش خود ] متعلق بيجزى وهو متعلق ببيصدقون اى يتفرقون  
بتفريق الله تعالى فريقين ليجزى كلاهما بحسب اعمالهم وحيث كان جزاء المؤمنين  
هو المقصود بالذات ابرز ذلك في معرض الغاية وعبر عنه بالفضل لما ان الاية عند اهل السنة  
بطريق التفضل لا الوجوب كما عند المعتزلة واشير الى جزاء الفريق الآخر بقوله ﴿ انه  
لا يحب الكافرين ﴾ فان عدم محبته تعالى كناية عن بعضه الموجب لغضبه المستبغ للعقوبة  
لا محالة \* قال بعضهم [ دوست نمدارد كافر ترا تا مؤمنان جمع كند بلكه ايشانرا جدا  
ساخته بدوزخ فرستد ] - روى - ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ما خلفت النار بخلافتى  
ولكن اكره ان اجمع اعدائى واوليائى في دار واحدة نسأل الله تعالى دار اوليائه ونستعذبه  
من دار اعدائه ﴿ وفي الآيات اشارات \* منها ان النظر بالعبارة من اسباب التفرق في طريق  
الحق وذلك ان بعض السالك استحلوا بعض الاحوال فسكنوا اليها وبعضهم استحسنوا  
بعض المقامات فركنوا اليها فاشركوا بالالتفات الى ماسوى الحق تعالى فن نظر من اهل  
الاستعداد الكامل الى هذه المساكنات والركون الى الملائمات يسير على قدمى الشريعة  
والطريقة لكي يقطع المساازل والمقامات ويجهتد في ان لا يقع في وورطة الفترات والوقفات كما  
وقع بعض من كان قبله حرم من الوصول الى دائرة التوحيد الحقيقى

اى برادرى نهابت در كهيست \* هر كجا كه ميرسى بالله مايست

\* ومنها انه لا بد للطالب من الاستقامة وصدق التوجه وذلك بالمواظفة بالاتباع دون الاستعداد  
برأيه على وجه الابتداع ومن لم يتأدب بشيخ كامل ولم يتألف كلمة التوحيد ممن هولسان  
وقته كان خسرا نه اتم وتقضاه اعم من نفعه

زمن اى دوست اين يك بند بيذير \* برو فتراك صاحب دولتى كير

كه قطره تا صدف را در نيبايد \* نكردد كوهر وروشن نشايد

\* ومنها ان من انكر على اهل الحق فعليه جزاء انكاره وهو الحرمان من حقائق الايمان والله  
تعالى لا يحب المتكبرين اذ لو احبهم لرزقهم الصديق والطلب ولما وقعوا بالخذلان في الانكار  
والكفران

مغزرا خالى كن از انكار بار \* تا كه ريشان يابد از كار اريار

وفي الحديث ( الاصل لا يخطى ) وتأويله ان اهل الاقرار يرجع الى صفات الاطقت واهل  
الانكار الى صفات القهر لان اصل خلقه الاول من الاولى والثانى من الثانية

شراب داد خدا مرمرًا وسرکہ ترا \* جو قسمت است چه جنکست مرمرًا و ترا  
 نسأل الله العشق والاشتیاق والالوک الى طریقة العشاق ونعوذ بالله من الزیغ والضلال علی  
 کل حال ﴿ ومن آیاتہ ﴾ علامات وحدته وقدرته ﴿ ان یرسل الریح ﴾ [ فرو کنا بد  
 از هوا بادها ] ای الشمال والجنوب والصبأ فانها ریح الرحمة . واما الیبور فانها ریح العذاب  
 ومنه قوله علیه السلام ( اللهم اجعلها ریاحا ولا تجعلها ریحا ) \* قال فی القاموس الشمال بالفتح  
 وبکسر مامبه ین مطلع الشمس وبنات نعش او من مطلع الشمس الی مسقط النسر  
 الطائر ولا تکاد تهب لیلا . والجنوب ریح تخالف الشمال مبه من مطلع سهل الی مطلع التراب  
 . والصبأ ریح تهب من مطلع الشمس اذا استوی اللیل والنهار ومقابلتها الیبور والصبأ موسوفة  
 بالعبیب والروح لانخفاضها عن برد الشمال وارتفاعها عن حر الجنوب وفي الحدیث ( الریح  
 من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فلا تسبها وسلوا الله خیرها واستعینوا بالله من شرها )  
 وكان للمتوکل ینتسمیه ین مال الشمال فکلما هبت الریح شمالا تصدق بالف درهم - وذكر -  
 فی سبب مد التیل ان الله تعالی بیعت علیه الریح الشمالی فینقلب علیه من البحر فتصیر کالسكر له  
 فیزید حتی یم البلاد فاذا بلغ حد الری بیعت الله علیه ریح الجنوب فاخرجته الی البحر ولبس  
 فی الدنیا نهر یرضرب من الجنوب الی الشمال ویمد فی شدة الحر حین تنقص الانهار کلها ویزید  
 بتریب ویتنفس بتریب غیر التیل المبارک وهو احلی من العسل وازکی رائحة من المسک  
 ولكنه یتغیر یتغیر المجاری \* قال وکعب لولا الریح والذباب لانت الدنیا قبل الریح تموج  
 الهواء بتأثیر الکواکب وسیلانه الی احدی الجهات . والصحیح عند اهل الشرع ما ذکر  
 فی الحدیث من انها من روح الله \* والاشارة ان الله تعالی یرسل ریاح الرجا علی قلوب  
 العوام فتکنس قلوبهم من غبار المعاصی وغناء البأس ویشیر بدخول نور الایمان ثم یرسل  
 ریاح البسط علی ارواح الخواص فیطهرها من وحشة القبض وذنس الملاحظات ویشیرها  
 بدرك الوصال ویرسل ریاح التوحید فتهب علی اسرار اخص الخواص ویطهرها من آثار  
 الاغیاب ویشیرها بدوام الوصال وذلك قوله تعالی ﴿ مبشرات ﴾ ای حال کون تلك  
 الریاح مبشرات للمخلق بالمطر ونحوه : وبالفارسیة [ مزده دهنکان بیاران تابفریاد شبارسد ]  
 ﴿ ولیدبکم من رحمته ﴾ وهی المنافع التابعة لها والجملة معطوفة علی مبشرات علی المعنی  
 کأنه قبل لیبشرکم بها ولیدبکم ﴿ ولتجری الفلک ﴾ فی البحر بسوق الریح ﴿ بامرہ ﴾  
 فالسفن تجری بالریح والریح بامر الله فهی فی الحقیقة جاریة بامرہ \* وفي الاسرار المحمدیة  
 لانتد علی الریح فی استواء السفینة وسیرها وهذا شرك فی توحید الافعال وجهل بحقائق  
 الامور ومن انکشف له امر العالم كما هو علیه علم ان الریح لا تحرك بنفسه بل له محرك  
 الی ان یتهی الی المحرك الاول الذی لا محرك له ولا تحرك هو فی نفسه ایضا بل هو منزہ  
 عن ذلك وعمما یضاهیه سبحانه وتعالی ﴿ ولتبتنوا من فضله ﴾ ینی تجارة البحر \* وفيه  
 جواز رکوب البحر للتجارة وقد سبق شرائطه فی آخر الجلد الثانی  
 سود دریائیک بودی کربودی یم موج \* محبت کل خوش بدی کربودی تشویش حار  
 \* ومن الایات المشهورة للعطار قدس سره

بدریا در منافع بی شمارست \* اگر خواهی سلامت درکنارست  
﴿ ولعلکم تشکرون ﴾ وتشکروا نعمة الله فيما ذکر من الغایات الجليلة فتوحده وتمعنوه  
مکن کردن از شکر منم میبچ \* که روز بسین سر بر آری بویچ  
ثم حذر من اخل بموجب الشکر فقال ﴿ ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم ﴾  
کا ارسلناک الى قومک ﴿ فجأؤهم بالینات ﴾ الباء تصلح للتعدية والملايسة ای جاء کل  
رسول قومہ بما یخصه من الدلائل الواضحة علی صدقه فی دعوی الرسالة کا جئت قومک  
بالبراهین الثیرة ﴿ فانتقمنا من الذین اجرموا ﴾ النعمة العقوبة ومنها الانتقام وهو بالفارسیة  
[ کینه کشیدن ] والفاء فصیحة ای فکذبوهم فانتقمنا من الذین اجرموا من الجرم وهو  
تکذیب الانبیاء والاصرار علیہ ای عاقبتهم واهلکناهم وانما وضع الموسول موضع  
ضمیرهم للتنبیه علی مکان المحذوف وللشعار بکونه علة للانتقام ﴿ وكان حقا ﴾ [ سزاوار ]  
﴿ علینا ﴾ قال بعضهم واجبا وجوب کرم لاوجوب الزام \* وفى الوسیط واجبا وجوبا هو  
اوجه علی نفسه \* وفى کشف الاسرار هذا کا یقال علی قصد هذا الامر ای انا افعله  
وحقا خبر کان واسمه قوله ﴿ نصر المؤمنین ﴾ وانجأؤهم من شر اعدائهم ومما اصحابهم  
من العذاب نصر عزیز وانجاء عظیم \* وفيه اشعار بان الانتقام للمؤمنین واطهار اکرامهم  
حیث جعلوا مستحقین علی الله ان ینصرهم وفى الحدیث ( ما من امرئ مسلم یرد عن  
عرض اخیه الا کان حقا علی الله ان یرد عنه نار جهنم ) ثم تلا قوله تعالی ( وكان حقا علینا  
نصر المؤمنین ) - حکى - عن الشیخ ابی علی الرودبارى قدس سره انه ورد علیہ جماعة  
من الفقراء فاعتل واحد منهم وبقی فی علته ایما فل اصابه من خدمته وشکوا ذلك الى الشیخ  
ابى علی ذات یوم فخالف الشیخ نفسه وحلف ان لا یتولی خدمته غیره فتولی خدمته بنفسه  
ایما ثم مات ذلك الفقیر فسله وكفنه وولى علیہ ودقنه فلما اراد ان یفتح رأس کفنه عند  
انجاءه فی القبر رآه وعیناه مفتوحتان الیه وقال له یا ابا علی لانصرنک بجماعی یوم القیامة کا  
نصرتی فی مخالفتک نفسك \* فی القصة امور . الاول ان احباب الله احبوا فی الحقیقة وان  
ماتوا وانما یتقلون من دار الى دار . والثانی ما اشار الیه النبی علیہ السلام بقوله ( اتخذوا  
الایادی عند الفقراء قبل ان تجبی دولتهم فاذا کان یوم القیامة یجمع الله الفقراء والمساکین  
فیقال تصفحوا الوجوه فکل من اطعمکم لقمة اوسقاکم شربة او کساکم خرقة او دفع  
عنکم غیبة فخذوا بیده وادخلوه الجنة ) . والثالث ان الشفاعة من باب النصرة الالهية \* وفى  
الآیة تبشیر للنبی علیہ السلام بالظفر فی العاقبة والنصر علی من کذبه وتنبیه للمؤمنین علی  
ان العاقبة لهم لانهم هم المتقون وقد قال تعالی ( والعاقبة للمتقین )

سروش عالم غیب بشارتی خوش داد \* که کس همیشه بکیتی دزم نخواستد ماند

﴿ وفى التأویلات التجمیة قوله ﴾ ( ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم ) یشیر به الى  
التقدمین من المشایخ التصویب لتربية قومهم من المریدین ودلائهم بالتسلیک الى حضرة  
رب العالمین ( فجأؤهم بالینات ) علی لسان التحقیق فی بیان الطریق لاهل التصدیق فن

قابلهم بالتصديق وصل الى خلاصة التحقيق ومن عارضهم بالانكار والجحود ابتلاهم بعذاب  
الخلود في الابداد والجحود وذلك تحقيق قوله ( فانتمنا من الذين اجرموا ) اي انكروا  
( وكان حقا علينا نصر المؤمنين ) المتقرين بنا بان نصرهم بتقربنا اليهم انتهى المهم  
اجملنا من التصورين مطلقا ووجهنا الى نحو باهك سدا وحقا انك انت الناصر المعين  
ومحول القلوب الى جانب اليقين ﴿ الله الذي يرسل الرياح ﴾ رباح الرحمة كالصبا ونحوها  
﴿ فتثير سحابا ﴾ يقال نار النبار والسحاب انتشر ساطعا وقد اترته . قال في تاج المصادر  
: الاشارة [ برانكيختن كرد وشورانيدن زمين وميغ آوردن باد ] \* والسحاب اسم جنس  
يصح اطلاقه على سحابة واحدة وما فوقها . قال في المفردات اصل السحب الجر ومنه السحاب  
اما الجر الرياح له اولجر الماء . والمعنى فتشره تلك الرياح وتزججه وتخرجه من اما كنه : وبالفارسية  
[ برانكيزد آن بادهان ابرا ] واصل الاشارة الى الرياح وانما الثبر هو الله تعالى لانها سببها  
والقفل قد ينسب الى سببه كما ينسب الى فاعله ﴿ فيسطه ﴾ [ يس خدای تعالی بکسترا ند  
سحاب را ] يعنى يجعله متصلا تارة ﴿ في السماء ﴾ في سمتها ﴿ كيف يشاء ﴾ سائرا وواقفا  
مسيرة يوم او يومين او اقل او اكثر من جانب الجنوب او ناحية الشمال اوسمت الدبور  
اوجهة الصبا الى غير ذلك ﴿ ويجعله كسفا ﴾ تارة اخرى اي قطعا : بالفارسية [ ياره  
ياره هر قطعه در طرفی ] جمع كسفة وهي قطعة من السحاب والقطن ونحو ذلك من الاجسام  
المتخلخلة كما في المفردات ﴿ فترى الودق ﴾ اي المطر يا محمد ويا من من شأنه الرؤية . قيل  
الودق في الاصل ما يكون خلال المطر كانه غبار وقد يعبر به عن المطر ﴿ يخرج ﴾ بالامر  
الالهى ﴿ من خلاله ﴾ فرج السحاب وشقوقه في الثارتين : يعنى [ در وقتى كه متصل  
است ودر وقتى كه منفرد ] \* قال الراغب الخلل فرجة بين الشيتين وجمعه خلال نحو خلل  
الدار والسحاب وقيل السحاب كالغريال ولولا ذلك لافسد المطر الارض - روى - عن  
وهب بن منبه ان الارض شكت الى الله عز وجل ايام الطوفان لان الله تعالى ارسل الماء بغير  
وزن ولا كيل فخرج الماء غضبا لله تعالى فخذش الارض وخذدها : يعنى [ خراشيدروى  
زمين را وسوراخ كردش ] فقالت يارب ان الماء خدنى وخذشنى فقال الله تعالى فيما بلغنى  
والله اعلم انى ساجعل للماء غريالا لا يخذدك ولا يخذشك فجعل السحاب غريال المطر  
﴿ فاذا اصاب به من يشاء من عباده ﴾ الباء للتعدية والضمير للودق . والمعنى بالفارسية  
[ يس چون بر ساند خدای تعالی باران را در اراضى وبلاد هر كه خواهد زيندگان خود  
﴿ اذاهم ﴾ [ آنكاه ايشان ] ﴿ يستبشرون ﴾ [ شادمان وخوشدل ميشوند ] اي  
فاجأوا الاستبشار والفرح بمجيئ الحصب وزوال القحط ﴿ وان ﴾ اي وان الشأن  
﴿ كانوا ﴾ اي اهل المطر ﴿ من قبل ان ينزل عليهم ﴾ المطر ﴿ من قبله ﴾ اي قبل  
التزليل تكرير للتاكيد والدلالة على تطاول عهدهم بالمطر واستحكام باسهم منه ﴿ ليلسين ﴾  
اي آيسين من نزوله خبر كانوا واللام فارقة وقد سبق معنى الابلان في اوائل السورة  
﴿ فانظر الى آثار رحمة الله ﴾ الخطاب وان توجه نحو النبي عليه السلام فالمراد به جميع

المكلفين والمراد برحمة الله المطر لانه انزله برحمته على خلقه . والمعنى فانظروا الى آثار المطر من النبات والاشجار وانواع الثمار والازهار والفناء للدلالة على سرعة ترتب هذه الاشياء على تنزيل المطر ﴿ كيف يحيي ﴾ اي الله تعالى ﴿ الارض ﴾ بالآثار ﴿ بعد موتها ﴾ اي يسها . قال في الارشاد كيف الخ في حيز التصب بزوع الحافض وكيف معلق لانظر اى فانظروا الى الاحياء البديع للارض بعد موتها والمراد بالنظر التنبه على عظيم قدرته وسعة رحمته مع ما فيه من تمهيد امر البعث ﴿ ان ذلك ﴾ العظيم الشأن الذى قدر على احياء الارض بعد موتها ﴿ لمحي الموتى ﴾ لقادر على احيائهم فى الآخرة فانه احدث مثل ما كان فى مواد ابدانهم من القوى الحيوانية كما ان احياء الارض احياء لمثل ما كان فيها من القوى النباتية ﴿ وهو على كل شى قدير ﴾ اي مبالغ فى القدرة على جميع الاشياء التى من جملتها احياء قلب الانسان بعد موته فى الحشر ومن احياء قلبه بعد موته فى الدنيا لان نسبة قدرته الى جميع الممكنات على سواء رجع كل شى الى قدرته فلم يعظم عليه شى . فقدره الله الكلمة بخلاف قدرة العبد فانها مستفادة من قدرة الله تعالى

تعالى الله زهى قيوم ودانا \* تواناى ده هر ناتوانا

وسيجي ان الانسان خلق من ضعف فانه تعالى اقدره وقواه \* اعلم ان الله سبحانه زين الارض بآثار قدرته واتوار فعله وحكمته فآبت الحضرة واصناء الزهر ونجلى فى صورها لآعين العارفين الذين شاهدوا الله تعالى بنعت الحسن ولقد قال الشيخ المغربى مغربى زان ميكنند ملى بلكشن كاندر او \* هر چه را رنگى وبوى هست رنگ وبوى اوست وسأل بنوا اسرائيل موسى عليه السلام هل يصبغ ربك قال نعم يصبغ الوان الثمار والرياحين الاحمر والاسفر والايض والصباغ يقدر بان يسود الابيض ولا يقدر بان يبيض الاسود والله تعالى يبيض الشعر الاسود والقلب الاسود ومن احسن من الله صبغة \* خرج ابو حفص قدس سره الى البستان اثمارا بقوله تعالى ( فانظر الى آثار رحمة الله ) فاضافه مجوسى فى بستان له فلما علم ان قلوب اصحابه نظرت الى بستان المجوسى قال اقرأوا ( كم تركوا من جنات وعبون ) الآية ولما اراد ان يخرج ابو حفص اسلم المجوسى وثمانية عشر من اولاده واقربائه فقال ابو حفص اذا خرجتم لاجل التفرج فاخرجوا هكذا اشار قدس سره الى ان هذا الخروج ليس مع النفس والهوى والالم يكن له اثر محمود \* ثم انه يلزم للانسان ان ينظر بعين ظاهره الى زهرة الدنيا ويمين قلبه الى قناتها ويعتبر ايام الربيع باتواع الاعتبار وفى الحديث ( اذا رأيتم الربيع فاذكروا النشور ) اي فان خروج الموتى من القبور كخروج النبات من الارض فيلزم ان يذكره عند رؤية الربيع ويذكر شمس القيامة عند اشتداد الحر وفى الحديث ( اذا كان اليوم حارا فاذا قال الرجل لا اله الا الله ما شدد حر هذا اليوم اللهم اجرنى من حرجهم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبيدى استجارنى من حرك وانا اشهدك انى قد اجرته واذا كان اليوم شديد البرد فاذا قال العبد لا اله الا الله ما شدد برد هذا اليوم اللهم اجرنى من زمهرير جهنم قال الله تعالى ان عبدا من عبيدى استجارنى من زمهريرك وانى

( اشهدك )



اشهدك اني قد اجرته ) قالوا وما زمهرير جهنم قال ( بيت ياتي فيه الكافر فيتميز من شدة برده ) اي يتفرق ويتسخ . وينبغي ان يذكر بكاء العصاة على الصراط عند رؤية نزول المطر من السماء . قالت رابعة القيسية ماسعت الاذان الاذكرت منادي يوم القيامة وما رأيت التلوج الا ذكرت تطاير الكتب وما رأيت الجراد الا ذكرت الحشر . وان يذكر حمرة وجوه المشاقين عند رؤية الريحان الاحمر . وبياض وجه المؤمنين عند رؤية الابيض . وصفرة وجوه العصاة عند رؤية الاصفر . وغبرة وجوه الشبان والنسوان الحسان في القبر بعد سبعة ايام عند رؤية الريحان الالكهبي وهو ماله لون غبرة . وفي كشف الاسرار [ كل زرد طيب است برأى شفاى عالم واوخود بيار . كل سرخ كوي مست است ازديدار اوهمه هشيار كشته واودر خار . كل سيد كوي ستم رسيده است از دست روزگار جوانى بباد داده و عمر رسيده بكنار در وقت اعتدال سال دو آفتاب بر آيد از مطلع غيب بكي خورشيد جمال فلكي وبكي خورشيد جمال ملكي آن بكي بر كل تابدل شكفته كردد اين بكي بردل تابدل افروخته كردد چون كل شكفته شد بلبل برو عاشق شود دل كه افروخته شد نظر خالق درو حاضر بود . كل باخر برزد بلبل در هجر او ماتم كيرد . دل كرمنايد حق تعالى اورا در كنف الطاف وكرم كيرد : قلب المؤمن لا يموت ابدا ]

جشمى كه ترديد شد از درد معاف . جاني كه ترا يافت شد از مرگ مسلم

وخرج ابن السكك قدس سره ايام الربيع فنظر الى الانوار فصاح وقال يا منور الاشجار باتواع الانوار نور قلوبنا بذكرك وحسن طاعتك . وبعض الصالحين كانوا يبكون ايام الربيع شوقا الى الله تعالى ومنهم من يبكي خوفا من الفراق - حكي - ان الشيخ الشبلي قدس سره خرج يوما فوجده اصحابه تحت شجرة بيبي فقبله في ذلك قال مررت بهذه الشجرة فقطع منها غصن ووقع على الارض وهو بعد اخضر لا خبر له بقطعه من اصله فقلت يا نفس ماذا انت صانعة ان لو قطعت من الحق ولا علمك بذلك فجلس اصحابه يبكون . ويقال الربيع يدل على نعيم الجنة وراحتها والانسان الكامل في الربيع يظهر تأسفا وحسرة فلا يدري سبب ذلك وذلك ان الارواح كلها كانت في صلب آدم عليه السلام حين كان في الجنة فلما تفرقت فانفس اولاده فاذا رأت شبه الجنة او زهرة اوطيا ذكرت نعيم الجنة فانسفت على مفارقتها وجزعت على الخروج منها . ونظر بعض العلماء الى الورد فبكي وقال ان الميت يبكي في الارض الابيض عنبه فاذا جاء الربيع وانفتح الورد انشق بياض عنبه واذا تزوجت امراته انشق قلبه بنصفين . ويقال في الآية كيف يحي الارض يعني نفس المؤمن بعد بيوستها من الطاعات - روى - في الخبر ( من احبى ارضا ميتة فهي له ) فانه تعالى احبى نفس المؤمن وقلبه فهو له لا للشيطان كذلك التائب اذا احبى نفسه بالطاعة فهو للجنة لا للشار . ويقال يحي النفوس بعد فترتها بصدق الارادات ويحي القلوب بعد غفلتها بانوار المحاضرات ويحي الارواح بعد حجبها بدوام المشاهدات

اموت اذا ذكرتك ثم احبى . فكم احبى عليك وكم اموت

والقلب بستان العارف وجنته وحياته بمعرفة الله تعالى فمن نظر الى انواره استغنى عن العالم وازهاره : وفي المتوى

صوفى در باغ از بهر كشاد \* صوفیانه روى بر زانو نهاد [١]  
 پس فرو رفت او بنخود اندر نقول \* شد ملول از صورت خوابش فضول  
 كه چه خسي آخر اندر رز ذمكر \* اين درخشان بين و آثار خضر  
 امرحق بشنو كه گفت است انظروا \* سوى اين آثار رحمت آرزو  
 گفت آثارش دلست اى پوهوس \* آن برون آثار آثارست و پس  
 باغها و ميوها اندر دلست \* عكس لطف آن برين آب وكلست  
 چون حيات از حق بكبرى اى روى \* پس غنى كردى ز كل دردل روى [٢]

نسأل الله تعالى ان يفتح بصائرنا لمشاهدة آثار رحمة ومطالعة انوار صفاته وبأذن لنا في دخول بستان اسرار ذاته والانتقال الى حرم هويته من حريم آياته وبناته انه مفيض الخبز والمراد ومحى القواد \* ولئن ارسلنا ريحا فراوه \* اللام موطئة للقسم دخلت على حرف الشرط والريح ريح العذاب كالديبور ونحوها والفساء فصيحة والضمير المنسوب راجع الى اثر الرحمة المدلول عليه بالآثار دلالة الجمع على واحده او الثبات المعبر عنه بالآثار فانه اسم جنس يعم القليل والكثير . والمعنى وبالله لئن ارسلنا ريحا مضرة حارة او باردة فافسدت زرع الكفار فراوه \* مصفرا \* من تأثير الريح اى قد اصفر بعد خضرته وقرب من الجفاف والهلاك . والاصفرار بالفارسية [زرد شدن] والصفرة لون من الالوان التى بين السواد واليباض وهو الى اليباض اقرب \* لظلوا \* اللام لام جواب القسم الساد مسد الجوابين ولذلك فسر الماضى بالاستقبال اى يظلمون وظل يظل بالفتح اصله العمل بالتهيار ويستعمل في موضع صار كما في هذا المقام . والمعنى الفارسية [هر آينه باشند] \* من بعده \* اى بعد اصفرار الزرع واليبس \* يكفرون \* من غير توقف وتأخير يعنى ان الكفار لا اعتاد لهم على ربهم فان اصابهم خير وخصب لم يشكروا الله ولم يطيعوه وافرطوا في الاستبشار وان نالهم اذى شئ يكرهونه جزعوا ولم يصبروا وكفروا سالف التعم ولم يلتجئوا اليه بالاستغفار وليس كذلك حال المؤمن فانه يشكر عند النعمة ويصبر عند المحنة ولا يأس من روح الله ويلتجئ اليه بالطاعة والاستغفار ليستجلب الرحمة في الليل والنهار : وفي المتوى

چون فرود آيد بلا بى دافى \* چون نباشد از تضرع شافى [٣]

جز خضوع و بندگی واضطرار \* اندرین حضرت ندارد اعتبار [٤]

چونکه غم بنی تو استغفار کن \* غم باهر خالق آمد کار کن [٥]

\* وفي الآية اشارة الى ان ريح الشقاوة الازلية اذاهبت من مهب القهر والعزة على زرع معاملات الاشقياء وان كانت مخضرة اى على وفق الشرع تجعلها مضفرة بإيسة تذروها الرياح كاعمال المتأفق فيصبرون من بعد الايمان التقليدى بالتفاق يكفرون بالله وينعمته وهذا الكفر اقيح من الكفر المتعلق بالنعمة فقط نعوذ بالله من درك الشقاء وسوء الحال وسيات الاقوال

(والافعال)

در اوائل دفتر يكدم در بيان عتاب كردن جهود الخ

[١] در واسط دفتر چهارم در بيان قصه صوفى كه در بيان كلستان سير بر زانوى صليبت بناده بود الخ

[٢] مانند

١١١ در وصى دفتر سوم در بيان اخلاق [١] در واسط دفتر چهارم در بيان قصه صوفى كه در بيان كلستان سير بر زانوى صليبت بناده بود الخ

والافعال ﴿ فإني لا أسمع الموتى ﴾ اي من كان من الكفار كما وصفنا فلا تطمع يا محمد في فهمهم مقاتلتك وقبولهم دعوتك فإني لا أسمع الموتى. والكفار في التشبيه كالموتى لانسداد مشاعرهم عن الحق وهم الذين علم الله قبل خلقهم انهم لا يؤمنون به ولا يرسله ﴿ وفي الآية دليل على ان الاحياء قد تسمون امواتا اذا لم يكن لهم منفعة الحياة ﴾ قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اجسادهم مفقودة وآثارهم بين الورى موجودة ﴾ واعلم ان الكفر موت القلب كما ان العصيان مرضه فن مات قلبه بالكفر بطل سماعه بالكلية فلا يسمع التصح اصلا ومن مرض قلبه بالعصيان فيسمع سمعا ضيقا كالمرضى فيحتاج الى المعالجة في ازالته حتى يعود سماعه الى الحالة الاولى ثم اشار تعالى الى تشبيه آخر بقوله ﴿ ولا تسمع الصم ﴾ جمع اصم والصمم فقدان حاسة السمع وبه شبه من لا يوصى الى الحق ولا يقبله كما في المفردات ﴿ الدعاء ﴾ اي الدعوة : وبالفارسية [خواندن] ﴿ اذا ولو ﴾ اعرضوا عن الداعي حال كونهم ﴿ مدبرين ﴾ تاركين له وراء ظهورهم فارين منه وتقييد الحكم باذا الخ لبيان كمال سوء حال الكفرة والتنبية على انهم جامعون لخصتي السوء بنوا اسماعهم عن الحق واعراضهم عن الاصفاء اليه ولو كان فيهم احدا مما لكنتهم فكيف وقد جموعهما فان الاصم المقل الى التكلم ربما يتفطن منه بواسطة اوضاعه وحركاته و اشارات يده ورأسه شيئا من كلامه وان لم يسمعه اصلا واما اذا كان معرضا عنه يعنى : [ كرى كه پشت بر منكم دارد ] فلا يكاد يفهم منه شيئا ثم اشار الى تشبيه آخر بقوله ﴿ وما انت بهاد العمى ﴾ جمع اعمى وهو قاعد البصر ﴿ عن ضلالتهم ﴾ متعلق بالهداية باعتبار تضمنها معنى الصرف سبهم عميا اما لفقدهم المقصود الحقيقي من الابصار او لعمى قلوبهم كما في الارشاد : وبالفارسية [ ونستى توراه نماينده كوردلان از كرامى ايشان يعنى قادر نستى بر آنكه توفيق ايمان دهى مشركانرا ] فانهم ميتون والميت لا يبصر شيئا كما لا يسمع شيئا فكيف يهتدى ﴿ ان ﴾ ما ﴿ تسمع ﴾ مواضع القرآن ونصائح ﴿ الامن يؤمن باياتنا ﴾ فان ايمانهم يدعوهم الى التدبر فيها وتلقيها بالقبول . يعنى ان الايمان حياة القلب فاذا كان القلب حيا يكون له السمع والبصر واللسان ويجوز ان يراد بالمؤمن المشارف للايمان اي الامن يشارف الايمان بها ويقبل عليها اقبالا حقيقيا ﴿ فهم مسلمون ﴾ تعليل لايمانهم اي منقادون لما تأمرهم به من الحق ﴿ وفي التأويلات التجمية مستسلمون لاحكام الشريعة و آداب الطريقة في التوجه الى عالم الحقيقة انتهى فان الاحكام والآداب كالنجاحين للسالك الطائر الى الله تعالى فالؤمن مطلقا سواء كان سالكا الى طريق الجنان او الى طريق قرب الرحمن يمرض عن النفس والشيطان ويقبل على داعى الحق بالوجه والجنان : قال حضرة الشيخ العطار قدس سره في الهى نامه

بكي مرغيست اندر كوه پايه \* كه در سالى نه دجل روزنخايه  
بمجد شام باشد جاى اورا \* بسوى بيضه نبود راي اورا  
چو بنهد بيضه در جمل روزنسيار \* شود از چشتم مردم نابديدار

يكي بيكانه مرضى آيد از راه \* نشيند بر سر آن بيضه آنكاه  
چنان آن بيضه در زير بر آرد \* كه تا روزى از ويجه بر آرد  
چنانش برورد آن دايه بيوست \* كنده هيج كس را آنچنان دست  
چو جوفى بيجه او بر آرد \* بيكده روى دريكديكر آرد  
در آيد زود مادر شان پرواز \* نشيند بر سر كوهى سر افراز  
كند بانكى عجب از دور ناكاه \* كه آن خيل بيجه كردند آكاه  
چو بنويشند بانك مادر خويش \* شوند از مرغ بيكاه بر خويش  
بسوى مادر خود باز كردند \* وزان مرغ دكر ممتاز كردند  
اگر روزى دكر ابليس مغرور \* گرفته زير برهتى تو معذور  
كه چون كرد خطاب خود بيدار \* بسوى حق شود ز ابليس يزار

فعلى العاقل ان يرجع الى اصله من هجرة الفروع ويجهت في ان يحصل له سمع الروع قبل  
ان تفسد الحواس وينهدم الاساس ﴿ الله ﴾ مبتدا خبره قوله ﴿ الذى خلقكم ﴾ اوجدكم  
ايها الانسان ﴿ من ضعف ﴾ اى من اصل ضعيف هو التطفة او التراب على تأويل المصدر  
باسم الفاعل. والضعف بالفتح والضم خلاف القوة وفرقوا بان الفتح لفة تميم واختاره عاصم  
وحزة في المواضع الثلاثة والضم لفة قریش واختاره الباقر ولذا لما قرأه ابن عمر رضی الله  
عنهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح اقرأه بالضم ﴿ ثم ﴾ للتراخي في الزمان  
﴿ جعل ﴾ خلق لانه عدى لمفعول واحد ﴿ من بعد ضعف ﴾ آخر وهو الضعف الموجود  
في الجنين والطفل ﴿ قوة ﴾ هي القوة التي تجعل للطفل من التحرك واستدعائه الابن ودفع  
الاذى عن نفسه بالبكاء. قال بعض العلماء اول ما يوجد في الباطن حول ثم ما يجريه في الاعضاء  
قوة ثم ظهور العمل بصورة البطش والتناول قدرة ﴿ ثم جعل من بعد قوة ﴾ اخرى هي  
التي بعد البلوغ وهي قوة الشباب ﴿ ضعفا ﴾ آخره هو ضعف الشيخوخة والكبر ﴿ وشيبة ﴾  
شيبة الهرم والشيب والشيب بياض الشعر ويدل على ان كل واحد من قوله ضعف وقوة  
اشارة الى حالة غير الحالة الاولى ذكره منكراتى اعيد ذكره معرفا اريد به ما تقدم  
كقولك رأيت رجلا فقال لي الرجل كذا ومتى اعيد منكراتى اريد به غير الاول ولذلك قال  
ابن عباس رضی الله عنهما في قوله ( فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ) ان يغلب عسر  
يسرين هكذا حققه الامام الرابع وتبعه اجلاء المفسرين ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ خلقكم  
من ضعف ( في البداية وهو ضعف العقل ) ثم جعل من بعد ضعف قوة ( في العقل بالبراهين  
والحجج ) ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ( في الايمان لمن كان العقل عقليه فيعقله بعلاقة المعقولات  
فينظر فيها بداعية الهوى ينظر مشوب بأفة الوهم والخيال فيقع في ظلمات الشبهات فتزل  
قدمه عن الصراط والدين القويم فيهلك كما هلك كثير ممن شرع في تعلم المعقولات لاطفان نور  
الشريعة وسعى في ابطال الشريعة بظلمة الطبيعة يريدون ليطغنون انور الله بافواههم والله متم نوره  
ولو كره الكافرون . وايضا ﴿ خلقكم من ضعف ﴾ التردد والتحير في الغالب ( ثم جعل من بعد

( ضعف )

ضعف قوة) في صدق الطلب (ثم جعل من بعد قوة) في الطلب (ضعفا) في حمل القول الثقيل وهو حقيقة قول لاله الا الله فانها توجب الفناء الحقيقي وتوجب الضعف الحقيقي في الصورة بحمل المعانيب والمعاشقات التي تجرى بين المحبين فانها تورث الضعف والشبهة كما قال صلى الله عليه وسلم (شيتنى سورة هود واخوانها) فان فيها اشارة من المعاشقات بقوله (فاستقم كما امرت) ﴿ يخلق ﴾ الله تعالى ﴿ ما يشاء ﴾ من الاشياء التي من جعلتها ماركب من الضعف والقوة والشباب والشبهة . يعنى هذا ليس طبعا بل بمشيئة الله تعالى ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (يخلق ما يشاء) من القوة والضعف في السعيد والشقي فيخلق في السعيد قوة الايمان وضعف البشرية وفي الشقي قوة البشرية لقبول الكفر وضعف الروحانية لقبول الايمان ﴿ وهو العليم ﴾ بخلق القدير ﴿ يتحويله من حال الى حال . وايضا العليم باهل السعادة والشقاوة التقدير بخلق اسباب السعادة والشقاء فيهم \* واعلم ان نفس الانسان اقرب الى الاعتبار من نفس غيرهم ولذا اخبر عن خلق انفسهم في اطوار مختلفة ليتغيروا ويتقلبوا ويتقلبوا من معرفة هذا التغير والتقلب الى معرفة الصانع الكامل بالعلم والقدرة المنزه عن الحدوث والامكان ويصرفوا القوى الى طاعته \* قال بعضهم رحم الله امراً كان قويا فاعمل قوته في طاعة الله او كان ضعيفا فكف لضعفه عن معصية الله \* قيل اذا جاوز الرجل الستين وقع بين قوة العليل وعجز العمل وضعف الامل ووثبة الاجل فلا بد للشبان من دفع الكسل وسد الخلل وقد اثنى عليهم رسول الله عليه السلام خيرا حيث قال (اوصيكم بالشبان خيرا نلانا فانهم ارق افئدة اولوان الله ارسلنى شاهدا ومبشرا ونذيرا فخالصنى الشبان وخالفنى الشيوخ) : يعنى [وصيت ميكنم شارا بهجوانانك بهتراند سه بار زيرا كه ايشان رحيم دل ترند آگاه باشيد خدای تعالی مرا فرستاد شاهد ومبشر ونذیر دوستی کردند با من جوانان ومخالفت کردند پیران ] واثى على الشيوخ ايضا حيث (قال من شاب شيبه في الاسلام كانت له نورايوم القيامة ما لم يخلصها او يفتنها) والمراد الحطاب بالسواد فانه حرام لغير الفزاة وحلال لهم ليكونوا اهب في عين العدو واما الحطاب بالحمرة والصفرة فستحب ودل قوله (يخلق ما يشاء) اعلى ان الله تعالى لو لم يخلق الشيب في الانسان ماشاب واما قول الشاعر

اشباب الصغير وافنى الكية \* ركر النداة ومر العشى

فن قيل الاسناد المجازى \* ونظر ابو يزيد قدس سره الى المرأة فقال ظهر الشيب ولم يذهب العيب ولا درى ما في النيب

يا عامر الدنيا على شيبه \* فيك اعاجيب لمن يعجب

ما عذر من يعمر بنيانه \* وجسمه مستهدم يخرّب

قال الشيخ سعدى قدس سره

ككون بايد اى خفته بيدار بود \* چومر كاندرد آرد ز خوابت چه سود

چو شيب آندرد آمد بروى شباب \* شبت روز شد ديدم بركن ز خواب

من آن روز بر كندم از عمر اميد \* كه اقتادم آندرد سياهى سپيد

درینا که بگذشت عمر عزیز \* بخواهد گذشت این دمى چند نیز  
 فرو رفت جم را یکی نازنین \* کفن کرد چون کرمش ابریشمین  
 بدخه در آمد پس از چند روز \* که بروی بگرید بزایى وسوز  
 چو بوسیده دیدش حریر کفن \* بفکرت چنین گفت باخویشتن  
 من از کرم برکنده بودم بزور \* بکنند ازو باز کرمان کور  
 - روى - ان عثمان رضى الله عنه كان اذا وقف على قبر يبكى حتى تبل لحية فقبل تذکر الجنة  
 والنار ولا تبكى وتبكى من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ان القبر اول منزل  
 من منازل الآخرة فان نجماه فابعد ايسر منه وان لم ينج منه فابعد اشد منه) - روى -  
 ان الحسن البصرى رحمه الله رأى بنتا على قبر تنوح وتقول يا ابي كنت افرش فراشك  
 فن فرشه الليلة يا ابي كنت اطعمك فن اطعمك الليلة الى غير ذلك فقال الحسن لا تقولى  
 كذلك بل قولى يا ابي وضعتك متوجها الى القبلة فهل بقيت او حولت عنها يا ابي هل كان  
 القبر روضة لك من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران يا ابي هل اجبت الملكين على الحق  
 اولا فقالت ما احسن قولك يا شيخ وقبلت نصيحتك . فعلى العاقل ان يتذكر الموت ويتفكر  
 في بعد السفر ويتأهب بالايان والاعمال مثل الصلاة والصيام والقيام ونحوها وافضلها اصلاح  
 النفس وكف الاذى عن الناس بترك الغيبة والكذب وتخليص العمل لله تعالى وذلك يحتاج الى  
 قوة التوحيد بتكريره وتكريره بصفاء القلب آما الليل واطراف النهار ﴿ ويوم تقوم  
 الساعة ﴾ اى القيامة سميت بها لانها تقوم فى آخر ساعة من ساعات الدنيا اولانها تقع بغتة  
 وبداهة وصارت علمالها بالغبلة كالتجم للثريا والكوكب للزهره \* وفي فتح الرحمن ويوم تقوم  
 الساعة التى فيها القيامة ﴿ يقسم المجرمون ﴾ يخلف الكافرون يقال اقسم اى حلف اسمه  
 من القسامة وهى ايمان تقسم على المتهمين فى الدم ثم صار اسما لكل حلف ﴿ ما لبثوا ﴾  
 فى القبور وما نافية ولبث بالمكان اقامه ملازماله ﴿ غير ساعة ﴾ اى الاساعة واحدة وهى  
 جزؤ من اجزاء الزمان استقلوا مدة لبثهم لسيانا او كذبا او تخمينا ويقال ما لبثوا فى الدنيا  
 والاول هو الاظهر لان لبثهم معنى بيوم البعث كاسياتى وليس لبثهم فى الدنيا كذلك  
 ﴿ كذلك ﴾ مثل ذلك الصرف : وبالفارسية [ مثل اين بر كشتن از راستى در آخرت ]  
 ﴿ كانوا ﴾ فى الدنيا بانكار البعث والحلف على بطلانه كما اخبر سبحانه فى قوله ( واقسموا  
 بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله ) من يموت ﴿ يؤفكون ﴾ يقال افك فلان اذا صرف  
 عن الصدق والحير اى بصرفون عن الحق والصدق فياخذون فى الباطل والافك والكذب  
 يعنى كذبوا فى الآخرة كما كانوا يكذبون فى الدنيا : وبالفارسية [ كار ايشان دروغ گفتن  
 است درين سرا ودران سرا ] \* واعلم ان الله تعالى خلق الصدق فظهر من ظله الايمان  
 والاخلاص وخلق الكذب فظهر من ظله الكفر والفاق فانتج الايمان المتولد من الصدق  
 ان يقول المؤمنون يوم القيامة الحمد لله الذى صدقنا وعده وهذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون  
 ونحوه وانتج الكفر المتولد من الكذب ان يقول الكافرون يومئذ والله ما كنا مشركين  
 وما لبثوا غير ساعة ونحوه من الاكاذيب : قال الحافظ

بصدق كوش كه خورشيد زايد از نقت \* كه از دروغ سبه روى كشت صبح نخت  
يعنى ان آخر الصدق التور كما ان آخر الصبح الصادق الشمس و آخر الكذب الظلمة  
كما ان آخر الصبح الكاذب كذلك ﴿ وقال الذين اوتوا العلم والايمان ﴾ في الدنيا من الملائكة  
والانس ردا لهم وانكارا لكنهم ﴿ لقد ﴾ والله قد ﴿ لبتم في كتاب الله ﴾ وهو التقدير  
الاولى فيام الكتاب اى علمه وقضائه ﴿ الى يوم البعث ﴾ [ تاروز انكيختن ] وهو مدة  
مديدة وغاية بعيدة لاساعة حقيقة. وفي الحديث (ما بين قيام الدنيا والبعث اربعون) وهو محتمل  
للساعات والايام والاعوام والظاهر اربعون سنة او اربعون الف سنة ثم اخبروا بوقوع البعث  
تبيكاتهم لانهم كانوا ينكرونه فقالوا ﴿ فهذا ﴾ الفاء جواب شرط محذوف اى ان كنتم منكرين  
البعث فهذا ﴿ يوم البعث ﴾ الذى انكرتموه وكنتم توعدون في الدنيا اى فقد تبين بطلان  
انكاركم ﴿ ولكنكم ﴾ من فرط الجهل وتفريط النظر ﴿ كنتم ﴾ في الدنيا ﴿ لا تعلمون ﴾  
انه حق سيكون فتستعجلون به استهزاء ﴿ فيومئذ ﴾ اى يوم القيامة ﴿ لا ينفع الذين  
ظلموا ﴾ اى اشركوا ﴿ بمعذرتهم ﴾ اى عذرهم وهو قائل لا ينفع . والعذر تحرى الانسان  
ما يحبو به ذنوبه بان يقول لم افعل او فعلت لاجل كذا فيذكر ما يخرج عن كونه مذنباً  
او فعلت ولاعود ونحو ذلك وهذا الثالث هو التوبة فكل توبة عذر وليس كل عذر توبة  
واصل الكلمة من العذرة وهى الشئ\* التجسس تقول عذرت الصبي اذا طهرته وازلت عذرتة  
وكذا عذرت فلانا اذا ازلت نجاسة ذنبه بالعفو عنه كذا في المفردات \* وقال في كشف  
الاسرار اخذ من العذار وهو السر ﴿ ولاهم يستعجبون ﴾ الاعتاب ازالة العيب اى الغضب  
والغلظة : وبالفارسية [ خوشنود كردن ] والاستعاب طلب ذلك : يعنى [ از كسى خواستن كه  
ترا خوشنود كند ] من قولهم استعبنى فلان فاعتبه اى استرضانى فارضيته. والمعنى لا يدعون  
الى ما يقتضى اعتابهم اى ازالة عيبهم وغضبهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا اذ لا يقبل  
حينئذ توبة ولا طاعة وكذا لا يصح رجوع الى الدنيا لادراك قاتل من الايمان والعمل : قال

الشيخ سعدى قدس سره

كنونت كه چشم است اشكى بيار \* زبان دردها نست عذرى بيار

كنون بايدت عذر تقصير كفت \* نه چون نفس ناطق ذكفتن بخفت

بشهر قيامت مرو تنكدست \* كه وجهى ندارد بحسرت نشست

\* وفي الآية اشارة الى ان الغالب للانسان كالتعبير للميت فهم يستقصرون يوم البعث امامهم  
الديوية الفانية المتناهية وان طالت مدتهم بالنسبة الى صباح الحشر فانه يوم طويل \* قال  
عليه السلام (الدنيا ساعة فاجعلها طاعة) \* واحضر طاب فقال ماتأسنى على دار الاحزان والنعوم  
والخطايا والذنوب وانما تأسنى على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله  
\* وعن ابن عباس رضى الله عنهما الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة وقد مضى  
سنة آلاف وليأتين عليها مئون من سنين ليس عليها موحد يعنى قرب القبيلة فانه حينئذ  
ينقرض اهل الايمان لما اراد الله من قيام الدنيا ثم ينتهى دور السبلة وينقل الظهور الى

البعولون ثم بعد تمام مدة البرزخ وينفخ في الصور فيبعث اهل الايمان على ما ماتوا عليه من التوحيد ويبعث اهل الكفر على ما هلكوا عليه من الاشراك وتكون الدنيا ومدتها وما تحويه من الامور والاحوال نسيا منسيا فياطوبى لمن صام طول نهاره حتى يطعمه الله في ذلك اليوم الطويل من ثم جناه ولمن قام طول ليلته فيقيم الله في ظل عرشه اراحة له من الكدر ولمن وقع في نار محبة فيخلصه من نار ذلك اليوم ويحييه بالتور فانه لا يجتمع شدة الدنيا وحددة الآخرة للمؤمن المتقى : قال الشيخ العطار في الهى نامه

مكر يكروز در بازار بغداد \* بنابت آتش سوزنده افتاد  
فغان برخاست از مردم بيكبار \* وزان آتش قيامت شد بديدار  
بزه بريره زالى مبتلاى \* عصا در دست مى آمد زجايى  
يكى كفتا مكر ديوانه تو \* كه افتاد آتش اندر خانه تو  
زنش كفتا تويى ديوانه من \* كه حق هرگز نسوزد خانه من  
باخرچون بسوخت عالم جهانى \* نبود آن زال را ز آتش زيانى  
بد و كفتدهان اى زال دمساز \* بكو كز چه بدانستى تو اين راز  
چنين كفت آنكهى زال فروتن \* كه باخانه بسوزد يادل من  
چوسوخت از غم دل ديوانه را \* نخواهد سوخت آخر خانه را

\* فعلى العاقل ان يكون على مراد الله في احكامه ووامره حتى يكون الله تعالى على مراده في انجائه من ناره والاسترضاء لا يكون الا في الدنيا فانها دار تكليف فاذا جاء الموت يختم القم والاعضاء وتسد الطواس والقوى وطرق التدارك بالكليّة فيبقى كل امرئ مرهونا بعمله ﴿ ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ﴾ اى والله لقد بيناهم كل حال ووصفنا لهم كل صفة كأنها في غرايتها كالامثال وذلك كالتوحيد والحشر وصدق الرسل وسائر ما يحتاجون اليه من امر الدين والدنيا مما يهتدى به المتفكر ويعتبر به الناظر المتدبر ﴿ ولئن جهنم ﴾ [ اكر بيارى تو اى محمد عليه السلام بدیشان يعنى بمنكران متعاندان ] ﴿ بأية ﴾ من آيات القرآن الناطقة بامثال ذلك ﴿ ليقولن الذين كفروا ﴾ من فرط عنادهم وقسوة قلوبهم مخاطبين للنبى عليه السلام والمؤمنين ﴿ ان ﴾ ما ﴿ اتم الا مبطلون ﴾ مزورون يقال ابطل الرجل اذا جاء بالباطل واكذب اذا جاء بالكذب وفي المفردات الابطال يقال في افساد النبى وازاته حقا كان ذلك النبى او باطلا قال تعالى ( ليحق الحق ويبطل الباطل ) وقد يقال فيمن يقول شياً لاحقيقة له قال تعالى ( ان اتم الا مبطلون ) كذلك ﴿ اى مثل ذلك الطبع الفطيع ﴾ يطبع الله ﴿ يختم بسبب اختيارهم الكفر : وبالفارسية [مهر مى نهد خدای تعالی ] ﴿ على قلوب الذين لا يعلمون ﴾ لا يبطلون العلم ويصرون على خرافات اعتقدوها وترهات ابتدعوها فان الجهل المركب يمنع ادراك الحق ويوجب تكذيب الحق «واعلم ان الطبع ان يصور النبى بصورة ما كطبع السكة وطبع الدراهم وهو اعم من الختم واخص من النقش والطابع والحاتم ما يطبع به ويختم والطابع فاعل ذلك وبه اعتبر الطبع

(والطبعة)



والطبيعة التي هي السجية فان ذلك هو نقش النفس بصورة ما اما من حيث الحلقة او من حيث العادة وهو فيما ينقش به من جهة الحلقة اغلب وشبه احداث الله تعالى في نفوس الكفار هيئة تمرنهم وتعودهم على استحياب الكفر والمعاصي واستقباح الايمان والبطانات بسبب امراضهم عن النظر الصحيح بالحتم والطبع على الاواني ونحوها في انهما مانعان فان هذه الهيئة مانعة عن تقوؤ الحق في قلوبهم كما ان الحتم على الاواني ونحوها مانع عن التصرف فيها ثم استعير الطبع لتلك الهيئة ثم اشتق منه يطبع فيكون استعارة تبعية ﴿ فاصبر ﴾ يا محمد على اذاهم قولا وفعلا ﴿ ان وعد الله ﴾ بنصرتك واظهار دينك ﴿ حق ﴾ لا بد من انجازه والوفاء به [ نكته داريد وقت كارهارا كه هر كاري بوقتي بازسته است ] ﴿ ولا يستخفنك ﴾ اي لا يمحنتك على الخفة والقلق جزعا قال في المفردات لا يزججتك ولا يزيلتك عن اعتقادك بما يوقعون من الشبه ﴿ الذين لا يوقنون ﴾ الايقان [ في كان شدن ] واليقين اخذ من اليقين وهو الماء الصافي كما في كشف الاسرار اي لا يوقنون بالآيات بتكذيبهم اياها واذاهم باطيلهم التي من جملتها قولهم ان اتهم المبطون فانهم شاكون ضالون ولا يستبدع منهم امثال ذلك فظاهر التظلم الكريم وان كان نميا للكفرة عن استخفافه عليه السلام لكنه في الحقيقة نهي له عن التأثر من استخفافهم على طريق الكناية - روى - انه لما مات ابو طالب عم النبي عليه السلام بالغ قرين في الاذى حتى ان بعض سفهائهم نثر على رأسه الشريفه التراب فدخل عليه السلام بيته والتراب على رأسه فقام اليه بعض بناته وجعلت تزيله عن رأسه وتبكي ورسول الله عليه السلام يقول لها ( لا تبكي يا بنيتي فان الله مانع اهلك ) وكذا اودى الاصحاب كلهم فصبوا ونظفروا بالمراد فكانت الدولة لهم دينا ودنيا وآخرة : قال الحافظ

دلادر عاشق نابت قدم باش \* كه دواين ره نباشد كار بي اجر

﴿ وفي التأويلات التجمية وقوله ﴾ ( فاصبر ) يشير الى الطالب الصادق فاصبر على مقاساة شدائد فطام النفس عن مألوقاتها تزكية لها وعلى مراقبة القلب عن التدنس بصفات النفس تصفية له وعلى معاونة الروح على بذل الوجود لئيل الجود تحمله له ( ان وعد الله حق ) فيما قال ( ألا من طلبني وجدني ) ( ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ) يشير به الى استخفافى اهل البطالة واستجهالهم اهل الحق وطلبه وهم ليسوا اهل الايقان وان كانوا اهل الايمان التقليدى يعنى لا يقطعون عليك الطريق بطريق الاستهزاء والانكار كما هو عادة اهل الزمان يستخفون طالبي الحق وينظرون اليهم بنظر الحقدارة ويزرونهم وينكرون عليهم فيما يفعلون من ترك الدنيا وتجردهم عن الاهالى والاولاد والاقارب وذلك لانهم لا يوقنون بوجوب طلب الحق تعالى ويجب على طالبي الحق اولا التجريد لقوله تعالى ( ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ) وبعد تجريد الظاهر يجب عليهم التفريد وهو قطع تعلق القلب من سعادة الدارين وبهذين القدمين وصل من وصل الى مقام التوحيد كما قال بعضهم خلطوتان وقد وصلت قال الشيخ العطار قدس سره

مكرسك و ككونى بود در راه \* بدرينى در افتادند ناكاه

بزارى سنك كفتا غرقه كشم \* كنون باقر كويم سر كدشم  
ولیکن آن كلوخ از خود قنشد \* ندانم تا كجا رفت و كجاشد  
كلوخى بی زبان آواز برداشت \* شود آن راز او هر كو خبر داشت  
كه از من درد و عالم تن نماندست \* وجودم يك سر سوزن نماندست  
زمن نه جان و نه تن می توان دید \* همه دریاست روشن می توان دید  
اگر هم نك دریا كردى امروز \* شوى دروى تو هم در شب افروز  
ولیکن تا تو خواهی بود خود را \* نخواهى یافت جانرا و خرد را

وفى المتوى

آن بى نحوى بكشتى در نشست \* رو بکشیتبان نهاد آن خود پرست  
كفت هیچ از نحو خواندى كفت لا \* كفت نیم عمر توشد در قنا  
دل شكته كشت كشتیان زتاب \* يك اندم كرد خاموش از جواب  
باد كشتى را بكر دابى فكند \* كفت كشتیان بآن نحوى بلند  
هیچ دانى آشنا كردن بكو \* كفت نى از من توسبامى مجو  
كفت كل عمرت اى نحوى قناست \* زانكه كشتى غرق این كرده اباست  
محموى باید نه نحو اینجا بدان \* كرتو محموى بی خطر در آب ران  
آب دریا مرده را بر سر نهاد \* و ربود زنده زدر یا كى رهد  
چون بمردى تو زاوصاف بشر \* بحر اسرار ت نهاد بر فرق سر  
تم تفسیر سورة الروم وما يتعلق بها من العلوم بمون الله ذى الامداد على كافة العباد يوم  
السبت السادس من شهر الله رجب المنتظم فى شهر سنة تسع ومائة واثم من الهجرة

﴿ تفسیر سورة لقمان اربع وثلاثون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الم ﴾ اى هذه سورة الم \* قال بعضهم الحروف المقطعات مبادئ السور ومفاتيح كنوز  
العبر. والاشارة ههنا بهذه الحروف الثلاثة الى قوله ان الله ولى جميع صفات الكمال ومنى  
الفقران والاحسان \* وقال بعضهم الالف اشارة الى الفة العارفين واللام الى لطف صنعه  
مع المحسنين والميم الى معالم محبة قلوب المحبين \* وقال بعضهم يشير بالالف الى آله وباللام  
الى لطفه وعطائه وبالميم الى مجده ونشائه فبالآله رفع الجحد من قلوب الاولياء وباللطف  
عطائه آبت المحبة فى اسرار اصفيائه وبمجده ونشائه مستغن عن جميع خلقه بوصف كبريائه  
مراورا رسد كبريا ومنى \* كه ملكش قدیمست وذاتش غنى

﴿ تلك ﴾ اى هذه السورة وآياتها ﴿ آيات الكتاب الحكيم ﴾ اى ذى الحكمة لاشتماله  
عليها او الحكم الخروس من التفسير والتبديل والمنوع من الفساد والبطلان فهو فعل بمعنى  
المفعل وان كان قبلا كما قالوا اعتقدت اللبن فهو عقيد اى معقد ﴿ هدى ﴾ من الضلالة

( وهو )

در اواسط دفتر بكم در بیان ماجرای مرده نحوی در کتب با کشتیان الخ

وهو بالتصّب على الحالة من الآيات والعامل معنى الإشارة ﴿ ورحمة ﴾ من العذاب « وقل  
بعضهم سباه هدى لمساقه من الدواعى الى الفلاح والالطاف المؤدية الى الخيرات فهو هدى  
ورحمة للمساكين ودليل وحجة للمعارفين ﴿ وفي التأويلات التجمية هدى يهدى الى الحق  
ورحمة لمن اعتصم به يوصله بالجذبات المودعة فيه الى الله تعالى ﴿ للمحسنين ﴿ اى العاملين  
للحسنة والحسن لا يقع مطلقا الامدح للمؤمنين . وفي تخصيص كتابه بالهدى والرحمة  
للمحسنين دليل على انه ليس يهدى غيرهم ﴿ وفي التأويلات الحسن من يعتصم بحبل القرآن  
متوجها الى الله ولذا فسر النبي عليه السلام الاحسان حين سأله جبريل ما الاحسان قال  
( ان تعبد الله كأنك تراه ) فمن يكون بهذا الوصف يكون متوجها اليه حتى يراه ولا يد للمتوجه  
اليه ان يعتصم بحبله والا فهو منزّه عن الجهات فلا يتوجه اليه لجهة من الجهات انتهى . ولذا  
قال موسى عليه السلام ابن اجدك يارب قال يا موسى اذا قصدت الى فقد وصلت الى اشارة  
الى انه ليس هناك شئ من الاين حتى يتوجه اليه

صوفيّه ففانست كه من اين الى اين \* اين نكته عيانست من العلم الى العين  
جامى مكن انديشه زتزدىكى ودورى \* لا قرب ولا بعد ولا وصل ولاين

ثم ان اريد بالحسنة مشاهيرها الممهودة في الدين فقولته تعالى ﴿ الذين يقيمون الصلوة ﴾ الخ  
صفة كاشفة للمحسنين وبيان لما عملوه من الحسنة فاللام في المحسنين لتعريف الجنس وان  
اريد بها جميع الحسنة الاعتقادية والعملية على ان يكون اللام للاستغراق فهو تخصيص  
لهذه الثلاث بالذكر من بين سائر شعبها لاطهار فضلها على غيرها ومعنى اقامة الصلاة اداؤها  
واتما عبر عن الاداء بالاقامة اشارة الى ان الصلاة عماد الدين \* وفي المفردات اقامة الشيء  
توفيقه حقه واقامة الصلاة توفيقه شرائطها لا الاتيان بهيئتها : معنى [ شرائط نماز دو قسم  
است قسمى را شرائط جواز كوئند يعنى فرائض وحدود واوقات آن وقسمى را شرائط  
قبول كوئند يعنى تقوى وخشوع واخلاص وتمعظيم وحرمت آن قال تعالى ( انما يتقبل  
الله من المتقين ) وناهر دو قسم بجاي نيارد معنى اقامت درست نشود ازينجاست كه رب  
الغزة در قرآن هرجا كه بنده را نماز فرمايد ويا بنساي مدح كند ( اقيموا الصلوة  
: وقيمون الصلوة ) كويد « صلوا واصلون » نكويد [ ﴿ وفي التأويلات التجمية ( يقيمون  
الصلوة ) اى يدومونها بصدق التوجه وحضور القلب والاعراض عما سواه انتهى اشارة الى  
معنى آخر لاقام وهو ادام كما قاله الجوهرى وفي الحديث ( ان بين يدي الخلق خمس عقبات  
لا يقطعها كل ضامر ومهزول ) فقال ابو بكر رضى الله عنه ما همى يا رسول الله قال عليه السلام  
( . اولها الموت وغضته . وثانيها القبر ووحشته وضيقه . وثالثها سؤال منكر ونكير وهيئتهما  
. ورابعها الميزان وخفته . وخامستها الصراط ودقته ) فلما سمع ابو بكر رضى الله عنه هذه  
المقالة بكى بكاء كثيرا حتى بكت السموات السبع والملائكة كلها فنزل جبريل وقال يا محمد  
قل لابي بكر حتى لا يبكى اما سمع من العرب كل داهيه دواء الاموات ثم قال ( من صلى  
صلاة الفجر هان عليه الموت وغضته ومن صلى صلاة العشاء هان عليه الصراط ودقته ومن

صلى صلاة الظهر هان عليه القبر وضيقه ومن صلى صلاة العصر هان عليه سؤال منكر ونكير وهبتها ومن صلى صلاة المغرب هان عليه الميزان وخفته ( ويقال من تهاون فى الصلاة منع الله منه عند الموت قول لا اله الا الله ﴿ ويؤتون الزكاة ﴾ اى يعطونها بشرائها الى مستحيتها من اهل السنة فان المختار انه لا يجوز دفع الزكاة الى اهل البدع كما فى الاشياء . يقال من منع الزكاة منع الله منه حفظ المال ومن منع الصدقة منع الله منه العافية كما قال عليه السلام ( حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة ومن منع العشر منع الله منه بركة ارضه ) وفى النأويلات النجمية ( ويؤتون الزكاة ) تزكية للنفس . فزكاة العوام من كل عشرين دينارا نصف دينار لتزكية نفوسهم من نجاسة البخل كما قال تعالى ( خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ) فبايتاء الزكاة على وجه الشرع ورعاية حقوق الاركان الاخرى نجاة العوام من النار . وزكاة الخواص من الممال كله لتصفية قلوبهم من صدأ حجة الدنيا . وزكاة اخص الخواص بذل الوجود ونيل المقصود من المعبود كما قال عليه السلام ( من كان لله كان الله له ) : وفى المتوى

جون شدى من كان لله ازوله \* من ترا باسمه كان الله له

﴿ وهم بالآخرة ﴾ اى بالدار الآخرة والجزاء على الاعمال سميت آخرة لتأخرها عن الدنيا ﴿ هم يوقنون ﴾ فلا يشكون فى البعث والحساب [ والايقان بى كمان شدن ] : والفارسية [ ايشان بسراى ديكر بى كاناند ] يعنى بعث وجزارا تصديق ميكند [ واعادة لفظه هم للتوكيد فى اليقين بالبعث والحساب ] ولما حيل بينه وبين خبره بقوله بالآخرة وفى النأويلات النجمية وهم بالآخرة هم يوقنون لخروجهم من الدنيا وتوجههم الى المولى . والآخرة هى المنزل الثانى لمن يسير الى الله بقدم الخروج من منزل الدنيا فمن خرج من الدنيا لا بد له ان يكون فى الآخرة فيكون موقابها بعد ان كان مؤمنا بها انتهى . يقول الفقير لاشك عند اهل الله ان الدنيا من الحجب الجسمانية الظلمانية وان الآخرة من الحجب الروحانية التوراتية ولا بد للسالك من خرقها بان يتجاوز من سير الاكوان الى سير الارواح ومنه الى سيرة عالم الحقيقة فانه فوق الاولين فاذا وصل الى الارواح صار الايمان ايقانا والعلم عيانا واذا وصل الى عالم الحقيقة صار العيان عينا والحمد لله تعالى ﴿ واولئك ﴾ المحسنون المتصفون بتلك الصفات الجليلة ﴿ على هدى ﴾ كائن ﴿ من ربهم ﴾ اى على بيان منه تعالى بين لهم طريقهم ووقفهم لذلك . قال فى كشف الاسرار [ برراست راهى اند وراهنمونى خداوند خویش (على هدى) بيان عبوديت است و (من ربهم) بيان ربوبيت بعد از تكرار و معاملات و تحصيل عبادت ايشانرا بستود هم باعتقاد سنت همه بکزارد عبوديت هم باقرار ربوبيت ] وفى الآية دليل على ان العبد لا يهتدى بنفسه الا بهداية الله تعالى الا ترى انه قال (على هدى من ربهم) وهورد على المعتزلة فانهم يقولون العبد يهتدى بنفسه . قال شاه شجاع قدس سره ثلاثة من علامات الهدى . الاسترجاع عند المصيبة . والاستسكانة عند النعمة . ونفى الامتنان عند العطفية ﴿ واولئك هم المفلحون ﴾ الفاسئون بكل مطلوب والتاجون من كل مهروب لاستجماعهم العقيدة الحققة والعمل الصالح . قال فى المفردات الفلاح الظفر

( وادراك )

در اواسط دينيك در بيان شدي من كان لله كان الله له الخ

وإدراك البغية وذلك ضربان دنيوي وأخروي. فالدنيوي الظفر بالسعادات التي تطيب بها حياة الدنيا. والأخروي أربعة أشياء. بقاء بلا فناء. وغنى بلا فقر. وعز بلا ذل. وعلم بلا جهل ولذلك قيل لا يعيش إلا يعيش الآخرة ألا ترى إلى قوله عليه السلام (المؤمن لا يخلو عن قلبه أو علة أو ذلة) يعني مادام في الدنيا قالها دار البلاء والمصائب والأوجاع ودل قوله تعالى (لكن لا يعلم بعد علم شيئاً) على أن الإنسان عند أرذل العمر يعود إلى حال الطفولية من الجهل والنسيان أي إذا كان علمه حصولاً أما إذا كان حضورياً كالعلوم الوهية لحواصل المؤمنين فإنه لا يفتقر ولا يزول عن قلبه أبداً في الدنيا ولا في برزخه ولا في آخرته فإن ذلك العلم الشريف الوهبي اللدني ليس بيد العقل الجزئي الذي من شأنه عروض النسيان له عند ضعف حال الشيخوخة ولذا لا يطرأ عليهم العتة بالكبر بخلاف عوام المؤمنين والعلماء غالباً فعلى العاقل أن يجتهد حتى يدخل في زمرة أهل الفلاح وذلك بتزكية النفس في الدنيا والترقي إلى مقامات المقربين في العقبى وهي المقامات الواقعة في جنات عدن والفردوس فالعاليات انتهى لأهل المهمة العالية نسأله تعالى أن يبلحقتنا بالآبرار ﴿ ومن الناس ﴾ أي وبعض الناس فهذا مبتدأ خبره قوله ﴿ من يشتري ﴾ الاشتراء دفع الثمن واخذ الثمن والبيع دفع الثمن واخذ الثمن وقد يستجوز بالشراء والاشتراء في كل ما يحصل به شيء فالعنى ههنا يستبدل ويختار ﴿ لهو الحديث ﴾ وهو ما يلهي عما يعني من المهمات كالأحاديث التي لا أصل لها. والأساطير التي لا اعتداد بها والأضاحك وسائر ما لا خير فيه من الكلام. والحديث يستعمل في قليل الكلام وكثيره لأنه يحدث شيئاً فشيئاً « قل أبو عثمان رحمه الله كل كلام سوى كتاب الله أو سنة رسوله أو سيرة الصالحين فهو لهو » وفي عرائس البيان الإشارة فيه إلى طلب علوم الفلسفة من علم الأكبر والسحر والتنجيم والباطل الزنادقة وترهاتهم لأن هذه كلها سبب ضلالة الخلق ﴿ وفي التأويلات التجمية ما يشغل عن الله ذكره ويحجب عن الله سماعه فهو لهو الحديث. والاضافة بمعنى من التيسية إن أريد بالحديث المنكر لأن اللهو يكون من الحديث ومن غيره فاضيف العام إلى الخاص للبيان كأنه قيل من يشتري اللهو الذي هو الحديث وبمعنى من التبعية إن أريد به الأعم من ذلك كأنه قيل من يشتري بعض الحديث الذي هو اللهو منه. وأكثر أهل التفسير على أن الآية نزلت في الضر بن الحارث بن كلدة [ مردي كافر دل وكافر كيش بود سخت خصومت بارسول خدا كرد ] قتله رسول الله صبراً حين فرغ من وقعة بدر - روى - أنه ذهب إلى فارس تاجراً فاشترى كلبه ودمته وأخبار رستم وأسفنديار وأحاديث الأكاسرة فجعل يحدث بها قريشاً في أنديةهم ولعلها كانت مترجمة بالعربية ويقول إن محمداً يحدثكم بما دونه وناحديتكم بحديث رستم وأسفنديار فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن فيكون الاشتراء على حقيقته بأن يشتري بماله كتباً فيها لهو الحديث وباطل الكلام ﴿ ليضل ﴾ الناس ويصرفهم ﴿ عن سبيل الله ﴾ أي دينه الحق الموصل إليه أوليصلهم وينعمهم بتلك الكتب المزخرفة عن قراءة كتابه الهادي إليه وإذا اضل غيره فقد ضل هو أيضاً ﴿ بغير علم ﴾ أي حال كونه جاهلاً بحال ما يشتريه ويختاره أو بالتجارة حيث استبدل اللهو بقراءة القرآن

﴿ ويتخذها ﴾ بالتصّب علقاً على ليضل والضمير للسبيل فانه مما يذكر ويؤثت اى وليتخذها  
 ﴿ هزوا ﴾ مهزوما بها ومستهزأة ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بما ذكر من الاشتراء والاضلال  
 ﴿ لهم عذاب مهين ﴾ لاهانتهم الحق بايثار الباطل عليه وترغيب الناس فيه : وبالفارسية  
 [ عذابى خوار كتنده كه سبي وقتل است دردنيا وعذاب خزى درعقي ] ﴿ واذا تتلى  
 عليه ﴾ اى على المشتري افرد الضمير فيه وفيما بعده كالضائر الثلاثة الاول باعتبار لفظ  
 من وجمع في اولئك باعتبار معناه \* قال في كشف الاسرار هذا دليل على ان الآية السابقة  
 نزلت في الضمرين الحارث ﴿ آياتنا ﴾ اى آيات كتابنا ﴿ ولى ﴾ اعرض غير معتد بها  
 ﴿ مستكبراً ﴾ مبالغا في التكبر ودفع النفس عن الطاعة والاسفاء ﴿ كأن لم يسمعها ﴾ حال  
 من ضمير ولى او من ضمير مستكبراً والاصل كأنه تخذف ضمير الشأن وخفت المثقلة اى  
 مشابهة حاله حال من لم يسمعها وهو سامع . وفيه رمز الى ان من سمعها لا يتصور منه التولية  
 والاستكبار لما فيها من الامور الموجبة للاقبال عليها والحضوع لها ﴿ كأن فى اذنيه وقراً ﴾  
 حال من ضمير لم يسمعها اى مشابهة حاله حال من فى اذنيه ثقل مانع من السماع \* قال في المفردات  
 الوقور الثقل فى الاذن \* وفى فتح الرحمن الوقور الثقل الذى يغير ادراك السموعات \* قال الشيخ  
 سعدى [ اذ ترا كه كوش ارادت كران آفريده است چه كند كه بشنود وازرا كه بكنند  
 سعادت كشيده اند چون كند كه نرود ] \* قال فى كشف الاسرار [ آدميان دو كر وهند  
 آشنايان ويكناكنان آشنايانرا قرآن سبب هدايت است بيكانكارا سبب ضلالت كما قال تعالى  
 ( يضل به كبراً ويهدى به كبراً ) بيكانكنان چون قرآن شنوند پشت بران كند وكردن  
 كشد كافر وارچنانكه رب العزة كفت ] ( واذا تتلى عليه آياتنا ولى ) الخ

دل از شنيدن قرآن بگردت همه وقت \* جو باطلان ز كلام حقت ملولى چيست

[ آشنايان چون قرآن شنوند بنده وار بسجود در افتند و با دل تازه وزنده دراز زاونند چنانكه  
 الله تعالى كفت ] ( اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجداً )

ذوق سجده در دماغ آدمى \* ديورا تلخى دهد اواز غمى

﴿ فبشره بعذاب اليم ﴾ اى فاعلمه بان العذاب المفرط فى الايام لاحق به لاحالة وذكر  
 البشارة لنتهمك ثم ذكر احوال اضدادهم بقوله ﴿ ان الذين آمنوا ﴾ باياتنا ﴿ وعملوا  
 الصالحات ﴾ وعملوا بموجبها \* قال فى كشف الاسرار الايمان التصديق بالقلب وتحقيقه بالاعمال  
 الصالحة ولذلك قرن الله بينهما وجعل الجنة مستحقة بهما قال تعالى ( اليه يصعد الكلم الطيب  
 والعمل الصالح يرفعه ) ﴿ لهم ﴾ بمقابلة ايمانهم واعمالهم ﴿ جنات النعيم ﴾ [ بهشتهاى  
 بانعمت ناز ويا نعمتهاى بهشت ] كما قال البيضاوى اى نعيم جنات فمكس للمبالغة . وقيل جنات  
 النعيم احدى الجنات الثمان وهى دار الجلال ودار السلام ودار القرار وجنة عدن وجنة المأوى  
 وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم كذا روى وهب بن منبه عن ابن عباس رضى الله  
 عنهما ﴿ خالد بن فيها ﴾ حال من الضمير فى لهم ﴿ وعدائه ﴾ اى وعدائه جنات النعيم

( وعدا )

وعدا فهو مصدر مؤكّد لنفسه لان معنى لهم جنات التعميم وعدمهم بها ﴿ حقا ﴾ اى حق ذلك الوعد حقا فهوتا كيد لقوله لهم جنات التعميم ايضا لكنه مصدر مؤكّد لغيره لان قوله لهم جنات التعميم وعد وليس كل وعد حقا ﴿ وهو المرز ﴾ الذى لا يغلبه شئ فيمنعه عن انجاز وعده او تحقيق وعيده ﴿ الحكيم ﴾ الذى لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة والمصلحة  
 ندر رعدة اوست تقض وخلاف \* نه در كار او هيچ لاف وكذاف

هذا \* وقد ذهب بعض المفسرين الى ان المراد بلهوالحديث في الآية المتقدمة الغناء : يعنى [تغنى وسرور فاسقانت در مجلس فسق وآيت دردم كسى فرود آمدك بتدكان مغنيان خرد يا كنيز كان مغنيات نافسقاترا مطربى كند] فيكون المعنى من يشتري ذا لهوالحديث او ذات لهو الحديث \* قال الامام مالك اذا اشترى جارية فوجدها مغنية فله ان يردها بهذا العيب \* قال في الفقه ولا تقبل شهادة الرجل المغنى للناس لاجتماع الناس في ارتكاب ذنب يسيبه لنفسه ومثل هذا لا يحتز عن الكذب وامان تغنى لنفسه لدفع الوحشة وازالة الحزن فتقبل شهادته اذ به لا تسقط العدالة اذا لم يسمع غيره في الصحيح وكذا لا تقبل شهادة المغنية سواء تغنت للناس اولاد رفع صوتها حرام فبارتكابها محرما حيث نهى النبي عليه السلام عن صوت المغنية سقطت عن درجة العدالة وفي الحديث (لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن ولا شراؤهن وثمنهن حرام) وقد نهى عليه السلام عن ثمن الكلب وكسب الزمارة : يعنى [از كسب ناي زدن] \* قالوا المال الذى يأخذه المغنى والقوال والتأخمة حكمه اخف من الرشوة لان صاحب المال اعطاه عن اختيار بغير عقد \* قال مكحول من اشترى جارية ضرابة ليمسكها لغنائها وضربها مقبها عليه حتى يموت لم اصل عليه ان الله يقول (ومن الناس) الخ وفي الحديث (ان الله بعثى هدى ورحمة للعالمين وامرني بمحو المعازف والمزامير والاوزار والصنج وامر الجاهلية وحلف ربي بعزته لا يشرب عبد من عبيدى جرعة من خمر متعمدا الا سقيته من الصديد مثلها يوم القيامة مقفوراه او معدبا ولا يتركها من مخافتي الا سقيته من حياض القدس يوم القيامة) وفي الحديث (بعثت لكسر المزامير وقتل الخنازير) \* قال ابن الكمال المراد بالمزامير آلات الغناء كلها تغليا اى وان كانت في الاصل اسما لذوات الفخ كاللوق ونحوه مما ينفخ فيه والكسر ليس على حقيقته بديل قريبه بل مبالغة في التهي وفي الحديث (من ملام مسامعه من غناء لم يؤذن له ان يسمع صوت الروحانيين يوم القيامة) قيل وما الروحانيون يا رسول الله قال (قراء اهل الجنة) اى من الملائكة والجن والعين ونحوهم \* قال اهل المعاني يدخل في الآية كل من اختار اللهو واللعب والمزامير والمعازف على القرآن وان كان اللفظ يذكر في الاستبدال والاختيار كثيرا كافي الوسيط \* قال في النصاب وينع اهل الذمة عن اظهار بيع المزامير والطنابير واظهار الغناء وغير ذلك \* واما الاحاديث الناطقة برخصة الغناء ايام العيد فتروكة غير معمول بها اليوم ولذا يلزم على المحتسب احراق المعازف يوم العيد \* واعلم انه لما كان القرآن اصدق الاحاديث واملحها وسبأه والاصفاء اليه مما يستجلب الرحمة من الله استحب التغنى به وهو تحسين الصوت وتعليبه لان ذلك سبب للرقه واتارة للخشية على ما ذهب اليه الامام

الاعظم رحمه الله كما في فتح القريب ما لم يخرج عن حد القراءة بالتقطيع فان افترط حتى زاد حرفا او اخفى حرفا فهو حرام كما في ابيكار الافكار . وعليه يحمل ما في الفقيه من انه لو صلى خلف امام للحسن في القراءة ينبغي ان يعيد . وما في البرازية من ان من يقرأ بالالخان لا يستحق الاجر لانه ليس بقارئ فسماع القرآن بشرطه مما لا خلاف فيه وكذا لا خلاف في حرمة سماع الاوتار والمزامير وسائر الآلات . لكن قال بعضهم حرمة الآلات المطربة ليست لعينها كحرمة الخمر والزنى بل لغبرها ولذا استثنى العلماء من ذلك العليل في الجهاد وطريق الحج فاذا استعملت باللهو واللعب كانت حراما واذا خرجت عن اللهو زالت الحرمة . قال في العوارف واما الدف والشبابة وان كان في مذهب الشافعي فيهما فتحة فالاولى تركهما والاخذ بالاحوط والخروج من الخلاف انتهى خصوصا اذا كان في الدف الجلاجل ونحوها فانه مكروه بالاتفاق كما في البستان . وانما الاختلاف في سماع الاشعار بالالخان والتغنيات فان كانت في ذكر النساء واصناف اعضاء الانسان من الحدود والتدود فلكونه مما يهيج النفس وشهوتها لا يليق باهل الديانات الاجتماع لمثل ذلك خصوصا اذا كان على طريقة اللهو والتغني بما يعتاده اهل الموسيقى «من بلالا» و«تنادرتن» وخرافات يستعملونها في مجالس اهل الشرب ومحافل اهل الفساد كما في حواشي العوارف للشيخ زين الدين الحافى قدس سره . وقد ادخل الموسيقى في الاشياء في العلوم المحرمة كالفلسفة والشعبذة والتنجيم والرمل وغيرها وان كانت القصائد في ذكر الجنة والنار والتشويق الى دار القرار ووصف نعم الملك الجبار وذكر العبادات والترغيب في الخيرات فلاسييل الى الانكار . ومن ذلك قصائد الغزاة والحجاج ووصف الغزو والحج مما يثير العزم من الغازي وساكن الشوق من الحاج . واذا كان القوال امرد تنجذب النفوس بالنظر اليه وكان للنساء اشراف على الجمع يكون السماع عين الفسق المجمع على تحريمه . واللوطية على ثلاثة اصناف صنف ينظرون وصنف يصاحفون وصنف يعملون ذلك العمل الحثيث . وكما يمنع الشاب الصائم من القبلة تحليلته حيث جعلت حريم حرام الوقاع . ويمنع الاجنبي من الحلوة بالاجنية يمنع السامع من سماع صوت الامرد والمرأة لحوف الفتنة وربما يتخذ للاجتماع طعام تطلب النفوس الاجتماع لذلك لارغبة للقلوب في السماع فيصير السماع معلولا تركز اليه النفوس طلبا للشهوات واستجلاء لمواطن اللهو والقضلات فينبغي ان يحذر السامع من ميل النفس لشيء من هواها . وسئل بعضهم عن التكلف في السماع فقال هو على ضربين تكلف في المستمع يطلب جاه او منفعة دنيوية وذلك تليس وخيانة وتكلف فيه لطلب الحقيقة كن يطلب الوجد بالتواجد وهو بمنزلة التباكي المتدوب اليه فاذا فعل لغرض صحيح كان مما لا بأس به كالقيام للداخل لم يكن في زمن النبي عليه السلام ممن فعله لتطيب قلب الداخل والمدارة ودفع الوحشة ان كان في البلاد عادة يكون من قبيل العشرة وحسن الصحبة . قالوا لو قعد واحد على ظهر بيته وقرئ عليه القرآن من اوله الى آخره فان رمى بنفسه فهو صادق والافليحذر العاقل من دخول الشيطان في جوفه وجمه عند السماع على نعمة او تصفيق او تحريق او رقص رياء وسمعة . وفي سماع



اهل الرياء ذنوب \* منها انه يكذب على الله وانه وهب له شياً وما وهب له والكذب على الله من اقبح الذلث \* ومنها ان يفر بعض الحاضرين فيحسن به الظن والاضرار خيانة لقوله عليه السلام (من غشنا فليس منا) \* ومنها ان يحوج الحاضرين الى موافقته في قيامه وقعوده فيكون متكلفا مكلفا للناس بباطله فيجتنب الحركة ما يمكن الا اذا صارت حركته كحركة المرئعش الذي لا يجد سبيلا الى الامساك وكالماطس الذي لا يقدر ان يرد العطة \* والحاصل ان الميل عند السماع على انواع . منها ميل يتولد من مطالعة الطبيعة للصوت الحسن وهو شهوة وهو حرام لانه شيطاني

چه مرد سماعست شهوت برست \* باواز خوش خفته خيزد نه مست

. ومنها ميل يتولد من النفس ومطالعة التغمات والالخان وهو هوى وهو حرام ايضا لكونه شيطانيا حاصل لذي القلب الميت والنفس الحية ومن علامات موت القلب نسيان الرب ونسيان الآخرة والانتكباب على اشغال الدنيا واتباع الهوى فكل قلب ملوث بحب الدنيا فسماعه سماع طبع وتكلف

اكر مردى بازى ولهوست ولاغ \* قوى تر بود ديوش اندر دماغ

. ومنها ميل يتولد من القلب بسبب مطالعة نور افعال الحق وهو عشق وهو حلال لانه رحمانى حاصل لذي قلب حى ونفس ميتة . ومنها ميل يتولد من الروح بسبب مطالعة نور صفاته وهو محبة وحضور وسكون وهو حلال ايضا . ومنها ما يتولد من السمع بسبب مشاهدة نور ذاته تعالى وهوانس وهو حلال ايضا ولذا قال الشيخ سعدى قدس سره

نكوب سماع اى برادر كه چيست \* مكر مستمع را بدانم كه كيست

كر از برج معنى برد طير او \* فرشته فروماند از سير او

فهو حال العاشق الصادق واصحاب الحال هم الذين اثرت فيهم انوار الاعمال الصالحة فوجههم الله تعالى على اعمالهم بالمجازاة حالا الوجد والذوق وما لا الكشف والمشاهدة والمعاينة والمعرفة بشرط الاستقامة \* قال زين الدين الحافى قدس سره فمن يجد في قلبه نورا يملك به طريق من اباحه والا فرجوعه الى من كرهه من العلماء اسلم . ومعنى السماع استماع صوت طيب موزون محرك للقلب وقد يطلق على الحركة بطريق تسمية المسبب باسم السبب وجلبت النفوس حتى غير العاقل على الاصغاء الى ما يحب من سماع الصوت الحسن فقد كانت الطيور تقف على رأس داود عليه السلام لسماع صوته

به از روى خوبست آواز خوش \* كه اين حفظ نفس است وآن قوت روح

\* وكان الاستاذ الامام ابو على البغدادي رحمه الله اوتي حظا عظيما وانه اسلم على يده جماعة من اليهود والنصارى من سماع قراءته وحسن صوته كما تغير حال بعضهم من سماع بعض الاصوات القيحة \* ونقل عن الامام تقى الدين المصرى انه كان استاذا في التجويد وانه قرأ يوما في صلاة الصبح (وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدى) وكرر هذه الآية فنزل طائر على رأس الشيخ يسمع قراءته حتى اكلمها فنظروا اليه فاذا هو مهدد قالوا الروح

اذا استمع الصوت الحسن واخذ بذلك تذكر مخاطبة الحق اياه بقوله (ألست بربكم) فحن الى العود بالحضرة الربوبية وطار من الاوکار البشرية الى الحضرة الصمدية  
 به كونه جان نبرد سوى حضرت متعال \* نداء لطف الهى رسدكه عبدى تعال  
 \* قال حضرة الشيخ ابوطالب المكي فى قوت القلوب ان انكرنا السماع بجلا مطلقا غير مقيد مفصل يكون انكارنا على سبعين صديقا وان كنا نعلم ان الانكار اقرب الى قلوب القراء والمتعبدين الا انا لا نفعل ذلك لانا نعلم ما لا يعلمون وسمعا عن السلف من الاصحاب والتابعين ما لا يسمعون انتهى \* فقد جوز الشيخ قدس سره السماع اى سماع الصوت الحسن واستدل عليه باخبار وآثار فى كتابه وقوله يعتبر كما فى العوارف لوفور علمه وكمال حاله وعلمه باحوال السلف ومكان ورعه وتقواه وتجره الاصول والاعلى لكن من اهاجه لم اعلانه فى المساجد والبقاء الشريفة فعليك بترك القيل والقال والاخذ بقوة الحال ﴿ خلق الله ﴾ تعالى واوجد ﴿ السموات ﴾ السبع وكذا الكرسي والعرش ﴿ بغير عمد ﴾ بفتحين جمع عماد كاهب واهاب وهو ما يعمد به اى يستند يقال عمدت الحائط اذا ادعته اى خلقها بغير دعائم وسوارى على ان الجمع لتعدد السموات : وبالفارسية [ بيا فريد آسمانها را بي ستون ] ﴿ ترونها ﴾ استئناف جوي به للاستشهاد على ما ذكر من خلقه تعالى اياها غير معمودة بمشاهدتهم لها كذلك اوصفة لعمد اى خلقها بغير عمد مرئية على ان التقيد للرمز على انه تعالى عمدها بعمد لا ترى هى عمد القدرة \* واعلم ان وقوف السموات وثبات الارض على هذا النظام من غير اختلال انما هو بقدرة الله الملك المتعال والله تعالى رجال خواص مقامه القدرة هم العمدة المعنوية للسموات والسبب الموجب لنظام العالم مطلقا وهم موجودون فى كل عصر فاذا كان قرب القيامة يحصل لهم الاقراض والانتقال من هذه النشأة بلا خلف فيبقى العالم كسبح بلا روح فتتحل اجزاؤه انحلال اجزاء الميت ويرجع الظهور الى البطون ولا ينكر هذه الحال الا مغلوب القال نعوذ بالله من الانكار والاسرار ﴿ والنقى فى الارض رواسى ﴾ الالتقاء طرح الشئ حيث تلقاه وتراه ثم سار فى التعارف اسما لكل طرح . والرواسى جمع راسية من رسا الشئ يرسو اى ثبت والمراد الجبال الثوابت لانها ثبتت فى الارض وثبتت بها الارض شبه الجبال الرواسى استحقارا لها واستقلالالمددها وان كانت خلقا عنايا بمحسسات قبضهن قابض بيده قبذهن فى الارض وما هو الا تصوير لعظمته وتمثيل لقدرة وان كل فعل عظيم يتجبر فيه الازهان فهو هين عليه والمراد قال لها كوفى فكانت فاصبحت الارض وقد ارسيت بالجبال بعد ان كانت تمور مورا اى تضطرب فلم يدرا حد ثم خلقت ﴿ ان تميد بكم ﴾ الميد اضطراب الشئ العظيم كاضطراب الارض يقال ماد يميد يميدا وميدانا تحرك واضطراب : وبالفارسية [ الميد : جنيدن وخراميدن ] والباء لتعدية . والمعنى كراهة ان تميل بكم فان بساطة اجزاؤها تقتضى تبدل اجيازها واوضاعها لامتناع اختصاص كل منها لذاته اولشى من لوازمه بجز معين ووضع مخصوص : وبالفارسية [ تا زمين شمارا نه جنباند يعنى حركة نهد و مضرب نسا زد چه زمين بر روى آب متحرك بود چون كشتى و بجهال راسيات آرام يافت كما قال الشيخ سعدى قدس سره

اهل الرياء ذنوب \* منها انه يكذب على الله وانه وهب له شياً وما وهب له والكذب على الله من اقبح الذلث \* ومنها ان يفر بعض الحاضرين فيحسن به الظن والاضرار خيانة لقوله عليه السلام (من غشنا فليس منا) \* ومنها ان يحوج الحاضرين الى موافقته في قيامه وقعوده فيكون متكلفا مكلفا للناس بباطله فيجتنب الحركة ما يمكن الا اذا صارت حركته كحركة المرتش الذي لا يجد سبيلا الى الامساك وكالماطس الذي لا يقدر ان يرد العطسة \* والحاصل ان الميل عند السماع على انواع . منها ميل يتولد من مطالعة الطبيعة للصوت الحسن وهو شهوة وهو حرام لانه شيطاني

جه مرد سماعت شهوت برست \* باواز خوش خفته خيزد نه مست

. ومنها ميل يتولد من النفس ومطالعة الثغفات والالخان وهو هوى وهو حرام ايضا لكونه شيطانيا حاصل لذي القلب الميت والنفس الحية ومن علامات موت القلب نسيان الرب ونسيان الآخرة والانكباب على اشغال الدنيا واتباع الهوى فكل قلب ملوث بحب الدنيا فسماعه سماع طبع وتكلف

اكر مردى بازى ولهوست ولاغ \* قوى تر بود ديوش اندر دماغ

. ومنها ميل يتولد من القلب بسبب مطالعة نور افعال الحق وهو عشق وهو حلال لانه رحمان حاصل لذي قلب حي ونفس ميتة. ومنها ميل يتولد من الروح بسبب مطالعة نور صفاته وهو محبة وحضور وسكون وهو حلال ايضا . ومنها ما يتولد من السر بسبب مشاهدة نور ذاته تعالى وهوانس وهو حلال ايضا ولذا قال الشيخ سعدى قدس سره

نكوبم سماع اى برادر كه چيست \* مكر مستمع را بدانم كه كيست

كر از برج معنى برد طير او \* فرشته فروماند از سير او

فهو حال العاشق الصادق واصحاب الحال هم الذين اثرت فيهم اتوار الاعمال الصالحة فوجههم الله تعالى على اعمالهم بالجازاة حالا الوجد والذوق وما لا الكشف والمشاهدة والمعاينة والمعرفة بشرط الاستقامة \* قال زين الدين الحافى قدس سره فن يجد في قلبه نورا يسلك به طريق من الهامه والا فرجوعه الى من كرهه من العلماء اسلم . ومعنى السماع استماع صوت طيب موزون محرك للقلب وقد يطلق على الحركة بطريق تسمية المسبب باسم السبب وجلبت النفوس حتى غير العاقل على الاصغاء الى ما يجب من سماع الصوت الحسن فقد كانت الطيور تقف على رأس داود عليه السلام لسماع صوته

به از روى خوبست آواز خوش \* كه اين حظ نفس است وآن قوت روح

\* وكان الاستاذ الامام ابو على البغدادي رحمه الله او تى حظا عظيما وانه اسلم على يده جماعة من اليهود والنصارى من سماع قرآنه وحسن صوته كما تغير حال بعضهم من سماع بعض الاصوات الفيحة \* ونقل عن الامام تقي الدين المصرى انه كان استاذا في التجويد وانه قرأ يوما في صلاة الصبح (وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهد هد) وكرر هذه الآية فزل طائر على رأس الشيخ يسمع قرآنه حتى اكلمها فنظروا اليه فاذا هو هدهد قالوا الروح

اذا استمع الصوت الحسن والتذ بذلك تذكر مخاطبة الحق اياه بقوله (ألست بربكم) فمن  
الى العود بالحضرة الربوبية وطار من الاوكار البشرية الى الحضرة الصمدية  
جه كونه جان نبرد سوى حضرت متعال \* نداء لطف الهى رسدك عبيدى تعال  
\* قال حضرة الشيخ ابوطالب المكي في قوت القلوب ان انكرنا السماع مجحلا مطلقا غير مقيد  
مفصل يكون انكارنا على سبعين صديقا وان كنا تعلم ان الانكار اقرب الى قلوب القراء  
والمتمسدين الا انا لا تفعل ذلك لانا تعلم مالا يعلمون وسمعا عن السلف من الاصحاب والتابعين  
ما لا يسمعون انتهى \* فقد جوز الشيخ قدس سره السماع اى سماع الصوت الحسن واستدل  
عليه باخبار وآثار في كتابه وقوله يعتبر كما في العوارف لوفور علمه وكمال حاله وعلمه  
باحوال السلف ومكان ورعه وتقواه ونحره الاصوب والاعلى لكن من اباحه لم يراعه لانه  
في المساجد والبقاء الشريفة فعليك بترك القيل والقال والاخذ بقوة الحال ﴿ خلق الله ﴾  
تعالى واوجد ﴿ السموات ﴾ السبع وكذا الكرسي والعرش ﴿ بغير عمد ﴾ بفتح حين  
جمع عماد كاهب واهاب وهو ما يعمد به اى يسند يقال عمدت الحائط اذا ادعته اى خلقها  
بغير دعائم وسوارى على ان الجمع لتعدد السموات : وبالفارسية [ بيا فريد آسمانها را بى  
ستون ] ﴿ ترونها ﴾ استئناف جوى به للاستشهاد على ما ذكر من خلقه تعالى اياها غير معمودة  
بمشاهدتهم لها كذلك اوصفة لعمد اى خلقها بغير عمد مرئية على ان التقييد للرمز  
على انه تعالى عمدها بعمد لا ترى هى عمد القدرة \* واعلم ان وقوف السموات وثبات  
الارض على هذا النظام من غير اختلال انما هو بقدرة الله الملك المتعال والله تعالى رحال  
خواس مظاهر القدرة هم العمد المنوية للسموات والسبب الموجب لنظام العالم مطلقا وهم  
موجودون في كل عصر فاذا كان قرب القيامة يحصل لهم الانقراض والانتقال من هذه  
النشأة بلا خلف فيبقى العالم كشيح بلا روح فتتحل اجزائه انحلال اجزاء الميت ويرجع  
الظهور الى البطلون ولا ينكر هذه الحال الا مغلوب القال نعوذ بالله من الانكار والاصرار  
﴿ والقي في الارض رواسى ﴾ الالتقاء طرح الشيء حيث تلقاه وتراه ثم صار في التعارف  
اسما لكل طرح . والرواسى جمع راسية من رسا الشيء برسو اى ثبت والمراد الجبال الثوابت  
لانها ثبتت في الارض وثبتت بها الارض شبه الجبال الرواسى استحقرارا لها واستقلالالاعددها  
وان كانت خلقا عينا بما بحصيات قبضهن قابض بيده قبضهن في الارض وما هو التصوير  
لمعلمته وتمثيل لقدرة وان كل فعل عظيم يحير فيه الازهان فهو حين عليه والمراد قال لها  
كونى فكانت فاصبحت الارض وقد ارسيت بالجبال بعد ان كانت تمور مورا اى تضطرب  
فلم يدرا حد ثم خلقت ﴿ ان تميد بكم ﴾ الميد اضطراب الشيء العظيم كاضطراب الارض  
يقال ماد يميد وميدانا تحرك واضطراب : وبالفارسية [ الميد : جنيدن وخراميدن ]  
والباء للتعدية . والمعنى كراهة ان تميل بكم فان بساطة اجزائها تقتضى تبدل احيائها ووضاعها  
لامتناع اختصاص كل منها لذاته اولئى من لوازمه بجز معين ووضع مخصوص : وبالفارسية  
[ تا زمين شمارا نه جنياند يعنى حركة نهد و مضرب نسا زد چه زمين بر روى آب متحرك  
بود چون كشتى و بجبال راسيات آرام يافت كما قال الشيخ سعدى قدس سره

وهو اعلى مقامات الطريق وآخر مقام يتمي اليه رجال الله وحقيقة العلم بعبودية النفس ولا يصح من العبودية رياسة اصلا لانهما ضد لها . ولهذا قال ابو مدين قدس سره آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة ولا تظن ان هذا التواضع الظاهر على اكثر الناس وعلى بعض الصالحين تواضع وانما هو تملق بسبب غاب عنك وكل يملق على قدر مطلوبه والمطلوب منه فالتواضع شريف لا يقدر عليه كل احد فانه موقوف على صاحب التمكين في العالم والتحقق في التخلق كذا في مواقع التجوم لخصرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر - روى - ان لقمان كان نائما نصف النهار فنودي بالقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض وتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت فقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم على اى جزم فسمعا وطاعة فاني اعلم ان فعل بي ذلك اعانني وعصيتي فقالت الملائكة بصوت لاراهم لم بالقمان قال لان الحالكم باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ان اصاب قبالحري ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا خيرا من ان يكون شريفا ومن يختر الدنيا على الآخرة فتنه الدنيا ولا يصيب الآخرة فعجبت الملائكة من حسن منطقته ثم نام نومة اخرى فاعطى الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها « قال الكاشفي [ حق سبحانه وتعالى اورا بسنديد وحكمت را برو افاضه كرد بمثابة كه ده هزار كلمه حكمت ازو منقولست كه هر كلمه بعالمى ارزد ] فانظر الى قابليته وحسن استعداده لحسن حاله مع الله « واما امية بن ابي الصلت الذي كان يأمل ان يكون نبي آخر الزمان وكان من بلغاه العرب فانه نام يوما فانه طائر وادخل منقاره في فيه فلما استيقظ نسي جميع علومه لسوء حاله مع الله تعالى « ثم نودي داود بعد لقمان قبلها فلم يشترط ما اشترط لقمان فوقع منه بعض الزلات وكانت مغفورة له « وكان لقمان يوازره بحكمته : يعني [ وزيرى وى ميكنند بحكمت ] فقال له داود طوبى لك بالقمان اعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى واعطى داود الخلافة وابتلى بالبلية والفتنة

در قصر طاقت چه نشينم اى سليم \* مارا كه هست معر كه اى بلا نصيب  
وقال  
دائم كه شاد بودن من نيست مصلحت \* جز غم نصيب جان ودل ناتوان مباد  
« ولما كانت الحكمة من انعام الله تعالى على لقمان ونعمة من نعمه طساله بشكره بقوله ﴿ ان اشكره ﴾ اى قلنا له اشكره على نعمة الحكمة اذ انك الله اياها وانت نائم غافل عنها جاهل بها ﴿ ومن ﴾ [ وهر كه ] ﴿ يشكر ﴾ له تعالى على نعمه ﴿ فاما يشكر لنفسه ﴾ لان منفعة التي هي دوام النعمة واستحقاق مزيدها عائدة اليها مقصورة عليها ولان الكفران من الوصف اللازم للانسان فانه ظلوم كفار والشكر من صفة الحق تعالى فان الله شاكر عليم فن شكر فاما يشكر لنفسه بازالة صفة الكفران عنها واتصافها بصفة ساكبة الحق تعالى ﴿ ومن كفر ﴾ نعمة ربه فعلية وبال كفره ﴿ فان الله غنى ﴾ عنه وعن شكره ﴿ حميد ﴾ محمود في ذاته وصفاته وافعاله سواء حمده العباد وشكروه ام كفروه ولا يحصى عليه احد ثنا كما ينفي هو على نفسه وعدم التعرض لكونه تعالى شكورا لما ان الحمد متضمن للشكر وهو رأسه

كقال عليه السلام (المجد رأس الشكر لم يشكر الله عبد لم يحمده) فأبانه له تعالى إثبات للشكر  
 \* قال في كشف الاسرار رأس الحكمة الشكر لله ثم الخفاة منه ثم القيام بطاعته ولا شك ان لقمان  
 امتل امر الله في الشكر وقام بمبوديته [ لقمان ادبى تمام داشت وعبادت فراوان وسینه  
 آبادان ودلی بر نور و حکمت روشن بر مردمان مشفق و در میان خلق مصلح و همواره ناصح  
 خود را پوشیده داشتی و بر مرک فرزندان و هلاک مال غم نخوردی و از تعلم هیچ نیاسودی  
 حکیم بود و حلیم و رحیم و کریم ] فللقمان ذوالخیر الكثير بشهادة الله بذلك فإنه قال (ومن يؤت  
 الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا) \* واول ماروی من حکمته الطیبة انه یبنا هومع مولاه اذ دخل  
 المخرج فاطال الجلوس قتاده لقمان ان طول الجلوس على الحاجة يتجزع منه الكبدة و یورث  
 التاسور ویسعد الحرارة الى الرأس فاجلس هوینا و قم هوینا فخرج فکتب حکمته على  
 باب الحش \* واول ما ظهرت حکمته العقلية انه كان راعيا لسيده فقال \* ولاء يوما امتحانا  
 لقلبه و معرفته اذ یحشاة و أنتهى منها باطیب مضتین فاتاه باللسان و القلب \* و فی کشف الاسرار  
 [ آنچه از جانور بد تراست و خبیث ترین آر ] فاتاه باللسان و القلب ایضا فسأله عن ذلك فقال  
 لقمان ليس شیء اطیب منهما اذا طابا و لا اخبث منهما اذا خبثا [ خواجه آن حکمت ازوی  
 پسندید و اورا آزاد کرد ] \* و فی بعض الکتب ان لقمان خیر بین النبوة و الحکمة فاختر  
 الحکمة فیما هو یعظ الناس يوما و هم مجتمعون علیه لاستماع کلمة الحکمة اذ مر به عظیم  
 من عظماء بنی اسرائیل فقال ما هذه الجماعة قیل له هذه جماعة اجتمعت على لقمان الحکیم  
 فاقبل الیه فقال له ألت العبد الاسود الذی کنت ترعى بموضع کذا و کذا : و بالفارسیة  
 [ تو آن بنده سیاه نیستی که شبانی رمة فلان می کردی ] قال نعم فقال فالذی بلغک مااری  
 قال صدق الحدیث و اداء الامانة و ترک ما لا یعنی : یعنی [ آنچه در دین بکار نیاید و از آن بسر  
 نشود بکذاشتن ] \* قال فی کشف الاسرار [ لقمان می سال داداود همی بود بیک جای و از پس  
 داود زنده بود تا بمهد یونس بن متی ] \* و کان عند داود و هو یسر درو ما لان الحدید سار له  
 کالشمع بطریق المعجزة فجعل لقمان یتعجب مما یرى و یرید ان یسأله و تمنعه حکمته عن السؤال  
 فلما آتمها لبسها و قال نعم درع الحرب هذه فقال لقمان ان من الحکمة الصمت و قلیل فاعله  
 ای من یستمعه کما قال الشیخ سعدی [ هر آنچه دانی که هر آینه معلوم تو خواهد شد پیرسیدن  
 او تمجیل مکن که حکمت را زیان کند ]

جو لقمان دید کاند در دست داود \* همی آهن بمعجز موم کرد

نرسیدش چه می سازی که دانست \* که بی برسیدنش معلوم کرد

\* و من حکمته ان داود علیه السلام قال له يوما کیف اصبحت فقال اصبحت بیدغیری فتفکر  
 داود فیه صعق صعقة : یعنی [ نعره زد و بیهوش شد و مراد ازید غیر قضتین فضل و عدلست ]  
 کافی تفسیر الکاشفی \* قال لقمان لیس مال کسحة و لانعم کطیب نفس . و قال ضرب الوالد  
 کالسبار للزرع [ در تفسیر ثعلبی از حکمت لقمان می آرد که روزی خواجه صوی اورا با غلامان  
 دیگر بیاغ فرستاد تا میوه بیارد \* و کان من اهون مملوک علی سیده \*

وهو اعلى مقامات الطريق وآخر مقام ينتهى اليه رجال الله وحقيقة العلم بعبودية النفس ولا يصح من العبودية رياسة اصلا لانها ضد لها . ولهذا قال ابو مدين قدس سره آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة والافتان ان هذا التواضع الظاهر على اكثر الناس وعلى بعض الصالحين تواضع وانما هو يملق بسبب غاب عنك وكل يخلق على قدر مطلوبه والمطلوب منه فالتواضع شريف لا يقدر عليه كل احد فانه موقوف على صاحب التمكين في العالم والتحقق في التخلق كذا في مواقع التجوم لحضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر - روى - ان لقمان كان نائما نصف النهار فتودى بالقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض وتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت فقال ان خيرنى ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان هزم على اى جزم فسمعا وطاعة فاني اعلم ان فعلى في ذلك اعانى وعصيتى فقالت الملائكة بصوت ليراهم لم بالقمان قال لان الحاكم ياشد المنازل واكدرها يقشاه الظلم من كل مكان ان اصاب فبالحرى ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا خيرا من ان يكون شريفا ومن يختر الدنيا على الآخرة تفته الدنيا ولا يصيب الآخرة فمعجبت الملائكة من حسن منطقته ثم نام نومة اخرى فاعطى الحكمة فاتبه وهو يتكلم بها « قال الكاشفى [ حق سبحانه وتعالى اورا بسنديد وحكمت را برو افاضه كرد بمتابيه كه ده هزار كلمه حكمت ازو منقولست كه هر كلمه بعالمى ارزد ] فانظر الى قابليته وحسن استعداده لحسن حاله مع الله « وامامية بن ابى الصلت الذى كان يأمل ان يكون نبى آخر الزمان وكان من بلغاه العرب فانه نام يوما فانه طائر وادخل منقاره فيه فلما استيقظ نسي جميع علومه لسوء حاله مع الله تعالى « ثم تودى داود بعد لقمان فقبلها فلم يشترط ما يشترط لقمان فوقع منه بعض الزلات وكانت مغفورة له « وكان لقمان يوازره بحكمته : يعنى [ وزيرى وى ميكشد بحكمت ] فقال له داود طوبى لك يا لقمان اعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى واعطى داود الخلافة وابنتى بالبلىة والفتنة

در قصر طاقت چه نشينيم اى سليم « مارا كه هست معر كه اى بلا نصيب

وقال

دائم که شاد بودن من نیست مصالحت « جز غم نصیب جان ودل ناتوان مباد  
 « ولما كانت الحكمة من انعام الله تعالى على لقمان ونعمة من نعمه طساله بشكره بقوله  
 ﴿ ان اشكره ﴾ اى قلنا له اشكره على نعمة الحكمة اذا تالك الله اياها وانت نائم غافل عنها  
 جاهل بها ﴿ ومن ﴾ [ وهر كه ] ﴿ يشكر ﴾ له تعالى على نعمه ﴿ فاما يشكر لنفسه ﴾  
 لان منعمته التى هى دوام النعمة واستحقاق مزيدها عائدة اليها مقصورة عليها ولان الكفران  
 من الوصف اللازم للانسان فانه ظلوم كفار والشكر من صفة الحق تعالى فان الله شاكر عليم  
 فمن شكر فاما يشكر لنفسه بازالة صفة الكفران عنها واتصافها بصفة ساكرية الحق تعالى  
 ﴿ ومن كفر ﴾ نعمة ربه فعلية وبال كفره ﴿ فان الله غنى ﴾ عنه وعن شكره ﴿ حميد ﴾  
 محمود في ذاته وصفاته وافعاله سواء حمده العباد وشكروه ام كفروه ولا يخصص عليه احد  
 ثنا كبايتى هو على نفسه وعدم التعرض لكونه تعالى شكورا لما ان الحمد متضمن للشكر وهو راسه

كما قال عليه السلام (الحمد رأس الشكر لم يشكر الله عبد لم يحمده) فاتباعه له تعالى أثبات للشكر  
 • قال في كشف الاسرار رأس الحكمة الشكر لله ثم المحافظة منه ثم القيام بطاعته ولا شك ان لقمان  
 امتل امر الله في الشكر وقام بمبوديته [ لقمان ادبى تمام داشت وعبادت فراوان وسینه  
 آبادان ودلی برنور وحکمت روشن بر مردمان مشفق ودر میان خلق مصلح و همواره ناصح  
 خود را پوشیده داشتی و بر مرک فرزندان و هلاک مال غم نخوردی و از تعلم هیچ نیاسودی  
 حکیم بود و حلیم و رحیم و کریم ] فلقمان ذو الحیئر الکثیر شهاده الله له بذلك فانه قال (ومن يؤت  
 الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا) • واول ماروی من حکمته الطیبة انه یبنا هو مع مولاه اذ دخل  
 المخرج فاطال الجلوس فناداه لقمان ان طول الجلوس علی الحاجة یتجزع منه الکید و یورث  
 الناس و یصعد الحرارة الی الرأس فاجلس هوینا و قم هوینا فخرج فکتب حکمته علی  
 باب الحش • واول ما ظهرت حکمته العقلیة انه کان راعیا لسیده فقال • ولاء یوما امتحانا  
 لعقله و معرفته اذ یجشاة و انبئی منها باطیب مضعتین فاتاه باللسان و القلب • و فی کشف الاسرار  
 [ آنچه از جاتور بد تراست و خیر ترین آر ] فاتاه باللسان و القلب ایضا فسأله عن ذلك فقال  
 لقمان لیس شیء اطیب منهما اذا طلبا ولا اخیر منهما اذا خبثا [ خواجه آن حکمت از وی  
 پرسیدید و او را آزاد کرد ] • و فی بعض الکتب ان لقمان خیر بین التوبة و الحکمة فاختر  
 الحکمة فینا هو یعظ الناس یوما و هم مجتمعون علیه لاستماع کلمة الحکمة اذ مر به عظیم  
 من عظماء بنی اسرائیل فقال ما هذه الجماعة قیل له هذه جماعة اجتمعت علی لقمان الحکیم  
 فاقل له فقال له ألسنت العبد الاسود الذی کنت ترعى بموضع کذا و کذا : و بالفارسیة  
 [ تو آن بنده سیاه نیستی که شبانی رمة فلان می کردی ] قال نعم فقال فما الذی یبلغک ما زری  
 قال صدق الحدیث و اداء الامانة و ترک ما لا یعنی : یعنی [ آنچه در دین بکار نیاید و ازان بسر  
 نشود بگذاشتن ] • قال فی کشف الاسرار [ لقمان سی سال با داود همی بود بیک جای و از پس  
 داود زنده بود تا بمهد یونس بن متی ] • و کان عند داود و هو یسررد درو ما لان الحدید صاره  
 کالشمع بطریق المعجزة فجعل لقمان یتعجب مما یرى و یرید ان یسأله و تمنعه حکمته عن السؤال  
 فلما آتتها لبسها و قال نعم درع الحرب هذه فقال لقمان ان من الحکمة الصمت و قلیل فاعله  
 ای من یستعمله كما قال الشیخ سعدی [ هر آنچه دانی که هر آینه معلوم تو خواهد شد پرسیدن  
 او تعجیل مکن که حکمت را زیان کند ]

چو لقمان دید کاندرد دست داود • همی آهن بمعجز موم کرد

نرسیدش چه می سازی که دانست • که بی پرسیدنش معلوم کرد

• و من حکمته ان داود علیه السلام قال له یوما کیف اصبحت فقال اصبحت بیدغبیری فتنکر  
 داود فیه صعق صعقة : یعنی [ نعره زد و بیهوش شد و مراد از بدغبیر قضتین فضل و عدلست ]  
 كما فی تفسیر الکاشفی • قال لقمان لیس مال کسحة و لانعم کطیب نفس • و قال ضرب الوالد  
 کالسبار للزراع [ در تفسیر تعلی از حکمت لقمان می آرد که روزی خواجه نوی او را با غلامان  
 دیگر بیاغ فرستاد تا میوه بیارد • و کان من اهون مملوک علی سیده •



بود لقمان پیش خواجه خویشین \* در میان بندگانش خوارتن  
 بود لقمان در غلامان چون طفیل \* بر معانی تیره صورت همچو لیل  
 غلامان میوه را در راه بخورند و حواله خوردن آن بلقمان کردند خواجه برو خشم گرفت  
 لقمان گفت ایشان میوه خورده اند دروغ بمن بستند خواجه گفت حقیقت این سخن بجه  
 چیز معلوم توان کرد گفت آنکه ما را آب کرم بخورانی و در صحرای پاره بدوانی تا بی کنیم  
 از درون هر که میوه بیرون آید خائن اوست [

کشت ساقی خواجه از آب حمیم \* مرغلامانرا و خوردند آن زیم [۱]

بعد ازان می راند شان دردشها \* میدویدند آن نقر تحت و علا

قی در افتادند ایشان از عنا \* آب می آورد زبشان میوها

چونکه لقمان را درآمد قی زلف \* می برآمد از درونش آب صافی

حکمت لقمان چو داند این نمود \* بس چه باشد حکمت رب و دود

یوم تبلی و السرائر کلها \* بان منکم کامن لایستهی

چون سقوا ماء حمیا قطعت \* جملة الاستار مما افضحت

هر چه پنهان باشد آن پیدا شود \* هر که او خائن بود رسوا شود [۲]

\* وعن عبدالله بن دینار ان لقمان قدم من سفر فلقى غلامه في الطريق فقال ما فعل ابی قال  
 مات قال الحمد لله ملكت امری قال وما فعلت امی قال قدمت قال ذهب همی قال ما فعلت  
 امرائی قال ماتت قال جدد فراشی قال ما فعلت اختی قال ماتت قال سترت عورتی قال  
 ما فعلت اخی قال مات قال انقطع نظهری وانكسر جناحی ثم قال ما فعل ابنی قال مات قال  
 انصدع قلبي \* قال في فتح الرحمن وقبر لقمان بقربة صرفند ظاهر مدينة الرملة من اعمال  
 فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام وسكون السين هي البلاد التي بين الشام وارض مصر منها  
 الرملة وخرزة وعسقلان وعلى قبره مشهد وهو مقصود بالزيارة \* وقال قتادة قبره بالرملة  
 ما بين مسجدها وسوقها وهناك قبور سبعين نبيا ماتوا بعد لقمان جوعا في يوم واحد اخرجهم  
 بنو اسرائيل من القدس فاجلأوهم الى الرملة ثم احاطوهم هناك فترك قبورهم  
 جهان جای راحت نشد ای قتی \* شدند انبیا اولیا مبسلا

﴿ واذ قال لقمان ﴾ واذكر يا محمد لقومك وقت قول لقمان ﴿ لابنه ﴾ انم فهو ابو  
 انم ای بکنی به کما قالوا ﴿ وهو ﴾ ای والحال ان لقمان ﴿ بعظه ﴾ ای الابن \* وانوعظ  
 زجر یقترن بخویف \* وقال الخلیل هو التذکیر بالخیر فیما یرق له القلب والاسم العظة والموعظة  
 : وبالفارسیة [ ولقمان بند می داد او را و میگفت ] ﴿ یا بنی ﴾ بالتصغیر والاضافة الی یاء  
 المتکلم بالفتح والکسر وهو تصغیر رحمة وعلوقة ولهذا اوصاه بما فیہ سعاده اذا عمل  
 بذلك : وبالفارسیة [ ای بسرک من ] ﴿ لاتشرك بالله ﴾ لانعدل بالله شیأ فی العبادة : وبالفارسیة  
 [ انباز مکبر بخدای ] ﴿ ان الشریک لظلم عظیم ﴾ لانه تسوية بین من لانعمة الامنه ومن لانعمة  
 منه \* وفي كشف الاسرار [ بیدادی است بر خویشین بزک ] وعظمه انه لا یغفر ابدا قال الشاعر

[۱] درواغش در قریبم در میان شهم کردن غلامان وخواجه تا نشان مرغلامانرا الخ [۲] زاید

الحمد لله لا شريك له \* ومن ابها نفسه ظلما

\* وكان ابنه وامرأته كافرين فما زال بهما حتى اسلما بخلاف ابن نوح وامرأته فانهما لم يسلما وبخلاف ابنتي لوط وامرأته فان ابنتيه اسلمتا دون امرأته ولذا ما سلمت فكانت حجرا في بعض الروايات كما سبق \* قيل وعظ لقمان ابنه في ابتداء وعظه على مجانبة الشرك . والوعظ زجر النفس عن الاشتغال بما دون الله وهو التفريد للحق بالكل نفسا وقلبا وروحا فلا تستغل بالنفس الابعدته ولا تلاحظ بالقلب سواء ولا تشاهد بالروح غيره وهو مقام التفريد في التوحيد حركة دريائى وحدت غرقه باشد جان او \* جوهر فرد حقيقت يافت از جانان او

اللهم اجعلنا من المفردين \* ووصينا الانسان بوالديه \* الى آخره اعتراض في اتناء وصية لقمان تأكيذا لما فيها من النهى عن الشرك يقال وصيت زيدا بعمر و امرته بتمهده ومرامته : والمعنى [ وصيت كرديم مردم را به پدر و مادر و رعایت حقوق ایشان ] \* ثم رجح الام ونبه على عظم حق والديه فقال \* حملته امه \* الى قوله عامين اعتراض بين المفسر والمفسر اى التوصية والشكر . والمعنى بالفارسية [ برداشت مادر اورا در شكم ] \* وهنا \* حال من امه اى ذات وهن والوهن الضعف من حيث الخلق والخلق \* على وهن \* اى ضعفا كائنا على ضعف فانه كلما عظم ما فى بطنها زادها ضعفا الى ان تضع \* وفصاله فى عامين \* الفصال التفريق بين الصبي والرضاع ومنه الفصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه . والعام بالتخفيف السنة لكن كثيرا ما تستعمل السنة فى الحول الذى فيه الشدة والجذب ولذا يعبر عن الجذب بالسنة والعام فيما فيه الرخاء اى فطام الانسان من اللبن يقع فى تمام عامين من وقت الولادة وهى مدة الرضاع عند الشافعى فلا يثبت حرمة الرضاع بعدها فالارضاع عنده واجب الى الاستقاء ويستحب الى الحولين وجائز الى حولين ونصف وهذا الخلاف بينهما فى حرمة الرضاع كما اشير اليه اما استحقاق الاجرة فمقدر بحولين فلا تجب نفقة الارضاع على الاب بعد الحولين بالاتفاق وتمام الباب فى كتاب الرضاع فى الفقه \* قال فى الوسيط المعنى ذكر مشقة الوالدة بارضاع الولد بعد الوضع عامين \* ان اشكرلى ولوالديك \* تفسير لوصيائه اى قتلته اشكرلى او علة له اى لان يشكرلى وما بينهما اعتراض مؤكدا للوصية فى حقها خاصة ولذلك قال عليه السلام لمن قال له من ابر ( امك ثم امك ثم امك ) ثم قال بعد ذلك ( ثم اباك ) والمعنى اشكرلى حيث اوجدتك وهديتك بالاسلام واشكر لوالديك حيث ربياك صغيرا وشكر الخلق بالتعظيم والتكبير وشكر الوالدين بالاشفاق والتوقير \* وفى شرح الحكيم قرن شكرها بشكره اذها اصل وجودك المجازى كما ان اصل وجودك الحقيقى فضله وكرمه فله حقيقة الشكر كما له حقيقة النعمة والغيره مجازه كالغيره مجازها وفى الحديث ( لا يشكر الله من لا يشكر الناس ) فجعل شكر الناس شرطا فى صحة شكره تعالى او جعل ثواب الله على الشكر لا يتوجه الا لمن شكر عباده \* ثم حق المعلم فى الشكر فوق حق الوالدين \* سئل الاسكندر وقيل ما مالك تعظم مؤدبك اشد من تعظيمك لايبك فقال ابى حنظل من السماء الى الارض ومؤدبى رفنى من الارض الى السماء : قال الحافظ

من ملك بودم وفردوس برین جایم بود \* آدم آورد درین دیر خراب آبادم  
وقیل \* لبرزجهر مابالك تعظيكم لمملكك اشد من تعظيكم لايبك قال لان ابى سبب حياتى  
الثانية ومعلمى سبب حياتى الباقية ﴿ الى المصبر ﴾ تعليل لوجوب الامتثال بالامر اى الى  
الرجوع لا الى غيرى فاجازيك على شركك وكفرك . ومعنى الرجوع الى الله الرجوع الى  
حيث لاحاكم ولا مالك سواء \* قال سفیان بن عيينة من سلى الصلوات الخمس فقد شكر الله  
ومن دعا لوالديه في اداء الصلوات الخمس فقد شكر والده وفي الحديث ( من احب ان يصل  
اباه في قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ومن مات والدا وهو لهما غير بار وهو حى  
فليستغفر لهما ويتصدق لهما حتى يكتب باراً لوالديه ومن زار قبر ابوه او احدهما في كل جمعة  
كان باراً ) وفي الحديث ( من صلى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة  
فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله احد خمس مرات والمعوذتين  
خمساً فماذا فرغ من صلاته استغفر الله خمس عشرة مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد  
ادى حق والده عليه وان كان عاقلهما واعطاه الله تعالى ما يعطى الصديقين والشهداء . )  
كذا في الاحياء وقوت القلوب ﴿ وانجاهدك ﴾ المجاهدة استقراغ الجهد اى الوسع  
في مدافعة العدو : وبالفارسية [ با كسى كار زار كردن در راه خداى ] والمعنى وقتلنا للانسان  
ان اجتهد ابواك وحماك : وبالفارسية [ واكر كدش وكوشش كنتد بدر وما در تو باتو ]  
﴿ على ان تشرك بى ما ليس لك به ﴾ اى بشركته تعالى في استحقاق العبادة ﴿ علم فلا  
تطمعها ﴾ في الشرك يعنى ان خدمة الوالدين وان كانت عظيمة فلا يجوز للولد ان يطعمها  
في المعصية

جون نبود خویش را دیانت و تقوى \* قطع رحم بهتر از مودت قربی

﴿ وصاحبهما ﴾ [ ومصاحبك كن بايشان ومعاشرت ] ﴿ في الدنيا ﴾ صحابا ﴿ معروفان ﴾  
ومعاشرة جيدة يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم من الاتصاف وغيره وفي الحديث ( حسن  
المصاحبة ان يطعمهما اذا جانا وان يكسوها اذا غربا ) فيجب على المسلم نفقة الوالدين  
ولو كانا كافرين وبرهما وخدمتهما وزيارتهم الا ان يخاف ان يجلباه الى الكفر وحينئذ  
يجوز ان لا يزورهما ولا يقودهما الى البيعة لانه معصية ويقودهما منها الى المنزل \* وقال بعضهم  
المعروف ههنا ان يعرفهما مكان الخطأ والغلط في الدين عند جهاتهما بالله \* قال في المفردات  
المعروف اسم لكل فعل يعرف بالعقل والشرع حسنه والتكريم ما ينكر بهما ولهذا قيل للاقتصاد  
في الجود معروف لما كان ذلك مستحسنا في العقول بالشرع ﴿ واتبع ﴾ في الدين ﴿ سبيل من  
اناب الى ﴾ رجع بالتوحيد والاخلاص في الطاعة وهم المؤمنون الكاملون ﴿ ثم الى مرجعكم ﴾  
مرجعكم ومرجعهما ﴿ فانبيكم ﴾ عند رجوعكم ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ بان اجازى كلامكم  
بما صدر عنه من الخير والشر : وبالفارسية [ پس آگاه كنم شما را بيساداش آن چيز كه  
مى كرديد ] وتزل الآية في سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه من العشرة المبشرة حين اسلم  
وحلفت انه ان لانا كل ولا نشرب حتى يرجع عن دينه [ آورده اند كه ماده سعد سه روز نان

وآب نخورد نادهن او بچوبى بشكافتند وآب دران ريختند وسعد ميگفت اكر اورا هفتاد روح باشد ويك بيك اكر قبض كنند يعنى بفرض اكر هفتاد بار ببرد من از دين اسلام بر نمى كردم [ وقد سبقت قصته مع فوائد كثيرة في اوائل سورة التكبوت \* واعلم ان اهم الواجبات بعد التوحيد بر الوالدين - روى - ان رجلا قال يا رسول الله ان امى هرمت فاطمها بيدي واسقيها واضنها واحملها على عاتق فهل جازيتها حقها قال عليه السلام (لاولا واحدا من مائة) قال ولم يا رسول الله قال (لاني اخدمتك في وقت ضعفك مريرة حياتك وانت تخدمها مريدا بمائها ولكنك احسنت والله يثيبك على القليل كثيرا) : قال الشيخ سعدى

جوانى سر از راي مادر بتافت \* دل درد مندش بازر بتافت  
چو بيجاره شد پيشش آورد مهد \* كاهى سست مهر وفراموش عهد  
نه كريان ودر مانده بودى وخرد \* كه شها زدست تو خوابم نبرد  
نه در مهد نبروى حالت نبود \* مكس راندن از خود مجالت نبود  
توانى كه از يك مكس رنجي \* كه امروز سالار سر نجي  
بحالى شوى باز در قعر كور \* كه نتوانى از خوشتن دفع مور  
دكرديده چون بر فرزند چراغ \* چو كرم لحد خورد بيه دماغ  
چو پوشيده چشمنه بنى كه راه \* نداند همى وقت رفتن زچاه  
توكر شكر كردى كه با ديده \* وكنه توهم چشم پوشيده

\* وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لولا انى اتخاف عليكم تغير الاحوال عليكم بعدى لامرتكم ان تشهدوا لاربعة اسنانف بالجنة . اولهم امرأة وهبت صداقها لزوجها لاجل الله وزوجها راض . والثانى ذوعيال كثير يجتهد فى المعبشة لاجلهم حتى يطعمهم الحلال . والثالث التائب من الذنب على ان لا يعود اليه ابدا كالابن لا يعود الى ابيه . والرابع البسار بوالديه ) ثم قال عليه السلام ( طوبى لمن بر بوالديه وويل لمن عقهما ) \* وعن عطاء بن يسار ان قوما سافروا فزلوا بيرية فسمعوا نهيق حمار حتى اسهرهم فلما اصبحوا نظروا فراوا بيتا من شعر فيه عجوز فقالوا سمعنا نهيق حمار وايس عندك حمار فقالت ذلك ابنتى كان يقول لى يا حمارة فدعوت الله ان يصيره حمارا فذلك منذ مات ينهق كل ليلة حتى الصباح \* وعن وهب لما خرج نوح عليه السلام من السفينة نام فانتكشت عورته وكان عنده حام وولد فضحك ولم يستره فسمع سام ويافت صنع حام فالتقى عليه نوبا فلما سمعه نوح قال غير الله لولك فجعل السودان من نسل حام فصار النسل لاولاده الى يوم القيامة : قال الحافظ

دخترانرا همه جنكست وجدل بامادر \* پسرانرا همه بدخواه پدر مى بينم  
\* ثم ان الآية قد تضمنت النهى عن محبة الكفار والفساق والترغيب فى محبة الصالحين فان المقارنة مؤثرة والطبع جذاب والامراض سارية \* وفى الحديث (لانسأكنوا المشركين ولا يجامعهم فمن ساكنهم او جامعهم فهو منهم وليس منا) اى لانسأكنوا مع المشركين فى المسكن

الواحد ولا تجتمعوا معهم في المجلس الواحد حتى لا تسرى اليكم اخلاقهم الحيثة وسيرهم  
القيحة بحكم المقارنة

باد چون برفضای بد کذرد \* بوی بد کبرد از هوای خیت

\* قال ابراهيم الحواص قدس سره دواء القلب خمسة. قراءة القرآن بالتدبر. واخلاء البطن  
. وقيام الليل . والتضرع الى الله تعالى عند السحر. ومجالسة الصالحين

بی نیک مردان بیاید شتافت \* که هر که این سعادت طلب کرد یافت

ولیکن تو دنبال دیو خسی \* ندانم که در صالحان کی رسی

کذا في البستان ﴿ يا بنى ﴾ [ كفت لقمان فرزند خود را که انعم نام بود ] بسم العین

[ اى پسرک من ] \* قال في الارشاد شروع في حكاية بقية وصايا لقمان اثر تقرير ما في مطلعها

من التهي عن الشرك وتأكيد بالاعتراض ﴿ انها ﴾ اى الحصلة من الاساءة او الاحسان

\* وقال مقاتل وذلك ان ابن لقمان قال لايه يا ابتاه ان عملت الخطيئة حيث لا يراني احد كيف

يعلمها الله فرد عليه لقمان فقال يا بنى انها اى الخطيئة ﴿ ان تك ﴾ اصله تكون حذف

الواو لاجتماع الساكنين الحاصل من سقوط حركة التون بان الشرطية وحذفت التون ايضا

تشبيها بحرف العلة في امتداد الصوت او بالواو في الفة او بالتونين \* وقال بعضهم حذف

تحقيقا لكثرة الاستعمال فلا تحذف من مثل لم يصن ولم يخن فان وصلت بساكن ردت

التون وتحرك نحو لم يكن الذين الآية ﴿ متقال حبة من خردل ﴾ المتقال ما يوزن به وهو

من الثقل وذلك اسم لكل صنج \* وفي كشف الاسرار يقال متقال الشيء ما يساويه في الوزن

وكثر الكلام فصار عبارة عن مقدار الدنيا انتهى : والحبة بالفارسية [ دانه ] والحردل من

الحبوب معروف . والمعنى مقدار ما هو اصغر المقادير التي توزن بها الاشياء من جنس

الحردل الذي هو اصغر الحبوب المقتانة ﴿ فتكن ﴾ [ بس باشد آن ] اى مع كونها في

اقصى غلات الصخر ﴿ في صخرة ﴾ الصخر الحجر الصلب اى في اخفى مكان واحرزه

كجوف صخرة ما \* وقال المولى الجامى في صخرة هى اصلب المركبات واشدها منعلا استخراج

ما فيها انتهى والمراد بالصخرة آية صخرة كانت لانه قال بلفظ التكرة \* وعن ابن عباس رضى الله

عنهما الارض على الحوت والحوت في الماء والماء على صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك

على صخرة والصخرة التي ذكر لقمان ليست في السموات ولا في الارض كذا في التكملة

﴿ اوفى السموات ﴾ مع ما بعدها \* وفي بعض التفاسير في العالم العلوى كحذب السموات

﴿ اوفى الارض ﴾ مع طولها وعرضها \* وفي بعض التفاسير في العالم السفلى كقععر الارض

﴿ يأت بها الله ﴾ اى يحضرها فيحاسب عليها لانه من يعمل متقال ذرة خيرا يره ومن

يعمل متقال ذرة شرا يره : وبالفارسية [ بيارد خدای تعالی آنرا وحاضر کرداند و بر آن

حساب کند ] قالوا. للتعدية \* قال المولى الجامى في شرح الفصوص انها اى القصة ان تك

متقال حبة بالرفع كما هو قراءة نافع وحينئذ كان تامة وتأينها لاضافة المتقال الى الحبة وقوله

يأت بها الله اى للاغتذاء بها ﴿ ان الله ﴾ من قول لقمان ﴿ لطيف ﴾ يصل علمه الى

كل خفي فان احد معاني اللطيف هو العالم بحفريات الامور ومن عرف انه العالم بالحفريات  
يحذر ان يطلع عليه فبا هو فيه ويتق به في علم ما يجمله

برو علم يك ذره پوشيده نيست \* كه بيذا وينهان بنزدش يكديست

﴿خير﴾ عالم بكنهه \* قال في شرح حزب البحر الحير هو العليم بدقائق الامور التي لا يتوصل  
اليها غيره الا بالاختيار والاحتياك ومن عرف انه الحير ترك الرياء والتصنع لغيره بالاخلاص له  
فالله تعالى لا يخفي عليه شيء في الارض ولا في السماء ويحيط باسرار الضمائر ويطولن الحواطر  
ويحاسب عليها سواء كانت في صخرة النفوس او في سماء الارواح او في ارض القلوب \* وفيه  
تنبيه لاهل المراقبة وتحذير من الملاحظات لاطلاع الحق على نوادر الحطرات ويطون الحركات  
وفي التأويلات التجمية (يا بني انها) يشير الى المقسومات الازلية من الازراق والاخلاصات  
الانسانية والمواهب الالهية (ان تك متقال حبة من خردل فتكن في صخرة) اي صخرة العدم  
(اوفي السموات) في الصورة والمعنى (اوفي الارض) في الصورة والمعنى (بأت بها الله) لمن  
قدرله وقسم من اسباب السعادة والشقاوة ان شاء بطريق كسب العبد وان شاء يجعل له مخرجا  
في حصولها من حيث لا يحتسب (ان الله لطيف) بعباده (خير) باتيان ما قسم لهم بلطف ربوبيته  
فالواجب على العبد ان يتق بوعده ويتكل على كرمه فيما قدرله ويسئ الى القيام بعبوديته  
انتهى \* وفي بعض الكتب ان هذه الكلمة آخر كلمة تكلم بها لقمان فانشققت مرارته من هيتها  
فات انتهى \* يقول الفقير هذا الحضور في مقام الهية من صفات المقرين . وكان ابراهيم عليه  
السلام اذا صلى يسمع غليان صدره وذلك من استيلاء الهية عليه وهذا الغليان يقال له برهان  
الصدر وقع كتيبا عليه السلام في مرتبة الاكلية فواجمعا لامثالتا كيف لا ينجح فينا الوعظ ولا  
ياخذ بنا معاني اللفظ وليس الا من الغفلة والنسيان وكثرة العصيان

تا نيايي رتبة لقمانرا \* آتش هيت نسوزد جانرا

جان عاشق همچو پروانه بود \* نزد شمع آيد اكر سوزان شود

\* ومن وصايا لقمان ماقال في كشف الاسرار [ لقمان بسر خویش را بندگان داد و وصیت کرد که  
ای سر بسورها مرو که ترا رغبت در دنیا بدید آید و آخری بردل تو فراموش گردد و گفت که  
ای سر کر سعادت آخرت میخواهی و زهد در دنیا به تشییع جنازه های بیرون شو و مرکب را پیش  
چشم خویش دار و در دنیا چنان مباش که عیال و وبال مردم شوی از دنیا قوت ضروری  
بردار و فضول بگذار و از ننگ زان تا توانی بر حذر باش و بر زان بد فریاد خواه بالله که ایشان  
دام شیطانند و سبب فتنه [ ﴿ یا بنی اقم الصلوة ﴾ التي هي اكل العبادات تكمينا لتفسك  
من حيث العمل بعد تكميلها من حيث العلم والاعتقادات لان النهي عن الشرك فيها سبق قد  
تضمن الامر بالتوحيد الذي هو اول ما يجب على الانسان ﴿ وفي التأويلات التجمية ادماها  
وادامتها في ان تنهى عن الفحشاء والمنكر فان الله وصف الصلاة بانها تنهى عن الفحشاء  
والمنكر فمن كان متنها عنهما فانه في الصلاة وان لم يكن على هيتها ومن لم يكن متنها عنهما  
فليس في الصلاة وان كان مؤديا هيتها انتهى \* ومن وصايا لقمان ماقال في كشف الاسرار

[ ای بسر روزه که داری چنان دار که شهوت ببرد نه قوت ببرد و ضعیف کند تا از نماز بازمائی که بتزدیک خدایماز دوستراز روزه ] و ذلك لان الصوم والرياضات لاصلاح الطبيعة وتحسين الاخلاق واما الصلاة فلاصلاح النفس التي هي مأوى كل شر ومعدن كل هوى وما عبد الله ابغض الى الله من الهوى ﴿ وأمر بالمعروف ﴾ بالمستحسن شرعا وعقلا وحقيقته ما يوصل العبد الى الله ﴿ وانه عن المنكر ﴾ اي عن المستقبح شرعا وعقلا تكميلا لفيرك وحقيقته ما يشغل العبد عن الله ﴿ واصبر ﴾ الصبر حبس النفس عما يقتضى الشرع او العقل الكف عنه ﴿ على ما اصابك ﴾ من الشدائد والمحن كالامراض والفقر والهيم والنم لاسباب عند التصدى للامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اذى الذين تأمرهم بالمعروف وتبينهم على الخير وتنهاهم عن المنكر وتزجرهم عن الشر ﴿ ان ذلك ﴾ المذكور من الوصايا وهو الامر والنهي والصبر ﴿ من عزم الامور ﴾ العزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر وعزم الامور ما لا يشوبه شبهة ولا يدافعه ريبة « وفي الخبر ( من صلى قبل العصر اربعا غفر الله له مغفرة عظيمة ) اي هذا الوعد صادق وعزم وثيق وفي دعائه عليه السلام ( اسألك عزائم مغفرتك ) اي اسألك ان توقفي للاعمال التي تغفر لصاحبها لاجالة واطلق المصدر اي العزم على المفعول اي المعزوم . والمعنى من معزومات الامور ومقطوعاتها ومفروضاتها بمعنى ما عزمه الله اي قطعه قطع ايجاب وامره العباد امرا حتما ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل اي من عازمات الامور وواجباتها ولازماتها من قوله فاذا عزم الامر اي جد « وفي هذا دليل على قدم هذه الطاعات والحث عليها في شريعة من تقدمنا وبيان لهذه الامة ان من امر بالمعروف ونهى عن المنكر ينبغي ان يكون صابرا على ما يصيبه في ذلك ان كان امره ونهيه لوجه الله لانه قد اصابه ذلك في ذات الله وشانه « واشارة الى ان البلاء والخنة من لوازم المحبة فلا بد للمريد الصادق ان يصبر على ما اصابه في انشاء الطلب مما ابتلاه الله به من الخوف من الاعداء في الظاهر والباطن والجزع من الجوع الظاهر عند قلة الغذاء للنفس ومن الباطن عند قلة الكشوف والمشاهدات التي هي غذاء للقلب وتقص من الاموال والانفس من مفارقة الاولاد والاهالي والاخوان والاخذان والثمرات . يعني ثمرات المجاهدات وبشر الصابرين على هذه الاحوال بان عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون الى الحضرة « ومن وصايا لقمان على ما في كشف الاسرار [ اي بسر مبادا که ترا کاری پیش آید از محبوب و مکروه که تونیز در ضمیر خود چنان دانی که خیر و صلاح تو در آنست بسر گفت ای پدر من این عهد نتوانم داد تا آنکه بدانم که آنچه کفنی چنانست که تو کفنی پدر گفت الله تعالی بیغمبر می فرستاد است و علم و بیان آنچه من کفتم باوی است تا هر دو نزدیک وی شویم و از وی بی رسم هر دو بیرون آمدند و بر مرکوب نشستند و آنچه در بایست بود از توشه و زاد سفر برداشتند بیابانی در پیش بود مرکوب همی راندند تا روز بخار پیشین رسید و کرما عظیم بود آب و توشه سپری کشت و هیچ نماند هر دو از مرکوب فرود آمدند و بیساده پشتاب همی رفتند تا کاه لقمان در پیش نکرست سیاهی دید و دود بادل خویش گفت آن

سياهى درخت است و آن دودنشان آبادانى و مردمانكه آنجا وطن گرفته اند همچنان رفتند  
بشباب ناكاه پسر لقمان پاى بر استخوانى نهاد آن استخوان بزير قدم وى بر آمد و پيشت  
پاى پرون آمد پسر بيهوش گشت و بر جاى بيفتاد لقمان دروى آويخت و استخوان بدنمان  
از پاى وى پرون كرد و عمامه وى پاره كرد و بر پاى وى بست لقمان آن ساعت بكريست  
ويك قطره آب چشم بر روى پسر افتاد و پسر روى فرا پدر كرد و گفت اى باهاى من بكرى  
بچيزى كه ميكوى كه بهتر من و صلاح من در آنست اى پدر چه بهترست ما را درين حال  
و توشه سپرى شد و ما هر دو درين بيابان متحير مانده ايم اكر تو بروى و مرا درين حال  
بجائى مانى باغم و اندیشه روى و اكر با من اينجا مقام كنى برين حال هر دو بيميم درين چه  
بترست و چه خيست پدر گفت كريستن من اينجا آنست كه مرا دوست داشتيد كه بهر  
حظى كه مرا از دنياست من فدائى تو كردمى كه من پدرم و مهربانى پدران بر فرزندان معلومت  
و اما آنچه تو ميكوى كه درين چه خيست توجه داني مكر آن بلا كه از تو صرف کرده اند  
خود بزرگتر ازين بلاست كه بتو رسانيده اند و باشد كه اين بلا كه بتو رسانيده اند آسانتر  
از آنست كه از تو صرف کرده اند ايشان درين سخن بودند كه لقمان فرا پيش نكرست و هيچ  
چيز نديد از ان سواد و دخان بادل خویش گفت من اينجا چيزى ميديدم و اکنون نمى بينم  
ندامم تا آن چه بود ناكاه شخصى را ديد كه مى آمد براسى نشسته و جامه پوشيده آواز داد كه  
لقمان توبى گفت آرى گفت حكيم توبى كست چنين ميكويند گفت آن پسرى خرد چه  
گفت اكر آن نبودى كه اين بلا بوى رسيد شمارا هر دو بزمن فرو بردندى چنانكه آن ديكر اتر  
فرو بردند لقمان روى با پسر كرد و گفت در يافتى و بدالستى كه هر چه بر بنده رسد از  
محبوب و مكروه خيبت و صلاح در آنست پس هر دو برخاستند و رفتند . عمر خطاب  
رضى الله عنه از آنجا گفت من باك ندارم كه بامداد بر خيزم بر هر حال باشم بر محبوب باير  
مكروه زيرا كه من ندانم خيبت من اندر چيست . موسى عليه السلام گفت بار خدايا از بندگان  
تو كيست بزرگ كناهتر گفت آنكس كه مرا متهم دارد گفت آن كيست گفت استخارت كند  
و از من بهترى خویش خواهد آنكه بحكم من رضا ندهد [ قال الصائب

چون سرو در مقام رضا ايستادام \* آسوده خاطر م ز بهار و خزان خویش

﴿ ولا تصعربك للناس ﴾ التصبر التواء و ميل فى العنق من خلقه اوداء او من كبر فى الانسان  
وفى الابل . والتصبر امانه عن النظر كبرا كما قال فى تاج المصادر [ التصبر : روى بكر دابدين  
از كبر ] . و خدا الانسان ما اكتشف الاثف عن العيب و الشمال او ما جاوز مؤخر العينين الى  
متهى الشدق او من لدن الحجر الى اللهى كفى القاموس . والمعنى اقبل على الناس بجملة  
وجهك عند السلام والكلام واللقاء تواضعا ولا تحول وجهك عنهم ولا تفتق شق وجهك  
وصفته كما يضعه المتكبرون استحقارا للناس خصوصا الفقراء . ولكن الغنى والفقير عندك  
على السوية فى حسن المعاملة \* والاشارة لامل خدك تكبرا او تحجيرا معجبا بما فتح الله عليك  
فتكون بهذا مفسدا فى لحظة ما سلحت فى مدة : قال الحافظ



بسال وبر مرو از ره که تیر بر تابی \* هوا گرفت زمانی ولی بخاک نشست  
﴿ ولا تمشي في الأرض مرحاً ﴾ المرح اشد الفرح والحفة الحاصلة من التعمه كالأشر والبطر  
اي حال كونك ذافرح شديد ونشاط ومحب وخفة اى مشياً كمشى المرح من الناس كبرى  
من كثيرهم لاسيما اذا لم يتضمن مصلحة دينية او دنيوية : وبالفارسية [مخرام چون جاهلان ومانند  
دنیا برستان] ﴿ ان الله لا يحب كل مختال ﴾ الاختيال والحيلاء التكبر عن تحيل فضيلة ومنه  
لفظ الحيل كما قيل انه لا يركب احد فرساً الا وجد في نفسه نخوة اى لا يرضى عن المتكبر  
المتبختر في مشيته بل يسخط عليه : وبالفارسية [هر خرامنده كه متكبرانه رود] وهو بمقابلة  
المشى مرحاً ﴿ فخور ﴾ هو بمقابلة المصغر خده وتأخيره لرعاية الفواصل. والفخر المبالاة  
في الاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه والفخور الذي يمدد مناقبه تطاولاً بها واحتقاراً  
لمن عدم مثلها . والمعنى بالفارسية [ نازش كتنده كه باسباب تنم بر مردمان تطاول نماید ]  
\* وفي الحديث ( خرج رجل يتبختر في الجاهلية عليه حلة قام الله الارض فاخذته فهو  
تجلجل فيها الى يوم القيامة )

جو صبيان مياز وجو صنوان نماز \* برو مرد حق شو زروى نياز  
\* قال بعض الحكماء ان اقتخرت بفرسك فالحسن والفراسته دونك . وان اقتخرت بنبابك  
وآلاتك فالجمال لها دونك . وان اقتخرت بأهلك فالفضل فيهم لانيك ولوتكلمت هذه  
الاشياء لقالت هذه محاسنتا فمالك من الحسن شئ . فان اقتخرت فافتخر بمعنى فيك غير خارج  
عك : قال الحافظ

قلندران حقيقت بنيم جو نخرند \* قبای اطلس آنكس كه اذهن عار بست  
واذا عجبك من الدنيا شئ \* فاذا كر قنالك وبقائه او عاك وزواله او قنالك جيمعا فاذا راقك  
ما هو لك فانظر الى قرب خروجه من يدك وبعد رجوعه اليك وطول حيايه عليك ان كنت  
تؤمن بالله واليوم الآخر - حكى - انه حمل الى بعض الملوك قدح من فيروزج مرصع بالجوهر  
لمرله نظير ففرجه الملك فرحاً شديداً فقال لمن عنده من الحكماء كيف ترى هذا فقال اراه  
فقرا حاضرا ومصيبة عاجلة قال وكيف ذلك قال ان انكسر كانت مصيبة لاجبر لها وان سرق  
صرت فقيرا اليه وقد كنت قبل ان يحمل اليك في امن من المصيبة والفقر فاتفق انه انكسر  
القدح يوما فعظمت المصيبة على الملك وقال صدق الحكيم ليه لم يحمل الينا  
انما الدنيا كرويا فرحت \* من رآها ساعة ثم اقتضت

﴿ واقصد في مشيك ﴾ القصد ضد الافراط والتفريط . والمعنى واعدل في المشى بعد الاجتباب  
عن المرح فيه : وبالفارسية [ ومياته باش در رفتن خود ] اى توسد بين الديب والاسراع  
فلا تمش كمشى الزهاد المظهرين الضعف في المشى من كثرة العبادات والرياضات فكأنهم  
اموات وهم المراهون الذين ضل سعيهم ولا كمشى الشطار وثوبهم وعليك بالسكينة والوقار  
وفي الحديث ( سرعة المشى تذهب بها المؤمن ) وقول عائشة رضی الله عنها في عمر رضی الله  
عنه كان اذا مشى اسرع فالمراد ما فوق ديب المتأوت \* قال بعضهم ان للشيطان من ابن آدم

تزعجتين بإيهما ظفر قبح الافراط والتفريط وذلك في كل شيء يتصور ذلك فيه ﴿ وانغضض من صوتك ﴾ يقال غضض صوته وغضض بصره اذا خفض صوته وغضض بصره . قال في المفردات الغض التقص من الطرف والصوت : وبالفارسية [ فرو خواينيدن چشم وفروداشتن اواز ] والصوت هو الهواء المتضغط عند قرع جسمين \* قال بعضهم الهواء الخارج من داخل الانسان ان خرج بدفع الطبع يسمى نفسا يفتح الفم وان خرج بالارادة وعرض له تموج بتصادم جسمين يسمى صوتا واذا عرض للصوت كيفيات مخصوصة بسبب معلومة يسمى حروفا . والمعنى واقص من صوتك واقصر واخضض في محل الخطاب والكلام خصوصا عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعند الدعاء والتساجدة . وكذلك وصية الله في الانجيل لعيسى ابن مريم مر عبادي اذ ادعوني يخفضوا اصواتهم فاني اسمع واعلم ما في قلوبهم : وبالفارسية [ فرو اور وكم كن آوز خويش يعني فرياد كتنده ونمره زنده ودراز زبان وسخت كوي مياش ] واستثنى منه الجهر لارهاب العدو ونحوه \* وقال محمد بن طلحة في العقد الفريد فداختار الحكماء للسلطان جهارة الصوت في كلامه ليكون اهيب لسامعيه وواقع في قلوبهم اشهى \* وفي الخلاصة لا يجهر الامام فوق حاجة الناس والا فهو موسي \* كما في الكشف . والفرق بين الكراهة والاساءة هو ان الكراهة اغش من الاساءة \* وفي انسان العيون لا بأس برفع المؤذنين اصواتهم لتبليغ التكبير لمن بعد عن الامام من المقتدين لما فيه من النفع بخلاف ما اذا بلغهم صوت الامام فان التبليغ حيثئذ بدعة منكورة باتفاق الائمة الاربعة ومعنى منكورة مكروهة \* وفي انوار المشارق المختار عند الاختيار ان المسالفة والاستقصاء في رفع الصوت بالتكبير في الصلاة ونحوه مكروه والحالة الوسطى بين الجهر والاختفاء مع التضرع والتذلل والاستسكانة الحسالية عن الرياء جائز غير مكروه باتفاق العلماء \* وقد جمع النووي بين الاحاديث الواردة في استحباب الجهر بالذكر والواردة في استحباب الاسرار به بان الاختفاء افضل حيث خاف الرياء او تأذى المصلون او التامنون والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب الذاكر ويجمع همه الفكر ويشغف سمعه ويطرد النوم ويزيد في النشاط وكان عليه السلام اذا سلم من صلاته قال بصوته الاعلى ( لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ) \* ومن اللطائف ان الحجاج سأل بعض جلسائه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم ما سمعت صوتا ارق من صوت قاري حسن الصوت يقرأ كتاب الله في جوف الليل قال ان ذلك لحسن . وقال آخر ما سمعت صوتا اعجب من ان اترك امرأتى ما خضا واتوجه الى المسجد بكبرا فيأبني آت فيبشرني بنلام فقال واحسانه . فقال شعبة بن علقمة التيمي لا والله ما سمعت قط اعجب الى من ان اكون جائعا فاسمع خفخة الخوان فقال الحجاج ايتم يا بني تميم الاحب الزاد ﴿ ان انكر الاصوات ﴾ اوحشها واقبحها الذي ينكره العقل الصحيح ويحكم بقبحها وبالفارسية [ زشت ترين اوازاها ] ﴿ لسوت الخمير ﴾ جمع حمار \* قال بعضهم سمى حمارا لشدة من قولهم طعنة حمراء اي شديدة وحمارة القيثف شدته وافراد الصوت مع اضافته الى الجمع لما ان المراد ليس ببيان حال صوت كل واحد من آحاد هذا الجنس حتى يجمع بل

بيان حال صوت هذا الجنس من بين اصوات سائر الاجناس \* قال ابو الليث صوت الحمار كان هو المعروف عند العرب وسائر الناس بالقصيح وان كان قد يكون ماسواً اقبج منه في بعض الحيوان وانما ضرب الله المثل بما هو معروف عند الناس بالقصيح لان اوله زفير و آخره شبيق كصوت اهل النار يتوحش من يسمعه ويتفرمته كل التفرد. والمعنى ان انكر اصوات الناس حين يصوتون ويتكلمون لصوت من يصوت صوت الحمار اى يرفع صوته عند التصويت كما يرفع الحمار صوته. فيه تشبيه الرافعين اصواتهم فوق الحاجة بالحمار وتمثيل اصواتهم بالتهاق ثم اخلاء الكلام عن لفظ التشبيه واخرجه مخرج الاستعارة وجعلهم حميراً واصواتهم نهاقاً مبالغة شديدة في الهم والزجر عن رفع الصوت فوق الحاجة وتبني على انه من المكارة عند الله لان المحاب \* قال الكاشفي [يعنى در ارتفاع صوت فضيلتى نيست چو صوت حمار باوجود رفعت مكر وهست طباع را وموجب وحشت اسماح است. در عين المعاني آورده كه مشركان عرب برفع اصوات تفاخر ميكردندى بدین آيت رد كرد برايشان فخر ايشان] \* يقول الفقير ان الرد ليس بمنحصر في رفع الصوت بل كل ما في وسايل لقمان من نهى الشرك وما يليه رد لهم لانهم كانوا متصفين بالشرك وسائر ما حكي من الاوصاف القبيحة آتئين بالسيات تاركين للصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر جزعين عند المصيبات والحمار مثل في الهم سبها نهاقه ولذلك كفى عنه فيقال طويل الاذنين \* قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى صوت كل شئ نسيح الاصوت الحمار فانها تصيح لرؤية الشيطان ولذلك ساء منكراً وفي الحديث (اذا سمعتم نهاق الحمار) وهو بالضم صوتها (فتعوذوا بالله من الشيطان فانه اراأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة) بفتح اليا جمع ديك (فاسأوا الله من فضله فانه اراأت ملكاً) وفي الحديث دلالة على تزول الرحمة عند حضور اهل الصلاح فيستحب الدعاء في ذلك الوقت وعلى تزول الغضب عند اهل المعصية فيستحب التعوذ كما في شرح المشارق لابن الملك \* يقول الفقير ومن هنا قال عليه السلام (يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب) اى يقطع كالحمار وينقصها مرور هذه الاشياء بين يدي المصلي. اما المرأة فلكونها احب الشهوات الى الناس واشد فساداً للحال من الوسواس. واما الكلب والمراد الكلب الاسود فلكونه شيطانا كما قال عليه السلام (الكلب الاسود شيطان) سمي شيطانا لكونه اعقر الكلاب واخبثها واقلها نفعا واكثرها تعاساً ومن هذا قال احمد بن حنبل لا يجل الصيده. واما الحمار فلكون الشيطان قد تعلق بذنبه حين دخل سفينة نوح عليه السلام فهو غير مفارق عنه في اكثر الاوقات وهو السر في اختصاص الحمار برؤية الشيطان والله اعلم كما ان وجه اختصاص الديك برؤية الملك كون صياحه تايماً لصياح ديك العرش كما ثبت في بعض الروايات الصحيحة فالملك غير مفارق عنه في غالب الحالات وفي الحديث (ان الله يبعث ثلاثة اصواتها نهقة الحمار ونباح الكلب والداعية بالحرب) \* [ورد فيه ما فيه از حضرت مولوى قدس سره وجه انكريت صوت حمار چنين نقل کرده اند كه در غالب او برائى كاه وجوست. ويا بجهت اجراء شهوت. يا جنك با دراز كوش ديكر. وصدائى كه

از غلبه صفات بهیمی زاید زشت ترین سداها باشد و از اینجا معلوم میشود که ندایی که از صاحب اخلاق روحانی و ملکی آید خوبترین نداها خواهد بود نعمهای طاشقانه پس دلکش است استماع نغمه ایشان خوش و حضرت رسالت علیه السلام آواز نرم را دوست داشتی و جهر صوت را کاره بودی [ و دخل فی الصوت المذکر العطسة المنکرة فلتدفع بقدر الاستطاعة و کذا الزفرات والشهقات الصادرة من اهل الطیعة و النفس بدون غلبة الحال فانها مزوجة بالحفظ مخلوطة بالریاء فلا تكون صیحة حقیقة بل صیحة طیعة و نفس نموز بالله من شهوات الطیعة و هوى النفس و مخالطة اهل الدعوى ] قال بعضهم فی الآیة اشارة الى الذى یشککم فی لسان المعرفة من غیر اذن من الحق و قبل او انه و من تصدر قبل او انه تصدى لهوانه \* ثم من وصایا لقمان علی مافی کشف الاسرار قوله [ ای پسر چون قدرت یابی بر ظلم بندگان قدرت خدای بر عقوبت خود یاد کن و از انتقام وی پندیش که او جل جلاله منتقم است دادستان از کردن کشتن و کین خواه از ستمکاران و بحقیقت دان که ظلم تو ازان مظلوم فرا گذرد و عقوبه الله بران ظلم بر تو بماند و پاینده بود ] : قال الشیخ سعدی قدس سره

شندیم که لقمان سیه قام بود \* نه تن پرور و نازک اندام بود  
یکی بنده خویش پنداشتش \* بیغداد درکار کل داشتش  
به سالی سرانی پیر داختش \* کس از بنده خواجه نشاختش  
چو پیش آمدش بنده رفته باز \* ز لقمانش آمد نهی فراز  
به پایش در افتاد و بوزش نمود \* بخت بد لقمان که بوزش چه سود  
پسالی ز جورتم جگر خون کنم \* بیک ساعت از دل بدر چون کنم  
ولیکن بخشایم ای نیک مرد \* که سود تو ما را زبانی نکرد  
تو آباد کردی شبستان خویش \* مرا حکمت و معرفت کشت پیش  
غلامیست درخیم ای نیک بخت \* که فرمایمش وقتها کار سخت  
دکرده نیازمیش سخت دل \* چو یاد آیدم سخنی کار کل  
هر آنکس که جور بزرگان نبرد \* نسوزد دلش بر ضعیفان خرد  
که از حاکمان سخت آید سخن \* تو بر زیر دستان درشتی مکن  
مهازور مندی مکن بر کسان \* که بر یک نمط می نماید جهان  
[ لقمانرا گفتند ادب از که آموختی گفت از بی ادبان که هر چه از ایشان در نظر م نایسند  
آمد ازان فعل برهیز کردم ]

نکویند از سر باز بجه حریفی \* کزان بندی نکیرد صاحب هوش  
و کر صد باب حکمت پیش نادان \* بخوانند آیدش باز بجه در گوش  
وعن علی رضی الله عنه الحکمة ضالة المؤمن فالتقها ولو من افواء المشرکین : یعنی [ مرد  
مؤمن همیشه طالب حکمت بود چنانکه طالب کم کرده خویش بود ] قال عیسی علیه

السلام لاقولوا العلم في السماء من يصعد يأتي به ولا في تخوم الارض من ينزل يأتي به ولا من وراء البحر من يعبر يأتي به العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي الله بأداب الروحانيين يظهر عليكم كما في شرح منازل السائرين . ومن آداب الروحانيين ترك الامور الطبيعية والقيام في مقام الصمدية [ تابدى را حكایت كندكده هر شب دهه من طعام بخوردى و تابسحر ختمى در نماز بكردى صاحب دلى بشنيد وكفت اكر نيم من بخوردى وبخفتى بسيار ازين فاضلتر بودى

اندرون از طعام خالى دار \* تادرو نور معرفت بينى

نهى از حكمتى بملت آن \* كه برى از طعام تابينى

\* واعلم ان الحكمة قد تكون متلفظا بها كالحكام الشرعية المتعلقة بظواهر القرآن وقد تكون مسكوتا عنها كالاسرار الالهية المستورة عن غير اهلها المتعلقة بواطن القرآن فنسج في الطلب من طريقه ولسج في المعرفة بفضل الله تعالى وتوفيقه ﴿ ألم تروا ﴾ ألم تعلموا يا بنى آدم ﴿ ان الله سخر لكم ﴾ التسخير سياقة النسيء الى الغرض المختص به قهرا ﴿ مافى السموات ﴾ من الكواكب السيارة مثل الشمس والقمر وغيرها والملائكة المقرين بان جعلها اسبابا محصلة لمنافعكم ومراداتكم فتسخر الكواكب بان الله تعالى سيرها في البروج على الافلاك التي دبر لكل واحد منها فلما وقد رلها القرانات والاتصالات وجعلها مدبرات العالم السفلى من الزمانى مثل الشتاء والصيف والحريف والربيع ومن المكاني مثل المعدن والنبات والحيوان والانسان وظهور الاحوال المختلفة بحسب سير الكواكب على الدوام لمصالح الانسان ومنافعهم منها \* قال الكاشفي [رام ساخت برائى تقع شما آنچه در آسمانهاست از آفتاب وماء وستاره تاز روشنى ايشان بهره مند شويد]

زمشرق بمغرب مه وآفتاب \* روان كرد وكسترد كينى برآب

[واز ستارگان تابدايشان رام بريد] كما قال تعالى (وبالتجمهم يهتدون) وتسخر الملائكة بان الله تعالى من كمال قدرته وحكمته جعل كل صنف من الملائكة موكلين على نوع من المدبرات وعوناتها كالملائكة الموكلين على الشمس والقمر والنجوم وافلاكها والموكلين على السحاب والمطر \* وقد جاء في الخبر ان على كل قطرة من المطر موكلان من الملائكة ليزلها حيث امر والموكلين على البحور والفلوات والرياح والملائكة الكتاب للناس الموكلين عليهم ومنهم المعقبات من بين ايديهم ومن خلفهم يحفظونهم من امر الله حتى جعل على الارحام ملائكة فاذا وقعت نطفة الرجل في الرحم يأخذها الملك بيده اليمنى واذا وقعت نطفة المرأة يأخذها الملك بيده اليسرى فاذا امر بمشجها يمشج النطفتين وذلك قوله تعالى (انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج) والملائكة الموكلين على الجنة والنار كلهم مسخرون لمنافع الانسان ومصالحهم حتى الجنة والنار مسخرتان لهم تطعيما وتخويفا لانهم يدعون ربهم خوفا وطعما وكذا مسخروا في سموات القلوب من الصدق والاخلاص والتوكل واليقين والصبر والشكر وسائر المقامات القلبية والروحية والمواهب الربانية وتسخرها بان يسر لمن يسر له العيور عليها بالسير والسلوك المتداركة بالجذبة والانتفاع

بمنافعها والاجتناب عن مضارها ﴿ وما في الارض ﴾ من الجبال والصحارى والبحار والانهار والحيوانات والنباتات والمعادن بان مكنكم من الانتفاع بها بوسط او بغير وسط وكذا سخر ما في ارض النفوس من الاوصاف القديمة مثل الكبر والحسد والحقد والبخل والحرس والشرة والشهوة وغيرها وتسخيرها بتبديلها بالاخلاق الحميدة والعبور عليها والتمتع بخواصها محترزا عن آفاتها ﴿ واسبغ عليكم ﴾ اتم واكمل ﴿ نعمه ﴾ جمع نعمة وهي في الاصل الحالة الطيبة التي يستلذها الانسان فاطلقت للامور اللذيذة الملائمة للطبع المؤدية الى تلك الحالة الطيبة ﴿ ظاهرة ﴾ اى حال كون تلك النعم محسوسة مشاهدة مثل حسن الصورة وامتداد القامة وكال الاعضاء

دهد نطفه را صورتي چون برى \* كه كر دست برآب صور تبرى

\* والحواس الظاهرة من السمع والبصر والشم والذوق واللمس والنطق وذكر اللسان والرزق والمال والجاه والخدم والاولاد والصحة والعافية والامن ووضع الوزر ورفع الذكر والادب الحسن ونس بلا ذلة وقدم بلا ذلة والافرار والاسلام من نطق الشهادة والصلاة والصوم والزكاة والحج والقرآن وحفظه ومتابعة الرسول والتواضع لاولياء الله والاعراض عن الدنيا وبين آياته للناس واتم الاعلون يعنى النصره والغلبة وغير ذلك مما يعرفه الانسان ﴿ وباطنة ﴾ ومعقولة غير مشاهدة بالحس كنفخ الروح في البدن واشراقه بالعقل والفهم والفكر والمعرفة وتزكية النفس عن الرذائل وتحليه القلب بالفضائل ولذا قال عليه السلام ( اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى ) ومحبة الرسول وزينه في قلوبكم والسعادة السابقة واولئك المقربون وشرح الصدر وشهود النعم وامتداد الملائكة فى الجهاد ونحوه وصحة الدين والبصيرة وسفاه الاحوال والولاية فانها باطنة بالنسبة الى النبوة والفطرة السليمة وطلب الحقيقة والاستعداد لقبول الفيض والتصال الذى ذكر على الدوام والرضى والغفران وقلب بلا غفلة وتوجه بلا علة وفيض بلا قلة \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما هذه النعمة الظاهرة والباطنة قال ( اما الظاهرة فالاسلام وما حسن من خلقك وما افضل عليك من الرزق واما الباطنة فما ستر من سوء عملك ولم يفضحك به )

يس برده بند عملهاى بد \* هم او برده بوشد بالآى خود

( يا ابن عباس يقول الله تعالى انى جعلت للمؤمن نكاحا من نكاح المؤمنين عليه بعد انقطاع عمله اكفر به عنه خطايا وجعلت له نكاحا من نكاح الكافرين به عنه خطايا وسترت عليه سوء عمله الذى لو قد اريته للناس لبذاه فتن سواهم ) ﴿ ومن الناس ﴾ اى وبعض الناس فهو مبتدأ خبره قوله ﴿ من يجادل ﴾ ويخصاصم يقال جدلت الجبل اذا احكمت قتله ومنه الجدال فكان المتجادلين يقتل كل واحد منهما الآخر عن رايه ﴿ فى الله ﴾ فى توحيد وسمائه ويميل الى الشرك حيث يزعم ان الملائكة بنات الله \* وقال الكاشغرى ( فى الله ) [ در كتاب خداى يعنى فضر بن الحارث كه ميگفت افسانه پيشينباست . ودر عين المعانى آورده كه

يكي از يهود از حضرت رسالت بناه عليه السلام پرسيد كه خدای تو از تو چيزت في الحال اورا صاعقه گرفت و این آیت آمد كه كسى بود كه بجادله كند در ذات حق ﴿ بنبر علم ﴾ مستفاد من دليل ﴿ ولا هدى ﴾ من جهة الرسول ﴿ ولا كتاب ﴾ انزله الله تعالى ﴿ منبر ﴾ مضى له بالحجة بل بجادل بمجرد التقليد كما قال ﴿ واذا قيل لهم ﴾ اى لمن يجادل و الجع باعتبار المعنى ﴿ اتبعوا ما انزل الله ﴾ على تيه من القرآن الواضح و التور الين فآمنوا به ﴿ قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ﴾ الماضين يريدون به عيادة الاصنام يقول الله تعالى في جوابهم ﴿ اولو كان الشيطان يدعوهم ﴾ الاستفهام للانكار و التعجب من التعلق بشبهة هي في غاية البعد من مقتضى العقل و الضمير عائد الى الآباء و الجملة في حيز النصب على الحالية . و المعنى أيتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم بياهم عليه من الشرك ﴿ الى عذاب السعير ﴾ فهم يجيئون اليه حسبا يدعوهم و السعير التهاب النار و عذاب السعير اى الحميم كما في المفردات . و في الآية منع صريح من التقليد في الاصول اى التوحيد و الصفات و التقليد لغة وضع الشيء في النقص محيطا به و منه القلادة ثم استعمل في تفويض الامر الى الغير كأنه ربطه بعنقه و اصطلاحا قبول قول الغير بلا حجة فيخرج الاخذ بقوله عليه السلام لانه حجة في نفسه . و في التعريفات التقليد عبارة عن اتباع الانسان غيره فيما يقول او يفعل معتقدا للحقبة فيه من غير نظر و تأمل في الدليل كأن هذا المتبع جعل قول الغير اوقعه قلادة في عنقه انتهى . فالتقليد جائز في الفروع و العمليات و لا يجوز في اصول الدين و الاعتقادات بل لا بد من النظر و الاستدلال لكن ايمان المقلد ظاهر عند الحنفية و الظاهرية و هو الذى اعتقد جميع ما يجب عليه من حدوث العالم و وجود الصانع و صفاته و ارسال الرسل و ما جاؤا به حقا من غير دليل لان النبي عليه السلام قبل ايمان الاعراب و الصبيان و النسوان و العبيد و الاماء من غير تعليم الدليل ولكنه يأتم بترك النظر و الاستدلال لوجوبه عليه . قال في فصل الخطاب من نشأ في بلاد المسلمين و سبح الله عند رؤية صنائه فهو خارج عن حد التقليد يعنى ان مثل هذا المقلد لو ترك الاستدلال لا يأتم كمن في شاهر جيل فان تسبيحه عند رؤية المنوعات عين الاستدلال فكأنه يقول الله خالق هذا النمط البديع و لا يقدر احد غيره على خلق مثل هذا فهو استدلال بالامر على المؤثر و اثبات للقدرة و الارادة و غير ذلك فالاستدلال هو الانتقال من المصنوع الى الصانع لاملاحة الصغرى و الكبرى و ترتيب المقدمات للانتاج على قاعدة المعقول و على هذا فالمقلد في هذا الزمان نادر . و في الآية اشارة الى ان من سلك طريق المعرفة بالعقل القاصر فهو مقلد لا يصح الاقتداء به .

خواهى بصوب كعبه تحقيق ره برى . بی بری مقلد كم کرده ره مرو

فلا بد من الاقتداء بصاحب ولاية عالم ربانى واقف على اسرار الطريقة عارف بمنازل عالم الحقيقة مكاشف عن حقائق القرآن مطلع على معانى الفرقان فانه يخرج باذن الله تعالى من الظلمات الانسانية الى النور الربانى ويخلص من عذاب النفس الامارة ويشرف بنعم

القلب فان كان مطلبك ايها السالك هو المطلب الحقيقى فان طريقه بعيد وبراىخ منازل  
كثيرة لا يقدر اهل الجدل وارباب العقول المشوبة بالوهم والخيال والشبهات على دلالة تلك  
الطريق فأتين التريا من يد المتطاول فهم انما يصيدون الرىح لالعنقاء اذالعنقاء فى قاف  
الوجود وحقائق الوجود لا يعرفها الا اهل المعرفة والشهود نسأل الله سبحانه ان يجعلنا  
واباكم من العاملين باحكام القرآن العظيم والمتأدين بأداب الكلام القديم والواصلين الى  
انواره والمصاحيين بمن يتحقق بأسراره ﴿ ومن يسلم وجهه الى الله ﴾ من شرطية معناها  
بالفارسية [ هر كه ما ] واسلم اذا عدى بالى يكون بمعنى سلم واذا عدى باللام تضمن معنى  
الاخلاص والوجه بمعنى الذات . والمعنى ومن يسلم نفسه الى الله تسليم المتاع للعامل بان قوض  
امره اليه واقبل بكليته عليه ﴿ وهو محسن ﴾ والحال انه محسن فى عمله آت به على  
الوجه اللائق الذى هو حسنه الوصفى المستلزم لحسنه التاتى ولا يحصل ذلك غالبا الا عن  
مشاهدة ولذا فسر النبي عليه السلام الاحسان بان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه  
فانه يراك ﴿ فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ \* قال فى المفردات امسك الشيء التعلق به  
وحفظه واستمسكت بالشيء اذا تحرمت بالامسك انتهى . والاستمسك بالفارسية [ چنگ  
درزدن ] كما فى تاج المصادر . والعروة بالضم ما يتعلق به الشيء من عروته بالكسر اى ناحيته  
والمراد مقبض نحو الدلو والكوز . والوثقى الموثقة المحكمة تأنيث الاوثق كالصغرى تأنيث  
الاصغر والشيء الوثيق ما يامن صاحبه من السقوط . والمعنى فقد تعلق باوثقى ما يتعلق به من  
الاسباب واقواء : وبالفارسية [ دست درزد استوارتر كوشه و بدست آويز محكم ] وهو  
تمثيل لحال المتوكل المشتغل بالطاعة بحال من اراد ان يترقى الى شاهق جبل فتمسك  
باوثقى عرى الحبل المتدلى منه بحيث لا يخسف انقطاعه ﴿ والى الله ﴾ لا الى احد غيره  
﴿ عاقبة الامور ﴾ عاقبة امر المتوكل وامر غيره فيجازيه احسن الجزاء : وبالفارسية  
[ وبالله كردد سر انجام همه كار وچنان بود كه او خواهد ] ﴿ ومن كفر ﴾ [ وهر كه  
نكردد چنگ در عروءه وثقى نزند ] ﴿ فلا يحزنك كفره ﴾ فانه لا يضرك فى الدنيا  
والآخرة يقال احزنه من المزيد ويحزنه من التالى واما حزن التالى ويحزن المزيد فيليس  
يشائع فى الاستعمال ﴿ الينا ﴾ لا الى غيرنا ﴿ مرجعهم ﴾ رجوعهم ومعنى الرجوع الى  
الله الرجوع الى حيث لاحاكم ولا مالك سواه ﴿ فنبئهم بما عملوا ﴾ فى الدنيا من الكفر  
والمعاصى بالمذاب والعقاب وجمع الضائر الثلاثة باعتبار معنى من كما ان الافراد فى الموضعين  
باعتبار لفظه ﴿ ان الله عليم بذات الصدور ﴾ اى الضائر والنيات المصاحبة بالصدر فيجازى  
عليها كما يجازى على الاعمال الظاهرة ﴿ تمتعهم ﴾ اى الكافرين بمنافع الدنيا ﴿ قليلا ﴾  
تمتعا قليلا او زمانا قليلا : وبالفارسية [ برخور دارى دهم ايشارا بنعمت وسرور زمانى  
اندك كه زود انقطاع يابد ] فان ما يزول وان كان بعد امد طويل بالنسبة الى ما يدوم قليل  
﴿ ثم تضطربهم ﴾ الاضطراب حمل الانسان على ما يضره وهو فى التعارف حمل على امر  
يكروهه اى تلجئهم ونردهم فى الآخرة قهرا : وبالفارسية [ پس بياريم ايشارا به بيچارگى



یعنی ناچار بیایند [﴿﴾] الی عذاب غلیظ ﴿﴾ یثقل علیهم ثقل الاجرام الغلاظ او تضم الی الاحراق الصغفط والتضییق ﴿﴾ و فی التأویلات النجمیة غلظة العذاب عبارة عن دوامه الی الابد انتهى . والغلیظ ضد الرقیق واصله ان یستعمل فی الاجسام لكن قد یستعار للمعان كما فی المفردات ﴿﴾ ولئن سألتهم ﴿﴾ ای الكافرین ﴿﴾ من خلق السموات والارض ﴿﴾ ای الاجرام العلویة والسفلیة ﴿﴾ ليقولن ﴿﴾ خلقهن ﴿﴾ الله ﴿﴾ لغایة وضوح الامر بحیث اضطروا الی الاعتراف به ﴿﴾ قل الحمد لله ﴿﴾ علی ان جعل دلائل التوحید بحیث لا یكاد ینكرها المكابرون ایضا ﴿﴾ بل اکثرهم لا یعلمون ﴿﴾ شیاً من الاشیاء . فذلك لا یعملون بمقتضى اعترافهم بان یتركوا الشرك و یعبدوا الله وحده ﴿﴾ لله ما فی السموات والارض ﴿﴾ فلا یتحق العبادة فیهما غیره ﴿﴾ ان الله هو الغنی ﴿﴾ بذاته وصفاته قبل خلق السموات والارض وبعده لا حاجة به فی وجوده و كماله الذانی الی شیء اصلاً وكلمة هو للحصر ای هو الغنی وحده و لیس معه غنی آخر دلیله قوله ( والله الغنی و اتم الفقراء ) ﴿﴾ الحمید ﴿﴾ المحمود فی ذاته وصفاته وان لم یكن له حامد فهو الحامد لنفسه

ای غنی در ذات خود از ما سواى خویشین \* خود تو میگوید بحمد خود ثنای خویشین  
 \* و فی الاربعین الادریسیة یا حمید الفعال ذا المنّ علی جمیع خلقه بلطفه \* قال السهروردی  
 رحمه الله من داوم علی هذا الذکر یحصل له من الاموال ما لا یمکن ضبطه \* و فی الآیات  
 امور \* منها ان التفویض والتوکل و اخلاص القصد والاعراض عما سوا الله والاقبال علی  
 الله بالتوحید والطاعة من موجبات حسن العاقبة وهی الجنة والقربة والوصلة كما ان الکفر  
 والشرك والریاء والسمة من اسباب سوء العاقبة وهی النار والعذاب الغلیظ والفرقة والتقطیعة  
 : قال الشیخ العطار قدس سره

زر و سیم و قبول کار و بارت \* نیاید دردم آخر بکارت

اگر اخلاص باشد آن زمانت \* بکار آید و کونه و ای جان

و فی البستان

شنیدم که تا بالنی روزه داشت \* بصد محنت آورد روزی بچاشت

پدر دیده بوسید و ما درسش \* فشاندند بآدم وزر بر سرش

چو روی گذر کرد یک نیم روز \* فتاد اندر روز آتش معده سوز

بدل گفت اگر لقمه چندی خورم \* چه داند پدر غیب یا مادرم

چو روی بسر در پدر بود وقوم \* نهان خورد و پیدا بسر برد صوم

پس این پیر ازان طفل نادانترست \* که از بهر مردم بطاعت درست

فانتمسک باحكام الدين هي العروة الوثقى لاهل اليقين فانها لا تنقسم بخلاف سائر العرى

\* ومنها ان ليس لعمر الدنيا بقاء بل هي ساعة من الساعات \* فعلى العاقل ان لا يفتخر بالمتع القليل

بل يتأهب لليوم الطويل

درینسا که بگذشت عمر عزیز \* بخواهد گذشت این دمی چند نیز

كنون وقت تخمست أكر برورى \* كر اميد دارى كه خرمن برى  
 \* ومنها ان الله تعالى قدر المقادير ودبر الامور فالكل يجرى فى الافعال والاحوال على  
 قضائه وقدره وليس على الناصح الا التبليغ دون الجبر والحزن على عدم القبول فان الحجر  
 لا يصير مرآة بالصيقل  
 توان بك كردن زژنك آينه \* وليكن نيايد زسنك آينه  
 \* ومنها ان عدم الجريان بموجب العلم من الجهل فى الحقيقة  
 كرهه علم عالت باشد \* بى عمل مدعى وكذابى  
 \* ومنها ان الله تعالى خلق الخلق ليرجوا عليه لا ليربح عليهم فنفعة الطاعات والعبادات  
 راجعة الى العباد لا الى الله تعالى اذ هو غنى عن العالمين لا ينتفع بطاعتهم ولا يتضرر بمعاصيهم  
 فهو بمن عليهم ان هداهم للإيمان والطاعات وليس لهم ان يمنوا عليه باسلامهم جعلنا الله  
 واياكم من عباد المخلصين وحققنا فى حصنه الحصين من عونته وتوفيقه الرصين ﴿ ولوان مافى  
 الارض من شجرة اقلام ﴾ جواب لليهود حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اوامروا  
 وقد قرئ ان يسألوه عن قوله ( وما اوتيتم من العلم الا قليلا ) وقد ازل التوراة وفيها  
 علم كل شئ. يعنى ان علم التوراة وسائر ما اوتى الانسان من الحكمة والمعرفة وان كان كثيرا  
 بالنسبة اليهم لكنه قطرة من بحر علم الله \* وقال قتادة قال المشركون ان القرآن يوشك  
 ان ينغد وينقطع فنزلت. وقوله من شجرة حال من الموسول وهى ماله ساق وتوحيدها لما ان  
 المراد تفصيل الاحاد يعنى ان كل فرد من جنس الشجر بحيث لا يبقى منه شئ لوبرى قلما  
 واصل القلم القص من النى الصلب كالظفر وخص ذلك بما يكتب به \* وفى كشف الاسرار  
 سمي قلما لانه قط رأسه والاقليم القطعة من الارض وتقليم الاطفال قطعها. والفرق بين  
 القلم والقد ان القلم القلم عرضا والقد القلم طولا والقطع فصل الجسم بنفوذ جسم  
 آخر فيه. والمعنى لو ثبت ان الاشجار اقلام ﴿ والبحر ﴾ اى والحال ان البحر المحيط بسنة  
 وهو البحر الاعظم الذى منه مادة جميع البحار المتصلة والمنقطعة وهو بحر لا يعرف له  
 ساحل ولا يعلم عمقه الا الله تعالى والبحار التى على وجه الارض خلجان منه وفى هذا البحر  
 عرش ابليس لعنه الله وفيه مدائن تطفو على وجه الماء واهلها من الجن فى مقابلة الربع  
 الحراب من الارض وفى هذا البحر ينبت شجر المرجان كسائر الاشجار فى الارض وفيه  
 من الجزائر المسكونة والحالية ما لا يعلمه الا الله تعالى وهو اى البحر مبتدأ خبره قوله  
 ﴿ يمدده ﴾ اى يزيده وينصب فيه من مداواة جعلها ذات مداد وزاده فيها فلذا اغنى  
 عن ذكر المداد ﴿ من يمدده ﴾ اى من يمد قفاده وقائه ﴿ سبعة ابحر ﴾ نحو بحر الصين  
 وبحر تبت كسكر على مافى القاموس وبحر الهند وبحر الهند وبحر فارس وبحر الشرق  
 وبحر الغرب والله اعلم \* قال فى اسئلة الحكم ان الله زين الدنيا بسبعة ابحر وسبعة اقاليم  
 انتهى ولم يتعرضوا لتعداد الابحر فيما رأينا وقد استخرجناها من موضعها بطريق التقريب  
 واجرينا القلم فيها ويحتمل ان يكون المراد الالهة السبعة من الفرات ودجلة وسبحان

(وسبحون)

وسيحون وجيحان وجيحون والليل لان البحر عند العرب هو الماء الكثير . وقال الكاشفي  
 ( سبعة ابخر ) [ هفت درهاي ديكر مانند او ] انتهى فيكون ذكر العدد لتكثير كما  
 لا يخفى . وفي الارشاد اسناد المد الى الابخر السبعة دون البحر المحيط مع كونه اعظم منها  
 واطم لانها هي المجاورة للجبال ومنابع المياه الجارية واليها تنصب الانهار العظام اولا ومنها  
 تنصب الى البحر المحيط ثانيا . والمعنى يمدد الابخر السبعة مدا لا ينقطع ابدا وكتبت بتلك  
 الاقلام وبذلك المداد كلمات الله ﴿ ما قدرت كلمات الله ﴾ اي ما قدرت متعلقات علمه وحكمته  
 و قدرت تلك الاقلام والمداد وقد سبق تحقيقه في اواخر سورة الكهف عند قوله تعالى  
 ( قل لو كان البحر مدادا ) الآية وابتار جمع القلة في الكلمات للايدان بان ما ذكر لا يفي  
 بالقليل منها فكيف بالكثير ﴿ وفي التاويلات النجمية اي لوان ما في الارض من الاشجار  
 اقلام والبحر يصير مدادا وبمقدار ما يقابله ينفق القرطاس ويتكلف الكتاب حتى تنكسر  
 الاقلام وتضي البحار وتستوفي القرطاس ويضي عمر الكتاب ما قدرت معاني كلام الله تعالى  
 لان هذه الاشياء وان كثرت فهي متناهية ومعاني كلامه لا تنهاى لانها قديمة والمحصور  
 لا يفي بما لاحصر له انتهى وقد قصر من جعل الارض قرطاسا . وفي الآية اشارة ظاهرة  
 الى قدم القرآن فان عدم التناهي من خاصية القديم . وجاء في حق القرآن ( ولا تنقض عجائبه )  
 اي لا ينهي احد الى كنه معانيه العجيبة وفوائده الكثيرة . وفي الآية اشارة ايضا الى  
 ان كلمات الحكماء الالهية وعلومهم لا تنقطع ابدا لانها من عيون الحكمة كما ان ماء العين  
 لا ينقطع عن عينه وكيف ينقطع وحكمة الحكيم تلقين من رب العالمين وفيض من خزائنه  
 وخزائنه لا تنفذ كما دلت عليه الآية ولبعض العارفين تجلى برقى يعطى في مقدار طرفه عين  
 من العلوم ما لا نهاية له واذا كان حاله هذا في جزء يسير من الزمان فما ظنك بحاله في مدة عمره  
 ﴿ ان الله عزيز ﴾ لا يعجزه شئ ﴿ حكيم ﴾ لا يخرج عن علمه وحكمته امر فلا تنفذ كلماته  
 المؤسسة عليهما . وخاصة الاسم العزيز وجود الغنى والغز صورة ومعنى فمن ذكره اربعين  
 يوما في كل يوم اربعين مرة اغناه الله واعززه فلم يحوجه الى احد من خلقه والتقرب بهذا  
 الاسم في التمسك بمعناه وذلك برفع الهمة عن الخلائق وهو عزيز جدا . وخاصة الاسم الحكيم  
 دفع الدواهي وفتح باب الحكمة من اكثر ذكره صرف عنه ما يخشاه من الدواهي وفتح له  
 باب من الحكمة والتقرب بهذا الاسم تعلقا ان تراعى حكمته في الامور مقدما ماجاء شرطهم  
 عادة فسلم من معارض شرعى وتخلقا ان تكون حكما والحكمة في حقنا الاصابة في القول  
 والعمل وقد سبق في اول قصة لقمان . واعلم ان في خلق البحار والانهار والجزائر ونحوها  
 حكما ومصالح تدل على عظم ملكة تعالى وسعة سلطانه وليس من بر ولا بحر الا وفيه  
 خلق من الخلائق يمدد الله تعالى على ان الاسكندر وصل الى جزيرة الحكماء . وهي  
 جزيرة عظيمة فرأى بها قوما لباسهم ورق الشجر وبيوتهم كهوف في الصخر  
 والحجر فسألهم مسائل في الحكمة فاجابوا باحسن جواب وألطف خطاب لما اتهم  
 من مظاهر الاسم الحكيم فقال لهم سلوا حوائجكم لتقضى فقالوا له نسألك

الحلاد فى الدنيا فقال وانى به نفسى ومن لا يقدر على نفس من انفاسه كيف  
يبلغكم الحلاد فقال كبيرهم نسالك صحة فى ابداننا ما بقينا فقال وهذا ايضا لا اقدر  
عليه قالوا فمرنا بقية اعمارنا فقال لا اعرف ذلك لروى فكيف بكم فقالوا له فدعنا نطلب  
ذلك ممن يقدر على ذلك واعظم من ذلك وجعل الناس ينظرون الى كثرة الجنود اى جنود  
الاسكندر وعظمة موكبه وبينهم شيخ صعلوك لا يرفع رأسه فقال الاسكندر مالك لا تنظر  
الى ما ينظر اليه الناس قال الشيخ ما عجبنى الملك الذى رأيت قبلك حتى انظر اليك والى  
ملكك فقال الاسكندر وما ذلك قال الشيخ كان عندنا ملك وآخر صعلوك فانا فى يوم واحد  
فنبت عنهما مدة ثم جئت اليهما واجتهدت ان اعرف الملك من المسكين فلم اعرفه فتركهم  
وانصرف : قال الشيخ العطار قدس سره

چه ملكت اين توجه پادشاهى \* كه باشير اجل بر مى نيايى  
اكر تو فى المثل بهرام زورى \* بروزوا پسين بهرام كورى  
چو ملك اين جهان ملكى رونده است \* بملك آن جهان شد مرکه زنده است  
اكر آن ملك خواهى اين فدا كن \* كه باراهيم ادهم اقتدا كن  
رباط كهنة دنيا در انداخت \* جهاتدارى بدرويشى فروباخت  
اكر چه ملك دنيا پادشايست \* ولى جون بشكرى اصلش كدايست

﴿ ما خلقكم ﴾ \* قال مقاتل وقناة ان كفار قريش قالوا ان الله خالقنا اطوارا نطفة علقة  
مضغة لحم فكيف يبعثنا خلقا جديدا فى ساعة واحدة فانزل الله هذه الآية وقال ما خلقكم ابها  
الانسان مع كثرتمكم \* وقال الكاشفى [ نيست آفريدن شما اى اهل مكة ] ﴿ ولا بعثكم ﴾  
احياؤكم واخراجكم من القبور : بالفارسية [ ونه برانكيختن شما بعد از مرگ ] ﴿ الاكنفس  
واحدة ﴾ الا كخلقها وبعثها فى سهولة الحصول اذ لا يشغله شأن عن شأن لانه يكفى لوجود  
الكل تعلق ارادته وقدرته قالوا او اكثروا ويقول كن فيكون \* وقال الكاشفى : [ حق  
سبحانه وتعالى در خلق اشياء بالآلات وادوات احتياج ندارد بلکه اسرافيل را كويد بكوبر  
خيزند از كورها بيك دعوت او همه خلائق از كور بايرون آيند ] ومثاله فى الدنيا ان السلطان  
يضرب النقارة عند الرحيل فتنها الكلى فى ساعة واحدة ﴿ ان الله سميع ﴾ يسمع كل مسموع  
فيدخل فيه ما قالوا فى امر الخلق والبعث مما يتعلق بالانكار والاستبعاد ﴿ بصير ﴾ يبصر  
كل مبصر لا يشغله علم بعضها عن بعض فكذلك الخلق والبعث \* وقال بعضهم بصير باحوال  
الاحياء والاموات

بس قدرت چنين كس عجز رازان نيست

قدرت بى عجز ندادى بى كس

قدرت بى عجز تودارى ويس

﴿ ألم تر ﴾ ألم تعلم يا من يصلح للخطاب علما قويا جاريا مجرى الرؤية ﴿ ان الله ﴾ بقدرته  
وحكمته ﴿ يولج الليل فى النهار ﴾ الولوج الدخول فى مضيق والايلاج الادخال اى يدخل

الليل في النهار ويضيفه اليه بان يزيد من ساعات الليل في ساعات النهار صيفا بحسب مطالع الشمس ومغاربها : يعني [ از وقت نزول آفتاب بنقطه شتوي تا زمان حلول او بنقطه انقلاب صيفي اذا جزاي شب مي كاهد ودر اجزاي روز مي افزايد تا روزي كه در اول جدي اقصر ايام سنه در اول سرطان اطول ايام سنه ميشود ] يعني بصير النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات \* قال عبدالله بن سلام اخبرني يا محمد عن الليل لمسمى ليلا قال ( لانه منال الرجال من النساء جملة الله الفة ومسكنا ولباسا ) قال صدقت يا محمد ولمسمى النهار نهارا قال ( لانه محل طلب الخلق لمعايشهم ووقت سعيهم واكتسابهم ) قال صدقت ﴿ ويوئج النهار في الليل ﴾ اي يدخله فيه ويضم بعض اجزائه اليه بان يزيد من ساعات النهار في ساعات الليل شتاء بحسب المطالع والمغارب : يعني [ در باقي سنه از اجزاي روز كم مي كند و اجزاي شب را بدان زياده مي زاد تا شبتي كه در آخر جوزا اقصر ليالي بود در آخر قوس اطول ليالي ميشود ] : يعني بصير الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات ووجدت مملكة في خط الاستواء لها ربيعان و صيفان و خريفان و شتآن في سنة واحدة وفي بعضها ستة اشهر ليل وستة اشهر نهار وبعضها حر وبعضها برد وممالك الاقاليم السبعة التي ضبط عددها في زمن المأمون ثلاثمائة وثلاث واربعون مملكة منها ثلاثة ايام وهي اضيقتها وثلاثة اشهر وهي اوسعها والمملكة سلطان الملك وبقاعه التي يملكها ﴿ وسخر الشمس والقمر ﴾ [ رام كرد آفتاب وماه را كه سبب منافع الخلق اند ] \* قال عبدالله بن سلام اخبرني يا محمد عن الشمس والقمر أما مؤمنان ام كافران قال عليه السلام ( مؤمنان طائمان مسخران تحت قهر المشيئة ) قال صدقت قال فبال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء . والنور قال ( لان الله تعالى محاية الليل وجعل آية النهار مبصرة نعمة منه وفضلا ولولا ذلك لما عرف الليل من النهار ) والجملة عطف على يوجب والاختلاف بينهما صيغة لما ان ايلاج احد الملوين في الآخر امر متجدد في كل حين واما تسخير التيرين فامر لا تعدد فيه ولا يتجدد واما التعدد والتجدد في آثاره وقد اشير الى ذلك حيث قيل ﴿ كل ﴾ من الشمس والقمر ﴿ يجري ﴾ بحسب حركته الخاصة القسرية على المدارات اليومية المتخالفة المتعددة حسب تعدد الايام جريا مستمرا ﴿ الى اجل مسمى ﴾ قدر ما الله تعالى لجرهما وهو يوم القيامة كما روى عن الحسن فانهما لا يتقطع جريهما الا حينئذ وذلك لانه تموت الملائكة الموكولون عليهما فيبقى كل منهما خاليا كبدن بلا روح ويطمس نورهما فيلقيان في جهنم ليظهر لعبد الشمس والقمر والنار انها ليست بألهة ولو كانت آلهة لدفعت عن انفسها فالجملة اعتراض بين المعطوفين لبيان الواقع بطريق الاستطراد هذا وقد جعل جريانها عبارة عن حركتها الخاصة بهما في فلكهما والاجل انسمى عن منتهى دورتهما وجعل مدة الجريان للشمس سنة والقمر شهرا فالجملة حينئذ بيان لحكم تسخيرهما وتبنيه على كيفية ايلاج احد الملوين في الآخر وكون ذلك بحسب انقلاب جريان الشمس والقمر على مداراتهما اليومية ﴿ وان الله بما تعملون خبير ﴾ عالم بكنهه عطف على ان الله يوجب الخ داخل معه في حيز الرؤية فان من شاهد ذلك الصنع الرائق والتدبير اللائق لا يكاد يغفل عن كون

صانته محيطا بجلائل اعماله ودقائقها ﴿ ذلك ﴾ المذكور من سعة العلم وشمول القدوة  
ومجائب الصنع واختصاص البارى بها ﴿ بان الله ﴾ اى بسبب ان الله تعالى ﴿ هو الحق ﴾  
الهيئة فقط ﴿ وان ما يدعون ﴾ يعبدون ﴿ من دونه ﴾ تعالى من الاصنام ﴿ الباطل ﴾  
الهيئة لا يقدر على شئ من ذلك فليس فى عبادته فجع اصلا والتصريح بذلك مع ان الدلالة  
على اختصاص حقية الهيئة تعالى مستتعبة للدلالة على بطلان الهيئة ماعدها لابرار كمال  
الاعتناء بامر التوحيد ﴿ وان الله هو العلى ﴾ المرتفع عن كل شئ ﴿ الكبير ﴾ المقتسط  
عليه يحتقر كل فى جنب كبريائه ﴿ قال فى شرح حزب البحر من علم انه العلى الذى ارتفع فوق  
كل شئ علوه مكانة وجلالا يرفع همته اليه ولا يختار سواه ويحب معالى الامور ويكره  
سفاسفها ﴾ وعن على رضى الله عنه علو الهمة من الايمان : قال الحافظ

ما بين جون تو مال قدر حرص استغوان حبست . درينا ساية همت كه برنا اهل اتكندى  
ومن عرف كبريائه ونسى كبرياء نفسه تعلق بعروة التواضع والانصاف وازم حفظ الحرمة  
﴿ وفى الاربعين الادريسية يا كبير انت الذى لانهتدى العقول لوصف عظمته ﴾ قال السهروردي  
اذا اكثر منه المديان ادى دينه واتسع رزقه وان ذكره معزول عن رتبة سبعة ايام كل يوم  
الفا وهو صائم فانه يرجع الى مرتبته ولو كان ملكا ثم فى قوله ﴿ وان ما يدعون من دونه الباطل ﴾  
اشارة الى ان كل ما يطلب من دونه تعالى هو الباطل فلا بد من تركه بالاختيار قبل الفوت  
بالاضطرار ومن المبادرة الى طلب العلى الكبير قبل فوات الفرصة

مكن عمر ضايح بافسوس وحيف ﴾ كه فرصت عز يزاست والوقت سيف

نكه دار فرصت كه عالم دميست ﴾ دى پيش دانا به از طلبيست

فسأل الله التدارك ﴿ أم تر ﴾ رؤية عيانية ايهما الذى من شأنه الرؤية والمشاهدة ﴿ ان الفلك ﴾  
بالفارسية [ كشتى ] ﴿ تجرى ﴾ [ مى رود ] ﴿ قال فى المفردات الجرى المر السريع واصله لمر الماء  
ولما يجرى بجره ﴿ فى البحر ﴾ [ در دريا ] ﴿ بنعمة الله ﴾ الباء للصلة اى متعلقة بتجرى وللحال  
اى متعلقة بمقدر هو حال من فاعله اى ملتبسة بنعمته تعالى واحسانه فى هيئته اسبابه ﴾ وقال  
الكاشغرى [ بنت واحسان او آترا بر روى آب نكه ميدارد بادرا براى رفتن او مي فرستد ]  
﴿ وفى الاسئلة المفخمة برحمة الله حيث جعل الماء مركبا لكم لتقريب المزار ﴾ ليرىكم ﴿  
[ تا بناید شبارا ] ﴿ من آياته ﴾ اى بعض دلائل وحدته وعلمه وقدرته وبعض عجائبه  
وهو فى الظاهر سلامتهم فى السفينة كما قيل لتاجر ما عجب ما رأيت من عجائب البحر قال سلامتى  
منه وفى الحقيقة سلامة السالكين فى سفينة الشريعة بملاحة الطريقة فى بحر الحقيقة ﴿ ان فى ذلك ﴾  
المذكور من امر الفلك والبحر ﴿ لايات ﴾ عظيمة فى ذاتها كثيرة فى عددها ﴿ لكل  
صبار ﴾ مبالغ فى الصبر على المشاق فيتمتع نفسه فى التفكير فى الانفس والآفاق ﴿ شكور ﴾  
مبالغ فى الشكر على نعمائه وهما صفتا المؤمن فكأنه قيل لكل مؤمن وانه وصفه بهما لان  
احسن خصاله الصبر والشكر والايمان نصفان نصف للصبر ونصف للشكر ﴾ واعلم ان الصبر  
تحمل المشاق بقدر القوة البدنية وذلك فى الفعل كالمشى ورفع الحجر كما يحصل للجسوم

الحسنة وفي الافعال كالصبر على المرض واحتمال الضرب والقطع وكل ذلك ليس بفضيلة تامة بل الفضيلة في الصبر عن تناول مشتهى لاصلاح الطبيعة والصبر على الطاعات لاصلاح النفس فالصبر كالدواء المر وفيه نفع

طيب شربت تلخ از برای فائده ساخت

والشكر تصور النعمة بالقلب والثناء على المنعم باللسان والخدمة بالاركان وجعل الصبر مبدأ والشكر منتهى يدل على كون الشكر افضل من الصبر فان من صبر فقد ترك اظهار الجزع ومن شكر فقد تجاوز الى اظهار السرور بما جزع له الصابر فكم من فرق بين حبس النفس على مقاساة البلاء وهو الصبر وبين عدم الالتفات الى البلاء بل يراه من التعماء وهو الشكر وفي وصف الاولياء

خوشا وقت شوریدگان غمش \* اگر زخم پیند اگر مرهمش

دمادم شراب الم در کشند \* وگر تلخ پیند دم در کشند

نه تلخ است صبری که بریاد اوست \* که تلخی شکر باشد از دست دوست

﴿ واذا غشيم ﴾ غشيه ستره وعلاه والضمير لمن ركب البحر مطلقا اولاهل الكفرى علام واحاط بهم ﴿ موج ﴾ هو ما ارتفع من الماء ﴿ كالظلل ﴾ كما يظل من جبل او سحاب او غيرها : وبالفارسية [ موج دریا که در زیرکی مانند سایبانها یا مثل کوهها یا ابرها ] جمع ظلة بالضم : وبالفارسية [ سایبان ] كما قال في المفردات الظلة شئ كهيشة الصفة وعليه حمل قوله تعالى (موج كالظلل) وذلك موج كقطع السحاب انتهى \* وفي كشف الاسرار كل ما اظلك من شئ فهو ظلة شبه بها الموج في كثرتها وارتفاعها وجعل الموج وهو واحد كالظلل وهو جمع لان الموج يأتي منه شئ بعد شئ ﴿ دعوا الله ﴾ [خوانند خدا را] حال كونهم ﴿ مخلصين له الدين ﴾ اى الدماء والطاعة لا يذكرون معه سواء ولا يستغيثون بغيره لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد والاخلاس افراد الشئ من الشوائب ﴿ فلما نجيم ﴾ الله تعالى ﴿ الى البر ﴾ وجاد بتحقيق مناهم بسبب اخلاصهم في الدماء : وبالفارسية [ پس آن هنگام که برهاند ايشارا و برساند سلامت بسوى صحرا و بيابان ] ﴿ فنهم مقتصد ﴾ اى مقيم على الطريق القصد وهو التوحيد او متوسط في الكفر لا تزجاره في الجملة \* قال بعضهم لما كان يوم فتح مكة اتمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الاربعة نفر وقال ( اقلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة عكرمة بن ابي جهل وعبدالله بن خطل ومقيس بن سبابة وعبدالله بن سعد بن ابي سرح ) فاما عكرمة فهرب الى البحر فاصابتهم ريح عاصف فقال اهل السفينة اخلصوا فان آلهتكم لانفتى عنكم شياً ههنا فقال عكرمة لئن لم يخني في البحر الا اخلص فنا يخني في البر غيره اللهم ان لك على عهدنا ان انت عافيتي بما انا فيه ان اتي محمدا حتى اضع يدي في يده فلا جدن عفوا كريما فسكنت الريح فرجع الى مكة فاسلم واحسن اسلامه

فصا كشتی آنجا که خواهد برد \* وكرنا خدا جامه برتن درد

كرت بيخ اخلاص در بوم نيست \* ازين دركسى چون تو محروم نيست  
سلامت در اخلاص اعمال هست \* شود زورق زرق كاران شكست

﴿ وما يجحد بآياتنا ﴾ [ وانكار نكند نشانهائى قدرت ما را ] ﴿ الاكل خنار ﴾  
غدار فانه نقض للمهد الفطرى اورفض لما كان فى البحر. والخر اسوء الغدر واقبحه \* قال  
فى المفردات الختر غدر يختر فيه الانسان اى يضعف ويكسر لاجتهاده فيه ﴿ كفور ﴾  
مبالغ فى كفران نعم الله تعالى وانما يذكر هذا اللفظ لمن صار عادة كما يقال ظلوم وانما  
وصف الكافر بهما لانهما اقيح خصال فيه . وقد عدائى عليه السلام الغدر من علامات  
المنافق لكن قال على رضى الله عنه الوفاء لاهل الغدر غدر والغدر باهل الغدر وفاء عند  
الله تعالى كما ان التكبر على المتكبر صدقة \* فعلى العاقل الوفاء بالمهد وهو الخروج عن  
عهدة ما قبل عند الاقرار بالربوبية بقوله (على) حيث قال الله تعالى (ألسن ربكم) وهو للعامة  
العبادة رغبة فى الوعد ورهبة من الوعيد وللخاصة الوقوف مع الامر لا لغيره وقد يمرض  
للانسان النسيان فينسى المهد فيصير مبتلى بحسب مقامه - حكي - ان الشيخ ابا الخير  
الاقطع سئل عن سبب قطع يده فقال كنت اتميش من سقط مائدة الناس فخطرتى الترك  
والتوكل فمهدت ان لا آكل من طعام الناس ولا من حبوب الاراضى فلم يفتح الله لى شياً  
من القوت قريبا من خمسين يوما حتى غلب الضعف على القوى ثم فتح قرصتين مع شىء  
من الادم ثم انى خرجت من بين الناس وسكنت فى مغارة فيوما من الايام خرجت من المغارة  
فرايت بعض الفواكه البرية فتناولت شياً منها حتى اذا جعلته فى فمى تذكرت المهد والقيته  
وعدت الى المغارة فى اثناء ذلك اخذ بعض اللصوص وقطاع الطريق فقطع ايديهم وارجلهم  
فى حضور امير البلدة فاخذونى ايضا وقالوا انت منهم حتى اذا كنت عند الامير قطع يدي  
فلما ارادوا قطع رجلى تصرعت الى الله تعالى وقلت يارب ان يدي هذه جنت فقطعت فما  
جناية رجلى فعند ذلك جاء شخص الى الامير كان يعرفنى فوصف له الحال حتى عفا بل  
اعتذر اعتذارا بلغا فهذه حال الرجال مع الله فالعبرة حفظ المهد ظاهرا وباطنا : قال الحافظ

ازدم صبيح ازل تا آخر شام ابد \* دوستى ومهر بريك عهد ويك ميثاق بود

واما الكفران فسبب لزوال الايمان ألا ترى ان بلعم بن باعوراء لم يشكر يوما على توفيق  
الايمان وهداية الرحمن حتى سلب عنه والعباد بالله تعالى ﴿ يا ايها الناس ﴾ نداء عام لكافة  
المكلفين واصله لكفار مكة ﴿ اتقوا ربكم ﴾ [ يرهزبند از عذاب وخشم خداوند خویش ]  
وذلك بالاجتناب عن الكفر والمعاصى وماسوى الله تعالى \* قال بعض العارفين مرة يخوفهم  
بافعاله فيقول ( اتقوا فتنة ) ومرة بصفاته فيقول ( ألم يعلم بان الله يرى ) ومرة بذاته  
فيقول ( ويحذركم الله نفسه ) ﴿ واخشوا ﴾ الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك  
عن علم بما يخشى عليه ﴿ يوما ﴾ \* قال فى التيسير يجوز ان يكون على ظاهره لان يوم  
القيامة مخوف ﴿ لا يجزى ﴾ فيه ﴿ والد عن ولده ﴾ اى لا يقضى عنه شياً من الحقوق  
ولا يحمل من سيئاته ولا يعطيه من طاعاته يقال جزاء دينه اذا قضاه \* وفى المفردات الجزاء

( الغناء )



الغناء والكفاية كقوله تعالى ( لا تجزى نفس عن نفس شيئا ) وبترسيد از روزی که دفع نکند عذاب را و باز ندارد پدر از سر خویش [ والولد ولو كان يقع على القريب والبعيد اى ولد الولد لكن الاضافة تشير الى الصلبي القريب فاذا لم يدفع عما هو الصقبه لم يقدر ان يدفع عن غيره بالطريق الاولى . ففيه قطع لاطمئاع اهل الغرهم المفتخرين بالآباء والاجداد المعتمدين على شفاعتهم من غير ان يكون بينهم جهة جامعة من الايمان والعمل الصالح ﴿ ولا مولود ﴾ [ ونه فرزندی ] عطف على والد وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ هو جاز ﴾ قاد ومؤد ﴿ عن والده شيئا ﴾ مامن الحقوق وخص الولد والوالد بالذکر نبيها على غيرها والمولود خاص بالصلبي الاقرب فاذا لم يقبل شفاعته للاب الاول الذى ولدته لم يقبل لمن فوّه من الاجداد وتغيير التظلم للدلالة على ان المولود اولى بان لا يجزى ولقطع طمع من توقع من المؤمنين ان ينفع اياه الكافر في الآخرة ولذا قالوا ان هذا الخبر خاص بالكفار فان اولاد المؤمنين وآبائهم ينفع بعضهم بعضا قال تعالى ( ألحقنا بهم ذرياتهم ) اى بشرط الايمان ﴿ ان وعد الله ﴾ بالجنّة والنار والثواب والعقاب والوعد يكون في الخير والشر يقال وعدته ينفع وضر وعدا ويمعادا والوعيد في الشر خاصة ﴿ حق ﴾ كائن لا خلف فيه ﴿ فلا تفرنكم الحياة الدنيا ﴾ يقال غره خدعه واطعمه بالباطل فافتقر هو كما في القاموس والمراد بالحياة الدنيا زيتها وزخارفها وآمالها : يعنى [ يمتاعهاى دلفريب او فريشته مشويد ] وفي التأويلات النجمية اى بسلامتكم في الحال وعن قريب ستدمون في المال انتهى ﴿ ولا يفرنكم بالله الغرور ﴾ قال في المفردات الغرور كل ما يفر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو اخبث الناسرين اى ولا يخذعنكم الشيطان المبالغ في الغرور والخذعة بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجسركم على المعاصي وينسيكم الرجوع الى القبور ويحملكم على الغفلة عن احوال القيامة واهوالها وعذر فردارا عمر فردا بايد

كار امروز بفردا نكذارى زنهار \* روز چون يانتۀ كاركن وعذر ميار  
 \* قال في كشف الاسرار الغرة بالله حسن الظن به مع سوء العمل وفي الخبر (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة ) ونعم ما قيل  
 ان السفينة لا تجرى على اليبس

فلا بد من الاعمال الصالحة فان بها النجاة وبها يلحق الاواخر بالاوائل \* ففي الآية حسم لمادة الطمع في الانتفاع بالغير مع اعمال الاسلام والاطاعات اعتمادا على صلاح الغير فان يوم القيامة يوم عظيم لا ينفع فيه من له اتصال الولادة فاطنك بما سواها ويشتمل كل احد بنفسه الامن رحمة الله تعالى \* وعن كعب الاحبار تقول امرأة من هذه الامة لولدها يوم القيامة يا ولدى اما كان لك بطنى و ماء و حجرى و طاء و ندى سقاء كما قال الشيخ سعدى قدس سره  
 نه طفلى زبان بسته بودى زلاف \* همى روزى آمد بچوفت زناف  
 چوناخت بريند روزى كست \* به پستان مادر در آويخت دست

كنار ورمادر دلذير \* بهشت است وستان ازوجوى شير

فاحل عنى واحدا فقد اقلنى ذنوبى فيقول هيهاه كل نفس بما كسبت رهينة فاذا حملت عنك فمن يحمل عنى

من وتو دو محتاج يك مانده \* نه ازمن نه از تو بمن فاند

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (انه ليكون للوالدين على ولدهما دين فاذا كان يوم القيامة يتعلقان به فيقول ان ولدك افيود ان لو كان اكثر من ذلك) فلا يليق للمؤمن الاهمال فى العبادة والتوبة والتدم اغترارا واعتادا على مجرد الكرم - ذكر فى الاسرايميليات - ان الكليم عليه السلام مرض فذكر له دواء لمرض فابى وقال يعافينى بغير دواء فطالت علته فاوحى الله تعالى اليه وقال وعزنى وجلالى لا ابرمك حتى تتداوى اتريد ان تبطل حكمتى. فافضح بهذا ان الاعمال اسباب ووسائل للجنات والدرجات وان لم تكن عللا موجبة فكما ان اهل الدنيا يباشرون الاسباب فى تحصيل مرامهم فكذلك ينبغى لاهل الآخرة ان يباشروا الاعمال الصالحة فى تحصيل الدرجات العالية والمطالب الآخروية \* ومن هذا المقام ما حكى عن ابراهيم بن ادهم قدس سره انه لما منع من دخول الحمام بلا اجرة تأوه وقال اذا منع من دخول بيت الشيطان بلاشى فأتى يدخل بيت الرحمن بلاشى \* قال بعض الكبار لا ينبغى للمؤمن ان يتطير ويعد نفسه من الاشقياء فيتكاسل فى العمل بل ينبغى ان يحسن الظن بالله تعالى ويجاهد فى طريقه فان نال اعتقاد تأثيرا بليغا وقد وعد الله ووعد الشيطان ووعد الله تعالى صدق محض لانه هو الولى ووعد الشيطان كذب محض لانه هو العدو فالاصفا لكلام الولى خير من استماع كلام العدو فلا تغتر بتغدير الشيطان والنفس ولا بالحياة الدنيا فان دولتها ذاهبة وزينتها زائلة وليس لها لاحد وفا.

برمردهشيار دنيا خس است \* كه هر مدقى جاى ديكر كست

منه برجهان دل كه بيكانه ايست \* چومطرب كه هر روز درخانه ايست

نه لائق بود عشق بادلبرى \* كه هر بامدادش بود شوهرى

مكن تكيه بر ملك وجاه وحشم \* كه پيش از تو بودست وبعداز تو هم

همه تحت وملكى پذيرد زوال \* بجز ملك فرماتده لايزال

وغم وشادمانى نمائند وليك \* جزاى عمل ماند ونام نيك

عروسى بود نوبت مسامت \* كرت نيك روزى بود خاتمت

خداليا بحق بنى فاطمه \* كه برقول ايمان كنم خاتمه

فسأل الله سبحانه ان يحتمنا على افضل الاعمال الذى هو التوحيد وذكر رب العرش المجيد ويجعلنا فى جنات تجري من تحتها الانهار ويشرفنا برؤية جماله المتبر فى الليل والنهار آمين بحمده النبى الامين ﴿ ان الله عنده علم الساعة ﴾ الساعة جزء من اجزاء الجديدين سميت بها القيامة لانهما تقوم فى آخره ساعة من ساعات الدنيا اى عنده علم وقت قيام القيامة وما يقبعه من الاحوال والاهوال وهو متفرد بملمه فلا يدري احد من الناس فى أى سنة وفى أى

(شهر)

شهر وفي أي ساعة من ساعات الليل والنهار تقوم القيامة - روى - ان الحارث بن عمرو من اهل البادية أتى النبي عليه السلام فسأله عن الساعة ووقتها وقال ان ارضنا اجذبت واني القيت حباتي في الارض فتي ينزل المطر وتركت امرأتي حبلي لحملها ذكر ام اني واني اعلم ما عملت امس فما عمل غدا وقد علمت ابن ولدت فبأي ارض اموت فترلت : يعني [ ابن بنج علم درخزانه مشيت حضرت آفريدكراست وكليد اطلاع بدان بدست اجتهاد هيچ آدمي نداده اند ] وانما اخفى الله وقت الساعة ليكون الناس على حذر واهبة كما روى ان اصرايبا قال للنبي عليه السلام متى الساعة فقال عليه السلام ( وما اعددت لها ) قال لاشي الا اني احب الله ورسوله فقال ( انت مع من احببت )

لي حبيب عربي مدني قرشي \* كه بود در دو غمش مایه سودا و خوشی

ذره و ارم بهوا دري اورقص كنان \* ناشد او شهره آفاق بخورشيد و شي

﴿ وينزل الغيث ﴾ عطش على ما يقتضى الطرف من الفعل تقديره ان الله يثبت عنده علم الساعة وينزل الغيث كما في المدارك . وسمى المطر غيثا لانه غياث الخلق به رزقهم وعليه بقاؤهم فالغيث مخصوص بالمطر النافع اى وينزله في زمانه الذى قدره من غير تقديم وتأخير الى محله الذى عينه في علمه من غير خطأ وتبديل فهو مفرد يعلم زمانه ومكانه وعدد قطراته - روى - مرفوعا ( ما من ساعة من ليل ولا نهار الا السماء تمطر فيها بصرفه الله حيث يشاء ) وفي الحديث ( ما سئد بمطر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصي حول الله ذلك الى غيرهم فاذا اعصوا جينا صرف الله ذلك الى القيايى والبحار ) فمن اراد استجلاب الرحمة فعليه بالتوبة والتداية والتضرع الى قاضى الحاجات باخلص المتاجاة

تو از فشاندن تخم اميد دست مدار \* كه در كرم نكند از نو بهار امسك

﴿ ويعلم ما فى الارحام ﴾ الرحم بيت منبت الولد و عاؤه اى يعلم ذاته اذكر ام انى حتى ام ميت

وصفاته امام ناقص حسن ام قبيح سعيد ام شقي

بر احوال نابوده علمش بصير \* بر اسرار نا گفته لطفش خبير

قديمى نكو كار نيكو بسند \* بلكل قضا در رحم نقش بند

زير افكند قطره سويىم \* ز صلب آورد نطقه در شكم

از ان قطره لؤلؤى لالا كند \* وزين سورتى سرو بالا كند

﴿ وما تدري نفس ﴾ من النفوس . والهداية للمعرفة المدركة بضرب من الحيل ولذا لا يوصف

الله بها ولا يقال الدارى واما قول الشاعر

لاهم لا ادري وانت تدري

فمن تصرف اجلاف العرب او بطريق المشاكاة كما في قوله تعالى ( تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى

نفسك ) اى ذاك ﴿ ماذا ﴾ اى أى شئ ﴿ تكسب غدا ﴾ الكسب ما تحراه الانسان بما فيه

اجتلاب نفع وتحصيل حفظ مثل كسب المال وقد يستعمل فيما يظن الانسان ان يجلب به منفعة به

مضرة والغد اليوم الذى يلى يومك الذى انت فيه كما ان امس اليوم الذى قبل يومك ليلة اى

يفعل ويحصل من خير وشر ووافق وشقاق وربما تعزم على خير فتفعل الشر وبالعكس واذا لم يكن

للإنسان طريق إلى معرفة ما هو أخص به من كسبه وإن عمل حيله واتخذ فيها وسعه كان من معرفة ما عداه مما لم ينصب له دليل عليه أبعد وكذا إذا لم يعلم ما في القدر مع قرينه فما يكون بعده لا يعلمه بطريق الأولى

فقد اندكى چون شود امر او \* چه حاصل کند در پس عمر او

بجز حق که علمش محیط کست \* برابر با و ماضی مستقبلت

﴿ وماتدرى نفس ﴾ وإن عملت حيلها ﴿ بأى ارض ﴾ مكان ﴿ تموت ﴾ من بر وبحر وسهل وجبل كما لا تدرى فى أى وقت تموت وإن كان يدري أنه يموت فى الارض فى وقت من الاوقات - روى - ان ملك الموت مر على سليمان عليه السلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كأنه يريدنى فرالريح ان تحملنى وتلقينى فى بلاد الهند ففعل فقال الملك كان دوام نظرى اليه تعجبا منه اذا مرت ان اقضى روحه بالهند وهو عندك \* قال فى المقاصد الحسنة كان رجل يقول اللهم صل على ملك الشمس فيكثر ذلك فاستأذن ملك الشمس ربه ان ينزل الى الارض فيزوره فنزل ثم أتى الرجل فقال انى سألت الله النزول من اجلك فاجابك فقال بلغنى ان ملك الموت صدقك فاسأله ان ينسى فى اجلى ويخفف عني الموت فجعله معه واقدمه مقدمه من الشمس وأتى ملك الموت فاخبره فقال من هو فقال فلان ابن فلان فنظر ملك الموت فى اللوح معه فقال ان هذا لا يموت حتى يقعد مقدمك من الشمس قال فقد قعد مقدمى من الشمس فقال فقد توفته رسلنا وهم لا يفرطون فرجع ملك الشمس الى الشمس فوجده قد مات \* وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ببعض نواحي المدينة فاذا بقبر يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال ان هذا قيل لرجل من الحبشة فقال (لا اله الا الله سيق من ارضه وسماه حتى دفن فى الارض التى خلق منها تقول الارض يوم القيامة يارب هذا ما استودعنى) وانشدوا

إذا ما حام المرء كان ببلدة \* دعتة اليها حاجة فيطير

وقائدة هذا تبييه العبد على التيقظ للموت والاستعداد له بحسن الطاعة والخروج عن المظلمة وقضاء الدين وانبات الوصية بما له وعليه فى الحضر فضلا عن اوان الخروج عن وطنه الى سفر فانه لا يدري اين كتبته منته من قاع الارض وانشد بعضهم

مشينا فى خطى كتب علينا \* ومن كتبته عليه خطى مشاها

وارزاق لنا متفرقات \* فن لم نأته منا اتاها

ومن كتبته منته بارض \* فليس يموت فى ارض سواها

كأن عقد الدرر ﴿ ان الله عليم ﴾ يعلم الاشياء كلها ﴿ خير ﴾ يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها وعنه عليه السلام (مفاتيح الغيب خمس وتلا هذه الآية فن ادعى علم شئ من هذه المغيبات الخمس فهو كافر بالله تعالى) واتماعد هذه الخمس وكل المغيبات لا يعلمها الا الله لما ان السؤل ورد عنها كاسبق فى سبب النزول. وكان اهل الجاهلية يسألون المتجملين عنها زاعمين انهم يعلمونها وتصديق الكاهن بما يخبره عن الغيب كفر لقوله عليه السلام (من أتى كاهنا فصدقه

فما يقول فقد كفر بما أنزل الله على محمد) والكاهن هو الذي يخبر عن الكواثر في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار وكان في العرب كهنة يدعون معرفة الامور فنهم من يزعم انه له رثيا من الجن يلقي اليه الاخبار « قال ابو الحسن الآمدي في مناقب الشافعي اتى الفها سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى (انه يراكم هو وقيبه من حيث لا ترونهم) الا ان يكون الزاعم نيا كذا في حياة الحيوان. والمنجم اذا ادعى العلم بالحوادث الآتية فهو مثل الكاهن وفي الحديث (من سأل عرّافا لم تقبل له صلاة اربعين ليلة) والعرّاف من يخبر عن المسروق ومكان الضالة والمراد من سألته على وجه التصديق لخبره وتعظيم المسئول يعني اذا اعتقد انه ملهم من الله او ان الجن يلقون اليه بما يدعون من الملائكة فصدقه فهو حرام واذا اعتقد انه عالم بالغيب فهو كفر كما في حديث الكاهن. واما اذا سأل ليعتحن حاله ويخبر باطن امره وعنده ما يميزه صدقه من كذبه فهو جائز فلم ان الغيب مختص بالله تعالى « وما روى عن الانبياء والاولياء من الاخبار عن الغيوب فتعليم الله تعالى اما بطريق الوحي او بطريق الالهام والكشف فلا ينافي ذلك الاختصاص علم الغيب مما لا يطلع عليه الا الانبياء والاولياء والملائكة كما اشار اليه بقوله (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول) ومنه ما استأثر لنفسه لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل كما اشار اليه بقوله (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو) ومنه علم الساعة فقد اخفى الله علم الساعة لكن اماراتها بانت من لسان صاحب النور كخروج الدجال وتزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وغيرها مما يظهر في آخر الزمان من غلبة البدع والهوى وكذا اخبر بعض الاولياء عن نزول المطر واخبر عما في الرحم من ذكر واتى فوقه كما اخبر لانه من قيل الالهام الصحيح الذي لا يتخلف وكذا مرض ابو العزم الاسفهانى في شيراز فقال ان مت في شيراز فلا تدقونى الا في مقابر اليهود فاني سألت الله ان اموت في طرطوس فبرى ومضى الى طرطوس ومات فيها يعني اخبر انه لا يموت في شيراز فكان كذلك « يقول الفقير اخبر شينى وسندى قدس سره في بعض تحرراته عن وقت وفاته قبل عشرين سنة فوقه كما قال ذلك من امارات ورائته الصحيحة « فان قيل اذا امكن العلم بالغيب لخلص عباده تعالى بتعليمه اياهم فلم لم يعلم الله نبيه الغيوب المذكورة في الآية « فالجواب ان الله تعالى انما فعل ذلك اشعارا بان المهم للعبد ان يشتغل بالطاعة ويستعد لسعادة الآخرة ولا يسأل عماليتهم ولا يشتغل بما لا يعنيه فافهم جدا واعمل لتكون عاقبتك خيرا

تمت سورة لقمان يوم الاربعاء ثامن شعبان المبارك من شهور ثمان ومائة والف

﴿ تفسير سورة السجدة مكية وآيها ثلاثون ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الم ﴾ [مرئضى على كرم الله وجهه فرمود كه هر كتاب خدا برا خلاصه بوده و خلاصه قرآن

حروف مقطعه است . وكنته اند الف از اقصای حلق آید و آن اول مخارج است . ولام از طرف لسان گفته شود و آن اوسط مخارج است . ومیم را ازشفه گویند و آن آخر مخارج است و این سخن اشارتست بآن که بنده باید که درمبادی و اواسط و اواخر اقوال و افعال خود بذكر حق سبحانه و تعالی مستأنس باشد ] \* وقال البقلی رحمه الله الالف اشاره الى الاعلام واللام الى الزوم والميم الى الملك اعلم من نفسه اهل الكون لزوم العبودية عليهم وملكهم قهرا وجبرا حتى عبده طوعا وكرها فن علم وقع في الاسم ومن عبد وقع في الصفة ومن تسخر لمراده كما اراد وقع في نورالذات ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير بالالف الى انه الف المحبون بقربى فلا يصبرون عنى والى العارفون بتمجيدى فلا يستأنسون بغيرى والاشارة فى اللام لاني لاجبائى مدخر لقائى فلا ابالى اقاموا على صفائى ام قصروا فى وقاتى والاشارة فى الميم ترك اوليائى مرادهم لمرادى فلذلك آرتهم على جميع عبادى \* وفى كشف الاسرار [ كفته اند كه رب العزة جل جلاله چون نور فطرت مصطفی علیه السلام بیسافرید اترا بمحضرت عزت خود بداشت چنانكه خود خواست ] فىق بين یدى الله مائة الف عام وقيل النى عام ينظر الله فى كل يوم سبعين الف نظرة يكسوه فى كل نظرة نورا جدیدا وكرامة جدیدة [ ودران نظرها باسر فطرت او كفته بودند كه عزت قرآن مرتبت دار عصمت تو خواهد بود آن خبردر نظرت اوراسخ كشته بود چون عين طینت او باسر فطرت او باین عالم آوردند واز درگاه عزت وحی منزل روى آورد اومى كفت ازچوك ابن تحقیق آن وعداست كه مرا آن وقت دادند تسكين دل وبرا و تصدیق اندیشه او آیت فرستاد كه ( الم ) الف اشارتست بالله لام بپبرئیل ميم بمحمد . میگوید بالهیت من و تقدس جبریل و محمد تو یا محمد ابن وحی و آن قرآن آنت كه ترا وعده داده بودیم كه مرتبت دار نبوت و معجز دولت تو خواهد بود [ وقال اهل التفسیر الم خبر المبتدأ محذوف اى هذه السورة مسماة بالم ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ فى هذا المقام وجوه من الاعراب الالوجه الانسب بما بعده انه مبتدأ ومعناه بالفارسية [ فرو فرستادن قرآن ] ﴿ لارب فى ﴾ حال من الكتاب اى حال كونه لاشك فى عند اهل الاعتبار ﴿ من رب العالمين ﴾ خبر المبتدأ فان كونه من رب العالمين حكم متصود الافادة وانما كان منه لكونه معجزا فلما انكر قريش كونه منزلا من رب العالمين قال ﴿ ام ﴾ منقطعة اى بل ا ﴿ يقولون افتریه ﴾ اخلق محمد القرآن فهذا القول منهم مكر متعجب منه لغاية ظهور بطلانه ﴿ وفى التأويلات التجمية اذا تعذر لقاء الاحباب فاعز الاشیاء على الاحباب كتاب الاحباب

ذوق رسد ازنامه توروز فراقم \* کرنامه طاعت نرسد روز قیامت

انزل رب العالمين الى العالمين كتابا فى الظاهر ليقرأ على اهل الظاهر فينذر به اهل الغفلة ويبشر به اهل الخدمة وكتابا فى الباطن على اهل الباطن ليتوبوا بانواره بواطنهم ويتزين باسراره سرايرهم فينذر به اهل القرية لئلا يلتفتوا الى غيره ولا يستأنسوا بغيره فنسقطهم الغيرة عن القرية ويبشر به اهل المحبة بالوفاء بوعد الرؤية وباللقاء على بساط الوصلة وباللقاء

( بعد )

بعد الفناء في الوحدة فيكلموا بالحق عن الحق للحق فاذا سمع اهل الباطن كلامهم في الحقائق  
من ربهم انكر عليهم اهل الغفلة انه من الله

زدشيخ شهر طعنه براسرار اهل دل \* المرء لا يزال عدوا لما جهل

ثم اضرب عنه الى بيان حقيقة ما انكروه فقال ﴿ بل ﴾ [ نه جنين است كافرين ميگویند  
بلکه ] ﴿ هو ﴾ ای القرآن ﴿ الحق ﴾ [ سخن درست و راست است فرآمده ] ﴿ من  
ربك ﴾ [ از پروردگار تو ] ثم بين غايته فقال ﴿ لتذرك ﴾ [ تايم كنى از عذاب الهى ]  
﴿ قوما ﴾ هم العرب ﴿ ما ﴾ نافية ﴿ انهم ﴾ من نذير ﴿ مخوف ﴾ من قبلك ﴿ اى من  
قبل انذارك او من قبل زمانك اذ كان قريش اهل الفطرة واضل الناس واحوجهم الى  
الهداية لكونهم امة امية وفي الحديث ( ليس بنى وبينه نبي ) اى ليس بينى وبين عيسى  
نبي من العرب اما اسماعيل عليه السلام فكان نيا قبل عيسى مبعوثا الى قومه خاصة وانقطعت  
نبوته بموته واما خالد بن سنان فكان نيا بعد عيسى ولكنه اضاعه قومه فلم يمش الى ان يبلغ  
دعوته وقد سبق قصته على التفصيل فعمل من هذا ان اهل الفطرة الزمهم الحججة العقلية  
لانهم كانوا عقلاء قادرين على الاستدلال لكنهم لم تلزمهم الحججة الرسالية ﴿ لعلمهم  
يهتدون ﴾ بالندارك الاهم والترجي متبر من جهته عليه السلام اى لتذرهم راجيا لاهتمامهم  
الى التوحيد والاخلاص فعمل منه ان المقصود من البعثة تعريف طريق الحق وكل يهتدى بقدر  
استعداده الا ان لا يكون له استعداد اصلا كالمصرين فانهم لم يقبلوا التربية والتعريف وكذا  
من كان على جبلتهم الى يوم القيام

توان بك كردن زذنتك آينه \* وليكن نيبايد زسنتك آينه

واما قول المتنوى

كرتوسنتك صخره ومرمر شوى \* چون بصاحب دل رسى كوه شوى

فلذلك في حق المستعد في الحقيقة ألا ترى ان ابا جهل رأى النبي عليه السلام ووصل اليه  
لكن لما رآه بين الاحتقار وانه يقيم ابي طالب لابعين التعظيم وانه رسول الله ووصل اليه  
وصول عناد وانكار لا وصول قبول واقرار لم يصبر جوهرها وهكذا حال ورثته مع المقربين  
والمذكورين ثم ان الاهتداء اما اهتداء الى الجنة ودرجاتها وذلك بالايمان والاخلاص واما  
اهتداء الى القرية والوصلة وذلك بالعبادة والتزك والفناء والاول حال اهل العموم والثاني  
حال اهل الخصوص وهو اكل من الاول فمليك بقبول الارشاد لتصل الى المراد واليك  
ومتابعة اهل الهوى فانهم ليسوا من اهل الهدى والميت لا يقدر على تلقين الحى واما  
يقدر الحى تلقين الميت دروى - ان الشيخ نجم الدين الاصفهاني قدس سره خرج مع جنازة  
بعض الصالحين بمكة فلما دفنوه وجلس الملقن يلقنه ضحك الشيخ نجم الدين وكان من عادته  
لا يضحك فسأله بعض اصحابه عن ضحكه فزجره فلما كان بعد ذلك قال ماضحكت الا انه  
لما جلس على القبر يلقن سمعت صاحب القبر يقول ألتعجبون من ميت يلقن حيا قال الصائب

زنى دردان علاج درد خود جستن بدان ماند \* که خارا ز پايرون آرد کسی بايش عقربها  
وقال المولى الجامى

بلاف تا خلفان زمانه غره مشو \* مرو چوسامرى ازده بيانك كوساله  
وقال الحافظ

درداه عشق وسوسة اهر من بسست \* هش دار وكوش دل بپيام سروش كن  
نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من المهتدين الى جنابه اللاتقين بحسن خطابه وبصوننا من الضلالة والصحة باربابها ويحفظنا من الغواية والافتداء باصحابها انه الهادى والمرشد ﴿ الله ﴾ مبتدا خبره قوله ﴿ الذى خلق السموات والارض ﴾ اى الاجرام العلوية والسفلية ﴿ وما بينهما ﴾ من السحاب والرياح ونحوهما ﴿ فى ستة ايام ﴾ [در مقدار شش از ايام دنيا] \* وقال فى كشف الاسرار [در شش روز هر روزى ازان هزار سال] انتهى ولوشاء خلقها فى ساعة واحدة لفعل ولكنه خلقها فى ستة ايام ليدل على التأتى فى الامور ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ [ پس مستولى شد حكم او بر عرش كه اعظم مخلوقاتست ] وقد سبق تحقيق الآية مرارا ويكفى لك ارشادا ما فى سورة الفرقان ان كنت من اهل الايمان فارجع الى تفسيرها وما فيها من الكلام الاكبرى قدس سره الخطير ﴿ مالكم من دونه من ولى ولا شفيع ﴾ اى مالكم حال كونكم متجاوزين رضى الله تعالى احد ينصركم ويشفع لكم ويحيركم من بآسه ﴿ افلاتنكرون ﴾ [ آيا بند پذير نبي \* ويد از مواعظ ربانى وتصايح قرآنى ] \* قال فى الارشاد اى الاتسمعون هذه المواعظ فلا تنكرون بها فالانكار متوجه الى عدم الاستماع وعدم التذكر او تسمعونها فلا تنكرون بها فالانكار متوجه الى عدم التذكر مع تحقق ما يوجب من السماع. والفرق بين التذكر والتفكر ان التفكر عند فقدان المطلوب لاحتجاب القلب بالصفات النفسانية واما التذكر فهو عند رفع الحجاب والرجوع الى القطرة الاولى فيتذكر ما انقطع فى الازل من التوحيد والمعارف ﴿ يدبر الامر من السماء الى الارض ﴾ التدبير التفكر فى دبر الامور والنظر فى عاقبتها : وبالفارسية [ اندیشه کردن در عاقبت كار ] وهو بالنسبة الى تعالى التقدير وتهيئة الاسباب وله تعالى مدبرات سماوية كما قال فالمدبرات امرا فجبريل موكل بالرياح والجنود وميكائيل بالقطر والنبات وملك الموت يقبض الانفس واسرافيل ينزل عليهم بالامور. والمعنى يدبر الله تعالى امر الدنيا باسباب سماوية كالملائكة وغيرها نازلة آثارها الى الارض واضاف التدبير الى ذاته اشارة الى ان تدبير اليباد عند تدبيره لا اثر له ﴿ ثم يعرج اليه ﴾ العروج ذهاب فى صعود من صراج بفتح الراء يعرج بضمها صعد اى يصعد ذلك الامر الى تعالى ويثبت فى علمه موجودا بالفعل ﴿ فى يوم كان مقداره ﴾ [ اندازه آن ] ﴿ الف سنة مما تعدون ﴾ اى فى برهة من الزمان متعاقلة والمراد بيان طول امتداد ما بين تدبير الحوادث وحدوثها من الزمان \* وقال بعضهم ( يدبر الامر ) [ ميسازد كار دنيا يعنى حكم ميكند بدان ويفرستد ملكى را كه موكلست بدان ( من السماء ) از آسمان ( الى الارض ) بسوى زمين پس ملك مى آيد وآن كار بجساي



مى آرد پس عروج ميكند بسوى آسمان در روزى كه هست اندازه او هزار سال از آنچه  
 شما شماره ميكنيد سالى دوازده ماه و ماهى سى روز يعنى فرشته فرو مى آيد از آسمان و بالا  
 ميرود در مدتى كه اگر آدمى رود آيد جز هزار سال ميسر نشود زيرا كه از زمين تا آسمان  
 با نصد ساله راهست پس مقدار نزول و عروج هزار سال بود [ و اما قوله فى سورة المعارج  
 ( فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة ) فاراديه مدة المسافة بين سدرة المنتهى والارض  
 ثم عوده الى السدرة فالملك يسيره فى قدر يوم واحد من ايام الدنيا فضمير اليه حينئذ راجع  
 الى مكان الملك يعنى المكان الذى امر الله تعالى ان يعرج اليه \* وقال بعضهم يدبر الله امر  
 الدنيا مدة ايام الدنيا فينزل القضاء والقدر من السماء الى الارض ثم يعود الامر والتدبير  
 اليه حين ينقطع امر الامراء وحكم الحكام وينفرد الله بالامر فى يوم اى يوم القيامة كان  
 مقداره الف سنة لان يوما من ايام الآخرة مثل الف سنة من ايام الدنيا كما قال تعالى ( وان  
 يوما عند ربك كالف سنة ) فمعنى خمسين الف سنة على هذا ان يشتد على الكافرين حتى  
 يكون كخمسين الف سنة فى العلول وبسهل على المؤمنين حتى يكون كقدر صلاة مكتوبة  
 صلاها فى الدنيا فقيامة كل واحد على حسب ما يليق بمعاملته فى الحشر موافق ومواطن  
 بحسب الاشخاص من جهة الاعمال والاحوال والمقامات \* يقول الفقير قد اختلف العلماء  
 فى تفسير هذه الآية على وجوه شتى وسكت بعضهم تفويضا لعلها الى الله تعالى حيث ان  
 كل ما ذكر فيها يقبل نوعا من الجرح ويشعر بشئ من القصور ولا شك عند العلماء بالله  
 ان ليوم مراتب واحكاما فى الزمان فيوم كالآن وهو الجزء الغير المنقسم المشار اليه بقوله  
 تعالى ( كل يوم هو فى شأن ) ثم ينفصل منه اليوم الذى هو كالف سنة وهو يوم الآخرة ويوم  
 الرب ثم ينفصل منه اليوم الذى هو كخمسين الف سنة وهو يوم القيامة قاله تعالى يتحنن  
 عباده بما شاء فيتقدر لهم اليوم بحسبه ومنهم من يكون حاله اسرع من لمح البصر كما قال ( وما  
 امرنا الا واحدة كبح بالبصر ) وهو سر اليوم الشاقى المذكور. ثم ان للملائكة مقامات علوية  
 معلومة فى عالم ملكوت فرما ينزل بعضهم من المصعد المعلوم الى مسقط الامر فى اقل من  
 ساعة بل فى لحظة كجبريل عليه السلام فانه كان ينزل من سدرة المنتهى التى اليها ينزل الاحكام  
 ويصعد الاعمال الى اتى عليه السلام كذلك وربما ينزل فى اكثر منها وانما يتفاوت النزول  
 والعروج باعتبار المبدأ فاذا اعتبر السماء الدنيا التى هى مهبط احكام السدرة قدر مدتها  
 بالف سنة واذا اعتبر سدرة المنتهى التى هى مهبط احكام العرش قدرت باكثر منها ولما  
 كان القرآن يفسر بعضه بعضا دل قوله ( تعرج الملائكة والروح ) الآية على ان فاعل يعرج  
 فى آية سورة السجدة ايضا الملك وانما قال اليه اى الى الله مع انه لم يكن للحق مكان ومنتهى  
 يمكن العروج اليه اشارة الى التقرب وشرف العندية المرتبة وحقيقته الى المقام العلوى  
 المعين له هذا ما سنجى والعلم عند الله الملك العلى \* وفى التاويلات النجمية هو الذى ( يدبر  
 الامر من السماء ) اى امركن طبق سماء الروح والقلب ( الى الارض ) ارض النفس  
 والبدن بتدبير الامر ( ثم يعرج اليه ) النفس المخاطبة بنحطاب ارجى الى ربك ( فى يوم )

طلعت فيه شمس القلب واشرفت الارض بنور جذبات الحق تعالى (كان مقداره) في العروج بالجذبة (كألف سنة مما تعدون) من اليمكم في السير من غير جذبة كما قال عليه السلام (جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين) انتهى \* وفي كشف الحقائق للشيخ النسفي قدس سره [بدانك نفس جزوى اوجى دارد حضيضى دارد اوج وى فلك نهم است كه فلك الافلاك محيط عالمست وحضيض وى خاكست كه مركز عالمست وتزولى دارد وعروجى دارد وتزول وى آمدنست بخاك (تنزل الملائكة والروح) وعروج وى باز كشتن است بفلك الافلاك (تخرج الملائكة والروح) ومدت آمدن ورفتن از هزار سال كم نيست واز نجاه هزار سال زياده نيست] [تخرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة انتهى] ﴿ ذلك ﴾ الله العظيم الشان المتصف بالخلق والاستواء وانحصار الولاية والنصرة فيه وتديبر امر الكائنات ﴿ عالم الغيب ﴾ ماقاب عن الخلق ﴿ والشهادة ﴾ محضر لهم ويدبر امرها حسبما يقتضيه \* وقال الكاشفي [داند امور دنيا و آخرت با عالم بآنچه بوده باشد وخواهد بود] \* وقال بعض الكبار النيب الروح والشهادة النفس والبدن ﴿ العزيز ﴾ الغالب على امره ﴿ الرحيم ﴾ على عباده في تديبره . وفيه ايماء الى انه تعالى يراعى المصالح تفضلا واحسانا لا يجهل ﴿ الذى احسن كل شئ خلقه ﴾ خير آخر لذلك \* قال الراغب الاحسان يقال على وجهين احدهما الانعام على الغير يقال احسن الى فلان والثاني احسان من فعله وذلك اذا علم علما حسنا او عمل عملا حسنا وعلى هذا قول امير المؤمنين رضی الله عنه الناس على ما يحسنون اى منسوبون الى ما يعملون من الافعال الحسنة انتهى اى جعل كل شئ خلقه على وجه حسن في الصورة والمعنى على ما يقتضيه استعداده وتوجيه الحكمة والمصلحة : وبالفارسية [ نيکو کرد هر چیزی را كه بيافرید يعنى بياراست بروجه نيکو بمقتضای حكمت ]

کردن آنچه درجهان شايد \* کرده آنچنانكه مى بايد

از تو رونق گرفت كار همه \* كه توي آفرید كار همه

نقش دنيا بلوح خاك از دست \* دل دانا و جان پاك از دست

طول رجل البهيمه والطائر وطول عنقهما لثلا يتعذر عليهما ما لا بد لهما منه من قوتهما ولوتفاوت ذلك لم يكن لهما معاش وكذلك كل شئ من اعضاء الانسان مقدر لما يصلح به معاشه بجميع المخلوقات حسنة وان اختلفت اشكالها وافتقرت الى حسن واحسن كما قال تعالى ( لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ) قال ابن عباس رضی الله عنهما الانسان في خلقه حسن \* قال البقل القبيح قبيح من جهة الامتحان وحسن من حيث صدر من امر الرحمن \* وقال الشيخ اليزدي ان الله تعالى خلق الحسن والقبيح لكن القبيح كان في علمه ان يكون قبيحا فلما كان ينهى تقيحه كان الاحسن والاصوب في خلقه تقيحه على ما ينهى في علم الله لان المستحسنات اما حسنت في مقابلة المستقيحات فلما احتاج الحسن الى قبيح يقابله ليظهر حسنه كان تقيحه حسنا انتهى \* يقول النقيير لاشك ان الله تعالى خلق الحسن والقبيح وان كان كل صنعه وفعله جميلا ومطلق الخلق قد مدح به ذاته كما قال ( أفن يخلق كن لا يخلق )

( لکنه )

لكن لا يقال في مقام المدح انه تعالى خالق القردة والخنازير والحيات والمقارب ونحوها من الاجسام القبيحة والضاورة بل يقال خالق كل شئ فالقيح ليس خلقه وايجاده بل ما خلقه وان كان قبح القبيح بالنسبة الى مقابلة الحسن لافي ذاته وقد طلب عين الحمار بلسان الاستعداد صورته التي هو عليها وكذا الكلب ونحوه وصورتها مقتضى عينها الثابتة وكذا الحكم على الكلب بالتجاسة مقتضى ذاته وكل صورة وصفة في الدنيا فهي صورة كمال وصفة كمال في مرتبتها في الحقيقة ولو لم يظهر كل موجود في صورة التي هو عليها وفي صفته التي اليها الخلاق اليه بمقتضى استعداد لصار ناقصا قيحا فاين القبح في الاشياء وقد خلقها الله بالاسماء الحسنى ﴿ وبدا خلق الانسان ﴾ من بين جميع المخلوقات وهو آدم ابو البشر عليه السلام ﴿ من طين ﴾ الطين التراب والماء المختلط وقد سمي بذلك وان زال عنه قوة الماء \* قال الشيخ عبدالعزيز النسفي رحمه الله [ خداوند تعالى قالب آدم را زخاك آفريد يعني از عناصر اربعة اما خاك ظاهر تربود خاكرا ذكر كردد وخاك آدم را ميان مكو و طائف مي پرورد و تربيت داد بروايتي جهل سال و بروايتي جهل هزار سال اينست معني \* و خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا ] \* وفي كشف الاسرار [ چه زبان دارد اين جوهر را كه نهادوي از كل بوده چون كمال وي دردل نهاده قيمت او كه هست از روي تربيت آن سر كه با آدميان بود نه با عرش و نه با كرسي نه با فلك نه با ملك زيرا كه همه بندگان مجرد بودند و آدميان همه بندگان بودند وهم دوستان ] \* ﴿ ثم جعل نسله ﴾ ذريته سميت به لانها نسل من الانسان اي تنفصل كما قال في المفردات النسل الانفصال من الشئ والنسل الولد لكونه ناسلا عن ابيه انتهى ﴿ من سلالة ﴾ اي من نطفة مسلوقة اي مزوجة من صلب الانسان \* وقال الكاشفي [ از خلاصه بيرون آورده از صلب ] ثم ابدل منها قوله ﴿ من ماء مهين ﴾ حقير وضعيف كما في القاموس : وبالفارسية [ از آب ضعيف و خوار ] وهو المني ﴿ ثم سويبه ﴾ اي قوم النسل بشكامل اعضائه في الرحم وتصويرها على ما ينبت \* وقال الكاشفي [ پس راست كرد قالب آدم را ] \* قال النسفي [ مراد : از نسوبه آدم برابري \* اركانست يعني اجزاي هر چهار برابر باشد و نسوبه قالب بن ثابت نادرست كه آهن را بتدبير بجاي رسانند كه شفاف و عكس پذير شود و قابل صورت كردد ] \* ﴿ وخلق فيه من روحه ﴾ اضافه الى نفسه تنزيها و اظهارا بانه خلق محيب و مخلوق شريف و انله شأنه مناسبه الى حضرة الربوبية و لاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه \* وفي الكواشي جعل فيه الشئ الذي اختص تعالى به ولذلك اضافه اليه فصار بذلك حيا حساسا بعد ان كان جمادا لان ثمة حقيقة فخلق \* قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الروح ليس يحسم يحل في البدن حلول الماء في الاناء و لاهو عرض يحل القلب او الدماغ حلول السواد في الاسود والعلم في العالم بل هو جوهر لا يتجزأ بافاق اهل البصائر فالتسوية عبارة عن فعل في المحل القابل وهو الطين في حق آدم عليه السلام و التطفة في حق اولاده بالتصفية و تمديد المزاج حتى يتهي في الصفاء و مناسبة الاجزاء الى الغاية فيستعد لقبول الروح و امساكها و التفتخ عبارة عما

اشتعل به نور الروح فى المحل القابل فالتفخ سبب الاشتعال وصورة التفخ فى حق الله محال  
 والمسبب غير محال فعبر عن نتيجة التفخ بالتفخ وهو الاشعال والسبب الذى اشتعل به نور  
 الروح هو صفة فى الفاعل وصفة فى المحل القابل اما صفة الفاعل فالجود الذى هو ينبوع  
 الوجود وهو قياس بذاته على كل موجود حقيقة وجوده ويعبر عن تلك الصفة بالقدرة  
 ومثالها فيضان نور الشمس على كل قابل بالاستتارة عند ارتفاع الحجاب بينهما والقابل هو  
 الملونات دون الهواء الذى لا تلون له واما صفة المحل القابل فالاستواء والاعتدال الحاصل  
 فى التسوية ومثال صفة القابل صقالة المرآة والروح منزعة عن الجهة والمكان وفى قوتها  
 العلم بجميع الاشياء والاطلاع عليها وهذه مناسبة ومضاهاة ليست لغيرها من الجنانية فلذلك  
 اختصت بالاضافة الى الله تعالى انتهى كلامه باختصار . قال الشيخ التسي [ انصارا چند  
 روح است انسان روح طبيى دارد ومحل وى جكرست در بهلوى راست است وروح  
 حيوانى دارد ومحل وى دلست در بهلوى چپ است وروح نفسانى دارد ومحل وى دماغست  
 وروح انسانى دارد ومحل آن روح نفسانىست وروح قدسى دارد ومحل وى روح انسانىست  
 وروح قدسى بمثابة نارست وروح انسانى بمثابة روغنست وروح نفسانى بمثابة قيتله است  
 وروح حيوانى بمثابة زجاجه است وروح طبيى بمثابة مشكاست اينست ] معنى ( مثل  
 نوره كمشكاة فيها مصباح ) الآية والمتفوخ هو الروح الانسانى والانسان يشارك الحيوان  
 فى الروح الطبيى والروح الحيوانى والروح النفسانى ويمتاز عنه بالروح الانسانى الذى هو  
 من عالم الامر وخواص الانسان يشاركون عوامهم فى الارواح الاربعة المذكورة ويمتازون  
 عنهم بالروح القدسى الذى ينفخه الله عند الفناء اثم جعلنا الله واياكم ممن حى بهذا الروح  
 واوصلنا الى انواع الفتوح ﴿ وجعل ﴾ وخلق ﴿ لكم ﴾ لتافكمم يا بنى آدم ﴿ السمع ﴾  
 لتسمعوا الآيات التزييلية الناطقة بالبعث والتوحيد ﴿ والابصار ﴾ لتبصروا الآيات التكوينية  
 المشاهدة فيها ﴿ والافئدة ﴾ لتعقلوا وتستدلوا بها على حقيقة الآيتين جمع فؤاد معنى  
 القلب لكن انما يقال فؤاد اذا اعتبر فى القلب معنى التفؤد اى التوقد ﴿ قليلا ماتشكرون ﴾  
 اى تشكرون رب هذه النعم شكرا قليلا على ان القلة بمعنى التقى والعدم فهو بيان لكفرهم  
 بتلك النعم وربها . وفيه اشارة الى ان قليلا من الانسان يعرف نفسه بالمرآية ليعرف ربه  
 بالمحسنة المنجلى فيها وقد خلقه الله تعالى لمعرفة ذاته وصفاته كما قال ( وما خلقت الجن والانس  
 الا ليعبدون ) اى ليعرفون وانما يصل الانسان الى مرتبة المعرفة الحقيقية بدلالة الرسول  
 وورائته [ حق سبحانه وتعالى همه عالم بيا فريد فلك وملك وعرش وكبرى ولوح وقلم  
 وبهشت ودوزخ وآسمان وزمين وياين آفريدها هيچ نظر مهر ومجبت نكرت رسول بايشان  
 فرستاد وبيغام بايشان نداد چون نوبت بخاكبان رسيد كه بر كشيده كان لطف بودند  
 ونواختگان فضل ومعادن انوار واسرار بلطف وكرم خويشتن ايشانرا محل نظر خود كرد  
 بيغمير بايشان فرستاد تا مهتدى شوند وفرشتگانرا رقيب ونكهبان ايشان كرد سوز مهر  
 در سينهاى ايشان نهاد و آتش عشق در دلها افكند وخطوط ايمان بر صفحه دلهاى شان

(بنوشت)

بنوشت و رقم محبت بر ضمير شان كشيده و نعيم دنيا و طيبات رزق كه آفرید از بهر مؤمنان آفرید چنانكه گفت ( قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا ) كافر كه در دنيا روزی ميخورد و بطقيل مؤمن ميخورد آنكه گفت ( خالصة يوم القيامة ) روز قيامت خالص مرمؤمن را بود و كافر را يك شربت آب نبود [ فعلى العاقل أن يعرف النعم و يتم و يجتهد في خدمة الشكر حتى لا يكون من اهل البطالة و اذا كان من اهل الشكر للنعم الداخلة و الخارجة من القوى و الاعضاء و غيرها فانه تعالى يشكره اى يقبل طاعته و ينهى عليه عند الملأ الاعلى و يجازيه باحسن الجزاء و هو الجنان و درجاتها و نعيمها الابدی لاهل العموم و قرباته و مواسلاته و تجليه السرمدي لاهل الخصوص نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من الذين مدحهم بالشكر و الطاعة في كل ساعة لامن ذنهم بتضييع الحقوق و افساد الاستعداد و السعي في الارس بالفساد ﴿ و قالوا ﴾ اى كفار قريش كابي بن خلف و نحوه من المتكبرين للبعث بعد الموت ﴿ انذا ﴾ [ اياجون ] ﴿ ضلنا في الارض ﴾ \* قال في القاموس ضل صار ترابا و عظاما و خفي و غاب انتهى و اصله ضل الماء في اللبن اذا غاب و هلك . و المعنى هلكنا و صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض بحيث لا تميزه : يعنى [ خاك اعصاى ما از خاك زمين متميز نباشد چنانكه آب در شير متميز نباشد ] أو غبنا فيها بالدفن ذهبنا عن اعين الناس و العامل فيه نبعث أو يجدد خلقنا كما دل عليه قوله ﴿ اننا ﴾ [ آياما ] و الهمزة لتأكيد الانكار السابق و تكبيره ﴿ لى خلق جديد ﴾ اى انبعث بعد موتنا و انعدمانا و نصير احياء كما كنا قبل موتنا يعنى هذا منكر محب فانهم كانوا يقرون بالموت و يشاهدونه و انما ينكرون البعث فالاستفهام الانكارى متوجه الى البعث دون الموت : و بالفارسية [ در آفرينش نو خواهم بود يعنى چون خاك شويم آفریدن نو بماتلق نخواهد گرفت ] ثم اضرب و انتقل من بيان كفرهم بالبعث الى بيان ما هو المبلغ و اشنع منه و هو كفرهم بالوصول الى العاقبة و ما يلتقونه فيها من الاحوال فقال ﴿ بل ﴾ [ نه چنانست كه ميگويند بلكه ] ﴿ هم ﴾ [ ايشان ] ﴿ بقاء ربهم ﴾ لقائه عباره عن القيامة و عن المصير اليه : يعنى [ بآخرت كه سراى بقاست ] ﴿ كافرون ﴾ جاحدون فن انكره لى الله و هو عليه غضبان و من اقره لى الله و هو عليه رحمن ﴿ قل ﴾ بيانا للحق و ردا على زعمهم الباطل ﴿ يتوفىكم ملك الموت ﴾ التوفى اخذ النسي \* تاما و اقبيا و استيفاء العدد \* قال في الصحاح توفاه الله قبض روحه و الوفاة الموت . و الملك جنم لطيف نورانى يتشكل باشكل مختلفة \* قال بعض المحققين المتولى من الملائكة شيا من السياسة يقال له ملك بالفتح و من البشر يقال له ملك بالكسر فكل ملك ملائكة و ليس كل ملائكة ملكا بل الملك هم المشار اليهم بقوله فالمديرات فالمسبات و النازعات و نحو ذلك و منه ملك الموت انتهى . و الموت صفة وجودية خلقت ضدا للحياة . و المعنى يقبض عزرائيل ارواحكم بحيث لا يترك منها شيا بل يستوفىها و يأخذها تماما على اشد ما يكون من الوجوه و افضلها من ضرب وجوهكم و ادباركم او يقبض ارواحكم بحيث لا يترك منكم احدا و لا يبق شخصاً من العدد الذى كتب عليهم الموت و اما ملك الموت نفسه فيتوفاه الله تعالى - كما روى - انه اذا امان

الله الخلاق لم يبق شئ له روح يقول الله لملك الموت من يبق من خلقى وهو اعلم فيقول يا رب انت اعلم بمن يبق لم يبق الا عبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله يا ملك الموت قد اذقت انيائى ورسلى واوليائى وعبادى الموت وقد سبق فى علمى القديم وانا اعلام الغيوب ان كل شئ هالك الا وجهى وهذه نوبتك فيقول الهى ارحم عبدك ملك الموت وألطف به فانه ضعيف فيقول سبحانه وتعالى ضع يمينك تحت خدك الايمن واضطجع بين الجنة والنار ومات فيموت بامر الله تعالى \* وفى الآية رد للكافرين حيث زعموا ان الموت من الاحوال الطبيعية المعارضة للحيوان بموجب الجبهة ﴿ الذى وكل ﴾ التوكيل ان تعتمد على غيرك وتعمله نائباً عنك : وبالفارسية [ وكيل كردن كسى را بر جيزى كاشتن وكاربا كسى كذاشتن ] ﴿ بكم ﴾ اى قبض ارواحكم واحصاء آجالكم ﴿ ثم الى ربكم ترجعون ﴾ تردون بالبعث للحساب والجزاء وهذا معنى لقاء الله \* واعلم ان الله تعالى اخبر ههنا ملك الموت هو المتوفى والقباض وفى موضع انه الرسل اى الملائكة وفى موضع انه هو تعالى فوجه الجمع بين الآى ان ملك الموت قبض الارواح والملائكة اعوان له يعالجون ويمثلون بامره والله تعالى يزهب الروح فالتساعل لكل فعل حقيقة والقباض لارواح جميع الخلاق هو الله تعالى وان ملك الموت واعوانه وسائط \* قال ابن عطية ان البهائم كلها يتوفى الله ارواحها دون ملك الموت كانه يعدم حياتها وكذلك الامر فى بنى آدم الا ان لهم نوع شرف يتصرف ملك الموت والملائكة معه فى قبض ارواحهم \* قالوا ان عزرائيل قبض الارواح من بنى آدم وهى فى مواضع مختلفة وهى فى مكان واحد فهو حالة مختصة به كمان لوسوسة الشيطان فى قلوب جميع اهل الدنيا حالة مختصة به \* قال النس بن مالك رضى الله عنه لقي جبريل ملك الموت بنهر فارس فقال يا ملك الموت كيف تستطيع قبض الانفس عند الويا ههنا عشرة آلاف وههنا كذا وكذا فقال له ملك الموت تزوى لى الارض حتى كأنها بين فخذى فالتقطهم بيدي - وروى - ان الدنيا لملك الموت كراحة اليد او كطست لده يتناول منه ما يشاء من غير تعب \* قال ابن عباس رضى الله عنهما ان خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه ان ملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب وهو يتصفح وجوه الناس فامن اهل بيت الاو ملك الموت يتصفحهم فى اليوم مرتين فاذا رأى انسانا قد اتقضى اجله ضرب رأسه بتلك الحربة وقال الآن يزداد بك عسكر الموتى - وروى - ان ملك الموت على معراج بين السماء والارض وله اعوان من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فيتزع اعوانه روح الانسان ويخرجونها من جسده فاذا بلغت نفرة البحر تزعها هو - وروى - فى الخبر ان له وجوها اربعة فوجه من نار يقبض به ارواح الكافرين ووجه من ظلمة يقبض به ارواح المتأقين ووجه من رحمة يقبض به ارواح المؤمنين ووجه من نور يقبض به ارواح الانبياء والصدقين فاذا قبض روح المؤمن دفعها الى ملائكة الرحمة واذا قبض روح الكافر دفعها الى ملائكة العذاب . وكان ملك الموت يقبض الارواح بنير وجع فاقبل الناس يسبون ويلعنونه فشكا الى ربه فوضع الله الامراض والاوراج فقالوا مات فلان من وجع كذا وكذا . وفى الحديث (الامراض والاوراج

كلها يريد الموت ورسول الموت فاذا جاء الاجل اتي ملك الموت بنفسه فقال ايها العبد كم خير بعد  
 خير وكم رسول بعد رسول وكم يريد بعد يريد انا الخبير ليس بعدى خير وانا الرسول ليس بعدى  
 رسول اجب ربك طائعا او مكرها فاذا قبض روحه وتصارخوا عليه قال على من تصرخون  
 وعلى من تبكون فوالله ما ظلمت له اجلا ولا اكلت له رزقا بل دعاه ربه فليتك الباكى على نفسه  
 فانلى فيكم عودات وعودات حتى لا يبقى منكم احدا قال عليه السلام (لوراوا مكانه وسمعوا  
 كلامه لدهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم) « قال الكاشغرى [عجب لفرأدى كه باوجود چنین  
 حریفی در کین چگونه لاف آسایش تواند زد] »

آسودگی مجوی که از صدمت اجل به کس را نداده اند برات مسلمی

وفي البستان

بیا ای که عمرت به فساد رفت \* مگر خفته بودی که بر باد رفت

که يك لحظه صورت نیند امان \* چو بیانه بر شد بدور زمان

« قال بعضهم لولا غفلة قلوب الناس ما احوال قبض ارواحهم على ملك الموت [خير نساخ قدس  
 سره بجا بود ملك الموت خواست که جان او بر آرد مؤذن گفت وقت نماز شام که الله اكبر  
 الله اكبر خير نساخ گفت يا ملك الموت باش تا فریضه نماز بگذردم که این فرمان بر من فوت میشود  
 وفرمان توفوت نمی شود چون نماز بگذرد سر بسجود نهاد گفت الهی آن روز که این  
 ودیعت می نهادی زحمت ملك الموت در میان نبود چه باشد که امروز بی زحمت او برداری  
 این بگفت و جان بداد ]

يارب ارقانی کئی مارا بتبع دوستی \* مر فرشته مرگ را با ما نباشد هیچ کار

هر که از جام توروزی شربت شوق تو خورد \* چون نماید آن شراب او داند آن رنج خار

« قال بعض الكبار ملك الموت هو المحبة الالهية فانها قبض الارواح عن الصفات الانسانية  
 وتميتها عن محبوباتها لتقطع تعلق الروح الانسانية بحواسي الحق تعالى فترجع الى الله مجذبة  
 ارجى الى ربك والموت باسطلاع اهل الحقيقة قمع هوى النفس فن مات عن هواه حتى حياة  
 حقيقة » قال الامام جعفر بن محمد الصادق رضی الله عنه الموت هو التوبة قال تعالى (توبوا الى  
 بارئكم فاقتلوا انفسكم) فمن تاب فقد قتل نفسه

مکن دامن از کرد زلت بشوی \* که ناکه زبالا به بندند جوی

﴿ ولوتری ﴾ [ واگر بینی ای بیننده ] ﴿ اذا المجرمون ﴾ هم القائلون انما سلطنا لعل ﴿ قال

في الكواشي لو اذ للماضي ودخلنا على المستقبل هنا لان المستقبل من فعله كالماضي لتحقق وقوعه

﴿ ناكسوا رؤسهم عند ربهم ﴾ التمسك قلب النبي على رأسه : وبالفارسية [سرفروا فكنشدن

ونكوسوا رؤسهم عند ربهم] اي مطرقوا رؤسهم ومطأطئوها في موقف العرش على الله من الحياة

والجن والنم يقولون ﴿ ربنا ﴾ [ ای پروردگار ما ] ﴿ ابصرنا وسمعنا ﴾ ای صرنا

من يبصر ويسمع وحصل لنا الاستعداد لادراك الآيات المبصرة والسموعة وكنا من قبل  
 عميا لا ندرك شيئا ﴿ فارجعنا ﴾ فارددنا الى الدنيا من رجعه رجعا ای رده وصرفه ﴿ فعمل ﴾

عملاً ﴿ صالحاً ﴾ حسبما قضيه تلك الآيات ﴿ اناموقنون ﴾ الآن : [بني كائيم] قال في الارشاد ادعاء منهم لصحة الاقنعة والاعتدال عنى فهم معاني الآيات والعمل بموجبها كان ما قبله ادعاء لصحة مشعري البصر والسمع كأنهم قالوا ايقنا وكنا من قبل لانعقل شيئاً اصلاً وجواب لو محذوف اى لرأيت امراً فظليماً فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التأويل كأنه قيل قد انقضى الامر ومضى لكشك ما رأيت ولورأيت لرأيت امراً فظليماً ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى اهل الدنيا من المجرمين وكان جرمهم انهم نكسوا رؤسهم في اسفل الدنيا وشهوانها بعد ان خلقوا رافى رؤسهم عند ربهم يوم الميثاق عند استماع خطاب ألت بر بكم حيث رفعوا رؤسهم وقالوا بلى فلما ابتلوا بالدنيا وشهواتها وتزينها من الشيطان نكسوا رؤسهم بالطبع فيها فصاروا كالبهائم والانعام في طلب شهوات الدنيا كما قال تعالى ( اولئك كالانعام بل هم اضل ) لان للانعام ضلالة طبيعية جبلية في طلب شهوات الدنيا وما كانوا مأمورين بمبودية الله ولا منهيين عن الشهوات حتى يحصل لهم ضلالة مخالفة للامر والنهي وللانسان شركة مع الانعام في الضلالة الطبيعية يميل النفس الى الدنيا وشهواتها وله اختصاص بضلالة المخالفة فلماذا صار اضل من الانعام فكما عاشوا ناكس رؤسهم الى شهوات الدنيا ماتوا فيما عاشوا فيه ثم حشروا على ما ماتوا عليه ناكس رؤسهم عند ربهم وقدم ملكتهم الدهشة وغلبتهم الحجة فاعتذروا حين لا عذر واعترفوا حين لا اعتراف

سر از جيب غفلت بر آور كنون \* كه فردا نمائند بخجلت نكون

كنونت كه چشمست اشكي بيار \* زبان در دهانست عذرى بيار

نه بيوسته باشد روان در بدن \* نه همواره كردد زبان در دهن

﴿ ولوشئنا لا تينا كل نفس هديها ﴾ مقدر بقول معطوف على ما قدر قبل قوله ربنا ابصرنا اى ونقول لوشئنا اى لو تعلقت مشيئتنا تعلقاً فعلياً بان تعطى كل نفس من النفوس البرة والفاجرة ما تهتدى به الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق لهما لاعطيناها اياه في الدنيا التي هي دار الكسب وما اخرناه الى دار الجزاء ﴿ ولكن حق القول منى ﴾ ثبت قضائى وسبق وعيدى وهو ﴿ لا ملأن ﴾ [ ناجر بر كنيم ] ﴿ جهنم من الجنة ﴾ بالكسر جماعة الجن والمراد الشياطين وكفار الجن ﴿ والناس ﴾ الذين اتبعوا ابليس في الكفر والمعاصى ﴿ اجمعين ﴾ يستعمل لتأكيد الاجتماع على الامر \* وقال بعضهم ( ولكن حق القول منى ) اى سبقت كفى حيث قلت لابليس عند قوله ( لاغوينهم ) الآية ( لا ملأن ) الخ ﴿ وفي التأويلات ( ولوشئنا ) في الازل هدايتكم وهداية اهل الضلالة ( لا تينا كل نفس هديها ) باصابة رشاش النور على الارواح ( ولكن حق القول منى ) قبل وجود آدم وابليس ( لا ملأن ) الخ ولكن تعلقت المشيئة باغواء قوم كاتعلقت باهداء قوم واردا ان يكون النار قطان كما اردنا ان يكون الجنة سكان اظهارا لصفات لطفنا وصفات قهرنا لان الجنة واهلها مظهر لصفات لطفى والنار واهلها مظهر لصفات قهرى وانى فعال لما اريد \* وفي عرائس البيان ان جهنم في قهره افتتح ليأخذ نصيبه ممن له استعداد مباشرة القهر كما ان الجنة في لطفه افتتح ليأخذ نصيبه ممن له



استعداد مباشرة لطفه فاللطيف يرجع الى اللطيف والكشيف يرجع الى الكشيف ولوشاء  
لجعل الناس كلهم عارفين به ولكن جرى القلم في الازل بالوعد والوعيد كما قال ابن عطاء  
قدس سره لوشئنا لو فقتنا كل عبد لرضانا ولكن حق القول بالوعد والوعيد ليم الاختيار  
« وسئل الشبلي قدس سره عن هذه الآية فقال يارب املأ تارك من الشبلي واعف عن عبيدك  
ليتروح الشبلي بتعذيبك كما يتروح جميع العباد بالموافى وذلك ان من استوى عنده اللطفت  
والفهر بالوصول الى الاصل رأى مقصوده في كل واحد منهما كما رأى ايوب عليه السلام المبلى  
في بلائه قطاب وقته وحاله وصفا باله في عين الكدر

ما بلا خواهم وزاهد طافيت \* هرمتاى را خريدارى فتاد

« وعن الحسن قال خطبنا ابوهريرة رضى الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
سمعت رسول الله يقول ( ليعتذر الله الى آدم ثلاث معاذير يقول الله يا آدم لولا انى لعنت  
الكذابين وابغضت الكذب والحلف واعذب عليه لرحمت اليوم ولك اجمعين من شدة  
ما اعددت لهم من العذاب ولكن حق القول منى لئن كذب رسلى وعصى امرى لاملا ن جهنم  
من الجنة والناس اجمعين . ويقول الله يا آدم اعلم انى لا ادخل من ذريتك النار احدا ولا اعذب  
منهم بالنار احدا الامن قد علمت بعلمى انى لو رددته الى الدنيا لعاد الى اشر مما كان فيه ولم يرجع  
ولم يتب ويقول الله قد جعلتك حكما بينى وبين ذريتك قم عند الميزان فاظر ما يرفع اليك من اعمالهم  
فن رجح منهم خير على شره متقال ذرة فله الجنة حتى تعلم انى لا ادخل منهم الا ظالما ) واعلم  
ان الله تعالى يملأ جهنم من الاقوياء كما يملأ الجنة من الضعفاء بدليل قوله عليه السلام ( اذا ملئت جهنم  
تقول الجنة ملائت جهنم من الجبابرة والملوك والقراعة ولم تملأنى من ضعفاء خلقك فينتقى الله خلقا  
عند ذلك فيدخلهم الجنة فطوبى لهم من خلق لم يذوقوا موتا ولم يروا سوا باعينهم ) رواه انس  
رضى الله عنه . وقوله عليه السلام ( تحاجت الجنة والنار فقالت النار او ثرت ) اى فضلت ( بالمتكبرين  
والمتجبرين وقالت الجنة انى لا يدخلنى الاضعفاء الناس وسقطهم فقال الله لتسار انت عذابي  
اعذبك من اشاء من عبادى ولكل واحدة منكما مملؤها ) رواه ابوهريرة رضى الله عنه كذا  
في بحر العلوم ﴿ فذوقوا ﴾ الفاء لترتيب الامر بالذوق على ما يعرب عنه ما قبله من فى الرجوع  
الى الدنيا ﴿ بما نسيتم لقاء يومكم هذا ﴾ النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما لضعف  
قلب واما عن غفلة او قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره وكل نسيان من الانسان ذمه الله به  
فهو ما كان اسله من تعمد كما في هذه الآية واششار بالياء الى انه وان سبق القول في حق  
التعذيب لكنه كان بسبب موجب من جانبهم ايضا فان الله قد علم منهم سوء الاختيار وذلك  
السبب هو نسيانهم لقاء هذا اليوم الهائل وتركهم التفكير فيه والاستعداد له بالكلي بالاشتغال  
بالذات الدنيوية وشهواتها فان التوغل فيها يذهل الجن والانس عن تذكر الآخرة وما  
فيها من لقاء الله ولقاء جزائه ويسلط عليهم نسيانها واضافة اللقاء الى اليوم كاضافة المكر  
في قوله ( بل مكر الليل والنهار ) اى لقاء الله في يومكم هذا ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى  
انكم كنتم في الغفلة والنائم لا يذوق الم ما عليه من العذاب مادام نائما ولكنه اذا اتبه من نومه

يذوق ألم مابه من العذاب فالناس نيام ليس لهم ذوق ما عليهم من العذاب فاذا ماتوا اتقبها  
 قليل لهم ذوقوا بما نسبتهم لقاء يومكم هذا ﴿ انا نسيناكم ﴾ تركناكم في العذاب ترك المنسى  
 بالكلية استهانة بكم ومجازاة لما تركتم ﴿ وفي التأويلات (انا نسيناكم) من الرحمة كما نسبتونا  
 من الخدمة ﴿ وذوقوا عذاب الخلد ﴾ اي العذاب الخلد في جهنم فهو من اضافة الموصوف الى صفته  
 مثل عذاب الحريق ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ اي بالذي كنتم تعملونه من الكفر والمعاصي  
 وهو تكرير للامر للتأكيد واظهار النضب عليهم وتعيين المفعول المطوى للذوق والاشعار  
 بان سببه ليس مجرد ما ذكر من التسيان بل له اسباب اخر من قنن الكفر والمعاصي التي  
 كانوا مستمرين عليها في الدنيا \* وعن كعب الاخبار قال اذا كان يوم القيامة تقوم الملائكة  
 فيشفعون ثم تقوم الشهداء فيشفعون ثم تقوم المؤمنون فيشفعون حتى اذا انصرفت الشفاعة  
 كلها خرجت الرحمة فتشفع حتى لا يبقى في الار احد يعاب الله به ثم يعظم بكاء اهلها فيها ويؤمر  
 بالباب فيقبض عليهم فلا يدخل فيها روح ولا يخرج منها ثم ابدأ

الهي زدوزخ دو چشم بدوز \* بنورت كه فردا بنارت مسوز

﴿ انا يؤمن بآياتنا ﴾ اي انكم ايها المجرمون لا تؤمنون بآياتنا ولا تعملون بموجبها عملا  
 صالحا ولورجناكم الى الدنيا كما تدعون حسبا ينطق به قوله تعالى (ولوردوا لعادوا لما نهوا  
 عنه) وانما يؤمن بها ﴿ الذين اذا ذكروا بها ﴾ وعظوا : وبالفارسية [بند داده شوند]   
 ﴿ خروا سجدا ﴾ \* قال في المفردات خرسقط سقوطا سمعته خرير والخرير يقال لصوت الماء  
 والريح وغير ذلك مما يسقط من العلو فاستعمال الخرور في الآية تبيه على اجتماع امرين  
 السقوط وحصول الصوت منهم بالتسييح \* وقوله بعد (وسبحوا بحمد ربهم) تبيه على  
 ان ذلك الخرير كان تسييحا بحمد الله لاشيا آخر انتهى اي سقطوا على وجوههم حال  
 كونهم ساجدين خوفا من عذاب الله ﴿ وسبحوا ﴾ ترهوه عن كل ما لا يليق به من الشرك  
 والشبه والمجز عن البعث وغير ذلك ﴿ بحمد ربهم ﴾ في موضع الحال اي ملتبسين بحمده  
 تعالى على نعمائه كتوفيق الايمان والعمل وغيرها ﴿ وهم لا يستكبرون ﴾ الظاهر انه  
 عطف على صلة الذين اي لا يتعظمون عن الايمان والطاعة كما يفعل من يصبر مستكبرا كان  
 لم يسمعها وهذا محل سجود بالاتفاق \* قال الكاشفي [ابن سجدة نهم است بقول امام اعظم  
 رحمه الله وبقول امام شافعي دهم حضرت شيخ اكبر قدس سره الاظهر ابن را سجدة  
 تذكر كفته وساجد بايد كه مذكور كرد آن چیزی را كه ازان غافل شده وتصديق كند  
 دلالات وجود واحدا كه آن دلالتها در همه اشيا موجود است]

همه ذرات از من تا بسامی \* بوحدانیش داد كواهی

همه اجزای کون از مغز تا پوست \* جووا بنی دلیل وحدت اوست

وينبغي ان يدعو الساجد في سجده بما يليق بآيتها في هذه الآية يقول اللهم اجعلني من  
 الساجدين لوجهك المسبحين بحمدك واعوذ بك من ان اكون من المستكبرين عن امرك  
 وكره مالك رحمه الله قراءة السجدة في قراءة صلاة الفجر جهرا وسرا فان قرأ هل يسجد

فيه قولان كذا في فتح الرحمن \* قال في خلاصة الفتاوى رجل قرأ آية السجدة في الصلاة ان كانت السجدة في آخر السورة او قريبا من آخرها بعدها آية او آيتان الى آخر السورة فهو بالخيار ان شاء ركع بها بنوى التلاوة وان شاء سجد ثم يعود الى القيام فيختم السورة وان وصل بها سورة اخرى كان افضل وان لم يسجد للتلاوة على الفور حتى ختم السورة ثم ركع وسجد لصلاته سقط عنه سجدة التلاوة ﴿ وفي التأويلات ﴾ ( وهم لا يستكبرون ) عن سجودك كما استكبر ابليس ان يسجد لك الى قبله آدم ولو سجد لآدم بامر الله لكان سجوده في الحقيقة لك وكان آدم قبله للسجود كما ان الكعبة قبله لنا في سجودنا لك انتهى \* قال بعض الكبار وليس الانسان بمعصوم من ابليس في صلته الا في سجوده لانه حينئذ يتذكر الشيطان معصيته فيحزن ويشغل بنفسه ويمتزل عن المصلي فالعبد في سجوده معصوم من الشيطان غير معصوم من النفس. فخواطر السجود كلها اما دانية او ملكية او نفسية وليس للشيطان عليه من سبيل فاذا قام من سجوده ثابت تلك الصفة عن ابليس فزال حزنه واشتغل بك \* فعلى العاقل ان يسارع الى الصلاة فريضة كانت او نافلة حتى يحصل الرغمة للشيطان والرضى للرحمان ويتقرب الروح الى حضرة الملك المتعال ويجد لذة المساجاة وطعم الوصال ذوق سجده زائداست از ذوق سكر زردجان \* هر كرا ابن ذوقنى بي منغر باشد درجهان اللهم اجعلنا من اهل سجدة الفناء انك سميع الدعاء ﴿ تجافى جنوبهم ﴾ استئناف لبيان بقة محاسن المؤمنين . والتجافى التبو والبعد اخذ من الجفء فان لم يوافقك فقد جافاك وتجنب وتحي عنك والجنوب جمع جنب وهو شق الانسان وغيره . والمعنى ترتفع وتتحى اضلاعهم ﴿ عن المضاجع ﴾ اى الفرش ومواضع النوم جمع مضجع كقعد بمعنى موضع الضجوع اى وضع الجنب على الارض : وبالفارسية [ دور ميشود بهلوهائى ايشان از خوابكها ] وفي اسناد التجافى الى الجنوب دون ان يقال يجافون جنوبهم اشارة الى ان حال اهل اليقظة والكشف ليس كحال اهل الغفلة والحجاب فانهم لكمال حرصهم على المتاجاة ترتفع جنوبهم عن المضاجع حين ناموا بغير اختيارهم كان الارض القتهم من نفسها واما اهل الغفلة فيتلاصقون بالارض لا يحركهم محرك ﴿ يدعون ربهم ﴾ حال من ضمير جنوبهم اى داعين له تعالى على الاستمرار ﴿ خوفا ﴾ من سخطه وعذابه وعدم قبول عبادته ﴿ وطمعا ﴾ في رحمته قال عليه السلام في تفسير الآية قيام العبد من الليل يعنى انها نزلت في شأن المتجهدين فان افضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم وافضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل \* قال الكاشغرى [ چون برده شب فرو كذارند وجهانين سر بر بالين غفلت بنهند ايشان يهلوا از پستر كرم وفراس نرم نهى كرده بر قدم نياز بايستند ودر شب در از باحضرت خداوند راز كويند . از سهيل يعنى اويس قرنى رضى الله عنه منقولست كه در شبى ميكفت « هذه ليلة الركوع » وبيك ركوع بسرى برد ودر شبى ديكر ميفرمود كه « هذه ليلة السجود » وبيك سجده بصيح ميرسانيد گفتند اى اويس چون طاقت طاعت دارى سبب چيست كه شبها بدى درازى بريك حال مى كدرانى گفت كجاست

شب درازى كاشكى ازل وابد يكشب بودى تا بيك سجده با آخر بردى دران سجده نالهائى  
زار و كرهائى پيشنار كردى ]

به نيم شب كه همه مست خواب خوش باشند \* من و خيال تو و نالهائى درد آورد  
وفى الحديث (عجب ربنا من رجلين رجل نار عن وطائه و لحافه من بين احبته و اهله الى صلاته  
فيقول الله تعالى ملائكتك انظروا الى عبدى نار عن فراشه و وطائه من بين احبته و اهله  
الى صلته رغبة فيما عندى و اشفاقا مما عندى و رجل غزا فى سبيل الله فانهزم مع اصحابه فعمل  
ما عليه من الالهزام و ماله فى الرجوع فرجع حتى اهريق دمه فيقواله ملائكتك انظروا الى  
عبدى رجوع رغبة فيما عندى و اشفاقا مما عندى حتى اهريق دمه) وفى الحديث (ان فى الجنة  
غرفا يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها اعدتها الله لمن ألان الكلام و اطعم الطعام  
و تابع الصيام و صلى بالليل و الناس نيام) قال ابن رواحة رضى الله عنه يمدح النبي عليه السلام

وفينا رسول الله يتلو كتابه \* اذا انشق معروف من الفجر ساطع

ارنا الهدى بعد العمى فقلوبنا \* به موقنات ان ما قال واقع

بيت يجافى جنبه عن فراشه \* اذا استقلت بالكافرين المضاجع

وفى الحديث (اذا جمع الله الاولين و الآخريين جاء مناد يصوت بسمع الخلائق كلهم سيعلم  
اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم ثم يرجع فينادى ليقم الذين تجافى جنوبهم عن المضاجع  
فيقومون وهم قليل ثم يرجع فيقول ليقم الذين يحمدون الله فى السراء و الضراء فيقومون  
وهم قليل فيسرحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب سائر الناس) \* و اعلم ان قيام الليل من علو  
الهمة وهو وهب من الله تعالى فن وهب له هذا فيلقم و لا يترك ورد الليل بوجه من الوجوه  
قال ابوسليمان الداراني قدس سره تمت عن وردى فاذا انما يجوز ان تقول يا ابا سليمان تمام وانا  
اربيك فى الحيام منذ خمسينة عام \* وعن الشيخ ابى بكر الضرير رضى الله عنه قال كان فى جوارى  
شاب حسن الوجه يصوم النهار و لا يفطر و يقوم الليل و لا ينام فجاانى يوما و قال لى يا استاذ  
انى تمت عن وردى الليلة فرأيت كأن محرابى قد انشق و كأنى بجوار قد خرجن من المحراب  
لم ار احسن اوجها منهن و اذا فهن واحدة شوها لم ار اقبیح منها منظرا فقلت لمن اتن و لمن  
هذه ففان نحن لباليك التى مضين و هذه ليلة نومك فلومت فى ليلتك هذه لكانت هذه  
حظك ثم انشأت الشوهاة تقول

اسأل لمولاك و ارددنى الى حالى \* فانت قبحتى من بين اشكالى

لا ترقدن اليبالى ما حيت فان \* تمت اليبالى فهن الدهر امثالى

فاجابتها جارية من الحسان تقول

ابشر بخير فقد تمت الغنى ايدا \* فى جنة الخلد فى روضات جنات

نحن اليبالى اللواتى كنت تسهرها \* نتلو القرآن بترجيع و رنات

ابشر و قد نلت ما ترجوه من ملك \* بر يهود بافضال و فرحات

غدا تراء نحلى غير محتجب \* تدنى اليه و تمنظلى بالتحجيات

قال ثم شفق شهقة خرميتا رحمه الله تعالى \* وفي آكام المرجان ظهر ابليس ليحيى عليه السلام فقال له يحيى هل قدرت منى على شئ قال لا الامر واحد فانك قدمت طعاما لتأكله فلم ازل اشبهه اليك حتى اكلت منه اكثر مما تريد قمتم تلك الليلة فلم تهم الى الصلاة كما كنت تقوم اليها فقال له يحيى لا جرم لاشبعت من طعام ابدأ قال له الحيث لا جرم لا نصحت آدميا بعدك

باندازه خور زاد اكرمدمى \* چنين برشكم آدمى ياخى  
نداوند تن پروران آكهى \* كه برمعه باشد زحكمت تهي  
﴿ وما ارزقاهم ﴾ اعطيناهم من المال ﴿ يتفقون ﴾ في وجوه الخير والحسنات \* قال بعضهم  
هذا عام من الواجب والتطوع وذلك على ثلاثة اضرب زكاة من نصاب ومواساة من فضل  
وايثار من قوت

بدونيك را بذل كن سيم وزر \* كه آن كسب خيراست وآن دفع شر  
از آن كس كه خيرى بماند روان \* دمام رسد رحمتش بر روان  
﴿ فلا تعلم نفس ﴾ من النفوس لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن عداهم ﴿ ما  
اخفى لهم ﴾ اى لأولئك الذين عدت نعمتهم الجليلة من التجاني والثناء والاتفاق ومحل  
الجللة نصب بلا تعلم سدت مسد المفعولين ﴿ من قرة اعين ﴾ مما تقر به اعينهم اذا رأوه  
وتسكن به انفسهم \* وقال الكاشفي [ از روشنى چشمها يعنى چيزى كه بدان چشمها روشن  
كردد ] وفي الحديث ( يقول الله تعالى اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن  
سمعت ولا خطر على قلب بشر بل ما اطلعتم عليه اقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفى لهم  
من قرة اعين ) ﴿ جزاء بما كانوا يعملون ﴾ اى جزوا جزاء بسبب ما كانوا يعملون في الدنيا  
من اخلاص التية وصدق الطوية في الاعمال الصالحة [ بزرگى فرموده كه چون عمل پنهان  
ميكردند جزا نيز پنهانست تا چنانچه كس را بر طاعت ايشان اطلاع نبود كسى را نيز بمكافاة  
ايشان اطلاع نباشد ]

روزی که روم همزه جانان بچمن \* نه لاله وکل بینم ونه سرو وسمن  
زیرا که میان من واو گفته شود \* من داتم واو داند واو داند ومن  
﴿ وفي التأويلات التجمية (تجاني جنوب) همه (هم عن المضاجع) عن مضاجع الدارين وتباعد  
قلوبهم عن مضاجعات الاحوال فلا يسهل احوالهم ولا يلاحظون احوالهم ويفارقون ما لفهم  
ويهجرون في الله معارفهم يدعون ربهم بربهم خوفا من القطيعة والابعاد (وطعما) في  
القربات والمواصلات (وما ارزقاهم) من نعمة الوجود (يتفقون) ببذل الجهود في طلب المنقود  
وليرد اليهم بالوجود ما اخفى لهم من التقود كما قال تعالى (فلا تعلم) الخ . وفي الحقيقة ان ما اخفى  
لهم انما هو جمالهم فقد اخفى عنهم لعينهم فان العين حق \* فاعلم انه مادام ان تكون عينكم  
الغاية باقية يكون جمالكم الباقي مخفيا عنكم ثلاثصيه عينكم فلو طلع صبح سعادة التلاقي  
وذهب بظلمة العين من العين وتبدلت العين بالعين فذهب الجفاء وظهر الخفاء ودام النقاء

كما أقول

مذ جاء هو اكم ذاهبا باليين \* لم يبق سوى وصالكم في الين  
ما جاء بغير عينكم في عيني \* والآن تحت عينكمولى عيني

وبقوله (جزاء بما كانوا يعملون) يشير الى ان عدم علم كل نفس بما اخفى لهم وحصول جهلهم به انما كان جزاء بما كانوا يعملون بالاعراض عن الحق لاقبالهم على طلب غير الله وعبادة ماسواه انتهى ﴿ أفن ﴾ [ آيا آنكس كه ] ﴿ كان ﴾ في الدنيا ﴿ مؤمنا كمن كان فاسقا ﴾ خارجا عن الايمان لانه قابل به المؤمن وايضا اخبر انه يخلد في النار ولا يستحق التخليد فيها الا الكافر ﴿ لا يستون ﴾ في الشرف والجزاء في الآخرة والتصريح به مع افادة الانكار في المشابهة لتأكيد وبناء التفصيل الآتي عليه والجمع للحمل على معنى من قال الكاشفي [ آورده اند كه وليد بن عقبه باشير پيشه مردي در مقام مفاخرت آمده كفت اى على سنان من از سنان توسخرست وزبان من از زبان توتيز تر على كفت خاموش باش اى فاسق ترا با من چه زهره مساوات وجه پاراي مجادلاست حق سبحانه وتعالى براى تصديق على رضی الله عنه آيت فرستاد ] فالؤمن هو على رضی الله عنه ودخل فيه من مثل حاله والكافر هو الوليد ودخل فيه من هو على صفته ولذلك اورد الجمع في لا يستون \* قال ابن عطاء من كان في انوار الطاعة والايمان لا يستوى مع من هو في ظلمات الفسق والظلمة \* وفي كشف الاسرار أفن كان في حلة الوصال يجبر اذياه كمن هو في مذلة الفراق يقاسى وباله أفن كان في روح القرية وتسم الزلفة كمن هو في هول العقوبة يعانى مشقة الكلفة أفن ايد بنور البرهان وطلعت عليه شمس العرفان كمن ربط بالخلدان ووسم بالحرمان لا يستويان ولا يلتقيان

إيها المتكح الثريا سهيلا \* عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقلت \* وسهيل اذا استقل يمانى

﴿ اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات نلهم ﴾ استحقاقا ﴿ جنات المأوى ﴾ قال الراغب المأوى مصدر اوى الى كذا انضم اليه وجنة المأوى كقوله دار الخلود في كون الدار مضافا الى المصدر \* وفي الارشاد اضيفت الجنة الى المأوى لانها المأوى الحقيقي وانما الدنيا منزل مرتحل عنه لا محالة ولذلك سميت قطرة لانها معبر للآخرة لامقر : وبالفارسية [ ايشتراست بوستانها وبهشتها كه مأواى حقيقى است ] \* وعن ابن عباس رضی الله عنهما جنة المأوى كلها من الذهب وهي احدى الجنان الثمان التي هي دار الجلال ودار القرار ودار السلام وجنة سعدن وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة التعيم ﴿ تولا ﴾ اى حال كون تلك الجنات ثوابا واجرا : وبالفارسية [ در حالى كه يشكش باشد يعنى ما حضرى كه براى مهمانان آرند ] وهو في الاصل ما يمد للتازل والضيف من طعام وشراب وصلة ثم صار تاما في العطاء ﴿ بما كانوا يعملون ﴾ بسبب اعمالهم الحسنة التي عملوها في الدنيا ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ أفن كان مؤمنا ﴿ بطلب الحق تعالى ﴾ ( كمن كان فاسقا ) بطلب ماسوى

(الحق)

الحق (لا يستون) اي الطالبون لله والطالبون لعيرائه (واما الذين آمنوا) بطلب الحق (وعملوا الصالحات) بالاقبال على الله والاعراض عما سواه (فلهم جنات المأوى نزلا) يعني ان جنات مأوى الابرار ومنزلهم يكون نزلا للمقربين السائرين الى الله واما مأواهم ومنزلهم ففي مقعد صدق عذر ملك مقدر ﴿ واما الذين فسقوا ﴾ خرجوا عن الايمان والطاعة بايثار الكفر والمصيبة عليهما ﴿ فأواهم ﴾ اسم مكان اي ملجأهم ومنزلهم ﴿ النار ﴾ مكان جنات المأوى للمؤمنين ﴿ كما ﴾ [ هرگاه كه ] ﴿ ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها ﴾ عبارة عن الخلود فيها فانه لا خروج ولا اعادة في الحقيقة كقوله ( كما خبت زدتاهم سعيرا ) ونار جهنم لا تخبوي يعني كما قال قائلهم قد خبت زيد فيها وروى انه يضربهم لهيب النار فيرتقمون الى طبقاتها حتى اذا قربوا من بابها وارادوا ان يخرجوا منها يضربهم لهيب النار او تنلقاهم الحزنة بمقامع : يعني [ بكرزهای آتشین ] فتضربهم فيهبون الى قعرها سبعين خريفا وهكذا يضل بهم ابدا وكلمة في للدلالة على انهم مستقرون فيها وانما الاعادة من بعض طبقاتها الى بعض ﴿ وقيل لهم ﴾ اهانة وتمشيدا عليهم وزيادة في غضبهم ﴿ ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به ﴾ اي بعذاب النار ﴿ تكذبون ﴾ على الاستمرار في الدنيا وتقولون لاجنة ولا نار . قال في برهان القرآن وفي سبأ (عذاب النار التي كنتم بها تكذبون) لان النار في هذه السورة وقعت موقع الكناية لتقدم ذكرها والكنائيات لا توصف بوصف العذاب وفي سبأ لم يتقدم ذكر النار فحسن وصف النار وهذه لطيفة فاحفظها انتهى ﴿ وفي التاويلات (واما الذين فسقوا) خرجوا عن سبيل الرشاد ووقعوا في بئر البعد والابعاد (فأواهم النار كما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها) لانهم في هذه الصفة عاشوا وفيها ماتوا فعملها حشرها وذلك ان دعاء الحق لما كانوا في الدنيا ينصحون لهم ان يخرجوا من اسفل الطبيعة بجبل الشريعة برعاية آداب الطريقة حملهم الشوق الروحاني على التوجه الى الوطن الاصل العلووي فلما عزموا على الخروج من الدركات الشهوانية ادركتهم الطبيعة النفسانية الحيوانية السفلية واعادتهم الى اسفل الطبيعة (وقيل لهم) يوم القيامة (ذوقوا) الخ لانكم وان كنتم معذرين في الدنيا ولكن ما كان لكم شعور بالعذاب الذي يجمل حواسكم الاخروية ولو كنتم تجدون ذوق العذاب لانتهيتم عن الاعمال الموجبة لعذاب النار كما انكم لما ذقتم ألم عذاب النار في الدنيا احترزتم عنها غاية الاحتراز انتهى. فالاحتراق وصف الكافر والفاسق واما المؤمن والمطيع فقد قال عليه السلام في حقه (قول جهنم للمؤمن جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهي) كما قال في المتنوي

كوبدش بكذر سبك اي محتشم . ورته زانشهاسي تومرد آتشم

وذلك النور هو نور التوحيد وله تأثير جدا في عدم الاحتراق - كما حكي - ان مجذوبا كان يصاحب الشيخ الحاجي بيرام قدس سره وكان يحبه فلما توفي الشيخ جاء المجذوب الى الشيخ الشهير باق شمس الدين لكونه خليفة الشيخ الحاجي بيرام فقال له شمس الدين يوما يا اخي ما لبست كسوة الشيخ الحاجي بيرام في حياته فكيف لو لبستها من يدنا فقبل ففرح شمس الدين مع مرديبه فعملوا ضيافة والبسوه كسوة فلما لبسها التي نفسه في نار كانت في ذلك المجلس قلبت

فيها حتى احترقت الكسوة ولم يحترق المجدوب ثم خرج منها وقال يا ايها الشيخ لا خبر في كسوة تحرقها النار . قال بعض المسافرين لو كان المشتاقون دون جماله في الجنة واويلاء ولو كانوا في الجحيم معه واشوقاه فمن كان مع المحبوب فهو لا يحترق الا ترى ان النبي عليه الصلاة والسلام نظر الى جهنم وما فيها ليلة المعراج ولم يحترق منه شعرة وكان النار تقول للمؤمن ذلك القول كذلك الجنة تقول له حين يذهب الى مقامه جز يا مؤمن الى مقامك فان نورك يذهب بزيتي ولطافتي كما قال في المتنوى

كويش جنت كذركن همچو باد . ورنه كردد هر چه من دارم كساد

وذلك لان نور المؤمن نور التجلي والتجلي انما يكون للمؤمن لالجنة فيقلب نوره على الجنة التي ليس لها نور التجلي الا ترى ان من جلس للوعظ وفي المجلس من هو اعلى حالاً منه في العلم يحصل له الاقتباس والكساد فلا يطلب الا قيام ذلك من المجلس فاذا كان هذا حال العالم مع من هو اعلم منه في الظاهر فقس عليه حال العالم مع من هو اعلم منه في الباطن فمن عرف مراتب اهل الله تعالى يسكت عند حضورهم لان لهم الغلبة في كل شأن ولهم المعرفة بكل مقام قدس الله اسرارهم ﴿ ولذيقهم ﴾ اي اهل مكة . والاذافة بالفارسية [جشائدين] ﴿ من العذاب الادنى ﴾ اي الاقرب وهو عذاب الدنيا وهو ما منحوا به من القحط سبع سنين بداء النبي عليه السلام حين بالغوا في الاذية حتى اكلوا الجيف والجلود والعظام المحترقة والعاهز وهو الوبر والدم بان يخلط الدم باوير الابل وشوى على اسار وصار الواحد منهم يرى ما بينه وبين السماء كالدخان وكذا ابتلوا بمصائب الدنيا وبلاياها مما فيه تعذيبهم حتى آل امرهم الى القتل والاسر يوم بدر ﴿ دون العذاب الاكبر ﴾ اي قبل العذاب الاكبر الذي هو عذاب الآخرة فدون هنا بمعنى قبل . وفي كشف الاسرار وتبعه الكاشفي في تفسيره [ فروتر از عذاب بزرگتر که خلودست در آتش ] وذلك لانه في الاصل ادنى مكان من الشيء فيقال هذا دون ذلك اذا كان احط منه قليلاً ثم استعبر منه للتفاوت في الاموال . [ والترتب در باب از تفسير قماش نقل کرده که ادنى غلای اسعاست واکبر خروج مهدی بشمشیر آبدار وكفته اندخواری دنیا ونکو نساری عقبا یافتادن دركناه ودور یافتادن از درگاه قرب الله ]

دور ماندن از وصال او عذاب اكبر است . آتش سوز فراقی ازهر عذابی بدترست . وفي حقائق البقل العذاب الادنى حرمان المعرفة والعذاب الاكبر الاحتجاب عن مشاهدة المعروف . وقال ابو الحسن الوراق الادنى الحرص على الدنيا والاكبر العذاب عليه ﴿ لعلمهم ﴾ اي لعل من بقي منهم وشاهده ولعل في مثله بمعنى كي ﴿ يرجعون ﴾ يتوبون عن الكفر والمعاصي . وفي التأويلات التجمية يشير الى ارباب الطلب واصحاب السلوك اذا وقعت لاحدهم في أثناء السلوك وقفة لمعجب تداخله او لملالة وسامة نفس لولحسان وغرور قبول او وقفته فترة بالذم الى شيء من الدنيا وزينتها وشهواتها فابتلاه الله اماميلاء في نفسه او ماله او بيته من اهاليه واقربائه واحبائه لعلمهم باذافة عذاب البلاد والجن انتبهوا من نوم الغفلة وتداركوا ايام العطلة قبل ان يذيقهم العذاب الاكبر بالخذلان والهجران وقسوة القلب كما قال تعالى (وقلب

( اقتدبهم )



أفدتهم) الآية لعلمهم يرجعون الى صدق طلبهم وعلو محبتهم ﴿ ومن اظلم ﴾ [ وكيست  
 ستمكارتر ] ﴿ من ذكر بآيات ربه ﴾ اى وعظ بالقرآن ﴿ ثم اعرض عنها ﴾ فلما يتفكر  
 فيها ولم يقبلها ولم يعمل بموجبها وتم لاستبعاد الاعراض عنها مع غاية وضوحها وارشادها  
 الى سعادة الدارين كقولك لصاحبك دخلت المسجد ثم لم تصل فيه استبعادا لتركة الصلاة  
 فيه. والمعنى هو اظلم من كل ظالم وان كان سبب التركيب على نفي الاعظم من غير تعرض لنفي  
 المساوى ﴿ انا من المجرمين ﴾ اى من كل من اتصف باجرام وان هانت جريمته ﴿ منتقمون ﴾  
 فكيف من كان اظلم من كل ظالم واشد جرما من كل مجرم : وبالفارسية [ انتقام كشيديك انيم هلاك  
 وعذاب ] يقال نعمت من الشيء ونعمته اذا انكرته اما باللسان واما بالعقوبة والثقمة العقوبة  
 والانتقام [ كينه كشيدين ] فاذا نبه العبد بانواع الزجر وحرك في تركه حدود الوفاق بصنوف  
 من التأديب ثم لم يرتدع عن فعله واغتر بطول سلامته وامن هواجم مكر الله وخفايا امره اخذه  
 بغتة بحيث لا يجد فرجة من اخذته كما قال ( انا من المجرمين ) اى المصرين على جرمهم  
 ( منتقمون ) بحسارة الدارين : قال الحافظ

كئين كهست وتوخوش تيزميروى هس دار \* مكن كه كرد بر آيد زشهره عدمت

« وفي الحديث (ثلاثة من فعلهن فقد اجرم من عقد لواء في غير حق ومن عق لوالديه ومن نصر  
 ظلما) واعلم ان الظلم اقبح الأمور ولذلك حرمة الله على نفسه فينبغي للعاقل ان يتعظ بمواعظ الله  
 ويتخلق باخلاقه ويحنتب عن اذية الروح بموافقة النفس والطبيعة واذية عباد الله » وعن ابن عباس  
 رضى الله عنهما انه استند الى جدار الكعبة وقال يا كعبة ما اعظم حرمتك على الله لكنى  
 لو هدمتك سبع مرات كان احب الى من ان اودى مسلما مرة واحدة » وعن وهب بن منبه  
 انه قال جمع عالم من علماء بنى اسرائيل سبعين صندوقا من كتب العلم كل صندوق سبعون  
 ذراعا فوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان ان قل لهذا العالم لا تنفعك هذه العلوم وان جمعت  
 اشعافا مضاعفة مادام معك ثلاث خصال حب الدنيا ومرافقة الشيطان واذى مسلم فهذه  
 الاسباب توقع الانسان في ورطة الانتقام وانتقام الله لا يشبه انتقام غيره ألا ترى انه وصف  
 العذاب بالاكبر » وفي الحديث (ان في اهون باب منها سبعين الف جبل من نار وفي كل جبل  
 سبعون الف واد من نار وفي كل واد سبعون الف شعب من نار وفي كل شعب سبعون الف  
 مدينة من نار وفي كل مدينة سبعون الف دار من نار وفي كل دار سبعون الف قصر من نار  
 وفي كل قصر سبعون الف صندوق من نار وفي كل صندوق سبعون الف نوع من العذاب  
 ليس فيها عذاب يشاكل عذابا ) فسمع عمر رضى الله عنه فقال يا ليتنى كنت كبشا فذبحونى  
 واكلىنى ولم اسمع ذكر جهنم . وقال ابو بكر رضى الله عنه يا ليتنى كنت طيرا فى المغازة  
 ولم اسمع ذكر النار . وقال على رضى الله عنه يا ليت اى لم تلدى ولم اسمع ذكر جهنم تسأل الله  
 تعالى ان يحفظنا من الوقوع فى اسباب العذاب والوقوف فى مواقف المناقشة وسوء الحساب  
 وهو الذى خلق فهدى الى طريق رضاه ومنه الثبات على دينه الموصل الى جنته وقربته  
 ووصلته ولفاء ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ﴾ اى التوراة ﴿ فلا تكن فى مرية ﴾ اى شك

« وفي المفردات المربة التردد في الامر وهو اخص من الشك ﴿ من لقائه ﴾ اللقاء [ديدن] يقال لقيه كرضيه رآه « قال الراغب يقال ذلك في الادراك بالحس بالبصر وبالبصيرة وهو مضاف الى مفعوله . والمعنى من لقاء موسى الكتاب فانا لقينا عليه التوراة « يقول الفقير هذا هو الذى يستدعيه ترتيب الفاء على ما قبلها « فان قلت ما معنى التهي وليس له عليه السلام في ذلك شك اصلا « قلت فيه تعريض للكفار بانهم في شك من لقائه اذ لو لم يكن لهم فيه شك لا آمنوا بالقرآن اذ في التوراة وسائر الكتب الالهية ما يصدق القرآن من الشواهد والآيات فابتاء الكتاب ليس ببديع حتى يرتابوا فيه فان يكفريها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان موسى عليه السلام لما ولى الكتاب وهو حظه سمعه فلانشك يا محمد ان يحظى غدا بحظ بصره بالرؤية ولكن بشفاعتك وبركة متابعتك واختصاصه في دعائه بقوله اللهم اجعلنى من امة احمد فان الرؤية مخصوصة بك وبامتك ببيتك ﴿ وجعلناه ﴿ اى الكتاب الذى آتينا موسى ﴿ هدى ﴾ من الضلالة : وبالفارسية [راه نماينده] ﴿ بنى اسرائيل ﴿ لانه انزل اليهم وهم متعبدون به دون بنى اساعيل وعليهم يحمل الناس في قوله تعالى ﴿ قل من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس ﴾ ﴿ وجعلناهم ﴿ اى من بنى اسرائيل ﴿ ائمة ﴾ جمع امام بمعنى المؤتم والمقتدى به قولنا ﴿ فعلا : وبالفارسية [يشوا] ﴿ يهدون ﴿ يرشدون الخلق الى الحق بما في التوراة من الشرائع والاحكام والحكم ﴿ بامرنا ﴿ اياهم بذلك اوتو فبقناهم ﴿ لاصبرنا ﴿ على الحق في جميع الامور والاحوال وهى شرط لما فيها من معنى الجزاء نحو احسنت اليك لما جئتني والتقدير لما صبر الائمة اى العلماء من بنى اسرائيل على المشاق وطريق الحق جعلناهم ائمة اوهى ظرف بمعنى الحين اى جعلناهم ائمة حين صبروا ﴿ وكانوا باياتنا ﴿ التى في تضعيف الكتاب ﴿ يوقنون ﴿ لاماتهم فيها النظر والايقان [بنى كان شدن] ولانشك انها من عندنا كما يشك الكفار من قومك في حق القرآن « وفيه اشارت الى انه كان الله تعالى جعل التوراة هدى لبنى اسرائيل فاهتدوا بها الى مصالح الدين والدنيا كذلك جعل القرآن هدى لهذه الامة المرحومة يهتدون به الى الشرائع والحقائق وكما انه جعل من بنى اسرائيل قادة ادلاء كذلك جعل من هذه الامة سادة اجلابيل رجحهم على الكل بكل كمال فان الافضل اولى باحراز الفضائل كلها « قال الشيخ العارف ابو الحسن الشاذلى قدس سره رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم باهى موسى وعيسى عليهما السلام بالامام الغزالي قدس سره وقال افي امتكما جبركذا قال لا ورضى الله عن جميع الاولياء والعلماء وتنعنا بهم فانظر ما اشرف علم هذه الامة وما اعز معرفتهم ولذا يشرفون يوم القيامة بكل حلية - كما قال بعض الاخيار - رأيت الشيخ ابا اسحق ابراهيم ابن على بن يوسف الشيرازى رحمه الله في النوم بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقلت له ما هذا الياض فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال عز العلم « قال بعض الكبار من عدم الاتصاف عدم ايمان الناس بما جاء به الانبياء المعصومون وعدم الايمان بما نبي به الاولياء المحفوظون فان البحر واحد فمن آمن بما جاء به الاسل من الوحي يجب ان يؤمن بما جاء به

الفرع من الالهام بجماع الموافقة وقد ثبت ان العلماء ورتة الانبياء فعلمهم علومهم ففي الاتباع لهم في اقوالهم وافعالهم واحوالهم اجر كثير وثواب عظيم ونجاة من المهالك كما قال الحافظ

بار مردان خدا باش که در کشتی نوح \* هست خاکی که بآبی نخرد طوفانرا

﴿ ان ربك هو بفضيل ﴾ يقضى ﴿ بينهم ﴾ بين الانبياء وائمهم المكذبين اويين المؤمنين والمشركين ﴿ يوم القيمة ﴾ فيميز بين الحق والمبطل [ وهريك را مناسب او جزا دهد ] وكلمة هولتخصيص والتأكيد وان ذلك الفصل يوم القيامة ليس الا اليه وحده لا يقدر عليه احد سواه ولا يفتوح الى من عداه ﴿ فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ من امور الدين هنا اي في الدنيا \* قال بعض الكبار ان الله تبارك وتعالى يحكم بين عباده لوجوه. اولها العزتهم لانهم عنده اعز من ان يجعل حكمهم الى احد من الخلق بل هو فضله وكرمه يكون حاكما عليهم . وثانيها غيرتهم لئلا يطلع على احوالهم احد غيره . وثالثها رحمة وكرما فانه ستر لا يفتي عيوبهم ويستتر عن الاغيار ذنوبهم . ورابعها لانه كريم ومن سنة الكرام انهم اذا مروا باللغو مروا كراما . وخامسها فضلا وعدلا لانه الخالق الحكيم الذي خلقهم وما يعملون على مقتضى حكمته ووفق مشيئته فان رأى منهم حسنا فذلك من نتائج احسانه وفضله وان رأى منهم قبيحا فذلك من موجبات حكمته وعدله وانه (لا يظلم مثقال ذرة وانك حسنة يضاعفها) الآية . وسادسها عناية وشفقة فانه تعالى خلقهم ليرحموا عليه لا ليربح عليهم فلا يجوز من كرمه ان يخسر او عليه . وسابعها رحمة ومحبة فانه تعالى باحبة خلقهم لقوله (فاحييت ان اعرف فخلقك الخلق لاعرف) وللمحبة خلقهم لقوله (يحبهم ويحبونه) فينظر في شأنهم ينظر احبة والرضى

وعين الرضى عن كل عيب كليلية

. وثامنها لطفا وتكريما فانه نادى عليهم بقوله (ولقد كرمنا نبي آدم) فلا يهين من كرمه . وتاسعها عفوا وجودا فانه تعالى عفو يحب العفو فان رأى جريمة في جريدة البديح عفا عنها وانه جواد يحب ان يجود عليه بالمغفرة والرضوان . وجاشرها انه تعالى جعلهم خزائن اسراره فهو اعلم بحالهم واعرف بقدرهم فانه خير طينتهم بيده اربعين صباحا وجعلهم مرآة يظهر بها جميع صفاته عليهم لاعلى غيرهم ولو كان الملائكة المقربين ألا ترى انه تعالى لما قال (انى جعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) فما عرفوهم حق معرفتهم حتى قال تعالى فيهم عزرة وكرامة (انى اعلم ما لاتعلمون) اي من فضائلهم وشأنهم فانهم خزائن اسراره ومرآة جلاله وجلالى فاتهم تنظرون اليهم ينظر الفيرة وانا انظر اليهم ينظر احبة والرحمة فلاترون منهم الا كل قبيح ولا أرى منهم الا كل جميل فلا ارضى ان اجعلكم حاكما بينهم بل بفضلى وكرمى انا افصل بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فاحسن الى محسنهم واتجاوز عن مسيئتهم فلا يكبر على اختلافهم لعلهم بحالهم انهم لا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم \* فعلى العاقل ان يرفع الاختلاف من اليين ولا يقع

في الين فان الله تعالى قد هدى بهداية القرآن الى طريق القربات ولكن ضل عن الاتفاق  
 الاعضاء والقوى في قطع العقبات اللهم ارحم انك انت الجواد الاكرم ﴿ أولم يهدلهم ﴾  
 تخويف لكفار مكة اى اغفلوا ولم يبين لهم مال امرهم والفاعل مادل عليه قوله ﴿ كم  
 اهلكنا ﴾ اى كثرة اهلاكنا لان كم لا يقع فاعلا فلا يقال جاء في كم رجل ﴿ من قبلهم  
 من القرون ﴾ مثل عاد وثمود وقوم لوط . والقرن اسم لسكان الارض عصرا والقرون  
 سكانها على الاعاصير ﴿ يمشون في مساكنهم ﴾ الجملة حال من ضميرهم يعنى اهل مكة  
 يمشون في متاجرهم على ديار الهالكين وبلادهم ويشاهدون آثار هلاكهم وخراب منازلهم  
 ﴿ ان في ذلك ﴾ الاهلاك وما يتعلق به من الآثار ﴿ لايات ﴾ حجبا ومواعظ لكل مستبصر  
 ومعتبر : وبالفارسية [ عبرتهاست مر ام آتبه را ] ﴿ أفلا يسمعون ﴾ آيات الله ومواعظه  
 سماع تدبر واتعاط فبتهوا عمهم عليه من الكفر والكذب

كسى را كه پندار دسر بود \* پندار هر كركه حق بشنود

ز علمش ملال آيد از وعظنتك \* شقايق بباران ترويد زسنتك

﴿ أولم يروا اناسوق الماء ﴾ السوق [ رائدن ] والمراد سوق السحاب الحامل للماء لانه  
 هو الذى ينسب الى الله تعالى واما السقى بالانهار فنسب الى العبد وان كان الانبات من الله  
 تعالى ولما كان هذا السوق وما بعده من الاخراج محسوسا حمل بعضهم الرؤية على البصرية  
 ويدل عليه ايضا آخر الآية وهو أفلا يبصرون \* وقال في بحر العلوم حلا على المقصود  
 من النظر اى قد علموا اناسوق الماء : وبالفارسية [ آيا نمى پندد و نميدانند كه ما آبرا در  
 ابر ميراييم ] ﴿ الى الارض الجرز ﴾ اى التى حرز نباتها اى قطع وازيل بالكلية لعدم  
 المطر او لغيره كارضى لا التى لا تثبت لقوله ﴿ فتخرج ﴾ من تلك الارض ﴿ به ﴾ اى  
 بسبب ذلك الماء المسوق ﴿ زرعا ﴾ [ كشت زارها و غلات و اشجار ] وهو فى الاصل مصدر  
 عبرية عن المزروع ﴿ تأكل منه ﴾ اى من ذلك الزرع ﴿ انعامهم ﴾ [ چهار پلجان ايشان ]  
 كالتين والقصيل والورق وبعض الحبوب المخصوصة بها ﴿ وانفسهم ﴾ كالحبوب التى  
 يتانتها الانسان والتمار ﴿ أفلا يبصرون ﴾ اى الاينظرون فلا يبصرون ذلك فيستدلون به  
 على وحدته وكمال قدرته وفضله تعالى وانه الحقيق بالعبادة وان لا يشركه به بعض خلقه من ملك  
 وانسان فضلا عن جماد لا يضر ولا ينفع وايضا فيعلمون ان اتقدر على اعادتهم واحيائهم \* قال  
 ابن عطاء فى الآية نوسل بركات المواعظ الى القلوب الفاسية المعرضة عن الحق فتعظ  
 بتلك المواعظ \* قال بعضهم بسوق مياه معرفته من بحار تجلى جلاله الى ارض القلوب  
 الميتة فينبث نرجس الوصلة ويسمين المودة وريحان المؤانسة وينفج الحكمة وزهر الفضة  
 وورد المكاشفة وشقايق الحقيقة \* وقال بعضهم نسوق ماء الهداية الى القلوب الميتة فسقى  
 حدائق وصلهم بعد جفاف عودها وزوال المأوس من معهودها فيعود عودها مورقا بعد  
 ذبوله حاكيا لحالة حال حصوله فتخرج به زرها من الواردات التى تصلح لزينة النفوس  
 ومن المشاهدات التى تصلح لتغذية القلوب ولا يخفى ان الهداية على انواع فهداية الكافر

الى الايمان وهداية المؤمن الفاسق الى الطاعات وهداية المؤمن المطيع الى الزهد والورع وهداية الزاهد المتورع الى المعرفة وهداية العارف الى الوصول وهداية الواصل الى الحصول فعند الحصول ثبت حبة القلب بفيض الالهام الصريح نباتا لا يجفان لها بعده فمن ههنا يأخذ الانسان الكامل في الحياة الباقية وينبغي لطالب الحق ان يجتهد في طريق العبودية فان الفيض والتماء انما يحصل من طريق العبادات ولذا جعل الله الطاعات رحمة على العباد ألا ترى ان الانسان اذا صلى صلاة الفجر يقع في بحر المناجاة مع الله ولكن تنقطع هذه الحالة الى صلاة الظهر بالنسبة الى الانسان الناقص اذ ربما يشتغل في الين بما ينقطع به المدد فصلاة الظهر اذا تجدد له حاله وهكذا فتكرر الصلوات في الليل والنهار كتكرار سقي الارض والزرع صباحا ومساء. وكذا الصوم فان شهر رمضان يفتح فيه باب القلب وينلق باب الطبيعة فيحصل للصائم صفة الصمدية فيكون كالملائكة في المحل ففي تكرر رمضان عليه امداد له لتكميل تلك الصفة الالهية وانما لا يظهر اثر الطاعات في حق العوام لانهم لا يؤدونها من طريقها وبشرائها فانه تعالى قادر على ان يتقدمهم من شهواتهم ويخرجهم من دائرة غفلاتهم ومن استعجز القدرة الالهية فقد كفر \* قال في شرح الحكم وان اردت الاستعانة على تقوية رجائك فانظر لحال من كان مثلك ثم اتق الله وخصه بعنايته كابراهيم بن ادهم وفضيل بن عياض وابن المبارك وذو النون ومالك بن دينار وغيرهم من محرومي البداية ومرزوق النهاية : وفي المنتهى

سايه حق برسر بنده بود \* عاقبت جوينده باينده بود [۱]

كفت بيغمبر كه چون كوي دري \* عاقبت زان در برون آيد سري

چون نشيني برسر كوي كسي \* عاقبت بيني توهم روي كسي

چون زچاهي ميكي هر روز خاك \* عاقبت اندر رمي در آب پاك

جمله دانند اين اكر تو تكروي \* هر چه ميكايش روزي بدروي

وقال في موضع آخر

چون صلاي وصل بشفيدن گرفت \* اندك اندك مرده جنيدن گرفت [۲]

في كم از خاكست كز عشوه صبا \* سبز بوشد سر برآرد از قسا

كم ز آب نطفه نبود كز خطاب \* بوستفان زابند رخ چون آفتاب

كم زبادي نيست شد از امر كن \* در رحم طاوس ومرغ خوش سخن

كم زكوه وسنك نبود كز ولاد \* ناقة كان ناقة ناهه زاد

﴿ويقولون﴾ وذاك ان المؤمنين كانوا يقولون لكفار مكة ان لنا يوما يفتح الله فيه بيننا اي يحكم

ويقضى يريدون يوم القيامة او ان الله سينتج لنا على المشركين ويفصل بيننا وبينهم وكان اهل مكة

اذا سمعوه يقولون بطريق الاستعجال تكذيبا واستهزاء ﴿متى هذا الفتح﴾ اي في أي وقت يكون

الحكم والفصل او النصر والظفر ﴿ان كنتم صادقين﴾ في انه كائن ﴿قل﴾ تبكيثالهم وتحقيقا

للحق لا تستعجلوا ولا تستهزئوا فان ﴿يوم الفتح﴾ يوم ازالة الشبهة باقامة القسامة فان

اسله ازالة الاغلاق والاشكال او يوم الغلبة على الاعداء ﴿لا يضر الذين كفروا ايمانهم﴾

فاعل لا ينفذ والموصول مفعوله ﴿ ولا هم ينظرون ﴾ يمهلون ويؤخرون فان الانظار  
 بالفارسية [زمان دادن] اما اذا كان المراد يوم القيامة فان الايمان يومئذ لا ينفذ الكافر لفوات  
 الوقت ولا يمهل ايضا في ادراك العذاب ولا في بيان العذر فانه لا عذر له واما اذا كان المراد  
 يوم النصرة كيوم بدر فانه لا ينفذ ايمانه حال القتل اذ هو ايمان يأس كايان فرعون حين  
 ابلجه الفرق ولا يتوقف في قتله اصلا والمدول عن تطبيق الجواب على ظاهر سؤالهم للتنبية  
 على انه ليس مما ينبغي ان يسأل عنه لكونه امرا بينا غنيا عن الاخبار وكذا ايمانهم واستنظارهم  
 يومئذ وانما المحتاج الى البيان عدم نفع ذلك الايمان وعدم الانظار ﴿ فاعرض عنهم ﴾ اى  
 لا تبال بتكذيبهم : وبالفارسية [بس روى بكردان بطريق اهانت از ايشان نامدت معلوم  
 يعنى تانزول آية السيف] ﴿ وانتظر ﴾ النصرة عليهم واهلاكهم لصدق وعدى ﴿ انهم  
 منتظرون ﴾ الغلبة عليك وحوادث الزمان من موت او قتل فيستريحوا منك او اهلاكهم  
 كما في قوله تعالى (هل ينظرون الا ان يأتيهم الله) الآية ويقرب منه ما قيل وانتظر عذابنا فانهم  
 منتظرون فان استعجالهم المذكور وعكوفهم على ما هم عليه من الكفر والمعاصي في حكم انتظارهم  
 العذاب المترتب عليه لا محالة وقد انجز الله وعده قصر عبده وفتح للمؤمنين وحصل ايمانهم  
 اجمعين

شكر خدا که هر چه طلب کردم از خدا \* بر منتهای همت خود کامران شدم

قال بعضهم

هر کرا اقبال باشد رهنمون \* دشمنش گردد بزودی سر نگون

وفي الآية حث على الانتظار والصبر

قد يدرك المتأني بعض حاجته \* وقد يكون مع المستعجل الزلل

واشارة الى ان اهل الاهواء ينكرون على الاولياء ويستدعون منهم اظهار الكرامات  
 وعرض الفتوحات ولكن اذا فتح الله على قلوب اوليائه لا ينفذ الايمان بفتوحهم زمرة  
 اعدائه اذ لم يفتدوا بهم ولم يهتدوا بهدایتهم فمالهم الا الحسرات والزفرات فانتظار المقر المقبل  
 لفتوحات اللطاف وانتظار المتكر المدبر لهواجم الفتى وخفاليا المكر والقهر فعوذ بالله  
 تعالى. وفي الحديث (من قرأ الم تنزىل وتبارك الذى بيده الملك اعطى من الاجر كما نجا حبي  
 لية القدر) وفي الحديث (من قرأ الم تنزىل في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام) كما في الارشاد  
 وفي الحديث (تحبى الم تنزىل السجدة يوم القيامة لها جناحان تطاير صاحبها وتقول لاسئد  
 عليك) كما في بحر العلوم - وروى - عن جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان لا ينام حتى يقرأ الم السجدة وتبارك الذى بيده الملك ويقول (هما تفضلان كل سورة  
 في القرآن بسبعين حسنة فمن قرأها كتب له سبعون حسنة ومعى عنه سبعون سيئة ورفع له  
 سبعون درجة) وعن ابى هريرة رضى الله عنه كان النبي عليه السلام يقرأ في الفجر يوم الجمعة الم  
 تنزىل وهل اتى على الانسان كما في كشف الاسرار. ويسن عند الشافعى واحمد ان يقرأ في فجر  
 يوم الجمعة في الركعة الاولى الم السجدة وفي الثانية هل اتى على الانسان وكره احمد المداومة

(عليها)

(٥ - ٤ - ٣ - ٢ - ١)

عليها لثلا يظن انها مفضلة بسجدة وعند ابي حنيفة ومالك لايسن بل كره ابوحنيفة تعيين سورة غير الفاتحة لشي من الصلوات لما فيه من هجران الباقي كما في فتح الرحمن قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر ان من ادب العارف اذا قرأ في صلاته المطلقة ان لا يقصد قراءة سورة معينة او آية معينة وذلك لانه لايدري اين يسلك به ربه من طريق مناجاته فالعارف يقرأ بحسب مايناجيه به من كلامه وبحسب مايلقى اليه الحق في خاطره كما في الكبريت الاحمر نسأل الله سبحانه ان يجعلنا ممن يقوم بكلامه آتاء الليل واطراف النهار ويحقق بعمانيه ومناجاته في السر والجهار

تمت سورة السجدة بمون الله تعالى يوم الاحد الرابع من شهر رمضان المنتظم في شهر سنة الف ومائة وتسع

﴿ تفسير سورة الاحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ يا ايها النبي ﴾ من البأ وهو خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن وسمى نبياً لانه مني اي خبر عن الله بما تسكن اليه العقول الزكية او من النبوة اي الرفعة لرفعة محل النبي عن سائر الناس المدلول عليه بقوله (ورفعناه مكانا عليا) ناداه تعالى بالنبي لاسمه اي لم يقل يا محمد كما قال يا آدم ويا نوح ويا موسى ويا عيسى ويا زكريا ويا يحيى تشريفاً فهو من الالقاب المشرفة البالة على علو جنابه عليه السلام . وله اسماء والقباب غير هذا وكثرة الاسماء والالقاب تدل على شرف المسمى واما تصريحه باسمه في قوله (محمد رسول الله) فلتعليم الناس انه رسول الله وليعتقدوه كذلك ويجعلوه من عقائدهم الحقة [ در اسباب نزول مذكور است كه ابو سفيان وعكرمة وابو الاعور بعد از واقعة احد از مكه بمدينه آمده در مركز تفاق يفتي وفاق ابن ابي نزول كردند وروزي ديكر از رسول خدا در خواستند تا ايشانرا امان دهد وياوي سخن گويند رسول خدا ايشانرا امان داد باجمعي از منافقان برخاستند بحضرت مصطفي عليه السلام آمدند وكفتند «ارض ذكر آلهتنا وقل انها تشفع يوم القيامة وتنفع لمن عبدها ونحن ندعك وربك» اين سخن بدان حضرت شاق آمد روي مبارك درهم كشيد عبدالله ابن ابي ومقت بن قشير وجد بن قيس از منافقان كفتند يا رسول الله سخن اشراق عرب را باور كن كه صلاح كلبي در ضمن آنست فاروق رضی الله عنه حجت اسلام وصلاح دين درياقه قصد قتل كفراه فرمود حضرت عليه السلام كفت اي عمر من ايشانرا بجان امان دادم تونقض عهد مكن [ فاخرجهم عمر رضی الله عنه من المسجد بل من المدينة وقال اخرجوا في لعنة الله وغضبه فزلت هذه الآية ﴿ اتق الله ﴾ في نقض العهد ونبذ الامان واثبت على التقوى وزد منها فانه ليس لدرجات التقوى نهاية وانما حملت على الدوام لان المشتغل بالنبي لا يؤمر به فلا يقال للجالس مثلا اجلس امرء الله بالتقوى تعظيماً لشأن التقوى فان تعظيم المنادي ذريعة الى تعظيم شان المنادي له \* قال في كشف الاسرار يأتي في القرآن الامر بالتقوى كثيرا لتعظيم ما بعده من امر او نهى كقول ( اتقوا الله وآمنوا برسوله )

وقول لوط ( اتقوا الله ولا تخزون في ضيق ) \* قال في الكبير لا يجوز حمله على غفلة النبي عليه السلام لان قوله النبي يتاق الغفلة لان النبي خير فلا يكون غافلا \* قال ابن عطية ايها المخبر عنى خبر صدق والعارف بي معرفة حقيقية اتق الله في ان يكون لك الالتفات الى شئ سوى \* واعلم ان التقوى في اللغة بمعنى الاتقاء وهو اتخاذ الوقاية وعند اهل الحقيقة هو الاحتراز بطاعة الله من عقوبته وصيانة النفس مما تستحق به العقوبة من فعل او ترك \* قال بعض الكبار المتق امان يتقى بنفسه عن الحق تعالى واما بالحق عن نفسه والاول هو الاتقاء باسناد القاص الى نفسه عن اسنادها الى الحق سبحانه فيجعل نفسه وقاية له تعالى والثاني هو الاتقاء باسناد الكمالات الى الحق سبحانه عن اسنادها الى نفسه فيجعل الحق وقاية لنفسه والمدم نقصان فهو مضاف الى العبد والوجود كمال فهو مضاف الى الله تعالى \* وفي كشف الاسرار [ آتنا بالقوى كساندك ببناء طاعت شوند از هر چه معصيتت واز حرام بپرهيزند خادمان تقوى ايشانندك ببناء احتياط شوند واز هر چه شهتت بپرهيزند عاشقان تقوى ايشانندك از حسنت وطاقات خویش از روى ناديدن چنان بپرهيز كندك ديكران از معاصى ]

ماسواى حق مثال كلخفت \* تقوى از روى چون حمام روشنت

هر كه در حمام شد سپاى او \* هست بيدا برخ زيباى او

﴿ ولا تطع الكافرين ﴾ اى المجاهرين بالكفر ﴿ والمتافقين ﴾ اى المضميرين له اى دم على ما انت عليه من انتفاء الطاعة لهم فيما يخالف شريعتك ويعود بوهن في الدين وذلك ان رسول الله لم يكن مطيعا لهم حتى ينهى عن اطاعتهم لكنه اكد عليه ما كان عليه وثبت على الزامه والاطاعة الاقياد وهو لا يتصور الابد الامر. فالفرق بين الطاعة والعبادة ان الطاعة فعل يعمل بالامر لا غير بخلاف العبادة ﴿ ان الله كان ﴾ على الاستمرار والدوام لافى جانب الماضى فقط ﴿ عليا ﴾ بالمصالح والمفاسد فلا يأمرك الا بما فيه مصلحة ولا ينهيك الا عما فيه مفسدة ﴿ حكيا ﴾ لا يحكم الا بما تقتضيه الحكمة البالغة ﴿ واسع ﴾ فى كل ماتاقى وماتذر من امور الدين ﴿ ما يوحى اليك من ربك ﴾ فى التقوى وترك طاعة الكافرين والمتافقين وغير ذلك اى فاعمل بالقرآن لا برأى الكافرين \* قال سهل قطعه بذلك عن اتباع اعدائه وامره بالاتباع فى كل احواله ليعلم ان اصح الطريق شريعة الاتباع والاقتداء لاطريقة الابتداع والاستبداد من بسر منزل عنقا نه بخود بردم رام \* قطع ابن مرجه بامرغ سليمان كردم

﴿ ان الله كان بما تعملون ﴾ من الامتثال وتركه وهو خطاب للنبي عليه السلام والمؤمنين ﴿ خيرا ﴾ [ آكامه و خبردار ] فيرتب على كل منهما جزاءه ثوابا او عقابا فهو ترغيب وترهيب ﴿ وتوكل على الله ﴾ اى فوض جميع امورك اليه ﴿ وكفى بالله ﴾ اى الله تعالى ﴿ وكيلا ﴾ حافظا موكولا اليه كل الامور : بالفارسية [ كار ساز و نكهبان و كفايت كتنده مهمات ] چون ره لطف عنايت كند \* جمله مهمات كفايت كند

\* قال الشيخ الزورقي فى شرح الاسماء الحسنى الوكيل هو المتكفل بمصالح عباده والكافى لهم فى كل امر ومن عرف انه الوكيل اكتفى به فى كل امره فلم يدبر معه ولم يعتمد الاعليه. وخاصيته نفي الحوائج والمصائب فمن خاف ربها اوساقت او نحوها فليكثر منه فانه يصرف



منه وفتح له ابواب الخیر والرزق \* قال في كشف الاسرار ابو يزيد بسطامی قدس سره [ باکروه مریدان بر توکل نشسته بودند مدتی بگذشت که ایشانرا فتوحی بر نیامد و از هیچ کس رفق نیافتند بی طاقت شدند گفتند ای شیخ اگر دستوری باشد بطلب رزقی رویم شیخ گفت اگر دانید که روزی شما کجاست روید و طلب کنید گفتند تا الله را خوانیم و دعا کنیم ]

ارباب حاجتیم و زبان سؤال نیست \* در حضرت کریم تنها چه حاجتست

[ گفتند ای شیخ پس بر توکل می نشینیم و خاموش می باشیم گفتا خدا را آزمایش میکنید گفتند ای شیخ پس چاره و حیلت چیست شیخ گفت «الحيلة ترك الحيلة» یعنی حیلت آنست که اختیار و مراد خود در باقی کنی تا آنچه قضاست خود میرود ای جوان مجرد حقیقت توکل آنست که مرد از راه اختیار خود بر خیزد دیده تصرفی را میل در کشد خیمه رضا و تسلیم بر سر کوی قضا و قدر بزند دیده مطالعت بر مطالع مجاری احکام گذارد تا از پرده عزت چه آشکار شود و بهر چه پیش آید در نظاره محول باشد نه در نظاره حال چون مرد بدین مقام رسد کلید کنج مملکت در کنار وی نهند توانگر دل گردد [ فعلی العاقل ان یجتهد فی ترک الالتفات الی غیر الله و یرکب المشاق فی طریق من یهواه فان الاخذ بالعزائم نعت الرجل الحازم و اولوا العزم من الرسل هم الذین لقوا الشدائد فی تمهید السبل . ما جنح الی الرخص الامن یقع فی النقص . من سلك ههنا ما توعر یتسر له فی آخرته ما تعسر . فاناقل ظهرك سوی وزرك . فهنا تحط الاقبال اقبال الاعمال و الاقوال . فاحذر من الابتداع فی حال الاتباع \* و اعلم ان التعم لا یمكن العبد تحصيلها بالاصالة فانه یحصلها بالوكالة و العاقبة للتقوی \* و قال بعض الکبار من الادب ان تسأل لانه تعالی ما اوجدك الا لتسأل فانك الفقیر الاول فاسأل من کریم لا یخجل فانه ذو فضل عمیم و من اتبع هواه لم یبلغ مناه و من قام بالخدمة مع طرح الحرمة و الحشمة فقد خاب و ما ینجح و یخسر و ما یریح الخادم فی مقام الازلال فانه و للذلال اذا دخل الخادم علی مخدومه و اعترض ففی قلبه مرض فبالحرمة و التسلیم و التوکل تنال الرغائب فی جمیع المناسبات و الله تعالی هو الخیر ای العلیم بدقائق الامور و خفایاها و من صرف انه الخیر اکتفی بعلمه و رجوع عن غیره و لم ی ذکر غیره بذکره و یرکب الدعوی و الریاء و التضع و یكون علی اخلاص فی العمل فان الناقد بصیر ]

بروی ریا حرقه سهلست دوخت \* کرش باغدا در توانی فروخت  
 نسأل الله سبحانه ان یجعلنا من اهل التقوی و الاخلاص و یلحقنا باباب الاختصاص و یفتح لنا باب الخیرات و الفتوح ما مکث فی هذا البدن الروح ﴿ ما جعل الله لرجل من قلیین فی جوفه ﴾ جعل بمعنی خلق و الرجل مخصوص بالذکر من الانسان و التکبیر و من الاستغراقیة لافادة التعمیم و القلب مضغعة صغیرة فی هيئة الصنوبرة خلقها الله فی الجانب الایمن من صدر الانسان معلقة بعرف الوتین و جعلها محلا للعلم و جوف الانسان بئس کما فی اللغات و ذکره زیادة التقریر کما فی قوله تعالی (ولکن تعسی القلوب التي فی الصدر) : و المعنی بالفارسیة

[ الله تعالى هيح مرددا دو دل نیافرید در اندرون وی زیرا که قلب معدن روح حیوانی ومنبع قوتهاست پس یکی بیش نشاید زیرا که روح حیوانی بکیست ] وفيه طعن علی المتأففين كما قاله القرطبي يعني ان الله تعالى لم يخلق للانسان قلبين حتى يسع احدهما الكفر والضلال والاصرار والازعاج والآخر الايمان والهدى والانابة والطمأنينة فبال هؤلاء المتأففين يظهرون ما لم يضمروه وبالعكس \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان المتأفقون يقولون ان ل محمد قلبين قلبا معنا وقلبا مع اصحابه فاكتبهم الله \* وقال بعضهم هذا رد ما كانت العرب تزعم من ان للعامل المجرب للامور قلبين ولذلك قيل لابي معمر ذى القرنين وكان من احفظ العرب وادراهم واهدى الناس الى طريق البلدان وكان مبعضا للنبي عليه السلام وكان هو ابو جيل بن اسد يقول في صدرى قلبان اعقل بهما افضل مما يعقل محمد بقلبه [ كفت در سينه من دودل نهاده اند نادانش ودر يافت من بیش از در يافت محمد باشد ] وكان الناس يظنون انه صادق في دعواه فلما هزم الله المشركين يوم بدر انهزم فيهم وهو يعدو في الرمضاء واحدى نعليه في يده والاخرى في رجله فلقبه ابو سفيان وهو يقول ابن نعلى ابن نعلى ولا يعقل انها في يده فقال له احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك فعملوا يومئذ انه لو كان له قلبان مانسى نعله في يده \* ويقول الفقير اما ما يقال بين الناس لفلان قلبان فليس على حقيقته وانما يريدون بذلك وصفه بكمال القوة وتمام الشجاعة كأنه رجلان وله قلبان \* وفي الآية اشارة الى ان القلب خلق للمحبة فقط فالقلب واحد والمحبة واحدة فلا تصلح الا لمحبوب واحد لا شريك له كما اشار اليه من قال

دلم خانه مهر يارست ويس \* ازان مى نكسجد درو كين كس

فمن اشتغل بالدنيا قالبا وقلبا ثم ادعى حب الآخرة بل حب الله فهو كاذب في دعواه  
 جشيد جز حكايت جام از جهان نبرد \* زنهار دل ميند بر اسباب دنياوى  
 ﴿ وما جعل ازواجكم ﴾ نساءكم جمع زوج كما ان الزوجات جمع زوجة والزوج افصح  
 وان كان الثاني اشهر: وبالفارسية [ ونساخته زنان شمارا ] ﴿ اللاتي ﴾ جمع التي ﴿ نظاهرون  
 منهن ﴾ اى تقولون لهن انن علينا كظهور امهاتسا اى في التحريم فان معنى ظاهر من  
 امرأته قال لها انت على كظهر امى فهو مأخوذ من الظهر بحسب اللفظ كما يقال لى المحرم  
 اذا قال لىك واقف الرجل اذا قال اف وتمديته بمن تتضمنه معنى التجنب وكان طلاقا فى  
 الجاهلية وكانوا يجنبون المطلقة: يعنى [ طلاق جاهليت اين بود كه بازن خویش ميكفتند ]  
 انت على كظهر امى اى انت على حرام كبطن امى فيكنوا عن البطن بالظهر لئلا يدكروا  
 البطن الذى ذكره بقارب ذكر الفرج وانما جعلوا الكناية بالظهر عن البطن لانه عمود  
 البطن وقوام البنية ﴿ امهاتكم ﴾ اى كامهاتكم جمع ام زيدت الهاء فيه كما زيدت في احراق  
 من اراق وشدت زيادتها في الواحدة بان يقال امه. والمعنى ما جمع الله الزوجية والامومة في  
 امرأة لان الام مخدومة لا يتصرف فيها والزوجة خادمة يتصرف فيها والمراد بذلك نفي  
 ما كانت العرب تزعمه من ان الزوجة المظاهر منها كلام \* قال في كشف الاسرار [ چون

اسلام آمد وشريعت راست رب العالمين براى اين كفارت و تحلت بديد كرد و شرع  
آترا اظهار نام نهاد [ وهو فى الاسلام يقتضى الطلاق والحرمه الى اداء الكفارة وهى  
عق رقبة فان محرم صام شهرين متتابعين ليس فيهما رمضان ولا شئ من الايام المنية وهى  
يوما العيد وايام التشريق فان محرم اطعم ستين مسكينا كل مسكين كالفطرة او قيمة ذلك.  
وقوله انت على كظهر امي لا يمتثل غير الظهار سواء نوى او لم ينو ولا يكون طلاقا او ايلا.  
لانه صريح فى الظهار. ولو قال انت على مثل امي فان نوى الكرامة اى ان قال اردت انها  
مكرمة على كأمى صدق او الظهار فظهار او الطلاق فبان وان لم ينو شئاً فليس شئاً. ولو قال انت  
على حرام كأمى ونوى ظهارا او طلاقا فكما نوى. ولو قال انت على حرام كظهر امي ونوى  
طلاقا وايلا فهو ظهار وعندهما مانوى ولاظهار الامن الزوجة فلاظهار من امته لان  
الظهار منقول عن الطلاق لانه كان طلاقا فى الجاهلية ولاطلاق فى المملوك. ولو قال لئن  
انتن على كظهر امي كان مظاهرا منهن وعليه لكل واحدة كفارة وان ظاهر من واحدة  
مرارا فى مجلس او مجلس فعليه لكل ظهار كفارة كما فى تكرار الهين فكفارة الظهار  
والهين لا تتداخل بخلاف كفارة شهر رمضان وسجدة التلاوة اى اذا تكررت التلاوة فى  
موضع لا يلزم الاسجدة واحدة ﴿ وما جعل ادعياءكم ﴾ جمع دعى فعيل بمعنى مفعول وهو  
الذى يدعى ولدا ويتخذ ابنا اى المتبنى بتقديم الباء الموحدة على التون : وبالفارسية [ كسى را  
به پسرى كرفت ] وقياسه ان يجمع على فعلى كجرسى بان يقال دعيا فان افعل. مختص  
بفعل بمعنى فاعل مثل تقى واقضى كأنه شبه فعيل بمعنى مفعول فى اللفظ بفعل بمعنى فاعل  
فجمع جمه ﴿ ابناكم ﴾ حقيقة فى حكم الميراث والحرمه والنسب اى ما جعل الله الدعوة  
والبنوة فى رجل لان الدعوة عرش والبنوة اصل فى النسب ولا يجتمعان فى الشئ الواحد  
وهذا ايضا رد ما كانوا يزعمون من ان دعى الرجل ابنه فيجعلون له من الميراث مثل نصيب  
الذكر من اولادهم ويحرمون نكاح زوجته اذا طلقها ومات عنها ويجوز ان يكون تقى  
القليل لتمهيد اصل يحمل عليه تقى الامومة عن المظاهر منها والبنوة عن المتبنى. والمعنى كما  
لم يجعل الله قلين فى جوف واحد لادائه الى التناقض وهو ان يكون كل منهما اصلا لكل  
القوى وغير اصل كذلك لم يجعل الزوجة اما والدعى ابنا لاحد يعنى كون المظاهر منها اما  
وكون الدعى ابنا اى بمنزلة الام والابن فى الآثار والاحكام المعهودة بينهم فى الاستحالة  
بمنزلة اجتماع قلين فى جوف واحد وفيه اشارة الى ان فى القرابة النسبية خواص لا توجد  
فى القرابة السببية فلا سبيل لاحد ان يضع فى الأزواج بالظهار ما وضع الله فى الامهات  
ولا ان يضع فى الاجانب بالمتبنى ما وضع الله فى الابناء فان تولد سر ابيه فما لم يجعل الله  
فليس فى مقدور احد ان يجعله ﴿ ذلكم ﴾ [ ابن مظاهره را مطلقه ودعى را ابن خواندن ]  
او هو اشارة الى الاخير فقط لانه المقصود من سياق الكلام اى دعاؤكم الدعى  
بقولكم هذا اى ﴿ قولكم بافواهكم ﴾ فقط لاحقيقه فى الاعيان كقول الهارت فانما  
هو بمنزلة عن احكام البنوة كما زعمتم والافواه جمع فم واصل فم فوه بالفتح مثل ثوب واثواب

وهو مذهب سيويه والبصريين وفوه بالضم مثل سوق واسواق وهو مذهب القراء حذف  
 الهاء حذفاً غير قياسى لثنائها ثم الواو لاعتلالها ثم ابدلت الواو المحذوفة ميالاً لتجانسهما لانهما  
 من حروف الشفة فصار فم قال الراغب وكل موضع عاق الله فيه حكم القول بالفم فاشارة  
 الى الكذب وتنبه على ان الاعتقاد لا يطابقه ﴿ والله يقول الحق ﴾ اى الكلام المطابق  
 لا واقع لان الحق لا يصدر الا من الحق وهو ان غير الابن لا يكون ابناً ﴿ وهو يهدى السبيل ﴾  
 اى سبيل الحق لا غيره فدعوا اقوالكم وخذوا بقوله هذا. والسبيل من الطرق ما هو معتاد  
 السلوك وما فيه سهولة ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (والله يقول الحق) فيما سى كل شئ بازاء معناه  
 (وهو يهدى السبيل) الى اسم كل شئ مناسب لمعناه كما هدى آدم عليه السلام بتعليم الاسماء  
 كلها وخصه بهذا العلم دون الملائكة المقربين قال بعض الكبار اعلم ان آداب الشريعة  
 كلها ترجع الى ما ذكره وهو ان لا يتعدى العبد فى الحكم موضعه فى جوهره كان اوفى عرض  
 اوفى زمان او مكان اوفى وضع اوفى اضافة اوفى حال اوفى مقدار او عدد اوفى مؤثر اوفى مؤثر  
 فيه. فاما اولها فى الجوهر فهو ان يعلم العبد حكم الشرع فى ذلك فيجربه فيه بحسنة. واما آداب  
 العبد فى الاعراض فهو ما يتعلق بافعال المكلفين من وجوب وحظر وابعاد ومكروه ونذبة.  
 واما آدبه فى الزمان فلا يتعلق الا باوقات العبادات المرتبطة بالاوقات فكل وقت له حكم  
 فى المكلف ومنه ما يضيقت وقته ومنه ما يتسع. واما آدبه فى المكان كمواضع العبادات مثل بيوت الله  
 فبرفعها عن البيوت المنسوبة الى الخلق ويذكر فيها اسمه. واما آدبه فى الوضع فلا يسمى الشئ  
 بغير اسمه ليغير عليه حكم الشرع بتغيير اسمه فيحلل ما كان محرماً ويحرم ما كان محلاً  
 كما فى حديث (سأبى على امتى زمان يظهر فيه اقوام يسمون الحجر بغير اسمها) اى فتحا باب  
 استحلالها بالاسم وقد تفتن لما ذكره الامام مالك رحمه الله فسل عن خنزير البحر فقال  
 هو حرام قليل له انه من جملة سمك البحر فقال انتم سميتوه خنزيراً فالسحب عليه حكم  
 التحريم لاجل الاسم كما سمو الحجر نيزدا او برزوا فاستحلوها بالاسم وقالوا اتما حرم علينا  
 ما كان اسمه حراماً. واما آداب الاضافة فهو اى قول الحضر عليه السلام (فاردت ان اعينها) وقوله  
 (فاردنا ان يبداهما بهما) وذلك للاشتراك بين ما محمد ويذم وقال (فاردت ان يخلص المحمداً  
 فيه فان الشئ الواحد يكتب ذماً بالنسبة الى جهة ويكتب حمداً بالاضافة الى جهة اخرى  
 وهو هو بينه وانما يغير الحكم بالنسبة. واما آداب الاحوال كحال السفر فى الطاعة وحال السفر  
 فى المعصية فيختلف الحكم بالحال. واما آداب فى الاعداد فهو ان لا يزيد فى افعال الطهارة على  
 اعضاء الوضوء ولا ينقص وكذلك القول فى اعداد الصلوات والزكوات ونحوها وكذلك  
 لا يزيد فى الغسل عن صاع والوضوء عن مده. واما آدبه فى المؤثر فهو ان يضيف القتل او العصب  
 مثلاً الى قاعله ويقيم عليه الحدود. واما آدبه فى المؤثر فيه كالمقتول قوداً فينظر هل قتل بصفة  
 ما قتل به او بامر آخر وكالمفصوب اذا وجد بغير يد الذى باشر العصب فهذه اقسام آداب  
 الشريعة كلها فن عرفها واجراها كان من المهتدين الى السبيل الحق والمختونين عن الضلال  
 المطلق فاعرف ﴿ ادعوهم لآياتهم ﴾ يقال فلان يدعى فلان اى يتسبب اليه ووقوع اللام

(هنا)

هنا للاستحقاق \* قال بعضهم [ ابن آيت برای زيد بن حارثة بن شراجيل الكلبي بود ]  
 سبي صغيرا وكانت العرب في جاهليتها يغير بعضهم على بعض ويسبي فاشترى حكيم بن حزام  
 لعنته خديجة بنت خويلد رضى الله عنها فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له  
 وطلبه ابوه وعمه فخير فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه ورباه كالاولاد وتبناه قبل  
 الوحي وآخى بينه وبين حزة بن عبدالمطلب وكان يدعى زيد ابن محمد وكذا يدعى المقداد بن  
 عمرو البهراني المقداد ابن الاسود وسالم مولى ابى حذيفة سالم ابن ابى حذيفة وغير هؤلاء  
 ممن تبنى واتسب لغير ابيه [ ودر صحيح بخارى از ابن عمر منقولست كه نمى كفتيم الازيد  
 ابن محمد تا اين آيت آمد وما اورا زيد بن حارثة كفتيم ] فالمنى انسبوا الادعياء الى الذين  
 ولدوهم فقولوا زيد بن حارثة وكذا غيره : وبالفارسية [ مردانرا به پدران باز خوانيد ]  
 ﴿ هو ﴾ اى الدعاء لا بائهم فالضمير لمصدر ادعوا كقوله (اعدلوا هو اقرب للتقوى)  
 ﴿ اقسط عند الله ﴾ القسط بالكسر العدل والفتح هو ان يأخذ قسط غيره وذلك غير انصاف  
 ولذلك قيل قسط الرجل اذا جار واقسط اذا عدل - حكى - ان امرأة قالت للحجاج انت  
 القاسط فضربها وقال انما اردت القسط بالفتح واقسط افضل تفضيل قصده الزيادة المطلقة  
 والمعنى بالغ في العدل والصدق : وبالفارسية [ راستست و دادتر ] \* وفي كشف الاسرار  
 هو اعدل واصدق من دعائهم الماهم لغير آباءهم ﴿ فان لم تعلموا ﴾ [ بسا كرنديايد ونشنايد ]  
 ﴿ آباءهم ﴾ [ پدران ايشانرا تا نسبت دهد با آنها ] \* قال بعضهم متى عرض ما يحيل معنى  
 الشرط جعلت ان بمعنى اذ واذا يكون للماضى فلا منافاة ههنا بين حرفى الماضى والاستقبال  
 \* قال اليبساوى في قوله تعالى (فان لم تفعلوا) ان تفعلوا جزم بل قالها لما سيرته اى المضارع مانيا  
 صارت كالجزم منه وحرف الشرط كالدخول على المجموع وكأنه قال فان تركتم الفعل ولذلك  
 ساغ اجتماعهما اى حرف الشرط ولم ﴿ فاخوانكم في الدين ﴾ اى فهم اخوانكم في الدين  
 يعنى من اسلم منهم ﴿ ومواليكم ﴾ واولياؤكم فيه اى فادعوهم بالاخوة الدينية والمولوية  
 وقولوا هذا اخى وهذا مولاى يعنى الاخوة والولاية في الدين فهو من الموالاة والمحبة \* قال  
 بعضهم [ ايشانرا برادر مى خوانيد واكر شمارا مولاست يعنى آزاد کرده مولى ميخوانيد ]  
 ويدل عليه ان الاحذيفة اعتق عبدا يقال له سالم وتبناه وكانوا يسمونه سالم ابن ابى حذيفة كما سبق  
 فلما تزلت هذه الآية سموه سالما مولى ابى حذيفة ﴿ وليس عليكم جناح ﴾ اى اثم يقال  
 جنحت السقبة اى مالت الى احد جانبيها وسمى الاثم المائل بالانحناء على الحق جناحا  
 ثم سمي كل اثم جناحا \* وقال بعضهم انه معرب كناه على ما هو عادة العرب في الابدال ومثله  
 الجوهر معرب كوهر ﴿ فيها اخطأتم ﴾ بقطع الهزرة لان همزة باب الافعال مقطوعة  
 اى فيها اخطأتموه من ذلك مخطئين قبل التهي او بعده على سبق اللسان او اللسان \* وقال  
 ابن عطية لا تصف التسمية بالخطا الا بعد التهي والخطا العدول عن الجهة. وفرق بين الخطى  
 والخطى \* فان من باتى بالخطا وهو يعلم انه خطا فهو خطاى \* فاذا لم يعلم فهو مخطى \* يقال اخطأ الرجل  
 في كلامه وامره اذا زل وهفا وخطأ الرجل اذا ضل في ديبه وقعله ومنه (لا ياكه الا الخطاؤون)

والمعنى : بالفارسية [دران چیزی که خطا کردید بآن] ﴿ولكن ما تعدت قلوبكم﴾ اي ولكن الجناح فيما قصدت قلوبكم بعد النهي على ان ما في محل الجر عطفا على ما خطأتم او ما تعدت قلوبكم فيه الجناح على ان محل ما الرفع على الابتداء محذوف الخبر وفي الحديث (من دعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام) ﴿وكان الله غفورا رحيم﴾ بليغ المغفرة والرحمة يغفر الخطيئة ويرحم. وسمع عمر رضي الله عنه رجلا يقول اللهم اغفر خطاياي فقال يا ابن آدم استغفر العمد واما الخطأ فقد تجاوزك عنه. يقول الفقير هذا لا يخالف الآية لان الخطيئة اذا قصر ووقع في اسباب ادته الى الخطأ كأن مظنة المغفرة ومحل الرحمة ثم المتبني بقوله هو ابني اذا كان مجهول النسب واصغر سنا من المتبني ثبت نسبه منه وان كان عبدالله عتق مع ثبوت النسب وان كان لا يولد مثله لم يثبت النسب ولكنه يعتق عند ابني حنيفة خلافا لصاحبه فانه لا يعتق عندها لان كلامه محال فيلغو واما معروف النسب فلا يثبت نسبه بالتبني وان كان عبدا عتق. واعلم ان من نفى نسب الدعي عنه لا يلزمه شيء اذ هو ليس بابن له حقيقة واما اذا نفى نسب ولده الثابت ولادته منه فيلزمه اللعان لانه قد فسد منكوحته بالزنى وان كذب نفسه يحد واللعان باب من الفقه فيلعب هناك. ثم اعلم ان النسب الحقيقي ما ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه النسب الباقي كما قال (كل حسب ونسب يتقطع الاحسبي ونسبي) فحسبه الفقر ونسبه النبوة فينبغي ان لا يقطع الرحم عن النبوة بترك سنته وسيرته فان قطع الرحم الحقيقي فوق قطع الرحم المجازي في الاثم اذ ربما يقطع الرحم المجازي اذا كان الوصل مؤديا الى الكفر او المصيبة كما قال تعالى (وان جاهدك على ان تشرك بي) الخ

جون نبود خویش را دیانت تقوی • قطع رحم بهتر از مودت قربی

واما قطع الرحم الحقيقي فلا مسأغ له اصلا والاب الحقيقي هو الذي يقدر على التوليد من رحم القلب بالنشأة الثانية يعني في عالم الملكوت وهم الانبياء والورثة من كل الانبياء فاعرف هذا وانسب نسبة لا تنقطع في الدنيا والآخرة قال عليه السلام (كل تقى تقى آلى) جعلنا الله والياكم من هذا آل ﴿التي اولى بالمؤمنين من انفسهم﴾ يقال فلان اولى بكذا اي احرى واليق : بالفارسية [سزاوارتر] - روى - انه عليه السلام اراد غزوة تبوك فامر الناس بالخروج فقال ناس نشاور آهانا وامهاتنا فنزلت والمعنى التي عليه السلام احرى واجدر بالمؤمنين من انفسهم في كل امر من امور الدين والدنيا كما يشهده الاطلاق على معنى انه لو دعاهم الى شيء ودعتهم ففرسهم الى شيء آخر كان النبي اولى بالاجابة الى ما يدعوهم اليه من اجابة ما يدعوهم اليه ففرسهم لان النبي لا يدعوهم الا الى ما فيه نجاتهم وفوزهم واما قوسهم فرمما تدعوهم الى ما فيه هلاكهم وبوارهم كما قال تعالى حكاية عن يوسف الصديق عليه السلام (ان الناس لامارة بالسوء) فيجب ان يكون عليه السلام احب اليهم من انفسهم وامرهم انفذ عليهم من امرها وآثر لديهم من حقوقها وشققهم عليه اقدم من شفقتهم عليها وان يبذلوا دونه ويجعلوها فداه في الخطوب والحروب وينعموه في كل مادعاهم اليه: يعني [يايدك فرمان اورا از همه فرمانها لازمتر شناسند] وفي الحديث (مثل ومثلكم كمثل رجل اوقد ناراجعل الفرائش والجنادب) جمع جنذب

(بضم)

بضم الجيم وفتح الدال وضمها نوع من الجراد. والفراش جمع فراشة بفتح الفاء وهي دويبة تطير وتقع في النار : وبالفارسية [ بروانه ] (يقعن فيها وهو يذب عنها) اي يدفع عن النار من الوقوع فيها (وانا آخذ بمجزمكم) بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجرة وهي معقد الازار وحجرة السراويل موضع التكة (عن النار) اي ادفع عن نار جهنم (واتم تفلتون) بتشديد اللام اي تخلصون (من يدي) وتطلبون الوقوع في النار بترك ما امرته وارتكاب ما نهته وفي الحديث (بامن مؤمن الا وانا اولي به في الدنيا والآخرة) اي في الشفقة (من انفسهم ومن آباءهم) وفي الحديث (لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وولده وماله والناس اجمعين) قال سهل قدس سره من لم ير نفسه في ملك الرسول ولم يروايته عليه في جميع احواله لم يذق حلاوة سنته بحال

درد و غم غيب و ظاهر اوست دوست \* دوستی دیکران بر بوی اوست

دوستی اصل باید کرد و بس \* فرع را بهر چه دارد دوست کس

اصل داری فرع کوهر کز مباحث \* تن بمان و جان بکبری خواجه تاش

« قال في الاستئذنة المقحمة والآية تشير الى ان اتباع الكتاب والسنة اولى من متابعة الآراء والاقية حسبما ذهب اليه اهل السنة والجماعة ﴿ وازواجه ﴾ [ و زنان او ] ﴿ امهاتهم ﴾ اي منزلات منازلهن في وجوب التعظيم والاحترام ونحوه التكاح كما قال تعالى (ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا) واما فيما عدا ذلك من النظر اليهن والحلوة بهن والمسافرة معهن والميراث فهن كالأجنبيات فلا يحل رؤيتهن كما قال تعالى (واذا سألتوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب) ولا الحلوة والمسافرة ولا يرثن المؤمنون ولا يرثونهن. وعن ابي حنيفة رحمه الله كان الناس لعائشة رضي الله عنها محرما فبع ابهم سافرت فقد سافرت مع محرم وليس غيرها من النساء كذلك انتهى وقد سبق وجهه في سورة التور في قصة الافك فيان ان معنى هذه الامومة تحريم نكاحهن فقط ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها لسنا امهات النساء اي بل امهات الرجال وضعف ما قال بعض المفسرين من انهن امهات المؤمنات والمؤمنات جميعا ولما ثبت التحريم خصوصا لم يتعد الى عشيرتهن فلا يقال لبناتهن اخوات المؤمنين ولا اخواتهن واخواتهن اخوات المؤمنين وخالاتهم ولهذا قال الشافعي تزوج الزبير اسما بنت ابي بكر وهي اخت ام المؤمنين ولم يقل هي خالة المؤمنين ثم ان حرمة نكاحهن من احترام النبي عليه السلام واحترامه واجب وكذا احترام ورثته الكمل ولذا قال بعض الكبار لا ينكح المرید امرأة شیخه ان طلقها او مات عنها وقس عليه حال كل معلم مع تلميذه وهذا لانه ليس في هذا النكاح بين اصلا في الدنيا ولا في الآخرة وان كان رخصة في الفتوى ولكن التقوى فوق امر الفتوى فاعرف هذا « ورد مصحف ابي وقرأة ابن مسعود رضي الله عنهما [ جنبين بود ] وهو اب لهم وازواجه امهاتهم « مراد شفقت تمام ورحمت لا كلام است » [ وقال بعضهم اي التي عليه السلام اب لهم في الدين لان كل نجاب لامته من حيث انه اصل فيما به الحياة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة « قال الامام الراغب

الاب الوالد ويسمى كل من كان سببا الى ايجاد شئ\* او اصلاحه او ظهوره ايا ولذلك سمي النبي عليه السلام ابا للمؤمنين قال الله تعالى ( النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ) وفي بعض القراءات وهو « اب لهم » - وروى - انه قال عليه السلام لعلى رضى الله عنه ( انا وائنت ابو هذه الامة ) والى هذا اشار بقوله ( كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببى ونسبى ) ﴿ واولوا الارحام ﴾ اى ذوا القربان ﴿ بعضهم اولى ببعض ﴾ فى التوارث كان المسلمون فى صدر الاسلام يتوارثون بالموالاته فى الدين والمؤاخاة وبالهجرة لا بالقرابة كما كانت تؤلف قلوب قوم باسبابهم فى الصدقات ثم نسخ ذلك لما قوى الاسلام وعزاهله وجعل التوارث بالقرابة ﴿ فى كتاب الله ﴾ اى فى اللوح المحفوظ اوفى القرآن المنزل وهو هذه الآية او آية الموارث اوفىما فرض الله كقوله كتاب الله عليكم وهو متعلق باولوا وافعل بعمل فى الجار والمجور ﴿ من المؤمنين ﴾ يعنى الانصار ﴿ والمهاجرين ﴾ [ وازمهاجران كه حضرت بيغمبر ايشانرا بايكديكر برادرى داد ] وهو بيان لاولى الارحام اى الاقربان من هؤلاء بعضهم اولى ببعض بان يرث بعضهم بعضا من الاجانب اوصلة اولى اى اولوا الارحام بحق القرابة اولى بالميراث من المؤمنين بحق الولاية فى الدين ومن المهاجرين بحق الهجرة ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ ( النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ) اى احق بهم فى توليدهم من صلبه فالتبى بمنزلة ابيهم ( وازواجه امهاتهم ) يشير الى ان امهاتهم قلوبهم وهن ازواجه يتصرف فى قلوبهم تصرف الذكور فى الاناث بشرط كمال التسليم لياخذوا من صلب النبوة نطفة الولاية فى ارحام القلوب واذا حملوا النطفة صانوها من الآفات لثلاث تسقط باذن راحة من روائح حب الدنيا وشهواتها فانها تسقط الجنين فيرتدوا على اعقابهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ثم قال ( واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ) يعنى بعد اولوية النبي عليه السلام بالمؤمنين اولوا الارحام فى الدين بعضهم اولى ببعض للتربية او بعد النبي عليه السلام اكبرهم من المؤمنين الكاملين اولى باصغارهم من الطالبين ( فى كتاب الله ) اى فى سنة الله وتقديره للتوالد فى النشأة الثانية نيابة عن النبي عليه السلام ( من المؤمنين ) بالنشأة الاخرى ( والمهاجرين ) عما سوى الله انتهى ﴿ الا ان تفعلوا الى اولياتكم معروفا ﴾ استثناء من اعم ما تقدم الاولوية فيه من النفع كقولك القريب اولى من الاجنبى الا فى الوصية تريد احق منه فى كل نفع من ميراث وهبة وهدية وصدقة وغير ذلك الا فى الوصية فالمراد بالاولياء من يوالونهم ويواخونهم وبفعل المعروف التوصية بثالث المال اواقل منه لا بمازاد عليه اى انهم احق فى كل نفع منهم الا فى الوصية لانه لا وصية لو ارث ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعاً اى الاقارب احق بالميراث من الاجانب لكن فعل التوصية اولى للاجانب من الاقارب لانه لا وصية لو ارث ﴿ كان ذلك ﴾ اى ما ذكر فى الآيتين من اولوية النبي عليه السلام وتوارث ذوى الارحام ﴿ فى الكتاب ﴾ متعلق بقوله ﴿ مسطورا ﴾ يقال سطر فلان كذا اى كتب سطر اسطر وهو الصنف من الكتابة اى مثبنا محفوظا فى اللوح او مكتوبا فى القرآن \* اعلم انه لا توارث بين المسلم والكافر ولكن صحت الوصية بشئ\* من مال المسلم

( للذمى )



لذمى لانه كالمسلم في المعاملات وصحت بمكسه اى من الذمى للمسلم ولذا ذهب بعضهم الى ان المراد بالاولياء هم الاقارب من غير المسلمين اى الا ان توصوا لذوى قرابتكم بشئ وان كانوا من غير اهل الايمان وذلك فان القريب الغير المسلم يكون كلاجنى فتصح الوصية له مثله وندبت الوصية عند الجمهور في وجوه الخير لتدارك التقاصير وفي الزاهدى انها مباحة كالوصية للاغنياء من الاجانب ومكروهة كالوصية لاهل المعصية ومستحبة كالوصية بالكفارات وفدية الصيامات والصلوات وفي الآية اشارة الى ان النفس اذا تزكت عن الاخلاق الذميمة وتبدلت عدوتها وصارت من الاولياء بعد ان كانت من الاعداء فيواسيها ويعمل معها معروفا برفق من الارفاق كان ذلك المعروف في حق النفس مسطورا في ام الكتاب واما قبل التزكى فلا يرفق بها لانها عدوة الله ولا بد للعدو من الغلظة وترك المواساة ولهذا لم تصح الوصية للحزبى لانه ليس من اهل البر فالوصية لمثله كترية الحية الضارة لتلدغه : وفي المتنوى

دست ظالمرا بر چه جاى آن \* كه بدست اوتهى حكم و غسان [١]

توبدان بزمانى اى مجهول داد \* كه نژاد كرك را او شيرداد

نقش بي عهدست كان رو كشتيست \* اودنى و قبله كاه اودنيست [٢]

\* ومن الامثال كمجبر ام عامر وكان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبيناهم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها حتى الجأوها الى خباء اعرابي فافتحمت فخرج اليهم الاعرابى فقال ماشأنكم قالوا سيدنا وطريدتنا قال كلا والذي نفسى بيده لاصلون اليها ما نبت قائم سبى بيدي فرجعوا وتركوه فقام الى لفة فحلبها وقرب منها ذلك وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابى قائم في جوف بته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وتركته فجاء ابن عمه واذا به على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقام اثرها فقال صاحبتى والله واخذ سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها والشأ يقول

ومن يصنع المعروف مع غير اهله \* يلاف كما لاقى مجبر ام عامر

ادام لها حين استجارت بحريه \* قراها باللسان القحاح الغزائر

فقل لذوى المعروف هذا جزاء من \* غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

كذا في حياة الحيوان نسال الله العناية والتوفيق ﴿ واذ اخذنا من التيين ﴾ اى واذكر يا محمد لقومك اوليكن ذكر منك يعنى لانس وقت اخذنا من الانبياء كافة عند تحميليهم الرسالة ﴿ مشافهم ﴾ الميثاق عقد يؤكده يمين اى عهودهم بتبليغ الرسالة والدعاء الى الدين الحق ﴿ ومنك ﴾ اى واخذنا منك يا حبيبي خاصة وقدم تعظيما واشعارا بانه افضل الانبياء واولهم في الخلق وان كان آخرهم في البعث وفي الحديث (انا سيد ولد آدم ولا فخر) اى لا قول هذا بطريق الفخر ﴿ ومن نوح ﴾ شيخ الانبياء واول الرسل بعد العلو فان ﴿ و ابراهيم ﴾ الخليل ﴿ وموسى ﴾ الكليم ﴿ وعيسى بن مريم ﴾ روح الله خصهم بالذكر مع اندراجهم في التيين للايدان بمزيد فضلهم وكونهم من مشاهير ارباب الشرائع واساطين اولى العزم من الرسل

[١] در اواسط دفتر ششم در بيان طيره شدن قاضى نركستانى زان رنجور سبيل الخ [٢] لم يند

﴿ واخذنا منهم ﴾ اي من التبيين ﴿ ميثاقا غليظا ﴾ اي عهدا وثيقا شديدا على الوفاء بما  
الزموا من تبليغ الرسالات واداء الامانات وهذا هو الميثاق الاول بينه والتكرير لبيان هذا  
الوصف ﴿ ليسأل الصادقين عن صدقهم ﴾ متعلق بمضمر مستأنف مسوق لبيان ماهو  
داع الى ما ذكر من اخذ الميثاق وغايته لا باخذنا فان المقصود تذكير نفس الميثاق ثم بيان  
الغرض منه بيانا قصديا كما ينبي عنه تغيير الاسلوب بالالتفات الى الغيبة. والمعنى فعل الله ذلك  
ليسأل يوم القيامة الانبياء الذين صدقوا عهودهم عما قالوا لقومهم : [ از راستی  
ایشان درسخن که باقوم گفته اند ] - روى - في الخبر انه يسأل القلم يوم القيامة فيقول ما فعلت  
باماني فيقول يارب سلمتها الى اللوح ثم يصير القلم يرتعد مخافة ان لا يصدقه اللوح فيسأل  
اللوحة فيقول بان القلم قد ادى الامانة وانه قد سلمها الى اسرافيل فيقول لاسرافيل ما فعلت  
باماني التي سلمها اليك اللوح فيقول سلمتها الى جبريل فيقول لجبريل ما فعلت باماني  
فيقول سلمتها الى انبيائك فيسأل الانبياء فيقولون سلمناها الى خلقك فذلك قوله ( ليسأل  
الصادقين عن صدقهم ) قال القرطبي اذا كان الانبياء يسألون فكيف من سواهم  
دران روز كز فعل برسند وقول \* اولوا العزم را تن بلرزد زهول

بجايي كه دهشت خورد انبيا \* تو عذر كنه را چه دادى بيا

\* وفي مسألة الرسل والله يعلم انهم لصادقون التبييت للذين كفروا بهم واثبات الحجية عليهم  
ويجوز ان يكون المعنى ليسأل المصدقين للانبياء عن تصديقهم لان مصدق الصادق صادق  
\* وفي الاستسنة المقحمة مامعنى السؤال عن الصدق فان حكم الصدق ان يثاب عليه لا ان يسأل  
عنه والجواب ان الصدق ههنا هو كلمة الشهادتين وكل من تلفظ بهما وارتمس شعائرهما  
يسأل عن تحقيق احكامهما والاخلاص في العمل والاعتقاد بهما كما قال الراغب ليسأل  
من صدق بلسانه عن صدق فعله ففيه تنبيه على انه لا يكفي الاعتراف بالحق دون تحريره بالفعل  
از عشق دم مزین چون کشتی شهید عشق \* دعوی این مقام درست از شهادتست  
: وفي المتوى

وقت ذکر غز و شمشیرش دراز \* وقت کروفر تیغش چون بیاز

\* قال الجنيد قدس سره في الآية ليسأل الصادقين عن صدقهم اي عنده لا عندهم انتهى وهذا  
الذي فسرناه معنى لطيف فان الصدق والاسلام عند الخلق سهل ولكن عند الخلق صلب فنسأل الله  
ان يجعل صدقنا واسلامنا حقيقيا ﴿ واعد ﴾ [ واماده كرد وساخت ] ﴿ للكافرين ﴾  
المكذبين للرسل ﴿ عذابا اليما ﴾ [ عذابي دردناك و دردناكى ] وهو عطف على ما ذكر من المضمر  
وعلى ما دل عليه ليسأل الخ كأنه قال فاناب المؤمنين واعد للكافرين عذابا اليما ﴿ وفي التأويلات  
النجمية ( واذا اخذنا من التبيين ميثاقهم ) في الازل وهم في كتم العدم مخفون ( ومنك )  
يا محمد اولاً بالحيية ( ومن نوح ) بالدعوة ( و ) من ( ابراهيم ) بالحنة ( و ) من ( موسى ) بالمكاملة  
( و ) من ( عيسى بن مريم ) بالعبودية ( واخذنا منهم ميثاقا غليظا ) بالوفاء وبغلظة الميثاق يشير الى  
انا غلظنا ميثاقهم بالتأييد والتوفيق للوفاء به ( ليسأل الصادقين ) في العهد والوفاء به ( عن صدقهم )

لما صدقوا اظهارا لصدقهم كما اتى عليهم بقوله (من المؤمنين رجال صدقوا ما اهدوا الله عليه) فكان سؤال تشريف لاسؤال تعنيف وسؤال ايجاب لاسؤال عتاب. والصدق ان لا يكون في احوالك شوب ولا في اعمالك عيب ولا في اعتقادك ريب. ومن امارات الصدق في المعاملة وجود الاخلاص من غير ملاحظة مخلوق. وفي الاحوال تصفيتها من غير مداخله الحجاب. وفي القول السلامة من المعارض. وفيها بينك وبين الناس التباعد من التليس والتدليس. وفيها بينك وبين الله اقامة التبري من الحول والقوة بل الخروج عن الوجود المجازي شوقا الى الوجود الحقيقي واعد للكافرين المنكرين على هذه المقامات المرشدين عن هذه الكرامات عذابا اليها من الحسرات والفرامات انتهى \* قال البقل ان الله تعالى ازيد بذلك السؤال ان يعرف الخلق شرف منازل الصادقين قرب قلب يذوب من الحسرة حيث ما عرفهم وما عرف قدرهم قال تعالى (ذلك يوم الثابتين) وصدقهم استقامة اسرارهم مع الحق في مقام المحبة والاخلاص \* قال سهل يقول الله لهم لمن علمتم وماذا اردتم فيقولون لك عملنا وياك اردنا فيقول صدقتم فوعزته لقوله لهم في المشاهدة صدقتم اذ عذبهم من نعم الجنة لذت شيرخي كفتار جانان لذتيسست \* كز دماغ جان كي بيرون شود بر خالتست

\* قال في كشف الاسرار [ مصطفي را عليه السلام پرسیدند که کمال درجبت جواب داد که کفتار بحق و کردار بصدق. و گفته اند صدق را دو درجه است یکی ظاهر و یکی باطن اما ظاهره چیز است در دین صلابت و در خدمت سنت و در معاملت خشیت. و آنچه باطنست سه چیز است آنچه کوی کنی و آنچه نمایی داری و آنچه که داری دهی و پاشی ] \* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر اسوداد الوجوه من الحق المكروه كالغيبية والتبعية وافشاء السر فهو مذموم وان كان صدقا فلذلك قال تعالى (ليسأل الصادقين عن صدقهم) اي هل اذن لهم في افشاءه اولا فاكل صدق حق انتهى ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ - روى - ان النبي عليه السلام لما قدم المدينة صالح بن قريظة وبني الضير على ان لا يكونوا عليه بل معه قنص بنوا الضير وهم حى من يهود خيبر عهودهم وذلك انهم كانوا يسكنون قرية يقال لها زهرة فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة ومعه الخلفاء جلس الى جانب جدار من بيوتهم فطمعوا فيه حتى صعده بعضهم على البيت ليلقى عليه صخرة فيقتله فاتاه الخبر من السماء بما اراد القوم فقام مسرعا الى المدينة ولما نقضوا العهد ارسل اليهم رسول الله محمد بن مسلمة رضى الله عنه ان اخرجوا من بلدى يعنى المدينة لان قريشهم كانت من اعمالها فامتعوا من الخروج بسبب عناد سيدهم حبي بن اخطب وكان حبي في اليهود يشبه باني جهل في قريش فخرج عليه السلام مع اصحابه لمحاربتهم فحاصروهم ست ليال وندف الله في قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله ان يجلبهم ويكف عن دمائهم فنهى من سار الى خيبر ومنهم من سار الى اذرعان من بلاد الشام ولما وقع اجلاؤهم من اماكنهم سار سيدهم حبي وجمع من كبارهم الى قريش في مكة يبحر شولهم على حرب رسول الله ويقولون انا سنكون معكم جملة واحدة ونستأصله فوافقهم قريش لشدة عداوتهم لرسول الله ثم جاؤا

الى غطفان وهو محرقة حتى من قيس وحررضوهم ايضا على الحرب واعلموهم ان قريشا قد تابعوهم في ذلك فتجهزت قريش ومن اتبعهم من قبائل شتى وعقد اللواء في دار التدوة وكان مجموع الاحزاب من قريش وغطفان وبني مرة وبني اشجع وبني سليم وبني اسد ويهود قريظة والنضير قدر اثنى عشر الفا وقائد الكل ابوسفيان ولما تهيات قريش للخروج اتى ركب من خزاعة في اربع ليال حتى اخبروا رسول الله فجمع عليه السلام الناس وشاورهم في امر العدو هل يبرزون من المدينة او يقيمون فيها فقال سلمان الفارسي رضى الله عنه يا رسول الله انا كنا اذا تخوفتسا الجبل بارض فارس خندقنا علينا وكان الخندق من مكابد الفرس واول من فعله من ملوك الفرس ملك كان في زمن موسى عليه السلام فاستحسن عليه السلام رأى سلمان فركب فرسا ومعه المهاجرون والانصار وهم ثلاثة آلاف وامر بالقدراى والنساء فرفعوا في الاطام وسبكوا المدينة بالبينان من كل ناحية فصارت كالخصن وطلب موضعا يتزله فجعل سلعا وهو جبل فوق المدينة خلف ظهره ببنى ضرب معسكره بالفارسية [ لشركاه ] في اسفل ذلك الجبل على ان يكون الجبل خلف ظهره والخندق بينه وبين العدو وامرهم بالجد في عمل الخندق على ان يكون عرضه اربعين ذراعا وعمقه عشرا ووعدهم النصر ان صبروا فعمل فيه بنفسه مع المسلمين وحمل التراب على ظهره الشريف وكان في زمن عسرة وعام مجاعة في شوال من السنة الخامسة من الهجرة ولما رأى رسول الله ما بالهجرة من التعب قال

اللهم لا تعيش الاعميش الآخرة \* فارحم الانصار والمهاجرة

[ انس رضى الله عنه كفت مهاجر وانصار بدست خویش تير ميزند وکار ميگردند که مزدوران وچا کران نداشتند و سرما سخت بود و بخوش دلی آن رنج دشواری میکشیدند رسول خدا که ایشانرا چنان دید و کفت ]

اللهم ان العيش عيش الآخرة \* فاكرم الانصار والمهاجرة

[ ایشان جواب دادند که ]

نحن الذين بايعوا محمدا \* على الجهاد ما بقينا اهدا

واذا اشتد على الصحابة في حفر الخندق كذبة اى محل صعب شكوا ذلك الى رسول الله فاخذ المعول وضرب فصار كتيبا مهيلا قال سلمان وضربت في ناحية من الخندق فغلظت على وكان رجلا قويا بعمل عمل عشرة رجال حتى تنافس فيه المهاجرون والانصار فقال المهاجرون سلمان منا وقال الانصار سلمان منا فقال عليه السلام (سلمان منا اهل) ولذلك يشير بعضهم بقوله لقد رقى سلمان بعد رقه \* منزلة شائعة البينان

وكيف لا والمصطفى قد عده \* من اهل بيته العظيم الشأن

قال سلمان فاخذ عليه السلام المعول من يدي وقال (بسم الله) وضرب ضربة فكسرت تلك الحجارة وبرى منها بركة فخرج نور من قبل العين كالمصباح في جوف الليل المظلم فكبر رسول الله وقال ( اعطيت مفاتيح الجنن والله انى لا يبصر ابواب صنعاء من مكاني الساعة كانتها آيات

الكلاب) ثم ضرب الثانية فقطع لنا آخر و برق منها برقة فخرج نور من قبل الروم فكبر رسول الله وقال (اعطيت مفاتيح الشام والله انى لا يبصر قصورها) ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الحجر و برق منها برقة فخرج نور من قبل فارس فكبر رسول الله وقال (اعطيت مفاتيح فارس والله انى لا يبصر قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها انياب الكلاب) وجعل يصف لسلطان اماكن فارس ويقول سلمان صدقت يا رسول الله هذه صفتها ثم قال رسول الله (هذه فتوح يفتحها الله بعدى يا سلمان) وعند ذلك قال جمع من المنافقين منهم معتب بن قشير ألا تعجبون من محمد ينيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم واتم تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا اى تجاوزوا الرجل وتخرجوا الى الصحراء وتذهبوا الى البرارى ما هذا الا وعد غرور و لما فرغ رسول الله من حفر الخندق على المدينة قال الكاشفي [ بعد از شش روز كه مهم خندق سمع تمام یافت ] اقبل قریش ومن معهم [ خندق را دیدند که گفتند این عرب را نبودست ] فزولوا بجمع الاسيال ونقض بنوا قريظة العهد بينه عليه السلام وبينهم باغواء حبي وارادوا الاغارة على المدينة بمعاونة طائفة من قریش و لما جاء خبر النقض عظم البلاء وصار الخوف على الذراري اشد الخوف على اهل الخندق فبعث عليه السلام ثلاثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون الكبر تخوفا على الذراري من العدو اى بنى قريظة وكانوا من يهود المدينة ومكث عليه السلام في الخندق قريبا من شهر وهوانت الاقاويل وكان اكثر الحال بينهم وبين العدو الرمي بالبال والحصى و اقبل نوفل بن عبدالله ف ضرب فرسه ليدخل الخندق فوقع فيه مع فرسه فزال اليه على رضى الله عنه ف ضربه بالسيف ف قطع له نصفين وكذا اقبل طائفة من مشاهير الشجمان واكرهوا خيولهم على اقتحام الخندق من مضيقه وفيهم عمرو بن ود وكان عمره اذ ذلك تسعين سنة فقال من يبارز فقام اليه على رضى الله عنه بعد الاستئذان من رسول الله فقال يا بن اخي لا احب ان اقتلك فقال على رضى الله عنه احب ان اقتلك فخمى عمرو عند ذلك اى اخذته الحمية وكان غيورا مشهورا بالشجاعة و نزل عن فرسه وسل سيفه كأنه شعله نار و اقبل على على رضى الله عنه فاستقبله على بدرقه ف ضربه عمرو فيها فقدتها و نفذ منها السيف واصاب رأسه فشجه ف ضربه على ضربة على موضع الرءاء من العنق فسقط فكبر المسلمون فلما سمع رسول الله التكبير عرف ان عليا قتل عمرا لعنه الله وقال حينئذ (لا فنى الاعلى لا سيف الاذوالفقار) فلما قتل انهزم من معه قال فى كشف الاسرار [ سه تن از كافرين كشته شدند و از صحابه رسول هيچ كس كشته نشد عبدالرحمن بن ابى بكر رضى الله عنه هنوز در اسلام نيامده بود بيرون آمد و مبارزت خواست ابوبكر فرايش آمد عبدالرحمن چون روى پدر ديد بر كشت پس با ابوبكر گفتند اكر بسرت حرب كردى با توجه خواستى كردن باوى ابوبكر كذت با آن خدائى كه يكانه ويكتاست كه باز تكشتمى تا ويرا بكشتمى يا امرأ بكشتمى ] وقات منه عليه السلام ومن اصحابه فى بعض ايام الخندق صلاة العصر ولذلك قال عليه السلام (شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة المصرملا الله قبورهم وبيوتهم نارا) وهذا

دعا عليهم بعذاب الدارين من خراب بيوتهم في الدنيا فتكون النار استعادة للفتنة ومن اشتعل النار في قبورهم وقام عليه السلام في الناس فقال (ايها الناس لاتتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فان لقيتم العدو فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف) اى السبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله ثم دعا عليه السلام على الاحزاب فقال (اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم وذلزلهم) ودعا ايضا بقوله (اللهم يا صريح المكروين يا مجيب المضطرين اكشف همى وغمى وكربى فانك ترى ما نزلنى وبأصحابى) وقال له المسلمون هل من شئ<sup>١</sup> تقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال (نعم) قولوا اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا) فاستجاب الله دعاه يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فانه جبريل فبشره ان الله يرسل عليهم ريحا وجنودا واعلم عليه السلام انها بذلك وصار يرفع يديه قائلا شكرا شكرا وذلك قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا) ﴿اذكروا نعمة الله عليكم﴾ ذكر النعمة شكرها اى اشكروا انعام الله عليكم بالنصرة ﴿اذ﴾ ﴿ظرف للنعمة﴾ والمعنى بالفارسية [آنكاه كه] ﴿جاءتكم﴾ [آمد بشما] ﴿جنود﴾ لشكرها والمراد الاحزاب المذكورة من قريش وغطفان ونحوها يقال للمكر الجنود اعتبارا بالغلظ من الجنود وهى الارض الغليظة التى فيها حجارة ثم يقال لكل مجتمع جنود نحو الارواح جنود مجنودة ﴿فارسلنا عليهم﴾ من جانب الاسم القهار ليلا عطف على جاءتكم ﴿ريحا﴾ اى ريح الصبا وهى تهب من جانب المشرق والدمبور من قبل المغرب ﴿قال ابن عباس رضى الله عنهما قالت الصبا للدمبور اى الريح الغربية اذهبي بنا نصبر رسول الله فقالت ان الحرائر لا تهب بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقيما وفي الحديث (نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدمبور) و﴿جنودا﴾ لم تزوها ﴿وهم الملائكة وكانوا الفا﴾ روى - ان الله تعالى بعث على المشركين ريحا صبا باردة في ليلة ذات شتاء ولم تجاوز عسكرهم فاحصرتهم وسفت التراب في وجوههم وامرت الملائكة فقلعت الاوتاد وقطعت الاطناب واطفأت التيران واكفأت القدور ونفخت في روعهم الرعب وكبرت في جوانب معسكرهم حتى سمعوا التكبير وقمعة السلاح واضطربت الحيلول ونفرت فصار سيد كل حى يقول لقومه يا بنى فلان هلموا الى فاذا اجتمعوا قال التجاء التجاء اى الاسراع الاسراع وحملوا ما وقع على السحر فانهزموا من غير قتال وارتحلوا ليلا وتركوا ما استنقلوه من متاعهم ﴿وكان الله بما تعملون﴾ من حفر الخندق وترتيب الاسباب ﴿بصيرا﴾ رأيا ولذلك فعل ما فعل من نصركم عليهم وعصمتكم من شرهم فلا بد لكم من الشكر على هذه النعمة الجليلة باللسان والجنان والاركان [شكر زبان آست كه بيوسته خدا برايد ميكند و زبان خود بدكرتر مبدارد و چون نعمتى نازه شود الحمد لله ميگويد . شكر دل آست كه همه خلق را خير خواهد و در نعمت هيچ كس حسد نبرد . و شكر تن آست كه اعضاى خود در ما خلق له استعمال كند و همه اعضا را حق تعالى براى آخرت آفريد ]

عطايست هر موى ازو برتنم . چگونه بهرموى شكرى كنم

﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى نعمة الظاهرة والباطنة . اولها نعمة الابدان من كم الدم

. وثانيها اذا اخرجكم من العدم جعلكم ارواحا مطهرة انسانية في احسن تقويم لاجيوانا اوتيناها اوجادا . وثالثها يوم الميثاق شرفكم بخطاب الست بربكم ثم وفقكم لاستماع خطابه ثم دللكم على اساية جوايه . ورابعها انم عليكم بالفخة الحاصة عند بعثكم الى القالب الانساني لثلاث تنزلوا بمنزل من المنازل السماوية والكوكبية والجنية والشيطانية والثارية والهوائية والمائية والارضية والنباتية والحوائية وغيرها الى ان ازللكم في مقام الانسانية . وخامسها محن طينة قالبكم بيده اربعين صباحا ثم صوركم في الارحام وسواكم ثم فسخ فيكم من روحه . وسادسها شرف وروحكم بتشريف اضافته الى نفسه بقوله «من روحي» وما اعطى هذا التشريف لروح من ارواح الملائكة المقربين . وسابعها اخرجكم من بطون امهاتكم لتعلمون شيئا قبل الهامات الربانية علمكم ما محتاجون اليه من اسباب المعاش . وتامننا الهكم لخوركم وتقواكم لتتهدوا الى سبيل الرشاد للرجوع الى المعاد . وتاسعها ارسل اليكم الانبياء والرسل ليخرجوكم من الظلمات الخلقية الى نور الخلقية . وعاشرها انم عليكم بالايمان ثم بالايقان ثم بالاحسان ثم بالعرفان ثم بالعيان ثم بالعين ثم آتاكم من كل ماسا تقوه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وذكر نعمته استعمالها في عبوديته اداء شكر نعمته وشكر النعمة ورؤية النعمة ورؤية النعمة ان تكون ترى نعم توفيقه لاداء شكره الى ان تعجز عن اداء شكره فان نعمته غير متناهية وشكرك متناه فرؤية المعجز عن اداء الشكر حقيقة الشكر ومن الشكر ان تذكر ماسلف من الذي دفع عنك وانت بصدده من انواع البلاء والمحن والمصائب والمكائد فمن جملة ذلك قوله (اذ جاءنكم) الخ يشير الى جنود الشياطين وجنود صفات النفس وجنود الدنيا وزينتها فارسلنا عليهم ريحا من نكبات قهرنا وجنودا لم تروها من حفظنا وعصمتنا وكان الله بما تعملون من الميل الى الدنيا وشهواتها بصيرا بدفعها وعلاجها كم من بلاء صرفه عن العبد ولم يشعر وكم شغل كان بصدده فصد عنه ولم يعلم وكم امر عوقه والعبد يضج وهو يعلم ان في تيسيره هلاكة فيمنعه منه رحمة عليه والعبد يهتم ويضيق به صدره

هرجه آمد ز آسمان قضا \* بقضا می نکر بعین رضا

خوش دلشوز ماجرای قلم \* زانکه حق از تو بحالت اعلم

﴿ اذ جاءنكم ﴾ بدل من اذ جاءنكم ﴿ من فوقكم ﴾ من اعلى الوادى من جهة المشرق وهم بنوا غطفان ومن تابعهم من اهل نجد وقادهم عينة بن حصين الفزاري وطامر بن العفيل ومعهم اليهود ﴿ ومن اسفل منكم ﴾ اى من اسفل الوادى من قبل المغرب وهم قريش ومن تابعهم من الجماعات المنفرقة وقادهم ابوسفيان والفوق اشارة الى الآفات السماوية والاسفل الى المتولدات البشرية والكل بلاء وقضاء ﴿ واذا ذاعت الابصار ﴾ عطف على ما قبله داخل في حكم التذكير . والزيف الميل عن الاستقامة \* قال الراغب يصح ان يكون اشارة الى ما داخلهم من الخوف حتى اظلمت ابصارهم ويصح ان يكون اشارة الى ما قال (بروئهم مثلهم رأى العين) انتهى والبصر الجارحة الناظرة والمنى وحين مالك عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا لكثرة ما رأته من العدد والمدد فانه كان مع قريش ثلاثمائة فرس والف وخمسة مائة بغير

: وبالفارسية [ وآنکه که بکشت چشمها در چشم خانها از بیم او خیره شد ] \* وقال بعضهم المراد ابصار المتأفقين لانهم اشد خوفا ولا حاجة اليه لان من شأن ضعف الانسانية التغير عند تراكم البلا. وترادف التكبات وهو لا ينافى قوة اليقين وكال الاعتقاد على الرب المعين كادل عليه ما بعد الآية الأخرى الى قوله تعالى ( حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه منى نصرالله ) كما سبق في سورة البقرة ﴿ وبلغت القلوب الحناجر ﴾ جمع حنجرة وهى منتهى الحلقوم مدخل الطعام والشراب اى بلغت رأس الفلصمة من خارج رعبا وعملا لان الرئة بالفارسية [ شش ] تنفخ من شدة الفزع والغم فيرتفع القلب بارتفاعها الى رأس الحنجرة وهو مشاهد فى مرض الحنقان من غلبة السوداء \* قال قتادة شخصت عن اما كتبها فلولا انه ضاق الحلقوم بها عن ان تخرج لخرجت \* وقال بعضهم كادت تبلغ فان القلب اذا بلغ الحنجرة مات الانسان فعلى هذا يكون الكلام تمثيلا لاضطراب القلوب من شدة الخوف وان لم تبلغ الحناجر حقيقة \* واعلم انهم وقموا فى الخوف من وجهين . الاول خافوا على انفسهم من الاحزاب لان الاحزاب كانوا اضعافهم . والثانى خافوا على ذراريتهم فى المدينة بسبب ان تقض بنوا قريظة المهدي كما سبق وقد قاسوا شدة البرد والجوع كما قال بعض الصحابة لبتنا ثلاثة ايام لا نذوق زادا وربط عليه السلام الحجر على بطنه من الجوع وهو لا ينافى قوله ( انى لست مثلكم انى ابيت عند ربي يطعمنى ربي ويسقئنى ) فانه قد يحصل الابتلاء فى بعض الاحيان تعظيما للثواب . واول بعض العارفين حديث ربط الحجر بان لم يكن من الجوع فى الحقيقة بل من كمال لطاقته لتلاصقه الى الملكوت ويستقر فى عالم الارشاد فمن كانت الدنيا رشة من فيض ديمه وقطرة من زواجر بحار نعمه لا يحتاج اليها ولكن الصبر عند الحاجة مع الوجدان من خواص من عصم بعصمة الرحمن

در بزم احتشام توسياره هفت جام \* بر مطبخ نوال تو بافلاك نه طبق

﴿ وتفتنون بالله ﴾ يامن يظهر الايمان على الاطلاق ﴿ الطنونا ﴾ انواع الطنون المختلفة حيث ظن المخلصون المتبتوا القلوب والاقدام ان الله تعالى يحجز وعده فى اعلاء دينه او يمتحنهم فخافوا الزلل وضعف الاحتمال كما فى وقعة احد وظن الضعاف القلوب الذين هم على حرف والمتأفقون ما حكي عنهم مما لاخير فيه . والجملة معطوفة على زاغت وسيغة المضارع لاستحضار الصورة والدلالة على الاستمرار . واثبت حفص فى الطنونا والسيلا والرسولا هذه الالفات اتباعا لمصحف عثمان رضى الله عنه فانها وجدت فيه كذلك فقيت على حكمها اليوم فهى بغير الالف فى الوصل وبالالف فى الوقف . وقرئ الطنون بحذف الالف على ترك الاشباع فى الوصل والوقف وهو الاصل والقياس وجه الاول ان الالف مزيدة فى امثالها لمرعاة الفواصل تشبهها بالفتوح فان البلغاء من الشعراء يزيدونها فى القوافى اشباعا للفتحة ﴿ هنالك ﴾ هو فى الاصل للمكان البعيد لكن العرب تكفى بالمكان عن الزمان وبالزمان عن المكان فهو اما ظرف زمان او ظرف مكان لما بعده اى فى ذلك الزمان الهائل او فى ذلك المكان الدحض الذى تدحض فيه الاقدام ﴿ ابتلى المؤمنون ﴾ بالحصر والرعب اى عوملوا

( معاملة )



معامله من یحسب فظهر المخلص من المنافق والراسخ من المتزلزل ﴿ وزلزلوا زلزالا شديدا ﴾  
 الزلّة في الاسل استرسال الرجل من غير قصد يقال زلت رجله تزل والمزلة المكان الزلق  
 وقيل للذنب من غير قصد زلة تشبها بزلّة الرجل والتزلزل الاضطراب وكذا الزلزلة شدة  
 الحركة وتكرّر حروف لفظه تنبيه على تکرر معنى الزلزل . والمعنى حركوا تحريكاً شديداً  
 وازعجوا ازعاجاً قويا وذلك ان الحائف يكون قلقاً مضطرباً لا يستقر على مكان \* قال في  
 كشف الاسرار [ ابن جابست که عجم کويند فلان کس را از جای ببردند از خشم بالزيم  
 يا از خجل \* قال الکاشفي يعنى از جای برفتند بمثابة که بدلان عزم سفر اين المفرّ نمودند  
 وناشکيان اوراق الفرار بما لا يطلق من سفن المرسلين تکرار می فرمودند ]

آرام زدل شد ودل از جای \* هوش از سر رفت وقوت از پای

وقد صح ان من في قلبه مرض فر الى المدينة وبقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل  
 اليقين من المؤمنين وهذا وان كان بياناً للاضطراب في الابتداء لكن الله تعالى هون عليهم  
 الشدائد في الانتهاء حتى تفرقت عن قلوبهم الغموم وتفرجت بتابع السكينة وهذا عادة  
 الله مع المخلصين [ مصطفی علیه السلام گفت در فراديس اعلى بسى درجات ومانزلت که  
 بنده هرگز بجهت خود بدان نتواند رسيد رب العزم بنده را بآن بلاها که در دنيا بر سر وی  
 کارد بدان رساند و گفته اند که حق تعالى ذریت آدم را هزار قسم کرد انید و ايشانرا بر بساط  
 محبت اشرف داد همه را از روی محبت خاست آنکه دنيا را بياراست و برايشان عرضه کرد  
 ايشان چون زخارف و زهرات دیدند مست و شیفته دنيا گشتند و با دنيا بماندند مکريک  
 طافه که همچنان بر بساط محبت ایستاده و سر بکریبان دعوی فرورده پس اين طافه را  
 هزار قسم کرد انید و عقبي برايشان عرض کرد و چون ايشان آن ناز و نعم ابدی دیدند  
 ظل ممدود و ماء مسکوب و حور و قصور شیفته آن شدند و بآن بماندند مکريک طافه که  
 همچنان ایستاده بودند بر بساط محبت طالب کنوز معرفت خطاب آمد از جانب جبروت  
 و درگاه عزت که شياچه میجوید و درجه مانده اید ايشان گفتند «وانک تعلم ما تريد» خداوندا  
 زبان بی زبان تویی عالم الاسرار و الحقیقات تویی خود دانی که مقصود ما چیست ]

مارا زجهانيان شماری دکرست \* در سر بجز از بادام خماری دکرست

[ رب العالمين ايشانرا بسرکوی بلا آورد و مقاوز و مهالك بلا بایشان نمود آن قسم هزار  
 قسم گشتند همه روی از قبله بلا بگردانیدند این نه کار ماست و ما را طانت این بار بلا  
 کشیدن نیست مکريک طافه که روی نگردانیدند گفتند ما را خود آن دولت پس که محمل

اندوه تو کشیم و غم و بلاي تو خوریم ]

من که باشم که به تن رخت و فای تو کشم \* دیده جمال کنم بار جفای تو کشم  
 کر تو بر من به تن و جان و دلی حکم کنی \* هر سه رارقس کنان پیش هوای تو کشم  
 قال الله تعالى في حقهم (اولئك عبادي حقاً) [ قدر درد او کسی داند که او را شناسد او که  
 و برايشناسد قدر درد او چه داند ]

جاميا دل بغم ودردنه آندرد عشق \* كه نشد مردده آنكس كه نه اين درد كشيده  
 - روى - انه ارسل ابوسفيان بعد الفرار كتابا لرسول الله فيه باسمك اللهم فاني احلف  
 باللات والعزى واساف وثائلة وهبل لقد سرت اليك في جمع وانا اريد ان لااعود ابداحتي  
 استأسلكم فرأيتك قد كرهت لقاءنا واعتصمت بالحدق وفي لفظ قد اعتصمت بمكيدة  
 ماكانت العرب تعرفها وانما تعرف ظل رماحها وسيوفها ومافعلت هذا الا فرارا من سيوفنا  
 ولقاءنا ولك منى يوم كيوم احد فارسل له عليه السلام جوابا فيه (اما بعد) اى بعد بسم الله  
 الرحمن الرحيم (من محمد رسول الله الى صخر بن حرب فقد اتانى كتابك وقد بما غرك بالله  
 الفرور اما ما ذكرت انك سرت الينا وانت لا تريد ان تعود حتى تستأصلنا فذلك امر يحول  
 الله بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة وليأتين عليك يوم اكثر في اللات والعزى واساف وثائلة  
 وهبل حتى اذكرك باسمه نبي غالب) انتهى فاجتهدوا وقاسوا الشدائد في طريق الحق الى ان  
 فتح الله مكة واتسع الاسلام وبلاده واهاليه ﴿ واذ يقول المنافقون ﴾ [ وآنتك كدورويان  
 كفتدن ] وهو عطف على اذ زاغت وصيغته للدلالة على استحضر القول واستحضر  
 صورته ﴿ والذين في قلوبهم مرض ﴾ ضعف اعتقاد \* فان قلت ما الفرق بين المنافق والمريض  
 \* قلت المنافق من كذب الشيء تكذيبا لا يعتره فيه شك والمريض من قال الله تعالى في حقه  
 ( ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فنة انقلب على  
 وجهه ) كذا في الاستة المقحمة \* قال الراغب المرض الخروج عن الاعتدال الخاس بالانسان  
 وهو ضربان جسمى ونفسى كالجهل والجن والتناق ونحوها من الرذائل الخلقية وشبه التناق  
 والكفر ونحوها من الرذائل بالمرض اما لكونها مانعة عن ادراك الفضائل كالمرض المانع  
 عن التصرف الكامل واما لكونها مانعة عن تحصيل الحياة الاخرية المذكورة في قوله  
 ( وان الدار الآخرة لى الحيوان ) واما ميل النفس بها الى الاعتقادات الرديئة ميل بدن المريض  
 الى الاشياء المضرة ﴿ ما وعدنا الله ورسوله ﴾ من الظفر واعلام الدين وهم لم يقولوا رسول الله  
 وانما قالوه باسمه ولكن الله ذكره بهذا اللفظ ﴿ الاغرورا ﴾ اى وعد ضرور وهو بالضم ﴿ فريفتن ﴾  
 والقاتل لذلك معتب بن قشير ومن تبعه وقد سبق ﴿ واذ قالت طائفة منهم ﴾ هم اوس بن قينطى  
 ومن تبعه في رأيه: وبالفارسية [ وانرا نيز ياد كنيده كه كفتند كرومى از منافقان ] ﴿ يا اهل يثرب ﴾  
 [ اى مردان مدينه ] هو اسم للمدينة المنورة لا ينصرف للتعريف وزنة الفعل وفيه التأنيث  
 وقد نهي النبي عليه السلام ان تسمى المدينة بيثرب وقال هى طيبة او طابة والمدينة كانه كره هذا  
 اللفظ لان يثرب يفعل من التثريب وهو اللوم الذى لا يستعمل الا بما يكره غالبا ولذلك نراه  
 يوسف الصديق عليه السلام حيث قال لآخوته ( لاثرب عليكم اليوم ) وكان المنافقين  
 ذكروها بهذا الاسم مخالفة له عليه السلام فخكى الله عنهم كما قالوا \* وقال الامام السهيلي  
 سميت يثرب لان الذى تزلها من العماليق اسمه يثرب بن عييل بن مهليل بن عوس بن عملاق  
 ابن لاود بن ارم وعييل هم الذين سكنوا الجحفة وهى ميقات الشاميين فاجحفت بهم السيول  
 فيها اى ذهب بهم فسمايت الجحفة \* وقال بعضهم هى من الثرب بالتحريك وهو الفساد

وكان في المدينة الفساد والوثوم بسبب عفونة الهواء وكثرة الحمى فلما هاجر رسول الله كره ذلك فساها طيبة على وزن بصرة من العليب وقد افنى الامام مالك رحمه الله فيمن قال تربة المدينة رديئة بضربه ثلاثين درة وبجبهه وقال ما حوجه الى ضرب عنقه تربة دفن فيها رسول الله يزعم انها غير طيبة وفي الحديث (من سعى المدينة يئرب فليستغفر الله فليستغفر الله هي طيبة هي طيبة) وقوله عليه السلام حين اشار الى دار الهجرة (لا اراها الا يئرب) ونحو ذلك من كل ما وقع في كلامه عليه السلام من تسميتها بذلك كان قبل النهي عن ذلك . وانما سميت طيبة لعلب رائحة من مكث بها وتزايد روائح العليب بها ولا يدخلها طاعون ولا دجال ولا يكون بها مجذوم لان ترابها يشفي الجذام وهو كغراب علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وحياتها وربما انتهى الى تأكل الاعضاء وسقوطها عن تقرح ﴿ لامقام لكم ﴾ لاموضع اقامة لكم ههنا لكثرة العدو وغلبة الاحزاب يريدون المسكر بالفارسية [ اشكر كاه ] فهو مصدر من اقام ﴿ فارجعوا ﴾ اى الى منازلكم بالمدينة ومرادهم الامر بالفرار لكنهم عبروا عنه بالرجوع وترويحاً لمقاتلهم وايداناً بانه ليس من قيل الفرار المذموم وقد سبوا الناس عن الجهاد والرباط لثقافتهم ومرضهم ولم يوافقهم الا امثالهم فان المؤمن المخلص لا يختار الا الله ورسوله . وفيه اشارة الى حال اهل الفساد والافساد في هذه الامة الى يوم القيام نسأل الله تعالى ان يقينا على نهج الصواب ويجعلنا من اهل التواصي بالحق والصبر دون التزلزل والاضطراب ﴿ ويستأذن فريق منهم النبي ﴾ [ ودستورى رجوع ميطلبند از بيمبر كروى از منافقان ] يعنى نبي حارثة ونبي سلمة ﴿ يقولون ﴾ بدل من يستأذن ﴿ ان يبيوتنا ﴾ في المدينة ﴿ عورة ﴾ بجزم الواو في الاصل اطلقت على المختل مبالغة يقال عود المكان عورا اذا بدا فيه خلل يخاف منه العدو والسارق وفلان يحفظ عورته اى خلله والعورة ايضا سومة الانسان وذلك كناية واصلا من العار وذلك لما يلحق في ظهورها من العار اى المذمة ولذلك سمي النساء عورة ومن ذلك العوراء للكلمة القبيحة . والمعنى انها غير حصينة متخرقة ممكنة لمن ارادها فاذن لنا حتى نحصنها ثم نرجع الى المسكر وكان عليه السلام يأذن لهم ﴿ وما هي بعورة ﴾ اى والحال انها ليست كذلك بل هي حصينة محرزة ﴿ ان يريدون ﴾ ما يريدون بالاستئذان ﴿ الافرارا ﴾ من القتال ﴿ ولو دخلت عليهم ﴾ اسند الدخول الى بيوتهم ووقع عليهم لما ان المراد فرض دخولها وهم فيها لا فرض دخولها مطلقا كما هو المفهوم لو لم يذكر الجسار والمجورور ﴿ من اقطارها ﴾ جمع قطر بالضم بمعنى الجانب اى من جميع جوانبها لامن بعضها دون بعض فالعنى لو كانت بيوتهم مخرقة بالكلية ودخلها كل من اراد الحث والفساد ﴿ ثم سئلوا ﴾ من جهة طائفة اخرى عند تلك التازلة ﴿ الفتنة ﴾ اى الزدة والرجمة الى الكفر مكان ما سئلوا من الايمان والطاعة ﴿ لا توها ﴾ لاعطوها السائلين اى اطوهم مرادهم غير مبالين بما دهاهم من الداهية والغارة ﴿ وما تلبثوا بها ﴾ [ التلبث : ذلك كردن كالغفكت يعنى درك نكند باجابت فتنة ] ﴿ الا يسيرا ﴾ قدر ما يسمع السؤال والجواب من الزمان

فضلا عن التعلل باختلال البيوت عند سلامتها كما فعلوا الآن وما ذلك الا لمتهم الاسلام  
 وشدة بغضهم لاهله وجبههم الكفر وتهاكهم على حزبه \* قال الامام الراغب اليسر السهل  
 ومنه قوله تعالى ( وكان ذلك على الله يسيرا ) ويقال في الشيء القليل ومنه ( وما تلبثوا بها الا  
 يسيرا ) \* وفي الآية اشارة الى مرض القلوب وصحة النفوس. وخاصيتهما اذا وكلتا الى حالتها  
 من فساد الاعتقاد وسوء الظن بالله ورسوله ونقض المهود والاغترار بتسويلات الشياطين  
 والفرار من معادن الصدق والتمسك بالحيل والمكائد والكذب والتعلل بالاعتذار الواهية  
 وغلبات خوف البشرية والجبانة وقلة اليقين والصبر وكثرة الريب والجزع من احتمال خطر  
 الاذية لو سئلوا الارتداد عن الاسلام والاشراك بعد الاقرار بالتوحيد لا جابوهم وجاؤا به  
 وما تلبثوا بها يعني في الاحتراز عن الوقوع في الفتنة الا يسيرا بل اسرعوا في اجابتها لاستيلاء  
 اوصاف النفوس وغلباتها وتصدى القلوب وهجوم غفلاتها ومن عرف طريقا الى الله فسلكه  
 ثم رجع عنه عذبه الله بمذاب لم يعذب به احدا من العالمين \* واعلم ان الله تعالى ذم المنافقين  
 في اقوالهم وافعالهم فان للانسان اختيارا في كل طريق سلكه فمن وجد شرا فلا يذم الا فيه  
 ولم تجب الهداية على النبي عليه السلام في حق الكفار والمنافقين فكيف على غيره من الورثة  
 في حق العاصين كما قال عليه السلام ( انما انا رسول وليس الي من الهداية شيء ) ولو كانت الهداية  
 الى الآمن كل من في الارض وانما ابليس مزين وليس اليه من الضلالة شيء ولو كانت الضلالة  
 اليه لاضل كل من في الارض ولكن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء

مؤمن وكافر درين دير قضا \* صورتي دارد ز نقش كبريا

نقش كرجه آمد از دست قضا \* ليك ميدان نقش را از مقتضا

فانهم جدا ﴿ ولقد كانوا ﴾ اي الفريق الذين استأذنوك للرجوع الى منازلهم في المدينة  
 وهم بنوا حارثة وبنوا سلمة ﴿ عاهدوا الله ﴾ العهد حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال  
 وسمى الموثق الذي يلزم مراعاته عهدا والمعاهدة المعاقدة كما في تاج المصادر. والمعنى بالفارسية  
 [ عهد كردند با خداي تعالى ] ﴿ من قبل ﴾ اي من قبل واقعة الخندق يعني يوم احد حين  
 هموا بالانهزام ثم تابوا لما نزل فيهم ما نزل كما سبق في آل عمران ﴿ لا يولون الا ديار ﴾ جواب  
 قسم لان عاهدوا بمعنى حلفوا كما في الكواشي [ والتولية : بشت بكر دايدين ] ودر الشيء  
 خلاف القبل وولاء دبره انهزم. والمعنى لا يتركون العدو خلف ظهورهم ولا يهرون من  
 القتال ولا يهزمون ولا يبعدون لئلا مثل ما في يوم احد ثم وقع منهم هذا الاستئذان قضا للعهد  
 : وبالفارسية [ بشتها بر نكر داند در كار زارها ] ﴿ وكان عهدهم مسؤولا ﴾ معلوما مقتضى  
 حتى يوفى يقال سألت فلانا حتى اي طالبته به او مسؤولا يوم القيامة يسأل عنه هل وفي المهود به  
 او تقضه فيجازي عليه وهذا وعيد : قال الحافظ

وفا وعهد نكو باشد اربياموزي \* وكرنه هر كه توبيني ستمكري داند

وقال في حق وفاة العشاق

از دم صبح ازل تا آخر شام ابد \* دوستي ومهر بريك عهدويك ميتاق بود

﴿ قل ﴾ يا محمد لهم ﴿ لن ينفعكم الفرار ﴾ [ سود نمداد شمارا كرمختن ] ﴿ ان فرتم من الموت ﴾ [ از مړك ] ﴿ او القتل ﴾ [ يا از كشتن ] فانه لا بد لكل شخص من الفناء والهلاك سواء كان محتف انف او يقتل سيف في وقت معين سبقه القضاء وجرى عليه القلم ولا يتغير جدا والقتل فعل يحصل به زهوق الروح \* قال الراغب اصل القتل ازالة الروح عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل المتولى لذلك يقال قتل واذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت انتهى. والحنف الهلاك قال على كرم الله وجهه ماسمعت كلة عربية من العرب الا وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت يقول (مات حتف انفه) وما سمعتها من عربي قبله وهو ان يموت الانسان على فراشه لانه سقط لانفه فات وكانوا يخيلون ان روح المريض تخرج من انفه فان جرح خرجت من جراحته ﴿ واذا لامتمتون الا قليلا ﴾ [ التمتع : بر خوردارى دادن ] اى وان نفعكم الفرار مثلا فتعتم بالتأخير لم يكن ذلك التمتع الا تمنا او زمانا قليلا : وبالفارسية [ وانگاه كه كرز د زنده نكذارند شمارا مكر زمانى اندك چه آخر شربت قانوشيد نيست وخرقه فوات پوشيدنى ]

كه مينهد قدم اندر سراى كون وفساد \* كه بازروى براه عدم نمى آرد ]

الموت كأس وكل الناس شاربه \* والقبر باب وكل الناس داخله

وعمر الدنيا كله قليل فكيف مدة آجال اهلها وقد قال من عرف الحال مقدار عمره في جنب عيش الآخرة كنفس واحد \* وعن بعض الرواية انه مر بحائط مائل فاسرع فليلته هذه الآية فقال ذلك القليل اطلب ﴿ قل من ذا الذى يعصمكم ﴾ مذهب سيبويه على ان من الاستفهامية مبتدأ وذا خبره والذى صفة او بدل منه : والمعنى بالفارسية [ آن كيست كه نگاه دارد شمارا ] وذهب بعض النحاة الى كون من خبرا مقدما للمعنى [ كيست آنكه ] والعصمة الامساك والحفظ ﴿ من الله ﴾ اى من قضاؤه ﴿ ان اراد بكم سوءا ﴾ بالفارسية [ بدى ] وهو كل ما يسوء الانسان وينعمه والمراد هنا القتل والهزيمة ونحوهما ﴿ او اراد بكم رحمة ﴾ من عافية ونصرة وغيرها مما هو من آثار الرحمة قرينة السوء فى العصمة ولا عصمة الامن السوء لان معناه او يصيبكم بسوء ان اراده بكم رحمة فاختصر الكلام كما فى قوله متقلبا سيفا ورحما اى ومعتقلا رحما والاعتقال اخذ المرح بين الركب والسرجه \* وفى التاج [ الاعتقال : نيز بيمان ساق وركاب برداشتن ] ﴿ ولا يعبدون لهم ﴾ اى لانفسهم ﴿ من دون الله ﴾ متجاوزين الله تعالى ﴿ ولما ﴾ [ دوستى كه نفع رساند ] ﴿ ولا نصبرا ﴾ يدفع الضرر عنهم : وبالفارسية [ ونه يارى كه ضرر باز دارد ] \* واعلم ان الآية دلت على امور . الاول ان الموت لا بد منه \* قال بعضهم [ عمر اكر چه دراز بود چون مړك روى نمود آزان درازى چه سود نوح عليه السلام هزار سال درجهان بسر برده است امروز پنج هزار سالست كه مرده است ]

در نفسا كه بگذشت عمر عزيز \* بنخواهد گذشت اين دمي چند نيز

\* قال بعضهم اذا بلغ الرجل اربعين سنة ناداه من السماء دنا الرحيل فاعد زادا قال التورى بنبى

لمن كان له عقل اذا اتى عليه عمر النبي عليه السلام ان يبوء كفته « قال حاتم الاصم ما من صباح الا ويقول الشيطان لي ماتا كل وماتلبس واين تسكن فاقول له آكل الموت والبس الكفن واسكن القبر. والثاني ان الفرار لا يزيد في الآجال ومن اسوأ حالا ممن سعى لتبديل الآجال والارزاق وربما دفع ما قدر له انه لاق وان لا يقبه منه واق « قال علي كرم الله وجهه ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون من موت علي فراش فلوم يكن في القتل الذي يفر منه الانسان الا الراحة من سكرات الموت لكان في ذلك ما يوهب الثبات وان لم ينظر الى ما بعده وهو الفوز العظيم وذلك ان شهيدا البحر لا الم له اصلا واما شهيد البر فلا يجد من ألم الموت الا كس قرصة « قال بعضهم الفار مسلم لنفسه والمقاتل مدافع عنها واذا انقضت مدة الاجل فالتية لا بد منها

بروز اجل نيزه جوشن درد « زيرا هي بي اجل نكذرد

كوت زند كافي نيشست دير « نمارت كز آيدنه شمشير وتير

. اما تخشى ايها الفار . ان تدرك المية فتكون من اصحاب النار . اما تخاف ان يأتيك سهم وانت مول فيسكتك دار البوار . اما تخشى ان تؤسر فتفتن عن دينك او يتوغل عذابك ولاشك عند كل ذى لب ان استقبال الموت اذا كان وقته خير من استبداره وقد اشتاق اهل الله الى لقاءه : قال المولى العارف في المنوى

يس رجال ازقل عالم شادمان « وزيقا اش شادمان اين كودكان

چونكه آب خوش نديد آن مرغ كور « پيش او كوتر نسايد آب شور

. والثالث ان من اتخذ الله وليا ونصيرا نال ما يمتناه قليلا وكثيرا ونصر اميرا وفقيرا وطالبه وقته مطلقا واسبرا فثبت ثبات الجبال وعامل معاملة الرجال « قال بعض العارفين في الآية اشارة الى مدعيي الطلب فانهم يعاهدون الله من قبل الشروع في الطلب انهم لا يولون اديارهم عند المحاربة مع الشيطان وعند الجهاد مع النفس فلما شرعوا في الحرب والجهاد مع احزاب النفس والشيطان وقد حمل كل حزب منهم اسلحتهم واخذوا خدعات الحرب ومكايدها وهم الشجعان الاقوياء والابطال المجريون وعساكر الطلاب المرضى القلوب وهم بعد ان غمروا غير مجربى القتال والحروب وان كان لهم الاسلحة ولكنهم بمنزل عن استعمالها لضعفهم وعدم العلم بكيفية الاستعمال فاذا قام الحرب ودام الضرب غلب الاقوياء على الضعفاء وانهمزم المرضى على الاصحاء

چالش است وخره خوردن نيست اين

فلم يساعدهم الصدق ولم يعاونهم العشق ولم يدكروا حقيقة قوله (وكان عهد الله مسئولاً) ولم يتفكروا في ان الفرار النافع انما هو الى الله لا من الله فمن فر من موت النفس وقتلها بالجاهدة فلا يتمتع كالبهايم والانعام في رياض الدنيا الا قليلا ولا يمجد بركة عمره بل يكون الفرار سبب قصر العمر فسأل الله سبحانه ان يعصمنا من الفرار من نحو باه والاقبال على الادبار عن جنبه انما الولي التصير ذوالفضل الكثير ﴿ قد يعلم الله المعوقين منكم ﴾ قد لنا كيد العلم بالتعويق

(ومرجع)

ومرجع العلم الى توكيد الوعيد. والتعويق الشديط بالفارسية [باز دشتن] يقال عاقه وعوقه  
 اذا صرفه عن الوجه الذي يريد. والمائق الصارف عما يراد منه خير ومنه عوائق الدهر  
 والحطاب لمن اظهر الايمان مطلقا. والمعنى قد علم الله المتبطين للناس عن نصرة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الصارفين عن طريق الخير وهم المنافقون اليا من كان منهم ﴿ والقائلين لاخوانهم ﴾  
 من منافق المدينة فالمراد الاخوة في الكفر والتفاق ﴿ هلم لنا ﴾ هلم صوت سعى به فعل  
 متعد نحو احضر واقرب ويستوى فيه الواحد والجمع على لغة اهل الحجاز وامابنوا تيم  
 فيقولون هلم يارجل وهلموا يارجال وكلمة الى صلة التقرب الذي تضمنه هلم. والمعنى قربوا  
 انفسكم لنا وهذا يدل على انهم عند هذا القول خارجون عن العسكر متوجهون نحو  
 المدينة فرارا من العدو ﴿ ولاياتون البأس ﴾ اى الحرب والقتال وهو فى الاصل الشدة  
 ﴿ الا ﴾ ايتانا ﴿ قليلا ﴾ قالهم يمتدرون ويتأخرون ما يمكن لهم او يخرجون مع المؤمنين  
 يوهونهم انهم معهم لاتراهم يبارزون ويقاثلون الا شيئا قليلا اذا اضطروا اليه وهذا على  
 تقدير عدم الفرار ﴿ اشحة عليكم ﴾ حال من فاعل يأتون جمع شحيح وهو البخل قال  
 الراغب الشح بخل مع حرص وذلك فيما كان عادة يقال رجل شحيح وقوم اشحة اى حال  
 كونهم بخلاء عليكم بالمعاونة والاتفاق فى سبيل الله على فقراء المسلمين [ ياتى خواهدك  
 ظفر وغنيمت شمارا باشد] ﴿ فاذا جاء الخوف ﴾ خوف العدو ﴿ رأيتهم ينظرون اليك ﴾  
 فى تلك الحالة ﴿ تدور اعينهم ﴾ فى احداقهم يمينا وشمالا ﴿ كالذى يفتى عليه من الموت ﴾  
 اى دورانا كاشنا كدوران عين المفتى عليه من معالجة سكرات الموت حذرا وخوفا والتجانبك  
 يقال غشى على فلان اذا نابه ما غشى فهمه اى ستره ﴿ فاذا ذهب الخوف ﴾ وجمعت الغنائم  
 ﴿ سلقوكم ﴾ يقال سلقه بالكلام آذاه كما فى القاموس قال فى تاج المصادر [السلق : بزبان  
 آزدن] ومنه سلقوكم ﴿ بالسنة حداد ﴾ اى جهروا فيكم بالسوء من القول واذوكم. والحداد  
 جمع حديد يقال لسان حديد نحو لسان صارم وماض وذلك اذا كان يؤثر تأثير الحديد : يعنى  
 [برنجباند شمارا وسختهاى سخت كويند بزبانهاى تيز يعنى تيز زباني كتند] وقالوا وفروا قسمنا  
 فانا قد ساعدناكم وقاثلنا معكم وبمكاننا غلبتم عدوكم ربنا نصرتم عليه ﴿ اشحة على الخير ﴾  
 نسب على الحال من فاعل سلقوكم : يعنى [ درحالتى كه سخت حريصند بر غنيمت مشاخنه  
 ومجادله ميكنند در وقت قسمت او بخيلند برمال اين جهان نمى خواهندك رساند بشما كرم  
 وفضل خدا ] فهم عند النعمة اشح الناس واجبنهم عند البأس ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون  
 بما ذكر من صفات السوء ﴿ لم يؤمنوا ﴾ بالاخلاص حيث ابطنوا خلاف ما اظهروا فصار  
 اخبت الكفرة وابتعضهم الى الله ﴿ فاحبط الله اعمالهم ﴾ اى اظهر بطلانها اذ لم يثبت لهم  
 اعمال تقبل لانهم منافقون وفى هذا دلالة على ان المعتبر عند الله هو العمل المبنى على التصديق  
 والافهوكنا على غير اساس ﴿ وكان ذلك ﴾ الاحباط ﴿ على الله يسيرا ﴾ هينا : بالفارسية  
 [آسان] لتعلق الارادة به وعدمها بمنه عنه ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى مدعى الطلب  
 اذا ارتدوا عن الطلب فانهم لم يؤمنوا ايمانا حقيقيا فى صدق الطلب والالم يرتدوا عن الطلب

فان المشايخ قد قالوا ان مرتدا الطريقة شر من مرتدا الشريعة ولهذا قال تعالى (فاحبط الله اعمالهم) لانها لم تكن بايمان حقيقي بل كانت بالتقليد والرياء والسمة وكان ذلك الرد والابطال على الله يسيرا \* وقد قال بعض الكبار اني لست بقطب الوجود ولكن مؤمن به فقيل له ونحن مؤمنون به ايضا فقال بين ايمان وايمان فرق فمن ايمان لا يزول كاصل الشجرة الراسخة ومن ايمان يزول كاصل النباتات الواحية وذلك لان المحسن الموقن مأمون من الارتداد والريب بخلاف اهل الغفلة والمتعبد على حرف

لا يزال الماء تقشقا في الحجر \* بل يزال التقش في وجه الورق

باش برعشق خدا ثابت قدم \* رونمي كردان ذوجه پاك حق

﴿ بحسبون الاحزاب لم يذهبوا ﴾ اي هؤلاء المتأفقون لجنهم المفرط يظنون ان الاحزاب لم يهنزمو ففروا الى المدينة والاحزاب هم الذين تحزبوا على النبي عليه السلام يوم الخندق وهم قريش وعطفان وبنو قريظة والتضير من اليهود [والتحزب: كروه كروه شدن] كما في التاج ﴿وان بات الاحزاب﴾ كرة ثانية الى المدينة : وبالفارسية : اكريبايند اين لشكرها نوتى ديكر [ يودوا لوانهم بادون في الاعراب ﴾ تمنوا انهم خارجون من المدينة الى البدو وحاصلون بين الاعراب لثلاثا يقانلوا. والود محبة النبي \* وتمنى كونه وبدا يبدو بدعوة اذا خرج الى البادية وهي مكان يبدو مايعن فيه اي يعرض ويقال للمقيم بالبادية باد فالبادون خلاف الحاضرين والبدو خلاف الحضرة ﴿يسألون﴾ كل قادم من جانب المدينة ﴿عن انباتكم﴾ عن اخباركم وعما جرى عليكم : معنى [از آنچه كدشته باشد ميان شما ودشمنان] وهو داخل تحت الود اي يودون انهم فاشبون عنكم يسمعون اخباركم بسؤالهم عنها من غير مشاهدة ﴿ولو كانوا فيكم﴾ في الخندق هذه الكرة الثانية ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال : وبالفارسية [ واكر باشند درميان يعنى درمدينه ومقاتله باعدادست دهد ] ﴿ماقاتلوا الا قليلا﴾ رياء وخوفا من التعبير من غير حسة ﴿لقد كان لكم﴾ ايها المؤمنون كما في تفسير الجلالين وهو الظاهر من قوله فيما بعد ان كان يرجوا الله الخ ﴿في رسول الله اسوة حسنة﴾ قال الراغب الاسوة والاسوة كالقدوة والقدوة الحالة التي يكون الانسان عليها في اتباع غيره ان حسنا وان قبيحا وان سائرا وان ضارا ويقال تأسيت به اي اقتديت. والمعنى لقد كان لكم في محمد صلى الله عليه وسلم خصلة حسنة وسنة سالحة حقها ان يؤقتى بها اي يقتدى كالتبات في الحرب ومقاساة الشدائد فانه قد شج فوق حاجبه وكسرت رباعيته وقتل همه حمزة يوم احد واوذى بضروب الاذى فوق ولم يهنزم وصبر فلم يجزع فاستسوا بسنته وانصروه ولا تخلفوا عنه \* وقال بعضهم كلمة في تجريدية جرد من نفسه الزكية شئ \* وسمى قدوة وهي هويته ان رسول الله في نفسه اسوة وقدوة يحسن التأسي والاقترابه كقولك في اليضة عشرون منا حديثا اي هي نفسها هذا القدر من الحديد ﴿من كان يرجوا الله واليوم الآخر﴾ اي يأمل ثواب الله وتعم الآخرة او يخاف الله واليوم الآخر. فالرجاء. يحتمل الامل والخوف ولئن كان صلة الحسنه او صفة لها لا يبدل من لكم فان الاكثر على ان ضمير المخاطب لا يبدل



منه ﴿ وذكر الله كثيرا ﴾ اى ذكره كثيرا في جميع اوقانه واحواله اى وقرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة وبها يتحقق الانشاء برسول الله \* قال الحكيم الترمذى الاسوة في الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته في قول وفعل \* قال الشيخ سعدى

درين بحر جزمرد ساهى نرفت \* كم آن شد كه دنبال راهى نرفت

كسانى كزين راه بر كشته اند \* بر قند بسيار وسر كشته اند

خلاف پيمبر كسى ره كزيد \* كه هر كز بمنزل نخواهد رسيد

محالست سعدى كه راه صفا \* توان رفت جز بر بنى مصطفي

فتابعة الرسول تجب على كل مؤمن حتى يتحقق رجاءه ويثمر عمله لكونه الواسطة والوسيلة وذكر الرجاء اللازم للايمان بالغيب في مقام النفس وقرن به الذكر الكثير الذى هو عمل ذلك المقام ليعلم ان من كان في البداية يلزم متابته في الاعمال والاخلاق والمجاهدات بالنفس والمال اذ لو لم يستحكم البداية لم يفلح بالنهاية ثم اذا تجرد وتركى عن صفات نفسه فليتابعه في موارد قلبه كالصدق والاخلاس والتسليم ليحتظى ببركة المتابعة بالمواهب والاحوال وتجليات الصفات في مقام القلب كما احتظى بالمكاسب والمقامات وتجليات الافعال في مقام النفس وهكذا في مقام الروح حتى الفناء وفي التأويلات النجمية يشير الى ما سبقت به العناية لهذه الامة في متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم كما اخبر بلفظ (لقد كان) اى كان (لكم) مقدرًا في الازل ان يكون لكم عند الخروج من العدم الى الوجود (في رسول الله اسوة حسنة) اى اقتداء حسن وذلك فان اول كل شئ تعلق به القدرة للايجاد كان روح رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله (اول ما خلق الله روحى) فالاسوة الحسنة عبارة عن تعلق القدرة بارواح هذه الامة لاجراجهم من العدم الى الوجود عقيب اخراج روح رسول الله صلى الله عليه وسلم من العدم الى الوجود فن اكرم بهذه الكرامة يكون له اثر في عالم الارواح قبل تعلقه بعالم الاشباح وبعد تعلقه بعالم الاشخاص فأما اثره في عالم الارواح فيتقدمه على الارواح بالخروج الى عالم الارواح وبربته في الصف الاول بقرب روح رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفى الصف الذى يليه ويتقدمه في قبول الفيض الالهى ويتقدمه عند استخراج ذوات الذريات من صلب آدم في استخراج ذراته واحضارها في الحضرة ويتقدمه في استماع خطاب ألسنت بربكم ويتقدمه في اجابة الرب تعالى بقوله قالوا بلى ويتقدمه في المعاهدة مع الله ويتأخره في الرجوع الى صلب آدم ويتأخره في الخروج عن اصلاب الآباء الى ارحام الامهات وفي الخروج عن الرحم ويتأخر تعلق روحه بجسمه فان الله الذى هو المقدم والمؤخر في هذه التقديمات والتأخرات حكمة بالغة ولها تأثيرات عجيبة يطول شرحها وأما اثره في عالم الاشباح فاعلم انه بحسب هذه المراتب في ظهور اثر الاسوة يظهر اثرها في عالم الاشباح عند تعلق نظر الروح بالتطفة في الرحم اولا الى ان تترقى التطفة بنظرة في الاطوار المختلفة وبصير قالبا مسويا مستعدا لقبول تعلق الروح به فنقل القالب المسوى مع الروح كمثل الشمعة مع نقش الحاتم اذا وضع عليها قبل جميع نقوش الحاتم فالروح المكرم اذا تعلق بالقالب المسوى يودع فيه جميع خواصه التى استفادها من

تلك التقدّمات والتأخّرات الاسوتية فكل مايجرى على الانسان من بداية ولادته الى نهاية عمره من الافعال والاقوال والاخلاق والاحوال كلها من آثار خواص اودعها الله فى الروح فبحسب قرب كل روح الى روح الرسول صلى الله عليه وسلم وبعده عنه له اعمال ونيات تناسب حاله فى الاسوة فاما حال اهل القرب منهم فبان يكون عملهم على وفق السنة خالصا لوجه الله تعالى كما قال (لمن كان يرجو الله) وامان هودونهم فى القرب والاخلاص فبان يكون عملهم لليوم الآخر اى للفوز بنعيم الجنان كما قال تعالى (واليوم الآخر) اى لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ثم جعل نيل هذه المقامات مشروطا بقوله تعالى (وذكر الله) كثيرا لان فى الذكر وهو كلمة لاله الا الله نفا واثباتا وهما قدامان للسائرين الله تعالى وجناحان للطائرين بالله بهما يخرجون من ظلمات الوجود المجازى الى نور الوجود الحقيقى انتهى كلام التأويلات ﴿ ولما رأى المؤمنون الاحزاب ﴾ اى الجنود المجتمعة لمحاربة النبي عليه السلام واصحابه يوم الخندق. والحزب جماعة فيها غلظ كما فى المفردات ﴿ قالوا هذا ﴾ البلاء العظيم ﴿ وما وعدنا الله ورسوله ﴾ بقوله تعالى (ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء) الآية وقوله عليه السلام (سيشتد الامر باجتاع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم) وقوله عليه السلام (ان الاحزاب سائررون اليكم بعد تسع ليال او عشر) ﴿ وصدق الله ورسوله ﴾ اى ظهر صدق خبراته ورسوله ﴿ وما زادهم ﴾ مادأوه : وبالفارسية [ ونيفزود ديدن احزاب مؤمنانرا ] ﴿ الايماننا ﴾ بالله ومواعيده ﴿ وتسليما ﴾ لاوامره ومقاديره \* وقال الكاشفى [ وكردن نهادن احكام امر حضرت رسالت پناهم را كه سعادت دوسراى دران تسليم مندرجست ]

هر كه دارد چون قلم سر بر خط فرمان او \* مى نويسد بخت طغراى شرف بر نام او

﴿ من المؤمنين ﴾ بالاخلاص ﴿ رجال صدقوا ﴾ اتوا الصدق فى ﴿ ما عاهدوا الله عليه ﴾ من التبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين اى حققوا العهد بما اظهروه من افعالهم وهم عثمان بن عفان ومطلحة بن عبد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وحزمة ومعصب بن عمير وانس بن الضر وغيرهم رضى الله عنهم نذروا انهم اذا لقوا حزبا مع رسول الله ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا \* قال الحكيم الترمذى رحمه الله خص الله الانس من بين الحيوان ثم خص المؤمنين من بين الانس ثم خص الرجال من المؤمنين فقال (رجال صدقوا) حقيقة الرجولية والصدق ومن لم يدخل فى ميادين الصدق فقد خرج من حد الرجولية \* واعلم ان النذر قرينة مشروعة وقدا جمعوا على لزومه اذا لم يكن المنذور معصية واما قوله عليه السلام (لا تذرُوا فان النذر لا يتقى من القدر شيئا) فاما يدل على ان النذر انتهى لا يقصده تحصل غرض او دفع مكروه على ظن ان النذر يرد من القدر شيئا فليس مطلق النذر منها اذلو كان كذلك لما تزم الوفاء به وآخر الحديث (واما يستخرج به من البخيل) وهو اشارة الى لزومه لان غير البخيل يعطى باختياره بلا واسطة النذر والبخيل اما يعطى بواسطة النذر الموجب عليه واما لو كان النذر وعدمه سواء عنده واما نذر لتحقيق عزيمته وتوكيدها فلا كلام

في حسن مثل هذا النذر واكثر نذور الحواس ما خطر ببالهم وعقده جنانهم فان العقد  
اللساني ليس الالتصيم العقد الجنائي فكما يلزم الوفاء في المعاقدة اللسانية فكذا في المعاقدة  
الجنائية فليحافظ فانه من باب التقوى المحافظ عليها من اهل الله تعالى  
طريق صدق بيا موز آزاب صافي دل \* براسى طلب ازادكى چوسرو چين  
وفا كنيم وملامت كشم وخوش باشيم \* كه در طريقت ما كافرست رنجيدن  
﴿ فنه من قضى نجبه ﴾ تفصيل لحال الصادقين وتقسيم لهم الى قسمين . والتحب النذر  
المحكوم بوجوده وهو ان يلتزم الانسان شيئا من اعماله ويوجهه على نفسه وقضاؤه الفراغ منه  
والوفاء به يقال قضى فلان نجبه اى وفى بنذره ويعبر بذلك عن مات كقولهم قضى اجله  
واستوفى اكله وقضى من الدنيا حاجته وذلك لان الموت كنذر لازم فى عنق كل حيوان  
ومحل الجار والمجرور الرفع على الابتداء اى فيعضهم من خرج عن عهدة النذر بان قاتل حتى  
استشهد كحزمة ومصعب بن عمير وانس بن الضراخزرجى الانصارى عم انس بن مالك رضى الله  
عنه - روى - ان انسا رضى الله عنه غاب عن بدر فشهد احدا فلما نادى ابليس ألا ان محمدا  
قد قتل مر بعمر رضى الله عنه ومعه نفر فقال ما يقعدكم قالوا قتل رسول الله قال فأنصنمون  
بالحياة بعده قوموا فموتوا على امامات عليه ثم جال بسيفه فوجد قبلا وبه يضع وثماتون جراحة  
بى زخم تبيخ عشق زعالم نبي روم \* يرون شدن زمعركه بى زخم عارمست  
﴿ ومنهم ﴾ اى وبعضهم ﴿ من ينتظر ﴾ قضاء نذره لكونه موقفا كتمان وطلحة وغيرهما  
فانهم مسترون على نذورهم وقد قضوا بعضها وهو الثبات مع رسول الله والقتال الى  
حين نزول الآية الكريمة ومنتظرون قضاء بعضها الباقي وهو القتال الى الموت شهيدا وفى  
وصفهم بالانتظار اشارة الى كمال اشتياقهم الى الشهادة  
فافلان از مرك مهلت خواستد \* عاشقان كفتد نى زود باد

: وفى المتنوى

دانه مردن مرا شيرين شدست \* بل هم اجبائه بى من آمدست [١]

صدق جان دادن بودهين سابقوا \* از نبي برخوان رجال صدقوا [٢]

اى بسا نفس شهيد متمد \* مرده در دنيا وزنده مى رود

﴿ وما بدلوا ﴾ عطف على صدقوا وفاعله فاعله اى وما بدلوا عهدهم وما غيره ﴿ تبديلا ﴾  
تاما لاسلا ولاوصفا بل ثبتوا عليه راغبين فيه مراعين لحقوقه على احسن ما يكون اما الذين  
قضوا فظاهر واما الباقيون فيشهد به انتظارهم اصدق الشهادة - روى - ان طلحة رضى  
الله عنه ثبت مع رسول الله يوم احد يحميه حتى اصيبت يده وجرح اربعا وعشرين جراحة  
فقال عليه السلام (اوجب طلحة الجنة) وسماه النبي عليه السلام يومئذ طلحة الخير ويوم  
حين طلحة الجود ويوم غزوة ذات العشيرة طلحة الفياض وقتل يوم الجمل . وفى الآية  
تريض بارباب التفاق واصحاب مرض القلب فانهم يتقضون اليهود ويبدلون العقود  
فداى دوست نكرديم عمر و مال درينغ \* كه كار عشق زماين قدر نبي آيد

[١] در اواخر دفتركم در بيان بيه قسه ابوالمؤمنين على رضى الله عنه الخ [٢] در اواخر دفتر بيم در بيان رجوع بحكايه آن مجاهد در قتال

﴿ ليجزى الله الصادقين بصدقهم ﴾ اى وقع جميع ما وقع ليجزى الله الصادقين بما صدر عنهم من الصدق والوفاء قولاً وفعلاً \* قال فى كشف الاسرار فى الدنيا بالتمكين والتصرة على العدو واعلاء الراية وفى الآخرة بمجيب التواب وجزيل المآب والخلود فى التعميم المقيم والتقديم على الامثال بالتكريم والتعظيم ﴿ ويعذب المنافقين ﴾ بما صدر عنهم من الاقوال والاعمال المحكية ﴿ ان شاء ﴾ تعذيبهم اى ان لم يتوبوا فان الشرك لا يفر البتة ﴿ اوتسبوا عليهم ﴾ اى يقبل توبتهم ان تابوا ﴿ ان الله كان غفورا ﴾ ستورا على من تاب مما صدر منه ﴿ رحباً ﴾ منعماً عليه بالجنة والتواب \* قال بعضهم اماراة الرجولية الصدق فى العهد وهو ان لا يعبد غيره تعالى من الدنيا والعقبى والدرجات العليا الى ان يصل الى حضرة العلى الاعلى . فن الصادقين من بلغ مقصده ونال مقصوده وهذا حال المتقدمين . ومنهم من ينتظر البلوغ والوصول وهو فى السير وهذا حال المتوسطين وما بدلوا تبديلاً بالاعراض عن العلب والاقبال على طلب غير الله ليجزى الله الصادقين بصدقهم فى العلب ويقدم الصدق ينزلون عند ربهم ويعذب المنافقين ان شاء وهم مدعوا العلب بغير قدم صدق بل بقد كذب وتليس ورياء فهم فى زى اهل الحرقة ولباس القوم وفى سيرة اهل الرياء والتفاق كما قال بعضهم

اما الحيام فاتها كخيامهم \* وارى لسا الحى غير لسا

فلا بد من التوبة والصدق والثبات حتى تظهر الآثار من المغفرة والرحمة والهداية [ اى جواتمرد غنايت ازلى كوهى صادقاً ترا رنكى دهد كه هر كه در ايشان نكرده اكر بيكانه بود آشنا كردد ورماسى بود عارف كردد و در درويش بود توانگر كردد \* ابراهيم ادهم قدس سره كفت وقتى كمشش روم در باطن من سر برزد كفتم آيا چه حالتست اين وازجا افتاد اين كمشش در باطن من همى سر در نهادم ورقم تابدار الملك روم در سرايى شدم جسمى آيوه آنجا كرد آمده زناهاى ايشان بديدم غيرت دين در من كار كرد پيراهن از سر تا پاى فرو دريدم ونعمه چند كشيديم آن روميان فراز آمدند وهمى برسيدند كه تراچه بود و در توجه سفر افتاد كفتم من اين زناهاى شما نميتوانم ديد كفتند همانا تو از محمد يانى كفتم آرى من از محمد يانم كفتند كارى سهل است بياچنين رسيد كه سنك و خاك بنبوت محمد كواهى ميداد واز روى جماديت اين زناهاى ما حالت آن سنك و خاك دارد اكر با تو صدق هست از خدا بخواه تا اين زناهاى بنبوت محمد كواهى دهند تا ما در دائره اسلام آيم ابراهيم سر بر سجده نهاد و در الله زاريد وكفت خداوند ابر من بيشماى وحيب خوش را نصرت كن ودين اسلام را قوى كن هنوز آن مناجات تمام ناكرده كه هر زناى بزبان فصيح ميگفت لاله الا الله محمد رسول الله [ و رداهه الذين كفروا ﴾ ] يعنى الاحزاب وهو رجوع الى حكاية بقية الفصحة اى وقع ما وقع من الحوادث ورد الله الذين كفروا حال كونهم ملتبسين ﴿ بغيرتهم ﴾ وحسرتهم يعنى [ خشمتك برفتند ] والفيظ اشد الغضب وهو الحرارة التى يجدها الانسان من ثوران دم قلبه ﴿ لم ينالوا خيرا ﴾ حال بعد حال

اي حال كونهم لم يصيبوا ما ارادوا من الغلبة وسماها خيرا لان ذلك كان عندهم خيرا لحاج  
على استعمالهم وزعمهم ﴿ وكفى الله المؤمنين القتال ﴾ بما ذكر من ارسال الرمح الشديدة  
والملائكة

بادصبا بيست ميان نصرت ترا \* ديدى چراغ را كه كند باد ياورى

﴿ وكان الله قويا ﴾ على احدث كل ما يريد ﴿ عزيزا ﴾ غالباً على كل شئ ثم اخبر  
بالكفاية الاخرى فقال ﴿ وانزل الذين ظالموهم ﴾ اي عاونوا الاحزاب المردودة على  
رسول الله والمسلمين حين تقضوا العهد ﴿ من اهل الكتاب ﴾ وهم بنوا قريظة قوم  
من اليهود بالمدينة من خلفاء الاوس وسيد الاوس حينئذ سعد بن معاذ رضى الله عنه ﴿ من  
صياصبهم ﴾ من حصونهم جمع صيبة بالكسر وهي ما يخصص به ولذلك يقال لقرن الثور  
والظبي وشوكة الديك وهي في محلته التي في ساقه لانه يخصص بها ويقايل ﴿ وقذف ﴾  
رمى والقي ﴿ في قلوبهم الرعب ﴾ اي الخوف والفزع بحيث سلموا انفسهم للقتل واهلهم  
واولادهم للاسرحسبا ينطق به قوله تعالى ﴿ فريقا تقتلون ﴾ يعني رجالهم ﴿ وتأسرون فريقا ﴾  
يعنى نساءهم وصيانتهم من غير ان يكون من جهتهم حركة فضلا عن المخالفة والاسر الشد  
بالقيد وسمى الاسير بذلك ثم قيل لكل مأخوذ مقيد وان لم يكن مشدودا ذلك ﴿ وأورثكم ﴾  
[ وميراث داد شمارا ] ﴿ ارضهم ﴾ مزارعهم وحدائقهم ﴿ وديارهم ﴾ حصونهم وبيوتهم  
﴿ واموالهم ﴾ نقودهم واناثهم ومواشيهم شبهت في بقائها على المسلمين بالميراث الباقي  
على الوارثين اذ ليسوا في الشئ منهم من قرابة ولادين ولاولاء فاهلكهم الله على ايديهم  
وجعل املاكهم واموالهم غنائم لهم باقية عليهم كالمال الباقي على الوارث ﴿ وارضا ﴾  
[ وشمارا داد زمينى را كه ] يعنى في علمه وتقديره ﴿ لم تعلموها ﴾ باقدامكم بعد كفارس  
والروم وماستفتح الى يوم القيامة من الاراضى والممالك من وطنى بطناً ووطناً : بالفارسية  
[ بياى سپردن ] ﴿ وكان الله على كل شئ قديرا ﴾ فقد شاهدتم بعض مقدوراته من ايراث  
الارض التي تسلمتموها فقيسوا عليها ما بعدها قال الكاشغرى [ بس قادر باشد بر فتح بلاد  
وتسخير آن بر اى ملازمان سيد عباد

لشكر عزم ترا فتح وظهر همراست \* لاجر هر نفس اقليم ذكر مى كبرى

– روى – انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وكان وقت الظهر وصلى الظهر  
ودخل بيت زينب وقد غسلت شق رأسه الشريف اتى جبريل عليه السلام على فرسه جبروم  
مستجرا بعبادة سوداء فقال أوقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل ما وضعت  
ملائكة الله السلاح منذ نزل بك العدو ان الله بأمرك بالمسير الى بنى قريظة فأتى عامد اليهم بمن  
مى من الملائكة فنزل بهم الحصون وداقهم دق البيض على الصفا فادبر بمن معه وسار حتى  
سطلع الغبار فامر عليه السلام بلالا رضى الله عنه فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا  
يصلين العصر الا فى بنى قريظة وقد لبس عليه السلام الدرع والمغفر واخذ قنطرة بيده الشريفه  
وتقلد السيف وركب فرسه اللحيث بالضم والناس حوله قد لبسوا اسلحاهم وهم ثلاثة

آلاف واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضى الله عنه ودفع اللواء الى على رضى الله عنه وكان اللواء على حاله لم يجل من مرجعه من الخندق وارسله متقدما مع بعض اصحاب ومر عليه السلام بنفر من بنى التجار قد لبسوا السلاح فقال هل منكم احد قالوا نعم دحية الكلبي رضى الله عنه وامرنا بحمل السلاح وقال لنا رسول الله يطلع عليكم الآن فقال ذلك جبريل فلما دنا على رضى الله من الحصون وغرز اللواء عند اصل الحصون سمع من بنى قريظة مقالة قيحة في حقه عليه السلام وحق ازواجه فسكت المسلمون وقالوا السيوف بيننا وبينكم فلما رأى على رضى الله عنه رسول الله مقبلا امر قتادة الانصاري ان يلزم اللواء ورجع اليه عليه السلام فقال يا رسول الله لا عليك ان لاتدنوا من هؤلاء الاخايت قال لعلك سمعت منهم لى اذى قال نعم قال لوراوى لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دنا من حصونهم قال يا اخوان الفردة والخنزير لان اليهود مسخ شبانهم فردة وشيوخهم خنازير في زمن داود عليه السلام عند اعتدائهم يوم السبت بصيد السمك اخزاكم الله وانزل بكم نعمته اثتموتى فجعلوا يحلفون ويقولون ماقلنا يا ابا القاسم ما كنت غاشا: يعنى [ توغاش نبودى وهرکز ناسزا نكفتى چوئست كه امر و زمارا ميكوي ] ثم ان جماعة من الصحابة شغلهم ما لم يكن منه بد عن المسير لبنى قريظة ليصلوا بها العصر فاخروا صلاة العصر الى ان جاؤا بعد العشاء الاخيرة فصلوها هناك امتثال لقوله عليه السلام (لا يصلين العصر الا في بنى قريظة) وقال بعضهم نصلى ما يريد رسول الله منا ان ندع الصلاة ونخرجها عن وقتها وانما اراد الحث على الاسراع فصلوها في اماكنهم ثم ساروا فباعهم الله في كتابه ولا عنفهم رسول الله لقيام عذرهم في التمسك بظاهر الامر فكل من الفريقين متأول ومأجور بقصده وهو دليل على ان كل مختلفين في الفروع من المجتهدين مصيب . ومن هنا اخذ الصوفية ما ذكروا في آداب الطريقة ان الشيخ المرشد اذا ارسل المرید لحاجة فر في الطريق بمسجد وقد حضرت الصلاة فانه يقدم السعي للحاجة اهتماما لانهما بالصلاة . وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة خسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الخوف الشديد وكان حبي بن اخطب سيد بنى النضير دخل مع بنى قريظة حصنهم حين رجعت الاحزاب فلما ايقنوا ان رسول الله غير منصرف حتى يقاثلهم قال كبيرهم كعب بن اسد يا معشر اليهود نتابع هذا الرجل ونصدق فوائده لقد تبين لكم انه النبي الذي تجدون في كتابكم وان المدينة دار هجرته وما معنى من الدخول معه الا الحسد للعرب حيث لم يكن من بنى اسرائيل ولقد كنت كارها لنقض العهد ولم يكن البلاء والشؤم الا من هذا الجالس يعنى حبي بن اخطب فقالوا لا تفارق حكم التوراة ابدا ولا تستبدل به غيره اى القرآن فقال ان ابيتم على هذه الحصاة فلهموا فلنقتل ابنا منا ونسامنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين السيوف حتى لا نترك ورانا تسلايخنى عليه ان هلكنا فقالوا تقتل هؤلاء المساكين فاخير العيش بدمهم ان لم نهلك فقال فان ابيتم فان الليلة ليلة السبت وان محمدا واصحابه قد آمنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب منهم غفلة فقالوا نفد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا

( فقال )

( ١٦٢ - ١١ - ١١١١ )

فقال لهم عمرو بن سعدى فان ايتم فابتم على اليهودية واعطوا الجزية فقالوا نحن لانقر للعرب بخراج في رقابتنا بأخذونه القتل خير من ذلك ثم قال لهم رسول الله تزلون على حكمي فابوا فقال على حكم سعد بن معاذ سيد الاوس فرضوا به وعاهدوا على ان لا يخرجوا من حكمه فارسل عليه السلام في طلبه وكان جريحاً في وقعة الخندق فجاء راكب حمار وكان رجلاً جسيماً فقال عليه السلام (قوموا الى سيدكم) فقام الانصار فآزروه وبه ثبت الاستقبال للقادم فحكم بقتل مقاتليهم وسي ذراريهم ونساءهم فكبر النبي عليه السلام وقال (لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارفعة) اي السموات السبع والمراد ان شأن هذا الحكم الملو والرفعة ثم استنزلهم وامر بان يجمع ما وجد في حصونهم فوجدوا فيها الفا وخمسمائة سيف وثلاثمائة درع والفي رمح وخمسمائة ترس واثنا واثني عشرة وجمالاً ومواشى وشياها وغيرها وخمس ذلك وجعل عقارهم للمهاجرين دون الانصار لانه كان لهم منازل فرضى الكل بما صنع الله ورسوله وامر بالمتاع ان يحمل وترك المواشى هناك ترمى الشجر ثم غدا الى المدينة فامر بالاسارى وكانوا ستائة مقاتل او اكثر ان يكونوا في دار اسامة بن زيد رضى الله عنه والنساء والذرية وكانت سبعمائة في دار ابنة الحارث التجارية لان تلك الدار كانت معدودة لزول الوفود من العرب ثم خرج الى سوق المدينة فامر بالخندق فحفرها فيه حفائر فضرب اعناق الرجال والقوا في تلك الحنادق وردوا عليهم التراب وكان المتولى لقتلهم علياً والزبير ولم يقتل من نساءهم الابنائة كانت طرحت رضى على خالد بن سويد رضى الله عنه تحت الحصن فقتله ولم يستشهد في هذه الغزوة الا اخلاذ قال عليه السلام (له اجر شهيدين) ثم بعث رسول الله سعد بن زيد الانصارى بسبايا بنى قريظة الى نجد فابتاع لهم بها خيلاً وسلاحاً قسمها رسول الله على المسلمين ونهى عليه السلام ان يفرق بين ام وولدها حتى يبلغ اي نجس الجارية ويحتم الغلام وقال (من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبه يوم القيامة) واسطفي عليه السلام نفسه منهم ريمانة بنت شمعون وكانت جميلة واسلمت فاعتقها رسول الله وتزوجها ولم تزل عنده حتى ماتت مرجه من حجة الوداع سنة عشر فدقنها بالبيع وكانت هذه الواقعة في آخر ذي القعدة سنة خمس من الهجرة وفي الآية اشارة الى انه كما ان بنى قريظة اعانوا المشركين على المسلمين فهلكوا فكذلك العلماء المداهنون اعانوا النفس والشيطان والدنيا على القلوب واقتوا بالرخس لارباب الطلب وفتروهم عن التجريد والمجاهدة وترك الدنيا والمزلة والانتفاع وقالوا هذه رهبانية وليست من ديننا وتمسكوا بآيات واخبارها ظاهراً وباطناً فأخذوها بظواهرها وضيعوا باطنها فآمنوا ببعض هو على وفق طباعهم وكفروا ببعض هو على خلاف طباعهم اولئك اعوان النفوس والشياطين والدنيا فن قاربهم هلك كما هلكوا في وادى المساعدات وتموذة بالله من المخالفات وترك الرياضات والمجاهدات: وفي لتتوى ائدرين ره مى تراش ومى خراش \* تادى آخر دى فارغ مياش

فان البطالة لا تخر الا الحرمان والجذ يفتح ابواب المراد من أى نوع كان ﴿ يا ايها النبي ﴾  
الرفيع الشأن المنجبر عن الله الرحمن \* قال الكاشفي [ ادباب سير براتندكده سال تاسع از هجرت

سيد عالم عليه السلام ازازواج طساہرات عزلت نمود وسوگند خوردکہ يك ماء بالیشان  
مخالطت نکند وسبب آن بودکہ ازان حضرت ثياب زینت وزہادت تفقه میطلبیدند واورا  
رنجہ داشتند بسبب غیرت چنانکہ عادت زمان ضرائر بود فقخر عالم ملول وغمناک کشته  
بفرقه درمسجدکہ خزانه وی بود تشریف فرمود بعد ازینست ونه روزکہ آن ماء بدان  
عددتمام شده بود جبرائیل علیه السلام آیت تخییر فرود آوردکہ [ (والیها التی) ﴿ قل ﴾ ]  
امر وجوب فی تخییرهن وهومن خصائصه علیه السلام ﴿ لازواجک ﴾ نسانک وهن یومئذ  
تسع نسوة خمس من قریش عائشة بنت ابی بکر وحفصة بنت عمر وام حبیبة واسمها رملة  
بنت ابی سفیان وام سلمة واسمها هند بنت ابی امیة المخزومية وسودة بنت زمعة العامریة  
واریح من غیر قریش زینب بنت جحش الاسدیة ومیمونة بنت الحارث الهمدانیة وصفیة  
بنت حبی بن اخطب الحیبریة الهارونیة وجوریة بنت الحارث الخزاعیة المصطلقیة وكانت  
هذه بعد وفاة خدیجة رضی الله عنها ﴿ ان کنتم تردن الحیوة الدنیا ﴾ ای السعة والتتم فیها  
﴿ وزینتها ﴾ [ و آرایش چون ثياب فاخره وپیرایها بتکلف ] ﴿ فتعالین ﴾ اصل تعالی  
ان یقوله من فی المکان المرتفع لمن فی المکان المنخفض ثم کثر حتى استوت فی استعماله الامکنة  
ولم یرد حقیقة الاقبال والمجہی بل اراد اجین علی ما عرض علیکن واقبلن بارادتنکن  
واختیارکن لاحدی الخصلین کایقال اقبل یکلنی وذهب یخاصمی وقام یهدنی ﴿ امتکن ﴾  
بالجزم جوابا للامر: والتمتع بالفارسیة [ برخورداری دادن ] ای اعطکن المتعة : وبالفارسیة  
[ پس بیاییدکہ بدهم شہارا متعة طلاق جناحہ مطلقہ را دہند ] سوی المهر واصل المتعة والمتاع  
ما ینتفع بہ انتفاعا قلیلا غیر باق بل ینتفضی عن قریب ویسمى التلذذ تنمنا لذلك وهی درع  
وهو ما یستر البدن وملحفة وهی ما یستر المرأة عند خروجها من البیت وخمار وهو ما یستر  
الرأس وهی واجبة عند ابی حنیفة رضی الله عنه فی المطلقة التی لم یدخل بها ولم یدم لها مهر  
عند العقد ومستحبة فیاعدادها والحکمة فی ایجاب المتعة جبر لما ووحشها الزوج بالطلاق  
فیعطیها لتتفع بها مدة عدتها ویعتبر ذلك بحسب السعة والاقار الا ان ینکون نصف مهرها  
اقل من ذلك فحینئذ یجب لها الاقل منه ولا ینقص عن خمسة دراهم لان اقل المهر عشرة  
فلا ینقص عن نصفها ﴿ واسرحکن ﴾ السرح شجرله ثمرة واصله سرحت الابل ان ترعیها  
السرح ثم جعل لكل ارسال فی الرعی والتسریح فی الطلاق مستعار من تسریح الابل کالطلاق  
فی کونه مستعارا من طلاق الابل وصریح اللفظ الذی یقع به الطلاق من غیرنیة هولفظ  
الطلاق عند ابی حنیفة واحمد والطلاق والفراق والسراح عند الشافعی ومالك والمعنی اطلقکن  
﴿ سراحا جمیلا ﴾ طلاقا من غیر ضرار وبدعة « واتفق الأئمة علی ان السنة فی الطلاق ان یطلقها  
واحدة فی طهر لم یصبها فیہ ثم یدعها حتى تنقض عدتها وان طلق المدخول بها فی حیضها  
او طهر اصابها فیہ وهی بمن تحبل فهو طلاق بدعة محرم ویقع بالاتفاق وجمع الثلاثة بدعة  
عند ابی حنیفة ومالك وقال احمد هو محرم خلافا للشافعی ویقع بلا خلاف بینهم « واعلم  
ان الشارع انما کره الطلاق ندبا الی الالفة وانتظام الشمع ولما علم الله ان الافتراق لا بد منه



لكل مجموع مؤلف لحقيقة خفيت عن اكثر الناس شرع الطلاق رحمة لبعاده ليكونوا  
 مأجورين في افعالهم محمودين غير مذمومين ارغاما للشيطان فانهم في ذلك تحت اذن الهى  
 واتما كان الطلاق ابغض الحلال الى الله تعالى لانه رجوع الى العدم اذباستلاف الطابع ظهر  
 وجود التركيب وبعد الاستلاف كان العدم فمن اجل هذه الرأفة كرهت الفرقة بين الزوجين  
 لعدم عين الاجتماع كذا في الفتوحات . وتقديم التمتع على التسريح من باب الكرم وفيه قطع  
 لمعاذيرهن من اول الامر ﴿ وان كنتن تردن الله ورسوله ﴾ اى تردن رسوله وهجته ورضاه  
 وذكر الله للايدان بجماله عليه السلام عنده تعالى ﴿ والدار الآخرة ﴾ اى نعيمها الذى  
 لا قدر عنده للدنيا وما فيها جميعا ﴿ فان الله اعد للمحسنات ﴾ [ مرزبان نيكوكارانرا ]  
 ﴿ منكن ﴾ بمقابلة احسانهن ومن للتبيين لان كلهن محسنات اصلح نساء العالمين ولم يقل  
 لكن اعلاما بان كل الاحسان في اتيار مرضاة الله ورسوله على مرضاة انفسهن ﴿ اجرا  
 عظيما ﴾ لا يعرف كنهه وغايته وهو السر فيما ذكر من تقديم التمتع على التسريح وفي وصف  
 التسريح بالجليل ولما نزلت هذه الآية بدأ عليه السلام بعائشة رضوان الله عنها وكانت احب ازواجه  
 اليه وقرأها عليها وخبرها فاخترت الله ورسوله - وروى - انه ل لعائشة رضوان الله عنها  
 انى ذا كرك امرا احب ان لا تمجلى حتى تستأمرى ابوك اى تشاورى لما علم ان ابويها  
 لا يأمر انها بفرقة عليه السلام قالت وما هو يا رسول الله فتلا عليها الآية فقالت افي هذا استأمر  
 ابوى بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة [رسول را اين سخن ازو عجب آمد وبدان شاد  
 شد و اثر شادى بر بشره مبارك وى پيدا آمد] « ثم اختارت الباقيات اختيارها فلما آثرته  
 عليه السلام والتعميم الباقي على الفائى شكر الله لهون ذلك وحرم على النبي التزوج بغيرهن  
 فقال (لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج) الآية كاسياتى « واختلف في ان  
 هذا التخيير هل كان تفويض الطلاق اليهن حتى يقع الطلاق باختيارهن او كان تخييرا لهن بين  
 الارادتين على انهن ان اردن الدنيا فارقهن عليه السلام كما يني عنه قوله (فتعالين) الخ فذهب  
 البعض الى الاول وقالوا لو اخترن انفسهن كان ذلك طلاقا ولذا اختلف في حكم التخيير فانه  
 اذا خير رجل امرأته فاخترت نفسها في ذلك المجلس قبل القيام او الاشتغال بما يدل على  
 الاعراض بان تقول اخترت نفسي وقمت طليقة بائنة عند ابى حنيفة ورجعية عند الشافعي  
 وثلاث تطليقات عند مالك ولو اختارت زوجها لا يقع شئ اصلا وكذا اذا قامت من مجلسها  
 قبل ان تختار نفسها اتقطع التخيير باتفاقهم « واختلفوا فيما اذا قال امرك بيدك فقال ابو حنيفة  
 اذا قال امرك بيدك في تطليقة فاخترت نفسها يقع طليقة رجعية وان نوى الثلاث صح فلو قالت  
 اخترت واحدة فهي ثلاث وهو كالتخيير يتوقف على المجلس ﴿ وفي الآية اشارتان « الاولى  
 ان حب الدنيا وزينتها موجب للمفارقة عند محبة النبي عليه السلام لازواجه مع انهن محال  
 التعلق الاقنانية في عالم الصورة ليعلم ان حب الدنيا وزينتها أكد في ايجاب المفارقة عن محبة  
 النبي عليه السلام لامته لان ارحام قلوبهم محل التعطفة الروحانية الربانية فينبى ان يكون اطييب  
 وازكى لاستحقاق تلك التعطفة الشريفة فان العليات للعطين

خاطرت كى رقم فيض يذيرد هيهات \* مكر ابن نقش برا كنده ورق سادى كنى  
 \* والثانية ان محبة الله ورسوله والدار الآخرة موجبة للاتصال بالنبي عليه السلام والوصلة  
 الى الله ان كانت خالصة لوجهه الله فان كانت مشوبة بنعيم الجنة فله نعم الجنة بقدر شوب محبة الله  
 محبة نعيم وله من الاجر العظيم بحسب محبة الله \* فان قال قائل قد تحقق ان محبة الله اذا كانت  
 مشوبة بمحبة غير الله توجب النقص من الاجر العظيم بقدر شوب محبة غير الله فكذلك هل  
 يوجب النقص شوب محبة النبي عليه السلام من الاجر العظيم \* قلنا لا توجب النقص من الاجر العظيم  
 بل تزيد فيه لان من احب النبي عليه السلام فقد احب الله كما ان من يطلع الرسول فقد اطاع الله  
 والفرق بين محبة النبي ومحبة الجنة ان محبة بالخلق دون الحفظ ومحبة الجنة بالحفظ دون الحق  
 فان الجنة حفظ النفس كما قال تعالى (ولكنم فيها ما تشتهى الانفس) ومحبة النبي ومتابعته مؤدية  
 الى محبة الله لا بعد كقوله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحبكم الله) : قال المولى الجامى  
 لى حبيب عربى مدنى قرشى \* كه بود در دو غمش مائة شادى وخوشى  
 فهم رازش نكنم او عربى من محبى \* لاف مهرش چه زخم او قرشى من جوشى  
 ذره وارم بهوا دارى اورقص كسان \* تاشد او شهرة آفاق بخورشيد وشى  
 كرجه صد مرحله دورست زيش نظرم \* وجهه فى نظرى ككل غداة وعشى  
 ﴿ بانساء النبي ﴾ توجيه الخطاب اليهن لانهما من الاعضاء ينصحنهن ونداؤهن ههنا وههنا  
 بعدهم بالاضافة اليه عليه السلام لانها التي يدور عليها ما يرد عليهن من الاحكام ﴿ من يأت  
 منك باحشة ﴾ بسينة بليغة في القبح وهي الكبرية : وبالفارسية [ هر كه بيايد از شما بكارى  
 ناستدیده ] ﴿ مينه ﴾ ظاهرة القبح من بين بمعنى تين قيل هذا كقوله تعالى (لئن  
 اشركت ليحيطن عملك) لان منهن من اتت باحشة اى معصية ظاهرة \* قال ابن عباس رضى  
 الله عنهما يعنى النشوز وسوء الخلق \* قال الراغب الفاحشة ما عظم قبحه من الافعال  
 والاقوال انتهى \* يقول الفقير لعل وجه قول ابن عباس رضى الله عنهما ان الزلة منهن  
 كسوء الخلق مما بعد فاحشة بالنسبة اليهن لشرفهن وعلو مقامهن خصوصا اذا حصل بها  
 اذية النبي صلى الله عليه وسلم ولذا قال ﴿ يضاعف لها العذاب ضعفين ﴾ اى يعذبن ضعفي  
 عذاب غيرهن اى مثله ﴿ وكان ذلك ﴾ اى تضعيف العذاب ﴿ على الله يسيرا ﴾  
 لا يتمه عنه كونهن نساء النبي بل يدعو اليه مراعاة حقه \* قال فى الاستئله المقحمة ما وجه  
 تضعيف العذاب لزوجات النبي عليه السلام الجواب لما كان قنون نعم الله عليهن اكثر وعيون  
 فوائده لديهن اظهر من الاكتمال يميون غيرة النبي عليه السلام وترداد الوحي الى حجراتهن  
 بازال الملائكة فلا جرم كانت عقوبتهن عند مخالفة الامر من اعظم الامور وافخمها  
 ولهذا قيل ان عقوبة من عصى الله تعالى عن العلم اكثر من عقوبة من عصيه عن الجهل  
 وعلى هذا ابدأ . وحدهم اعظم من حد العبد وحد المحسن اعظم من حد غير المحسن  
 لهذه الحقيقة انتهى . وعوتب الانبياء بما لا يمتنب به الامم \* والحاصل ان الذنب يعظم بعظم  
 جانيه وزيادة قبحه تابعة لزيادة شرف المذنب والتمعة فلما كانت الأزواج المظهره امهات

المؤمنين واشراف نساء العالمين كان الذنب منهن اقبح على تقدير صدوره وعقوبة الاقبح  
اشد واضعف : وفي المتوى

آنجه عين لطف باشد برعوام \* قهر شد برعشق كيشان كرام

وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الثواب والعقاب بقدر نقاسة النفس وخستها يزيد  
ويتقص وان زيادة العقوبة على الجرم من امارات الفضيلة كحد الحر والعبد وتقليل ذلك  
من امارات التقص \* وذلك لان اهل السعادة على صنفين . صنف منهم السعيد والآخر  
الاسعد فالسعيد من اهل الجنة والاسعد من اهل الله فاذا صدر من السعيد طاعة فاعطى بها اجرا  
واحدا من الجنة وان صدر منه معصية فاعطى بها عذابا واحدا من الجحيم واذا صدر من الاسعد  
طاعة فاعطى اجره مرتين وذلك بان يزيد له بها درجة في الجنة ومرتبة في القرية وان صدر  
منه معصية يضاعف له العذاب ضعفين بتقص في درجة من الجنة وتقص في مرتبته من القرية  
او عذاب من ألم مس النار وعذاب من ألم مس البعد وذل الحجاب ومن هنا دعا السرى السقطي  
قدس سره اللهم ان كنت تعذبني بشئ فلا تعذبني بذل الحجاب وكان ذلك على الله يسيرا  
ان يضاعف لهم العذاب ضعفين بخلاف الخلق لان تضعيف العذاب في حقهم ليس يسيرا  
لانهم يتبعون به ويعسر عليهم ذلك انتهى عصمنا الله واياكم من العذاب وشرقا بمجزي  
الثواب . ومن اسباب العذاب والتزل عدم التوكل وترك القناعة بالواصل والسعي بلا حاصل  
\* قال عبدالواحد بن زيد سألت الله تعالى ثلاث ليال ان يريني رفيق في الجنة فقيل لي يا عبد  
الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السوداء فقلت واين هي فقيل لي في بني فلان بالكوفة  
فخرجت فاذا هي قائمة تصلى واذا بين يديها عكاز وعليها جبة صوف مكتوب عليها لا تباع  
ولا تشتري واذا الغنم مع الذئب ترعى فلا الذئب تأكل الغنم ولا الغنم تخاف الذئب فلما  
رأيتي اوجزت في صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد ههنا انما الموعد ثمة فقلت  
رحمك الله من اعلمك اني ابن زيد فقالت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها اختلف  
فقلت لها عطيني فقالت واعجبا لو اعطى يوعظ بلقي انه ما من عبد اعطى من الدنيا شياً فابتى  
اليه ثانيا الا سابه الله حب الخلوته معه وبذله بمد القرب بعدا وبعد الانس وحشة ولهذا  
السر وعظ الله الارواح المطهرة في القرآن وذلك من فضله : قال الصائب

تازخاك پای درویشی توانی سرمه کرد \* خاک در چشمت اگر در پادشاهی بنگری

يعنى ان جلاء البصر في الفقر والقناعة وترك زينة الدنيا لافي الدولة والسلطنة والتعم الفاني  
فان الدنيا كدر بما فيها \* فعلى العاقل تخفيف الانتقال والاوزار وتكميل التجرد الى آخر  
جزء من عمره السيار

در اواخر دفتر چهارم در بیان کشتن چیرا بیل علیه السلام مر خطیل علیه السلام را الخ

## الجزء الثاني والعشرون

من

## الاجزاء الثلاثين

﴿ ومن يفتن منكن ﴾ ومن تدم على الطاعة : وبالفارسية [ وهرکه مداومت کند بر طاعت از شما که ازواج یغمبرید ] • قال الراغب القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع ﴿ لله ورسوله ﴾ [ مرخدا ورسول اورا ] ﴿ وتعمل صالحا ﴾ [ وبکندکاری بسندیده ] ﴿ نؤتها اجراها ﴾ [ بدھیم اورا مزداو ] ﴿ مرتین ﴾ مرة على الطاعة والتقوى واخرى على طلبها رضى رسول الله بالقتاعة وحسن المعاشرة • قال مقاتل بحسنة عشرين ﴿ واعتدنا لها ﴾ في الجنة زيادة على اجزائها المضاعف . والاعتاد التهيئة من العناد وهو العدة • قال الراغب الاعتاد اتخاها الشيء قبل الحاجة اليه كالاعداد وقيل اصله اعدنا فابدلت تا ﴿ رزقا كريما ﴾ اى حسنا مرضيا • قال في المفردات كل شئ يشرف في بابه فانه كريم وفيه اشارة الى ان الرزق الكريم في الحقيقة هو نعيم الجنة فمن اراده بترك التعم في الدنيا قال عليه السلام لمعاذ رضى الله عنه ( اياك والتعم فان عباد الله ليسوا بمتعمين ) يعنى ان عباد الله الخالص لا يرضون نعيم الدنيا بدل نعيم الآخرة فان نعيم الدنيا فان

شيدم که جمشيد فرخ شرشت • بسر چشمه بر بسنكى نيبشت

برين چشمه چون مابى دم زدند • برقتند چون چشم برهم زدند

• وفي الآية اشارة الى ان الطاعة والعمل الخالص من غير شوب بطمع الجنة ونحوها يوجب اجرا بمزيد في القرية وبتبعيتها يوجب اجرا آخر في درجات الجنة والعمل بالنفس يزيد في وجودها واما العمل وفق اشارة المرشد ودلالة الايام والاولياء فيخلصها من الوجود وعلامة الخلاص من الوجود العمل بالحضور والتوجه التام لا بالانقلاب والاضطراب ألا ترى ان بعض المريدين دخل الثور اتباعا لامر شيخه ابي سليمان الداراني رحمه الله فلم يحترق منه شئ وكيف يحترق ولم يبق منه سوى الاسم من الوجود وهذا هو الشهود وهو الرزق الكريم فان الكريم هو الله فيرزق الخالص من المشاهدات الربانية والمكاشفات والمكالمات مزيدا على القرية وهذا معنى قوله تعالى ( وانك حسنة بضاعتها ويؤت من لذه اجرا عظيما ) ألا ترى ان ابراهيم الخليل عليه السلام لم يحترق في نار النمرود بل وجد الرزق الكريم من الله الودود لان كل نعيم ظاهري لاهل الله فائتمباينعكس من نعيم باطني لهم وحقيقة الاجر انما تعطى في النشأة الآخرة لان هذه النشأة لاتسمها لضيقها نساءل الله القنوت والعمل وتستعذب به من الفتور والكسل فان الكسل يورث الغفلة والحجاب كما ان العمل يورث الشهود وارتفاع القباب فان التجليات الوجودية مظاهر التجليات الشهودية ومنه يعرف سر قوله عليه السلام ( دم على الطهارة يوسع عليك الرزق ) فكما ان الطهارة الصورية تجلب بخاصيتها الرزق الصورى

( فكذا )

فكذا الطهارة المعنوية تجذب بمقتضاها الرزق المعنوي فيحصل لكل من الجسم والروح غذاؤه ويظهر سر الحياة الباقية فان ذواق الروح لانها لا تلبس في الدنيا ولا في الآخرة : وفي المتنوى

ابن زمين وسختيان بردست وبس \* اصل روزى از خدا دان هر نفس  
رزق ازوى جو مجو از زيد وعمرو \* مستى ازوى جو مجو از بنك وخر  
منعمى زوخواه نى از كنج و مال \* نصرت ازوى خواهانى از عم وخال  
اللهم اجعلنا من خالص العباد وثبت اقدامنا في طريق الرشاد بحق التون والصاد ﴿ يا نساء  
التي ﴾ [اي زنان بيغمبر] ﴿ لستن كاحد من النساء ﴾ [يستفيد شما چون هيچ كس از زنان  
ديگر] \* واصل احد وحد بمعنى الواحد قلبت واوه همزة على خلاف القياس ثم وضع  
في النى العام مستويا فيه المذكر والمؤنث والواحد والكثير. والمعنى لستن كجماعة واحدة  
من جماعات النساء في الفضل والشرف بسبب محبة النبي عليه السلام فان المضاف الى الشريف  
شريف ﴿ ان اتقين ﴾ مخالفة حكم الله ورضى رسوله وهو استئناف والكلام تام على احد  
من النساء ويحتمل ان يكون شرطا لخبرتهن وبيانا ان فضيلتهن انما تكون بالتقوى لا باتصالهن  
بالنبي عليه السلام

زهد وتقوى فضل را محراب شد

﴿ فلا تخضعن بالقول ﴾ عند مخاطبة الناس اى لانجبن بقولكن خاضعا لينا مثل قول  
المطعمات : وبالفارسية [بس ترمى وفروتنى مكنيد درسخن كفتن ونياز مكوييد با مردان  
بيكانه] \* والخضوع التواضع والسكون والمرأة مندوبة الى الغلظة في المقالة اذا  
خاطبت الاجانب لقطع الاطماع فاذا اتى الرجل باب انسان وهو غائب فلا يجوز للمرأة ان تلين  
بالقول معه وترفق الكلام له فانه بهيج الشهوة ويورث الطمع كاقول ﴿ قطع الذى في قلبه  
مرض ﴾ اى محبة فجور ﴿ وقلن قولا معروفا ﴾ بعيدا من التهمة والاطماع بجد وخشونة  
لا يتكسر وتضج كما يفعله الخنث فالزنى من اسباب الهلاك المعنوي كالمرض من اسباب الهلاك  
الصورى وسية الملاينة والمطاوعة

هست ترمى آفت جان سمور \* وزد درشتى ميرد جان خار بشت

\* وفي الآية اشارة الى ان احوال ارباب القلوب الذين اسلموا ارحام قلوبهم لتصرفات ولاية  
الشاخ ليست كاحوال غيرهم من الخلق فالمتقى بالله من غيره لا يخضع لشيء من الدارين  
فان الخضوع بالقول يجذب الى الخضوع بالقلب والعمل وكثير من الصادقين يخضعون بالقول  
لارباب الدنيا والاعمال الدنيوية لصالح الآخرة ومصالح الدين بزعمهم فالتدرج يقومون  
في ورطة الهلاك ويرجعون القهقري الى الدنيا ويستغرقون في بحر الفضلات تضعف الحلات  
فلا بد من ترك المساعدات وترك الشروع في شيء من احوال الدنيا واعمالها الا بالمعروف والا  
فيكون مغلوبا بالمتكررات فتعود بالله من المخالفات ﴿ وقرن ﴾ [وآرام كيريد] ﴿ في بيوتكن ﴾  
[در خانه هاى خويش] \* قرأ نافع وعاصم وابوجعفر بفتح القاف في المضارع من باب علم  
واصله اقرن نقلت حركة الراء الاولى الى القاف وحذفت لالتقاء الساكنين ثم حذفت

همزة الوصل استغناء عنها فصار قرن ووزنه الخالي فلن والاصل افعلن والباقون بكسرها لما نه امر من وقرير وقرارا اذا ثبت وسكن واصله او قرن فحذفت الواو تخفيفا ثم الهمزة استغناء عنها فصار قرن ووزنه الخالي علق او من قرير بكسر القاف في المضارع فاصله اقرن نقلت كسرة الراء الى القاف ثم حذفت فاستغنى عن همزة الوصل فصار قرن ووزنه الخالي فلن . والمعنى الزمن يا نساء النبي بيوتكن واثبتن في مساكنكن . والحطاب وان كان لنساء النبي فقد دخل فيه غيرهن - روى - ان سودة بنت زمعة رضى الله عنها من الازواج المطهرة ما خطت باب هجرتها للصلاة والحج والعمرة حتى اخرجت جنازتها من بيتها في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقيل لها لم لا تحجين ولا تعتمرين فقالت قبل لنا (وقرن في بيوتكن)

زبيكانكان چشم زن كور باد \* جو بيرون شد از خانه در كور باد

\* وفي الخبر (خير مساجد النساء قريبيوتهن) ﴿ولاتبرجن﴾ \* قال الراغب يقال ثوب متبرج صور عليه بروج واعتبر حسنه فقيل تبرجت المرأة اى تشبهت به في اظهار الزينة والحاسن للرجال اى مواضعها الحسنه فيكون المعنى [ اظهار بيراها مكثيد ] ويدل عليه قوله في تهذيب المصادر [ التبرج : بزن خوشتن را بياراستن ] قال تعالى (ولاتبرجن) واصل التبرج صعود البرج وذلك ان من صعد البرج ظهر لمن نظر اليه قاله ابو علي انتهى \* وقيل تبرجت المرأة ظهرت من رجبها اى قصرها ويدل على ذلك قوله ولاتبرجن كفى المفردات \* وقال بعضهم ولاتتبخترن في مشيكن ﴿تبرج الجاهلية الاولى﴾ اى تبرجا مثل تبرج النساء في ايام الجاهلية القديمة وهى ما بين آدم ونوح وكان بين موت آدم وطوفان نوح الف وماثا سنة واثنان وسبعون سنة كما في التكملة . والجاهلية الاخرى ما بين محمد وعيسى عليه السلام . قال ابن الملك الجاهلية الزمان الذى كان قبل بئته عليه السلام قريبا منها سمى به لكثرة الجهالة انتهى - روى - ان بطنين من ولد آدم سكن احدهما السهل والآخر الجبل وكان رجال الجبل صباحا وفي نساءهم دمامة والسهل بالعكس فجاء ابليس واجر نفسه من رجل سهل وكان يخدمه فاتخذ شيا مثل ما يزمم الرطاء فجاء بصوت لم يسمع الناس بمثله فبلغ ذلك من فى السهل فجاءوا يستمعون اليه واتخذوا عيدا يجتمعون اليه فى السنة فتبرج النساء للرجال وترينوا لهن فهجم رجل من اهل الجبل عليهم فى عيدهم فرأى النساء وصباحتهن فاخبر اصحابه فتحولوا اليهم فزلوا معهم وظهرت الفاحشة فيهن فذلك قوله (ولاتبرجن) الخ وذلك بعد زمان ادريس \* قال الكاشغرى [ اصبح آنتس كه جاهليت اولى در زمان حضرت ابراهيم عليه السلام بود كه زنان لباسها بر و اريد بافته پوشيده خود را در ميان طريق بمردان عرض كردندى ] \* وقيل الجاهلية الاخرى قوم يفعلون مثل فعلهم فى آخر الزمان . وفى الحديث (صنفان من اهل النار لم ارها بعد) يعنى فى عصره عليه السلام لطهارة ذلك العصر بل حدنا بعد (قوم معهم سياط) يعنى احدهما قوم فى ايديهم سياط (كاذناب البقر يضربون بها الناس) جمع سوط تسمى تلك السياط فى ديار العرب بالمقارح جمع مقرعة وهى جلد طرفها مشدود عرضه كمرض الاصبع الوسطى يضربون بها السارقين عمارة وقيل هم الطواقون على ابواب الظلمة كالكلاب

( بطردون )

يلزدون الناس عنها بالضرب والسباب (ونساء) يعنى تأنيها، نساء (كاسيات) يعنى فى الحقيقة (عاريات) يعنى فى المعنى لانهن يلبسن ثيابا رفاقا نصف ما تحتها او معناه عاريات من لباس التقوى وهن اللاتي يلقين ملاحظهن من ورائهن فتكشف صدورهن كنساء زماننا. او معناه كاسيات بنم الله عاريات عن الشكر يعنى نعيم الدنيا لا ينفع فى الآخرة اذا خلا عن العمل الصالح وهذا المعنى غير مختص بالنساء (عميلات) اى قلوب الرجال الى الفسادهن او عميلات اكنافهن واكفالهن كما تفعل الرافعات او عميلات مقانهن عن رؤسهن لتظهر وجوههن (مانلات) اى الى الرجال او معناه متبخترات فى مشيهن (رؤسهن كأسنمة البخت) يعنى يعظمن رؤسهن بالحجر والقلنسوة حتى تشبه اسنمة البخت او معناه ينظرون الى الرجال برفع رؤسهن (المائلة) لان اعلى السنام يميل لكثرة شحمه (لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليجد مسيرة اربعين عاما) ﴿واقن الصلوة﴾ التى هى اصل الطاعات البدنية ﴿وآتين الزكوة﴾ التى هى اشرف العبادات المالية اى ان كان لكن مال كفى تفسير ابى الليث ﴿واطعن الله ورسوله﴾ فى سائر الاوامر والنواهي «وقال بعضهم اطعن الله فى الفرائض ورسوله فى السنن» ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس﴾ الرجس الشئ القذر اى القذبة المدنس لمرضكم وعرض الرجل جانبه الذى يصونه وهو تليل لامرهن ونهيهن على الاستئاف ولذلك عم الحكم بتعميم الخطاب لغيرهن وصرح بالمقصود حيث قيل ﴿اهل البيت﴾ اى اهل البيت والمراد به من حواء بيت النبوة رجالا ونساء «قال الراغب اهل الرجل من يجمعه وايامه نسب اودين او ما يجرى مجراها من صناعة وبيت وبلد وضيعة فاهل الرجل فى الاصل من يجمعه وايامه مسكن واحد ثم تجوز به فقيل اهل بيت الرجل لمن يجمعه وايامه نسب وتمورف فى اسرة النبي عليه السلام مطلقا اذا قيل اهل البيت يعنى اهل البيت متعارف فى آل النبي عليه السلام من بنى هاشم ونسبه عليه السلام بقوله (سلمان منا اهل البيت) على ان مولى القوم يصح نسبه اليهم. والبيت فى الاصل مأوى الانسان بالليل ثم قد يقال من غير اعتبار اهل فيه وجمعه ابيات وبيوت لكن البيوت بالمسكن اخص والابيات بالشعر ويقع ذلك على المتخذ من حجر ومدور وصوف ووبر وبه شبه بيت الشعر وغيره عن مكان الشئ بأنه يته الكلى فى المفردات ﴿ويطهركم﴾ من ادناس المعاصي ﴿تطهيرا﴾ بليغا واستعارة الرجس للمعصية والترشيح بالتطهير لزيد التنفير عنها وهذه كآية آية بيعة وحجة نيرة على كون نساء النبي عليه السلام من اهل بيته قاضية ببطلان مذهب الشيعة فى تخصيصهم اهل البيت بفاطمة وعلى وابنه اى الحسن والحسين رضى الله عنهم وامامات مسكوا به من ان النبي عليه السلام خرج ذات يوم غدوة وعليه مرط مرجل من شعر اسود: يعنى [يروى بيزر معلم بود از موسى سياه] جلس فأتت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء على فادخله فيه ثم جاء الحسن والحسين فادخلهما فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فآه يدل على كونهم من اهل البيت لان من عداهم ليسوا كذلك ولو فرضت دلالة على ذلك لما اعتد بها لكونها فى مقابلة النص «قال الكاشغرى [وازين جهت است كه آل عبا برينج تن اطلاق ميكنند آل العبا رسول الله وابنته] والمرضى ثم سبطاه اذا اجتمعوا

• قال في كشف الاسرار [ رجس در افعال خيسته است و اخلاق دنيه افعال خيسته فواحش است مظهر منها وما بطن و اخلاق دنيه هوا وبدعت و بخل و حرص و قطع رحم و امتثال آن رب العالمين ايشاترا بجاي بدعت سنت نهاد و بجاي بخل سخاوت و بجاي حرص قناعت و بجاي قطع رحم وصلت و شفقت آنکه گفت (و بظهر کم تظهرا) و شمارا باک میدارد از آنکه بخود معجب باشید یا خود را بر الله دلالی دانید باطلاعات و اعمال خود نظری کنید • بپر طریقت گفت نظر دو است نظر انسانی و نظر رحمانی. نظر انسانی آنست که تو بخود نکری • و نظر رحمانی آنست که حق بتو نکرد و ناظر انسانی از نهاد تو رخت بر نیارد نظر رحمانی بدلت نزول نکند ای مسکین چه نکری تو باین طاعت آلوده خویش و آثرا بدرگاه بی نیازی چه وزن نهی خبر نداری که اعمال همه صدیقان زمین و طاعات همه قدوسیان آسمان جمع کنی در میزان جلال ذی الجلال پر بسته نسجند لیکن او جل جلاله باین نیازی خود بنده را به بندگی می پسندد دوراه بندگی بوی می نماید ] قال المولی الجامی

گاهی که تکیه بر عمل خود کنند خلق • اورا مباد جز کرمت هیچ تکیه گاه باو بفضل کار کن ای مفضل کریم • کز عدل تو بفضل تو می آورد پناه

❦ وفي التأويلات ( و قرن فی بیوتکن ) بخاطب به القلوب ان قرؤا فی و کتابهم من عالم الملكوت و الارواح متوجهين الى الحضرة ( و لا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ) لا تخرجوا الى عالم الحواس راغبين في زينة الدنيا و شهواتها كما هو من عادات الجهلة ( و اقم الصلاة ) بدوام الحضور و المراقبة و العروج الى الله بالسير فان الصلاة معراج المؤمن بان يرفع يديه من الدنيا و يكبر عليها و يقبل على الله بالاعراض عما سواه و يرجع عن مقام التكبر الانساني الى خضوع الركوع الحيواني و منه الى خشوع السجود التباتي ثم الى القعود الجمادي فانه بهذا الطريق اهبط الى اسفل القالب فيكون رجوعه بهذا الطريق الى ان يصل الى مقام الشهود الذي كان فيه في البداية الروحانية ثم يشهد بالتحية و التناء على الحضرة ثم يسلم عن يمينه على الآخرة و ما فيها و يسلم عن شماله على الدنيا و ما فيها مستغرق في بحر اللوحيه باقامة الصلاة و ادايتها ( و آتينا الزكوة ) فالزكاة هي ما زاد على الوجود الحقيقي من الوجود المجازي فايتاؤها صرفها و اقاؤها في الوجود الحقيقي بطريق ( و اطمن الله و رسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ) و هو لوث الحدوث ( اهل البيت ) بيت الوصول و مجلس الوحدة و بظهركم عن لوث الحدوث بشراب طهور نجلى صفات جماله و جلاله تظهرا لا يكون بعده تلوث انتهى كما قالوا الفاني لا يرد الى اوصافه [ پس اولياء کل را خوف ظهور طيبت نیست ]

تابنده زخود فانی مطلق نشود • توحيد بزد او محقق نشود

توحيد حلول نیست نابودن نیست • ورنه بکذاف آدمی حق نشود

حققتنا الله و اياکم بمقائق التوحيد و ايدنا من عنده باشد التأييد و محققنا قش و جوداتنا و طهرنا من ادناس انانياتنا انه الكريم الجواد الرؤف بكل عبد من العباد ﴿ و اذکرن ﴾ [ و یاد کنید ای زنان پیغمبر ] ای للناس بطريق العظة و التذکیر ﴿ مايتلى فی بیوتکن من



آيات الله والحكمة ﴿ اى من الكتاب الجامع بين كونه آيات الله اليقينة الدالة على صدق النبوة بنظيره المعجز وكونه حكمة منطوية على قنون العلم والشرائع وقد سبق معنى الحكمة في سورة لقمان . وحمل فتادة الآيات على آيات القرآن والحكمة على الحديث الذى هو محض حكمة وهذا تذكير بما اتم عليهم من كونهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحي حثا على الانتباه والانتباه فيما كلفن به والتعرض للتلاوة في البيوت دون النزول فيها مع انه الانسب لكونها مهبط الوحي لعمومها جميع الآيات ووقوعها في كل البيوت وتكررها الموجب لتكثفهن من الذكر والتذكير بخلاف النزول وعدم تعيين التسالى ليم تلاوة جبريل وتلاوة النبي وتلاوتهن وتلاوة غيرهن تعلمنا وتعلمنا \* قال في الوسيط وهذا حثهن على حفظ القرآن والاختيار ومذاكرتهن بها للاحاطة بمحدود الشريعة والخطاب وان اختص بهن فغيرهن داخل فيه لان مبنى الشريعة على هذين القرآن والسنة وبهما يوقف على حدود الله ومفترضاته انتهى . ومن سنة الفارسي ان يقرأ القرآن كل يوم وليلة كيلا ينسا ولا يخرج عن صدره فان النسيان وهو ان لا يمكنه القراءة من المصحف من الكبار . ومن السنة ان يجعل المؤمن لبيت حظا من القرآن فيقرأ فيه منه ما يسر له من حظه في الحديث (ان في بيوتات المسلمين لمصاييح الى العرش يعرفها مقربوا ملائكة السموات السبع والارضين السبع يقولون هذا الثور من بيوتات المؤمنين التي يتلى فيها القرآن) ومن السنة ان يستمع القرآن احيانا من الغير . وكان عليه السلام يستمع قراءة ابي وابن مسعود رضيا الله عنهما . وكان عمر رضى الله عنه يستمع قراءة ابي موسى الاشعري رضى الله عنه وكان حسن الصوت واستماع القرآن في الصلاة فرض وفي خارجها مستحب عند الجمهور فمليك بالتذكير والتحفظ والاستماع دل از شيدن قرآن بكيردت هم وقت \* جو باطلان زكلام حقت ملولى جيبست ﴿ ان الله كان لطيفا ﴿ بليغ اللطف والبر بخلقه كلهم ﴿ خيرا ﴿ بليغ العلم بالاشياء كلها فيعلم ويدبر ما يصلح في الدين ولذلك امر ونهى او يعلم من يصلح لثبوته ومن يستأهل ان يكون من اهل بيته - روى - انه تكلم رجل في زين العابدين رضى الله عنه وافترى عليه فقال زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله وان لم اكن نستغفر الله لك فقام اليه الرجل وقبل رأسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاستغفر لي قال غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالته \* وخرج يوما من المسجد فلقه رجل فسه قارت اليه العييد والموالي فقال لهم زين العابدين مهلا على الرجل ثم اقبل عليه وقال بالله الاماسترت من امرنا أنك حاجة نعينك عليها فاستحي الرجل فالتقى عليه خيصة كانت عليه وامرله بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهدانك من اولاد الرسول \* قال بعض الكبار القرابة طينية وهي ما كان من النسب ودينية وهي ما كان من مجانسة الارواح في مقام المعرفة ومشابهة الاخلاق في مقام الطريقة ومناسبة الاعمال الصالحة في مقام الشريعة كما قال عليه السلام (آل محمد كل تقى نقى) فاهل التقوى الحقيقية وهم العلماء بالله التابعون له عليه السلام في طريق الهدى من جملة اهل البيت وذوى القربى وافضل الخلق عندهم وكذا السادات الصالحون لهم

كرامة عظمى فرأيتهم راجعة الى النبي عليه السلام - روى - ان علوية فقيرة مع بناتها  
 تزلت سجدا بسمرقند فخرجت لطلب القوت لبناتها فمرت على امير البلد وذكرت انها  
 علوية وطلبت منه قوت اللبنة فقال لك بينة على انك علوية فقالت ما في البلد من يعرفني  
 فاعرض عنها فمضت الى مجوسى هوضا من البلد فعرضت له حالها فارسل المجوسى الى  
 بناتها واكرم منواهن فرأى امير البلد في المنام كأن القيامة قد قامت وعند النبي عليه السلام  
 لواء واذا قصر من زمرد اخضر فقال لمن هذا القصر يارسول الله فقال عليه السلام (لؤمن  
 موحد) فقال انا مسلم موحد قال عليه السلام (الك بينة على انك مسلم موحد) فأنبه بيبي  
 ويعلم وجهه وسأل عن العلوية وعرفها عند المجوسى وطلبها منه فابى المجوسى فقال خذ  
 منى الف دينار وسلمهن الى قال لا يكون ذلك وقد اسلمنا على يد العلوية وقد اخبرنا النبي  
 عليه السلام بان القصر لنا - وروى - انه كان ببغداد تاجر له بضاعة يسيرة فاتفق انه صلى  
 صلاة في جماعة فلما سلموا قام علوى وقال انى بنية اريد تزويجها بحق جدى رسول الله  
 اعطونى ما اسلح به لها جهازها فاعطاه التاجر رأس ماله وكان خمسمائة درهم فلما كان الليل  
 رأى التاجر رسول الله في المنام فقال له يا فتى قد وصل الى ما اتخفتى فاقصد الى مدينة بلخ  
 فان عبدالله بن طاهر بها قتل له ان محمدا يقرئك السلام ويقول قد بعثت اليك ويا له عندى  
 يد فادفع اليه خمسمائة دينار فأقبه التاجر واخبر بذلك امرأته فقالت ومن يقوم بتفتنا الى  
 ان ترجع من بلخ فقصد الى خباز من جيرانه وقال ان اعطيت اهلى كفايتهم مدة غيبتى  
 اعطيتك اذا رجعت بدل كل درهم دينارا فقال الخباز ان الذى امرك بالخروج الى بلخ  
 اوصانى بنفقة اهلك الى رجوعك ففرح التاجر وخرج نحو بلخ فلما قرب استقباله عبدالله  
 ابن طاهر وقال مرحبا برسول رسول الله ان الذى ارسلك الى اوصانى بالاحسان اليك  
 فاحسن ضيافته ثلاثة ايام ثم اعطاه خمسمائة دينار وفق امره عليه السلام واعطاه خمسمائة  
 دينار لكونه رسول رسول الله وبعث معه جماعة اوصالوه الى منزله : قال الشيخ سعدى

زرو نعمت اكون بده كان تست \* كه بعد از تويرون زفرمان تست  
 فروماندكانرا درون شاد كن \* زروز فروماندكي يار كن  
 نه خواهنده بر در ديكران \* بشكرانه خواهنده از درمران  
 جوانمردا كرد است خواهى وليست \* كرم پيشه شاه مردان عليست  
 باحسانى آسوده كردن دلى \* به ازالف ركعت بهر مرتلى  
 بقسطار زر بخش كردن زكنج \* نباشد چوقيراطلى از دست رنج  
 برد هر كسى بار درخورد زور \* كرانست باى ملخ پيش مور

فاذا سمعت الى هذا المقال فابسط يدك بالتوال ان كان لك مال والا فالعاقل الغيور يطير  
 ويجود بهمه ﴿ ان المسلمين والمسلمات ﴾ - روى - انه لما نزل في نساء النبي عليه السلام  
 الآيات المذكورة قالت نساء المؤمنين فما نزل فينا ولو كان فينا خير لذكرنا فزلت والمعنى  
 ان الداخلين في السلم بعد الحرب المتقادين لحكم الله من الذكور والاناث ﴿ وفي التأويلات

(التجبية)

التجبية المسلم هو المستسلم للاحكام الازلية بالطوع والرغبة مسلما فنه الى المجاهدة والمكابدة ومخالفة الهوى وقد سلم المسلمون من لسانه ويده ﴿ والمؤمنين والمؤمنات ﴾ المصدقين بما يحب ان يصدق به من الفريقين ﴿ وفي التأويلات المؤمن من امنه الناس وقد احب الله قلبه اوليا بالعقل ثم بالعلم ثم بالفهم عن الله تعالى ثم بنور الله تعالى ثم بالتوحيد ثم بالمعرفة ثم احياه الله \* قال في بحر العلوم ومراد اصحابنا بانحاد الايمان والاسلام ان الاسلام هو الخضوع والانتقاد بمعنى قبول ما جاء به من عند الله والاذعان له وذلك حقيقة التصديق ولذلك لم يصح في الشرع ان يحكم على احد بانه مسلم وليس بمؤمن او مؤمن وليس بمسلم فلا يمتاز احدهما عن الآخر ولم يريدوا الانحاد بحسب المفهوم لان الايمان هو تصديق الله فيما اخبر من اوامره ونواحيه ومواعيده والاسلام هو الخضوع والانتقاد لاهيئته وهذا لا يحصل الا بقبول الامر والتهى والوعد والوعيد والاذعان لذلك فمن لم يقبل شيئا من هذه الاربعة فقد كفر وليس بمسلم انتهى ﴿ والقائمين والقائمت ﴾ اى المداومين على الطاعات القائمين بها ﴿ وفي التأويلات القنوت استراق الوجود في الطاعة والمبودية ﴿ والصادقين والصادقات ﴾ في القول والعمل والنية ﴿ وفي التأويلات في عقودهم وعهودهم ورعاية حدودهم والصدق نور اهدى لقلوب الصديقين بحسب قريتهم من ربهم ﴿ والصابرين والصابرات ﴾ على الطاعات وعن المعاصي ﴿ وفي التأويلات على الحاصل الحميدة وعن الصفات الذميمة وعند جريان القضاء وتزول البلاء ﴿ والحاشعين والحاشعات ﴾ المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم ﴿ وفي التأويلات الخشوع اطراق السريرة عند توارد الحقيقة انتهى \* قال بعضهم الخشوع اتياد الباطن للحق والخشوع اتياد الظاهر \* وفي القاموس الخشوع او هو في البدن والخشوع في الصوت ﴿ والمتصدقين والمتصدقات ﴾ بماوجب في مالهم والمعطين للصدقات فرضا او نفلا يقال تصدق على الفقراء اذا اعطاهم الصدقة وهي العطية التي بها تبني التوبة من الله تعالى \* وفي المفردات الصدقة ما يخرج الانسان من دله على وجه القرية كالزكاة لكن الصدقة في الاصل تقال للمتطوع به والزكاة للواجب وقيل يسمى الواجب صدقة اذا تجرى صاحبه الصدق في فعله ﴿ وفي التأويلات والمتصدقين والمتصدقات باموالهم واعراضهم حتى لا يكون لهم مع احد خصية فيما ينال منهم : يعنى [بخشندكانند هم بمال وهم بنفس حق هيچ كس بر خود نكذاشته وازراه خصومت باخلق برخاسته ] وحقيقة الصدقة ما يكون بالاحوال على ارباب الطلب : قال الحافظ

اى صاحب كرامت شكرانه - الامت \* روزى تقدى كن درویش بی تواری

﴿ والصابئين والصابئات ﴾ الصوم المفروض او مطلق الصوم فرضا او نفلا ﴿ وفي التأويلات المسكين عما لا يجوز في الشريعة والطريقة بالقلب والقالب فيصوم القالب بالامسك عن الشهوات ويصوم القلب بالامسك عن رؤية الدرجات والقربات \* وفي المفردات الصوم في الاصل الامسك عن الفعل مطعما كان او كلاما او مشيا وفي الشرع امسك المكلف بالية من الحيط الابيض الى الحيط الاسود عن تناول الاطيبين والاستمنا والاستقاءة ﴿ والحافظين فروجهم والحافظات ﴾ في الظاهر عن الحرام وفي الحقيقة عن تصرفات المكونات اى والحفاظاتها تحذف

المفعول لدلالة المذكور عليه . وفي المفردات الفرج والفرجة الشق بين الشيتين كفرجة الحائط والفرج ما بين الرجلين وكفى به عن السوء وكثر حتى صار كالصرخ فيه ﴿ والذاكرين الله ﴾ ذكرا ﴿ كثيرا والذاكرات ﴾ اي والذاكراته فنرك المفعول كما في الحافظات اي بقلوبهم وألسنتهم ﴿ وفي التأويلات التجمية بجميع اجزاء وجودهم الجسائية والزوحائية بل بجميع ذرات المكونات بل بالله وجميع صفاته ﴾ وقال ابن عباس رضى الله عنهما يريد ادهار الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكما استيقظ من نومه وكما غدا وراح من منزله ذكر الله انتهى ﴿ والاشتغال بالعلم النافع وتلاوة القرآن والدعاء من الذكر وفي الحديث (من استيقظ من منامه وايقظ امرأته فصليا جميعا ركعتين كتبنا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات) ﴾ وعن مجاهد لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا ﴿ اعد الله لهم ﴾ بسبب ما عملوا من الطاعات العشر المذكورة وجمعوا بينها وهو خبران والعطف بالواو بين الذكور والاناث كالمسلمين والمسلمات كالعطف بين الضدين لاختلاف الجنسيتين . واما عطف الزوجين على الزوجين كعطف المؤمنين والمؤمنات على المسلمين والمسلمات فمن عطف الصفة على الصفة بحرف الجمع اي عطفهما لتغاير الوصفين ﴿ مغفرة ﴾ لما اقترفوا من الصغائر لانهم مكفرون بما عملوا من الاعمال الصالحات ﴿ وفي التأويلات هي نور من انوار جماله جعل مغفر الرأس روحهم يعصمهم مما يقطعهم عن الله ﴿ واجرا عظيما ﴾ على ما صدر عنهم من الطاعات وهو الجنة واليوم سهولة العبادة ودوام المعرفة وغدا تحقيق المشول ونيل ما فوق المأمول ﴿ وفي التأويلات العظيم هو الله يعنى اجرا من واهب العاقبة تجلي ذاته وصفاته ﴾ وعن عطاء بن ابي رباح من فوض امره الى الله فهو داخل في قوله (ان المسلمين والمسلمات) ومن اقر بان الله ربه ومحمدا عليه السلام رسوله ولم يخالف قلبه لسانه فهو داخل في قوله (والمؤمنين والمؤمنات) ومن اطاع الله في الفرائض والرسول في السنة فهو داخل في قوله (والقاتنين والقاتنات) ومن صان قوله عن الكذب فهو داخل في قوله (والصادقين والصادقات) ومن صبر على الطاعة وعن المعصية وعلى الرزية فهو داخل في قوله (والصابرين والصابرات) ومن صلى فلم يعرف من عن يمينه وعن شماله فهو داخل في قوله (والحاشعين والحاشعات) قال في بحر العلوم بنى الامر في هذا على الاشد وليس هذا بمرضى عنه انتهى ﴿ يقول الفقير بل بنى على الاسهل فانه اراد ترك الالتفات يمينا وشمالا وهو اسهل بالنسبة الى الاستغراق في الشهود . ومن تصدق في كل اسبوع بدرهم فهو داخل في قوله (والتصدقين والتصدقات) ومن صام من كل شهر ايام البيض فهو داخل في قوله (والصائمين والصائمات) ومن حفظ فرجه عما لا يحل فهو داخل في قوله (والحافظين فروجهم والحافظات) ومن صلى الصلوات الخمس بحقها فهو داخل في قوله (والذاكرين الله كثيرا والذاكرات) ﴿ وعن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العباد افضل درجة عند الله يوم القيامة قال (الذاكرون الله كثيرا والذاكرات) قالوا يا رسول الله ومن الغاى في سبيل الله قال (لوضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى تكسر او تخضب دما لكان ذاكر الله كثيرا افضل

منه درجة) وعن ابي هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فرعلى جبل يقال له جمدان كعبان فقال (سيروا هذا جمدان سبق المفردون) قالوا ومن مفردون يا رسول الله قال (الذاكرون الله كثيرا والذاكرات) اى كثيرا والمفردون نقله البعض بكسر الراء وتشديدها والبعض الآخر تخفيفها وانما لم يقولوا من المفردون لان مقصودهم من التبي عليه السلام كان ان يبين لهم ما المراد من الافراد والتفريد لا بيان من يقوم به الفعل فينه عليه السلام بقوله (الذاكرون الله كثيرا والذاكرات) يعنى المراد من الافراد هنا ان يجعل الرجل بان لا يذكر معه غيره والمراد من كثرة ذكره ان لا ينساه على كل حال لا الذكر بكثرة اللغات \* قال ابن ملك وفي ذكره عليه السلام هذا الكلام عقيب قوله (هذا جمدان) لطيفة وهى ان جمدان كان منفردا ولم يكن مثله فكذا هؤلاء السادات منفردون ثابتون على السعادات \* يقول الفقير اشار عليه السلام بجمدان الى جبل الوجود والسير فيه وقطع طريقه بتفريد التوحيد وهو تقطيع الموحد عن الانفس كما ان تجريد التوحيد تقطيعه عن الآفاق جعلنا الله والياكم من السائرين الطائرين لامن الواقفين الحائرين

سالكا فى كشش دوست بجايى نرسند \* سالها كرجه درين راه تك وبوى كنتد

﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة ﴾ - روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب زينب بنت جحش بن رباب الاسدى بنت عمته اميمة بنت عبدالمطلب لمولاه زيد بن حارثة وكانت زينب بيضاء جميلة وزيد اسود افانس فابت وقالت انا بنت عمك يا رسول الله وارفع قرينى فلا ارضاه لنفسى وكذلك ابى اخوها عبدالله بن جحش فزلت . والمعنى ما صح وما استقام لرجل ولا امرأة من المؤمنين فدخل فيه عبدالله واخته زينب ﴿ اذا قضى الله ورسوله امرا ﴾ مثل نكاح زينب اى قضى رسول الله وحكم وذكر الله لتعظيم امره والاشعار بان قضاءه عليه السلام قضاء الله كما ان طاعته طاعة الله تعالى ﴿ ان يكون لهم الخيرة ﴾ الخيرة بالكسر اسم من الاختيار اى ان يختاروا ﴿ من امرهم ﴾ ماشاؤا بل يجب عليهم ان يجعلوا آراءهم واختيارهم تبعا لرأيه عليه السلام واختياره وجمع الضميرين لعموم مؤمن ومؤمنة لوقوعهما فى سياق التقي \* وقال بعضهم الضمير الثانى للرسول اى من امره واجمع للتعظيم ﴿ ومن ﴾ [ ومركه ] ﴿ يعص الله ورسوله ﴾ فى امر من الامور ويعمل برأيه \* وفى كشف الاسرار ومن يعص الله فخالف الكتاب ورسوله فخالف السنة ﴿ فقد ضل ﴾ طريق الحق وعدل عن الصراط المستقيم ﴿ ضلالا مبينا ﴾ اى بين الانحراف عن سنن الصواب ﴿ وفى التأويلات التجمية يشير الى ان العبد يبنى ان لا يكون له اختيار بغير ما اختاره الله بل تكون خيرة فيما اختاره الله له ولا يعترض على احكامه الازلية عند ظهورها له بل له الاحتراز عن شر ما قضى الله قبل وقوعه فاذا وقع الامر فلا يخلو اما ان يكون موافقا للشرع او يكون مخالفا للشرع فان يكن موافقا للشرع فلا يخلو اما ان يكون موافقا لطبعه او مخالفا لطبعه فان يكن موافقا لطبعه فهو نعمة من الله يجب عليه شكرها وان يكن مخالفا لطبعه فيستقبله بالصبر والتسليم والرضى وان يكن مخالفا للشرع يجب عليه التوبة والاستغفار والانتابة الى الله تعالى

من غير اعتراض على الله فيما قدر وقضى وحكم به فانه حكيم يفعل ما يشاء بحكمته وبحكم ما يريد بعزته انتهى \* يقول الفقير هذه الآية اصل في باب التسليم وترك الاختيار والاعتراض فان الخبر فيما اختاره الله واختاره رسوله واختاره ورثته الكمل والرسول حق في مرتبة الفرق كما ان الوارث رسول للخلافة الكاملة فكل من الرسول والوارث لا يتعلق عن الهوى لفسانه عن ارادته بل هو وحى يوحى والهام يلهم فيجب على المرید ان يستسلم لامر الشيخ المرشد محبوبا او مكروها ولا يتبع هوى نفسه ومقتضى طبيعته وقد قال تعالى (وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم) فيمكن وجدان ماء الحياة في الظلمات (وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم) فقد يجعل في السكر السم ومن صرف ان فعل الحبيب حبيب وان المبل ليس لبلانه سواء طيب لم يتحرك يمينا وشمالا ورضى جمالا وجلالا : قال الحافظ

عاشقاً ترا كدر آتش می نشاند قهر دوست \* تنك چشم كز نظر در چشمه كو تركم  
 \* واعلم ان الفناء عن الارادة امر صعب وقد قيل المرید من لا ارادة له يعني لا ارادة له من جهة نفسه فله ارادة من جهة ربه فهو لا يريد الا ما يريد الله ولصعوبة اقسام الارادة في ارادة الله و ارادة رسوله و ارادة و ارث رسوله بقي أكثر السالك في حجاب الوجود وغابوا عن الشهود و حرموا من بركة المتابعة ونماء المشايخة \* قال بعض الكبار القهر عذاب ومن اراد ان يزول عنه حكم هذا القهر فليصحب الحق تعالى بلا غرض ولا شوق بل ينظر في كل ما وقع في العالم وفي نفسه فيجمله كالمراد له فيلتذبه ويتلقاه بالقبول والبشر والرضى فلا يزال من هذه حاله مقبياً في التعم الدائم لا ينصف بالقهر ولا بالذلة وصاحب هذا المقام يحصل له اللذة بكل واقع منه اوفيه او من غيره اوفى غيره نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل التسليم وادباب القلب السليم ويحفظنا من الوقوع في الاعتراض والعدا لمحاكم وقضى و اراد ﴿ واذ تقول ﴾ - روى - انه لما نزلت الآية المتقدمة قالت زينب واخوها عبدالله رضيينا يا رسول الله اى يتكاح زيد فانكحها عليه السلام اياه وساق اليها مهرها عشرة دنانير وستين درهما وخمرا وملحفة ودرهما وازارا وخسين مدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر وبقيت بالكاح معه مدة نجاء التي عليه السلام يوما الى بيت زيد لحاجة فابصر زينب فاعجبه حسنهما فوقع في قلبه محبتها بلا اختيار منه والبد غير ملوم على مثله ما لم يقصد المأثم وفتنة المفاجأة التي هي النظرة الاولى مباحة فقال عليه السلام عند ذلك (سيحان الله يامقلب القلوب ثبت قلبي) وانصرف وذلك ان نفسه كانت تمتنع عنها قبل ذلك لا يريد لها ولو ارادها لحط بها وسمعت زينب التسيحة فذكرتها لزيد بعد مجيئه وكان غائبا فظن: يعني [بدانست كه چیزی در دل رسول افتاد وآن نكه در حكم ازلى زينب زن رسول باشد الله تعالى محبت زينب در دل رسول افكند وقررت وكرهت در دل زيد] فأتى رسول الله تلك الساعة فقال يا رسول الله انى اريد ان افارق صاحبتي فقال (مالك ارايت منها شيئا) قال لا والله ما ارايت منها الا خيرا ولكنها تنعظم على لشرفها وتؤذني بلسانها فتنع عليه السلام من الفرقة وذلك قوله تعالى (واذ تقول) اى واذكروا قولك يا محمد ﴿ للذى اتم الله عليه ﴾ بالتوفيق للاسلام الذى هو اجل النعم وللخدمة والصحبة ﴿ وفي التأويلات النجمية بان واقعه في معرض هذه

الفئة العظيمة والبلية الجسيمة وقراءه على احتمالها واعانه على التسليم والرضى فيما يجرى الله عليه وفيما يحكم به عليه من مفارقة الزوجة وتسليمها الى رسول الله وبان ذكر اسمه في القرآن من بين الصحابة وافرد به ﴿ وانعمت عليه ﴾ بحسن التربية والاعتناق والتبني ﴿ وفي التأويلات يقول زينب بعد ان انعمت عليه بايثارها عليه بقولك امك اسخ وهو زيد بن حارثة رضى الله عنه مولاه عليه السلام وهو اول من اسلم من الموالى وكان عليه السلام يحبه ويحب ابنه اسامة شهد بدرًا والحندق والحديبية واستخلفه النبي عليه السلام على المدينة حين خرج الى بني المصطلق وخرج اميرا في سبع سرايا وقتل يوم مؤتة بضم الميم والهمزة ساكنة موضع معروف عند الكرك وقد سبق في ترجمته عند قوله تعالى ( ادعوهم لآبائهم ) في اوائل هذه السورة . قال في الارشاد وابراده بالعنوان المذكور لبيان منافاة حاله لما صدر منه عليه السلام على زيد لا ينافى استحياؤه منه في بعض الامور خصوصا اذا قارن تعبير الناس ونحوه كاسيبي ﴿ امسك عليك زوجك ﴾ [ نكاه دار برى خود زن خود را يعنى زينب ] وامسك النبي التعلق به وحفظه ﴿ واتقائه ﴾ في امرها ولا تطلقها ضرارا : يعنى [ ازوى ضرر مطلقش مده ] او تملا بتكبرها ﴿ ونحني في نفسك ما الله مبيد ﴾ الموصول مفعول نحني والابداء الاظهار . يعنى [ ونكاه داشتي چيزى در دل كه الله آنرا بيده خواست كر ] وهو علم بان زيدا سيطلقها وسينكحها يعنى انك تعلم بما علمت انك ستكون زوجتك وانت نحني في نفسك هذا المعنى والله يريد ان ينجزك وعده ويبدى انها زوجتك بقوله ( زوجنا كها ) وكان من علامات انها زوجته الفاء محبتها في قلبه وذلك بتحيب الله تعالى لاهل بيته بطبعه وذلك بمدوح جدا ومنه قوله عليه السلام ( حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عني في الصلاة ) وانه لم يقل احببت ودوامى الانبياء والاولياء من قبيل الاذن الالهى اذ ليس للشيطان عليهم سيل ﴿ قال في الاسئلة المفحمة قد اوحى اليه ان زيدا يطلقها وانت تزوج بها فاخفى عن زيد سر ما اوحى اليه لان ذلك السر يتعلق بالمشيئة والارادة ولا يجب على الرسل الاخبار عن المشيئة والارادة وانما يجب عليهم الاخبار والاعلام عن الاوامر والتواهي لاعتق المشيئة كما انه كان يقول لاني لهب آمن بالله وقد علم ان الله اراد ان لا يؤمن ابولهب كما قال تعالى ( سيصلى نار ذات لهب ) لان ذلك الذي يتعلق بعذاب ابى لهب انما هو من المشيئة والارادة فلا يجب على النبي اظهاره ولا الاخبار عنه ﴿ ونحني الناس ﴾ نحاف لومهم وتعييرهم اليك به : يعنى [ مى ترسى از سر زلتى مردم كه كويند زن بسرا بخواست ] ﴿ وفي التأويلات التجمية اى نحني عليهم ان يقعوا في الفتنه بان يخطر ببالهم نوع انكار او اعتراض عليه اوشك في نبوته بان النبي من نزهة عن مثل هذا الميل وتتبع الهوى فيخرجهم من الايمان الى الكفر فكانت تلك الحشية اشفاقا منه عليهم ورحمة بهم انهم لا يطيقون سماع هذه الحالة ولا يقدر على تحملها ﴿ والله احق ان نحنيه ﴾ وان كان فيه ما يحشى ﴿ قال الكاشفي [ مقرر است كه حضرت رسالت عليه السلام ترسكار ترين خلق بود زيرا كه خوف و خشيت بتيجه علمت ( انما يحشى الله من عباده العلماء ) پس بحكم ( انا اعلمكم بالله ) واخشاكم از همه عالميان اخشى بود و در حديث آمده ( الخوف رقيق ) ]

خوف وخشيت نتيجة علمت \* هر كرا علم بیش خشیت بیش  
هر كرا خوف شد رفیق رهش \* باشد از جمله رهروان در پیش

\* وفي كشف الاسرار انما عوتب عليه السلام على اخفاء ما علمه الله انها ستكون زوجته  
قالت عائشة رضي الله عنها لو كنتم النبي عليه السلام شيئا من الوحي لكنتم هذه الآية اذ تقول  
الحق وما نزل على رسول الله آية هي اشد عليه من هذه الآية ﴿ وفي التأويلات يشير الى ان رعاية  
جانب الحق احق من رعاية جانب الخلق لان الله تعالى في ابداء هذا الامر واجراء هذا القضاء  
حكما كثيرة فاقضى ما يكون في رعاية جانب الخلق ان لا يضل به بعض الضعفاء فلعل الحكمة  
في اجراء هذه الحكم فتنه لبعض الناس المستحقين الضلالة والانكار ليهلك من هلك عن بينة  
ويحيى من حي عن بينة وهذا كما قال (وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس) فالواجب على  
النبي اذا عرض له امران في احدهما رعاية جانب الحق وفي الآخر رعاية جانب الخلق ان يختار  
رعاية جانب الحق على الخلق فان للحق تعالى في اجراء حكم من احكامه واسناء امر من اوامره  
حكما كثيرة كما قال تعالى في اجراء تزويج النبي عليه السلام بزینب قوله ( لكيلا يكون على  
المؤمنين ) ﴿ فلما قضى زيد منها ﴾ اي من زوجه وهي زينب ﴿ وطرا ﴾ \* قال في القاموس  
الوطر محرمة الحاجة او حاجةك فيها هم وعناية فاذا بلغت فقد قضيت وطرك \* وفي الوسيط  
معنى قضاء الوطر في اللغة بلوغ منتهى ما في النفس من الشيء يقال قضى منها وطرا اذا بلغ  
ما اراد من حاجة فيها ثم صار عبارة عن الطلاق لان الرجل انما يطلق امرأته اذا لم يبق له فيها  
حاجة والمعنى فلما لم يبق لزيد فيها حاجة وتقصرت عنها همته وطلقها وانقضت عدتها  
﴿ وفي التأويلات اما وطر زيد منها في الصورة استيفاء حفظه منها بالسكاح ووطر منها في المعنى  
شهوته بين الخلق الى قيام الساعة بان الله تعالى ذكره في القرآن باسمه دون جميع الصحابة  
وبانه اثر النبي عليه السلام على نفسه بايثار زينب \* وفي الاسئلة المقحمة كيف طلق زيد زوجته  
بعد ان امر الله ورسوله بما ساءك ايها والجواب ما هذا الوجوب واللزوم وانما هو امر للاستحباب  
﴿ زوجنا كما ﴾ هلال ذي القعدة سنة اربع من الهجرة على الصحيح وهي بنت خمس  
وثلاثين سنة والمراد الامر بتزوجها او جعلها زوجته بلا واسطة عقد ويؤيد ما روى انس  
رضي الله عنه انها كانت تفخر على سائر ازواج النبي عليه السلام وتقول زوجكن اهل يكن  
وزوجني الله من فوق سبع سموات : يعني [ سيد عالم از تزول آيت بخانه زينب آمدن دستورى  
وزينب كفت يا رسول الله بي خطبه وبى كواه حضرت فرموده كه ] ( الله المزوج وجبريل  
الشاهد ) وهو من خصائصه عليه السلام واجاز الامام محمد انعقاد السكاح بغير شهود خلافا لهما  
قاس الامام محمد ذلك بالبيع فان السكاح بيع البضع والتمن المهر فكما ان نفس العقد في البيع  
لا يحتاج الى الشهود فكذا في باب السكاح ونظر الامان الى المال فانه اذا لم يكن عند الشهود  
بدون الاعلان فقد يحمل على الزنى فالتب عليه السلام شرط ذلك حفظا عن الفسخ وصون الله المؤمنين  
عن شبهة الزنى - وروى - انها لما اعتدت قال رسول الله لزيد ( ما اجد احدا اوثق في نفسي  
منك اخطبت على زينب ) قال زيد فانطلقت فاذا هي تخمر محيبتها فقلت يا زينب ابشري فان رسول الله

( يخطبك )



بخطبك ففرجت وقالت ما انا بصالعة شياً حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدتها ونزل القرآن  
زوجنا كها فزوجها رسول الله ودخل بها وما ولم على امرأة من نساءه ما ولم عليها ذبح شاة  
واطم الناس الحبز واللحم حتى امتد النهار وجعل زيد سفيراً في خطبتها ابتلاء عظيم له وشاهد  
بين علي قوة ايمانه ورسوخه فيه

اعتقاد من جويبيخ سرو دارد محكمی \* بیش باشد از هوای عشق و سودانه کمی

﴿ لكيلا يكون على المؤمنين حرج ﴾ اي ضيق ومشقة \* قال في المفردات اصل الحرج مجتمع  
الشجر وتصور منه ضيق بينها فقيل للضيق حرج وللانتم حرج واللام في لكي هي لام كي  
دخلت على كي للتوكيد \* وقال بعضهم اللام جارة لتعليل التزويج وكى حرف مصدرى كأن  
﴿ في ازواج ادعيائهم ﴾ في حق تزوج زوجات الذين دعوهم ابنا، والادعياء جمع دعى  
وهو الذي يدعى ابناً من غير ولادة ﴿ اذا قضوا منهن وطراً ﴾ اي اذا لم يبق لهم فيهن حاجة  
وطلقوهن واقتضت عدتهن فان لهم في رسول الله اسوة حسنة. وفيه دليل على ان حكمه عليه السلام  
وحكم الامة سواء الا ما خصه الدليل \* قال الحسن كانت العرب تظن ان حرمة المتبني كحرمة الابن  
فبين الله ان حلالل الادعياء غير محرمة على المتبني وان اصابوهن اي وطئوهن بخلاف  
ابن الصلب فان امرأته محرم بنفس المقدس ﴿ وكان امرأته ﴾ اي ما يريد تكوينه من الامور  
﴿ مفعولاً ﴾ مكوّننا لامحالة لا يمكن دفعه ولو كان نيسا كما كان تزويج زينب وكانت كالعارية  
عند زيد. ولذا قال حضرة الشيخ افاده افدى قدس سره في اعتقادنا ان زينب بكر كائشة  
رضي الله عنها لان زيدا كان يعرف انها حق النبي عليه السلام فلم يمسه وذلك مثل آسية  
وزليخا ولكن عرفان عائشة لا يوصف ويكفينا ان يمسه عليه السلام اليها كان اكثر من غيرها  
ولم تلد ايضا لانها فوق جميع التبعينات وكانت عائشة رضي الله عنها تقول في حق زينب هي  
التي كانت تساويني في المنزلة عند رسول الله ما رأيت امرأة قط خيراً في الدين واتقى الله  
وامسق في حديث واوصل للرحم واعظم صدقة من زينب [وازيس درویش نواز ومهم انداز  
و بخشند. بود اورا ام المساكين ميگفتند واول زنی كه بعد از رسول خدا از دنيا بيرون شد  
زينب بود] ماتت بالمدينة سنة عشرين وصلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودفنت  
بالبيع واهما من العمر ثلاث وخمسون سنة وابدل الله منها لزيد جارية في الجنة كما قال عليه  
السلام (استقبلتي جارية لساء وقد اعجبني فقلت لها يا جارية انت لمن قالت لزيد بن حارثة)  
قوله استقبلتي اي خرجت من الجنة واستقبلته عليه السلام بعد مجاوزة السماء السابعة ليلة  
المعراج. والتمس لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد قليلا وذلك مستملح قاله في الصحاح  
\* وابدى السهلي حكمة لذكر زيد باسمه في القرآن وهي انه لما نزل قوله تعالى (ادعوهم لآبائهم)  
وصار يقال له زيد بن حارثة ولا يقال له زيد بن محمد ونزع عنه هذا التشریف وعلم الله وحشته  
من ذلك شرفه بذكر اسمه في القرآن دون غيره من الصحابة فصار اسمه يتلى في المحارب  
\* وزاد في الآية ان قال واذ تقول للذي انعم الله عليه اي بالايمن فدل على انه من اهل الجنة  
علم بذلك قبل ان يموت وهذه فضيلة اخرى. ثم ان هذا الايتار الذي نقل عن زيد انما يتحقق به

السالك القوى الاعتقاد الثابت في طريق الرشاد فانظر الى حال الاصحاب يفتح الله لك الحجاب - روى - انه عليه السلام آخى بعد الهجرة بين عبد الرحمن بن عوف من المهاجرين وبين سعد بن الربيع من الانصار وعند ذلك قال سعد لعبد الرحمن يا عبد الرحمن انى من اكثر الانصار مالا فانا مقاسمك وعندى امرأتان فانامطلق احدهما فاذا اتقضت عدتها فتزوجها فقال له بارك الله في اهلك ومالك كافي انسان العيون ثم دار الزمان فصار كل امر معكوسا فرحم الله امرأ نضب نفسه لرفع البدع والهوى وجانب جراته الى جانب الردى ﴿ ما كان على النبي من حرج ﴾ اى ماصح وما استقام في الحكمة ان يكون عليه ضيق فمن زائدة بعد اتقى وخرج اسم كان الناقصة ﴿ فيها فرض الله له ﴾ اى قسم الله له وقدر كتزوج زينب من قولهم فرض له في الدبوان كذا ومنه فروض العساكر لارزاقهم ﴿ سنة الله ﴾ اسم موضوع موضع المصدر مؤكدا لما قبله من نفي الحرج اى سن الله نفي الحرج سنة اى جعله طريقة مسلوكة ﴿ في الذين خلوا ﴾ مضوا قال في المفردات الخلو يستعمل في الزمان والمكان لكن لما تصور في الزمان المضى فسراهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى وذهب انتهى ﴿ يقول الفقير الخلو في الحقيقة حال الزمان والمكان لان المراد خلوها عما فيها يموت ما فيها فافهم ﴾ من قبل ﴿ من الانبياء حيث وسع عليهم في باب الكاح وغيره ولقد كان لداود عليه السلام مائة امرأة وثلاثمائة سرية ولابنه سليمان عليه السلام ثلاثمائة امرأة وسبعمائة سرية فلك التوسعة في امر الكاح مثل الانبياء الماضين ﴿ وكان امرالله ﴾ [ وهست كار خدا ] ﴿ فدرا مقدورا ﴾ قضاء مقضيا وحكما مبتوتا ﴿ قال في المفردات القدر اشارة الى ما بين به القضاء والكتابة في اللوح المحفوظ وهو المشار اليه بقوله (فرغ ربك من الخلق) والخلق والاجل والرزق والمقدور اشارة الى ما يحدث حالا فخلا وهو المشار اليه بقوله (كل يوم هو في شأن) وفيه اشارة الى ان الله تعالى اذا قضى امرنبي اوولى لم يجعل عليه في ذلك من حرج ولا سبب نقصان وان كان في الظاهر سبب نقصان ما عند الخلق والذي يجرى على الانبياء والاولياء قضاء مبرم مبنى على حكم كثيرة ليس فيه خطأ ولا غلط ولا عيب

يبر ما كفت خطا برقم صنع ترفت \* آفرين برنظر بك خطا پوشش باد

﴿ الذين يبلغون رسالات الله ﴾ مجرور المحل على انه صفة للذين خلوا . ومعناه بالفارسية [ آتانسكه ميرساتيدند بينغامهاى خدارا بامنان خود ] والمراد ما يتعلق بالرسالة وهى سفارة العبد بين الله وبين ذوى الالباب من خلقه اى اتصال الخبر من الله الى العبد ﴿ ويخشونه ﴾ في كل ما يأتون ويذرون لاسما في امر تبليغ الرسالة حيث لا يقطعون منها حرفا ولا تأخذهم في ذلك لومة لائم ﴿ ولا يخشون احدا الا الله ﴾ وفي وصفهم بقصرهم الخشية على الله تعريض بما صدر عنه عليه السلام من الاحتراز عن لائمة الخلق بعد التصريح في قوله (وتخشى الناس) الآية ﴿ قال بعض الكبار خشية الانبياء من العقاب وخشية الاولياء من الحجاب وخشية عموم الخلق من العذاب ﴾ وفي الاسئلة المقجمة كيف قال ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله ومعلوم انهم خافوا غير الله وقد خاف موسى عليه السلام حين قال له ( لا تخف انك انت

الاعلى) وكذلك قال يعقوب عليه السلام (انى اخاف ان يأكله الذئب) وكذلك خاف نينا عليه السلام حين قيل له (والله يعصمك من الناس) وكذلك اخبر الكتاب عن جماعة من الانبياء انهم خافوا اشياء غير الله والجواب ان معنى الآية لا يعتقدون ان شيئا من المخلوقات يستقل باضرارهم ويستبد بايذائهم دون ارادة الله ومشيئته لما يعلمون ان الامور كلها بقضاء الله وقدره فاراد بالخوف خوف العقيدة والعلم واليقين لا خوف البشرية الذى هو من الطباع الخلقية وخواص البشرية ونتائج الحيوانية ﴿ وكفى بالله حسيبا ﴾ محاسبا لعباده على اعمالهم فيبغى ان يحاسب العبد نفسه قبل محاسبة الله اياه ولا يخاف غير الله لافى امر النكاح ولا فى غيره اذا علم ان رضى الله وحكمه فيه \* واعلم ان السواك والتعطر والنكاح ونحوها من سنن الانبياء عليهم السلام وليس لنا عبادة شرعت من عهد آدم الى الآن ثم تستمر تلك العبادة في الجنة الا الايمان والنكاح \* قال بعض الكبار من كان اتقى كانت شهوته اشد وذلك ان حرارة الشهوة الحقيقية اتمهى بعد نار العشق التى بعد نور المحبة فانظر كم من فرق بين شهوة اهل الحجاب وشهوة اهل الشهود فمروق اهل النفثة ممثلة بالدم وعروق اهل اليقظة ممثلة بالثور ولا شك ان قوة الثور فوق قوة الدم ففسأل الله الهدى لالحركة بالهوى - حكى - عن بعض الكبار انه قال كنت فى مجلس بعض السارفين فتكلم الى ان قال لا اخلص لاحد من الهوى ولو كان فلانا عنى به التى عليه السلام حيث قال (حبب الى من دنياكم ثلاث العيب والنساء وقرة عينى فى الصلاة) فقلت له امانتحي من الله تعالى فانه عليه السلام ما قل احببت بل قال حبب فكيف يلام العبد على ما كان من عنده بلا اختيار منه قال ثم حصل لى غم وهم فرأيت التى عليه السلام فى المنام فقال لانعم فقد كفيتم امره ثم سمعت انه قتل فى طريق ضيعة له \* قال بعض الكبار من اراد فهم المعانى الغامضة فى الشريعة فليتعامل فى تكثير التوافل فى الفرائض وان امكنه ان يكثر من توافل النكاح فهو اولى اذ هو اعظم توافل الحيرات فائدة لما فيه من الازدواج والانتاج فيجمع بين المعقول والمحسوس فلا يفوته شئ من العلم بالعالم الصادر عن الاسم الظاهر والباطن فيكون اشتغاله بمثل هذه التافلة اتم واقرب لتحصيل ما يروونه فانه اذا فعل ذلك احبه الحق واذا احبه صار من اهل الله كاهل القرآن واذا صار من اهل القرآن كان محلا للقاء وعرشا لاستوائه وساء لتزوله وكسبا لامره ونبيه فيظهر له منه ما لم يره فيه مع كونه كان فيه وقال كنت من انقض خلق الله للنساء والجماع فى اول دخولى فى الطريق وقيت على ذلك نحو ثمانى عشرة سنة حتى خفت على نفسى المقت لمخالفة ما حجب لرسول الله صلى عليه وسلم فلما افهمنى الله معنى حبب علمت ان المراد ان لا يحبهن طبعاً وانما يحبهن بتحيب الله فزال تلك الكراهة عنى وانا الآن من اعظم خلق الله شفقة على النساء لانى فى ذلك على بصيرة لاعن حب طيبى انهنى - وروى - ان جماعة اتوا منزل ذكرى عليه السلام فاذا فتاة جميلة قد اشرق لها البيت حسنا قالوا من انت قالت انا امرأة ذكرى فقالوا لذكرى كنانى نبى الله لا يريد الدنيا وقد اتخذت امرأة جميلة فقال انما تزوجت امرأة جميلة لا كف بها بصرى واحفظ بها فرجى فالمرأة الصالحة للمينة ليست من الدنيا فى الحقيقة : قال الشيخ سعدى قدس سره

زن خوب وفرمان بروپارسا \* كند مرد درویش را پادشا  
 كراخانه آباد و هم خوابه دوست \* خدارا برحمت نظر سوي ارست  
 چو مستور باشد زن خو بروی \* بديدار او در بهشت شوی

﴿ ما كان محمد ﴾ ابن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم . والمختار انه لا يشترط في الاسلام معرفة  
 اب النبي عليه السلام واسم جده بل يكفي فيه معرفة اسمه الشريف كما في هداية المریدین  
 للمولى انحنى جلبي يقال فلان محمود اذا حمد ومحمد اذا كثرت خصاله الحمودة كافي  
 المفردات \* قال الشيخ زكريا في شرح المقدمة الجزرية هو البليغ في كونه محمودا  
 وهو الذي حمدت عقائده وافعاله واقواله واخلاقه سماء به جده عبدالمطلب بالهام  
 من الله في سابع ولادته فقبل له لم سميت محمدا وليس من اسماء آبائك ولا قومك  
 فقال رجوت ان يحمد في السماء والارض وقد حقق الله رجاءه وتقول فمكان  
 عليه السلام بمخصاله المحبوبة وشيئانه المرغوبة محمودا عند الله وعند الملائكة المقربين  
 وعند الانبياء والمرسلين وعند اهل الارض اجمعين وان كفر به بعضهم فان ما فيه من  
 صفات الكمال محمود عند كل عاقل . وله الف اسم كما ان لله تعالى الف اسم وجميع اسمائه  
 مشتقة من صفات قامت به توجب له المدح والكمال فله من كل وصف اسم الا ترى انه  
 الماحي لان الله محابه الكفر اى سورته التي كانت قبل بعثه . والحاشر لانه الذي يحشر الناس  
 على قدمه اى على اثره وبعده . والماعقب وهو الآتى عقب الانبياء . وأشار بالميم الى انه الختام  
 لان مخرجها ختام الخارج وكذا الى بعته عند الاربعة \* قال الامام التيسابورى كان من  
 الاسم الشريف اربعة احرف ليوافق اسم الله تعالى كما ان محمدا رسول الله اثنا عشر حرفا  
 مثل لاله الا الله وهو من اسرار المناسبة وكذا لفظ ابوبكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان  
 ابن عفان وعلى بن ابي طالب لكمال مناسبتهم في اخلاقهم لتلك الحضرة المحمدية ولهذه المناسبة  
 يلتقى نسبهم بنسبه . فعلى يلتقى نسه في الاب الثانى . وعثمان في الخامس . وابوبكر في السابع . وعمر  
 في التاسع . ومحمد باعتبار البسط لا بحساب ايمجد ثلاثمائة وثلاثة عشر مثل عدد المرسلين فانك اذا  
 اخذت في بسط الميمين والميم المدغم همى م ، ح ، د ، ل ، [٣] يظهر لك العدد المذكور : قال المولى الجامى

محمدت چون بلا نهايه زحق \* يافت شد نام او ازان مشتق  
 مى نمايد بچشم عقل سليم \* حرف هايش عيان بيان دوميم  
 چون رخ حور كنز كناره او \* كشته پيدا دو كوشواره او  
 ياد وحلقه زعنبرين مويش \* آشكار از جانب رويش  
 دال آن كز همه فروداشت \* دل بنازش كرفته بر سر دست

وفي الحديث (من ولده مولود فسماه محمدا حيا لى وتبركا باسمى كان هو ومولوده في الجنة  
 . ومن كان له ذوبطن فاجمع ان يسميه محمدا رزقه الله غلاما . ومن كان لا يعيش له ولد فجعل الله  
 عليه ان يسمي الولد المرزوق محمدا عاش) ومن خصائصه البركة في الطعام الذي عليه مسمى  
 باسم محمد وكذا المشاورة ونحوها وينبئ ان يعظم هذا الاسم وصاحبه \* [در مجمع اللطائف

(أورده كه)

قال سبقي محمد بن محمد بنيس في اربع اوار الكواكب الهدي في شرح حمزة الامام البرهسي قدس سره قال بعض العلماء في اسم محمد ثلاث هيئات الا بسطت كلها شيئا قلت وسمي وعدها تسعون =  
 = ويسئل من الميقات الثلاث طائتان وسبعون . ولا بسطت طائ . والهاك قلت ودال . بحسبة وثلاثين و . وسمي بحسبة لاجلها ثلاثا . واربعة عشر تلك عدة الرسل عليهم الصلاة والسلام اذ يبارك في مصحفه =

آورده که ایاز خاص پسری داشت محمد نام و او را ملازم سلطان محمود ساخته بود روزی سلطان متوجه طهارت خانه شده فرمود که بسر ایاز را بکوبید تا آب طهارت بیارد ایاز این سخن شنوده در تأمل افتاد که ایاز بسر من چه گناه کرده که سلطان نام او بر زبان نمی راند سلطان وضو ساخته بیرون آمد و در ایاز زکریست او را اندیشه مند دید پرسید که سبب اثر ملال که بر جبین تو می بینم چیست ایاز از روی نیاز بموقف عرض رسانید که بنده زاده را بنام نخواست برترسیدم که مبادا ترک ادبی از و صادر شده باشد و موجب انحراف مزاج همایون گشته سلطان بسمی فرمود و گفت ای ایاز دل جمع دار که از صورتی که مکروه طبع من باشد صدور نیافته بلکه وضو نداشتم و او محمد نام داشت مرا شرم آمد لفظ محمد بر زبان من گذرد وقتی که بی وضو باشم چه این لفظ نشانه حضرت سید انام است

هزار بار بشویم دهن بمشک و کلاب \* هنوز نام تو بردن ادب نمی دانم

« وکان رجل فی بنی اسرائیل عصى الله مائة سنة ثم مات فاخذته فالقوه فی مزبلة فاوحى الله تعالى الى موسى ان اخرجہ وصل عليه قال يارب ان بنی اسرائیل شهدوا انه عصاك مائة سنة فاوحى الله اليه انه هكذا الا انه كان كلما تشر التوراة ونظر الى اسم محمد قبله ووضعہ على عينه فشكرت له ذلك وغفرت له وزوجته سبعين حوراء » قال اهل التفسير لما نكح النبي عليه السلام زينب بعد انقضاء عدتها استطال لسان المتأقين وقالوا كيف نكح زوجة ابنه لنفسه وكان من حکم العرب ان من تبنى ولدا كان كولدہ من صلبه في التورث وحرمة نكاح امرأته على الاب المتبنى و اراد الله ان يغير هذا الحكم فانزل ( ما كان محمد ) ﴿ ابا احد ﴾ [ بدرهيج كس ] ﴿ من رجالكم ﴾ [ از مردان شما ] على الحقيقة يعنى بالنسب والولادة حتى يثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ولا ينتقض عمومہ بكونه ابا للطاهر والقاسم و ابراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال لان الرجل هو الذكر البالغ : يعنى [ ايضاً ] يبلغ رجال ترسيدند او را في الحقيقة بسر سلمي نيست که میان وي و آن بسر حرمت مصاهرت باشد [ ولو بلنوا لكانوا رجاله لارجالهم وكذا الحسن والحسين رضی الله عنهما لانهما ابنا النبي عليه السلام بشهادة لفظه عليه السلام على آتھما ايضاً لم يكونا رجلين حيثئذ بل طفلين او المقصود ولده خاصة لا ولد وولدہ » قال في الاسئلة المقحمة كان الله طالما في الازل بان لا يكون لذكر اولاد رسولہ نسل ولا عقب وانما يكون نسبه لاناث اولادہ دون ذكرا تھم فقال ( ما كان محمد ابا احد من رجالكم ) فعلى هذا كان الخبر من قيل معجزاته على صدقه فان الخبر عنه قد حصل كما اخبر وقد صدق الخبر اتھى و ابنا النبي عليه السلام على الصحيح ثلاثة. القاسم وبه يكنى اذ هو اول اولادہ عاش سنتين ومات قبل البعثة بمكة . وعبد الله وهو الطيب الطاهر مات في الرضاع بعد البعثة ودفن بمكة وهما من خديجة رضی الله عنھما . و ابراهيم من مارية القبطية ولد في ذى الحجة في ثمان من الهجرة عقر عنه عليه السلام بكباشين يوم سابع ولادہ وخلق رأسه وتصدق بزنة شعره فضة على المساكين وامر بشعره فدفن في الارض ومات في الرضاع وهو ابن ثمانية عشر شهرا ودفن بالقيع وجلس عليه السلام على شفير

القبور ووش على قبره ماء وعلم على قبره بلامه ولفته وقال (يا بني قل الله ربي ورسول الله ابي والاسلام ديني) ومن ههنا ذهب بعضهم الى ان الاطفال يسألون في القبر وان العقل يكمل لهم فيسن تلقينهم وذهب جمع الى انهم لا يسألون وان السؤال خاص بالملكف \* قال السبوطي لم يثبت في التلقين حديث صحيح ولا حسن بل حديثه ضعيف باقراق جمهور المحدثين ولهذا ذهب جمهور الامة الا ان التلقين بدعة حسنة وآخر من افق بذلك عز الدين بن عبد السلام وأما استحبه ابن الصلاح وتبعه النووي نظرا الى ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال وحينئذ فقول الامام السبكي حديث التلقين اى تلقين النبي عليه السلام لابته ليس له اصل اى اصل صحيح او حسن كذا في انسان العيون وبقية الكلام في السؤال والتلقين سبق في سورة ابراهيم عليه السلام عند قوله تعالى (ثبت الله الذين آمنوا) الآية ﴿﴾ ولكن رسول الله ﴿﴾ الرسول والمرسل بمعنى واحد من ارسلت فلانا في رسالة فهو مرسل ورسول \* قال القهستاني الرسول فعول مبالغة مفعل بضم الميم وفتح العين بمعنى ذى رسالة اسم من الارسال وفعول هذا لم يأت الا نادرا وعرفا هو من بعث لتبليغ الاحكام ملكا كان او انسانا بخلاف النبي فانه مختص بالانسان وهذا الفرق هو الممول عليه انتهى. والمعنى ولكن كان رسول الله وكل رسول الله ابو امته لكن لاحقيقة بل بمعنى انه شقيق ناصح لهم وسبب لطياتهم الابدية واجب التوقير والطاعة له ولذا حرمت ازواجه عليه السلام على امته حرمة امهاتهم فانه من باب التعظيم وما زيد بن حارثة الا واحد من رجالكم الذين لا ولادة بينهم وبينه عليه السلام حكم حكمهم وليس للتبني والادعاء حكم سوى التقريب والاختصاص \* قال بعضهم لم يسمه لنا ابا لانه لو سماه ابا لكان يحرم نكاح اولاده كما حرمت على الامة نساؤه لكونهن امهاتها او لانه لو سماه ابا لكان يحرم عليه ان يتزوج من نساء امته كما يحرم على الاب ان يتزوج بابنته وتزوج بنات امته ليس بمحرام \* قال في كشف الاسرار [ هر چند اسم پدری از ویفکند اما از همه پدران مشفق ومهر بآنتر بود قال عليه السلام (انالکم مثل الوالد لولده) كفته اند شفقت اورامت از شفقت پدران افزون بود اما اورا پدرامت نحو آنتند از بهر آنکه در حکم ازلی رفته که روز قیامت دران عرصه کبری که سرا پرده قهاری بزند و بساط عظمت بکستراند و ترازوی عدل بیاورزند و زندان عذاب از حجاب بیرون آرند جانها بکلو رسد زبانه فصبیح گردد و عذوها همه باطل شود نسبا بریده گردد پدران همه از فرزندان بگریزند چنانکه رب العزت گفت (یوم یفر المرء من اخیه وامه وایه وصاحبه وبنیه) آدم که پدر همکانت فرایش آید بار خدایا آدم را بگذارد با فرزندان تودان که چه کنی نوح هم آن کوید ابراهیم هم آن کوید و موسی و عیسی و دیگر پیغمبران هم آن کویند از سیاست قیامت و فرج او هم بگریزند و بخود در ماندند و با فرزندان نبردازند و کویند (نفسی نفسی) خداوند ما را برهان و با فرزندان هر چه خواهی کن و مصطفی عربی علیه السلام رحمت و شفقت بکشاده که بار خدایا امت من مشتی ضعیفان و بیچارگانند طاقت عذاب و عقاب توندارند برایشان بخشای و رحمت کن و با محمد هر چه خواهی میکنی بحکم آنکه رازل رفته که پدران از فرزندان

بگريزند آن روز او را بدر نخوانند تا از ایشان نگريند و از بهر ایشان شفاعت کند و ديگر  
 او را بدر نخوانند که اگر بدر بودی کواهی بدر مرہسر قبول نکنند در شرع و او صلوات  
 اللہ علیہ در قیامت بعدالت امت کواهی خواهد داد [ و ذلك قوله تعالى (لنكونوا شهداء على  
 الناس ويكون الرسل عليكم شهودا) ﴿وخاتم النبیین﴾ قرأعاصم بفتح التاء وهو آله الختم بمعنى  
 ما يختم به كالمطابع بمعنى ما يطبع به . والمعنى وكان آخرهم الذى ختموا به : وبالفارسية [مهر  
 پیغمبران یعنی بدو مهر کرده شد در نبوت و پیغمبران را بدو ختم کرده اند] وقرأ الباقون بكسر  
 التاء ای كان خاتمهم ای فاعل الختم بالفارسية [مهر کتده پیغمبرانست] وهو بالمعنى الاول ایضا  
 \* وفى المفردات لانه ختم النبوة ای تمت بحجبه وایاما كان فلو كان له ابن بالغ لكان نبیا  
 ولم يكن هو عليه السلام خاتم النبیین كما يروى انه قال فى ابنه ابراهيم (لو طاش لكان نبیا) وذلك  
 لان اولاد الرسل كانوا يرثون النبوة قبله من آباءهم وكان ذلك من امتان اللہ علیهم فكانت  
 علماء امته ورثته عليه السلام من جهة الولاية واقطع ارث النبوة بحجته ولا يقدح فى كونه  
 خاتم النبیین نزول عيسى بعده لان معنى كونه خاتم النبیین انه لا ينبأ احد بعده كما قال لعلى  
 رضی اللہ عنہ (انت منى بنزلة هارون من موسى الا انه لاجى بعدى) وعيسى من تبا قبله وحين  
 ينزل انما ينزل على شريعة محمد عليه السلام مصليا الى قبلته كأنه بعض امته فلا يكون اليه وحى  
 ولا نصب احكام بل يكون خليفة رسول اللہ \* فان قلت قد روى ان عيسى عليه السلام  
 اذا نزل فى آخر الزمان يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويزيد فى الحلال ويرفع الجزية عن الكفرة  
 فلا يقبل الا الاسلام \* قلت هذه من احكام الشريعة المحمدية لكن ظهورها موقت بزمان  
 عيسى وبالجملة قوله (وخاتم النبیین) يفيد زيادة الشفقة من جانبه والتعظيم من جهتهم لان النبي  
 الذى بعده نبى يجوز ان يترك شيئا من الصيحة والبيان لانها مستدركة من بعده واما من  
 لاجى بعده يكون اشفق على امته واهدى بهم من كل الوجوه

شمسة نه مسند وهفت اختران \* ختم رسل خواجه پیغمبران

(نظم)

احمد مرسل که نوشته قلم \* حمد بنام وی وحم هم

چون شده او مظهر اللہ هاد \* در ره ارشاد وجودش نهاد

جمله اسباب هدی از خدا \* کرد بتقرر بدیش ادا

﴿وكان اللہ بكل نبى علیما﴾ فبعلم من یلیق بان یختم به النبوة وكيف ینبئ لشانه ولا یعلم  
 احد سواه ذلك \* قال ابن کثیر فى تفسیر هذه الآیة هی نص على انه لاجى بعده واذا كان  
 لاجى بعده فلا رسول بطریق الاولى والاحرى لان مقام الرسالة اخص من مقام النبوة فان  
 كل رسول نبى ولا ینعکس وبذلك وردت الاحادیث المتواترة عن رسول اللہ فمن رحمة اللہ  
 بالعباد ارسال محمد اليهم ثم من تشریفه له ختم الانبياء والمرسلین به واکال الدين الخفيف له  
 وقد اخبرنا فى كتابه ورسوله فى السنة المتواترة عن انه لاجى بعده ليعلموا ان كل من ادعى  
 هذا المقام بعده كذاب افك دجال ضال مضل ولو تخرق وشبه واتى بانواع السحر والطلاسم

والثيرونجات فكلمها محال وضلال عند اولى الالباب كما اجرى سبحانه على يدي الاسود العيسى باليمن ومسيلمة الكذاب باليمامة من الاحوال الفاسدة والاقوال الباردة ما علم كل ذي لب وفهم وحجى انهما كاذبان ضالان لعنهما الله تعالى وكذلك كل مدع لذلك الى يوم القيامة حتى يحتموا بالمسيح الدجال يخلق الله معه من الامور ما يشهد العلماء والمؤمنون بكذب ماجا بها انتهى . ولما نزل قوله تعالى ( وخاتم النبيين ) استغرب الكفار كون باب النبوة مسدودا فضرب النبي عليه السلام لهذا مثلا ليتقرر في نفوسهم وقال ( ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيانا فاحسنه واجمله الاموضع لبنة فجعل الناس يظوفون به ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة وانا خاتم النبيين ) قال في بحر الكلام وصنف من الروافض قالوا بان الارض لا تخلو عن النبي والنبوة صارت ميراثا لعلى واولاده ويفرض على المسلمين طاعة على وكل من لا يرى اطاعته يكفر . وقال اهل السنة والجماعة لابي بعدنينا لقوله تعالى ( ولكن رسول الله وخاتم النبيين ) وقوله عليه السلام ( لابي بعدى ) ومن قال بعدنينا بنى بكفر لانه انكر النص وكذلك لوشك فيه لان الحجية تبين الحق من الباطل . ومن ادعى النبوة بعد موت محمد لا يكون دعواه الا باطلا انتهى وتبدأ رجل في زمن ابي حنيفة وقال امهلوني حتى اجىء بالعلامات فقال ابو حنيفة من طلب منه علامة فقد كفر لقوله عليه السلام ( لابي بعدى ) كذا في مناقب الامام . وفي الفتوحات المكية وانما لم يعطف المصلى السلام الذي سلم به على نفسه بالواو على السلام الذي سلم به على نبيه اى لم يقل والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين بعد قوله السلام عليك ايها النبي لانه لو عطفه عليه وقال والسلام علينا على نفسه من جهة النبوة وهو باب قد سده الله كما سد باب الرسالة عن كل مخلوق بمحمد الى يوم القيامة وتعين بهذا انه لامناسبة بيننا وبين رسول الله فانه في المرتبة التي لا تبغى لنا فابتدأنا بالسلام علينا في طورنا من غير عطف والمقام المحمدي ممنوع دخوله لنا وغاية معرفتنا بالنظر اليه كما تنظر الكواكب في السماء وكما ينظر اهل الجنة السفلى الى من هو في عليين . وقد وقع لاشيخ ابي يزيد البسطامي في مقام النبي قدر خرم ابرة تجليا لادخولها فاحترق . وفي الفصوص وشرحه للجاسمى لابي بعده مشرعا او مشرعا له والاول هو الآتى بالاحكام الشرعية من غير متابعة لابي آخر قبله كموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام والثاني هو المتبع لما شرعه له النبي المقدم كانباء بنى اسرائيل اذ كلهم كانوا داعين الى شريعة موسى فالنبوة والرسالة منقطعان عن هذا الموطن بانقطاع الرسول الخاتم فلم يبق الا النبوة القورية التي هي الانبياء عن الحق واسماؤه وصفاته واسرار الملكوت والجبوت ومجائب النيب ويقال لها الولاية وهي الجهة التي تلى الحق كما ان النبوة هي الجهة التي تلى الحق فالولاية باقية دائمة الى قيام الساعة . يقول الفقير كان له عليه السلام نوران نور النبوة ونور الولاية فلما انتقل من هذا الموطن اتى نور النبوة في الشريعة المطهرة وهي باقية فكان صاحب الشريعة حتى بينا لم يمت وانتقل نور الولاية الى باطن قطب الاقطاب يعنى ظهر فيه ظهورا تاما فكان له مرآة وهو واحد في كل عصر ويقال له قطب الوجود وهو مظهر التجلي

( الحق )



الحق . واما قطب الارشاد فكثير وهم مظاهر التجلي العيني \* قال في هدية المهديين اما الايمان  
 بسيدنا محمد عليه السلام فانه يجب بانه رسولنا في الحال وخاتم الانبياء . والرسول فاذا آمن بانه رسول  
 ولم يؤمن بانه خاتم الرسل لانسخ لدينه الى يوم القيامة لا يكون مؤمنا . وقال في الاشياء في كتاب  
 السير اذا لم يعرف ان محمدا عليه السلام آخر الانبياء فليس يسلم لانه من الضروريات \* وفي الآية  
 اشارة الى قطع نسبه عن الخلق لانه نفي الابوة لرجال الناس والى اثبات نسبه لاولاده وآله  
 ففي قوله ( من رجالكم ) تشریف لهم وانهم ليسوا كرجالهم بل هم المخصوصون بزيادة الانعام  
 لا ينقطع حسبهم ونسبهم كما قال عليه السلام ( كل حسب ونسب ينقطع الا حسبي ونسبي ) اي فانه  
 يحتم باب التنازل برجل من اهل البيت من صلب المهدي خاتم الخلافة العامة وخاتم الولاية  
 الخاصة ولا يلزم من ذلك ان يكون منهم انبياء . ولو جاء بعده نبي لجا على رضى الله عنه لانه  
 كان منه عليه السلام بمنزلة هارون من موسى فاذا لم يكن هونيا لم يكن الحسنان ايضا نبيين  
 لانهما لم يكونا افضل من ابيهما \* قال بعض الكبار الحسب في الحقيقة الفقر والنسب التقوى  
 فمن اراد ان يرتبط برسول الله وان يكون من آله المقبولين فليرتبط بهذين \* [ درعبون  
 الاجوبه آورده كه صححت هر كتابي بمهر اوست حق تعالى بيغمبرا مهر كفت تا دانند كه  
 تصحيح دعوت محبت الهی جز بمشابت حضرت رسالتنهای نشوان كرد ( ان كتم  
 تحبون الله فاتبعوني ) وشرف بزرگوارى كتاب بمهر اوست شرف جمله انبياء نیز بدان  
 حضرتست وشاهد هر كتاب مهر اوست پس شاهد همه در محكمه قیامت او خواهد بود  
 ( وجنابك على هؤلاء شهيدا ) وجون كتاب را مهر كردند كتاب درجهان باقى شد  
 چون نبوت بدان حضرت سمت اختتام یافت در نبوت بسته كشت و ديكر چون از همه  
 انبيا بمهر مخصوص بخصيت ایشان نیز اختصاص یافت ] : وفي المتنوى  
 بهر اين خاتم شده است او كه بجود \* مثل او في بود و في خواهد بود  
 چونكه در صنعت بود اسناد دست \* في تو كوفي ختم صنعت بر تو است  
 \* قال في حل الرموز الختم اذا كان على الكتاب لا يقدر احد على فكه كذلك لا يقدر احد  
 ان يحيط بحقيقة علوم القرآن دون الخاتم ومادام خاتم الملك على الخزانة لا يجسر احد على  
 فتحها ولا شك ان القرآن خزانة جميع الكتب الالهية المنزلة من عند الله وجمع جواهر  
 العلوم الانهية والحقائق الدنية فلذلك خص به خاتم النبيين محمد عليه السلام ولهذا السر  
 كان خاتم النبوة على ظهره بين كتفيه لان خزانة الملك تختم من خارج الباب لعصمة الباطن  
 وما في داخل الخزانة . وفي الخبر القدسي ( كنت كنزا مخفيا ) فلا بد للكتم من المفتاح والخاتم  
 فسمى عليه السلام بالخاتم لانه خاتم على خزانة كتم الوجود وسمى بالمفتاح لانه مفتاح الكتم  
 الازلي به فتح وبه ختم ولا يعرف ما في الكتم الا بالخاتم الذي هو المفتاح قال تعالى ( فاحببت  
 ان اعرف ) فحصل العرفان بالقبض الخفي على لسان الحبيب ولذلك سمي الخاتم حبيب الله لان  
 اثر الختم على كتم الملك صورة الحب لما في الكتم [ كفته اند معنى خاتم النبيين آنست كه  
 رب العزة نبوت همه انبيا جمع كرد و دل مصطفی عليه السلام را معدن آن كرد و مهر نبوت

در احوال دفتر ششم در بیان سؤال کردن مسائل از واعظی نام

بران نهاد تاهييج دشمن بموضع نبوت راه نيافت نه هواى نفس نه وسوسة شيطان ونه خطرات مذمومه وديكر بيغمبرانرا اين مهر نبوت نبود لاجرم از خطرات وهو اجس امين نبودند پس رب العالمين كال شرف مصطفارا آن مهر كه در دل وى نهاد نكذاشت تا درميان دو كتف وى آشكارا كرد تاهركسى كه نكرسى آنرا ديدى همچوخانه كبرى [ \* وفي صفاته عليه السلام بين كتفيه خاتم النبوة ووجه كونه بين كتفيه يعرف مما نقله الامام الدميرى في حياة الحيوان ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأتى الشيطان ويوسوس فاراه الحق تعالى هيكل الانسان في صورة بلور و بين كتفيه شامة سوداء كالعش والوكر نجاء الحناس يجسس من جميع جوانبه وهو في صورة خنزير له خرطوم كخرطوم الفيل نجاء من بين الكتفين فادخل خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه فذكر الله فحنس وراه ولذلك سمي بالحناس لانه ينكس على عقيه مهما حصل نور الذكر في القلب وكان خاتمه مثل زر الحجلة وهو طائر على قدر الحماسة احمر المتقار والرجلين ويسمى دجاج البر \* قال الترمذى وزرّها بيضها \* قال الدميرى والصواب حجلة السرير واحدة الحجال وزرّها الذى يدخل في عروتها وكان حول ذلك الخاتم شعرات مائلة الى الحضرة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله او محمد بنى امين او غير ذلك كما قال في السبعيات كان خاتم النبوة \* بنحى هيصور توجه حيث شئت فانتك منصور \* والتوفيق بين الروايات بتعدد الخطوط وتنوعها بحسب الحالات والتجليات او بالنسبة الى انظار الناظرين ولكون ما بين الكتفين مدخل الشيطان كان عليه السلام محتجم بين كتفيه ويأمر بذلك ووصاه جبريل بذلك لتضعف مادة الشيطان وتضيق مرصده لانه يجرى وسوسته مجرى الدم وعصم عليه السلام من وسوسته لقوله (عاقب الله عليه فاسلم) اى بالحم الالهى وما سلم قرين آدم فوسوس اليه لذلك \* وفي سفر السعادة ان النبي عليه السلام لما سحره اليهودى ووصل المرض الى الذات المقدسة النبوية امر بالحجامة على قبة رأسه المباركة واستعمال الحجامة في كل منضرر في السحر غاية الحكمة وتهيأة حسن المعالجة ومن لاحفظه في الدين والايمان يستشکل هذا العلاج وفي الحديث (الحجامة في الرأس شفاء من سبع) من الجنون والصداع والجذام والبرص والعماس ووجع الضرس وظلمة يبجدها في عينيه والحجامة في وسط الرأس وكذا بين الكتفين نافعة. وتكره في فترة القفا فاتها توردت النسيان \* قال بعضهم الحجامة في البلاد الحارة اضع من الفصد وروى انه عليه السلام ماشكا اليه رجل وجماف رأسه الاقال (احتجم) ولاوجما في رجله الاقال (اخضب) وخير ايام الحجامة يوم الاحد والاثنين \* وجاء في بعض الروايات التهي عن يوم الاحد واختار بعضهم يوم الثلاثاء وكرهه بعضهم وتكرهه يوم السبت والاربعاء الا ان يكون قد غلب عليه الدم وخير ازمائها الربيع بعد نصف الشهر في السابع عشر والثامن عشر والحادى والعشرين فالاولى ان تكون في الربع الثالث من الشهر لانه وقت هيجان الدم وتكره في الحاق وهو ثلاثة ايام من آخر الشهر ولايستحب ان محتجم في ايام الصيف في شدة الحر ولا في شدة البرد في ايام الشتاء وخير اوقاتها من لادن طلوع الشمس الى وقت الضحى وتسنحب الحجامة على الريق فاتها شفاء

(وبركة)

وبركة وزيادة في العقل والحفظ وعلى الشيع داء الا اذا كان به ضرر فليذق اولاً شيئاً قليلاً ثم ليحتجم واذا اراد الحجامة يستحب ان لا يقرب النساء قبل ذلك بيوم وليلة وبعده مثل ذلك ولا يدخل في يومه الحمام واذا احتجم اواقصد لا يذبحى ان يأكل على اثره مالخاً فانه يخاف منه القروح او الجرب ولا يأكل رأساً ولا لبناً ولا شيئاً مما يتخذ من اللبن ويستحب على اثره الحنط ليسكن ما به ثم يحوس شيئاً من المرقة ويتناول شيئاً من الحلاوة ان قدر عليه كافي بستان العارفين والله الشافي وهو الكافي ﴿ يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ﴾ بما هو اهل من التهليل والتحميد والتكبير ونحوها . والتذكر احضار الشيء في القلب او في القول وهو ذكر عن نسيان وهو حال العامة او ادامة الحضور والحفظ وهو حال الخاصة اذ ليس لهم نسيان اصلا وهم عند مذكورهم مطلقا ﴿ ذكرنا كثيراً ﴾ في جميع الاوقات ليلاً ونهاراً صيفاً وشتاءً وفي عموم الامكنة براً وبحراً سهلاً وجبلاً وفي كل الاحوال حضراً وسفراً صحة وسقماً سرا وعلانية قياماً وقعوداً وعلى الجنوب وفي الطاعة بالاخلاس وسؤال القبول والتوفيق وفي المعصية بالامتناع منها وبالتوبة والاستغفار وفي التعمية بالشكر وفي الشدة بالصبر فانه ليس للذكر حد معلوم كسائر الفرائض ولاتتركه عذر مقبول الا ان يكون المرء مغلوباً على عقله « واحوال الذاكرين متفاوتة يتفاوت اذكارهم » فذكر بعضهم بمجرد اللسان بدون فكر مذكوره ومطالعة آثاره بعقله وبدون حضور مذكوره ومكاشفة اطواره بقلبه وبدون اتساق مذكوره ومشاهدة اتواره بروحه وبدون قائه في مذكوره ومعاينة اسراره بسره « وهذا مردود مطلقا » وذكر بعضهم باللسان والعقل فقد يذكر بلسانه ويتفكر مذكوره ويطلع آثاره بعقله لكن ليس له الحضور والانس والفتاء المذكور وهو ذكر الابرار مقبول بالنسبة الى الاول « وذكر بعضهم باللسان والعقل والقلب فقط بدون الانس والفتاء المذكور وهو ذكر اهل البداية من المقربين مقبول بالنسبة الى ذكر الابرار وما تحته « وذكر بعضهم باللسان والعقل والقلب والروح والسر جميعا وهو ذكر ارباب النهاية من المقربين من الانبياء والمرسلين والاولياء الاكملين وهو مقبول مطلقا وللارشاد الى هذه الترتيبات قال عليه السلام (ان هذه القلوب تصدأ كإصداء الحديد) قيل يا رسول الله فاجلاؤها قال (تلاوة كتاب الله وكثرة ذكره) فكثرة الذكر يترقى السالك من مرتبة اللسان الى ما فوقها من المراتب العالية ويصقل مرآة القلب من ظلماتها واكدارها « ثم ان ذكر الله وان كان يشتمل الصلاة والتلاوة والدراسة ونحوها الا ان افضل الاذكار لاله الا الله فالاشتغال به منفردا مع الجماعة محافظا على الآداب الظاهرة والباطنة ليس كالاشتغال بغيره [ سلمى كويد مراد اذ ذكر كثير ذكر دلست چه دوام ذكر بزبان ممکن نیست ] « وقال بعضهم الامر بالذكر الكثير اشارة الى محبة الله تعالى يعني احبوا الله لان النبي عليه السلام قال من احب شيئاً اكثر من ذكركه [ نشان دوستی آنست كه نكذارده كه زبان اذ ذكر دوست يادل از فكر او خالی ماند ]

در هیچ مکان نيم زفكرت خالی « در هیچ زمان نيم زدكرت خالی

فوجب الله محبته بالاشارة في الله ذكر الكثير وانما اوجبه بالاشارة دون العبارة الصريحة

لان اهل الحجة هم الاحرار عن ريق الكونين والحريتكفيه الاشارة واتمام بصرح بوجود الحجة لانها مخصوصة بقوم دون سائر الخلق كما قال (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) فعلى هذا بقوله ( فاذكروني اذ كركم ) يشير الى احبوني احبيكم بدرى محبت آشنا باش \* صدف سان معدن در صف باش

﴿ وسبحوه ﴾ وتزهوه تعالى عمال يلق به \* قال في المفردات السبح المر السريع في الماء او في الهواء والتسبيح تنزيه الله واصله المر السريع في عبادته الله وجعل عاما في العبادات قولاً كان او فعلاً اوتية ﴿ بكرة واصيلاً ﴾ اى اول النهار و آخره وقد يذكر الطرفان ويضم منهما الوسط فيكون المراد سبحوه في جميع الاوقات خصوصاً في الوقتين المذكورين المفضلين على سائر الاوقات لكونهما مشهودين على ما دل عليه قوله عليه السلام ( يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ) وافراد التسبيح من بين الاذكار لكونه العمدة فيها من حيث انه من باب التحلية وفي الحديث ( اربع لا يمسك عنهن جنب سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ) فاذا قالها الجنب فالحدث اولى فلان منع من التسبيح على جميع الاحوال الا ان الذكر على الوضوء والطهارة من آداب الرجال \* وفي كشف الاسرار [ وسبحوه اى صلوا له بكرة يعنى صلاة الصبح واصيلاً يعنى صلاة العصر ] ابن تقيير موافق آن خبرتكم كه مصطفي عليه السلام كفت (من استطاع منكم ان لا يغلب على صلاة قبل طلوع الشمس ولا غروبها فليعمل) ميكويد هر كه تواند از شما كه مغلوب كارها وشغل دنيوي نكردد بر نماز بامداد پيش از بر آمدن آفتاب ونماز ديكر پيش از فرو شدن آفتاب با چنين كند اين هر دو نماز بذكر مخصوص كردد از بهر آنكه بسيار افتد مردم را اين دو وقت تقصير كردن در نماز وغافل بودن ازان اما نماز بامداد بسبب خواب ونماز ديكر بسبب امور دنيا ونيز شرف اين دو نماز درميان نمازها بيداست نماز بامداد شهود فرشتگانست [ لقوله تعالى ( ان قرآن الفجر كان مشهودا ) يعنى تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار ] ونماز ديكر نماز وسطى است كه رب العزة كفت [ ( والصلاة الوسطى ) وفي الحديث ( ما عجت الارض الى ربها من شئ ) كميحجها من دم حرام او غسل من زنى او نوم عليها قبل طلوع الشمس ) والله تعالى يقسم الارزاق وينزل البركات ويستجيب الدعوات فيما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس فلا بد من ترك الغفلة في تلك الساعة الشريفة وفي الحديث ( من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمره تامة تامة ) ومن هنالم يزل الصوفية المتأدبون يجتمعون على الذكر بعد صلاة الصبح الى وقت صلاة الاشراف فلذلك في هذا الوقت اثر عظيم في النفوس وهو اولى من القراءة كادل عليه قوله عليه السلام ( ثم قعد يذكر الله ) على ما في شرح المصابيح ويؤيده ما ذكر في الفتية من ان الصلاة على النبي عليه السلام والدعاء والتسبيح افضل من قراءة القرآن في الاوقات التي نفى عن الصلاة فيها. وذكر في المحيط انه يكره الكلام بعد انشقاق الفجر الى صلاته وقبل بعد صلاة النجر ايضا الى طلوع الشمس وقبل الى ارتفاعها وهو كال الزيمة \* قال بعض الكبار اذا قارب

( طلوع )

طلوع الشمس يتبدى بقراءة المسبعات وهي من تلميم الحضر عليه السلام علمها ابراهيم التيمي وذكر انه تعلمها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وينال بالمداومة عليها جميع المتفرق في الاذكار والدعوات وهي عشرة اشياء سبعة الفاتحة والمعوذتان وقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون وآية الكرسي وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والصلاة على النبي عليه السلام وآله بان يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم والاستغفار بان يقول اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات وقوله سبحا اللهم اعمل بنا وبهم طابا وآجلا في الدين والدنيا والآخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا وبهم يا مولانا ما نحن له اهل انك غفور حلیم جواد كريم رؤوف رحيم \* روى ان ابراهيم التيمي لما قرأ هذه بعد ان تعلمها من الحضر رأى في المنام انه دخل الجنة ورأى الملائكة والانبيا واكل من طعام الجنة ومكث اربعة اشهر لم يعلم لكونه اكل من طعام الجنة ويلزم الذكر موضعه الذي صلى فيه مستقبل القبلة الا ان يرى انتقاله الى زاوية فانه اسلم لدينه كيلا يحتاج الى حديث او نحوه مما يكره في ذلك الوقت فان حديث الدنيا ونحوه يبطل ثواب العمل وشرف الوقت فلا بد من محافظة اللسان عن غير ذكر الله ومحافظة القلب عن غير فكره فان اللسان والقلب اذا لم يتوافقا كان مجرد ولولة الواقف على الباب وصوت الحارس على السطح : وفي التنوير

ذكر آرد فكررا در اهتزاز \* ذكررا خورشيد ابن افسرده ساز  
اصل خود جذب است ليكاي خواجه تاش \* كار كن موقوف آن جذب ميباش  
زانكه ترك كار چون نازي بود \* نازكي در خورو جانبازي بود  
في قبول آديش وفي رد اي غلام \* امر را نهي را مي بين مدام  
مرغ جذب ناكهان برد ز عش \* چون بندي صبح شمع آنكه بكش  
جشمها چون شد كذاره نور اوست \* مغزها مي بيند او در عين پوست  
بيند اندر ذره خورشيد بقا \* بيند اندر قطره كل بحر را

نسأل الله الحركات التي تورث البركات انه ماضي الحاجات ﴿ هو الذي ﴾ [ اوست آن خداوند بكم ]  
﴿ يصلي عليكم ﴾ يعنى بكم بالرحمة والمغفرة والتركية [ والاعتناء : عنایت و رعایت داشتن ]  
﴿ وملائكته ﴾ عطف على المستكن في يصلي لمكان الفصل المعنى عن التأكيد بالتفصل اي  
ويعنى ملائكته بالثناء والاستغفار فالمراد بالصلاة المعنى المجازي الشامل للرحمة والاستغفار  
وهو الاعتناء بما فيه خيرهم وصلاح امرهم \* وعن السدي قالت بنتا اسرائيل لموسى  
عليه السلام ايصلي ربنا فكبير هذا الكلام عليه فاحس الله اليه ان قل لهم اني اصلي وان صلاتي  
رحمتي التي تعلق غضبي وقيل له عليه السلام ليلة المعراج ( قف يا محمد فان ربك يصلي ) فقال  
عليه السلام ان ربى لئن عن ان يصلي فقال تعالى ( انا انتمى عن ان اصلي لاحد وانما اقول  
سبحانى سبحانى سبقت رحمتي غضبي اقرأ يا محمد هو الذي يصلي عليكم وملائكته الآية  
فصلاتي رحمة لك ولائتك ) فكانت هذه الآية الى قوله رحبنا نمازلت بقاب قوسين بلا واسطة  
جبريل عليه السلام . وفي رواية لما وصلت الى السماء السابعة قال لي جبريل رويدا اي قف

در اوائل دفتر ششم در بیان معنی قوله عليه السلام ليس للمؤمنين هم الموت البؤس

قليلًا فإن ربك يصلي قلت أهو يصلي قال نعم قلت وما يقول قال (سبح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي) ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير إلى أنكم ان تذكروني بذكر محدث فاني قد صليت عليكم بصلاة قديمة لا اول لها ولا آخر وانكم لولا صلاتي عليكم لما وفقتم لذكري كما ان محبتي لو لم تكن سابقة على محبتكم لما هديتم إلى محبتي واما صلاة الملائكة فاتمها دعا، لكم على انهم وجدوا رتبة الموافقة مع الله في الصلاة عليكم ببركتكم ولولا استحفاقكم لصلاة الله عليكم لما وجدوا هذه الرتبة الشريفة « وفي عرائس البقل صلوات الله اختياره للعبد في الازل بمعرفته ومحبه فاذا خص وجعل زلاته مغفورة وجعل خواص ملائكته مستغفرين له لئلا يحتاج إلى الاستغفار بنفسه لاشتغاله بالله وبمحبه » قال ابو بكر بن طاهر صلوات الله على عبده ان يزينة بانوار الايمان ويحليه بحلية التوفيق ويتوجه بشايع الصدق ويسقط عن نفسه الاهواء المضلة والارادات الباطلة ويجعله الرضى بالمقدور : قال الحافظ

رضا بداده يده وزجيين كره بكشاي \* كه برمن وتو در اختيار تكشا دست

﴿ ليخرجكم ﴾ الله تعالى بتلك الصلاة والعناية واتما لم يقل ليخرجكم كما لئلا يكون للملائكة منة عليهم بالخراج لانهم لا يقدرون على ذلك لان الله هو الهادي في الحقيقة لا غير ﴿ من الظلمات إلى النور ﴾ الظلمة عدم النور ويعبر بها عن الجهل والشرك والفسق ونحوها كما يعبر بالنور عن اضدادها أي من ظلمات الجهل ، الشرك والمعصية والشك والضلالة والبشرية وصفاتها والحلقة الروحية إلى نور العلم والتوحيد والطاعة واليقين والهدى والروحانية وصفاتها والروبية بمجذبات تجلي ذاته وصفاته. والمعنى برحمة الله وبسبب دعاء الملائكة فزتم بالمقصود وتلم الشهود وتنورتم بنور الشريعة وتحققتم بسر الحقيقة \* وقال الكاشغري [ مراد از اخراج ادايت واستقامت است بر خروج چه در وقت صلوات خدا وملائكته بر ايشان در ظلمات نبوده اند ] ﴿ وكان ﴾ في الازل قبل ايجاد الملائكة المقربين ﴿ بالمؤمنين ﴾ بكافئهم قبل وجوداتهم العينية ﴿ رحيا ﴾ ولذلك فعل بهم ما فعل من الاعتناء بصلاحتهم بالذات وبواسطة الملائكة فلا تنغير رحمة يتغير احوال من سعد في الازل

کرد عصيان، رحمت حق را نمی آرد بشور \* مشرب دریا نکرده تیره از سیلابها

ولما بين عتابه في الاولى وهي هدايتهم إلى الطاعة ونحوها بين عتابه في الآخرة فقال ﴿ تحيتهم ﴾ من اضافة المصدر إلى المفعول أي ما يحيون به ، والتحية الدعاء بالتميم بان يقال حيالك الله أي جعل لك حياة ثم جعل كل دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة اوسبب حياة اما لدنيا واما لآخرة ﴿ يوم يلقونه ﴾ يوم لقائه تعالى عند الموت او عند البعث من القبور او عند دخول الجنة ﴿ سلام ﴾ تسليم عليهم من الله تعظيما لهم

خوشست از توسلای بما در آخر عمر \* جوانامه رفت باتمام والسلام خوشست

او من الملائكة بشارة لهم بالجنة او تكرمة لهم كما في قوله تعالى ﴿ والملائكة يدعون عليهم من كل باب سلام عليكم ﴾ او اخبار بالسلامة من كل مكروه وآفة وشدة ، وعن انس رضي الله عنه

عن النبي عليه السلام (اذا جاء ملك الموت الى ولي الله سلم عليه وسلامه عليه ان يقول السلام عليك يا ولي الله قم فاخرج من دارك التي خربتها الى دارك التي عمرتها فاذا لم يكن ولي الله قال له قم فاخرج من دارك التي عمرتها الى دارك التي خربتها) \* يقول الفقير عمارة الدنيا بزرع المحبوب وتكثير القوت وكري الانهار وغرس الاشجار ورفع ابيّة الدور وتزيين القصور وعمارة الآخرة بالاذكار والاعمال والاخلاق والاحوال كما قال المولى الجامى

يادكن آنكه در شب اسرى \* با حبيب خدا خليل خدا  
كفت كوى از من اى رسول كرام \* امت خویش را ز بعد سلام  
كه بود باك وخوش زمين بهشت \* ليك آنجا كسى درخت نكشت  
خاك او باك وطيب اقتاده \* ليك هست از درختها ساده  
غرس اشجار آن بسى جميل \* بسمله حمدله است بس تهليل  
هست تكبير نيز از ان اشجار \* خوش كسى كس جز اين نباشد كار  
باغ جنات تحتها الانهار \* سبز و خرم شود از ان اشجار  
\* وفي الآية اشارة الى ان التحية اذا قرنت بالرؤية واللقاء اذا قرن بالتحية لا يكونان الا بمعنى رؤية البصر والتحية خطاب يفتحه الملوك فبهذا اخبر عن علو شانهم ورفعة درجتهم وانهم قد سلموا من آفات القطيعة بدوام الوصلة \* قال ابن عطاء اعظم عطية المؤمنين في امة سلام الله عليهم من غير واسطة

سلامت من دلخته در سلام تو باشد \* زهى سعادت اگر دولت سلام تو بايم

﴿ واعدلهم ﴾ [وآما ده كرد خدای تعالى برای مؤمنان با وجود نحيبت برايشان] ﴿ اجرا كرما ﴾ تو با احسانا دائما وهو نعيم الجنة وهو بيان آثار رحمة الفائضة عليهم بعدد خول الجنة عقيب بيان آثار رحمة الواسلة اليهم قبل ذلك واينار الجنة الفعلية دون واجرهم اجر كريم ونحوه لمراعاة الفواصل \* وفيه اشارة الى سبق العناية الازلية في حقهم لان في الاعداد تعريفا بالاحسان السابق والاجر الكريم ما يكون سابقا على العمل بل يكون العمل من نتائج الكرم

قرب تو با سباب وعلل نتوان يافت \* بي سابقه فضل ازل نتوان يافت

بر هر چه توان كرفتن اورا بدلى \* توبى بدلى ترا بدل نتوان يافت

ثم هذه الآية من اكبر نعم الله على هذه الامة ومن ادل دليل على افضليتها على سائر الامم ومن جهة ما وصى اليه عليه السلام ليله المعراج (ان الجنة حرام على الاثنياء حتى تدخلها يا محمد وعلى الامم حتى تدخلها امتك) فاذا كانوا اقدم في الدخول للتعظيم كانوا افضل واكثر في الاجر الكريم ثم ان فقراء هذه الامة اكبر شأننا من اغنيائهم . وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقال يا رسول الله انى رسول الفقراء اليك فقال (مرحبا بك وبين جث من عندهم جث من عند قوم احبهم) فقال يا رسول الله ان الفقراء يقولون لك ان الاثنياء ذهبوا بالحجر كله هم يحجون ولا تقدر عليه

ويتصدقون ولا تقدر عليه ويمتقون ولا تقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخرا لهم فقال عليه السلام (بلغ الفقراء عنى ان لمن صبر واحتسب منهم ثلاث خصال ليس للاغنياء منها شئ) اما الحصلة الاولى فان في الجنة غرضا من باقوت احمر ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير والحصلة الثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام والحصلة الثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال النبي مثل ذلك لم يلحق النبي بالفقير في فضله وتضاعف الثواب وان افق النبي معها عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال البر كلها) فرجع الرسول اليهم واخبرهم بذلك فقالوا رضينا يا رب رضينا ذكره اليافى في روض الراحين

صائب قريب نعمت الوان نبي خوريم \* روزى خود زخوان كرم مى خوريم ما

وقال

افتد همای دولت اكردر كندما \* ازهمت بكد رها مى كنيم ما

وقال الحافظ

ازكران تا بكران لشكر ظلمت ولى \* ازال تا بايد فرصت درويشانست

﴿ يا ايها النبي ﴾ نداء كرامة وتعظيم لان الشريف ينادى باللقب الشريف لانداء علامة مثل يا آدم ونحوه ﴿ انا ارسلناك شاهدا ﴾ الشهادة قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر او بصيرة وهو حال مقدرة من كاف ارسلناك فانه عليه السلام انما يكون شاهدا وقت الاداء وذلك متأخر عن زمان الارسال نحو مرت رجل معه صقر صائدا به غدا اى مقدرا به الصيد غدا. والمعنى انا ارسلناك بعظمتنا مقدر شهادتك على امثك بتصدقهم وتكذيبهم تؤديها يوم القيامة اداء مقبولا قبول قول الشاهد العدل في الحكم ﴿ وبشرا ﴾ لاهل الايمان والطاعة بالجنة ولاهل الحجة بالرؤية ﴿ ونذيرا ﴾ ومنذرا لاهل الكفر والمعيان بالنار ولاهل الغفلة بالحجاب ﴿ وداعيا الى الله ﴾ اى الى الاقرار به وبوحدانيته وبسائر ما يجب الايمان به من صفاته وافعاله \* وفيه اشارة الى ان نبينا عليه السلام اخضع برتبة دعوة الخلق الى الله من بين سائر الانبياء والمرسلين قائم كانوا مأمورين بدعوة الخلق الى الجنة وايضا دعا الى الله لا الى نفسه فانه اقتخر بالعبودية ولم يقتخر بالربوبية ليصح له بذلك الدعاء الى سيده فمن اجاب دعوته صارت الدعوة له سراجا منيرا يده على سبيل الرشاد ويبصره عيوب النفس ونعيمها ﴿ باذنه ﴾ اى بتيسيره وتسهيله فاطلق الاذن واريد به التيسير مجازا بملاقة السببية فان التصرف في ملك الغير متعسر فاذا اذن تسهل وتيسر وانما لم يجعل على حقيقته وهو الاعلام باجازة الشئ والرخصة فيه لان فهمه من قوله ارسلناك وداعيا الى الله وقيد به الدعوة ايذانا بانها امر صعب لا بشأنى الاعمومة وامتداد من جانب قدسه كيف لا وهى صرف الوجوه عن سمات الخلق الى الخلاق وادخال قلادة غير معهودة في الاعناق \* قال بعض الكبار باذنه اى بامره لا بطلبك ورأيتك وذلك فان حكم

( الطبع )



الطبع مرفوع عن الكمل فلا يدعون قولاً ولا عملاً الا بالفناء في ذات الله عز وجل ﴿وسراجاً  
منيراً﴾ السراج الزاهر بقبلة: يعني [آتش پاره که در قبيله شمعست] والسراج المنير بالفارسية  
[جراغ روشن و درخشان] ﴿اعلم ان الله تعالى شبه نبينا عليه السلام بالسراج لوجوه﴾ الاول  
انه يستضاء به في ظلمات الجهل والغواية ويهتدى بانواره الى مناهج الرشده والهداية كما  
يهتدى بالسراج المنير في الظلام الى سمت المرام كما قال بعضهم [حق تعالى بيغمبر ما را چراغ  
خواند زیرا که ضوء چراغ ظلمت را محو کند و وجود آن حضرت نیز ظلمت کفر را  
از عرصه جهان نابود ساخت]

جراغ روشن از نور خدایي \* جهاز ترا داده از ظلمت رهایی  
\* والثانی [هر چه در خانه کم شود بنور چراغ باز توان یافت حقایق که از سر دم پوشیده  
بود بنور این چراغ بر مقتبسان انوار معرفت روشن گشت]

ازو جانرا بدانش آشنایست \* وزو چشم جهاز ترا روشنایست  
در کنج معانی بر کشاده \* وزان صاحب دل ترا مایه داده

\* واثالث [چراغ اهل خانه سبب امن و راحتست و دزد را واسطه خجالت و عقوبت آن  
حضرت دوستان را وسیله سلامتست و منکران را حسرت و ندامت] \* والرابع ان السراج  
الواحد یوقد منه الف سراج ولا ینقص من نوره شیء وقد اتفق اهل الظاهر والشهود علی  
ان الله تعالى خلق جمیع الاشیاء من نور محمد ولم ینقص من نوره شیء وهذا كما روی  
ان موسى علیه السلام قال یارب ارید ان اعرف خزائنك فقال له اجعل علی باب خیمتك  
ناراً یاخذ کل انسان سراجاً من نارك ففعل فقوال هل نقص من نارك قال لا یارب قال  
فكذلك خزائى . وایضا علوم الشریعة وفوائد الطریقه و اتوار المعرفة و اسرار الحقیقه  
ظهت فی علماء امته وهی بحالها فی نفسه علیه السلام الا ترى ان نور القمر مستفاد من  
الشمس ونور الشمس بحاله وفى القصیده البردیة

فانه شمس فضل هم كواكبها \* یظهرن انوارها لئناس فی الظلم

تو مهر منبری همه اخترند \* تو سلطان ملکی همه لشکرند

ای ان سیدنا محمدا علیه السلام شمس من فضل الله طلعت علی العالمین والانیاء اقرارها یظهرن  
الانوار المستفاده منها وهی العلوم والحکم فی عالم الشهادة عند غیبتها و یختمین عند ظهور  
سلطان الشمس فیذبح یرینه سائر الادیان . وفيه اشارة الى ان المقتبس من نور القمر كالمقتبس  
من نور الشمس : وفى المتنوى

كنت طوبى من رآنى مصطفی \* والذى بیصر لمن وجهی رأى

چون چراغ نور شمی را کشید \* هر که دید آنرا یقین آن شمع دید

همچنین تا صد چراغ ارتقل شد \* دیدن آخر لقای اصل شد

خواه از نور بسین بستان تو آن \* هیچ فرقی نیست خوا ما از شمع مدان

\* والخامس انه علیه السلام ینبئ من جمیع الجهات الكونیه الى جمیع العوالم كما ان السراج

يضئ من كل جانب وايضا يضي لامته كلهم كالسراج لجميع الجهات الا من عمى مثل ابي جهل ومن تبعه على صفته فانه لا يضي بنوره ولا يراه حقيقة كما قال تعالى ( وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ) - حكي - ان السلطان محمود الغزنوي دخل على الشيخ ابي الحسن الخرقاني قدس سره وجلس ساعة ثم قال يا شيخ ما تقول في حق ابي يزيد البسطامي فقال الشيخ هو رجل من رآه اهتدى فقال السلطان وكيف ذلك وان ابا جهل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخاف من الضلالة قال الشيخ في جوابه انه ما رأى رسول الله واما رأى محمد بن عبدالله يتم ابي طالب حتى لو كان رأى رسول الله لدخل في السعادة اي لو رآه عليه السلام من حيث انه رسول معلم هاد لا من حيث انه بشر يقيم . والسادس انه عليه السلام صرح به من العالم السفلي الى العالم العلوي ومن الملك الى الملكوت ومن الملكوت الى الجبروت والعظמות بمجذبة (ادن منى) الى مقام (قاب قوسين) وقرب (اودان) الى ان نور سراج قلبه بنور الله بلا واسطة ملك او نبي ومن هنا قال ( لى مع الله وقت لا يستغنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ) لانه كان في مقام الوحدة فلا يصل اليه احد الاعلى قدمى الفناء عن نفسه والبقاء بربه فناء بالكلية وبقاء بالكلية بحيث لا تبقى نار نور الالهية من حطب وجوده قدر ما يصعد منه دخان نفسى نفسى ومبلغ كمال هذه الرتبة الانبياء عليه السلام فانه من بين سائر الانبياء يقول امي امي وحسبك في هذا حديث المعراج حيث انه عليه السلام وجد في كل سماء نورا من الانبياء الى ان بلغ السماء السابعة ووجد هناك ابراهيم عليه السلام مستندا الى سدرة المنتهى فغير عنه مع جبرائيل الى اقصى السدرة وبقي جبرائيل في السدرة فادلى اليه الرفرف فركب عليه فاداه الى قاب قوسين اودانى فهو الذى جعل الله له نورا فارسله الى الخلق وقال ( قد جاءكم من الله نور ) فاذن له ان يدعو الخلق الى الله بعاريق متابته فانه من يطع الرسول حق اطاعته فقد اطاع الله والذين يبايعونه انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فان يده قائمة في يده باقية بها وكذلك جميع صفاته تفهم ان شاء الله وتتبع بها ووصفه تعالى بالانارة حيث قال ( منيرا ) لزيادة نوره وكاله فيه فان بعض السراج له فتور لا يبير \* قال الكاشفي ( منيرا ) [ تا كيداست يعنى تويجراغى نه چون چراغهاى ديكر كه آن چراغها كاهى مرده باشد وكاهى افروخته واز تو از اول تا آخر وروشنى چراغها بيادى مقهور شود وهيچ كس نور ترا مغلوب نتواند ساخت ] كما قال تعالى ( يريدون ليعلقوا نورا لله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ) : وفي المتنوى

هر كه بر شمع خدا آرد پفو \* شمع كى ميرد بسوزد پوز او

كى شود دريا ز پوز سك نجس \* كى شود خورشيد از پف منطس

[ ديكر چراغها شب نور دهند نه بروز وتوشب ظلمت دنيا را بنور دعوت روشن ساخته وروز قيامت را نيز بهر تو شفاعت روشن خواهى ساخت ]

شد بدنيا رخش چراغ افروز \* شب ما كشت ز التفاتش روز

باز فردا چراغ افروزد \* كه ازان جرم عاصيان سوزد

[ در كشف الاسرار فرموده كه حق سبحانه آفتاب را چراغ خواند كه ( وجعلنا سراجا وهاجا ) . و بيفهمبر ما را نيز چراغ گفت . آن چراغ آسمانست . و اين چراغ زمين . آن چراغ دنياست . و اين چراغ دين . آن چراغ منازل ملكست . و اين چراغ محافل ملك . آن چراغ آب و كلست . و اين چراغ جان و دل بطلوع . آن چراغ از خواب بيدار شوند . و بظهور اين چراغ از خواب عدم برخاسته بمرصه كاه وجود آمده اند ]

از ظلمات عدم راه كه بروى برد \* كرنشدى نور تو شمع روان همه

[ و اشارت به ميم معنی فرموده از اقليم عدم می آمدی و پیش رو آدم چراغی بود بردستی همه از نور نخستینست ] \* وقال بعضهم المراد بالسراج الشمس و المنيبر القمر جمع له الوصف بين الشمس والقمر دل على ذلك قوله تعالى ( تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقرا منيرا ) واما حمل على ذلك لان نور الشمس والقمر اتم من نور السراج ويقال سماء سراجا ولم يسمه شمسا ولا قمرًا ولا كوكبا لانه لا يوجد يوم القيامة شمس ولا قمر ولا كوكب ولان الشمس والقمر لا يتقلان من موضع الى موضع بخلاف السراج ألا ترى ان الله تعالى نقله عليه السلام من مكة الى المدينة ﴿ و بشر المؤمنين ﴾ عطف على المقدر اى فراقب احوال امتك و بشر المؤمنين ﴿ بان لهم من الله فضلا كبيرا ﴾ اى على مؤمنى سائر الامم فى الرتبة والشرف وازيادة على اجور اعمالهم بطريق التفضل والاحسان - وروى - ان الحسنه الواحدة فى الامم السالفة كانت بواحدة وفى هذه الامة بعشر امثالها الى مالانهاية له \* وقال بعضهم (فضلا كبيرا) يعنى [بخششى بزرگ زياده از مردكار ايشان يعنى دولت لقا كه بزرگتر عطايى و شريفتر جزايبست ] \* وفى كشف الاسرار [ داعى را اجابت و ساژرا عطيت و مجتهد را معونت و شاكر را زيادت و مطيع را ثبوت و عاصى را اقاوت و نادم را رحمت و محب را كرامت و مشتاق را لقاء و رؤيت ] \* قال ابن عباس رضى الله عنهما لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله عليه السلام عليا و معاذا فيمنهما الى اليمن وقال ( اذها فبشرا ولا تنفرا و يسرا ولا تنسرا فانه قد نزل على ) وقرأ الآية كما فى فتح الرحمن \* و دل الآية والحديث وكذا قوله تعالى ( و ذكر فان الذكرى تضع المؤمنين ) على انه لا بأس بالجلوس للوعظ اذا اراد به وجه الله تعالى وكان ابن مسعود رضى الله عنه يذكر عشية كل خميس وكان يدعو بدعوات و يتكلم بالحقوف والرجاء وكان لا يجعل كله خوفا ولا كله رجاء ومن لم يذكر لعذر و قدر على الاستخلاف فله ذلك ومنه ارسال الخلفاء الى اطراف البلاد فان فيه تقع العباد كما لا يخفى على ذوى الرشاد ﴿ ولا تطع الكافرين ﴾ من اهل مكة ﴿ و المتأقين ﴾ من اهل المدينة ومعناه الدوام اى دم و اثبت على ما انت عليه من مخالفتهم وترك اطاعتهم و اتباعهم \* وفى الارشاد نهى عن مداراتهم فى امر الدعوة و استعمال اين الجانب فى التبليغ و المساعدة فى الانذار كنى عن ذلك بالنهى عن طاعتهم مبالغة فى الزجر والتفجير عن النهى عنه بنظمه فى سلكها و تصويره بصورتها ﴿ و دع اذيتهم ﴾ اى لاتبالي بايذائهم بك بسبب تمسكك فى الدعوة والانذار \* وعن ابن مسعود رضى الله عنه قسم رسول الله قسمة فقال رجل من الانصار ان هذه القسمة ما لا يزيد بها وجه الله فالخير

بذلك فاحمر وجهه فقال ( رحمه الله اخي موسى لقد اودى باكثر من هذا فصبر )

صد هزاران كيميا حق آفريد \* كيمياي همجو صبر آدم نديد

وفي التأويلات النجوية ( ولا تطلع ) الح أي لا تتحاق بخلق من اخلاقهم ولا توافق من اعراضنا عنه وانفقتا قلبه عن ذكرنا واضلناه من اهل الكفر والتفاق واهل البدع والشقاق وفيه اشارة الى ارباب الطلب بالصدق ان لا يطيعوا المتكبرين الغافلين عن هذا الحديث فيما يدعونهم الى ما يلائم هوى نفوسهم ويقطعون به الطريق عليهم ويزعمون انهم ناصحونهم ومشفقون عليهم وهم يحسنون صنعا ( ودع اذاهم ) بالبحث والمناظرة على ابطالهم فاتهم عن سماع كلمات الحق لمزولون فتضيع اوقاتك ويزيد انكارهم ﴿ وتوكل على الله ﴾ في كل الامور خصوصا في هذا الشأن فانه تعالى يكفيكمه والماقية لك ﴿ وكفى بالله وكيل ﴾ موكولا اليه الامور في كل الاحوال فهو فعيل بمعنى المفعول تمييز من فاعل كفى وهو الله اذ الباء صالة والتقدير وكفى الله من جهة الوكالة فان اهل الدارين لا يكفي كفاية الله فيما يحتاج اليه فمن عرف انه تعالى هو المتكفل بمصالح عباده والكافي لهم في كل امر اكتفى به في كل امره فلا يدبر معه ولم يعتمد الاعليه - روى - ان الحجاج بن يوسف سمع مليا يلبى حول البيت رافعا صوته بالثلية وكان اذذاك بمكة فقال علي بالرجل فاتي به اليه فقال من الرجل قال من المسلمين فقال ليس عن الاسلام سألتك قال فم سألت قال سألتك عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه قال تركته عفتها جسيما لباسا ركلها خراجا ولاجا قال ليس عن هذا سألتك قال نعم سألت قال سألتك عن سيرته قال تركته ظلوما غشوفا مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق فقال له الحجاج ما حملك على هذا الكلام وانت تعلم مكانه منى قال اترى مكانه منك اعز منى بمكانى من الله وانا واقد بيته مصدق نبيه فسكت الحجاج ولم يجسن جوابا وانصرف الرجل من غير اذن فتعلق باستار الكعبة وقال اللهم بك اعوذ وبك الوذ اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة فخاص من يد الحجاج بسبب توكله على الله في قوله الحشن وبعدم اطاعته وانقياده للمخلوق ﴿ يا ايها الذين آمنوا اذناكم حتم ﴾ قال في بحر العلوم اصل النكاح الوطى ثم قيل للعقد نكاح مجازا تسمية للسبب باسم السبب فان العقد سبب الوطى المباح وعليه قوله تعالى ( الزانى لا ينكح الا زانية ) اي لا يتزوج وتظهير تسمية الثبات غيبا في قوله رعبنا الغيث لانه سبب الثبات والجرانما لانها سبب لاكتساب الاثم \* وقال الامام الزاغبي في الميزان اصل النكاح للعقد ثم استعير للجماع ومحال ان يكون في الاصل للجماع ثم استعير للمقد لان اسماء الجماع كلها كنايةات لاستباحهم ذكره كاستباح تعاطيه ومحال ان يستعير من لا يقصد خشا اسم ما يستفعلونه لما يستحسنونه انتهى \* وفي القاموس النكاح الوطى والعقد والمعنى اذا تزوجتم ﴿ المؤمنات ﴾ وعقدتم عليهن وخص المؤمنات مع ان هذا الحكم الذي في الآية يستوى فيه المؤمنات والكتاتيبات تبيها على ان من شأن المؤمن ان لا ينكح الا مؤمنة تخبرا لتطفئه ويحتمل عن مجازية الفواسق فابال الكوافر فالتى في سورة المائدة تعليم ما هو جائز غير محرم من نكاح المحصنات من الذين اوتوا الكتاب وهذه فيها تعليم ما هو اولى بالمؤمنين

من نكاح المؤمنات وقد قيل الجنس يميل الى الجنس : وفي المتوى

جنس سوى جنس صدره برد \* بر خيالش بندهارا بر درد [١]

آن بکرا هبت اخيار خار \* لاجرم شد پهلوى نجار جار [٢]

﴿ ثم طلقتموهن ﴾ اصل الطلاق التخلية من وناق يقال اطلقت الناقة من عقالها وطلقها

وهي طالق وطلق بلا قيد ومنه استعير طافت المرأة نحو خلتها فهي طالق اي مخللة عن جباله

النكاح ﴿ من قبل ان تمسوهن ﴾ اي تجاموهن فاناس اي اللمس كناية عن الوطى \* وقائدة

ثم ازاحة ماعسى يتوهم ان تراخى الطلاق ربما تمكن الاسباب يؤثر في العدة كما يؤثر في النسب

فلاتفاوت في الحكم بين ان يطلقها وهي قريبة العهد من النكاح وبين ان يطلقها وهي بعيدة

منه . قالوا فيه دليل على ان الطلاق قبل النكاح غير واقع لان الله تعالى رتب الطلاق على

النكاح كما قال بعضهم انما النكاح عقدة والطلاق يخلها فكيف تحل عقدة لم تقعد فلو قال متى

تزوجت فلانة او كل امرأة اتزوجها فهي طالق لم يقع عليه طلاق اذا تزوج عند الشافعي واحمد

وقال ابو حنيفة يقع مطلقا لانه تطبيق عند وجود الشرط الا اذا زوجها فصولي فانها لم تطلق

كافي المحيط وقال مالك ان عين امرأة بعينها او من قبيلة او من بلد فتزوجها وقع الطلاق وان عم

فقل كل امرأة اتزوجها من الناس كلهم لم يلزمه شئ \* ثم ان حكم الخلوة التي يمكن معها المساس

في حكم المساس عند ابو حنيفة واصحابه والخلوة الصحيحة غلق الرجل الباب على منكوحته

بلاماع وطى \* من الطرفين وهو ثلاثة \* حتى كمرض يمنع الوطأ ورتق وهو انسداد موضع

الجماع بحيث لا يستطاع \* وشرعي كهوم رمضان دون صوم التطوع والقضاء والتذرع والكفارة

في الصحيح لعدم وجوب الكفارة بالافساد وكاحرام فرض او نفل فان الجماع مع الاحرام

يفسد النسك ويوجب دما مع القضاء \* وطبي كالبيض والنفاس اذا الطباع السليمة تنفر منها

فاذا خلابها في محل خال عن غيرها حتى عن الامى والثائم بحيث امنا من اطلاع غيرها عليهما

بلا اذنهما لزمه تمام المهر لانه في حكم الوطى \* ولو كان خصيا وهو مقطوع الاثنين او عينسا

وهو الذي لا يقدر على الجماع وكذا لو كان مجبوبا وهو مقطوع الذكر خلافا لهما وفرض

الصلاة مانع كفرض الصوم للوعيد على تركها والعدة نجس بالخلوة ولو منع المانع احتياطا

لتوهم شغل الماء ولانها حق الشرع والولد \* واعلم ان الحيض والنفاس والرتق من الاعذار

المخصوصة بالمرأة واما المرض والاحرام والصوم فتعتبر في كل من الرجل والمرأة وتعد مانعا

بالنسبة الى كليهما كافي تفسير ابي الليث . ومعنى الآية بالفارسية [س جون طلاق دهيذ نازا

قبل ازدخول بابش ازخولت صحيحه ] ﴿ فالكلم عليهن ﴾ [س نيست شمارا برين مطلقات ]

﴿ من عدة ﴾ الهم ينتظرن فيها وعدة المرأة هي الايام التي باقتضائها تحل للزوج ﴿ تمتدونها ﴾

عمله الجبر على انه صفة عدة اي تستوفون عددها او تمتدونها وتحصونها بالاقراء ان كانت

من ذوات الحيض او بالاشهر ان كانت آيسة . وفي الاسناد الى الرجال دلالة على ان العدة حقهم

كاشعرية فالكلم . فدللت الآية على انه لا عدة على غير المدخول بها لبراءة رحمها من نطفة الغير

فان شامت تزوجت من يومها وكذا اذا تبين بفرأغ رحم الامة من ماء البائع لم يستبرأ عند

[١] درواشتر دفتر چهارم در بيان دريان مثل باز بادشاه وكبير زن كه شانه او بود [٢] لم يجد

ابن يوسف وقال اذا ملك جارية ولو كانت بكرًا او مشربة ممن لا يبطأ اصلا مثل المرأة والصبي والعين والمجبوب او شرطا كالحرم رضاعا او مصاهرة او نحو ذلك حرم عليه وطؤها ودواعيه كالقبلة والمعاقبة والنظر الى فرجها بشهوة او غيرها حتى يستبرئ بحبضة او يطلب براءتها رجما من الحمل كذا في شرح القهستاني ﴿ فتعوهن ﴾ اي فاعطوهن المتعة وهي درع وخار وملحفة كاسبقت في هذه السورة وهو محمول على ايجاب المتعة ان لم يسلم لها مهر عند العقد وعلى استحبابها ان سمي ذلك فانه ان سمي المهر عنده وطلق قبل الدخول فالواجب نصفه دون المتعة كما قال تعالى ﴿ وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم ﴾ اي فالواجب عليكم نصف ما سميتم لهن من المهر ﴿ وسرحوهن ﴾ قد سبق معنى التسريح في هذه السورة والمراد هنا اخراجهن من منازلكن اذ ليس لكن عليهن من عدة ﴿ سراحا جميلا ﴾ اي من غير ضرار ولا منع حق وفي كشف الاسرار معنى الجميل ان لا يكون الطلاق جورا للغضب او طاعة لغيره وان لا يكون ثلانا بنا او تمتع صداق انتهى. ولا يجوز تضيير التسريح بالطلاق السني لانه انما يتسنى في المدخول بها والضمير لغير المدخول بها وفي التأويلات التجمية وفي الآية اشارة الى كرم الاخلاق يعني اذ انكحتم المؤمنات ومالت قلوبهن اليكن ثم آثرتم الفراق قبل الوصال فكسرت قلوبهن فما لكن عليهن من عدة تعتدونها فتعوهن ليكون لهن عليكم تذكرة في ايام الفرفة واولائها الى ان تنوطن نفوسهن على الفرفة وسرحوهن سراحا جميلا بان لا تذكروهن بعد الفراق الابخبر ولا تستردوا. عن شيا تفضلتم به معهن فلا تجتمعوا عليها الفراق بالجمال والاضرار من جهة المال انتهى. وينبغي للمؤمن ان لا يؤذي احدا بغير حق ولو كلبا او خنزيرا ولا يظلم ولو بشق ثمرة ولو وقع شئ من الاذى والجور يجب الاستحلال والارضاء ورأينا كثيرا من الناس في هذا الزمان يطلقون ضرارا ويقعون في الاثم مرارا يخالعون على المال بعد الحسومات كأنهم غافلون عما بعد الممات : قال المولى الجامى

هزار كونه خصومت كنى بخلق جهان \* زبسكه درهوس سيم و آرزوى زدى  
تراست دوست زرو سيم و خصم صاحب اوست \* كه كبرى از كفش آترا بظلم وجهه كرى  
نه مقتضای خرد باشد و نتیجه عقل \* كه دوست را بكذارى و خصم را ببرى  
﴿ يا ايها النبي انا احللتنا لك ﴾ [الاحلال: حلال كردن] واصل الحل حل العقد و منه استعير  
قولهم حل الشئ حلالا كما في المفردات : والمعنى بالفارسية بدرستی كه ما حلال کرده ايم  
برای تو [ ازواجك ﴾ نساء ﴾ اللاتي آتيت اجورهن ﴾ الاجر يقال فيما كان عن عقد  
وما يجرى مجرى العقد وهو ما يعود من ثواب العمل دنيويا كان او اخرويا وهو ههنا  
كناية عن المهر اي مهورهن لان المهر اجر على البضع اي المباشرة وابتاؤها اما اعطاؤها  
معجلة او تسهيتها في العقد واما كان فتقيد الاحلال له عليه السلام بالابتاء ليس لتوقف  
الحل عليه ضرورة انه يصح العقد بالتسمية و يجب مهر المثل او المتعة على تقديرى الدخول  
وعنده بل لا يبتاء الا فضل له ﴿ وما ملكت يمينك ﴾ [وحلال ساخته ايم بر تو آنچه مالک  
شده است دست راست تو يعنى مملوكات ترا] ﴿ ما افاض الله عليك ﴾ [الافاءة : مال كسى

غنيمت دادن [ وقيل للغنيمة التي لا يلحق فيها مشقة في تشييدها بالفني الذي هو الغل  
 نبيها على ان اشرف امراض الدنيا يجرى مجرى ظل زائل قال الفقهاء كل ما يحل اخذه  
 من اموال الكفار فهو فني فالفني اسم لكل فائدة فني الى الامير اي تعود وترجع من اهل الحرب  
 والشرك فالغنيمة هي ما نيل من اهل الشرك غنوة والحرب قائمة في الجزية في مال اهل  
 الصلح في الحراج في لان ذلك كله مما افاء الله على المسلمين من المشركين وحقيقة افاء  
 الله عليك فينا لك اي غنيمة وتقييد حلال المملوكة بكونها مسبية لاختيار الاولى له عليه  
 السلام فان المشتراة لا يتحقق بد امرها وما جرى عليها هكذا قالوا وهو لا يتناول مثل مارية  
 القبطية ونحوها فان مارية ليست سبية بل اهداه الله عليه السلام سلطان مصر الملقب بالمقوقس  
 وقد قال في النسان العيون ان سراريه عليه السلام اربع مارية القبطية ام سيدنا ابراهيم  
 رضی الله عنه وريحانة وجارية وهبتها له عليه السلام زينب بنت جحش واخرى واسمها  
 زليخا القرظية انتهى وكون ريحانة بنت يزيد من بني النضير سرية اضبط على ما قاله العراقي  
 وزوجة ابي عبد الله على ما قاله الحافظ الهمداني . واما صفية بنت حيي الهارونية  
 من غنائم خيبر . وجويرة بنت الحارث بن ابي سوار الخزاعية المصطلقية وان كانتا  
 من المسييات لكنه عليه السلام اعتقهما فتزوجهما فهما من الازواج لامن السرايا على ما بين  
 في كتب السير فالوجه ان المعنى مما افاء الله اي اعاده عليك بمعنى صيره لك ورده لك بأي جهة  
 كانت هدية اوسية واستفتى من المولى ابي السعود صاحب التفسير هل في تصرف الجواري  
 المشتراة من الغزاة بالانكاح نوع كراهية اذ في القسمة الشرعية بينهم شبهة فافتي بانه ليس  
 في هذا الزمان قسمة شرعية وقع التنقيح الكلي في سنة تسعمائة وثمان واربعين فاذا اعطى  
 ما يقاله بالفارسية [ بئجيك ] لا يبقى شبهة والتغل ما ينقله الغازي اي يعطاه زائدا على  
 سهمه وهو ان يقول الامام او الامير من قتل قتيلاً فله سلبه او قال للسرية ما اصبتم فهو لكم  
 اوريمه او حسه وعلى الامام الوفاية ﴿ بنات عمك وبنات عماتك ﴾ البنت والابنة مؤنث  
 ابن والم اخ الاب والعمة اخته . والمعنى واحللتك نساء قريش من اولاد عبدالمطلب  
 واعمامه عليه السلام اثنا عشر وهم الحارث وابوطالب والزبير وعبد الكعبة وحمنة والمقوم  
 بفتح الواو وكسرهما مشددة وجعل بتقديم الجيم على الحاء واسمه المغيرة والجحل السقاء  
 الضخم وقيل بتقديم الحاء المفتوحة على الجيم وهو في الاصل الخلخال والعباس وضرار  
 واوبولهب وقثم والغيداق واسمه مصعب او نوفل وسى بالغيداق لكثرة جوده ولم يسلم  
 من اعمامه الذين ادركوا البعثة الاحمزة والعباس وبنات اعمامه عليه السلام صباغة بنت  
 الزبير بن عبد المطلب وكانت تحت المقداد وام الحكم بنت الزبير وكانت تحت الضرب بن  
 الحارث وام هاني بنت ابي طالب واسمها فاخنة وجمانة بنت ابي طالب وام حبيبة وآمنة  
 وصفية بنات العباس بن عبد المطلب واروى بنت الحارث بن عبد المطلب وعماته عليه  
 السلام ست وهن ام حكيم واسمها البيضاء وعاتكة وبرة واروى واميمة وصفية ولم تسلم  
 من عماته الا ادركن البعثة من غير خلاف الا صفية ام الزبير بن العوام اسلمت وهاجرت

ومانت في خلافة عمر رضي الله عنه . واختلف في اسلام عائكة داروى ولم يتزوج رسول الله  
من بنات اعمامه ديتسا وامابنات عماته دينا فكانت عنده منهن زينب بنت جحش بن رباب  
لان امها اميمة بنت عبد المطلب كما في التكملة ﴿ وبنات خالك وبنات خالاتك ﴾ الحال  
اخ الام والحالة اختها والمراد نساء بنى زهرة يعنى اولاد عبد مناف بن زهرة لاخته امه  
ولا اخواتها لان آمنة بنت وهب ام رسول الله لم يكن لها اخ فاذا لم يكن له عليه السلام خال  
ولاخاله فالمراد بذلك الحال والحالة عشيرة امه لان بنى زهرة يقولون نحن اخوال النبي  
عليه السلام لان امه منهم ولهذا قال عليه السلام لسعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه  
(هذا خالى) وانما افرد الم والحال وجمع العمات والحالات في الآية وان كان معنى الكل الجمع  
لان لفظ الم والحال لما كان يعطى المفرد معنى الجنس استغنى فيه عن لفظ الجمع تخفيفا للفظ  
ولفظ العمه والحالة وان كان يعطى معنى الجنس فيه الهاء وهى تؤذن بالتحديد والافراد  
فوجب الجمع لذلك ألا ترى ان المصدر اذا كان بغيرها لم يجمع واذا حدد بالهاء جمع هكذا  
ذكره الشيخ ابو على رضى الله عنه كذا في التكملة ﴿ اللاتي هاجرن معك ﴾ صفة لبنات  
والمهاجرة في الاصل مفارقة الغير ومشاركته استعملت في الخروج من دار الكفر الى دار الايمان  
والمعنى خرجن معك من مكة الى المدينة وفارقن او طانهن والمراد بالعمه المتابعة له عليه  
السلام في المهاجرة سواء وقعت قبله او بعده او معه وتفيد القرائب بكونها مهاجرات معه  
للتبنيه على الايق له عليه السلام فالمهجرة وصفهن لا بصريق التعليل كقوله تعالى (وربابكم  
اللاتى في حجبوركم) ويحتمل تقييد الحل بذلك في حقه عليه السلام خاصة وان من هاجر معه  
منهن يحل له نكاحها ومن لم تهاجر لم تحل وبعضه قول ام هانى بنت ابى طالب خطبى  
رسول الله فاعتذرت اليه فعدرتى ثم ازل الله هذه الآية فلم يحل له لاني لم اهاجر معه كنت  
من الطلقاء وهم الذين اسلموا بعد الفتح اطلقهم رسول الله حين اخذهم ولقائده التقييد  
بالمهجرة اعاد هنا ذكر بنات الم والعمات والحال والحالات وان كن داخلات تحت عموم قوله  
تعالى عند ذكر المحرمات من النساء (واحل لكم ما وراء ذلكم) واول بعضهم الهجرة في هذه  
الآية على الاسلام اى اسلمن معك فدل ذلك على انه لا يحل له نكاح غير المسلمة ﴿ وامرأة  
مؤمنة ﴾ بالنصب عطفت على مفعول احللنا اذ ليس معناه انشاء الاحلال التاجز بل اعلام  
مطلق الاحلال المنتظم لمسبق ولحق . والمعنى واحللنا لك ايضا اى اعلمناك حل امرأة  
مؤمنة اية امرأة كانت من النساء المؤمنات فانه لا يحل له المشركة وان وهبت نفسها . قال  
في كشف الاسرار اختلفوا في انه هل كان يحل للنبي عليه السلام نكاح اليهودية والنصرانية  
بالمهر فذهب جماعة الى انه كان لا يحل له ذلك لقوله (وامرأة مؤمنة) ﴿ وان وهبت ﴾ تلك  
المرأة المؤمنة ﴿ نفسها للنبي ﴾ اى لك والاتفات للايدان بان هذا الحكم مخصوص به لشرف  
نبوته . والهبة ان تجمل ملكك لغيرك بغير عوض والحرة لا تقبل الهبة ولا البيع ولا الشراء اذ  
ليست بمملوكة فعناه ان ملكته بعضها بلامه ربأى عبارة كانت من الهبة والصدقة والتاليك والبيع  
والشراء والنكاح والتزويج ومعنى الشرط ان اتفق ذلك اى وجد اتفاقا ﴿ ان اراد النبي



ان يستكحها ﴿ شرط للشرط الاول في استيجاب الحبل فان هبتها نفسها منه لا توجب له حلها الا بآدائه نكاحها فانها جارية مجرى القبول والاستكاح طلب النكاح والرغبة فيه والمعنى اراد النبي ان يملك بعضها كذلك اى بلامهر ابتداء وانتهاء ﴿ خالصة لك ﴾ مصدر كالنكاذبة اى خلس لك احلال المرأة المؤمنة خالصة اى خلوصا او حال من ضمير وهبت اى حال كون تلك الواهبة خالصة لك ﴿ من دون المؤمنين ﴾ فان الاحلال للمؤمنين انما يتحقق بالمهر او بمهر المثل ان لم يسم عند العقد ولا يتحقق بلامهر اصلا ﴿ قد علمنا ما فرضنا عليهم ﴾ اى اوجبتنا على المؤمنين ﴿ في ازواجهم ﴾ في حقهن ﴿ و ﴾ في حق ما ملكت ايمنهم ﴿ من الاحكام ﴾ لكيلا يكون عليك حرج ﴿ متعلق بخالصة ولام كي دخلت على كي للتوكيد اى لئلا يكون عليك ضيق في امر النكاح فقوله قد علمنا الخ اعتراض بين قوله لكيلا يكون عليك حرج وبين متعلقه وهو خالصة لك من دون المؤمنين مقرر لما قبله من خلوص الاحلال المذكور لرسول الله وعدم تجاوزه للمؤمنين ببيان انه قد فرض عليهم من شرائط العقد وحقوقه ما لم يفرض عليه صلى الله عليه وسلم تكريما له وتوسعة عليه اى قد علمنا ما ينبغي ان يفرض عليهم في حق ازواجهم ومملوكاتهم وعلى اى حد وعلى اى صفة يحق ان يفرض عليهم ففرضنا ما فرضنا على ذلك الوجه وخصناك ببعض الخصائص كالنكاح بلامهر وولى وشهود ونحوها وفسروا المفروض في حق الازواج بالمهر والولى والشهود والثقة ووجوب القسم والاقتصاف على الحرائر الازبع وفي حق المملوكات بكونهن ملكا طيبا بان تكون من اهل الحرب لاملكا خبيثا بان تكون من اهل العهد وفي الحديث (الصلاة وما ملكت ايمنكم) اى احفظوا الصلوات الخمس والماليك بحسن القيام بما يحتاجون اليه من الطعام والكسوة وغيرها وبغير تكليف ما لا يطيقون من العمل وترك التعذيب قرنه عليه السلام بامر الصلاة اشارة الى ان حقوق الممالك واجبة على السادات وجوب الصلوات

جوانمرد و خوشخوى و بخشنده باش \* چو حق بر تو باشد تو بر خلق باش  
حق بنده هرگز فرامش مکن \* بدست اگر نوشد و کر کهن  
چو خشم آیدت بر کناه کسی \* نامل کنش در عقوبت بسی  
که سهلست لعل بدخشان شکست \* شکسته نشاید دکر باره بست

﴿ وكان الله غفورا ﴾ اى فيما يمسر التحرز عنه ﴿ رحيا ﴾ منعما على عبادته بالتوسعة في مظان الحرج ونحوه \* واختلف في انه هل كان عنده عليه السلام امرأة وهبت نفسها منه اولا \* فمن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما كانت عنده امرأة الا بعقد نكاح او ملك يمين \* وقال آخرون بل كان عنده موهوبة نفسها \* واختلفوا فيها فقال قتادة هى ميمونة بنت الحارث الهلالية خالة عبدالله بن عباس رضى الله عنه حين خطبها النبي عليه السلام فجاءها الخاطب وهى على بغيرها فقالت البعير وما عليه لرسول الله وقال الشعبي هى زينب بنت خزيمة الانصارية \* يقول الفقير ذهب الاكثر الى تلقيها بام المساكين والملقبة به ليست زينب هذه في المشهور وان كانت تدعى به

في الجاهلية بل زينب بنت جحش التي كانت تعمل بيدها وتتصدق على الفقراء والمساكين فسميت به لسخاوتها ويدل عليه قوله عليه السلام خطاها لازواجه (اسرعكن لحاقبي اطولكن يدا) اي اول من يموت منكن بعد موتي من كانت اسخى وهى زينب بنت جحش بالاتفاق ماتت في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه كما سبق. واما زينب بنت خزيمة فانها ماتت في حياته عليه السلام كما قال الكاشفي [ اكر واهبة زينب بوده باشد كه اشهرست وواقع است در رمضان المبارك سال سوم از هجرت و هشت ماه در حرم محترم آن حضرت بود و در ربیع الآخر در سال چهارم وفات كرد ] وقال على بن الحسين والضحاك ومقاتل هى ام شريك كزير بنت جابر من بنى اسد واسمها غزيرة فالأكثرون على انه لم يقبلها وقيل بل قبلها ثم طلقها قبل ان يدخل بها \* وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقع في قلب ام شريك الاسلام وهى بمكة فاسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن للاسلام وترغبهن فيه حتى ظهر امرها لاهل مكة فاخذوها وقالوا لولا قومك لعلمناك ما فعلنا ولكننا نسرك اليهم قالت فحملوني على بعير ليس تحتي شئ ثم تركوني نلانا لا يطعموني ولا يسقوني وكانوا اذا نزلوا منزلا اوقفوني في الشمس واستظلوا فيناهم قد نزلوا منزلا واوقفوني في الشمس اذا انا ببارد شئ على صدرى فتناولته فاذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلا ثم تزع منى ورفع ثم عاد فتناولته فشربت منه ثم رفع ثم عاد مرارا ثم رفع مرارا فشربت منه حتى رويت ثم افضت سائرته على جسدى وثيابى فلما استيقظا اذاهم بالرماء على ثيابى فسالوا انحللت فاخذت سقانا فشربت منه فقلت لا والله ولكنه كان من الامر كذا وكذا فقالوا ان كنت صادقة لديناك خير من ديننا فلما نظرنا الى اسقيتهم وجدوها كما تركوها فاسلموا عند ذلك واقبلت الى النبي عليه السلام فوهبت نفسها له بغير مهر وقبلها ودخل عليها. وفي ذلك ان من صدق في حسن الاعتقاد على الله وقطع طمعه عما سواه جاءه الفتوحات من الغيب

هر كه باشد اعتمادش بر خدا \* آمد از غيب خدايش صد غذا

\* وقال عروة بن الزبير هى اى الواهبة نفسها خولة بنت حكيم من بنى سليم وكانت من المهاجرات الاول فارجاها فتزوجها عثمان بن مظعون رضى الله عنه قالت عائشة رضى الله عنها كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله فدل انهن كن غير واحدة \* وجملة من خطبه عليه السلام من النساء ثلاثون امرأة منهن من لم يعقد عليه وهذا القسم منه من دخل به ومنه من لم يدخل به ومنهن من عقد عليه وهذا القسم ايضا منه من دخل به ومنه من لم يدخل به \* وفي لفظ جملة من دخل عليه ثلاث وعشرون امرأة والذى دخل به منهن اثنا عشرة \* وقال ابواليث في البستان جميع ما تزوج من النساء اربع عشرة نسوة خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة ثم ام سلمة ثم ام حبيبة ثم جويرية ثم صفية ثم زينب ثم ميمونة ثم زينب بنت خزيمة ثم امرأة من بنى هلال وهى التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام ثم امرأة من كندة وهى التي استعازت منه فطلقها ثم امرأة من بنى كليب \* قال في انسان العيون لا يخفى ان ازواجه عليه السلام المدخول بهن اثنا عشرة امرأة خديجة ثم سودة

(ثم)

ثم عائشة ثم حفصة ثم زينب بنت خزيمة ثم ام سلمة ثم زينب بنت جحش ثم جويرية ثم ریحانة ثم ام حبيبة ثم صفية ثم ميمونة على هذا الترتيب في التزوج . ومن جملة التي لم يدخل بهن عليه السلام التي ماتت من الفرح لما علمت انه عليه السلام تزوج بها غراء اخت دحية الكلبي . ومن جملتهن سودة القرشية التي خطبها عليه السلام فاعتذرت بينها وكانوا خمسة اوستة فقال لها خيرا . ومن جملتهن التي تعوذت منه عليه السلام وهي اسماء بنت معاذ الكندية قلن لها ان اردت ان تحظي عنده فتعوذى بالله منه فلما دخل عليها رسول الله قالت اعوذ بالله منك ظننت ان هذا القول كان من الادب فقال عليه السلام (عذت بمعاذ عظيم الحق باهلك) ومنها ثلاثة اثواب . ومن جملتهن التي اختارت الدنيا حين نزلت آية التخيير وهي فاطمة بنت الضحك وكانت تقول انا الشقية اخترت الدنيا . ومن جملتهن قتيلة على صبغة التصغير زوجة اباها اخوها وهي بحضرموت ومات عليه السلام قبل قدومها عليه واوصى بان تخير فان شئت ضرب عليها الحجاب وكانت من امهات المؤمنين وان شئت الفراق فتكبح من شامت فاخترت الفراق فتزوجها عكرمة بن ابي جهل بحضرموت \* وفي الحديث (ما تزوجت شيئا من نسائي ولا زوجت شيئا من بناتي الا بوحى جائي جبريل عليه السلام من ربي عز وجل ﴿ ترجى من تشاء منهم ﴾ قرأ نافع وحزمة والكسائي وحفص وابوجعفر ترجى بياء ساكنة والباقون ترجى بهمزة مضمومة . والمعنى واحد اذ اليا بدل من الهمزة وذكر في القاموس في الهمزة ارجأ الامر اخره وترك الهمزة لغة وفي الناقص الارجاء التأخير وهو بالفارسية [وايس افكنندن] \* قال في كشف الاسرار الارجاء تأخير المرأة من غير طلاق والمعنى تؤخر يا محمد من تشاء من ازواجك وتترك مضاجعتها من غير نظر الى نوبة وقسم وعدل ﴿ وتؤوى اليك من تشاء ﴾ يقال اوى الى كذا اى انضم وآواه غيره ابواه اى وتضمها اليك وتضاجعها من غير التفات الى نوبة وقسمه ايضا فالاختيار بيدك في الصعبة بين شئت ولو اياها زائدة على النوبة وكذا في تركها او تطلق من تشاء منهم وتمسك من تشاء او تترك تزوج من شئت من نساء امك وتزوج من شئت كما في بحر العلوم ﴿ ومن ابتغيت ﴾ اى وتؤوى اليك ايضا من ابتغيتها وطلبتها ﴿ بمن عزلت ﴾ اى طلقته بالرجم . والعزل الترك والتبديد ﴿ فلاجناح ﴾ لائم ولالوم ولاعتاب ولاضيق ﴿ عليك ﴾ فى شئ مما ذكر من الامور الثلاثة كما في كشف الاسرار [دبرين هر سه برتوشكى نيست] \* وقال في الكواشى من مبتدأ بمعنى الذى او شرط نصب بقوله ابتغيت وخبر المبتدأ وجواب الشرط على التقديرين فلاجناح عليك وهذه قسمة جامعة لما هو الغرض وهو اما ان يطلق واما ان يمسك واذا امسك ضاجع او ترك وقسم او لم يقسم واذا طلق فاما ان لا يبتغى المعزولة او يبتغىها \* والجمهور على ان الآية نزلت في القسم بينهن فان التسوية في القسم كانت واجبة عليه فلما نزلت سقط عنه وصار الاختيار اليه فيهن وكان ذلك من خصائصه عليه السلام - وروى - ان ازواجه عليه السلام لما طابن زيادة النفقة ولباس الزينة هجرهن شهرا حتى نزلت آية التخيير فاشفقن ان يطلقهن وقلن يا نبى الله افرض لنا من نفسك وما لك ماشئت ودعنا على حالنا فارجأ منهن خمس ام حبيبة وميمونة وسودة

وصفة وجورية فكان يقسم لهن ماشاء وآوى اليه اربع عائشة وحفصة وزينب وام سلمة  
فكان يقسم بينهن سواء . وروى انه عليه السلام لم يخرج احدا منهن عن القسم بل كان  
يسوى بينهن مع ما اطلقه وخير فيه الاسود فانه ارضيت بترك حقها من القسم ووهبت  
ليتها لعائشة وقالت لا تطلقني حتى احشر في زمرة لسائك ﴿ ذلك ﴾ اى ما ذكر من تفويض  
الامر الى مشيئتك ﴿ ادنى ان تقر اعينهن ﴾ [ نزدیکتر است بآنکه روشن شود چشمهای  
ایشان ] فاصله من القر بالضم وهو البرد والسرور دعة قارة اى باردة وللحزن دعة حارة  
او من القرار اى تسكن اعينهن ولا تطلع الى ما عاملتهن به \* قال فى القاموس قرت عينه  
تقر بالكسر والفتح قررة ونضم وقرورا بردت واقطع بكاؤها اورأت ما كانت متشوقة اليه  
وقر بالمكان يقر بالكسر والفتح قرارا ثبت وسكن كاستقر ﴿ ولا يجزن ﴾ [ واندو هناك  
نشوند ] ﴿ ورضين بما آتتهن كلهن ﴾ [ وخوشنود باشند بآنچه دهى ايشانرا ] يعنى چون  
همه دانستند كه آنچه توميكنى از ارجاء واىوا. وتقريب وتبديد فرمان خداست ملول نميشوند  
قوله كلهن بالرفع تأكيد لفاعل رضين وهو التون اى اقرب الى قررة عيونهن وقلة حزنهن  
ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تقضيا منك  
وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتعلمن به تقوسهن وبذهب التنافس والتناير  
فرضين بذلك فاخترته على الشرط ولذا قصره الله عليهن وحرم عليه طلاقهن والتزوج  
بسواهن وجعلهن امهات المؤمنين كافي تفسير الجلالين ﴿ والله ﴾ وحده ﴿ يعلم فى قلوبكم ﴾  
من الضائر والحواطر فاجتهدوا فى احسانها ﴿ وكان الله عليا ﴾ بالغا فى العلم فىعلم ما تبديونه  
وما تخفونه ﴿ حلما ﴾ لا بماجل بالعقوبة فلا تغتروا بتأخيرها فانه امهال لا اهل  
نه كردن كشتارنا بكيرد بقور \* نه عذر آورانرا براند بچور  
وگر خشم كيرد بگردار زشت \* چو باز آمدى ماجرا در نوشت  
مكن يك نفس كار بد اى بسر \* چه دانى چه آيد بآخر بسر

﴿ وفى التأويلات التجمية لما تسلمت نفسه عليه السلام عن صفاتها بالكلية لم يبق له ان يقول  
يوم القيامة نفسى نفسى ومن هنا قال (اسلم شيطانى على يدي) فلما اتصفت نفسه بصفات القلب  
وزال عنها الهوى حتى لا ينطق بالهوى اتصفت دنياه بصفات الآخرة فحل له فى الدنيا  
ما يحل لغيره فى الآخرة لانه تزع من صدره فى الدنيا غل يتزع من صدره غيره فى الآخرة  
كاقال ( وزرعنا ما فى صدورهم من غل ) وقال فى حقه ( ألم نشرح لك صدرك ) يعنى تزع  
الغل منه فقال الله تعالى له فى الدنيا ( ترجمى من تشاء ) الخ اى على من تتعلق به ارادتك ويقع عليه  
اختيارك فلا حرج عليك ولا جناح كما يقول لاهل الجنة ( ولكم فيها ما تشتهى الانفس وتلذذ الاعين )  
( وكان الله عليا ) فى الازل بتأسيس بيان وجودك على قاعدة محبوتك ومحببتك ( حلما ) فيما صدر  
منك فيحل عنك ما لم يحلم عن غيرك انتهى \* قيل انما يقع ظله عليه السلام على الارض لانه نور  
محض وليس للنور ظل \* وفيه اشارة الى انه افنى الوجود الكونى الظلى وهو متجسد فى صورة  
البشر ليس له ظلمة المعصية وهو متفوق عن اصل \* قال بعض الكبار ليس فى مقدور البشر

مراقبة الله في السر والعلان مع الانفاس فان ذلك من خصائص الملائكة الاعلى . واما رسول الله عليه السلام فكان له هذه المرتبة فلم يوجد الا في واجب او مندوب او مباح فهو ذا كراهة على احبائه . وما نقل من سهوه عليه السلام في بعض الامور فهو ليس كسهو سائر الخلق الناشئ عن رعونة الطبع وغفلة حاشاء عن ذلك بل سهوه تشريع لامتة ليقته وابه فيه كالهو في عدد الركعات حيث انه عليه السلام صلى الظهر ركعتين ثم سلم فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه صليت ركعتين فقام و اضاف اليهما ركعتين وبعض سهوه عليه السلام ناشئ عن الاستفراق والانجذاب ولذلك كان يقول ( كليني يا حبيراء ) والحاصل ان حاله عليه السلام ليس كاحوال افراد امته ولنا عامل الله تعالى به ما لم يعامل بغيره اذ هو يعلم ما في القلوب والصدور ويحيط باطراف الامور نسأل منه التوفيق لرضاه والوسيلة لعطائه وهو المفيض على كل نبي وولي والمرشد في كل امر خفي وجلي ﴿ لا يحل لك النساء ﴾ بالياء لان تأنيث الجمع غير حقيقي ولو وجود الفصل واذ اجاز التذكير بغيره في قوله وقال نسوة كان معه اجوز . والنساء والنسوان والنسوة بالكسرحجوع المرأة من غير لفظها اى لا تحل واحدة من النساء مسلمة او كتابية لما تقرر ان حرف التعريف اذا دخل على الجمع يبطل الجمعية ويراد الجنس وهو كالتكرة يخص في الاثبات وبم في النفي كما اذا حلف لا يتزوج النساء ولا يكلم الناس اولا يشترى العبيد فانه يبحث بالواحد لان اسم الجنس حقيقة فيه ﴿ من بعد ﴾ اى من بعد هؤلاء التسع اللاتي خيرتهن بين الدنيا والآخرة فاخترتك لانه نصابك من الأزواج كما ان الاربع نصاب امتك منهن او من بعد اليوم حتى لو ماتت واحدة لم يحل له نكاح اخرى . واما حرم على امته الزيادة على الاربع بخلافه فانه عليه السلام في بذرفة النبوة وعصمة الرسالة قد يقدر على اشياء لا يقدر عليها غيره وقد افترض الله عليه اشياء لم يفترضها على امته لهذا المعنى وهي قيام الليل وانه اذا عمل نافلة يجب المواظبة عليها وغير ذلك . وسر الاقتصار على الاربع ان المراتب اربع . مرتبة المعنى . ومرتبة الروح . ومرتبة المثال . ومرتبة الحس ولما كان الوجود الحاصل للانسان انما حصل له بالاجتماع الحاصل من مجموع الاسماء الغيبية والحقائق العلمية والارواح التورية والصور المثالية والصور العلوية والسفلية والتوليدية شرع له نكاح الاربع ونمامه في كتب التصوف ﴿ ولا ان تبدل بهن من أزواج ﴾ تبدل بخذف احد التامين والاصل تبدل وبدل النفي الحلف منه وتبدله به وابدله منه وبدله اخذه بدل كما في القاموس . قال الراغب التبديل والابدال والتبديل والاستبدال جعل الشيء مكان آخر وهو اعم من العوض فان العوض هو ان يصيرك الثاني باعطاء الاول والتبديل يقال لتغيير وان لم تأت ببده انتهى . وقوله من أزواج مفعول تبدل ومن مزيدة لتأكيد النفي قيد استفراق جنس الأزواج بالتحريم . والمعنى ولا يحل لك ان تبدل هؤلاء التسع ازواجاً اخرى بكلهن او بعضهن بان تطلق واحدة وتنكح مكانها اخرى : وبالفارسية [ وحلال ليست ترا أنك بدل كنى بدیشان آرزنان ديكرى يعنى بكي را ازايشان طلاق دهى وبجاي اوديكري رانكاح كنى ] اراد الله لهن كرامة وجزاء على ما اخترن رسول الله والدار الآخرة لا الدنيا وزينتها ورضين بمراده فقصر رسوله عليهن ونهاه عن تطليقهن والاستبدال بهن

﴿ ولو اعجبك حسنهن ﴾ الواو عاطفة لم دخولها على حال محذوفة قبلها ولو في امثال هذا الموقع لا يلاحظها جواب : والاعجاب [ شكفتي نمودن وخوش آمدن ] \* قال الراغب العجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء وقد يستعار للروق فيقال اعجبني كذا اي راقى والحسن كون الشيء ملائما للطبع واكثر ما يقال الحسن بفتحين في تعارف العامة في المستحسن بالصر. والمعنى ولا يحل لك ان تستبدل بهن حال كونك لولم يعجبك حسن الأزواج المستبدلة وجمالهن ولو اعجبك حسنهن اي حال عدم اعجاب حسنهن اياك وحال اعجابهن اي على كل حال ولو في هذه الحالة فان المراد استقصاء الاحوال : وبالفارسية [ بشكفت آردترا خوبی ایشان ] \* قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي اسماء بنت عميش الخثعمية امرأة جعفر بن ابي طالب لما استشهد اراد رسول الله ان يخطبها فقهاه الله عن ذلك فتركها فتزوجها ابوبكر باذن رسول الله فهي بمن اعجبه حسنهن \* وفي التكملة قيل يريد حياة اخت الاشعث بن قيس انتهى وفي الحديث (شارطت ربي ان لا تزوج الا من تكون معي في الجنة) فانها اوحياة لم تكن اهلا لرسول الله في الدنيا ولم تستأهل ان تكون معه في مقامه في الجنة فلذا صر فيها الله عنه فانه تعالى لا ينظر الى الصورة بل الى المعنى

چون ترا دل اسیر معنی بود \* عشق معنی ز صورت اولی بود

حسن معنی نمی شود سپری \* عشق آن باشد از زوال بری

اهل عالم همه درین کارند \* بحجاب صور کفر قارند

وفي الحديث ( من تكح امرأة لمالها وجمالها حرم مالها وجمالها ومن نكحها لدينها رزقها الله مالها وجمالها ) ﴿ الا ما ملكت يمينك ﴾ استثناء من النساء لانه يتناول الأزواج والاماء : يعنى [ حلال ليست بزوزنان يس ازين نه تن كه دارى مكر آنچه مالك آن شود دست تو يعنى بتصرف تودر آيد وملك تو كر دد ] فانه حل له ان يتسرى بهن \* قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ملك من هؤلاء التسع مارية القبطية ام سيدنا ابراهيم رضي الله تعالى عنه \* وقال مجاهد معنى الآية لا يحل لك اليهوديات ولا النصرانيات من بعد المسلمين لان تبدل بالمسلمات غيرهن من اليهود والنصارى يقول لا تكون ام المؤمنين يهودية ولا نصرانية الا ما ملكت يمينك احل الله له ما ملكت يمينه من الكتابيات ان يتسرى بهن ﴿ وكان الله على كل شيء قريبا ﴾ قال رقيه حفظته والرقيب الحافظ وذلك اما مراعاة رقية المحفوظ واما رفعه رقبته. والرقيب هو الذي لا يغفل ولا يذهل ولا يجوز عليه ذلك فلا يحتاج الى مذكر ولا مبه كما في شرح الاسماء للزورقي اي حافظا مهيننا فتحفظوا ما امركم به ولا تتخطوا ما حذرناكم به ﴿ وفي الآية الكريمة امور منها ان الجمهور على انها محكمة وان رسول الله عليه السلام مات على التحريم \* ومنها ان الله لما وسع عليه الامر في باب النكاح حفظت نفسه بشرب من مشاربها موجب لانحراف مزاجها كمن اكل طعاما حلوا حلوا صفر اويا فيحتاج الى غذاء حامض بارد دافع للصفراء حفظا للصحة فانه تعالى من كمال عنايته في حق حبيبه غذاء بخامض (لا يحل لك النساء) الآية لاعتدال المزاج القلبي والنفسي فهو من باب تربية نفس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم . ومنها انه تعالى لما تيق الامر

على الأزواج المطهرة في باب الصبر بما أحل للنبي عليه السلام ووسع أمر النكاح عليه وخيره في الأرجاء والإيواء إليه كان أحض شيء في مذاقهن وأبرد شيء لمزاج قلوبهن فغذاهن بحلاوة (لا يخل لك النساء) وسكن بها برودة مزاجهن حفظا لسلامة قلوبهن وجبرا لانكسارها فهو من باب تربية نفوسهن « ومنها ان فيها ما يتعلق بمواعظ نفوس رجال الأمة ونساءها ليتعلموا بأحوال النبي عليه السلام وأحوال نسائه ويعتبروا بها (وكان الله على كل شيء) من أحوال النبي عليه السلام وأحوال أزواجه وأحوال أمته (رقيا) يراقب مصالحهم » ومنها ان المراد بهؤلاء التسع عائشة وحفصة وأم حبيبة وسودة وأم سلمة وصفية وميمونة وزينب وجويرية « أما عائشة رضي الله عنها فهي بنت أبي بكر رضي الله عنه تزوجها عليه السلام بمكة في شوال وهي بنت سبع وبنيتها في شوال على رأس ثمانية أشهر من الهجرة وهي بنت تسع وقبض عليه السلام عنها وهي بنت ثمان عشرة ورأسه في حجرها ودفن في بيتها وماتت وقد قارفت سبعا وستين سنة في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وصلى عليها أبو هريرة بالقيع ودقنته ليلًا وذلك في زمن ولاية مروان بن الحكم على المدينة من خلافة معاوية وكان مروان استخلف على المدينة أبا هريرة رضي الله عنه لما ذهب إلى العمرة في تلك السنة « وأما حفصة رضي الله عنها فهي بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأما زينب أخت عثمان بن مظعون أخوه عليه السلام من الرضاعة تزوجها عليه السلام في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة قبل أحد عشر شهرا وكانت ولادتها قبل النبوة بخمسة سنين وقريش بنى البيت وبلغت ثلاثا وستين وماتت بالمدينة في شعبان سنة خمس وأربعين وصلى عليها مروان بن الحكم وهو أمير المدينة يومئذ رحل سريرها وحمله أيضا أبو هريرة رضي الله عنه « وأما حبيبة رضي الله عنها واسمها رمة فهي بنت أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية وتنصر عبيد الله هناك وثبتت هي على الإسلام وبعث رسول الله عمرو بن أمية الضمري إلى التجاني ملك الحبشة فزوجه عليه السلام إياها وأصدقها التجاني عن رسول الله أربع مائة دينار وجهزها من عنده وأرسلها في سنة سبع « وأما سودة رضي الله عنها فهي بنت زمنة العامرية وأما من بنى التجار لأنها بنت أخي سلمة بن عبد المطلب « وأما أم سلمة واسمها هند فهي بنت أبي أمية الخزومية تزوجها عليه السلام ومعها أربع بنات ماتت في ولاية يزيد بن معاوية وكان عمرها أربعا وثمانين سنة ودقنت بالقيع وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه « وأما صفية رضي الله عنها فهي بنت حبيبي بن أبي ذر من أولاد هارون عليه السلام قتل حبيبي مع بني قريظة وأصطفاها عليه السلام لنفسه فاعتقها فتزوجها وجعل عتقها صدقتها وكانت رأيت في المنام ان القمر وقع في حجرها فتزوجها عليه السلام وكان عمرها لم يبلغ سبع عشرة ماتت في رمضان سنة خمس وخمسين ودقنت بالقيع « وأما ميمونة رضي الله عنها فهي بنت الحارث الهلالية تزوجها عليه السلام وهو محرم في عمرة القضاء سنة سبع وبعد الإحلال بنى بها بسرف ماتت سنة إحدى وخمسين وبلغت ثمانين سنة ودقنت بسرف الذي هو محل الدخول بها وهو ككتف موضع قرب النعيم « وأما زينب رضي الله عنها فهي بنت جحش بن رباب

الاسدية وقد سبق قصتها في هذه السورة \* واما جويرة فهي بنت الحارث الخزاعية سبيت في غزوة المصطلق وكانت بنت عشرين سنة ووقعت في سهم ثابت بن قيس فكتبها على تسع آواق فادى عليه السلام عنها ذلك وتزوجها وقيل انها كانت بملك اليمين فاعتقها عليه السلام وتزوجها توفيت بالمدينة سنة ست وخمسين وقد بلغت سبعين سنة وصلى عليها مروان بن الحكم وهو والي المدينة يومئذ \* وهؤلاء التسع مات عنهن صلى الله عليه وسلم وقد نظمهن بعضهم فقال

توفي رسول الله عن تسع نسوة \* اليهن تعزى المكرمات وتسب  
فمائسة ميمونة وصفية \* وحفصة تتلوهن هند وزينب  
جويرة مع رملة ثم سودة \* ثلاث وست ذكرهن ليعذب

\* ومنها ان الآية دلت على جواز النظر الى من يريد نكاحها من النساء وعن ابى هريرة ان رجلا اراد ان يتزوج امرأة من الانصار فقال له النبي عليه السلام (انظر اليها فان في عين نساء الانصار شيئا) قال الجديدي يعني الصغر وذلك ان النظر الى المحطوبة قبل التكاثر داع للالفة والانس وامر النبي عليه السلام ام سلمة خالته من الرضاة حين خطب امرأة ان تنم هي عوارضها اى اطراف عارضى تلك المرأة لتعرف ان راحتها طيبة او كريهة وعارضها الانسان صفحتا خديها \* وبالاغذار يجوز النظر الى جميع الاعضاء حتى العورة الغليظة وهي تسعة \* الاول تحمل الشهادة كما في الزنى يعنى ان الرجل اذا زنى امرأة يجوز النظر الى فرجها ليشهد بانه رآه كالليل في المكحلة \* والثاني اداء الشهادة فان اداء الشهادة بدون رؤية الوجه لا يصح \* والثالث حكم القاضى \* والرابع الولادة للقبالة \* والخامس البكارة في العنة والرد بالغيب \* والسادس والسابع الحنثان والحفص فالحنثان للولد سنة مؤسدة والحفص للنساء وهو مستحب وذلك ان فوق ثقبه البول شيئا هو موضع خثانها فان هناك جلدة رقيقة قائمة مثل عرف الديك وقطع هذه الجلدة هو خثانها وفي الحديث (الحنثان سنة للرجال مكرمة للنساء ويزيد لذتها ويحذف رطوبتها) \* والثامن ارادة الشراء \* والتاسع ارادة النكاح ففي هذه الاعذار يجوز النظر وان كان بالشهوة لكن ينبغي ان لا يقصدها فان خطب الرجل امرأة ابيح له النظر اليها بالاتفاق فعند احمد ينظر الى ما يظهر غالبا كوجه ورقبة ويد وقدم وعند الثلاثة لا ينظر غير الوجه والكفين كما في فتح الرحمن \* ومنها ان من علم انه تعالى هو الرقيب على كل شئ راقبه في كل شئ ولم يلتفت الى غيره \* قال الكاشفي [ وكسى كه اذسر رقيبى حق آگاه كردد اورا از مراقبه چاره نيست ]

جو دانستی که حق دانا و بیناست \* نهان و آشکار خویش کن راست

والتقرب بهذا الاسم تعلقا من جهة مراقبته تعالى والاكتفاء بعلمه بان يعلم ان الله رقيبهم وشاهده في كل حال ويعلم ان نفسه عدوله وان الشيطان عدوله وانها يتهمان القرص حتى يحمالانه على الغفلة والمخالفة فيأخذ منها حذره بان يلاحظ مكانها وتليستها ومواقع انبعاثها حتى يسد عليها المنافذ والمجاري ومن جهة التخلق ان يكون رقبيا على نفسه كما

( ذكر )



ذكر وعلى من امره الله بمراقبته من اهل وغيره. وخاصة هذا الاسم جمع الضوال والحفظ  
 في الامل والمال فصاحب الضالة يكثر من قراءته فتجتمع عليه ويقراء من خاف على الجنين  
 في بطن امه سبع مرات وكذلك لو اراد سفرا يضع يده على رقبة من يخاف عليه المنكر  
 من اهل وولد يقوله سبعا فانه يامن عليه ان شاء الله ذكره ابو العباس الفاسي في شرح الاسماء  
 الحسنی نسال الله سبحانه وتعالى ان يحفظنا في الليل والنهار والسر والجهار ويجعلنا من اهل  
 المراقبة الى ان نخلو منسا هذه الدار ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ [ آورده اند که چون حضرت  
 بيغمبر عليه السلام زينب را رضی الله عنها بحکم ربانی قبول فرموده وليمه ترتيب نمود  
 و مردم را طلبیده دعوی مستوفی داد و چون طعام خوردند بسخن مشغول گشتند  
 و زينب در گوشه خانه روی بدیوار نشسته بود حضرت عليه السلام ميخواست که مردمان  
 بروند آخر خود از مجلس برخاست و بر رفت صحابه نیز بر رفتند و سه کس مانده همچنان سخن  
 ميگفتند حضرت بدرخانه آمد و شرم ميداشت که ايشانرا عذر خواهد و بعد از انتظار  
 بسيار که خلوت شد آيت حجاب نازل شد ] - وروی - ان ناسا من المؤمنین كانوا ينتظرون وقت  
 طعام رسول الله فيدخلون ويقعدون الى حين ادراكه ثم يأكلون ولا يخرجون وكان رسول  
 الله يتأذى من ذلك فقال تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ لا تدخلوا بيوت النبي ﴿ حجراته  
 في حال من الاحوال ﴿ الان يؤذن لكم ﴾ الاحال كونكم مأذونا لكم ومدعوا ﴿ الى  
 طعام ﴾ [ پس آن هنگام در آيد ] وهو متعلق بيؤذن لانه متضمن معنى يدعى للاشعار  
 بانه لا يحسن الدخول على الطعام من غير دعوة وان اذن به كما اشعر به قوله ﴿ غير ناظرين  
 اليه ﴾ حال من فاعل لا تدخلوا على ان الاستثناء وقع على الظرف والحال كأنه قيل  
 لا تدخلوا بيوت النبي الاحال الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين انا اي غير منتظرين وقت  
 الطعام او ادراكه وهو بالقصر والكسر مصدر انى الطعام اذا ادركه قال في المفردات الا اذا  
 اذا كسر اوله قصر واذا فتح مد وانى الشئ يأتي قرب انا ومثله ان يبين اي خان يحين. وفيه  
 اشارة الى حفظ الادب في الاستئذان ومراعاة الوقت واسباب الاحترام ﴿ ولكن اذا  
 دعيت فادخلوا ﴾ استدراك من التهي عن الدخول بغير اذن وفيه دلالة بينة على ان المراد  
 بالاذن الى الطعام هو الدعوة اليه اي اذا اذن لكم في الدخول ودعيت الى الطعام فادخلوا  
 بيوتهم على وجوب الادب وحفظ احكام تلك الحضرة ﴿ فاذا طعمتم ﴾ الطعام وتناولتم  
 فان العلم تناول الغذاء : وبالفارسية [ پس چون طعام خورديد ] ﴿ فانتشروا ﴾ ففرقوا  
 ولا تمكثوا : وبالفارسية [ پس برا كنده شويد از خاتهای او ] هذه الآية مخصوصة بالداخلين  
 لاجل الطعام بلا اذن وامثالهم والا لما جاز لاحد ان يدخل بيوتهم بالاذن لغير الطعام  
 ولا البت بعد الطعام لامر مهم ﴿ ولا مستأنسين ﴾ [ الاستئناس : انس گرفتن ] وهو ضد  
 الوحشة والتفور ﴿ لحديث ﴾ الحديث يستعمل في قليل الكلام وكثيره لانه يحدث شيئا  
 فشيئا وهو عطف على ناظرين او مقدر بفعل اي ولا تدخلوا طالين الانس لحديث بعضكم  
 او لحديث اهل البيت بالتسمع له : وبالفارسية [ ومنشيد آرام گرفتن كان برای سخن بيكديگر ]

﴿ وفي التأويلات النجمية اذا انتهت حوائجكم فاخرجوا ولا تتغافلوا ولا يمنكم حسن خلقه من حسن الادب ولا يحمليكم فرط احتشامه على الابرام عليه وكان حين خلقه جسرهم على المباسطة معه حتى انزل الله هذه الآية ﴿ ان ذلكم ﴾ اي الاستئناس بعد الاكل الدال على اللبث ﴿ كان يؤذى النبي ﴾ [ محي ونجسائه وازوده كئيد بيغمبرا ] لتضيق المنزل عليه وعلى اهله واشغاله فيما لا يمينه . والاذى ما يصل الى الانسان من ضرر اما في نفسه او في جسمه او فياته دنويا كان او اخرويا ﴿ فيستحي منكم ﴾ محمول على حذف المضاف اي من اخراجكم بدليل قوله ﴿ والله لا يستحي من الحق ﴾ فانه يستحي ان يكون المستحي منه امرا حقا متعلقا بهم لانفسهم وما ذلك الا اخراجهم . يعني ان اخراجكم حق فينبغي ان لا يترك حياء ولذلك لم يتركه الله ترك الحى وامركم بالخروج والتعير عن عدم الترك بعدم الاستحياء للمشاكله وكان عليه السلام اشد الناس حياء واكثرهم عن العورات اغضاض وهو التغافل عما يكره الانسان بطبيعته . والحياء رقة تعترى وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراهته او ما يكون تركه خيرا من فعله . قال الراغب الحياء انقباض النفس عن القبائح وتركه لذلك - روى - ان الله تعالى يستحي من ذى الشية المسلم ان يعذبه فليس يراد به انقباض النفس اذ هو تعالى منزه عن الوصف بذلك وانما المراد به ترك تعذيبه وعلى هذا ما روى ان الله تعالى محي اي تارك للمقايح فاعل للمحاسن . ثم في الآية تأديب للتفلاء . قال الاحنف نزل قوله تعالى ( فاذا طعمتم فانتمثروا ) في حق التفلاء فينبغي للضيف ان لا يجعل نفسه ثقلا بل يخفف الجلوس وكذا حال العائد فان عيادة المرضى لحظة قبل للاعشى ما الذي اعشى عيذك قال النظر الى التفلاء قبل

اذا دخل الثقل بارض قوم . فاللسا كنين سوى الرجل

﴿ وقيل بجالسة الثقل محي الروح ﴾ وقيل لأنوشروا ان ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل ولا يحمل بجالسة الثقل قال يحمل الحمل بجميع الاعضاء والثقل تنفرده الروح . قيل من حق العاقل الداخلة على الكرام قلة الكلام وسرعة القيام . ومن علامة الاحق الجلوس فوق القدر والحجي في غير الوقت . وقد قالوا اذا اتى باب اخيه المسلم استأذن ثلاثا ويقول في كل مرة السلام عليكم يا اهل البيت ثم يقول أيدخل فلان ويمكث بعد كل مرة مقدار ما يفرغ الآكل من اكله ومقدار ما يفرغ المتوضئ من وضوئه والمسلئ باربع ركعات من صلاته فان اذن دخل وخفف والارجع سالما عن الحقد والعداوة . ولا يجب الاستئذان على من ارسل اليه صاحب البيت رسولا فاتي بدعوته . قال في كشف الاسرار [ ادب نهايت قال است وباديت حال حق جل جلاله اول مصطفى را عليه السلام بادب بيارست پس بخلق فرستاد : كما قال ( ادبي ربي فاحسن تأديبي ) . تام را هر عضوي از اعضاي ظاهر ادبي بايد والا هالكند . وشاس را هر عضوي از اعضاي باطن ادبي بايد والا هالكند . وشاس الحاس درهمه اوقات ادب بايد قال المولى الجامى

ادبوا النفس ابها الاحباب . طرق المشق كلها آداب

ماية دولت ابد ادبست \* بايه رفعت خرد ادبست  
چيست آن داد بندي دادن \* بر حدود خدای ايستادن  
قول و فعل از شنيدن و ديدن \* بموازين شرع سنجيدن  
باحق و خلق و شيخ و يار و رفيق \* ره سپردن بمقتضای طريق  
حرکات جسوارح و اعضا \* راست کردن بحکم دين هدا  
خطرات و خواطر و اوهام \* پاك کردن ز شوب نفس تمام  
دين و اسلام در ادب طليست \* کفر و طغيان ز شوم بی ادبست

ومن الله التوفيق الآداب الحسنة والافعال المستحسنة ﴿١﴾ واذا سألتوهن متاعا ﴿٢﴾ المساعون  
وغیره ﴿٣﴾ فاسألوهن ﴿٤﴾ ای المتاع ﴿٥﴾ من وراء حجاب ﴿٦﴾ من خلف ستر : والفارسية [ از پس  
برده ] و يقال خارج الباب ﴿٧﴾ ذلكم ﴿٨﴾ ای سؤال المتاع من وراء الحجاب ﴿٩﴾ اطهر لقلوبكم  
وقلوبهن ﴿١٠﴾ ای اكثر تطهيرا من الخواطر النفسانية والحالات الشيطانية فان كل واحد من  
الرجل والمرأة اذا لم ير الآخر لم يقع في قلبه شيء \* قل في كشف الاسرار قلهم عن  
مألوف العادة الى معروف الشريعة ومفروض العباداة وبين ان البشر بشر وان كانوا من  
الصحابة وازواج النبي عليه السلام فلا يأمن احد على نفسه من الرجال والنساء ولهذا شدد  
الامر في الشريعة بان لا يخلو رجل بامرأة ليس بينهما محرمة كما قال عليه السلام ( لا يخلون  
رجل بامرأة فان تالهما الشيطان ) \* وكان عمر رضي الله عنه يحب ضرب الحجاب عليهن بحجة  
شديدة وكان يذكره كثيرا ويود ان ينزل فيه وكان يقول لو اطاع فيكن ما رأيتكن عين وقال  
يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فنزلت - وروى -  
انه مر عليهن وهن مع النساء في المسجد فقال احتجبن فان لكن على النساء فضلا كان  
لزوجكن على الرجال الفضل فقالت زينب انك يا ابن الخطاب لتغار علينا والوحى ينزل  
في بيوتنا : يعنى [ اكر مراد الله بود خود فرمايد و حاجت بغيرت تو نباشد تا درين حديث  
بودند برفق قول عمر رضي الله عنه آيت حجاب فرود آمد ( واذا سألتوهن ) الخ \* وعن  
عائشة رضي الله عنها ان ازواج النبي عليه السلام كن يخرجن الليل لحاجتهن وكان عمر  
يقول للنبي احب لسانك فلم يكن يفعل فخرجت سودة بنت زمعة ليلة من الليالي عشا وكانت  
امرأة طويبة فناداها عمر ألا قد عرفناك يا سودة حرصا على ان تنزل آية الحجاب فاتزلها الله  
تعالى وكانت النساء قبل نزول هذه الآية يبرزن للرجال [ وبعد از نزولش حکم شد نامه  
زنان برده فرو گذاشتند ] ولم يكن لاحد ان ينظر الى امرأة من نساء رسول الله متقبعة كانت  
او غير متقبعة : يعنى [ بعد از نزول آيت حجاب هيچ كس را روا نبود كه در زنى از زنان  
رسول نكرستند اكر در نقاب بودى يابى نقاب ] واستدل بعض العلماء باخذ الناس عن  
ازواج النبي عليه السلام من وراء الحجاب على جواز شهادة الاعمى اذا تيقن الصوت وهو  
مذهب مالك و احمد ولم يجزها ابو حنيفة سواء كانت فيما يسمع او لا خلافا لابن يوسف فيما اذا  
تحملها بصيرا فان العلم حصل له بالنظر وقت التحمل وهو العيان فاذا هيج اذلاخلل

في لسانه وتعريف المشهود عليه يحصل بذكر نسبه ولا يحنيفة انه يحتاج في ادائها الى التمييز بين الحصين وهو لا يفرق بينهما الا بالنعمة وهي لا تعتبر لانها تشبه نعمة اخرى ويخاف عليه التلقين من الحصم والمعرفة بذكر النسب لانكفى لانه ربما يشاركه غيره في الاسم والنسب وهذا الخلاف في الدين والعقار لافي المنقول لان شهادته لا تقبل فيه اتفاقا لانه يحتاج الى الاشارة والدين يعرف ببيان الجنس والوصف والعقار بالتحديد وكذا قال الشافعي بحجوز شهادة الاعمى فيها آه قبل ذهاب بصره او يقر في اذنه فيتعلق به حتى يشهد عند قاضيه ﴿ وما كان لكم ﴾ اي وما صح وما استقام لكم ﴿ ان تؤذوا رسول الله ﴾ اي ان تفعلوا في حياته فعلا يكرهه ويتأذى به ﴿ ولا ان تنكحوا ازواجه ﴾ [زنان اورا كه مدخول بها باشد] ﴿ من بعده ﴾ اي من بعد وفاته او فراقه ﴿ ابدأ ﴾ فان فيه تركا لمرأاة حرمة قاته اب وازواجه امهات ويقال لانهن ازواجه في الدنيا والآخرة كما قال عليه السلام (شارطت ربي ان لا تزوج الامن تكون مبي في الجنة) ولو تزوجن لم يكن معهن في الجنة لان المرأة لا تخر ازواجها لما روى ان ام الدرداء رضيت الله عنها قالت لابي الدرداء رضي الله عنه عند موته انك خطبتني من ابوي في الدنيا فانكحك فاني اخطبك الى نفسي في الآخرة فقال لها لا تنكحي بعدى فخطبها معاوية بن ابي سفيان فاخبرته بالذي كان وابت ان تزوجه - وروى - عن حذيفة رضي الله عنه انه قال لامرأته ان اردت ان تكوني زوجي في الجنة فلا تزوجي بعدى فان المرأة لا تخر ازواجها - وروى - في خبر آخر بخلاف هذا وهو ان ام حبيبة رضي الله عنها قالت يا رسول الله ان المرأة منا اذا كان لها زوجان لايهما تكون في الآخرة فقال (انها تخير فتختار احسنهما خلفا منها) ثم قال يا ام حبيبة ان حسن الخلق ذهب بالدنيا والآخرة) والحاصل انه يجب على الامة ان يعظموه عليه السلام ويوقروه في جميع الاحوال في حال حياته وبعد وفاته فانه بقدر ازدياد تعظيمه وتوقيره في القلوب يزداد نور الايمان فيها وللمريدن مع الشيوخ في رعاية امثال هذا الادب اسوة حسنة لان الشيخ في قومه كالنبي في امته كسبق بيانه عند قوله (وازواجه امهاتهم) \* وفي الآية اشارة الى ان قوى النفس المحمديّة من جهة الراضية والمرضية والمطمئنة يطبقاتها بكلياتها متفردة بالكمالات الخاصة للحضرة الاحمدية دنيا وآخرة فافهم سر الاختصاص والتشريف \* ثم ان اللاتي طلقهن النبي عليه السلام اختلف فيهن ومن قال بجلهن فلانه عليه السلام قطع العصمة حيث قال (ازواجي في الدنيا هن ازواجي في الآخرة) فلم يدخلن تحت الآية والصحيح ان من دخل بها النبي عليه السلام ثبتت حرمتها قطعا فخص من الآية التي لم يدخل بها لما روى ان الاشعث بن قيس تزوج المستعينة في الامم خلافة عمر رضي الله عنه فهم برجمها فاخبر بان عليه السلام فارقه قبل ان يمسه فترك من غير تكبير \* وسبب نزول الآية ان طلحة بن عبيد الله التيمي قال لئن مات محمد لاتزوجن عائشة وفي لفظ تزوج محمد بنات عمنا وبجبهن عسا يعني يمتعا من الدخول على بنات عمنا لانه وعائشة كانا من بني تيم ابن مرة فقال لئن مات لاتزوجن عائشة من بعده فتزل فيه قوله تعالى (وما كان لكم) الآية \* قال الحافظ السيوطي وقد كنت في وقفة شديدة

من همه هذا الخبر لان طلحة احد العشرة المبشرين بالجنة اجل مقاما من ان يصدر منه ذلك حتى رأيت انه رجل آخر شاركه في اسمه واسم ابيه ونسبته كما في انسان العيون ﴿ ان ذلكم ﴾ يعنى ايداه و نکاح ازواجه من بعده ﴿ كان عند الله عظيما ﴾ اى ذنبا عظيما وامرا هائلا [ زیرا که حرمت آن حضرت لازمست در حیات او و بعد از وفات او بلکه حیات و ممات او در ادای حقوق تعظیم بکسانست چه خلعت خلافت و لباس شفاعت کبری پس از وفات بر بالای اعتدال او دوخته اند ]

قبای سلطنت هر دو کون تشریفت \* که جز بقامت زیبای او نیامد راست

ثم بالغ في الوعيد فقال ﴿ ان تبدوا ﴾ على السننكم [ يعنى آشکارا کنید ] ﴿ شأ ﴾ بما لاخبر فيه كسكاحهن ﴿ وفي التأويلات من ترك الادب وحفظ الحرمة وتمظيم شأنه صلى الله عليه وسلم ﴾ او تخفوه ﴿ في صدوركم : يعنى [ بزبان نیارید زیرا که نکاح عائشة رضی الله عنها در دل بعضی گذشته بود و بزبان نیاورده ] کذا قال الكاشفي ﴿ فان الله كان بكل شئ عابا ﴾ بلیغ العلم بظاهر کل شئ و باطنه فیجازیکم بما صدر عنکم من المعاصی البادية و الخائفة لا محالة و عمم ذلك ليدخل فيه نکاحهن و غیره \* قال في كشف الاسرار [ چون میدان که حق تمامی بر اعمال و احوال تو مطلع است و نهان و آشکارای تو میداند و می بیند بیوسته بدرگاه او باشی افعال خود را مذهب داشته باشی علم و غذای حلال و دوام ورد و اقوال خود را ریاضت داده بقراءت قرآن و مداومت عذر و نصیحت خلق و اخلاق خود پاک داشته از هر چه غیبار راه دین است و سد منهج طریقت چون بخل و ریا و طمع است و آرایش سخا و توکل و قناعت و کلمة « لا اله الا الله » بر هر دو حالت مشتمل است « لا اله » فی آیش است و « الا الله » اثبات و آرایش چون بنده گوید « لا اله » هر چه آیش است و حجاب راه از بیخ بکند آنکه جمال « الا الله » روی نماید و بنده را بصفت آرایش بیاراید و او را آراسته و پیراسته فرامصطفی برد تا ویرا با منی قبول کند و اگر اثر « لا اله » بروی ظاهر نبود و جمال خلعت « الا الله » بروی نیند او را با منی فرا نپذیرد و گوید سحق سحقا : قال المولى الجامی

« لا » نهکیست کائنات آشام \* عرش تا فرش او کشیده بکام

هر کجا کرده آن نهنگ آهنک \* از من و ما نه بوی مانده نه رنگ

گرچه « لا » داشت تیرکی عدم \* دارد « لا » فروغ نور قدم

چون کند « لا » بساط کثرت طی \* دهد « لا » ز جام وحدت می

تا نسازی حجاب کثرت دور \* ندهد آفتاب وحدت نور

گر زمانی ز خود خلاص شوی \* مهبط فیض نور خاص شوی

جذب آن فیض باید استیلا \* هم ز « لا » و ارمی هم از « لا »

هر که حق داد نور معرفتش \* کائن باش بود صفتش

جان بحق تن بنیر حق کائن \* تن زحق جان ز غیر حق باش

﴿ لاجناح علیهن فی آباهن ﴾ استثنای لیان من لا یجب الاحتجاب عنهم - روی - انه لما نزلت

آية الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب يا رسول الله اوتكلمهن ايضا اى كلابعد من وراء حجاب فتزلت ورخص الدخول على نساء ذوات محارم بغير حجاب : يعنى [ هيج كنهى نيست برزنان در نمودن روى بپسردان خويش ] ﴿ ولا ابناهن ﴾ [ ونه پسران خويش ] ﴿ ولا اخواتهن ﴾ [ ونه برادران ايشان ] ﴿ ولا ابنا اخواتهن ﴾ [ ونه پسران برادران ايشان ] ﴿ ولا ابنا اخواتهن ﴾ [ ونه پسران خواهران ايشان ] فهؤلاء ينظرون عند ابى حنيفة الى الوجه والراس والساقين والعضدين ولا ينظرون الى ظهرها وبطنها وفخذها وايصح النظر لهؤلاء لكثرة مداخلتهم عليهن واحتياجهم الى مداخلتهم وانما لم يذكر العم والحمال لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمي العم ابا في قوله ( والله آباءك ابراهيم واسحق ) اولاده كره ترك الاحتجاب منهما مخافة ان يصفاهن لابنائهما وابناؤهما غير محارم لجواز التكاثر بينهم وكره وضع الحمار عندهما وقد نهى عن وصف المرأة لزوجها بشرة امرأة اخرى ومحاسنها بحيث يكون كأنه ينظر اليها فانه يتعلق قلبه بها فيقع بذلك فتنة ﴿ ولا نساهن ﴾ يعنى المؤمنات فتنظر المسلمة الى المسلمة سوى ما بين السرة والركبة وايوحيفة يوجب ستر الركبة فالمراد بالنساء نساء اهل دينهن من الحرائر فلا يجوز للكتائيات الدخول عليهن والتكشف عندهن او المراد المسلمات والكتائيات وانما قال ولا نساهن لانهن من اجناسهن فيحل دخول الكتائيات عليهن وقد كانت النساء الكوافر من اليهوديات وغيرهن يدخلن على نساء النبي عليه السلام فلم يكن محتجبن ولا امرن بالحجاب وهو قول ابى حنيفة واحمد ومالك ﴿ ولا ماملكت ايمانهن ﴾ من العييد والاماء فيكون عبد المرأة محرما لها فيجوز له الدخول عليها اذا كان عقيفا وان ينظر اليها كالحارم وقد اباحت عائشة ان تنظر لعبيدها وقالت لذكوان امك اذا وضعتى في القبر وخرجت فانت حر وقيل من الاماء خاصة فيكون العبد حكمه حكم الاجنبى معها « قال في بحر العلوم وهو اقرب الى التقوى لان عبد المرأة كلاجنبى خصيا كان او غفلا وابن مثل عائشة وابن مثل عبيدها في العييد لاجبا في زماننا هذا وهو قول ابى حنيفة وعليه الجمهور فلا يجوز لها الحج ولا السفر معه وقد اجاز رؤيته الى وجهها وكفيتها اذا وجد الامن من الشهوة ولكن جواز النظر لا يوجب المحرمية وقد سبق بعض ما يتعلق بالمقام في سورة التور فارجع لعلك تجد السرور ﴿ واتقين الله ﴾ فيما امرت من الاحتجاب واخشين حتى لا يراكن غير هؤلاء ممن ذكر وعليكن بالاحتياط ما قدرتم « قال الكاشغرى [ بس عدول كرد از غيبت بختطاب بجهت تشديد و امر فرمود كه اى زنان در پس حجاب قرار گيريد و بترسيد از خداى و ببرد شرم از پيش بر نداديد ] ﴿ ان الله كان على كل شئ شهيدا ﴾ لا يخفى عليه خافية من الاقوال والافعال ولا يتفاوت في علمه الاماكان والاوقات والاحوال

چونكه خدا شد بخفايا كواه « كرد شمارا همه لحظه نگاه

ديده ببوشيد زنا محرمان « دور شويد از در وهم و كان

در پس زانوى حجابا ووقار « خوش بنشينيد بصبر وقرار

﴿ وفي التأويلات التجمية يشير بالآية الى تسكين قلوبهم بعد فطامهم عن مألوفات العادة ونقلهم الى معروف الشريعة ومفروض العبادة فمن عليهن وعلى اقرابهن بانزاله هذه الرخصة لانه ماخرجهن وماخلى سبيل الاحتياط لهن مع ذلك فقال (واقفين الله) فيهن وفي غيرهن بمخاطب الحواطر وميل النفوس وهما (ان الله كان على كل شيء) من اعمال النفوس واحوال القلوب (شهيدا) حاضرا وناظرا اليها \* قال ابو العباس القاسم الشهيد هو الحاضر الذي لا يغيب عنه معلوم ولا مرئي ولا مسموع ومن عرف انه الشهيد عبده على المراقبة فلم يره حيث نهاه ولم يفقهه حيث امره واكتفى بعلمه ومشاهدته عن غيره فانه تعالى لا يغيب عنه شيء في الدنيا والآخرة وهو يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم وشاهد منهم ذرة نيت درمكنين ومكان \* كنهه علمش بود محيط بر آن  
عدد ريك دريبانها \* عدد بر كها بدستانها  
همه زديك او بود ظاهر \* همه در علم او بود حاضر

\* وخاصة هذا الاسم الرجوع عن الباطل الى الحق حتى انه اذا اخذ من الولد العاق من جهة شعر وقرئ عليه او على الزوجة كذلك الفا فانه يصلح حالها كما في شرح الاسماء للفاقي نسأل الله سبحانه ان يصلح احوالنا واقوالنا وافعالنا ويوجه الى جنبه الكريم آمالنا ﴿ ان الله وملائكته ﴾ \* اعلم ان الملائكة عند اهل الكشف من اكابر اهل الله على قسمين . قسم تنزلوا من مرتبة الارواح الى مرتبة الاجسام فلهم اجسام لطيفة كما ان للبشر اجساما كثيفة وهم المأمورون بسجود آدم عليه السلام ويدخل فيهم جميع الملائكة الارضية والسموية اصغرهم واكبرهم كجبريل وغيره بحيث لا يشذ منهم فرد اصلا . وقسم بقوا في عالم الارواح وتجردوا عن ملابس الجسمانية لطيفة كانت او كثيفة وهم المهيمون الذين اشير اليهم بقوله تعالى (ام كنت من العالين) وهم غير مأمورين بالسجود اذ ليس لهم شعور اصلا لا باقتضاهم ولا بغيرهم من الموجودات مطلقا لاستغراقهم في بحر شهود الحق . والانسان افضل من هذين القسمين في شرف الحال ورتبة الكمال لانه مخلوق يقبض على الجمال والجلال بخلاف الملائكة فانهم مخلوقون بيد الجمال فقط كما اشير اليه بقوله

ملائك را چه سود از حسن طاعت \* جو قبض عشق بر آدم فرو ريخت

وذلك لان العشق يقتضى المحبة وموطنها الدنيا ولذا اهبط آدم من الجنة والمحبة من باب التربية وهي من آثار الجلال والمراد بالملائكة ههنا هو القسم الاول لانهم يشاركون مؤمنى البشر في الجمال والوجود الجسمانى فكما ان مؤمنى البشر كلهم يصلون على النبي فكذا هذا القسم من الملائكة مع ان مقام التعظيم يقتضى التعميم كما لا يخفى على ذى القلب السليم فاعترف واضبط ايها اللبيب الفهيم ﴿ يصلون على النبي ﴾ اى يعتنون بما فيه خيره وصلاح امره ويهتمون باظهار شرفه وتعظيم شأنه وذلك من الله تعالى بالرحمة ومن الملائكة بالذم والاستغفار . فقوله يصلون محمول على عموم الحجاز اذ لا يجوز ارادة معنى المشترك معا فانه لا عموم للمشارك مطلقا اى سواء كان بين المعانى تناف ام لاء قال الفهستانى الصلاة من الله

الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الانس والجن القيام والركوع والسجود والدعاء ونحوها ومن الطير والهوام التسيح اسم من التصلية وكلاهما مستعمل بخلاف الصلاة بمعنى اداء الاركان فان مصدرها لم يستعمل فلا يقال صليت تلبية بل صلاة \* وقال بعضهم الصلاة من الله تعالى بمعنى الرحمة لغز النبي عليه السلام وبمعنى التشريف بمزيد الكرامة لاني والرحمة عامة والصلاة خاصة كما دل العطف على التغاير في قوله تعالى (اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) \* وقال بعضهم صلوات الله على غير النبي رحمة وعلى النبي ثناء ومدحة قولاً وتوفيق وتأييد فعلاً وصلاة الملائكة على غير النبي استغفار وعلى النبي اظهار للفضيلة والمدح قولاً والنصرة والمعاونة فعلاً وصلاة المؤمنين على غير النبي دطاء وعلى النبي طلب الشفاعة قولاً واتباع السنة فعلاً ﴿ يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه ﴾ اعتنوا انتم ايضاً بذلك فانكم اولى به ﴿ وسلموا تسليماً ﴾ ان قولوا اللهم صل على محمد وسلم اوصلى الله عليه وسلم بان يقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم لقوله عليه السلام (اذا صليتم علي فعمموا) والافتد نقصت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما في شرح القهستاني \* وقال الامام السخاوي في المقاصد الحسنة لم اقف عليه اى على هذا الحديث بهذا اللفظ ويمكن ان يكون بمعنى صلوا على وعلى انبياء الله فان الله بعثهم كما بعثى انتهى . وخص اللهم ولم يقل يارب وبارحمي صل لانه اسم جامع دال على الالوهية وعلامة الاسلام في قوله لا اله الا الله فناسب ذكره وقت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام جامع لتعوت الكمال مشتمل على اسرار الجمال والجلال \* وخص اسم محمد لان معناه المحمود مرة بعد اخرى فناسب مقام المدح والثناء . والمراد باله الاتقياء من امته فدخل فيه بنوا هانم والازواج المطهرة وغيرهم جميعاً \* قال في شرح الكشاف وغيره معنى قوله اللهم صل على محمد اللهم عظمه في الدنيا باعلاء دينه واعظام ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في امته وتضييف اجره ومثوبته واظهار فضله عن الاولين والآخرين وتقديمه على كافة الانبياء والمرسلين ولما لم يكن حقيقة الثناء في وسعنا امرنا ان نكل ذلك اليه تعالى فالله يصلي عليه بسؤالنا

سلام من الرحمن نحو جنبه \* لان سلامي لا يليق بسبابه

\* فان قلت فما الفائدة في الامر بالصلاة \* قلت اظهار المحبة للصلاة كما استحمد فقال قل الحمد لله اظهاراً لمحبة الحمد مع انه هو الحامد لنفسه في الحقيقة ومعنى سلم اجعله يارب سالماً من كل مكروه كما قال القهستاني \* وقال بعضهم [ التسليم هنا بمعنى : آفرين كردن ] ويحیی بمعنى [ يك ساختن ووسپردن و فروتنی كردن و سلامت دادن ] \* وفي الفتوحات المكية ان السلام انما شرع من المؤمنين لان مقام الانبياء يعطى الاعتراض عليهم لامرهم الناس بما يخالف اهواءهم فكان المؤمن يقول يا رسول الله انت في امان من اعتراضى عليك في نفسى وكذلك السلام على عباد الله الصالحين فانهم كذلك يأمرهم الناس بما يخالف اهواءهم بحكم الارث للانبياء واما تسليمتنا على انفسنا فان فيها ما يقتضى الاعتراض واللوم منا علينا فلزم تقوسنا التسليم

( فيه )



فيه لنا ولا نعترض كما يقول الانسان قلت لنفسى كذا فقالت لا ولم تقف على رواية عن النبي عليه السلام في تشهده الذي كان يقوله في الصلاة هل كان يقول مثلنا السلام عليك ايها النبي او كان يقول السلام على او كان لا يقول شيئاً من ذلك ويكتفى بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . فان كان يقول مثل ما امرنا فنقول في ذلك وجهان . احدهما ان يكون المسلم عليه هو الحق وهو مترجم عنه كما جاء في سمع الله لمن حمده . والوجه الثاني انه كان يقام في صلواته في مقام الملائكة مثلاً ثم يخاطب نفسه من حيث المقام الذي اقيم فيه ايضاً من كونه نبياً فيقول السلام عليك ايها النبي فعل الاجنبي فكأنه مجرد من نفسه شخصاً آخر انتهى كلام الفتوحات « قالوا السلام مخصوص بالحي والنبي عليه السلام ميت » واجيب بان المؤمن لا يموت حقيقة وان فارق روحه جسده فالتب عليه السلام مصون بده الشريف من التفسخ والانحلال حتى الحياة البرزخية ويدل عليه قوله ( ان الله ملائكة سياحين يبلغونني عن امتي السلام ) وفي الحديث ( ما من مسلم يسلم على الاربعة على روجه حتى ارد عليه السلام ) ويؤخذ من هذا الحديث انه حتى على الدوام في البرزخ الديني لانه مجال عادة ان يخلو الوجود كله من واحد يسلم على النبي في ليل او نهار . فقوله رداً على روجه اي ايقى الحق في شعور خيالي الحسي في البرزخ وادراك حواسي من السمع والتعلق فلا يفتك الحس والشعور الكلي عن الروح المحمدي وليس له غيبة عن الحواس والاكوان لانه روح العالم وسره الساري « قال الامام السيوطي وللروح بالبدن اتصال بحيث يسمع ويشعر ويرد السلام فيكون عليه السلام في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها هناك وانما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس ما يمهدها من الاجسام التي اذا شغلت مكاناً لم يمكن ان تكون في غيره وهذا غلط محض وقد رأى النبي موسى عليهما السلام لية المعراج قائماً يصلي عليه وهو في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شأن الارواح غير شأن الابدان ولولا لطافة الروح ونورانيتها ما صح اختراق بعض الاولياء الجدران ولا كان قيام الميت في قبره والتراب عليه او الثابوت فانه لا يمنع شئ من ذلك عن قعوده وقد صرح ان الانسان يمكن ان يدخل من الابواب الثمانية للجنة في آن واحد لعلبة الروحانية مع تعذره في هذه النشأة النبوية . وقد مثل بعضهم بالشمس فانها في السماء كالارواح وشعاعها في الارض وفي الحديث ( ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام ) ولعل المراد ان يرد السلام بلسان الحال لا بلسان المقال لانهم يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى يتحسرون على ردا السلام وثوابه « قال الشيخ المظهر التسليم على الاموات كالتسليم على الاحياء واما قوله عليه السلام ( عليكم السلام تحية الموتى ) اي بتقديم عليكم فبني على عادة العرب وعرفهم فانهم كانوا اذا سلموا على قبر يقدمون لفظ عليكم فتكلم عليه السلام على عادتهم « وينبغي ان يقول المصلي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد باعادة كلمة على فان اهل السنة التزموا ادخال على على الآل رداً على الشيعة فانهم منعوا ذكر على بين النبي وآله وبتقولون في ذلك حديثنا وهو ( من فصل بيني وبين آلي بعلى لم ينله شفاعتي ) قاله القهستاني والمعصم وغيرهما « وقال

محمد الكردي هذا غير ثابت وعلى تقدير الثبوت فالمراد به علي بن ابي طالب بان يجعل عليا من آله دون غيرهم فيكون فيه تعريض لشيعة قائلهم الذين يفسلون بينه وبين آله به لفرط محبتهم له ولذا قال عليه السلام لعلي (هلك فيك اثنان يحب مفرط ومبغض مفرط) فالحجب المفرط الرواض والمبغض الخوارج ونحن فيما بين ذلك انتهى كلامه « ولا يقول في الصلاة وارحم محمدًا فانه يوهم التقصير اذ الرحمة تكون باتيان ما يلام عليه وهو الاصح كما ذكره شرف الدين الطيبي في شرح المشكاة « وقال في الدرالصحيح انه يكره « قال الشيخ علي في اسئلة الحكم حرمت الصدقة على رسول الله وعلى آله لان الصدقة تنشأ عن رحمة الدافع لمن يتصدق عليه فلم يرد الله ان يكون مرحوم غيره ولهذا نهى بعض الفقهاء عن الترحم في الصلاة عليه تأدبا لتلك الحضرة وان كانت الرواية وردت به كما ذكره صدر الشريعة « ويتصل به قراءة الفاتحة لروحه المطهرة فالشافعي واصحابه منعوا ذلك لروحه ولارواح سائر الانبياء عليهم السلام لان العادة جرت بقراءة الفاتحة لارواح العصاة فيلزم التسوية بارواحهم مع ان في الدعاء بالترحم التحقير وجوزه ابو حنيفة واصحابه لانه عليه السلام دعا لبعض الانبياء بالرحمة كما قال ( رحم الله اخي موسى . ورحم الله اخي لوطا ) وقال ابن السجديين ( اللهم اغفر لي وارحمني ) وقال في تعليم السلام ( السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ) فليس احد مستغنيا عن الرحمة . وايضا فائدة القراءة ونحوها عائدة اليها كما قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر الصلاة على النبي في الصلاة وغيرها دعاء من العبد المصلي لمحمد صلى الله عليه وسلم بظهور الغيب وقد ورد في الحديث الصحيح ( ان من دعا لاخيه بظهور الغيب قال له الملك ولك بمثل ) وفي رواية ( ولك بمثلي ) فشرع ذلك رسول الله وامر الله به في قوله ( يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه ) ليعود هذا الخير من الملك الى المصلي انتهى « وفي الدعاء ايضا حكمة جليلة « قال بعض الكبار اما الوسيلة فهي على درجة في الجنة اي جنة عدن وهي لرسول الله حصلت له بدعاء امته فعلى ذلك الحق سبحانه حكمة اخفاها فانابيه لنا السعادة من الله وبه كنا خير امة اخرجت للناس وبه ختم الله لنا كما ختم به التبيين وهو عليه السلام بشر كما امر ان يقول ولنا وجه خاص الى الله نتاجه منه ويتاجنا وكذلك كل مخلوق له وجه خاص الى الله فامرنا عن امر الله ان ندعوه بالوسيلة حتى ينزل فيها بدعاء امته وهذا من باب الغيرة الالهية ان فهمت « قال في التأويلات النجمية يشير بهذا الاختصاص الى كمال العناية في حق النبي وفي حق امته . اما في حق النبي فانه يصلى عليه صلاة تليق بتلك الحضرة المقدسة عن الشبه والمثال مناسبة لحضرة نبوته بحيث لا يفهم معناها سواها . واما في حق امته فهو انه تعالى اوجب على امته الصلاة عليه ثم جازاهم بكل صلاة عليه عشر صلوات من صلاته وبكل سلام عشر لان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذه عناية مختصة بالنبي وامته « ولصلاة الله على عباده مراتب بحسب مراتب العباد ولها معان كالرحمة والمغفرة والوارد والشواهد والكشوف والمشاهدة والجذب والقرب والشرب والرى والسكر والتجلى والثناء في الله والبقاء بالله فكل هذا من قبيل الصلاة على العبد « وقال بعضهم صلوات الله على النبي تلبقه الى المقام المحمود وهو مقام الشفاعة لامته وصلوات الملائكة دعاءهم له بزيادة

( مراتبه )

مرتبته واستغفارهم لامته وصلوات الامة متابعتهم له ومحبتهم اياه والثناء عليه بالذکر الجليل وهذا التشريف الذي شرف الله به نبينا عليه السلام اتم من تشريف آدم عليه السلام بامر الملائكة بالسجود له لانه لا يجوز ان يكون الله تعالى مع الملائكة في هذا التشريف وقد اخبر تعالى عن نفسه بالصلاة على النبي ثم عن الملائكة

عقل دوراندیش میدانکه تشریفی چنین \* هیچ دین بروردید و هیچ بیغمه بر نیافت

یصلی علیه الله جل جلاله \* بهذا بدا للعالمین کماله

بجایه خانه دین خلعت درود و سلام \* چو کشت دوخته بر قامت تو آمد راست

نشان حرمت صلوا علیه بر نامت \* نوشت اندو چنین منصفی شریف تراست

[ بعد از نزول آیت صلوات هردو رخسار مبارک آن حضرت از ظایت مسرت برافروخته کشت و فرمود که تهنیت گویند مرا که آیت بر من فرود آمد که دوست راست نزدیک من از دنیا و هر چه در اوست ]

نوری از روزن اقبال در آفتاب مرا \* که ازان خانه دل شد طرب آباد مرا

\* عن الأصمعی قال سمعت المهدي على منبر البصرة يقول ان الله امركم بامر بدأ فيه بنفسه ونهى بملائكته فقال (ان الله) الخ آثره صلى الله عليه وسلم من بين الرسل واختصكم بها من بين الامم فقبلوا نعمة الله بالشكر وانما بدأ تعالى بالصلاة عليه بنفسه اظهارا لشرفه ومزنته وترغيبا للامة فانه تعالى مع استغناؤه اذا كان مصليا عليه كان الامة اولى به لاحتياجهم الى شفاعته وتقوية لصلوات الملائكة والمؤمنين فان صلاة الحق حق و صلاة غيره رسم والرسم يتقوى بمقارنة الحق

از کنه وصف تو که تواند که دم زند \* وصفی سزای تو نکنند خدای تو

\* و اشاره الى انه عليه السلام مجلی تام لاتوار الجمال والجلال ومظهر جامع لتعوت الكمال به فاض الجود وظهر الوجود \* ثم نهي بملائكته قدسه فانهم مقدمون في الحلقة واهل عليين في الصورة خائفون كئيب آدم من نوازل القضاء ومستعبدون بالله من مثل واقعة ابليس وهاروت وماروت فاحتاجوا الى الصلاة على النبي عليه السلام ليحصل لهم جميعه الحاطر والحفظ من الحن والبليات ببركة الصلوات \* وايضا ليظهر لصلوات المؤمنين رواج بسبب موافقة صلواتهم كما ورد في آيتين \* وايضا لما خلق آدم رآوا آوار محمد عليه السلام على جبينه فصلوا عليه وقتئذ فلما تشرف بمخلقة الوجود قيل لهم هذا هو الذي كنتم تصلون عليه وهو نور في جبين آدم فصلوا عليه وهو موجود بالفعل في العالم . ثم ثلث بالمؤمنين من برية جنه وانسه فان المؤمنين محتاجون الى الصلاة عليه اداء بعض حقوق الدعوة والابوة فانه عليه السلام بمنزلة الاب للامة وقد اجاد في التعليم والتربية والارشاد وبالغ في لوازم الشفقة على العباد وثناء المعلم واجب على المتعلم وشكر الاب لازم على الابن

میان باغ جهسان از زلال فیض حیب \* نهال جان مرا صد هزار نشو و نماست

\* وايضا في الصلوات شكر على كونه افضل الرسل وكوثرهم خيرا لامة \* وايضا فيها ايجاب حق

الشفاعة على ذمة ذلك الجنب فان الصلوات تمن الشفاعة فاذا ادوا الثمن هذا اليوم يرجى ان يحرزوا الثمن يوم القيامة

بضاعت يجسدانك آرى برى \* اكر مفلسى شرمسارى برى

ألا ايها الاخوان صلوا وسلموا \* على المصطفى في كل وقت وساعة

فان صلاة الهاشمى محمد \* تنجي من الأهوال يوم القيامة

وبقدر صلواتهم عليه تحصل المعرفة بينهم وبينه \* وعلامة المصلى يوم القيامة ان يكون لسانه ابيض. وعلامة التشارك ان يكون لسانه اسود و بهما تعرف الامة يومئذ \* وايضا فيها مزيد القربات وذلك لان بالصلوات تزيد مرتبة النبي فتزيد مرتبة الامة لان مرتبة التابع تابعة لمرتبة المتبوع كما اشار اليه حضرة المولى جلال الدين الرومى في المراجعة بقوله

صلوات برتو آدم كه فزوده باد قربت \* چه بقرب كل بكردد همه جزؤها مقرب

\* وايضا فيها اثبات المحبة ومن احب شيئا اكثر ذكره \* قال بعضهم صبغة المضارع : يعنى ( يصلون ) [دلائل بر آن ميکنند که ملائکه پيوسته در کف تن صلواتند پس درود دهندہ متشبه باشد بدیشان و بحکم ( من تشبه بقوم فهو منهم ) از طهارت وعصمت که لوازم ذات ملائکه است محتظى گردد و با عالم روحانى آشنائى يابد ]

يا سيد انا درود و صلوات تو \* ورد زبان ماست مه وسال وصيح وشام

تزدك تو چه تحفه فرستيم ما زدور \* در دست ما همين صلواتك والسلام

\* قال سهل بن عبدالله التستري قدس سره الصلاة على محمد افضل العبادات لان الله تولاها هو وملائكته ثم امر بها المؤمنين وسائر العبادات ليس كذلك يعنى ان الله تعالى امر بسائر العبادات ولم يفعله بنفسه \* قال الصديق الاكبر رضى الله عنه الصلاة عليه احق لذنوب من الماء البارد للشار وهى افضل من عتق الرقاب لان عتق الرقاب فى مقابلة العتق من النار ودخول الجنة والسلام على النبي عليه السلام فى مقابلة سلام الله وسلام الله افضل من الف حسنة \* قال الواسطى صل عليه بالاقوار ولا تجعل له فى قلبك مقدار اى لا تجعل لصلواتك عليه مقدرا تظن انك تقضى به من حقه شيئا بصلواتك عليه استجلاب رحمة على نفسك به وفى الحديث ( ان لله ملكا اعطاه سمع الخلائق وهو قائم على قبرى اذا مات الى يوم القيامة فليس احد من امتى يصلى على صلاة الائمة باسمه واسم ابيه قال يا محمد صلى عليك فلان كذا وكذا ويصلى الرب على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا ) وفى الحديث ( اذا صليتم على فاحسنوا على الصلاة فانكم تعرضون على اسمائكم واسماء آباءكم وعشائركم واعمامكم ) ومن احسان الصلوات حضور القلب وجمع الخاطر \* وقد قال بعضهم انما تكون الصلوات على النبي طاعة وقربة ووسيلة واستجابة اذا قصد بها النجاة والتوسل والتقرب الى حضرة النبوة الاحدية فانه بهذه المناسبة يحصل له التقرب الى الحضرة الاحدية الا ترى ان التقرب الى القمر كالتقرب الى الشمس فانه مراتبها ومطرح انوارها وفى الحديث ( من صلى واحدة امر الله حافظه ان لا يكتب عليه ثلاثة ايام ) ورأت امرأة ولدها بعد موته يعذب فخرت لذلك

ثم رآه بعد ذلك في الثور والرحمة فسأته عن ذلك فقال مر رجل بالمقبرة فصلى على النبي عليه السلام واهدى ثوبها للاموات فجعل نصيبى من ذلك المغفرة ففقرلى - وحكى - عن سفيان الثوري رحمه الله انه قال بينا انا اطوف بالبيت اذ رأيت رجلا لا يرفع قدما الا وهو يصلى على النبي عليه السلام فقلت يا هذا انك تركت التسييح والتهيل واقبلت بالصلاة على النبي عليه السلام فهل عندك في هذا شيء فقال من انت عافاك الله فقلت انا سفيان الثوري فقال لولا انك غريب في اهل زمانك لما اخبرتك عن حالي ولا اطلمت على سرى ثم قال خرجت انا وابي حاجين الى بيت الله الحرام حتى اذا كنا في بعض المنازل مرض ابى ومات واسود وجهه وازرقت عيناه وانتفخ بطنه فبكيت وقلت انا لله وانا اليه راجعون مات ابى في ارض غربة هذه الموتة تجذبت الازار على وجهه فغابت عيناى فتمت فاذا انا برجل لم ار اجمل منه وجها ولا انظف ثوبا ولا اطيب ريحا فدنا من ابى فكشف الازار عن وجهه ومسح على وجهه فصار اشد بياضا من اللبن ثم مسح على بطنه فعاد كما كان ثم اراد ان ينصرف فقامت اليه فامسكت برداءه وقلت يا سيدى بالذى ارسلك الى ابى رحمة في ارض غربة من انت فقال او ما تعرفنى انا محمد رسول الله كان ابوك هذا كثير المعاصى غير انه كان يكثر الصلاة على فلما نزل به ما نزل استغاث بى فاقنته وانا غياث لمن يكثر الصلاة على في دار الدنيا فانتهت فاذا وجه ابى قد ابيض وانتفخ بطنه قد زال

يا من يحيب دعا المضطر في الظلم \* يا كاشف الضر والبلوى مع السقم  
شفع نبيك في ذلى ومسكنتى \* يا ستر فانك ذو فضل وذو كرم

\* قال كعب بن عجرة رضى الله عنه لما نزل قوله تعالى ( يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ) فقلنا اما السلام عليك فقد صرنا فكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال ( قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ) كما في تفسير التيسير وهى الصلاة التى تقرأ في التشهد الاخير على ما هو الاصح ذكرها الزاهدى رواية عن محمد . والمعنى اللهم صل على محمد صلاة كاملة كادل عليه الاطلاق . وقوله وعلى آل محمد من عطف الجملة اى وصل على آل محمد مثل الصلاة على ابراهيم وآله فلا يشكلى بوجود كون المشبهه اقوى كما هو المشهور ذكره القهستاني \* وقال في الضياء المعنوى هذا تشبيه من حيث اصل الصلاة لان من حيث المصلى عليه لان نينا افضل من ابراهيم فعناء اللهم صل على محمد بمقدار فضله وشرفه عندك كما صليت على ابراهيم بقدر فضله وشرفه وهذا كقوله تعالى ( فاذا كروا الله كذا كركم آباءكم ) يعنى اذكروا الله بقدر نعمه وآلته عليكم كما تذكرون آباءكم بقدر نعمهم عليكم وتشبيه الشئ بالثنى يصح من وجه واحد وان كان لا يشبهه من كل وجه كما قال تعالى ( ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ) من وجه واحد وهو تخليقه عيسى من غير اب انتهى [ ودر شرح مشكاة مذکور است که تشبیهی که در کما صليت واقع شده ناهز قبیل الحاق ناقص است بکامل بلکه از باب بیان حال ما لا يعرف است بما يعرف يعنى بسبب نزول

آيت (رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حديد مجيد) درود ابراهيم وآل اوميان اهل ايمان ابتهار تام داشت وهمه دانسته بودند که خدای بر ابراهيم درود و برکت فرستاده پس حضرت پیغمبر فرمود که از خدای درخواهید که فرستد بر من صلواتی مشهور و معروف مانند صلوات ابراهيم و کونیند کاف در و کاه برای تأکید وجود آید نه برای قرآن در وقوع چنانچه (وقل رب ارحمهما کما ربي ارحم) زیرا که تربیت واقعتاً از والدین و رحمت مطلوب الوقوع برای ایشان پس فائده کاف تأکید است در وجود رحمت یعنی ایجاد کن رحمت ایشانرا ایجاد می محقق و مقرر است پس میگوید ارسال کن صلوات را بر حبيب خود و وجود ده آنرا همچنانچه قبل ازین وجود داده بودی برای خلیل خود] و هذا المعنى قريب مما في الضياء المعنوي كما سبق [و گفته اند حضرت پیغمبر در ضمن این تشبیه مرامت خود را طریق تواضع تعلیم فرموده و بتکریم آباء اشارتی نموده یعنی با آنکه صلوات من اکل و اشرفست از درود ابراهيم آنرا در رتبه اقوی و ارفع میدارم و حرمت ابوت و برافرو نمی گذارم و مانند این در کسرت نفس و نفی غائله تکبر بسیار ازان حضرت مروی و مذکور است چنانچه [انا اول من ينشق عنه الارض و لافخر و انا حبيب و لافخر و انا اكرم الاولين و الآخريين على الله و لافخر و لافضلوني على موسى. و لا تخبروني على ابراهيم. و لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس] و انا صلينا على ابراهيم و على آل ابراهيم لانه حين تم بناء البيت دعو للحجاج بالرحمة فكافأناهم بذلك « و قال الامام التيسابوري لانه سأل الله ان يبعث نبيا من ذرية اسماعيل فقال (ربنا و ابعث فيهم رسولا منهم) و لذا قال عليه السلام (انا دعوة ابني ابراهيم) فكافأه و شكره و اثنى عليه مع نفسه بالصلاة التي صلى الله و ملائكته عليه و هذه الصلاة من الحق عليه هي قرّة عين لانه اكل مظاهر الحق و مشاهد تجلياته و مجامع اسراره « و في الخبر ان ابراهيم عليه السلام رأى في المنام جنة عريضة مكتوب على اشجارها لاله الا الله محمد رسول الله فسأل جبريل عنها فاخبره بقصتها فقال يارب اجر على لسان امة محمد ذكرى فاستجاب الله دعاه و ضم في الصلاة مع محمد عليهما السلام « و ايضا امرنا بالصلاة على ابراهيم لان قبائنا قبله و مناسكتنا مناسكه و الكعبة بناؤه و ملته متبوعة الامم فوجب الله على امة محمد ثناء « يقول الفقير كن ابراهيم عليه السلام قطب التوحيد الذاتي و صلوات الله عليه اتم من صلواته على سائر اصفيائه و كان امته اكثر استعدادا من الامم السالفة حتى بعث الله غيره الى جميع المراتب من الافعال و الصفات و الذات و ان لم يظهر حكمتها تفصيلا كما في هذه الامة المرحومة و لذا اختص ببناء الكعبة اشارة الى سر الذات و لذا لم يتكرر الحج تكرار سائر العبادات و امر نبينا باتباع ملته اى باعتبار الجمع دون التفصيل اذ لا تتم لتفاصيل الصفات الا هو و لذلك لم يكن غيره خاتما فلهذه المعاني خص ابراهيم بالذكر في الصلاة و شبه صلوات نبينا بصلاته دون صلوات غيره فاعرف « ثم ان الآية الكريمة دلت على وجوب الصلاة و السلام على نبينا عليه السلام و ذلك لان النفس الانسانية منغمسة غالباً في العلائق البدنية و العوائق الطبيعية كالاكل و الشرب و نحوها و كالاوصاف الذميمة و الاخلاق

الردية والمفيض تعالى وتقدس في غلبة التنزه والتقديس فليس بينهما مناسبة والاستفاضة منه  
 انما تحصل بواسطة ذى جهتين اى جهة التجرد وجهة التعلق كالخطب اليابس بين النار  
 والخطب الرطب وكالغضروف بين اللحم والعظم وتلك الوسطة حضرة صاحب الرسالة  
 عليه السلام حيث يستفيض من جهة تجرده ويفيض من جهة تعلقه بالصلاة عليه واجبة عقلا  
 كما انها واجبة شرعا اى بهذه الآية لكن مطلقا اى في الجملة اذ ليس فيها تعرض للتكرار كما  
 في قوله تعالى ( واذكروا الله ذكرا كثيرا ) \* وقال الطحاوى تجب الصلاة عليه كلما جرى  
 ذكره على لسانه او سمعه من غيره \* قال في بحر العلوم وهو الاصح لان الامر وان كان  
 لا يقتضى التكرار الا ان تكرر سبب الشيء يقتضى تكراره كوقت الصلاة لقوله عليه السلام  
 (من ذكرت عنده فلم يصل على قد دخل النار فابده الله) اى من رحته وفي الحديث (لابرى  
 وجهى ثلاثة اقوام احدها العاق لوالديه والثانى تارك سننى والثالث من ذكرت عنده فلم  
 يصل على) وفي الحديث (اربع من الجفاء ان يبول الرجل وهو قائم وان يمسخ جبهته قبل ان  
 يفرغ وان يسمع النداء فلا يشهد مثل يشهد المؤذن وان اذكر عنده فلا يصلى على) \* فان قلت  
 الصلاة على النبي لم تخل عن ذكره ولو وجبت كما ذكر لم نجد فراغا من الصلاة عليه مدة  
 عمرنا \* قلت المراد من ذكر النبي الموجب للصلاة عليه الذكر المسموع في غير ضمن الصلاة  
 عليه \* وقيل تجب الصلاة في كل مجلس مرة في الصحيح وان تكرر ذكره كما قيل في آية  
 السجدة وتسميت العاطس وان كان السنة ان يشمت لكل مرة الى ان يبلغ الى ثلاث ثم  
 هو مخير ان شاء شتمه وان شاء تركه \* وكذلك تجب الصلاة في كل دعا في اوله وآخره وقيل  
 تجب في العمر مرة كما في اظهار الشهادات والزيادة عليها مندوبة والذي يقتضيه الاحتياط  
 وتستدعيه معرفة علو شأنه ان يصلى عليه كلما جرى ذكره الرفيع كما قال في فتح الرحمن  
 المختار في مذهب ابى حنيفة انها مستحبة كما ذكر وعليه الفتوى \* وفي تفسير الكاشاني  
 [وقوى برآنتك] نام آن حضرت هر چند تکرار باید يك نوبت درود واجبت و باقی  
 سنت [ اى يستحب تکرارها کما ذکر بخلاف سجود التلاوة فانه لا یندب تکراره بتکریر  
 التلاوة في مجلس واحد. والفرق ان الله تعالى غنى غير محتاج بخلاف النبي عليه السلام كافي  
 حواشى الهداية للامام الحلبازى ولوتكرر اسم الله في مجلس واحد او في مجالس يجب لكل مجلس  
 ثناء على حدة بان يقول سبحان الله اوتبارك الله اوجل جلاله اونحو ذلك فان تعظيم الله لازم  
 في كل زمان ومكان ولوتركه لا يقتضى بخلاف الصلاة على النبي عليه السلام لانه لا يخلو عن  
 تجدد نعم الله الموجبة للثناء فلا يخاص للقضاء وقت بخلاف الصلاة على النبي فتبقى دينيا  
 في الذمة فتقتضى لان كل وقت محل للاداء \* وفي قاضي خان رجل يقرأ القرآن ويسمع اسم  
 النبي لا تجب عليه الصلاة والتسليم لان قراءة القرآن على التظم والتأليف افضل من  
 الصلاة على النبي فاذا فرغ من القرآن ان صلى عليه كان حسنا وان لم يصل لاشئ عليه \* اما  
 الصلاة عليه في التشهد الاخير كما سبق فسنة عند ابى حنيفة ومالك وشرطا لجواز الصلاة  
 عند الشافعى وركن عند احمد فتبطل الصلاة عندهما بتركها عمدا كان اوسهوا لقوله عليه

السلام (لأصلاة لمن لم يصل على في صلاته) قلنا ذلك محمول على نفي الكمال ولو كانت فريضة لعلمها التي عليه السلام الاعرابي حين علمه اركان الصلاة « واما الصلاة على غير الانبياء فتجوز تبعا بان يقول اللهم صل على محمد وعلى آله. ويكره استقلالها وابتداء كراهة تنزيه كما هو الصحيح الذي عليه الاكثرون فلا يقال اللهم صل على ابي بكر لانه في العرف شعار ذكر الرسل. ومن هنا كره ان يقال محمد عز وجل مع كونه عزيزا جليلا ولتأديته الى الاتهام بالرفض لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم وفي الحديث (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقف مواقف النهم) « واما السلام فهو في معنى الصلاة فلا يستعمل الغائب فلا يفرد به غير الانبياء. فلا يقال على عليه السلام كما تقول الروافض وتكتبه وسواء في هذا الاحياء والاموات. واما الحاضر فيخاطب به فيقال السلام عليك او عليكم وسلام عليك او عليكم وهذا مجمع عليه. والسلام على الاموات عند الحضور في القبور من قبيل السلام على الحاضر وقد سبق « واما افراد الصلاة عن ذكر السلام وعكسه فقد اختلفت الروايات فيه منهم من ذهب الى عدم كراهته فان الواو في وسلموا لمطلق الجمع من غير دلالة على المعية وعن ابراهيم النخعي ان السلام اى قول الرجل عليه السلام يجزى عن الصلاة على النبي عليه السلام لقوله تعالى (قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى) ولكن لا يقتصر على الصلاة فاذا صلى او كتب اتبعها التسليم « ويستحب الترضى والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الاخيار فيقال ابو بكر وابو حنيفة رضى الله عنه اورحه الله او نحو ذلك فليس رضى الله عنه مخصوصا بالصحابة بل يقال فيهم رحمه الله ايضا. والارجح في مثل لقمان ومريم والحضر والاسكندر المختلف في نبوته ان يقال رضى الله عنه او عنها ولو قال عليه السلام او عليها السلام لا بأس به « وقال الامام الياقيني في تاريخه والذي اراد ان يفرق بين الصلاة والسلام والترضى والترحم والعتق. فالصلاة مخصوصة على المذهب الصحيح بالانبياء والملائكة. والترضى مخصوص بالصحابة والاولياء والعلماء والترحم لمن دوتهم. والعتق للمعتنين. والسلام مرتبة بين مرتبة الصلاة والترضى فيحسن ان يكون لمن متركه بين منزلتين اعنى يقال لمن اختلف في نبوتهم كلقمان والحضر وذى القرنين لانه دوتهم. ويكره ان يرمز للصلاة والسلام على النبي عليه الصلاة والسلام في الخط بان يقتصر من ذلك على الحرفين هكذا « عم » او نحو ذلك كما يكتب « صلعم » يشير به الى صلى الله عليه وسلم. ويكره حذف واحد من الصلاة والتسليم والاقتصار على احدهما وفي الحديث (من صلى على في كتاب لم تزل صلاته جارية له مادام اسمى في ذلك الكتاب) كما في انوار المشارق لمفتي حلب

ثم ان للصلوات والنسائيات مواطن « فمنها ان يصلى عند سماع اسمه الشريف في الاذان « قال القهستاني في شرحه الكبير نقلا عن كثر العباد اعلم انه يستحب ان يقال عند سماع الاولى من الشهادة الثانية (صلى الله عليك يا رسول الله) وعند سماع الثانية (قرة عينى بك يا رسول الله) ثم يقال (اللهم متعنى بالسمع والبصر) بعد وضع ظفر الابهامين على العينين فانه صلى الله عليه وسلم يكون قائدا له الى الجنة انتهى « قال بعضهم [ يست ابهامين برجشم

(ماليد)



مالیده این دعا بخواند (اللهم متعنی) الخ. ودر سلوات نجمی فرموده که ناخن هردو ابهام را بر چشم نهاد بطریق وضع نه بطریق مد. ودر محیط آورده که پیغمبر صلی الله علیه وسلم بمسجد درآمد و نزدیک ستون بنشست و صدیق رضی الله عنه در برابر آن حضرت نشست بود بلال رضی الله عنه برخاست و باذان اشتغال فرمود چون گفت اشهد ان محمدا رسول الله ابوبکر رضی الله عنه هردو ناخن ابهامین خود را بر هردو چشم خود نهاد. گفت قره عینی بک یا رسول الله چون بلال رضی الله عنه فارغ شد حضرت رسول صلی الله علیه وسلم فرموده که یا ابوبکر هر که بکند چنین که تو کردی خدای بیامرزد کنسهاان جدید و قدیم او را اگر بعمد بوده باشد اگر بخطأ. و حضرت شیخ امام ابوطالب محمد بن علی المکی رفع الله درجه در قوت القلوب روایت کرده از ابن عینه رحمه الله که حضرت پیغمبر علیه الصلاة والسلام بمسجد درآمد در دهه محرم و بعد از آنکه نماز جمعه ادا فرموده بود نزدیک اسطوانه قرار گرفت و ابوبکر رضی الله عنه بظهر ابهامین چشم خود را مسح کرد و گفت قره عینی بک یا رسول الله و چون بلال رضی الله عنه از اذان فراغتی روی نمود حضرت رسول الله صلی الله علیه وسلم فرمود که ای ابوبکر هر که بگوید آنچه تو گفتی از روی شوق بقلای من و بکند آنچه تو کردی خدای در کفارد کنسهاان و برا آنچه باشد نو و کهنه خطا و عمد و نهمان و اشکارا و من درخواستکم جرایم و برا و در مضمرات برین وجه نقل کرده [ و فی قصص الایسایا و غیرها ان آدم علیه السلام اشتاق الی لقاء محمد صلی الله علیه وسلم حین کان فی الجنة فاوحی الله تعالی الیه هومن صلبک و یظهر فی آخر الزمان فسأل لقاء محمد صلی الله علیه وسلم حین کان فی الجنة فاوحی الله تعالی الیه فجعل الله التور الحمدی فی اصبعه المسبحة من یدیه الیمنی فمسبح ذلك التور فلذلك سمیت تلك الاصبع مسبحة کا فی الروض الفائق. و اظهر الله تعالی جمال حییه فی صفاء ظفری ابهامیه منبلی المرأة فقبل آدم ظفری ابهامیه و مسح علی عینیه فصار اصلا لذریته فلما اخبر جبرائیل الی صلی الله علیه وسلم بهذه القصة قال علیه السلام (من سمع اسمی فی الاذان فقبل ظفری ابهامیه و مسح علی عینیه لم یم ابد) قال الامام السخاوی فی المقاصد الحسنة ان هذا الحديث لم یصح فی المرفوع و المرفوع من الحديث هو ما اخبر الصحابی عن قول رسول الله علیه السلام « و فی شرح الیمانی و بکرمه تقیل الظفرین و وضعهما علی العینین لانه لم یرد فی حدیث و الذی فیه لیس بصحیح انتهى » یقول الفقیر قد صح عن العلماء تجویز الاخذ بالحديث الضعیف فی العملیات فتكون الحديث المذكور غیر مرفوع لا یستلزم ترك العمل بمضمونه و قد اساب الفهستانی فی القول باستجابیه و کانا کلام الامام المکی فی کتابه فانه قد شهد الشیخ السهروردی فی عوارف المعارف بوفور علمه و کثرة حفظه و قوة حاله و قبل جمیع ما اورده فی کتابه قوت القلوب و لله در ارباب الحال فی بیان الحق و ترك الجدل « و منها ان یصلی بعد سماع الاذان بان یقول (اللهم رب هذه الدعوة التامة و الصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة و الفضيلة و الدرجة الرفیعة و ابته مقاما محمودا الذی وعدته) فانه علیه السلام وعد لقاءه الشفاعة العظمی

« ومنها ان يصلى عند ابتداء الوضوء ثم يقول (بسم الله) وبعد الفراغ منه فإنه يفتح له ابواب الرحمة وفي المرفوع (لا وضوء لمن لم يصل على النبي عليه السلام) « ومنها ان يصلى عند دخول المسجد ثم يقول (اللهم افتح لي ابواب رحمتك) وعند الخروج ايضا ثم يقول (اللهم افتح لي ابواب فضلك واعصمني من الشيطان) وكذا عند المرور بالمسجد ووقوع نظره عليها ويصلى في التشهد الاخير كما سبق وقبل الدعاء وبعده فان الصلوات مقبولة لاحالة فيرجى ان يقبل الدعاء بين الصلاتين ايضا « وفي المصابيح عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال دخل رجل مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم اغترلى وارحنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عجلت ايها المصلى اذا صليت فتعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل على من ادعاه) قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله تعالى وصلى على النبي عليه السلام فقال له النبي عليه السلام (ايها المصلى ادع توجب) وفي الحديث (ما من دعاء الا بينه وبين الله حجاب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد فاذا فعل ذلك انخرق الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء) ذكره في الروضة وسره ما سبق من ان نبينا عليه السلام هو الواسطة بيننا وبينه تعالى والوسيلة لا يبد من تقديم الوسيلة قبل الطلب وقد قال الله تعالى (وابتغوا اليه الوسيلة)

بن بدرقة درود او هيچ دعا « البته بمنزل اجابت نرسد

وقد توسل آدم عليه السلام الى الله تعالى بسيد الكونين في استجابة دعوته وقبول توبته كما جاء في الحديث (لما اعترف آدم بالخطيئة قال يارب اسألك بحق محمد ان تغفر لي فقال الله تعالى يا آدم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانك اذ خلقتني بيديك ونفخت في من روحي رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تنصف الى اسمك الا اسم احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لا حب الخلق الى فغفرت لك ولولا محمد لما خلقتك) رواه البيهقي في دلائله

از نسل آدمی تو ولی به ز آدمی « شك نیست اندر این که بود در به از صدق

سلطان آیتسا که بدرگاه کبریا « چون او نیافت هیچ کسی عزت و شرف

ويصلى بعد التكبير الثاني في صلاة الجنازة على الاستحباب عند ابن حنيفة ومالك وعلى الوجوب عند الشافعي واحمد وكذا في خطبة الجمعة على هذا الاختلاف بين الأئمة وكذا في خطبة العيدين والاستسقاء على مذهب الشافعي والامامين فانه ليس في الاستسقاء خطبة ولا اذان واقامة عند الامام بل ولا صلاة بجماعة وانما فيه دعاء واستغفار « ويصلى في الصباح والمساء عشرا ومن صلى بعد صلاة الصبح والمغرب مائة فان الله يقضى له مائة حاجة ثلاثين في الدنيا وسبعين في الآخرة « وبعد ختم القرآن وهو من مواطن استجابة الدعاء ويصلى قبل الاشتغال بالذكر منفردا او مجتمعا فان الملايكة يحضرون مجالس الذكر ويوافقون اهله في الذكر والدعاء والصلوات. وعند ابتداء كل امر ذي بال « وفي الامم شعبان ولياليها فانه عليه السلام اضاف شعبان الى نفسه ليكثر فيه امته الصلوات عليه [ ودر آثار آمده که در آسمان دريايست که آنرا درياي برکات کويند و بر لب آن دريا درختيست که آنرا درخت نجيبات خوانند و بران

(درخت)

درخت مرغیست که مسمی بمرغ صلوات و او را بر بسیاریست چون بنده مؤمن در ماه شعبان برسد آخر الزمان صلوات فرستد آن مرغ بدان دریا فرو شود و غوطه زده بیرون آید و بران درخت نشیند و برهای خود را بپوشاند حق تعالی از هر قطره آب که از بروی بچکد فرشته بیافریند و آن همه بحمد و ثنای حق تعالی مشغول گردند و ثواب ایشان در دیوان عمل درود دهنده رقم ثبت یابد و در خبر آمده که یک درود در ماه شعبان برابرست با ده درود در غیر آن [

شعبان شهر رسول الله فاتحتموا \* صیام الیامه الفرم المیسامین

صلوا علی المصطفی فی شهره وارجوا \* منه الشفاعة یوم الحشر والذین

\* و یصلی یوم الجمعة ولیکنه فان الجمعة سید الایام و مخصوص بسید الانام فالصلوات فیہ مزیة و زیادة مثوبة و قربة و درجة و فی الحدیث ( ان افضل الیامکم یوم الجمعة خلق فیہ آدم و فیہ النسخة و فیہ الصمقة فا کثروا علی من الصلاة فیہ فان صلاتکم معروضة علی ) قیل یارسول الله کیف تعرض علیک صلاتنا و قدریمت ای بلیت قال ( ان الله حرم علی الارض ان تأکل اجساد الانبیاء ) و فی الحدیث ( من صلی علی یوم الجمعة ثمانین مرة غفرت له ذنوب ثمانین سنة و من صلی علی کل یوم خمسمائة مرة لم یفتقر ابدا ) [ و در ازاره الاحادیث آید که حق تعالی بعضی از ملائکه مقربین روز پنجشنبه از دایره جرح برین بمرکز زمین فرستد با صحیفها از قره و قلمها از زر تا بنویسند صلواتی را که مؤمنان در شب و روز جمعه بر سید عالم می فرستند [

بروز جمعه درود محمد عربی \* ز روی قدر زایم دیگر افزواست

و عن بعض الکبار ان من صلی علی النبی علیه السلام لیلة الجمعة ثلاثة آلاف رأی فی منامه ذلك الجناب العالی ذکره علی الصفی فی الرشحاح \* و یصلی عند الركوب : یعنی [ در همه سفرها در وقت نشستن بر مرکب باید گفت که ] بسم الله والله اکبر وصل علی محمد خیر البشر ثم یقلو قوله تعالی ( سبحان الذی سخر لنا هذا وما کننا له مقرنین وانا الی ربنا لتقبلون ) \* و یصلی فی طریق مکه : یعنی [ در راه حرم کعبه چون کسی خواهد که بر بلندی رود تکبیر باید گفت و چون روی بنشیب آرد صلوات باید فرستاد ] \* و عند استلام الحجر یقول ( اللهم ایمانا بک و تصدیقا بکتابک و سنة نیک ) ثم یصلی علی النبی علیه السلام. و یصلی علی جبل الصفا و المروة و یمد الفراغ من التلیة و وقت الوقوف عند المشعر الحرام \* و فی طریق المدينة و عند وقوع النظر علیها و عند طواف الروضة المقدسة و حین التوجه الی القبر المقدس [ هر که نزدیک قبر آن حضرت استاده آیت ( ان الله و ملائکته ) تا آخر بخواند و هفتاد بار بگوید ] صلی الله علیک یا محمد [ فرشته ندا کند که ] صلی الله علیک یا فلان [ بخوام حاجتی که داری که هیچ حاجت نورد نمی شود ] \* و یصلی بین القبر و المنبر و یکبر و یدعو. و یصلی وقت استماع ذکره علیه السلام کما سبق. و کذا وقت ذکر اسمه الشریف و کتابته : یعنی [ کتاب را صلوات باید فرستاد بزبان و بدست نیز باید نوشت ] \* و یصلی عند ابتداء درس الحدیث و تبلیغ السنن فیقول ( الحمد لله رب العالمین اکمل الحمد علی کل حال و الصلاة والسلام الایمان

والا كملان على سيد المرسلين كما ذكره المذاكرون وكما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل عليه وعلى آله وسائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين نهاية ما ينبغي ان يسلكه السالكون) \* ويصلى عند ابتداء التذكير والعظة اى بعد الحمد والتناء لانه موطن تسليغ العلم المروى عنه عليه السلام \* ووقت كفاية المهم ورفع الهم \* ووقت طلب المغفرة والكفارة فان الصلاة عليه محام الذنوب \* ووقت المنام والقيام منه \* وحين دخول السوق لترج تجساره آخرته \* وحين المصافحة لاهل الاسلام \* وحين افتتاح الطعام فيقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وطيب ارزاقنا وحسن اخلاقنا \* وفي الشرعة والسنة في اكل الفجل يضم الفاء وسكون الجيم بالفارسية [ ترب ] ان يذكر النبي عليه السلام في اول قضاة : يعنى [ دراول دندان برون دن ] لتلا يوجد ريمحه : يعنى [ نادريافته نشود رايحه آن ] قال بعضهم المقصود الاصلى من الفجل ورقه كما قالوا المطلوب من اللحم العرق ومن الفجل الورق \* ويصلى عند اختتام الطعام فيقول ( الحمد لله الذى اطعمنا هذا ورزقناه من غير حول منا وقوة الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم \* ويصلى عند قيامه من المجلس فيقول ( صلى الله وملائكته على محمد وعلى آله ) فانه كفارة اللهو واللغو الواقعين فيه \* ويصلى عند العطسة عند البعض وكرهه الاكثرون كما قال في الشرعة وشرحهسا . ولا يذكر اسم النبي عند العطاس بل يقول الحمد لله . ولا وقت الذبح حتى لو قال بسم الله واسم محمد لا يحل لانه لا يقع الذبح خالصا لله ولو قال بسم الله وصلى الله على محمد بكره . ولا وقت التعجب فان الذكر عند التعجب ان يقول سبحان الله \* ويصلى عند طنين الاذن ثم يقول ( ذكر الله بخير من ذكرنى ) \* وفي خطبة النكاح فيقول ( الحمد لله الذى احل النكاح وحرم السفاح والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعى الى الله القادر الفتح وعلى آله واصحابه ذوى القلاح والتجاج ) \* وعند شم الورد وفي مسند الفردوس ( الورد الابيض خلق من عرق ليلة المعراج . والورد الاحمر خلق من عرق جبريل . والورد الاصفر خلق من عرق البراق ) وعن انس رضى الله عنه رفته ( لما عرج بن الى السماء بكى الارض من بدمى قببت الاصفر من نباتها فلما ان رجعت قطر عرقى على الارض نبت ورد احمر الا من اراد ان يشم رائحتى فاشم الورد الاحمر ) \* قال ابو الفرج التهرواني هذا الخبر يسير من كثير مما اكرم الله به نبيه عليه السلام ودل على فضله ورفيع منزلته كما في المقاصد الحسنة

زكيسوى او ناهه بو يافته \* كل از روى او آب رو يافته

[ درخير آمده كه هر كل بوى كند وبرمن صلوات نفرستد جفا کرده باشد بامن ] \* ويصلى عند ختلور ذلك الجناب بياله \* وعند ازادة ان يتذكر مناقب عن الخاطر فان بركة الصلوات تحضر على القلب \* ومن آداب المصلى ان يصلى على الطهارة وقد سبق حكاية السلطان محمود عند قوله تعالى ( ما كان محمد ابا احد ) الخ الآية \* وان يرفع صوته عند اداء الحديث [ ودر آنا آمده كه برداريد آواز خود را در ادائى صلوات كه رفع الصوت بوقت ادائى درود صيقلست كه غبار شقاق و زنگار خفاق را از مراميا قلوب مى زدايد

نام تو صیقلیست که دلهای تیره را \* روشن کند چو آینهام سکندری  
 وان یکون علی المراقبة وهو حضور القلب و طرد الغفلة وان یصح نیته وهو ان تکون  
 صلواته امتالا لامرالله و طلبا لرضاه و جابا لشفاعة رسوله وان یتسوی ظاهره و باطنه فان  
 الذکر اللسانی ترجان الفکر الجنائی فلا ید من تطبیق احدهما بالآخر والاف مجرد الذکر  
 اللسانی من غیر حضور القلب غیر مفید \* وان یصلی و رسول الله صلی الله علیه وسلم مشهود  
 لیه كما یتضیه الخطاب فی قوله السلام علیک فان لم یتکون یراه حاضرا و سامعا لصلاته فاقبل  
 الامر ان یتعلم انه علیه السلام یری صلاته معروضة علیه و الا نهی مجرد حركة لسان و رفع  
 صوت \* و اعلم ان الصلوات متنوعة الی اربعة آلاف و فی روایة الی اثنی عشر الفا علی ما نقل  
 عن الشیخ سعد الدین محمد الحموی قدس سره کل منها مختار جماعة من اهل الشرق و الغرب  
 بحسب ما وجدوه رابطة المناسبة بینهم و بینة علیه السلام و فهموا فی الخواص و المنافع منها  
 ما سبق فی اوائل الآیة و هو قوله اللهم صل علی محمد و علی آل محمد و سلم [در ریاض الاحادیث  
 آورده که بیغمبر علیه السلام فرمود که در بهشت درختیست که آنرا محبوبه ککویند  
 میوه او خرد ترست از انار و بزرگترست از سیب و آن میوه ایست سفید تر از شیر و شیرین تر  
 از عسل و نرم تر از مسکه نخورد از آن میوه الا کسی که هر روز مداومت کند بر کفتن  
 اللهم صل علی محمد و علی آل محمد و سلم \* و منها قوله (اللهم صل علی محمد التي كما امرت ان  
 تصلی علیه و صل علی محمد التي كما یبغی ان یصلی علیه و صل علی محمد بعدد من صلی  
 علیه و صل علی محمد التي بعدد من لم یصل علیه و صل علی محمد التي كما تحب ان یصلی علیه)  
 من صلی هذه الصلوات سعدله من العمل المقبول ما لم یسعد لفرد من افراد الامة و امن  
 من الخواف مطلقا خصوصا اذا كان علی طریق یخاف فی من قطاع الطريق و اهل البغی  
 هست از آفات دوران و مخافات زمان \* نام او حصن حصین و ذکر او دار الامان

و منها قوله (اللهم صل علی محمد عبدك و رسولك و علی المؤمنین و المؤمنات و المسلمین و المسلمات)  
 من صلی هذه الصلوات اكثر ماله یوما فیه ما \* و منها قوله (اللهم صل علی محمد و آلہ عدد  
 ما خلقت الله صلی علی محمد و آلہ ملی ما خلقت الله صلی علی محمد و آلہ عدد کل شیء الله  
 صلی علی محمد و آلہ ملی كل شیء الله صلی علی محمد و آلہ عدد احصاه کتابك اللهم صل  
 علی محمد و آلہ ملی ما احصاه کتابك اللهم صل علی محمد و آلہ عدد ما احاط به علمك اللهم  
 صل علی محمد و آلہ ملی ما احاط به علمك \* قال الكاشفی [ابن صلوات ثمانیه منسوبت  
 پنجبا و ایشان هشت تن اند در هر زمانی زیاده و کم نشوند حضرت شیخ قدس سره در  
 فتوحات فرمود که ایشان اهل علم اند بصفات ثمانیه و مقام ایشان کریمی است یعنی کشف ایشان  
 از ان تجاوز نتواند نمود و در علم تسبیح کواکب از جهت کشف و اطلاع نه بوجه اصطلاح  
 قدسی راسخ دارند و سلطان ابراهیم بن ادهم قدس سره ایشانرا در قبة الملائكة دیده  
 در حرم مسجد اقصی و هریک يك کله ازین صلوات بوی آموخته اند فرموده که مارا ببرکات  
 این کلمات تصرفات کلی هست و احوال و مواجید بجهت این ورد بر ما غالب می کند و فوائد

این بسیارست نقلست که حضرت ابراهیم ادهم بقیه عمر بر ادای این صلوات مواظبت می نمود  
 « و منها قوله (اللهم صل على سيدنا محمد مفرق فرق الكفر والطغيان ومشتت بذاة جيوش  
 القرين والشيطان وعلى آل محمد وسلم) [ از حضرت شيخ المشايخ سعد الدين الحموي قدس  
 سره روايت کرده اند که اگر کسی از وسوسه شيطان و دغدغه نفس و هوى متضرر باشد  
 باید که بیوست بدن نوع صلوات فرستد تا از شر شياطين و همزات ایشان مأمون و محفوظ  
 باشد ] « و منها قوله (اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم بعدد ما في جميع القرآن  
 حرفا حرفا و بعدد كل حرف الفا الفاء) من قاله من الحفصاء بعد تلاوة حزب من القرآن  
 استغفر بيمينه في الدنيا والآخرة واستفاد من فائده صورة ومعنى « و منها قوله اللهم صل  
 على سيدنا محمد ما اختلف الملوان و تماقب المصران و كثر الجريدان واستقل الفرقدان و بلغ  
 روحه و ارواح اهل بيته منا التحية والسلام و بارك وسلم عليه كثيرا » [ آورده اند که کسی  
 نزد سلطان غازی محمود غزنوی آمد و گفت مدتی بود که حضرت بیغمبر را علیه السلام  
 میخواستم که در خواب بینم و غمی که در دل دارم بآن دلدار غمخوار باز گویم ]

همه شب دیده بعمدا نکشایم از خواب « بگو که در خواب بدان دولت بیدار رسم  
 [ قصارا سعادت مساعده نموده شب دوش بدان دولت بیدار رسیدم و رخسار جانفزای  
 جهان آرایش « كالقمر ليلة البدر و كالروح ليلة القدر » دیدم چون آن حضرت را منبسط  
 یافتم گفتم یا رسول الله هزار درم قرض دارم و بر اقدر نیستم و می ترسم که اجل  
 در رسد و وام در کردن من بماند حضرت بیغمبر علیه السلام فرمود که نزد محمود سبکتکین  
 رو و این مبلغ از وستان گفتم یاسید البشر شاید از من باور نکنند و نشانی طلبد گفت  
 بگو بدان نشانی که در اول شب که تکیه میکنی سی هزار بار بر من درود می دهی و با خرب  
 که بیدار میشوی سی هزار نوبت دیگر صلوات می فرستی و ام مرا ادا کن سلطان محمود  
 بگریه در آمد و او را تصدیق کرده قرضش ادا کرد و هزار درم دیگرش بداد از کان دولت  
 متعجب شده گفتند ای سلطان این مرد را درین سخن محال که گفت تصدیق کردی  
 و حال آنکه ما در اول شب و آخر باتویم و نمی بینیم که بصلوات اشتغال میکنی و اگر کسی  
 بفرستادن درود مشغول گردد و بجهدی و جهدی که زیاده ازان در حیز تصور نباید در تمام  
 اوقات و ساعات شبانه روز شصت هزار بار صلوات نمیتواند فرستاد باندک فرستی در اول  
 و آخر شب چگونه این صورت تیسیر پذیر باشد سلطان محمود فرمود که من از علما شنوده  
 بودم که هر که یکبار بدن نوع صلوات فرستد که (اللهم صل على سيدنا محمد ما اختلف  
 الملوان الخ) چنان باشد که ده هزار بار صلوات فرستاده باشد و من در اول شب سه نوبت  
 و در آخر شب سه کورت این را می خوانم و چنان میدانم که شصت هزار صلوات فرستاده ام  
 پس این درویش که بیغم سید امام علیه الصلاة والسلام آورده است گفت آن گریه که  
 کردم از شادی بود که سخن علما راست بوده و حضرت رسول علیه الصلاة والسلام  
 بران گواهی داده ] « و منها قوله (اللهم صل على محمد وآل محمد بعدد كل دا و دواد )

[مولانا شمس الدین کیشی وقتی که در ولایت وی و پای عام بوده حضرت رسالت را علیه السلام در واتمه دیده و گفته یارسول الله مرا دعائی تعلیم ده که ببرکت آن از بلیه طاعون ایمن شوم آن حضرت فرموده که هر که بدین نوع بر من صلوات دهد از طاعون امان یابد]

اگر ز آفت دوران شکسته حال شوی \* امان طلب ز جناب مقدس نبوی

و کرسهام حوادث ترا نشانه کند \* پناه بر بحصار درود مصطفوی

\* ومنها قوله ( اللهم صل على محمد بعدد ورق هذه الاشجار . وصل على محمد بعدد الورد والانوار . وصل على محمد بعدد قطر الامطار . وصل على محمد بعدد رمل القفار . وصل على محمد بعدد دواب البراري والبحار . ) [در ذخیره المذکرین آورده که یکی از صلحای امت در ایام بهار بصحرا بیرون شد و سر سبز اشجار و ظهور اتوار و ازهار مشاهده نمود گفت «بارب صل على محمد بعدد ورق الخ» هائی آواز داد که ای درود دهنده در رنج انداختی کرام الکتب را بجهت نوشتن ثواب این کلمات و مستوجب درجهای بنوشیدی کار از سر گیر که هر چه از بدی کرده بودی درین وقت بیامرزند] \* ومنها قوله ( اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم صلاة تنجينا بها من جميع الاحوال والآفات . وتقضى لنا بها جميع الحاجات . وتطهرنا بها من جميع السيئات . وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات . وتبلغنا بها أقصى الغايات . من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات . ) [در شفاء السقم آورده که فاکهانی در کتاب فخر منیر از شیخ ابوموسی ضریر رحمه الله نقل میکند باجمعی مردم در کشتی نشسته بودیم ناگاه بادی که اورا ریخ اقلابیه کوبند و زیدن آغاز کرد و ملاحان مضطرب شدند چه ار کشتی ازان باد سالم راندی از نوادر شمردندی اهل کشتی ازین حال واقف گشت غریب و زاری در گرفتند و دل بر مرگ نهاده بکدیگری و صیبت میکردند ناگاه چشم من در خواب شد و حضرت رسالت را صلی الله علیه وسلم دیدم که بکشتی در آمد و گفت یا هاموسی اهل کشتی را بگو تا هزار بار صلوات فرستد بدین نوع که ( اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الخ ) بیدار شدم و قصه با یاران گفتم و آن کلمات بر زبان من جاری بود باتفاق می خواندیم نزدیک به سیصد عدد که خوانده شد آن باد بیارامید و کشتی سلامت بگذشت ]

على المصطفى صلوا فان صلاته \* امان من الآفات والخطرات

تجته اصل الميامن فاطلبوا \* بها جملة الخيرات والبركات

\* ومنها قوله ( الصلاة والسلام عليك يا رسول الله . الصلاة والسلام عليك يا حبيب الله . الصلاة والسلام عليك يا خليل الله . الصلاة والسلام عليك يا صفي الله . الصلاة والسلام عليك يا نجي الله . الصلاة والسلام عليك يا خير خلق الله . الصلاة والسلام عليك يا من اخذنا الله . الصلاة والسلام عليك يا من زينته الله . الصلاة والسلام عليك يا من ارسله الله . الصلاة والسلام عليك يا من شرفه الله . الصلاة والسلام عليك يا من عظمه الله . الصلاة والسلام عليك يا من كرمه الله . الصلاة والسلام عليك يا سيد المرسلين . الصلاة والسلام عليك يا امام المتقين . الصلاة والسلام عليك يا خاتم النبيين . الصلاة والسلام عليك يا رسول

رب العالمين . الصلاة والسلام عليك يا سيد الاولين . الصلاة والسلام عليك يا سيد الآخريين . الصلاة والسلام عليك يا قائد المرسلين . الصلاة والسلام عليك يا شفيع الامة . الصلاة والسلام عليك يا عظيم الهمة . الصلاة والسلام عليك يا حامل لواء الحمد . الصلاة والسلام عليك يا صاحب المقام المحمود . الصلاة والسلام عليك يا ساقى الخوض المورود . الصلاة والسلام عليك يا اكثر الناس تبعاً يوم القيامة . الصلاة والسلام عليك يا سيد ولد آدم . الصلاة والسلام عليك يا اكرم الاولين والآخريين . الصلاة والسلام عليك يا بشير . الصلاة والسلام عليك يا نذير . الصلاة والسلام عليك يا داعي لله باذنه والسراج المنير . الصلاة والسلام عليك يا نبي التوبة . الصلاة والسلام عليك يا نبي الرحمة . الصلاة والسلام عليك يا مقفى . الصلاة والسلام عليك يا عاقب . الصلاة والسلام عليك يا حاشر . الصلاة والسلام عليك يا مختار . الصلاة والسلام عليك يا ماحى . الصلاة والسلام عليك يا احمد . الصلاة والسلام عليك يا محمد صلوات الله وملائكته ورسوله وحمله عرشه وجميع خلقه عليك وعلى آله واصحابك ورحمة الله وبركاته [ ابن صلوات را صلوات فتح كويند چهل كنه است صلواتى مباركت و نزد علما معروف و مشهور و بهر مرادى كه بخوانند حاصل كردد هر كه چهل بامداد بعد از اداى فرض بكويد كار فرسته او بکشاید و بردشمن ظفر يابد و اگر در حبس بود حق سبحانه و تعالى او را رهاى بخشد و خواص او بسيارست \* و حضرت عارف صمدانى امير سيد على همدانى قدس سره بعضى از اين صلوات در آخر اوراد فتحيه ايراد فرموده اند و شرط خواندن اين صلوات آنست كه حضرت پيغمبر را صلى الله تعالى عليه وسلم حاضر بيند و مشافهه بايشان خطاب كند \* و منها قوله ( السلام عليك يا امام الحرمين . السلام عليك يا امام الحنفيين . السلام عليك يا رسول الثقلين . السلام عليك يا سيد من فى الكونين و شفيع من فى النارين . السلام عليك يا صاحب القبطين . السلام عليك يا نور المشرقين و ضياء المغربين . السلام عليك يا جده السبعين الحسن و الحسين عليك وعلى عترتك و امرتك و اولادك و احفادك و ازواجك و اقواجك و خلفائك و تقبايك و نجبايك و اصحابك و احزابك و اتباعك و اشياعك سلام الله و الملائكة و الناس اجمعين الى يوم الدين و الحمد لله رب العالمين ) [ اين را تسلييات سبعة كويند كه هفت سلامت هر كه بكارى درماند و مهمات او فرو بسته باشد هفت روزى بعد از نمازى يازده بار صلوات فرستد پس اين را تسلييات هفت بار بخواند مهم كفايت شود و حاجت روا كردد ]

يا نبي الله السلام عليك \* اما الفوز و الفلاح لديك  
 بسلام آدم جوايم ده \* مرهمى بر دل خرابم نه  
 پس بود جبه و احترام مرا \* يك عليك از تو صد سلام مرا  
 زارى من شنو تكلم كن \* كريمة من نكر تبسم كن  
 لب بچنان نبي شفاعت من \* منكر در كناه و طاعت من

\* قال الكاشغرى [ فى تفسيره و فى تحفة الصلوات ايضا در كفايت صلاة احاديث متنوعه وارد شده و امام نووى فرموده كه افضل آنست كه جمع نمايند ميان احاديث طرق مذكوره



چه اكثر آن بصحت بیوسته والفاظ وارده را بتمام بیازند برین وجه که [ اللهم صل علی محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلی آل محمد وازواجه وذریته كما صلیت علی ابراهیم وعلی آل ابراهیم وبارك علی محمد النبي الامي وعلی آل محمد وازواجه وذریته كما باركت علی ابراهیم وعلی آل ابراهیم فی العالمین انك حمید مجید ] ﴿ ان الذین یؤذون الله ﴾ قال اذی یؤذی اذی واذیة واذایة ولا یقال ایذاء كما فی القاموس ولكن شاع بین اهل التصنیف استعماله كما فی التنبیه لابن کمال . ثم ان حقیقة التأذی وهو بالفارسیة [ آزرده شدن ] فی حقه تعالی محال فالمنی یفعلون ما یكرهه یرتكبون ما لا یرضاه ینكوا الایمان به ومخالفة امره ومتابعة هواهم ونسبة الولد والشريك الیه والاحاد فی اسماؤه وصفاته ونفی قدرته علی الاعادة وسب الدهر ونحت التصاویر تشبهاً بخلق الله تعالی ونحو ذلك ﴿ ورسوله ﴾ بقولهم شاعر ساجر كاهن مجنون وطعنهم فی ذكاح صفة الهارونیة وهو الاذی القولی وكسر ذریته وشج وجهه الكرمیم یوم احد ورمی التراب علیه ووضع القاذورات علی مهر النبوة \* عبدالله بن مسعود كفت دیدم رسول خدا را علیه السلام در مسجد حرام در نماز بود سر بر سجود نهاده که آن کافر بیامد وشکسته شتر میان دو کتف وی فرو گذاشت رسول همچنان در سجود بخندت الله ایستاده و سر از زمین بر نهاده تا آنکه که فاطمة زهرا رضی الله عنها بیامد و آن از کتف مبارک وی بینداخت و روی نهاد در جمع قریش و آنچه سزای ایشان بود کفت [ ونحو ذلك من الاذی الفعی و یجوز ان ینکون المراد ایذاء الله ورسوله ایذاء رسول الله خاصة بطریق الحقیقة و ذکر الله لتعظیمه والایذان بحملالة مقداره عنده وان ایذاه علیه السلام ایذاء له تعالی لانه لما قال ( من یطع الرسول فقد اطاع الله ) فن اذی رسول الله فقد اذی الله \* قال الامام السهلی رحمه الله لیس لنا ان نقول ان ابوی النبي صلی الله علیه وسلم فی النار لقوله علیه السلام ( لا تؤذوا الاحیاء بسبب الاموات ) والله تعالی یقول ( ان الذین یؤذون الله ورسوله ) الآیة یعنی یدخل التعامل المذكور فی اللعنة الآتیة ولا یجوز القول فی الایمان علیهم السلام بشیء یؤدی الی العیب والثقصان ولا ینبغی تعلیق بهم \* وعن ابی سهلة بن جلاب رضی الله عنه ان رجلاً قام فبصق فی القبلة ورسول الله ینظر الیه فقل علیه السلام جین فرغ ( لا یصل بكم هذا ) فاراد بعد ذلك ان یصلی بهم فنعوه واخبروه بقول رسول الله فذكر ذلك لرسول الله فقال ( نعم ) وحسبت انه قال انك اذیت الله ورسوله كما فی الترغیب للامام المذری \* قال العلماء اذا كان الامام یرتكب المکروهات فی الصلاة کره الاقتداء به لحديث ابی سهلة هذا وینبغی للتاظر وولی الامر عزله لانه علیه السلام عزله بسبب بصاته فی قبلة المسجد وكذلك تکره الصلاة بالمسوس لانه یشك فی افعال نفسه كما فی فتح القریب \* واما یکره للامام ان یؤم قوما وهم له کارهون بسبب خصلة توجب الکراهة اولان فیهم من هو اولی منه واما ان كانت کراهتهم بغير سبب یقتضیها فلا تکره امامته لانها کراهة غیر مشروعة فلا تعتبر \* ومن الاذیة ان لا یذکر اسمه الشریف بالتعظیم والصلاة والتسليم : وفي المتوی آن دهان کتر کرد واز تسخر بخواند \* مر محمد را دهانش کتر بماند

در احوال و تفکریم در بیان کرم آمدن آن شخص کسناخ که نام پیشوای شیخ برود

باز آمد کای محمد عفو کن \* ای ترا الطاف علم من لدن  
من ترا افسوس می کردم ز جهل \* من بدم افسوس را منسوب و اهل  
چون خدا خواهد که برده کس درد \* میلش اندر طعنه پاگان برد  
ور خدا خواهد که بر شد عیب کس \* کم زند در عیب معیوبان نفس  
﴿ لعنهم الله ﴾ طردهم و ابعدهم من رحمته ﴿ في الدنيا والآخرة ﴾ بحيث لا يكادون  
يتألمون فيها شيئا منها ﴿ واعدلهم ﴾ مع ذلك ﴿ عذابا مهينا ﴾ يصيبهم في الآخرة خاصة  
ای نوعا من العذاب يهانون فيه فيذهب بعزهم و كبرهم ﴿ قال في التأويلات لما استحق  
المؤمنون بطاعة الرسول والصلاة عليه صلاة الله فكذلك الكافرون استحقوا بمخالفة  
الرسول وايدائه لعنة الله فلعنة الدنيا هي العلرد عن الحضرة والحرمات من الايمان ولعنة  
الآخرة الحلود في النيران والحرمات من الجنان وهذا حقيقة قوله ﴿ واعدلهم عذابا مهينا ﴾  
\* قال في فتح الرحمن يحرم اذى النبي عليه السلام بالقول والفعل بالاتفاق \* واختلفوا في حكم  
من سبه والعياذ بالله من المسلمين . فقال ابو حنيفة والشافعي هو كفر كالردة يقتل مالم يقب  
وقال مالك واحمد يقتل ولا تقبل توبته لان قتله من جهة الحد لا من جهة الكفر \* واما الكافر  
اذا سبه صريحا بغير ما كفر به من تكذيبه ونحوه . فقال ابو حنيفة لا يقتل لان ما هو عليه  
من الشرك اعظم ولكن يؤدب ويعزر . وقال الشافعي ينتقض عهده فيخبره الامام بين القتل  
والاسترقاق والمن والنداء ولا يرد مأمنه لانه كافر لا امان له ولو لم يشترط عليه الكف عن  
ذلك بخلاف ما اذا ذكره بسوء يعتقد ويتدين به كتكذيب ونحوه فانه لا ينتقض عهده بذلك  
الا بشروط . وقال مالك واحمد يقتل مالم يسلم واختار جماعة من ائمة مذهب احمد ان سابه  
عليه السلام يقتل بكل حال منهم الشيخ تقي الدين بن تيمية وقال هو الصحيح من المذهب  
وحكم من سب سائر انبياء الله وملائكته حكم من سب نبينا عليه السلام \* واما من سب الله تعالى  
والعياذ بالله من المسلمين بغير الارتداد عن الاسلام ومن الكفار بغير ما كفروا به من معتقدهم  
في عزير والمسيح ونحو ذلك فحكمه حكم من سب النبي صلى الله عليه وسلم تسأل الله العصمة  
والهداية ونعوذ به من السهو والزلل والغواية انه الحافظ الرقيب ﴿ والذين يؤذون المؤمنين  
والمؤمنات ﴾ يفعلون بهم ما يتأذون به من قول او فعل ﴿ بغير ما اكتسبوا ﴾ اي بغير جنابة  
يستحقون بها الاذية وتقييد اذاهم به بعد اطلاقه في الآية السابقة للايدان بان اذى الله ورسوله  
لا يكون الا بغير حق واما اذى هؤلاء فقد يكون حقا وقد يكون بغير حق \* والآية عامة لكل  
اذى بغير حق في كل مؤمن ومؤمنة . فتشمل ماروي ان عمر رضى الله عنه خرج يوما فرأى  
جارية مزينة مائة الى النجور فضر بها فخرج اهلها فأذوا عمر باللسان . وماروي ان المتأففين  
كانوا يؤذون عليا رضى الله عنه ويسمعونه مالاخبريه . وما سبق من قصة الافك حيث اتهموا  
عائشة بصفوان السهمي رضى الله عنها . وماروي ان الزناة كانوا يتبعون النساء اذا برذن بالليل  
لطلب الماء اولقضاء حوائجهم وكانوا لا يتعرضون الا للاماء ولكن ربما كان يقع منهم التعرض  
للحرث ايضا جهلا او تجاهلا لا اتحاد الكل في الزنى واللباس حيث كانت تخرج الحرة والامة في درع

وخار وما سبأني من اراجيف المرجفين وغير ذلك مما يتقل على المؤمن ﴿ فقد احتملوا ﴾ الاحتمال مثل الاكتساب ببناء ومعنى كما في بحر العلوم \* وقال بعضهم تحملوا لان الاحتمال بالفارسية [ برداشتن ] ﴿ بهتانا ﴾ افتراء وكذا عليهم من بهته فلان بهتانا اذا قال عليه ما لم يفعله : وبالفارسية [ دروغی بزرك ] ﴿ وانما مينا ﴾ اي ذنبا ظاهرا \* وقال الكاشفي : يعني [ سزاوار عقوبت بهتان ومستحق عذاب كناه ظاهر ميشوند ] \* واعلم ان اذى المؤمنين قرن باذى الرسول عليه السلام كما ان اذى الرسول قرن باذى الله ففيه اشارة الى ان من اذى المؤمنين كان كمن اذى الرسول ومن اذى الرسول كان كمن اذى الله تعالى فكما ان المؤذى لله وللرسول مستحق الطرد واللعن في الدنيا والآخرة فكذا المؤذى للمؤمن - روى - ان رجلا شتم علقمة رضى الله عنه فقرا هذه الآية \* وعن عبدالرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال خرج النبي عليه السلام على اصحابه فقال ( رأيت الليلة مجبا رأيت رجلا يعلقون بالسنتهم فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا ) وفي الحديث القدسي ( من اذى لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة ) : يعني [ هر كه دوستى را از دوستان من بيازارد آن آزارنده جنك مراساخته واز آزا رآن دوست جفاى من خواسته وهر كه جنك مراسازد وبرا بلكر انتقام مقهور كنم واورا بخوارى اندر جهان مشهور سازم ] - روى - ان ابن عمر رضى الله عنهما نظر يوما الى الكعبة فقال ما اعظمك واعظم حرمتك والمؤمن اعظم حرمة عند الله منك \* واوحى الله الى موسى عليه السلام لويلم اخلق اكرامى الفقراء فى مجلى قدسى وداركرامى للحموا اقدامهم وصاروا تراها يمشون عليهم فوغزنى ومجدى وعلوى وارتقاع مكاني لاسفرن لهم عن وجهى الكريم واعتذرواليهم بنفسى واجعل شفاعتهم لمن برهم فى او آواهم فى ولو كان عشارا وعزنى ولا اعزمنى وجلالى ولا اجل منى انى اطلب نارهم ممن عاداهم حتى اهلكه فى الهالكين

: قال الشيخ سعدى قدس سره

نكو كار مردم نباشد بدش \* نورزد كسى بدكه نيك آيدش

نه هر آدمى زاده ازدد بهست \* كه دد ز آدمى زاده بد بهست

بهست ازدد انسان صاحب خرد \* نه انسان كه در مردم افتد چودد

يعنى خاصه واقترسه كالاسد مثلا \* قال فضيل رحمه الله والله لا يحمل لك ان تؤذى كلبا ولا خنزيرا بغير ذنب فكيف ان تؤذى مسلما وفى الحديث ( المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ) بان لا يتعرض لهم بما حرم من دماهم واموالهم وامراضهم قدم اللسان فى الذكر لان التعرض به اسرع وقوعا واكثر وخص اليد بالذكر لان معظم الافعال يكون بها \* واعلم ان المؤمن اذا اؤذى يلزم عليه ان لا يتأذى بل يصبر فان له فيه الاجر فالمؤذى لا يسمى فى الحقيقة الا فى ائصال الاجر الى من آذاه ولذا ورد ( واحسن الى من آذاك ) وذلك لان المسمى وان كان مسيئا فى الشريعة لكنه محسن فى الحقيقة

بدى را بدى سهل باشد جزا \* اگر مردى احسن الى من آساة

﴿ يا ايها النبي قل لازواجك ﴾ اي نسائك وكانت تسعا حين توفي عليه السلام وهن عائشة وحفصة وام حبيبة وام سلمة وسودة وزينب وميمونة وصفية وجويرية وقد سبق تفصيلهن نسبا واصفا واحوالا ﴿ وبناتك ﴾ وكانت ثمانى اربعا صلية ولدتها خديجة وهى زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضيت الله عنهن متن في حياته عليه السلام الاقاطمة قالها عاشت بعد ستة اشهر. واربعاً رباب ولدتها ام سلمة وهى برة وسلمة وعمرة ودرة رضيت الله عنهن ﴿ وانا المؤمنين ﴾ فى المدينة ﴿ يدين عليهن من جلايبهن ﴾ مقول القول [ والادناء : تزديك كردن ] من الدنو وهو القرب . والجلايب ثوب اوسع من الخمار دون الرداء تلويه المرأة على رأسها وتبقى منه ما ترسله الى صدرها بالفارسية [ جار ] ومن لتبعض لان المرأة ترعى بعض جلابها وتلتفع ببعض [ والتلفع : جامه بسر تا پای در کرفتن ] والمعنى يفتلين بها وجوههن وابدانهن وقت خروجهن من بيوتهن للحاجة ولا يخرجن مكشوفات الوجوه والابدان كالاماء حتى لا يتعرض لهن السفهاء ظنا بانهن اماء . وعن السدى تغطي احدى عيضا وشق وجهها والشق الآخر الالبين ﴿ ذلك ﴾ اي ما ذكر من التغطية ﴿ ادنى ﴾ اقرب ﴿ ان يعرفن ﴾ ويميزن من الاماء والقيبات اللاتى هن مواقع تعرض الزناة واذاهم كما ذكر فى الآية السابقة ﴿ فلا يؤذين ﴾ من جهة اهل الفجور بالتعرض لهن . قال انس رضيت الله عنه مرت لعمر بن الخطاب جارية متقنة فعلاها بالدرة وقال بالكاع تشبهين بالحرائر التى القى القناع ﴿ وكان الله غفورا ﴾ لما سلف من التفريط وترك السر ﴿ رحما ﴾ بعباده حيث براعى مصالحهم حتى الجزئيات منها . وفى الآية نبيه لهن على حفظ انفسهن ورعاية حقوقهن بالتساوى والتعفف . وفيه اثبات زينتهن وعزة قدرهن (ذلك) التنبيه (ادنى ان يعرف) ان لهن قدرا ومثلة وعزة فى الحضرة (فلا يؤذين) بالاطماع الفاسدة والاقوال الكاذبة (وكان الله غفورا) لهن بامتثال الاوامر (رحما) بهن باعلاء درجاتهن كفى التأويلات التجمية . واعلم انه فهم من الآية شيان . الاول ان نساء ذلك الزمان كن لا يخرجن لفضاء حوائجهن الا ليلا تسرا وتعففا واذا خرجن نهرا للضرورة يبالغن فى التغطية ورعاية الادب والوقار وغض البصر عن الرجال الاخيسار والاشرار ولا يخرجن الا فى ثياب دنيئة فن خرجت من بيتها متعطرة متبرجة اى مظهرة زينتها ومحاسنها للرجال فان عليها ما على الزانية من الوزر : قال الشيخ سعدى قدس سره

چو زن راه بازار كبرد بزى • وكرنه تودر خانه بنشين چو زن  
زيبكان كان چشم زن كور باد • چو برون شد از خانه در كور باد

وعلاوة المرأة الصالحة عند اهل الحقيقة ان يكون حسننها مخافة الله وغناها القناعة وحليها العذبة اى التكيف عن الشرور والمفاسد والاجتناب عن مواقع التهم . يقال ان المرأة مثل الحمامة اذا نبت لها جناح طارت كذلك الرجل اذا زين امراته بالثياب الفاخرة فلا تجلس فى البيت

چو پویی که زن پای بر جای نیست • ثبات از خرد مندی و رای نیست

(كبرزاز)

كرزاز كفش در دهان نهسك \* كه مردن به از زندگانی به نك

قال الجاهلي

چومردازن پخوش خوي كنيديار \* زخوش خوي بيدبوي كشد كار

مكن بركار زن چسد ان صبوري \* كه افتد رخنه در رسد غيوري

قيل لآخر في بنات الكفرة وقد يؤذى عليهن في الاسواق وتمر عليهن ايدي النفاق يعني انها في الابتذال بحيث لا يميل اليها اكثر الرجال والغالب عليها النظر الى الاجانب والميل الى كل جانب فأين نساء الزمان من رابعة العدوية رحما الله فالها مرضت مرة مرضا شديدا فسلت عن سببه فقالت نظرت الى الجنة فادبني ربي وعابني فاخذني المرض من ذلك العتاب فاذا كان الناظر الى الجنة في معرض الخطاب والعتاب لكونها مادون الله تعالى مع كونها دار كرامته وتجليه فما ظنك بالناظر الى الدنيا وحطامها ورجالها ونسائها \* والثاني ان الدنيا لم تخل عن الفسوق والفجور حتى في الصدر الاول فرحم الله امرأ غص بصره عن اجنية فان النظرة تزرع في القلب شهوة وكفى بها فتنة \* قال ابن سيرين رحمه الله اني لأرى المرأة في مناسي فاعلم انها لا تخل لي فاصرف بصري فيجب ان لا يقرب امرأة ذات عطر وطيب ولا يمس يدها ولا يكلمها ولا يمازحها ولا يلاطفها ولا يخلو بها فان الشيطان يهيج شهوته ويوقه في الفاحشة وفي الحديث (من فاكه امرأة لم تخل له ولا يملكها حبس بكل كلمة الف عام في النار ومن التزم امرأة حراما) اي اعتنقها (قرن مع الشيطان في سلسلة ثم يؤمر به الى النار) والعياذ بالله من دار البوار ﴿ لئن لم ينته المنافقون ﴾ لام قسم والانتهاج الانزجار عما نهى عنه : وبالفارسية [بازايستيدن] والمعنى والله لئن لم ينته المنافقون عما هم عليه من النفاق واحكامه الموجبة للايذاء ﴿ والذين في قلوبهم مرض ﴾ ضعف ايمان وقلة ثبات عليه او فجور من تزلزلهم في الدين وما يستتبعه مما لا خيري له او من فجورهم وميلهم الى الزنى والفواحش ﴿ والمرجفون في المدينة ﴾ الرجف الاضطراب الشديد يقال رجف الارض والبحر وبمرجف والرجفة الزلزلة والارجاف ايضاح الرجفة والاضطراب اما بالتفعل او بالقول وصف بالارجاف الاخبار الكاذب لكونه متزلزلا غير ثابت \* وفي التاج [الارجاف : خير دروغ افكندن] والمعنى لئن لم ينته المخبرون بالاخبار الكاذبة في الفريقين عما هم عليه من نشر اخبار السوء عن سرايا المسلمين بان يقولوا انهزموا وقتلوا واخذوا وجرى عليهم كبت كبت وانا كم العدو وغير ذلك من الارجاف المؤذية الموقمة لقلوب المسلمين في الاضطراب والكسر والرعب ﴿ لتغريشك بهم ﴾ جواب القسم المضمرة [الاعراض : برانكيزختن بريجن] يقال غري بكذا اي لهيج به ولسق واصل ذلك من الغراء وهو ما يلصق به وقد اغريت فلانا بكذا اعراض الهجته به والضمير فيهم لاهل النفاق والمرضى والارجاف اي لتأمرتك بقتالهم واجلالهم او بما يضطرهم الى الجلاء وتحرضك على ذلك : وبالفارسية [ هر آينه ترا بركاريم بريشان و مسلط سازيم وامر كنيم بقتل ايشان ] ﴿ ثم لا يجاورونك فيها ﴾ عطف على جواب القسم وثم للدلالة على ان الجلاء ومفارقة

جوار الرسول اعظم ما يصيبهم اي لا يساكنونك : وبالفارسية [ يس همسايكي نكنند  
 باتو در مدينه ] فان الجبار من يقرب مسكنه [ والمجاورة : با كسي همسايكي كردن ]  
 ﴿ الا قليلا ﴾ زمانا اوجوارا قليلا ريثما يتبين حالهم من الانتهاء وعدمه « وفي بحر العلوم  
 ريثما يرتحلون بانفسهم وعبالهم ﴿ ملعونين ﴾ مطرودين عن الرحمة والمدينة وهو نصب على الشتم  
 والذم اي اشم واذم اوعلى الحال على ان حرف الاستثناء داخل على الظرف والحال معا اي  
 لا يجاورونك الاحال كونهم ملعونين ﴿ ايما تقفوا ﴾ في أي مكان وجدوا وادركوا : وبالفارسية  
 [ هر جا يافته شوند ] « قال الراغب التقف الحذق في ادراك الشيء وقوله يقال تقفت كذا اذا  
 ادركته ببصرك الحذق في النظر ثم قد تجوز به فاستعمل في الادراك وان لم يكن معه ثقافة  
 ﴿ اخذوا ﴾ [ كرفته شوند يعني بايد كه بگيرند ايشانرا ] ﴿ وقتلوا قتيلًا ﴾ [ وكشته  
 كردند يعني بكشند كشتي را بخواري وزاري ] يعني الحكم فيهم الاخذ والقتل على جهة  
 الامر فانتبهوا عن ذلك كما في تفسير ابي الليث « وقال محمد بن سيرين فلم ينتهوا ولم يقرأ الله بهم  
 والعفو عن الوعيد جائز لا يدخل في الحلف كما في كشف الاسرار ﴿ سنة الله في الذين  
 خلوا من قبل ﴾ مصدر مؤكد اي سن الله ذلك في الامم الماضية سنة وجعله طريقة مسلوكة  
 من جهة الحكمة وهي ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في توهين امرهم بالارجاف ونحوه  
 ايما تقفوا ﴿ ولن نجد لسنة الله تبديلا ﴾ تغييرا اصلا اي لا يبدلها لا يتأنها على اساس  
 الحكمة التي عليها يدور فلك التشريع اولا يقدر احد على ان يبدلها لان ذلك مفعول له  
 لا محالة « وفي الآية تهديد للمنافقين عبارة ومن يصددهم من منافق اهل الطلب من المتصوفة  
 والمتعرفة الذين يلبسون في الظاهر ثيابهم ويتلبسون في الباطن بما يخالف سيرتهم وسرايرهم  
 وانهم لو لم يمتنعوا عن افعالهم ولم يتغيروا عن احوالهم لاجرى معهم سنة في التبدل والتغيير  
 على من سلف من نفايرهم ولكل قوم عقوبة بحسب جنابتهم « مالك بن دينار رضى الله عنه  
 [ كفت كه از حسن بصرى پرسيدم كه عقوبت عالم چه باشد كفت مردن دل كتم مردن  
 دل از چه باشد كفت از جستن دنيا « فلا بد من احياء القلب واصلاح الباطن « قلست كه  
 جنيد بغدادى قدس سره جامه بر سم علمای دانشمندان پوشيدى او را كفتند اي پير  
 طريقت چه بود اگر براى اصحاب مرقع در پوشى كفت اگر دانشمندی بمرقع كار مى شود  
 از آتش و آهن لباس ساختمى و در پوشيدى ولكن هر ساعت در باطن من ندايى ميكند كه  
 « ليس الاعتبار بالحرقه انما الاعتبار بالحرقه »

اي درونت برهنه از تقوى \* و ز برون جاميه ربا دارى

برده هفت رنگ در مگذار \* تو كه در خانه بوريا دارى

قلست كه وقتى نماز شام حسن بصرى بدرصومعه حبيب اعجمي گذشت وى اقامت نماز  
 شام گفته بودى و بنماز استاد حسن در آمد و شنيد كه « الحمد » را « الحمد » ميخواند كفت  
 نماز او درست نبود بدو اقتدا نكرد و خود نماز بكذارد چون شب بخت حق را تبارك  
 و تعالى بخوابديد اي بار خدا رضاي تو در چه چيز است كفت يا حسن رضاي من در تو

یافته بودی و این نماز مهر نمازهای تو خواسته بود اما ترا سقم عبادت از صحت نیت بازداشت  
 بی تفاوتی از زبان راست کردن نادل [ فعلی العاقل ان لا یبیل الی الشقاوة و التفاق بل  
 الی الاخلاص و الوفاق ] و یقال هاتان الآیتان فی الزنادقة تستقلهم اهل کل ملة فی الدنیا کما فی  
 کشف الاسرار . و الزندق هو الملحد المبطن للکفر \* قال ابو حنیفة رضی الله عنه اقلوا  
 الزندق و ان قال تب . قال بعضهم الزندق من یقول ببقاء الدهر ای لا یمتد لها ولا ینت  
 و لا حرمة شیء من المحرمات و یقول ان الاموال مشترکة \* و فی قبول توبته روایتان و الذی  
 یرجح عدم قبولها قائله الله و من یلیه من الملاحدة و لکنهم علی حدة و حفظ الارض من  
 ظهورهم و شرورهم ﴿ یسألک الناس عن الساعة ﴾ [ می پرسند ترا مردمان ] عن وقت  
 قیامها و الساعة جزء من اجزاء الزمان و یمربها عن القیامة تشبیها بذلك لسرعة حسابها  
 کما قال ( و هو اسرع الحاسین ) کان المشرکون یسألونه علیه السلام عن ذلك استعجالا بطریق  
 الاستهزاء و التعت و الانکار و الیهود امتحانا لما أن الله تعالی عمی ای اخفی وقتها فی التوراة  
 و سایر الكتب ﴿ قل انما علمها عند الله ﴾ لا یطلع علیه ملکا مقربا و لانیا مرسل [ کویند  
 از خلفای بکی بخواب دید ملک الموت را ازو پرسید که عمر من چند مانده است او پنج  
 انکشت اشارت کرد تعبیر خواب از بسیار کس پرسیدند معلوم نشد امام اعظم ابو حنیفه را  
 رضی الله عنه خواندند گفت اشارت پنج علمست که کس نداند و آن پنج علم درین آیتست که  
 الله تعالی گفت ( ان الله عنده علم الساعة ) الآیة خلعت نیکو دادش اما نبوشید [  
 ﴿ و ما یدریک ﴾ ای شیء یمملک داریا و علما بوقت قیامها ای لا یملمک به شیء اصلا فانت  
 لا تعرفه و لیس من شرط الی ان یملم النیب بغير تعلم من الله تعالی : و بالفارسیة [ وجه جیز  
 ترا دانا کرد بان ] ﴿ لعل الساعة ﴾ [ شاید که قیامت ] ﴿ تكون ﴾ شیء ﴿ قریبا ﴾  
 او تكون الساعة فی وقت قریب فتكون تامة و انتصاب قریبا علی الظرفیة \* و فی تهدید  
 للمستعجلین و اسکات للمعتنن \* قالوا من اشراط الساعة ان یقول الرجل اقل غدا فاذا جاء  
 غد خالف قوله فعله و ان ترفع الاشرار و توضع الاخیار و یرفع العلم و یظهر الجهل و یفشو  
 الزنی و الفجور و رقص القیبات و شرب الخمر و نحو ذلك من موت الفجأة و علو اصوات  
 الفساق فی المساجد و المطر بلا نبات \* و فی الحدیث ( لا تقوم الساعة حتی یظهر الفحش  
 و التفحش و حتی یمبدالدرهم و الدینار ) الی غیر ذلك و ذکر امورا لم تحدث فی زمانه و لا بعده  
 و كانت اذا هبت ریح شدیة تغیر لونه علیه السلام و قال ( تخوفت الساعة ) و قال ( ما مد طر فی  
 و لا اغضه الا و اظن الساعة قد قامت ) یعنی موته فان الموت الساعة الصغری ای موت کل السان  
 کما ان موت اهل القرن الواحد هی الساعة الوسطی نسأل الله التدارک \* قال المولی الجامی

قدس سره

کار امروز را مباشش اسیر \* بهر فردا ذخیره بر کبر  
 روز عمرت بوقت عصر رسید \* عصر تو تا نماز شام کشید  
 خفتن خواب مرگ تزدیکست \* موج کرداب مرگ تزدیکست

فانقبه قد اتيمت الساعه \* ان عمر الحلائق ساعه

﴿ ان الله لعن الكافرين ﴾ على الاطلاق لامنكرى الحشر ولا معاتدى الرسول فقط اى طردهم وابعدهم من رحمة العاجلة والآجلة ولذلك يستهزئون بالحق الذى لا يد لكل خلق من انتهائه اليه والاهتمام بالاستعداد له ﴿ واعدهم ﴾ مع ذلك ﴿ سعيرا ﴾ نارا مسعورة شديدة الاققاد يقاسونها فى الآخرة : وبالفارسية [ آماده كرد براى عذاب ايشان آتسى افروخته ] يقال سعراتار وسعرها وسعرها اوقدها ﴿ خالدين فيها ﴾ مقدرا خلودهم فى السعير ﴿ ابدا ﴾ دائما : وبالفارسية [ درحالتى كه جاويد باشند دران ] يعنى هميشه در آتش معذب مانند [ اكده الخلود بالتأيد والدوام مبالغة فى ذلك ﴿ لا يجدون وليا ﴾ يحفظهم ﴿ ولا نصيرا ﴾ يدفع العذاب عنهم ويخلصهم منه ﴿ يوم قلب وجوههم فى النار ﴾ ظرف لعدم الوجدان اى يوم تصرف وجوههم فيها من جهة الى جهة كالحجم ليشوى فى النار او يطبخ فى القدر فيدور به الغليان من جهة الى جهة ومن حال الى حال او يطرحون فيها مقلوبين منكوسين وتخصيص الوجوه بالذكر للتعبير عن الكل وهى الجملة باشراف الاجزاء واكرمها ويقال تحول وجوههم من الحسن الى القبح ومن حال الياس الى حال السواد ﴿ يقولون ﴾ استئناف بياني كأنه قيل فاذا يصنعون عند ذلك فقيل يقولون متحسرين على ما فاتهم ﴿ ياليتنا ﴾ يا هؤلاء فالنصاى محذوف ويجوز ان يكون لا مجرد التنية من غير قصد الى تعيين التنية : وبالفارسية [ كاشكى ما ] ﴿ اطعنا الله ﴾ فى دار الدنيا فيما امرنا ونهانا ﴿ واطعنا الرسولا ﴾ فيما دعانا الى الحق فلن نبلى بهذا العذاب ﴿ وقالوا ﴾ اى الاتباع عطف على يقولون والعدول الى صيغة الماضى للاشعار بان قولهم هذا ليس مسيبا لقولهم السابق بل هو ضرب اعتذار ارادوا به ضربا من التشقى بمضاعفة عذاب الذين القوهم فى تلك الورطة وان علموا عدم قبوله فى حق خلاصهم منها ﴿ ربنا ﴾ [ اى پروردگار ما ] ﴿ انا اطعنا سادتنا وكرامنا ﴾ يعنون قادتهم ورؤساءهم الذين لقنوهم الكفر والتعبير عنهم بمنوان السيادة والكبر الثقوية الاعتذار والافهم فى مقام التحقير والاهانة. والسادة جمع سيد وجمع الجمع سادات وقد قرئ بها للدلالة على الكثرة \* قال فى الوسيط وسادة احسن لان العرب لا تكاد تقول سادات. والكبراء جمع كبير وهو مقابل الصغير والمراد الكبير رتبة وحالا ﴿ فاضلونا السيلا ﴾ اى صرفونا عن طريق الاسلام والتوحيد بما زينوا لنا الكفر والشرك يقال اضله الطريق واضله عن الطريق يعنى واحد اى اخطأ به عنه : وبالفارسية [ بس كم كردند راه مارا يعنى مارا از راه ببردند و بافسون و افسانه فریب دادند ] والالف الزائدة فى الرسولا والسيلا لاطلاق الصوت لان اواخر آيات السورة الالف والعرب تحفظ هذا فى خطبها واشعارها \* قال فى بحر العلوم قرأ ابن كثير وابوعمر وحمزة وحفص والكسائى ( واطعنا الرسول فاضلونا السيلا ) بغير الف فى الوصل. وحمزة وابوعمر ويعقوب فى الوقف ايضا والباقون بالالف فى الحالىن تشبيها للفواصل بالقوافى فان زيادة الالف لاطلاق الصوت وفانتهال الوقف والدلالة على ان الكلام قد انقطع وان ما بعده مستأنف واما حذفها



فهو القياس اى فى الوصف والوقف ﴿ ربنا ﴾ تصدير الذم بالبدء المكرر للمبالغة فى الجؤار واستدعاء الاجابة ﴿ آثم ضعفين من العذاب ﴾ اى مثل العذاب الذى اوتينا لآثم ضلوا واصلوا فضعف لضلالهم فى انفسهم عن طريق الهداية وضعف لاضلالهم غيرهم عنها ﴿ والنعيم لعنا كبيرا ﴾ اى شديدا عظيما واصل الكبير والعظيم ان يستعملا فى الاعيان ثم استميرا للمعنى: وبالفارسية [ وبرايشان راندن بزرگ که با آن خواندن نباشد ومقرر است که هر کرا حق تعالى براند ديگرى نتواند که بخواند ]

هر کرا قهر تو راند که تواند خواندن \* وانکه را لطف تو خواند نتوانش راندن  
 ونرى كثيرا اى كثير العدد اى اللعن على اثر اللعن اى مرة بعد مرة ويشهد للكثرة قوله تعالى ( اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ) \* قال فى كشف الاسرار [ محمد بن ابى السرى مردى بود از جمله نيك مردان روزگار كفتا بخواب نمودند مرا که در مسجد عقلاں كسى قرآن مى خواند با نجا رسيد که ( والنعيم لعنا كبيرا ) من كفتم كثيرا وى كفت كيرا باز نكرستم رسول خدا برا ديدم در ميان مسجد كه قصد مناره داشت فرايش وى رقم كفتم « السلام عليك يا رسول الله استغفرلى » رسول از من بر كشت ديگر بار از سوى راست وى در آمدم كفتم « يا رسول الله استغفرلى » رسول اعراض كرد برابر وى بايستادم كفتم يا رسول الله سفيان بن عيينه مرا خبر كرد از محمد بن المنكدر از جابر بن عبد الله كه هرگز از تو نخواستد كه كفتى « لا » چونست كه سؤال من رد ميكنى ومرا دم نميدهى رسول خدا تبسئى كرد آنكه كفت ( اللهم اغفر له ) پس كفتم يا رسول الله ميان من واين مرد خلافت او ميگويد ( والنعيم لعنا كبيرا ) ومن ميگويم ( كثيرا ) رسول همچنان بر مناره ميشد و ميگفت [ كثيرا كثيرا كثيرا ] \* ثم ان الله تعالى اخبر بهذه الآيات عن صعوبة العقوبة التى علم انه يعذبهم بها وما يقع لهم من التدامة على ما فرطوا حين لا تنفعهم التدامة ولا يكون سوى الفرامة والملامة

حسرت از جان او بر آرد دود \* وان زمان حسرتش ندارد سود  
 بسکه ريزد زديده اشك ندم \* غرق كردد ز فرق تا بدم  
 آب چشمش شود دران شيون \* آتشش را بخصايت روغن  
 كاش اين كريبه پيش ازين كردى \* غم اين كار پيش ازين كردى  
 اى بيمد بدن چو طفل صغير \* مانده در دست خواب غفلت اسير  
 پيش ازان كت اجل كند بيدار \* كر بمردى ز خواب سر بردار

اللهم اغفنا من الغفلة وادفع عنا الكسر واستخدمنا فيما يرضيك من حسن العمل ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا ﴾ فى ان تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قبل نزلت فى شأن زينب وما سمع فيه من مقالة الناس كاسبق \* وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قسم التبي عليه السلام قسما فقال رجل ان هذه القسمة ما ازيد بها وجه الله فابت التبي عليه السلام فاخبرته فغضب حتى رأيت الغضب فى وجهه ثم قال ( برحم الله موسى قد اودى باكثر من هذا ) ﴿ كالذين آذوا موسى ﴾ كفارون واشياعه وغيرهم من سفهاء بنى اسرائيل كاسياتي ﴿ نيرا الله

مما قالوا ﴿ اصل البرائة التفضي مما تكره مجاورته اى فاطهر براءة موسى عليه السلام مما قالوا في حقه اى من مضمونه ومؤداه الذى هو الامر الميب فان البرائة تكون من العيب لا من القول وانما الكائن من القول التخلص ﴿ وكان ﴿ موسى ﴿ عند الله وجيها ﴿ في الوسيط وجه الرجل بوجه وجاهة فهو وجهه اذا كان ذاجاه وقدر ﴿ قال في تاج المصادر [ الوجاهة : خداوند قدر وجاه شدن ] والمعنى ذاجاه ومنزلة وقربة فكيف يوصف بميب وتقيصة ﴿ وقال ابن عباس رضى الله عنهما وجيها اى حظيا لا يسأل الله شيا الا اعطاه ﴿ وفيه اشارة الى ان موسى عليه السلام كان في الازل عند الله مقضيا له بالوجاهة فلا يكون غير وجهه بتعبير بنى اسرائيل اياه كما قيل ان كنت عندك يا مولاي مطر حيا ﴿ فعند غيرك محمول على الحذف

وفي التنوى

كى شود دريا ز بوزسك نجس \* كى شود خورشيد از برف منطمس

وفي البستان

امين و بداندش طشتند و مور \* نشايد درو رخنه كردن بزور

﴿ واختلفوا في وجه اذى موسى عليه السلام فقال بعضهم ان قارون دفع الى الزانية مالا عظيما على ان تقول على رأس الملاء من بنى اسرائيل انى حامل من موسى على الزنى فاطهر الله تراهته عن ذلك بان اقربت الزانية بالمصانعة الجارية بينها وبين قارون وفعل بقارون ما فعل من الحسف كما فصل في سورة القصص

كند از بهر كليم الله جاه \* درجه افتاد و بشد حالش تباه  
چون قضا آيد شود تنك ابن جهان \* از قضا حلوا شود رنج دهان  
ابن جهان چون قبه مكاره بين \* كس زمكر قبه چون باشد امين  
او بكمكرش كرد قارون در زمين \* شد ز رسوايى شهر عالمين

﴿ وقال بعضهم قد فوه بميب في بدنه من برص وهو محركة بياض يظهر في ظاهر البدن لفساد مزاج او من ادره وهى مرض الاتنين وتفتحهما بالفارسية [ مادخايه ] وذلك لفرط تسره حياء فاطلمهم الله على براهته وذلك ان بنى اسرائيل كانوا يفتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوة بعضهم اى فرج ﴿ وكان موسى عليه السلام يفتسل وحده ﴿ قال ابن ملك وهذا مشعر بوجود التستر في شرعه ﴿ فقال بعضهم والله ما يمنع موسى ان يفتسل معنا الا انه آدر على وزن اقل وهو من له ادره فذهب مرة موسى يفتسل فوضع ثوبه على حجر قبل هو الحجر الذى يتفجر منه الماء ففر الحجر بثوبه اى بعد ان اغتسل واراد ان يلبس ثوبه فاسرع موسى خلف الحجر وهو عريان وهو يقول ثوبى حجر ثوبى حجر اى دع ثوبى بالحجر فوقف الحجر عند بنى اسرائيل ينظرون اليه فقالوا والله ما بموسى من بأس وعلموا انه ليس كما قالوا في حقه فاخذ ثوبه فملق بالحجر ضربا فضره خمسا اوستا اوسبعا اواتنى عشرة ضربة بقى اثر الضربات فيه ﴿ قال في انسان العيون كان موسى عليه السلام اذا غضب يخرج شعر رأسه من قفلسوته وربما اشتعلت قفلسوته نارا لشدة غضبه ولشدة غضبه لما فر الحجر بثوبه ضربه مع انه لا ادراك له

( ووجه )

در احوال دفتر ششم در بيان جواب سريه وزير كردن از طاهره الخ

ووجه بانه لما قر صار كالداية والداية اذا جمحت بصاحبها يؤدبها بالضرب انتهى \* يقول الفقير  
 للجملادات حياة حقانية عند اهل الله تعالى فهم يعاملونها بها معاملة الاحياء : قال في المنوى  
 بادرا بنى چشم اكر بينش نداد \* فرق چون ميكرد اندر قوم ناد  
 كر نبودی نیل را آن نور دید \* از چه قبلی را زسبلی میکزید  
 كرنه كوه و سنك بادیدار شد \* بس چرا داود را آن یار شد  
 ابن زمین را كر نبودی چشم جان \* از چه قارو نرافرو خورد آنچنان  
 \* وفي القصة اشارة الى ان الانبياء عليهم السلام لا بد وان يكونوا متبرئين من النقص في اصل الحلقة  
 وقد يكون تبريهم بطريق خارق للعادة كما وقع لموسى من طريق فرار الحجر كما شاهدوه ونظروا  
 الى سواته \* وفي الخصائص الصغرى ان من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انه لم تر عورته  
 قط ولور آها احد طمست عيناه \* وقال بعضهم في وجه الاذى ان موسى خرج مع هارون  
 الى بعض الكهوف فرأى سريرا هناك فقام عليه هارون فمات ثم ان موسى لما عاد وليس معه  
 هارون قال بنوا اسرائيل قتل موسى هارون حسدا له على محبة بنى اسرائيل اياه فقال لهم  
 موسى وبحكم كان اخي ووزيرى أترونى اقتله فلما اكثروا عليه قام فصلى ركعتين ثم دعا  
 قزل السرير الذى نام عليه فمات حتى نظروا اليه بين السماء والارض فصدقوه وان هارون  
 مات فيه فدفعه موسى فقيل في حقه ما قيل كما ذكر حتى انطلق موسى بنى اسرائيل الى قبره  
 ودعا لله ان يحييه فاحياه الله تعالى واخبرهم انه مات ولم يقتله موسى عليه السلام وقد سبق قصة  
 وفاة موسى وهارون في سورة المائدة فارجع اليها \* وفي التأويلات التجمية بشير الى هذه  
 الامة بكلام قديم اذلى ان لا يكونوا كامة موسى في الابداء فانه من صفات السبع بل يكونوا  
 اشداء على الكفار رحما بينهم ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم ( لا يؤمن احدكم حتى  
 يأمن جاره بوائقه ) وقال ( المؤمن من امنه الناس ) وقوله ( لا تكونوا ) نهى عن كونهم  
 بنى هذه الصفة عنهم اى كونوا ولا تكونوا بهذه الصفة لتكونوا خيرا امة اخرجت للناس  
 فكانوا ولم يكونوا بهذه الصفة \* وفي اشارة الى ان كل موجود عند ايجاده بامر كن مأمور  
 بصفة مخصوصة به ومنه عن صفة غير مخصوصة به فكان كل موجود كما امر بامر التكوين  
 ولم يكن كانهى بنهى التكوين كما قال تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ( فاستقم كما امرت ) بالاستقامة  
 بامر التكوين عند اليجاد فكان كما امر وقال تعالى ناهياله نهى التكوين ( ولا تكونون  
 من الجاهلين ) فممكن من الجاهلين كانهى عن الجهل ﴿ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ﴾ في رعاية  
 حقوقه وحقوق عباده فمن الاول الامتثال لامره ومن الثانى ترك الاذى لاسيما في حق رسوله  
 \* قال الواسطى التقوى على اربعة اوجه . للامة تقوى الشرك . وللخاصة تقوى المعاصى .  
 وللخاص من الاولياء تقوى التوصل بالافعال . وللانبياء تقواهم منه اليه ﴿ وقولوا ﴾ في أى  
 شأن من الشؤون ﴿ قولوا سديدا ﴾ مستقيا مائلا الى الحق من سد يسد سدا صار صوابا  
 ومستقيا فان السداد الاستقامة يقال سد السهم نحو الرمية اذا لم يمدل به عن سبتها وخص  
 القول الصدق بالذكر وهو ما يريد به وجه الله ليس فيه شائبة غير وكذب اصلا لان التقوى

صيانة النفس عما تستحقه العقوبة من فعل او ترك فلا يدخل فيها « وقال بعضهم القول السديد داخل في التقوى وتخصيصه لكونه اعظم اركانها » قال الكاشغري [ قول جامع درين باب آنست كه قول سديد سخنست كه صدق باشد نه كذب و صواب بود نه خطا و وجد بود نه هزل چنين سخن كوييد ] والمراد نهيم عن ضده اى عما خاضوا فيه من حديث زينب الجائر عن العدل والقصد : يعنى [ دروغ مكوييد و ناراستى مكنييد در سخن چون حديث افك ] وقصة زينب وبعثهم على ان يسددوا قولهم فى كل باب لان حفظ اللسان وسداد القول رأس الخير كله - حتى - ان يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت من اكابر علماء العربية جلس يوما مع المتوكل فجاء المعتز والمؤيد ابنا المتوكل فقال ايما احب اليك ابناى ام الحسن والحسين قال والله ان تقبرا خادم على رضى الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال سلوا لسانه من فناء ففعلوا فمات فى تلك الليلة ومن العجب انه اشهد قبل ذلك للمعتز والمؤيد وكان يعلمهما فقال

بصاحب التقى من عثرة بلسانه \* وليس يصاب المرء من عثرة الرجل  
فمثرته فى القول تذهب رأسه \* وعثرته فى الرجل تبرا على مهل  
﴿ يصالح لكم اعمالكم ﴾ يوفقكم للاعمال الصالحة او يصلحها بالقول والاثابة عليها  
﴿ ويفقر لكم ذنوبكم ﴾ ويجعلها مكفرة باستقامتكم فى القول والفعل \* وفيه اشارة  
الى ان من وفقه الله لصالح الاعمال فذلك دليل على انه مغفوره ذنوبه ﴿ ومن ﴾  
[ وهر كه ] ﴿ يطع الله ورسوله ﴾ فى الاوامر والنواهي التى من جملتها هذه التكليفات  
والطاعة موافقة الامر والمصيبة مخالفة ﴿ فقد فاز ﴾ فى الدارين والفوز الظفر مع  
حصول السلامة ﴿ فوزا عظيما ﴾ عاش فى الدنيا محمدا وفى الآخرة مسعودا اونجا  
من كل ما يخاف ووصل الى كل ما يرجو ﴿ وفى التأويلات التجمية يشير الى ان الايمان  
لا يكمل الا بالتقوى وهو التوحيد عقدا وحفظ الحدود جهدا ولا يحصل سداد اعمال  
التقوى الا بالقول السديد وهى كلمة لا اله الا الله فى المداومة على قول هذه الكلمة بشرائطها  
يصلح لكم اعمال التقوى فسداد اقوالكم سبب لسداد اعمالكم وسداد الاقوال وسداد  
الاعمال يحصل سداد الاحوال وهو قوله ويفقر لكم ذنوبكم وهو عبارة عن رفع الحجب  
الظلمانية بنور الغفرة الربانية ومن يطع الله فيما امره ونهاه ويطع الرسول فيما ارشده الى  
صراط مستقيم متابته فقد فاز فوزا عظيما بالخروج عن الحجب الوجودية بالفناء فى وجود  
الهوية والبقاء ببقاء الربوبية انتهى \* وقال بعضهم من يطع الله ورسوله فى التزكية ومحو  
الصفات فقد فاز بالتحلية والاتصاف بالصفات الالهية وهو الفوز العظيم \* وفى صحيح مسلم عن  
جابر رضى الله عنه ( اما بعد فان خير الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدى هدى محمد ) اى  
خير الارشاد ارشاده صلى الله عليه وسلم \* واعلم ان اطاعة الله تعالى فى تحصيل مراتب التوحيد  
من الافعال والصفات والذات واطاعة الرسول بالاستمسك بمجمل الشريعة فان النجاة من  
بحر الجحود وظلمة الشرك اما بنور الكشف اوسفينة الشريعة اما الاول فهو ان يتمم  
الطلب فى طلبه بالله حتى يهتدى اليه بنوره ويؤتبه الله العلم من لدنه واما الثانى فهو ان

(بكتفى)

يكثف بالافرار بالوحدانية والايان التقليدى والعمل بظواهر الشرع - روى - ان الامام  
 احمد بن حنبل رضى الله عنه لما راعى الشريعة بين جماعة كشفوا العورة في الحمام قيسل له في  
 المنام ان الله جعلك للناس اماما برطيتك الشريعة [ نقلت كه در بغداد چون معتزله  
 غلبه كردند كفتند وبرا تكليف بايد كردن تاقر آرا مخلوق كويد پس عزم كردند واورا  
 بسراى خليفه بردند سرهنكى بود بردسراى كفت اى امام مردانه باش كه وتى من دزدى  
 كردم وهزار چوبم زدند ومن مقر نكشتم تا عاقبت رهاى ياقم من كه در باطل جنين صبر  
 كردم نو كه برحقى اوليتراشى بصبر كردن احمد كفت آن سخن او مرا عظيم يارى داد  
 وتأثير كرد پس اورا مى بردند واورير وضعيف بود دودستش از بس برون كشيده وهزار  
 نازيانه بزدهنش كه قر آرا مخلوق كوى نكفت ودران ميان بند ازارش كشاده شد ودستش  
 بسته بود در حال دودست از غيب بديد آمد وبه بست وآن ازان بود كه بارى تنها در حرام  
 بود خواست كه ازار بكشاید وبشويد آرا ترك كرد ونكشود كفت اكر خلق حاضر  
 نيست خدائى تعالى حاضر است چون اين برهان ديدند بگذاشتند ]

در ره حق كشيده اند بلا \* اين بلا شد سبب بقرب و ولا

صبر وتقوى وطاعت مولى \* نزد عارف زهر شرف اولى

﴿ انا ﴾ هذه التون نون العظمة والكبرياء عند العلماء فان الملوك والعظماء يعبرون عن  
 انفسهم بصيغة الجمع ونون الاسباء والصفات عند العرفاء فانها متعددة ومتكثرة ﴿ عرضنا  
 الامانة على السموات والارض والجبال ﴾ يقال عرض لى امر كذا اى ظهر وعرضت له  
 الشئ اى اظهارته له وبرزته اليه وعرضت النشئ على البيع وعرض الجند اذا امرهم عليه  
 ونظر ما حالهم والامانة ضد الحيانة \* والمراد هنا ما ائتمن عليها وهى على ثلاث مراتب \* المرتبة  
 الاولى انها التكليف الشرعية والامور الدينية المرعية ولذا سميت امانة لانها لازمة الوجود  
 كما ان الامانة لازمة الاداء \* وفى الارشاد عبر عن التكليف الشرعية بالامانة لانها حقوق  
 مرعية اودعها الله المكلفين وائتمنهم عليها ووجب عليهم تلقيها بحسن الطاعة والانقياد  
 وامرهم بمراعاتها والمحافظة عليها وادائها من غير اخلال بشئ من حقوقها انتهى وتلك  
 الامانة هى العقل اولاً فان به يحصل تعلم كل ما فى طوق البشر تعلمه وفعل ما فى طوقهم فعله  
 من الجميل وبه فضل الانسان على كثير من الخلائق ثم التوحيد والايان باليوم الآخر والصلاة  
 والزكاة والصوم والحج والجهاد وصدق الحديث وحفظ اللسان من الفضول وحفظ الودائع  
 واشدها كتم الاسرار وقضاء الدين والعدالة فى المكياج والميزان والفلسل من الجبانة والتبى  
 فى الاعمال والطهارة فى الصلاة ومحسن الصلاة فى الخلوة والصبر على البلاء والشكر لى  
 التعماء والوفاء بالعهود والقيام بالحدود وحفظ الفرج الذى هو اول ما خلق الله من الانسان  
 وقاله هذه امانة استودعتكها والاذن والعين واليد والرجل وحروف التهجى كما نقله  
 الراغب فى المفردات وترك الحيانة فى قليل وكثير لمؤمن ومعاهد وغير ذلك مما امر به الشرع  
 واوجبه وهى بينها المواثيق والعهود التى اخذت من الارواح فى عالمها ووضعت امانة فى

الجوهر الجادى صورة المسمى بالحجر الاسود لسيادته بين الجواهر وألقمه الحق تلك المواثيق وهو امين الله لتلك الامانة \* والمرتبة الثانية انها المحبة والعشق والانجذاب الالهى التى هى ثمرة الامانة الاولى وتيجنتها وبها فضل الانسان على الملائكة اذ الملائكة وان حصل لهم المحبة فى الجملة لكن محبتهم ليست بمبنية على المحن والبلايا والتكاليف الشاقة التى تعطى الترقى اذ الترقى ليس الا للانسان فليس المحنة والبلوى الالهى الا ترى الى قول الحافظ

شب تاريك وبم موج وكر داني چنين هائل \* سجا دانند حال ماسكباران ساحلها  
اراد بقوله «شب تاريك» جلال الذات وبقوله «بم موج» خوف صفات القهر وبقوله «كر داب»  
دتر در بحر العشق وهى الامتحانات الهائلة والبرازخ المحقوقة وبقوله «سكباران ساحل»  
الزهاد والملائكة الذين بقوا فى ساحل بحر العشق وهو بر الزهد والطاعة المجردة وهم اهل  
الامانة الاولى ومن هذا القبيل ايضا قوله

فرشته عشق ندانده چيست قصه مخوان \* بخواه جام كلاي بخشاك آدم ريز  
وقول المولى الجامى

ملائك را چه سود از حسن طاعت \* چو فيض عشق بر آدم فرو ريخت

[ در لوايع آورده كه آن بو العجى كه عشق را در عالم بشرىست در ملكت ملكيت نيست كه  
ايشان سايه پرورد لائف وعصمت اند و محبت بي در در ا قدر و قيمتى نيست عشق را طاقه  
در خوردن كه صفت (انجمل فيها من يفسد فيها) سرمانه با زار ايشان وسمت (انه كان ظلوما  
جهولا) پيرايه روزگار ايشانست ملكى را بينى كه اكر جناحى را بسط كند خافقين را در زير  
جناح خود آرد اما طافت حمل اين معنى ندارد و آن بيجاره آدمى زادى را بينى پوستى در  
استخوانى كشيده بياك و از شراب بلا در قدح ولاچشيده و دروى تغير نيامده آن چراست  
زيرا كه آن صاحب دلست [ والقلب يحمل مالا يحمل البدن \* والمرتبة الثالثة انها الفيض  
الالهى بلا واسطة ولهذا سماء بالامانة لانه من صفات الحق تعالى فلا تجلعه احد وهذا الفيض  
انما يحصل بالخروج عن الحجب الوجودية المشار اليها بالظلمية والجهولية وذلك بالقضاء  
فى وجود الهوية والبقاء ببقاء الربوبية وهذه المرتبة تدجى المرتبة الثانية وغايتها فان العشق  
من مقام المحبة الصفاتية وهذا الفيض والفتاء من مقام المحبوبة الذاتية وفى هذا المقام يتولد  
من القلب طفل خليفة الله فى الارض وهو الحامل للامانة فالمرتبة الاولى للعوام والتسانية  
للخواص والثالثة لاصح الخواص والاولى طريق الثانية وهى طريق التسانة ولم يجد سر  
هذه الامانة الا من اتى البيت من الباب وكل وجه ذكره المفسرون فى معنى الامانة حق لكن  
لما كان فى المرتبة الاولى كان ظرفا ووعاء للامانة وله مافى المرتبة الثانية ولب اللب مافى المرتبة  
الثالثة ومن الله الهداية الى هذه المراتب والعناية فى الوصول الى جميع المطالب \* ثم المراد  
بالسموات والارض والجبال هى انفسها اعيانها واهاليها وذلك لان تخصص الانسان بحمل  
الامانة يقتضى ان يكون المعروض عليه ماعده من جميع الموجودات الا ما كان حيوانا او غيره  
وانما خص فى مقام الحمل ذلك لانه اصلب الاجسام واثبتها واقواها كما خص الافلاك فى

( قوله )

قوله (لولاك لما خلقت الافلاك) لكونها اعظم الاجسام ولهذا السر لم يقل فابوا ان يحملوها  
 بواو العقلاء \* فان قلت ما ذكر من السموات وغيرها جمادات والجمادات لا ادراك لها فما  
 معنى عرض الامانة عليها \* قلت للعلماء فيه قولان \* الاول انه محمول على الحقيقة وهو الانسب  
 بمذهب اهل السنة لانهم لا يؤولون امثال هذا بل يحملونها على حقيقتها خلافا للمعتزلة  
 \* وعلى تقدير الحقيقة فيه وجهان احدهما ادق من الآخر \* الاول ان للجمادات حياة حقيقية  
 دل عليها كثير من الآيات نحو قوله ( اتم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض  
 والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ) وقوله ( انبأ طوبوا او كرها قلنا  
 آيتنا طائفين ) وقوله ( وان منها لما يهبط من خشية الله ) وقوله ( وان من شئ الا يسبح  
 بحمده ) وقوله ( كل قد علم سلوته وتسبيحه ) \* قال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره  
 الاظهر اكثر العقلاء بل كلهم يقولون ان الجمادات لا تعقل فوقفوا عند بصرهم والامر  
 عندنا ليس كذلك فاذا جاءهم عن نبي او ولي ان حجرا كلمه مثلا يقولون خلق الله فيه العلم  
 والحياة في ذلك الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة سار في جميع العالم وقد  
 ورد ( ان كل شئ سمع صوت المؤذن من رطب وياس يشهد له ) ولا يشهد الا من علم وقد  
 اخذ الله بابصار الانس والجن عن ادراك حياة الجماد الا من شاء الله كنجن واضرابنا فانا  
 لانحتاج الى دليل في ذلك لكون الحق تعالى قد كشف لنا عن حياتها واسمعنا تسبيحها  
 ونطقها وكذلك انك الجبل لما وقع التجلي انما كان ذلك منه معرفته بمظمة الله ولولا ما عنده  
 من معرفة العظمة لما تدكك انتهى \* ومثله ما روينا ان حضرة شيخنا وسندنا روح الله روحه  
 ووالى في البرزخ فتوحه دعا مرة من عنده للافطار فجلسنا له وبين يديه ماء وكلمك مبلول  
 وكان لا يأكل في اواخر عمره الا الكمك المجرد فقال انشاء الافطار ان لهذا الخبز روحا  
 حقايبا فظاهره يرجع الى الجسد وروحه يرجع الى الروح فيتقوى به الجسم والروح  
 جميعا : وفي المتوى

علم وحكمت زايد از لقمة حلال \* عشق ورق آيد از لقمة حلال [١]

ثم قال ولكل موجود روح اما حيواني او حقاني فجد الميت له روح حقاني غير روحه  
 الحيواني الذي فارقه ألترى ان الله تعالى لو انطقه لتطق قطعته انما هو لروحه وقد جاء ان  
 كل شئ يسبح بحمده حجرا او شجرا او غير ذلك وما هو الا لسريان الحياة فيه حقيقة  
 ولذا سبح الجبال مع داود وحمل الريح سليمان عليه السلام وجذبت الارض قارون وحن  
 الجذع في المسجد النبوي وسلم الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك مما لا  
 لا يحصى : وفي المتوى

چون شماسوی جمادی می روید \* محرم جان جمادان چون شوید [٢]

از جمادی عالم جانها روید \* غنفل اجزای عالم بشنوید

چون ندارد جان توقدیلها \* بهر پیش کرده تاویلها

\* والوجه الثاني ان الله تعالى ركب العقل والفهم في الجمادات المذكورة عند عرض الامانة

[١] در اواسط دفتر بكم در بیان تطبیح كردن ساخران مومنی را الخ

[٢] در اوائل دفتر سوم در بیان حکایت مازکبری که از دعای سردها سرده پنداشت الخ

كأركب العقل وقبول الخطاب في الخلة السلطانية والهدهد وغيرها من الطيور والوحوش  
والسباع بل وفي الحجر والشجر والتراب فمن بهذا العقل والادراك سمعن الخطاب  
وانطقهن الله بالجواب حيث قال لمن أحمّلن هذه الأمانة على ان يكون لكن الثواب والنعيم  
في الحفظ والاداء والمقاب والجحيم في الفدر والحيانة ﴿ فابن ان يحملتها ﴾ الابهاء شدة  
الامتناع فكل اياه امتناع وليس كل امتناع اياه ﴿ واشفقن منها ﴾ \* قال في المفردات  
الاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه فاذا عدى بمن فعنى  
الخوف فيه اظهر واذا عدى بعلى فعنى العناية فيه اظهر كما قال في تاج المصادر [ الاشفاق : ترسيدين  
ومهربانى كردن ] ويعدى بعلى واصلها واحد . والمعنى وحفن من الأمانة وحملها وقلن  
يارب نحن مسخرات بامرک لاتريد توابا ولا عقابا ولم يكن هذا القول منهن من جهة المعصية  
والمخالفة بل من جهة الخوف والخشية من ان لا يؤدين حقوقها ويقعن في العذاب ولو كان  
لهن استعداد ومعرفة بسعة الرحمة واعتماد على الله لما ايبن وكان العرض عرض تخيير لا عرض  
الزام وإيجاب لان المخالفة والابهاء عن التكليف الواجب يوجب المقت والسقوط عن درجة  
الكمال ولم يذكر تعالى توبيخا على الابهاء ولا عقوبة \* والقول الثاني انه يحول على الفرض  
والتخييل فعبّر عن اعتبار الأمانة بالنسبة الى استعدادهن بالعرض عليهن لانظهار مزيد الاعتناء  
بامرها والرغبة في قبولهن لها وعن عدم استعدادهن لقبولها بالابهاء والاشفاق منها لتحويل  
امرها ومزيد فخامتها وعن قبولها بالحمل لتحقيق معنى الصعوبة المعتبرة فيها بجعلها من قبيل  
الاجسام الثقيلة التي يستعمل فيها القوى الجسائية التي هي اشدها واعظمها ما فيها من القوة  
والشدة فالعنى ان تلك الأمانة في عظم الشأن بحيث لو كلفت هاتيك الاجرام العظام التي هي  
مثل في الشدة والقوة مراعاتها وكانت ذات شهود وادراك لا يبن قبولها واشفقن منها ولكن  
صرف الكلام عن سفته بتصوير المفروض بصورة المحقق روما لزيادة تحقيق المعنى المقصود  
بالتخييل وتوضيحه ﴿ وحملها الانسان ﴾ عند عرضها عليه كما قال الامام القشيري [ امانتها  
برانها عرض نمود وبرانسان فرض نمود آنجا که عرض بود سرباز زدند وآنجا که فرض  
بود در معرض حمل آمدند ] والمراد بالانسان الجنس بدليل قوله ( انه كان ظلوما جهولا ) اي  
تكلفها والتزمها مع ما فيه من ضعف البنية ورخاوة القوة لان الحمل انما يكون بالهمة لا بالقوة  
\* قال في الارشاد وهو اما عبارة عن قبولها بموجب استعدادها الفطري او عن اعترافه يوم الميثاق  
بقوله بل ولاحملها قال الله تعالى ( وحملتهم في البر والبحر : هل جزاء الاحسان الا الاحسان )  
[ وابن را در ظاهر مثالی هست درختانی که اصل ایشان محکم ترست و شاخ ایشان بیشتر بار  
ایشان خردتر و سبکتر باز درختانی که ضعیف ترند و سست تر بار ایشان شکرف تراست  
و بزدرکتر چون خررزه و کدو و مانند آن لیکن اینجا لطیفه ایست آن درخت که بار او شکرف  
تراست و بزدرکتر طاقت کشیدن آن ندارد او را کفتند بار کران از کردن خویش برفرق  
زمین نه تا علمیان بدانند که هر یکجا ضعیفی است مهربی او لطف حضرت عزت است اینست  
سر ] ( وحملتهم في البر والبحر ) فالانسان اختص بالعشق وقبول القیض بلا واسطة وحمله



من سائر المخلوقات لاخصاصه باصابة رشاش التور الالهى وكل روح اصابه رشاش نور الله صار مستعدا لقبول الفيض الالهى بلا واسطة وكان عرض العشق والفيض عاما على المخلوقات وحمله خاصا بالانسان لان نسبة الانسان مع المخلوقات كنسبة القلب مع الشخص فالعالم شخص وقلبه الانسان فكما ان عرض الروح عام على الشخص الانسانى وقبوله وحمله مخصوص بالقلب بلا واسطة ثم من القلب بواسطة العروق الممتدة يصل عكس الروح الى جميع الاعضاء فيكون متحركا به كذلك عرض العشق والفيض الالهى عام لاحتياج الموجودات الى الفيض وقبوله وحمله خاص بالانسان ومنه يصل عكسه الى سائر المخلوقات ملكها وملكوتها فاما الى ملكها وهو ظاهر الكون اعنى الدنيا فيصل الفيض اليه بواسطة صورة الانسان من صنائمه الشريفة وحرقة اللطيفة التى بها العالم معمور ومزین واما الى ملكوتها وهو بامركن باطن الكون اعنى الآخرة فيصل الفيض اليها بواسطة روح الانسان وهو اول شئ تعلق به القدرة فيتعلق الفيض الالهى من امركن اولا بالروح الانسانى ثم يفيض منه الى عالم الملكوت فظاهر العالم وباطنه معمور بظاهر الانسان وباطنه وهذا سر الخلافة المخصوصة بالانسان \* وقال بعضهم المراد بالانسان آدم \* وقد روى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال مثلت الامانة كالصخرة الملقاة ودعيت السهوات والارض والجبال اليها فلم يقربوا منها وقالوا لانطبق حملها وجاء آدم من غير اندحى وحرك الصخرة وقال لوامرت بحملها فحملتها فقلن له احمل حملها الى ركبته ثم وضعها وقال لو اردت ان ازداد لزدت فقلن له احمل حملها الى حقوه ثم وضعها وقال لو اردت ان ازداد لزدت فقلن له احمل حملها حتى وضعها على عاتقه فاراد ان يضعها فقال الله مكانك فانها فى عنقك وعنق ذريتك الى يوم القيامة

آسمان پارامانت نتوانست كشيد \* قرعة قال بنام من ديوانه زدند

\* وفى كشف الاسرار [ چون آسمان وزمین وکوهها بترسیدند از پذیرفتن امانت و باز نشستند از برداشتن آن رب العزة آدم را کفت (انى عرضت الامانة على السموات والارض والجبال فليطعنها وانت آخذها بما فيها قال يارب وما فيها قال ان احسنت جوزيت وان اسأت عوقبت قال بين اذنى وعاتقى ) يعنى آدم بطاعت وخدمت بنده وار در آمد وكفت برداشتم میان كوش ودوش خویش رب العالمین كفت اكنون كه برداشت ترا دران معونت وقوت دهم [ اجعل لبصرک حجابا فاذا خشيت ان تنظر الى ما لا يحل لك فارخ حجابہ واجعل للسانك لحین وغلقا فاذا خشيت ان تتكلم بما لا يحل فاعلقه واجعل لفرجك لباسا فلا تكشفه على ما حرمت عليك \* شيخ جنید قدس سره [ فرموده كه نظر آدم بر عرض حق بود نه بر امانت لذت عرض نقل امانت را برو فراموش كرد تايد لاجرم لطف ربانى بزبان عنایت فرموده كه برداشتن از تو و نگاه داشتن از من چون تو بطوع بارمرا برداشتی من هم از میان همه تر برداشتم [ ( وحملتها فى البر والبحر ) - وروى - ان آدم عليه السلام قال احمل الامانة بقوتى ام بالحق فقيل من يحملها يحمل بنا فان ما هو منا لا يحمل الابنا حملها

راه اودا بدو توان بيمود \* بار اودا بدو توان برداشت

قال بعضهم

آن بار كه از بردن آن عرش ابا كرد \* باقوت او حامل آن بار توان بود

– القصة – [خلعت حمل امانت جز بر قامت باستقامت انسان كه منشور ( انى جعل فى الارض خايفة ) اور نام نامى نوشته اند راست نيامد و چون كارى بدى عظمت و فهمى بدى ابهت نامزد او شد جهت دفع چشم زخم حسود آن شياطين كه دشمن ديرينه اند سيند ( انه كان ظلوما جهولا ) بر آتش غيرت افكندند تا كورشود هر آنكه نشوانديد [ كآل ] انه ﴿ اى الانسان ﴾ كان ظلوما ﴿ لنفسه بمصيبة ربه حيث لم يف بالامانة ولم يراع حقها ﴾ جهولا ﴿ بكنه عاقبتها يعنى [ نادان بمقوت خيانت اكر واقع شود ] والظلم وضع الشئ فى غير موضعه المختص به اما نقصان او بزيادة و اما ببدول عن وقته او مكانه ومن هذا ظلمت السماء اذ تناولته فى غير وقته ويسمى ذلك اللبن الظلم وظلمت الارض اذا حفرتها ولم تكن موضعا للحفرو تلك الارض يقال لها المظلومة والتراب الذى يخرج منها ظلم والظلم يقال فى مجاوزة الحد الذى يجرى مجرى النقطة فى الدائرة ويقال فيها يكثر ويقال من التجاوز ولذا يستعمل فى الذنب الصغير والكبير ولذا قيل لآدم فى تقدمه ظالم وفى ابليس ظالم وان كان بين الظلمين بون بعيد \* قال بعض الحكماء الظلم ثلاثة . احدها بين الانسان وبين الله واعظمه الكفر والشرك والتفائق . والثانى ظلم بينه وبين الناس . والثالث ظلم بينه وبين نفسه وهذه الثلاثة فى الحقيقة لنفس فان الانسان اول ما يهيم بالظلم فقد ظلم نفسه

اول بظلمان اثر ظلم ميرسد \* بيش از هدف هميشه كان تار ميكند

\* والجهل خلواتفس من العلم وهو على قسمين ضعيف وهو الجهل البسيط وقوى وهو الجهل المركب الذى لا يدري صاحبه انه لا يدري فيكون محروما من التعلم ولذا كان قويا \* قال فى الارشاد وقوله انه الخ اعراض وسط بين الجهل وغايته للايدان من اول الامر بعدم وقائه بماعهده وتحمله اى انه كان مفرطا فى الظلم مبالغا فى الجهل اى بحسب غالب افراده الذين لم يعملوا بموجب فطرتهم السليمة او عهدوهم يوم الارواح دون من عداهم من الذين لم يبدلوا فطرة الله وجر واعلى ما اعترفوا بقولهم بلى \* وقال بعضهم الانسان ظلوم و جهول اى من شأنه الظلم والجهل كما يقال الماء طهور اى من شأنه الطهارة \* واعلم ان الظلومية والجهولية صفتان عند اهل الظاهر لانهما فى حق الحائنين فى الامانة فن وضع القدر والحياة موضع الوفاء والاداء فقد ظلم و جهل \* قال فى كشف الاسرار [ عادت خلق آلت كه چون اماتى عزيز بتزديك كسى نهند مهري بروى نهند و آن روز كه باز خواهند مهرا مطالمت كند اكر مهر برجاي بود اورا نناها كوئند اماتى بتزديك تونهادند از عهد ربو بيت ( ألت بر بكم ) ومهري كه بروى نهادند چون عمر باخر رسد و ترا بمنزل خاك برند آن فرشته درآيد و كوئد \* من ربك \* آن مطالمت كه ميكنند تا مهر روز اول برجاي هست يانه ] قال الحافظ

از دم صبح ازل تا آخر شام ابد \* دوستى ومهر بر يك عهد و يك ميثاق بود

\* وقال اهل الحقيقة ها صفتا مدح اى فى حق مؤدى الامانة فان الانسان ظلم نفسه بحمل الامانة لانه وضع شيا فى غير موضعه فانى نفسه و ازال حجبها الوجودية وهى المعروفة بالانانية

( وجهل )

وجهل ربه فانه في اول الامر يحب هذه البهيمة التي تأكل وتشرب وتنكح وتحمل الذكورية والانوثية اللتين اشترك فيهما جميع الحيوانات وما يدري ان هذه الصورة الحيوانية قشر وله لب وهو محبوب الحق الذي قال (بجهم) وهو محبوب الحق الذي قال (بجونه) فاذا عبر عن قشر جنسية الظلمانية ووصل الى لب روحانية التورانية \* ثم علم ان هذا اللب التوراني ايضا قشر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ( ان الله سبعين الف حجاب من نور وظلمة ) فعبّر عن القشر الروحاني ايضا ووصل الى لبه الذي هو محبوب الحق ومحبه فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه فقد عرف ربه بتوحيد لا شريك فيه وجعل ماسوى الله تعالى بالكليّة وايضا ان الجهول هو العالم لان نهاية العلم هو الاعتراف بالجهل في باب المعرفة والمعجز عن درك الادراك ادراك قال المولى الجامى قدس سره

غير انسان كشي نكره قبول \* زانك انسان ظلوم بود و جهول  
ظلم او آنكه هستي خود را \* ساخت فاني بقاي سمرندرا  
جهل او آنكه هرچه جزحق بود \* صورت آن زلوح دل نزد  
نيك ظلمى كه عين معدلتست \* نغز جهلى كه مغز معرفتست  
اى نكرده دل از علائق صاف \* مزن از داتش خلائق لاف  
زانكه در عالم خدا داني \* جهل علمتست علم ناداني

فلو لم يكن للانسان قوة هذه الظلومية والجهولية لما حمل الامانة وبهذا الاعتبار صح تليل الحمل بهما \* وقال بعض اهل التفسير وتبعهم صاحب القاموس ان الوصف بالظلومية والجهولية انما يليق بمن خان في الامانة وقصر عن حقها لا بمن تحملها ويقبلها فمضى حملها الانسان اى خانها والانسان الكافر والمنافق من قولك فلان حامل للامانة ومحمل لها بمعنى انه لا يؤديها الى صاحبها حتى تزول عن ذمته ويخرج من عهدها بجمل الامانة كأنها راكبة للمؤمن عليها كما يقال ركبت الديون فاجمل اذا كناية عن الحيانة والتضييع والمعنى اننا عرضنا الطاعة على هذه الاجرام العظام فانقادت لامر الله اقيادا يصح من الجمادات واطاعت له اطاعة تليق بها حيث لم تتمتع عن مشيئته وارادته ايجادا وتكوينا وتسوية على هيات مختلفة واشكال مشوعة كما قال ( اينا طائمين ) والانسان مع حياته وكامل عقله وصلاحه للتكليف لم يكن حاله فيما يصح منه ويليق به من الاتقياد لاوامر الله ونواهيه مثل حال تلك الجمادات بل مال الى ان يكون محتملا لتلك الامانة مؤديا لها ومن ثم وصف بالظلم حيث ترك اداء الامانة والجهل حيث اخطأ طريق السعادة ففي هذا التمثيل تشبيه اقياد تلك الاجرام لمشيئة الله ايجادا وتكوينا بحال مأمور مطيع لا يتوقف عن الامتثال فالحمل في هذا مجاز وفي التمثيل السابق على حقيقته وليس في هذا المعنى حذف المعطوف مع حرف العطف بخلافه في حمل الحمل على التحمل فان المراد جيقئذ وحملها الانسان ثم غدر بالحمل حتى يصح التليل بقوله انه كان الخ فاعرف هذا المقام والقول ما قالت حذام \* قال في الاشته المفحمة كيف عرض الامانة عليه مع علمه بحاله من كونه ظلوما جهولا والجواب هذا سؤال طويل

الذي قاله تعالى قد بعث الرسل مبشرين ومنذرين الى جميع الخلق ليدعوهم الى الايمان مع علمه السابق بان يؤمن بعضهم ويكفر بعضهم والخطاب عم الكل مع علمه باختلاف احوالهم في الايمان والكفر فهذا من قبيله وسيله فانه مالك الاعيان والآثار على الاطلاق « وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما كان ظلوما بحق الامانة جهولا بما يفعل من الحيانة يعني لم تكن الحيانة عن عمد وقصد بل كانت عن جهل وسهو كما قال (ففسى ولم يجده عزمًا) والسهو والتسيان مغفور والجهل في بعض المواضع معذور الهنا اصنع بنا ما انت اهله ولا تصنع بنا ما نحن اهله : قال الشيخ سعدى قدس سره

بر در كعبه سائلي ديدم \* كه همي كفت ميكرستي خوش

من نكويم كه طاعتم بيذير \* قلم عفو بر كساهم كش

﴿ يعذب الله المنافقين والمنافقات ﴾ الذين ضيعوا الامانة بعد ما قبلوها ﴿ والمشركين والشركات ﴾ الذين خانوا في الامانة بعدم قبولها رأساً « قال في الارشاد اشارة الى الفريق الاول اى حملها الانسان ليعذب الله بعض افراده الذين لم يراعوها ولم يقابلوها بالطاعة على ان اللام للعاقبة فان التعذيب وان لم يكن غرضاله من الحمل لكن لما ترتب عليه بالنسبة الى بعض افراده ترتب الاعراض على الافعال المعلقة بها ابرز في معرض الغرض اى كان عاقبة حمل الانسان لها ان يعذب الله هؤلاء من افراده لحيانتهم الامانة وخروجهم عن الطاعة بالنكبة « قال في بحر العلوم ويجوز ان تكون اللام علة لعرضها اى عرضنا يظهر نفاق المنافقين واشراك المشركين فيعذبهما الله ﴿ ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات ﴾ الذين حفظوا الامانة وراعوا حقها « قال في الارشاد اشارة الى الفريق الثاني اى كان عاقبة حمله لها ان يتوب الله على هؤلاء من افراده اى يقبل توبتهم لعدم خلعهم ريشة الطاعة عن رقابهم بالمرّة وتلافيم لما فرط منهم من فرطات قلما يخلو عنها الانسان بحكم جبلته وتداركهم لها بالتوبة والانابة والاتفات الى الاسم الجليل اولا لتحويل الخطب وتربية المهابة والاطهار في موضع الاضمار تانيا لابرار مزيد الاعتناء بامر المؤمنين توفية لكل من مقام الوعيد والوعود حقه ﴿ وكان الله غفورا رحيما ﴾ مبالغا في المغفرة والرحمة حيث تاب عليهم وغفر لهم فرطتهم واناب بالفوز على طاعتهم ﴿ وفي النساء والالتجائية هذه اللام لام الصيرورة والعاقبة يشير الى ان الحكمة في عرض الامانة ان يكون الخليفة في امرها على ثلاث طبقات . طبقة منها تكون الملائكة وغيرهم ممن لم يحملها فلا يكون لهم في ذلك ثواب ولا عقاب . وطبقة منها من يحملها ولم يؤد حقا وقد خان فيها وهم المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات الذين حملوها بالظلمية على انفسهم وضيموها بجهولية قدرها فصارعوها حق رعايتها فحاصل امرهم العذاب المؤبد . وطبقة منها من يحملها ويؤدى حقا ولم يخن فيها ولكن لتقل الحمل وضعف الانسانية يتلعم في بعض الاوقات فيرجع الى الحضرة بالتضرع والابتهاال معترفا بالتذنب وهم المؤمنون والمؤمنات فيتوب الله عليهم لقوله ( ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات ) والحكمة في ذلك ليكون كل طبقة من الطبقات الثلاث مرآة يظهر فيها جمال

صفة من صفاته . فالطبقة الاولى اذا لم يحملوا الامانة وتركوا نفعها لضرها فهم مرآة جمال  
صفة عدله . والطبقة الثانية اذ حملوها طمعا في نفعها ولم يؤدوا حقها وقد خانوا فيها بان باعوها  
بموض من الدنيا الفانية فاربحت تجاراتهم وما كانوا مهتمين فهم مرآة يظهر فيها جمال  
صفة قهره . والطبقة الثالثة اذ حملوها بالطلع والرغبة والشوق والحبة وادوا حقها بقدر  
وسمهم ولكن كما قيل لكل جواد كبوة وقع في بعض الاوقات قدم صدقهم عند ربهم في حجر  
بلاء وابتلاء بغير اختيارهم ثم اجتباهم ربهم فتاب عليهم وهداهم بجنهات العناية الى الحضرة  
فهم مرآة يظهر فيها جمال فضله ولطفه وذلك قوله تعالى ( وكان الله غفورا رحيما )  
للمؤمنين بفضل الله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى \* قال بعض العارفين الحكمة الالهية  
اقتضت ظهور المخالفة من الانسان ليظهر منه الرحمة والغفران : قال الحافظ

سهو وخطاي بنده كرش نيست اعتبار \* معنى عفو ورحمت آمر زكار جيست

وفي الحديث القدسي ( لولم تذبوا لذهب بكم وخلق خلقا يذبون ويستغفرون فاغفر لهم )  
وفي الحديث النبوي ( لولم تذبوا لحشيت عليكم اشد من الذنب ألا وهو العجب ) ولهذه  
الحكمة خلق الله آدم بيديه اي بصفاته الجلالية والجمالية فظهر من صفة الجلال قابيل والمخالفة  
ومن صفة الجمال هابيل والموافقة وهكذا يظهر الى يوم قيام الساعة وليس الحديثان المذكوران  
واردين على سبيل الحث على الذنب فان قضية البعثة اصلاح العالم وهو لا يوجد الا بترك الكفر  
والشرك والمعاصي ولكن على سبيل الحث على التوبة والاستغفار \* ابراهيم ادهم قدس سره  
[ كفت فرصت می جستم تا كبره را خالی بايم از طواف و حاجتي خواهم هيچ فرصتي نياقم  
تا شبي باران عظيم بود كعبه خالی ماند طواف كردم و دست در حلقه زد و عصمت  
خواستم ندا آمد كه چیزی می خواهی كه كسى را نداده ام اكر من عصمت دهم  
آنكه در پای غفارى و غفورى و رحمانى و رحيمى من كجا شود پس كفتم اللهم  
اغفر لى ذنوبى ، آوازي شنودم كه از همه جهان با ما سخن كوى و از خود مكوى  
كه سخن تو ديكران كوويد و در مناجات كفت يارب العزة مرا اذذل معصيت  
باعز طاعت آور و ديكر كفت الهى آه ، من عرفك لم يعرفك فكيف حال من لم يعرفك ، آه  
آنكه ترا مى داند ترا نمى داند پس چگونه باشد حال كسى كه ترا نمى داند ابراهيم كفت  
پازده سال مشقت كشيتم تا ندانى شنودم كه [ كن عبدا فاسترح يعنى ليست الراحة الا فى  
المبودية للمولى والاعراض عن الهوى من الادنى والاعلى فلا راحة لعبد الدنيا وما دون  
المولى لا فى الاولى ولا فى المقبي فاذا وقع تقصير اوسهو او نسيان فانه تعالى يحكم اسميه  
الغفور الرحيم بحجوه ويعرض عنه ولا يثبت فى صحيفه ولا يناقش عليه ولا يعذب به بل من العصاة  
من يبدل الله سياهم حسنات هذا \* قال ابى بن كعب رحمه الله كانت سورة الاحزاب تقارب  
سورة البقرة او اطول منها وكان فيها آية الرجم وهى « اذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما  
البتة تكلا من الله العزيز الحكيم » ثم رفع اكثرها من الصدور ونسخ وبقى ما بقى وفى الحديث  
( من قرأ سورة الاحزاب وعلمها اهله وما ملكت يمينه اعطى الامان من عذاب القبر )

اللهم اختم لنا بالخير واعصمنا من كل سوء وضير وآمانا من البلايا وفتنة القبر ومحاسبة الحشر  
تمت سورة الاحزاب بعون الله الوهاب يوم الاحد الثامن عشر من شهر الله المحرم سنة عشر ومائة والف

﴿ تفسير سورة سبأ اربع وخمسون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الحمد لله ﴾ الالف واللام لاستتراق الجففس واللام لتعمليك والاختصاص اى جميع افراد المدح والتناء والشكر من كل حامد ملك لله تعالى ومخصوص به لاشركة لاحد فيه لانه الخالق والمالك كما قال ﴿ الذى له ﴾ خاصة خلقا وملكا وتصرفا بالايجاد والاعدام والاحياء والاماتة ﴿ مافى السموات ومافى الارض ﴾ اى جميع الموجودات فاليه يرجع الحمد لا الى غيره وكل مخلوق اجرى عليه اسم المسالك فهو مملوك له تعالى فى الحقيقة وان الزنجبى لا يتغير عن لونه لان سمي كافورا والمراد على نعمه الدنيوية فان السموات والارض وما فيها خلقت لانتفاعنا فكلها نعمة لنا دينا ودنيا فاكتفى بذكر كون المحمود عليه فى الدنيا عن ذكر كون الحمد ايضا فيها وقد صرح فى موضع آخر كما قال ( له الحمد فى الاولى والآخرة ) وهذا القول اى الحمد لله الخ وان كان حمدا لذاته بذاته لكنه تعليم للعباد كيف يحمدهونه ﴿ وله الحمد فى الآخرة ﴾ بيان لاختصاص الحمد الاخرى به تعالى اثريان اختصاص الدنيوى به على ان الجار متعلق امامتس الحمد او بما تعلق به الخبر من الاستقرار واطلاقه عن ذكر ما يشعر بالمحمود عليه ليم التم الاخرى كما فى قوله ( الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نبوا من الجنة حيث نشاء ) وقوله ( الذى احلنا دار المقامة من فضله ) الآية وما يكون ذريعة الى نيلها من التم الدنيوية كما فى قوله ( الحمد لله الذى هدانا لهذا ) اى لما جزاؤه هذا من الايمان والعمل الصالح \* يقال يحمده اهل الجنة فى ستة مواضع \* احدها حين نودى ( وامتازوا اليوم ايها المجرمون ) فاذا يميز المؤمنون من الكافرين يقولون ( الحمد لله الذى نجحنا من القوم الظالمين ) كما قال نوح عليه السلام حين انجاه الله من قومه \* والثانى حين جاوزوا الصراط قالوا ( الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ) \* والثالث لما دنوا الى باب الجنة وغتسلوا بماء الحياة ونظروا الى الجنة قالوا ( الحمد لله الذى هدانا لهذا ) \* والرابع لما دخلوا الجنة واستقبلتهم الملائكة بالتحية قالوا ( الحمد لله الذى احلنا دار المقامة ) \* والخامس حين استقروا فى منازلهم قالوا ( الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض ) \* والسادس كلما فرغوا من الطعام قالوا ( الحمد لله رب العالمين ) \* والفرق بين الحمدين مع كون نعمتى الدنيا والآخرة بطريق التفضل ان الاول على نهج العبادة والثانى على وجه التلذذ كما يتلذذ العطشان بالماء البارد لاعلى وجه القرض والوجوب وقد ورد فى الخبر ( اللهم يلهمون التسييح كما يلهمون النفس ) [ وكفته انه مجموع اهل آخرة مرورا حمد كويند دوستان اورا بفضل ستايند و دشمنان بديل ] \* يقول الفقير فيه نظر لان الآخرة المطلقة كالعاقبة الجنة مع ان المقام يقتضى ان يكون ذلك من السنة اهل الفضل اذلا اعتبار بحال اهل

العدل كما لا يخفى ﴿ وهو الحكيم ﴾ الذي احكم امور الدين والدنيا وديرها حسبا تقتضيه الحكمة وتستدعيه المصلحة ﴿ الخير ﴾ بليغ الخبرة والعلم ببواطن الاشياء ومكنوناتها ثم بين كونه خبيرا فقال ﴿ يعلم ما يلج في الارض ﴾ الولوج الدخول في مضيق اى يعلم ما يدخل فيها من البرزور والغيب ينفذ في موضع وينبع من آخر والكنوز والدفائن والاموات والحشرات والهوام ونحوها وايضا يعلم ما يدخل في ارض البشرية بواسطة الحواس الخمس والاغذية الصالحة والفسادة من الحلال والحرام ﴿ وما يخرج منها ﴾ كالحيوان من جحره والزرع والنبات وماء العيون والمعادن والاموات عند الحشر ونحوها وايضا ما يخرج من ارض البشرية من الصفات المتولدة منها والاعمال الحسنة والقيحة ﴿ وما ينزل من السماء ﴾ كالملائكة والكتب والمقادير والارزاق والبركات والامطار والثلوج والبرد والانداء والشهب والصواعق ونحوها وايضا ما ينزل من سماء القلب من الفيوض الروحانية والالهامات الربانية ﴿ وما يبرج ﴾ يصعد ﴿ فيها ﴾ كالملائكة والارواح الطاهرة والابخر والادخنة والدعوات واعمال العباد . ولم يقل « اليها » لان قوله تعالى ( اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ) يشير الى ان الله تعالى هو المنتهى لا السماء . ففي ذكر « في » اعلام بنفوذ الاعمال فيها وصعودها منها . وايضا وما يبرج في سماء القلب من آثار الفجور والتقوى وظلمة الضلالة ونور الهدى . وقال بعضهم [ آنچه بالاميرود ناله ناسبات وآه مفلسان كه چون سحرگاه از خلوتخانه سينه ايشان روى بدرگاه رحمت پناه آرد في الحال رقم قبول بروى افتد كه ( ابن المذنبين احب الى من زجل المسبحين ) غلغل تسييح شيخ ارجند مقبولت ليك آه درد آلود زندانرا قبول ديكرست بدادود عليه السلام وحى آمد كه اى داود آن ذلت كه از تو صادر شد بر تو مبارك بود داود كفت بار خدا ذلت چگونه مبارك باشد كفت اى داود پيش ازان ذلت هر بار كه بدرگاه ما آمدى ملك وار مى آمدى با كرشمه و ناز طاعت واكتون مى آيى بنده وار مى آيى باسوز و نياز مقلسى [ ﴿ وهو الرحيم ﴾ للحامدين ولمن تولاه ﴿ النفور ﴾ للمقصرين ولتذوب اهل ولايته فاذا كان الله متصفا بالخلق والمملك والتصرف والحكمة والعلم والرحمة والمغفرة ونحوها من الصفات الجليلة فله الحمد المطلق والحمد هو التناء على الجليل الاختيارى من جهة التعظيم من نعمة وغيرها كالعلم والكرم واما قولهم الحمد لله على دين الاسلام فمعناه على تعليم الدين وتوفيقه والحمد القولى هو حمد اللسان وتناؤه على الحق بما اتى به بنفسه على لسان انبيائه والحمد الفعلى هو الاتيان بالاعمال البدنية ابتغاء لوجه الله والحمد الحالى هو الاتصاف بالمعارف والاخلاق الالهية والحمد عند المحنة الرضى عن الله فيما حكم به وعند النعم الشكر فيقال في الضراء الحمد لله على كل حال نظرا الى التعمية الباطنة دون الشكر لله خوفا من زيادة المحنة لان الله تعالى قال ( لئن شكرتم لازيدنكم ) والحمد على النعمة كالروح للجسد فلا بد من احيائها وبلغ الكلمات في تعظيم صنع الله وقضاء شكر نعمته الحمد لله ولذا جعلت زينة لكل خطبة وابتداء لكل مدحة وقائحة

لكل شئ، وفضيلة لكل سورة ابتدئت بها على غيرها \* وفي الحديث (كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجنم) اى اقطع فله الحمد قبل كل كلام بصفات الجلال والاكرام

حمد اوتاج تارك سخفت \* صدره نامه نوو كهنت

قال في فتوح الحرمين

احسن ما اهتم به ذوالهمم \* ذكر جميل لولى التعم

چون نام اوست برون از خيال \* كيف يؤديه لسان المقال

نعمت او بيشتر از شكر ماست \* شكرهم از نعمتهای خداست

وعن رفاة بن رافع رضى الله عنه قال كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه صلى الله عليه وسلم من الركوع قال (سمع الله لمن حمده) فقال رجل وراى ربتك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال (من المتكلم آخفا) قال الرجل انا قال (لقد رأيت بضعا وثلاثين ملكا يتدرونها أيهم يكتبها اولا) وانما ابتدرها هذا العدد لان ذلك عدد حروف هذه الكلمات فكل حرف روح هو المثبت له والمبقي لصورة ما وقع التعلق به فالارواح تبقى الصور وبنيات العمال وتوجهات نفوسهم ترتفع حيث منتهى همة العامل وللملائكة مراتب منها مخلوقة من الانوار القدسية والارواح الكلية ومنها من الاعمال الصالحة والاذكار الخالصة بعضها على عدد بعض ككلمات الاذكار وبعضها على عدد حروف الاذكار وبعضها على عدد الحروف المكررة وبعضها على عدد اركان العمل على قدر استعداد الذاكرين وقوتهم الروحية ومهمتهم العلية. وفي الحديث المذكور دليل على ان من الاعمال ما يكتبه غيرا فظة مع الحفظه ويختصم الملائكة الاعلى في الاعمال الصالحة ويستيقنون الى كتابة اعمال بنى آدم على قدر مراتبهم وتفصيل سر الحديث في شرح الاربعين لحضرة الشيخ الاجل صدر الدين القنوى قدس سره ﴿ وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة ﴾ [نمى ايد بما قيامت] وعبر عن القيامة بالساعة تشبيها لها بالساعة التى هى جزء من اجزاء الزمان لسرعة حسابها \* قال في الارشاد ارادوا بضمير المتكلم جنس البشر قاطبة لاضهم اومعاصرهم فقط كما ارادوا بنى آتياها لى وجودها بالكلية لاعدم حضورها مع تحققها فى نفس الامر وانما عبروا عنه بذلك لانهم كانوا يوعدون باتيانها ولان وجود الامور الزمانية المستقبلية لاسيا اجزاء الزمان لا تكون الا بالاتيان والحضور \* وفي كشف الاسرار [مكران بعث دو گروه اند گروهى كفتند ( ان نفلن الاظنا وما نحن بمستيقنين ) يعنى ما در كانيم برستاخير يقين نيدانيم كه خواهد بود ورب العالمين ميكويد ايمان بنده وقتى درست شود كه برستاخير و آخرت بيكدان باشد : وذلك قوله ( و بالآخرة هم يوقنون ) گروهى ديكر كفتند ( لا تأتينا الساعة ) رستاخير بما نيايد ونخواهد بود ] ﴿ قل بلى ﴾ رد لكلامهم وانبات لما نقوه من آتياها الساعة على معنى ليس الامر الا آتياها [ در باب گفته كه ابوسفيان بلات وعزى سو كند خورد كه بعث ونشور نيست حق تعالى فرمود كه اى حبيب من تو هم سو كند خورد كه ] ﴿ وربى ﴾ الواو للقسمة : يعنى [ بحق آفريدگار من بزودى ] ﴿ لتأينكم ﴾

(الساعة)



الساعة البتة : [ يباید بشما قیامت ] وهوناً كید لما قبله ﴿ عالم الغیب ﴾ نعمت لربی اوبدل منه وهو تشدید لتأکید یرید ان الساعة من الغیوب والله عالم بكلها والغیب ما غاب عن الخلق علی ما قال بعضهم العلقة غیب فی التطفة والمضفة غیب فی الملقة والانسان غیب فی هذا كله والماء غیب فی الهواء والثبات غیب فی الماء والحیوان غیب فی الثبات والانسان غیب فی هذا كله والله تعالی قد اظهره من هذه الغیوب وسیظهره بعدما كان غیباً فی التراب وقائدة الامر بالیمین ان لا یسبق للمعادین عذر اصلا لما تمهم كانوا یمرفون امانته وتزاهته عن وصمة الکذب فضلا عن الیمین الفاجرة وانما لم یصدقوه مکابرة وهذا الکفر والتکذیب طبیعة النفوس الکاذبة المكذبة فن وكله الله بالخذلان الی طبیعة نفسه لا یصدر منه الا الانکار ومن نظره الله الی قلبه بنظر العنایة فلا یظهر منه عند سماع قوله ( قل بلی وربی لتأینکم عالم الغیب ) الا الاقرار والتعلق بالحق ﴿ لا یمزب عنه ﴾ [ العزوب : درشدن ] والعاذب المتباعد فی طلب الکلام وعن اهله ای لا یبعد عن علمه ولا یغیب ﴿ مثقال ذرة ﴾ المثقال ما یوزن به وهو من الثقل وذلك اسم لكل سنج کما فی المفردات ، والذرة النملة الصغیرة الخیراء وما یرى فی شعاع الشمس من ذرات الهواء ای وزن اصفر نملة او مقدار الهیاء ﴿ فی السموات ولا فی الارض ﴾ ای کائنة فیها \* وفيه اشارة الی علمه بالارواح والاجسام ﴿ ولا اصفر من ذلك ﴾ المثقال ﴿ ولا اکبر ﴾ منه ورفعهما علی الابتداء فلا وقف عند اکبر والخیر قوله تعالی ﴿ الا ﴾ مسطور ومثبت ﴿ فی کتاب مبین ﴾ هو اللوح المحفوظ المظهر لكل شیء وانما کتب جریاً علی عادة الخاطیین لاحیافة نسیان ولیم ان لم یقع خلل وان اتى علیه الدهر والجملة مؤكدة لتفی العزوب ﴿ لیجزی الذین آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ علة لقوله ( لتأینکم ) و بیان لمساقتی آتیانها فاللام للملة عقلاً وللمصلحة والحکمة شرعاً ﴿ اولئک ﴾ الموسوقون بالایمان والعمل ﴿ لهم ﴾ بسبب ذلك ﴿ مغفرة ﴾ سترو ومحو لما صدر عنهم مما لا یحلو عنه البشر ﴿ ورزق کریم ﴾ لانتعاب فیهم ولا من علیهم ﴿ والذین سعوا ﴾ [ بشتافتند ] ﴿ فی آياتنا ﴾ القرآنیة بالرد والظلمن فیها ومنع الناس عن التصدیق بها ﴿ معاجزین ﴾ ای مسابقین کی یفوتونا \* قال فی البحر طنائین فی زعمهم وتقديرهم انهم یفوتونا وان کیدهم للاسلام یتیم لهم \* وفي المفردات السعی المثنی السریع وهو دون العدو ویستعمل للجد فی الامر خیرا کان اوشرا وامجزت فلانا وعاجزته جملة عاجزاً ای طنائین ومقدرین انهم یمجزوننا لانهم حسبوا ان لا یمت ولا نشور فیکون لهم ثواب وعقاب وهذا فی المعنی کقوله تعالی ( أم حسب الذین یمالون السیآت ان یسبقونا ) وقال فی موضع اخر ای اجتهدوا فی ان یظهروا لنا عجراً فبما اتزلاء من الآیات : وبالفارسیة [ ومیکوشند درانکه مارا عاجز آرند ویش شونند ] ﴿ اولئک ﴾ الساعون ﴿ لهم ﴾ بسبب ذلك ﴿ عذاب من رجز ﴾ من لسیان والرجز سوء العذاب ای من جنس سوء العذاب ﴿ الیم ﴾ بالرفع صفة عذاب ای شدید الایلام ویمجی الرجز بمعنى القدر والشرك والاوثان کما فی قوله ( والرجز فاهجر ) سماها رجزاً لانها تؤدی الی العذاب وكذا سمی کید الشیطان رجزاً فی قوله تعالی ( ویذهب عنکم رجز الشیطان )

لانه سبب العذاب « وفي المفردات اصل الرجز الاضطراب وهو في الآية كالتزلزلة ﴿ ويرى الذين اتوا العلم ﴾ مستأنف مسوق للاستشهاد بأولى العلم على الجهلة الساعين في الآيات اى يعلم اولوا العلم من اصحاب رسول الله ومن شايعهم من علماء الامة او من آمن من علماء اهل الكتاب كعبدالله بن سلام وكعب الاحبار ونحوهما والاول اظهر لان السورة مكية كما في التسكئة ﴿ الذى انزل اليك من ربك ﴾ اى النبوة والقرآن والحكمة والجملة مفعول اول لقوله يرى ﴿ هو ﴾ ضمير فصل يفيد التوكيد كقوله تعالى ( هو خيرا لهم ) ﴿ الحق ﴾ بالتصّب على انه مفعول ثان ليرى ﴿ ويهدى ﴾ عطفت على الحق عطفت الفعل على الاسم لانه في تأويله كما في قوله تعالى ( صافات ) اى وقابضات كأنه قيل ويرى الذين اتوا العلم الذى انزل اليك الحق وهدايا ﴿ الى صراط العزيز الحميد ﴾ الذى هو التوحيد والتوشح بلباس التقوى وهذا يفيد رهبة لان العزيز يكون ذا انتقام من المكذب ورغبة لان الحميد يشكر على المصدق « وفيه ان دين الاسلام وتوحيد الملك السلام هو الذى يتوصل به الى عزة الدارين والى القرية والوصلة والرؤية في مقام العين كما ان الكفر والتكذيب يتوصل به الى المذمة والمذلة في الدنيا والآخرة والى البعد والطرده والحجاب عما يمانيه القلوب الحاضرة والوجوه الناطرة « قال بعض الكبار يشير بالآية الى الفلاسفة الذين يقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان حكيما من حكماء العرب والحكمة اخرج هذا الساموس الاكبر يفتون النبوة والشريعة ويزعمون ان القرآن كلامه انشاء من تلقا نفسه يسمعون في هذا المعنى مجاهدين جهدا تاما في ابطال الحق واثبات الباطل فلهم اسوأ الطرد والابعاد لان القدح في النبوة ليس كالقدح في سائر الامور . واما الذين اتوا العلم من عند الله موهبة منه لامن عند الناس بالتكرار والبحث فيعلمون ان النبوة والقرآن والحكمة هو الحق من دهم وانما يرون هذه الحقيقة لانهم ينظرون بنور العلم الذى اتوه من الحق تعالى فان الحق لا يرى الا بالحق كما ان النور لا يرى الا بالنور ولما كان يرى الحق بالحق كان الحق هاديا لاهل الحق ومطاليه الى طريق الحق وذلك قوله ( ويهدى الى صراط العزيز الحميد ) فهو العزيز لانه لا يوجد الا به وهدايته والحميد لانه لا يرد الطالب بغير وجدان كما قال ( ألا من طلبني وجدني ) « قال موسى عليه السلام ابن اجدك يارب قل يا موسى اذا قصدت الى فقد وصلت الى : قال المولى الجلمى

هرچه جزحق ز لوح دل بتراش « بكذ ر از خلق جمله حق را باش

رخت عمت بمخطفه جان كش « بر رخ غير خط نسيان كش

بكسلى خویش از هوا وهوس « روى دل درخداى دارى بس

﴿ وقال الذين كفروا ﴾ منكرى البعث وهم كفار قريش قالوا بطريق الاستهزاء مخاطبا بعضهم لبعض ﴿ هل نذكركم ﴾ [ بادلات كنيم ونشان دهيم شما را ] ﴿ على رجل ﴾ يفتون به النبي صلى الله عليه وسلم وانما قصدوا بالتكبير الهزؤ والسخرية ﴿ يذبكم ﴾ اى يمدنكم ويخبركم بالعجيب ويقول لكم ﴿ اذا مزقتم كل ممزق ﴾ المعزق مصدر بمعنى التمزيق وهو بالفارسية [ پرا كنده كردن ] واسل التمزيق التفریق يقال مزق ثيابه

اى فرقها والمعنى اذا متم وفرقت اجسادكم كل فريق بحيث صرتم رقابا وترابا ﴿ انكم لى  
 خلق جديد ﴾ اى مستقرون فيه : و بالفارسية [ در آفرينش تو خواهيد بود يعنى زنده  
 خواهيد كشت ] و جديد فعيل بمعنى فاعل عند البصريين من جدت فهو جديد كقل فهو  
 قليل وبمعنى المفعول عند الكوفيين من جدت النساج الثوب اذا قطعه \* قال فى المفردات يقال  
 جددت الثوب اذا قطعته على وجه الاصلاح وثوب جديد اصله المقطوع ثم جعل لكل ما حدث  
 انشاؤه والخلق الجديد اشارة الى النشأة الثانية والجديدان الليل والنهار والعامل فى اذا  
 محذوف دل عليه ما بعده اى تشاؤون خلقا جديدا ولا يعمل فيها مزقتم لاضاعتها اليه ولا يبتسكم  
 لان التنبئة لم تقع وقت التزيق بل تقدمت ولا جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيها قبلها ﴿ انترى  
 على الله كذبا ﴾ فيما قاله وهذا ايضا من كلام الكفار واصل افترى أفتري بهمزة الاستفهام  
 المفتوحة الداخلة على همزة الوصل المكسورة لانكار والتعجب تحذفت همزة الوصل  
 تخفيفا مع عدم اللبس \* والفرق بين الافتراء والكذب ان الافتراء هو افتعال الكذب من قول  
 نفسه والكذب قديكون على وجه التقليد للغير فيه ومعنى الافتراء بالفارسية [ دروغ بافتن ]  
 اى اختلق محمد على الله كذبا ﴿ ام به جنة ﴾ [ يا بدو جنونى هست ] اى جنون يومه ذلك  
 و يلقبه على لسانه من غير قصد والجنون حائل بين النفس والعقل وهذا حصر للخبر الكاذب  
 بزعمهم فى نوعيه وهما الكذب على عمد وهو المعنى بالافتراء والكذب لاعمى عمد وهو المعنى  
 بالجنون فيكون معنى ام به جنة ام لم يفتقر فعبر عن عدم الافتراء بالجنون لان الجنون لا افتراء له  
 لان الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فلا خيار حال الجنون قسيم للافتراء الاخص لا الكذب  
 الاعم ثم اجاب الله عن ترديدهم فقال ﴿ بل الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ اى ليس محمد  
 من الافتراء والجنون فى شئ كما زعموا وهو مبرأ منهما بل هؤلاء القائلون الكافرون بالجنس  
 والنشر واقعون ﴿ فى العذاب ﴾ فى الآخرة ﴿ والضلال البعيد ﴾ فى الدنيا اى البعيد عن  
 الصواب والهدى بحيث لا يرجى الخلاص منه ووصف الضلال بالبعد على الاسناد المجازى  
 للمبالغة اذ هو فى الاصل وصف الضال لانه الذى يتباعد عن المتهاج المستقيم وكذا ازداد بعدا  
 عنه كان اضل وتقديم العذاب على ما يوجبه ويؤدى اليه وهو الضلال للمسارعة الى بيان  
 ما يسيؤوهم وجعل العذاب والضلال محيطين بهم احاطة الطرف بالمطرف لان اسباب العذاب  
 معهم فكأنهم فى وسطه ووضع الموصول موضع ضميرهم للتنبية على ان علة ما اجترأوا عليه  
 كفرهم بالآخرة وما فيها فنون العقاب ولولا لما فعلوا ذلك خوفا من فائقه \* وحاصل  
 الآية اثبات الجنون الحقيقى لهم فان العقلة عن الوقوع فى العذاب وعن الضلال الموجب  
 لذلك جنون اى جنون واختلال عقل اى اختلال اذ لو كان فهمهم وادراكهم تاما وكاملا  
 لفهموا حقيقة الحال ولما اجترأوا على سوء المقال \* قال بعض الكبار كما ان الطفل الصغير  
 يسب الى بعض البلاد فينسب وطنه الاصلى بحيث لو ذكر به لم يتذكر كذلك نفس الانسان القاسى  
 قلبه ان ذكر بالآخرة وهو وطنه الاصلى لم يتذكر ويكفر به و يقول مستهزئا ما يقول  
 ولا يفكر ان اجزاء كانت متفرقة حين كان هو ذرة اخرجت من صلب آدم كيف جمع الله

ذرات شخصه المتفرقة وجعلها خلقا جديدا كذلك يجمع الله اجزائه المتفرقة للبعث  
بامرئ وجود از عدم نقش بست \* که داند جزا و کردن از نیست هست  
دکر ره بکتم عدم در برد \* و زانجا بصحراى محشر برد  
دهد روح کر تربت آدمی \* شود تربت آدم دران یکدمی  
کسی کو بخواهد نظیر نشور \* بکو در نکر سبزه را در ظهور  
که بعد خزان بشکند چند کل \* بجوشد زمین در بهاران چو مل

﴿ أفلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ﴾ الفاء للعطف على مقدر اى  
افعلوا ما فعلوا من التكرار المستتبع للعقوبة فلم ينظروا الى ما احاط بهم من جميع جوانبهم بحيث  
لامفرّ لهم وهو السماء والارض فانهما امامهم وخلفهم وعن يمينهم وشمالهم حينما كانوا  
وساروا : وبالفارسية [ آيا نمى نكرند كافرين بسوى آنچه در پيش ايشانست از آسمان وزمين ]  
\* ثم بين المحذور المتوقع من جهتهما فقال ﴿ ان نشأ ﴾ جريا على موجب جنائياتهم ﴿ نحسف  
بهم الارض ﴾ كاخسافها بقارون وخسف به الارض غاب به فيها فالباء للتعدية : وبالفارسية  
[ فرو بریم ايشانرا بزمين ] ﴿ اونسقط عليهم كسفا من السماء ﴾ كاسقطتها على اصحاب  
الايكة لاستيجابهم ذلك بما ارتكبوه من الجرائم والكسف كقطع لفظا ومعنى جمع كسفة  
\* قال فى المفردات ومعنى الكسفة قطعة من السحاب والقطن ونحو ذلك من الاجسام  
المتخلخلة ومعنى اسقاط الكسف من السماء اسقاط قطع من النار كما وقع لاصحاب الايكة  
وهم قوم شعيب كانوا اصحاب غياض ورياض واشجار ملتفة حيث ارسل الله عليهم حرا  
شديدا فراوا سحابة فجأوا ليستظلوا تحتها فامطرت عليهم النار فاحترقوا ﴿ ان فى ذلك ﴾  
اى فيما ذكر من السماء والارض من حيث احاطتهما بالناظر من جميع الجوانب اوتيا تلى من  
الوحى الناطق بما ذكر ﴿ لا آية ﴾ لدلالة واضحة ﴿ لكل عبد نيب ﴾ شأنه الانابة والرجوع  
الى ربه فانه اذا تأمل فيما اوفى الوحى المذكور يتزجر عن تعاطى الفيسح وينيب الى تعالى قال  
فى المفردات التوب رجوع الشئ مرة بعد اخرى والانابة الى الله الرجوع اليه بالتوبة  
واخلاص العمل \* وفى الآية حث بليغ على التوبة والانابة وزجر عن الجرم والجنابة وان العبد  
الحائف لا يامن من قبرا لله طرفه عين فان الله قادر على كل شئ يوصل اللطف والقهر من  
كل ذرة من ذرات العالم \* قال ابراهيم بن ادهم قدس سره اذا صدق العبد فى توبته صار  
منيبا لان الانابة تانى درجة التوبة \* وقال ابوسعيد القرشى المنيب الراجع عن كل شئ  
يشغله عن الله الى الله \* وقال بعضهم الانابة الرجوع منه اليه لامن شئ غيره فمن رجع من  
غيره اليه ضيع احد طرفى الانابة والمنيب على الحقيقة من لم يكن له مرجع سواه ويرجع اليه  
من رجوعه ثم يرجع من رجوع رجوعه فيبقى شحشا لا وصف له قائما بين يدي الحق  
مستغرفا فى عين الجمع \* سرى سقطى قدس سره [ كويد معروف كرخى را روح الله روحه  
بخواب ديدم در زير عرش خدای واله ومدهوش وازحق ندايى رسيد بملائكة اين مرد  
كيست گفتند خداوندا تودا نا ترى كفت معروف ازدوشتى ما واله كشته است جز بديدار

ما بهوش نيايد وجز بلقاسى ما از خود خبر نيايد [ فهذه هي حقيقة الرجوع له ومن هذا القيل ما حكى عن ابراهيم بن ادهم قدس سره انه حج الى بيت الله الحرام فينا هو في الطواف اذ شاب حسن الوجه قد اعجب الناس حسنه وجماله فصار ابراهيم ينظر اليه ويبكي فقال بعض اصحابه انا لله وانا اليه راجعون غفلة دخلت على الشيخ بلاشك ثم قال يا سيدى ما هذا النظر الذى يخالطه البكاء فقال ابراهيم يا اخى انى عقدت مع الله عقدا لا اقدر على فسخه والا كنت ادنى هذا الفتى منى واسلم عليه لانه ولدى وقره عيني تركته صغيرا وخرجت قارا الى الله تعالى وهاهو قد كبر كما ترى وانى لاستحيى من الله ان اعود الى شئ خرجت منه

مهرت الخلق كلا في هواكا \* وابتجت العيال لى اراكا

فلو قطعنى في الحب اربا \* لما سكن الفؤاد الى سواكا

\* قال بعضهم مخرج النفس مواصلة الحق ومواصلة النفس مخرج الحق ومن الله الايصال الى مقام الوصال ﴿ ولقد آتينا داود منا فضلا ﴾ اعطى الله تعالى داود اسما ليس فيه حروف الاتصال فدل على انه قطعته عن العالم بالكلمة وشرفه بالطفاه الحفية والجلية فان بين الاسم والمسحى مناسبة لا يفهمها الا اهل الحقيقة وقد صح ان الالقاب والاسماء تنزل من صوب السماء والفضل الزيادة والتبوين لانوع اى نوعا من الفضل على سائر الانبياء مطلقا سواء كانوا انبياء بنى اسرائيل او غيرهم كما دل عليه قوله تعالى ( تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ) والفاضل من وجه لا ينافى كونه منفضولا من وجه آخر وهذا الفضل هو ما ذكر بعد من تأويب الجبال وتسخير الطير والانه الحديد فانه معجزة خاصة به وهذا لا يقتضى انحصار فضله فيها فانه تعالى اعطاه الزبور كما قال في مقام الامتان والتفضل ( وآتينا داود زبورا ) ﴿ قال في التأويلات النجمية والفرق بين داود وبين نبينا صلى الله عليه وسلم انه ذكر فضله في حق داود على صفة الكرة وهي تدل على نوع من الفضل وشئ منه وهو الفيض الالهى بلا واسطة كما دل عليه كلمة منا وقال في حق نبينا صلى الله عليه وسلم ( وكان فضل الله عليك عظيما ) والفضل الموصوف بالعلامة يدل على كمال الفضل وكذا قوله فضل الله لما اضاف الفضل الى الله اشتمل على جميع الفضل كما لو قال احد دار فلان اشتملت على جميع الدور انتهى بنوع من التغير . ويجوز ان يكون التشكيك للتفخيم ومنا تأكيد فخامته الذاتية لفخامته الاضافية على ان يكون المفضل عليه غير الانبياء فاللعنى اذا ولقد آتينا داود بلا واسطة فضلا عظيما على سائر الناس كالتبوة والعلم والقوة والملك والصوت الحسن وغير ذلك ﴿ يا جبال اوبى معه ﴾ بدل من آتينا باضمار قلنا او من فضلا باضمار قولنا \* والتأويب على معنيين . احدهما الترجيع وهو بالفارسية [ نغمه كردايندن ] لانه من الاوب وهو الرجوع . والثانى السير بالتهاركله فاللعنى على الاول رجبى معه التسييح وسبجى مرة بدمرة \* قال في كشف الاسرار اوبى سبجى معه اذا سبج وهو بلسان الحبشة انتهى : وبالفارسية [ باز كردايندن آواز خود را با داود در وقت تسييح او بنى موافقت كنيد باوى ] وذلك بان يخلق الله تعالى فيها صوتا مثل صوته كما خلق الكلام في شجرة موسى عليه السلام فكان كلما سبج سبج سمع من الجبال ما يسمع من المسبج ويعقل معنى

معجزة له قالوا فمن ذلك الوقت يسمع الصدى من الجبال وهو ما يردده الجبل على المصوت فيه  
 « فان قلت قد صح عند اهل الحقيقة ان للاشياء جميعا تسبيحا بلسان فصيح ولفظ صريح  
 يسمعه الكمل من اهل الشهود فما معنى الفضل فيه لداود » قلت الفضل موافقة الجبال له  
 بطريق خرق العادة كما دل عليه كلمة مع « فان قلت قد ثبت ايضا عندهم ان اذكار العوالم  
 متنوعة فتنى سمع السالك من الاشياء الذكر الذي هو مشغول به فكشفه خيالي غير صحيح يعنى  
 انه خيال اقيم له في الموجودات وليس له حقيقة وانما الكشف الصحيح الحقيقي هو ان يسمع  
 من كل شئ ذكرا غير ذكرا الآخر » قلت لا يلزم من موافقة الجبال لداود ان لا يكون لها  
 تسبيح آخر في نفسها مسموع لداود كما هي فيه والمعنى على الثاني سيرى معه حيث سار : يعنى  
 [ سير كسيد با او هرجا كه رود وهرگاه كه خواهد واين معجزة داود بود كه با او روان  
 شدى ] ولعل تخصيص الجبال بالتسبيح او السير لالها على صور الرجال كما دل عليه نباتها  
 ﴿ والطيور ﴾ بالتصعب عطفها على فضلا يعنى وسخرنا له الطير لان ابتاءها اياه عليه السلام  
 لتسخيرها له فلا حاجة الى اضماره ولا الى تقدير المضاف اى تسبيح الطير كما فى الارشاد  
 : وبالفارسية [ وسخر كردم ويرا مرغان تادروقت ذكر با او موافق بودندى ] تزل الجبال  
 والطيور منزلة العقلاء حيث توديت نداءهم اذ ما من حيوان وجماد الا وهو متقاد لمشيئته ومطيع  
 لامره فالظن اذ من طبع الصخور الجمود ومن طبع الطيور النفور ومع هذا قد وافقته عليه  
 السلام فاشد منها القاسية قلوبهم الذين لا يوافقون ذكرا ولا يطاقون تسبيحا وبتنرون  
 من مجالس اهل الحق نفور الوحوش بل يهجمون عليها باقدام الانكار كأنهم الاعداء من  
 الجيوش » قال المولى الجامى فى شرح النصوص وانما كان تسبيح الجبال والطيور لتسبيحه  
 لانه لما قوى توجهه عليه السلام بروحه الى معنى التسبيح والتحميد سرى ذلك الى اعضاءه  
 وقواه فانها مظاهر روحه ومنها الى الجبال والطيور فانها صور اعضاءه وقواه فى الخارج  
 فلا جرم يسبحن تسبيحه وتمود فائدة تسبيحها اليه يعنى لما كان تسبيحها ينشأ من تسبيحه  
 لاجرم يكون ثوابه عائدا اليه لا اليها لعدم استحقاقها لذلك انتهى » والحاصل ان الذكر من  
 اللسان يعبر الى ان يصل الى الروح ثم ينعكس النور من الروح الى جبال النفس وطيور القلب  
 ثم بالمداومة ينعكس من النفس الى البدن فيستوعب جميع اجزاء البدن ظاهرها وباطنها  
 ثم ينعكس من اجزائه العنصرية الى العناصر الاربعة مفردا ومركبا وينعكس من النفس  
 الى النفوس اعنى النفس النامية والنفس الحيوانية والنفس السابوية والنفس التجوية وينعكس  
 من الروح الانسانى الى عالم الارواح الى ان يستوعب جميع العالم ملكه وملكوته واليهما  
 الاشارة بالجبال والطيور فيذكر العالم بما فيه موافقة للذاكر ثم يعبر بالذكر عن المخلوقات ويصعد  
 الى رب العالمين كما قال ( اليه يصعد الكلم الطيب ) فيذكره الله تعالى فيكون ذاكرا  
 ومذكورا متصفا بصفة الرب وبخلقه ويكون الفضل فى حقه كونه مذكورا للحق « ثم  
 ان الله تعالى ما بعث نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان لداود عليه السلام حسن صوت  
 جدا زائد على غيره كما انه كان ليوسف عليه السلام حسن زائد على حسن غيره [ هركاه كه

داود بزبور خواندن مشغول شدی سبأ و وحوش از منازل خود بیرون آمده اجتماع آواز دلتوازش کردند و طیور از نعمات جانفزایش مضطرب گشته خود از منزل بر زمین افکندندی

ز صوت دلکشش جان تازه کشتی \* روانرا ذوق بی اندازد کشتی

سبهر چنک بشت ازغنون ساز \* ازان بر حالت نشنوده آواز

وگفتند چون داود تسبیح کفتی کوهها بسدا ویرا مدد دادندی و مرغان برز بر سر وی کشیده بالخان دلاویز امداد نمودندی و هر کس که آواز وی شنیدی از لذت آن نغمه بخود کشتی و ازان وجد و سماع بودی که در یک مجلس چهارصد جنازه بر گرفتندی [

چو کردد مطرب من نغمه برداز \* ز شوقش مرغ روح آید پرواز

\* قال القرطبي حسن الصوت هبة الله تعالى وقد استحسن كثير من فقهاء الامصار القراءة بتزيين الصوت وبالترجيح ما لم يكن لنا مفسدا مغيرا للمعنى مخرجا للنظم عن صحة المعنى لان ذلك سبب للرقوة واثارة الحشية كما في فتح القريب [ شبهي داود عليه السلام باخود گفت و لا عبدن الله تعالى عبادت لم يعبد احد بمثلهسا \* اين بگفت و بر کوه شد تا عبادت کند و تسبیح گوید در میان شب و حشتی بوی در آمد و رب العالمین آن ساعت کوه را فرمود تا انس دل داود را باوی تسبیح و تهلیل مساعدت کند چندان آواز تسبیح و تهلیل از کوه بید آمد که آواز داود در جنب آن ناچیز گشت باخود گفت [ کیف یسمع صوتی مع هذه الاصوات فزل ملك واخذ به ضد داود واوصله الى البحر فوضع قدمه عليه فانطلق حتى وصل الى الارض تحته فوضع قدمه عليها حتى انشقت فوصل الى الحوت تحت الارض ثم الى الصخرة تحت الحوت فوضع قدمه على الصخرة فظهرت دودة وكانت تشر فقال له الملك يا داود ان ربك يسمع تشر هذه الدودة في هذا الموضع من وراء السبع الطباقي فكيف لا يسمع صوتك من بين اصوات الصخور والجبال فتبه داود لذلك ورجع الى مقامه همه آوازهها در پیش حق باز \* اگر پیدا اگر پوشیده آواز

کسی کو بشنود آواز از حق \* شود در نفس خود خاموش مطلق

المهم اسمنا كلامك ﴿ وَاَنَا لَهُ الْحَدِيد ﴾ اللين ضد الحشونة يستعمل في الاجسام ثم يستعار للمعاني والالانة الحديد بالفارسية [ نرم کردائیدن آهن ] ای جعلناه لينا في نفسه كالشمع والعجين والمبلول بصرفه في يده كيف يشاء من غير احماء بنار ولا ضرب بمطرقة او جعلناه بالنسبة الى قوته التي آتياها اياه لينا كالشمع بالنسبة الى سائر قوى البشرية وكان داود اوتي شدة قوة في الجسد وان لم يكن جسيما وهو احد الوجهين لقوله اذا ايد في سورة ص ﴿ ان اعلم ﴾ ای امرناه بان عمل على ان ان مصدرية حذف منها الباء ﴿ سابقات ﴾ ای دروغا واسعة تامة طويبة \* قال في القاموس سبغ الشيء سبوغا طال الى الارض والتعمة انسفت ودرع سابقا تامة طويبة انتهى ومنه استعير اسباغ الوضوء او اسباغ التعمية كما في المفردات وهو عليه السلام اول من اتخذها وكانت قبل ذلك صفائح حديد مضروبة قالوا

كان عليه السلام حين ملك على بني اسرائيل يخرج متكررا فيسأل الناس ماتقولون في داود فينتون عليه فقيض الله له ملكا في صورة آدمي فسأله على عادته فقال نعم الرجل لولا خصلته فيه فسأله عنها فقال لولا انه يأكل ويطعم عياله من بيت المال ولو اكل من عمل يده لثقت فضائله فمئذ ذلك سأل ربه ان يسبب له ما يستغنى به عن بيت المال فعلمه تعالى صنعة الدروع فكان يعمل كل يوم درعا ويبيعهما بأربعة آلاف درهم او بستة آلاف ينفق عليه وعلى عياله الفين ويتصدق بالباقي على فقراء بني اسرائيل [ درلباب كويد جون وقت فرمود هزار ذره در خزانه او بود ] وفي الحديث ( كان داود لا يأكل الا من كسب يده ) « وفي الآية دليل على تعلم اهل الفضل الصنائع فان العمل بها لا ينقص بمرتبتهم بل ذلك زيادة في فضلهم اذ يحصل لهم التواضع في انفسهم والاستغناء عن غيرهم وفي الحديث ( ان خير ما اكل المرء من عمل يده ) قال الشيخ سعدى قدس سره

بياموز پرورده را دست رنج \* وگردست داری چو قارون کنج

بیایان رسد کیسه سیم وزر \* نکرده نهی کیسه بیشه ودر

﴿ وقدر في السرد ﴾ التقدير بالفارسية [ اندازه كردن ] والسرد في الاصل خرز ما يخشن وينلفظ كخرز الجلد ثم استعير لنظم الحديد ونسج الدروع كما في المفردات وقيل لصانع الدروع سراد وزراد بابدال الزام من السين وسرد كلامه وصل بعضه ببعض واتى به متابعا وهو انما يكون مقبولا اذا لم يخجل بالفهم والمعنى اقتصد في نسجها بحيث تناسب حلقتها : وبالفارسية [ واندازه نکه دار در بافتن آن ] یعنی حلقها مساویء درهم افکنن تا وضع آن متناسب افتد [ ولا تصرف جميع اوقالك اليه بل مقدار ما يحصل به القوة واما الباقي فاصرفه الى العبادة وهو الانسب بما بعده ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى الالة قلبه والسباغات الحكم البالغة التي ظهرت بتأنيبها من قلبه على لسانه ( وقدر في السرد ) الحديث بان تتكلم بالحكمة على قدر عقول الناس

نکته گفتن پیش کز فهمان ز حکمت بیگمان \* جوهری چند از جواهر ریختن پیش خرست ﴿ واعملوا ﴾ خطاب لداود واهله لعموم التكليف ﴿ صالحا ﴾ عملا صالحا خالصا من الاغراض ﴿ انى بما تعملون بصير ﴾ لا اضيع عمل عامل منكم فاجازيكم عليه وهو تمثيل للامر او لوجوب الامتثال به ﴿ وفي التأويلات التجمية اشار بقوله ( واعملوا صالحا ) الى جميع اعضائه الظاهرة والباطنة ان تعمل في العبودية كل واحدة منها عملا يصلح لها ولذلك خلقت انى بعمل كل واحدة منكن بصير وبالبصارة خلقتكن انتهى. والبصير هو المدرك لكل موجود برؤيته ومن عرف انه البصير راقبه في الحركات والسكنات حتى لا يراه حيث نهاه او يفقده حيث امره \* وخاصة هذا الاسم وجود التوفيق فمن قرأه قبل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله بصيرته ووقفه لصالح القول والعمل وان كان الانسان لا يخلو عن الخطأ \* يقال كان داود عليه السلام يقول اللهم لا تغفر للخطابين غيرة منه وصلابة في الدين فلما وقع له ما وقع من الزلة كان يقول اللهم اغفر للمذنبين \* ويقال لما تاب الله عليه اجتمع الانس والجن والطير بمجلسه فلما رفع سوته



وإدار لسانه في حنكه على حسب ما كان من عادته تفرقت الطيور وقالت الصوت صوت داود والحال ليست تلك الحال فبكي داود عليه السلام وقال ما هذا يا رب فأوحى الله إليه يا داود هذا من وحشة الزلزلة وكانت تلك من انس الطاعة

قدم نتوان نهاد آنجا که خواهی \* بفرمان رو بفرمان کن نکاهی

که هر کاه نه با امر حق قدم زد \* چوشم از سر بر آمد نیز دم زد

﴿ولسليمن الريح﴾ اي وسخر ناله الريح وهي الصبا ﴿غدوها﴾ اي جريها وسيرها بالغداة اي من لدن طلوع الشمس الى زوالها وهو وقت انتصاف النهار : وبالفارسية [بامداد بردن باد اورا] ﴿شهر﴾ مسيرة شهر اي مسير دواب الناس في شهر \* قال الراغب الشهر مدة معروفة مشهورة باهلال الهلال او باعتبار جزء من آخي عشر جزءاً من دوران الشمس من نقطة الى تلك النقطة . والمشاركة المعاملة بالشهر كان المساهمة والمياومة المعاملة بالسنة واليوم ﴿ورواحها﴾ اي جريها وسيرها بالمشى اي من انتصاف النهار الى الليل : وبالفارسية [ورفتن او شبانگاه] ﴿شهر﴾ مسيرة شهر ومسافته يعني كانت تسير في يوم واحد مسيرة شهرين للراكب . والجملة اما مستأنفة احوال من الريح \* وعن الحسن كان يغدو بدمشق مع جنوده على البساط فيقبل باصطخر وبينهما مسيرة شهر للراكب المسرع واصطخر بوزن فردوس بلدة من بلاد فارس بناها لسليمان صخر الجني المراد بقوله (وقال عفریت من الجن) ثم يروح اي من اصطخر فيكون رواجه بكابل وبينهما مسيرة شهر للراكب المسرع وكابل يضم الباء الموحدة تاجية معروفة من بلاد الهند وكان عليه السلام يتغدى بالرى ويتعشى بالسرقد والرى من مشاهير ديار الديلم بين قومس والجبالي وسمرقند اعظم مدينة بماوراء النهر اي نهر جيحون و - يحكى - ان بعضهم رأى مكتوباً في منزل بناحية دجلة كتبه بعض اصحاب سليمان نحن زلناه وما بيناه وبنينا وجدناه غدونا من اصطخر فقلناه ونحن رائحون عنه فاشنوا بالشام ان شاء الله \* قال في كشف الاسرار [كفته اند سفروى از زمين عراق بود تا بمر و از آنجا تا ببلخ و از آنجا تا در بلاد تركشدى و بلاد ترك باز برى تا زمين چين آنكه سوي راست ز جانب مطلع آفتاب بر كشتى بر ساحل دريا تا زمين قدهار و از آنجا تا بكران و كرمان و از آنجا تا باصطخر فارس زولكاه وى بود يكچند آنجا مقام كردى و از آنجا بامداد برفتى و شبانگاه بيشام بودى بمدينه تدمر و مسكن و مستقروى تدمر بود] وكان سليمان امر الشياطين قبل شخوصه من الشام الى العراق فبنوها له بالصفاح والعمد والرخام الابيض والاصفر وقد وجدت هذه الايات منقورة في صخرة بارض الشام انشأها بعض اصحاب سليمان

ونحن ولا حول سوى حول ربنا \* نروح الى الاوطان من ارض تدمر

اذا نحن دحنا كان ريث رواحنا \* مسيرة شهر والغدو لآخر

اناس شر والله طوطا نفوسهم \* بنصر ابن داود النبي المطهر

متى يركب الريح المطيعة ارسلت \* مبادرة عن شهرها لم تقصر

تظلموه طير صفوف عليهمو \* متى رفرفت من فوقهم لمبتر  
 « قال مقاتل كان ملك سليمان مابين مصر وكابل \* وقال بعضهم جميع الارض وهو الموافق  
 لما اشتهر من انه ملك الدنيا باسرها اربعة اثنان من اهل الاسلام وهما الاسكندر وسليمان  
 واثنان من اهل الكفر وهما عمرو وبنح نصر [ بعض كبار كفته كه سليمان عليه السلام  
 اسبان نيكوي عيب داشت همچون مرغان بارچون آن قصه فوت نماز بيقناد تيغ بر كشيده  
 و كردن اسبان مي برید گفتند كه اكنون كه بترك اسبان بكفتي ما ماد مركب تو كرديم \* من  
 كان لله كان الله له \* هر كه بترك نظر خود بكرید نظر الله بدلتش بيوند هيچ كس نبوده كه  
 بترك چیزی نكفت از بهر خدا كه نه عوضی به ازانش ندادند مصطفی عليه السلام جمع فرود  
 رضی الله عنه بنزو فرستاد وامارت جيش بوی داد لوای اسلام در دست وی بود كفتار  
 حمله آوردند ويك دستش بينداختند لوا بدبكر دست گرفت يك زخم ديكر بر آوردند  
 و ديكر دستش بينداختند بعد ازان هفتاد ونه زخم برداشت شهيد از دنيا بيرون شد اورا  
 بخواب دیدند كه « ما فعل الله بك » كفت « عوضنی الله من الیدین جناحین اطير بهما فی الجنة  
 حيث اشاء مع جبریل وميكائیل » اسما بنت عميس كفت رسول خدا ایستاده بود ناگاه كفت  
 « وعلیکم السلام » كفتم « علی من ترد السلام با رسول الله » جواب سلام كه میدهی همچ كس را نمی  
 بینم كه بر تو سلام ميكند كفت « ان جعفر بن ابی طالب مر مع جبریل وميكائیل » ای جعفر  
 دست بدادی اینك بر جزای تو آی سلیمان اسبان بدادی اینك اسبان در برو ببحر حال  
 تو ای محب صادق اگر بحكم رياض دیده فدا كردی و چشم نثار اینك لطف مادیده تو  
 و فضل ما سمع تو و كرام ما چراغ و شمع تو « فاذا احبته كنت له سمعا بسمع بی و بصرا  
 بصیر بی ویدا ببطش بی » اول مرد كوینده شود پس داننده شود پس رونده شود پس  
 برنده شود ای مسكين ترا هرگز آرزوی آن نبوده كه روزی مرغ دلت از قفس ادبار قفس  
 خلاص یابد و بر هوای رضای حق پرواز كند بجلال قدر بار خدا كه جز نواخت « آینه هروله »  
 استقبال تو نكند

جهانی بهر مرداری چو زانان اندرین بسنی \* قفس بشكن چو طاوسان یکی بر برین بالا  
 قفس قالب است وامانت مرغ جان بر او عشق پرواز او ارادات افق او غیب منزل او در  
 درگاه كه مرغ امانت ازین قفس بشریت بر افق غیب پرواز كند كرو بیان عالم قدس دستها بدیده  
 خویش بازنهند تا از برق این جمال دیده های ایشان نسوزد [ \* وفي التأويلات التمهية  
 يشير قوله (ولسليمان الريح) الى آخره الى القلب وسيره الى عالم الارواح وسرعة في السير  
 للعاطفة بالنسبة الى كثافة النفس وابطائها في السير وذلك لان مركب النفس في السير البدن  
 وهو كشيء بطيء السير ومركب القلب في السير هو الجذبة الالهية وهي من صفات لطفه كما  
 قال عليه السلام (قلوب العباد بيد الله يقبلها كيف يشاء) وتقليبها الى الحضرة بريح العناية  
 واللطف كما قال عليه السلام (قلب المؤمن كريمة في فلاة يقبلها الريح ظهرا لبطن وبعطا لظهر)  
 وهو حقيقة قوله ولسليمان الريح اي سلیمان القلب سحرنا ریح العناية ليسير بها وهو ابن داود الروح  
 وبساطه الذي كان مجلسه ويحجى به الريح هو السر ولهذا المعنى قيل ان سليمان في سيره لاحظ

ملکه یوما فالریح بساطه فقال سليمان للريح استوی فقلت الريح استوانت مادمت مستویا بقلبک کنت مستویة ملت قلت كذلك حال السر والقلب وریح الغنایة اذا زاغ القلب ازاع الله بريح الحدلان بساط السر فان الله تعالی لا ینیر ما یقوم حتی ینفروا ما بانفسهم انتهى : وفي المتنوی

همچنین تاج سلیمان میل کرد \* روز روشن را برو چون لیل کرد  
گفت تاجا کز منسو برفرق من \* آفتابا کم مشو از شرق من  
راست می کرد او بدست آن تاج را \* باز کز می شد برو تاج ای قبی  
هشت بارش راست کرد و کشت کز \* گفت تاجا جیست آخر کز مغز  
گفت اگر صدره کنی تو راست من \* کز روم چون کز روی ای مؤمن  
بس سلیمان اندرون و راست کرد \* دل بر آن شهرت که بودش کرد سرد  
بعد ازان تاجش همان دم راست شد \* آنچنانکه تاج را میخواست شد  
بس ترا هر غم که پیش آید زدرد \* بر کسی تهمت منه برخویش کرد

— حکي — ان رجلا سقاء بمدينة بخاري كان يحمل الماء الى دار صانع مدة ثلاثين سنة وكان لذلك الصانع زوجة سالحة في نهاية الحسن والبهاء فجاء السقاء على عادته يوما واخذ بيدها وعصرها فلما جاء زوجها من السوق قالت ما فعلت اليوم خلاف رضى الله تعالى فقال ما صنعت شيئا فالت عليه فقال جاءت امرأة الى دكاني وكان عندي سوار فوضعت في ساعدها فأعجبني بياضها فعصرتها فقالت الله اكبر هذه حكمة خيانة السقاء اليوم فقال الصانع ابنتها المرأة اني نمت فأجعليني في حل فلما كان الغد جاء السقاء وتاب وقال ياساحبة المنزل اجعليني في حل فان الشيطان قد اضلني فقالت امض فان الخطأ لم يكن الا من الشيخ الذي في الدكان فانه لما غير حاله مع الله بمس الاجنبية غير الله حاله معه بمس الاجنبى زوجته ومثل ذلك من عدل الله تعالى والله تعالى غيور اذا رأى عبده فيما نهاه يؤاخذ به بما يناسب حاله وفعله فاذا عرف العبد ان الحال هذا وجب عليه ان يترك الجفاء والاذى ويسلك طريق العدل والانصاف ولا يأخذ سم الجور والاعتساف والشقاق والحلاف ﴿ واستلله عين القطر ﴾ اي اذ بنا واجرينا سليمان عين التحاس المذاب اساله من معدنه كما الان الحديد لداود فتبع منه نواع الماء من ينبوع ولذلك سمي عينا : وبالفارسية [وجارى كرديم براى سليمان چشمه مس كداخت رانا از معدن بيرون آمدى چون آب روان وازان مس هر چه ميخواست ميساخت وآن درموضى بود از يمن بقرب صنعاء] \* قال في كشف الاسرار لم يعمل بالتحاس قبل ذلك فكل ما في ايدى الناس من التحاس في الدنيا من تلك العين \* يقول الفقير برد عليه ان في بعض البلاد معدن التحاس يلتقط جسوهه منه اليوم يذاب ويعمل فكيف يكون ما في ايدى الناس مما اعطى سليمان الا ان يقال ان اصله كان من تلك العين كما ان المياه كلها تخرج من تحت الصخرة في بيت المقدس على ماورد في بعض الآثار ﴿ ومن الجن من يعمل بين يديه ﴾ جملة من مبتدأ وخبر، يعني [از طائفة جن است كسى كه

كار كردى پيش سليمان [ باذن ربه ﴿ بامره كما يفتى عنه قوله تعالى ﴿ ومن يرغ منهم عن امرنا ﴾ الزيف الميل عن الاستقامة اى ومن يعدل من الجن ويميل عما امرنا به من طاعة سليمان ويعصه ﴿ نذقه ﴾ [ بجشائيم اودا ] ﴿ من عذاب السعير ﴾ اى عذاب النار فى الآخرة - وروى - عن السدى انه كان معه ملك بيده سوط من نار كلما استعصى عليه الجنى ضربه من حيث لا يراه ضربة احرقته بالنار ، وفيه اشارة الى تسخير الله لسليمان صفات الشيطنة كما قال نينا صلى الله عليه وسلم ( ان الله سلطنى على شيطانى فاسلم على يدي فلا يامرني الا بخير ) فاذا كانت القوى الباطنة مسخرة كانت الظاهرة الصورية ايضا مسخرة فتذهب الظلمة ويحيى التور ويزول الكدر ويحصل السرور وهذا هو حال الكمل فى النهايات ﴿ يعملون له ما يشاء ﴾ تفصيل لما ذكر من عملهم ﴿ من محارب ﴾ بيان لما يشاء جمع محراب . قال فى القاموس المحراب الغرفة وسدر البيت واكرم مواضعه ومقام الامام من المسجد والموضع ينفرده الملك فيتقاعد عن الناس انتهى . وفى المفردات محراب المسجد قيل سمي بذلك لانه موضع محاربة الشيطان والهوى اولكون حق الانسان فيه ان يكون حريبا اى مسلوبا من اشغال الدنيا ومن توزع الحاطر . وقيل الاصل فيه ان محراب البيت صدر المجلس ثم لما اتخذت المساجد سمي صدرها به وقيل بل المحراب اصل فى المسجد وهو اسم خص به صدر المسجد وسمى صدر البيت محرابا تشبيها بمحراب المسجد وهذا اصح انتهى . والمعنى من قصور حصينة ومساكن شريفة سميت بذلك لانها يذب عنها ومحارب عليها وادرج فى تفسير الجلالين ايضا . قال المفسرون فبنت الشياطين لسليمان تدمر كتصر وهي بلدة بالشام والابنية العجيبة باليمن وهي صرواج ومرواج وبينون وسلحين وهيذة وهيذة وقتوم وعمدان ونحوها وكلها خراب الآن وعملوا له بيت المقدس فى غاية الحسن والبهاء .

[ اصحاب سير كفته انك ربه العالمين در نزاد ابراهيم عليه السلام برکت کرد چنانکه کس طاقت شمردن نسل آن نداشت خصوصا در روزگار داود عليه السلام داود خواست که عدد بنی اسرائیل بداند ایشان که در زمین فلسطین مسکن داشتند روز کاری دراز می شمردند و بسر نرسیدند و نومید گشتند پس وحی آمد بد او که چون ابراهيم آن خواب که او را نمودیم بذبح فرزند تصدیق و وفا کرد من او را وعده دادم که در نسل وی برکت کنم این کثرت ایشان از انست اما ایشان فراوانی از خویشان دیدند و خود بین گشتند لاجرم عدد ایشان کم کنم اکنون غیر اند میان سه بلیه آن یکی که اختیار کنند برایشان کارم یا قبط و نیاز و کرسکی یا دشمن سه ماه یا وبا و طاعون سه روز داود بنی اسرائیل را جمع کرد و ایشانرا درین سه بلیت مخیر کرد از هر سه طاعون اختیار کردند گفتند این یکی آسانتر است و از فضیحت دورتر پس همه جهازمرك بساختند غسل کردند و خود بر خود ریختند و کفن در پوشیدند و بصحرا بیرون رفتند با اهل و عیال و خرد و بزرگ دران سعید بیت المقدس پيش از بنا نهادن آن و داود بصخرة سجود در افتاد و ایشان دعا و تضرع کردند

رب العالمين طاعون برایشان فرود کشاد يك شبان روز چندان هلاك شدتدكه بمد ازان بدوماه ايشانرا دفن توانستد كرد چون يك شبان روز ازطاعون بگذشت رب العالمين دعای داود اجابت وتضرع ايشان روا كرد وآن طاعون از ايشان برداشت بشكر آنكرد رب العالمين دران مقام برایشان رحمت كرد بفرمود تا آنجا مسجدی سازندكه بيوسته آنجا ذكر الله ودعا وتضرع رود پس ايشان دركار ايستادند ونخست مدينه بيت المقدس بنا نهادند وداود بدوش خود سنك ميكشيد وخيار بنی اسرائيل همچنان سنك می كشيدند تا يك قامت بنابر آوردند پس وحی آمد بد او دكه اين شهر ستارا بيت المقدس نام نهاديم قدمكاه بيغمبران ومهركاه وتزولكاه باكان ونيكان ] « قال بعض الكبار اراد داود عليه السلام ببناء بيت المقدس فبناء مرارا فلما قرغ منه تهدم فشكا ذلك الى الله فوحى الله اليه ان يتي هذا لا يقوم على يدي من سفك الدماء فقال داود يارب أمهك ذلك في سبيلك قال بلى ولكنهم أليسوا عبادي فقال يارب اجعل بنيانه على يدي من هو مني فوحى الله اليه ان ابنك سليمان يبنيه فاني املكه بعدك واسلمه من سفك الدماء واقضى اتمامه على يده » وسبب هذا ان الشفقة على خلق الله احق بالرعاية من الغيرة في الله باجراء الحدود المفضية الى هلاكهم ولكون اقامة هذه التشاء اولى من هدمها فرض الله في حق الكفار الجزية والصلح ابقاء عليهم الأثرى من وجب عليه القصاص كيف شرع لولى الدم اخذ القدية او العفو فان ابى فغيتد يقتل الأثرى سبحاته اذا كان اولياء الدم جماعة فرضى واحد بالدية او عفا وباقي الاولياء لا يرون الا القتل كيف يرامى من عفا ويرجع على من لم يعف فلا يقتل قصاصا ثم ترجع الى القصة فصلوا فيه زمانا [ كفته اند داود در آن روز صد ويست وهفت سال بود چون سال وى بصد وجهل رسيد از دنيا بيرون شد وسليمان بجاي وى نشست ] وكان مولد سليمان بفترة وملك بمد ابيه وله اثنتا عشرة سنة ولما كان في السنة الرابعة من ملكه في شهر ايار سنة تسع وثلاثين وخمسة لوفاة موسى عليه السلام ابتدا سليمان في عمارة بيت المقدس واتمامه حسبما تقدم وصية ابيه اليه وجمع حكماء الانس والجن وعفاريت الارض وعظماء الشياطين وجعل منهم فريقا يبنون وفريقا يقطعون الصخور والعمد من معادن الرخام وفريقا يقوصون في البحر فيخرجون منه الدر والمرجان وكان في الدر ما هو مثل بيضة النعامة والدجاجة وبنى مدينه بيت المقدس وجعلها اثني عشر ريبضا واتزل كل ريبض منها سبطا من اسباط بنی اسرائيل وكانوا اثني عشر سبطا ثم بنى المسجد الاقصى بالرخام الملون وسقفه بالواح الجواهر الثمينة ووسع سقوفه وحيطاه باللالى والبواقيت وانبث الله شجرتين عند باب الرحمة احدهما تبت الذهب والاخرى تبت الفضة فكان كل يوم ينزع من كل واحدة مائى رطل ذهاب وفضة وفرش المسجد بلاطة من ذهب وبلاطة من فضة وبالواح الفيروزج فلم يكن يومئذ في الارض بيت ابيه ولا نور من ذلك المسجد كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر وفرغ منه في السنة الحادية عشرة من ملكه وكان ذلك بعد هبوط آدم عليه السلام باربعة آلاف واربعمائة واربع عشرة سنة وبين عمارة سليمان لمسجد بيت المقدس والهجرة النبوية المحمدية على صاحبها ازكى السلام الف وثمانمائة

وقريب من ستين ولما فرغ من بناء المسجد سأل الله ثلاثا حكما يوافق حكمه وسأله ملكا لا ينفي لاحد من بعده وسأله ان لا يأتي الى هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال عليه السلام نرجو ان يكون قد اعطاه اياه ولما رفع سليمان يده من البناء جمع الناس فاخبرهم انه مسجد الله تعالى وهو امره ببنائه وان كل شئ فيه لله من انتقص شياً منه فقد خان الله تعالى ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جمعا لم ير مثله ولا طعام اكثر منه وقرب القرابين لله تعالى واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه فيه عيداً \* قال سعيد بن المسيب لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس تغلقت ابوابه فمالجها سليمان فلم تفتح حتى قال في دعائه بصوات ابي داود وافتتح الابواب ففتحت فوزع له سليمان عشرة آلاف من قراء بني اسرائيل خمسة آلاف بالليل وخمسة آلاف بالنهار فلأبأنى ساعة من ليل ولانهار الا والله يعبد فيها واستمر بيت المقدس على ما بناه سليمان اربعمائة سنة وثلاثا وخمسين سنة حتى قصده بخت نصر فخرّب المدينة وهدمها وقضى المسجد واخذ جميع ما كان فيه من الذهب والفضة والجواهر وحمله الى دار مملكته من ارض العراق واستمر بيت المقدس خرابا سبعين سنة ثم اهلك بخت نصر ببعوضة دخلت دماغه وذلك انه من كبر الدماغ وانتفاخه قتل ما فعل من التخريب والقتل فجاءه الله تعالى بتسليط اضعف حيوان على دماغه

نهركر شديد در عمر خویش \* كه بد مرد را نيكي آمد به پیش

﴿ وتمثيل ﴾ جمع تمثال بالكسر وهو الصورة على مثال الغير اى وصور الملائكة والانبيا على صورة القائمين والراكعين والساجدين على ما اعتادوه فانها كانت تعمل حيثئذ في المساجد من زجاج ونحاس ورخام ونحوها ليراها الناس ويعبدوا مثل عباداتهم \* ويقال ان هذه التماثيل رجال من نحاس وسأل ربه ان ينفخ فيها الروح ليقاتلوا في سبيل الله ولا يعمل فيهم السلاح وكان اسفنديار رويين تن منهم كافي تفسير القرطبي - وروى - انهم عملوا اسدين في اسفل كرسيه وتسرين فوفاه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان ذراعيهما فارتقى عليهما : يعنى [جون سليمان خواستى كه بشخت بر آيد آن دوشير بازوهاى خود بر افراختندى تاهاى بران نهاده بالارفتى ] واذ اقمه اظله القسيران باجنحتهما فلعمامات سليمان جاء افريدون ليصعد الكرسى ولم يدرك كيف يصعد فلعمادنا منه ضربه الاسد على ساقه فكسر ساقه ولم يجسر احد بعده ان يدنو من ذلك الكرسى \* واعلم ان حرمة التصاور شرع جديد وكان اتخاذ الصور قبل هذه الامة مباحا وانما حرم على هذه الامة لان قوم رسولنا صلى الله عليه وسلم كانوا يعبدون التماثيل اى الاصنام قنهي عن الاشتغال بالتصوير وايض الاشياء الى الخواص ما عصى الله به وفي الحديث (من صور صورة فان الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها ابدا) وهذا يدل على ان تصوير ذى الروح حرام \* قال الشيخ الاكل هل هو كبيرة اولافيه كلام فعد من جعل الكبيرة عبارة عما ورد الوعيد عليه من الشرع فهو كبيرة وامامن جعل الكبيرة منحصرة في عدد محصور فهذا ليس من جعلته فيكون الحديث محمولا على المستحل او على استحقاق العذاب المؤبد وامان تصوير ما لا روح له فرخص فيه وان كان مكروها من حيث انه اشتغال بما لا يعنى \* قال في نصاب الاحتساب

(وبحسب)

ويحتسب على من يزخرف البيت بنقش فيه تصاوير لان الصورة في البيت سبب لامتناع الملائكة عن دخوله قال جبريل عليه السلام « انا لا ندخل بيتا فيه كلب او صورة » ولوزخرفته بنقش لاصورة فيه لا بأس به » وفي ملقط الناصري لو هدم بيتا مصورا فيه بهذه الاصباغ تماثيل الرجال والطيور ضمن قيمة البيت واصباغه غير مصورة انتهى فاذا منع من التصاوير في البيت فالولى ان يمنع منها في المسجد ولذا محبت رؤس الطيور في المساجد التي كانت كائنات فيها تماثيل وجاء في الفروع انه يكره ان يكون فوق رأس المصلي او بين يديه او يحذانه سورة واشدها كراهة ان يكون امام المصلي ثم فوق رأسه ثم على يمينه ثم على يساره ثم خلفه قيل ولو كانت خلفه لا يكره لانه لا يشبه عبادة الصنم وفي اهانة لها ولو كانت تحت قدميه لا يكره « قال في العناية قيل اذا كانت خلفه لانتكراه الصلاة ويكره كونها في البيت لان تزويه مكان الصلاة عما يمنع دخول الملائكة مستحب » لا يقال فعل هذا لا يكره كونها تحت القدم فيه ايضا « لانا نقول فيه من التحقير والاهانة ما لا يوجد في الخلف فلا قياس لوجود الفارق ثم الكراهة اذا كانت الصورة كبيرة بحيث تبدو وقنظر للناظر بلا تأمل فلو كانت صغيرة بحيث لا تقين تفاصيل اعضائها الا بتأمل لا يكره لان الصغير جدا لا يعبد ولو قطع رأسها لا يكره لانها لا تعبد بل لرأس عادة ومعنى قطع الرأس ان يهي رأسها بحيث يحاط عليها وينسج حتى لم يبق للرأس اثر اصلا بل طمست هيئته قطعاً ولو خيط ما بين الرأس والجسد لا يعتبر لان من الطيور ما هو مطوق فيكون احسن في العين ولو عوى وجه الصورة فهو كقطع رأسها بخلاف قطع يديها ورجليها ولانتكراه الصلاة على بساط مصور لانه اهانة وليس بتعظيم ان لم يسجد عليها لان السجود عليها يشبه عبادة الاصنام واطلق الكراهة في المبسوط لان البساط الذي يصلى عليه معظم بالنسبة الى سائر البسط فكان فيه تعظيم الصورة وقد امرنا باهانتها » وفي حواشي اخي جلي اذا كان التمثال تماثلاً ما يعظم الكفار كشكل الصليب مثلا لا يرب في كراهة السجدة عليه الا يرى الى ظهير الدين حيث قال الاصل فيه ان كل ما يقع تشبهاتهم فيما يعظمون بكره الاستقبال بالصلاة اليه ولو كانت الصورة على وسادة ملقاة او بساط مفروش لم يكره لانها توطأ فكأنه استهانة بالصورة بخلاف ما لو كانت الوسادة منصوبة كالوسائد الكبار او كانت على السر لانها تعظيم لها » وفي الخلاصة الصورة اذا كانت على وسادة او بساط لا بأس باستعمالها وان كان يكره اتخاذها وان كانت على الازار والستر فكروه ولا يفسد صلاته في كل الفصول لوجود شرائط الجواز والتي لمعنى في غير المنهي عنه وتمسك على وجه غير مكروه وهو الحكم في كل صلاة اذيت مع الكراهة كالوترك تعديل الاركان كافي الكافي ﴿ وجفان ﴾ [وميكردندى] يعنى شياطين براى سليمان اذ كساهى جويين وغير آن [ وهى جمع جفنة وهى القصعة العظيمة فان اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تشبع العشرة ثم الصلحة تشبع الحجة ثم الميكة تشبع الرجلين والثلاثة ثم الصلحة تشبع الرجل فتفسير الجفان بالصحاف كما فعله البعض منظور فيه « قال سعدى المفتى والجفنة خصت بوطا الاطعمة كما في المفردات ﴿ كالجواب ﴾ كالحياض الكبار اصله الجوانى بالياء كالجوانى جمع جابية من الجبابة لاجتماع الماء فيها وهى

من الصفات الغالبة كالعادة . قال الراغب يقال جيت الماء في الحوض جمته والحوض الجامع له جابية ومنه استعير جيت الخراج جباية . قيل كان يقعد على الجفنة الفا رجل فيأكلون منها وكان لمطبخه كل يوم اثنا عشر الف شاة والف بقرة وكان له اثنا عشر الف خباز واثنا عشر الف طبخ يصلحون الطعام في تلك الجفان لكثرة القوم . وكان لعبدالله بن جدعان من رؤساء قريش وهو ابن عم عائشة الصديقة رضى الله عنها جفنة يستظل بظلها ويصل اليها المتاول من ظهر البعير ووقع فيها صبي ففرق وكان يطعم الفقراء كل يوم من تلك الجفنة وكان لثينا صلى الله عليه وسلم قصعة يحملها اربعة رجال يقال لها الغراء اى البيضاء فلما دخلوا في الضحى وصلوا صلاة الضحى اى بتلك القصعة وقد ترد فيها فالتفوا حولها اى اجتمعوا فلما كثروا جثا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امرابي ماهذه الجلسة فقال عليه السلام ( ان الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا ) ثم قال ( كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك فيها ) قال في الشرعة ولا بركة في القصاص الصغار ولكن قصعة الطعام من خزف او خشب فانهما اقرب الى التواضع . ويحرم الاكل في الذهب والفضة وكذا الشرب منهما . ويكره في آنية النحاس اذا كان غير مطلي بالرخاس . وكذا في آنية الصفر وهو بضم الصاد المهملة وسكون الفاء شئ مركب من المعدنيات كالنحاس والاسرب وغير ذلك يقال له بالفارسية [ روى ] بترقيق الراء فانه بتفخيمها بمعنى الوجه ﴿ وقدور راسيات ﴾ القدر بالكسر اسم لما يطبخ فيه اللحم كما في المفردات . والجمع قدور . والراسيات جمع راسية من رسا الشئ يرسو اذا ثبت ولذلك سميت الجبال الرواسى والمعنى وقدور ثابتات على الاثافي لانزل عنهما لعظمتها ولا تحرك من اماكنها وكان يصعد عليها بالسلال وكانت باليمن [ وهنوز در بعض از ولايات شام ديكهاى چنين ازنسك تراشيدم موجودست ] وكانت تحخذ القدور من الجبال اومى قدور النحاس وكانت موضوعة على الاثافي او كانت اثافيا منها كما في الكواشي ﴿ وفي التاويلات التجمية يشير بقوله ( وجفان ) الى آخره الى مأدبة الله التى لانهاء لها التى بنا كل منها الاولياء اذ يتون عنده كما قال عليه السلام ( ايت عند ربى يطعمنى ويسقبنى ) ﴿ اعملوا ﴾ يا ﴿ آل داود ﴾ قصبه على النداء والمراد به سليمان لان هذا الكلام قدورد في خلال قصته وخطاب الجمع للتعظيم او اولاده او كل من ينفق عليه او كل من يتأتى منه الشكر من امته كما في بحر العلوم والمعنى وقتاله اولهم اعملوا ﴿ شكرا ﴾ نصب على العلة اى اعملوا له واعبدوه شكرا لما اعطيتكم من الفضل وسائر التعماد فانه لا بد من اظهار الشكر كظهور التعمه او على المصدر لاعملوا لان العمل لا يتم شكرا . فيكون مصدرا من غير لفظه او لفعل محذوف اى اشكروا شكرا او حال اى شاكرين او مفعول به اى اعملوا شكرا ومعناه انما سخرنا لكم الجن يعملون لكم ماشتم فاعملوا اتم شكرا على طريق المشاكلة . قال بعض الكبار قال تعالى في حق داود ( ولقد آتينا داود منا فضلا ) فلم يقرن بالفضل الذى آتاه شكرا يطلبه منه ولا اخبر انه اعطاه هذا الفضل جزاء لعمل من اعماله ولما طلب الشكر على ذلك الفضل بالعمل يطلبه من آل داود لانه ليشكره الآل على ما انعم به على داود فهو في



حق داود عطاء، نعمة وافضال وفي حق آله عطاء لطلب المعاوضة منهم فداود عليه السلام ليس يطلب منه الشكر على ذلك العطاء وان كانت الايمان عليهم السلام قد شكروا الله على انعامه وهبته فلم يكن ذلك الشكر الواقع منهم مبنيا على طلب من الله سبحانه بل تبرعوا بذلك من عند نفوسهم كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماء من غير ان يكون مأمورا بالقيام على هذا الوجه شكرا لما غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر فلما قيل له في ذلك قال (أفلا أكون عبدا شكورا) ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى شكر داود الروح وسليمان القلب من آله السر والخطي والنفس والبدن فان هؤلاء كلهم من مولدات الروح فشكر البدن استعمال الشريعة بجميع اعضائه وجوارحه ومحال الخواص الحسنة ولهذا قال اعملوا. وشكر النفس باقامة شرائط التقوى والورع. وشكر القلب بمحبة الله وخلوه عن محبة ماسواه. وشكر السر مراقبته من التفاهة لغير الله. وشكر الروح ببذل وجوده على نار المحبة كالفراش على شعلة الشمع. وشكر الخطي قبول الفيض بلا واسطة في مقام الوحدة ولهذا سمي خفيا لانه بعد فناء الروح في الله يبقى في قبول الفيض في مقام الوحدة مخفيا بنور الوحدة على نفسه ﴿ وقيل من عبادى الشكور ﴾ قليل خبر مقدم للشكور \* وقال الكاشفي وصاحب كشف الاسرار [ واندى ازيندكان من سباس دارند ] والشكور المبالغ في اداء الشكر على النعماء والآلاء بان يشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته واغلب احواله ومع ذلك لا يوقى حقه لان التوفيق للشكر نعمة تستدعى شكرا آخر لا الى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر

حق شكر حق نداند هيچ كس \* حيرت آمد حاصل دانا وبس  
آن بزركى كفت باحق درنهان \* كای پديد آرند هر دو جهان  
ای متره از زن و فرزند و جفت \* كى توانم شكر نعمتهات كفت  
بيك حضرت دادش از ايزد بيايم \* كفتش از تو اين بود شكر مدام  
چون درين رام اين قدر بشناختي \* شكر نعمتهای ما برداختي

\* قال الامام الغزالي رحمه الله احسن وجوه الشكر لعم الله تعالى ان لا يستعملها في معاصيه بل في طاعاته وذلك ايضا بالتوفيق \* وعن جعفر بن سليمان سمعت ثابتا يقول ان داود جزأ ساعات الليل والنهار على اهله فلم تكن تأتي ساعة من ساعات الليل والنهار الا وانسان من آل داود قائم يصلي \* وعن النبي عليه السلام ( اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا ان داود اشكر العابدين وايوب صابر الدنيا والآخرة) ﴿ وفي التأويلات التجمية وبقوله (قليل من عبادى الشكور) يشير الى قوة من يصل الى مقام الشكورية وهو الذى يكون شكره بالاحوال. فقلعوا شكرهم بالاقوال كقوله تعالى (وقل الحمد لله سيريكم آياته). وللخواص شكرهم بالاعمال كقوله (اعملوا آل داود شكرا). وللخواص الخواص شكرهم بالاحوال وهو الاتصاف بصفة الشكورية والشكور هو الله تعالى لقوله تعالى (ان ربنا لغفور شكور) بان يعطى على عمل فان عمرا من ثواب باق كل ما كان عندكم ينفد وما عنده الى السرمد ان الله كثير الاحسان فاعمل

بدره شکر حق نداند هیچ کس \* حیرت آمد حاصل دانا وبس  
آن بزركى كفت باحق درنهان \* كای پديد آرند هر دو جهان  
ای متره از زن و فرزند و جفت \* كى توانم شكر نعمتهات كفت  
بيك حضرت دادش از ايزد بيايم \* كفتش از تو اين بود شكر مدام  
چون درين رام اين قدر بشناختي \* شكر نعمتهای ما برداختي

شكرا ايها الانسان ﴿ فلما قضينا عليه الموت ﴾ القضاء الحكم والتصل والموت زوال القوة الحساسة اي لما حكمنا على سليمان بالموت وفضلناه به عن الدنيا ﴿ مادلهم ﴾ [ دلالات تكرد ديوانرا ] ﴿ على موته ﴾ [ برمرك سليمان ] ﴿ الا ﴾ [ مكر ] ﴿ دابة الارض ﴾ اي الارضة وهي دويبة تأكل الخشب بالفارسية [ كرمك جوب خور ] اضيفت الي فعلها وهو الارض بمعنى الاكل ولذا سميت الارض مقابل السماء ارضا لانها تأكل اجساد بني آدم يقال ارضت الارضة الحشبة ارضا اكلتها فارضت ارضا على ما لم يسم فاعله فهي مأروضة ﴿ تأكل منسأته ﴾ اي عصاه التي يتوكأ عليها من الثشي وهو التأخير في الوقت لان العصا يؤخر بها الثشي ويزجر ويعطرد ﴿ فلما خر ﴾ سقط سليمان ميتا \* قال الراغب خر سقط سقوطا يسمع منه خرير والخرير يقال لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو ﴿ تبيت الجن ﴾ من تبيت الثشي اذا علمته بعد التباسه عليك اي علمت الجن علما يقينا يتنى عنده الشكوك والشبه بعد التباس الامر عليهم ﴿ ان ﴾ اي انهم ﴿ لو كانوا يعلمون الغيب ﴾ ماناب عن حواسهم كما يزعمون ﴿ مالبثوا ﴾ [ درنك نبي كردند يكسال ] ﴿ في العذاب المهين ﴾ [ در عذاب خوار كتنده ] يعني التكاليف الشاقة والاعمال الصعبة التي كانوا يعملونها \* والحاصل انهم لو كان لهم علم بالغيب كما يزعمون لعلموا موت سليمان ومالبثوا بعده حولا في تسخيره الى ان خر فلما وقع ما وقع علموا انهم جاهلون لا طلون . ويجوز ان يؤخذ تبيت من تبيت الثشي اذا ظهر ونجلى فتكون ان مع ما في غيرها بدل اشتغال من الجن نحو تبيت زيد جهله اي ظهر للانسان ان الجن لو كانوا يعلمون الى آخره \* واصل القصة انه لما دنا اجل سليمان عليه السلام كان اول ما ظهر من علاماته انه لم يصبح الاورأى في محرابه شجرة نابتة كما قال في المتوى

هرسباي چون سليمان آمدی \* خاضع اندر مسجد اقصی شدی  
نوكیاهی رسته دیدی اندرو \* بس بگفتی نام وضع خود بگو  
توجه دارویی چی نامت چه است \* توزیان که وقتت برکی است  
بس بگفتی هرکیاهی فعل و نام \* که من آنرا جانم و این را حمام  
من مرین را زهرم و او را شکر \* نام من اینست بر لوح از قدر  
بس طیبیان از سلیمان زان کیا \* طلم و دانا شدندی مقتدا  
تا کتبهای طیبی ساختند \* جسم را از رنج می بردا خند  
این نجوم و طب وحی انبیاست \* عقل و حس را سوی بی سوره کجاست  
هم بران عادت سلیمان سنی \* رفت در مسجد میان روشنی  
قاعده هر روز را می جست شاه \* که بیند مسجد اندر نوكیاه  
بس سلیمان دید اندر گوشه \* نوكیاهی رسته همچون خوشه  
دید پس نادر کیاهی سبزوتر \* می ربود آن سبزش نور از بصر  
گفت نامت چیست بر کوی دهان \* نام من خروب ای شاه جهان

(گفت)

كفت فعلت چیست وز توجه رود \* كفت من رسم مکان ویران شود  
 من كه خروم خراب منزلم \* من خرابی مسجد آب و كلم  
 پس سلیمان آن زمان دانست زود \* كه اجل آمد سفر خواهد نمود  
 كفت تا من هستم این مسجد یقین \* در خلل ناید ز آفات زمین  
 تا كه من باشم وجود من بود \* مسجد اقصی مغلغل کی شود  
 پس خرابی مسجد مابى كمان \* نبود الا بعد مرگ ما بدان  
 مسجداست آن دل كه چشمش ساجداست \* یار بد خروب هر جا كه مسجداست  
 یار بد چون رست در تو مهر او \* هین ازو بكریز و كم كن كفت وكو  
 بر كن از بخش كه كر سر برزند \* مر ترا و مسجداست را بر كند

[ پس ازان سلیمان ملك الموت رسید وكفت چون ترا قبض روح من فرمایند مرا خبر  
 ده ملك الموت بوقتی كه او را فرمودند آمد و او را خبر داد كفت نمائند از عمر تو الا يك  
 ساعت اكر وصیتی میكنی یا كاری از بهر مرگ میسازی بساز ] فدعا الشیاطین فبنوا علیه  
 صرحا من قواریر لیس له باب فقام یصلی \* قال فی كشف الاسرار [ پس با خركار عصای  
 خود پیش گرفت و تکیه بر آن كرد و هر دو كف زیر سر نهاد و آن عصا او را همچنان پناهی  
 كشت و ملك الموت در آن حال قبض روح وی كرد و يكسال برین صفت بر آن عصا تکیه  
 زده بماند و شیاطین همچنان در كار ورنج و عمل خویش می بودند و نبی دانستند كه سلیمان را  
 وفات رسید ] ولا ینكرون احتیاسه عن الخروج الى الناس لطول صلاته قبل ذلك \* وقال  
 الكاشفی فی تفسیره [ چون سلیمان در گذشت و پشتند و برو نماز گذاردند و او را بر عصا  
 تکیه دادند و مرگ او بموجب وصیت او قاش نكردند و دیوان از دور زنده می پنداشتند  
 و بهمان كار كه نامزد ایشان بود قیام نمودند تا بعد از يكسال اسفل عصای او را دوده  
 بخورد سلیمان بر زمین افتاد همكنا ترا موت او معلوم شد ] \* قال بعضهم كانت الشیاطین  
 تجتمع حول محرابه ایضا صلی فلم یكن شیطان ینظر الیه فی صلاته الا احترق قمر به شیطان  
 فلم یسمع صوته ثم رجع فلم یسمع صوته ثم نظر فاذا سلیمان قد خرمیتا ففتحوا عنه فاذا العصا  
 قد اكلتها الارضة فاذا ان یعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة علی العصا فاكلت منها  
 فی يوم ولیة مقدارا لحسبوا علی ذلك التحو فوجدوه قد مات منذ سنة وكانوا یعملون بین  
 یدیه و یحسبونه حیا ولو علموا انه مات لما لبثوا فی العذاب سنة \* وقال فی كشف الاسرار  
 [ و عذاب ایشان از جهت سلیمان آن بودی چون بر یکی از ایشان خشم كرفت ] كان قد حبسه  
 فی دنّ و شدّ رأسه بالرصاص او جملة بین طبقتین من الصخر فالتقاء فی البحر اوشدّ رجلیه  
 بشعره الی عنقه فالتقاء فی الحیس \* ثم ان الشیاطین قالوا للارضة لو كنت تأكلین العلم اتیناك  
 باطیب الطعام ولو كنت تشرین من الشراب سقیناك اطیب الشراب ولكن نقل الیک الماء  
 والطين فهم ینقلون ذلك حیث كانت أمّ تر الی الطین الذى یكون فی جوف الحشب فهو  
 ما یأتیها به الشیاطین تشكرا لها \* قل الففال قد دلت هذه الآیة علی ان الجن لم یسخرروا الا

لسليمان وانهم تخلصوا بدموته من تلك الاعمال الشاقة : يعنى [جون بدافستد كه سليمان را وفات رسيد في الحال فرار نموده در شعاب جبال واجواف بوادى كريختد وازرنج وعذاب بازرسند ] وانما تهبأ لهم التسخير والعمل لان الله تعالى زاد في اجسامهم وقواهم وغير خلقهم عن خلق الجن الذين لا يرون ولا يقدرون على شئ من هذه الاعمال الشاقة مثل نقل الاجسام الثقيل ونحوه لان ذلك كان معجزة لسليمان عليه السلام \* قالت المعتزلة الجن اجسام رفاق ورفقتها لانها ويجوز ان يكتشف الله اجسام الجن في زمان الانبياء دون غيره من الازمنة وان يقويهم بخلاف ما هم عليه في غير زمانهم \* قال القاضي عبد الجبار ويدل على ذلك ما في القرآن من قصة سليمان انه كشفه له حتى كان الناس يرونهم وقواهم حتى يعملون له الاعمال الشاقة واما تكتشف اجسامهم واقدارهم عليها في غير زمان الانبياء فانه غير جائز لكونه تقضا للمادة \* قال اهل التاريخ كان سليمان عليه السلام ابيض جسيما وضيقا كثير الشعر يلبس اليباض وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وكانت وفاته بعد فراغ بناء بيت المقدس تسع وعشرين سنة \* يقول الفقير هو الصحيح اى كون وفاته بعد الفراغ من البناء لاقبله بسنة على ما زعم بعض اهل التفسير وذلك لوجوه الاول ما في المرفوع من ان سليمان بن داود لمساخى بيت المقدس سأل الله ثلاثا فاعطاه اثنتين ونحن نرجو ان يكون قد اعطاه الثالثة وقد سبق في تفسير قوله تعالى ( من محاربي ) والثاني اتفاقهم على ان داود اسس بيت المقدس في موضع فسطاس موسى وبني مقدار قامة انسان فلم يؤذن له في الاتمام كما مر وجهه ثم مادنا اجله وصلى به الى ابنه سليمان وبمعد ان يؤخر سليمان وصية ابيه الى آخر عمره مع ممالك مدة اربعين سنة والثالث قصة الحروب التي ذكرها الاجلاء من العلماء قالها تقتضى ان سليمان صلى في المسجد الاقصى بعد اتمامه زمانا كثيرا \* وفي التأويلات النجمية تشير الآية الى كمال قدرته وحكمته وانه هو الذى سخر الجن والانس مخلوق مثلهم وهم الالوف الكثيرة والوحوش والطيور ثم قضى عليه الموت وجعلهم مسخرين لجنة بالارواح وبحكمته جعل دابة الارض حيوانا ضعيفا مثلها دليلا لهذه الالوف الكثيرة من الجن والانس تدلهم بفعلها على علم ما لم يعلموا \* وفيه ايضا اشارة الى انه تعالى جعل فيها سببا لايمان امة عظيمة وبيان حال الجن انهم لا يعلمون الغيب \* وفيه اشارة اخرى ان نبيين من الانبياء اتكئا على عصوين وهما موسى وسليمان فلما قال موسى هي عصاى اتوكأ عليها قال ربه القها فلما القها جعلها ثعبانا مينا يعنى من اتكأ على غير فضل الله ورحمته يكون متكؤه ثعبانا ولما اتكأ سليمان على عصاه في قيام ملكه بها واستمسك بها بمث الله اضعف دابة واخسها لابطال متكئه وتمسكه ليعلم ان من قام بغيره زال بزواله وان كل متمسك بنيرانه طاغوت من الطوائف ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها انتهى كلامه ﴿ لقد ﴾ اى بالله لقد ﴿ كان لسبأ ﴾ كجبل وقد يمنع من الصرف باعتبار القبيلة اى كان لقبيلة سبأ وهم اولاد سبأ بن يشجب بالجبم على ما في القاموس ابن يعرب بن قحطان بن عامر بن شاسح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام . وسبأ لقب عبد شمس بن يشجب وانما لقب به لانه اول من سبى كما قاله السهيلي

( وهو )

وهو يجمع قبائل اليمن . ويعرب بن قحطان اول من تكلم بالعربية فهو ابو عرب اليمن يقال لهم العرب العاربة . ويقال لمن تكلم بلغة اسماعيل العرب المستعربة وهي لغة اهل الحجاز فعربية قحطان كانت قبل اسماعيل عليه السلام وهو لايشاق كون اسماعيل اول من تكلم بالعربية لانه اول من تكلم بالعربية اليمة المحضة وهي عربية قريش التي نزل بها القرآن وكذا لايشاق ما قيل ان اول من تكلم بالعربية آدم في الجنة فلما اهبط الى الارض تكلم بالسريانية وجاء (من احسن ان يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث النفاق) واشتهر على السنة التاسعة صلى الله عليه وسلم (قال انا افصح من نطق بالضاد) قال جمع لاصله ومعناه صحيح لان المعنى انا افصح العرب لكونهم هم الذين ينطقون بالضاد ولا توجد في غير لغتهم كما في لسان العيون لعلي بن برهان الدين الحلبي ﴿ في مسكنهم ﴾ بالفارسية [ نشتكاه ] والمعنى في بلدهم الذي كانوا فيه باليمن وهو مأرب كمنزل علي مافي القاموس بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ليال وهي المرادة بسبا بلدة بلقيس في سورة النمل \* قال السهيلي مأرب اسم ملك كان يملكهم كما ان كسرى اسم لكل من ملك الفرس . وخواقان اسم لكل من ملك الصين . وقيصرا اسم لكل من ملك الروم . وفرعون لكل من ملك مصر . وتبع لكل من ملك الشجر واليمن وحضر موت . والتجاشي لكل من ملك الحبشة \* وقيل مأرب اسم قصر كان لهم ذكره المسعودي \* قال في لسان العيون ويعرب بن قحطان قيل له ايمن لان هودا عليه السلام قال له انت ايمن ولدي وسمى اليمن يمنا بزوله فيه ﴿ آية ﴾ علامة ظاهرة دالة بملاحظة الاحوال السابقة واللاحقة لتلك القبيلة من الاعطاء والترفية بمقتضى اللطف ثم من المنع والتخريب بموجب القهر على وجود الصانع المختار وقدرته على كل ما يشاء من الامور البديعة ومجازاته للمحسن والمسيء وما يعقلها الا العالمون وما يعبرها الا العاقلون ﴿ جنتان ﴾ بدل من آية والمراد بهما جماعتان من البساتين لابستانان اثنان فقط ﴿ عن يمين ﴾ جماعة عن يمين بلدتهم واليمين في الاصل الجارحة وهي اشرف الجوارح لقوتها وبها تعرف من الشمال وتتماز عنها ﴿ وشمال ﴾ وجماعة عن شمالها كل واحدة من يتيك الجماعتين في تقاربها وتضامها كأنها جنة واحدة او بستانان لكل رجل منهم عن يمين مسكنه وعن شماله ﴿ كلوا ﴾ حكاية لما قال لهم نبيهم تكميلا للنعمة وتذكيرا لحقوقها اولسان الحال او بيان لكونهم احقوا بان يقال لهم ذلك ﴿ من رزق ربكم ﴾ من انواع الثمار ﴿ واشكروا له ﴾ على ما رزقكم باللسان والجنان والاركان ﴿ بلدة طيبة ورب غفور ﴾ استئناف مبين لما يوجب الشكر المأمور به اي بلدتكم بلدة طيبة وربكم الذي رزقكم ما فيها من الطيبات وطلب منكم الشكر رب غفور لفرطت من يشكروه فعنى طيبة انها لم تكن سبخة بل لينة حيث اخرجت الثمار الطيبة او انها طيبة الهواء والماء كما قال الكاشفي [ ابن شهرى كه خدای تعالى دروی روزی می دهد شهری پاکیزه است هوای تن درست و آب شیرین و خاک پاک ]

شهری جو بهشت از نکوی \* چون باغ ارم بشازہ روی

\* وفي فتح الرحمن وطيبتها انها لم يكن بها بيموس ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية

ولا غيرها من المؤذيات وكان يمر بها الغريب وفي نسيابه القمل فتموت كلها لطيب  
 هوائها ومن نعمة لم يكن بها آفات وامراض ايضا \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما كانت  
 اطيب البلاد هواء واخصبها . وكانت المرأة تخرج من منزلها الى منزل جاريتها وعلى رأسها  
 المكمل تعمل بيديها وتسير فيما بين الاشجار فيعتلى المكمل بما يتساقط فيه من انواع الثمار  
 من غير ان تمديدها والى هذا المعنى اشير بعبارة الجنة اذ حال الجنة يكون هكذا . والله تعالى جنان  
 فى الارض سبحانه فى السماء وافضلها الجنة المعتوية التى هى القلب وما يحتويه من انواع المعارف  
 والفيوض والكشوف فالطيب من الاشياء ما يستلذه الحواس ومن الانسان من تظهر عن نجاسة  
 الجهل والفسق وقبائح الاعمال وتطيب بالعلم والايمان ومحاسن الافعال \* قال بعض الكبار  
 بلدة طيبة بلدة الانسانى قابلة لذر التوحيد وكلمة لا اله الا الله ورب غفور يستر عيوب اوليائه  
 بنور مغفرته ويفر ذنوبهم لعمرة معرفته انتهى وبسببهم يغفر ذنوب كثير من عباده وقبل  
 حسناتهم [ نقلت عبدالله بن مبارك رضى الله عنه در حرم محترم يكسال از حج فارغ شده  
 بود بخواب ديد كه دو فرشته در آمدندى ويكى از ديكرى پرسيدى كه خلق امسال چند جمع  
 آمدند ديكرى گفت سيصد هزار من كفتم حج چند كس مقبول افتاد گفتند حج هيج  
 كس عبدالله گفت چون اين شئودم اضطرابى در من بيد آمد كفتم آخر اين همه خلق  
 از اطراف جهان با اين همه رنج و تعب مى آمدند و اين همه ضايعست گفتند كفشك رست  
 در دمشق على بن موفق كويند او اينجا نيامده است . وليكن حج اورا قبول كردند و اين جمله را  
 در كار او كردند ] وكان حجه انه قال جمعت ثلاثمائة وخمسين درهما للحج ففرت بي حامل فقالت  
 ان هذه الدار يجي منها رائحة طعام فاذهب وخذ شيئا منه لئلا يسقط حلى قال فذهبت  
 فاخبرت القصة لصاحب الدار فبكي وقال انلى اولادا لم يذوقوا طعاما منذ اسبوع فقمت  
 اليوم وجئت بلحم من ميتة حمار فهم يطبخونه فهو لنا حلال فانامضطرون ولك حرام فكيف  
 اعطيك منه قال على فلما سمعت ذلك منه احترق فؤادى ودفعت المبلغ المذكور اليه وقلت  
 حبي هذا فقبل الله تعالى ذلك منه بقبول حسن ووهب له جميع الحجج

باحسانى آسوده كردن دلى \* به ازاله ركعت بهر منزلى

بعضى فى طريق مكة الشرفة ﴿ فاعرضوا ﴾ اى اولاد سبأ عن الوفاء واقبلوا على الجفاء وكفروا  
 النعمة وتعرضوا للنعمة وضيعوا الشكر فبدلوا وبدل لهم الحال . يقال اعرض اى اظهر عرضه  
 اى ناحيته \* قال ابن عباس رضى الله عنهما بمث الله تعالى ثلاثة عشر نبياً الى ثلاث عشرة قرية  
 باليمن فدعواهم الى الايمان والطاعة وذكروهم نعمة تعالى وخوفوهم عقابه فكذبوهم وقالوا  
 ما نعرف له علينا من نعمة فقولوا لربكم فليحبس عنا هذه النعمة ان استطاع ﴿ فارسلنا عليهم ﴾  
 الارسال مقابل الامساك والتخذية وترك المتع ﴿ سيل العرم ﴾ السيل اصله مصدر كالسيلان  
 بمعنى [ رقتن آب ] وجعل اسما للماء الذى يأتىك ولم يصبك مطرء والعرم من العرامة وهى  
 الشدة والصعوبة يقال عرم كنعصر وضرب وكرم وعلم عرامة وعراما بالضم فهو عارم وعرم  
 اشدد وعرم الرجل اذا شرس خلقه اى ساء وصعب اضاف السيل الى العرم اى الصعب وهو

من اضافة الموسوف الى صفة بمعنى سيل المطر العرم او الامر العرم . والمعنى بالفارسية [ يس فرستاديم وفر وکشادیم براي شان سيل صعب ودشوار ] \* وقال ابن عباس رضی الله عنهما العرم اسم الوادی : یعنی [ نام وادی که آب از جانب او آمد ] \* وقال بعضهم العرم السد الذي يحبس الماء ليعلوا على الارض المرتفعة: یعنی [ عرم بند آيست بلغة حمير ] \* وقال بعضهم هو الجرذ الذکر اضاق السيل اليه لان الله تعالى ارسل جرذانا برية كان لها انياب من حديد لا يقرب منها مرة الا قتلها فقتبت عليهم ذلك السد : یعنی [ بند را سوراخ کرد ] ففرقت جناتهم ومساكنهم ويقال لذلك الجرذ الخلد بالضم لاقامته عند حجره وهو الفار الاعمى الذي لا يدرك الا بالسمع \* قال ارسطو كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه تراهي جعل الله له الارض كالماء للمسك وغذاؤه من باطنها وليس له في ظاهرها قوت ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله حدة السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر في الارض قيل ان سمعه بمقدار بصر غيره وفي طبعه الهرب من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة الكرات والبصل وربما صيدها فانه اذا شمها خرج اليها فاذا اجاع فتح فاه فيرسل الله له الذباب فيسقط عليه فيأخذه ودعه اذا اكتحل به ابراً العين كما في حياصة الحيوان \* قال الكاشفي [ در مختار آورده که فرزندان سبارا در حوالی مأرب از ولایت يمن منزلی بود در میان دو کوه از اعلی تا اسفل آن منزل هژده فرسخ و شرب ایشان در اعلاي وادی بود از چشمه در پایان کوی که بودی که فاضل آب از او دیده بمن با آب ایشان ضم شدی و خرابی کردی ] \* قال ابوالهيثم كان الماء لا يأتيهم من مسيرة عشرة ايام حتى يجري بين الجبلين [ از بلقيس که از واليه ولایت ایشان بود درخواست کردند تا سدی بسنت بسنک وقار در دهانه کوه تا آبهای اسلی وزاندي از امطار و عيون آنجا جمع شدند ] \* وقال السهيلي في كتاب التعريف والاعلام كان الذي بنى السد سبأ بن يشجب بناء بالرخم وساق اليه سبعين وادياً ومات قبل ان يستتمه فاتم بعده انتهى [ وسه ثقه بر آن سد ترتيب کرد تا اول ثقه اعلى بکشایند و آب بمزروعات و باغها و خود برند و چون وفا نکنند و کمتر شود وسطی و باخر سفلی چون سیزده بيغمبر را تکذيب کردند و بيغمبر آخرين در زمان پادشاه ذی الاوغار بن جیشان بعد از رفع عيسى بدیشان آمد و او را بسیار رنجانيدند حق سبحانه و تعالی موشهای دستی در زیر بند ایشان پديد آورده بفرمود تا سوراخ کردند و نیم شب که همه در خواب بودند بند شکسته شد و سيل در آمده منازل و حدائق ایشان مغمور گشت و بسیار مردم و چهار پای هلاک گشت ] \* وقال في فتح الرحمن فارسلنا عليهم السيل الذي لا يطاق فخر ب السد وملاً ما بين الجبلين وحمل الجنات وكثيراً من الناس ممن لم يمكنه الفرار اى الى الجبل و اغرق اموالهم فتفرقوا في البلاد فصاروا مثلاً ﴿ و بدلناهم بجنبتهم ﴾ المذكورين و آيناهم بدلها : و بالفارسية [ و بدل دادیم ايشارا بباغهای ایشان ] و التبدیل جعل الشيء مكان آخر و الباء تدخل على المتروك على ما هي القاعدة المشهورة ﴿ جنتين ﴾ ثانی مفعولى بدلنا ﴿ ذواتی اكل حط ﴾ صفة لجنتين و قال في الرفع ذواتنا بالالف و هي ثنية

ذات مؤنث ذى بمعنى الصاحب والاكل بضم الكاف وسكوته اسم لساؤكل والحمط كل نبت  
أخذ طعما من مرارة حتى لا يمكن أكله والمعنى جنتين صاحبتى ثمر مرة : وبالفارسية [دوباغ  
خداوند ميوهاى تلخ ] فيكون الحمط نعنا للاكل وجاء فى بعض القراءات بإضافة الاكل الى  
الحمط على ان يكون الحمط كل شجر مر الثمر او كل شجر له شوك او هو الاراك على ما قاله البخارى  
والاكل ثمره . قال فى المختار الحمط ضرب من الاراك له حمل يؤكل وتسمية البدل جنتين  
للمشاكله والتهكم ﴿ وائل ﴾ معطوف على اكل لاعلى خط فان الائل هو الطرفاء بالفارسية  
[ كنز ] او شجر يشبهه اعظم منه ولا ثمره : قال الشيخ سعدى قدس سره

اكر بد كنى چشم نبي مدار \* كه هر كز نيارد كز انبكور بار

﴿ وشئ من سدر قليل ﴾ وهو معطوف ايضا على اكل . قال الياضى وصف السدر  
بالقلة لما ان جناء وهو التبق بما يطيب اكله ولذلك يفرس فى البساتين انتهى فالسدر شجر التبق  
على ما فى القاموس . وقال المولى ابوالسعود والصحيح ان السدر صنفان صنف يؤكل من ثمره  
ويتنع بورقه لنسل اليد وصنف له ثمرة عضة لا تؤكل اصلا وهو البرى الذى يقال له الضال  
والمراد ههنا هو الثانى فكان شجرهم من خير الشجر فصيره الله من شر الشجر بسبب اعمالهم  
القييحة . والحاصل ان الله تعالى اهلك اشجارهم المثمرة وابتدلتها بغير المثمرة ﴿ ذلك ﴾  
اشارة الى مصدر قوله تعالى ﴿ جزيناهم ﴾ فحله التصب على انه مصدر مؤكدا على ذلك  
الجزء القطيع جزيناهم لاجزاء آخر او الى ما ذكر من التبديل فحله التصب على انه مفعول  
تان له اى ذلك التبديل جزيناهم لاغيره ﴿ بما كفروا ﴾ بسبب كفرانهم التعمه حيث تزعمها  
منهم ووضعنا مكانها ضدها او بسبب كفرهم بالرسول وفى هذه الآية دليل على بعث الانبياء  
بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام فانه روى ان الواقعة المذكورة كانت فى الفترة  
التي بينهما وما قبل من انه لم يكن بينهما نبى يعنى نبى به ذو كتاب كذا فى بحر العلوم فلا يشكل  
قوله عليه السلام ( ليس بينى وبينه نبى ) اى رسول مبعوث بشرية مستقلة بل كل من بعث  
كان مقررا لشريعة عيسى وقد سبق تحقيق هذا المبحث مرارا ﴿ وهل نجازى الا الكفور ﴾  
اى وما نجازى هذا الجزاء الا المبالغ فى الكفران او الكفر . فهل وان كان استفهاما معناه الذى  
ولذلك دخلت الا فى قوله الا الكفور . قال فى القاموس هل كلمة استفهام وقد يكون بمعنى  
الجحد وكفر التعمه وكفرانها سقرها بترك اداء شكرها والكفران فى وجود التعمه اكثر  
استعمالا والكفر فى الدين اكثر والكفور فيهما جميعا . وفى الآية اشارة الى ان المؤمن  
الشاكر يربط بشكره التعم الصورية والمنوية من الايقان والتقوى والصدق والاحلاس  
والتوكل والاخلاق الحميدة وغير الشاكر يزيل بكفرانه هذه التعم فيجد بدلها الفقر  
والكفر والتساق والتسك والافساد الذميمة الا ترى الى حال بلغم فانه لم يشكر يوما  
على نعمة الايمان والتوفيق فوقع فيما وقع من الكفر والعباد بالله تعالى . فلما عرس  
اهل الكفر فى بستان القلب والروح الاشجار الحثيثة لم يجدوا الا الانهار الحثيثة  
فما عوملوا الا بما استوجبوا وما حصدوا الا ما زرعوا وما وقعوا الا فى الحفرة التي حفروا



كاقيل « يداك اوكتا وفوك نفتح » وهذا مثل مشهور يضرب لمن يتحسر ويتضجر بما يرد عليه منه يقال اوكتا على سقائه اذا شده بالوكاء والوكاء للقرية وهو الحيط الذي يشده فوها وقد ورد في العبارة السبوية (فن وجد خيرا فليحمد الله) اي الذي هو ينبوع الرحمة والخير (ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه) : وفي التنوير

داد حق اهل سبارا بس فراغ \* سد هزاران قصر وياوانها وياغ  
شكر آن نكراردند آن بدركان \* در وفا بودند كتر از سكان  
مر سكاترا لقمة ناني زدر \* چون رسد بر درهمي بنده كمر  
باسبان وحارس در ميشود \* كرجه بروي جور سختي ميروند  
هم بران در هاشدش باش وقرار \* كفر دارد كرد غيري اختيار  
بيوفاني چون سكاترا عار بود \* بيوفاني چون روا داري نمود

﴿ وجملاً ﴾ عطف على كان لسبأ وهويان لماوتوا من التمس البادية في مسيرهم ومتاجرهم بعد حكاية ماوتوا من التمس الحاضرة في مساكنهم ومحاضرهم وما فعلوا بها من الكفران وما فعل بهم من الجزاء تكمة لفصتهم وانما لم يذكر الكل معا لما في التنية والتكرير من زيادة تبيه وتذكير والمعنى وجملاً مع ما آتيناهم في مساكنهم من فنون التمس ﴿ بينهم ﴾ اي بين بلادهم النجينة ﴿ وبين القرى ﴾ الشامية ﴿ التي باركنا فيها ﴾ [ برکت داده ايم در آن ] يعنى بالمياه والاشجار والثمار والحطب والسعة في العيش للاعلى والادنى والقرية اسم للموضع الذي يجتمع فيه الناس بلدة كانت او غيرها والمراد هنا فلسطين واربحا واردن ونحوها والبركة ثبوت الخير الالهى في الثنى والمبارك ما فيه ذلك الخير ﴿ قرى ظاهرة ﴾ اصل ظهر الثنى ان يحصل على ظهر الارض فلا يخفى ويطن الثنى ان يحصل في بطن الارض فيخفى ثم صار مستعملاً في كل ما برز للبصر والبصيرة اي قرى متواصلة يرى بعضها من بعض لتقاربها ففى ظاهرة لا عين اهلها او راكبة متن الطريق ظاهرة للسابلة غير بعيدة عن مساكنهم حتى تخفى عليهم [ ودرعين المعانى آورده كه از ما رب كه منزل اهل سبأ بود تا شام چهار هزار و هفتصد و يه بود متصل از سبأ تا بشام ] ﴿ وقدرنا فيها السير ﴾ [ التقدير : اندازه كردن ] والسير المضى في الارض اي جعلنا القرى في نسبة بعضها الى بعض على مقدار معين يليق بحال ابناء السبيل قيل كان الغادى من قرية يقبل في الاخرى والرائح منها بيت في اخرى الى ان يبلغ الشام لا يحتاج الى حمل ماء وزاد وكل ذلك كان تكميلاً لماوتوا من انواع التعماء وتوافرها لها في الحضر والسفر ﴿ سيروا فيها ﴾ على ارادة القول بلسان المقال والحال فانهم لما مكثوا من السير وسويت لهم اسبابه فكأنهم امروا بذلك واذن لهم فيه اي وقتنا لهم سيروا في تلك القرى لمصالحكم ﴿ ليالى والياما ﴾ اي متى شئتم من الليالى والايام حال كونكم ﴿ آمين ﴾ اصل الامن طمأنينة النفس وزوال الخوف اي آمين من كل ما تكرهونه من الاعداء والصوص والسباع بسبب كثرة الخلق ومن الجوع والعطش بسبب عمارة المواضع لا يختلف الامن فيها باختلاف الاوقات اوسيروا فيها آمين وان تملسا ولت مدة سفركم وامتدت ليالى

در احوال دفتر سوم دو بيان قصة اهل سبارا طمانی کردن نعمت ابتیاری الخ : و در بیان نعم آسنان اهل آتوت هم صاحب الخ :

والإمام كثيرة أوسروا فيها ليالي أعماركم وإمامها لا تلقون فيها إلا الأمن لكن لا على الحقيقة بل على تنزيل تمكينهم من السير المذكور وتسوية مبادئه وأسبابه على الوجه المذكور منزلة أمرهم بذلك ﴿ فقالوا ربنا باعد بين أسفادنا ﴾ [المساعدة والباعد : از كسى دور شدن وكسى را دور كردن] والسفر خلاف الحضر وهو فى الأصل كشف الغطاء وسفر الرجل فهو سافر وسافر خص بالمفاعلة اعتباراً بأن الإنسان قد سفر عن المكان والمكان سفر عنه ومن لفظ السفر اشتقت السفرة لطعام السفر ولما يوضع فيه من الجلود المستدير \* وقال بعضهم وسى السفر سفرا لانه يسفر أى يكشف عن اخلاق الرجال ويستخرج دواوى النفوس ودقائقها \* قال اهل التفسير بطر اهل سبأ التعمه وسئموا طيب العيش وملوا العافية فطلبوا الكد والتعب كما طلب بنو اسرائيل الثوم والبصل مكان السلوى والمسل وقالوا لو كان جنى جناننا ابعد لكان اجدر ان نشتهي وسألوا ان يجعل الله بينهم وبين الشام مفاوز وقفاراً ليركبوا فيها الرواحل ويتردوا الأزواد ويتناولوا فيها على الفقراء : يعنى [توانكر انرا بر درويشان حسد آمد كه میان ما وایشان در درفتن هیچ فرقی نیست بیاده ومفلس این راه همچنان می رود كه سواره وتوانكر (فقالوا) پس گفتند اغشای ایشان ای پروردگار ما دوری افكن میان منازل سفرهای ما : يعنى بیابانها بدیدكن از منزلی بمنزلی تا مردم بی زاد وراحله سفر نتوانند كرد] فمجل لهم الاجابة بخرب تلك القرى المتوسطة وجعلها بلقما لا يسمع فيها داع ولا يجيب وفي المتوى

آن سبا زاهل صبا بودند وخام \* کار شان کفران نعمت با کرام  
باشد آن کفران نعمت در مثال \* که کسى با محسن خود توجه ال  
که نمى باید مرا این نيکویی \* من رنجم زين چه رنجي ميشوى  
لطف کن این نيکویی را دور کن \* من نخواهم غايت رنجور کن  
پس سبا گفتند باعد بيننا \* شبيتا خير لنا خذ زيتنا  
ما نمى خواهيم این ايوان و باغ \* في زمان خوب و في امن و فراغ  
شهرها نزديك همديگر بدست \* آن بيابانست خوش كانجاد دست  
يطلب الانسان في الصيف الشتا \* فاذا جاء الشتا انكرذا  
فهو لا يرضى بحال ابدأ \* لا يضيق لا يبئش رغداً  
قتل الانسان ما اكفره \* كلما نال هدى انكره

﴿ وظلموا أنفسهم ﴾ حين عرضوها للسخط والعذاب بالشرك وترك الشكر وعدم الاعتداد بالنعمة وتكذيب الانبياء ﴿ فجعلناهم احاديث ﴾ \* قال ابن الكمال الاحاديث مبنى على واحده المستعمل وهو الحديث كأنهم جمعوا حديثنا على احديته ثم جمعوا الجمع على الاحاديث اى جعلنا اهل سبا اخباراً وعظة وعبرة لمن بعدهم بحيث يتحدث الناس بهم متعجبين من احوالهم و متبرين بعاقبتهم وما لهم ﴿ ومزقاهم كل ممزق ﴾ اى فرقاهم غاية التفريق على ان الممزق مصدر اوكل مطرح ومكان تفريق على انه اسم مكان وفي عبارة التمزيق الحاس بتفريق المتصل وخرقه من تهويل الامر والدلالة على شدة التأثير والابلام ما لا يخفى اى مزقاهم تمزيقاً لا غاية وراه

(بجيت)

بحيث تضرب به الامثال في كل فرقة ليس بعدها وصال فيقال تفرقوا ايدي سبأ اي تفرقوا  
تفرق اهل هذا المكان من كل جانب وكانوا قبائل ولدهم سبأ فتفرقوا في البلاد [ تاكي  
ازايشان دو مارب نمايد قبيله غسان ازايشان بشام رفت وقضاعه بمكة واسد يحمرين وانمار بيثرب  
وجذام بتهامه وازد بعمان ] ﴿ ان في ذلك ﴾ المذكور من قصتهم ﴿ آيات ﴾ عظيمة ودلالات  
كثيرة وعبرا وهججا واضحة قاطعة على الوجدانية والقدرة . قال بعضهم جمع الآيات لانهم  
صاروا فرقا كثيرة كل منهم آية مستقلة ﴿ لكل صبار ﴾ عن المعاصي ودواعي الهوى والشهوات  
وعلى البلايا والمشاق والطامات ﴿ شكور ﴾ على التمس الآلهية في كل الاوقات والحالات  
اولكل مؤمن كامل لان الايمان نصف صبر ونصف شكر [ در كشف الاسرار آورده كه  
اهل سبأ در خوش حال و فارغ بالي مي گذرانيدند بسبب بي صبري بر عاقبت و ناشكري  
بر نعمت رسيد بديشان آنچه رسيد ]

اي روزگار عاقبت شكرت نكفتم لاجرم

دستی كه در آغوش بودا كنون بدنجان می كزدم

وفي المتوى

چون زحد بردند اصحاب سبأ \* كه به پیش ما و با به از صبا [١]  
ناصحتان در نصیحت آمدند \* از فسوق و كفر مانع می شدند  
قصه خون ناصحان میداشتند \* تخم فسق و كافر می كاشتند  
بهر مظلومان همی كندند جاه \* درجه افتادند و می كفتند آه

صبر آرد آرزورانی شتاب \* صبر كن والله اعلم بالصواب [٢]

قال بعض الكبار ان طلب الدنيا وشهواتها هو طلب البعد عن الله وعن حضرته والبيل الى  
الدنيا والرغبة في شهواتها من خسة النفس وركاكة العقل وهو ظلم على النفس فن قطعه  
الدنيا عن الحضرة جعله الله عبرة لاهل العلب وواقعه في وادي الهلاك فلا بد من الصبر عن الدنيا  
وشهواتها والشكر على نعمة العصمة وتوفيق العبودية جعلنا الله والياكم من الراغبين اليه  
والمتتمدين عليه وعصمنا من الرجوع عن طريقه والضلال بعد ارشاده وتوفيقه انه الرحمن  
الذي بيده القلوب وتقليبها من حال الى حال وتصريفها كيف يشاء في الايام والليال ﴿ ولقد  
سبأ لتقدم ذكرهم والظاهر انه راجع الى الناس كاي شاهده ما بعده . وابلis مشتق من الابلis  
وهو الحزن المعترض من شدة الياس كما في المفردات ابلis بنس وتبحر ومنه ابلis او هو اعجمي  
اشهى والظن هو الاعتقاد الراجح مع احتمال التقيض ومقتضى الشيء بكسر الظاء موضع  
يظن فيه وجوده والمعنى وبالله لقد وجد ابلis ظنه بسبأ حين رأى انهما كهم في الشهوات  
صادقا ﴿ فاتبعوه ﴾ اي اتبع اهل سبأ الشيطان في الشرك والمعصية ﴿ الا فرقا من المؤمنين ﴾  
الفرق الجماعة المنفردة عن الناس ومن بيانية اي الاجماع هم المؤمنون لم يتبعوه في اصل الدين  
وتقليبهم بالاضافة الى الكفار او تبعية اي الافريقا من فرق المؤمنين لم يتبعوه وهم المخلصون

[١] در احوال دفتر سوم در بيان باق قصة اهل سبأ  
[٢] در احوال دفتر يك در بيان عاقبة دفتر اول

او وجد ظنه بنى آدم صادقا فاتبوه الا فرقا من المؤمنين وذلك انه حين شاهد آدم عليه السلام قد اسنى الى وسوسته قال ان ذريته اضعف منه عزما ولذا قال لاضلهم \* وقال الكاشفي [ شيطان لعين كان برده بود که من بر بنی آدم بسبب شهوت و غضب که در نهاد ایشان نهاده اند دست یابم و ایشانرا کراه کنم کان او درباره اهل غوایت راست شد ] او قال اناناری و آدم طینی و النار تأكل العين اوطن عند قول الملائكة (أتجعل فيهما من يفسد فيها ويسفك الدماء) \* قال في التأويلات النجمية يشير الى ان ابليس لم يكن متيقنا ان يقدر على الاغواء والاضلال بل كان ظانا بنفسه انه يقدر على اغواء من لم يبلغ الله ورسوله فلما زين لهم الكفر والمعاصي وكانوا مستعدين لقبولها حكمة الله في ذلك وقبلوا منه بعض ما امرهم به على وفق هواهم وتابوه بذلك صدق عليهم ظنه اى وجدهم كما ظن فيهم : قال الشيخ سعدى قدس سره

نه ابليس در حق ما طغنه زد \* کز اینان نیاید بجز کار بد  
فغان از بدیها که در نفس ماست \* که ترسم شود ظن ابليس راست  
چو ملعون بسند آمدش قهرما \* خدایش بر انداخت از بهر ما  
کجا سر بر آريم ازین عارونک \* که با او بصلحیم و باحق بجنک  
نظر دوست نادر کند سوی تو \* چو در روی دشمن بود روی تو  
ندانی که کمتر نهد دوست پای \* چو بیند که دشمن بود در سرای

﴿ وما كان له ﴾ اى لا بليس ﴿ عليهم من سلطان ﴾ السلطان القهر والغلبة ومنه السلطان لمن له ذلك اى تسلط واستيلاء بالوسوسة والاستغواء والاقهوا ماسل سيفا ولا ضرب بمصا ﴿ الا لتعلم من يؤمن بالآخرة من هو منها في شك ﴾ استثناء مفرغ من اعم العلل ومن موصولة منصوبة بنعم. والعلم ادراك الشيء بحقيقته والعالم في وصف الله تعالى هو الذي لا يخفى عليه شيء والشك اعتدال التقيضين عند الانسان وتساويهما في نظم الصلة الاولى بالفعلية دلالة على الحدوث كما ان في نظم الثانية بالاسمية اشعارا بالدوام وفي مقابلة الايمان بالشك ايدان بان ادنى مرتبة الكفر يوقع في الورطة وجعل الشك محيضا وتقديم صلته والمدول الى كلمة من مع انه يتعدى بنى للمبالغة والاشعار بشدته وانه لا يرجي زواله فانه اذا كان منشأ الشك متعلقه لامرا غيره كيف يزول وان من كان حاله على خلاف هذا يكون مرجو التلاح. والمعنى وما كان تسلطه عليهم الا ليمتلك عدلنا بمن يؤمن بالآخرة متميزا بمن هو في شك منها تعلقا حاليا يترتب عليه الجزاء فعلم الله قديم وتعلقه حادث اذ هو موقوف على وجود المكلف في عالم الشهادة فلا يظن ظان بالله ظن السوء ان الله جل جلاله لم يكن عالما باهل الكفر واهل الايمان وانما سلط عليهم ابليس ليعلم به المؤمن من الكافر فان الله بكمال قدرته وحكمته خلق اهل الكفر مستعدا للكفر وخلق اهل الايمان مستعدا للايمان كما قال عليه السلام ( خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا ) وقال تعالى ( ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس ) فانه تعالى كان عالما بحمال الفريقين قبل خلقهم وهو الذي خلقهم على ما هم به وانما سلط الله الشيطان على بنى آدم لاستخراج

( جواهرهم )

جواهرهم من معادن الانسانية كما تسلط النار على المعادن لتخليص جواهرها فان كان الجوهر ذهباً فيخرج منه الذهب وان كان الجوهر نحاساً فيخرج منه النحاس فلا تقدر النار ان تخرج من معدن النحاس الذهب ولا من معدن الذهب النحاس فسلط عليهم لانهم معادن كمعادن الذهب والفضة وهو نارى يستخرج جواهرهم من معادلتهم بتفخه الوسواس فلا يقدر ان يخرج من كل معدن الاماهو جوهره

در زمين كرنيشكر ورخودنى است \* ترجمان هر زمين بنت وى است

« وقال بعضهم العلم هنا مجاز عن التميز والمعنى الا لتمييز المؤمن بالآخرة من الشاك فيها فعمل التسلط بالعلم والمراد ما يلزمه ﴿ وريك على كل شئ حفيظ ﴾ محفاظ عليه بالفارسية [ نكهباتست ] فان فميلا ومقاعلا صيغتان متآخيتان « وقال بعضهم هو الذى يحفظ كل شئ على ماهويه « والحفيظ من العباد من يحفظ ما امر بحفظه من الجوارح والشرائع والامانات والودائع ويحفظ دينه عن سطوة الغضب وخلابة الشهوة وخداع النفس وغرور الشيطان فانه على شفا جرف هار وقد اكتنته هذه الملكات المفضية الى البوار « قال بعض الحكماء الالهية اسباب الحفظ الجسد والمواظبة وترك المعاصى واستعمال السواك وتقليل النوم وصلاة الليل وقراءة القرآن نظراً وشرب العسل واكل الكندر مع السكر واكل احدى وعشرين زببة حمراء كل يوم على الريق « ومن خاصية هذا الاسم وهو الحفيظ ان من علقه عليه لونا من بين السباع ما ضرته ومن حفظ الله تعالى ما قال ذواتون رضى الله عنه وقعت ولولة في قلبى فخرجت الى شط النيل فرأيت عقرباً يمدو قبعته فوصل الى ضفدع على الشط فركب ظهره وعبر به النيل فركبت السفينة واتبعته فزل وعدا الى شاب نائم واذا باقى بقره تقصده فتواثبا وتلادفا وماتا وسلم النائم « قال ابراهيم الخواص قدس سره كنت في طريق مكة فدخلت الى خربة بالليل واذا فيها سبع عظيم فحفت فتهتجى هاتف اثبت فان حولك سبعين الف ملك يحفظونك وهذا من لطف الله باوليائه فواحد يحفظ عليه اعماله ليجازيه وآخر يحفظه فيدفع عنه الآفات اللهم احرسنا بينك التى لانام واحفظنا برأيتك التى لا ترام وارحمنا بقدرتك علينا فلا تهلك وانت تقننا ورجاؤنا يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين ﴿ قل ﴾ يا محمد للمشركين اظهسارا لبطلان ما هم عليه وتبكيثا لهم ﴿ ادعوا ﴾ نادوا ﴿ الذين زعمتم ﴾ « قال فى القاموس الزعم مثله القول الحق والباطل والكذب ضد واكثر ما يقال فيما يشك فيه « وفى المفردات الزعم حكاية قول يكون مظنة الكذب ولهذا جاء فى القرآن فى كل موضع ذم القائلين به والمعنى زعموهم آلهة وهما مفعولاً زعم ثم حذف الاول وهو ضمير الراجع الى الموصول تخفيفاً لطول الموصول بصلته والثانى وهو آلهة لقيام صفة اعنى قوله ﴿ من دون الله ﴾ مقامه والمعنى ادعوا الذين عبدوهم من دون الله فيما يهتمكم من جلب نفع ودفع ضرر لعلهم يستجيبون لكم ان صح دعواكم ثم اجاب عنه اشعاراً بتبين الجواب وانه لا يقبل المكابرة فقال بطريق الاستثاف لبيان حالهم ﴿ لا يملكون مقال ذرة ﴾ من خير وضر ويقع وضر وقد سبق معنى المتقال والذرة فى اوائل هذه السورة ﴿ فى السموات

ولافي الارض ﴿ اي في امرها من الامور وذكرها لتعميم عرفها يعني انا اهل العرف يعبرون  
 بهما عن جميع الموجودات كما يعبرون بالمهاجرين والانصار عن جميع الجماعة اولان آلهتهم  
 بعضها سبوية كالملائكة والكواكب وبعضها ارضية كالاصنام اولان الاسباب القريبة للخير  
 والشر سبوية وارضية ﴿ ومالهم ﴿ اي لآلهتهم ﴿ فيهمسا ﴿ في السموات والارض  
 ﴿ من شرك ﴿ اي شركة لخالقا ولا ملكا ولا تصرفا ﴿ وماله ﴿ اي لله تعالى ﴿ منهم ﴿  
 من آلهتهم ﴿ من ظهير ﴿ من عون يعينه في تدبير امورهما . تلخيصه انه تعالى غني عن كل  
 خلقه وآلهتهم معجزة عن كل شيء : وفي المتنوي

نست خلقش را ذكر كس مالكي \* شركنش دعوى كند جزهالكي [١]

ذات او مستغنيست از ياوري \* بلکه يابد عون از او هر سروري [٢]

﴿ ولا تنفع الشفاعة ﴾ وهي طلب العفو او الفضل للغير من الغير يعني ان الشافع شفيع  
 للمشفوع له في طلب نجاة او زيادة ثوابه ولذا لا تطلق الشفاعة على دعاء الرجل لنفسه واما  
 دعاء الامة لتبي عليه السلام وسؤالهم له مقام الوسيلة فلا يطلق عليه الشفاعة اما لاشتراط  
 العلو في الشفيع واما لاشتراط العجز في المشفوع له وكلاهما منتف ههنا ﴿ عنده ﴿ تعالى  
 كما يزعمون اي لا توجد رأسا لقوله تعالى ( من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ) وانما علق النبي  
 بشفعها لا يوقعها تصرحا بنبي ما هو غرضهم من وقوعها ﴿ الا لمن اذنه ﴿ استثناء مفرغ  
 من اعم الاحوال اي لا تنفع الشفاعة في حال من الاحوال الا كائنه لمن اذنه اي لاجله وفي  
 شأنه من المستحقين للشفاعة واما من عداهم من غير المستحقين لها فلا تنفعهم اصلا وان فرض  
 وقوعها وصدورها عن الشفعا اذ لم يأذن لهم في شفاعتهم بل في شفاعة غيرهم فعلى هذا  
 يثبت حرمانهم من شفاعة هؤلاء بعبارة النص ومن شفاعة الاصنام بدلالته اذ حين حرموها  
 من جهة القادرين على شفاعة بعض المحتاجين اليها فلان يحرموها من جهة المعجزة عنها  
 اولى ﴿ حتى اذا فرغ عن قلوبهم ﴾ التفريع من الاستدعاء فانه التخوف وازالة الخوف والفرع  
 : وبالفارسية [ بترسايدن واندوه وباردن ] وهذا يعنى بمن كما في هذا المقام والفرع  
 اقتباس وقار يعترى الانسان من الشيء الخفيف وهو من جنس الجزع ولذا لا يقال فرعت  
 من الله كما يقال خفت منه والمعنى حتى اذا ازيل الفرع عن قلوب الشفعا والمشفوع لهم من  
 المؤمنين واما الكفرة فهم عن موقف الاستشفاع بمعزل وعن التفريع عن قلوبهم بالف منزل  
 وحتى غاية لما يني عنه ما قبلها من الاشعار بوقوع الا لمن اذنه فانه يشعر بالاستئذان المستدعي  
 الترقب والانتظار للجواب كأنه سئل كيف يؤذن لهم فقيل يتربصون في موقف الاستئذان  
 والاستدعاء ويتوقفون على وجل وفرع زمانا طويلا حتى اذا ازيل الفرع عن قلوبهم بعد  
 التيا والتي وظهرت لهم تباشير الاجابة ﴿ قالوا ﴾ اي المشفوع لهم اذهم المحتاجون الى  
 الاذن والمهتمون بامرهم ﴿ ماذا ﴾ [ چه چيز ] ﴿ قال ربكم ﴾ اي في شأن الاذن ﴿ قالوا ﴾  
 اي الشفعا لانهم المباشرون للاستئذان بالذات المتوسطون بينهم وبينه تعالى بالشفاعة ﴿ الحق ﴾  
 اي قال ربنا القول الحق وهو الاذن في الشفاعة للمستحقين لها ﴿ وهو العلي الكبير ﴾ من

[١] در اواسط دفتر چهارم در بيان عجزات موسى صاحب عقل پور باق [٢] اجم

تمام كلام الشفاء قالوه اعترافا بعبادة عظيمة جناب العزة وقصور شأن كل من سواه اى هو المتفرد بالعلو والكبرياء شأنا وسلطانا ذاتا وصفة قولوا فعلا ليس لاحد من اشرف الخلائق ان يتكلم الا باذنه \* قال بعضهم العلى فوق خلقه بالقهر والاعتدار والعلو الرفيع القدر واذا وصف به تعالى فمعناه انه يعلم ان يحيط به وصف الواصفين بل وعلم العارفين والمبد لا يتصور ان يكون عليا مطلقا اذ لا ينال درجة الا ويكون في الوجود ماهو فوقها وهي درجات الانبياء والملائكة نعم يتصور ان ينال درجة لا يكون في جنس الانس من فوقها وهي درجة نبيها عليه السلام ولكنه علو اضافى لامطلق والتخلق بهذا الاسم بالجنوح الى معالى الامور والبعد عن سفاسفها وفي الحديث (ان الله يحب معالى الامور ويبغض سفاسفها) وعن علي رضي الله عنه علو الهمة من الايمان : قال الصائب

چون بسير لا مكان خود مبروم از خویشتن \* همچو هست تو سنی در زیر زین داریم ما \* وخاصة هذا الاسم الرفيع عن اسافل الامور الى اعاليها فيكتب ويعلق على الصغير فيبلغ وعلى الغريب فيجمع شمله وعلى الفقير فيجد غنى بفضل الله تعالى \* واما الكبير فهو الذى يحتقر كل شئ في جنب كبريائه \* وقيل في معنى الله اكبر اى اكبر من ان يقال له اكبر او يدرك كنه كبريائه غيره \* قال بعض الكبار معنى قول المصلى الله اكبر بلسان الظاهر الله اكبر ان يقيد ربي حال من الاحوال بل هو تعالى في كل الاحوال اكبر ومن عرف كبريائه نسي كبريائه نفسه والكبير من العباد هو العالم التقي المرشد للخلق الصالح لان يكون قدوة يقتبس من انواره وعلومه ولهذا قال عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماء \* وخاصة هذا الاسم فتح باب العلم والمعرفة لمن اكثر من ذكره وان قرأه على طعام واكاه الزوجان وقع بينهما وفق وصلاح \* وفي الاربعين الادريسية يا كبير انت الذى لاتهندي العقول لوصف عظمته \* قال السهروردي اذا اكثر منه المديان ادى دينه واتسع رزقه وان ذكره معزول عن رتبته سبعة ايام كل يوم الفا وهو صائم فانه يرجع الى مرتبته ولو كان ملكا ﴿ قل من ﴾ استفهام بمعنى [ كه ] بالفارسية ﴿ يرزقكم من السموات ﴾ بانزال المطر ﴿ والارض ﴾ باخراج النبات امر عليه السلام بتكيت المشركين بحملهم على الافرار بان آلهتهم لا يملكون منقال ذرة فيهما وان الرزق هو الله تعالى فانه لا ينكرونه كما ينطق به قوله تعالى ﴿ قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار فسيقولون الله ﴾ وحيث كانوا يتلغمون في الجواب مخافة الالزام قيل له عليه السلام ﴿ قل الله ﴾ يرزقكم اذلا جواب سواء عندهم ايضا \* اعلم ان الرزق قسبان ظاهرا وهو الاقوات والاطعمة المتعلقة بالابدان وباطن وهو المعارف والمكاشفات المتعلقة بالارواح وهذا اشرف القسمين فان ثمرته حياة الابد وثمره الرزق الظاهر قوة الى مدة قريبة الالامد والله تعالى هو المتولى لخلق الرزقين والمنفصل بالابصال الى كلا الفريقين ولكنه يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر وفي الحديث (طلب الحلال فريضة بعد الفريضة) اى فريضة الايمان والصلاة وفي الحديث (من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه) وفي الحديث (ان الله ملكا على بيت المقدس يتادى كل ليلة من اكل حراما لم يقبل منه صرف

ولا عدل) اي نافلة وفريضة [ وكفته اند از باكي مطعم وحلالى قوت صفای دل خيزد واز صفای دل نور معرفت افزايد و بانور معرفت مكاشفات و منازل درسيوند ] : وفي المتوى

لقمة كان نور افزود وكال \* آن بود آورده از كسب حلال  
روغنى كاید چراغ ما كشد \* آب خوانش چون چراغى را كشد  
علم و حكمت زايد از لقمه حلال \* عشق و رقت آيد از لقمه حلال  
چون ز لقمه توحسد بنى و دام \* جهل و غفلت زايد آنرا دان حرام  
هيچ كنند كارى وجو بردهد \* ديده اسبى كه كره خرد دهد  
لقمه تخممت و برش انديشها \* لقمه بجر و كوهش انديشها  
زايد از لقمه حلال اندر دهان \* ميل خدمت عزم رفتن آن جهان

﴿ وانا ﴾ [ وديكر بگو بايشان كه بدرستى ما ] ﴿ او ايا كم ﴾ عطف على اسم ان يعنى  
[ باشما ] ﴿ لعلى هدى ﴾ [ بر راه راستيم ] ﴿ اوفى ضلال ميين ﴾ [ با در كراهى آشكار ]  
اي وان احد الفرقين من الذين يوجدون المتوحد بالرزق والقدرة الذاتية ويحصونه بالعبادة  
والذين يشركون به فى العبادة الجهاد السازل فى ادنى المراتب الامكانية لعلى احد الامرين  
من الهدى والضلال الميين وهذا بعد ماسبق من التقرير البليغ الناطق بتعيين من هو على  
الهدى ومن هو فى الضلال ابلغ من التصريح بذلك لجر يانه على سنن الانصاف المسكت للاخصم  
الالذ ونحوه قول الرجل فى التعريف لصاحبه الله يعلم ان احدنا لكاذب : يعنى [ اين سخن  
چنانست دو كس در خصوصت باشند يكى بحق و يكى مبطل بحق كويد از ما يكى دروغ زانست  
ناچار و مقصد وى از اين سخن تكذيب مبطل باشد و تصديق خويش همانست كه رسول  
عليه السلام كفت متلائين را ] الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما ناطب و او ههنا لجر داهام  
واظهار نصفة لالشك والتشكيك \* وقال بعضهم او ههنا يعنى الواو : يعنى انا و ايا كم لعلى  
هدى ان آما اوفى ضلال ميين ان لم نؤمن انتهى واختلاف الجارين للايذان بان الهادى الذى  
هو صاحب الحق كن استعلى على مكان مرتفع ينظر الاشياء ويتطلع عليها اوركب فر ساجودا  
يركضه حيث يشاء والضال كأنه منغمس فى ظلام لا يرى شياً ولا يدري اين يتوجه او متردى  
فى بئر عميق او محبوس فى معطورة لا يستطيع الخروج منها ﴿ قل لانسألون عما اجرنا ﴾  
[ الاجرام : جرم كردن ] والجرم بالضم الذنب واصله القطع واستمبر لكل ا كساب مكروه  
كافى المفردات اى فعلنا وا كسبنا من الصغائر والزلات التى لا يخلو منها مؤمن ﴿ ولا نسأل  
عما عملون ﴾ من الكفر والكبائر بل كل مطالب بعمله وكل ذراع يحصد زرعه لاذرع غيره  
برفتند و هر كس درود آنچه كشت

وهذا ابلغ فى الانصاف وابعد من الجدل والاعتساف حيث اسند فيه الاجرام وان از يدبه الزلة  
وترك الاولى الى انفسهم ومطلق العمل الى الخاطئين مع ان اعمالهم اكبر الكبائر ﴿ قل يجمع  
بيننا ربنا ﴾ يوم القيامة عند الحشر والحساب ﴿ ثم يفتح بيننا بالحق ﴾ [ الفتح : كشادن  
وحكم كردن ] اى بحكم بيننا ويفصل بعد ظهور حال كل منا ومنكم بان يدخل المحقين الجنة



والمبطلين النار ﴿ وهو الفتح ﴾ الحاكم الفيصل في القضايا المتعلقة اى المشكلة ﴿ العليم ﴾  
 بما ينبغي ان يقضى به وبين يقضى له وعليه ولا يخفى عليه شئ من ذلك كما لا يخفى عليه ما عدا ذلك \* قال  
 الزروق الفتح المنفصل باظهار الخير والسعة على اثر ضيق وانغلاق باب للارواح والاشباح  
 في الامور الدنيوية والاخروية \* وقال بعض المشايخ الفتح من الفتح وهو الافراج عن الضيق  
 كالذى يفرج تضاييق الحصى في الحق بحكمه والذي يذهب ضيق النفس بخبره وضيق الجهل  
 بتعليمه وضيق الفقر ببذله \* قال الامام الغزالي رحمه الله الفتح هو الذى بعنايته يفتح كل  
 مغلق وبهدايته ينكشف كل مشكل فارة يفتح الممالك لانياته ويخرجها من ايدى اعدائه  
 ويقول انافتحنا لك فتحا مينا ليفترك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر وتارة يرفع الحجاب  
 عن قلوب اوليائه ويفتح لهم الابواب الى ملكوت سماه وجمال كبريائه ويقول ما يفتح للناس  
 من رحمة فلا تمسك لها ومن بيده مفاتيح الغيب ومفاتيح الرزق فبالاخرى ان يكون فتاحا  
 وينبئ ان ينعطش العبد الى ان يسير بحيث يفتح بلسانه مغاليق المشكلات الالهية وان يتيسر  
 بمؤننه ما تمس على الخلق من الامور الدنيوية والدنيوية ليكون له حظ من اسم الفتح \* وخاصة  
 هذا الاسم يسير الامور وتنوير القلب والتفكير من اسباب الفتح فمن قرأه في ارسالة النجر  
 احدى وسبعين مرة وده على صدره طهر قلبه وتنور سره وتيسر امره وفيه تيسر الرزق  
 وغيره \* والعليم مبالغة العالم وهو من قام به العلم ومن عرف انه تعالى هو العالم بكل شئ راقبه  
 في كل شئ واكتفى بعلمه في كل شئ فكان واقفا به عند كل شئ ومتوجها له بكل شئ \* قال  
 ابن عطاء الله متى آلمك عدم اقبال الناس عليك او توجههم اليك فارجع الى علم الله فيك  
 فصيبتك بدمم قاعتك بملء اشد من مصيبتك بوجود الاذى منهم \* وخاصة هذا الاسم تحصيل  
 العلم والمعرفة فمن لازمه عرف الله حق معرفته على الوجه الذى يليق به \* وفي شمس المعارف  
 من انهم عليه امر او كشف سر من اسرار الله فليد عليه فانه يتيسر له ما سأل ويعرف الحكمة  
 فيما يطلب وان اراد فتح باب الصفة الالهية فتح له باب من العلم والعمل ﴿ قل ارونى ﴾ [ تجايد  
 بين ] ﴿ الذين الحقتم ﴾ اى الحقتموهم : يعنى [ بربته آيد ] \* قال في تاج المصادر  
 [ الالحاق : در رسيدن ودر رسايدن ] ﴿ به ﴾ تعالى ﴿ شركاء ﴾ اريد بامرهم اراءة  
 الاصنام مع كونها بمرأى منه عليه السلام اظهار خطاهم العظيم واطلاعه على بطلان رأيهم  
 اى ارونيا لانظر باى صفة الحقتموها بالله الذى ليس كمثل شئ مع استحراق العبادة هل  
 يخلقون وهل يرزقون وفيه مزيد تبييت لهم بعد الزام الحجية عليهم ﴿ كلا ﴾ ردع لهم  
 عن المشاركة بعد ابطال المقايسة كما قال ابراهيم عليه السلام اف لكم ولما تعبدون بعدما هجوم  
 يعنى : [ ابن انازى درست نيست ] ﴿ بل هو ﴾ اى الله وحده والشان كما قال هو الله احد  
 ﴿ الله العزيز الحكيم ﴾ اى الموصوف بالعلبة الفاهرة والحكمة الباهرة فان شركاؤكم التى  
 هى اخص الاشياء واذلها من هذه الرتبة العالية : يعنى [ بس كه با اودم شركت توادزد و حده  
 لاشريك له صفتى وهو الفرد اصل معرفتى شرك راسوى وحدتى ده نه عقل از كنه ذاتى  
 آ كه نهست در راه كبريا و جلال شرك نالائق و شريك محال ] \* والتقرب باسم العزيز في التمسك

بمعناه وذلك برفع الهمة عن الخلائق فان العزفيه ومن ذكره اربعين يوما في كل يوم اربعين  
 مرة اعانه الله تعالى واعززه فلم يحوجه لاحد من خلقه. وفي الاربعين الادريسية يا عزيز المسيح  
 الغالب على امره فلاشيء يعادله. قال السهروردي من قرأه سبعة ايام متواليات كل يوم  
 الف اهلك خصمه وان ذكره في وجه العسكر سبعين مرة ويشير اليهم بيده فانهم ينهزمون  
 والتقرب باسم الحكيم ان تراعى حكمته في الامور فتجربى عليها مقدما ماجاء شرعا ثم عادة  
 سلمت من معارض شرعي. وخاصيته دفع الدواهي وفتح باب الحكمة فن اكثر ذكره  
 صرف عنه ما يخشاه من الدواهي وفتح له باب من الحكمة والحكمة في حقنا اصابة الحق  
 في القول والعمل وفي حق الله تعالى معرفة الاشياء واجباها على غاية الاحكام. قال بعضهم  
 الحكمة تقال بالاشتراك على معنيين. الاول كون الحكيم بحيث يعلم الاشياء على ما هي عليه  
 في نفس الامر. والثاني كونه بحيث تصدر عنه الافعال المحكمة الجامعة وقد سبق باقي البيان  
 في تفسير سورة لقمان ومن الله العون على تحصيل العلم والاجتهاد في العمل ومعرفة الاشياء  
 على ما هي عليه ﴿ وما ارسلناك ﴾ يا محمد اي ما بعثناك : والارسال بالفارسية [ فرستادن ]  
 ﴿ الا ﴾ ارسالا ﴿ كافة ﴾ عامة شاملة ﴿ للناس ﴾ محيطة باحرامهم واسودهم من الكف  
 بمعنى المنع لانها اذا عمدتهم وشملتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم فانصاب كافة على  
 انها صفة مصدر محذوف والتاء للتأنيث والجار متعلق بها ويجوز ان تكون حالا من الكاف  
 والتاء للمبالغة كناية علامة اي ما ارسلناك في حال من الاحوال الاحال كونك جامعاهم  
 في الابلاغ لان الكف يلزم الجمع. وفي كشف الاسرار الكافة هي الجامعة للشيء المانعة له  
 عن التفرق ومنه الكفاف من العيش وقولك كف يدك اي اجمعها اليك ولا يجوز ان يكون  
 حالا من الناس لامتناع تقدم الحال على صاحبها الجورور كما تمنع تقدم الجورور على الجار. قال  
 الراغب وما ارسلناك الا كافا لهم عن المعاصي والتاء فيه للمبالغة انتهى ﴿ بشيرا ﴾ حال  
 كونك بشيرا بالفارسية [ مزده دهنده ] للمؤمنين بالجنة وللمعاشقين بالرؤية ﴿ ونذيرا ﴾  
 وحال كونك منذرا بالفارسية [ بيم كنده ] للكافرين بالنار وللمتكبرين بالحجاب ﴿ ولكن  
 اكثر الناس لا يعلمون ﴾ ذلك فيحملهم جهلهم على المخالفة والمعصيان وكرر ذكر الناس  
 تخصيصا للجهل بنعمتي البشارة والتذارة ونعمة الرسالة بهم وانهم هم الذين لا يعلمون  
 فضل الله بذلك عليهم ولا يشكرونه وذلك لان العقل لا يستقل بادراك جميع الامور الدنيوية  
 والاخروية والتمييز بين المضار والمنافع فاحتاج الناس الى التبشير والانتذار وبيان المشكلات  
 من جهة اهل الوحي. قال صاحب كشف الاسرار [ صديق صديقان عالم كرد شراك تملين  
 جاكران وي بود ويبيكانكان منكران اورا كاذب ميكنند صدای وحی غیب عاشق سمع  
 عزيز وي بود اورا كاهي ميخوانند عقول همه عقول عقلاء عالم از ادراك نور شراك  
 غمرا و عاجز بود وكافران نام او ديوانه نهادند آري ديدهاي ايشان بحكم لطف ازل  
 توتيساي صدق نيافته و بچشمهاي ايشان كحل اقبال حق نرسیده و از آنست كه اورا  
 نشناختند ] ودلت الآية على عموم رساله وشمول بعته وفي الحديث (فضلت على الانبياء

بست اعطيت جوامع الكلام) وهي ما يكون الفاظه قليلة ومعانيه كثيرة (ونصرت بالرعب) يعني نصرني الله بالقاء الخوف في قلوب اعدائي (من مسيرة شهر بيني وبينهم) وجعل الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلده وبين احد من اعدائه الحاربيين له اكثر من شهر (واحلت لي الغنائم) يعني ان من قبله من الامم كانوا اذا غنموا الحيوانات تكون ملكا للغائبين دون الانبياء فخص نينا عليه السلام باخذ الخس والصفي واذا غنموا غيرها من الامتعة والاطعمة والاموال جمعوه فتجي نار بيضاء من السماء فتحرقه حيث لا غلول وخص هذه الامة المرحومة بالقسمة بينهم كاكل لحم القران فان الله احله لهم زيادة في ارزاقهم ولم يحله لمن قبلهم من الامم (وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا) يعني اباح الله لامتي الصلاة حيث كانوا تخفيا لهم والباح التيمم بالتراب عند فقد الماء ولم يبيح الصلاة للامم الماضية الا في كئناهم ولم يجز التطهر لهم الا بالماء (وارسلت الى الخلق كافة) اي في زمنه وغيره ممن تقدم او تأخر بخلاف رسالة نوح عليه السلام فانها وان كانت عامة لجميع اهل الارض لكننها خصت بزمانه \* قال في انسان العيون والخلق يشتمل الانس والجن والملك والحيوانات والنبات والحجر \* قال الجلال السيوطي وهذا القول اي ارساله للملائكة رجحه في كتاب الخصائص وقد رجحه قبل الشيخ تقي الدين السبكي وزاد انه مرسل لجميع الانبياء والامم السابقة من لدن آدم الى قيام الساعة ورجحه ايضا البارزي وزاد انه مرسل الى جميع الحيوانات والجمادات وزيد على ذلك انه مرسل الى نفسه وذهب جمع الى انه لم يرسل للملائكة منهم الحافظ العراقي والجلال المحلي وحكي الفخر الرازي في تفسيره والبرهان النسفي فيه الاجماع فيكون قوله عليه السلام (ارسلت الى الخلق كافة) وقوله تعالى ( ليكون للعالمين نذيرا ) من العام الخصوص ولا يشكل عليه حديث سلمان رضي الله عنه اذا كان الرجل في ارض واقام الصلاة صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده لانه يجوز ان يكون ذلك صادرا عن بعثته اليهم \* يقول الفقير دل كونه افضل المخلوقات على عموم بعثته لجميع الموجودات ولذا بشر بمولده اهل الارض والسماء وسلموا عليه حتى الجماد بفضيحه الاداء فهو رحمة للعالمين ورسول الى الخلق اجمعين : قال حضرة الشيخ المعطار قدس سره داعي ذرات بود آن پاك ذات \* در كشف تسيح ازان كفتي حصان

قال بعضهم

ترا دادند منشور سعادت \* وزان بس نوع انسان آفریدند

بری را جمله در خیل تو کردند \* پس آنکاهی سلیمان آفریدند

وختم به التیبون ای فلانجی بعده لامشرا ولامتابما كما بين في سورة الاحزاب ﴿ وفي التاويلات التجمية يشير الى ان ارسال ماهية وجودك التي عبرت عنها مرة بنوري ونارة بروحي من كتم المدم الى عالم الوجود لم يكن منا الا لتكون بشيرا ونذيرا للناس كافة من اهل الاولين والآخرين والانبياء والمرسلين وان لم يخلقوا بعد لاحتياجهم لك من بدء الوجود في هذا الشأن وغيره الى الابد كما قال صلى الله عليه وسلم ( الناس محتاجون الى شفاعتي حتى ابني

إبراهيم) فأما في بدء وجودهم فالأرواح لما حصلت في عالم الأرواح بإشارة كن تابعة لروحك احتاجت الى أن تكون لها بشيرا ونذيرا لتعلقها بالأجسام لأنها علوية بالطبع لطيفة نورانية والأجسام سفلية بالطبع كثيفة ظلمانية لاتتعلق بها ولايميل اليها لمضادة بينهما فتحتاج الى بشير يبشرها بمحصول كمال لها عند الاتصال بها لترغب اليها وتحتاج الى نذير ينذرها بانها ان لم تتعلق بالأجسام محرم من كآلها وتبقى ناقصة غير كاملة كمثل حبة فيها شجرة مركزة بالقوة فان تزرع وترب بالماء تخرج الشجرة من القوة الى الفعل الى ان تبلغ كمال شجرة مثمرة فالروح بمشابة الأكار المربي فيعد تعلق الروح بالقالب واطمئنانه والتصافه بصفته يحتاج الى بشير بحسب مقامه يبشره بنعيم الجنة وملك لا يبلى ثم يبشره بقرب الحق تعالى ويشوقه الى جماله ويمده بوصاله ونذير ينذره اولا بنار جهنم ثم يوعده بالبعد عن الحق ثم بالقطيعة والهجران واذا امعنت النظر وجدت شجرة الموجودات منبثة من بذر روحه صلى الله عليه وسلم وهو ثمرة هذه الشجرة من جميع الانبياء والمرسلين وهم وان كانوا ثمرة هذه الشجرة ايضا ولكن وجدوا هذه المرتبة بتبعيته كما انه من بذر واحد يظهر على الشجرة ثمار كثيرة يتبعية ذلك البذر الواحد فيجد كل بشير ونذير فرعا لاصل بشيرته ونذيرته والذي يدل على هذا التحقيق قوله تعالى (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) دخلت شجرات الموجودات كلها تحت الخطاب وبقوله (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) يشير الى ان اكثر الناس الذين هم اجزاء وجود الشجرة وما وصلوا الى رتبة الثمرة لا يعلمون حقيقة ما قررنا لان احوال الثمرة ليست معلومة للشجرة الا لثمرتها مثلها في وصفها لتكون واقفة بحالها

نداند آدم كامل جز آدم

﴿ ويقولون ﴾ اى المشركون من فرط جهلهم وغاية غيهم مخاطبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به بطريق الاستهزاء ﴿ متى ﴾ [كى باشد] ﴿ هذا الوعد ﴾ المبشيرة والنذير عنه يعنى الجنة والنار ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فى دعوى الوقوع والوجود ﴿ قل لكم ميعاد يوم ﴾ اى وعد يوم وهو يوم البعث مصدر ميسى ﴿ لا تستأخرون عنه ﴾ اى عن ذلك الميعاد عند مفاجأته فاجللة صفة للميعاد ﴿ ساعة ﴾ [مقدار اندك از زمان] ﴿ ولا تستقدمون ﴾ [الاستخار: پس دن. والاستقدم: پیش شدن] وفى هذا الجواب من المبالغة فى التهديد ما لا يخفى حيث جعل الاستخار فى الاستحالة كالاستقدم الممتع عقلا ﴿ وفى التأويلات التجمية يشير الى ارباب الطلب واستعجالهم فيها وعدوهم من رتبة الثمرة يعنى متى نصل الى الكمال الذى بشرتمونا به وبقوله (قل لكم) الى آخره يبيهم كما ان لثمرة كل شجرة وقتا معلوما لادراكها وبلوغها الى كآلها كذلك لكل سالك وقت معلوم لبلوغه الى رتبة كآله كما قال تعالى (حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة) ولهذا السر قال تعالى مع حبيبه عليه السلام (فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل) هذا يشير الى ان لثليل كل مقام صبورا مناسبا لذلك المقام كما ان النبي عليه السلام لما كان من اولى العزم من الرسل امر بصبر اولى العزم من الرسل كما قال مولانا جلال الدين الرومى قدس سره

(صبر)

صبر آرد آرزورانی شتاب \* صبر کن والله اعلم بالصواب  
 ﴿ و قال الذين كفروا ﴾ ای کفار قریش ﴿ لن تؤمن بهذا القرآن ﴾ الذي ينزل  
 على محمد ﴿ ولا بالذي بين يديه ﴾ ای ولا بما نزل قبله من الكتب القديمة الدالة على البعث  
 كالتوراة والانجيل \* قال في كشف الاسرار [ چشمی که مستعمل شده مملکت شیطان باشد  
 مارا چون شناسد . دلی که ملوث تصرف دیو بود از کجا جلال عزت قرآن بداند . دلی باید  
 بضمان امان و حرم کرم حق پناه یافته تا راه بر رسالت و نبوت ما برد . شعی باید بزال  
 اقبال ازل شسته تا جلال عزت قرآن او را بخود راه دهد . دیده باید از رمص کفر  
 خلاص یافته و از خواب شهوت بیدار شده تا معجزات و آیات ما بیند و دریابد . ای جوانمرد  
 هر که جمالی ندارد که باسلطان ندیمی کند چه کند تا کابخیانرا حریق نکند ]

در مصعبها همیشه فراشم من \* شایسته صومعه کجا باشم من

هر چند قلندری و فلاشم من \* نخمی باعید درد می باشم من

﴿ ولوتری ﴾ یا محمد اویا من بلیق بالحطاب ﴿ اذ الظالمون ﴾ المنكرون للبعث لانهم ظلموا  
 بان وضعوا الانكار موضع الاقرار ﴿ موقوفون عند ربهم ﴾ ای محبوسون فی موقف المحاسبة  
 على اطراف اناملهم و جواب لو محذوف ای لرأیت امرا فظیما شیعا تقصر العبارة عن تصویره  
 : یعنی [ هر آینه به بینی امری صعب و کاری دشوار ] و انما دخلت لوعلى المضارع مع انها  
 للشروط فی الماضی لتزلیله منزلة الماضی لان المترقب فی اخبار الله كالماضی المقطوع به فی تحقق  
 وقوعه و الاستحضار صورة الرؤیة ليشاهدها الخاطب ﴿ يرجع بعضهم ﴾ ای برد من رجع  
 رجعا بمعنى رد ﴿ الى بعض القول ﴾ ای بخاورون و بتراجمون القول و بتجاوزون اطراف  
 المجادلة : و بالفارسیة [ محاوره میکنند سخن برهم میگردانند و جواب میگویند ] ثم ابدل  
 منه قوله ﴿ يقول الذين استضعفوا ﴾ [ الاستضعاف : ضعیف شمردن ] ای يقول الاتباع  
 الذين عدوا ضعفاء و قهروا : و بالفارسیة [ زبون و بیچاره گرفتگان ] ﴿ للذين استكبروا ﴾  
 [ سرکش میگردند در دنیا ] ای للرؤساء الذين بالغوا فی الكبر و التعظم عن عبادة الله  
 و قبول قوله المنزل على انبيائه و استتبعوا الضعفاء فی النی و الضلال ﴿ لولا اتم ﴾ ای لولا  
 اضلالكم و صدكم اتم عن الايمان ﴿ لكننا مؤمنين ﴾ ای اتم منعمونا من الايمان و اتباع  
 الرسول كأنه قيل فاذا قال الذين استكبروا فقل ﴿ قال الذين استكبروا للذين استضعفوا ﴾  
 منكرين لكونهم العاصين لهم عن الايمان مثبتين ذلك لاضمهم ای المستضعفين ﴿ انحن ﴾  
 [ ایما ] ﴿ صدناكم ﴾ منعناكم و صرفناكم ﴿ عن الهدى ﴾ [ از قبول ایمان و هدایت ] ﴿ بعد  
 اذا جاءكم ﴾ ای الهدی ای لم تصدكم عنه كقولك ما اناقلت هذا تريد لما قبله مع انه مقول  
 لغيری فان دخول همزة الاستفهام الانكاری على الضمیر يفيد نفی الفعل عن المتكلم و نبوته  
 لغيره كما قال ﴿ بل كنتم مجرمين ﴾ فی الاجرام فبسبب ذلك سددتم انفسكم عن الايمان  
 و اترتم التقليد و فی هذا تشبه للكفار على ان طاعة بعضهم لبعض فی الدنيا تصیر سبب عداوة  
 فی الآخرة و تبری بعضهم من بعض ﴿ وقال الذين استضعفوا ﴾ محبین ﴿ للذين استكبروا ﴾

عطف على الجملة الاستثنائية واضراب على اضراهم وايصال له ﴿ بل مكر الليل والتهار ﴾  
المكر صرف الغير عما يقصده بجيلة اى بل صدنا مكركم بنا في الليل والتهار وحلكنم امانا  
على الشرك والاوزار فحذف المضاف اليه واقيم مقامه الظرف التام بمعنى اتسع في الظرف  
باجرائه مجرى المفعول به كقوله « ياسارق الية اهل الدار » او جعل ليهم ونهارهم ما كرين  
بجازا ﴿ اذ تأمرونا ﴾ ظرف للمكر اى بل مكركم الدائم وقت امركم لنا ﴿ ان تكفر بالله  
وتجعل له اندادا ﴾ تقول له شركاء على ان المراد بمكرهم اما نفس امرهم بما ذكر كما في قوله  
تعالى ( يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا ) فان الجملين  
المذكورين نعمة من الله اى نعمة واما امور اخر مقارنه للامر داعية الى الامتثال به والترغيب  
والترهيب ونحو ذلك ﴿ واسروا الندامة لما رأوا العذاب ﴾ الندامة التحسر في امر فأتت  
اى اضمر الفريقان الندامة على ما فعلا من الضلال والاضلال حين ما فعتهم الندامة واخفاها  
كل منهما عن الآخر مخافة التعبير وهو بالفارسية [ سرزنش كردن ] او اظهروها فانه من  
الاضداد اذ الهمزة تصلح للانبات والسلب كما في اشكيت وهو المناسب لحالهم ﴿ وجعلنا  
الاعلال في اعناق الذين كفروا ﴾ يقال في رقبة غل من حديد اى قيد وطوق واصل الغل  
توسط الشيء ومنه الغل للماء الجاري خص بما يقيد به فيجعل الاعضاء وسطه كما في المفردات  
والمنى ويجعل الاعلال يوم القيامة في اعناق الذين كفروا بالحق لما جاءهم في الدنيا من التابيعين  
والتبوعين وايراد المستقبل بلنظ الماضي من جهة تحقق وقوعه والاعظهار في موضع الاخبار  
حيث لم يقل في اعناقهم للتبويه بدمهم والنتية على موجب اغلالهم ﴿ هل يجزون الاما كانوا  
يعملون ﴾ اى لا يجزون الاجزاء ما كانوا يعملون في الدنيا من الكفر والمعاصي والابا كانوا  
يعملونه على نزع الجار فلما قيدوا انفسهم في الدنيا ومنعوا عن الايمان بتسويات الشيطان  
الجنى والانسى جوزوا في الآخرة بالقيد « وفي الفروع وكره جعل الغل في عنق عبده لانه  
عتوبة اهل النار » قال القهستاني الغل الطوق من حديد الجامع ليد الى النقي المانع عن تحرك  
الرأس انتهى وهو معتاد بين الظلمة « وقال الفقيه انه في زماننا جرت العادة بذلك اذا خيف  
من الاباق كما في الكبرى ، ولا يكره ان يجعل قيда في رجل عبده لانه سنة المسلمين في السفهاء  
واعلى الساد فلا يكره في العبد اذ فيه تحرز عن اهاقه وصيانة لماله وحل رطله بالحبل ونحوه  
« قال في نصاب الاحتساب واما ما اعتاده اهل الحسبة في اطاقة السوقيين بعد تحقق جنابتهم  
وخبائتهم فاصله ما ذكر في ادب القاضى للخصاف ان شاهد الزور يطلق به اى يجعل في عنقه  
الطوق وهو ما يقال له بالفارسية [ تحت كله ] ويجوز ان تكون الاطافة بالناء وذلك للتشهير  
بين الناس ﴿ وما ارسلنا في قرية ﴾ من القرى : بالفارسية [ فرستاديم در هيچ ديهي  
وشهرى ] « قال في كشف الاسرار القرية المصر تقرأ اهلها وتجمعهم ﴿ من نذير ﴾ نبي  
ينذر اهلها بالعذاب ﴿ الا قال مترفوها ﴾ المترف كسكرم المتمتع والموسع العيش والنعمة  
من الترفة بالضم وهو التوسع في النعمة يقال اترفه نعمه وترفه النعمة اطقه اى قال رؤساء  
تلك القرية المتكبرون المتعمون بالدنيا لرسلمهم ﴿ انا بما ارسلتم به ﴾ على زعمكم من التوحيد

(والايمان)

والايمان ﴿ كافرين ﴾ منكرون على مقابلة الجمع بالجمع « وهذه الآية جاءت لتسليية النبي عليه السلام اى يا محمد هذه سيرة اغنياء الامم الماضية فلا يهملك امر اكابر قومك فتخصيص المشعنين بالكذب مع اشتراك الكل فيه اما لانهم المتبوعون اولان الداعي المعظم الى الكذب والانكار هو النعم المستبج للاستكبار ﴿ وقالوا ﴾ اى الكفار المترفون للفقراء المؤمنين فخرا بزخارف الدنيا وبمسا هوفنة لهم ﴿ نحن اكثر اموالا واولادا ﴾ منكم في الدنيا ﴿ وما نحن بمعذبين ﴾ في الآخرة على تقدير وقوعها لان المكرم في الدنيا لا يهان في الآخرة ﴿ قل ﴾ يا محمد ردا عليهم ﴿ ان ربي يبسط الرزق ﴾ ويوسعه ﴿ لمن يشاء ﴾ ان يبسطه له ويوسعه من مؤمن وكافر ﴿ ويقدر ﴾ اى يضيق على من يشاء ان يقدره عليه ويضيقه من مؤمن وكافر حسب اقتضاء مشيئته المبينة على الحكم البالغة فلا يتقاس على ذلك امر الثواب والعقاب اللذين مناطهما الطاعة وعدمها فليس في التوسيع دلالة على الاكرام كما انه ليس في التضيق دلالة على الاهانة وفي الحديث ( الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاسق والآخره وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر )

اديم زعين سفره تام اوست \* برين خوان بفاچه دشمن چه دوست  
 ﴿ ولكن اكثر الناس ﴾ وهم اهل الغفلة والخذلان ﴿ لا يعلمون ﴾ حكمة البسط والقدر فيزعمون ان مدار البسط هو الشرف والكرامة ومدار القدر هو الذل والهوان ولا يدرون ان الاول كثيرا ما يكون بطريق الاستدرج والثاني بطريق الابتلاء ورفع الدرجات قال الصائب

فسرا بدخو بناز ونعمت دنيا مكن \* آب ونان سير كاهل ميكند مزدور را  
 ﴿ وما ﴾ [ ونست ] ﴿ اموالكم ولا اولادكم ﴾ كلام مستأنف من جهته تعالى مبالغة في تحقيق الحق اى وما جماعة اموالكم واولادكم ايها الناس ﴿ بالتي ﴾ بالجماعة التي فان الجمع المكسر عقلاؤه وغير عقلاؤه سواء في حكم التأييد او بالحصلة التي فيكون تأييد الموصول باعتبار تأييد الصفة المحذوفة ﴿ تقربكم عندنا زلفى ﴾ نصب مصدرنا بتقربكم كالتقرب من الارض نباتا والزلفى والزلفة والقربى والقربة بمعنى واحد \* وقال الاخفش زلفى اسم مصدر كانه قال بالتي تقربكم عندنا تقريبا ﴿ الامن آمن وعمل صالحا ﴾ استثناء من مفعول تقربكم اى وما الاموال والاولاد تقرب احدا الا المؤمن الصالح الذى اتفق امواله في سبيل الله وعلم اولاده الخير ورباهم على الصلاح والطاعة او من مبتدأ خبره ما بعده كما في الكوائى فيكون الاستثناء منقطعا كما في فتح الرحمن ﴿ فاولئك ﴾ المؤمنون العاملون ثابت ﴿ لهم جزاء الضعف ﴾ على ان الجار والمجرور خبر ما بعده والجملة خبر لاولئك وازضافة الجزاء الى الضعف من اضافة المصدر الى المفعول اسله فاولئك لهم ان يجازوا الضعف ثم جزاء الضعف ثم جزاء الضعف ومعناه ان يضاعف لهم الواحدة من حسناتهم عشرا فما فوقها الى سبعمائة الى ما لا يحصى ﴿ بما عملوا ﴾ بسبب ما عملوا من الصالحات ﴿ وهم في الفرات ﴾ اى غمرات الجنة وهى قصورها ومنازلها الرفيعة جمع غرفة وهى البيت فوق البناء بمعنى كل بناء يكون

علوا فوق سفلى ﴿ آمنون ﴾ من جميع المكاره والآفات كالموت والهزم والمرض والعدو وغير ذلك « وفي الآية إشارة الى انه لا تستحق الزلنى عند الله بالمال والاولاد مما زين للناس به وحب غير الله يوجب البعد عن الله كما قال صلى الله عليه وسلم ( حبك الشيء يعنى ويصم ) يعنى يعيبك عن رؤية غيره ويصمك عن دعوة غيره وهذا اماره كمال البعد فان كمال البعد يورث العمى والصمم ولكن من موجبات الفرية الاعمال الصالحة والاحوال الصافية والاقناس الزكية بل الغاية السابقة والهداية اللاحقة والرعاية الصادقة فاهل هذه الاسباب هم اهل الدرجات والامن من الهجران والقطيعة واما المنقطعون عن هذه الاسباب المتخرون بما لا ينفع يوم الحساب وهم اهل الغفلات والدعوى والترهات فلهم الدركات والخوف الغالب في جميع الحالات : قال الصائب

تيمداند اهل غفلة انجام شراب آخر \* بائش مى روند اين غافلان از راه آب آخر

« قال ابراهيم بن ادهم قدس سره لرجل ادرهم في المنام احب اليك ام دينار في اليقظة قال دينار في اليقظة فقال كذبت لان الذي تحبه في الدنيا كالك تحبه في المنام والذي لا تحبه في الآخرة كالك لا تحبه في اليقظة » ودخل عمر بن الخطاب رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في داره فوجده في بيت منخفض السطح وقد اثر في جنبه الحصير فقال ما هذا قال ( يا عمر اما تأتير الحصير في جنبى فخبذا خشونة بمدها لىن واما السطح فسطح القبر يكون اخفض من هذا فنحن تركنا الدنيا لاهلها وهم تركوا لنا الآخرة وما منلى ومثل الدنيا الاكراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ثم راح وتركها ) فالعاقل من لم ينتر بزينة الدنيا ويسى الى مرضاة المولى

هر كه كوته كند بدنیا دست \* بر بر آرد چو جمع طيار

فالاولى ان يأخذ الباقى ويترك الفائى - حكي - ان سلطانا كان يحب واحدا من وزرائه أكثر من غيره ففسدوه وطمعوا فيه فأراد السلطان ان يظهر حقيقة الحمال فاضاقهم في دار مزينة بأنواع الزينة ثم قال ليأخذ كل منكم ما اعجبه في الدار فاخذ كل منهم ما اعجبه من الجواهر والمتاع واخذ الوزير المحسود السلطان وقال ما اعجبنى الا انت فالانسان لم يجبى الى هذه الدار المزينة الا للامتحان فانه كالعروس وهى لا تلتفت الى ما ينتر عليها فان التفت فن دناءة الهمة ونقصان العقل فاليوم يوم الفرصة وتدارك الزاد لسفر المعاد

از راه طن چو بگذشتى ده كرم معوره نيست \* زاد راهى بر نعى دارى از ين منزل چرا

تسأل الله سبحانه ان يقطع رجاءنا من غيره مطلقا ويجعل عزنا اليه صدقا واقبالا عليه حقا ﴿ والذين ﴾ هم كفار قريش ﴿ يسمون في آياتنا ﴾ القرآنية بالرد والطمع فيها ويجهدون في ابطالها حال كونهم ﴿ معجزين ﴾ نظاين انهم يعجزوننا ويفوتوننا فلا يكون لهم مؤاخذه بمقابله ذلك \* قال في تاج المصادر [ المعاجزة : بر كسى پيشى كرفتن در كارى ] وقد سبق في اوائل السورة ﴿ اولئك في العذاب محضرون ﴾ من الاحضار وهو بالفارسية [ حاضر كردن ] اى مدخلون لا يغيرون عنه ولا ينفعهم ما اعتمدوا عليه ﴿ وفي التأويلات التجمية



هم الذين لا يحترمون الانبياء والاولياء ولا يبرعون حق الله في السر فهم في عذاب الاعتراس عليهم  
وعذاب الوقوع بشؤم ذلك في ارتكاب محارم الله ثم في عذاب السقوط من عين الحق : وفي المتنوى  
﴿ چون خدا خواهد که برده کس درد \* میلش اندر طغنه یا کان برد ﴾  
﴿ قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ﴾ اي يوسعه عليه تارة ﴿ و يقدر له ﴾ اي  
يضيقه عليه تارة اخرى ابتلاء وحكمة فهذا في شخص واحد باعتبار وقتين وما سبق  
في شخصين فلا تكرر ﴿ وما انفقتم من شيء ﴾ ماموصولة بمعنى الذي : وبالفارسية [ آنچه ]  
مبتداً خبره قوله ﴿ فهو يخلفه ﴾ او شرطية بمعنى أي شيء : وبالفارسية [ هر چه ] نصب  
بقوله انفقتم ومن شيء بيان له وجواب الشرط قوله فهو يخلفه [ والاتفاق : نفقه كردن ]  
يقال نفق الشيء مضى وقد اما بالبيع نحو نفق البيع تفاقا واما بالموت نحو نفقت الدابة نفوقاً  
واما بالقضاء نحو نفقت الدراهم تنفق وانفقتها [ والاختلاف : بدل بازدادن ازمال وفرزند ]  
يقال اخلف الله له وعليه اذا ابدل له ما ذهب عنه والمعنى الذي او أي شيء انفقتم في طاعة الله  
وطريق الخير والبر فانه تعالى يعطى خلفاً له وعوضاً منه اما في الدنيا بالمال او بالقناعة التي هي  
كثر لا يفتى واما في الآخرة بالثواب والتعمير او فيهما جميعاً فلا تخشوا الفقر وانفقوا في سبيل الله  
وتعرضوا لالعاف الله عاجلاً و آجلاً ﴿ وفي التأويلات التجمية وما انفقتم من شيء من الموجود  
او الوجود فهو يخلفه من الموجود الفسائي بالموجود الباقي ومن الوجود المجازي بالوجود  
الحقيقي فمن الخلف في الدنيا الرضى بالعدم والفقر صورة ومعنى وهو اتم من السرور  
بالموجود والوجود

افتد های دولت اگر درکنندما \* از همت بلند رهنا میکنم ما  
﴿ وهو خير الرازقين ﴾ اي خير من اعطى الرزق فان غيره كالسلطان والسيد والرجل  
بالنسبة الى جنده وعبده وعباله واسطة في اصال رزقه ولاحقيقة لرازقته والله تعالى يعطى  
الكل من خزائن لا تفتى ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى انه خير المنفقين لان خيرية المنفق  
بقدر خيرية النفقة فابنفق كل منفق في النفقة فهو فان وما ينفق الله من نفقة ليخلفه بها فهي  
باقية والباقيات خير من الفانيات انتهى \* قال في بحر العلوم لما كانت اقامة مصالح العباد من  
اجل الطاعات واشرف العبادات لانها من وظيفه الانبياء والصالحين دلهم الله في الآية على  
طرف منها حثاً عليها كما قال عليه السلام حثاً لامته عليها ( الخلق كلهم عيال الله واجبه اليه  
انفعهم لعياله ) قال المسكوي هذا على التوسع والمجاز كأن الله تعالى لما كان المتضمن لارزاق  
العباد والكافل بها كان الخلق كالعيال له وفي الحديث ( ان الله املاك خلقهم كيف يشاء  
وصورهم على ما يشاء تحت عرشه ألهمهم ان ينادوا قبل طلوع الشمس وقبل غروبها  
في كل يوم مرتين ألا من وسع على عياله وجيرانه وسع الله عليه في الدنيا والآخرة ألا من ضيق  
ضيق الله عليه ألا ان الله قد اعطاكم نفقة درهم على عيالكم خير من سبعين قطاراً ) والقتطار  
كجبل احد وزناً ( انفقوا ولا تخشوا ولا تضيقوا ولا تقترؤا وليكن أكثر نفقتكم يوم الجمعة )  
وفي الحديث ( كل معروف صدقة وكل ما اتفق الرجل على نفسه واهله كتب له به صدقة

در احوال دلتونكم در بیان کرمادان دهان آن شخص کسب الخ [ ١٧ ]

وما وفي الرجل به عرضه كتب له به صدقة ) ومعنى كل معروف صدقة ان الاتفاق لا ينحصر في المال بل يتناول كل بر من الاموال والاقوال والافعال والعلوم والمعارف واتفاق الواسلين الى التوحيد الحقاني والمعرفة الذاتية افضل واشرف لان نفع الاموال للاجساد ونفع المعارف للقلوب والارواح ومعنى ما وفي به عرضه ما اعطى الشاعر وذا اللسان المتقي وفي الحديث ( ان لكل يوم نحسا فادفعوا نحس ذلك اليوم بالصدقة ) وفي الحديث ( يتنادى مناد كل ليلة لادواء للموت ويتنادى آخر ابنا للخراب ويتنادى مناد هب للمنفق خلفا ويتنادى مناد هب للممسك تلقا ) : قال الحافظ

احوال كنج قارون كايام داد برباد \* باغچه باز كوييد تازر نهان نداد  
وفي المتنوي

ان درم دادن سخي را لايقست \* جان سپردن خود سخاي عاشقست [١]  
نان دهی از بهر حق نانت دهند \* جان دهی از بهر حق جانت دهند  
هر که کارد کردد انبارش نهی \* ليکش آندر مزرعه باشد بهی  
وانکه در انبار ماند و صرفه کرد \* اشپش و موش و حوادتهاش خورد

جمله در بازار زان کشستد بند \* تاجه سود اقتاد مال خود دهند [٢]

وفي الحديث ( يؤجر ابن آدم في ثقته كلها الاشياء وضعه في الماء والطين ) قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي في شرح هذا الحديث اعلم ان صور الاعمال اعراض جواهرها مقاصد العمال وعلومهم واعتقاداتهم ومعتقدات مهمهم وهذا الحديث وان كان من حيث الصيغة مطلقا فالاحوال والقرائن تخصه وذلك ان بناء المساجد والرباطات ومواضع العبادات يؤجر الباني لها عليها بلاخلاف فالمراد بالمدكور هنا انما هو البناء الذي لم يقصد صاحبه الاالنزه والانتساح والاستراحة والرياء والسمعة واذا كان كذلك فطمع همه الباني ومقصده لا يتجاوز هذا العالم فلا يكون لبنائه ثمرة وتبيجة في الآخرة لانه لم يقصد بما فعله امرا وراه هذه الدار فاقباله اعراض زائفة لا موجب لتعديها من هنا الى الآخرة فلا اثمار لها فلا اجر انتهى \* اعلم ان العلماء تكلموا في الاتفاق والظاهر انه بحسب طبقات الناس. فمنهم من يتفق جميع مامله نوکلا على الله تعالى كما فعله الصديق لقوة يقينه. ومنهم من يتفق بعضه ويمسك بعضه لا لتشم بل للانفاق وقت الحاجة. ومنهم من يقتصر على اداء الواجب \* قال الفزالي رحمه الله الاكتفاء بمجرد الواجب حد البخل فلا بد من زيادة عليه لو شئت يسيرا في هذه الطبقات تفاوت في الدرجات وقد اسلفنا الكلام على الاتفاق في اواخر سورة الفرقان فارجع اليه واعتمد عليه جعلنا الله واياكم من اهل البذل والاحسان بلا امسك وادخار واخلف خيرا مما اتفقتنا فان خزائنه لا تقنى وبحر جوده زخار وهو المعطى المنقض كل ليل ونهار ﴿ ويوم يحشرهم ﴾ اي واذا كرم يا محمد لقومك يوم يحشر الله اي يجمع المستكبرين والمستضعفين وما كانوا يبدون من دون الله حال كونهم ﴿ جميعا ﴾ مجتمعين لا يشذ احد منهم \* وقال بعضهم هؤلاء المحشورون بنوا مليح من خزاعة كانوا يبدون الملائكة وزعمون انهم بنات الله

( لذلك )

[١] در احوال وقرآن در بیان جواب کلمه مهان اینها را وین آوردند بدین جمله

لذلك سترهم \* فان قلت لم يقولوا ذلك في حق الجن مع انهم مستورون ايضا عن اعين الناس \* قلت لان الملائكة ساوية والجن ارضية وهم اعتقدوا ان الله تعالى في السماء \* ثم يقول للملائكة \* توينا للمشركين العاصدين واقاطالهم من شفاعتهم كازعموا \* أهؤلاء \* اى الكفار : وبالفارسية [ آياين كروم اندك ] \* اياكم كانوا يعبدون \* في الدنيا وياكم نصب يعبدون وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم بطريق الاولوية \* قالوا \* متزهين عن ذلك وهو استئناف بياني \* سبحانك \* تنزيهاك عن الشرك \* وفي كشف الاسرار [ ياكي ترا است از آنكه غير ترا پرستد ] \* انت وانا \* الولى خلاف العدو اى انت الذى نواله \* من دونهم \* [ بجز مشركان يعنى ميان ايشان هيچ دوستى نيست وحاشا كه پرستش ايشان رضا داده باشيم ] ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم حقيقة بقولهم \* بل كانوا \* من جهلهم وغوايتهم \* يعبدون الجن \* اى الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله وقيل كانوا يتناولون لهم و يتخيّلون انهم الملائكة فيعبدونهم وغير عن الشياطين بالجن لاستتارهم عن الحواس ولذا اطلقه بعضهم على الملائكة ايضا \* اكثرهم \* الاكثر ههنا بمعنى الكل والضمير للمشركين كما هو الظاهر من السوق اى كل المشركين \* وقال بعضهم الضمير للانس والاكثر بمعنى اى اكثر الانس \* بهم \* اى الجن وبقولهم الكذب الملائكة بنات الله \* مؤمنون \* مصدقون ومتابعون ويعتزون بما يلقون اليهم من انهم يشفعون لهم \* وفي الآية اشارة الى انه كما يعبد قوم الملائكة بقول الشيطان وتنبرا للملائكة منهم يوم القيامة كذلك من يعبد الله بقول الوالدين او الاستاذين او اهل بلده او بالتعصب والهوى كما يعبد اليهود والنصارى والصابئون والمجوس واهل البدع والاهواء يتبرأ الله منه ويقول انابري من ان اعبد بقول الغير ويقول من يعبدنى بالهوى او باعانة اهل الهوى فان من عبدنى بالهوى فقد عبد الهوى ومن عبدنى باعانة اهل الهوى اياه على ان يعبدنى فقد عبد اهل الهوى لانه ما عبدنى مخلصا كما امرته ولهذا المعنى امرنا الله ان نقول في عبادته في الصلاة اياك نعبد اى لم نعبد غيرك واياك نستعين على عبادتك باعانتك لا باعانة غيرك وبقوله ( اكثرهم بهم مؤمنون ) يشير الى ان اكثر مدعى الاسلام باهل الهوى مؤمنون اى بتقليدهم وتصديقهم فيما يتمون اليه من البدع والاعتقاد السوء كذا في التأويلات التجمية : قال الصائب

جه قدر راه بتقليد توان بچودن \* رسته كوتاه بود مرغ نوآموخترا

\* قال يوم \* اى يوم الحشر \* لا يملك \* [ الملك بالحركات الثلاث : خداوند شدن ] \* بعضكم \* يعنى المعبودين \* لبعض \* يعنى العابدين \* نفعا \* بالشفاعة \* ولاضرا \* اى دفع ضرره والعذاب على تقدير المضاف اذا الامر فيه كله لان الدار دار جزاء ولا يجازى الخلق احد غير الله \* قال في الارشاد تقيده هذا الحكم بذلك اليوم مع ثبوته على الاطلاق لان عقاد رجائهم على تحقيق النفع يومئذ وهذا الكلام من جملة ما يقال للملائكة عند جوايهم بالثبوت والتبرى مما سلب اليهم الكفرة يخاطبون على رؤس الاشهاد اظهارا لعجزهم وقصورهم عند عبدتهم وتنصيصا على ما يوجب خيبة رجائهم بالكلية والغاء ليست لترتيب ما بعدها

من الحكم على جواب الملائكة فانه محقق اجابوا بذلك ام لا بل لترتيب الاخبار به عليه ﴿ ونقول ﴾ في الآخرة ﴿ للذين ظلموا ﴾ انفسهم بالكفر والتكذيب فوضعوا موضع الايمان والتصديق وهو عطف على قول للملائكة لا على يملك كما قيل لانه مما يقال يوم القيامة خطايا للملائكة مترتبة على جوابهم المحكي وهذا حكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما سيقال للعبدة يومئذ اثر حكاية ما سيقال للملائكة ﴿ ذوقوا ﴾ الذوق في الاصل وان كان فيما قل تناوله كالاكل فيما يكثر تناوله الا انه مستلح للكثير ﴿ عذاب النار التي كنتم ﴾ في الدنيا ﴿ بها ﴾ متعلق بقوله ﴿ تكذبون ﴾ وتصرون على القول بانها غير كاشفة فقد وردت معها وبطلت ظنكم ودعواكم ﴿ وفي التأويلات يشير الى ان من علق قلبه بالاعيار وظن صلاح حاله من الاحتياي والاستمانة بالامثال والاشكال نزع الله الرحمة من قلوبهم فتتركهم وتشوش احوالهم فلاهم من الاشكال والامثال معونة والالهم من عقولهم في امورهم استبصار ولا الى الله رجوع الا في الدنيا فان رجعوا اليه في الآخرة لا يرحمهم ولا ينجيهم ويذيقهم عذاب نار البعد والقطيعة لكونهم ظالمين اى عابدين غير الله تعالى [ احمد حرب كفت خدای تعالی خلق را آفریده تا اورا بيگانگی شناسند وشريك نسازند و رزق داد تا اورا برزاق بدانند وميراند تا اورا بقهارى شناسند «ألترى ان الموت يذل الجبارة ويقهر الفراغنة» وزنده كردايد تا اورا بقادري بدانند چونكه قادر مطلق اوست انسان ببايدكه محجز خودرا بداند وعدم طاقت اودر زير بار قهرش شناسند و رجوع كند باختيار نه باضطرار و از حق شناسد توفيق هر كار]

نكشود صائب از مدد خلق هيچ كار « از خلق روى خود بخدا مى كنيم ما  
 • اعلم ان من عبد الجن واطاع الشيطان فيما شاء وهو زوال دينه يكون عذابه في التأيد كعذاب ابليس ومن اطاع النفس فيما شاءت وهى المعصية يكون عذابه على الاقطاع ومن اطاع الهوى فيما شاء وهو الشهوات يكون له شدة الحساب من اجاب ابليس ذهب عنه المولى ومن اجاب النفس ذهب عنه الورع ومن اجاب الهوى ذهب عنه العقل « وكان يحيى عليه السلام مع جلالة قدره وعدم همه بخطيئة يخاف من عذاب النار ويبكى في الليل والنهار والغافل كيف يأمن من سلب الايمان مع كثرة العصيان وله عدو مثل الشيطان فلا بد من التوبة عن الميل الى غير الله تعالى في جميع الاحوال والتضرع والبكاء في البكر والآصال لتحصل النجاة من التيران والفوز بدرجات الجنان والتمتع بنعيم القرب وشهود الرحمن

زبشت آينه روى مراد نتوان ديد « ترا كه روى بخلق است از خداچه خبر

﴿ واذا نتلى ﴾ اى قرأ قراءة متتابعة بلسان الرسول عليه السلام ﴿ عليهم ﴾ اى على مشركي مكة ﴿ آياتنا ﴾ القرآنية حال كونها ﴿ بينات ﴾ وانحصات الدلالة على حقيقة التوحيد وبطلان الشرك ﴿ قالوا ﴾ مشيرين الى النبي عليه السلام ﴿ ما هذا الا رجل ﴾ تنكبهم لتهمكم والتلهمى والافرسول الله كان علما مشهورا بينهم ﴿ يريد ان يصدمكم ﴾ اى يمنكم ويصرفكم ﴿ عما كان يعبد آباؤكم ﴾ من الاصنام منذ ازمة متطاولة فيستبعكم بما يستبدعه من غير ان يكون هناك دين الهى : يعنى [ مدعاى او آفست كه شما از بت پرستيدن منع كند

(وبدين)

وبدين وآيين كه احداث كرده در آورد و تابع خود سازد [ و اضافه الآباء الى المخاطبين  
لاالى انفسهم لتحريك عرق العصبية منهم مبالغة في تقريرهم على الشرك وتفسيرهم عن التوحيد  
﴿ وقالوا ما هذا ﴾ القرآن ﴿ الا انك ﴾ كلام مصروف عن جهته لعدم مطابقة ما فيه  
من التوحيد والبعث الواقع ﴿ مفترى ﴾ باسناده الى الله تعالى والافتراء الكذب عمدا قالوه  
عادا ومكابرة والا فقد قال كبيرهم عتبة بن ربيعة والله ما هو شعر ولا كهانة ولا سحر ﴿ وقال  
الذين كفروا للحق ﴾ اى للقرآن على ان العطف لاختلاف العنوان بان يراد بالاول معناه  
وبالثانى نظمه المعجز ووضع المظاهر موضع المضمر اظهارا للعصب عليهم ودلالة على ان هذا  
لا يجترى عليه الائتمادون في الكفر المتهمكون في النى والباطل ﴿ لما جاءهم ﴾ من الله تعالى  
ومعنى التوقع في ما اتهم كذبوا به وجحدوه على البديهة ساعة اناهم واول ماسمعوه قبل  
التدبر والتأمل ﴿ ان ﴾ بمعنى ما التافية ﴿ هذا الاسحر مبین ﴾ ظاهر سحره لاشبهة  
فيه . والسحر من سحر سحر اذا خدع احدا وجعله مذهوشا متحيرا وهذا انما يكون بان يفعل  
الساحر شيئا يعجز عن فعله وادراكه المسحور عليه كما في شرح الامالى « وقال الشيخ الاكبر  
قدس سره الاطهر في الفتوحات المكية السحر مأخوذ من السحر وهو ما بين الفجر الاول  
والفجر الثانى واختلاطه وحقيقته اختلاط الضوء والظلمة فاهو بلبيل لماخالطه من ضوء  
الصبح ولا هو بنهار لعدم طلوع الشمس للابصار فكذلك ما فعله السحرة ما هو باطل محقق  
فيكون عدما فان العين ادركت امرا ما لا تشك فيه ولا هو حق محض فيكون له وجود في عينه  
فانه ليس هو في نفسه كما تشهد العين وبظنه الراى انتهى » قال الشيخ الشعرائى في الكبريت الاحمر  
هو كلام نفيس ماسمعا مثله قط ﴿ وما آتيناهم ﴾ اى مشركى مكة ﴿ من كتب ﴾ اى كتبنا  
فان من الاستغرافية داخلة على المفعول لتأكيد النفى ﴿ يدرونها ﴾ يقرأونها فيها دليل  
على صحة الاشراك كما في قوله تعالى ( ام ازلنا عليهم سلطانا فهو يشكلم بما كانوا به يشركون )  
وقوله ( ام آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون ) وفي ايراد كتب بصيغة الجمع تبييه على انه لا يد  
مثل تلك الشبهة من نظائر الادلة والدرس قراءة الكتاب باعنان النظر فيه طلبا لدرك معناه  
والتدريس تكرير الدرس « قال الراغب في المفردات درس الشيء معناه بقى اثره وبقاء الاثر  
يقضى امتحانه في نفسه ولذلك فسر الدروس بالامحاء وكذا درس الكتاب ودرست العلم  
تناولت اثره بالحفظ ولما كان تناول ذلك بمداومة القراءة عبر عن ادامة القراءة بالدرس  
﴿ وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ﴾ يدعوهم الى الشرك ويشذروهم بالعقاب على تركه وقد بان  
من قبل ان لا وجه له بوجه من الوجوه فمن اين ذهبوا هذا المذهب الزائف وهو تجهيل لهم وتفسيره  
لا رايهم ثم هددهم بقوله ﴿ وكذب الذين من قبلهم ﴾ من الامم المتقدمة والقرون الماضية  
كما كذب قومك من قريش ﴿ وما بلغوا ﴾ [ ورسيدند قريش ومشركان مكة ] ﴿ معشار  
ما آتيناهم ﴾ اى عشر ما آتينا اولئك من قوة الاجسام وكثرة الاموال والاولاد وطول  
الاعمار . فالمعشار بمعنى العشر كالمربع بمعنى الربع « قال الواحدي المعشار والعشر والعشر  
جزء من العشرة وقيل المعشار عشر العشر ﴾ فكذبوا رسلى ﴿ عطف على وكذب الذين

الحق بطريق التفصيل والتفسير كقوله تعالى (كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا) الحق ﴿ فكيف كان تكبير ﴾ اي انكارى لهم بالاستئصال والتدمير فأى شئ خطر هؤلاء بجنب اولئك فليحذروا من مثل ذلك : وبالفارسية [ پس چه كونه بود ناپسند من ايشانرا وعذاب دادن ] \* وفى الآية اشارة الى ان صاحب النظر اذا دل الناس على الله ودعاهم اليه قال اخذاتهم السوء واخوانهم الجهلة واعوانهم الغفلة من الاقارب وابناء الدنيا وربما كان ذلك من العلماء السوء الذين اسكرتهم محبة الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم فيهم (اولئك قطاع الطريق على العباد) هذا رجل يريد اصطيادكم واستباعتكم لتكونوا من اتباعه واعوانه ومريديه وبصدكم عن مذهبكم وبطمع في اموالكم ومن ذا الذى يطيق ان يترك الدنيا بالكلية ويتقطع عن اقاربه واهاليه ويضيع اولاده ويعق والديه وليس هذا طريق الحق وانك لا تتم هذا الامر ولا بدلك من الدنيا مادامت تعيش وامثال هذا حتى يميل ذلك المسكين عن قبول التصح في الاقبال على الله والاعراض عن الدنيا وربما كان هذا من خواطره الدنية وهو اجس نفسه الرذيلة فيهلك ويهلكوا وضلوا فليعتبر الطالب بمن كان قبله من منكرى المشايخ ومكذبي الورثة ما كان عاقبة امرهم الا الحرامان في الدنيا من مراتب الدين والعذاب فى الآخرة بنار القطيعة وليحذر من الاستماع الى العاقنين له عن طريق العاشقين فانهم اعداءه فى صورة الاحباب : وفى المتنوى

آدمى را دشمن بنهان بسببست \* آدمى باحذر عاقل كسيست

قال المولى الجامى فى درة التاج

جون سكندر بقصد آب حيات \* كرد عزم عبور بر ظلمات  
 بزمنى رسيد بهن و فراخ \* راند خيل وحشم دران كستاخ  
 هر كجا مى شد از يسار و يمين \* بود بر سنكر رزه روى زمين  
 كرد روى سخن بسوى سپاه \* كاي همه کرده كم ز ظلمت راه  
 اين همه كوهراست بي شك و ريب \* كيسه تان پر كنيد ودامن وجيب  
 هر كرا بود شك در اسكندر \* آن حكايست نيامدش باور  
 گفت در زير نعل لعل كه ديد \* در و كوه برهكند كه شنيد  
 وانكه آيينه سكندر بود \* سر جانش درو مصور بود  
 هر چه ازوى شنيد باورد داشت \* آنچه مقدور بود ازان برداشت  
 چون بريند راه تاريكى \* تافت خورشيد شان ز تزيكى  
 آن بيكى دست ميكنيد كه چون \* زين كهر بر نداشتم افزون  
 وان دگر خون همى گريست كه آم \* نفس و شيطان زدند بر من راه  
 كاشكى كز كهر بكردم بار \* بر سكندر نكردمى انكار  
 تا نيستادمى ازان تفسير \* در حجاب و خجالت و تشوير  
 نفس عليه مصدق القرآن و مكذبه ﴿ قل انما اعظكم بواحدة ﴾ الوعظ زجر يقترن به تخويف \* وقال الحليل هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب والعظة والموعظة الاسم اى

ما اتشدكم وانصح لكم الا بخصلة واحدة هي ﴿ ان تقوموا ﴾ من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا من مجتمعكم عنده فالقيام على حقيقته بمعنى القيام على الرجلين ضد الجلوس ويجوز ان يكون بمعنى القياس بالامر والاهتمام بطلب الحق ﴿ لله ﴾ لاجله تعالى ورضاء للامراء والرياء والتقليد حال كونكم متفرقين ﴿ متى ﴾ اثنين اثنين ﴿ وفرادى ﴾ واحدا واحدا ﴿ قال الراغب الفرد الذي لا يختلط به غيره فهو اعم من الوتر واخص من الواحد وجمعه فرادى انتهى ﴾ وفي المختار الفرد الوتر وجهه افراد وفرادى بالضم على غير القياس كأنه جمع فردان ﴿ ثم تفكروا ﴾ التفكير طلب المعنى بالقلب: يعني [ تفكرت وجوى دلست در طلب معنى ] اي تفكروا في امره صلى الله عليه وسلم فعملوا ﴿ ما ﴾ نافية ﴿ بصاحبكم ﴾ المراد الرسول عليه السلام ﴿ من جنة ﴾ اي جنون يجعله على دعوى النبوة العامة كما ظنتم وفائدة التقييد بالانين والفرادى ان الاثنين اذا التجئا الى الله تعالى وبخطا طلبا للحق مع الانصاف هدما اليه وكذا الواحد اذا تفكر في نفسه مجردا عن الهوى بخلاف كثرة الجمع فانه يقل فيها الانصاف غالبا ويكثر الخلاف ويشور غبار الغضب ولا يسمع الانصرة المذهب. وفي تقديم متى ايذان بانه اوفق واقرب من الاطمئنان فان الاثنين اذا قعدا بطريق المشاورة في شأن الرسول عليه السلام وسمحة نبوته من غير هوى وعصية وعرض كل منهما محصول فكره على الآخر ادى النظر الصحيح الى التصديق ويحصل العلم على العلم ﴿ وفي الفتوحات المكية قدس الله سر صاحبها الواحدة ان يقوم الواعظ من اجل الله اما غيره واما تعظيما وقوله (متى) اي بالله ورسوله فانه من اطاع الرسول فقد اطاع الله فيقوم صاحب هذا المقام بكتاب الله وسنة رسوله لا عن هوى نفس ولا تعظيم كوني ولا غيره نفسية وقوله (فرادى) اي بالله خاصة او برسوله خاصة انتهى هذا اذا عقلت (ما بصاحبكم) بمحذوف كما قدر فلا يوقف اذا على تفكروا ويجوز ان يكون الوقف تاما عند تفكروا على معنى ثم تفكروا في امره عليه السلام وما جاء به لتعلموا حقيقته فقوله (ما بصاحبكم من جنة) استئناف مسوق من جهته تعالى لتثنيه على طريقة النظر والتأمل بان مثل هذا الامر العظيم الذي تحته ملك الدنيا والآخرة لا يتصدى لادعائه الا مجنون لا يبالي باقتضاه عند مطالبته بالبرهان وظهور عجزه او مؤيد من عند الله مرشح للنبوة واثق بحجته وبرهانه واذ قد علمتم انه عليه السلام ارجح العالمين عقلا واسدقهم قولا وازدهم نفسا وافضلهم علما واحسنهم عملا واجمعهم للكمالات البشرية وجب ان تصدقوه في دعواه فكيف وقد انضم الى ذلك معجزات تخرلها صم الجبال ﴿ ان ﴾ ما ﴿ هو ﴾ صاحبكم ﴿ الا نذير لكم ﴾ مخوف لكم بلسان ينطق بالحق ﴿ بين يدي عذاب شديد ﴾ اي قدام عذاب الآخرة ان عصيته ووه لانه مبعوث في نسم الساعة اي اولها وقربها وذلك لان القسم النفس ومن قرب منك يصل اليك نفسه ﴿ وفي التأويلات التحمية (بين يدي عذاب شديد) في الدنيا والآخرة لينجيكم منه والعذاب الشديد الجهل والنكرة والجحود والانكار والطرود والامن من الله تعالى وفي الآخرة الحسرة والتدامة والحجلة عند السؤال ﴿ وفي بعض الاخبار انه عذاب من يسألهم الحق فوقع عليهم من الحجل

ما يقولون عنده عذبتنا يا ربنا بما شئت من انواع العقوبة ولا تعذبنا بهذا السؤال ﴿ قل ما ﴾  
 اى شئ ﴿ سألتكم من اجر ﴾ جعل على تبليغ الرسالة ﴿ فهو لكم ﴾ والمراد نفي السؤال  
 رأسا : يعنى [ هيج اجرى نحواهم ] كقول من قال لمن لم يعطه شيا ان اعطيتى شيا فخذ  
 \* وقال بعضهم لما نزل قوله تعالى ( قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى ) قال عليه  
 السلام لمشركى مكة ( لا تؤذونى فى قرابتى ) فكفوا عن ذلك فلما سب آلهتهم قالوا لن ينصفنا  
 يسألنا ان لا تؤذيه فى قرابته وهو يؤذينا بذكر آلهتنا بسوء فقول ( قل ما سألتكم من اجر  
 فهو لكم ) ان شئتم آذوهم وان شئتم امتعوا ﴿ ان اجرى ﴾ اى ما اجرى ونوابى  
 ﴿ الا على الله ﴾ فانما اطلب ثواب الله لا عرض الدنيا ﴿ وهو على كل شئ شهيد ﴾ مطلع  
 يعلم صدق وخلص نيتى \* وفيه اشارة الى انه من شرط دعوة الخلق الى الله ان تكون خالصة  
 لوجه الله لا يشوبها طمع فى الدنيا والآخرة : قال الشيخ سعدى قدس سره

زبان ميکند مرد تفسیر دان \* که علم وادب میفروشد بنان

کجا عقل با شرع قنوی دهد \* که اهل خرد دین بدینا دهد

\* قال الامام الزروقى الشهيد هو الحاضر الذى لا يقرب عنه معلوم ولا مرئى ولا مسموع  
 ومنه عرف ان الشهيد عبد حافظ على المراقبة واتقى بملءه ومشاهدته عن غيره ﴿ قل ان ربى  
 يقذف بالحق ﴾ القذف الرمى البعيد نحو الحجارة والسهم ويستعار للمنى اللقاء والبسب  
 للتعدية اى يلقى الوحى وينزله على من يجتبه من عباده فلا يجتبا. ليس لعله والاصطفاء ليس  
 لحيمة او يرمى به الباطل فيدمنه ويزيله ﴿ علام الغيوب ﴾ بالرفع صفة محمولة على محل ان  
 واسمها او بدل من المستكن فى يقذف او خبر ثان لان اى عالم بطريق المبالغة بكل ما قاب عن  
 خلقه فى السموات والارض قولاً كان او فعلاً او غيرهما \* قال بعض الكبار من ادمن ذكر  
 باعلام الغيوب الى ان يغلب عليه منه حال فانه يتكلم بالمفيات ويكشف ما فى الضائر وترقى  
 روحه الى العالم العلوى ويتحدث بامور الكائنات والحوادث. وايضا هو نافع لقوة الحفظ  
 وزوال النسيان وفى التاويلات انما ذكر الغيوب بلفظ الجمع لانه عالم بغيب كل احد وهو  
 ما فى ضمير كل احد وانه تعالى عالم بما يكون فى ضمير اولاد كل احد الى يوم القيامة وانما قال  
 علام بلفظ المبالغة ليتناول علم معلومات الغيوب فى الحالات المختلفة كما هى بلا تفرق فى العلم عند  
 تغير المعلومات من حال الى حال بحيث لا يشغله شأن حال عن حال ﴿ قل جاء الحق ﴾ اى  
 الاسلام والتوحيد ﴿ وما يبدى الباطل وما يعيد ﴾ ابدأ النشء فعله ابتداء [ والاعادة  
 : باز كر دايدين ] والمعنى زال الشرك وذهب بحيث لم يبق اثره اصلاً مأخوذ من هلاك الحى  
 فانه اذا هلك لم يبق له ابداء ولا اعادة فجعل مثلاً فى الهلاك بالكسبية - روى - ابن مسعود  
 رضى الله عنه ان النبي عليه السلام دخل مكة وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً فجعل  
 يعطسها بعود فى يده ويقول ( جاء الحق وزهق الباطل قل جاء الحق وما يبدى الباطل  
 وما يعيد ) ﴿ قل ان ضللت ﴾ عن الطريق الحق كما تزعمون وتقولون لقد ضللت حين تركت دين  
 آباءك ﴿ فانما اضل على نفسى ﴾ فان وبال ضلالى عليها لانه بسببها اذ هى الحاملة عليه بالذات

( والامارة )



والامارة بالسوء وبهذا الاعتبار قبول الشرطية بقوله ﴿ وان اهتديت ﴾ الى الطريق الحق ﴿ فباي وحى ﴾ فيسبب ما يوحى ﴿ الى ربي ﴾ من الحكمة والبيان فان الاهتداء بتوفيقه وهدايته « وفيه اشارة الى منشأ الضلالة نفس الانسان فاذا وكلت النفس الى طبعها لا يتولد منها الا الضلالة وان الهداية من مواهب الحق تعالى ليست النفس منشأها ولذلك قال تعالى ( ووجدك ضالاً فهدى ) ﴿ انه ﴾ تعالى ﴿ سميع قريب ﴾ يعلم قول كل من المهتدى والضال وفعله وان بالغ في اخفائهما « قال بعض الكبار سميع بمنطق كل ناطق قريب لكل شئ وان كان بعيداً منه

دوست تزدیکتر از من بمن است « وین مجتبر که من ازوی دورم

چه کنم با که توان گفت که او « در کنار من ومن مهجورم

« قال بعضهم السميع هو الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان مدركاً لكل مسموع من كلام « وغيره وخاصة هذا الاسم اجابة الدعاء فمن قرأه يوم الخميس خمسمائة مرة كان بحجاب الدعوة وقرب الله من العبد بمعنى انه عند ظنه كما قال ( انا عند ظن عبدي بي ) وقال بعضهم هو قريب من الكل لظهوره على العموم وان لم يره الا اهل الخصوص لانه لا يد للروية من ازالة كل شئ معترض وحائل وهي حجب العبد المضافة الى نفسه « وسئل الجنيدي عن قرب الله من العبد فقال هو قريب لا بالاجتماع بعيد لا بالافتراق وقال القرب يورث الجيساء ولنا قال بعضهم

نعمه کمتر زن که تزدیکت یار

يشير الى حال اهل الشهود فانهم يراعون الادب مع الله في كل حال فلا يصيحون كما لا يصيح القريب للقريب واما اهل الحجاب فلهم ذلك لان قريهم بهم لبالشهود وكم من فرق بينهما « وفي الآية اشارة الى انه لا يصير المرء ضالاً بتضليل الآخرياء فان الضال في الحقيقة من خلق الله فيه الضلالة بسبب اعراضه عن الهدى كما انه لا يكون كافراً باكفار الغير اليه فان الكافر في الحقيقة من قبل الكفر واعرض عن الايمان والى انه لا تزر وازرة وزر اخرى وان كل شاة معلقة برجلها اي كل واحد مجزى بعمله لا بعمل غيره فالصالح مجزى باعماله الصالحة واخلاقه الحسنة ولا ضرر له من الاعمال القبيحة لغيره وكذا الفاسق مجزى بعمله السوء ولا نفع له من صالحات غيره

هر که او نيك ميکند بايد « نيك، ويد هر چه ميکند بايد

« وقيل لتابغة حين اسلم اصبوت يعني آمنت بمحمد قال بلى غلبي بثلاث آيات من كتاب الله فرددت ان اقول ثلاثة آيات من الشعر على قافيتها فلما سمعت هذه الآية تعبت فيها ولم اطق فعلت انه ليس من كلام البشر وهي هذه ( قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب ) الى قوله ( انه سميع قريب ) ﴿ ولوترى ﴾ يا محمد اوما من فطهم الخطاب ويليق به ﴿ انفرعوا ﴾ اي حين يفرع الكفار ويخافون عند الموت او البعث او يوم بدر وجواب لو محذوف اي لرايت امرا هائلا وجي بالماضي لان المستقبل بالنسبة الى الله تعالى كالماضي في تحققه وعن ابن عباس رضي الله

عنهما ان ثمانين الفا وهم السفىاني وقومه يخرجون في آخر الزمان فيقصدون الكعبة ليخربوها  
 فاذا دخلوا البيداء وهي ارض ملساء بين الحرمين كافي القاموس خسف بهم فلا يتجو منهم  
 الا السرى الذي يخبر عنهم وهو جهينة فلذلك قيل عند جهينة الحبر اليقين \* قال الكاشفي  
 [ اذ تمام لشكر دو كس نجات يابند يكي به بشارت بمكة بروود وديكري كه ناجي جهنى كويند  
 روى او بر قفا كشته خبر قوم بسفياى رساند ] ﴿ فلافوت ﴾ الفوت بعد الشيء عن الانسان  
 بحيث يتعذر ادراكه اى فلافوت لهم من عذاب الله ولانجاة بهرب او تحصن ويدركهم ما فرغوا  
 منه ﴿ واخذوا من مكان قريب ﴾ اى من ظهر الارض الى بطنها او من الموقف الى النار  
 او من صحراء بدر الى قليبها وهو البئر قبل ان تبني بالحجارة \* وقال ابو عبيدة هي البئر العادية  
 القديمة او من تحت اقدامهم اذا خسف بهم وحيث كانوا فهم قريب من الله والجملة معطوفة  
 على فرغوا ﴿ وقالوا ﴾ عند معاينة العذاب ﴿ آمايه ﴾ اى بمحمد عليه السلام لانه من  
 ذكره في قوله (ما يصاحبكم من جنه) فلا يلزم الاضرار قبل الذكر ﴿ واتي لهم التناوش ﴾  
 التناوش بالواو التناول السهل بالفارسية [ كرفتن ] من التوش يقال تناوش وتناول اذا مديده  
 الى شئ يصل اليه ومن همزه فاما انه ابدل من الواو همزة لانضمامه نحو اقلت في وقتت وادور  
 في ادور واما ان يكون من التاش وهو العطب كما في المفردات والمعنى ومن اين لهم ان يتساولوا  
 الايمان تناولا سهلا ﴿ من مكان بعيد ﴾ فان الايمان اتمامه في حيز التكليف وهي الدنيا وقد  
 بعد عنهم بارتحالهم الى الآخرة وهو تمثيل حالهم في الاستخلاص بالايمان بعد ما فات عنهم  
 وبعد بحال من يريد ان يتناول الشيء من غلوة وهي غاية قدر رمية كتناوله من مقدار ذراع  
 في الاستحالة ﴿ وقد كفروا به ﴾ اى بمحمد او بالعذاب الشديد الذي انذرهم بما ﴿ من قبل ﴾  
 من قبل ذلك في وقت التكليف تابوا وقد اغلقت الابواب وندموا وقد تقطعت الاسباب  
 فليس الاحسران والندم والعذاب والالم

فدخل سيل العين بعد ذلك البكا \* فليس لايام الصغاه رجوع

قال الحافظ

جو بر روى زمين باشى تواناي غنيمت دان \* كه دوران ناتوانيه باسى زير زمين دارد  
 اى لا يتقدر الانسان على شئ اذا مات وصار الى تحت الارض كما كان يقدر اذا كان فوق  
 الارض وهو حى ﴿ ويقذفون بالغيب ﴾ الباء للتعدية اى يرجون بالظن الكاذب ويشككون  
 بما لم يظهر لهم في حق الرسول من المطاعن اوفى العذاب من قطع القول بنفيه كما قالوا وما نحن  
 بمعدين ﴿ من مكان بعيد ﴾ من جهة بعيدة من حاله عليه السلام حيث ينسبونه الى الشعر  
 والسحر والكهانة والكذب ولعله تمثيل لحالهم في ذلك بحال من يرمى شئاً لا يراه من مكان  
 بعيد لا مجال للظن في لحوقه وهو معطوف على وقد كفروا به على حكاية الحال الماضية او على  
 قالوا فيكون تمثيلاً لحالهم بحال القاذف في تحصيل ما ضيعوه من الايمان في الدنيا ﴿ وحيل بينهم ﴾  
 اى او قمت الحيلولة والمتع بين هؤلاء الكفار ﴿ وبين ما يشتهون ﴾ من نفع الايمان والنجاة  
 من النار ﴿ كما فعل باشياعهم من قبل ﴾ اى باشياعهم من كفره الامم الماضية ﴿ انهم كانوا ﴾

(في)

في الدنيا ﴿ في شك ﴾ مما وجبه الايمان واليقين كالنوحيد والبعث وتزول العذاب على تقدير الاصرار ﴿ مررب ﴾ [بتهمت افكئده ودررا مضطرب سازنده وشوراننده] « قال اهل التفسير مررب موقع لهم في الريبة والتهمة من اراه اذا اوقعه في الريبة او ذى ريبة من ارباب الرجل اذا صار ذاربية ودخل فيها وكلاهما مجاز في الاستاد الا ان بينهما فرقا وهو ان المررب من الاول منقول ممن يصلح ان يكون مرربا من الاشخاص والاعيان الى المنى وهو الملك اى يكون صفة من اوقع في الرب حقيفة وقد جعل في الآية صفة نفس الشك الذى هو معنى من المعانى « والمررب من الثانى منقول من صاحب الشك الى الشك اى انهم كانوا في شك ذى شك كما تقول شعر شاعر وانما الشاعر في الحقيفة صاحب الشعر وانما اسند الشاعرية الى الشعر للمبالغة واذا كان حال الكفرة الشك في الدنيا فلا ينفعمهم اليقين في الآخرة لانه حاصل بعد معاينة العذاب والحروج من موطن التكليف وقد ذموا في هذه الآيات بالشك والكفر والرجم بالتيب فليس للمرء ان يبادر الى انكار شىء الا بعد العلم بما بالدليل او بالشهود « قال في الفتوحات المكية لا يجوز لاحد المبادرة الى الانكار اذا رأى رجلا ينفار الى امرأة في الطريق مثلا فربما يكون قاصدا خطبتها او طيبيا فلا يفتنى المبادرة للانكار الا بما لا يتطرق اليه احتمال وهذا يغلط فيه كثير من المذنبين لان اصحاب الدين لان صاحب الدين اول ما يحتفظ على نفسه ولا سيما في الانكار خاصة وقد ندبنا الحق الى حسن الظن بالناس لا الى سوء الظن فصاحب الدين لا ينكر قط مع الظن لانه يعلم ان بعض الظن اثم ويقول لعل هذا من ذلك البعض واثمه ان ينطق به وان وافق العلم في نفس الامر وذلك انه ظن وماعلم فنطق فيه بامر محتمل وما كان له ذلك فمعلوم ان سوء الظن بنفس الانسان اولى من سوء ظنه بالغير وذلك لانه من نفسه على بصيرة وليس هو من غيره على بصيرة فلا يقال في حقه ان فلانا اساء الظن بنفسه بل انه ظن بنفسه وانما عبرنا بسوء الظن بنفسه اتباعا لتعبيرنا بسوء الظن بغيره فهو من تناسب الكلام والى الآن ما رأيت احدا من العلماء استبرأ لدينه هذا الاستبراء فالحمد لله الذى وفقنا لاستعماله انتهى كلام الشيخ في الفتوحات

هميشه در صدد عيب جوفى خویشیم « نیوده ایم بی عیب دیگران هرگز

والله الموفق لصالحات الاعمال وحسنات الاخلاق

تمت سورة سبأ في اسبيل يوم الثلاثاء الحامس والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة ست عشرة ومائة والف

﴿ تفسير سورة الملائكة مكية وآبها خمس واربعون ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الحمد لله ﴾ اى كل الحمد مختصة بالله تعالى لا تتجاوز منه الى من سواه وهو وان كان في الحقيقة حمد الله لذاته بذاته لكنه تعليم للعباد كيف يحمدونه « واعلم ان الحمد يتعلق بالنعمة والمنة اذ تحت كل منحة منحة فنالنعمة العطاس وذلك لانه سبب لانفتاح المسام اى ثقب الجسد واندفاع الابخرة المحتبسة عن الدماغ الذى فيه قوة التذكر والتفكر فهو بحر ان الرأس كما ان العرق

بمحران بدن المريض ولذا اوجب الشارع الحمد للعاطس « قال ابن عباس رضي الله عنهما من سبق  
 العاطس بالحمد لله وقى وجيع الرأس والاضراس ومن الحنة التجشى وفي الحديث (من عطس  
 او تجشأ فقال الحمد لله على كل حال دفع الله بها عنه سبعين ذاء اهلها الجذام) « والتجشى تنفس  
 المعدة : وبالفارسية [ بدروغ شدن ] وذلك لان التجشى انما يتولد من امتلاء المعدة من الطعام  
 فهو من المصائب في الدين خصوصا اذا وقع حال الصلاة ويدل عليه انه عليه السلام كان يقول  
 عند كل مصيبة (الحمد لله على كل حال) ثم رتب الحمد على نعمة اليجاد اولا اذ لا غاية وراها  
 اذ كل كمال مبنى عليها فقال ﴿ فاطر السموات والارض ﴾ اضافته محضة لانه بمعنى الماضي  
 فهو نعت للاسم الجليل ومن جعلها غير محضة جملة يدل منه وهو قليل في المشتق والمعنى  
 مبدعها وخالفهما ابتداء من غير مثال سبق من الفطر بالفتح بمعنى الشق او الشق طولا  
 كما ذهب اليه الراغب كأنه شق العدم باخراجهما منه والفطر بالكسر ترك الصوم وعن ابن  
 عباس رضي الله عنهما ما كنت ادري ما فاطر السموات حتى اختصم الى امر اييان في برث فقال  
 احدهما انما فطرتها اى ابتدأت حفرها قال المبرد فاطر خالق مبتدى « فبه اشارة الى ان اول  
 كل شئ تعلق به القدرة سموات الارواح وارض النور واما الملائكة فقد خلقت بعد  
 خلق ارواح الانسان ويدل عليه تأخير ذكرهم كما قال ﴿ جعل الملائكة رسلا ﴾ اضافته  
 محضة ايضا على انه نعت آخر للاسم الجليل ورسلا منصوب بجاعل واسم الفاعل بمعنى الماضي  
 وان كان لا يعمل عند البصريين الا معرفة باللام الا انه بالاضافة اشبه المعروف باللام فعمل عمله  
 فالجاعل بمعنى المصير والمراد بالملائكة جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل والحفظة  
 ونحوهم « ويقال لم ينزل اسرافيل على نبي الا على محمد صلى الله عليه وسلم نزل فاخبره بما هو كائن  
 الى يوم القيامة ثم عرج « وفي انسان العيون نزل عليه ستة اشهر قبل نبوته فكان عليه السلام  
 يسمع صوته ولا يرى شخصه . والرسول جمع رسول بمعنى المرسل والمعنى مصير الملائكة  
 وسائط بينه تعالى وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحي والا الهام  
 والرؤيا الصادقة « قال بعض الكبار الالفاء اما صحيح او فاسد فالصحيح الهى رباني متعلق  
 بالعلوم والمعارف او ملكي روحاني وهو الباعث على الطاعة وعلى كل ما فيه صلاح ويسمى  
 الهاما والفساد نفساني وهو ما فيه حظ النفس ويسمى هاجسا او شيطاني وهو ما يدعوى الى معصية  
 ويسمى وسواسا ﴿ اولى الجنة ﴾ صفة لرسلا واولوا بمعنى اصحاب اسم جمع لذكوا كان اولاء  
 اسم جمع لذا وانما كتبت الواو بعد الالف حالي الجر والتصب لتلايلتس بالي حرف الجر وانما  
 كتبوا في الرفع حملا عليهما . والجنحة جمع جناح بالفارسية [ پروبال ] ﴿ مثنى وثلاث ورباع ﴾  
 صفات لاجنحة فهي في موضع خفض ومعناها اثنين اثنين وثلاثة وثلاثة واربعة اربعة اى ذوى  
 اجنحة متعددة متفاوتة في العدد حسب تفاوت مالهم من المراتب ينزلون بها من السماء الى  
 الارض ويعرجون او يسرعون بها فان ما بين السماء والارض وكذا ما بين السموات مسيرة  
 خمسمائة سنة وهم يقطعونها في بعض الاحيان في وقت واحد ففي تعدد الاجنحة اشارة الى  
 كالية استعداد بعض الملائكة على بعض والمعنى ان من الملائكة خافسا لكل منهم جناحان

( وخلقنا )

وخلقنا لكل منهم ثلاثة وخلقنا آخر لكل منهم اربعة \* قال الكاشفي [ منى دو دو برى  
 طيران وثلاث سه سه ورباع چهار چهار برى آرايش ] انتهى - وروى - ان صنفا من  
 الملائكة له ستة اجنحة بمخارج منها يلفون اجسادهم وبآخرين منها يطبرون فيما مروا به  
 من جهته تعالى وجناحان منها مرخيان على وجوههم حياء من الله تعالى ويفهم من كلام  
 بعضهم ان الطيران بكل الاجنحة كما قال عرف تعالى الى العباد بافعاله وندبهم الى الاعتبار بها  
 فنها ما يعلمونه معاينة من السماء والارض وغيرها ومنها ما سئل اثباته الخبر والنقل لا يعلم  
 بالضرورة ولا بدليل العقل فالملائكة منه ولا يتحقق كيفية صورتهم واجنحتهم وانهم كيف  
 يطبرون باجنحتهم الثلاثة والاربعة لكن على الجملة يعلم كمال قدرته وصدق حكيمته انتهى  
 - وروى - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جبريل ليلة المعراج وله ستائة جناح  
 منها اثنتان يبلغان من المشرق الى المغرب ودل هذا وكذا كل ما فيه زيادة على الاربعة انه تعالى  
 لم يرد خصوصية الاعداد وفي ما زاد عليها \* وذكر السهيلي ان المراد بالاجنحة في حق الملائكة  
 صفة ملكية وقوة روحانية وليست كاجنحة الطير ولا يشافى ذلك وصف كل جناح منها بانه  
 يسد ما بين المشرق والمغرب هذا كلامه كما في انسان العيون \* يقول الفقير لا يجوز العدول  
 عن الظاهر مع امكان الحمل على الحقيقة وقد تظاهرت الروايات الدالة على اثبات الاجنحة  
 للملائكة وان لم تكن كاجنحة الطير من حيث ان الله تعالى باين بين صور الخلوقات والملائكة  
 وان كانوا روحانيين لكن لهم اجسام لطيفة فلا يمنع ان يكون للاجسام اجنحة جسمانية كما  
 لا يمنع ان يكون للارواح اجنحة روحانية ثورانية كما ثبت لجمع الطيار رضى الله عنه \* والحاصل  
 ان المناسب لحال العلويين ان يكونوا طائرين كما ان المناسب لحال السفليين ان يكونوا سائرين  
 ومن اعين النظر في خلق الارض والجو عرف ذلك ويؤيد ما قلنا ان البراق وان كان  
 في صورة البغل في الجملة لكنه لما كان علويا ثبت له الجناح فم ان الاجنحة من قبيل الاشارة  
 الى القوة الملكية والاشارة لاتنافى العبارة هذا \* وفي كشف الاسرار وردت في عجائب صور  
 الملائكة اخبار يقال ان حملة العرش لهم قرون وهم في صورة الاعدال : يعنى [ بزنان كوهى ]  
 وفي الخبر (ان في السماء ملائكة تصفهم تلج وتصفهم نار تسيحهم يامن يؤلف بين الثلج والنار  
 الف بين قلوب المؤمنين ) وقيل لم يجمع الله في الارض لشي من خلقه بين الاجنحة والقرون  
 والحراطم والقوائم الا لضعف خلقه وهو البعوض وفيه ايضا [ هرجندك فرشتگان  
 مهربان دركاه عزت اند وطاوسان حضرت باين مرتبت خاكيان مؤمنان بر ايشان شرف  
 دارند ] كما قال عليه السلام ( المؤمن اكرم على الله من الملائكة الذين عنده ) فالملائكة  
 وان طاروا من الارض الى السماء في اسرع وقت قاهل الشهود طاروا الى ما فوق السماء في لحظة  
 بصر فلهم اجنحة من العقول السليمة والالباب الصافية والتوجهات المسرعة والجنذبات  
 المعجلة اجتهدوا وسلكوا ثم صاروا ثم طاروا طيرانا معجز عنده الملائكة وحاروا واليه  
 الاشارة بقوله عليه السلام ( لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل )  
 بر بساط بوريا سير دو عالم ميكنيم \* باوجود في سوارى برق جولانيم ما

چون باوج حق بریم عاجز شود از مملکت \* کرد باد لامکانی طرفه سیرانیم ما ﴿ یزید ﴾ الله تعالی : یعنی [ زیاده میکند و می افزاید ] فان زاد مشترك بین اللزوم والتمتعی وليس فی اللغة ازاد ﴿ فی الخلق ﴾ فی أى خلق كان من الملائكة وغيرهم فاللام للجنس والخلق بمعنى المخلوق ﴿ مايشاء ﴾ كل مايشاء ان یزیده بموجب مشیئته ومقتضى حکمته من الامور التي لا یحیط بها الوصف فلیس تفاوت احوال الملائكة فی عدد الاجنحة وكذا تفاوت احوال غیرهم فی بعض الامور تستدعیه ذواتهم بل ذلك من احکام المشیئة ومقتضیات الحكم وذلك لان اختلاف الاصناف بالخواص والفصول بالانواع ان كان لذواتهم المشتركة لزم تنافی لوازم الامور المتفقة وهو محال \* والآية متاولة لزیادات الصور والمعانی \* فن الاولى حسن الصورة خصوصا الوجه قيل ما بعث الله نبیا الا احسن الشكل وكان نبینا علیه السلام املح : یعنی [ بر یوسف علیه السلام ملیحتر وشیرین تر بود ] فن قال كان اسود یقتل كما فی هدیة المهديين الا ان لا یزید التقییح بل الوصف بالسمره والاسود العرب كما ان الاحمر العجم كما قال علیه السلام ( بعثت الى الاسود والاحمر )

آن سیه جرده که شبیرینی عالم با اوست

\* ومنها ملاحظة العينين واعتدال الصورة وسهولة اللسان وطلاقة وقوة البطش والشعر الحسن والصوت الحسن وكان نبینا علیه السلام طیب النغمة وفي الحديث ( لله اشد اذنا للرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب قبة الى قبته ) ای من استماع مالك جارية مغنية اریدهنسا المغنية وفي الحديث ( زينوا القرآن باصواتكم ) ای اظهروا زینته بحسن اصواتكم والاخجل كلام الخالق ان یزینه صوت مخلوق وخصص تحسين الصوت والتطريب ما لم یبتغیر المعنی بزیادة او نقصان فی الحروف

چنانکه میرود از جای دل بوقت سماع \* هم از سماع بمأواى خود کند پرواز

خدا برا جدی عاشقانه سرکن \* که بی جدی نشود قطع راه دور و دراز

\* ومنها حسن الخط وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ( الخط الحسن یزید الحق ونحما ) وهو بالفتح الضوء والیاض وفي الحديث ( علیکم بحسن الخط فانه من مفاتیح الرزق ) \* بقول الفقیر حسن الخط یمیرغب فیہ الناس فی جمیع البلاد فاستکمال صنعة الكتابة من الکمالات البشرية وان كانت من الزیادات لامن المقاصد وقديتیش بعض الفقراء بمنافع قلته ولا یحتاج الى العیر فتكون المنة لله على كل حال

برو بحسن خط دل فراخ کن بارا \* ز تنگدستی مبر شکوه اهل دنیا را

\* ومن الثانية كمال العقل وجزالة الرأي وجرأة القلب وسباحة النفس وغير ذلك من الزیادات المحمودة [ در حقایق سامی آورده که تواضع در اشراف وسخا در اغنیا وتمقف در فقرا وصدق در مؤمنان وشوق در محبان \* امام قشیری فرموده که علو همت است عالی کسی را دهد که خود خواهد ] فالمراد بعلو الهمة التعلق بالمولى لا بالدنيا والعقبی

هانی چون توانی قدر در حق من استخوان حیفت \* درینا سایه همت که بر نا اهل افکندی

( و يقال )

ويقال يزيد في الجمال والكمال والدمامة \* يقول الفقير هذا المعنى لا يناسب مقام الامتان كما لا يخفى على اهل الاذعان ﴿ ان الله على كل شئ قدير ﴾ بليغ القدرة على كل شئ \* ممكن وهو تعليل بطريق التحقيق للحكم المذكور فان شمول قدرته تعالى لجميع الاشياء بما يوجب قدرته على ان يزيد كل ما يشاؤه ايجابا بينما فقد ابان سبحانه ان قدرته شاملة لكل شئ \* ومن الاشياء الانقاذ من الشهوات والاخراج من الغفلات والادخال في دائرة العلم والشهود الذي هو من باب الزيادات فمن استعجز القدرة الالهية فقد كفر ألا ترى الى حال ابراهيم بن ادهم حيث تحبلى الله له بجمال اللطف الصورى اولا واعطاء الجاه والسلطنة ثم من له باللطف المعنوى ثانيا حيث انقذه من حبس العلاقات وخلصه من ايدي الكدورات وشرفه بالوصول الى عالم الاطلاق والدخول في حرم الوفاق - حكي - انه كان سبب خروج ابراهيم بن ادهم عن اهله وماله وجاهه ورياسته وكان من ابنا الملوك انه خرج يوما يصطاد فانار ثعلبا ثم ارتبنا فينا هو في طلبه اذ هتف به هاتف ألهدنا خلقتم ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن مركوبه وصادف راعيا لايه فاخذ جبة الراعي من صوف قلبسها واعطاه فرسه وماعه ثم دخل البادية وكان من شأنه ما كان - وحكي - ان الشيخ ابا الفوارس شاهين بن شجاع الكرماني رضى الله عنه خرج للصيد وهو ملك كرماني فامن في الغلب حتى وقع في بركة مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع وحوله سبع فلما رآه ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فلما دنا اليه سلم عليه وقال له يا شاء ما هذه الغفلة عن الله اشتغلت بدنياك عن آخرتك وبتك وهواك عن خدمة مولاك انما اعطاك الله الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه فينا الشاب يخدمه اذ خرجت عجوز بيدها شربة ماء فتاولتها الشاب فشرب ودفع باقيها الى الشاء فشربه فقال ما شربت شيئا التمنه ولا ابرد ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله الى خدمتي فما احتجت الى شئ الا احضرته الي \* حين يخطر ببالى أما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه فلما رأى ذلك تاب وكان منه ما كان فهذان الملكان بالكسر صارا ملكين بالفتح بقدرة الله تعالى نجاء في حقهما يزيد في الخلق ما يشاء والله الموفق ﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة ﴾ ما شرطية في محل النصب بيفتح . والفتح في الاصل ازالة الاغلاق وفي العرف الظفر ولما كان سببا للارسال والاطلاق استعير له بقرينة لامرسل له مكان الفتح \* وفي الارشاد عبر عن ارسالها بالفتح ايذانا بانها انفس الخزائن واعزها مثلا وتكبيرها للاشاعة والابهام اى أى شئ يفتح الله من خزائن رحمته أية رحمة كانت من نعمة ورحمة وعلم وحكمة الى غير ذلك : وبالفارسية [ آنکه بکشاید خدای برای مردمان و فرستد بدیشان از بخشایش خویش چون نعمت و عاقبت و صحت ] ﴿ فلانمسك لها ﴾ اى لا احد من الخلق يقدّر على امساكها وحبسها فانه لا مانع لما اعطاه \* قبل الفتح ضربان فتح الهى وهو الصرة بالوصول الى العلوم والهدايات التى هي ذريعة الى التواب والمقامات

المحمودة فذلك قوله ( انا فتحناك فتحا مبينا ) وقوله ( فمسي الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده ) والثاني فتح دنيوى وهو الصرة في الوصول الى اللذات البدنية وذلك قوله ( ما يفتح الله للناس من رحمة ) وقوله ( لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ) ﴿ وما يمسك ﴾ اى اى شئ يمسك ويحبسه ويمنعه ﴿ فلا يرسل له ﴾ اى لا احد من الموجودات يقدر على ارساله واعطائه فانه لا يعطى لمانعه . واختلف الضمير بالذكر والتأنيث لما ان مرجع الاول مفسر بالرحمة ومرجع الثانى مطلق فى كل ما يمسك من رحمة وغضبه . ففى التفسير الاول وتقييده بالرحمة ايدان بان رحمة سبقت غضبه اى فى التعلق والافهما صفتان لله تعالى لا تسبق احدهما الاخرى فى ذاتهما ﴿ من بعده ﴾ على تقدير المضاف اى من بعد امساكه ومنعه كقوله ( فمن يهديه من بعد الله ) اى من بعد هداية الله ﴿ وهو العزيز ﴾ الغالب على كل ما يشاء من الامور التى من جلتها الفتح والامساك فلا احد ينازعه ﴿ الحكيم ﴾ الذى يفعل ما يشاء حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة \* وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه كان النبي عليه السلام يقول فى دبر الصلاة ( لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم ) وهو بالفتح الحفظ والاقبال فى الدنيا اى لا ينفع الفنى المحظوظ حفظه منك اى بدل طاعتك وانما ينفع العمل والطاعة \* وعن معاذ رضى الله عنه مرفوعا ( لا تزال يد الله مبسوطة على هذه الامة ما لم يرفق خيارهم بشرارهم ويعظم برّهم فاجرهم ويمن قرائهم امرأهم على معصية الله فاذا فعلوا تزع الله يده عنهم ) \* صاحب كشف الاسرار [ كويد ارباب فهم يدانك اى آيت درباب فتوح مؤمنان وارباب عرفانست وفتوح آرا كويد كه ناجسته وناخواست آيد وآن دو قسمت يكى مواهب سوريه چون رزق نا مكتسب وديكر مطالب معنويه وآن علم لدنيست نا آموخته ]

دست لعلش منبع علم وحكم \* بي قلم بر صفحه دل زد رقم

علم اهل دل نه از مكتب بود \* بلکه از تلقين خاص رب بود

فعلى العاقل ان يجتهد حتى يأتى رزقه الصورى والمنوى بالاجهد ومشقة وتمب - روى -  
عن الشيخ ابى يعقوب البصرى رضى الله عنه انه قال جعت مرة فى الحرم عشرة ايام فوجدت ضعفا فحدثت نفسى ان اخرج الى الوادى لى اجد شياً يسكن به ضعفى فخرجت فوجدت سلجمة مطروحة فاخذتها فاذا برجل جاء فجلس بين يدي ووضع قعطرة وقال هذه لك فقلت كيف خصصتني بها فقال اعلم انا كنا فى البحر منذ عشرة ايام فاشرفت السفينة على الفرق فقدر كل واحد منا نذرا ان خلصنا الله ان يتصدق بشئ ونذرت انا ان خلصنى الله ان تصدق بهذه على اول من يقع عليه بصرى من الجاورين وانت اول من لقيه قلت افتحها ففتحها فاذا فيها كعك محصر ولوز مقشر وسكر كعاب فقبضت قبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت رد الباقي الى سيئاتك هدية منى اليهم وندبتهما ثم قلت فى نفسى رزقك يسير اليك منذ عشرة ايام وانت تغلبه من الوادى

( صائب )



صائب قريب نعمت الوان نمنى خوريم \* روزى خود زخوان كرم ميخوريم ما

و قال

كشاد عقده روزى بدست تقدیر است \* مكن زرزق شكایت ازین و آن زنهار  
 اللهم افتح لنا خير الباب وارزقنا مما رزقت اولى الابواب انك مفتوح الابواب ﴿ يا ايها الناس ﴾  
 عامه فاللام للجنس او يا اهل مكة خاصة فاللام للمهد ﴿ اذكروا نعمت الله عليكم ﴾ نعمه  
 رسمت بالناء في احد عشر موضعا من القرآن ووقف عليها بالهاء ابن كثير وابوعمر  
 والكسائي ويعقوب اى انعامه عليكم ان جعلت النعمة مصدرا وكأنه عليكم ان جعلت اسماى  
 راعوها واحفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وتخصيص العبادة والطاعة بمعطياتها سواء  
 كانت نعمة خارجية كالمال والجاه او نعمة بدنية كالصحة والقوة او نعمة نفسية كالعقل والفتنة  
 ولما كان ذكر النعمة مؤديا الى ذكر المتم قال بطريق الاستفهام الانكارى ﴿ هل من خالق  
 غير الله ﴾ اى هل خالق مفايرله تعالى موجود اى لاخالق سواء على ان خالق مبتدأ محذوف  
 الخبر زيدت عليه من تأكيد للعموم وغير الله نعمته باعتبار محله كما انه نعمته في قراءة الجر  
 باعتبار لفظه \* قال في الاسئلة المفحمة اى حجة فيها على المعتزلة الجواب انه تعالى اخبر بان لاخالق  
 غيره وهم يقولون نحن نخلق افعالنا وقوله من صلة وذلك يقتضى غاية التنى والانتفاء  
 ﴿ برزقكم من السماء والارض ﴾ اى المطر من السماء والنبات من الارض وهو كلام مبتدأ لا محله  
 من الاعراب والامساغ لكونه صفة اخرى لخالق لان معناه نقي وجود خالق موصوف  
 بوصفى المفارقة والرازقية مما من غير تعرض لثنى وجود ما التصفيه المفارقة فقط ولا لكونه  
 خيرا للمبتدأ لان معناه نقي رازقية خالق مفايرله تعالى من غير تعرض لثنى وجوده رأسا مع  
 انه المراد حتما وقائدة هذا التعريف انه اذا عرف انه لا رازق غيره لم يعلق قلبه باحد في طلب  
 شئ ولا يتدلل للاضافى لخلق وكلا يرى رزقه من مخلوق لا يراه من نفسه ايضا فيتخاضر  
 من ظلمات تدبيره واحياله وتوهم شئ من امثاله واشكاله ويستريح بشهود تقديره \* قال شبخي  
 وسندى روح الله روحه في بعض تعليقاته يا مهموما بنفسه كنت من كنت لوالقيتها النسا  
 واسقطت تدبيرها وتركت تدبيرك لها واكتفيت بتدبيرنا لها من غير منازعة في تدبيرنا لها  
 لا سترحت جنبلسا الله واياكم هكذا فضله آمين ﴿ لا اله الا هو ﴾ واذا تبين تفردته تعالى  
 بالالوهية والخالقية والرازقية ﴿ فأنى ﴾ فن أى وجه ﴿ تؤفكون ﴾ تصرفون عن التوحيد  
 الى الشرك وعن عبادته الى عبادة الاوثان فالغاء لترتيب انكار عدولهم عن الحق الى الباطل  
 على ما قبلها ﴿ وان يكذبوك ﴾ اى وان استمر المشركون على ان يكذبوك يا محمد فيما بلغت اليهم  
 فلا تحزن واصبر ﴿ فقد كذبت رسل ﴾ اولوا شأن خطير وذووا عدد كثير ﴿ من قبلك ﴾  
 فسبروا وظفروا ﴿ والى الله ﴾ لا الى غيره ﴿ ترجع الامور ﴾ من الرجوع وهو الرد اى ترد  
 اليه عواقبها فيجازى كل صابر على صبره وكل مكذب على تكذبه ﴿ وفي التأويلات التحجبية  
 يشير الى تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم واولياء امته وتسهيل الصبر على الاذية اذا علم ان  
 الايمان عليهم السلام استقبالهم مثل ما استقباله وانهم لما صبروا لله كفاهم علم انه يكفيه بسلك

سبيلهم والافتدائهم ولعلم ارباب القلوب ان حالهم مع الاجانب من هذه الطريقة كاحوال  
الانبياء مع السفهاء من امهم وانهم لا يقبلون منهم الا القليل من اهل الارادة وقد كان اهل  
الحقائق ابدا منهم في مقاساة الاذية ولا يتخلصون الا بستر حالهم عنهم والموام اقرب الى هذه  
الطريقة من القراء المتقشفين والعلماء الذين هم لهذه الاصول منكرون واقرار المقرين  
وانكار المنكرين ليس يرجع اليهم بل يرجع الى تقدير عليم حكيم يعلم المبدأ والمعاد ويدر  
على وفق ارادته الاحوال \* فعلى العاقل ان يختار طريق العشق والاقرار وان كان فيه الاذى  
والملامة ويحتمل عن طريق التني والانكار وان كان فيه الراحة والسلامة فان ذرة من العشق  
خير للعاشقين من كثير من اعمال العابدين : قال الحافظ

هرجند غرق ببحر كناهم زصدجهت \* كر آشنای عشق شوم غرق رحمت  
وطريق العشق هو التوحيد واثبات الهوية بالتفريد كما قال ( لاله الا هو ) وهو كناية عن  
موجود غائب والغائب عن الحواس الموجود في الازل هو الله تعالى وهو ذكر كل من المبتدى  
والمتنهي اما المبتدى ففي حقه غيبة لانه من اهل الحجاب واما المتنهي ففي حقه حضور لانه  
من اهل الكشف فلا يشاهد الا الهوية المطلقة وهو مركب في الحس من حرفين وهما ( ه و )  
وفي العقل من حرفين ايضا وهما ( اى ) فكانت حروفه في الحس والعقل اربعة لتدل على  
الاحاطة التريعية التي هي احاطة هو الاول والآخر والظاهر والباطن ولما كانت الاولى  
والآخرة اعتبارين عقليين دل عليهما بالالف والياء ولما كانت الظاهرية والباطنية اعتبارين  
حسيين دل عليهما بالهاء والواو فالف هو غيب في هاته وياؤه غيب في واؤه \* واعلم ان الذكر  
خير من الجهاد فان ثواب الغزو والشهادة في سبيل الله حصول الجنة والناكر جليس الحق  
تعالى كما قال ( انا جليس من ذكرني ) وشهود الحق افضل من حصول الجنة ولذلك كانت  
الرؤية بعد حصول الجنة وشرط الذكر الحضور بالقلب والروح وجميع القوى

حضور قلب ببايدك حتى شود مشهود \* وكرنه ذكر مجرد نمی دهد يك سود  
﴿ يا ايها الناس ان وعد الله ﴾ بالبعث والجزاء ﴿ حق ﴾ ثابت لامحالة لا خلف فيه  
﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى ان كل ما وعد به الله من الثواب والعقاب والدرجات  
في الجنة والدركات في النار والقربات في اعلى عليين وفي مقعد صدق عند مليك مقتدر  
والبعد الى اسفل سافلين حق فاذا علم ذلك استعد للموت قبل نزول الموت ولم يهتم للرزق  
ولم يهتم الرب في كفاية الشغل ونشط في استكثار الطاعة ورضى بالمقسوم ﴾ فلا تفرنكم  
الحياة الدنيا ﴾ بان يذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة والسعي لها وتقطعكم زيتها  
وشهواتها عن الرياضات والمجاهدات وترك الاوطان ومفارقة الاخوان في طريق الطلب  
والمراد نهيمهم عن الاغترار بها وان توجه انتهى صورة اليها \* وفي بعض الآثار ( يا ابن آدم  
لا يفرنك طول المهلة فانما يعجل بالاخذ من يخاف النفوس ) \* وعن العلاء بن زياد رأيت الدنيا  
في منامى قبيحة عمشاء ضعيفة عليها من كل زينة فقلت من انت اعوذ بالله منك فقالت انا الدنيا  
فان سرك ان بعيدك الله مني فابض الدرهم يعني لا تمسكها عن التفقة في موضع الحق وفي الحديث

( الدنيا )

(الدنيا غنمة الاكياس وغفلة الجهال) وذلك لان الاكياس يزرعون في مزرعة الدنيا انواع العطايا فيقتنون بها يوم الحصاد بخلاف من جهل ان الدنيا مزرعة الآخرة نكه دار فرصت که عالم دمیت \* دمی پیش دانا به از طالبست دل اندر دلارام دنیا میند \* که تنشست باکس که دل بر نکند ﴿ ولا یغرنکم بالله ﴾ وکرمه و عفو و سعة رحمته ﴿ الغرور ﴾ ففعل صیغة مبالغة کالشکور والصبور وسمى به الشیطان لانه لانه لانه لغروره : بالفارسیة [ فریختن ] \* وفي المفردات الغرور کل ما یغتر الانسان من مال وجاه وشهوة وشیطان وقد فسر بالشیطان اذ هو اخبث الغارین وبالذی لما قبل الدنیا تغر وتضرو وتمر. والمعنی ولا یغرنکم بالله الشیطان المبالغ فی الغرور بان یمتیکم المغفرة مع الاصرار علی المعاصی قائلا عملوا ماشئتم ان الله غفور یرفر الذنوب جمیعا وانه غنی عن عبادتکم وتعبیکم فان ذلك وان امکن لکن تناول الذنوب بهذا التوقع من قیل تناول السم اعتمادا علی دفع الطیبة فانه تعالی وان کان اکرم الاکرمین مع اهل الکرم لکنه شدید العقاب مع اهل العذاب [ بزردگان فرموده اند که یکی مصائد ابلیس تسویضت در توبه یعنی توبه بنده را در تاخیر افکنند که فرصت باقیست عشرت فقد از دست مده

امشب همه شب یار و می و شاهد باش \* چون روز شود توبه کن و زاهد باش [ عاقل باید که بدین فریب از راه نرود و از نکته \* الفرصة تمر مر السحاب \* غافل نکردد ] عذر با فردا فکندی عمر فردا که دید

﴿ ان الشیطان لکم عدو ﴾ عداوة قدیمة بما فعل بائیکم ما فعل لا تکاد تزول و قدیم لکم للاهتمام به ﴿ فاتخذوه عدوا ﴾ بمخالفتکم له فی عقائدکم و افعالکم و کونکم علی حذر منه فی جمیع احوالکم [ از بزردگی پرسیدند که چگونه شیطانرا دشمن کبیریم گفت از بی آرزو مروید و متابیع هوای نفس مشوید و هر چه کنید باید که موافق شرع و مخالف طبع بود ] فلا تکفی العداوة باللسان فقط بل یجب ان تكون بالقلب و الجوارح جمیعا ولا یقوی المرء علی عداوته الا بملازمة الذکر و دوام الاستعانة بالرب فان من همم علیه کلاب الراعی یشکل علیه دفعها الا ان ینادی الراعی فانه یطردها بکلمة منه ﴿ انما یدعو ﴾ الشیطان ﴿ حزبه ﴾ جماعته و اتباعه ﴿ قال فی التأویلات حزبه المعرضون عن الله المشتغلون بغیر الله ﴾ لیکونوا ﴿ ای حزبه ﴾ من اصحاب السعیر ﴿ : یعنی [ جزاین نیست که می خواند شیطان باتباع هوای و میل بدنیا گروه خود را یعنی بی روان و فرمان بردار ترا تا باشند در آخرت با آواز باران آتش یعنی ملازمان دوزخ ] \* قال فی الارشاد تقریر لعداوته و تحذیر من طاعته بالذنبه علی ان غرضه فی دعوة شیعه الی اتباع الهوی و الركون الی ملاذ الدنیا لیس تحصیل مطالبهم و منافعهم الدنیویة كما هو مقصد المتحاین فی الدنیا عند سعی بعضهم فی حاجة بعض بل هو تورطهم و القاؤهم فی العذاب الخلد من حیث لا یحسبون ﴿ الذین کفروا ﴾ ای بتوا علی الکفر بما وجب به الایمان و اصرروا علیه ﴿ لهم ﴾ بسبب کفرهم و اجابتهم لدعوة الشیطان

﴿عذاب شديد﴾ معجل ومؤجل . فعجله تفرقة قلوبهم وانسداد بصرهم وخساسة همهم حتى انهم يرضون بان يكون محبوبهم الاصنام والهوى والدنيا والشيطان . ومؤجله عذاب الآخرة وهو مما لا تخفى شدته وسعوبته ﴿والذين آمنوا﴾ ثبتوا على الايمان واليقين ﴿وعملوا الصالحات﴾ اى الطاعات الخالصة لله تحصيلاً لزيادة نور الايمان ﴿لهم﴾ بسبب ايمانهم وعملهم الصالح الذى من جلته عداوة الشيطان ﴿مغفرة﴾ عظيمة وهى فى المعجل ستر ذنوبهم ولولا ذلك لا قرضوا وفى المؤجل محوها من ديوانهم ولولا ذلك لهلكوا ﴿واجركبير﴾ لا غاية له وهو اليوم سهولة العبادة ودوام المعرفة وما يناله فى قلبه من زوائد اليقين وخصائص الاحوال وانواع المواهب وفى الآخرة تحقيق المسؤل ونيل ما فوق المأمول . قيل مثل الصالحين وما زينهم الله به دون غيرهم مثل جند قال لهم الملك تزينوا للعرض على غدا فمن كانت زينته احسن كانت منزله عندي ارفع ثم يرسل الملك فى السر بزينة عنده ليس عند الجند مثلها الى خواص مملكته واهل محبته فاذا تزينوا بزينة الملك فخرها على سائر الجند عند العرض على الملك فانه تعالى وفقهم للاعمال الصالحة وزينهم بالطاعات الخالصة وحلاهم بالتوجهات الصافية بتوفيقه الخاص قصدا الى الاصطفاء والاختصاص فيزهم بها فى الدنيا عن سائرهم وياجورها العظيمة فى الآخرة لمفاخرهم فليحمد الله كثيراً من استخدمه الله واستعمله فى طريق طاعته وعبادته فان طريق الحمدمة قل من يسلكه خصوصاً فى هذا الزمان وسبيل العشق ندر من يشرع فيها من الاخوان : قال الحافظ

نشان اهل خدا عاشقيست باخود دار \* كه در مشايخ شهر ابن نشان نمى بينم

ولله عباد لهم قلوب الهموم عمارتها والاحزان اوطانها والعشق والحجة قصورها وبروجها

احبك حبين حب الهوى \* وحبا لانيك اهل لنداكا

فاما الذى هو حب الهوى \* فذكر شغلت به عن سواكا

واما الذى انت اهل له \* فكشفك للحجب حتى اراكا

ولا حمد فى ذا ولا ذاك لى \* ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا

نسأل الله سبحانه ان يعمر قلوبنا بانواع العمارات ويزين بيوت بواطننا باصناف الارادات ويحشرنا مع خواص عباده الذين لهم اجر كبير وثواب جزيل ويشرفنا بمطالعة انوار وجهه الجليل انه المرجو فى الاول والاخر والباطن والظاهر ﴿اقن زين له﴾ [التزين : آراستن] ﴿سوء عمله﴾ اى قبيح عمله بالفارسية [زشت و بد] ﴿فراه حسنا﴾ فضته جيلا لان رأى اذا عدى الى معمولين امتضى معنى الظن والعلم والمعنى اهدت تباين عاقبتى الفريقين يكون من زين له الكفر من جهة الشيطان فانه ملك فيه كمن استقبجه واجتنبه واختار الايمان والعمل الصالح اى لا يكون مخدوف لاحذف لدلالة ما سبق عليه ﴿فان الله يضل﴾ الى آخرة تقريره وتحقيق للحق بيان ان الكل بمشيئة الله تعالى اى فانه تعالى يضل ﴿من يشاء﴾ ان يضل لاستحسانه الضلال وصرف اختياره اليه فيرده الى اسفل سافلين ﴿ويهدى من يشاء﴾ ان يهديه لصرف اختياره الى الهدى فيرفعه الى اعلى عليين

﴿ فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ﴾ الفناء للشيء فان ما سبق سبب للتعب عن التحسر . والذهاب المضي وذهاب النفس كناية عن الموت . والحسرة شدة الحزن على ما فات والتدم عليه كأنه انحصرته الجهل الذي حمله على ما ارتكبه : وقوله حسرات مفعول له والجمع للدلالة على تضاعف اغتمامه عليه السلام على احوالهم او على كثرة قبائح اعمالهم الموجبة للتأسف والتحسر وعليهم صلة تذهب كما يقال هلك عليه جبا ومات عليه حزنا ولا يجوز ان يتعلق بحسرات لان المصدر لا يتقدم عليه صلته والمعنى اذا عرفت ان الكل بمشيشة الله فلا تلهك نفسك للحسرات على غيهم واصرارهم والعموم على تكذيبهم وانكارهم : وبالفارسية [ پس بايد که نرود جان تو یعنی هلاک نشود برای حسرت های متوالی که می خوری و تأسف های کونا کون که داری بر فعل های ناخوش ایشان که هر یک منتقض حسرت است ] فقد بذلت لهم الصبح وخرجت عن عهدة التبليغ فلامشقة لك من بعد وإنما المشقة عليهم في الدنيا والآخرة لانهم سقطوا عن عينك ومن سقط عن عينك فقد سقط عن عين الله فلا يوجد احد يرجمه ﴿ ان الله عليم ﴾ بليغ العلم ﴿ بما يصنعون ﴾ يفعلون من القبائح فيجازيهم عليها جزاء قبيحا قائم وان استحسنوا القبائح لقصور نظرهم فالقيح لا يكون حسنا ابدا . واعلم ان الكافر يتوهم ان عمله حسن كما قال تعالى ( وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ) ثم الراغب في الدنيا يجمع حلالها وحرامها ولا يتفكر في ذوالها ولا في ارتحالها عنها قبل كمالها فقد زين له سوء عمله

شد قواى جمله اجزای جسمت درقنا \* باهزاران آرزو دست و کربانی هنوز  
 ثم الذى يتوهم انه اذا وجد نجاته ودرجاته في الجنة فقد استراح واكتفى فقد زين له سوء عمله حيث تغافل عن حلاوة مناجاة ربه فانها فوق نعيم الجنان  
 مايم و همين عاشقى ولذت دیدار \* زاهد تو برو در طلب خلد برین باش  
 فمن زين له الدنيا بشهواتها ليس كمن زين له العقبى بدرجاتها ومن زين له نعيم العقبى ليس كمن زين له جمال المولى اى لا يستوى هذا وذلك فاصرف الى الاشهى هواك والله تعالى هو مبدأ كل حسن فمن وصل اليه حسن بحسن ذاته وصفاته وافعاله واعماله ومن وجده وجد كل شئ ومن لم يجده لم يجده شياً وان وجد الدنيا كلها [ قلست که ابراهيم بن ادم قدس سره روزی بر لب دجله نشسته بود خرقة می دوخت سوزنش بدریا افتد یکی ازو پرسید که ملک جنان از دست دادی چه یافتی اشارت بدریا کرد که سوزنم بدهید قرب هزار مایه از دریا بر آمدند هر یکی سوزن زرین بر لب گرفته گفت سوزن من خواهم مأهیکه شعیف بر آمد سوزن او آورد بستد وگفت کترین چیزی که یافتم این است باقی تو ندانی ] فهذا من ثمرات الهداية الخاصة ونتائج التبات الخالصة والاعمال الصالحة وحسن الحال مع الله تعالى ولا يحصل الا لمن اخذ الامر من طريقه فاصح الطريقة في مرتبة التبرية والنفس في مرتبة الطريقة وحسن ما حسنه الشرع والعقل السليم وقبح ما قبحه كل منهما فاما اصحاب الاهواء والبدع فقد زين لهم سوء اعمالهم

ويناهم من جهة الشيطان فضلوا طريق الهدى والسنة نسأل الله سبحانه ان يجعلنا على صراطه المستقيم الذي سلكه اهل الدين القويم ويهدينا الى الاعمال الحسنة ويجعلنا بالاخلاق المستحسنة ﴿ والله ﴾ وحده وهو مبتدأ خيره قوله ﴿ الذي ارسل الرياح ﴾ الارسال في القرآن على معنيين . الاول بمعنى [ فرستادن ] كما في قوله تعالى ( انا ارسلناك ) . والثاني بمعنى [ فرو كشادن ] كما في قوله تعالى ( ارسل الرياح ) . وفي المفردات الارسال يقال في الانسان وفي الاشياء المحبوبة والمكروهة وقد يكون ذلك للتسخير كما رسال الريح والمطر وقد يكون بيث من له اختيار نحو ارسال الرسل وقد يكون ذلك بالتخيلة وترك المتع نحو ( انا ارسلنا الشياطين على الكافرين ) والارسال يقابل الامساك . والرياح جمع ربح بمعنى الهواء المتحرك اصله روح ولذا يجمع على ارواح واما ارياح قياسا على رباح فخطأ . قال صاحب كشف الاسرار [ الله است كه فرو كشاید بتقدير وتدير خویش بهنگام دریاست واندازه دریاست بادهای مختلف از مخارج مختلف ] اراد بها الجنوب والشمال والصبا فانها رياح الرحة لا الدبور فانها رياح العذاب اما الجنوب فریح تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا واما الشمال بالفتح ويكسر فهبها بين مطلع الشمس وبنات النعش او من مطلع الشمس الى مسقط النسر الطائر ولانكاد تهب ليلا واما الصبا فهبها من جانب المشرق اذا استوى الليل والنهار سميت بها لانها تصبوا اليها النفوس اى تميل ويقال لها القبول ايضا بالفتح لانها تقابل الدبور اولانها تقابل باب الكعبة اولان النفس قبلها ﴿ فتبرسحها ﴾ تهيجه وتشره بين السماء والارض لانزال المطر فانه مزيد نار الغبار اذا هاج وانشر ساطعا . قال في تاج المصادر [ الاثارة : برانكبختن كرد وشورائیدن زمین ومیغ آوردن باد ] والسحاب جسم يملأه الله ماء كما شاء وقيل بخار يرتفع من البحار والارض فيصيب الجبال فيستمسك ويناله البرد فيصير ماء وينزل واصل السحب الجركسحب الذليل والانسان على الوجه ومنه السحاب لجره الماء وصيغة المضارع مع مضى ارسل وسقنا لحكاية الحال الماضية استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على كمال القدرة والحكمة ولان المراد بيان احداثها لتلك الخاصية ولذلك اسند اليها ﴿ فسقناه الى بلد ميت ﴾ السوق بالفارسية [ راندن ] والبلد المكان المحدود المتأثر باجتماع قطانه واقامتهم فيه ولا اعتبار الاثر قبل مجلده بلد اى اثر والبلد الميت هو الذى لا يت فيه قد اغبر من القحط . قال الراغب الموت يقال بازاء القوة التامة الموجودة في النبات ومقتضى الظاهر فساقه اى ساق الله ذلك السحاب واجراه الى الارض التى تحتاج الى الماء وقال فسقناه الى بلد التفانا من الغيبة الى التكلم دلالة على زيادة اختصاصه به تعالى وان الكل منه والوسائط اسباب وقال الى بلد ميت بالتشكيك قصدا به الى بعض البلاد الميتة وهى بلاد الذين تبعدوا عن مضان الماء ﴿ فاحيينا ﴾ القآت الثلاث للسمية فان ما قبل كل واحدة منها سبب لدخولها غير ان الاولى دخلت على السبب بخلاف الاخيرتين فانهما دخلتا على السبب ﴿ به ﴾ اى بالمطر النازل من السحاب المدلول عليه بالسحاب فان بينهما تلازما في الذهن كما في الحسارج او بالسحاب فانه سبب السبب ﴿ الارض ﴾ اى صيرناها

خضراء بالقبسات ﴿ بعد موتها ﴾ اى يسها ﴿ كذلك النشور ﴾ الكاف في حيز الرفع على  
 الحبرية اى مثل ذلك الاحياء الذى تشاهدونه احياء الموتى واخراجهم من القبور يوم الحشر  
 في حجة المقدورية وسهولة التانى من غير تفاوت بينهما اصلا سوى الالف في الاول دون الثانى  
 فالآية احتجاج على الكفرة في انكارهم البعث حيث دلهم على مثال يعايتونه « وعن ابي رزين  
 العقبلى قال قلت يا رسول الله كيف يحيى الله الموتى قال ( امام مرت بواد محجلا ثم مرت به  
 خضرا ) قلت بلى قال ( فكذلك يحيى الله الموتى ) اوقال ( كذلك النشور ) « وقال بعضهم في آية  
 كذلك النشور اى في كيفية الاحياء فكما ان احياء الارض بالماء فكذا احياء الموتى كما روى  
 ان الله تعالى يرسل من تحت العرش ماء كمنى الرجال فينبت به الاجساد كنبات البقل ثم  
 يأمر اسرافيل فيأخذ الصور فيفتح فتحة ثانية فتخرج الارواح من ثقب الصور كماثال  
 التحل وقدملات ما بين السماء والارض فيقول الله ليرجعن كل روح الى جسده فتدخل  
 الارواح في الارض الى الاجساد ثم تدخل في الحياشيم فتعيشى في الاجساد مشى السم في اللدبغ  
 ثم تشق الارض فيخرجون حفاة عمراء « وفي الآية اشارة الى انه تعالى من سنته اذا اراد  
 احياء ارض يرسل الرياح فتثير سحابا ثم بوجه ذلك السحاب الى الموضع الذى يريد تخصيصا  
 له كيف يشاء ويطرها هنالك كيف يشاء كذلك اذا اراد احياء قلب عبد يرسل اولا رياح  
 الرجا ويزعج بها كوامن الارادة ثم ينشى فيه سحاب الاحتياج ولوعة الاتزاعج ثم يأتي  
 بمطر الجود فينبت به في القلب ازهار البسط واتوار الروح ويطيب لصاحبه العيش والحضور  
 يارب از ابر هدايت برسان بارانى « يشترزانك جو كوردى زمان برخيزم

المقصود طلب الهداية الخاصة الى الفيض الالهي الذى يحصل عند الفناء التام ﴿ من كان ﴾  
 [ هر كه باشد ] ﴿ يريد العزة ﴾ الشرف والمتعة بالفارسية [ ار جندى ] « قال الراغب العز  
 حالة مانعة للانسان من ان يثلب من قولهم ارض عزاز اى صلبة والعزير الذى يقهر ولا يقهر  
 والعزة يمدح بها تارة كما قال تعالى ( وثمة العزة ولسوله وللمؤمنين ) و يذم بها اخرى  
 كعزة الكافرين وذلك ان العزة التى لله ولسوله وللمؤمنين هى الدائمة الباقية وهى العزة  
 الحقيقية والعزة التى للكافرين هى التعزز وهو فى الحقيقة ذل والمراد بما فى الآية المشركون  
 المتمززون بعبادة الاصنام والمتفقون المتمززون بالمشركين ﴿ فله ﴾ وحده لا لغيره ﴿ العزة ﴾  
 حال كونها ﴿ جميعا ﴾ اى عزه الدنيا وعزة الآخرة لا يملك غيره شيئا منها اى فليطلبها  
 من عنده تعالى بطاعته وتقواه لا من عند غيره فاستغنى عن ذكره بذكر دليله ايدانا بان  
 اختصاص العزة به تعالى موجب لتخصيص طلبها به تعالى و نظيره قولك من اراد العلم فهو  
 عند العلماء اى فليطلبه من عندهم لان الشئ لا يطلب الا عند صاحبه ومالكه فقد اذقت الدليل  
 مقام المدلول واثبت العزة فى آية اخرى لله ولسوله وللمؤمنين وجه الجمع بينهما ان عز  
 الربوبية والالهية لله تعالى وصفا وعز الرسول وعز المؤمنين له فعلا ومنة وفضلا فاذا العزة  
 لله جميعا « قال الكاشفى [ و بعزة او رسول ومؤمنان متمززند عزت در موافقت اوست  
 ومذلت در مخالفت او ]

عزري كنه حركة از درش سر بنافت \* بهر دركه شد هيج عزت نيافت  
 وفي الحديث ( ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عزالدارين فليطع العزيز ) ثم  
 بين ما يطلب به العزة وهو الايمان والعمل الصالح فقال ﴿ اليه يصعد الكلم الطيب ﴾ الضمير  
 الى الله تعالى وهو الظاهر . والصعود الذهاب في المكان العالي استمير لما يصل من العبد الى الله  
 كما استمير النزول لما يصل من الله الى العبد . والكلم بكسر اللام جنس كتمر كما ذهب اليه الجمهور  
 ولذا وصف بالذكر لاجمع كلمة كما ذهب اليه البعض واصل الطيب الذي به يطلب العزة  
 لا الى الملائكة الموكلين باعمال العباد فقط وهو يمز صاحبه ويمطى مطلوبه بالذات \* وقال  
 بعضهم الكلم يتناول الدماء والاستغفار وقراءة القرآن والذكر من قوله ( سبحان الله والحمد لله  
 ولا اله الا الله والله اكبر ) ونحو ذلك مما كان كلاما طيبا \* وقيل اليه يصعد اي الى سائته ومحل  
 قبوله وحيث يكتب الاعمال المقبولة لا الى الله كما قال ( ان كتاب الابرار لفي عليين )  
 وقال الخليل ( اني ذاهب الى ربي سيهدين ) اي ذاهب الى الشام الذي امرني بالذهاب  
 اليه \* فالظاهر ان الكتابة يصعدون بصحيفته الى حيث امر الله ان توضع او يصعد هو بنفسه  
 \* قال بعض الكبار بعض الاعمال ينتهي الى سدره المنتهى وبعضها يتمدى الى الجنة وبعضها  
 الى العرش وبعضها يتجاوز العرش الى عالم المثال وقد يتعدى من عالم المثال الى اللوح ثم الى  
 المقام القلبي ثم الى العماء وذلك بحسب تفاوت مراتب العمال في الصدق والاخلاص وصحة  
 التصور والشهود والعيان . فعلى هذا فبعض الاعمال يتجاوز السماء وعالم الاجسام كلها  
 فيكون محل قبوله ما فوقها بما ذكر فسدر الانتهاء اذا كثرة بعضها فوق بعض الى مرتبة  
 العماء نسأل الله قبول الاعمال وصحت توجه البال وقوة الحال ﴿ والعمل الصالح يرفعه ﴾  
 الرفع يقال تارة في الاجسام الموضوعه اذا اعليتها عن مقرها وتارة في البناء اذا طولته  
 وتارة في الذكر اذا نوهته وتارة في المنزلة اذا شرفتها كما في المفردات \* وفي مرجع المستكن  
 في رفته وجوه . الاول انه للكلم فان العمل لا يقبل الا بالتوحيد ويؤيده القراءة بنسب  
 العمل يعني ان التوحيد يصعد بنفسه ويرفع العمل الصالح بان يكون سببا لقبوله الا ترى  
 ان اعمال الكفار مردودة محبطة لوجود الشرك . والثاني انه للعمل فانه يحقق الايمان  
 ويقويه ولا ينال الدرجات العسالية الا به كما في الارشاد \* وقال الشيخ التوحيد انما قيل  
 بسبب الطاعة اذ هو مع المصيبان لا ينفع اي لا يمنع العقاب والاولى ما في الارشاد فان  
 الاعمال كالمراعى وقول بلا عمل كثير يد بلا دم وسحاب بلا مطر وقوس بلا وتر \* وقال الكاشفي  
 في الآية [ وعمل شايسته بر ميدارد آنرا ] ومحل قبول ميرساند چه مجرد قول بي عمل صالح كه  
 اخلاصت نافع نيست . يا كلم طيب دعاست وعمل صالح صدقة مساكين ودر غالب اجابت  
 دعوات بتصدقاتست . يا كلم طيب دعائى ائمه است وعمل تأمين جماعتيان . يا كلم تكبير غزراست  
 وعمل شمشير زدن . يا كلم استغفار است وعمل ندم ودرين همه صور بردارنده كلمة عمل است [  
 . والثالث انه لله تعالى يعني يتقبله \* قال ابن عطية وهذا راجع الاقوال وتخصيص العمل  
 بهذا الشرف على هذا الوجه لما فيه من الكفاية \* وقال في حل الرموز قلوا كلمة لا اله الا الله



محمد رسول الله « تصعد الى الله بنفسها وغيرها من الاذكار والاعمال ترفعها الملائكة كما قال تعالى (والعمل الصالح يرفعه) اي يرفعه الحق وقبله على ايدي الملائكة من الحفظ والشفرة وقدروى ان دعوة اليتيم وكذا دعوة المظلوم تصعد الى الله بنفسها اي من غير ملائكة « وفيه معنى آخر وهو ان يرفعه بمعنى يجعله ذا قدر وقيمة مثل ثوب رفيع ومرتفع : [ يعني قدر ومرتب أو رفيع سآزد مراد عمل موحد مخلص است كه هيج چیزی بقيمت آن نيست وكاربر اكه بآن اميخته باشد از همه چیزی خوار تر وي مقدار تراست ]

كوت بيخ اخلاص در يوم نيست « ازين در كسى چون نومحروم نيست  
 زر قلب آلوده بي قيمت است « زيرا كه خالص بود حرمت است  
 ﴿ وفي التاويلات التجمية بقوله ( من كان يريد العزة ) يشير الى ان الانسان خلق ذليلا  
 مهينا محتاجا الى كل شئ ولا يحتاج شئ الى شئ كاحتياج الانسان الى الاشياء كلها ولا يحتاج  
 الى كل شئ الا الانسان والثلة قرين الحاجة فن ازدادت حاجته ازدادت مذك (فقه العزة  
 جميعا) لعدم احتياجه وكل شئ دليل له لاحتياجه اليه فكلما كان احتياج الانسان كاملا كان  
 ذله كاملا فقال تعالى من كان الى آخره اي لا يطلب العزة من غير الله لانه دليل ايضا لله  
 فيقدر قطع النظر عن الاشياء وطاب العزة منها تنقص ذلة العبد وتزيد عزته الى ان لا يبقى له  
 الاحتياج الى غير الله ولا يزول الاحتياج والافتقار الى غير الله من القلوب الابنى لاله وانبات  
 الاله فالتقى تنقطع تعلقاته عن الكونين وبالانبات يتوجه بالكلية الى الحق تعالى فاذا لم يبق  
 له تعلق ترجع حقيقة الكلمة الى الحضرة كما ان النار تستنزل من الفلك الاثير باصطكاك  
 الحجر والحديد ثم يوقدها شجرة فالتار تأكل الشجرة وتضيها من الحطية وتبقيها بالذرية  
 الى ان تضى الشجرة بالكلية فلما لم يبق من وجود الحطب شئ ترجع النار الى الاثير وهذا  
 سر قول الله ( اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ) والعمل الصالح هو اركان  
 الشريعة فاول ركن منها كال استنزال نار نور الله من اثير الحضرة باصطكاك حديد لاله الاله «  
 وهجر القلب القاسى فلما وقفت النار في شجرة الوجود الانساني عمل العبد يركن من  
 الاركان الخمسة التي بنى الاسلام عليها والاركان الاربعة الباقية هي العمل الصالح الذي يقطع  
 اصل الشجرة من ارض الدنيا ويقطعها قطعاً تستعديه لقبولها النار واشتعالها بالنار واحترافها  
 بها لتقع النار الى ان تحترق الشجرة بالكلية وترفع بالعبور عن الشجرة الى اثير الحضرة  
 ولما كانت الشجرة مشتعلة بنلك النار آس موسى عليه السلام من جانب الطور ناراً فلما  
 اتاها نودى من شاطئ الوادى الايمن في البقعة المباركة من الشجرة على لسان الشعلة ( اى  
 اتا الله رب العالمين ) تأمله تفهم ان شاء الله تعالى ﴿ والذين يذكرون الآيات ﴾ المكر صرف  
 الغير عما يقصده بجملة « وفي القاموس المكر الحديدة وهذا بيان لحال الكلم الحيث والعمل  
 السبي واهلهما بعد بيان حال الكلم الطيب والعمل الصالح وانصب الآيات على انها صفة  
 للمصدر المحذوف فان يكرر لازم لا ينصب المفعول به اى يذكرون المكرات الآيات وهي  
 مكرات قریش بالتى عليه السلام في دار الندوة وتدارؤهم الرأى في اى بدى الثلاث التى هي

الانبات والقتل والاخراج كما حكي الله عنهم في سورة الانفصال بقوله ( واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ) ﴿ لهم ﴾ بسبب مكراتهم ﴿ عذاب شديد ﴾ في الدنيا والآخرة لا يدرك غايته ولا يبلى عنده بما يمكرون به ﴿ ومكر اولئك ﴾ المفسدين الذين ارادوا ان يمكروا به عليه السلام . وضع اسم الاشارة موضع ضميرهم الايدان بكمال تميزهم بماهم فيه من الشر والفساد عن سائر المفسدين واشتهارهم بذلك ﴿ هو ﴾ خاصة دون مكراته بهم \* وفي الارشاد لامن مكروا به ﴿ بيور ﴾ يهلك ويفسد فان البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدي الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر البوار عن الهلاك والفساد ولقد اباهم الله تعالى ابارة بعد ابارة مكراتهم حيث اخرجهم من مكة وقتلهم واتبنتهم في قليب بدر فجمع عليهم مكراتهم الثلاث التي اكتفوا في حقه عليه السلام بواحدة منهم قل كل يعمل على شاكلته \* فللمكروا السي قوم اشقياء غاية امرهم الهلاك والكلم الطيب والعمل الصالح قوم سعداء نهاية شأنهم التجارة \* قال مجاهد وشهر بن حوشب المراد بالآية اهاب الزياء وفي التأويلات النجمية بقوله ( والذين يمكرون السيآت ) يشير الى الذين يظهرن الحسنات بالمكر ويخفون السيآت من العقائد الفاسدة ليحسبهم الخلق من الصالحين الصادقين ( لهم عذاب شديد ) وشدة عذابهم في تضعيف عذابهم فانهم يعذبون بالسيآت التي يخفونها ويضاعف لهم العذاب بمكرهم في اظهار الحسنات دون حقيقتها كما قال تعالى ( ومكر اولئك هو بيور ) اي مكرهم بيورهم ويهلكهم انتهى وانما تظهر الكرامات بصدق المعاملات \* قال ابو يزيد البسطامي قدس سره [ كفت شي خاه روشن كشت كفتم الكرشيطانست من ازان عزيز ترم وبلندهمت كه اورا در من طمع اقتد واكر از تزدك تست بگذار تا از سراي خدمت بسراي كرامت رسم ] فالخدمة في طريق الحق بالحلوس وسبلة الى ظهور الانوار وانكشاف الاسرار \* وقد قيل ليس الايمان بالتمني يعني لا بد للتصديق من مقارنة العمل ولا بد لتحقيق التصديق من صدق المعاملة فن وقع في التني المجرد فقد اشتهى جريان السفينة في البر

كرهم علم علمت باشد \* بي عمل مدعي و كذابي

حفظنا الله والياكم من ترك المحافظة على الشرائع والاحكام وشرقا بمراناة الحدود والآداب في كل فعل وكلام انه ميسر كل مراد ومرام ﴿ والله خلقكم من تراب ﴾ دليل آخر على صحة البعث والنشور اي خلقكم ابتداء من التراب في ضمن خلق آدم خلقا اجاليا لتكونوا متواضعين كالتراب . وفي الحديث ( ان الله جعل الارض ذلولا تمشون فيها كما جعلها وخلق بي آدم من التراب ليدلهم بذلك فابوا الانحوة واستكبارا ولن يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ) \* وقال بعضهم من تراب تقبرون وتدقون فيه ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى انكم ابعثن من المخلوقات الى الحضرة لان التراب اسفل المخلوقات وكثرتها فان فوقه ماء وهو الطف منه وفوق الماء هوا وهو الطف منه وفوق الهواء اثير وهو الطف من الهواء وفوق الاثير السماء وهي اظنفت من الاثير ولكن لا تشبه

( لطافة )

لطاقفة السماء بطاقفة ما تحتها من العناصر لان لطاقفة العناصر من لطاقفة الاجسام وطاقفة السموات من لطاقفة الاجرام . فالفرق بينهما ان لطاقفة الاجسام تقبل الحرق والالتئام وطاقفة السموات لا تقبل الحرق والالتئام وفوق كل سماء سماء هي الطقف منها الى الكرسي وهو الطقف من السموات وفوقه العرش وهو الطقف من الكرسي وفوقه عالم الارواح وهو الطقف من العرش ولكن لان شبه لطاقفة الارواح بلطاقفة العرش والسموات لانها لطاقفة الاجرام فالفرق بينهما ان لطاقفة الاجرام قابلة للجهات الست وطاقفة الارواح غير قابلة للجهات وفوق الارواح هو الله القاهر فوق عباده وهو الطقف من الارواح ولكن لطاقفه لان شبه لطاقفة الارواح لان لطاقفة الارواح نورانية علوية محيطية بما دونها احاطة العلم بالمعلوم والله تعالى فوق كل شيء وهو منزه عن هذه الاوصاف ليس كمثله شيء وهو السميع البصير العليم ﴿ ثم من نطفة ﴾ النطفة هي الماء الصافي الخارج من بين الصلب والترائب قل اوكثر اى ثم خلقكم من نطفة خلقا تفصيلا لتكونوا قائلين لكل كمال كالماء الذى هو سر الحياة ومبدأ العناصر الاربعة \* وقال بعضهم خلقكم من تراب يعنى آدم وهو اصل الخلق ثم من نطفة ذرية منه بالتناسل والتوالد ﴿ وفي التأويلات يشير الى انه خلقكم من اسفل المخلوقات وهي النطفة لان التراب نزل دركة المركبة ثم دركة النباتية ثم دركة الحيوانية ثم دركة الانسانية ثم دركة النطفة فهي اسفل سافل المخلوقات وهي آخر خلق خلقه الله تعالى من اصناف المخلوقات كما ان اعلى الشجرة آخر شئ يخلق الله وهو البذر الذى يصلح ان توجد منه الشجرة قابذر آخر صنّف خلق من اصناف اجزاء الشجرة ﴿ ثم جعلكم ازواجاً ﴾ اصنافا احمر وابيض واسود اودكرانا وانانا \* وعن قتادة جعل بعضهم زوجا لبعض ﴿ وفي التأويلات يشير الى ازدواج الروح والقالب فالروح من اعلى مراتب القرب والقالب من اسفل درجات البعد فيكمال القدرة والحكمة جمع بين اقرب الاقربين وابعد الاعددين ورتب للقلب في ظاهره الحواس الخمس وفي باطنه القوى البشرية ورتب للروح المدركات الروحية ليكون بالروح والقالب مدركا لعوالم الغيب والشهادة كلها وعلما بما فيها خلافة عن حضرة الربوبية عالم الغيب والشهادة

آدمى شاء وكائنات سباء \* مظهر كل خليفة الله

﴿ وما ﴾ نافية ﴿ تحمل ﴾ [ برنكيرد يعنى افرزند ] ﴿ من انى ﴾ [ هبج ذى ] من مزيدة لاستغراق النفي وتأكيد والانى خلاف الذكور و يقالان فى الاصل اعتبارا بالفرجين كما فى المفردات ﴿ ولا تضع ﴾ [ ونهد آنچه درشكم اوست يعنى ترايد ] ﴿ الا ﴾ حال كونها ملتبسة ﴿ بلمه ﴾ تابعة لمشيته \* قال فى بحر العلوم بلمه فى موضع الحال والمعنى ما يحدث شئ من محل حامل ولاوضع واضع الا وهو عالم به يعلم مكان الحمل ووضعه وايامه وساعاته واحواله من الخداج والتام والذكورة والانوثة وغير ذلك ﴿ وما يعمر من معمر ﴾ مانافية [ والتعير : عمر دادن ] والمعمر من اطبل عمره ويقال للمعمر ابن اللبالي . وقوله من معمر اى من احد ومن زائدة لتأكيد النفي كما فى من انى وانما سعى معمر باعتماد مصيره يعنى هو من باب

تسمية الشيء بما يؤول إليه والمعنى وما يمد في عمر احد وما يطول : وبالفارسية [ وزندكافي  
 داده نشود هيچ درازى عمرى ] ﴿ ولا ينقص من عمره ﴾ العمر اسم لمدة عمارة البدن  
 بالحياة وعن ابن عمر رضى الله عنهما انه قرأه من عمره يجزم الميم وها لعتان مثل نكر ونكر  
 والضمير راجع الى المعمر والنقصان من عمر المعمر محال فهو من التسامح في العبارة ثقة بضم  
 السامع فيراد من ضمير المعمر ما من شأنه ان يعمر على الاستخدام والمعنى ولا ينقص من عمر  
 احد لكن لا على معنى لا ينقص من عمره بعد كونه زائدا بل على معنى لا يجعل من الابتداء  
 ناقصا : وبالفارسية [ وكم کرده نشود از عمر معمري ديكر يعنى كه بعمر معمراول نرسد ]  
 ﴿ الا في كتاب ﴾ اى اللوح او علم الله او صحيفة كل انسان ﴿ ان ذلك ﴾ المذكور من الخلق  
 وما يمد به مع كونه محارا للمقول والافهام ﴿ على الله يسير ﴾ لاستغناء عن الاسباب فكذلك  
 البعث « وفي بحر العلوم ان ذلك اشارة الى ان الزيادة والنقص على الله يسير لا يمنع منه مانع  
 ولا يحتاج فيه الى احد « واعلم ان الزيادة والنقصان في الآية بالنسبة الى عمرين كما عرفت والا  
 فذهب اكثر المتكلمين وعليه الجمهور ان العمر يعنى عمر شخص واحد لا يزيد ولا ينقص  
 « وقيل الزيادة والنقص في عمر واحد باعتبار اسباب مختلفة اثبت في اللوح مثل ان يكتب فيه  
 ان حج فلان فعمره ستون والافاربون فاذا حج فقد بلغ الستين وقد عمر واذا لم يحج فلا يجاوز  
 الاربعين فقد نقص من عمره الذى هو الغاية وهو الستون وكذا ان تصدق او وصل الرحم  
 فعمره ثمانون والافخمسون واليه اشار عليه السلام بقوله ( الصدقة والصلة تعمران الدار  
 وتزيدان في الاعمار ) وفي الحديث ( ان المرء ليصل رحمه وما يقى من عمره الا ثلاثة ايام فينسه الله  
 الى ثلاثين سنة وانه ليقطع الرحم وقد بقى من عمره ثلاثون سنة فيرده الله الى ثلاثة ايام )  
 وفي الحديث ( بر الوالدين يزيد في العمر والكذب ينقص الرزق والدعاء يرد القضاء ) « قال  
 بعض الكبار لم يختلف احد من علماء الاسلام في ان حكم القضاء والقدر شامل لكل شئ  
 ومنسحب على جميع الموجودات ولو ازمها من الصفات والافعال والاحوال وغير ذلك  
 . فما الفرق بين مانهى النبي عليه السلام عن الدعاء فيه كالارزاق المقسومة والآجال المضروبة  
 وبين ما حرض عليه كطلب الاجارة من عذاب النار وعذاب القبر ونحو ذلك فاعلم ان المقدورات  
 على ضربين ضرب يختص بالكليات وضرب يختص بالجزئيات التفصيلية فالكليات المختصة  
 بالانسان قد اخبر عليه السلام انها محصورة في اربعة اشياء وهى العمر والرزق والاجل  
 والسعادة او الشقاوة وهى لا تقبل التغير فالدعاء فيها لا يفيد كسلة الرحم الا بطريق الفرض  
 يعنى لو امكن ان يسط في الرزق ويؤخر في الاجل لكان ذلك بالصلة والصدقة فان لهما تأثيرا  
 عظيمًا ومزية على غيرها ويجوز فرض الحال اذا تعلق بذلك الحكمة قال تعالى ( قل ان كان  
 للرحمن ولد فانا اول العابدين ) واما الجزئيات ولو ازمها التفصيلية فقد يكون ظهور بعضها  
 وحصوله للانسان متوقفا على اسباب وشروط ربما كان الدعاء والكسب والسعي والعمل من  
 جملتها يعنى انه لم يقدر حصوله بدون الشرط او الشرط « وقال ابن الكمال اما الذى يقتضيه  
 النظر الدقيق فهو ان المعمر الذى قدر له العمر الطويل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغه

( فيزيد )

فيزيد عمره على الاول ويتقص على الثاني ومع ذلك لا يلزم التغير في التقدير وذلك لان المقدر لكل شخص انما هو الانفس الممدودة لا الايام المحدودة والاعوام الممدودة ولا خفاء في ان ايام ما قدر من الانفس تزيد وتنقص بالصحة والحضور والمرض والتعب فافهم هذا السر العجيب حتى ينكشف لك سر اختيار بعض الطوائف حبس النفس ويتضح وجه كون الصدقة والصلة سببا لزيادة العمر انتهى \* وقبل المراد من النقص ما يمر من عمره وينقص فانه يكتب في الصحيفة عمره كذا وكذا سنة ثم يكتب تحت ذلك ذهب يوم ذهب يوما وهكذا حتى يأتي على آخره كقَالَ ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى جعل لكل نسمة عمرا تنهي اليه فاذا جرى عليه الليل والنهار نقص من عمره بالضرورة وقد قيل تقصان العمر صرفه الى غير مرضاة الله تعالى : قال الحافظ قدس سره

فداى دوست نكرديم عمر ومال درينغ \* كه كار عشق زما اين قدر نمي آيد

وقال

اوقات خوش آن بود كه بادوست بسر رفت \* باقى همه بي حاصلى وبى خبرى بود

وقال المولى الجامى قدس سره

مردم از عمر كرامى هست كنج بي بدل \* ميرود كنج جنين هر لحظه برباد آه آه

وقال الشيخ سعدى قدس سره

مردم از عمر ميرود قضى \* چون نكه ميكنم نمائده بى

عمر برفت و آفتاب نموز \* اندكى ماند و خواجه غره هنوز

ايقنا الله والياكم ﴿ وما يستوى البحرين ﴾ اصل البحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير

ويقال للمتوسع في العلم بحر \* وفي القاموس البحر الماء الكثير عنها او ملحا \* وقال بعضهم

البحر في الاصل يقال للملح دون العذب فقوله وما يستوى البحرين الخ انما سعى العذب

بحرا لكونه مع الملح كما يقال للشمس والقمر قران \* قال في اخوان الصفا فان قيل ما البحار

يقال هي مستقمات على وجه الارض حاصرة للمياه المجتمعة فيها ﴿ هذا ﴾ البحر

﴿ عذب ﴾ طيب بالفارسية [ شيرين ] ﴿ فرات ﴾ بليغ عذوبته بحيث يكسر العطش

\* قال في تاج المصادر [ الفروته : خوش شدن آب ] والعت فقال ويقال للواحد والجمع

﴿ سائغ شرابه ﴾ سهل انحدار مائه في الحلق لعذوبته فان العذب لكونه ملائما للعطش

تجذبه القوة الجاذبة بسهولة. والسائغ بالفارسية [ كوارنده ] يقال ساغ الشراب سهل مدخله

والشراب ما شرب والمراد هنا الماء. ﴿ وهذا ﴾ البحر الآخر ﴿ ملح ﴾ [ تلخست ]

\* قال في المفردات الملح الماء الذي تغير طعمه التغير المعروف وتجمد ويقال له ملح اذا تغير

طعمه وان لم يتجمد فيقال ماء ملح وقلما تقول العرب ماخ ثم استعير من لفظ الملح الملاحة

فقيل رجل مليح ﴿ اجاج ﴾ شديد ملوحته بحيث يحرق بملوحته وهو تقيض الفرات \* قال

في خريدة العجائب الحكمة في كون ماء البحر ملحا اجاجا لا يذاق ولا يساغ للابتنين من تقادم

الدهور والازمان وعلى بحر الاحقاب والاحيان فيهلك من تقته العالم الارضى ولو كان عذبا

لكان كذلك ألا ترى الى العين التي بها ينظر الانسان الارض والسماء والعالم والالوان وهي شحمة مغمورة في الدمع وهو ماء مالح والشحم لا يصان الا بالملح فكان الدمع مالحا لذلك المعنى انتهى . واما الانهار العظيمة العذبة فلجرياتها دائما لم يتغير طعمها ورائحتها فان التغير انما يحصل من الوقوف في مكان ﴿ ومن كل ﴾ اى من كل واحد من البحرين المختلفين طعما ﴿ تأكلون ﴾ ايها الناس ﴿ لما طريا ﴾ غضا جديدا من الطراء [ والطراوة : بالفارسية ميخورد كوشتي نازه يعنى ماهى ] وصف السمك بالطراوة وهي : بالفارسية [ نازه شدن ] لتسارع الفساد اليه فيسارع الى اكله طريا ومضى باقى النقل في سورة التحل ﴿ وتستخرجون ﴾ اى من المالح خاصة ولم يقل منه لانه معلوم ﴿ حلية ﴾ زينة اى لؤلؤا ومرجانا . وفي الاسئلة المقحمة اراد بالحلية اللآلى واللاآلى انما يخرج من ملح اجاج لامن عذب فرات فكيف اضافها الى البحرين والجواب قد قيل ان اللآلى تخرج من عذب فرات وفي المالح عيون من ماء عذب ينقذ فيه اللؤلؤ والمرجان انتهى قال في الحريرة اللؤلؤ يتكون في بحر الهند وفارس والمرجان ينبت في البحر كالشجر واذا كلس المرجان عقد الزئبق فنه ابيض ومنه احمر ومنه اسود وهو يقوى العين كحلا وينشف رطوبتها ﴿ تلبسونها ﴾ اى تلبس تلك الحلية نساؤكم ولما كان تزينهن بها لاجل الرجال فكأنها زينتهم ولباسهم ولذا اسند اليهم وفي الحديث ( كرم الله البحرين فقال للبحر الذى بالشام يا بحر انى قد خلقتك واكثرت فيك من الماء وانى حامل فيك عبادا الى يسبحونى ويحمدونى ويهللونى ويكبرونى فماتت صانع بهم قال اغرقهم قال الله تعالى فانى احملهم على ظهورك واجعل بأسك فى نواصيك ) وقال للبحر الذى باليمن ( انى قد خلقتك واكثرت فيك الماء وانى حامل فيك عبادا يسبحونى ويحمدونى ويهللونى ويكبرونى فماتت صانع بهم قال اسبحك واحمدك واهلك واكبرك معهم واحملهم على ظهورى قال الله تعالى فانى افضلك على البحر الآخر بالحلية والطرى ) كذا فى كشف الاسرار ﴿ وترى الفلك ﴾ السفينة ﴿ فيه ﴾ اى فى كل منهما وافراد ضمير الخطاب مع جمعه فياسبق ومالحق لان الخطاب لكل احد يأتى منه الرؤية دون المتفهمين بالبحرين فقط ﴿ مواخر ﴾ يقال سفينة ماخرة اذا جرت تشق الماء مع صوت والجمع المواخر كما فى المفردات والمعنى شواقى للماء بحريها مقبلة ومدبرة بريح واحدة ﴿ لتبتقوا ﴾ تاطلب كنيدي واللام متعلق بمواخر ﴿ من فضله ﴾ اى من فضل الله تعالى بالقلة فيها . قال فى بحر العلوم ابتغاء الفضل التجارة وهي اعظم اسباب سعة الرزق وزيادته قال عليه السلام ( سعة اعشار رزق امتى فى البيع والشراء ) ﴿ ولعلكم تشكرون ﴾ اى ولتشكروا على ذلك الفضل وحرف الترجى للايدان بكونه مرضيا عنده تعالى . وفى بحر العلوم وكى تعرفوا نعم الله فتقوموا بحققها سيما انه جعل المهالك سببا لوجود المنافع وحصول المعاش . واعلم ان الله تعالى ذكر هذه الآية دلالة على قدرته وبيانا لعمته . وقال بعضهم ضرب البحر العذب والملح مثلا للمؤمن والكافر فكما لا يستوى البحران فى العلم فكذا المؤمن والكافر [ يكى از حالات ايمان عين عذب عرفانست وديكر از مرارت عصيان بحر اجاج كفر وطغيان آن آب

حیات آمد و این نقش سراپست این عین خطا باشد و آن محض صوابست [ فقوله ومن كل الخ اما استطراد فی صفة البحرین وما فیهما من النعم والمنافع او تفضیل للاجاج علی الکافر من حیث انه یشارك العذب فی منافع كثيرة کالسمک وجرى الفلك ونحوهما والکافر خلا من المنافع بالکلیة علی طریقه قوله تعالى ( ثم قست قلوبکم من بعد ذلك فهی کالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة ما یتفجر منه الانهار وان منها ما یشقق فیخرج منه الماء وان منها ما یهبط من خشية الله ) ورحم الله ابا الیث حیث قال فی تفسیره ومن کل یتظهر شیء من السلاح یعنی بلد الکافر المسلم مثل ما ولد الولید بن المغیره خالد بن الولید و ابوجهل عکرمه بن ابی جهل \* والاشارة بالبحر العذب الی الروح وصفاته الحمیده ومشربه الواردات الربانیة وبالملح الی النفس وصفاتها الذمیمة ومشربها الشهوات الجویانیة ولما سفینتان الشریعة والطریقه فسفینة الشریعة تجری من بحر الروح الی بحر النفس فیها احمال الاوامر والتواهی وسفینة الطریقه تجری من بحر الروح الی الحضرة فیها احمال الاسرار والحقائق والمغانی والمقصود الوصول الی الحضرة علی قدمی الشریعة والطریقه \* وفی کشف الاسرار [ ابن دودرهای مختلف بکی فرات و بکی اجاج . مثال دو دریاست که میان بنده و خداست بکی درهای هلاک دیگر درهای نجات . در درهای هلاک پنج کشتی روانست . بکی حرص . و دیگر ریاست . دیگر اصرار بر معاصی . چهارم غفلت بنجم قنوط . هر که در کشتی حرص نشیند بساحل حسرت رسد . هر که در کشتی قنوط نشیند بساحل کفر رسد \* اما درهای نجات بساحل عطا رسد . هر که در کشتی زهد نشیند بساحل قربت رسد هر که در کشتی معرفت نشیند بساحل انس رسد . هر که در کشتی توحید نشیند بساحل مشاهده رسد . بپرطریقت موعظتی بلیغ گفته یاران و دوستان خود را گفت ای عزیزان برادران هنگام آن آمد که ازین دریای هلاک نجات جویند و از ورطه فترت بر خیزند نعم باقی باین سرای فانی نفروشید نفس بخدمت بیگانه است بیگانه را میروید دل بی یقظت غول است تا بقول محبت مدارید نفس بی آگاهی باد است با باد عمر مکذرا نید با سعی و رسمی از حقیقت قانع مباشید از مکر نهائی ایمن منشینید از کار خاتمه و نفس باز بسین همواره بر حذر باشید شیرین سخن و نیکو نظمی که آن جوانمرد گفته است ]

ای دل از عقیت باید چنگ ازین دنیا بدار \* پاک بازی پیشه کبر و راه دین کن اختیار  
بای درد نیانه و بردوز چشم نام و ننگ \* دست در عقی زن و بر بند راه فخر و عار  
چون زنان تاکی نشینی بر امید رنگ و بوی \* همت اندر راه بند کامزن مردانه وار  
چشم آن نادان که عشق آورد بر رنگ سدف \* والله آرد بدش رسد هرگز بدر شاهوار  
\* قال بعض اهل المعرفة ( وما یستوی البحران ) ای الوقتان هذا بسط وصاحبه فی روح وهذا قبض وصاحبه فی نوح هذا فرق وصاحبه بوصف العبودیة وهذا جمع وصاحبه فی شهود الربویة [ بنده نادر قبض است خوابش چون خواب غرق شدگان خوردش چون خورد پماران عیشش چون عیش زندانیان بسزای نیاز خویش میزید بخواری و راه می برد بزاری و زبان

تذلل مى كويد برآب دو چشم و بر آتش جگرم بر باد دودستم و برازخاك سرم چون زارى  
 و خوارى بغايت رسد و تذلل و مجزى ظاهر كردد رب العزة تدارك دل وى كندد ريسط  
 و انبساط بردل وى كشايد وقت وى خوش كردد دلش با مولى ييوسته و سر باطلاع حق  
 آراسته و بزبان شكر ميكويد الهى محنت من بودى دولت من شدى اندوه من بودى راحت  
 من شدى داغ من بودى چراغ من شدى جراحت من بودى مرهم من شدى [ نسأل الله  
 الخلاص من البرازخ والقيود والوصول الى الغاية القصوى من الوجدان والشهود انه رحيم  
 ودود ﴿ يوجل الليل في النهار ﴾ اى يدخل الله الليل في النهار باضافة بعض اجزاء الليل الى  
 النهار فينقص الاول ويزيد الثاني كما في فصلي الربيع والصيف ﴿ ويوجل النهار في الليل ﴾  
 باضافة بعض اجزاء النهار الى الليل كما في فصلي الخريف والشتاء ﴿ وسخر الشمس والقمر ﴾  
 [ ورام كرد آفتاب و ماه را يعنى مسخر فرمان خود ساخت ] \* وفى بحر العلوم معنى تسخير  
 الشمس والقمر تصيرها نافعين للناس حيث يعلمون بمسيرهما عدد السنين والحساب انتهى  
 \* يقول الفقيه ومنه يعلم حكمة الايلاج فانه بحركة الثيرين مختلف الاوقات وتظهر الفصول  
 الاربية التى تعلق بها المصالح والامور المهمة \* ثم قوله وسخر عطف على يوجل واختلافهما  
 صيغة لما ان ايلاج احد المولين فى الآخر متجدد حيناً فحيناً واما تسخير الثيرين فلا تعدد فيه  
 وانما التعدد والمتجدد آثاره وقد اشير اليه بقوله تعالى ﴿ كل ﴾ اى كل واحد من الشمس  
 والقمر ﴿ يجرى ﴾ اى بحسب حركته الخاصة وحركته القسرية على المدارات اليومية  
 المتعددة حسب تعدد ايام السنة جرياً مستمراً ﴿ لاجل ﴾ وقت ﴿ مسمى ﴾ معين قدره الله  
 تعالى لجرانها وهو يوم القيامة حينئذ ينقطع جريانها \* وقال بعضهم يجرى الى اقصى  
 منازلها فى الغروب لانها بجران كل ليلة فى موضع ثم يرجعان الى ادى منازلها فجرانها  
 عبارة عن حركتهما الخاصتين بهما فى فلكيهما. والاجل المسمى عبارة عن منتهى دوريتهما  
 ومدة الجريان للشمس سنة وللقر سنة فاذا كان آخر السنة ينتهى جري الشمس واذا كان  
 آخر الشهر ينتهى جري القمر \* قال فى البحر والمعنى فى التحقيق يجرى لادراك اجل على  
 ان الجرى مختص بادراك اجل ﴿ ذلكم ﴾ مبتدأ اشارة الى فاعل الافاعيل المذكورة اشارة  
 تجوز فان الاصل فى الاشارة ان تكون حسية ويستحيل احساسه تعالى وما فيه من معنى البعد  
 للايذان بنسابة العظمة اى ذلك العظيم الشان الذى ابداع هذه الصنائع البديعة ﴿ الله ﴾  
 خبر ﴿ ربكم ﴾ خبر ثان ﴿ له الملك ﴾ خبر ثالث اى هو الجامع لهذه الاوصاف من الالهية  
 والربوبية والمسالكية لما فى السموات والارض فاعرفوه ووحدهم واطيعوا امره ﴿ والذين  
 تدعون ﴾ [ وآنرا كه مى خوانيد و مى پرستيد ] ﴿ من دونه ﴾ اى حال كونهم  
 متجاوزين الله وعبادته ﴿ ما يملكون ﴾ من قطعير ﴿ هو القشرة البيضاء الرقيقة الملتفة على  
 النواة كاللغافة لها وهو مثل فى القبة والحفارة كالتقير الذى هو التكتة فى ظهر النواة ومنه  
 يثبت النخل والقتيل الذى فى شق النواة على هيئة الحيط المفتول والمعنى لا يقدرون على  
 ان ينفعوكم مقدار القطمير ﴿ ان تدعوهم ﴾ اى الاصنام للاصنام للاعانة وكشف الضر



﴿ لا يسمعوا دعاءكم ﴾ لانهم جاد والجماد ليس من شأنه السماع ﴿ ولو سمعوا ﴾ على الفرض  
 والتمثيل ﴿ ما استجابوا لكم ﴾ فانهم لالسان لهم او ما اجابوكم للتبسكم لعجزهم عن التفع  
 بالكتابة فان من لا يملك نفع نفسه كيف يملك نفع غيره \* قال الكاشفي يعني [ قادر يستد  
 بر ايصال منافع ودفع مكاره ] ﴿ ويوم القيمة يكفرون بشرككم ﴾ اى يجحدون  
 باشراككم لهم وبعبادتكم الالههم بقولهم ما كنتم ايانا تعبدون وانما جئنا بضمير العقلاء لان  
 عبدتهم كانوا يصفونهم بالتميز جهلا وغباوة ولانه اسند اليهم ما يسند الى اولى العلم من  
 الاستجابة والسمع ويجوز ان يريد كل معبود من دون الله من الجن والانس والاصنام فقلب  
 غير الاصنام عليها كما في بحر العلوم ﴿ ولا يثبتك مثل خبير ﴾ اى لا يخبرك يا محمد بالامر مخبر  
 مثل خبير اخبرك به وهو الحق سبحانه فانه الخبير بكنه الامور دون سائر المخبرين والمراد  
 تحقيق ما اخبر به من حال آلهتهم ونفى ما يدعون لهم من الالهية [ صاحب لباب آورده كه  
 اضافت مثل بخداى جائز نيست پس اين مثلست در كلام صرب شايع كشته واستعمال  
 كتند در اخبار مخبرى كه سخن او في نفس الامر متمد عليه باشد ] \* قال الزروقي الخبير هو  
 المعلم بدقائق الامور التي لا يتوصل اليها غيره الا بالاختيار والاحتياط \* وقال الغزالي هو  
 الذي لا يعزب عنه الاخبار الباطنة ولا يجرى في الملك والملكوت شئ ولا تحرك ذرة  
 ولا تسكن ولا تضطرب نفس ولا تطعن الا ويكون عنده خبرها

ر احوال نابوده علمش بصير \* بر اسرار نا كفته لطفش خبير

وحظ العبد من ذلك ان يكون خيرا بما يجرى في يده وقلبه من الفس والحياة والتطوف  
 حول العاجلة واضرار الشر واطهار الخير والتحمل باظهار الاخلاص والافلاس عنه ولا يكون  
 خيرا بتل هذه الحقايا الا باظهار التوحيد واخفائه وتحقيقه والوصول الى الله بالاعراض  
 عن الشرك وما يكون متعلق العلاقة والميل

غلام همت آم كه زير چرخ كبود \* زهرچه رنك تعلق پذيرد آزادست

وذلك ان التعلق بما سوى الله تعالى لا يفيد شئاً من الجلب والسلب فانه كله مخلوق والمخلوق  
 عاجز وليست القدرة الكاملة الا لله تعالى فوجب توحيد العباد له والتعلق به \* وخاصة  
 الاسم الخبير حصول الاخبار بكل شئ فمن ذكره شعبة ايام اتته الروحانية بكل خير يرده  
 من اخبار السنة واخبار الملوك واخبار القلوب وغير ذلك كذا في شمس المعارف ومن كان في يد  
 شخص يؤذيه فليكثر ذكره يصلح حاله كذا في شرح الاسماء الحسنی للشيخ الزروقي ﴿ يا ايها  
 الناس اتم الفقراء الى الله ﴾ الفقراء جمع فقير كالفقار جمع فقيرة والفقير المكسور الفقار  
 والفقير [ پشت كسى شكستن ] ذكره في تاج المصادر في باب ضرب وجعله في القاموس  
 من حد كرم \* وقال الراغب في المفردات يقال افتقر فهو مفتقر وفقير ولا يكاد يقال فقر  
 وان كان القياس يقتضيه انتهى . وفهم من هذا ان الفقير صيغة مبالغة كالمفتقر بمعنى ذى الاحتياج  
 الكثير والشديد والفقر وجود الحاجة الضرورية وفقد ما يحتاج اليه وتعرّف الفقراء  
 للمبالغة في فقرهم فانهم لكثرة افتقارهم وشدة احتياجهم هم الفقراء فحسب وان افتقر

سائر الاخلاق بالنسبة الى فقرهم بمنزلة المدم . والمعنى بايها الناس اتم المحتاجون الى الله تعالى  
 بالاحتياج الكثير الشديد في انفسكم وفيما يمرض لكم من امرهم او خطب علم فان كل حادث  
 مفتقر الى خالقه ليديه وينشئه اولا ويديه وبقية نانيا تم الانسان محتاج الى الرزق ونحوه من  
 المنافع في الدنيا مع دفع المكروه والموارض والى المغفرة ونحوها في المعنى فهو محتاج في ذاته  
 وصفاته وافعاله الى كرم الله وفضله \* قال بعض الكبار ان الله تعالى ما شرّف شيئاً من المخلوقات  
 بقشريف خطاب اتم الفقراء الى الله حتى الملائكة المقربين سوى الانسان وذلك ان افتقار  
 المخلوقات الى افعال الله تعالى من حيث الخلق ونحوه وافتقار الانسان الى ذات الله وصفاته  
 لجميع المخلوقات وان كانت محتاجة الى الله تعالى لكن الاحتياج الحقيقي الى ذات الله وصفاته  
 مختص بالانسان من بينها كمثل سلطان له رعية وهو صاحب جمال فيكون افتقار جميع رعاياه  
 الى خزائنه ومالكه ويكون افتقار عشاقه الى عين ذاته وصفاته فيكون غنى كل مفتقر بما يفتقر  
 اليه فغنى الرعية يكون بالمال والملك وغنى العاشق يكون بمشوقه

كام عاشق دولت ديدار يار \* قصد زاهد جنت ونقش ونگار

مرجه جز عشق حقيقي شدوبال \* هرچه جز معشوق باقى شد خيال

هست در وصلت غنا اندر غنا \* هست در فرقت غم و فقر و عنا

ومن الكمالات الانسانية الاحتياج الى الاسم الاعظم من جميع وجوه الانبياء الالهية بحسب  
 مظهرية الكماله واما غيره من الموجودات فاحتياجهم انما هو بقدر استعدادهم فهو احتياج  
 بوجه دون وجه ولذا ورد (الفقر فخرى وبه افتخر) وهذا صحيح بمعنى وان اختلف في لفظه  
 كما قال عليه السلام ( اللهم اغنى بالافتقار اليك ولا تقفنى بالاستغناء عنك ) \* قال في كشف  
 الاسرار [ بمهاجرا فقرا نام نهاد ] حيث قال ( للفقراء المهاجرين ) وقال ( للفقراء الذين  
 احصروا في سبيل الله ) [ وآن تليس توانكرى حال ايشانست تا كس توانكرى ايشان  
 نداندين چنانست كه گفته اند ]

ارسالتم خوان تا كس به ندانده كه ام

[ پيران طريقت گفته اند بنساي دوستى بر تليس نهادم اند سلبا ترا نام ملكى تليس فقريود  
 آدم را نام عصيان تليس صفوت بود ابراهيم را التباس نعمت تليس خلت بود زيرا كه  
 شرط محبت غير تسوت و دوستان حال خود بهر كس نمانند كسى كه از كون ذره ندارد و يكونين  
 نظرى ندارد و همواره نظر الله پيش چشم خود دارد اورا فقير كویند از همه درویش  
 است و بحق توانكره انما الغنى غنى القلب \* توانكرى در سينه مى بايد نه در خزينه فقير اوست كه  
 خود درادر دو جهان جز از حق دست آويزنكنند و نظر خود ندارد چهار تكبير بر ذات  
 وصفات خود كند چنانكه آن جوانمرد گفت ]

نست عشق لا يزال دران دل هيچ كار كاو هنوز اندر صفات خویش ماند استوار

هر كه در ميدان عشق نيكوان نام نهاد چار تكبيرى كند بر ذات او بيل و نهادر

﴿ والله هو ﴾ و حده ﴿ الغنى ﴾ المستغنى على الاطلاق فكمل احد يحتاج اليه لان احدا

( لا يقدر )

لا يقدر ان يصلح امره الا بالاعوان لان الامير ما لم يكن له خدم واعوان لا يقدر على الامارة وكذا التاجر يحتاج الى المكارين والله الغني عن الاعوان وغيرها \* وفي الاشارة المقحمة معناه الغنى عن خلقه فلولا لم يخلقهم لجاز ولو ادم حياتهم لا ابتلاهم كلفهم او لم يكلفهم فالكل عنده بمثابة واحدة لان غنى عنهم خلافا للمعتزلة حيث قالوا لو لم يكلفهم معرفته وشكره لم يكن حكيماً وهذا غاية الحزى ويقضى الى القول بان خلقهم لتفجع اودفع وهو قول الجوس بينه حيث زعموا وقالوا خلق الله الملائكة ليدفع بهم عن نفسه اذى الشيطان انتهى ﴿ الحميد ﴾ الميم على جميع الموجودات حتى استحق عليهم الحمد على نعمته العامة وفضله الشامل فانه الغنى المغنى \* قال الكاشفي [ ببايد دانست كه ماهيات ممكنه در وجود محتاجند بضاعت ( واتم الفقراء ) اشارة با آتست وحق سبحانه وتعالى بحسب كمال ذاتي خود از وجود عالم واطلبان مستغنيست ( والله هو الغنى ) عبارت از آتست وجون ظهور كمال اساني موقوفست بر وجود اعيان ممكنات پس در ايجاد آن كه نعمتيست كبرى مستحق حمد است و ثنا كمة ( الحميد ) بدان ايماني مينمايد وازين رهايي بدين معنى توان برد ]

تا خود كردد بجملة اوصاف عيان \* واجب باشد كه ممكن آيد ببيان  
ورنه بكمال ذاتي از آدميان \* فر دست و غنى چنانكه خود كرد بيان

﴿ ان يشأ ﴾ اي الله تعالى ﴿ يذهبكم ﴾ عن وجه الارض ويعدمكم كما قدر على ايجادكم وبقائكم ﴿ وبأت ﴾ [ وبيارد ] ﴿ بخلق ﴾ مخلوق ﴿ جديد ﴾ مكانكم وبدلكم ليسوا على صفتكم بل مستمرين على الطاعة فيكون الخلق الجديد من جنسهم وهو آدمي او بأت بعالم آخر غير ما تعرفونه : يعنى [ يا كروهي بيارد كس نديده و نشيده بود ] فيكون من غير جنسهم وعلى كلا التقديرين فيه اظهار الغضب للناس التاسين وتخويف لهم على سرفهم ومعاصيهم وفيه ايضا من طريق الاشارة تهديد لمدعى محبة وطلبه اي ان لم تطلبوه حق الطلب يفتكم وبأت بخلق جديد في المحبة والطلب ﴿ وما ذلك ﴾ اي ما ذكر من الازهابة بهم والاتبان بالآخرين ﴿ على الله ﴾ متعلق بقوله ﴿ بعزيز ﴾ بمتعذر ولا صعب ومتعسر بل هو حين عليه يسير لشمول قدرته على كل مقدور ولذلك يقدر على الشئ وضده فاذا قال لشيء كن كان من غير توقف ولا امتناع وقد اهلك القرون الماضية واستخلف الآخرين الى ان جاء نوبة قرين قاداهم بقوله يا ايها الناس وبين انهم محتاجون اليه احتياجاً كلياً وهو غنى عنهم وعن عبادتهم ومع ذلك دناهم الى ما فيه سعادتهم وفوزهم وهو الايمان والطاعة وهم مع احتياجهم لا ينجيونه فاستحقوا الهلاك ولم يبق الا المشيئة ثم انه تعالى شاء هلاكهم لاضرارهم فهلك بعضهم في بدر وبعضهم في غيره من المعارك وخلق مكانهم من بطيغونه تعالى فينا امرهم به ونهاهم عنه ويستحقون بذلك فضله ورحمته واستمر الافناء والايجاد الى يومنا هذا لكن لاعلى الاستعجال بل على الامهال فانه تعالى سبور لا يؤاخذ العصاة على العجلة ويؤخر العقوبة ليرجع التائب ويقنع المصر \* ففي الآية وعظ وزجر لجميع الاصناف من الملوك ومن دونهم فمن اهمل امر الجهاد لم يجهد المهرب من بعلش رب العباد ومن ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد

جعل نفسه عرضة للهلاك والحطير وعلى هذا فقس « فينبغي للماقل المكلف ان يعبد الله ويخافه ولا يجترى على ما يخالف رضاه ولا يكون اسوأ من الجمادات مع ان الانسان اشرف المخلوقات » قال جعفر الطيار رضي الله عنه كنت مع النبي عليه السلام وكان حذانا جبيل فقال عليه السلام (بلغ مني السلام الى هذا الجبل وقل له يسقيك ان كان فيه ماء) قال فذهبت اليه وقلت السلام عليك ايها الجبل فقال الجبل بنطق ليك يا رسول رسول الله فعرضت القصة فقال بلغ سلامي الى رسول الله وقل له منذ سمعت قوله تعالى (فاتقوا النار التي هي وقودها الناس والحجارة) بكيت لحوف ان اكون من الحجارة التي هي وقود النار بحيث لم يبق في ماء ﴿ ولا تزر وازرة وزر اخرى ﴾ يقال يزر يزر من الثاني وزرا بالفتح والكسر ووزر يوزر من الرابع حمل. والوزر الائم والثقل والوازره صفة للنفس المحذوفة وكذا اخرى والمعنى لا تحمل نفس آئمة يوم القيامة اثم نفس اخرى بحيث تتعري منه المحمول عنها بل انما تحمل كل منهما وزرها الذي اكتسبته بخلاف الحال في الدنيا فان الجبارة يأخذون الولي بالولي والجار بالجار واما في قوله تعالى (وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم) من حمل المضلين اثقالهم واثقالا غير اثقالهم فهو حمل اثقال ضلالهم مع اثقال اضلالهم وكلاهما اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم الا يرى كيف كذبهم في قواهم (اتبوا سيئنا واثقلنا خطاياكم) بقوله (وما هم بمحاملين من خطاياهم من شيء) ومنه يعلم وجه تحميل معاصي المظلومين يوم القيامة على الظالمين فان المحمول في الحقيقة جزاء الظالم وان كان يحصل في الظاهر تخفيف حمل المظلوم ولا يجزى الا في الذنب المتعدى كما ذكرناه في اواخر الانعام وفيه اشارة الى ان الله تعالى في خلق كل واحد من الخلق سرا مخصوصا به وله مع كل واحد شأن آخر فكل مطالب بما حمل كما ان كل بذربيت بنبات قد اودع فيه ولا يطالب بنبات بذر آخر لانه لا يحمل الا ما حمل عليه كافي التأويلات التجمية : قال الشيخ سعدى

رطب ناورد جوب خر زهره بار \* چه تخم افكنی بر همان چشم دار

﴿ وان تدع ﴾ صبغة غائبة اى ولودعت : وبالفارسية [واكر بخواند] ﴿ منقبة ﴾ اى نفس اتمتها الاوزار والمفعول محذوف اى احدا \* قال الراغب الثقل والحفة متقابلان وكل ما يترجح مما يوزن به او يقدر به يقال هو ثقيل واصله في الاجسام ثم يقال في المعاني اقله الغرم والوزر انتهى . فالثقل الائم سعى به لانه يتقل صاحبه يوم القيامة ويثقله عن الثواب في الدنيا ﴿ الى حملها ﴾ الذي عليها من الذنوب ليحمل بعضها . قيل في الاثقال المحمولة في الظاهر كالثقل المحمول على الظهر حمل بالكسر وفي الاثقال المحمولة في الباطن كالولد في البطن حمل بالفتح كافي المفردات ﴿ لا يحمل منه شيء ﴾ لم تجب حمل شيء منه ﴿ ولو ﴾ للوصل ﴿ كان ﴾ اى المدعو المنهوم من الدعوة وترك ذكره ليشمل كل مدعو ﴿ ذا قرين ﴾ ذا قرابة من الداعي كلاب والام والولد والاخ ونحو ذلك اذ لكل واحد منهم يومئذ شأن يغنيه وحمل يعجزه . ففي هذا دليل انه تعالى لا يؤاخذ بالذنوب الاجانبه وان الاستغانة بالاقربين غير نافعة لغير المتقين عن ابن عباس رضي الله عنهما يلقى الاب والام ابنه فيقول يا بني احملى عنى بعض ذنوبى فيقول لا استطيع حسبى ما على وكذا يتعلق الرجل بزوجه فيقول لها انى كنت لك زوجا في الدنيا

( فينبى )

فيئتي عليها خيرا فيقول قد احتجت الى مثقال ذرة من حسناتك لعل انجوبها مما ترين فتقول ما ليسر ما طلبت ولكن لا يطيق اني اخاف مثل ما تخوفت

هيبج رحمنى نه برادر به برادر دارد \* هيبج خيرى نه بدر را به بر سر مى آيد  
دختر از بهلوى مادر بکند قصد فرار \* دوستى از همه خویش بر سرى آيد  
\* قال في الارشاد هذه الآية نفي للتحمل اختيارا والاولى نفيه اجبارا. والاشارة ان الطاعة نور  
والعصيان ظلمة فاذا اتصف جوهر الانسان بصفة النور او بصفة الظلمة لا تنقل تلك الصفة  
من جوهره الى جوهر انسان آخر اياما كان الا ترى ان كل احد عند الصراط يمشى في نور  
لا يتجاوز منه الى غيره شئ \* وكذا من غيره اليه \* انما تنذر \* يا محمد بهذه الانذارات . والانذار  
الابلاغ مع التخويف \* الذين يخشون \* يخافون \* ربهم \* حال كونهم \* بالغيب \*  
غائبين عن عذابه واحكام الآخرة او عن الناس في خلواتهم : يعنى [ در خلوتها اثر خشيت  
بر ايشان ظاهرهت نه در صحبتها ] فهو حال من الفاعل او حال كون ذلك العذاب غائبا عنهم  
فهو حال من المفعول \* واقاموا الصلوة \* اى راعوها كما يبنى وجعلوها منارا منصوبا  
وعلمنا مرفوعا \* قال في كشف الاسرار وذاير بين الفظاين لان اوقات الحشية دائمة واوقات  
الصلاة معينة منقضية . والمعنى انما ينفع انذارك وتحذيرك هؤلاء من نومك دون من عداهم  
من اهل التمرد والفساد وان كنت نذيرا للمخلق كلهم وخص الحشية والصلاة بالذكر لانهما  
اصلا الاعمال الحسنة الظاهرية والباطنية . اما الصلاة فانها عماد الدين . واما الحشية فانها شعار  
اليقين وانما يخشى المرء بقدر علمه بالله كما قال تعالى ( انما يخشى الله من عباده العلماء )  
فقلب لم يكن عالما خاشيا يكون ميتا لا يؤثر فيه الانذار كما قال تعالى ( لينذر من كان حيا )  
ومع هذا جعل تأثير الانذار مشروطا بشرط آخر وهو اقامة الصلاة وامارة خشية قلبه  
بالغيب محافظة الصلاة في الشهادة وفي الحديث ( ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك  
الصلاة ) \* ومن \* [ وهر كه ] \* تركى \* تظهر من اوضاع الاوزار والمعاصى بالتأثر  
من هذه الانذارات واصبح حاله بفعل الطاعات \* فانما يتزكى نفسه \* لاقتصار فضع عليها  
كما ان من تدنس بها لا يتدنس الاعليها ويقال من يعطى الزكاة فانما ثوابه لنفسه \* والى الله  
المصير \* اى الرجوع لا الى غيره استقلالا واشتراكا فيجازيهم على تركهم احسن الجزاء  
\* واعلم ان ثواب التزكى عن المعاصى هو الجنة ودرجاتها ونواب التزكى عن التعلق بما سوى الله  
تعالى هو جماله تعالى كما اشار اليه بقوله ( والى الله المصير ) فمن رجع الى الله بالاختيار لم يبق له  
بمادونه قرار : قال الشيخ سعدى قدس سره

ندادند صاحب دلان دل بيوست \* وكرابلهى داد بى مغز اوست

مى صرف وحدت كسى نوش كرد \* كه دني وعقبى فراموش كرد

والاصل هو العناية \* وعن ابراهيم المهلب السائح رضى الله عنه قال بينا انا اطوف واذا  
بجارية متعلقة باستار الكعبة وهى تقول بحبك لى الازددت على قلبى فقلت يا جارية من اين  
تعلمين انه يحبك قالت بالعناية القديمة جيش فى طلي الجيوش وانفق الاموال حتى اخرجنى

من بلاد الشرك وادخلني في التوحيد وعرفني نفسي بعد جهلي اياها فهل هذا يا ابراهيم  
 الالغاية او محبة قلت وكيف حبك له قالت اعظم شيء واجله قلت وكيف هو قالت هو ارق  
 من الشراب واحلى من الجلاب . وانما تولد معرفة الله من معرفة النفس بعد تركيتها كما اشار  
 اليه (من عرف نفسه فقد عرف ربه) ففي هذا ان الولد يكون اعظم في القدر من الوالد فافهم  
 رحمك الله واهي بعنايته ﴿ وما يستوى الاعمي والبصير ﴾ تمثيل للكافر والمؤمن فان  
 المؤمن من ابصر طريق الفوز والنجاة وسلكه بخلاف الكافر فكما لا يستوى الاعمي  
 والبصير من حيث الحس الظاهري اذ لا يبصر للاعمى كذلك لا يستوى الكافر والمؤمن  
 من حيث الادراك الباطني ولا بصيرة للكافر بل الكافر اسوأ حالا من الاعمي المدرك للحق  
 اذ لا اعتبار بحاسة البصر لاشتراكها بين جميع الحيوانات \* وفيه اشارة الى حال المحجوب  
 والمكاشف فان المحجوب اعمى عن مطالعة الحق فلا يستوى هو والمكاشف الذي كوشف له  
 عن وجه السر المطلق \* وقال الكاشفي ( وما يستوى الاعمي ) [ و برابر نیست تا بینا یعنی  
 كافر با جاهل یا كراه (والبصير) و بینا یعنی مؤمن با عالم یاراه یاقه ] ﴿ ولا ﴾ لتأکید فی  
 الاستواء ﴿ الظلمات ﴾ جمع ظلمة وهي عدم النور ﴿ ولا ﴾ لتأكيد ﴿ النور ﴾  
 هو الضوء المنتشر المعین للابصار تمثيل للباطل والحق . فالكافر في ظلمة الكفر والشرك  
 والجهل والمصيان والبطلان لا يبصر البصير من الشمال فلا يرجوه الخلاص من المهالك بخال  
 . والمؤمن في نور التوحيد والاخلاص والعلم والطاعة والحقانية بيده الشموع والانوار انما  
 سار . وجمع الظلمات مع افراد النور لتعدد قنون الباطل وانحاء الحق يعني ان الحق واحد  
 وهو التوحيد فالموحد لا يعبد الا الله تعالى واما الباطل فطرقه كثيرة وهي وجوه الاشتراك  
 فمن عابد للكواكب ومن عابد للتار ومن عابد للاصنام الى غير ذلك فالظلمات كلها لا تجدد  
 فيها ما يساوي ذلك النور الواحد \* وفيه اشارة الى ظلمة النفس ونور الروح فان المحجوب  
 في ظلمة الغفلات المتضاعفة والمكاشف في نور الروح واليقظة ﴿ ولا الظل ولا الحور ﴾ قدم  
 الاعمي على البصير والظلمات على النور والظل على الحرور ليتطابق فواصل الآي وهو تمثيل  
 للجنة والتار والثواب والمعقاب والراحة والشدة . الظل بالفارسية [ سایه ] « قال الراغب  
 يقال لكل موضع لا تصل اليه الشمس ظل ولا يقال القبي الامازال عنه الشمس ويعبر  
 بالظل عن العز والمتعة وعن الرفاهية انتهى . والحرور الريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار  
 وحر الشمس والحر الدائم والتار كما في القاموس فعول من الحر غلب على السموم وهي  
 الريح الحارة التي تؤثر تأثير السم تكون غالباً بالنهار . والمعنى كما لا يستوى الظل والحرارة  
 من حيث ان في الظل استراحة للنفس وفي الحرارة مشقة وأما كذلك لا يستوى . للمؤمن من الجنة  
 التي فيها ظل وراحة وما للكافر من النار التي فيها حرارة شديدة \* وفيه اشارة الى ان البعد  
 من الله تعالى كالحرور في احراق الباطن والقرب منه كالظل في تبريح القلب ﴿ وما يستوى  
 الاحياء ولا الاموات ﴾ تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين البالغ من الاول ولذلك كرر الفعل  
 واوترت صيغة الجمع في الطرفين تحقيقاً للتباين بين افراد الفريقين والحي مابه القوة الحساسة

والميت ما زال عنه ذلك وجه التمثيل ان المؤمن منتفع بحياته اذ ظاهره ذكر وباطنه فكر  
دون الكافر اذ ظاهره باطل وباطنه باطل \* وقال بعض العلماء هو تمثيل للعلماء والجهال  
وتشبيه الجهلة بالاموات شائع ومنه قوله

لا تمجبن الجهول خلقه \* فانه الميت ثوبه كفن

لان الحياة المتبرة هي حياة الارواح والقلوب وذلك بالحكم والمغارف ولا عبرة بحياة  
الاجساد بدونها لاشترك الهائم فيها \* قال بعض الكبار الاحياء عند التحقيق هم الواصولون  
بالقاء التمام الى الحياة الحقيقية وهم الذين ماتوا بالاختيار قبل ان يموتوا بالاضطرار ومعنى  
موتهم اثناء افعالهم وسفاهتهم وذواتهم في افعال الحق وسفاهته وذاته وازالة وجودياتهم  
بالكلية طيبة ونفسا واليه الاشارة بقوله عليه السلام (من اراد ان ينظر الى ميت متحرك  
فينظر الى ابي بكر) فالحياة المنوية لا يطرأ عليها القناء بخلاف الحياة الصورية فانها تزول  
بالموت فطوبى لاهل الحياة الباقية وللمقارنين بهم والآخذين عنهم \* قال ابراهيم الهروي  
كنت بمجلس ابي يزيد البسطامي قدس سره فقال بعضهم ان فلانا اخذ العلم من فلان قال  
ابو يزيد المساكين اخذوا العلوم من الموتى ونحن اخذنا العلم من حي لا يموت وهو العلم اللدني  
الذي يحصل من طريق الالهام بدون تطلب وتكلف : قال الشيخ سعدى قدس سره

نه مردم همين استخوانند وبوست \* نه هر صورتی جان ومعنى دروست

نه سلطان خريدار هر بنده ايست \* نه در ذير هر ژنده زنده ايست

﴿ ان الله يسمع ﴾ كلامه اسماع فهم واتعاط ذلك باحياء القلب ﴿ من يشاء ﴾ ان يسمعه  
فيتنقح بانذارك ﴿ وما انت بمسمع من في القبور ﴾ جمع قبر وهو مقر الميت وقبرته جعلته  
في القبر . وهذا الكلام ترشيح لتمثيل المصرين على الكفر بالاموات واشباع في اقاطه عليه  
السلام من ايمانهم وترشيح الاستمارة اقتراحتها بما يلائم المستعار منه شبه الله تعالى من طبع  
على قلبه بالموتى في عدم القدرة على الاجابة فكما لا يسمع اصحاب القبور ولا يحيون كذلك  
الكفار لا يسمعون ولا يقبلون الحق ﴿ ان ﴾ ما ﴿ انت الا نذير ﴾ منذر بالثار والعقاب  
واما الاسماع البتة فليس من وظائفك ولا حيلة لك اليه في المطبوع على قلوبهم الذين هم بمنزلة  
الموتى وقوله ( ان الله يسمع ) الخ وقوله ( انتك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدي من  
يشاء ) وقوله ( ليس لك من الامر شئ ) وغير ذلك لتمييز مقام الالوهية عن مقام النبوة كيلا  
يشبهها على الامة فيضلوا عن سبيل الله كما ضل بعض الامم السالفة فقال بعضهم عزير ابن الله  
وقال بعضهم المسيح ابن الله وذلك من كمال رحمة لهذه الامة وحسن توفيقه \* يقول الفقير  
ايقظه الله القدير ان قلت قد ثبت انه عليه السلام امر يوم بدر بطرح اجساد الكفار  
في القليب ثم ناداهم باسمائهم وقال ( هل وجدتم ما وعد الله ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني  
الله حقا ) فقال عمر رضی الله عنه يا رسول الله كيف تكلم اجساد الارواح فيها فقال عليه  
السلام ( ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيئا ) فهذا الخبر يقتضى ان النبي  
عليه السلام اسمع من في القليب وهم موتى وايضا تلقين الميت بعد الدفن للاسماع والا فلا

معناه . قلت اما الاول فيحتمل ان الله تعالى احب اهل القلب حينئذ حتى سمعوا كلام رسول الله توبيخا لهم وتصفيرا وقمة وحسرة والا فالميت من حيث هو ميت ليس من شأنه السماع وقوله عليه السلام (ما انتم باسمع) الخ يدل على ان الارواح اسمع من الاجساد مع الارواح لزوال حجاب الحس وانخراقة . واما الثاني فاما يسمعه الله ايضا بعد احياؤه بمعنى ان يتعلق الروح بالجسد تعلقا شديدا بحيث يكون كافي الدنيا فقد اسمع الرسول عليه السلام وكذا الملقن بسماع الله تعالى وخلق الحياة والافليس من شأن احد الاسماع كما انه ليس من شأن الميت السماع والله اعلم \* قال بعض العارفين [ اى محمد عليه السلام دل در بو جهل چه بندي كه او نه ازان اصلست كه طينت خيبت وي نقش نكبين تو پذيرد دل در سلمان بند كه پيش ازانكه تو قدم در ميدان بعثت نه سادى چندين سال كرد عالم سر كردان در طلب تو مى كشت و نشان تو مي جست ] ولسان الحال يقول

كرفت خواهم من زلف عنبرينت را \* زمشك نقش كنم برك باسمينت را

بقبح هندی دست مرا جدا نكند \* اكر بكيرم يك ره سر آستيني را

﴿ انا ارسلتك بالحق ﴾ حال من المرسل بالكسر اى حال كوننا محققين او من المرسل بالفتح اى حال كونك محقا اوصفة لمصدر محذوف اى ارسالا مصحوبا بالحق وارسلتك بالدين الحق الذى هو الاسلام او بالقرآن ﴿ بشيرا ﴾ حال كونك بشيرا للمؤمنين بالجنة : وبالفارسية [ مزده دهنده ] ﴿ ونذيرا ﴾ منذرا للكافرين بالنار : وبالفارسية [ بيم كتنده ] ﴿ وان من امة ﴾ اى مامن امة من الامم السالفة واهل عصر من الاعصار الماضية ﴿ الاخلا ﴾ مضى \* قال الراغب الخلاء المكان الذى لا سائر فيه من بناء وساكن وغيرهما . والحلو يستعمل فى الزمان والمكان لكن لما تصور فى الزمان المضى فسر اهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى وذهب ﴿ فيها ﴾ اى فى تلك الامة ﴿ نذير ﴾ [ بيم وآكاه كتنده ] من نبى او عالم يتذرهم والاكتفاء بالانذار لانه هو المقصود الاهم من البتة \* قال فى الكواشى واما فقرة عيسى فلم يزل فيها من هو على دينه وداع الى الايمان \* وفى كشف الاسرار والآية تدل على ان كل وقت لا يخلو من هجة خبرية وان اول الناس آدم وكان مبعوثا الى اولاده ثم لم يخل بعده زمان من صادق مبلغ عن الله او امر يقوم مقامه فى البلاغ والاداء حين الفترة وقد قال تعالى ( ايجسب الانسان ان يترك سدى ) لا يؤمر ولا ينهى \* فان قيل كيف يجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى ( لتذرقوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون ) \* قلت معنى الآية مامن امة من الامم الماضية الا وقد ارسلت اليهم رسولا يتذرهم على كفرهم ويبشرهم على ايمانهم اى سوى امتك التى بتسلك اليهم يدل على ذلك قوله ( وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ) وقوله ( لتذرقوما ما انذر آباؤهم ) وقيل المراد مامن امة هلكتوا بمذاب الاستقصال الابد ان اقيم عليهم الحجج بارسال الرسول بالاعذار والانذار انتهى ما فى كشف الاسرار وهذا الثانى هو الانسب بالتوفيق بين الآيتين يدل عليه ما بعده من قوله ( وان يكذبوك الخ ) والا فلا يخفى ان اهل الفترة ما جاءهم نذير على ما تعلق به قوله تعالى ( ما انذر آباؤهم ) ويدل

( ايضا )



ايضا ان كل امة انذرت من الامم ولم تقبل استؤسخت فكل امة تكذبة معذبة بنوع من العذاب وتمام التوفيق بين الآيتين يأتي في يس ﴿ وان يكذبوك ﴾ [ واكرمهم ايمان قريش ترا دروغ زن دارند و برتكذيب استمرار نمايند پس بايشان وبتكذيب آمان مبالغات مكن ] ﴿ فقد كذب الذين من قبلهم ﴾ من الامم العاتية انيساهم ﴿ جاءتهم ﴾ [ آمدند بدیشان ] وهو وما بعد استئناف احوال اى كذب المتقدمون وقد جاءتهم ﴿ رسلهم بالبينات ﴾ اى المعجزات الظاهرة الدالة على صدق دعواهم وصحت نبوتهم ﴿ وبالزبر ﴾ كصحف شيت وادريس و ابراهيم عليهم السلام جمع زبور بمعنى المكتوب من زبرت الكتاب كتبه كتابة غليظة وكل كتاب غليظ الكتابة يقال له زبور كما في المفردات ﴿ وبالكتاب المنير ﴾ اى المظهر للحق الموضح لما يحتاج اليه من الاحكام والدلائل والمواعظ والامثال والوعود والوعيد ونحوها كالتوراة والانجيل والزبور على ارادة التفصيل دون الجمع اى بعض هذه المذكورات جاءت بعض المكذبين وبعضها بمضهم لا ان الجميع جاءت كلا منهم ﴿ ثم اخذت ﴾ بتواع العذاب ﴿ الذين كفروا ﴾ ثبتوا على الكفر وداوموا عليه وضع الموصول موضع ضميرهم لذمهم بما في حيز الصلة والاشعار بعلية الاخذ ﴿ فكيف كان تكبير ﴾ اى انكارى بالمقوبة وتميرى عليهم : وبالفارسية [ پس چگونه بود انكار من برايشان بمذاب وعقاب ] • قال في كشف الاسرار [ بيذا كردن نشان ناخوشنودى چون بود حال كردانيدن من چون ديدى ] • قال ابن الشيخ الاستفهام للتقرير فانه عليه السلام علم شدة الله عليهم لحسن الاستفهام على هذا الوجه في مقابلة التسلية يحذر كفار هذه الامة بمثل عذاب الامم المكذبة المتقدمة والمائل من وعظ بغيره

نيك بخت آنکسى بود که دلش • آنچه نيکی دروست بيندرد

ديکراترا جو پند داده شود • او ازان پند بهره بر كيرد

ويسلى ايضا رسوله عليه السلام فان التكذيب ليس بيدع من قريش فقد كان اكثر الاولين مكذبين وجه التسلي انه عليه السلام كان يحزن عليهم وقد نهى الله عن الحزن بقوله (ولا تحزن عليهم) وذلك لانهم كانوا غير مستعدين لما دعوا اليه من الايمان والطاعة فتوقع ذلك منهم كتوقع الجوهرية من الحجر القاسى

توان باک کردن ز تنک آينه • وليکن نسايد ز تنک آينه

مع ان الحزن للحق لا يضيع كما ان امرأة حاضت في الموقف فقالت آه فرأت في المنام كأن الله تعالى يقول أما سمعت انى لا اضيع اجر العاملين وقد اعطيتك بهذا الحزن اجر سبعين حجة • قال بعض الكبار لا يخفى ان اجر كل نبى في التبليغ يكون على قدر ما ناله من المشقة الحاصلة له من المخالفين وعلى قدر ما يقاسيه منهم وكل من رد رسالة نبى ولم يؤمن بها اصلا فان لذلك النبي اجر المصيبة وللمصاب اجر على الله بعدد من رد رسالته من امته بلفوا ما بلفوا وقس على هذا حال الولي الوارث الداعى الى الله على بصيرة ﴿ ألم تر ﴾ الاستفهام ضرورى والرؤية قلبية اى ألم تعلم ببنى قد علمت يا محمد او يا من يليق به الخطاب ﴿ ان الله انزل ﴾ بقدرته

وحكمته ﴿ من السماء ﴾ اى من الجهة العلوية سماه اوسحابا ﴿ ماء ﴾ مطرا ﴿ فاخرجناه ﴾ اى بذلك الماء. والالتفات من الغيبة الى التلحم لاطهار كمال الاعتناء بفعل الاخراج لمافيه من الصنع البديع المنبى عن كمال القدرة والحكمة ولان الرجوع الى نون العظمة اهيب في العبارة « وقال الكاشفي [ عدول متكلم جهت تخصيص فعل است يعنى ماتوا ناييم كه بيرون آريم بدان آب ] ﴿ ثمرات ﴾ جمع ثمرة وهى اسم لكل مايطعم من احوال الشجر ﴿ مختلفا الوانها ﴾ وصف سببى للثمرات اى اجناسها من الزمان والتفاح والتين والنسب وغيرها اواصنافها على ان كلا منها ذواصناف مختلفة كالنسب فان اصنافه تزيد على خمسين وكالتفر فان اصنافه تزيد على مائة اوهياتها من الصفرة والحمرية والخضرة واليباض والسواد وغيرها ﴿ ومن الجبال جدد ﴾ مبتدا وخبر. والجدد جمع جدة بالضم بمعنى الطريقة التى يخالف لونها مايطبها سواء كانت في الجبل او في غيره والحطة فيظهر الحمار تخالف لونه وقد تكون للظبي جدتان مسكيتان تفصلان بين لوني ظهره وبطنه « ولما لم يصح الحكم على نفس الجدد بانها من الجبال احتيج الى تقدير المضاف في المبتدا اى ومن الجبال ما هو دوجدد اى خطط وطرائق متلونة يخالف لونها لون الجبل فيؤول المعنى الى ان من الجبال ما هو مختلف الوان لان بيض صفة جدد وحر عطف على بيض فتلا عليه السلام القرائن الثلاث فان ما قبلها فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها وما بعدها ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوان اى منهم بعض مختلف الوان فلا بد في القرينة المتوسطة بينهما من ارتكاب الحذف ليؤول المعنى الى ما ذكر فيحصل تناسب القرائن « وفي المفردات اى طرائق ظاهرة من قولهم طريق محدود اى مسلك مقطوع ومنه جادة الطريق « وفي الجلالين الطرائق تكون في الجبال كالعروق ﴿ بيض ﴾ جمع ابيض صفة جدد ﴿ وحر ﴾ جمع احمر « وفي كشف الاسرار [ واز كوهها رادها بيذا شده از روندگان خطها سيد وخطها سرخ در كوههاى سيد وكوههاى سرخ ] حل صاحب كشف الاسرار الجدد على الطرائق المسلوكة والظاهر هو الاول لان المقام لبيان ما هو خلقى على ان كون الطريقة بيضاء لا يستلزم كون الجبال كذلك اذ للجبال عروق لونها يخالف لونها وكذا العكس وهو ان كون الجبل ابيض لا يقتضى كون الطريقة كذلك فمن موافق ومن مخالف ﴿ مختلف الوانها ﴾ اى الوان تلك الجدد البيض والحمر بالشدة والضعف. فقوله بيض وحر وان كان صفة لجدد الا ان قوله مختلف الوانها صفة لكل واحدة من الجدد البيض والحمر بمعنى ان بياض كل واحدة من الجدد البيض وكذا حمرية الجدد الحمرية وتان بالشدة والضعف. فقوله بيض وحر وان كان صفة لجدد قرب ابيض اشد بياضا من ابيض آخر وكذا رب اخمر اشد حمرية من احمر آخر فنفس البياض مختلف وكذا نفس الحمرية فلذلك جمع لفظ الوان مضافا الى ضمير كل واحد من البيض والحمر فيكون كل واحد منهما من قبيل الكل المشكك. ويحتمل ان يكون قوله مختلف الوانها صفة لثلاثة لجدد فيكون ضمير الوانها للجدد فيكون تأكيدا لقوله بيض وحر ويكون اختلاف الوان الجدد بان يكون بعضها ابيض وبعضها احمر فتكون الخدد كلها على لونين بياض

(وحمرية)

وحمرة الا انه عبر عن اللونين بالالوان لتكثر كل واحد منهما باعتبار محاله كذا في حواشي ابن الشيخ . يقول الفقير من شاهد جبال ديار العرب في طريق الحج وغيرها وجد هذه الاقسام كلها فانها وجددها مختلفة متلونة ﴿ وغرايب سود ﴾ عطف على بيض فيكون من تفاصيل الجدد والصفات القاسمة بها كاليض والحمر كأنه قيل ومن الجبال ذو جدد بيض وحمر وسود غرايب . وانما وسط الاختلاف لانه علم من الوصف بالغرايب انه ليس في الاسود اختلاف اللون بالشدّة والضعف . ويجوز ان يكون غرايب عطفاً على جدد فلا يكون داخل في تفاصيل الجدد بل يكون قسمها كأنه قيل ومن الجبال مختلط ذو جدد ومنها ما هو على لون واحد وهو السواد . فالغرض من الآية اما بيان اختلاف الوان طرائق الجبال كاختلاف الوان الثمرات فترى الطرائق الجبلية من البعد منها بيض ومنها حمر ومنها سود . واما بيان اختلاف الوان الجبال نفسها وكل منها اتردال على القدرة الكاملة كذا في حواشي ابن الشيخ . والغرايب جمع غريب كعفريت يقال اسود غريب اي شديد السواد الذي يشبه لون الغراب وكذا يقال اسود حالك كما يقال اصفر فاقع وابيض يقق محرّكة واحمر فان لحال الصفرة وشديد الياس والحرّة وفي الحديث ( ان الله يبعث الشيخ الغريب ) يعني الذي يخضب بالسواد كما في تفسير القرطبي والذي لا يشيب كما في المقاصد الحسنة والسود جمع اسود . فان قلت اذا كان الغريب تأكيذا للاسود كالفقاع مثلا للاصفر ينبغي ان يقال وسود غرايب بتقديم السود اذ من حق التأكيذ ان يتبع المؤكّد ولا يتقدم عليه . قلت الغرايب تأكيذ لمضمر يفسره ما بعده والتقدير سود غرايب سود فالتأكيذ اذا متأخر عن المؤكّد وفي الاضمار ثم الاظهار مزيد تأكيذ لما فيه من التكرار وهذا اسوب من كون السود بدلا من الغرايب كما ذهب اليه الاكثر حتى صاحب القاموس كما قال واما غرايب سود بدل لان تأكيذ الالوان لا يتقدم ﴿ ومن الناس ﴾ [ واز آدميان ] ﴿ والدواب ﴾ [ واز جهار بلان ] جمع دابة وهي ما يدب على الارض من الحيوان وغلب على ما يركب من الخيل والبغال والحمير ويقع على المذكر ﴿ والانعام ﴾ [ واز جرنديكان ] جمع تم محرّكة وقد يسكن عينه الابل والبقر والضأن والمزدون غيرها فالخيل والبغال والحمير خارجة عن الانعام والمعنى ومنهم بعض ﴿ مختلف الوانه ﴾ او بعضهم مختلف الوانه بان يكون ابيض واحمر واسود ولم يقل هنا الوانه لان الضمير يعود الى البعض الدال عليه من ﴿ كذلك ﴾ ثم الكلام هنا وهو مصدر تشبيهي لقوله مختلف اي صفة لمصدر مؤكّد تقديره مختلف اختلافا كما كنا كذلك اي كاختلاف الثمار والجبال ﴿ انما يخشى الله من عباده العلوة ﴾ يعني [ هرکه نداند قدرت خدا بر آفریدن اشيا و عالم نبود تحويل هر چیزی از حالى بحالى چگونه از خدای تعالی ترسد ( انما يخشى الله ) الخ ] وفي الارشاد وهو تكلمة لقوله تعالى ( انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب ) بتعيين من يخشاه من الناس بعد بيان اختلاف طبقاتهم وتباين مراتبهم اما في الاوصاف المعنوية فبطريق التمثيل واما في الاوصاف الصورية فبطريق التصريح توفية لكل واحدة منها حقها اللائق بها من البيان

اي انما يخشاه تعالى بالغيب العالمون به وبما يليق به من صفاته الجليلة وافعاله الجليلة لما ان مدار الخشية معرفة الخشي والعلم بشؤونه فن كان اعلم به تعالى كان اخشى منه كما قال عليه السلام (انا اخشاكم لله واقفكم له) ولذلك عقب بذكر افعاله الدالة على كمال قدرته وحيث كان الكفرة بمزول عن هذه المعرفة امتنع انذارهم بالكفاية انتهى. وتقديم الخشي وهو المفعول للاختصاص وحصر الفاعلية اي لا يخشى الله من بين عباده الا العلماء ولو اخر لانعكس الامر وصار المعنى لا يخشون الا الله وبنهما تغاير في الاول بيان ان الخاشين هم العلماء دون غيرهم وفي الثاني بيان ان الخشي منه هو الله دون غيره « وقرأ ابو حنيفة وعمر بن عبدالعزيز وابن سيرين برفع اسم الله ونصب العلماء على ان الخشية استعارة للتعظيم فان المعظم يكون مهيبا فالمعنى انما يعظمهم الله من بين جميع عباده كما يعظم المهيب الخشي من الرجال بين الناس وهذه القراءة وان كانت شاذة لكنها مفيدة جدا وجعل عبدالله بن عمر الخشية بمعنى الاختيار اي انما يختار الله من بين عباده العلماء ﴿ ان الله عزيز ﴾ [ غالبست در انتقام كشيدين از كشي كه ترسد از عقوبت او ] ﴿ غفور ﴾ للخاشين وهو تمليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاتب للمصر على طغيانه غفور للتائب من عصيانه ومن حق من هذه صفة ان يخشى « قيل الخشية تألم القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل يكون تارة بكثرة الجنابة من العبد وتارة بمعرفة جلال الله وهيبته وخشية الانبياء من هذا القبيل « فعلى المؤمن ان يجتهد في تحصيل العلم بالله حتى يكون اخشى الناس فيقدر مراتب العلم تكون مراتب الخوف والخشية - روى - عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل يا رسول الله اينما اعلم قال (اخشاكم لله سبحانه وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء) قالوا يا رسول الله فأي الاصحاب افضل قال (من اذا ذكرت الله اعانك واذا نسيت ذكرك) قالوا فأي الاصحاب شر قال (الذي اذا ذكرت لم يعنك واذا نسيت لم يذكرك) قالوا فأي الناس شر قال (اللهم اغفر للعلماء العالم اذا فسد فسد الناس) كذا في تفسير ابي الليث

علم جندانك يشتر خواني « جون عمل در تويست ناداني

سأل الله سبحانه ان يجعلنا طالمين ومحققين وفي الخوف والخشية صادقين ومحققين ﴿ ان الذين يتلون كتاب الله ﴾ اي يداومون على تلاوة القرآن ويعملون بما فيه اذ لا تنفع التلاوة بدون العمل والتلاوة القراءة اعم متابعة كالدراة والا وراة الموطنة والقراءة منها لكن التهجي وتعليم الصبيان لا يعد قراءة ولذا قالوا لا يكرم التهجي للجنب والحائض والتفساء بالقرآن لانه لا يعد قارئا وكذا لا يكرمهم التعليم للصبيان وغيرهم حرفا حرفا وكلمة كلمة مع القطع بين كل كلمتين ﴿ واقاموا الصلوة ﴾ بأدائها وشرائطها وغاير بين المستقبل والماضي لان اوقات التلاوة اعم بخلاف اوقات الصلاة وكذا اوقات الزكاة المدلول عليها بقوله ﴿ وانفقوا ﴾ في وجود البر : يعني [ از دست بيرون كنند در ويشارت ] ﴿ بما رزقناهم ﴾ اعطيناهم : يعني [ ازا آنچه روزي داد مايم ايشانرا ] ﴿ سرا وعلانية ﴾ وهي ضد السر واكثر ما يقال ذلك في المعاني دون الاعيان يقال اعلمته فعلم اي في السر والعلانية او اتفاني سر وعلانية او ذوى سر وعلانية بمعنى مسرين ومعلمين كيفما اتفق من غير قصد اليهما « وقال الكاشفي (سرا) [ بينهما از خوف آنكه بر آيمخته نكردد (وعلانية)

(واشكار)

واشكار بطمع أنك سبب رغبت ديكرا ن كررد بتصدق [ فالاولى هي المسنونة والثانية هي  
 المفروضة وفيهما اشارة الى علم الباطن والظاهر وفيه بحث للمنطق على الصدقة في سبيل الله  
 في عموم الاوقات والاحوال ﴿ يرجون ﴾ خبر ان ﴿ تجارة ﴾ تحصيل ثواب بالطساعة  
 والتاجر الذي يبيع ويشترى وعمله التجارة وهي التصرف في رأس المال طالبا للربح قيل  
 وليس في كلامهم تاء بعدها جيم غير هذه اللفظة واما تجاه فاصله وجاء وتجوب فالتاء فيه  
 للمضارعة ﴿ لن تبور ﴾ البوار فرط الكساد والوصف بأثره. ولما كان فرط الكساد يؤدي  
 الى الفساد غير البوار عن الهلاك مطلقا ومن الهلاك المعنوي مافي قولهم خذوا الطريق ولو  
 دارت وتزوجوا البكر ولوبارت واسكنوا المدن ولوجارت. والمعنى ان تكسد وان تهلك  
 مطلقا بالحسران اصحلا: وبالفارسية [ فاسد نبود وزيان بدان نرسيد بلکه در روز قيامت  
 متاع اعمال ايشان رواحي تمام يابد ] \* قال في الارشاد قوله (لن تبور) صفة للتجارة جئ بها  
 للدلالة على انها ليست كسائر التجارات الدائرة بين الربح والخسران لانه اشتراء باق بفان  
 والايثار برجانهم من اكرم الاكرمين عدة قطعية بمحصول مرجوم ﴿ ليوفيهم اجورهم ﴾  
 [ التوفية: تمام يدادن ] والاجرتواب العمل وهو متعلق بلن تبور على معنى انه يتنى عنها الكساد  
 وتنفق عند الله ليوفيهم بحسب اعمالهم وخلص نياتهم اجور اعمالهم من التلاوة والاقامة  
 والاتفاق فلا وقف على لن تبور ﴿ ويزيدهم ﴾ [ وزياده كند بر ثواب ايشانرا ] ﴿ من  
 فضله ﴾ اى جوده وفضله وخزائن رحمته ما يشاء بما لم يخطر ببالهم عند العمل ولم يستحقوا له  
 بل هو كرم محض ومن فضله يوم القيامة نصبهم في مقام الشفاعة ليشفعوا قيمن وجبت لهم  
 النار من الاقرباء وغيرهم ﴿ انه غفور ﴾ تعليل لما قبله من التوفية والزيادة اى غفور لغرطاتهم  
 \* وفي بحر العلوم سائر لكل ما صدر عنهم مما من شأنه ان يستر محاله عن قلوبهم وعن ديوان  
 الحفظة ﴿ شكور ﴾ لطاعتهم اى مجازيهم عليها ومثيب ﴿ وفي التأويلات التجبية غفور  
 بغفر تقصيرهم في العبودية شكور يشكر سعيهم مع التقصير بفضل الربوبية \* قال ابواليث  
 الشكر على ثلاثة اوجه. الشكر ممن دونه يكون بالطاعة وترك مخالفته. والشكر ممن هو شكور  
 يكون بالجزاء والمكافاة. والشكر ممن فوقه يكون رضى منه باليسير كما قال بعضهم الشكور  
 هو المجازى بالخير الكثير على العمل اليسير والمعطى بالعمل في الامم معدودة نعمنا في الآخرة  
 غير مجذوزة ومن عرف انه الشكور شكر نعمته وآثر طاعته وطلب رحمته وشهد منته \* قال  
 الغزالي رحمه الله واحسن وجوه الشكر لثم الله ان لا يستعملها في معاصيه بل في طاعاته  
 \* وخاصة هذا الاسم انه لو كتبه احدى واربعين مرة من به ضيق في النفس وتعب في البدن  
 ونقل في الجسم وتمسح به وشرب منه برى باذن الله تعالى وان تمسح به ضعيف البصر على عينيه  
 وجد بركة ذلك ﴿ والذي اوحينا اليك من الكتاب ﴾ وهو القرآن ومن لتبين اوالجنس  
 اولتبييض ﴿ هو الحق ﴾ الصدق لا كذب فيه ولا شك ﴿ مصدقا لما بين يديه ﴾ اى حال  
 كونه موافقا لما قبله من الكتب السماوية المنزلة على الانبياء في العقائد واصول الاحكام وهو  
 حال مؤكدة اى احقه مصدقا لان حقيقته لا تنفك عن هذا التصديق ﴿ ان الله بعباده ﴾

متعلق بقوله ﴿ حخير بصير ﴾ وتقديمه عليه لمرعاة الفاصلة التي على حرف الراء اى يحيط  
ببواطن امورهم وظواهرها فلو كان في احوالك مايتاقى النبوة لم يوح اليك مثل هذا الحق  
المعجز الذي هو عيار على سائر الكتب يعرف صدقها منه وتقديم الحخير للتنبيه على ان العمدة  
في ذلك العلم والاحاطة هي الامور الروجانية ﴿ وفي التأويلات التجبية ﴾ (ان الله بعباده) من اهل  
السعادة واهل الشقاوة (حخير) لانه خلقهم (بصير) بما يصدر منهم من الاخلاق والاعمال  
انتهى فقد اعلم الله تعالى حقيقة القرآن ووعد على تلاوته والعمل به الاجر الكثير ولا يحصل  
اجر التلاوة للامى اذ لا تلاوته بل للقارى فلا بد من التعلم والاشتغال في جميع الاوقات :  
قال المولى الجلمى

چون زتقس وحدثش آبي تنك • بكلام قديم ككن آهك  
مصحفى جو جو شاهد مهوش • بوسه زن دركنار خوبشش كش  
حرف او كن حواس جسمانى • وقف او كن قواى روحانى  
دل بمنى زبان بلفظ سپار • چشم برخط نه ونقط بگذار

وفي الحديث ( اذا كان يوم القيامة وضعت منابر من نور مطوقة يتور عند كل منبر ناقة من  
نوق الجنة ينادى مناد ابن من حمل كتاب الله اجلسوا على هذه المنابر فلا روع عليكم  
ولا حزن حتى يفرغ الله مما بينه وبين العباد فاذا فرغ الله من حساب الخلق حملوا على تلك  
النوق الى الجنة ) وفي الحديث ( ان اردتم عيش السعداء وموت الشهداء والتجاة يوم الحشر  
والظل يوم الحرور والهدى يوم الضلالة فادرسوا القرآن فانه كلام الرحمن وحرز من  
الشیطان ورجحان في الميزان ) \* ذكر في القية ان الصلاة على النبي عليه السلام والثناء  
والتسبيح افضل من قراءة القرآن في الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها . فالمستحب بعد  
الفجر مثلا ذكر الله تعالى كما هو عادة الصوفية الى ان تطلع الشمس فان هذا الوقت وان جاز  
فيه قضاء الفوائت وسجدة التلاوة وصلاة الجساسة ولكن يكره التلوع فهو منتهى عنه فيه  
وكذا المنذورة وركعتا الطواف وقضاء تلوع اذا افسده لانها ملحقة بالتفل اذ سبب وجوبها  
من جهته جعلنا الله والياكم من المقتمين بتلاوة كتابه والمتشرفين بطق خطابه والواصلين  
الى الانوار والاسرار ﴿ ثم ﴾ للترتيب والتأخير اى بعدما اوحينا اليك او بعد كتب الاولين  
كادل من قبله على كل منهما \* وسئل التورنى على ماذا عطف بقوله ثم قال على ارادة الازل  
والامر المقضى اى بعد ما اردنا في الازل ﴿ اورثنا الكتاب ﴾ اى ملكنا بمظمتنا ملكا تاما  
واعطينا هذا القرآن عطاء لارجوع فيه \* قال الراغب الورثة انتقال قبة اليك عن غيرك  
من غير عقد ولا مايجرى مجرى العقد وسمى بذلك المتقل عن الميت ويقال لاكل من حصل له  
شيء من غير ثمن قدورث كذا انتهى وسيأتى بيانه ﴿ الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ الموصول  
مع صسته مفعول ثان لاورثنا . والاصطفاة في الاصل تناول صفو الشيء بالفارسية [ بر كزیدن  
وعباد انجسا بموضع كرامت است اكرجه كه نسبت عبوديت آدمرا حقيقت است ] كما في  
كشف الاسرار والمعنى بالفارسية [ آمارا كه بر كزیدیم از بندگان ما \* وهم الامة باسرههم

زيرا آن روز که این آیت آمد مصطفی علیه السلام سخت شاد شد و از شادی که بوی رسید  
سه بار بگفت [ امی ورب الکعبة والله تعالی اصطفاهم علی سائر الامم کما اصطفی رسولهم  
علی جمیع الرسل و کتابهم علی کل الکتب و هذا الایراث للمجموع لا یقتضی الاختصاص  
بن یحفظ جمیع القرآن بل یشمل من یحفظ منه جزءاً ولو انه الفاتحة فان الصحابة رضی الله  
عنهم لم یکن واحد منهم یحفظ جمیع القرآن ونحن علی القطع بانهم مصطفون کما فی المناسبات  
• قال الکاشفی [ عطارا میراث خواند چه میراث مالی باشد که بی تعب طلب بدست آید همچنین  
عطیه قرآن بی جست و جوی مؤمنان بمحض عنایت ملک منان پدیدشان رسید و بیگانگان را  
در میراث دخل نیست دشمنان نیز و بهرهای اهل قرآن متفاوتست هر کس بقدر استحقاق  
و اندازه استعداد خود از حقائق قرآن بهره مند شوند ]

ذین بزم یکی جرعه طلب کرد یکی جام

• فی التأویلات التجمیة اما ذکر بلفظ المیراث لان المیراث یقتضی صحیح النسب او صحیح السبب  
علی وجه مخصوص فن لاسبب له ولا نسب له فلا میراث له فالسبب ههنا طاعة العبد والنسب  
فضل الرب فاهل الطاعة هم اهل الجنة كما قال تعالی ( اولئك هم الوارثون الذین یرثون  
الفرسوس ) فهم ورتوا الجنة بسبب الطاعة واصل وراثتهم بالسبب المبیعة التي جرت بینهم  
وین الله بقوله ( ان الله اشترى من المؤمنین انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة ) فهو لاء اطاعوا  
الله بانفسهم و اموالهم فادخلهم الله الجنة جزاء بما كانوا یعملون و اهل الفضل هم اهل الله  
و فضله معهم بان اورثهم المحبة و المعرفة و القرابة كما قال ( یحبهم و یحبونه ) الآیة • ولما كانت  
الورثة بالسبب و النسب و كان السبب جنسا واحدا كالزوجة وها صاحبا الفرض و كان النسب  
من جنسین الاصول كالأباء و الامهات و الفروع کل ما یتولد من الاصول كالاولاد و الاخوة  
و الاخوات و اولادهم و الامام و اولادهم و هم صاحب فرض و عصیة فصار مجموع الورثة  
ثلاثة اصناف صنف صاحب الفرض بالسبب و صنف صاحب الفرض بالنسب و صنف صاحب  
الباقی و هم العصبة كذلك الورثة ههنا ثلاثة اصناف كما قال تعالی ﴿ فمنهم ﴾ ای من الذین  
اصطفینا من عبادنا ﴿ ظالم لنفسه ﴾ فی العمل بالکتاب و هو المرء لا امرأه ای الموقوف  
امرء لامرأه اما یعذب و اما یتوب علیه و ذلك لانه لیس من ضرورة و رثة الکتب مراعاته  
حق رعایتة لقوله تعالی ( فخلف من بعدهم خلف ورتوا الکتب بأخذون عرض هذا  
الادنی و یقولون سیفرتنا ) الآیة و لامن ضرورة الاصطفاء المتع عن الوصف بالظلم هذا  
آدم علیه السلام اصطفاه الله كما قال ( ان الله اصطفی آدم ) و هو القائل ( ربنا ظلمنا انفسنا )  
الآیة • سئل ابو یزید البسطامی قدس سره أیعی العارف الذی هو من اهل الکشف فقال  
نعم ( و كان امرأه قدرا مقدورا ) یعنی ان كان الحق قدر علیه فی سابق علمه شیئاً فلا بد  
من وقوعه • و اعلم ان الظلم ثلاثة . ظلم بین الانسان و بین الله و اعظمه الکفر و الشرك و النفاق  
و ظلم بینة و بین الناس . و ظلم بینة و بین نفسه و هو المراد بما فی الآیة کما فی المفردات • و تقدیم  
الظلم بالذکر لا بدل علی تقدیمه فی الدرر جة لقوله تعالی ( فتنکم کافر و منکم مؤمن ) کما فی

الاسئلة المفحمة • وقال بعضهم قدم الظالم لكثرة الفاسقين ولان الظلم بمعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبة والاقتصاد والسبق عارضان • وقال ابواليث الحكمة في تقديم الظالم وتأخير السابق كي لا يوجب السابق بنفسه ولا يياس الظالم من رحمة الله بمعنى [ ابتداء بظالم كرد تا شرم زده نكردند و برحمت بي غايت او اميدوار باشند ]

نيسايد از من آلوده طاعت خالص • ولي برحمت وفضلت اميدواري هست  
 • وقال القشيري في الارث يبدأ بصاحب الفرض وان قل نصيبه فكذا ههنا بدأ بالظالم ونصيبه اقل من نصيب الآخرين [ وكفته اند تقديم ظالم از روى فضلت وتأخيرش از راه عدل وحق سبحانه فضل را از عدل دوستر دارد وتأخير سابق جهت آنست كه تا ثواب كه دخول جناست اقرب باشد با مجتهد آنكه اعتماد بر عمل خود نكند و بطاعت معجب نكرده كه عجب آنست كه چون بر فروخته شود هزار خرم عبادت بدسوخته شود ]

اي يسر عجب آتني عجبت • كرم ساز تنور بو لهبت  
 هر كجا شعله از او فروخت • هر چه از علم و زهد ديد بسوخت

﴿ ومنهم مقتصد ﴾ يعمل بالكتاب في اغلب الاوقات ولا يخلو من خلط الشئ : وبالفارسية [ وهست از ايشان كه راه ميان رفت نه هنر سابقان و نه تفریط ظالمان ] فان الاقتصاد بالفارسية [ ميان رفتن در كار ] وانما قال مقتصد بصيغة الافعال لان ترك الانسان للظلم في غاية الصعوبة ﴿ ومنهم سابق ﴾ اصل السبق التقدم في السير ويستعار لاجراز الفضل فالمعنى متقدم الى نواب الله وجته ورحمته ﴿ بالحيرات ﴾ بالاعمال الصالحة بضم التلميم والارشاد الى العلم والعمل والحير ما يرغب فيه الكل كالعقل والعدل والفضل والشئ السافع وضده الشر • قال بعض الكبار وهذه الحيرات على قسمين . قسم من كسب العبد بتقديم الحيرات . وقسم من فضل الرب بتواتر الجنهات الى ان يسبق على الظالم لنفسه وعلى المقتصد بالسير بالله في الله وان كان مسبوقا بالذكر في الاخير كما كان حال النبي عليه السلام مسبوقا بالخروج في آخر الزمان للرسالة سابقا بالرجوع الى الحضرة ليلة المراج على جميع الامتياض والرسد كما اخبر عن حال نفسه وحال سابق امته بقوله (نحن الآخرون السابقون) اي الآخرون خروجا في عالم السورة السابقون وصولا الى عالم الحقيقة • وعن جعفر الصادق رضي الله عنه بدأ بالظالمين اخبارا انه لا يتقرب اليه الا بكرمه وان الظلم لا يؤثر في الاسطفا . ثم انتهى بالمقتصدين لانهم بين الخوف والرجاء ثم ختم بالسابقين لئلا يامن احد مكره وكلهم في الجنة بجرمة كلمة الاخلاص • وقدروى ان عمر رضي الله عنه قال على التبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( سابقا سابق ومقتصدنا ناج و ظالمنا منفور له ) • وقال ابو بكر بن الوراق رتبهم هذا الترتيب على مقامات الناس لان احوال العبد ثلاث معصية وغفلة ثم توبة ثم تقربة فاذا عصي دخل في حيز الظالمين واذا تاب دخل في حيز المقتصدين واذا صحت التوبة وكثرت العبادة والمجاهدة دخل في عداد السابقين . والسابق على ضررين سابق ولد سابقا وعاش سابقا ومات سابقا وسابق ولد سابقا وعاش ظالما ومات سابقا فاسم الظالم عليهم عارية اذا ولدوا سابقين

( وماتوا )



وماتوا سابقين ولا عبرة بالظلم العارض بل العبرة بالازل والابد لا بالبرزخ بينهما فاما من  
 ولد ظلما وعاش ظلما ومات ظلما من هذه الامة فهو من اهل الكبار الذين قال النبي عليه  
 السلام فيهم ( شفاعتي لاهل الكبار من امتي ) \* فملى هذا المقتصد من مات على التوبة والسابق  
 من عاش في الطاعة ومات في الطاعة . او السابق هو الذي ترجحت حسنة بحيث صارت  
 سيئاته مكفرة وهو معنى قوله عليه السلام ( اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة برزقون  
 فيها بغير حساب ) . واما المقتصد فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا . واما الذين ظلموا فاولئك  
 يحاسبون في طول المحتر ثم يتلقاهم الله برحمته \* وههنا مقالات اخر كثيرة ذكرنا بعضها منها على  
 ترتيب الآيات وهو ان المراد بالطوائف الثلاث التالى للقرآن تلاوة مجردة والقارى له العامل به  
 والقارى العامل بما فيه والمعلم له . او من استغنى بماله ومن استغنى بدينه ومن استغنى بربه . او الذى  
 يدخل المسجد وقد اقيمت الصلاة والذى يدخله وقد اذن والذى يدخله قبل تأذين المؤذن وانما كان  
 الاول ظلما لانه نقص نفس الاجر فلم يحصل لها ما حصل لغيرها . او الذى يعبد الله على الغفلة  
 والعادة والذى يعبد على الرغبة والرغبة والذى يعبد على الهية . او الذى شغله معاشه عن  
 معاده والذى اشتغل بالمعاش والمعاد جميعا والذى شغله معاده عن معاشه . او من يرتكب المعاصي  
 غير مستحل لها ولا يجاهد تحريمها ومن لا يزيد من الطاعات على الفرائض والواجبات ومن  
 يكثر الطاعات ويبلغ النهاية فيها مع اجتناب المعاصي . او من هو معذب ناج ومن هو معاتب  
 ناج ومن هو مقرب ناج . او الذى ترك الحرام والذى ترك الشبهة والذى ترك الفضل في الجملة  
 . او الذى رجحت سيئاته والذى ساوت حسنة سيئاته والذى رجحت حسنة . او من ظاهره  
 خير من باطنه ومن استوى ظاهره وباطنه ومن باطنه خير من ظاهره . او من اسلم بعد فتح  
 مكة ومن اسلم بعد الهجرة قبل الفتح ومن اسلم قبل الهجرة . او اهل البدو : يعنى [ اهل  
 ياديه كانه كثر جهاد بئندونه دولة جماعت يابند ] واهل الحضرة اى الامصار وهم اصحاب  
 الجماعات والجمعات واهل الجهاد في سبيل الله . او من لا يبالي من اين اخذ من الحلال او الحرام  
 ومن اخذ من الحلال ومن ترك الدنيا لما انه في حلالها حساب وفي حرامها عذاب . او الذى  
 يطلب فوق القوت والكفاف والذى يطلب القوت لا الزيادة عليه والذى يتوكل على الله  
 ويحمل جميع جهده في طاعته . او الذى يدخل الجنة بشفاعته الشافعين والذى يدخلها برحمة الله  
 وفضله والذى يحو بنفسه ويحجو غيره بشفاعته . او الذى يضيع العمر في الشهوة والمصيبة والذى  
 يحارب فيها والذى يجتهد في الزلات لان محاربة الصديقين في الزلات ومحاربة الزاهدين  
 في الشهوات ومحاربة الناس في المواقف . او من يطلب الدنيا تمتعا ومن يطلبها تلذذا ومن يتركها  
 تراهدا . او الذى يطلب ما لم يؤمر بطلبه وهو الرزق والذى يطلب ما امر به وما لم يؤمر به والذى  
 يطلب مرضاة الله ومحبه . او اصحاب الكبار وارباب الصغار والمجتنب عنهما جميعا فهذا القائل  
 انما حمل الامر على اشد . او من يشتغل بعب غير ولا يصلح عيب نفسه ومن يطلب عيب  
 نفسه ويطلع في عيب غيره ايضا ومن يشتغل بعب نفسه ولا يطلب عيب غيره اصلا . او الجاهل  
 والمتعلم والعالم [ يا آنك انصاف ستاد وندهد وآنك هم ستاد وهم دهد وآنك اودهد

ونستأند باطالنجيات ودرجات و مناجات با ناظر از خود بخود ونكرنده از خود با خرت  
وناظر از حق بحق يا آنكه بيوسته در خواب غفلت باشد و آنكه كاهي بيدار گردد و آنكه  
هميشه بيدار بود. او الزاهد لانه ظلم نفسه بترك حظه من الدنيا والعارف والمحب. او الذي  
يجزع عند البلاء والصابر على البلاء والمتلذذ بالبلاء. او من ركن الى الدنيا ومن ركن الى  
المعنى ومن ركن الى المولى

نميم هر دو جهان ميكنند بر ما عرض \* دل از مياته تمنا ندارد الا دوست  
. او من جاد بنفسه ومن جاد بقلبه ومن جاد بروحه. او من له علم اليقين ومن له عين اليقين  
ومن له حق اليقين. او الذي يحب الله لنفسه والذي يحبه له والذي اسقط عنه مراده لمراد  
الحق لم ير نفسه طلبا ولا مرادا لغلبة سلطان الحق عليه. او من يراه في الآخرة بمقدار ايام  
الدنيا في كل جمعة مرة ومن يراه في كل يوم مرة ومن هو غير محبوب عنه ولو ساعة. او من  
هو في ميدان العلم ومن هو في ميدان المعرفة ومن هو في ميدان الوجد. او السالك والمجذوب  
والمجذوب السالك فالسالك هو المتقرب والمجذوب هو المقرب والمجذوب السالك هو المستهلك  
في كالات القرب الفانى عن نفسه الباقي بربه. او من هو مضروب بسوط الامل مقتول بسيف  
الحرص مضطجع على باب الرجاء ومن هو مضروب بسوط الحسرة مقتول بسيف التدامة  
مضطجع على باب الكرم ومن هو مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع  
على باب الهيبة

اكر عاشق خواهي آموختي \* بكشتن فرج يابي از سوختن

مكن كربه بر كور مقتول دوست \* قل الحمد لله كه مقبول اوست

فالظالم على هذه الاقاييل كلها هو المؤمن \* واما قول من قال الظالم لنفسه آدم عليه السلام  
والمقتصد ابراهيم عليه السلام والسابق محمد عليه السلام فيه ان الآية في حق هذه الامة  
الا ان يعاد الضمير في قوله منهم الى العباد مطلقا فان قلت هل يقال ان آدم ظلم نفسه \* قلت هو  
قد اعترف بالظلم لنفسه في قوله (ربنا ظلمنا انفسنا) وان كان الادب الامساك عن مثل هذا المقال  
في حقه وان كان له وجه في الجملة كما قال الراغب الظالم يقال في مجاوزة الحق الذي يجري مجرى  
قطعة الدائرة ويقال فيها يقل ويكثر من التجاوز ولهذا يستعمل في الذنب الكبير والصغير  
ولذلك قيل لا دم ظالم في تعديه ولا بليس ظالم وان كان بين الظلمين بون بعيد انتهى  
﴿ باذن الله ﴾ جملة في كشف الاسرار متعلقا بالاصناف الثلاثة على معنى ظلم الظالم وقصد  
المقتصد وسبق السابق بعلم الله و ارادته. والظاهر تعلقه بالسابق كما ذهب اليه اجلاء المفسرين  
على معنى تبسيبه وتوفيقه وتمكينه من فعل الخير لا باستقلاله \* وفيه تقييد على عزة منال هذه  
الرتبة وصعوبة مأخذها \* قال القشيري قدس سره كأنه قال يا ظالم ارفع رأسك فانك وان  
ظلمت فما ظلمت الانفسك وباسبق اخفض رأسك فانك وان سبقت فما سبقت الا بتوفيق  
﴿ ذلك ﴾ السابق بالخيرات ﴿ هو الفضل الكبير ﴾ من الله الكبير لا يتال الا بتوفيقه  
او ذلك الايرات والاختيار فيكون بالنظر الى جمع المؤمنين من الامة وكونه فضلا لان القرآن

افضل الكتب الالهية وهذه الامة المرحومة افضل جميع الامم السابقة ﴿ وفي التأويلات التجمية اى الذى ذكر من اله الم مع السابق فى الايراث والاصطفاء ودخول الجنة ومن دقائق حكمته انه تعالى ما قال فى هذا المعرض الفضل العظيم لان الفضل العظيم فى حق الظالم ان يجمعه مع السابق فى الفضل والمقام كما جمعه فى الذكر ﴿ جنات عدن ﴾ يقال عدن بمكان كذا اذا استقر ومنه الممدن لمستقر الجواهر كما فى المفردات اى بساتين استقرار وثبات واقامة بلا رجيل لانه لا سبب للرجيل عنها وهو اما بدل من الفضل الكبير بتزليل السبب مزلة المسبب مبتدأ خبره قوله تعالى ﴿ يدخلونها ﴾ جمع الضمير لان المراد بالسابق الجنس وتخصيص حال السابقين ومالهم بالذكر والسكوت عن الفريقين الآخرين وان لم يدل على حرمانهما من دخول الجنة مطلقا لكن فيه تحذير لهما من التقصير وتخرىص على السعى فى ادراك شئون السابقين . وفى بعضهم المراد بالاصناف الثلاثة الكافر والمتأفق والمؤمن او اصحاب المشأمة واصحاب الميمنة ومن اريد بقوله تعالى ( السابقون السابقون ) او المتأفقون والمتأيمون بالاحسان واصحاب النبي عليه السلام او من يعطى كتابه وراء ظهره . ومن يعطى كتابه بشماله ومن يعطى كتابه بيمينه . فعلى هذه الاقوال لا يدخل الظالم فى الجنات لكونه غير مؤمن وحمل هذا القائل الاصطفاء على الاصطفاء فى الخلق وارسال الرسول اليهم واتزال الكتاب والاول هو الاصح وعليه عامة اهل العلم كما فى كشف الاسرار . قال ابو الليث فى تفسير اول الآيه واخرها دليل على ان الاصناف الثلاثة كلهم مؤمنون . فاما اول الآيه فقوله ( ثم اورثنا الكتاب ) فاخبر انه اعطى الكتاب لهؤلاء الثلاثة . واما آخر الآيه فقوله ( يدخلونها ) اذ لم يقل يدخلونها . وروى . عن كعب الاحبار انه قيل له ما منعك ان تسلم على يدى رسول الله عليه السلام قال كان ابى مكنتى من جميع التوراة الاورقات معنى ان النظر فيها فخرج ابى يوما لحاجة فتظلمت فيها فوجدت فيها نعت امة محمد وان يجعلهم الله يوم القيامة ثلاثة اثلاث يدخلون الجنة بغير حساب وثلاث يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وثلاث تشفع لهم الملائكة والييون فاسلمت وقلت لعلى اكود . من الصنف الاول وان لم اكن من الصنف الثانى او من الصنف الثالث فلمسا قرأت القرآن وجدتها فى القرآن وهو قوله تعالى ( ثم اورثنا الكتاب ) الى قوله ( يدخلونها ) وفى التأويلات التجمية لما ذكرهم اصنافا ثلاثة رتبها ولما ذكر حديث الجنة والنعيم والتزينة فيها ذكرهم على الجمع ( جنات عدن ) الآيه نبيه على ان دخولهم الجنة لا باستحقاق بل بفضله وليس فى الفضل تميز فيها بشئ بالنعمة دون ما يتعلق بالنعيم لان فى الخبر ( ان من اهل الجنة من يرى الله سبحانه فى كل جمعة بمقدار اهم الدنيا مرة ومنهم من يراه فى كل يوم مرة ومنهم من هو غير محبوب عنه لحظة ) كما سبق ﴿ محلون ﴾ [التحلية : باذيوكردن ] اى يلبسون على سبيل التزين والتخلي نساء ورجالا خبرتان او حال مقدرة ﴿ فيها ﴾ اى فى تلك الجنات ﴿ من اساور من ذهب ﴾ من الاولى تبعيضية والثانية بيانية . واساور جمع اسورة وهو جمع سوار مثل كتاب وغراب معرب « دستواره » والمعنى محلون بعض اساور من ذهب لانه افضل من سائر افرادها اى بعضها سابقا لسائر الابعاض

كاسبق المسورون به غيرهم وقال في سورة هل أتى (وحلوا اساور من فضة) قيل يجمع لهم الذهب والفضة جميعا وهو اجل او بعضهم يحلون بالذهب وهم المقربون وبعضهم يحلون بالفضة وهم الابرار ﴿ وتؤلؤا ﴾ بالنصب عطفا على محل من اساور. والتؤلؤ الدر سمي بذلك لتلأته ولمعانه والمعنى ويحلون لتؤلؤا قال الكاشفي [جنانجه بادشاهان عجم] « وقرئ بالجر عطفا على ذهب اى من ذهب مرصع بالتؤلؤ ومن ذهب في صفاء التؤلؤ وذلك لانه لم يمهده الاسورة من نفس التؤلؤ الا ان تكون بطريق التظلم في السلك » وقال في بحر العلوم عطف على ذهب قائم يسورون بالجنتين اساور من ذهب ومن لتؤلؤ وذلك على الله يسر وكمن من امر من امور الآخرة يخالف امور الدنيا وهذا منها ﴿ ولباسهم فيها حرير ﴾ لا حرير الدنيا فانه لا يوجد من معناه في الدنيا الا الاسم واللباس اسم ما يلبس : وبالفارسية [جامه وبوشش] والحرير من الثياب مارق كما في المفردات وثوب يكون سداه ولحمته ابريسما وان كان في الاصل الابريسم المطبوخ كما في القهستاني . ويحرم لبسه على الرجال دون النساء الا في الحرب ولكن لا يصلح فيه الا ان يخاف العدو او لضرورة كحكة او جرب في جسده اولدفع القمل ولا يلبسه وان لم يتصل بجسده وهو الصحيح وجاز ان يكون حريرة القميص وزره حريرا كالعلم في الثوب ولا بأس ان يشد سخارا اسود من الحرير على العين الرامدة والتاظرية الى الثلج وان تكون التكة حريرا ورخص قدر اربع اصابع كاهي . وقيل مضومة ولا يجمع المتفرق من الحرير . ويجوز عند الامام ان يجعل الحرير تحت رأسه وجنبه ويكره عندها وبه اخذا اكثر المشايخ . وعلى هذا الخلاف تعليق الحرير على الجدر والابواب ولا بأس بالجلوس على بساط الحرير والصلاة على السجادة منه وبوضع ملاية الحرير على مهاد الصبي . ويلبس الرجل في الحرب وغيره بلا كراهة اجماعا مسداه ابريسم ولحمته غيره سواء كان مغلوبا او غالبا او مساويا للحرير وهو الصحيح . ويلبس عكسه اى ما لحمته ابريسم وسداه غيره في حرب فقط . وكره لباس الصبي ذهبيا او حريرا لتلايمتاده والاثم على الملبس لان الفعل مضاف اليه . وكذا يكره كل لباس خلاف السنة والمستحب ان يكون من القطن والكتان او الصوف . واحب الالوان البياض . ولبس الاخضر سنة . ولبس الاسود مستحب ولا بأس بالثوب الاحمر كما في الزاهدي الكل من القهستاني وقد سبق باقي البيان في سورة الحج وغيرها ﴿ وقلوا ﴾ اى ويقولون عند دخول الجنة حمدا لربهم على ما صنع بهم وصيغة الماضي للدلالة على التحقيق : وبالفارسية [ وكويند اين جمع چون از حفرة دوزخ برهند و بروضة بهشت برسند ] ﴿ الحمد لله ﴾ اى الاحاطة باوصاف الكمال لمن له تمام القدرة ﴿ انذى اذهب ﴾ ازال ﴿ عنا ﴾ بدخولنا الجنة ﴿ الحزن ﴾ الحزن بفتح الحين والحزن بالضم والسكون واحد وهو خشونة الارض وخشونة في النفس لما يحصل فيه من الفم وبضاده الفرح ﴿ وفي التأويلات التجمية سمي الحزن حزنا لحزونة الوقت على صاحبه وليس في الجنة وهي جوار الحضرة حزونة وانما هي رضى واستبشار اتى « والمراد جنس الحزن سواء كان حزن الدنيا او حزن الآخرة من هم المعاش وحزن زوال التم والجوع والعطش وقوت من الحلال وخوف السلطان ودغدغة التحاسد والتباغض وحزن الاعراض والآفات ووسوسة ابليس والبيات

ورد الطاعات وسوء العاقبة والموت واهوال يوم القيامة والنار والمرور على الصراط وخوف  
الفراق وتدمير الاحوال وغير ذلك وفي الحديث ( ليس على اهل لاله الا الله وحشة في قبورهم  
ولا في محشرهم ولا في مشرهم وكانى باهل لاله الا الله يخرجون من قبورهم ينفضون التراب  
عن وجوههم ويقولون الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ) قال ابو سعيد الخراساني قدس سره  
اهل المعرفة في الدنيا كاهل الجنة في الآخرة فتركوا الدنيا في الدنيا فتمسوا وعاشوا عيش  
الجنائين بالحمد والشكر بلا خوف ولا حزن

جنت قدست اینجا ذوق ارباب حضور • در دل ایشان نباشد حزن وغم تا فتح صور

﴿ ان ربنا ﴾ المحسن لنا مع اساتنا ﴿ لغفور ﴾ للمذنبين فيبالغ في ستر ذنوبهم الفاتحة  
للحصر ﴿ شكور ﴾ للمطيعين فيبالغ في انابهم فان الشكر من الله الاتابة والجزاء الوفاق  
﴿ وفي التأويلات غفور للظالم نفسه شكور للمقتصد والسابق واتمام قدم ما للظالم رفقاهم لضعف  
احوالهم انتهى • ثم وصفوا الله بوصف آخر هو شكره فقالوا ﴿ الذى احلنا ﴾ ازلنا يقال  
حلت نزلت من حل الاحمال عند النزول ثم مجرد استعماله للنزول فقبل حل حلولا واحله  
غيره والمحلة مكان النزول كما في المفردات ﴿ دار المقامة ﴾ مفعول نان لاحل وليست بظرف  
لانها محدودة . والمقامة بالضم مصدر تقول اقام يقيم اقامة ومقامة اى دار الاقامة التى لا انتقال  
عنها ابدا فلا يريد النازل بها ارتحالا منها ولا يراد به ذلك ﴿ من فضله ﴾ اى من انعامه  
وتفضله من غير ان يوجب شيئا من قبلنا من الاعمال فان الحسنات فضل منه ايضا فلا واجب  
عليه • وذلك ان دخول الجنة بالفضل والرحمة واقتسام الدرجات بالاعمال والحسنات هذا  
مخلوق تحت رفق مخلوق مثله لا يستحق على سيده عوضا لخدمته فكيف القان بمن له الملك  
على الاطلاق ا يستحق من يعبده عوضا على عبادته تعالى الله عما يقول المتزلة من الايجاب  
﴿ وفي التأويلات وبقوله ﴾ (الذى احلنا دار المقامة) من فضله كشف القناع عن وجه الاحوال كلها  
فدخل كل واحد من الظالم والمقتصد والسابق في مقام احله الله فيه من فضله لا بجهده وعمله  
وان الذى ادخله الله الجنة جزاء بعمله فتوفيقه للعمل الصالح ايضا من فضل الله وهذا حقيقة  
قوله عليه السلام ( قبل من قبل لالعة ورد من رد لالعة ) ﴿ لا يمينا ﴾ المس كاللمس وقد  
يقال في كل ما ينال الانسان من اذى والمعنى: بالفارسية [ تيمرسد مارا ] ﴿ فيها ﴾ اى في دار  
الاقامة في وقت من الاوقات ﴿ نصب ﴾ تعب بدن ولا وجع كما في الدنيا ﴿ ولا يمينا ﴾ فيها  
لغوب ﴿ كلال ﴾ وتور اذ لا تكليف فيها ولا كد : وبالفارسية [ ماندكى وملال جبه كلغنى  
ومحنى نيست دروى بلکه همه عيش وحضور وفرح وسرورست ] واذا ارادوا ان يروه  
لا يحتاجون الى قطع مسافة وانتظار وقت بلهم في ظرفهم يلغون فيها تحية وسلاما واذا  
راوه لا يحتاجون الى تحديق مقلة في جهة يروونه كماهم بلا كيفية كل صفة لهم ارادت الرؤية  
لقوله تعالى ( وفيها ما تشتهي الانفس وتلذذ الاعين ) والفرق بين النصب والغوب ان النصب  
نفس المشقة والكلفة والغوب ما يحدث منه من الفتور للجوارح • قال ابو حيان هو لازم من  
تعب البدن فهي الجديرة لعمرى بان يقال فيها

عليه لا تنزل الا حزان ساحتها \* لومسها حجر مسته سراه  
 والتصريح بنفي الثاني مع استلزام نفي الاول له وتكرير الفعل المنفي للمبالغة في بيان انتفاء  
 كل منهما - روى - عن الضحاك رحمه الله قال اذا دخل اهل الجنة الجنة استقبلهم الولدان  
 والخدم كأنهم اللؤلؤ المكنون فبعث الله من الملائكة من معه هدية من رب العالمين وكسوة  
 من كسوة الجنة فيلبسه فيريد ان يدخل الجنة فيقول الملك كما انت واقف ومعه عشرة خواتيم  
 من خواتيم الجنة هدية من رب العالمين فيضعها في اصابه مكتوب في اول خاتم منها (سلام عليكم  
 طيبم فادخلوها خالدن) وفي الثاني مكتوب (ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود) وفي الثالث  
 مكتوب ( رفعت عنكم الاحزان والهموم ) وفي الرابع مكتوب ( زوجناكم الحور العين )  
 وفي الخامس مكتوب ( ادخلوها بسلام آمين ) وفي السادس مكتوب ( انى جزيتهم اليوم  
 بما سبروا ) وفي السابع مكتوب ( انهم هم الفائزون ) وفي الثامن مكتوب ( صرتم آمين  
 لا تخافوا ابدا ) وفي التاسع مكتوب ( رافقتهم التيبين والصديقين والشهداء ) وفي العاشر  
 مكتوب ( في جوار من لا يؤذى الجيران ) ثم يقول الملك ( ادخلوها بسلام آمين ) فلما دخلوا  
 ( قالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ) الى آخر الآية [ اى جوائمرد . قدر ترياقي ما كزیده  
 داند . قدر آتش سوزان پروانه داند . قدر پيرهن يوسف يعقوب نمکین داند او که مغرور  
 سلامت خویش است اگر او را تریاق دمی قدر آن چه داند جان بلب رسیده باید تا قدر  
 تریاق بداند درویشی دل شکسته غم خورده اندوه کشیده باید تا قدر این شناسد و عزاین  
 خطاب بداند که ( الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ) باش تا فردا که آن درویش دلریش را در  
 حظیره قدس بر سر بر سرور نشاند و آن غلمان و ولدان جا کروار پیش تخت دولت او  
 ساطین برکشند شب محنت بیابان رسیده خورشید سعادت از افق کرامت برآمده  
 وحضرت عزت از الطاف و کرم روى بدرویش نهاده بزبان ناز و دلالت همی گوید بنعت  
 شکر ( الحمد لله ) الخ

نماید این شب تاریک میرسد سحرش \* نماید ابر زخورشید میرود کدرش

نَسأل الله الانكشاف ﴿ والذين كفروا ﴾ جحدوا بوجود الله تعالى او بوحده ﴿ لهم ﴾  
 بمقابلة كفرهم الذى هو اكبر الكبائر واقبح القبائح ﴿ نار جهنم ﴾ التى لا تشبه نار  
 ﴿ لا يقضى عليهم ﴾ لا يحكم عليهم بموت ثان : يعنى [ وقتى که در دوزخ باشند ] ﴿ فيموتوا ﴾  
 ويستريحوا من العذاب ونصبه باضمار ان لانه جواب التنى ﴿ ولا يخفف عنهم من عذابها ﴾  
 طرفه عين بل كما خبت زيد استعارها : يعنى [ هرگاه که آتش فرو نشیند زیاده کنند احراق  
 والتهاب اورا ] \* وقوله كما خبت لا يدل على تخفيف عنهم بل على نقصان النار ثم يزداد  
 كما فى كشف الاسرار قوله عنهم نائب مناب الفاعل ومن عذابها فى موقع التصب او بالمعكس  
 وان كانت زائدة يتعين له الرفع ﴿ كذلك ﴾ اى مثل هذا الجزء الفطيع ﴿ نجزي ﴾  
 [ جزا میدهم ] ﴿ كل كفور ﴾ مبالغ فى الكفر اوفى الكفران لاجزاء اخف وادنى منه  
 ﴿ ووه ﴾ اى الكفار ﴿ يصطرخون فيها ﴾ يستغيثون : وبالفارسية [ فریاد میخوانند در

دوزخ] والاصطراخ افعال من الصراخ وهو الصياح بجهد وشدة دخلت الغطاء فيه للمبالغة  
 كدخولها في الاصطبار والاصطفاء والاصطناع والاصطياد استعمل في الاستغانة بالفارسية  
 [ فرياد خواستن وشفاعت کردن خواستن ] لجهر المستغيث صوته ﴿ ربنا ﴾ باضمار القول  
 يقولون ربنا ﴿ اخرجنا ﴾ من النار وخلصنا من عذابها وردنا الى الدنيا ﴿ نعمل صالحا ﴾  
 [ عمل بسندبه ] اي تؤمن بدل الكفر ونطيع بدل المعصية وذلك لان قبول الاعمال مبنى  
 على الايمان ﴿ غير الذي كنا نعمل ﴾ قيدوا العمل الصالح بهذا الوصف اشعارا بانهم كانوا  
 يحسبون ما فعلوه صالحا والآن تبين خلافه اذ كان هوى وطبعيا ومخالفة : يعني [ اكنون  
 عذاب را معاینه دیدیم و دانستیم که کردار ما در دنیا شایسته نبود ] ﴿ أولم نعلمكم ما يتذكر  
 فيه من تذکر ﴾ جواب من جهته تعالى وتوبيخ لهم والهزمة للانكار والثني والواو  
 للمعطف على مقدر يقتضيه المقام [ والتعمير : زندگانی دادن ] والعمر اسم لمدة عمارة البدن  
 بالحياة ومانكرة موصوفة او مصدر يراد به الزمان كقولك آتیک غروب الشمس [ والتذکر  
 : بتذکر فتن ] والمعنى ألم نعلمكم مهلة ولم نعلمكم عمرا او تعميرا او وقتا وزمنا يتذكر فيه من  
 تذکر والى الثانى مال الكاشفى حيث قال بالفارسية [ آیا زندگانی ندیدیم و عمر ارزانی  
 نداشتیم شمارا آن مقدار بتذکرید و دران عمر هر که خواهد که بتذکرید ] ومعنى يتذكر  
 فيه اى يتمكن فيه المتذکر من التذکر والتذکر لشأنه واصلاح حاله وان قصر الا ان التوبيخ  
 فى المطاولة اعظم يعنى اذا بلغ حد البلوغ يفتح الله له نظر العقل فيلزم حينئذ على المكلف  
 ان ينظر بنظر العقل الى المصنوعات فيعرف صانعها ويوحده ويطيعه فاذا بلغ الى الثمانى عشرة  
 او العشرين او ما فوق ذلك يتأكد التكليف ويلزم الحجة اشد من الاول وفى الحديث  
 ( اعذر الله الى امرئ ) واخر اجله حتى بلغ ستين سنة ) اى ازال عذره ولم يبق منه موضعا  
 للاعتذار حيث امهله طول هذه المدة ولم يعتذر ولعل سر تعيين الستين ما قال عليه السلام  
 ( اعمار امة ما بين الستين الى السبعين ) واقلهم من يجوز ذلك فاذا بلغ الستين وجاوزها كانت  
 السبعون آخر زمان التذکر لان ما بعدها زمان الهرم وفى الحديث ( ان لله ملكا ينادى كل  
 يوم ولية ابناء الاربين زرع قد دنا حصاه و ابناء الستين ما قدمتم وما علمتم و ابناء السبعين  
 هلموا الى الحساب ) وكان الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس سره اذا قام اليه شاب ليتوب  
 يقول يا هذا ماجئت حتى طلبوك ولا قدمت من سفر الجفاء حتى استحضرتك يا هذا ما تركناك  
 لما تركتنا ولا نسيتك لما نسيتنا انت فى اعراضك و عيتنا تحفظك ثم حركناك لقربنا وقد مناك  
 لانسانا . وكان اذا قام اليه شيخ ليتوب يقول يا هذا اخطأت و ابطأت كبر سنك و تمردت عنك  
 هجرتنا فى الصبي فعدرتك و بادرتنا فى الشباب فهلك فلما قاطعتنا فى المشيب مقتاك فان رجعت  
 الينا قبلناك

دل زدنيا زودتر گردد جوانان ترا خنك \* كهشكى از سردى آيست ، الع كوزه وا

وكان جماعة من الصحابة ومن بعدهم اذا بلغ اربعين سنة اودأى شيئا بالغ فى الاجتهاد وطوى  
 الفراش واقبل على قيام الليل واقل معاشرته الناس ولا فرق فى ذلك بين الاربين فادونها

لان الاجل مكتوم لا يدري متى يحل إيقظنا الله وإياكم من رقدة الغافلين ﴿ وجاءكم التذير ﴾ عطف على الجملة الاستفهامية لانها في معنى قد عمرناكم من حيث ان همزة الانكار اذا دخلت على حرف التثنية افادت التقرير كما في قوله تعالى ﴿ ألم نشرح لك صدورك ووضنا ﴾ الخ لانه في معنى قد شرحنا الخ \* والمراد بالتذير رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه الجمهور او مامعه من القرآن او العقل فانه فارق بين الخير والشر او موت الاقارب والجيران والاخوان او الشيب وفيه ان مجيئ الشيب ليس بعام للجميع عموم ماقبله \* قال الكاشفي [ واكثر علما برآئند كه مراد از تذير شيب است چه زمان شيب فرونشاندند شعله حياست وموسم پيرى ژنك فراينده آينه ذات ]

نوبت پيرى چو زند کوس درد \* دل شود از خوشدلى وعيش فرد

درتن واندام در آيد شکست \* لرزه کند پای ز سستی چو دست

موى سفيد از اجل آرد بپيام \* پشت خم از مرگ رساند سلام

\* قيل اول من شاب من ولد آدم عليه السلام ابراهيم الحليل عليه السلام فقال ماهذا يارب قال هذا وقار في الدنيا ونور في الآخرة فقال رب زدني من نورك ووقارك وفي الحديث ( ان الله ينفض الشيخ الغريب ) اى الذى لا يشيب كما في المقاصد الحسنة \* وقال في الكواشي يجوز ان يراد بالتذير كل ما يوزن بالانتقال فلا بد من التنبيه عند مجيئه ولذا قال اهل الاسول الصحيح من قولى محمد ان الحج يجب موسعا يحل فيه التأخير الا اذا غلب على ظنه انه اذا اخر يفوت فاذا مات قبل ان يحج فان كان الموت فجأة لم يلحقه آثم وان كان بعد ظهور امارات يشهد قلبه بانه لو اخر يفوت لم يحل له التأخير ويصير مضيقا عليه لقباس الدليل فان العمل بدليل القلب اوجب عند عدم دلالته [ در موضع آورده كه چون دوزخيان استغاثه كنند وبفرياد آيند وكويند خدايا ما را بدنيا فرست تا عمل خير كنيم بمقدار زمان دنيا از اول ابداع تا آخر اقطاع فرياد كنند تا حق سبحانه وتعالى جواب فرمايد كه زندگانى دادم شمارا وتذير فرستادم بشما كويند بلا زندگانى يافتيم وتذير را ديديم خداى تعالى فرمايد [ ﴿ فذوقوا ﴾ ] پس بچشيد عذاب دوزخ فالقاء لترتيب الامر بالدوق على ماقبلها من التعبير ومجئ التذير ﴿ فا ﴾ الفاء للتعليل ﴿ للظالمين ﴾ على انفسهم بالكفر والشرك ﴿ من نصير ﴾ يدفع العذاب عنهم \* وفيه اشارة الى انهم كانوا في الدنيا ناعمين ولذا لم يذوقوا الالم فلما ماتوا وبشوا وتيقظوا تيقظا تاما ذاقوا العذاب وادركوه ﴿ ان الله عالم غيب السموات والارض ﴾ اى يختص بالله علم كل شئ \* فيهما غاب عن العباد وخفى عليهم فكيف يخفى عليه احوالهم وانهم لوردوا الى الدنيا لعادوا لانهوا عنه ﴿ انه ﴾ تعالى ﴿ علم بذات الصدور ﴾ لم يقل ذوات الصدور لارادة الجنس وذات تأنيث ذى بمعنى صاحب والمعنى علم بالمضمرات صاحبة الصدور اى القلوب : وبالفارسية [ داناست بجزها كه مضمر است در سينها ] حذف الموصوف واقامت صفة مقامه وجملت الخواطر القائمة بالقلب صاحبة له بما لزمها وحلولها كما يقال للبن ذوالاناء ولولدمرأة وهو جنين ذو بطنها فالاضافة لادنى ملائمة وفي التأويلات

( التجمية )



التجمية اى عالم باخلاص المخلصين وصدق الصادقين وهما من غيب سموات القلوب وعالم  
بنفاق المنافقين وجهد الجاحدين وهما من غيب ارض النفوس انتهى \* ففيه وعد ووعد وحكم  
الاول الجنة والقربة وحكم الثانى النار والفرقة \* قبل لا يارب الاما لاخبريه قال كذلك  
لا ادخل النار من عبادى الامن لاخبريه وهو الايمان

در خلائق روحهاى باك هست \* روحهاى شيره كنسلك هست

واجبست اظهار اين نيك وتباه \* همجان اظهار كندمها ز كاه

﴿ هو ﴾ اى الله تعالى وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ الذى جعلكم خلائف فى الارض ﴾ جمع  
خليفة واما خلفاء فجمع خليف وكلاهما بمعنى المستخلف اى جعلكم خلفاء فى ارضه والى  
اليكم مقاليد التصرف فيها وسلطكم على ما فيها والمخ لكم منافعها او جعلكم خلفاء بمن كان  
قبلكم من الامم واورثكم ما بآيديهم من منافع الدنيا لتشكروه بالتوحيد والطاعة \* وفيه اشارة  
الى ان كل واحد من الافاضل والاراذل خليفة من خلفائه فى ارض الدنيا . فالافاضل يظهر  
جمال صفاته فى مرآة اخلاقهم الربانية وعلومهم الدنية . والاراذل يظهرون كمال بدائمه  
فى مرآة حرفهم وصنعة آيديهم . ومن خلائفهم ان الله تعالى استخلفهم فى خلق كثير من الاشياء  
كالخيز فانه تعالى يخلق الخطة بالاستقلال والانسان بخلافه يطحنها ويخبزها وكالتوب فانه  
تعالى يخلق القطن والانسان يغزله وينسج منه الثوب بالخلافة وهم جرا ﴿ من ﴾ [ يس مر كه ]  
﴿ كفر ﴾ منكم نعمة الخلافة بان يخالف امر مستخلفه ولا يتقاسد لاحكامه ويتبع هواه  
﴿ فعليه كفره ﴾ اى وبال كفره وجزاؤه وهو الطرد واللعن والنار لا يتعداه الى غيره  
﴿ ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقابلا ﴾ \* قال الراغب المقت البغض الشديد بان  
يراه متعاطيا لقيح : يعنى [ تبيح كفر ايشان بنسبت مكر بغض ربانى كه سبب غضب  
جاودانى همان تواند بود ] ﴿ ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا ﴾ [ مكر زيانى  
در آخرت كه حرمالست ازجت ] والتكرير لزيادة التقرير والتنبيه على ان اقتضاء الكفر  
لكل واحد من الامرين الهائلين القبيحين بطريق الاستقلال والاصالة . والتكبير لتعظيم اى  
مقتا عقليا ليس وراه خزي وصغار وخسارا عظيما ليس بعهده شر وتبار ﴿ قل ﴾ تبكيتسا  
لهم ﴿ ارايتم ﴾ [ آيا ديديد ] ﴿ شركاء كم ﴾ اى آلهتكم واسنامكم والاضافة اليهم حيث  
لم يقل شركائ لانهم جعلوهم شركاء الله وزعموا ذلك من غير ان يكون له اصل ما اصلا  
﴿ الذين تدعون ﴾ [ ميخوانيد ايشانرا ومى برسيد ] ﴿ من دون الله ﴾ اى حال كونكم  
متجاوزين دعاء الله وعبادته ﴿ اروني ﴾ اخبروني : بالفارسية [ بنماييد و خبر كنيد مرا ]  
وذلك لان الرؤية والعلم سبب الاخبار فاستعمل الازاءة فى الاخبار وهو بدل من ارايتهم بدل  
اشتمال كانه قيل اخبروني عن شركائكم اروني ﴿ ماذا خلقوا من الارض ﴾ اى جزء من  
اجزاء الارض استبدوا بخلقه دون الله والمراد من الاستفهام نفى ذلك : بالفارسية [ اين  
شركا چه چيز آفريده اند از زمين و آنچه درو برويست ] ﴿ ام لهم ﴾ [ آيا هست ايشانرا ]  
﴿ شرك فى السموات ﴾ شركة مع الله فى خلق السموات ليستحقوا بذلك شركة فى الالوهية

ذاتية ﴿ ام آتسأهم ﴾ اى الشركاء ويجوز ان يكون الضمير للمشركين ﴿ كتابا ﴾ ينطلق  
بانا اتخذناهم شركاء ﴿ فهم على بينت منه ﴾ اى حجة ظاهرة من ذلك الكتاب بان لهم شركة  
جعلية \* ولما نفي انواع الحجج في ذلك اضرب عنه بذكر ما حملهم عليه وهو التقرير فقال ﴿ بل ﴾  
[ نهجنين است بلکہ ] ﴿ ان ﴾ نافية اى ما ﴿ بعد الظالمون ﴾ [ وعده نهي دهنند مشركان  
برخی ایشان که اسلاف یارؤسا و اشراقد ] ﴿ بعضا ﴾ [ برخی دیگر را که اخلاف  
و یاراذل و اتباعند ] ﴿ الاغرورا ﴾ باطلا لاصل له وهو قولهم هؤلاء شعاؤنا عند الله وهو  
تقرير محض بسفه بذلك آراءهم وينبئهم على ذمهم احوالهم وافعالهم وخسة همهم وتقصان  
عقولهم باعراضهم عن الله واقبالهم على ما سواه \* فعلى العاقل ان يصحح التوحيد ويحققه  
ولا يرى الفاعل والخالق الا الله \* وعن ذى التون رضى الله عنه قال بينا انا اسير في تيه بنى اسرائيل  
اذا انا بجارية سوداء قد استلبها الوله من حب الرحمن شاخصة يبصرها نحو السماء فقلت السلام  
عليك يا اختاه فقالت وعليك السلام يا ذا التون فقلت لها من اين عرفتنى يا جارية فقالت بابطال  
ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفى عام ثم ادارها حول العرش فما تعارف منها  
اشتلف وماتنا كرمها اختلف فمرفت روى وروحك في ذلك الجولان فقلت انى لاراك حكيمة  
علمينى شيا بما علمك الله فقالت يا ابا الفيض ضع على جوارحك ميزان القسط حتى يذوب  
كل ما كان لغير الله ويبقى القلب مصفى ليس فيه غير الرب شئئذ يقيمك على الباب ويوليك  
ولاية جديدة وبأمر الحزانك بالطاعة فقلت يا اختاه زيدنى فقالت يا ابا الفيض خذ من نفسك  
لنفسك واطع الله اذا خلوت يجيبك اذا دعوت ولن يستجيب الا من قلب غير غافل وهو  
قلب الموحد الحقيق الذى زال عنه الشرك مطلقا

اكرجه آينه دارى از براى رخس \* ولى چه سود که دارى هميشه آينه تار

بيا بصيقل توحيد زآينه بزداى \* غبار شرك که ناپاک کرددا ز ژنکار

﴿ ان الله يمسك السموات والارض ﴾ اى يحفظهما بقدرته فان الامساك ضد الارسال  
وهو التعلق بالثنى وحفظه ﴿ ان تزولا ﴾ الزوال الذهاب وهو يقال فى كل شى قد كان  
ثابتا قبل اى كراهة زوالهما عن اما كنهما فان الممكن حال بقائه لا بدله من حافظ فعلى  
هذا يكون مفعولا له او بمنهما من ان تزولا لان الامساك منع يقال امسكت عنه كذا اى  
منعت فعلى هذا يكون مفعولا به ﴿ ولئن زالتا ﴾ اى والله لئن زالت السموات والارض  
عن مقرهما مركزهما بتخليتهما كما يكون يوم القيامة ﴿ ان ﴾ نافية اى ما ﴿ امسكهما ﴾ [ نكاه ندارد  
ایشانرا ] اى ما قدر على اعادتهما الى مكانهما ﴿ من احد ﴾ [ هیچ یکی ] ومن مزيدة  
لتأكيد نفي الامساك عن كل احد ﴿ من بعده ﴾ من للابتداء اى من بعد امساك كالتعالى  
او من بعد الزوال والجملة سادة مسد الجوابين للقسم والشرط ﴿ انه ﴾ سبحانه ﴿ كان  
حليما ﴾ غير مماجل بالمقوبة التى تستوجبها جنابات الكفار حيث امسكهما واثنا جديرين  
بان تهديا هذا العظم كفة الشرك ﴿ غفورا ﴾ لمن رجع عن كفة الكفر وقال بالوحدانية  
\* والحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب كما فى المفردات \* والفرق بين الحليم والصبور

ان المذنب لا يأمن العقوبة في صفة الصبور كما يأمنها في صفة الحليم يعني ان الصبور يشعر بأنه يعاقب في الآخرة بخلاف الحليم كما في المفاتيح ولعل هذا بالنسبة الى المؤمنين دون الكفار \* قال في بحر العلوم الحليم مجازي اي يفعل بعباده فعل من يحلم على المسي ولا يعاجلهم بالعقوبة مع تكرار ذنوبهم \* وفي شرح الاسماء للامام الغزالي رحمه الله تعالى الحليم هو الذي يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا يستغزه غضب ولا يعتره غيظ ولا يحمله على المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار بحيلة وطيش \* فعل العاقل ان يتخلق بهذا الاسم بان يصفح عن الجنائات ويسامح في المعاملات بل يجازي الاساءة بالاحسان فانه من كلمات الانسان

بدي را بدي سهل باشد جزا \* اكر مردى احسن الى من اساء

— روى — عن بعضهم انه كان محبوبا وكان يمرض غدوة وعشية ليقول فرأى النبي عليه السلام في النوم فقال له اقرأ و اشار الى هذا الآية فقال كم اقرأ فقال اربعمائة مرة فقرأ فلم يذكر عشرين ليلة حتى اخرج. ولعل سره ان السموات والارض اشارت الى الارواح والاجساد فكما ان الله تعالى يحفظ عالم الصورة من اوجه وحضيه فكذا يحفظ ما هو النموذج وهو عالم الانسان. وايضا ان الجنائي وان كان مستحقا للعقوبة لكن مقتضى الاسم الحليم ترك المعالجة بل الصفح بالكلية في مداومة الآية استعطاف واستئزال للرحمة على الجسم والروح وطلب بقائهما \* واعلم ان التوحيد سبب لتظام العالم بأسره ألا يرى انه لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله اي لا يوجد من يوحد توحيداً حقيقياً فانه اذا اقترض اهل هذا التوحيد وانتقل الامر من الظهور الى الباطن يزول العالم وينتفض اجزائه لانه اذا يكون كجسد بلا روح والروح اذا فارقت الجسد يتسارع الى الجسد البلى والفساد \* ففي الآية اخبار عن عظيم قدرة الله على حفظ السموات والارض وامساكهما عن الزوال والذهاب وان الانسان الكامل من حيث انه خليفة الله هو العماد المنوي فيه يحفظ الله عالم الارواح والاجسام \* وفي الفتوحات المكية لا بد في كل اقليم او بلد او قرية من ولى به يحفظ الله تلك الجهة سواء كان اهل تلك الجهة مؤمنين او كفارا — روى — ان آخر مولود في النوع الانساني يكون بالصين فيسرى بعد ولادته العقم في الرجال والنساء ويدعوهم الى الله فلا يجاب في هذه الدعوة فاذا قبضه الله وقبض مؤمنى زمانه بقى من يقى مثل البهائم لا يجلون حلالا ولا يجرمون حراما فعملهم تقوم الساعة وتخرّب الدنيا وينتقل الامر الى الآخرة مدار نظم امور جهنم انسانست \* جميع اهل جهنم جسم وجان انسانست

قاي عالم سورت بر حلتش مره بوط \* مقام بود سما اوت كرد بارض هبوط

﴿ واقسموا بالله ﴾ اقسام حلف اصله من القسمامة وهي ايمان تقسم على اولياء المقتول ثم صار اسما لكل حلف كما في المفردات والضمير لمشركى مكة : والمعنى بالفارسية [ وسوكند خور دند اهل مكة بخداى تعالى ] ﴿ جهد ايمانهم ﴾ مصدر في موقع الحال اي جاهدين في ايمانهم . والجهد والجهد الطاقه والمشقة . وقيل الجهد بالفتح المشقة وبالضم الوسع والايمان



المعنى [ قال في بحر العلوم الاستكبار التكبر كالأستعظام والتعظيم لفظا ومعنى انتهى ] قال  
 بعض الكبار ان الله تعالى قد انشأك من الارض فلا ينبغي لك ان تعملو على امك  
 زخلك آفريدت خداوند بك \* پس ای بنده افتادگی کن چو خاک  
 ﴿ ومكر السيء ﴾ عطف على استكبارا اوعلى قورا واصله ان مكر وا المكر السيء مخذف  
 الموصوف استثناء بوصفه ثم بدل ان مع الفعل بالمصدر ثم اضيف الساماء \* قال في تاج المصادر  
 [ المكر : تاريك شدن شب ] ومنه اشتق المكر لانه السيء بالفساد في خفية \* وقال الراغب  
 المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة وذلك ضربان محمده وهو ان يتحرى بذلك فعل جميل  
 وعلى ذلك قوله ( والله خير الماكرين ) ومذموم وهو ان يتحرى به فعل قبيح انتهى ومنه الآية  
 ولذا وصف بالسيء والمعنى ما زادهم الا المكر السيء في دفع امره عليه السلام بل وفي قتله واهلاكه  
 : وبالفارسية [ وانك مكر كردند مكرى بدى معنى حيله انديشيدند در هلاك كردن آن تدبير ] ولا  
 يحيق المكر السيء الا باهله \* قال في القاموس حاق به يحيق حيفا وحيوفا وحيقانا احاط به كاحاق  
 وحق بهم العذاب احاط وتزل كما في المختار والحق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله  
 والمعنى ولا يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر وقد حاق بهم يوم بدر : وبالفارسية  
 [ واحاطه نميگردد مكر بدمكر باهل وى معنى مكر هر ماكرى بوى احاطه كند واطراف  
 وجواب وى فرو كبرد وهرچه در باب قصد كسى انديشيده باشد در باره خود مشاهد  
 نمايد ] \* قال في بحر العلوم المعنى الا حيفا ملصقا باهله وهو استثناء مفرغ فيجب ان يقدر له  
 مستثنى منه عام مناسبه من جنسه فيكون التقدير ولا يحيق المكر السيء حيفا الا حيفا باهله  
 وفي الحديث ( لا تمكروا ولا تعينوا ما كرا فان الله يقول ولا يحيق المكر السيء الا باهله ولا تبغوا  
 ولا تعينوا باغيا قاتلا ) يقول انما بغيكم على انفسكم ( واما قوله عليه السلام ) انصر اخاك ظالما  
 او مظلوما ) فعناء بالنسبة الى نصره الظالم ان تنصره على ابيليس الذي يوسوس في صدره بما  
 يقع منه في الظلم بالكلام الذي تستحليه النفوس وتنفاد اليه قنعيته على رد ما وسوس اليه  
 الشيطان من ذلك وفي حديث آخر ( المكر والحديعة في النار ) يعنى انهما لانهما من اخلاق  
 الكفار لامن اخلاق المؤمنين الاخيار وفي امثالهم من حفر لآخيه جبا وقع فيه منكبا فلا  
 يصيب الشر الا اهل الشر [ وابن بايمين را درين باب قطعه است ابن دوپيت انجا بت افتاد ]  
 در باب من زروى حسد يكند وناشناس \* دمها زدند و كوره زور تافتند  
 زاعمال نفسهم همه نيكي بمن رسيد \* وايشان جزاى فعل بد خویش بافتند  
 جعلنا الله واياكم ممن صفا قلبه من الغل والكدر وحفظنا من الوقوع في الخطر ﴿ فهل  
 ينظرون ﴾ النظر هنا بمعنى الانتظار اى ما ينتظرون : وبالفارسية [ پس آيا انتظار ميبرند  
 مكدبان و مكاران يعنى نمى برند و چشم نمى دارند ] ﴿ الاسنة الاولين ﴾ اى سنة الله  
 في الامم المتقدمة بتعذيب مكذبيهم وما كرمهم . والسنة الطريقة وسنة النبي طريقته التي كان  
 يتحراها وسنة الله طريقة حكمته ﴿ فلان ﴾ الفاء لتعليل ما يقبده الحكم بانتظارهم العذاب  
 من حيث ﴿ تجدد ﴾ [ پس نيابى توالبه ] ﴿ لسنة الله تبديلا ﴾ ان يضع موضع العذاب

غير العذاب وهو الرحمة والعتق ﴿ ولن نجد لسنة الله تحويلاً ﴾ بأن ينقله من المكذبين إلى غيرهم [والتحويل: بگردانیدن] وفق وجدان التبدل والتحويل عبارة عن نفى وجودهما بالطريق البرهاني وتخصيص كل منهما بنفى مستقل لتأكيد انتفاء ما ﴿ وفي الآية نبيه على ان فروع الشرائع وان اختلفت صورها فالغرض المقصود منها لا يختلف ولا يتبدل وهو تطهير النفس وترشيقها للوصول الى ثواب الله وجواره كما في المفردات ﴿ وأولم يسيروا في الارض ﴾ الهمة للانكار والتنى والواو للعطف على مقدر اى اقعد مشركوا مكة في مساكنهم ولم يسيروا ولم يمشوا في الارض الى جانب الشام واليمن والعراق للتجارة ﴿ فينظروا ﴾ بمشاهدة آثار ديار الائم الماضية العاتية ﴿ كيف كان عاقبة الذين ﴾ جاؤا ﴿ من قبلهم ﴾ اى هلكوا لما كذبوا الرسل وآنارها لاكهم باقية في ديارهم ﴿ وكانوا ﴾ اى والحال ان الذين من قبلهم كما د وتمود وسأ كانوا ﴿ اشد منهم قوة ﴾ [سختترين از ميكيان از روى توانايي] واطول اعماراً فاضعمهم طول المدى وماغنى عنهم شدة القوى ﴿ وما كان الله ليعجزه من شئ ﴾ [الاعجاز: عاجز کردن] واللام ومن لتأكيد التنى والمعنى استحالة من كل الوجود ان يعجز الله تعالى شئ ويسبقه وضوته ﴿ في السموات ولا ﴾ تأكيد آخر لما النافية في هذا الكلام ثلاثة تأكيدات ﴿ في الارض ﴾ [ پس هر چه خواهد کند و کسی بر حکم او پیشی نکیرد ] ﴿ انه ﴾ تعالى ﴿ كان علياً ﴾ بليغ العلم بكل شئ في العالم مما وجد ويوجد ﴿ قدبراً ﴾ بليغ القدرة على كل ممكن ولذلك علم بجميع اعمالهم السيئة فعاقبهم بموجبها فمن كان قادراً على معاقبة من قبلهم كان قادراً على معاقبتهم اذا كانت اعمالهم مثل اعمالهم والآية وعظ من الله تعالى ليعتبروا

ترود مرغ سوی دانه فراز \* چون دکر مرغ بیند اندر بند

بند کیر از مصائب دکران \* تا تکیرند دیکران ز توبند

\* والاشارة انه ماخاب له تعالى ولى ولا يرجع له عدو فقد وسع لاوليائه فضلاً كثيراً ودمر على اعدائه تدميراً وسبب الفضل والولاية هو التوحيد كما ان سبب القهر والعداوة هو الشرك \* قال بعض الكبار ما اخذ الله من الائم الا في آخر النهار كالنمين وذلك لان اسباب التأثير الآلهي المعتاد في الطبيعة قد مررت عليه وما اثرت فيه فدل على ان العنة فيه استحسنت لا تزول فلما عدت فائدة التكاح من لذة وتناسل فرق بينهما اذ كان التكاح موشوساً للالتذاذ اوللتناسل اولهما مما اوفى حق طائفة لكذا وفي حق اخرى لكذا وفي حق اخرى للمجموع وكذلك اليوم في حق من اخذ من الائم اذا اقتضت دورته وقع الاخذ الآلهي في آخره انتهى كلامه قدس سره \* واعلم ان الله تعالى امهل عباده ولم يأخذهم بقية ليروا ان العفو والاحسان احب اليه من الاخذ والانتقام وليعلموا شفقته وبره وكرمه وان رحمة سبقت غضبه ثم انهم اذا لم يعرفوا الفضل من العدل واللطف من القهر والجمال من الجلال اخذهم في الدنيل والآخرة باتواع البلاء والعذاب وهى تطهير في حق المؤمن وعقوبة محضة في حق الكافر لانه ليس من اهل التطهير اذ التطهير اما يتعلق بلوث المعاصي غير الكفر

عصمنا الله وإياكم مما يوجب سخطه وعذابه وعقابه ﴿ ولو يؤاخذ الله الناس ﴿ جميعا ﴿ بما كسبوا ﴿ من المعاصي : وبالفارسية [ واكرمواخذة كرد خدای تعالی مردمانرا بجزای آنچه كسب میکنند از شرك و معصیت جنانكه مؤاخذة كرد ام ماضیه ] ﴿ ما ترك على ظهرها ﴿ الظهر بالفارسية [ پشت ] والكنایة راجعة الى الارض وان لم يسبق ذكرها لكونها مفهومة من المقام ﴿ من دابة ﴿ من نسمة تدب عليها من بنى آدم لانهم المكلفون المجازون ويعضده ما بهد الآية او من غيرهم ايضا فان شؤم معاصي المكلفين يلحق الدواب في الصحارى والطيور في الهواء بالقحط ونحوه . ولذا يقال من اذنب ذنبا فجميع الخلق من الانس والدواب والوحوش والطيور والذر خصاؤه يوم القيامة وقد اهلك الله في زمان نوح عليه السلام جميع الحيوانات الا ما كان منها في السفينة وذلك بشؤم المشركين وسببهم . وقال بعض الائمة ليس معناه ان البهيمة تؤخذ بذنب ابن آدم ولكنها خلقت لابن آدم فلامتنى لبقائها بعد اثناء من خلقت له ﴿ ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى ﴿ وقت معين معلوم عند الله وهو يوم القيامة ﴿ فاذا جاء اجلهم ﴿ [ پس چون بیاید وقت هلاك ایشان ] ﴿ فان الله كان بعباده بصيرا ﴿ فيجازيهم عند ذلك باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر  
آرا بلوامع رضا بنوازد . ابن را بلوامع غضب بكدازد  
كس را بقضای قدرتش كارى نیست . آست صلاح خلق كو ميسازد

• وفي الآية اشارة الى انه مامن انسان الا ويصدر منه ما يستوجب المؤاخذة ولكن الله تعالى فضله ورحمته يمهّل ثم يؤاخذ من كان اهل المؤاخذة وينفو عن اهل العفو . ففي الآية بيان حلمه تعالى وارشاد للعباد الى الحلم فان الحلم حجاب الآفات وملج الاخلاق . وساد اخنف بن قيس بعقله وحلمه حتى كان يتجرد لامره مائة الف سيف وكان امراء الامصار يلتجئون اليه في المهمات وهو المضروب به المثل في الحلم وقال له رجل دئى على المروءة فقال عليك بالخلق الفسيح والكف عن القبيح ثم قال الا ادلك على ادوى الداء قال بلى قال اكتساب الدم بلا منفعة . ومن بلاغات الزمخشري « البأس والحلم حاتمى واخفى : والدين والعلم حنيفة وحنفى ، وفيه لف ونشر على الترتيب والبأس الشجاعة وفيها السخاوة اذ لا تكون الشجاعة الا بسخاوة النفس ولا تكون السخاوة الا بالشجاعة فان المال محبوب لا يصدر اتفاقه الا بمن غلب على نفسه . والجود منسوب الى حاتم بن عبدالله بن سعد الطائي . والحلم منسوب الى الاخنف المذكور . والدين منسوب الى ابراهيم بن الحنيف معلم ابى حنيفة رحمه الله . والعلم منسوب الى ابى حنيفة وفي هذا المعنى قيل

الفقه زرع ابن مسعود وعاقمة • حصاده ثم ابراهيم دؤاس

نعمان طاحنه يعقوب طاجنه • محمد خابز والاكل الناس

ثم ان الحلم لا بد وان يكون في محله كما قيل

ارى الحلم في بعض المواضع ذلة • وفي بعضها عزاء يسود فاعله

وكذلك الاحسان قائم انما يحسن اذ وقع في موقفه

مر آنكس كه بردزد رحمت كند • بيازوى خود كاروان ميزند

ثم ان البصير هو المدرك لكل موجود برؤيته « وخاصة هذا الاسم وجود التوفيق فمن قرأه قبل صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله بصيرته ووفقه لصالح القول والعمل تسأل الله سبحانه ان يفتح بصيرتنا الى جانب الملكوت وبأخذنا عن التعلق بعالم الناسوت ويحل محلنا باسمه الحليم ويحتمنا بالخير ويحلمنا بمن آتى بقلب سليم  
تمت سورة الملائكة في اواخر شهر الله رجب من سنة عشر ومائة والف  
من هجرة من له أكل الشرف

﴿ تفسير سورة يس ثلاث وثمانون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ يس ﴾ اما مسرود على نمط التعديل فلا حظله من الاعراب او اسم للسورة وعليه الاكثر فحله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذه يس او النصب على انه مفعول لفعل مضمرة اي اقرأ يس ويؤيد كونه اسم السورة قوله عليه السلام ( ان الله تعالى قرأ طه ويس قبل ان خلق آدم بالني عام فاذا سمعت الملائكة قالوا طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى لالسن تتكلم بهذا وطوبى لاجواف تحمل هذا ) [ ودر خبرت كه چون دوستان حق در بهشت رسند از جناب جبروت ندا آيد كه از ديكران بسيار بشنيديد وقت آن آمد كه از ماشنويد « فيسمعهم سورة الفاتحة وطه ويس » مصطفي عليه السلام كفت ] ( كأن الناس لم يسمعوا القرآن حين سمعوا الرحمن يتلوه عليهم ) كما في كشف الاسرار « وقال بعضهم ان الحروف المقطعة اسماء الله تعالى ويدل عليه ان عليا رضي الله عنه كان يقول « يا كهيعص يا حمسق » فيكون مقسما به مجرورا او منصوبا باضمار حرف القسم وحذفه والمراد بحذفه ان لا يكون اثره باقيا و باضماره ان يبقى اثره مع عدم ذكره ففي نحو الله لافعلن يجوز النصب بترع الحافض واعمال فعل القسم المقدر ويجوز الجر ايضا باضمار حرف الجر اي اقسام يس اي الله تعالى « وفي الارشاد لامساع للنصب باضمار فعل القسم لان ما بعده مقسم به وقد ابوا الجمع بين القسمين على شيء واحد قبل انقضاء الاول » وقال بعض الحكماء الالهية انها اسماء ملائكة هم اربعة عشر كما سبق بيانه في طسم « وعن ابن عباس رضي الله عنهما وهو قول كثير منهم ان معنى (يس) يا انسان في لغة طى على ان المراد به رسول الله عليه السلام ولعل اصله يا نيسين تصغير انسان للتكبير فان صيغة التصغير قد تكون لظهار العطف والتعظيم ولا سيما ان المتكلم بصيغة التصغير هو الله تعالى وهو لا يقول ولا يفعل الا ما هو صواب وحكمة فتكون « يا » من يس حرف نداء و « سين » شطرانيسين فلما كثر النداء به في السنتهم اقتصر وا على شطره الثاني للتخفيف كما قالوا في القسم من الله اصله ايمن الله [ وابن خطاب باصورت رد بشرية مصطفاست عليه السلام چنانكه جاي ديكر كفت ( قل انما انا بشر مثلكم ) از انجا كه انسانيت و جفديت آنست او مشا كل خلق است وابن خطاب بالانسان بروفق آنست و از آنجا كه

( شرف )



شرف نبوتست و تخصیص رسالت خطاب با وی اینست که ( یا ایها النبی : یا ایها الرسول )  
و این خطاب که با صورت و بشریت از بهر آن رفت که تا قباب غیرت سازند و هر نامحرما  
بر جمال و کمال وی اطلاع ندهند این چنانست که گویند [

ارسلانم خوان تا کس نه بداند که کیم

• وعن ابن الحنفیة معناه یا محمد دلیلہ قوله بدمه انك من المرسلين وفي الحديث (ان الله سباني بسبعة  
اسماء محمد واحمد وطه ويس والمزمل والمدثر وعبدالله) ويؤيده انه يقال لاهل البيت آل  
يس كما قيل سلام على آل طه ويس سلام على آل خيرالبيبين

له درگو یا آل یاسینا

• يقول الفقير يحتمل ان يكون المراد بآل يس اول من عظمه الله تعالى بما في سورة يس فلا يحصل  
التأييد • وقال الكاشفي [حقيقت آنست که در کلام عرب از کلمه بحر فی تمییر میکنند چنانچه

قد قلت لها قفي فقالت ق

ای وقتت یس میباشد که حرف سین اشارت بکلمه یاسید البشر او یاسید الاولین و الآخرین  
و حدیث (اناسید ولد آدم) تفسیر این حرف بود [ کما قال فی الفرائس لم یمدح علیه السلام بذلك  
نفسه ولكن اخبر عن معنى مخاطبة الحق اياه بقوله يس انهي [و دیگر بیاید دانست که از میان  
حروف سین را سویت اعتدالیه هست که میان زبر و بینات او توافق و تساوی هست و هیچ  
حرفی دیگر آن حال ندارد لاجرم مخصوص بحضرت ختمیه است صلی الله علیه و سلم که عدالت  
حقیقی خواه در طریق توحید و خواه در احکام شرع بدو اختصاص دارد

تراست مرتبه اعتدال در همه حال • که در خصائص توحید اعدل از همه

ت ممکن است ترا در مقام جمع الجمع • بدین فضیلت مخصوص افضل از همه

و از غوای کلمات سابقه روائج را بحین قلب القرآن یس استقامت میتواند نمود [ وسیجی  
تمامه فی آخر السورة ان شاء الله تعالى • وقال نعمة الله التقديدي بامن تحقق ينشوع بحرايقين  
وسبح سالما من الانحراف والتلون • وشيخ نجم الدين [ كفت قسمت بين نبوت حبيب  
ويسر معطر او ] • وقال البقل اقسم بيد القدرة الازلية وساء الربوبية • وقال القشيري  
الياء يشير الى يوم الميثاق والسين الى سره مع الاحباب كأنه قال بحق يوم الميثاق وسرى مع  
الاحباب والقرآن الخ • وذهب قوم الى ان الله تعالى لم يجعل لاحد سيلا الى ادراك معاني  
الحروف المقطعة في اوائل السور وقالوا ان الله تعالى متفرد بعلمها ونحن نؤمن بالها من جملة  
القرآن العظيم ونكل علمها اليه تعالى وتقرأها تعبدًا وامثالًا لامر الله ونعظيها لكلامه  
وان لم تفهم منها ما تفهمه من سائر الآيات [ در تبایع آورده که هر حرفی از حروف مقطعه را  
سریست از اسرار خزانه غیب که حضرت حق حیب خود را بر آن اطلاع داده بعد ازان جبرائیل  
بر آن نازل شده و جز خدا و رسول مقبول کسی بر آن وقوف ندارد ] • قال الشيخ ابن نور الدين  
في بعض وارداته سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اسرار المتشابهات من الحروف فقال  
هي من اسرار المحبة بيني وبين الله فقلت هل يعرفها احد فقال ولا يعرفها جدى ابراهيم

عليه السلام هي من اسرار الله تعالى التي لا يطلع عليها نبي مرسل ولا ملك مقرب ويؤيده ما في الاخبار ان جبريل عليه السلام نزل بقوله تعالى ( كهيعص ) فلما قال كاف قال النبي عليه السلام ( علمت ) فقال ما فقال ( علمت ) فقال يا فقال ( علمت ) فقال عين فقال ( علمت ) فقال ساد فقال ( علمت ) فقال جبريل كيف علمت ما لم اعلم \* يقول الفقير لاشك انه عليه السلام وصل الى مقام في الكمال لم يصل اليه احد من كل الافراد فضلا عن النير ويدل عليه عبوره لبلية المعراج جميع المواطنين والمقامات فلهذا جاز ان يقال لم يعرف احد من الثقلين والملائكة ما عرفه النبي عليه السلام فان علوم الكل بالنسبة الى علمه كقطرة من البحر فله عليه السلام علم حقائق الحروف بما لا مزيد عليه بالنسبة الى ما في حد البشر واما غيره فلهم علم لوازمها وبعض حقائقها بحسب استعداداتهم وقابلياتهم هذا ما يعطيه الحال والله تعالى اعلم بالحقايق والاسرار وما ينطوي عليه كتابه ويحيط به خطابه ﴿ والقرآن ﴾ بالجر على انه مقسم به ابتداء ﴿ الحكيم ﴾ اى الحاكم كالعليم بمعنى العالم فانه يحكم بما فيه من الاحكام او المحكم من التناقض والعيب ومن التغير بوجه ما كما قال تعالى ( واناله لحافظون ) وهو الذى احكم نظمه واسلوبه واتفق معناه ونحوه اودى الحكمة اى المتظمن لها والمشمول عليها فانه منبع كل حكمة ومعدن كل عظمة فيكون بمعنى النسب مثل تامر بمعنى ذى تمر او هو من قيل وصف الكلام بصفة المتكلم به اى الحكيم قائله ﴿ انك ﴾ يا اكمل الرسل وفضل الكل وهو مخاطبة المواجهة بعد شرف القسم بنفسه وهو مع قوله ﴿ لمن المرسلين ﴾ جواب للقسم والجملة لرد انكار الكفرة بقولهم في حقه عليه السلام لست مرسلا وما ارسل الله الينا رسولا . والارسال قد يكون للتسخير كالارسال الريح والمطر وقد يكون ببعت من له اختيار نحو ارسال الرسل كما في المفردات \* قال في بحر العلوم هو من الايمان الحسنة البديعة لتناسب بين المرسل به والمرسل اليه اللذين احدهما المقسم المنزل والآخر المقسم عليه المنزل اليه انتهى \* وهذه الشهادة منه تعالى من جملة ما اشير اليه بقوله تعالى ( قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ) ولم يقسم الله لاحد من انبيائه بالرسالة في كتابه الا الله \* قال في انسان العيون من خصائصه عليه السلام ان الله تعالى اقسم على رسالته بقوله ( يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ) : قال الشيخ سعدى قدس سره

ندائم كدامين سخن كويت \* كه والاترى زانجه من كويت

تراهن لولالك تمكين بس است \* ثنای توطه ويس بس است

ومعنى ثناء طه انه عليه السلام صلى في الليالي حتى تورمت قدماء فقال تعالى طه اى باطه او باطالب الشفاعة وهادى البشر ما نزلنا عليك القرآن لتشقى اى لتقع به في التعب \* وقال بعضهم الطاء تسعة والهاء خمسة معناه بان هو كالقمر المثير لبلية البدر ومعنى ثناء يس ما ذكر من الاقسام على رسالته مع انه يحتمل ان يراد يس باسيد البشر ونحوه على ما سلف وذلك ثناء من الله اى ثناء ﴿ على صراط مستقيم ﴾ خبر آخر لان اى متمكن على توحيد وشرائع موصلة الى الجنة والقربة والرضى واللذة واللقاء وفي موضع انك لعلي هدى مستقيم [يعنى كه تراز مرسلانى بر طريقي راست بردنى درست وشريعتى باك وسيرتى پسنديده]

كما في كشف الاسرار \* فان قلت أي حاجة الى قوله على (صراط مستقيم) ومن المعلوم ان الرسل  
 لا يكونون الاعلى صراط مستقيم \* قلت فآئذته وصف الشرع بالاستقامة صريحا وان دل عليه  
 (لمن المرسلين) التزاما لجمع بين الوصفين في نظام واحد كأنه قال انك لمن المرسلين الثابتين على  
 طريق ثابت استقامته وقد نكره ليدل به على انه ارسل من بين الصراط على صراط مستقيم  
 لا يوازيه صراط ولا يكتنه وصفه في الاستقامة فالتكبير للتفخيم \* وفي التأويلات التجمية يشير  
 بقوله (يس) الى (مستقيم) الى سيادة النبي عليه السلام والى انه ما بلغ احد من المرسلين الى رتبة  
 في السيادة وذلك لانه تعالى اقسم بالقرآن الحكيم انه لمن المرسلين على صراط مستقيم الى قاب  
 قوسين من القرب اودنى اى بل ادنى من كمال القرب كما قال صلى الله عليه وسلم (لى مع الله وقت  
 لا يستغنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل) فان لكل نبي مرسل سيرة الى مقام معين على صراط  
 مستقيم هو صراط الله كان النبي عليه السلام اخبر انه رأى ليلة المعراج في كل سماء بعض الانبياء  
 حتى قال عليه السلام (رأيت موسى عليه السلام في السماء السادسة ورأى ابراهيم عليه السلام  
 في السماء السابعة) وقد عبر عنهم الى كمال رتبة ما بلغ احد من العالمين اليها ﴿ تنزيل العزيز الرحيم ﴾  
 نصب على المدح باخبار اعنى والتقدير اعنى بالقرآن الحكيم تنزيل العزيز الرحيم انك لمن المرسلين  
 لتندرج وهو مصدر بمعنى المفعول اى المنزل كما تقول العرب هذا الدرهم ضرب الامير  
 اى مضروبه عبره عن القرآن لكمال عراقته في كونه منزلا من عند الله تعالى كأنه نفس التنزيل  
 [ وتنزيل بناء كثرات ومبالغة است اشارت است كه ابن قرآن بيكبار از آسمان فرو آمد بلکه  
 بكرات ومرات فرو آمد بمدت بست وسه سال سيزده سال بمكة وده سال بمدينه نجم نجم  
 آيت آيت سورت سورت چنانكه حاجت بود ولائق وقت بود ] \* والعزير الغالب على  
 جميع المقدورات المتكبر الفنى عن طاعة المطيعين المنتقم من خالفه ولم يصدق القرآن \* وخاصة  
 هذا الاسم وجود الفنى والمز سورة اوحقيقة او معنى فن ذكره اربعين يوما في كل يوم  
 اربعين مرة اعانه الله تعالى واعززه فلم يحوجه الى احد من خلقه \* وفي الاربعين الادريسية يا عزير  
 المسبح الغالب على امره فلا شئ يعادله \* قال السهروردى من قرأه سبعة ايام متواليات كل يوم  
 الفا اهلك الله خصمه وان ذكره في وجه المسكر سبعين مرة ويشير اليهم بيده فانهم ينهزمون  
 \* والرحيم المتفضل على عباده المؤمنين بازال القرآن ليقظهم من نوم الغفلة ونعاس التسيان  
 \* وخاصة هذا الاسم رقة القلب والرحمة للمخلوقين فن داومه كل يوم مائة كان له ذلك  
 ومن خاف الوقوع في مكروه ذكره مع قرينه وهو اسم الرحمن اوحمله \* وفي الاربعين الادريسية  
 يا رحيم كل صرخ ومكروب وغياته ومعاذه \* قال السهروردى اذا كتبه ومجاه بماه وصب  
 في اصل شجرة ظهر في ثمرها البركة ومن شرب من ذلك اشتاق لكتابه وكذا ان كتب مع  
 اسم الطالب والمطلوب وانه فانه يهيم ويدركه من الشوق ما لا يمكنه الثبات معه ان كان وجهها  
 يجوز فيه ذلك والافاكس \* قال في الارشاد وفي تخصيص الاسمين الكريمين المعربين عن الغلبة  
 التامة والرافة العامة حث على الايمان به ترهيبا وترغيبا حسبا تطلق به وله تعالى (وما ارسلناك  
 الا رحمة للعالمين) \* وفي التأويلات التجمية يشير الى ان القرآن تنزيل من عزيز غنى لا يحتاج

الى تنزيله لعله بل هو رحيم اقتضت رحمته تنزيل القرآن فانه جبل الله بعصمه الطالب الصادق  
ويصعد الى سرادقات عزته وعظمته . وفي كشف الاسرار [ عزيز بهيكانكان رحيم بمؤمنان  
اكر عزيز بود بي رحيم هر كز اورا كسى نيابد واكر رحيم بود بي عزيز همه كس اورا  
بايد عزيز است تا كافران دردنيا اورا ندانند رحيم است درعقبى تلمؤمنان اورا پيئند ]

دست رحمت نقاب خود بكشيد \* عاشقان ذوق وصل او بچشيد

ماند اهل حجاب در برده \* بيلاي فراق او مرده

﴿ لتذکر ﴾ متعلق بتزليل اى لتخوف بالقرآن ﴿ قوما ما نذر آباؤهم ﴾ مانافية والجملة صفة  
مينة لغاية احتياجهم الى الانذار . والمعنى لتذکر قوما لم يندر آباؤهم الاقربون لتطاول مدة  
الفترة ولم يكونوا من اهل الكتاب ويؤيده قوله تعالى ( وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير )  
يعنى العرب وقوله ( هو الذى بعث فى الاميين ) الى قوله ( وان كانوا من قبل لى ضلال  
ميين ) ويجوز ان تكون ماموصولة او موصوفة على ان يكون الجملة مفعولا ثانيا لتذکر بحذف  
العائد . والمعنى لتذکر قوما العذاب الذى انذره او عذابا انذره آباؤهم الابدون فى زمن اسماعيل  
عليه السلام وانما وصف الآباء فى التفسير الاول بالاقربين وفى الثانى بالابعدين لتلازم  
ان يكونوا منذرين وغير منذرين فآباؤهم الاقدمون اتاهم التذير لاحالة بخلاف آباؤهم الادين  
وهم قریش فيكون ذلك بمعنى قوله ( أفلم يدبر والقول ام جاءهم ما لم يأت آباؤهم الاولين ) . فان قلت  
كيف هذا وقد وقعت الفترات فى الازمنة بين نبي ونبي حسبما يحكى فى التواريخ واما الحديث  
ف قيل كان خالد مبعوثا الى بنى عيس خاصة دون غيرهم من العرب وكان بين عهد عيسى وعهد  
نينا عليه السلام . ويقال ان قبره بناحية جرجان على قمة جبل يقال له خدا وقد قال فيه الرسول  
عليه السلام لبعض من بناته جاءت ( يا بنت نبي ضيمه قومه ) كذا فى الاسئلة المقحمة . ويحتمل التوفيق  
بوجه آخر وهو ان المراد بالامة التى خلافيها نذير هى الامة المستأصلة فانه لم يستأصل قوم  
الابعد التذير والاصرار على تكذيبه وايضا ان خلو التذير فى كل عصر يستلزم وجوده فى كل  
ناحية والله اعلم ﴿ فهم ظفولون ﴾ متعلق بنفى الانذار مترتب عليه . والضمير للفرقيين اى لم يندر  
آباؤهم فهم جميعا لاجله ظفولون عن الايمان والرشد وهجج التوحيد وادلة البعث والفناء داخلة  
على الحكم المسبب عما قبله فالتى المتقدم سببه له يعنى ان عدم انذارهم هو سبب غفلتهم ويجوز  
ان يكون متعلقا بقوله لتذکر ردا لتعليل انذاره فالضمير للقوم خاصة اى فهم ظفولون بما انذر  
آباؤهم الاقدمون لامتداد المدة فالفناء داخلة على سبب الحكم المتقدم . والنقطة ذهاب المعنى  
عن النفس والنسيان ذهابه عنها بمد حضوره \* قال بعضهم الغفلة نوم القلب فلا تعتبر حركة  
اللسان اذا كان القلب نائما ولا يضر سكونه اذا كان متيقظا ومعنى التيقظ ان يشهده تعالى  
حافظه رقيقا عليه قائما بمصالحه : قال المولى الجامى قدس سره

رب قال يفوه بالقرآن \* وهو يفضى به الى الخذلان

لننتس اين كه بهر لهجه وصوت \* شود از تو حضور خاطر فوت

فكر حسن غنا برد هوش \* منكلم شود فرا موش

( نشود )

نشود بر دل تو نایبند \* صکین کلام خداست بایبند  
حکم لعنت ز قفل بی اخلاص \* نیست باقارمان قرآن خاص  
یس مصلی که در میان نماز \* میکند بر خدای عرض نیاز  
چون در صدق نیست باز برو \* میکند لعنت آن نماز برو

وفي الحديث ( الغفلة في ثلاث الغفلة عن ذكر الله والغفلة فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وغفلة الرجل عن نفسه في الدين ) « وفي كشف الاسرار [ غافلان دو اند یکی از کار دین غافل و از طلب اصلاح خود بی خبر سر بردنیا در نهاده و مست شهوت کشته و دیده فکرت و عبرت بر هم نهاده حاصل وی آنست که رب العزیز گفت ( والذین هم عن آياتنا غافلون اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون ) وفي الخبر ( محبت لغافل و ليس بمغفول عنه ) [ دیگر غافلی است پس ندیده از کار دنیا و ترتیب معاش غافل سلطان حقیقت بر باطن وی استیلا نموده در مکاشفه جلال احدیت چنان مستهلك شده که از خود غائب گشته نه از دنیا خبر دارد نه از عقبا بزبان حال میگوید ]

این جهان در دست نیست آن جهان در دست روح \* پای همت بر قنای هر دوده سالار زن

قائما الصوفی کائن بائن

هر که حق داد نور معرفتش \* کائن بائن بود صفتش  
جان بحق تن بغیر حق کائن \* تن ز حق جان ز غیر حق بائن  
ظواهر او بخلق بیوسته \* باطن او ز خلق پکسته  
از درون آشنا و همخانه \* و ز برون در لباس بیگانه

فاهل هذه الصفة هم المتقفلون حقيقة وان ناموا لانه لانام عين العارفين و ما سواهم هم التأمون حقيقة وان سهروا لانه لم تنفتح ابصار قلوبهم [ و در وصایا واردست که با علی با مردگان منشیین علی رضی الله عنه گفت یا رسول الله مردگان کیانند گفت اهل جهنم و غفلت [ اللهم اجعلنا من اهل العلم والعرفان والایقان والشهود والیمان و شرقا بلقائک فی الدارين و اصرقا عن ملاحظة الکونین آمین ] لقد ﴿ اللام جواب القسم ای و لله لقد ﴿ حق القول ﴿ و جب و تحقق ﴿ علی اکثرهم ﴿ ای اکثر القوم الذین تنذروهم و هم اهل مکه ﴿ فهم لا یؤمنون ﴿ ای بانذارک الیاهم و الفاء داخلة علی الحکم المسبب عما قبله « و اختلفوا فقال بعضهم القول حکم الله تعالی انهم من اهل النار « و فی المفردات علم الله بهم « و قال بعضهم القول کنایة عن العذاب ای و جب علی اکثرهم العذاب . و الجمهور علی ان المراد به قوله تعالی لا یلیس عند قوله ( لا غوینهم اجمعین : لا ملان جهنم منک و من تبعک منهم اجمعین ) و هو المعنی بقوله ( و لکن حقت کلمة العذاب علی الکافرین ) و هذا القول لما تعلق بمن تبع ابلیس من الجن و الانس و کان اکثر اهل مکه ممن علم الله منهم الاصرار علی اتباعه و اختیار الکفر الی ان یموتوا کانوا ممن و جب و ثبت علیهم مضمون هذا القول لکن لا بطریق الجبر من غیر ان یکون من قبلهم ما یقتضیه بل بسبب اصرارهم الاختیاری علی الکفر و الانکار و عدم

تأثرهم من التذكير والانتذار. ولما كان مناط ثبوت القول وتحققه عليهم اسرارهم على الكفر الى الموت كان قوله ( فهم لا يؤمنون ) متفرعا في الحقيقة على ذلك لاعلى ثبوت القول \* قال الكاشفي [ مراد آتائندك خدای تعالی میدانست که ایشان بر کفر میروند با بر شرک کشته شوند چون ابو جهل واضراب او ] . وحقیقة هذا المقام ان الكل سعيدا كان اوشقيا يجرون في هذه النشأة على مقتضى استعداداتهم فالله تعالى يظهر احوالهم على صفحات اعمالهم لا يجبرهم في شئ اسلا فن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غيره فلا يلومن الانفسه والاعمال امارات وليست بموجبات فان مصير الامور في النهاية الى ماجرى به القدر في البداية \* وفي الخبر الصحيح روى عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يديه كتابان فقال للذي في يده اليمنى ( هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء آباءهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ) ثم قال للذي في يده الشمال ( هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء آباءهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ) ثم قال بيده قبضهما ثم قال ( فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير ) وحكم الله تعالى على الاكثر بالشقاوة فدل على ان الاقل هم اهل السعادة وهم الذين سمعوا في الازل خطاب الحق ثم اذا سمعوا نداء النبي عليه السلام اجابوه لمسبق من الاجابة لنداء الحق . وانما كان اهل السعادة اقل لان المقصود من الابدان ظهور الخليفة من العباد وهو يحصل بواحد مع ان الواحد على الحق هو السواد الاعظم في الحقيقة \* قل بعض الكبار من رأى محمدا عليه السلام في اليقظة فقد رأى جميع المقرين لانعوائهم فيه ومن اهتدى بهداه اقتداهتدى بهدى جميع التبيين . والاسلام عمل . والايان تصديق . والاحسان رؤية او كارتؤية فشرط الاسلام الاقباد وشرط الايمان الاعتقاد وشرط الاحسان الاشهاد فمن آمن فقد اعلى الدين ومن اعلاه فقد تعرض لعلوه وعزه عند الله تعالى ومن كفر فقد اراد اطفاء توراثة والله متم نوره : وفي المتنوى

هر که بر شمع خدا آرد برفو \* شمع کی میرد بسوز و بوزاو

\* لما قل المشركون يوم احد اعل هبل اعل هبل اذلهم الله وهبلهم وهو صنم كان يعبد في الجاهلية وهو الحجر الذي يطأ الناس في العتبة السفلى من باب بني شيبه وهو الآن مكبوب على وجهه ويلط الملوك فوقه البلاط فان كنت تفهم مثل هذه الاسرار والافاسكت والله تعالى حكيم يضع الامور كلها في مواضعها فكل ما ظهر في العالم فهو حكمة وضعه في محله لكن لا بد من الانكار لما انكره الشارع فإياك والفاط \* انا \* بمقتضى قهرنا وجلالتنا \* جعلتنا \* خلقنا اوصيرنا \* في اعناقهم \* جمع عنق بالفارسية [ كردن ] والضمير الى اكثر اهل مكة \* اغلالا \* عظيمة ثقالا جمع غل بالضم وهو ما يشد به اليد الى العنق للتعذيب والتشديد سواء كان من الحديد او غيره \* وقال الفهستاني الغل الطوق من حديد الجامع لليد الى العنق للمانع عن تحريك الرأس \* وفي المفردات اصل الغل تدرع الشئ وتوسطه ومنه الغل للماء الجساري مختص بما يقبده فيجعل الاعضاء وسطه وغل فلان قبده \* وقيل لبخيل هو منغول اليد قال تعالى

(وقالت)

(٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠)

( وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ) انتهى ﴿ ففى الى الاذقان ﴾ الفاء للتنبهة او التعقيب . والاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحين بالفارسية [ زنخدان ] اى فالاغلال منبهة الى اذقانهم بحيث لا يتمكن المغلول معها من تحريك الرأس والالفتات : و الفارسية [ يس آن غلها ] و زنجيرها بيوسته شده بزخدانهاى ايشان ونمى كذارند كه سرها بجنابند [ ووجه وصول الغل الى الذقن هو اما كونه غليظا صريضا يملأ ما بين الصدر والذقن فلا جرم يصل الى الذقن ويرفع الرأس الى فوق واما كون طوق الغل الذى يجتمع اليدين الى العنق بحيث يكون فى ملتقى طرفيه تحت الذقن حلقة يدخل فيها رأس العمود الواصل بين ذلك الطوق وبين قيد اليد خارجا عن الحلقة الى الذقن فلا يتخلله يحرك رأسه ﴿ فهم مقمحوون ﴾ رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم فان الافحاح رفع الرأس الى فوق مع غض البصر يقال قح البعير قوحا فهو قاح اذا رفع رأسه عند الخوض بعد الشرب اما لارتوائه او لبرودة الماء او لكراهة طعمه واقحت البعير شددت رأسه الى الخلف واقحه الغل اذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه . قال بعضهم لفظ الآية وان كان ماضيا لكنه اشارة الى ما فعل بهم فى الآخرة كقوله تعالى ( وجعلنا الاغلال فى اعناق الذين كفروا ) الآية ولهذا قال الفقهاء كره جعل الغل فى عنق عبده لانه عقوبة اهل النار . قال الفقيه ان فى زماننا جرت العادة بذلك اذا خيف من الاباق بخلاف التقيد فانه غير مكروه لانه سنة المسلمين فى المتمردين هذا والجمهور على ان الآية تتمثل لحال الاكثر فى تصميمهم على الكفر وعدم امتناعهم عنه وعدم التناهم الى الحق وعدم التعطف اعناقهم نحوه بحال الذين غلت اعناقهم فوصلت الاغلال الى اذقانهم وبقوا رافعين رؤسهم غاضين ابصارهم فهم ايضا لا يلتفتون الى الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يباططون رؤسهم له ولا يكادون يرون الحق او ينظرون الى جهته . وقال الراغب قوله فهم مقمحوون تشبيه بحال البعير ومثل لهم وقصد الى وصفهم بالتأبى عن الاتقاد للحق وعن الاذعان لقبول الرشده والتأبى عن الاتفاق فى سبيل الله انتهى : وفى المستوى كفت اغلالا فهم به مقمحوون . نيست آن اغلال برما از برون بسند بنهان ليك از آهن را بتر . بسند آهن را كسند پاره بتر بسند آهن را توان كردن جدا . بسند غيبي را نداند كس دوا مرد را زنبور اكر نيشي زند . طبع او آن لحظه بر دفي تند زخم نيش اما چو از هستى تست . غم قوى باشد نكردد درد ست .

قال الثقبندى هي اغلال الامانى والآمال وسلاسل الحرص والطمع بمزخرفات الدنيا الدنية وما يترتب عليها من الهذات الوهمية والشهوات البهيمية ﴿ وجعلنا ﴾ اى خلقنا لهم من كمال غضبنا عليهم وصيرنا ﴿ من بين ايديهم ﴾ [ از پيش روى ايشان ] ﴿ سدا ﴾ [ ديوارى و حجابى ] قرأ حفص بالفتح والباقون بالضم وكلاهما بمعنى . وقيل ما كان من عمل الناس بالفتح وما كان من خلق الله بالضم ﴿ ومن خلفهم ﴾ [ واز پس ايشان ] ﴿ سدا ﴾ [ برده و مانع ] ﴿ فاعشىناهم ﴾ [ الاغشاء : بر پوشانيدن و كود كردن ] والمضاف محذوف

در اواخر دفتر يك در بيان همه شدن كتاب و سى آيه

والتقدير غطينا ابصارهم وجعلنا عليها غشاوة وهو ما يفشى به الشيء : وبالفارسية [ يس  
 بيوشيديم چشمهای ایشانرا ] ﴿ فهم لا يبصرون ﴾ الفاء داخلة على الحكم المسبب عما قبله  
 لان من احاطه السد من جميع جوانبه لا يبصر شيئا اذ الظاهر ان المراد ليس جهة القدام  
 والخلف فقط بل يع جميع الجهات الا ان جهة القدام لما كانت اشرف الجهات واظهرها  
 وجهة الخلف كانت ضدها خصت بالذكر والآية اما تمة للتتمثيل وتكميل له أي تكميل  
 اي وجعلنا مع ما ذكر من امامهم سدا عظيما ومن وراءهم سدا كذلك فغطينا بهما ابصارهم  
 فهم بسبب ذلك لا يقدران على ابصار شيء ما اصلا . واما تمثيل مستقل فان ما ذكر من جعلهم  
 محصورين بين سدين هائلين قد غطينا بهما ابصارهم بحيث لا يبصرون شيئا قطعا كاف  
 في الكشف عن فظاعة حالهم وكونهم محبوسين في معطوبة التي والجهالات محرومين من  
 النظر في الادلة والآيات \* قال الامام المانع من النظر في الآيات والدلائل قسبان . قسم يمنع  
 من النظر في الآيات التي في انفسهم فشيء ذلك بالعل الذي يجعل صاحبه مقمحا لا يرى نفسه  
 ولا يقع بصره على بدنه . وقسم يمنع من النظر في آيات الآفاق فشيء بالسد المحيط فان الحاط  
 بالسد لا يقع نظره على الآفاق فلا يتبين له الآيات التي في الآفاق كما ان المقمح لا يتبين له الآيات  
 التي في الانفس فن ابتلى بهما حرم من النظر بالكلية لان الدلائل والآيات مع كثرتها  
 منحصرة فيهما كما قال تعالى ( سنرىهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم ) وقوله تعالى ( انا جعلنا  
 في اعناقهم ) مع قوله ( وجعلنا من بين ايديهم ) الخ اشارة الى عدم هدايتهم لآيات الله تعالى  
 في الانفس والآفاق [ محققان كويند كه سد پيش طول املت و طمع بقا وسد عقب غفلت  
 از جنایات گذشته وقت ندم واستغفار برو هر كه اورا دوسد چنين احاطه كرده باشد هر آينه  
 چشم او پوشيده باشد از نظر در دلائل قدرت و نه بيند راه فلاح و هدايت ] : وفي انتهى  
 خلفهم سدا فاغشينامو \* مي نه بيند بندرا پيش و پس او  
 رنگ مهر ادر آرد آن سدي كه خاست \* اونمي داند كه آن سر قناست  
 شاهد تو سد زوي شاهد است \* مرشد تو سد كفت مرشد است

[ وآوردند كه ابوجهل سو كند خورد بلات وعزى كه اكر يغمبر را عليه السلام در نماز  
 بيند سر مبارك او نعوذ بالله بشكند وعرب را ازو باز رهاند روزي ديد كه آن  
 حضرت نماز مي كرد و در حرم كعبه آن ملعون سسكي برداشت و نزد آن حضرت آمد  
 و چون دست بالا برد كه سنك بروي زند دست او بر كردن چنبر شده سنك بردست او  
 چسبيد در كردنش بماند نو مي د باز كشت قوم بني مخزوم دست او را بجهت بسيار از كردن  
 او دور كردند و اين آيت يعنى ( انا جعلنا في اعناقهم ) الخ آمد كه ما ایشانرا باز داشتيم  
 چنانچه مفلولان از كارها باز داشته شوند و محزومي ديكر كه وليدين مغيره است كفت من  
 بروم و دين سنك محمدا را عليه السلام بكنم نعوذ بالله چون بترديدك آن حضرت آمد ناينا  
 شد تا حس و آواز مي شنيد و كس را نديد [ فرجع الى اصحابه فلم يره حتى نادوه واخبرهم  
 بالحال فنزل في حقه قوله تعالى ( وجعلنا من بين ايديهم ) الخ فيكون ضمير الجمع في الآيتين

(عل)

در آيات و در تكميل در بيان سدها



على طريقة قولهم بنوا فلان فعلوا كذا والفاعل واحد منهم [ وكفته اند ابن آيت حرزی  
 نيكوست كسى را كه از دشمن ترسد اين آيت بر روى دشمن خواند الله تعالى شر آن دشمن  
 ازوى بازدارد دشمن را ازوى در حجاب كند چنانكه بارسول خدا كرد آن شب كه كافران  
 قصدوى كردند بدرسراى وى آمدند تا برسروى هجوم برند رسول خدا على را رضى الله  
 عنه برجای خود خوابانيد و برون آمد و بايشان بر كذشت و اين آيت مى خواند ( وجعلنا  
 من بين ايديهم سدا ) الخ و دشمنان او را نديدند و در حجاب بماندند رسول بر كذشت  
 و قصد مدينه كرد و آن ابتدای هجرت بود [ كذا فى كشف الاسرار \* وقال فى انسان العيون  
 لما خرج عليه السلام من بيته الشريف اخذ حفنة من تراب ونثره على رؤس القوم عند الباب  
 وتلا ( يس والقرآن الحكيم ) الى قوله ( فاغشيناهم فهم لا يبصرون ) فاخذ الله تعالى  
 ابصارهم عنه عليه السلام فلم يبصروه \* وسواء عليهم \* انذرتهم ام لم تنذرتهم \* اى مستو  
 عند اكثر اهل مكة انذارك اليهم وعدمه لان قوله ( انذرتهم ام لم تنذرتهم ) وان كانت جملة  
 فعلية استنهامية لكن فى معنى مصدر مضاف الى الفاعل فصح الاخبار عنه فقد هجر فيه جانب  
 اللفظ الى المعنى ومنه \* تسمع بالمعيدي خير من ان تراء \* وهمزة الاستفهام وام لتقرر معنى  
 الاستواء. والتأكيد فان معنى الاستفهام منسلخ منهما رأسا تجريدما عنه لجرد الاستواء كما  
 جرد حرف التداء عن الطلب لجرد التخصيص فى قولهم \* اللهم اغفر لنا ايها العصاة \* فكما  
 ان هذا جرى على سورة التداء وليس بتداء كذلك ( انذرتهم ام لم تنذرتهم ) على سورة  
 الاستفهام وليس باستفهام \* لا يؤمنون \* [ نعى كردند ايشان كه علم قديم موت ايشان  
 بر كفر حكم کرده است بسبب اختيار ايشان ] وهو استئناف مؤكدا لما قبله مبين لما فيه من اجمال  
 ما فيه الاستواء \* قال فى كشف الاسرار اى من اضله الله هذا الضلال لم يرضه الا نذار  
 - روى - ان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى دعا غيلان القدرى فقال يا غيلان بلغنى انك  
 تتكلم فى القدر فقال يا امير المؤمنين انهم يكذبون على قال يا غيلان اقرأ اول سورة يس  
 الى قوله ( ام لم تنذرتهم لا يؤمنون ) فقال غيلان يا امير المؤمنين والله لكأنى لم اقرأها قط  
 قبل اليوم اشهدك يا امير المؤمنين انى تأبى مما كنت اتكلم به فى القدر فقال عمر بن عبدالعزيز  
 اللهم ان كان صادقا فنب عليه ونبته وان كان كاذبا فسلط عليه من لا يرجه واجعله آية للمؤمنين  
 قال فاخذ هشام بن عبد الملك فقطع يديه ورجليه قال بعضهم انا رأيت مصلوبا على  
 باب دمشق \* دلت الحكاية على ان القدرية هم الذين يزعمون ان كل عبد خالق لفعاله ولا يرون  
 الكفر والمعاصى بتقدير الله تعالى \* وقال الامام المطرزي فى المغرب والقدرية هم الفرقة المجبرة الذين  
 يثبتون كل الامر بقدر الله وينسبون القبائح اليه سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا \* ولما بين  
 كون الانذار عندهم كعدمه عقبه بيان من يشأثر منه فقيل \* انما تنذر \* اى ما ينفذ  
 انذارك الا \* من اتبع الله كره \* اى القرآن بالتأمل فيه او الوعظ والتذكير ولم يصر على اتباع  
 خطوات الشيطان \* وخشى الرحمن بالغيب \* اى خاف عقابه تعالى والحال انه غائب عن  
 العقاب على انه حال من الفاعل او الحال ان العقاب فائب عنه اى قبل نزول العقاب وحلوله

على أحوال من المفعول أو حال كونه غالباً عن عيون الناس في خلوته ولم يفتر برحمته فإنه منتقم قهار كما أنه رحيم غفار وكيف يؤمن سخطه وعذابه بمدان قال ( إن عذاب ربك غير مأمون ) ومن كان نعمته بسبب رحمته أكثر فالخوف منه أتم مخافة أن يقطع عنه النعم المتواترة فظهر وجه ذكر الرحمن مع الخشية مع أن الظاهر أن يذكر معها ما ينفي عن القهر ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ وخشى الرحمن بالغيب ( أي بنور غيبي يشاهد وخامة طاقية الكفر والعصيان ) ويحقق عنده بشواهد الحق كإلية حلالة الإيمان ورفعة رتبة العرفان ﴿ فيسره ﴾ أي من أتبع وخشى وحد الضمير مراعاة للفظ من ﴿ بمغفرة ﴾ عظيمة لذنوبه ﴿ وأجر كريم ﴾ حسن مرضى لأعماله الصالحة لا يقادر قدره وهو الجنة وما فيها مما أعده الله لعباده الجامعين بين أتباع ذكره وخشيته والفناء لترتيب البشارة أو الأمر بها على ما قبلها من أتباع الذكر والخشية « بقول الفقير رتب التبشير بمشي على مشي فالتأمل في القرآن أو التأثر من الوعظ يؤدي إلى الإيمان المؤدى إلى المغفرة لأن الله تعالى ينفرد مادون الشرك لمن يشاء والخشية تؤدي إلى الحسنات المؤدية إلى الأجر الكريم لأنه تعالى قال ( جزاء بما كانوا يعملون ) « قال بعضهم الإنذار لا يؤثر إلا في أصحاب الذكر لأنهم في مشاهدة عظيمة المذكور فبركة موعظة الصادق تزيد لهم تعظيم الله تعالى وإجلاله وإذا زاد هذا المعنى زادت العبودية ونزل التعب وحصل الأئس مع الرب « واعلم أن الجنة دار رجال والنس وتنزل المهي لطيف . وأما النار فهي دار جلال وجبروت فالاسم الرب مع أهل الجنة والاسم الجبار مع أهل النار أبد الأبدين ودهر الدهرين وقد قال تعالى ( هؤلاء للجنة ولا الهوى ولا الهوى ) وإنما كان الحق تعالى لا يبالي بذلك لأن رحمته سبقت غضبه في حق الموحدين أو في حق المشركين ويكون المراد بالرحمة رحمة الإيجاد من العدم لأنها سابقة على سبب الغضب الواقع منهم فلذلك كان تعالى لا يبالي بما فعل بالفرقيين . ولو كان المراد من عدم المبالاة ما توهمه بعضهم لما وقع الأخذ بالجرائم ولا وصف الحق نفسه بالغضب ولا كان البطش الشديد هذا كله من المسالاة والتهم بالمأخوذ كذا في الفتوحات المكية ﴿ أنا ﴾ من مقام كمال قدرتنا والجمع للتعظيم ولكثرة الصفات « وقال بعضهم لما في أحياء الموتى من حفظ الملائكة وبنافيه الحصر الدال عليه قوله ﴿ نحن ﴾ « قال في البحر كرر الضمير لتأكيد ﴿ نحي الموتى ﴾ نبعثهم بعد مماتهم ونجزبهم على حسب أعمالهم فيظهر حيث كمال الأكرام والانتقام للبشرين والمتذرين من الأنام « والأحياء جعل النبي حياً ذا حس وحركة والميت من أخرج روحه وقد أطلق النبي عليه السلام لفظ الموتى على كل غنى مترق وسلطان جائر وذلك في قوله عليه السلام ( أربيع يمتن القلب الذنب على الذنب وكثرة مصاحبة النساء وحديثهن وملاحة الاحق تقول له ويقول لك ومجالسة الموتى قيل يا رسول الله وما مجالسة الموتى قال كل غنى مترق وسلطان جائر ) ﴿ وفي التأويلات النجمية نحي قلوبها ماتت بالقسوة بما نطر عليها من صوب الأقبال والزلفة انتهى فالأحياء إذا مجاز عن الهداية ﴿ ونكتب ﴾ أي نحفظ ونقت في اللوح المحفوظ يدل عليه آخر الآية أو يكتب رسلنا وهم الكرام الكاتبون وإنما استند

اليه تعالى ترهيا ولانه الامر به ﴿ ما قدموا ﴾ اى اسلفوا من خير وشر وانما اخر الكتابة مع انها مقدمة على الاحياء لانها ليست مقصودة لذاتها وانما تكون مقصودة لامر الاحياء ولولا الاحياء والاعادة لما ظهر للكتابة فائدة اصلا ﴿ وآثارهم ﴾ اثر النقي حصول ما يدل على وجوده اى آثارهم التي ابقوها من الحسنات كعلم علموه او كتاب الفوه او حيس وقوه او بناء شئ من المساجد والرباطات والقناطر وغير ذلك من وجوه البر : قال الشيخ سعدى

تمرد آنکه ماند پس از وی بجای \* بل و مسجد و خان و مهمان سراى  
 هر آن کو نماید از پیش یادگار \* درخت و جودش نیاورد بار  
 و ر گرفت آثار خیرش نماید \* نشاید پس از مرگ الحمد خواند  
 ومن السيات كوظيفة ونظفها بعض الظلمة على المسلمين مسالمة او مشاهرة وسكة احدتها  
 فيها تحبيرهم وشئ احدت فيه صد عن ذكر الله من الحان وملاهي ونحوه قوله تعالى ( يبا  
 الانسان يومئذ بما قدم واخر ) اى بما قدم من اعماله واخر من آثاره : وفي المثوى  
 هر که بنهد سنت بد اى فنى \* تا در اقد بعد او خلق از عمى  
 جمع گردد بر وی آن جمله بزه \* کوسرى بودست و ايشان دم غزه  
 \* فعلى المدول ان يرفعوا الاحداث التي فيها ضرر بين للناس في دينهم ودنياهم والافالراضى  
 كالفاعل وكل مجزى بعمله

از مكافات عمل غافل مشو \* كنندم از كنندم برويد جو ز جو  
 كين جنبين گفتت بير معنوى \* كاي برادر هر چه كارى بدروى  
 \* وقال بعض المفسرين هي آثار المشائين الى المساجد ولعل المراد انها من جملة الآثار كافي  
 الارشاد - روى - ان جماعة من الصحابة بعدت دورهم عن المسجد النبوى فارادوا التقله  
 الى جوار المسجد فقال عليه السلام ( ان الله يكتب خطواتكم ويبيكم عليها فليزموها بيوتكم )  
 والله تعالى لا يترك الجزاء على الخطى سواء كانت في حسنة او في سيئة وفي الحديث ( اعظم  
 الناس اجرا من يصلى ثم ينام ) واختاف فيمن قربت داره من المسجد هل الافضل له ان يصلى  
 فيه او يذهب الى الابد فقال طائفة الصلاة في الابد افضل لكثرة الثواب الحاصل بكثرة  
 الخطى \* وقال بعضهم الصلاة في الاقرب افضل لما ورد ( لاصلاة لجوار المسجد الا في المسجد )  
 ولاحياء حق المسجد ولما له من الجوار وان كان في جواره مسجد ليس فيه جماعة وبصلاته  
 فيه يحصل الجماعة كان فعلها في مسجد الجوار افضل لما فيه من عمارة المسجد وحياته بالجماعة  
 واما لو كان اذا صلى في مسجد الجوار صلى وحده فالبعيد افضل ولو كان اذا صلى في بيته صلى  
 جماعة واذا صلى في المسجد صلى وحده ففي بيته افضل \* قال بعضهم جار المسجد اربعون  
 دارا من كل جانب \* وقيل جار المسجد من سمع النداء \* قال في مجمع الفتاوى رجل لو كان  
 في جواره مسجدان يصلى في اقدمهما لان له زيادة حرمة وان كانا سواء ايهما اقرب يصلى  
 هناك وان كان فقيها يذهب الى الذى قومه اقل حتى يكثر بذهابه وان لم يكن فقيها يغير  
 قولا كل ما فيه الجماعة كالفرائض والتراويح فالمسجد فيه افضل ثواب المصلين في البيت بالجماعة

دون ثواب المصلين في المسجد بالجماعة وفي الحديث ( صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه (خسة وعشرين ضعفا) وفي رواية (سبعة وعشرين) وذلك لان فرائض اليوم واليلة سبع عشرة ركعة والرواتب عشر فالجميع سبع وعشرون \* واكثر العلماء على ان الجماعة واجبة \* وقال بعضهم سنة مؤكدة وفي الحديث (لقد هممت ان آمر رجلا يصلي بالناس والنظر الى اقوام يتخلفون عن الجماعة فاحرق بيوتهم ) وهذا يدل على جواز احراق بيت المتخلف عن الجماعة لان الهم على المعصية لا يجوز من الرسول عليه السلام لانه معصية فاذا جاز احراق البيت على ترك الواجب او السنة المؤكدة فما ظنك في ترك الفرض وفي الحديث ( بشروا المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة ) وفيه اشارة الى ان كل ظلمة ليست بعذر لترك الجماعة بل الظلمة الشديدة واطلاق اللفظ يشعر بان المتحرر، للافضل ينبغي ان لا يتخلف عن الجماعة بأى وجه كان الا ان يكون العذر ظاهرا والاعذار التي تبيح التخلف عن الجماعة هي المرض الذي يبيح التيمم ومثله كونه مقطوع اليد والرجل من خلاف او مفلوجا او لا يستطيع المشي او اعشى والمطر والطين والبرد الشديد والظلمة الشديدة في الصحيح وكذا الخوف من السلطان او غيره من المتغلبين جعلنا الله والياكم ممن قام بامر في جميع عمره ﴿ وكل شئ ﴾ من الاشياء كانتا ما كان سواء كان ما يصنع الانسان او غيره وهو منصوب بفعل مضمر بفسره قوله ﴿ احصيناه ﴾ ضبطناه وبنناه \* قال ابن الشيخ اصل الاحصاء العد ثم استعبر للبيان والحفظ لان العد يكون لاجلها \* وفي المفردات الاحصاء التحصيل بالعدد يقال احصيت كذا وذلك من لفظ الحصى واستعمال ذلك فيه لانهم كانوا يعتمدون عليه في العد اعتقادنا فيه على الاسابيع ﴿ في امام ميين ﴾ اصل عظيم الشأن مظهر لجميع الاشياء مما كان وما سيكون وهو النوح المحفوظ سمي اماما لانه يؤتم به ويتبع \* قال الراغب الامام المؤتمر به انسانا كان يقتدى بقوله وبفعله او كتابا او غير ذلك محققا كان او مبطلا وجمعه ائمة نحو قوله تعالى ( يوم ندعو كل اناس امامهم ) اى بالذي يقدون به وقيل بكتابتهم ( وكل شئ احصيناه في امام ميين ) فقد قيل اشارة الى اللوح المحفوظ انتهى . وفي الاحصاء ترغيب وترهيب فان المحصى لم يسبح منه الغلبة في حال من الاحوال بل راقب نفسه في كل وقت ونفس وحركة وسكنة \* وخاصة هذا الاسم تسخير القلوب فمن قرأه عشرين مرة على كل كسرة من الحبز والكسر عشرون فانه يسخر له الخلق \* فان قلت ما فائدة تسخير الخلق \* قلت دفع المضرة او جلب المنفعة واعظم المنافع التعليم والارشاد واختار بعض الكبار ترك التصرف والاتفات الى جانب الخلق بضرب من الحيل فان الله تعالى يفعل ما يريد والا هم تسخير النفس الامارة حتى تنقاد للامر وتطيع للحق فمن لم يكن له اماره على نفسه كان ذليلا في الحقيقة وان كان مطاعا في الظاهر ﴿ وفي اننا وبيلات التجمية ﴾ ( وكل شئ ) مما يتقربون به الينا ( احصيناه في امام ميين ) اى انبنا آثاره وانواره في لوح محفوظ قلوب احبابنا انتهى \* واعلم ان قلب الانسان الكامل اسم ميين ولوح الهى فيه انوار الملكوت منقشة واسرار الجبروت منطبعة مما كان في حد البشر درك وطوق العقل الكفى كشفه وانما يحصل هذا بعد التصفية بحيث لم يبق في القلب

سورة ذرة مما يتعلق بالكونين ومعنى التصفية ازالة التوهم ليظهر المتحقق فمن لم يدرك التوهم  
من المتحقق حرم من المتحقق : قال المولى الجامى قدس سره

سككي مى شد استخوان بدهان \* كرده ره بر كنار آب روان  
بسكه آن آب صاف و روشن بود \* عكس آن استخوان در آب نمود  
برد بچاره سك كان كه مكر \* هست در آب استخوان ذكر  
لب چو بكشاد سوى آن بستاد \* استخوان از دهان در آب فناد  
نيست را هتي توهم كرد \* بهر آن نيست هست را كم كرد

فعلى العاقل ان يجلو المرآة ليظهر صورة الحقيقة وحقيقة الوجود ويحصل كمال العيان والشهود  
نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من اهل الصفوة ويحفظنا من الكدورات والهفوة انه  
غاية المقصود ونهاية الامل من كل علم وعمل ﴿ واضرب لهم مثلا اصحاب القرية ﴾ الى قوله  
خامدون يشير الى اصناف الطائفة مع احبائه وانواع قهره مع اعدائه كافي التأويلات التجمية  
امر الله تعالى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بانذار مشركي مكة بتذكيرهم قصة اصحاب القرية  
ليحترزوا عن ان يحل بهم ما نزل بكفار اهل تلك القرية \* قال في الارشاد ضرب المثل  
يستعمل على وجهين . الاول في تطبيق حالة غريبة بحالة اخرى مثلها فقلنا اجعل اصحاب  
القرية مثلا لاهل مكة في الغلو في الكفر والاصرار على تكذيب الرسل اى طبق حالهم  
بجألهم على ان مثلا مفعول ثان واصحاب القرية مفعوله الاول اخر عنه ليتصل به ما هو شرحه  
وبيانه . والثاني في ذكر حالة غريبة وبيانه للناس من غير قصد الى تطبيقها بنظيرة لها قلنا  
اذكر وبين لهم قصة هي في الغرابة كمثل فقوله اصحاب القرية اى مثل اصحاب القرية على تقدير  
المضام كقوله (واسأل القرية) وهذا المقدر بدل من الملفوظ اوبيانه \* والقرية انطاكية من  
قرى الروم وهي بالنتح والكسر وسكون التون وكسر الكاف وفتح الياء الخفيفة قاعدة بلاد  
يقال لها العواصم وهي ذات عين وسور عظيم من صخر داخله خمسة اجبل دورها اثنا عشر  
ميلا كما في القاموس ويقال لها انطاكية بالثاء بدل الطاء وهو المسموع من لسان الملك في قصة  
ذكرت في مشارع الاشواق \* قال الامام السهلي نسبت انطاكية الى انطقيس وهو اسم  
الذي بناها ثم غيرت . وفي التكملة وكانت قصتهم في ايام ملوك الطوائف \* وفي بحر العلوم  
انطاكية من مدائن النار بشهادة النبي عليه السلام حيث قال (اربع مدائن من مدائن الجنة  
مكة والمدينة وبيت المقدس وصنعاء اليمن واربع مدائن من مدائن النار انطاكية وعمورية  
وقسطنطينية وظفار اليمن) وهو كقطعان بلد باليمن قرب صنعاء اليه ينسب الجزع وهو بالفتح  
خرز فيه سواد وبياض يشبهه الاعين وكانت انطاكية احدى المدن الاربع التي يكون فيها  
بطارقة النصارى وهي انطاكية والقدس والاسكندرية ورومية ثم بعدها قسطنطينية \* قال في  
خريدة العجائب رومية الكبرى مدينة عظيمة في داخلها كنيسة عظيمة طولها ثلاثمائة ذراع  
واركانها من نحاس مفرع مغطى كلها بالنحاس الاصفر وبها كنيسة ايضا بنيت على هيئة بيت المقدس  
وبها الف حمام والف قندق وهو الحان ورومية اكبر من ان يحاط بوصفها ومحاسنها وهي

لروم مثل مدينة فراتسة للافرنج كرسى ملكهم ومجتمع امرهم وبيت دياتهم وفتحها من  
اشراط الساعة ﴿ اذ جاءها المرسلون ﴾ بدل من اصحاب القرية بدل الاشتغال لاشغال الظروف  
على ما حل فيها كأنه قيل واجعل وقت مجي المرسلين مثلا او بدل من المضاف المقدر كأنه  
قيل واذا ذكر لهم وقت مجي المرسلين وهم رسل عيسى عليه السلام الى اهل الطاكية  
﴿ اذ ارسلنا اليهم اثنين ﴾ بدل من اذا الاولى اى وقت ارسلنا اثنين الى اصحاب القرية وهما مجي  
ويوس ونسبة ارسلهما اليه تعالى بناء على انه بامرء تعالى فكانت الرسل رسل الله . ويؤيده  
مسألة فقهية وهى ان وكيل الوكيل باذن الموكل بان قال الموكل له اعمل برأىك يكون وكيل  
للموكل لالوكيل حتى لا ينزل بمنزل الوكيل اياه وينزل اذا عزله الموكل الاول ﴿ فكذبوها ﴾  
اى فاتيهم فدعواهم الى الحق فكذبوها فى الرسالة بلا تراخ وتأمل وضربوها وحسبها  
على ما قال ابن عباس رضى الله عنهما وسياق ﴿ فمزنا ﴾ اى قويتها غنظ المفعول له لالة  
ما قبله عليه ولان القصد ذكر المعززة وبيان تدويره اللطيف الذى به عز الحق وذل الباطل  
يقال عزز المطر الارض اذا لبدها وسددها وارض عزاز اى صلبة وتمزز اللحم اشتد وعز  
كأنه حصل فى مناز يصعب الوصول اليه . وفى تاج المصادر [ التعزير والتعزة : ليرومند كردند ]  
ومنه الحديث ( انكم لمعزز بكم ) اى مشدد [ وفرو و شادن باران زمين را ] انتهى ﴿ بنالك ﴾  
هو شمعون السفار ويقال له شمعون الصخرة ايضا رئيس الحواريين وقد كان خليفة عيسى عليه  
السلام بعد رفعه الى السماء . قال فى التكملة اختلف فى المرسلين الثلاثة فقيل كانوا ابناء رسلا  
ارسلهم الله تعالى وقيل كانوا من الحواريين ارسلهم عيسى بن مريم الى اهل القرية المذكورة واكن  
لما كان ارسله اليهم عن امرء اضاف الارسل اليه انتهى علم منه ان الحواريين لم يكونوا ابناء لاق  
زمان عيسى ولا بعد رفعه واليه الاشارة بقوله عليه السلام ( ليس بينى وبينه نبي ) اى بين عيسى  
وان احتمل ان يكون المراد النبي الذى ياتي بشرية مستقلة وهو لا ينافى وجود النبي المقرر للشريعة  
المتقدمة ﴿ فقالوا ﴾ اى جميعا ﴿ انا اليكم مرسلون ﴾ مؤكدين كلامهم لسبق الانكار لما ان  
تكذبهما تكذيب لثالث لاتحاد كتبهم . قال فى كشف الاسرار [ قصة آنتست كه رب العالمين  
وحى فرستاد بعيسى عليه السلام كه من ترا با آسمان خواهم برد حوار با ن را بكان بكان ودوان  
دوان بشهرها فرست تا خلق را بدین حق دعوت كند عيسى ايشانرا حاضر كرد و رئيس  
ومهر ايشان شمعون وايشانرا بكان بكان ودوان دوان قوم قوم فرستاد وشهر شهر ايشانرا  
نامزد مى زد وايشانرا كفت چون من با آسمان رقم شاهركجا كه معين كردم ام ميرويد ودعوت  
ميكنيد واكر زبان آن قوم ندانيد در آن راه كه ميرويد شمارا فرشته پيش ايد جامى شراب بر  
دست نهاده از آن شراب نوزانى بازخوريد تا زبان آن قوم بدانيد ودوكس را بشهر الطاكية  
فرستاد ] وكانوا عبدة اصنام . وقال اكثر اهل التفسير ارسل اليهم عيسى اثنين قبل رفعه ولما  
امرهما ان يذهبا الى القرية قالوا يا نبي الله اننا لا نعرف لسان القوم فدعا الله لهما فانما بكلماتهما فاسيقظا  
وقدمت لهما الملائكة والقتهما الى ارض الطاكية فكلم كل واحد صاحبه بلغة القوم فلما قربا  
من المدينة رأيا شيخا يرعى غنبا له وهو حبيب التجار الذى ينحت الاصنام وهو صاحب

يس لان الله تعالى ذكره في سورة يس في قوله تعالى ( وجاه رجل من اقصى المدينة ) فسلما عليه فقال من اتما فاخبراه باثما من رسل عيسى [ آمده ایم تا شمارا بردين حق دعوت کتيم وراه راست وملت باک شما نمايم که دين حق توحيد است وعبادت خدای يکتا پيرکفت شمارا بر راستی اين سخن هيچ معجزه هست کفتند آری ] نحن نشفي المريض ونبري الائمة والابرس باذن الله وكان للرسول من المعجزة ما لا ياتيها بدعاى عيسى [ پيرکفت مرا پسر پست ديوانه و با خود ديرگاه تاوى بيمار است و درد وى علاج اطبا نه پذيرد خواهيم که اورا به بينيد ايشارا بخانه برد ] فدعوا الله تعالى ومسحا المريض فقام باذن الله صحيحا

قدم نهادى و بر هر دو ديدم جا كردى \* بيکنفس دل بيمار را دوا كردى  
فان حبيب وفشا الخبر وشفى على ايديهما خلق كثير وبلغ حديثهما الى الملك واسمه بختايطيس الرومى او الطيخس او سلاحن فطلبهما قاتيا فاستخبر عن حالهما فقالا نحن رسل عيسى ندعوك الى عبادة رب وحدته فقال التائب غير الهتا قالوا نعم وهو من اوجدك وآلهتك من آمن به دخل الجنة ومن كفر به دخل النار وعذب فيها ابدا فغضب وضربهما وحببهما فانتهى ذلك الى عيسى فارسل ثائبا وهو شمعون لينصرهما فانه رفع يده كما قاله البعض فجاء القرية متكررا اى لم يعرف حاله ورسالة وعاشر حاشية الملك حتى استألسوا به ورفعوا حديثه الى الملك فانس به وكان شمعون يظهر موافقته في دينه حيث كان يدخل معه على الصم فيصلى ويتضرع وهو يظن انه من اهل دينه كما قال الشيخ سعدى في قصة صنم سومنات لما دخل الكنيسة متكررا واراد ان يعرف كيفية الحال

بتك را بكي بوسه دادم بدست \* که لغت برو باد و برت پرست

بتقليد کافر شدم روز چند \* برهن شدم در مقالات زند

فقال شمعون للملك يوما بلغنى انك حبست رجلين دعواك الى الله غير الهك فهل لك ان تدعوهم فاسمع كلامهما واخاصهما عنك فدعاهما . وفي بعض الروايات لما جاء شمعون الى انطاكية دخل السجن اولا حتى انتهى الى صاحبه فقال لهما ألم تعلمنا انكما لانطاعان الا بالرفق واللعطف

چو بيني که جاهل بکين اندر است \* سلامت بتسلم دين اندر است

قال وان مثلكما مثل امرأة لم تلد زمانا من دهرها ثم ولدت غلاما فاسرعت بشأته فاطمعت الخبر قبل او انه فغص به فمات فكذلك دعوتكما هذا الملك قبل اوان الدعا . ثم اطلق الى الملك يعنى بعد التقرب اليه استدعاهما له لخاصة فلما حضرا قال لهما شمعون من ارسلكما قال الله الذى خلق كل شىء وليس له شريك فقال صفاء واوجزا قالوا يفعل ما يشاء وبيحكم ما يريد قال وما برهانكما على ما تدعيانه قالوا ما يتنى الملك نجيبى بفلام مطموس العينين اى كان لا يتميز موضع عينيه من جهته فدعوا الله حتى انشق له موضع ابصر فاخذنا بتدقيبين من العين فوضعهما في حدقيه فصارنا مقلتين ينظر بهما فتمعجب الملك فقال له شمعون ارايت لو سألت الهك حتى يصنع مثل هذا فيكون لك وله الشرف قال ليس لى عنك سر مكتوم ان

التي لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع ثم قال له الملك ان هنا غلاما مات منذ سبعة ايام كان  
لابيه ضيعة قد خرج اليها واهله ينتظرون قدومه واستأذنوا في دقته فامرهم ان يؤخروه  
حتى يحضر ابوه فهل يحبه ربكما فامر باحضار ذلك الميت فدعوا الله علانية ودعا شمعون  
سرا فقام الميت حيا باذن الله [ كفت چون جانم از كالد جدا كشتت مرا بهفت وادى  
آتش بكذرايندند از آنكه بكفر مرده ام ] وانا احذركم عما اتم فيه من الشرك فآمنوا  
[ وكفت اينك درهاي آسمان مي بينم كشاده وعيسى بيغمبر ايستاده زير عرش واز بهر  
اين باران شفاعت ميكنند وميكويد كه بار خدايا ايشانرا نصرت ده كه ايشان رسولان من اند ]  
حتى احياى الله وانا اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وكلمته وان هؤلاء الثلاثة  
رسل الله قال الملك ومن الثلاثة قال الغلام شمعون وهذان فتعجب الملك فلما رأى شمعون  
ان قول الغلام قد اثر في الملك اخبره بالحال وانه رسول المسيح اليهم وتصح فآمن الملك  
فقط كما حكاه القشيري خفية على خوف من عتاة ملته واصر قومه فرجوا الرسل بالمجاعة  
وقالوا ان كلنهم واحدة وقتلوا حبيب التجار واما الغلام الذي احياى لانه ايضا كان قد آمن  
ثم ان الله تعالى بعث جبريل فصاح عليهم صيحة فماتوا كلهم كما سيجيء تمام القصة . وقال  
وهب بن منبه وكعب الاحبار بل كفر الملك ايضا واصرروا جميعا هو وقومه على تعذيب  
الرسل وقتلهم ويؤيده حكاية تماديه في اللجاج والعدا وركوبهم متن المكابرة في اللجاج  
ولو آمن الملك وبعض قومه كما قال بعضهم لكان الظاهر ان يظاهروا الرسل ويساعدوهم  
قبلوا في ذلك او قتلوا كدأب التجار الشهيد ولم يتقل ذلك مع ان التماس على دين ملوكهم  
لا سيما بعد وضوح البرهان ﴿ قالوا ﴾ اى اهل انطاكية الذين لم يؤمنوا مخاطبين للثلاثة  
﴿ ما اتمم الا بشر ﴾ آدمي ﴿ مثلنا ﴾ هو من قيل قصر القلب فالخطاطبون وهم الرسل لم يكونوا  
جاهلين بكونهم بشرا ولا مشركين لذلك لكنهم تزلوا منزلة المتكبرين لاعتقاد الكفار ان  
الرسول لا يكون بشرا فزلوهم منزلة المتكبرين للبشرية لما اعتقدوا التناقض بين الرسالة  
والبشرية فقلبو هذا الحكم وعكسوه وقالوا ما اتمم الا بشر مثلنا اى اتمم مقصودون على  
البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعوها فلا فضل لكم علينا يقتضى اختصاصكم بالرسالة  
دوننا ولو ارسل الرحمن الى البشر رسلا لجلهم من جنس افضل منهم وهم الملائكة على  
زعمهم ﴿ وما انزل الرحمن من شيء ﴾ من وحى سماوى ومن رسول يبلغه فكيف صرتم  
رسلا وكيف يجب علينا طاعتكم وهو تخفة الكلام المذكور لانه يستلزم الانكار ايضا  
﴿ ان اتمم ﴾ اى ما اتمم ﴿ الا تكذبون ﴾ في دعوى رسالته ﴿ قالوا ربنا يعلم ﴾ بعلمه  
المضورى ﴿ انا اليكم لمرسلون ﴾ وان كذبونا استشهدوا بعلم الله وهو مجرى مجرى القسم  
في التوكيد مع ما فيه من تحذيرهم معارضة علم الله وزادوا اللام المؤكدة للماشاهدوا منهم من شدة  
الانكار ﴿ وما علينا ﴾ اى من جهة ربنا ﴿ الا البلاغ المبين ﴾ اى الاتي ببيان رسالته تبليغا  
ظاهرا مبينا بالآيات الشاهدة بالصحة فانه لا بد للدعوى من البينة وقد خرجنا من عهدته  
فلا مؤاخذه لنا بعد ذلك من جهة ربنا وليس في وسعنا اجباركم على الايمان ولا ان نوقع



في قلوبكم العلم بصدقنا فان آمنتم والا فينزل العذاب عليكم وفيه تعريض لهم بان انكارهم للحق ليس لحفاء حاله وصحته بل هو منى على محض العناد والحمية الجاهلية ﴿ قالوا ﴾ لما ضاقت عليهم الجبل ولم يبق لهم علك ﴿ انا تطيرنا بكم ﴾ اسل التطير التفاؤل بالطير فانهم يزعمون ان الطائر السائح سبب للخير والبارح سبب للشر كما سبق في الخمل ثم استعمل في كل ما يشام به والمعنى ان انشاءنا بكم جريا على ديدن الجهلة حيث كانوا يتبعون بكل ما يوافق شهواتهم وان كان مستجلبا لكل شر ووبال ويشاءون بكل ما لا يوافقها وان كان مستتبعا لسعادة الدارين • وقال القشيري قد نشاءنا بقدمكم اذ منذ قدمتم الى ديارنا ما نزل القطر علينا وما اصابتنا هذا الشر الا من قبلكم اخرجوا من بيتنا وارجموا الى اوطانكم سالمين وانتهوا عن دعوتكم ولانتموهوا بها بعد . وكان عليه السلام يحب التفاؤل ويكره التطير والفرق بينهما ان القائل انما هو من طريق حسن الظن بالله والتطير انما هو من طريق الاتكال على شئ سواه وفي الخبر لما توجه النبي عليه السلام نحو المدينة لقي بريدة بن اسلم فقال (من انت يا فتى) قال بريدة فالتفت عليه السلام الى ابي بكر فقال (بردا امرنا وصلح) اى سهل ومنه قوله (الصوم في الشتاء الغنمة الباردة) ثم قال عليه السلام (ابن من انت يا فتى) قال ابن اسلم فقال عليه السلام لابن بكر رضى الله عنه (سلمنا من كيدهم) • وفي الفقه لو ساحت الهامة او طير آخر فقال رجل يموت المريض يكفر ولو خرج الى السفر ورجع فقال ارجع لصباح العمق كفر عند البعض وفي الحديث (ليس عبد الا سيدخل في قلبه الطيرة فاذا احس بذلك فليقل انا عبد الله ماشاء الله لاقوة الا بالله لا يأتى بالحسنات الا الله ولا يذهب بالسيئات الا الله اشهد ان الله على كل شئ قدير ثم يمضى بوجهه) يعنى ما زنا بوجهه اى بوجهه فعدى يمضى بالياء لتضمن معنى المرور قالوا من تطير تطيرا منها عنى حتى منعه مما يريد من حاجته فانه قد يصيبه ما يكرهه كما في عقد الدر ﴿ لئن لم تنتهوا ﴾ والله لئن لم تمتنعوا عن مقاتلتكم هذه ولم تسكتوا عنا : وبالفارسية [ واكر نه باز ايستيد از دعواى خود ] ﴿ لترجمكم ﴾ كسر الهمزة : سنكار كردن [ اى لترمينكم بالحجارة ] ﴿ ولجئتم منا عذاب اليم ﴾ [ وبشما رسد از ما عذابى درد نساى ] اى لانكفى برجمكم بحجج او حجج من بل نديم ذلك عليكم الى الموت وهو العذاب الاليم اولجئتمكم بسبب الريم منا عذاب مؤلم . وفسر بعضهم الريم بالشتم فيكون المعنى لانكفى بالشتم بل يكون شتمنا مؤدبا الى الضرب والايلام الحسى - حكى - ان دباغا مر بسوق المطارين فنشى عليه وسقط فاجتمع عليه اهل السوق وعالجوه بكل ما يمكن من الاشياء العطرية فلم يبق بل اشتد عليه الحال ولم يدرك احد من ابن صار مصروعا ثم اخبر اقرباؤه بذلك فجاء اخوه وفي كه شئ من نجاسة الكلب فسحقه حتى اذا وصلت رائحته الى شمه اذق وقام وهكذا حال الكفار كما قال جلال الدين قدس سره في المتوى

در احوال دفتر چهارم در بيان قصه آن دباغ كه در بازار سطر الخ

تا همان اورا بنسب يا كلاب • مى دوا سازند بهر فتح باب  
 مر خيشانرا نشايد طيبات • در خور ولا بق نباشد اى نقات  
 چون ز عطر و حى كم كشتد و كم • بدفسان شان كه تطيرنا بكم

ونج وبيار يست مارا زين مقال \* نيت نيكو وعظتان مارا بغال  
 كر بيا فلزيد نصحي آشكار \* ماكنيم آن دم شمارا سنكسار  
 ما بانغو ولهو فربه كشته ايم \* در نصيحت خويش را نسرشته ايم  
 هست قوت مادروغ ولاف ولاغ \* شورش معده است مارا زين بلاغ  
 هر كرامشك نصيحت سودنيست \* لاجرم بابوي بدخو كردنيست  
 مشر كازان نجس خواندست حق \* كاندرون پشك زادند از سبق  
 كرم كوزادست در سر كين ابد \* مي نكرداند بغير خوي خود

﴿ قولوا ﴾ اي المرسلون لاهل انطاكية ﴿ طائر كم ﴾ اي سبب شؤمكم ﴿ معكم ﴾ لامن  
 قبلنا وهو سوء اعتقادكم وقبح اعمالكم فالطائر بمعنى مايتشام به مطلقا ﴿ آن ذكرتم ﴾  
 بهمزين استنهام وشرط اي وعظتم بما فيه سعادتكم وخوتم : و بالفارسية [ آيا اگر بند  
 داده مي شويد ] وجواب الشرط محذوف ثقة بدلالة ما قبله عليه اي تطيرتم او توعدم  
 بالرجم والتعذيب ﴿ بل اتم قوم مسرفون ﴾ اضراب عما تقتضيه الشرطية من كون التذكير  
 سببا للشؤم او مصححا للتوعد اي ليس الامر كذلك بل اتم قوم عادتكم الاسراف في العصيان  
 والتجاوز فيه عن الحد فلذلك اتاكم الشؤم او في الظلم والعدوان ولذلك توعدم وتشاءتم  
 بمن يجب اكرامه والتبرك به . وهؤلاء القوم في الحقيقة هم النفس وصفاتها فانها اسرفت  
 في موافقة الطبع ومخالفة الحق فكل من كان في يد مثل هذه النفس فهو لا يبالي بالوقوع  
 في المهالك ولا يزال يدعو الناس الى ماسلكه من شر المسالك

هر كرا باشد مزاج وطبع سست \* اونخواهد هيچ كس را تن درست  
 وكل من تخلص عنها وزكها افلح هو ومن تبعه ولذا وعظ الانبياء والاولياء وذكروا  
 ونبهوا الناس على خطاهم واسرافهم وردوهم عن طريقة اسلافهم ولكن الذكري اتما  
 تنفع المؤمنين - حكى - ان غلام الخليل سعى بالصوفية الى خليفة بغداد وقال انهم زنادقة  
 قاتلهم ولك ثواب جزيل فاحضرهم الخليفة وفيهم الجنيب والشبلي والثوري فامر بضرب  
 فتقدم ابو الحسين الثوري فقال السياق اتدري الى ما تبادر فقال نعم فقال وما يبغلك فقال اوثر  
 اصحابي بجماعة ساعة فتجبر السياق وانتهى الامر الى الخليفة فتعجب الخليفة ومن عنده من ذلك  
 فامر بان يحضر القاضي حالهم فقال القاضي يخرج الى واحد منهم حتى ابحت معه فخرج  
 اليه ابو الحسين الثوري فالتقى اليه القاضي مسائل فقهية فالتفت عن يمينه ثم التفت عن يساره  
 ثم اطرق ساعة ثم اجابه عن الكل ثم اخذ يقول وبعد فان الله عبادا اذا قاموا قاموا بالله  
 واذا نطقوا نطقوا بالله وسرد كلاما ابكى القاضي ثم سألته القاضي عن التفاته فقال سألتني  
 عن المسائل ولا اعلم لها جوابا فسألت عنها صاحب اليمين فقال لا اعلم لي ثم سألت صاحب  
 الشمال فقال لا اعلم لي فسألت قلمي فاخبرني قلمي عن ربي فاجبتك بذلك فادخل القاضي  
 الى الخليفة ان كان هؤلاء زنادقة فليس على وجه الارض مسلم [ خليفه ايشاترا بنحواد  
 وكفت حاجتي خواهيد كفتند حاجت ما آنتست كه مارا فراموش كني نه يقول خود مارا

مشرف كردانی نه برد مهجور كه مارا رد توجون قبول تست خليفه بسبار بكر يست وايشاترا  
 با كرامى تمام روانه كرد چون در نهاد خليفه وقاضى عدل وانصاف سرشته مى شد لاجرم  
 بجانب حق ميل كردند و در حق صوفيه محققين طرفه نطم واسراف سالك نشدند [عصمنا  
 الله واياكم من مخالفة الحق الصريح بعد وضوحه بالبرهان الصحيح] و جاء من اقصى  
 المدينة ﴿ امد جوانب انطاكية : و بالفارسية [و آمد از دورتر جاي ازان شهر] ﴾ رجل ﴿  
 فيه اشارة الى رجولية الجاني وجلادته وتكبره لتعظيم شأنه لالكونه رجلا منكورا غير  
 معلوم فانه رجل معلوم عند الله تعالى وكان منزله عند اقصى باب في المدينة وفي مجيئه من اقصى  
 المدينة بيان لكون الرسل اتوا بالبلاغ المبين حتى بلغت دعوتهم الى اقصى المدينة حيث  
 آمن الرجل وكان دور السور اثني عشر ميلا كاسبق ﴿ يسى ﴾ حال كونه يسرع في مشيه  
 فان السعى المشى السريع وهو دون العدو كما في المفردات . والمراد حبيب بن مرى التجار  
 المشهور عند العلماء بصاحب يس كاسبق وجهه « وفي بعض التواريخ كان من نسل الاسكندر  
 الرومى و اتسمى حبيب التجار لانه كان ينحت اصنامهم » يقول الفقير هذا ظاهر على تقدير  
 ان يكون ايمانه على ايدى الرسل وهو الذى عليه الجمهور و اما قوله عليه السلام ( سباق الامم  
 ثلاثة لم يكفروا بالله طرفه عين على بن ابي طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون ) فعناه  
 انهم لم يسجدوا للصنم ولم يخلوا بما هو من اصول الشرائع ولا يلزم من نحت الاصنام السجدة لها  
 والاظهر انه كان نجارا كافي التعريف للسهلى ولا يلزم من كونه نجارا كونه ناحتا للاصنام وقد  
 قالوا انه من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم و بينهما ستائة سنة . وكان سبب ايمانه به انه كان  
 من العلماء بكتاب الله ورأى فيه نعمة و وقت بئته قائم به ولم يؤمن بنى غيره عليه السلام قبل  
 مبته وقد آمن به قبل مبته ايضا غير حبيب التجار كما قال السيوطى اول من اظهر التوحيد  
 بمكة و ما حولها قس بن ساعدة و فى الحديث ( رحم الله قسا انى لارجو يوم القيامة ان يبعث امة  
 و حده ) و ورقة بن نوفل ابن عم خديجة رضى الله عنها و زيد بن عمرو بن نفيل وكذا آمن به  
 عليه السلام قبل مبته و اظهر التوحيد تبع الاكبر « وقصته انه اجتاز بمدينة الرسول عليه السلام  
 وكان فى ركابه مائة الف و ثلاثون الفا من الفرسان ومائة الف و ثلاثة عشر الفا من الرجالة  
 فاخبر ان اربعمائة رجل من اتباعه من الحكماء والعلماء تبايعوا ان لا يخرجوا منها فسألهم  
 عن الحكمة فقالوا ان شرف البيت اتما هو برجل يخرج يقال له محمد هذه دار اقامته ولا يخرج  
 منها فبنى فيها لكل واحد منهم دارا واشترى له جارية واعتقها وزوجها منه واعطاهم عطاء  
 جزيلا و كتب كتابا و ختمه و رفعه الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك الكتاب لمحمد  
 صلى الله عليه وسلم ان ادركه و فى ذلك الكتاب انه آمن به وعلى دينه و بنى له صلى الله عليه وسلم  
 دارا ينزلها اذا قدم تلك البلدة و يقال انها دار ابي ايوب و انه من ولد ذلك العالم الذى دفع اليه  
 الكتاب فهو عليه السلام لم ينزل الا فى داره و وصل اليه عليه السلام . الكتاب المذكور على  
 يد بعض ولد العالم المسطور فى اول البعثة او حين هاجر وهو بين مكة والمدينة و لما قرئ  
 عليه قال ( مرجبا يتبع الاخ الصالح ) ثلاث مرات وكان ايمانه قبل مبته بالف سنة و يقال

ان الاوس والخزرج من اولاد اولئك العلماء والحكماء. وذكر انه حفر قبر بصنام قبل الاسلام فوجد فيه امرأتان لم تلبيا وعند رؤسهما لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب هذا قبر فلانة وفلانة ابنتي تميم ماتتا وهما تشهدان ان لا اله الا الله ولا شريك له وعلى ذلك مات الصالحون قبلهما وفي الحديث (من مات وهو يعلم لا اله الا الله دخل الجنة) واتمام نقل من مات وهو يؤمن او يقول لعلنا ان كل موحدة في الجنة يدخلها من غير شفاعة ولو لم يوصف بالايمان كقس ابن ساعدة واضرايه بمن لاشريعة بين اظهرهم يؤمنون بها وبصاحبها قس موحدا لا مؤمن كافي الفتوحات المكية [ كفتند حبيب نجار خانة داشت در آن كوشه از شهر بدورتر جاني از مردمان وكسب كردى هر روز آنچه كسبوى بود يك نيمه بصدقه دادى و يك نيمه بخرج عيال كردى و خداى را بنهان عبادت كردى وكس از حالوى خبر نداشتى تا آن روز كه رسولان عيسى را رنجانيدند و جفا كردند اذان منزل خویش بشتاب بيامد و ايمان خویش آشكارا كرد. و گفته اند اهل انطاكية دارها بردند و آن رسولانرا باجهل تن كه ايمان آورده بودند كلوهاى شان سوراخ كردند و رسنها بكلو دركشيدند و از دار بياويختند خبر بحبيب نجار رسيد كه خداى را مى برسيد در غارى چنانكه ابدال در كوه نشينند و از خلق عزت كبرند بشتاب از منزل خویش بيامد ] ﴿ قال ﴾ استغاف بيانى كانه قيل فاقال عند ماجاء ساعيا و وصل الى الجمع و راهم مجتمعين على الرسل قاصدين قتلهم فقبل قال ﴿ يا قوم ﴾ اصله يا قومى معناه : بالفارسية [ اى گروه من ] خاطبهم بيا قوم لتأليف قلوبهم واستمالتها نحو قبول نصيحتته وللإشارة الى انه لا يريد بهم الا الخير وانه غير متهم بارادة السوء بهم \* قال بعضهم وكان مشهورا بينهم بالورع واعتدال الاخلاق ﴿ اتبعوا المرسلين ﴾ المبعوثين اليكم بالحق تعرض لعنوان رسالتهم ختالهم على اتباعهم [ قتاده كفت جون بيامد نخواست رسولانرا بديد كفت شما باين دعوت كه ميكنيد هيچ مزد ميخواهيد كفتند ما هيچ مزد نميخواهيم و جز اعلاى كلمه حق و اظهار دين الله مقصود نيست حبيب قوم را بگفت ] ﴿ اتبعوا من لا يسألكم ﴾ [ نمي خواهند از شما ] ﴿ اجرا ﴾ اجرة و مالا على التصح و تبليغ الرسالة ﴿ وهم مهتدون ﴾ الى خير الدين والدنيا والمهتدى الى طريق الحق الموصل الى هذا الخير اذا لم يكن متهما في الدعوة يجب اتباعه وان لم يكن رسولا فكيف وهم رسل ومهتدون ومن قال الاينال هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها تكون الآية عنده مثالا لان قوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونها لان الرسول مهتد لاحالة الا ان فيه زيادة حث على اتباع الرسل وترغيب فيه فقوله من لا يسألكم بذلك من المرسلين معمول لاتباعوا الاول والثاني تا كيد لفظي للاول \* قال في الارشاد تكرير للتأكيد وللتوسل به الى وصفهم بما يرغبهم في اتباعهم من التزمه عن الغرض الدنيوى والاهتداء الى خير الدنيا والدين انتهى \* وفيه ذم للمتشبهة المزورين الذين يجمعون بتليساتهم اموالا كثيرة من الضعفاء الحق المائلين نحو الباطلهم كافي التاويلات التقشيدية

ده كاروان شير مردان زنند \* ولى جامعة مردم اينان كشتند

عصاي كليمنذ بيار خوار \* بظاهر چنين زود روى و نزار

[ چون حبيب آن قوم را نصيحت کرد ايشان گفتند ] و انت مخالف لديننا و يتابع لهؤلاء  
الرسول فقال ﴿ و ما لى ﴾ و اى شىء عرض لى ﴿ لا اعبد الذى فطرنى ﴾ خلقنى و اظهرنى  
من كرم العدل و ربانى بانواع اللطف و الكرم و قد سبق الفطر فى اول فاطر و هذا تلتفت  
فى الارشاد بابراده فى معرض المناجحة لنفسه و اعراض التصح حيث اراهم انه اختار لهم ما يختار  
لنفسه و المراد لنفسه و المراد تفرغهم على ترك عبادة خالقهم الى عبادة غيره كما يبنى عنه قوله  
﴿ و اليه ترجعون ﴾ مبالغة فى التهديد اى اليه تعالى لا الى غيره تردون ايها القوم بعد البعثة  
للمجازاة اوله محاسبة \* قال فى فتح الرحمن اضاف الفطرة الى نفسه و الرجوع اليهم لان الفطرة  
امر التعمه و كانت عليه اظهر و فى الرجوع معنى الزجر و كان بهم أليق \* قال بعض العارفين  
المعبودية بمزوجة بالفطرة و المعرفة فوق الخلقه و الفطرة و هذا المعنى مستفاد من قول النبي  
عليه السلام ( كل مولود يولد على الفطرة ) و لو كانت المعرفة بمزوجة بالفطرة لما قال ( و ابوا يهودانه  
و ينصرانه و يمجسانه ) بل المعرفة تتعلق بكشف جماله و جلاله صرفا بالبدية بغير علة و اكتساب  
لقوله ( و لقد آتينا ابراهيم رشده من قبل ) \* قال بعضهم العبد الخالص من عمل على رؤية الفطرة  
لا غير و اجل منه من يعمل على رؤية الفاطر ثم عاد على المساق الاول و هو ابراز الكلام  
فى صورة النصيحة لنفسه فقال ﴿ ما اتخذ من دونه ﴾ اى دون الذى فطرنى و هو الله تعالى  
﴿ آلهة ﴾ باطلة و هى الاصنام و هو انكار و نفي لا اتخاذ الآلهة على الاطلاق اى لا اتخذ  
ثم استأنف لتعليل النفي فقال ﴿ ان يردن الرحمن بضر ﴾ [ اكر خواهد رحمن ضررى  
بمن رسد ] و الضر اسم لكل سوء و مكروه يتضرر به ﴿ لا تن عن شفاعتهم ﴾ اى الآلهة  
﴿ شيا ﴾ اى لا تمنعنى شيا من النفع اذ لا شفاعة لهم فتتفع قصب شيا على المصدرية و قوله  
لا تن جواب الشرط و الجملة الشرطية استئناف لا محل لها من الاعراب ﴿ و لا ينقذون ﴾  
الاتخاذ التخليص اى لا يخلصونى من ذنبك الضر و المكروه بالضرورة و المظاهرة و هو عطف  
على لا تن و علامة الجزم حذف نون الاعراب لان اصله لا ينقذونى و هو تعميم بعد تخصيص  
مبالغة بهما فى عجزهم و انتفاء قدرتهم \* قال الامام السهليل ذكروا ان حبيبا كان به داء الجذام  
فدعاه الحواري فشفى فلذلك قال ان يردن الرحمن الخ انتهى \* و قال بعضهم ان المريض كان  
ابنه كما سبق الا ان يقال لا مانع من ابتلاء كليهما او ان مرض ابنه فى حكم مرض نفسه فلما  
اضاف الضر الى نفسه و يحتمل ان الضر ضر القوم لانه روى شفاء كثير من مرضاهم على  
يدى الرسول فاضافه حبيب الى نفسه على طريقة ما قبله من الاستسالة و تعريفه للاحسان بهم  
بطريق اللطف ﴿ انى اذا ﴾ اى اذا اتخذت من دونه آلهة ﴿ لى ضلال ميين ﴾ فان اشراك  
ما ليس من شأنه النفع و لا دفع الضر بالخالق المقدر الذى لا قادر غيره و لا خير الاخير  
ضلال بين لا يخفى على احد بمن له تمييز فى الجملة ﴿ انى آمنت بربكم ﴾ الذى خلقكم  
وربكم بانواع التيم و امتنا قال آمنت بربكم و ما قال آمنت بربهم ليعلموا ان ربهم هو الذى  
يعبده فيعبدوا ربهم و لوقال انى آمنت بربى لهم يقولون انت تعبد ربك و نحن نعبد

ربنا وهو آلهتهم ﴿ فاسمعون ﴾ اجيبوني في وعظي ونصحي واقبلوا قولي كما يقال سمع الله لمن حمده اى قبله فالخطاب للكفرة شافهم بذلك اظهارا للتصلب في الدين وعدم المبالاة بالقتل . وازضافة الرب الى ضميرهم لتحقيق الحق والتنبية على بطلان ما هم عليه من اتخاذ الاصنام اربابا كافي الارشاد وانما اكده اظهارا لصدوره عنه بكمال الرغبة والنشاط . ولما فرغ من نصيحته لهم وثبوا عليه فوطئوه بارجلهم حتى خرجت امعاؤه من دبره ثم التى في البئر وهو قول ابن مسعود رضى الله عنه « وقال السدى رجوه يعنى [ ايشان اورا سنك مى زدند تا هلاك شد وهو يقول رب اهد قومى آن دليل است بر كمال وفرط شفقت وى بر خلق اين آنچنان است كه ابو بكر الصديق بنى تيم را گفت آنكه كه اورا مى رنجاييدند واز دين حق با دين باطل ميخواندند گفت « اللهم اهد بنى تيم فانهم لا يعلمون بأمر وئى بالرجوع من الحق الى الباطل » كمال شفقت ومهربانى ابو بكر رضى الله عنه بر خلق خدا غرقة بود از بحر نبوت حربي عليه السلام بآن خبر كه گفت ( ماسب الله تعالى شيا فى صدرى الا وصيته فى صدر ابى بكر ) وخلق مصطفي عليه السلام باخلق چنان بود كه كافران بقصدوى برخاسته بودند و دندان عزيزوى ميشكستند ونجاست بر مهر نبوت مى انداختند وآن مهتر عالم دست شفقت بر سرايشان نهاد كه [ اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون ] : وفي المتوى

طبع را كستند در حمل بدى \* تا حولى كر بود هست ايزدى [١]

اى مسلمان خود ادب اندر طلب \* نيست الاحل از هر بي ادب

« وقال الحسن خرقوا خرقا فى حلق حبيب فمقلوه من وراء سور المدينة » وقيل نشره بالنيشار حتى خرج من بين رجليه « وقيل التى فى البئر وهو الرس وقبره فى سوق انطاكية » قيل طول معهم الكلام ليشغلهم بذلك عن قتل الرسل الى ان قال اى آنت بر بكم فاسمعون فوثبوا عليه فقتلوه وياشتغالهم بقتله تخلص الرسل كما فى حوائى ابن الشيخ وكذا قال الكاشفى [ وبقولى آنت بسلامت يرون رفتند وحيب كشته شد وقولى آنت كه بيغمبران وملك ومؤمنان كشته شدند ] كما قال ابواليث فى تفسيره وقتلوا الرسل الثلاثة چون سفبها تراست اين كار وكيا \* لازم آمد يتسلون الايضا [٢]

﴿ قيل ادخل الجنة ﴾ قيل له اى لحيب التجار ذلك لما قتلوه اكراماله بدخولها حيثئذ كسائر الشهداء . وقيل معناه البشرى بدخول الجنة وانه من اهلها بدخولها بعد البعث لانه امر بدخولها فى الحال لان الجزاء بعد البعث وانما لم يقل قيل له لان الغرض بيان المقول لالمقول له لظهوره والمبالغة فى المسارعة الى بيانه والجملة استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من حكاية حاله ومقاله كأنه قيل كيف كان ليقاء ربه بعد ذلك التصلب فى دينه والتسخرى بروحه لوجه تعالى فقيل قيل ادخل الجنة وكذا قوله تعالى ﴿ قال ﴾ الى آخره فانه جواب عن سؤال نشأ من حكاية حاله كأنه قيل فاذا قال عند نيته تلك الكرامة السنية فقيل قال متنبيا علم قومه بحاله ليحملهم ذلك على اكتساب مثله بالتوبة عن الكفر والدخول فى الايمان

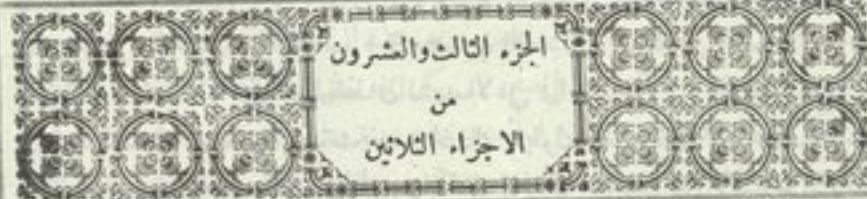
( والفاضة )

[١] در اوائى دفتر چهارم در بيان تحمل كردن انصر بجاى الخ [٢] در اوائى دفتر چهارم در بيان آمدن دستش بر سنان چاه

والطاعة جریا علی سنن الاولیاء فی کظم الفیظ والترحم علی الأعداء ولیعلموا انهم كانوا علی خفاء عظیم فی امره وانه کان علی الحق وان عداوتهم لم تنکبه الاسعاده ﴿ یألیت قومی ﴾ یا فی مثل هذا المقام لمجرد التنبیه من غیر قصد الی تمیین التنبیه [ای کاشکی قوم من] ﴿ یعلمون بما غفرلی ربی ﴾ ما موصولة ای بالذی غفرلی ربی بسبب ذنوبی او مصدریه ای بمغفرة ربی والباء صلة یعلمون او استفهامیه وردت علی الاصل وهو ان لا تحذف الالف بدخول الجار والباء متعلقة بغفر ای بأی شیء غفرلی ربی یرید به تخفیم شأن المهاجرة عن ملتهم والمصاربة علی اذیتهم لاعزاز الدین حتی قتل ﴿ وجمعی من المکرمین ﴾ ای المنعمین فی الجنة وان کان علی النصف اذ تمامه انما یکون بعد تعلق الروح بالجسد یوم القیامة وفی الحدیث المرفوع (نصح قومه حیا ومیتا) [اگر آن قوم این کرامت دیدندی ایشان نیز ایمان آوردندی] و هكذا ینبغی للمؤمن ان یکون ناصحا للناس لایلتفت الی تعصبه وتمردهم ویستوی حاله فی الرضی والغضب • قال حمدون القصار لایسقط عن النفس رؤية الخلق بحال ولویسقط عنها فی وقت لسقط فی المشهد الاعلی فی الحضرة الأتراء فی وقت دخول الجنة یقول یألیت قومی یعلمون یحدث نفسه اذ ذاک • یقول الفقیر وذلك لان حجاب الامکان الذی هو متعلق بجانب النفس والخلق والکثرة لایزول ابدا وان کان الانسلاخ التام ممکنا لاکامل البشر عند کمال الشهود فان هذا الانسلاخ لایخرجهم عن حد الحدوث والامکان بالکلیة والایلزم ان ینقلب الحادث الممكن واجبا قدیما وهو محال • قال فی کشف الاسرار [ نشان کرامت بنده آنست که مردوار درآید و جان و دل و روزگار فدای حق و دین اسلام کند چنانکه حییب کرد تا از حضرت عزت ابن خلعت کرامت بدور سید که ( ادخل الجنة ) دوستان او چون بآن عقبه خطرناک رسند بایشان خطاب آید ( لا تخافوا ولا تحزنوا ) باز ایشانرا بشارت دهند که ( و ابشروا بالجنة ) احمد بن حنبل رحمه الله در تریخ بود بدست اشارت می کرد و بزبان دند نه می گفت عبدالله بسرش کوش بردهان او نهاد تا چه شود او در خویشتن می گفت « لا بعد لابعد » بسرش گفت ای پدر این چه حالتست گفت ای عبدالله وقتی با خطر است بدط مددی ده ایسک ابلیس بر ایستاده و خاک ادهار بر سر می ریزد و میگوید که جان بیری از زخم ما و من میگویم « لا بعد » هنوز نه بایک نفس مانده جای خطر است نه جای امن و کار موقوف بنایت حق . امیر المؤمنین علی رضی الله عنه گوید یکی را در خاک می نهادم سه بار روی او بجانب قبله کردم هر بار روی از قبله بگردانید پس ندایی شنید که ای علی دست بدار آنکه ما ذلیل کردیم تو عزیز نتوانی کرد و کذا العکس در خبر آید که بنده مؤمن چون از سرای قانی روی بدان منزل بقا نهاد غسل او را بدان تختة چوب خواهند تا بشوید از جناب قدم بنمت کرم خطاب آید که ای مقربان درگاه درنگرید چنانکه آن غسل ظاهر او بآب میشود ما باطن او بآب رحمت میشود ساکنان حضرت جبروت گویند پادشاهها مارا خبر کن تا آنچه نورست که از دهان وی شعله می زند و گوید از نور جلال ماست که از باطن وی بر ظاهر تجلی میکند

حبيب نجار چون بآن مقام دولت رسید اورا گفتند ( ادخل الجنة ) ای در آئی درین جای ناز دوستان و میمادرا زحمان و منزل آسایش مشتاقان تا هم طوبی بینی هم زلفی هم حسنی . طوبی عیش بی عنایت . و زلفی ثواب بی حسابست . و حسنی دیدار بی حجابست حیب چون آن نواخت و کرامت دید گفت ( یالیت قومی یعلمون ) الخ آرزو کرد که کاشکی قوم من دانستندی که ما کجا رسیدیم و چه دیدیم نواخت حق دیدیم و بمغفرت الله رسیدیم [

آنجا بکه ابرار نشستند نشستم \* صدگونه شراب از کف اقبال چشیدیم  
 مارا همه مقصود بخشایش حق بود \* التمة لله که بمقصود رسیدیم  
 تم الجزء الثاني والعشرون



﴿ وما انزلنا على قومه ﴾ ای قوم حیب وهم اهل انطاکیه ﴿ من بعده ﴾ ای من بعد قتلہ ﴿ من جند ﴾ [عسکر] ﴿ من السماء ﴾ لاهلاکهم والانتقام منهم كما فعلناه يوم بدر والحندق بل کفینا امرهم بصیحة ملک ﴿ وما کنا مترلین ﴾ وماصح فی حکمتنا ان تنزل لاهلاک قومه جندا من السماء لما انا قدرنا لكل شیء سببا حیث اهلکنا بعض الامم بالحاسب وبعضهم بالصیحة وبعضهم بالحسف وبعضهم بالاغراق وجعلنا انزال الجند من السماء من خصائصک فی الانتصار من قومک \* وفی الآیة استحقاق لاهل انطاکیه و لاهلاکهم حیث اکتفی فی استئصالهم بما یتوصل به الی زجر نحو الطیور والوحوش من صیحة عبد واحد مأمور وایما الی تفخیم شأن الرسول علیه السلام لانه اذا کان ادنی صیحة ملک واحد کافیا فی اهلاك جماعة کثیرة ظهر ان انزال الجنود من السماء يوم بدر والحندق لم یکن الا تعظیفا لشأنه واجلالا لقدرة لاحتیاج الملائكة الی المظاهرة والمعاونة فانه قیل كما لم یترزل علیهم جندا من السماء لم یسرل الیهم جندا من الارض ایضا فافادته قوله من السماء فالجواب انه لیس للاحتراز بل لیان ان السازل علیهم من السماء لم یکن الا صیحة واحدة اهلکتهم باسرههم ﴿ ان كانت ﴾ ای ما كانت الاخذة او العقوبة علی اهل انطاکیه ﴿ الا صیحة واحدة ﴾ [ مکر یک فریاد که جبرائیل هر دو بازی در شهر ایشان گرفتہ صیحة زد ] ﴿ فاذا هم ﴾ [ بس آنجا ایشان ] ﴿ خامدون ﴾ میتون لایسمع لهم حس ولا یشهد لهم حركة شبهوا بالنار الخامدة رمزا الی ان الحی کالتار الساطعة فی الحركة والالتهاب والمیت کارماد یقال خمدت النار سکن لهیبا ولم ینتطق جرها وهدمت اذا طفق جرها \* قال فی الکواشی لم یقل هامدون وان کان البلیغ لبقاء اجسادهم بدهلاکهم ووقعت الصیحة فی الیوم الثالث من قتل

( حیب )



حيب والرسول اوفى اليوم الذي قتلهم فيه . وفي رواية في الساعة التي عادوا فيها بمد قتلهم الى منازلهم فرحين مستبشرين وانما مجل الله عقوبتهم غضبا لا وليا له الشهداء فانه تعالى ينضب لهم كما ينضب الاسد لجروه لسأل الله ان يحفظنا من موجبات غضبه وسخطه وعذابه ﴿ يا حسرة على العباد ﴾ المصيرين على العناد تعالى فهذه من الاحوال التي حقها ان تحضرى فيها وهي ما دل عليه قوله تعالى ﴿ ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن ﴾ فان المستهزئين بالتأخمين الذين نيطت بنصائحهم سعادة الدارين احقوا بان يتحسروا ويتحسر عليهم المتحسرون وقد تلهف على حالهم الملائكة والمؤمنون من التفلين فقوله ( يا حسرة ) نداء للحسرة عليهم والحسرة وهي اشد النغم والندامة على الشيء الفات لا تدعى ولا يطلب اقبالها لانها عمالاجيب والفسادة في نداءها مجرد تقيه المخاطب وايقاضه ليتمكن في ذهنه ان هذه الحالة تقتضى الحسرة وتوجب التلهف فان العرب تقول يا حسرة يا عجباً للمبالغة في الدلالة على ان هذا زمان الحسرة والتعجب والتنداء عندهم يكون مجرد التنبيه وقد جوز ان يكون تحسرا عليهم من جهة الله بطريق الاستمارة لتعظيم ما جنوه على انفسهم شبه استعظام الله لجنايتهم على انفسهم تحسرا الانسان على غيره لاجل ما فات من الدولة العظمى من حيث ان ذلك التحسر يستلزم استعظام ما اصاب ذلك الغير والانكار على ارتكابه والوقوع فيه ويؤيده قراءة يا حسرتا لان المنى يا حسرتى ونصبها لطولها بما تعلق بهما من الجار اى لكونها مشابهة بالتنادى المضاف في طولها بالجار التعلق « وفي بحر العلوم قوله ( ما يأتيهم ) الخ حكاية حال ماضية مستمرة اى كانوا في الدنيا على الاستمرار يستهزؤن بمن يأتيهم من الرسول من غاية الكبر ويستحقرون ويستكفون عن قبول دينه ودعوته وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزاء قومه « وفي تفسير العيون قوله ( يا حسرة على العباد ) بيان حال استهزائهم بالرسول اى يقال يوم القيامة يا حسرة وندامة على الكفار حيث لم يؤمنوا برسولهم وقوله ( ما يأتيهم الخ ) تفسير لسبب الحسرة النازلة بهم وفي الحديث ( ان المستهزئين بالناس في الدنيا يفتح لهم يوم القيامة باب من ابواب الجنة فيقال لهم هلم هلم فيأتيهم احدكم بكره وغمه فاذا اتاه اغلق دونه فلا يزال يفعل به ذلك حتى يفتح له الباب فيدعى اليه فلا يجيب من الا پاسخ ) « وقال مالك بن دينار قرأت في زبور داود طوبى لمن لم يسلك سبيل الآئمين ولم يجالس الخطائين ولم يدخل في هزؤ المستهزئين : وفي التوسى

در اواخر دفتر چهارم در بیان تفسیر کتبا علیا الخ

پاره دوزی میسکتی اندر دکان \* زبر این دکان تو مدفون دو کان

هست این دکان کرآبی زودباش \* تیشه بستان و نکش را می تراش

تا که تیشه ناکهان بر کان نهی \* از دکان و پاره دوزی و ارهی

پاره دوزی چیست خورد آب و نان \* می زنی این پاره بر دلق کران

هر زمان می درد این دلق نت \* پاره بروی می زنی زین خوردنت

پاره برکن ازین قعر دکان \* تا بر آرد سر به پیش تو دو آمان

پیش ازان کین مهلت خانه کری \* آخر آید تو فردی زو بری

پس ترا بیرون کند صاحب دکان \* وین دکانرا برکند از روی کان  
تو ز حسرت گاه بر سر می زنی \* گاه ریش خام خود بر میکنی  
کای درینا آن من بود این دکان \* کور بودم بر نخوردم زین مکان  
ای درینسا بود ما را برد باد \* تا ابد یا حسرت شد للعباد

﴿ اُم یروا ﴾ وعید للمشرکین فی مکة بمثل عذاب الامم الماضية لیعتبروا ویرجعوا عن الشریک  
ای اُم یعلم اهل مکة ﴿ کم اهلکنا قبلهم من القرون ﴾ کم خیرة . والقرن القوم المقترون  
فی زمن واحد ای کثرة اهلکنا من قبلهم من المذکورین آقا ومن غیرهم بشؤم تکذیبهم  
وقوله اُم یروا معلق عن العمل فیابعدہ لان کم لا یعمل فیها ما قبلها وان كانت خیرة لان  
اسلها الاستفهام خلا ان معناه نافذ فی الجملة کما نفذ فی قولک اُم تر ان زیدا لمنطلق وان لم یعمل  
فی لفظه فاجملة منصوبة المحل یروا ﴿ انهم الیهم لایرجعون ﴾ بدل من اهلکنا علی المعنی  
ای اُم یعلموا کثرة اهلکنا القرون الماضية والامم السالفة کولهم ای الیها لکن غیر راجعین  
الیهم ای الی هؤلاء المشرکین ای اهلکوا اهلکاکا لارجوع لهم من بعدہ فی الدنیا : وبالفارسیة  
[ ومشاهده نکردند که هلاک شدگان سوی ایشان باز نمی کردند یعنی بدنی معاودت  
نمی کنند ] أفلا یعتبرون ولم لاینبهون فکما انهم مضوا واقترضوا الی حیث لم یعودوا الی  
ما كانوا فکذلك هؤلاء سیهلکون ویقرضون اثرهم ثم لایمودون \* وقال بعضهم اُم یروا  
ان خروجهم من الدنیا لیس کخروج احدهم من منزله الی السوق اوالی بلد آخر ثم عودته الی  
منزله عند اتمام مصلحته هناك بل هو مفارق من الدنیا ایدا فکولهم غیر راجعین الیهم عبارة  
عن هلاکهم بالکلیة ویجوز ان یکون المعنی ان الباقین لایرجعون الی المهلکین بسبب الولادة  
وقطعنا نسلهم واهلکناهم کما فی التفسیر الکبیر [ سلمان فارسی رضی الله عنه هر گاه که  
بخرابی بر کذشتی توقف کردی دل بدادند و مال و رفیقان آن منزل یاد کردی کفتی  
بگنایند ایشان که این بنا نهادند و این مسکن ساختند و بزاری بنالیدی و جان بردی باختند  
تا آن ظرفها بیاراستند چون دلبران نهادند و چون کل بشکفتند برك بریختند و در کل  
خفتند ]

سل الطارم العالی الذری عن قطنیه \* نجما مانجا من بؤس عیش ولینه  
فلما استوی فی الملك واستبد العمدی \* رسول المسالما تله لجینیه

وهذه الآیة ترد قول اهل الرجمة ای من بزعم ان من الخلق من یرجع قبل القیامة بعد  
الموت کما حکى عن ابن عباس رضی الله عنهما انه قیل له ان قوما یزعمون ان علیا  
رضی الله عنه مبعوث قبل یوم القیامة فقال بئس القوم نحن اذا نکحنا نساء و قسمنا میراثه  
ای لوکان راجعا لکان حیا والحی لا یتکح نساؤه ولا یقسم میراثه کما قال الفقهاء اذا بلغ الی  
المرأة وفاة زوجها فاعتدت وتزوجت وولدت ثم جاء زوجها الاول فمیراثه لایها كانت  
منکوحته ولم یعرض شیء من اسباب الفرقة فبقيت علی النکاح السابق ولكن لایقرها حتی  
تنقض عدتها من النکاح الثانی . ویجب اکفار الروافض فی قولهم بان علیا واصحابه یرجعون

(الی)

الى الدنيا فينتقمون من اعدائهم ويملاؤن الارض قسطا كما ملئت جورا وذلك القول مخالف  
للتص نعم ان روحانية على رضى الله عنه من وزراء المهدي في آخر الزمان على ما عليه اهل  
الحقائق ولا يلزم من ذلك محذور قطعا لان الارواح تعين الارواح والاجسام في كل وقت  
وحال فاصرف هذا ﴿ وان كل لما جميع لدينا محضرون ﴾ ان نافية وتنوين كل عوض عن  
المضاف اليه . ولما بمعنى الا . وجميع فعل بمعنى مفعول جمع بين كل وجميع لان الكل يفيد  
الاحاطة دون الاجتماع والجميع يفيد ان المحشر يجمعهم . ولدينا بمعنى عندنا ظرف لجميع  
او لما بعده . والمعنى ما كل الخلائق الاجموعين عندنا محضرون للحساب والجزاء . وهذه الآية  
بيان لرجوع الكل الى المحشر بعد بيان عدم الرجوع الى الدنيا وان مات ترك على حاله  
ولو لم يكن بعد الموت بئس وجع وجبس وعقاب وحساب لكان الموت راحة للميت ولكنه  
يبعث ويسأل فيكرم المؤمن والمخلص والصالح والعاقل ويهان الكافر والمتافق والمرائي  
والفاسق والظالم فيفرح من يفرح ويحسر من يحسر فلعباد موضع التحسر ان لم تحسروا  
اليوم . واعلم انه غلبت على اهل زماننا مخالفة اهل الحق ومعاودة اولياء الله واستهزاؤهم  
الأترون انهم يستمعون القول من المحققين فيتبعون اقبحة ويقعون في اولياء الله ويستهنون  
بهم وبكلماتهم المستحسنة الا من يشاء الله به خيرا من اهل النظر وارباب الارادة وقابل  
ماهم فكما ان الله تعالى هدد كفار الشريعة في هذا المقام من طريق العبرة كذلك هدد كفار  
الحقيقة من طريق الاشارة فانه لم يفت منهم احد ولم يفتل من قبضة القدرة الى يومنا هذا  
ولم يكن لواحد منهم عون ولا مدد وكلهم رجعوا اليه واحضروا اليه وعوتبوا بل عوقبوا  
على ما هم عليه . ثم اعلم ان الله تعالى جعل هذه الامة آخر الامم فضلا منه وكرما ليعتبروا  
بالماضين وما جعلهم عبرة لامة اخرى وانه تعالى قد شكك لهم من كل امة وما شكك الى احد من  
غيرهم شكائتهم الا ما شكك الى فيهم المصطفى صلى الله عليه وسلم ليله المراج كما قال عليه السلام  
(شكك ربي من امتي شككيات . الاولى انى لم اكلفهم عمل الفدوهم يطلبون منى رزق الفد  
. والثانية انى لا ادفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يدفعون عملهم الى غيرى . والثالثة انهم يأكلون  
رزقى ويشكرون غيرى ويخونون منى ويصالحون خلقى . والرابعة ان العزة لى وانا الممز وهم  
يطلبون العز من سواى . والخامسة انى خلقت النار لكل كافر وهم يجتهدون ان يوقموا انفسهم  
فيها)

فنان از بدبها كه در قفس ماست . نه فعل نكوهست نه كفتار راست

دو خواهنده بودن بمحشر فريق . تدائم كدامين دهندم طريق

خدایا دو چشم ز باطل بدوز . بنورم كه فردا بنارت مسوز

﴿ وآية ﴾ علامة عظيمة ودلالة واضحة على البعث والجمع والاحضار وهو خير مقدم  
للاهتمام به وقوله ﴿ لهم ﴾ اى لاهل مكة اما متعلق بآية لانها بمعنى العلامة او بمحضر هو  
صفة لها والمبتدأ قوله ﴿ الارض الميتة ﴾ اليابسة الجامدة : بالفارسية [ خشك و بنى كياه ]  
﴿ احيائها ﴾ استئناف مبين لكيفية كون الارض الميتة آية كأن قال قال كيف تكون آية

فقال حينئذها والاحياء في الحقيقة اعطاء الحياة وهي صفة تقتضى الحس والحركة والمنى ههنا هيبتنا القوى النامية فيها واحدتها فصارها بانواع النباتات في وقت الربيع باتزال الماء من بحر الحياة وكذلك النشور فانما يحيى الابدان البالية المتلاشبة في الاجداث باتزال رشحات من بحر الجود قعيدهم احياء كما ابدعناهم اولا من العدم ﴿ واخرجنا منها ﴾ اى من الارض ﴿ حيا ﴾ الحب الذى يطحن والبرز الذى يعصر منه الدهن وهو جمع حبة والمراد جنس الحبوب التى تصلح قواما للناس من الارز والذرة والحنطة وغيرها ﴿ فنته ﴾ اى فن الحب ﴿ يا كلون ﴾ تقديم الصلة ليس لمصر جنس الماء كقول في الحب حتى يلزم ان لا يؤكل غيره بل هو لمصر معظم الماء كقول فيه فان الحب معظم ما يؤكل ويماش به ومنه صلاح الانس حتى اذا قلت قل الصلاح وكثر الضرر والسياح واذا فقد فقد التجاح باختلال الاشياخ والارواح ولا مرآما قال عليه السلام ( اكرموا الحبز فان الله اكرمه فمن اكرمه الحبز اكرمه الله ) وقال عليه السلام ( اكرموا الحبز فان الله سخر له بركات السموات والارض والحديد والبقر وابن آدم ولا تسندوا القصعة بالحبز فانه ما هاته قوم الا ابتلاههم الله بالجوع ) وقال عليه السلام ( اللهم متنا بالاسلام وبالخبز فلولا الخبز ما صمنا ولا صلينا ولا هججنا ولا غزونا وارزقنا الحبز والحنطة ) كما في بحر العلوم \* قال في شرعة الاسلام ويكرم الحبز باقصى ما يمكن فانه يعمل في كل لقمة يأكلها الانسان من الحبز ثلاثمائة وستون صائغا اولهم ميكائيل الذى يكبل الماء من خزانة الرحمة ثم الملائكة التى تزجر السحاب والشمس والقمر والافلاك وملائكة الهوا. ودواب الارض وآخرهم الجباز : قال الشيخ سعدى قدس سره

ابرواد ومه وخورشيد وفلك دركارند \* تا توانى بكف آرى وبنفقت نغورى

همه از بهر توسر كشته وفرمان بردار \* شرط انصاف نباشد كه تو فرمان نبرى

\* ومن اكرام الحبز ان يلقط الكسرة من الارض وان قلت فياكلها تعظيما لتعمة الله تعالى وفي الحديث (من اكل ما يسقط من المائدة عاش في وسعة وعوفي في ولده وولد وولد من الحق) ويقال ان التقاط الفتات مهوور الحور العين ولا يضيع القصعة على الحبز ولا غيرها الا ما يؤكل به من الادم. ويكره مسح الاصابع والسكين بالحبز الا اذا اكله بعده. وكذا يكره وضع الحبز جنب القصعة لتستوى. وكذا يكره اكل وجه الحبز او جوفه ورمى باقيه لما في كل ذلك من الاستخفاف بالحبز والاستخفاف بالحبز يورث الغلاء والفحط كذا في شرح الثقابة والموارف - وذكر - ان الارز خلق من صرق النبي عليه السلام. زعم بعضهم ان اهل الهند لما منعوا من اخراجه الى الروم اطعموه البط ثم ذبحوه فاخرجوه خيفة منهم بهذه الحيلة \* قال بعض الكبار من لم يأكل الارز بهذا الزعم فليأكل السم ﴿ وجعلنا فيها ﴾ وخلفنا في الارض ﴿ جنات ﴾ بسابن مملوءة ﴿ من نخيل ﴾ جمع نخلة ﴿ واعناب ﴾ جمع عنب اى من انواع النخل والعنب ولذلك جما دون الحب فان الدال على الجنس مشعر بالاختلاف ولا كذلك الدال على الانواع \* فان قلت لمذكر النخيل دون التمر حتى يطابق الحب والاعناب في كونها مأكولة لان التمر والحب والاعناب كلها مأكولة دون النخيل \* قلت لاختصاص شجرها بيزيد التفح وآثار الصنع

(وذلك)

وذلك لانها اول شجرة استقرت على وجه الارض وهي عمنا لانها خلقت من فضل طينة آدم عليه السلام وهي تشبه الانسان من حيث استقامة قدمها وطولها وامتيار ذكرها من بين النبات واختصاصها باللقاح ورائحة طلعها كرائحة المني ولطعمها غلاف كالمشيمة التي يكون الولد فيها ولوقوع رأسها ماتت كما قالوا اقرب الجماد الى النبات المرجان لانه ينبت في البحر كالنبات ويكون له اخضار واقرب النبات الى الحيوان النخل لانها تموت بقطع رأسها ولا تثمر بدون اللقاح كما ذكر واقرب الحيوان الى الانسان الفرس : يعني [ازحيث شعور وزيركي] ويرى النباتات كنبى آدم ولو اسباب جوار النخلة آفة هلكت والجوار من النخلة كالمخ من الانسان واذا تقارب ذكرها وانثاها حملت حملا كثيرا لانها تستأنس بالمجاورة واذا كانت ذكرها بين انثاها الفحتها بالريح وربما قطع الفها من الذكور فلا تحمل لفراقه ويعرض لها العشق وهو ان تميل الى نخلة اخرى ويخف حملها وتهزل وعلاجه ان يشد بينها وبين معشوقها الذي مالت اليه بجبل او يعلق عليها سفة منه او يجمل فيها من طلمه \* ومن خواص النخلة ان مضغ خوصها يقطع رائحة الثوم وكذا رائحة الحجر \* واما العنب فقد جاء في بعض الكتب المنزلة أنكفرون بي وانا خالق العنب وله خواص كثيرة وكذا الزبيب روى انه اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبيب فقال (بسم الله كلوا ثم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفى الغضب ويرضى الرب ويطيب الذكوة ويذهب البلغم ويصفي اللون) وماء الكرم الذي يتقاطر من قضبانها بعد كسحها ينفع للجرب شربا ويجمع ويسقى للمشفوف بالحجر بعد شرب الحجر من غير علمه فيغض الحجر قطعا \* واول من استخرج الحجر جشيد الملك فانه توجه مرة الى الصيد فرأى في بعض الجبال كرمه وعليها عنب فظنها من السموم فامر بحملها حتى يجزئها ويعلم العنب لمن يشق القتل فخلوه فتكسرت جباهه فعصروها وجعلوا ماها في ظرف فأتاه الملك الى قصره الاوقد تخمر العصير فاحضر رجلا وجب عليه القتل فسقاه من ذلك فشربه بكره ومشقة ونام نومة ثقيلة ثم اتبه وقال اسقوني منه فسقوه ايضا مرارا فلم يحدث فيه الا السرور والطرب فسقوا غيره وغيره فذكروا انهم انبسطوا بعد ما شربوه ووجدوا سرورا وطربا فشرب الملك فاعجبه ثم امر بغرسه في سائر البلاد وكانت الحجر حللا في الامم السالفة فخرمها الله تعالى علينا لانها مفتاح لكل شر وجالبة لكل سوء وضرة وميبة للقلب ومسخطة للرب وفي الحديث (خير خلقكم خل خمركم) وذلك لان انقلاب الحجر الى الحل مرضاة للرب \* وفيه خواص كثيرة واكثر الناس السعال والتنخض في مجلس معاوية فامر بشرب خل الحجر والحل ورد فيه (ثم الادام) وقد تعيش به كثير من السلف الكرام نسأل الله القناعة على الدوام ﴿ وجربنا ﴾ الفجر شق الشق واسعا كافي المفردات \* قال بعضهم التفجير كالتفجيج لفظا ومعنى وبناء التفعيل للتكثير : والمعنى بالفارسية [در كشاديم ورواه كرديم] ﴿ فيها ﴾ اى في الارض ﴿ من العيون ﴾ جمع عين وهي في الاصل الجارحة ويقال لتبع الماء عين تشبهها في الهيئة وفي سيلان الماء منها ومن عين الماء اشتق ماء معين اى ظاهر للعيون ومعنى من العيون من ماء العيون مخذفي الموصوف واقيمت الصفة مقامه او العيون

في قوله تعالى واول شجرة استقرت على وجه الارض وهي عمنا لانها خلقت من فضل طينة آدم عليه السلام وهي تشبه الانسان من حيث استقامة قدمها وطولها وامتيار ذكرها من بين النبات واختصاصها باللقاح ورائحة طلعها كرائحة المني ولطعمها غلاف كالمشيمة التي يكون الولد فيها ولوقوع رأسها ماتت كما قالوا اقرب الجماد الى النبات المرجان لانه ينبت في البحر كالنبات ويكون له اخضار واقرب النبات الى الحيوان النخل لانها تموت بقطع رأسها ولا تثمر بدون اللقاح كما ذكر واقرب الحيوان الى الانسان الفرس : يعني [ازحيث شعور وزيركي] ويرى النباتات كنبى آدم ولو اسباب جوار النخلة آفة هلكت والجوار من النخلة كالمخ من الانسان واذا تقارب ذكرها وانثاها حملت حملا كثيرا لانها تستأنس بالمجاورة واذا كانت ذكرها بين انثاها الفحتها بالريح وربما قطع الفها من الذكور فلا تحمل لفراقه ويعرض لها العشق وهو ان تميل الى نخلة اخرى ويخف حملها وتهزل وعلاجه ان يشد بينها وبين معشوقها الذي مالت اليه بجبل او يعلق عليها سفة منه او يجمل فيها من طلمه \* ومن خواص النخلة ان مضغ خوصها يقطع رائحة الثوم وكذا رائحة الحجر \* واما العنب فقد جاء في بعض الكتب المنزلة أنكفرون بي وانا خالق العنب وله خواص كثيرة وكذا الزبيب روى انه اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبيب فقال (بسم الله كلوا ثم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفى الغضب ويرضى الرب ويطيب الذكوة ويذهب البلغم ويصفي اللون) وماء الكرم الذي يتقاطر من قضبانها بعد كسحها ينفع للجرب شربا ويجمع ويسقى للمشفوف بالحجر بعد شرب الحجر من غير علمه فيغض الحجر قطعا \* واول من استخرج الحجر جشيد الملك فانه توجه مرة الى الصيد فرأى في بعض الجبال كرمه وعليها عنب فظنها من السموم فامر بحملها حتى يجزئها ويعلم العنب لمن يشق القتل فخلوه فتكسرت جباهه فعصروها وجعلوا ماها في ظرف فأتاه الملك الى قصره الاوقد تخمر العصير فاحضر رجلا وجب عليه القتل فسقاه من ذلك فشربه بكره ومشقة ونام نومة ثقيلة ثم اتبه وقال اسقوني منه فسقوه ايضا مرارا فلم يحدث فيه الا السرور والطرب فسقوا غيره وغيره فذكروا انهم انبسطوا بعد ما شربوه ووجدوا سرورا وطربا فشرب الملك فاعجبه ثم امر بغرسه في سائر البلاد وكانت الحجر حللا في الامم السالفة فخرمها الله تعالى علينا لانها مفتاح لكل شر وجالبة لكل سوء وضرة وميبة للقلب ومسخطة للرب وفي الحديث (خير خلقكم خل خمركم) وذلك لان انقلاب الحجر الى الحل مرضاة للرب \* وفيه خواص كثيرة واكثر الناس السعال والتنخض في مجلس معاوية فامر بشرب خل الحجر والحل ورد فيه (ثم الادام) وقد تعيش به كثير من السلف الكرام نسأل الله القناعة على الدوام ﴿ وجربنا ﴾ الفجر شق الشق واسعا كافي المفردات \* قال بعضهم التفجير كالتفجيج لفظا ومعنى وبناء التفعيل للتكثير : والمعنى بالفارسية [در كشاديم ورواه كرديم] ﴿ فيها ﴾ اى في الارض ﴿ من العيون ﴾ جمع عين وهي في الاصل الجارحة ويقال لتبع الماء عين تشبهها في الهيئة وفي سيلان الماء منها ومن عين الماء اشتق ماء معين اى ظاهر للعيون ومعنى من العيون من ماء العيون مخذفي الموصوف واقيمت الصفة مقامه او العيون

ومن مزيدة على رأى الاخفش . واعلم ان تفجير الانهار والعيون في البلاد رحمة من الله تعالى على العباد اذ حياة كل شئ من الماء والنباتين منه النضارة والنماء . والعيون اما جارية واما غير جارية والجارية غير الانهار اذ هي اكثر واوسع من العيون ومنبعها غير معلوم غالباً كالليل المبارك حيث لم يوجد رأسه وغير الجارية هي الآبار . وفي الدنيا عيون وآبار كثيرة وفي بعضها خواص زائدة كعين شبرم وهي بين اصفهان وشيراز وهي من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا وقعت بارض يحمل اليها من ذلك العين ماء في ظرف او غيره فيتبع ذلك الماء طيور سرد تسمى السمرم ويقال له السوادية بحيث ان حامل الماء لا يضعه الى الارض ولا يلتفت وراءه فتبقى تلك الطيور على رأس حامل الماء في الجو كالسحابة السوداء الى ان يصل الى الارض التي بها الجراد فتصبح الطير عليها فتقتلها فلا يرى شئ من الجراد متحركاً بل يموت من اصوات تلك الطيور . يقول الفقير في حد الروم ايضا عين يقال لها ماء الجراد وهي مشهورة في جميع البلاد الرومية ينقل ماؤها من بلدة الى بلدة لقتل الجراد اذا استولت وقد حصلت تلك الحاصية لها بنفس من انفاس بعض الاولياء وان كان التأثير في كل شئ من الله تعالى ولهذا نظر منها ان في قبر ابراهيم بن ادهم قدس سره ثقبه اذا قصد ظالم بسوء البلدة التي فيها ذلك القبر التثقب فيخرج من تلك الثقبه نحل وزناير تلسعه ومن يتبعه فيتفرقون : وفي المتوى

اولساراهت قوت از آله . تير جسته باز كرداند ذراه

سأل الله العصمة والتوفيق والشرب من عين التحقيق ﴿ لياكلوا من ثمره ﴾ متعلق بجملتنا وتأخير عن تفجير العيون لانه من مبادئ الامار اي وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب ورتبنا مبادئ اثمارها لياكلوا من ثمر ما ذكر من الجنات والتخيل ويواظبوا على الشكر اداء لحقوقنا فيه اجراء الضمير مجرى اسم الاشارة ﴿ وما علمت ايديهم ﴾ عطف على ثمره وايديهم كناية عن القوة لان اقوى جوارح الانسان في العمل يده فصار ذكر اليد غالباً في الكناية ومثله ذلك بما قدمت ايديكم وفي كلام المعجم [ بدست خویش كردم بخوشتن ] وانت لاترى اليد بعينها كافي لكشف الاسرار والمعنى ولياكلوا من الذي عملت ايديهم وهو ما يتخذ منه من العصير والديس ونحوها . وقبل مانافية والمعنى ان الثمر يخلق الله تعالى لا يخلقهم ومحل الجملة انصب على الحالية ويؤكد الاول قراءة عملة بلاها فان حذف المائد من الصلة احسن من الحذف من غيرها ﴿ أفلا يشكرون ﴾ انكار واستقباح لعدم شكرهم التيم المعدودة والقاه للعطف على مقدر يقتضيه المقام اي يرون هذه التيم او يتعمنون بها فلا يشكرونها بالتوحيد والتقديس والتحميد [ صاحب بحر الحقائق فرموده كه معنى آيت بزبان اهل اشارت آست كه زمين درازنده كرديم بباران عنايت ويرون آورديم ازان حب طاعت تا ارواح ازان غذا مي بايند وساختيم بوستانها از نخيل اذكار واعناب اشواق وعيون حكمت دروي روان كرديم تا از اثمار مكاشفات ومشاهدات تمتع مي كبرند از نتايج اعمال كه كردماند از صدقات وخيرات آسايس . دارى نيكتند يعنى سباس نمى بايد داشت برين نعم ظاهره وباطنه تا موجب مزيد آن شود كه ] ( لئن شكرتم لازيدنكم )

در اواسط دريگان بزرگي بازرگان باطرب الع

كر شكر كفى زيادة كردد نعمت \* وزدل ببرد دغدغه پیش وگمت

یس زود بسر منزل مقصود رسی \* از منهج شکرآ که نلفزد قدمت

﴿ سبحان الذي خلق الأزواج كلها ﴾ سبحان علم للتسييح الذي هو التباعد عن السوء اعتقادا وقولا أي اعتقاد البعد عنه والحكم به فإن العلم كما يكون علما للأشخاص كزيد وعمرو وللجناس كاسامة يكون للمعاني أيضا لكن علم الأعيان لا يضاف وهذا لا يجوز بغير إضافة كافي الآية اقيم مقام المصدر وبين مفعوله بإضافته إليه والمراد بالأزواج الأصناف والأنواع جمع زوج بالفارسية [ جفت ] خلاف الفرد ويقال للأنواع أزواج لأن كل نوع زوج بفسية. وفي سبحان استعظام ما ذكر في حيز الصلة من بدائع آثار قدرته وروائع نعمائه الموجبة للشكر وتخصيص العبادة به والتعجب من إخلال الكفرة بذلك والحالة هذه فإن التنزيه لا ينافي التعجب. والمعنى أصبح الذي أوجد الأصناف والأنواع سبحانه أي أنزهه عما يليق به عقدا وعملا تنزيها خاصا به حقيقا بشأه فهو حكيم منه تعالى بتنزيهه وبراهمه عن كل ما يليق به كإفعله الكفار من الشرك وماتركوه من الشكر وتلقين للمؤمنين أن يقولوه ويعتقدوا مضمونه ولا يخلوا به ولا يفتلوا عنه \* وقال بعضهم سبحان مصدر كعفران أريد به التنزه التام والتباعد الكلي عن السوء على أن تكون الجملة أخبار من الله بالتنزه والمعنى تنزهه تعالى بذاته عن كل ما يليق به تنزيها خاصا ومن هو خالق الأصناف والأنواع كيف يجوز أن يشرك به ما لا يخلق شيئا بل هو مخلوق عاجز \* قال ابن الشيخ والتنزيه يتناول التنزيه بالقلب وهو الاعتقاد الجازم وباللسان مع ذلك الاعتقاد وهو الذكرا الحسن وبالاركان معهما جميعا وهو العمل الصالح والاول هو الاصل والثاني ثمرة الاول والثالث ثمرة الثاني وذلك لأن الانسان اذا اعتقد شيئا ظهر من قلبه على لسانه واذ قال ظهر صدقه في مقاله من افعال جوارحه فاللسان ترجمان الجنان والاركان ترجمان اللسان ﴿ مما قبئت الارض ﴾ بيان للأزواج والمراد كل ما ينبت فيها من الاشياء المذكورة وغيرها ﴿ ومن انفسهم ﴾ أي خلق الأزواج من انفسهم أي الذكر والانثى ﴿ وعما لا يعلمون ﴾ أي والأزواج مما لا يعلمهم على خصوصياتهم لعدم قدرتهم على الاطاحة بها ولما انه لم يتعلق بها شيء من مصالحهم الدينية والدنيوية \* قال القرطبي أي من اصناف خلقه في البر والبحر والسماء والارض ثم يجوز أن يكون ما يخلقه لا يعلمه البشر ويعلمه الملائكة ويجوز أن لا يعلمه مخلوق \* يقال دواب البحر والبر الف صنف لا يعلم الناس أكثرها \* قال في بحر العلوم ويجوز أن يكون المعنى مما لا يدركون كنهه مما خلق من الاشياء من الثواب والعقاب كما قال عليه السلام (اربع لا تدرك فانيها شرور النفس وخداع ابليس وثواب اهل الجنة وعقاب اهل النار) ومنه الروح فانه ما بلغنا ان الله تعالى اطلع احدا على حقيقة الروح \* وفي الآية اشارته الى انه مامن مخلوق الاوقد خلق شفعا اذ الفردية من اخص اوصاف الربوبية كما قال عبدالعزيز المكي رحمه الله خلق الأزواج كلها ثم قال (ليس كمنه شيء) ليستدل بذلك ان خالق الاشياء منزه عن الزوج والى ان في كل شيء دليلا على وجوده تعالى ووحدته وكمال قدرته \* قال في كشف الاررار [هر يكي برهستی الله كوام و بر يكانستی وی نشان نه كواهی دهندہ را خردنه نشان دهندہ را زبان]

وفي كل شيء له آية \* تدل على آية واحد

\* قال في انيس الوحدة وجليس الخلوة [وقتی پادشاهی بود اورا بکفر وزندقه میلی بود وزیري داشت قائل و مسلمان خراست که پادشاهرا ازان باز آورد و عادت وزیر آنچنان بود که هر سال پادشاهرا یکبار ضیافت کردی چون وقت ضیافت در رسید پادشاهرا دعوت کرد بزمین شورستان گفت آنجای چه جای میزبانیت وزیر گفت آنجا بوستانهای خوش و انهار دلکش روان و عمارت‌های کران ظاهر شده است بی آنکه کسی مباشرت و اقدام نموده پادشاه چون این سخن دور از عقل شنید بخندید و گفت در عقل چه گونه کنجد که بنایی بنا کنند ظاهر شود وزیر گفت ظاهر شدن عالم علوی و سفلیست با چندین عجایب و غرائب بی آفریداری چه گونه معقول بود پادشاهرا این سخن عظیم خوش آمد و اورا سعادت و هدایت روی نمود]

چشمها و گوشه‌ها بسته اند \* جز مرا آنها که از خود رسته اند [۱]

جز عنایت کی کشاید چشم را \* جز محبت کی نشاند خشم را

چون کریم زانکه بی تو زنده نیست \* بی خداوندیت بود بنده نیست [۲]

توبه بی توفیق ای نور بلند \* چیست جز بدیش توبه ریش خند

سأل الله الوقوف على اسراره والاستتارة بانوار آتاره انه الظاهر في المجالي بحسن اسماه وصفاته والباطن بمخائيق كالاته في غيب ذاته ﴿ وآية لهم ﴾ اي علامة عظيمة لاهل مكة على كمال قدرتنا وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ الليل ﴾ المظلم كأنه قيل كيف كان آية فقيل ﴿ نسلخ منه النهار ﴾ الماضي اي تزيل النهار ونكشفه على مكان الليل ونلقى ظله بحيث لا يبقى معه شيء من ضوئه الذي هو شعاع الشمس في الهواء مستعار من النسلخ وهي ازالة ما بين الحيوان وجلده من الاتصال وان غلب في الاستعمال تعليقه بالجلد يقال سلخت الاحاب بمعنى اخرجتها عنه ﴿ فاذا هم مظلّمون ﴾ داخلون في الظلام مفاجأة فان اذا للمفاجأة اي ليس لهم بعد ذلك امر سوى الدخول فيه وفيه رمز الى ان الاصل هو الظلمة والنور عارض متداخل في الهواء فاذا خرج منه اظلم فعلى هذا المعنى كان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مواضع ظلمة الليل هو ظهور الظلمة كما كان الواقع عقيب نسلخ الاحاب هو ظهور المسلوخ واما على معنى الاخراج فالواقع بعده وان كان هو الابصار دون الاظلام والمقام مقام ان يقال فاذا هم مبصرون لكن لما كان الليل زمان ترح وألم وعدم ابصار والنهار وقت فرح وسرور وابصار جعل الليل كأنه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة اذ زمان السرور ليس فيه مهلة حكما وان كان متدا بخلاف زمان النعم فانه كان فيه المهلة وان كان قصيرا كما قيل سنة الوصل سنة وسنة الهجرة وقيل ويوم لا اراك كألف شهر \* وشهر لا اراك كألف عام

قال الخافظ

آندم که با تو باشم یکساله هست روزی \* و اندم که بی تو باشم یکلحظه هست سالی

مخن الزمان كثيرة لا تقضى \* و سروره با تيك كالاعباد



وفي الخبر عن سلمان رضي الله عنه قال الليل موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا حان وقته  
 اخذ خرزة سوداء فدلاها من قبل المغرب فاذا نظرت اليها الشمس وجبت اى سقطت في اسرع  
 من طرفه العين وقد امرت ان لا تغرب حتى ترى الخرزة فاذا غربت جاء الليل وقد نشرت  
 الظلمة من تحت جناحي الملك فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجي ملك آخر يقال له هراهيل  
 بخرزة بيضاء فيعلقها من قبل المطلع فاذا رأتها الشمس طلعت في طرفه عين وقد امرت ان  
 لا تطلع حتى ترى الخرزة البيضاء فاذا طلعت جاء النهار وقد نشر التور من تحت جناحي الملك  
 فتثور النهار ملك موكل وظلمة الليل ملك موكل عند الطلوع والغروب كما وردت الاخبار  
 ذكره السيوطي في كتاب الهيئة السنية \* قال في كشف الاسرار [بزرقي را برسيدند كه شب  
 فاضلتر ياروز جواب داد كه شب فاضلتر كه درهمه شب آسایش و راحت بود و الراحة من الجنة  
 و در روز همه رنج و دشواری بود اندر طلب معاش و المشقة من النار] \* يقول الفقير فكون  
 النهار زمان سرور بالنسبة الى العامة ايضا اذا كانت ليلة الافطار فان للصائم فرحة عند ذلك  
 كما ورد في الحديث [وبزرقي كفت شب حظ مخلصانست كه عبادت باخلاص كنتد ربا دران نه  
 و روز حفظ مرأيا ناست كه عبادت برها كنتد اخلاص دران نه وحى آمد بيمض انيا كه ] كذب  
 من ادعى محبتي اذا جنة الليل نام عنى أليس كل محب يحب خلوة حبيبه ها انا مطلع عليكم اسمع  
 وارى \* وفي التأويلات التجمية ( وآية لهم الليل ) البشرية ( تسليخ منه النهار ) الروحانية  
 ( فاذا هم مظلومون ) بظلمة الخلقية فان الله خلق الخلق بظلمة ثم دش عليهم من نوره \* ( والشمس )  
 معطوف على الليل اى وآية لهم الشمس المضيئة المشرقة على صحائف الكائنات كاشراق نور  
 الوجود المطلق الفاضل على هياكل الموجودات حسب التجليات الالهية كأنه قبل كيف كانت  
 آية قنيل \* ( تجرى ) احوال كونها جارية وسائرة \* ( مستقر لها ) فيه وجوه \* الاول ان  
 اللام في مستقر لتعليل والمستقر اسم مكان اى تجرى بلوغ مستقر وحد معين ينتهى اليه  
 دورها في آخر السنة فشبه بمستقر المسافر اذا قطع سيره \* والثاني ان اللام بمعنى الى والمستقر  
 كبد السماء اى وسطها والمعنى تجرى الى ان تبلغ الى وسط السماء وتستقر فيه شبه بطؤ  
 حركتها فيه بالوقفة والاستقرار والا فلا استقرار لها حقيقة كما قال في المفردات الزوال يقال  
 فى شئ قد كان ثابتا ومعلوم ان لا ثبات للشمس فكيف يقال زوال الشمس فالجواب قلوه  
 لاعتقادهم فى الظهيرة ان لها ثباتا فى كبد السماء وكما قال فى شرح التقويم فان قلت لم سميت  
 السيارة بها وليست السموات بساكنة قلت لسرعة حركتها بالنسبة الى حركة الكواكب  
 الباقية فان حركتها فى غاية البطؤ ولذلك تسمى ثوابت \* والثالث ان اللام العاقبة والمستقر  
 مصدر ميمى اى تجرى بحيث يرتب على جريها استقرارها فى كل برج من البروج الاتى  
 عشر على نهج مخصوص بان تستقر فى كل برج شهرا ويأخذ الليل من النهار فى نصف الحول  
 والنهار من الليل فى النصف الآخر منه وتبلغ نهاية ارتفاعها فى الصيف ونهاية انحطاطها  
 فى الشتاء ويرتب عليه اختلاف الفصول الاربعة وتهيئة اسباب معاش الارضيات وتربيتها  
 \* والرابع ان المعنى المنتهى مقدر لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها فى دورها ثلاثمائة وستين

مشرقاً ومغرباً تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود إليها إلى العمام القابل  
 فالمستقر اسم زمان أي تجرى إلى زمان استقرارها واقطاع حركتها عند خراب العالم أو إلى  
 وقت قرارها وتغير حالها بالطلوع من مغربها كما قال أبو ذر رضي الله عنه دخلت المسجد  
 ورسول الله عليه السلام جالس فلما غابت الشمس قال عليه السلام (ياهاذر أتدري أين تذهب  
 هذه الشمس) فقلت الله ورسوله أعلم فقال (تذهب تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها  
 ويوشك أن تسجد ولا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها ويقال لها ارجعي من حيث جئت  
 فتطلع من مغربها فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها) وفهم من الحديث أن المستقر أيضاً  
 تحت العرش والمراد بالسجدة الأقياد ويجوز أن تكون على حقيقتها فإن الله تعالى قادر  
 على أن يخلق فيها حياة وأدراكاً يصح معها سجدتها كما سبق لفظاً لها قال بعض العارفين تسجد  
 بروحها ضد العرش كما تسجد الروح عند النوم إذا باتت على طهارة قال امام الحرمين  
 وغيره من الفضلاء لا خلاف أن الشمس تغرب عند قوم وتطلع عند قوم آخرين والليل  
 يطول عند قوم ويقصر عند قوم آخرين وعند خط الاستواء يكون الليل والنهار مستويين  
 أبداً والارض مدورة مسيرة خمسمائة طم كأنها نصف كرة مدورة فيكون وسطها ارفع  
 ولذا سماها الجزيرة التي هي وسط الارض كلها المستوى فيها الليل والنهار قبة الارض  
 وحول الارض البحر الأعظم المحيط فيه ماء غليظ منقح لا تجرى فيه المراكب وحول هذا  
 البحر جبل قاف خلق من زمرد اخضر وسماه الله نيامية عليه ومنه خضرتها وسئل  
 الشيخ أبو حامد رضي الله عنه عن بلاد بلغار كيف يصلون لان الشمس لا تغرب عندهم الا  
 مقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع فقال يعتبر صومهم وصلاتهم بأقرب البلاد اليهم والاصح  
 عندها كثر الفقهاء انهم يقدرون الليل والنهار ويسترون بحسب الساعات كما قال عليه السلام  
 في حق الدجال (يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة فيقدر الصلاة والصيام في زمنه) ﴿ذلك﴾  
 الجري البديع المتطوى على الحكم العجيبة التي تحير في فهمها العقول والافهام ﴿تقدير  
 العزيز﴾ الغالب بقدرته على كل مقدور ﴿العليم﴾ المحيط علمه بكل معلوم قال في المفردات  
 التقدير تبيين كمية الشيء وتقدير الله الاشياء على وجهين احدهما باعطاء القدرة والثاني  
 ان يجعلها على مقدار مخصوص ووجه مخصوص حسب اقتضاه الحكمة وذلك ان فعل الله ضربان  
 ضرب اوجده بالفعل ومعنى ايجاده بالفعل اظهاره وضرب اجراه بالقوة وقدره على وجه  
 لا يتأتى غير ما قدر فيه كتقديره في النواة ان يبيت منها النخل دون التفاح والزيتون وتقدير  
 مني آدمي ان يكون منه الانسان دون سائر الحيوانات وتقدير الله على وجهين احدهما  
 بالحكم منه ان يكون كذا ولا يكون كذا اما على سبيل الوجوب واما على سبيل الامكان والثاني  
 باعطاء القدرة عليه وفي الآية اشارة الى شمس نوراثة قالها (تجري لمستقر لها) وهو قلب  
 استقر فيه رشاش نوراثة (ذلك) المستقر (تقدير العزيز) الذي لا يهتدى اليه احد الا به  
 (العليم) الذي يعلم حيث يجعل رسالته فليس كل قلب مستقراً لذلك الثور فلا بد من التهيئة  
 والتسقيط الى ان يتلطف ويزول منه كل ثقيل مما يتعلق بظلمات الكون والفساد

## کوه انوارا دلہای پاک آمد صدق

﴿ والقمر قدرناه ﴾ بالنصب بأضمار فعل يضره الظاهر كما في زيدا ضربته اي وقدرناه القمر قدرناه اي قدرنا له وعينا ﴿ منازل ﴾ وهي ثمان وعشرون مقومة على الاثني عشر برجاً كما استوفينا الكلام عليها في اوائل سورة يونس ينزل القمر كل ليلة في واحدة من تلك المنازل لا يتخطاها ولا يتقاصر عنها فاذا كان في آخر منازلها دق واستقوس ويستقر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين اولية ان كان تسعة وعشرين وقد صام عليه السلام ثمانية او تسعة رمضانات خمسة منها كانت تسعة وعشرين يوماً والباقي ثلاثين وقد قال عليه السلام (شهر العيد لا يتقصان) اي حكمهما اذا كانا تسعة وعشرين مثل حكمهما اذا كانا ثلاثين في الفضل وقد صبح ان دور هذه الامة هو الدور القمري العربي الذي حسابه مبنی على الشهر لا الدور الشمسي الذي مبنی حسابه على الايام ﴿ حتى عاد ﴾ [ تاعود كرد ماه ] . وقال ابن الشيخ حتى صار القمر في آخر الشهر واول الشهر الثاني في دفته واستقواسه واصفراره ﴿ كالعرجون ﴾ فعلون من الانعراج وهو الاعوجاج وهو عود العذق ما بين شاربينه الى منبته من النخلة . والعذق بالكسر في النخل بمنزلة العنقود في الكرم بالفارسية [ خوشه خرما ] . والشاربخ جمع شمراخ او شمروخ ما عليه البسر من العبدان ﴿ القديم ﴾ العتيق فاذا قدم وعتق دق وتقوس واصفر شبه به القمر في آخر الشهر في هذه الوجوه الثلاثة اي في عين الناظر وان كان في الحقيقة عظيماً بنفسه فالقديم ما تقدم عهده بحكم المادة ولا يشترط في اطلاق لفظ القديم عليه مدة بعينها اذ يقال لبعض الاشياء قديم وان لم يمض عليه حول وقيل اقل هذا القديم الحول فن حلف كل مملوك قديم لي فهو حر عتق من مضي عليه الحول . قال في كشف الاسرار [ از روی حکمت گفته اند که زیادت و نقصان ماه از آنست که درابتدای آفرینش نور او برکمال بود بخود نظری کرد عجیبی دروی پیدا شد رب العزة جبریل را فرمود تا برخویش بر روی ماه زد و آن نور ازوی بستاد ابن عباس رضی الله عنهما کفت آن خطها که بر روی ماه می بیند لسان پر جبرائیل است نور ازوی بست اما نقش برجای بماند و نقش کلمه توحید است بر پیشانی ماه نبشت « لا اله الا الله محمد رسول الله » باخود حروفی که ازان اسم جلیل حاصل میشود چون نور از ماه بستند او را از خدمت درگاه منع کردند ماه از فرشتگان مدد خواست تا از بهروی شفاعت کردند گفتند با خدا ما در خدمت درگاه عزت خوی کرده هیچ روی آن دارد که بیکبارگی او را مهجور کنی رب العزة شفاعت ایشان قبول کرد و او را دستوری داد تا هر ماهی بیکبار سجود کند در شب چارده اکنون هر شب که بر آید و بوقت خدمت نزدیکتر می گردد نوروی می افزاید تا شب چهارده که وقت سجود بود نورش بکمال رسد باز چون از چهارده درگذرد هر شب در نوروی نقصان می آید از بساط خدمت دورتر می گردد ] « وقيل شبيه الشمس عبد يكون ابدا في ضياء معرفته وهو صاحب تمكين غير متلون اشرف شمس معرفته من بروج سعاده دائما لا يأخذ كسوف ولا يستره حجاب . وشبه القمر عبد تكون احواله في التنقل وهو صاحب تلويح له من البسط ما يرقه

الى الحد الوصال ثم يرد الى الفترة ويقع في القبض مما كان به من صفاء الحال فيتأقصر ويرجع الى نقصان امره الى ان يرفع قلبه من وقته ثم يجود عليه الحق فيوقفه لرجوعه عن فترته وفاقته من سكرته فلا يزال يصفو حاله الى ان يقرب من الوصال ويرتقى الى ذروة الكمال فمعد ذلك يقول بلسان الحال

مازلت اترل من وداك منزلا • تحير الاسباب عند تزوله

وفي التأويلات التمجيدية وبقوله ( والقمر قدرنا منازل ) يشير الى قر القلب فان القلب كالقمر في استفادة النور من شمس الروح اولا ثم من شمس شهود الحق تعالى ثانيا وله ثمانية وعشرون منزلا على حسب حروف القرآن كما ان للقمر ثمانية وعشرون منزلا فالقلب ينزل في كل حين منها بمنزل وهذه اسماؤها الالفقة والبر والتوبة والثبات والجمعية والحلم والخلوص والديانة والذلة والرافة والزلفة والسلامة والشوق والصدق والضرر والطلب والظلمة والمشق والغيرة والفتوة والقربة والكرم واللين والمرومة والنور والولاية والهداية واليقين فاذا صار الى آخر منازلها فقد تخلق بخلق القرآن واعتصم بحبل الله وله آية ان يعتصم بالله ولهذا قال الله تعالى لبيبة في قطع منازل العبودية ( واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ) ويقال للمؤمن في الجنة اقرأ وارق يعني اقرأ القرآن وارتق في مقامات القرب وبقوله ( حتى عاد كالعرجون القديم ) يشير الى سير قمر القلب في منازلها فاذا الف الحق تعالى في اول منزله ثم بر بالايمان والعمل الصالح ثم تاب وتوجه الى الحضرة ثم ثبت على تلك التوبة جعله الجمعية مع الله فيستبصر قمر قلبه بنور ربه حتى يصير بدرا كاملا ثم يتأقصر بدنوه من شمس شهود الحق تعالى قليلا كلما ازداد دنوه من الشمس ازداد في نفسه نقصانا الى ان يتلاشى ويخفى ولا يرى له اثر وهذا مقام الفقر الحقيقي الذي اقتخر به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ( الفقر فخرى ) لانه عليه السلام كلما ازداد دنوه الى الحضرة ليلة المعراج ازداد فقره عن الوجود كما اخبرنا الله تعالى عنه بقوله ( ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ) كحل ههنا فقره عن الوجود فوجدته الله تعالى عائلا فانشاء بجوده انتهى • واعلم ان القمر مرآة قابلة لان تكتسب النور من قرص الشمس حسب المحاذاة بينهما ولما كان دور الشمس بطيئا كان ظهور اثرها دائرا على حصول الفصول الاربعة التي هي الربيع والصيف والخريف والشتاء ولما كان دور القمر سريعا كان ظهور اثره في الكون سريعا والى القمر ينظر القلب في سرعة الحركة ولهذا السر اسكن الله آدم في تلك القمر لمناسبة باطنه به في سرعة حركاته وتقلباته . ثم ان القمر مرئي من دارك واما الشمس في اشراقها وانشائها وتلاؤل شعاعها لا تدرك كيفيتها وكتبها على ما هي عليه من تمنعها وامتاعها واحتيج الى طريق يتوصل به الى ابصارها بقدر الوسع فاقدت الفكرة والخبرة ان يأخذ الانسان اناه كثيرا ويملاؤه ماء صافيا نظيفا ويضعه في مقابلة الشمس لتعكس صورة من الشمس في الماء فيلاحظ الانسان الشمس بغير دفع تلاؤل الاشياء ويراها في اسفل قعر الاناء فان اللطيف من شأنه القبول والكشف من شأنه الامساك فقبل الماء وامسك الاناء وهذا تدبير من يريد ابصار الشمس الظاهرة بمقلته

( الباصرة )

الباصرة فاذا كان الشمس الظاهرة المتناهية لا يدرك عكسها بالاستعدادات السابقة والتدبيرات  
اللاحقة فانظرك بشمس عالم الاحدية الالهية الربوبية الغير المتناهية وان نسبتها اليه في الانارة  
والاضاءة والظهور والاطهار ودفق انوار العظمة ليست الا كذرة في الآفاق والسبع  
العطاق او كقطرة بالنسبة الى البحار الزاخرة او كجزء لا يتجزأ بالنسبة الى الدنيا والآخرة  
سيحان الله وله المثل الاعلى في الارض والسماء فاذا عرفت هذا المثال عرفت حال القلب مع  
شمس الربوبية وانعكاس نورها فيه : قال الشيخ المغربي قدس سره

نحست ديدم طلب كن بس آنكه ديدار \* از آنكه يار كند جلوه بر اولو الابصار  
ترا كه چشم نباشد چه حاصل از شاهد \* ترا كه كوش نباشد چه سود از گفتار  
اگر چه آينه داري از برای رخس \* ولي چه سود كه داري هميشه آينه نار  
بسا بهيقل توحيد ز آينه بز آي \* غبار شرك كه تا بك كردد از زنگار  
وقال ايضا

كجا شود بحقيقت عيان جمال حقيقت \* اكر مظاهر وآينه مجاز نباشد  
مجوى در دل ما غير دوست زانكه نيابى \* از آنكه در دل محمود جز اياز نباشد  
به يش عقل مكو قصه اى عشق كه آرا \* قبول مى نكند آنكه عشق باز نباشد

﴿ لا الشمس ينبغي لها ﴾ هو ابلغ من لا ينبغي للشمس كما ان انت لا تكذب بتقديم المسند  
اليه أكد من لا تكذب انت لاشتمال الاول على تكرار الاسناد. ففي ذكر حرف النفي مع الشمس  
دون الفعل دلالة على ان الشمس مسخرة لا يتيسر لها الا ما اريد بها وقدر لها و ينبغي من  
الافعال وثلاثية بنى يبنى بمعنى طلب تجاوز الاقتصار فيما يتجرى تجاوزه او لم يتجاوز واما  
استعمال انبنى ماضيا فقليل \* قال في كشف الاسرار يقال بنيت الشيء فانبنى لى اى استعملته  
فتسهل لى وطلبت تيسر لى والمعنى لا الشمس يصح لها ويتسهل : وبالفارسية [ نه آفتاب  
سزد مرورا وشايد ] ﴿ ان تدرك القمر ﴾ في سرعة سيره فان القمر اسرع سيرا حيث  
يقطع فللك ويدور في منازل السماء والعشرين في شهر واحد بخلاف الشمس قالها ابطأ منه  
حيث لا تقطع فللكها ولا تدور في تلك المنازل المقسومة على الاثنى عشر برجاً الا في سنة فيكون  
مقام الشمس في كل منزلة ثلاثة عشر يوماً فهي لا تدرك القمر في سرعة سيره فانه تعالى  
جمل سيرها ابطأ من سير القمر واسرع من سير زحل وهو كوكب السماء السابعة وذلك  
لان الشمس كاملة الدور فلو كانت بطيئة السير لدامت زمانا كثيرا في مسامحة شئ واحد  
فتحرقه ولو كانت سريعة السير لما حصل لها لبث في بقعة واحدة بقدر ما يخرج النبات من  
الارض والاوراق والثمار من الاشجار وبقدر ما ينضج الثمار والحبوب ويجف فلو ادركت  
القمر في سرعة سيره لكان في شهر واحد صيف وشتاء فيقتل بذلك احكام الفصول وتكون  
النبات وتعيش الحيوان ويجوز ان يكون المعنى ليس للشمس ان تدرك القمر في آثاره ومنافعه  
مع قوة نورها واشراقها فان لكل واحد منهما آثارا ومنافع تخصه وليس للآخر ان يدركه  
فيها كما قالوا انمرة تنضجها الشمس ويلونها القمر ويعطيها العلم الكوكب \* وقالوا ان سهيلا

وهو كوكب يمتلئ الحجر اللون الاحمر فيصير عقيقا . ويجوز ان يكون معنى ان تدرك القمر  
 اى في مكانه فان القمر في السماء الدنيا والشمس في السماء الرابعة فهى لا تدركه في مكانه  
 ولا يجتمعان في موضع اولاً تدركه في سلطانه اى نوره الذى هو برهانه لوجوده فان نوره  
 انما يكون بالليل فليس للشمس ان تجامعه في وقت من اوقات ظهور سلطانه بان تطلع بالليل  
 فتطمس نوره فسلطان القمر بالليل وسلطان الشمس بالنهار ولو ادركت الشمس القمر  
 لذهب ضوءه وبطل سلطانه ودخل النهار على الليل . وفي بعض التصاور لا يبنى للشمس  
 ان تدرك سلطان القمر فترام ناقصا وذلك ان الله تعالى لما قبض نور القمر سألته القمران لا ترى  
 الشمس نقصانه . وقال بعض الكبار جعل الله شهودنا قرية ولم يجعلها شمسية تبيها من الله  
 تعالى للمافرين من عباده ان آية القمر بمحوه عن العالم الظاهر لمن اعتبر في قوله تعالى وتدير  
 ( لا الشمس يبنى لها ان تدرك القمر ) اى في علو المرتبة والشرف فكان ذلك تقوية  
 لكم آياتهم التى اعطاها للمحمدين العربيين واجراها واخفاها فيهم يعنى ان آيات المحمدين  
 ليست بظاهرة في ظواهرهم غالباً كآية القمر وتظهر كراماتهم في الآخرة التى هى آثار  
 ما في بواطنهم من العلوم والكشوف والحقائق والخوارق ﴿ ولا الليل سابق النهار ﴾ اى  
 ولا الليل يسبق النهار فيعجزه من ان ينتهي اليه ويجيء الليل بعده ولكن الليل يعاقب النهار  
 ويتاوبه . وقيل المراد بهما آياتها وهما النيران والسبق سبق القمر الى سلطان الشمس  
 في محو نورها فيكون عكسا للاول فالمعنى لا يصح للامر ايضا ان يطلع في وقت ظهور سلطان  
 الشمس وضوئها بحيث يظلم نورها ويصير الزمان كله ليلا فهما يسيران الدهر ولا يدخل  
 احدهما على الآخر ولا يجتمعان الا عند ابطال الله هذا التدبير ونقض هذا التسايف وتطلع  
 الشمس من مغربها ويجمع معها القمر كما قال تعالى ( وجمع الشمس والقمر ) وذلك  
 من اشراط الساعة . فان قلت اذا كان هذا عكس ما ذكر قبله كان المناسب ان يقال ولا الليل  
 مدرك النهار . قلت ايراد السابق مكان الادراك لانه الملائم لسرعة سيره . وفيه اشارة الى انه  
 كما لا يصير القمر شمسا والشمس قمر فكذا قمر القلب بتوجهه الى شمس شهود الحق  
 يتنور بنورها كما قال تعالى ( واشرقت الارض بنور ربها ) ولكنه لا يصير الرب تعالى عبدا  
 ولا العبد ربا فان الرب الربوبية والعبد العبودية تعالى الله عما يقول الجاهلون والذباب  
 الفضول ﴿ وكل ﴾ اى وكلهم على ان التنوين عوض عن المضاف اليه الذى هو الضمير العائد  
 الى الشمس والقمر والجمع باعتبار التكاثر العارض لهما بتكاثر مطلقهما فان اختلاف  
 الاحوال يوجب تعددا ما في الذات او الى الكواكب فان ذكرها مشعر بها ﴿ في فلك ﴾  
 مخصوص معين من الافلاك السبعة . وفي بحر العلوم في جنس الفلك كقولهم كساهم الامير  
 حبة يريدون كساهم هذا الجنس والفلك مجرى الكواكب ومسيرها وتسميته بذلك لكونه  
 كالنلك كما في المنردات والجار متعلق ﴿ يسبحون ﴾ السبح المر السريع في الماء او في الهواء  
 واستعير لمر النجوم في الفلك كما في المفردات . وقال في كشف الاسرار السبح الانبساط  
 في السير كالسباحة في الماء وكل من انبسط في شئ فقط سبح فيه والمعنى يسرون بانبساط

وسهولة لامزاح لهم سير السابح في سطح الماء \* واخرج السيوطي في كتاب الهيئة السنية خلق الله بحرا دون السماء جاريا في سرعة السهم قائما في الهواء بأمر الله تعالى لا يعطر منه قطرة يجرى فيه الشمس والقمر والنجوم فذلك قوله تعالى ( وكل في فلك يسبحون ) والقمر يدور دوران العجلة في لجة غمر ذلك البحر فاذا احب الله ان يحدث الكسوف حرك الشمس عن العجلة فتقع في غمر ذلك البحر ويبقى ساثرا على العجلة النصف او الثلث او ماشاء الرب تعالى للحكمة الربانية واقتضاء الاستعداد الكوني \* قال المنجمون قوله تعالى ( يسبحون ) يدل على ان الشمس والقمر والكواكب السيارة احياء عقلاء لان الجمع بالواو والتون لا يطلق على غير العقلاء \* وقال الامام الرازي ان ارادوا القدر الذي يصح به التسييح فنقول به لان كل شئ يسبح بحمده وان ارادوا شيا آخر فذلك لم يثبت والاستعمال لا يدل عليه كما في قوله تعالى في حق الأصنام ( مالكم لا تتعقون ) وقوله ( ألا تأكلون ) \* وقال الامام التسيي جمع يسبحون بالواو والتون لانه تعالى وصفها بصفات العقلاء كالسباحة والسبق والادراك وان لم يكن لها اختيار في افعالها بل مسخرة عليها يفعل بها ذلك تجبرا \* يقول الفقير حسا وجه آخر هو ان صيغة العقلاء باعتبار مبادئ حركات الافلاك والنجوم فان مبادئ حركاتها جواهر مجردة عن مواد الافلاك في ذواتها وملتزمة بها في حركاتها ويقال لتلك الجواهر النفوس الفلكية على انه ليس عند اهل الله شئ خال عن الحياة فان سر الحياة سار في جميع الاشياء ارضية كانت او سماوية لاسيما الشمس والقمر اللذان هما عيشا هذا التعيين الكوني

جملة ذرات زمين و آسمان \* مظهر سر حياست اى جوان

كى تواند بافتن آترا خرد \* هست اوسرى خرد كى بى برد

نسأل الله تعالى حقيقة الادراك والحفظ عن الزلق والهلاك ﴿ وآية لهم ﴾ اى علامة عظيمة لاهل مكة على كمال قدرتنا وهو خبر مقدم لقوله ﴿ انا حملنا ذريتهم ﴾ [ الحمل : برداشتن ] \* قال في القاموس ذرا كجمل خلق والشئ كثر ومنه الذرية مثلكة لنسل الثقلين انتهى \* قال الراغب الذرية اصلها الصغار من الاولاد وان كان يقع على الصغار والكبار في المتعارف ويستعمل في الواحد والجمع واسمه الجمع انتهى ويطلق على النساء ايضا لاسيما مع الاختلاط مجازا على طريقة تسمية المحل باسم الحال لانهم مزارع الذرية كما في حديث عمر رضى الله عنه هجوا بالذرية يعنى النساء وفي الحديث نهى عن قتل الزرارى يعنى النساء والمعنى انا حملنا اولادهم الكبار الذين يبعثونهم الى تجاراتهم ﴿ فى الفلك ﴾ [ در كشتى ] وهو ههنا مفرد بدليل وصفه بقوله ﴿ المشحون ﴾ اى المملوء منهم ومن غيرهم والشحناء عداوة امتلات منها النفوس كما في المفردات او حملنا صبيانهم ونساءهم الذين يستحبونهم : يعنى [ برداشتم فرزندان خرد وزنان ايشازا كه آنا ترا قوت سر نيست برخشى ] وتخصيص الذرية يعنى الضعفاء الذين يستحبونهم في سفر البحر مع ان تسخير البحر والفلك نعمة في حق انفسهم ايضا لان استقرارهم في السفن اشق واستمساكهم فيها اعجب ﴿ وخلقنا لهم

من مثله ﴿ مما يماثل الفلك ﴾ ما يركبون ﴿ من الأبل فالها سفائن البر فتعريف الفلك للجنس لان المقصود من الآية الاحتجاج على اهل مكة بيان صحة البحث وامكانه . استدلال عليه اولا باحياء الارض الميتة وجعلها سببا لتعيشهم . ثم استدلال عليه بتسخير الرياح والبحار والسفن الجارية فيها على وجهه يتوسلون بها الى تجارات البحر ويستصحبون من بينهم حمله من النساء والصبيان كما قال تعالى ( وحملناكم في البر والبحر ) . وقيل تعريفه للمعهد الخارجي والمراد فلك نوح عليه السلام المذكور في قوله ( واصنع الفلك باعيننا ووحينا ) فيكون المعنى انا حملنا ذريتهم اى اولادهم الى يوم القيامة في ذلك الفلك المشحون منهم ومن سائر الحيوانات التي لا تعيش في الماء ولولا ذلك لما بقى للأدمى نسل ولا عقب وخلقنا لهم من مثله اى مما يماثل ذلك الفلك في صورته وشكله من السفن والزوارق : وبالفارسية [ جون ذورق وسندل وناو ] \* فان قلت فعلى هذا لم يمتل حملناهم وذريتهم مع ان انفسهم محمولون ايضا . قلت اشارة الى ان نعمة التخليص طامة لهم ولاولادهم الى يوم القيامة ولوقيل حملناهم لكان امتثالا بمجرد تخليص انفسهم من العرق وجعل السفن مخلوقة لله تعالى مع كونها من مصنوعات العباد ليس بمجرد كونها صنعتهم باقدار الله تعالى والهامة بل لمزيد اختصاص اهلها بقدرته تعالى وحكمته حسبما يعرب عنه قوله تعالى ( واصنع الفلك باعيننا ووحينا ) والتعبير عن ملايتهم بهذه السفن بالركوب لانها باختيارهم كما ان التعبير عن ملايتهم بذريتهم فلك نوح بالحمل لكونها بغير شعور منهم واختيار واما قوله تعالى في سورة المؤمنين ( وعليها وعلى الفلك محمولون ) فبطريق التعليل وجعل بعضهم المعنى الثاني اظهر لانه اذا اريد بمثل الفلك الأبل لكان قوله ( وخلقناهم ) الخ فاسلايين متصلين لان قوله ( وان نشأ نفرقهم ) متصل بالفلك واعتذر عنه في الارشاد بان حديث خلق الأبل في خلال الآية بطريق الاستطراد لكمال التماثل بين الأبل والفلك فكأنها نوع منه \* وقيل المراد بالذرية الآباء والاجداد فان الذرية تطلق على الأصول والفروع لانها من النذر بمعنى الخلق فيصلح الاسم للاصل والنسل لان بعضهم خلق من بعض فالآباء ذريتهم لان منهم ذرا الأبناء . وفيه ان الذرية في اللغة لم تقع الا على الاولاد وعلى النساء كما ذكر اللهم الا ان يراد ذرية ابيهم ادم عليه السلام وهم الأصول والفروع الى قيام الساعة والعلم عند الله تعالى [ كفتند سه جيزدا الله تعالى راند بكمال قدرت خویش شتران در صحرا و میخ در هوا و کشتی در دریا ] وفهم من الامتثال بالحمل جواز ركوب البحر الامن دخول الشمس العقرب الى آخر الشتاء فانه لا يجوز ركوبه حينئذ لانه من الالقاء الى التهلكة كما في شرح حزب البحر للشيخ الزروقي قدس سره ﴿ وان نشأ نفرقهم ﴾ الخ من تمام الآية فانهم معترفون بمضمونه كما ينطق به قوله تعالى ( واذا غشيهم موج كاهظلل دعوا الله مخلصين له الدين ) وفي تعليق الاغراق وهو بالفارسية [ غرقه كردن ] بمحض المشيئة اشعار بان قد تكامل ما يوجب هلاكهم من معاصيهم ولم يبق الا تعلق مشيئته تعالى به \* قال في بحر العلوم وهو محمول على الفرض والتقدير بدليل قوله ( ولاهم يتخذون الارحمة منا ) الخ والمعنى ان نشأ اغراقهم نفرقهم في اليه مع ما حملناهم فيه من الفلك



وبالفارسية [وا کرخواهیم اهل کشتی را که مراد ذریت مذکور است غرقه سازیم ودرآب کتیم] فان الفرق الرسوب فی الماء ﴿ فلا صریح لهم ﴾ فیل یعنی مفعول ای مصرخ وهو المغیب بالفارسیة [ فریادرس ] والصریح ایصاصوت المستصرخ والمنی فلامغیث لهم بحرسهم من الفرق ویدفعه عنهم قبل وقوعه : وبالفارسیة [ یس هیچ فریادرسی نیست مرا ایشاترا که ازغرقه شدن نگاه دارد ] قبل الوقوع ﴿ ولا هم یفتقدون ﴾ یجئون منه بعد وقوعه یقال اتقذہ واستقذہ اذا خلصه من ورطة ومکروه ﴿ الارحمة منا ومنانا الی حین ﴾ استثناء مفرغ من اعم العلل الشاملة للباعث المتقدم والغایة المتأخرة ای لا یغاثون ولا یفتقدون لشیء من الاشیاء الارحمة عظیمة ناشئة من قبلنا داعیة الی الاغاثة والانتقاذ : وتمتع بالفارسیة [ برخور داری وانسناغ دادن ] بالحیاة مترتب علیهما الی زمان قدر لا آجالهم \* وفی الآیة رد علی مازعم الطیبی من ان السفینة تحمل بتمتضی الطبیعة وان المجوف لا یرسب فقال تعالی فی رده لیس الامر كذلك بل لو شاء الله تعالی اغرقهم لا غرقهم و لیس ذلك بتمتضی الطبیعة والاماطر اعلیها آفة ورسوب \* والاشارة الی ان التعم علی یبنی ان لا یأمن فی حال التعمه عذاب الله تعالی فان کفار الامم السالفة آمنوا من بطشه تعالی فاخذوا من حیث لا یשמرون فكیف یأمن اهل مكة واهل السفینة لكن لا یرفون قدر التعمه الا بعد تحولها عنهم ولا قدر العافیة الا بعد الابتلاء بمصیبة \* قال الشیخ سعدی [ پادشاهی با غلام عجیبی در کشتی نشسته بود غلام دریا را هرگز ندیده بود و محنت کشتی نکشیده کرب و زاری در نهاد و لرزه بر اندامش افتاد چندانکه ملاطفت کردند آرام نکرقت ملک را عیش ازومنعش شد چاره ندانستد حکیمی در آن کشتی بود ملک را گفت اکر فرمان دهی من او را بطریق خاموش کنم گفت ثابت لطف باشد فرمود تا غلام را بدریا انداختند باری چند غوطه بخورد مویش گرفتند وسوی کشتی آوردند بهر دودست درسکان کشتی آویخت چون برآمد بکوشه بنشست وقرار گرفت ملک را بحجب آمد و برسد درین چه حکمت بود گفت ای خداوند اول محنت غرق شدن نجشیده بود قدر سلامت کشتی نمی دانست همچنان قدر عافیت کسی دانده که بمصیبت گرفتار آید

ای سیر ترانان جوین خوش نماید \* معشوق منست آنکه بتزدک تو زشتست  
 حوران بهشتی را دوزخ بود اعراف \* از دوزخیان پرس که اعراف بهشتست  
 فلا بد من مقابله التعمه بالشکر والعطا، بالطاعة والاجتهاد فی طریق التوحید والمعرفة فان المقصود من الامهال هو تدارك الحال ﴿ وفی التأویلات النجیة ﴾ (وآیة لهم انما حملنا ذریتهم فی الفلك المشحون) یشیر الی حمله عباده فی سفینة الشریعة خواصهم فی بحر الحقیقة وعوامهم فی بحر الدنیا فان من نجح من تلامم امواج الهوی فی بحر الدنیا انما نجح بحمله للعنایة فی سفینة الشریعة وكذا من نجح من تلامم امواج الشبهات فی بحر الحقیقة انما نجح بحمله لمواطف احسان ربه فی سفینة الشریعة بملاحیة ارباب الطریقة (وخلقنا لهم من مثله ما یرکبون) وهو جناح همه المشایخ الواصلین الی کاملین (وان نشأ نفرقهم) یعنی العوام فی بحر الدنیا والخواص فی بحر الحقیقة بکسر سفینة الشریعة فن ركب من المتعین بحر الحقیقة بلا سفینة الشریعة او کسروا

السفينة اضربوا فادخلوا تارا (فلا صريح لهم ولا هم يتقذون الارحة منا) وهم المشايخ قالهم  
 سورة رحمة الحق تعالى (ومتاعا الى حين) اى الى حين تدركهم العناية الازلية انتهى  
 ﴿واذا قيل لهم﴾ اى لكفار مكة بطريق الانذار: وبالفارسية [وجون كفته شود مر  
 كافر اراكه] ﴿اتقوا﴾ [بترسيد] ﴿ما بين ايديكم﴾ اى العقوبات النازلة على الامم الماضية الذين  
 كذبوا رسلهم واحذروا من ان ينزل بكم مثلها ان لم تؤمنوا جعلت الوقائع الماضية باعتبار  
 تقدمها عليهم كأنها بين ايديهم ﴿وما خلفكم﴾ من العذاب المعدل لكم فى الآخرة بعد هلاككم  
 جعلت احوال الآخرة باعتبار انها تكون بعد هلاككم كأنها خلفهم او ما بين ايديكم من امر  
 الآخرة فاعملوا لها وما خلفكم من الدنيا فلا تغفروا بها وقيل غير ذلك وما قدمناه اولى لان  
 الله خوف الكفار فى القرآن يشيئين احدهما العقوبات النازلة على الامم الماضية والثانى عذاب  
 الآخرة ﴿لعلكم ترحمون﴾ اما حال من واو اتقوا اى راجين ان ترحموا او غاية لهم اى كى  
 ترحموا فتجوا من ذلك لما عرفت ان مناط النجاة ليس الارحة الله وجواب اذا محذوف اى  
 امرضوا عن الموعدة حسبما اعتادوه وتمرتوا عليه وزادوا مكابرة وعنادا كادلت عليه  
 الآية الثانية

كسى را كه بندار در سر بود \* مبدار هر كركه حق بشنود  
 ز عامش مال آيد از وعظنتك \* شقايق بباران ترويد زسك

﴿وفى التأويلات التجمية﴾ (واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم) اى احذروا من الدنيا وما فيها من  
 شهواتها ولذاتها (وما خلفكم) من الآخرة وما فيها من نعمها وحورها وقصورها واشجارها  
 وانهارها وانهارها وفيها ما تشتهى النفس وتلذذ العين منها (لعلكم ترحمون) بمشاهدة الجمال  
 ومكاشفة الجلال وكالات الوصال \* وقال بعضهم (اتقوا ما بين ايديكم) من احوال القيامة الكبرى  
 (وما خلفكم) من احوال القيامة الصغرى فان الاولى تأتى من جهة الحق والثانية تأتى من جهة النفس  
 بالقناء فى الله وبالتجرد عن الهيات البدنية فى الثانية والنجاة منها والرحمة هى الخلاص من الغضب  
 بالكلى فانه مادامت فى النفس بقية فالعبد لا يخلو عن غضب وحجاب وتشديد بلاء وعذاب ﴿وما﴾  
 نافية ﴿تأنيهم﴾ تنزل اليهم ﴿من﴾ مزيدة لتأكيد العموم ﴿آية﴾ تنزيلية كاشفة ﴿من﴾  
 تبعية ﴿آيات ربهم﴾ التى من جملتها هذه الآيات الناطقة بما فصل من بدائع صنع الله وسوابغ  
 آلامه الموجبة للاقبال عليها والايان بها ﴿الا كانوا عنها﴾ متعلق بقوله ﴿معرضين﴾ يقال  
 اعرض اى اظهر عرضه اى ناحيته والجملة حال من مفعول تأتى والاستثناء مفرغ من اعم  
 الاحوال اى وما تأنيهم من آية من آيات ربهم فى حال من الاحوال الاحال اعراضهم عنها على  
 وجه التكذيب والاستهزاء. ويجوز ان يراد بالآيات ما بين الآيات التنزيلية والتكوينية فالمراد  
 باتيانهم ما بين نزول الوحى وظهور تلك الامور لهم والمعنى ما يظهر لهم آية من الآيات الشاهدة  
 بوحدايته تعالى وتفردة بالالوهية الا كانوا تاركين للتظفر الصحيح فيها المؤدى الى الايمان به  
 تعالى فكل ما فى الكون فهو صورة صفة من صفاته تعالى وسر من اسرار ذاته  
 مغربى آنچه عالمش خواند \* عكس رخسار تست در مرآت

وانجه او آدمش همی داند \* نسخه عالت مظهر ذات

وقال المولى الجامى قدس سره

جهان مرآت حسن شاهد ماست \* فشاهد وجهه فى كل ذرات

\* ثم ان اعظم الآيات واكبر العلامات الرجال البالغون الكاملون فى الدين من اواباب الحقيقة واهل اليقين فمن وفق للقبول والتسليم وتربى بتربيتهم الحسنة الى ان يحصل على القلب السليم نجما وكان مقبلا مقبولا. ومن قابلهم بالاعراض ونازلهم بالاعراض هلك وكان مدبرا مردودا \* قال بعض الكبار من عدم الانصاف ايمان الناس بما جاء من اخبار الصفات على لسان الرسل وعدم الايمان بها اذا اتى بها احد من العلماء الوترين لهم فان البحر واحد واذا لم يؤمنوا بما جاء به الاولياء فلا اقل من ان يأخذوه منهم على سبيل الحكاية وكما جاءت الانبياء بما تحببه العقول من الصفات وآمنابه كذلك يجب الايمان بما جاء به الاولياء المحفوظون وكما سلمنا ما جاء به الاصل كذلك سلم ما جاء به الفرغ بجامع الموافقة انتهى \* واما قول ابى حنيفة رضى الله عنه ما اتانا عن الرسول صلى الله عليه وسلم فعل الرأس والعين وما اتانا عن الصحابة رضى الله عنهم فساخذ نارة وترك اخرى وما اتانا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال فانما هو بالنظر الى الاجتهاد الظاهر الذى يختلف فيه العلماء والاعراض فيه انتقال من الادنى الى الاعلى بحسب الدليل الاقوى وقد يفتح الله على الطالب على لسان شيخه بعلوم لم تكن عند الشيخ لحسن ادبه مع الله ومع شيخه \* وسأل الاعمش اباحنيفة عن مسائل فاجاب فقال الاعمش من اين لك هذا قال مما حدثنا به فقال يا معشر الفقهاء اتم الاطباء ونحن الصيادلة وهى الجماعة المنسوبة الى الصندل وهو شجر طيب الرائحة قلبت التون ياء كما يقال سندلانى وصيدلانى والمراد من يسع مواد الادوية. ومن علامة العلم المكتسب دخوله فى ميزان العقول وعلامة العلم الموهوب ان لا يقبله ميزان الا فى التادر وترده العقول من حيث افكارها. ومن اعظم المكر بالعبد ان يرزق العلم ويحرم العمل به او يرزق العمل ويحرم الاخلاص فيه فاذا رأيت يا اخى هذا من نفسك او علمته من غيرك فاعلم ان المقبل به ممكور به فالاقبال الى الله تعالى انما هو بالاخلاص فان وجه الرياء الى الغير حفظنا الله تعالى والياكم ﴿واذا قيل لهم﴾ اى للكافرين بطريق الصيحة ﴿اتقوا﴾ على المحتاجين ﴿مما رزقكم الله﴾ اى بعض ما اعطاكم بطريق التفضل والانتعام من انواع الاموال فان ذلك مما يرد البلاء ويدفع المكروه ﴿قال الذين كفروا﴾ بالصانع تعالى وهم زنادقة كانوا بمكة. والزندق من لا يعتقد الها ولا بيتا ولا حرمة شئ من الاشياء ﴿الذين آمنوا﴾ نهكما بهم وبما كانوا عليه من تعليق الامور بمشيئة الله تعالى حيث كانوا يقولون لو شاء الله لاغنى فلانا ولو شاء الله لا عزة ولو شاء لكان كذا وكذا وانما حمل على التهكم لان المعطلة ينكرون الصانع فلا يكون جوابهم المذكور عن اعتقاد وجد ﴿انظروا﴾ من امواتنا حسبا تعطلوننا به : وبالفارسية [يا طعام دهيم] اى لانظروا فان التهمة للانكار والطعام فى الاصل البر وقوله عليه السلام فى ماء زمزم (انه طعام طعم وشفا سقم) فتنبيه منه انه غذاء بخلاف سائر المياه ﴿من لو يشاء الله اطعمه﴾ اى على

زعمكم : [ يعني ] خدا که بزعم شما قادرست بر اطعام خلق بايستی که ايشاترا طعام دهد چون او طعام نداد ما نیز نمی دهیم ﴿ ان انتم ﴾ [ نیستید شما ای مؤمنان ] ﴿ الا في ضلال مبین ﴾ الضلال العدول عن الطريق المستقیم و یضاده الهدایة و یقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمدا كان او سهوا یسیرا كان او کثیرا و لهذا صح ان یستعمل فیمن یكون منه خطأ ما كما فی المفردات . والمعنی فی خطأ ین بالفارسیة [ کراهی آشکارا ] حیث تأمر و ننا بما یخالف مشیئة الله تعالی [ و این سخن از ایشان خطأ بود برای آنکه بعض مردم را خدای تعالی توانگر ساخته و بعضی را درویش گذاشته و بجهت ابتلا حکم فرموده که اغنیاء مال خدا را بفقرا دهند پس مشیت را بهانه ساختن و امر الهی را که با اتفاق فرموده فرو گذاشتن محض خطأ و عین جفاست

درویش را خدا بتوانگر حواله کرد \* تا کار او بسازد و فارغ کند دلش از روی بخل اگر نشود ملتفت بوی \* فردا بود ندامت و اندوه حاصلش و فی الحدیث ( لوشاء الله لجملكم اغنیاء لا فقیر فیکم و لوشاء لجملكم فقراء لا غنی فیکم و لکنه ابتلی بعضکم ببعض لیظفر کیف عطف الغنی و کیف صبر الفقیر ) و هذه الآية ناطقة بترك شفقتهم على خلق الله و جهة التكاليف ترجع الى امرین التعمظیم لامر الله و الشفقة على خلق الله و هم قد تركوا الامرین جمیعا و قد تمسك البخلاء بما تمسکوا به حیث یقولون لا نعطى من حرم الله و لو شاء لا غناء نعم لو كان مثل هذا الكلام صادرا عن یقین و شهود و عیان لكان مفیدا بل توجیدا محضاً یدور علیه کمال الایمان و لکنهم سلكوا طریق التقليد و الانکار و العناد و من لم یهد الله فاله من هاد \* و كان لقمان یقول اذا امر بالاغنیاء یا اهل التعمیر لا تمسوا التعمیر الا کبر و اذا امر بالفقراء یقول الیکم ان تمسکوا مرتین \* و عن علی رضی الله عنه ان المال حرت الدنيا و العمل الصالح حرت الآخرة و قد یجمعهما الله لاقوام \* قال الفضیل رحمه الله من اراد عز الآخرة فلیکن مجلسه مع المساکین نسأل الله تعالی فضله الكثير و لطفه الوفیر فانه مسبب الاسباب و منه فتح الباب : و فی المنثور

ما عیال حضرتیم و شبیر خواہ \* کفت الخلق عیال للاله [ ١ ]  
آنکه او از آسمان باران دهد \* هم تواند که ز رحمت نان دهد

كل يوم هو في شأن بخوان \* مرورا بی کار و بی فعلی مدان [ ٢ ]  
﴿ و یقولون ﴾ ای اهل مكة لرسول الله صلى الله علیه وسلم و المؤمنین انكارا و استبعادا ﴿ منی ﴾ [ کی است ] ﴿ هذا الوعد ﴾ بقیام الساعة و الحساب و الجزاء . و معنی طلب القرب فی هذا اما بطریق الاستهزاء و اما باعتبار قرب العهد بالوعد . و الوعد یستعمل فی الخیر و الشر و النفع و الضر و الوعد فی الشر خاصة . و الوعد هنا يتضمن الامرین لانه وعد بالقیامة و جزاء العباد ان خیرا فخییر و ان شرا فشر \* قال فی كشف الاسرار انما ذکر بلفظ الوعد دون الوعد لانهم زعموا ان لهم الحسنی عند الله ان كان الوعد حقا \* یقول الفقیر هذا انما یتشی فی المشرکین دون المعطلة و قد سبق انهم زنادقة كانوا بمكة ﴿ ان کنتم صادقین ﴾

( فی )

[ ١ ] در اوائل دفتر یکم در بیان قصه آنکس که درویشی بگفت الخ

[ ٢ ] در اوائل دفتر یکم در بیان باری ترسیخ تخمیران توکارا برجهد و کسب الخ

في وعدكم فقولوا متى يكون وهذا الاستمجال بهجوم الساعة والاستبطاء لقيام القيامة انما وقع تكذيبا للدعوة وانكارا للحشر والنشر ولو كان تصديقا وقرارا واستخلاصا من هذا السجن وشوقا الى الله تعالى ولفائه لتفهم جدا ولما قامت عليهم القيامة عند الموت كالاتقوم على المؤمنين بل يكون الموت لهم عيدا وسرورا : وفي المتوى  
 خلق در بازار يكسان مى روند \* آن يكى در ذوق وديكر دردمند  
 همچنان درمرك و زنده مى رويم \* نيم در حسران ونيمى خسرويم  
 ﴿ ما ينظرون ﴾ جواب من جهته والنظر بمعنى الانتظار اى ما ينظر كفار مكة ﴿ الاصبحة واحدة ﴾ لانتحاج الى ثابته هي الفخة الاولى التي هي نفخة الصعق والموت والصيحة رفع الصوت ﴿ تأخذهم ﴾ مفاجأة وتصل الى جميع اهل الارض . والخذ حوز الشئ وتحصيله وذلك تارة بالتناول نحو ( معاذ الله ان تأخذ الامن وجدا متاعنا عنده ) وتارة بالفهر نحو ( لا تأخذ سنة ولا نوم ) ويقال اخذته الحمى ويعبر عن الاسير بالمأخوذ والاخذ وهم يخصصون اصله يخصصون فقلبت الاء سادا ثم اسكنت وادغمت في الصاد الثانية ثم كسرت الحاء لالتقاء الساكنين وخاصته نازعته واصل الخاصمة ان يتعلق كل واحد بخصم الآخر بالضم اى جانبه وان يجذب كل واحد خصم الجوارق من جانب وهو الجانب الذى فيه العروة . والمعنى والحال انهم يخاصمون ويتنازعون في تجاراتهم ومعاملاتهم ويشغلون بامور دنياهم حتى تقوم الساعة وهم في غفلة عنها فلا يفتروا لعدم ظهور علامتها ولا يزعموا انها لآتائهم \* عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نهىج الساعة والرجلان يتبايعان قد نشرا اثوابهما فلا يطويانها والرجل يلوط حوضه فلا يستقى منه والرجل قد انصرف بلبن لتخته فلا يعلمه والرجل قد دفع اكلته الى فيه فلا يأكلها ثم تلا ( تأخذهم وهم يخصصون ) - روى - ان الله تعالى يبعث رجلا يمانية ألين من الحرير والطيب راحة من المسك فلا تدع احدا في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته ثم يبتقى شرار الخلق مائة عام لا يعرفون دينا وعليهم تقوم الساعة وهم في اسواقهم يتبايعون \* فان قلت هم ما كانوا منتظرين بل كانوا جازمين بعدم الساعة والصيحة \* قلت نعم الا انهم جعلوا منتظرين نظرا الى ظاهر قولهم متى يقع لان من قال متى يقع الشئ الفلاني يفهم من كلامه انه ينتظر وقوعه ﴿ فلا يستطيعون ﴾ الاستماعة استعمال من العلوغ وذلك وجود ما يصير به الفعل متأنيا اى لا يقدرون ﴿ توصية ﴾ مصدر بالفارسية [ وصيت كردن ] والتوصية اسم من الايصال يقال وصيت الشئ بالشئ اذا وصلته به وسى الزام شئ من مال او ثقة بعد الموت بالتوصية لانه لما وصى به اى اوجب والزم وسل ما كان من امر حياته بما بعده من امر ماته والتكبير لتعميم اى فى شئ من امورهم اذ كانت فيما بين ايديهم \* قال ابن الشيخ لا يستطيعون توصية ما ولو كانت بكلمة يسيرة فاذا لم يقدروا عليها يكونون اعجز عما يحتاجون فيه الى زمان طويل من اداء الواجبات ورد المظالم ونحوها لان القول ايسر من الفعل فاذا عجزوا عن ايسر ما يكون من القول تبين ان الساعة لا تمهلهم بشئ ما واختيار التوصية من جنس الكلمات لكونها اهم بالنسبة الى المختصر فالعاجز

در الواضح دفتر سوم در بيان حيلة دفع مشيون شدن در بيع شري

عنها يكون اعجز عن غيرها ﴿ ولا الى اهلهم ﴾ الاهل يفسر بالازواج والاولاد و بالعيسد والاماء والاقارب والاصحاب وبالجموع كما في شرح المشارق لابن الملك \* قال الراغب اهل الرجل من يجمعه واهلهم نسب وعبر باهل الرجل عن امرأته ﴿ يرجعون ﴾ ان كانوا في خارج ابوابهم بل نبتهم الصيحة فيموتون حيث ما كانوا : وبالفارسية [ پس نتوانند وصيت کردن با حاضران و نه بسوی ایشان کر فائز باشند باز کردند یعنی مجال از بازار بخانه رفتن نداشته باشند الحاصل دران وقت که در بازار بخصوصت وجدال ومعاملات مشغول باشند ومهمات دنیایی سازند یکبار اسرافیل بصور در دمد وهمه خلق بر جای میبرند ] الا ماشاء الله كما يأتي في سورة الزمر ان شاء الله تعالى \* واعلم ان الموت يدرك الانسان سريعا والانسان لا يدرك كل الاماني فعلى العبد ان يتدارك الحال بقصر الآمال :

قال الشيخ سعدى قدس سره

تو زافل در اندیشه سود و مال \* که سرمایه عمر شد باهمال  
غبار هوی چشم عقلت بدوخت \* شمس هوس گشت عمرت بسوخت  
خبر داری ای استخوان قفس \* که جان تو مرغیست تماش نفس  
چو مرغ از قفس رفت و بکست قید \* دگر ره نکرده بسی تو صید  
نکه دار فرصت که عالم دمیست \* دمی پیش دانا به از طالبیست  
سکندر که بر عالمی حکم داشت \* دران دم که بگذشت عالم گذاشت  
میسر نبودش کزرو عالمی \* ستانند و مهلت دهندش دمی  
دل اندر دلارام دنیا میند \* که تنشست با کس که دل برنکنند  
سر از جیب غفلت بر آور کنون \* که فردا نمائی بحسرت نکون  
طریقی بدست آر وصلهی بجوی \* شفیی بر انکیز و عذری بکوی  
که يك لحظه صورت نبندد امان \* چو پیمانہ بر شد بدور زمان

\* دعا عمرو بن العاص رضی الله عنه حين احتضاره بالنفل والقيد فلبسهما ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ان التوبة مبسوطة مالم يغفر ابن ادم بنفسه) ثم استقبل القبلة فقال اللهم امرتنا فمصينا ونهيتنا فارتكبنا هذا مقام العائد بك فان تعف فاهل العفو انت وان تعاقب فيما قدمت يدای سبحانك لا اله الا انت انى كنت من الظالمين فات وهو مفلول مقيد فبلغ الحسن بن على رضی الله عنهما فقال استسلم الشيخ حين ايقن بالموت ولعله يتفمه \* ومن السنة حسن الوصية عند الموت وان كان الذى يوصى عند الموت كالذى يقسم ماله عند الشيع . ومن مات بغير وصية لم يؤذنه في الكلام بالبرزخ الى يوم القيامة ويتزاور الاموات ويتحدثون وهو ساكت فيقولون انه مات من غير وصية فيوصى بثلث ماله \* وعن ابن عباس رضی الله عنهما الضرار في الوصية من الكبار ويوصى بارضاء خصومه وقضاء ديونه وفدية صلته وسياحه جعلنا الله والياكم من المتداركين لحالهم والمتفكرين في مالهم والمكثرين من صالحات الاعمال والمتقلبين من الدنيا على اللطف والجمال ﴿ ونفخ في الصور ﴾ اى ينفخ

في الصور وصيغة الماضي للدلالة على تحقق الوقوع والتفخق ففخ الریح في الشئ : وبالفارسية [دردمید] والجمهور على اسكان واوا الصور « وفيه وجهان » احدهما انه القرن الذي يتفخ فيه اسرافيل عليه السلام وفيه بعدد كل روح تقبة هي مقامه فالمعنى وتفخ في القرن تفخا هو سبب لحياة الموتى. والثاني جمع صورة كصوف جمع صوفة ويؤيد هذا الوجه قراءة بعض القراء وتفخ في الصور بفتح الواو فالمعنى وتفخ في الصور الارواح وذلك ايضا بتفخ القرن والمراد التفخة الثانية التي يحيي الله بها كل ميت لا التفخة الاولى التي يميت الله بها كل حي وبينهما اربعون سنة تبقى الارض على حالها مستريحة بعدما مر بها من الاهوال العظام والزلازل وتطر سائرها وتجرى مياهها وتطم اشجارها ولاحي على ظهرها من المخلوقات فاذا مضى بين التفختين اربعون عاما امطر الله من تحت العرش ماء غليظا كثي الرجال يقال له ماء الحيوان فثبت اجسامهم كما ثبت البقل وتأكل الارض ابن ادم الا عجب الذنب فانه يبقى مثل عين الجراد لا يدركه الطرف فينشأ الخلق من ذلك وتركب عليه اجزائه كالبها في شعاع الشمس فاذا تكاملت الاجساد يحيي الله تعالى اسرافيل فينفخ في الصور فيطير كل روح الى جسده ثم ينشق عنه القبر ﴿ فاذا هم ﴾ بفتحة من غير لبث اى الكفار كادل عليه ما بعد الآية ﴿ من الاجداث ﴾ اى القبور جمع جدث محرركة وهو القبر كما في القاموس « فان قيل اين يكون في ذلك الوقت اجداث وقد زلزلت الصيحة الجبال » اجيب بان الله يجمع اجزاء كل ميت في الموضع الذي اقبّر فيه فيخرج من ذلك الموضع وهو جدته ﴿ الى ربهم ﴾ اى الى دعوة ربهم ومالك امرهم على الاطلاق وهي دعوة اسرافيل للنشور او الى موقف ربهم الذى اعد للحساب والجزاء وقد سيج ان بيت المقدس هي ارض المحشر والمفشر وكل من الجارين متعلق بقوله ﴿ ينسلون ﴾ كادل عليه قوله (يوم يخرجون من الاجداث سراعا) اى يسرعون بطريق الاجبار دون الاختيار لقوله تعالى (لدينا محضرون) من نسل الثعلب ينسل اسرع في عدوه والمصدر نسل ونسلان واذا المفاجأة بعد قوله (وتفخ في الصور) اشارة الى كمال قدرته تعالى والى ان مراده لا يتخلف عن ارادته زمانا حيث حكم بان النسلان وهو سرعة المشى وشدة العدو يتحقق في وقت التفخ لا يتخلف عنه مع ان النسلان لا يكون الا بعد مراتب وهي جمع الاجزاء المتفرقة والعظام المتفتة وتركيبها واحياؤها وقيام الحى ثم نسلانه « فان قيل قال تعالى في آية اخرى (فاذا هم قيام ينظرون) وقال ههنا (فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون) والقيام غير النسلان وقد صدر كل واحد منهما في موضعه باذا المفاجأة فيلزم ان يكونا معا « والجواب من وجهين. الاول ان القيام لا ينافى المشى السريع لان الماشى قائم ولا ينافى النظر ايضا. والثاني ان الامور المتعاقبة التي لا يتخلل بينها زمان ومهلة تجعل كأنها واقعة في زمان واحد كما اذا قيل مقبل مدير ﴿ قالوا ﴾ اى الكفار في ابتداء بعثهم من القبور منادين لويلهم وهلاكهم من شدة ما غشيتهم من امر القيامة ﴿ يا ويلنا ﴾ احضر فهذا اوانك ووقت مجيئك « وقاله الكاشفي [اى واى برما] فويل منادى اضيف الى ضمير المتكلمين وهو كلمة عذاب وبلاء كما ان ويح كلمة رحمة ﴿ من ﴾ استنهام ﴿ بتنا من مرقدنا ﴾ كان حنص يقف على مرقدنا وفتة لطيفة دون قطع نفس

لئلا يشوم أن اسم الإشارة صفة لمرقدنا ثم يتبدى هذا ما وعد الرحمن على أنها جملة مستأنفة  
ويقال لهذه الوقفة وقفة السكت وهي قمع الصوت مقدارا اخصر من زمان النفس . والبعث  
[برانكيختن] والمرقد امامصدر اى من رقادنا وهو التوم او اسم مكان اريد به الجنس فيتنظم  
مرقدا لكل اى من مكاننا الذى كنا فيه راقدين : وبالفارسية [كه برانكيخته] يعنى بيدار كرد  
مارا ز خوابكاهما [ فان كان مصدرا تكون الاستعارة الاصلية تصريحية فالمستعار منه الرقاد  
والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلى وان كان اسم مكان تكون الاستعارة  
تبعية فيعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر فى اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى  
القائم بالذات وهو الرقاد وهنا لانفس الذات وهي ههنا القبر الذى ينام فيه واعتبار التشبيه  
فى المقصود الاهم اولى \* قال فى الاسئلة المقحمة ان قيل اخبر الكفار بانهم كانوا فى القبر  
قبل البعث فى حال الرقاد وهذا يرد عذاب القبر قلت انهم لاختلاط عقولهم يفتنون انهم  
كانوا نياما او ان الله تعالى يرفع عنه العذاب بين التفحيتين فكأنهم يرقدون فى قبورهم  
كالمرضى يمجد خفة ما فينسلخ عن الحس بالتمام فاذا بشوا بعد التفخة الآخرة وعاينوا القيامة  
دعوا بالويل ويؤيد هذا الجواب قوله عليه السلام (بين التفحيتين اربعون سنة وليس بينهما  
قضاء ولا رجة ولا عذاب الا ماشاء ربك) او ان الكفار اذا طينوا جهنم وانواع عذابها  
واقضحوا على رؤس الاشهاد وصار عذاب القبر فى جنبها كالنوم قالوا من بئس من مرقدنا  
وذلك ان عذاب القبر روحانى فقط \* وقول الامام الاعظم رحمه الله ان سؤال القبر للروح  
والجسد معا اراد به بيان شدة تعلق احدهما بالآخر كارواح الشهداء ولذا دعوا احياء واما  
عذاب يوم القيامة فحسدانى وروحانى وهو اشد من الروحانى فقط ﴿ هذا ما وعد الرحمن  
وصدق المرسلون ﴾ جملة من مبتدأ وخبر وما موصولة والعائد محذوف اى هذا البعث  
هو الذى وعده الرحمن فى الدنيا واتم قلم متى هذا الوعد انكارا وصدق فيه المرسلون بانه  
حق وهو جواب من قبل الملائكة او المؤمنين عدله عن سنن سؤال الكفار تكديرا  
لكفرهم وتقرير ما لهم عليه وتبينها على ان الذى يهمهم هو السؤال عن نفس البعث ماذا هو  
دون البعث كأنهم قالوا بئسكم الرحمن الذى وعدكم ذلك فى كتبه وارسل اليكم الرسل  
فصدقكم فيه وليس بالبعث الذى تنوهمونه وهو بعث النائم من مرقده حتى تسألوا عن  
البعث وانما هذا البعث الاكبر ذوالافزاع والاهوال ﴿ ان كانت ﴾ اى ما كانت التفخة  
الثانية المذكورة ﴿ الاصبحة واحدة ﴾ حصلت من نفي اسرافيل فى الصور وقيل صبحة  
البعث هو قول اسرافيل على صخرة بيت المقدس ايها العظام البالية والواصل المنقطعة  
والاعضاء المتمزقة والشعور المنتشرة ان الله المصور الخالق يأمركن ان تجتمعن لفصل  
القضاء فاجتمعوا واهلوا الى العرض والى جبار الجبارة \* يقول الفقير الظاهر ان هذا ليس غير  
النفي فى الحقيقة فيجوز ان يكون المراد من احدهما المراد من الآخر او ان يقال ذلك انشاء  
النفي بحيث يحصل هو والنفي معا اذ ليس من ضرورة التكلم على الوجه المتبادر حتى يحصل  
التناقض بينهما ﴿ فاذا هم ﴾ بفتنة من غير لبث ما طرفه عين وهم مبتدأ خبره قوله ﴿ جميع ﴾



ای مجموع وقوله ﴿لدينا﴾ ای عندنا متعلق بقوله ﴿محضرون﴾ للفصل والحساب \* وفيه من تهوين امر البعث والحشر والابدان باستغنائهما عن الاسباب ما لا يخفى كما هو عسير على الخلق يسير على الله تعالى لعدم احتياجه الى مزاوله الاسباب ومعالجة الآلات كالخلق وإنما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون \* وفي الآية اشارة الى الحشر المعنوي الحاصل لاهل السلوك في الدنيا وذلك ان العالم الكبير سورة الانسان وتفصيله فكما انه تتلاشى اجزائه وقت قيام الساعة بالنفخ الاول ثم تجتمع بالنفخ الثاني فيحصل الوجود بعد العدم كذلك الانسان العاشق يتفرق انبيائه وينقطع تعباته وقت حصوله العشق بالجذبة القوية الالهية ثم يظهر ظهوراً آخر فيحصل البقاء بعد الفناء فاذا وصل الى هذه المرتبة يكون هو اسرافيل وقته كما جاء في المتوى

هين كه اسرافيل وقتند اوليا \* مرده را زایشان حیانت و نما

جان هريك مرده از كورتن \* بر جهد ز آواز شان اندر كفن

فالرقاد هو غفلة الروح في جدت البدن ولا يبعث في الحقيقة غير فضل الله تعالى وكرمه ولا يقبضه عنه الا تعجلى من جلاله والانباء والاولياء عليهم السلام وسالط بين الله تعالى وبين ارباب الاستعداد فن ليس له قابلية الحياة لا ينفعه النفخ

همه فيلسوفان يونان و روم \* ندانند كردانكبين از زقوم

ز وحشی نیاید که مردم شود \* بسی اندر تربیت کم شود

بکوشش نروید کل از شاخ سبید \* نه ذنکی بکر مابه کرد سبید

نسال الله المحسان كثير الاحسان ﴿قال يوم﴾ ای فيقال للكفار حين يرون العذاب المعد لهم اليوم ای يوم القيامة وهو منصوب بقوله ﴿لا تظلم نفس﴾ من النفوس برة كانت او فاجرة والنفس الذات والروح ايضاً ﴿شيئاً﴾ نصب على المصدرية اي شيئاً من الظلم ينقص الثواب وزيادة العقاب ﴿ولا تجزون الاما كنتم تعملون﴾ اي الاجزاء ما كنتم تعملونه في الدنيا على الاستمرار من الكفر والمعاصي والاوزار ايها الكفار على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه لتثنيه على قوة التلازم والارتباط بينهما كأنهما شيئاً واحداً او الا بما كنتم تعملونه اي بمقابلته او بسببه فقوله ﴿لا تظلم نفس﴾ ليأمن المؤمن وقوله ﴿ولا تجزون﴾ الخ ليأس الكافر فان قلت ما القائدة في ايتار طريق الخطاب عند الاشارة الى ايمان المؤمن \* فالجواب ان قوله ﴿لا تظلم نفس شيئاً﴾ يفيد العموم وهو المقصود في هذا المقام فانه تعالى لا يظلم احداً مؤمناً كان او مجرماً واما قوله ﴿لا تجزون﴾ فانه يختص بالكافر فانه تعالى يجزي المؤمن بما لم يعمله من جهة الورائة وجهة الاختصاص الالهية فانه تعالى يختص برحمته من يشاء من المؤمنين بعد جزاء اعمالهم فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله اضعاافاً مضاعفة

فضل او بن لهايت و بيان \* لطف او از صورت يروز

نض او هم سعد آرميدول \* اجرا او ميشده غير ممنون

﴿ان اصحاب الجنة﴾ الخ من جهة ما سيقال لهم يومئذ زيادة لحسرتهم وندامتهم فان الاخبار

يحسن حال اعدائهم اتربيان سوء حالهم مما يزيدهم مساة على مساة ﴿ هو اليوم ﴾ اى يوم القيامة مستقرون ﴿ فى شغل ﴾ . قال فى المفردات الشغل يضم النعين وسكونها العارض الذى يذهل الانسان . وفى الارشاد والشغل هو الشان الذى يصد المرء ويشغله عما سواه من شؤونه لكونه اهم عنده من الكل اما لا يجابه كمال المسرة والبهجة او كمال المساة والغم والمراد هنا هو الاول والتنوين للتفخيم اى فى شغل عظيم الشأن ﴿ فاكهون ﴾ خبر آخر لان من الفكاهة يفتح الفاء وهى طيب العيش والنشاط بالتم واما الفكاهة بالضم فالمزاح والشطارة اى حديث ذوى الانس ومنه قول على رضى الله عنه لا بأس بفكاهة يخرج بها الانسان من حد العيوس والمنى متعمون بنعيم مقيم فآزرون بملك كبير . ويجوز ان يكون فاكهون هو الحبر وفى شغل متعلق به ظرف لغوله اى تلهذون فى شغل فشغلهم شغل التلهذ لاشغل فيه تعب كشغل اهل الدنيا . والتعبير عن حالهم هذه بالجملة الاسمية قبل تحققها تنزيل للمترقب المتوقع منزلة الواقع للايدان بزيادة سرعة تحققها ووقوعها وزيادة مساة مخاطبين بذلك وهم الكفار ثم ان الشغل فسر على وجوه بحسب اقتضاء مقام البيان ذلك . منها اقتضاض الابدان وفى الحديث ( ان الرجل يعطى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والجماع ) فقال رجل من اهل الكتاب ان الذى يأكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عليه السلام ( يفيض من جسدهم عرق مثل المسك الاذرفيضم بذلك بطنه ) وفى الحديث ( ان احدهم ليفتض فى الغداة الواحدة مائة عذراء ) . قال عكرمة فتكون الشهوة فى اخر اهن كالشهوة فى اولاهن وكما اقتضاضها رجعت على حالها عذراء ولا تجدد وجع الاقتضاض اصلا كما فى الدنيا وجاء رجل فقال يارسول الله انقضى الى نساءنا فى الجنة كما تقضى اليهن فى الدنيا قال ( والذى نفسى بيده ان المؤمن ليفضى فى اليوم الواحد الى الف عذراء ) [ عبدالله بن وهب كفتك درجنت غر فها يستك وبراه عليه كفته مى شود دروى حور يست وبراه غنجه كفته مى شود هر كاه كه دوست خدای بوى آید آید بوى جبرائیل اذن دهد وبراه پس بر خیزد بر اطرافش باوى چهار هزار كنيزك باشد كه جمع كند دامنهای وى و كيسوهای وى را بخورد كند از برای وى بمجمهرهای بی آتش . كفته الله در صحبت بهشتیان منى ومدى و فضولات نباشد چنانكه در دنیا بل لذت صحبت آن باشد كه زیر هر تار مویك قطره عرق بیاید كه رنكش رنك عرق بود وبویس بوى مشك ] . وفى الفتوحات المكية ولذة الجماع هناك تضاعف على لذة جماع اهل الدنيا تضاعفا مضاعفا فيجد كل من الرجل والمرأة لذة لا يقدر قدرها لو وجدها فى الدنيا غشى عليهما من شدة حلاوتها لكن تلك اللذة انما تكون بخروج ريح اذلا منى هناك كالذئبة كما صرح به الاحاديث فيخرج من كل من الزوجين ريح كرائحة المسك وليس لاهل الجنة انهم مطلقا لاذة الدبر انما خلق فى الدنيا مخرجا للغائط ولا غائط هناك ولولا ان ذكر الرجل او فرج المرأة يحتاج اليه فى جماعهم لما كان وجد فى الجنة فرج لعدم البول فيها ونعيم اهل الجنة مطلق والراحة فيها مضافة الاراحة النوم فليس عندهم من نعيم راحته شئ لانهم لا ينامون ولا يعرفون الا بصدمة . ومنها سماع الاسوات الطيبة والنعيمات اللذيذة [ چون بنده مؤمن در بهشت آرزوى سماع

(كند)

کند رب العزت اسرافیل را بفرستد تا بر جانب راست وی بایستد و قرآن خواندن کبیر داود  
 بر چپ بایستد زبور خواندن کبیر بئدر سماع همی کند تا وقت وی خوش گردد و جان وی  
 در شهود جانان مستغرق رب العزت در آن دم پرده جلال بردارد دیدار بنماید بنده بحمام شراب  
 طهور بنوازد طه ویس خواندن کبیر جان بنده آنکه بحقیقت در سماع آید \* ثم انه یس  
 فی الجنة سماع المزامیر والاوراق بل سماع القرآن وسماع اصوات الابرار المغنیة والاوراق  
 والاشجار ونحو ذلك کاسبق بعض ما یتعلق بهذا المقام فی اوائل سورة الروم واول اخر الفرقان  
 \* قال بعض العلماء السماع محرک للقلب مهیج لما هو الغالب علیه فان کان الغالب علیه الشهوة  
 والهوى کان حراما والافلا \* قال بعض الکبار اذا کان الذکر بنعمة لذیذة فیه فی النفس اثر  
 کالاصورة الحسنیة فی النظر ولكن السماع لا یتقید بالثغمة المعروفة فی العرف اذ فی ذلك الجهل  
 الصریف فان الکیون کله سماع عند صاحب الاستماع فالتمتھی غنی عن ثقی اهل العرف فان محرک  
 فی باطنه وسماعه لا یتحتاج الی الامر العارض الخارج المقید الزائد \* ومنها التزاور : یعنی  
 [ شغل ایشان در بهشت زیارت یکدیگرست این زیارت آن میرود و آن زیارت این می آید  
 وقتی بیغمبران زیارت صدیقان و اولیا و علما روند وقتی صدیقان و اولیا و علما زیارت  
 بیغمبران روند وقتی همه بهم جمع شوند زیارت درگاه عزت و حضرت الهیبت روند ]  
 و فی الحدیث ( ان اهل الجنة یزورون ربهم فی کل یوم جمعة فی رحال الکافور و اقربهم منه مجلسا  
 اسرعهم الیه یوم الجمعة و ابکرهم غدوا ) \* قال بعض الکبار ان اهل النار یتزاورون لکن  
 علی حالة مخصوصة و هی ان لا یتزاور الا اهل کل طبقة مع اهل طبقتهم کالمحروور یزور المحروورین  
 و المقروور یزور المقروورین فلا یزور المقروور محروورا و عکسه بخلاف اهل الجنة للاطلاق  
 و السراج القدی لاهلها المشاکل لتنعیم ضدما لاهل النار من الضیق و التفتید \* ومنها ضیافة الله  
 تعالی [ خدایرا عزوجل دو ضیافت است مر بستد کاترا یکی آمد ربض بهشت بیرون بهشت  
 و یکی آمد بهشت و لکن آن ضیافت که در بهشت است متکرر میشود چنانکه [ رؤیت و ماظنک  
 بشغل من سعد بضيافة الله و النظر الی وجهه و فی الحدیث ( اذا نظروا الی الله نسوا نعیم الجنة )  
 \* و منها شغلهم عما فی اهل النار علی الاطلاق و شغلهم عن اهلیم فی النار لایهمهم و لا یبالیون بهم  
 و لا ینذکرونهم کبلا یدخل علیهم تنغیس فی نعیمهم : یعنی [ بهشتی سارا چندان ناز و نعیم  
 بود که ایشانرا پروای اهل دوزخ نبود به خبر ایشان برسند نه پروای ایشان دارند که نام  
 ایشان برند ] و ذلک لان الله تعالی ینسبهم و ینخرجهم من خاطرهم اذ لو خطر ذکرهم بالبال  
 تنغیس عیش الوقت [ و گفته اند شغل بهشتیان ده چیز است ملکی که در و عزل نه . جوانی که  
 باو یری نه . محبتی بر دوام که باو یماری نه . عزیزی پیوسته که باو ذل نه . حاجتی که باو شدت  
 نه . نعمتی که باو محنت نه . بقایی که باو فاته . حیاتی که باو مرگ نه . رضایی که باو سخط نه . انسی که  
 باو وحشت نه ] و الظاهر ان المراد بالشغل ما هم فیه من قیون الملاذ التي تهیهم عماعداها  
 بالکلیة اسی شغل کان \* و فی الآیة اشارة الی ان اهل النار لا نعیم لهم من الطعام و الشراب و التکاح  
 و غیرها لان النعیم من تجلی الصفات الجمالیة و هم لیسوا من اهل لان نالهم القهر و الجلال

غير ان بعض الكبار قال اما اهل النار فينامون في اوقات بركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك هو القدر الذي ينالهم من النعيم فسال الله العافية انتهى وهذا كلام من طريق الكشف وليس بعيد اذ قد ثبت في تذكرة القرطبي ان بعض العصاة ينامون في النار الى وقت خروجهم منها ويكون عذابهم نفس دخولهم في النار فانه عار عظيم وذل كبير الا يرى ان من حبس في السجن كان هو عذابه بالنسبة الى مرتبه وان لم يعذب بالضرب والقيد ونحوها ثم اتقول والعلم عند الله تعالى \* [ ودر بحر الحقائق كويد مراد از اصحاب جنت طالبان بهشت اندكه مقصد ايشان نعيم جنات بود حق سبحانه وتعالى ايشارا بتم مشغول گرداند وآن حال اگر چه نسبت بادوزخيان از جلائل احوال است نسبت با طالبان حق بنابت فرو می نماید و اینجا سر و اکثر اهل الجنة البه \* بی توان برد ] وعن بعض ارباب النظر انه كان واقفا على باب الجامع يوم الجمعة والحلق قد فرغوا من الصلاة وهم يخرجون من الجامع قال هؤلاء حشو الجنة وللمجالسة اقوام آخرون \* وقد قرئ عند النبي رحمه الله قوله تعالى (ان اصحاب الجنة) الخ فتهق شهقة وغاب فلما افاق قال مساكين لوعلموا انهم عماسفلوا لهلكوا : يعني [ بيجاركان اگردانندكه ازكه مشغول شده اند في الحال در ورطه هلاك می افتد \* ودر كشف الاسرار از شيخ الاسلام الانصاري نقل ميكندكه مشغول نعمت بهشت ازان عامه مؤمنانست امامقربان حضرت از مطالعة شهود وملاحظه نور وجود يك لحظه با نعيم بهشت نبردازند ] قال على رضی الله عنه لو حجت عنه ساعة لمت

روزيكه مرا وصل تودر چنك آيد \* از حال بهشتيان مرا تنك آيد

ورب تو بصحراي بهشم خوانند \* صحراي بهشت بر دلم تنك آيد

وفي التأويلات النجمية ان لله تعالى عبادا استخصهم للتخلق باخلاقه في سر قوله (كنت سمعه وبصره في يسمع وبى يبصر) فلا يشغلهم شأن اشتغالهم بايدانهم مع اهلهم عن شأن شهود مولاهم في الجنة كما انهم اليوم مستديمون لمعرفة بأى حال من حالاتهم ولا يتدح اشتغالهم باستيفاء حفلوظلمهم من معارفهم \* فعلى العاقل ان يكون في شغل الطاعات والعبادات لكن لا يجتنبه عن المكاشفات والمعائنات فيكون له شغلان شغل الظاهر وهو من ظاهر الجنة وشغل الباطن وهو من باطنها فمن طلبه تعالى لم يضره ان يطلب منه لان عدم الطلب مكابرة له في ربوبيته ومن طلب منه فقط لم ينل لقاءه \* قال يحيى بن معاذ رضی الله عنه رأيت رب العزة في منامى فقال لي يا معاذ كل الناس يطلبون مني الا ازيد فانه يطلبني \* واعلم ان كل مطلوب يوجد في الآخرة فهو ثمرة بذر طلبه في الدنيا سواء تعلق بالجنة او بالحق كما قال عليه السلام ( يموت المرء على ما عاش فيه ويحشر على ما مات عليه ) هم \* الخ استئناف مسوق لبيان كيفية شغلهم وتفكهم وتكميلها بما يزيدهم بهجة وسرورا من شركة ازواجهم لهم فياهم فيه من الشغل والفكاهة وهم مبتدأ والضمير لاصحاب الجنة \* وازواجهم \* عطف عليه والمراد تساؤمهم اللاتي كن لهم في الدنيا او الحور العين او اخلاؤهم كما في قوله تعالى ( احشروا الذين ظلموا وازواجهم ) ويجوز ان يكون الكل مرادا فقوله وازواجهم

(اشارة)

اشارة الى عدم الوحشة لان المنفرد يتوحش اذا لم يكن له جليس من معارفه وان كان في اقصى المراتب الا ترى انه يحمله السلام لحقته الوحشة ليله المعراج حين فارق جبريل في مقامه فسمع صوتا يشابه صوت ابي بكر رضي الله عنه فزالته عنه تلك الوحشة لانه كان يأنس به وكان جليسه في عامة الاوقات ولا مرما نهى النبي عليه السلام عن ان يبيت الرجل منفردا في بيت ﴿ في ظلال على الارائك متكثون ﴾ قوله متكثون خبر المبتدأ والجاران صلتان له قدمت عليه لمراعاة الفواصل ويجوز ان يكون في ظلال خبرا ومتكثون على الارائك خبرا ثانيا. والظلال جمع ظل كشعب جمع شعب والظل ضد الضح بالفارسية [سايه] او جمع ظلة كقباب جمع قبة وهي السترا الذي يسترك من الشمس. والارائك جمع اريكة وهي كسفينة سرير في حجة وهي محرمة موضع يزين بالثياب والستور للعروس كما في القاموس \* قال في المختار الاريكة سرير متخذ مزين في قبة او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجة اي لاريكة وتسميتها بالاريكة اما لكونها في الاصل متخذة من الاراك وهو شجر يتخذ منه المسواك او لكونها مكانا للاقامة فان اصل الاروك الاقامة على رعي الاراك ثم تجوز به في سائر الاقامات. والانتكاه بالفارسية [تكيه زدن] اي معتمدون في ظلال على السرور في الحجال والانتكاه على السرور دليل التعم والفراغ \* قال في كشف الاسرار [معنى آتت كه ايتان وجفتان ايشان زير سايباندا بناها وخيمها كه از براي ايشان ساخته اند خيمهاست از مرواريد سفيد چهار فرسنگ در چهار فرسنگ آن خيمه زده شصت ميل ارتفاع آن ودران خيمه سربرها وتحتها نهاده هر نخي سبب كزار ارتفاع آن بهشتي چون خواهد كه بران تخت شود تخت بزمين پهن باز شود تا بهشتي آسان بي رنج بران تخت شود] \* فان قيل كيف يكون اهل الجنة في ظلال والظل انما يكون حيث تكون الشمس وهم لا يرون فيها شمسا ولا زمهرا \* اجيب بان المراد من الظل ظل اشجار الجنة من نور العرش لئلا يبهت ابصار اهل الجنة فانه اعظم من نور الشمس \* وقيل من نور قناديل العرش كذا في حواشي ابن الشيخ \* وقال في المفردات ويعبر بالظل عن المزم والمتمعة وعن الرفاهة قال تعالى (ان المتقين في ظلال وعيون) اي في عزه ومنعة وانظلي فلان اي حرسى وجمالى في ظله اي في عزه ومنعته وندخلهم ظلا ظليلا كناية عن نضارة العيش انتهى \* وقال الامام في سورة النساء ان بلاد العرب كانت في غاية الحرارة فكان الظل عندهم من اعظم اسباب الراحة وهذا المعنى جعلوه كناية عن الراحة قال عليه السلام (السلطان ظل الله في الارض) \* وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى يقول لاقوام فارغين عن الالتفات الى الكونيين مراقبين للمشاهدات ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم اي اشكالهم فارغوا انهم الى واشتغلوا بتنعيم وبنعيم وصالى وتلذذوا بمشاهدة جمالى فانه لانه فوقها رزق الله والياكم ذلك : قال الحافظ

صحت حورنخوام كه بود عين قصور \* باخيال تو اكر باد كرى بردازم

وقال ايضا نعم اهل جهان بيش عاشقان يك جو

﴿ لهم فيها فاكهة ﴾ الخ بيان لما يتمتعون به في الجنة من المآكل والمشرب ويتلذذون به من الملاذ الجسدية والروحانية بعد بيان مالهم فيها من مجالس الانس ومحافل القدس تكميلًا لبيان كيفية ما هم فيه من الشغل والبهجة والفاكهة الثمار كلها والمعنى لهم في الجنة غاية مناهم فافكهة كثيرة من كل نوع من انواع الفواكه عظيمة لا توصف جمالا وبهجة وكلاولادة كما روى ان الرمانة منها تشبع السكن وهو اهل الدار والتفاحة تنفق عن حوراء عينا وكل ماهو من نعيم الجنة فانما يشارك نعيم الدنيا في الاسم دون الصفة وفيه اشارة الى ان لاجوع في الجنة لان التفكه لا يكون لدفع ألم الجوع ﴿ ولهم ما يدعون ﴾ الجملة معطوفة على الجملة السابقة وعدم الاكتفاء بمعطف ما يدعون على فافكهة لئلا يتوهم كون ما عبارة عن توابيع الفاكهة وتماتها وما عبارة عن مدعو عظيم الشأن معين او مبهم . فيدعون اصله يدعون على وزن يفعلون من الدعاء لامن الادعاء بمعنى الاتيان بالدعوى : وبالفارسية [ دعوى كردن بر كسى ] فبناء الفعل الشيء فعله لنفسه واعلاله انه استعملت الضمة على الياء فقلت الى ما قبلها فحذفت لاجتماع الساكنين فصار يدعون ثم ابدلت التاء دالا فادغمت الدال في الدال فصار يدعون والمعنى ولهم ما يدعون الله به لانفسهم من مدعو عظيم الشأن او كل ما يدعون به كاشا ما كان من اسباب الهبة وموجبات السرور \* قال ابن الشيخ اى ما يصح ان يطلب فهو حاصل لهم قبل الطلب كما قال الامام ليس معناه انهم يدعون لانفسهم شيئا فيستجاب لهم بعد الطلب بل معناه لهم ذلك فلا حاجة الى الدعاء كما اذا سألك احد شيئا فقلت لك ذلك وان لم تطلبه ويجوز الادعاء بمعنى اتخى كما قال في تاج المصادر [ الادعاء : آرزو خواستن ] من قولهم ادع على ماشئت بمعنى تمنه على فالمنى ولهم ما يتمتعون به : وبالفارسية [ ومرايشانرا آنچه خواهند وآرزو برند وابن عباس رضى الله عنهما كفت كه بهشتى از اطعمه وانشربه بنى آنكه بزبان آرد پيش خود حاضر بيند ] ﴿ سلام ﴾ بدل من ما يدعون كأنه قيل ولهم سلام ونحية يقال لهم ﴿ قولا ﴾ كأننا ﴿ من ﴾ جهة ﴿ رب رحيم ﴾ اى يسلم عليهم من جهته تعالى بواسطة الملك او بدونها مبالغة في تعظيمهم فقولا مصدر مؤكد لفعل هو صفة لسلام وما بعده من الجار متعلق بمضمر هو صفة له والاوجه ان ينتصب قولا على الاختصاص اى بتقدير اعنى فان المقام مقام المدح من حيث ان هذا القول صادر من رب رحيم فكان جديرا بان يعظم امره وفي الحديث ( بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرقموا رؤسهم فاذا الرب تعالى قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله سلام قولا من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شئ من التعميم ماداموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم في دارهم )

سلام دوست شنیدن سعادتست وسلامت \* بوصول يار رسيدن فضيلتست وكرامت \* قال في كشف الاسرار [ معنى سلام آنتست كه سلمت عبادى من الحرقة والفرقة وانشارت رحمت درين موضع آنتست كه ايشانرا برحمت خویش قوت وطاقات دهد تا بنى واسطة كلام حق بشنوند وديدار وى بيند وایشانرا دهشت وحيبت نبود ] ﴿ وفى التأويلات التمجية

يشير الى ان سلامه تبارك وتعالى كان قولاً منه بلا واسطة واكده بقوله رب ليعلم انه ليس  
بسلام على لسان سفير وقوله رحيم فالرحمة في تلك الحالة ان يرزقهم الرؤية حال ما يسلم  
عليهم ليكمل لهم النعمة « وفي حقائق البقل سلام الله اذلى الى الابد غير منقطع عن عباده  
الصادقين في الدنيا والآخرة لكن في الجنة يرفع عن آذانهم جميع الحجب فيسمعون  
سلامه وينظرون الى وجهه كفاحا

سلامت من دلخسته در سلام تو باشد « زهی سعادت اکر دولت سلام تو یابم

« قال في كشف الاسرار [ سلام خداوند کریم بر بندگان ضعیف دو ضرب است یکی  
بِسْفیر و واسطه و یکی بی سْفیر و بی واسطه اما آنچه بواسطه است اول سلام مصطفاست  
علیه السلام : وذلك في قوله ( اذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم ) ای محمد  
چون مؤمنان بر تو آیند و تواخت ما طلبند تو بیابند ما برایشان سلام کن و بگوئی ( کتب  
ربکم علی نفسہ الرحمة ) باز چون روزگار حیات بنده برسد و برید مرگ در رسد دران  
دم زدن باز بسین ملک الموت را فرمان آید که تو برید حضرت مانی بفرمان ما قبض روح بنده  
میکنی نخست او را شربت شادی ده و مرهمی بر دل خسته بروی نه بروی سلام کن و نعمت بروی  
تمام کن اینست که رب العزت گفت ( نحبهم یوم یلقونه سلام و اعدلهم اجرا کریم ) آن فرشتگان  
دیگر که اعوان ملک الموت اند چون آن تواخت و کرامت بپند همه گویند ( سلام علیکم ادخلوا  
الجنة بما کنتم تعملون ) ای بنده مؤمن خوشدلی و دینت جان تسلیم کردی نوشت باد و سلام  
و درود مر ترا باد از سرای حکم قدم در ساخت بهشت نه که کار کارست و دولت دولت تو  
و ازان بس چون از حساب و کتاب دیوان قیامت فارغ شود بدر بهشت رسد و رضوان  
اورا استقبال کند گوید ( سلام علیکم طیبتم فادخلوها خالدين ) سلام و درود بر شما خوش  
کشید و پاک آمدید و پاک زندگانی کردید اکنون در روید درین سرای جاودان و ناز و نعم  
بی کران و ازان بس که در بهشت آید بفرقه خویش آرام گیرد فرستادگان ملک آیند و او را  
مژده دهند و سلام رسانند و گویند ( سلام علیکم بما صبرتم فتم عقی الدار ) چون کوش  
بنده از شنیدن سلام واسطه بر شود و از درود فرشتگان بر شود آرزوی دیدار حق و سلام  
و کلام مشکلم مطلق کند گوید بزبان افتقار در حالت انکساری بساط انبساط که ای معدن  
ناز من این نیاز من تا کی . ای شغل جان من این شغل جان من تا کی . ای همراز دل من این  
انتظار دل من تا کی . ای ساقی سر من این تشنگی من تا کی . ای مشهود جان من این خبر  
برسیدن من تا کی . خداوندا موجود دل طارقی در ذکر یگانه آرزوی مشتقانی در وجود  
یگانه هیچ روی آن دارد خداوندا که دیدار بنجایی و خود سلام کنی برین بنده [ فینجلی  
الله عز وجل و يقول سلام علیکم یا اهل الجنة فذلک قوله ( سلام قولاً من رب رحیم )  
« قبل سبعة اشياء نواب لسبعة اعضاء لیلد ( یتنازعون فیها کأسا ) لرجل ( ادخلوها بسلام )  
للطن ( کلوا و اشربوا هینا ) للعین ( و تلذ الاعین ) للفرج ( و حور عین ) للاذن ( سلام قولاً )  
للسان ( و آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمین ) و امتازوا ) یقال مازة عنه یبزه میزا ای عزله

ونجاه فامتاز والتمييز الفصل بين المتشابهات ودل الامتياز على انه حين يحشر الناس يختلط المؤمن والكافر والمخلص والمنافق ثم يمتاز احد الفريقين عن الآخر كقوله تعالى (ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون) وهو عطف قصة سوء حال هؤلاء وكيفية عقابهم على قصة حسن حال اولئك ووصف ثوابهم وكان تفير السبك لتخيل كمال التباين بين الفريقين وحالهم او يجوز ان يكون معطوفا على مضمرة يساق اليه حكاية حال اهل الجنة كأنه قيل بعد بيان كونهم في شغل عظيم الشأن وفوزهم بتعيم مقيم يقصر عنه البيان فليقروا بذلك عينا وامتازوا عنهم وانفردوا ﴿ اليوم ﴾ وهو يوم القيامة والفصل والجزاء ﴿ ايها المجرمون ﴾ الى مصيركم فكونوا في السعير وقون عذابها ولهبها بدل الجنة لهم والوان نعمها وطربها : وبالفارسية [ وجدنا شويديا آروز اي مشركان ازموحدان واي مناقسان ازمخلصان كه شما بزندان دشمنان مي رانند وايشانرا ببوستان دوستان خوانند ] \* وعن قتادة اعتزلوا عما ترجون وعن كل خير اوتقروا في النار لكل كافر بيت من النار ينفرده ويردم بابه بالنار فيكون فيه ابد الآبدن لا يرى ولا يرى وهو على خلاف ما للمؤمن من الاجتماع بالاخوان وعذاب الفرقة عن القرناء والاصحاب من اسوء العذاب واشد العقاب ﴿ وفي التاويلات يشير الى امتياز المؤمن والكافر في المحشر والمنشر بابيضاض وجه المؤمن واسوداد وجه الكافر وايضا كتاب المؤمن يمينه وايضا كتاب الكافر بشماله وبثقل الميزان وبخفته وبالتور وبالظلمة وثبات القدم على الصراط وزلة القدم عن الصراط وغير ذلك \* قال بعض الكبار اعلم ان اهل النار الذين لا يخرجون منها اربع طوائف المتكبرون والمعطلون والمنافقون والمشركون ويجمعها كلها المجرمون قال تعالى (وامتازوا اليوم ايها المجرمون) اي المستحقون لان يكونوا اهلا للنار النار فهؤلاء اربع طوائف هم التي لا يخرجون من النار من انس وجن وانما جاء تقسيمهم الى اربع طوائف من غير زيادة لان الله تعالى ذكر عن ابليس انه أتينا من بين ايدينا ومن خلقنا وعن ايماننا وعن شئنا ولا يدخل احد النار الا بواسطته فهو يأتي للمشرك من بين يديه ويأتي للمتكبر عن يمينه ويأتي للمنافق عن شماله ويأتي للمعطل من خلفه وانما جاء للمشرك من بين يديه لان المشرك بين يديه جهة غيبية ثابت وجود الله ولم يقدر على انكاره فعمله ابليس يشرك بالله في الوجهه شيا براء ويشاهده وانما جاء للمتكبر من جهة اليمين لان اليمين محل القوة فلذلك تكبر لقوته التي احس بها من نفسه وانما جاء للمنافق من جهة شماله الذي هو الجانب الاضعف لكون المنافق اضعف الطوائف كما ان الشمال اضعف من اليمين ولذلك كان في الدرك الاسفل من النار ويمطى كتابه بشماله وانما جاء للمعطل من خلفه لان الخلف ما هو محل نظر فقال له ما ثم شئ \* فهذه اربع مراتب لاربع طوائف ولهم من كل باب من ابواب جهنم جزء مقسوم وهي منازل عذابهم فاذا ضربت الاربع التي هي المراتب في السبعة ابواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلا عدد منازل القمر وغيره من الكواكب السيارة انتهى كلامه ﴿ ألم اعهد اليكم ياخذ آدم ﴾ الخ من جملة ما يقال لهم يوم القيامة بطريق التفرغ والالزام والتبكيث بين الامر بالامتياز وبين الامر بدخول جهنم بقوله تعالى (اصلوها اليوم)



الح والمعهد والوصية التقدم بأمر فيه خير ومنفعة والمراد ههنا ما كلفهم الله تعالى على السنة  
الرسول من الأوامر والنواهي التي من جملتها قوله تعالى ( يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج  
أبويكم من الجنة ) وقوله تعالى ( ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ) وغيرها  
من الآيات الكريمة الواردة في هذا المعنى والمراد بنبي آدم المجرمون : والمعنى بالفارسية [ المعهد  
نكرده ام شمارا يعنى عهد كردم وفرمودم شمارا ] ﴿ ان لا تعبدوا الشيطان ﴾ ان مفسرة  
للمعهد الذى فيه معنى القول بالأمر والنهي او مصدرية حذف منها الجار اى ألم اعهد اليكم  
في ترك عبادة الشيطان والمراد بعبادة الشيطان عبادة غير الله لان الشيطان لا يعبد احد ولم يرد  
عن احد انه عبد الشيطان الا انه عبر عن عبادة غير الله بعبادة الشيطان لوقوعها بأمر الشيطان  
وتزيينه والالتقاد فيها سؤله ودعا اليه بوسوسته فسمى اطاعة الشيطان والالتقاد له عبادة له  
تشبيها لها بالعبادة من حيث ان كل واحد منهما ينهى عن التعظيم والاجلال ولزيادة التحذير  
والتفكير عنها ولوقوعها في مقابلة عبادته تعالى « قال ابن عباس رضى الله عنهما من اطاع شيئا  
عبده دل عليه ( أفرايت من اتخذ الهه هواه ) والمعنى بالفارسية [ نبرستيد شيطارا يعنى بنان  
بفرموده شيطان ] ﴿ انه لكم عدو مبين ﴾ اى ظاهر العداوة لكم يريد ان يصدكم عما جبلتم  
عليه من الفطرة وكلفتم به من الخدمة وهو تليل لوجوب الانتهاء عن المنهى عنه ووجه عداوة  
ابليس لبني آدم انه تعالى لما أكرم آدم عليه السلام عاده ابليس حسدا والعاقل لا يقبل  
من عدوه وان كان ما يلقاه اليه خيرا اذ لا امن من مكروه فان ضربة الناصح خير من نحية العدو  
« قال الشيخ سعدى قدس سره [ دشمن چون از همه حيلتى درمائد سلسله دوستى بجنبايد يس  
آتمكاه بدوستى كارها كندكده هيچ دشمن نتواند كرد ]

حذر كن زانجه دشمن كويد آن كن « كه بر زانو زنى دست نغساين

كرت راهى نمسايد راست چون تير « ازان بر كرد وراه دست چب كير

« قال بعض الكبار اعلم ان عداوة ابليس لبني آدم اشد من معاداته لايبهم آدم عليه السلام  
وذلك ان بنى آدم خلقوا من ماء والماء منافر للنار واما آدم فجمع بينه وبين ابليس اليبس  
الذى في التراب فين التراب والنار جامع ولهذا صدقه لما قسم له بالله انه ناصح وما صدقه  
الابناء لكونه لهم ضدا من جميع الوجوه فبهذا كانت عداوة الابناء اشد من عداوة الاب  
ولما كان العدو محجوبا عن ادراك الابصار جعل الله لنا علامات في القلب من طريق الشرع  
نعرفه بها تقوم لتسا مقام البصر فتحفظ بتلك العلامة من القائه وامانة الله عليه بالملك الذى  
جعله الله مقابله غيبا بنيب انتهى ﴿ وفي التأويلات التجمية في الآية اشارة الى كمال رافته  
وغاية مكرمه في حق بنى آدم اذ يعاتبهم معاتبة الحبيب للحبيب ومناحة الصديق للصديق  
وانه تعالى يكرمهم ويجمعهم عن ان يعبدوا الشيطان لكعمال رتبهم واختصاص قريتهم  
بالحضرة وغاية ذلة الشيطان وطرده ولعنه من الحضرة وساء عدوا لهم وله وسمى بنى آدم  
الاولياء والاحباب وخطب المجرمين منهم كالمعتذر الناصح لهم ألم اعهد اليكم ألم انصح ألم اخبركم  
عن خيابة الشيطان وعداوته لكم وانكم اعز من ان تعبدوا منه لمعلمونا مهينا ﴿ وان اعبدوني ﴾

لان مثلكم يستحق لعبادة مني فاني انا العزيز الغفور واني خلقتكم لثقتكم وخلقت المخلوقات لاجلكم وعززتمكم واكرمتمكم بان اسجدت لكم ملائكتي المقربين وعبادى المكرمين وهو عطف على ان لا تميدوا وان فيه كما هي فيه اى وحدوني بالعبادة ولا تشرکوا بها احدا وتقديم الهى على الامر لما ان حق التحلية التقدم على التحلية ولتصل به قوله تعالى ﴿ هذا صراط مستقيم ﴾ فانه اشارة الى عبادته تعالى التى هي عبارة عن التوحيد والاسلام وهو المشار اليه بقوله تعالى ( هذا صراط على مستقيم ) والمقصود بقوله تعالى ( لا تعبدن لهم صراطك المستقيم ) والتكبير للتفخيم \* قال البقلى طلب الحق منهم ما خلق في فطرتهم من استعداد قبول الطاعة اى اعبدوني بي لايكم فهذا صراط مستقيم حيث لا تنقطع العبودية عن العباد ايدا ولا يدخل في هذا الصراط اعوجاج واضطراب اصلا وكل قول يقبل الاختلاف بين المسلمين الاقول « لا اله الا الله محمد رسول الله » فانه غير قابل للاختلاف فعماء متحقق وان لم يتكلم به احد \* قال الواسطى من عبد الله لنفسه فانما يعبد نفسه ومن عبده لاجله فانه لم يعرف ربه ومن عبده بمعنى ان العبودية جوهرية فطرة الربوبية فقد اصاب ومن علامات العبودية ترك الدعوى واحتمال السلوى وحب المولى وحفظ الحدود والوفاء بالعهود وترك الشكوى عند الخنة وترك المعصية عند التهمة وترك الغفلة عند الطاعة \* قال بعض الكبار لا يصح مع العبودية رياسة اصلا لانها ضد لها ولهذا قال المشايخ رضوان الله عليهم آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الجاه \* واعلم انه كم نصح الله ووعظ وانذر وحذر ووصل القول وذكر ولكن الجرمين لم يقيموا النصح ولم يتعظوا بالوعظ ولم يعملوا بالامر بل عملوا بامر الشيطان وقبلوا اغواءه اياهم فليرجع العاقل من طريق الحرب الى طريق الصلح : قال الشيخ سعدى قدس سره

نه ابليس در حق ما طعنه زد \* كز انسان نيابد بجز كاربد  
فغان از بدنها كه در نفس ماست \* كه ترسم شود نظن ابليس راست  
چو ملعون پسند آمدش قهرما \* خدائش بر انداخت از بهر ما  
كجا بر سر آيم ازين عارونك \* كه با او صلحيم و باحق بچنك  
نظر دوست نادر كند سوى تو \* كه در روى دشمن بود روى تو  
ندانى كه كتر نهد دوست پاى \* چو بيند كه دشمن بود در سراى

وقال ايضا من طريق الاشارة

نه مارا در بيان عهد و وفا بود \* جفا كردى و بدعهدى نمودى  
هنوزت ار سر صلحت باز آى \* كزان محبوبتر باشى كه بودى

﴿ ولقد اضل منكم جيلا كثيرا ﴾ جواب قسم محذوف والخطاب لبنى آدمه  
\* وفي الارشاد الجملة استئناف مسوق لتشديد التوبيخ وتأكيد التقرير بين ان جناباتهم  
ليست بنقض العهد فقط بل به وبعدم الاتمان بما شاهدوا من العقوبات التازلة على  
الامر الحالى بسبب طاعتهم للشيطان والخطاب لتأخيرهم الذين من جملتهم كفار مكة

( خصوا )

خصوا بزيادة التوبيخ والتفريع لتضاعف جناباتهم والجليل بكسر الجيم وتشديد اللام الخلق  
 اى المخلوق ولما تصور من الجليل العظم قبل للجماعة العظيمة جبل تشبها بالجليل في العظم واسناد  
 الاضلال الى الشيطان مجاز والمراد سيئته كما في قوله تعالى ( رب انهم اضلن كثيرا من الناس )  
 والا فالهداية والاضلال والارشاد والاعواء صفة الله تعالى في الحقيقة بدليل قوله عليه السلام  
 ( بعثت داعيا و مبلغا وليس الى من الهدى شئ ) وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة  
 شئ ) والمعنى وبالله لقد اضل الشيطان منكم خلقا كثيرا يعنى صار سببا لضلالتهم عن ذلك  
 الصراط المستقيم الذى امرتكم باثبات عليه فاصابهم لاجل ذلك ما اصابهم من العقوبات  
 الهائلة التى ملا الآفاق اخبارها وبقي مدى الدهر آثارها \* وقال بعضهم وكيف تعبدون  
 الشيطان وتتقادون لامره مع انه قد اضل منكم يا بنى ادم جماعة متعددة من بنى نوعكم  
 فانحرفوا باضلاله عن سواء السبيل فحرموا من الجنة الموعودة لهم ﴿ أفلم تكونوا تعقلون ﴾  
 الفاء المعطف على مقدر يقتضيه المقام اى اكنتم تشاهدون آثار عقوباتهم فلم تكونوا تعقلون  
 انها لضلالتهم وطاعتهم ابليس او فلم تكونوا تعقلون شيئا اصلا حتى تردعوا عما كانوا عليه  
 كيلا يحيق بكم العقاب \* وقال الكاشفى [ ايا يسقيد شما كه تعقل كنيد و خود را در دام  
 فريب اوبيفكنيد ] \* وفي كشف الاسرار هو استفهام تفريع على تركهم الانتفاع بالعقل  
 وفي الحديث ( قسم الله العقل ثلاثة اجزاء فمن كانت فيه فهو العاقل حسن المعرفة بالله ) اى  
 الثقة بالله فى كل امر والتفويض اليه والاثمارة على نفسك واحوالك والوقوف عند مشيئته  
 لك فى كل امر دنيا و آخرة وحسن الطاعة لله وهو ان تطيعه فى كل اموره وحسن الصبر لله وهو  
 ان تصبر فى الثواب صبرا لا يرى عليك فى الظاهر اثر التائب كذا فى درر الاصول \* وفى التأويلات  
 النجمية ( ولقد اضل منكم جيلا كثيرا ) عن صراط مستقيم عبودتى وابعادكم عن جوارى  
 وقربتى ﴿ أفلم تكونوا تعقلون ﴾ لتعلموا ان الرجوع الى الحق اولى من التبادى فى الباطل فلا  
 تظلموا على انفسكم وارجعوا الى ربكم واعلم ان العقل نور يستضاء به كما قال فى المتوى  
 كبر بصورت وانما يد عقل رو \* تيره باشد روز پيش نوراو [١]  
 ورمشال احقق پيدا شود \* ظلمت شب پيش اوروشن بود  
 اندك اندك خوى كن با نور روز \* ورنه خفاشى بمائى بي فروز  
 عقل كل را كفت مازاغ البصر \* عقل جزئى ميكند هر سو نظر [٢]

[١] در اواسط دفتر چهارم در بيان رسول عليه السلام سبب تقبيل واخبار كردن او الخ [٢] در اواسط دفتر چهارم در بيان آروشن پيش كوركش تقبيل الخ

بمقابلة عبادة الشيطان مثل قوله تعالى (لاملأن جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين) وغير ذلك وهو استئناف يخاطبون به من خزنة جهنم بعد تمام التوبيخ والتقريع والالزام والتبكيث عند اشرافهم على سفير جهنم ﴿ اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ﴾ يقال صلى اللحم كرمى يصليه صليا شواء والقاه في النار وصلى النار قاسى حرها واصله اصلوها فاعل كاحشيو وهو امر تشكيل واهانة كقوله تعالى (ذق انك انت العزيز الكريم) والمعنى ادخلوها وقاسوا حرها وقنون عذابها اليوم بكفركم المستمر في الدنيا وفي ذكر اليوم ما يوجب شدة ندامتهم وحسرتهم يعني ان اليم لذاتكم قد مضت ومن هذا الوقت واليوم وقت عذابكم قال ابو هريرة رضى الله عنه اوقدت النار الف عام فابيضت ثم اوقدت الف عام فاحمرت ثم اوقدت الف عام فاسودت فهي سوداء كالليل المظلم وهي سجن الله تعالى لجرمين قال النبي عليه السلام لجرائيل (مالي لم أر ميكائيل صاحكا قط) قال ما نحك ميكائيل منذ خلقت النار قال بعضهم ذكر النار شديد فكيف القطيعة والفضيحة فيها ولذا ورد فضوح الدنيا اهون من فضوح الآخرة وعن السرى السقطى رحمه الله اشبهى ان اموت ببلدة غير بغداد مخافة ان لا يقبلى قبرى فافتضح عندهم وقال العطار رحمه الله لو ان ناراً اوقدت فليل من قبل الرحمن من القى نفسه فيها صار لاشيا خشيت ان اموت من الفرح قبل ان اصل الى النار لخلاصى من العذاب الايدى فانظر الى انصاف هؤلاء السادات كيف اساءوا الفتن بانفسهم مع انهم موحدون توحيداً حقيقياً عابدون عارفون وقد جعل دخول النار مسيئاً عن الكفر والشرك والاوزار

خدائاً بعزت كه خسوارم مكن \* بذل كنه شرمسارم مكن

مرا شرمسارى زروى توبس \* ذكر شرمسارم مكن پيش كس

بلطفم بخسوان بايران از درم \* ندارد بجز آستانت سرم

بجفت كه چشم ز باطل بدوز \* بنورت كه فردا بنارم مسوز

﴿ اليوم نختم على افواههم ﴾ الختم في الاصل الطبع ثم استعير للمنع والافواه جمع فم واصل فم فوه بالفتح وهو مذهب سيبويه والبصريين كتوب واتواب حذف الهاء حذفاً على غير قياس لحذفائها ثم الواو لا عندالها ثم ابدل الواو المحذوفة ميماً لتجانسهما لانهما من حروف الشفة فصار فم فلما اضيف رد الى اصله ذهبا به مذهب اخواته من الاسماء وقال الفراء جمع فوه بالضم كسوق واسواق وفي الآية التفات الى الغيبة للايدان بان ذكر احوالهم القبيحة استدعى ان يعرض عنهم ويحكي احوالهم الفظيعة لغيرهم مع ما فيه من الايماء الى ان ذلك من مقتضيات الختم لان الخطاب لتلقى الجواب وقد اتقطع بالكلية والمعنى منع افواههم من التعلق وتفعل بها ما لا يمكنهم معه ان يتكلموا فتصير افواههم كأنها محتومة فتعترف جوارحهم بما صدر عنها من الذنوب ﴿ وتكلمنا ايديهم ونشهد ارجلهم ﴾ باستعطاقنا ايها ﴿ بما كانوا يكسبون ﴾ فتطلق الارباع بما كسبوه من السيئات والمراد جميع الجوارح لا ان كل عضو يعترف بما صدر منه [والكسب : حاصل

کردن کسی چیزی را والمعنى بالفارسية [امروز مهر می‌نهم بر دهنهای ایشان چون می‌گوید که مشرك نبوده‌ایم و تکذیب رسل نکرده و شیطانرا نبرسئیده و سخن گوید با ما دستهای ایشان و گواهی دهد پاهای ایشان با آنچه بودند در دنیا می‌کردند] \* قال بعضهم لما قبل لهم (ألم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان) جحدوا وقالوا والله ربنا ما كنا مشركين وما عبدنا من دونك من شيء وما اطعنا الشيطان في شيء من المتكررات فيحتم على افواههم وتعرف جوارحهم بما صيهم . والحتم لازم للكفار ابدا . اما في الدنيا فعل قلوبهم كما قال تعالى ( ختم الله على قلوبهم ) . واما في الآخرة فعل افواههم ففي الوقت الذي كان الحتم على قلوبهم كان قولهم بافواههم كما قال تعالى ( ذلك قولهم بافواههم ) فلما ختم على افواههم ايضا لازم ان يكون قولهم باعضائهم لان الانسان لا يملك غير القلب واللسان والاعضاء فاذا لم يبق القلب واللسان تعين الجوارح والاركان وفي كشف الاسرار [ روز قیامت عمل کافران بر کافران عرضه کنند و صحیفهای کردار ایشان بایشان نمایند آن رسواییها بیفتد و کردها بر مثال کوههای عظیم انکار کنند و خصومت درگیرند و بر فرشتگان دعوی دروغ کنند گویند ما این که در صحیفهاست نکرده‌ایم و عمل ما نیست همسایگان برایشان گواهی دهند همسایگانرا دروغ زن گیرند اهل و عشیرت گواهی دهند وایشانرا نیز دروغ زن گیرند پس رب العزت مهر بر دهنهای ایشان نهد و جوارح ایشان بسخن آرد تا بر کردهای ایشان گواهی دهند] وعن انس رضي الله عنه كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال ( هل تدرون مم اضحك ) قلنا الله ورسوله اعلم قال ( في مخاطبة العبد ربه يقول يا رب ألم تجزني من الظلم يقول لي فيقول لا اجيز عن نفسي الا شاهدا مني فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتين شهودا فيحتم على فيه ويقال لاركانه انطلق فتطلق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فنكن كنت اناضل ) اي اذافع واول عظم من الانسان ينطق يوم يحتم على الافواه فخذة من رجله الشمال وكفه كما جاء في الحديث . والسر في نطق الاعضاء والجوارح بما صدر عنها ليعلم ان ما كان عونا على المعاصي صار شاهدا فلا ينبغي لاحد ان يلتفت الى ما سوى الله ويصحب احدا غير الله لئلا يتفضح ثمة بسبب صحبته

نكشود صائب از مدد خلق هیچ کار \* از خلق روی خود به خدا میکنیم ما

وفي التأويلات التجمية يشير الى ان الغالب على الافواه الكذب كما قال ( يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ) والغالب على الاعضاء الصدق ويوم القيامة يوم يسأل الصادقين عن صدقهم فلا يسأل الافواه فانها كثيرة الكذب ويسأل الاعضاء فانها كثيرة الصدق فتشهد بالحق اما الكفار فتشهادة اعضائهم عليهم ميده لهم واما العصاة من المؤمنين الموحدين فقد تشهد عليهم اعضاؤهم بالعصيان ولكن تشهد لهم بعض اعضائهم ايضا بالاحسان كما جاء في بعض الاخبار المروية المستدرة ان عبدا تشهد عليه اعضاؤه بالزلة فتطير شعرة من جفن عينه فتستأذن بالشهادة له فيقول الحق تعالى تكلمى يا شعرة جفن عين عبدي واحتجى عن عبدي

فشهداه بالبكاء من خوفه فيغفرله وينادي مناد هذا عتيق الله بشعرة [ دركشف الاسرار فرمود که چنانکه جوارح اعدا برافعال بدایشان کواهی میدهد همچنین اعضای برطاعت ایشان اقامت شهادت کند چنانچه در آثار آورده اند که حق سبحانه و تعالی بنده مؤمن را خطاب کند که چه آورده اوشرم دارد که عبادات و خیرات خود برشمارد حق سبحانه اعضای ورا بسخن در آورد تا هر یک اعمال خود را باز گویند تاامل کواهی بردهد بر تسبیحات] کا قال علیه السلام لبعض النساء (علیکن بالتسیح والتهلیل والتقدیس واعقدن بالانامل فانهن مسئولات مستعطفات) یعنی بالشهادة يوم القيامة ولذا سن عند الاذکار بالاصابع وان لم يعلم العقد المعهود يمدّهن باصابعه كيف شاء كما في الاسرار المحمدية \* وقال بعض العرفاء معنى الحتم على الافواه وتكلم الايدي وشهادة الارجل تغيير صورهم وحبس ألسنتهم عن التعلق وتصوير ايديهم وارجلهم على صورة تدل بهياتها واشكالها على اعمالها وتنطق بألسنة احوالها على ما كان من هيئة افعالها انتهى. فكما ان هيئة اعضاء المجرمين تدل على قبح احوالهم وسوء افعالهم كذلك شكل جوارح المؤمنين يدل على حسن احوالهم وجمال افعالهم وكل انا. يترشح بما فيه فطوبى للسعداء ومن يتبعهم في ذريهم وهياتهم وطاعاتهم وعباداتهم

بی نیک مردان بیاید شتافت \* که هر کین سعادت طلب کرد یافت  
ولیکن تو دنبال دیو خسی \* ندانم که درصالحان کی روی  
چیر کسی را شفاعت کرسست \* که برجاده شرع پیغمبرست

﴿ ولولئلا ﴾ لوللمضی ان دخل على المضارع ولذا لا یجزمه ای، ولو اردنا عقوبة المشرکین فی الدنيا هم اهل مكة ﴿ لطمسنا على اعینهم ﴾ طمس الشيء ازالته اثره بالکلیة یقال طمسته ای محوته واستأصلت اثره كما فی القاموس ای لسوینا اعینهم ومحوناها بان ازلنا ضوؤها وصورتها بحيث لا یبدو لها شق ولا جفن وتصیر مغموسة مسموخة کسائر اعضاءهم : وبالفارسیة [ هر آینه ناییدا کنیم یعنی رقم محو کشیم بر چشمهای ایشان ] یعنی كما اعیننا قلوبهم ومحوها بصائرهم لولئلا لاعیننا ابصارهم الظاهرة وازلتها بالکلیة فیکون عقوبة على عقوبة ﴿ فاستبقوا الصراط ﴾ الاستباق افتعال : وبالفارسیة [ بر یکدیگر پیش کرفتن ] والصراط من السبیل مالا التواء فیہ بل یکون على سبیل القصد وانتصابه بنزع الجار لان الصراط مسبوق ایه لامسبوق ای فارادوا ان یسبقوا ویبادروا الى الطریق الواسع الذی اعتادوا سلوکه : وبالفارسیة [ پس پیشی گیرند و آهنگ کنند راهی را که در سلوک آن معتادند ] ﴿ فأنی یبصرون ﴾ ای فکیف یبصرون الطریق وجهة السلوک الى مقاصدهم حین لاعین لهم للابصار فضلا عن غیره ای لا یبصرون لان أنى بمعنى کیف وکیف هنا انکار فتعید التفی وحاصله تهدید لاهل مكة بالطمس فان الله تعالى قادر على ذلك كما فعل بقوم لوط حین کذبوه وراودوه عن ضیفه ﴿ وفى التأویلات التجمیة یشیر الى طمس عین الظاهر بحيث لا یکون لها شق فکیف تبکی حتى تشهد بالبكاء على صاحبها ویشیر ایضا الى طمس عین

الباطن فاذا كانت مظلومة كيف يبصر بها الحق والباطل ليرجع من الباطل الى الحق واذا لم يبصر بها الحق كيف يخاف من الباطل ليحترق قلبه بنار الخوف فيسيل منه الدمع ليشهد له بالبكاء من الخوف

كريمه وزارى دليل رهبت \* هر كرا ابن نيت اهل شقوتست

﴿ ولولئلا لمسخناهم ﴾ المسخ تحويل الصورة الى ما هو اقبح منها سواء كان ذلك التحويل بقلبها الى صورة البهيمة مع بقاء الصورة الحيوانية او قلبها حجرا ونحوه من الجمادات بابطال القوى الحيوانية . والمعنى ولولئلا نلغى عنهم عن رتبة التكليف ودرجة الاعتبار لغيرنا صورهم بان جعلناهم قرود وخنازير كما فعلنا بقوم موسى اى بنى اسرائيل في زمان داود عليه السلام او بان جعلناهم حجارة ومدرة وهذا اشد من الاول واقبح لان الاول خروج عن رتبة الانسانية الى الحيوانية وهذا عن الحيوانية الى الجمادية التى ليس فيها شعور اصلا وقطعا ﴿ على مكانتهم ﴾ بمعنى المكان الا ان المكانة اخص كالمقامة والمقام اى مكانهم ومزحلهم الذى هم فيه قعود : والفارسية [ برجای خویش تا هم آنجا افسرده شوند ] وقال بعضهم لا قدمناهم على ارجلهم وازمانهم ﴿ فما استطاعوا مضيا ﴾ ذهابا واقبالا الى جانب امامهم اى لم يقدروا ان يبرحوا مكانهم باقبال . اصله مضوى قلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء وكسرت الضاد قبل الياء لتسلم الياء ومن قرأ مضيا بكسر الميم فانما كسرها اتباعا للضاد ﴿ ولا يرجعون ﴾ اى ولا يرجعوا وادبارا الى جهة خلفهم فوضع موضع الفعل لمراعاة الفاصلة وليس مساق الشرطين لمجرد بيان قدرته تعالى على ما ذكر من عقوبة الطمس والمسخ بل لبيان انهم بما هم عليه من الكفر وقبض العهد وعدم الاتعاظ بما شاهدوا من آثار دنار اعمالهم احقوا بان يفعل بهم فى الدنيا تلك العقوبة كما فعل بهم فى الآخرة عقوبة الختم وان المانع من ذلك ليس الا عدم تعلق المشيئة الالهية به كأنه قيل لولئلا عقوبتهم بما ذكر من الطمس والمسخ لقلعناها لكننا لم نفعل جريا على سنن الرحمة العامة والحكمة التامة الداعيتين الى امهالهم زمانا الى ان يتوبوا ويؤمنوا ويشكروا النعمة او الى ان يتولد منهم من يتصف بذلك \* قال بعض الحكماء المسخ ضربان خاص وهو تشويه الخلق بالفتح وطام فى كل زمان وهو تبديل الخلق بالضم وذلك ان يصير الانسان متخلقا بخلق ذميم من اخلاق بعض الحيوانات نحو ان يصير فى شدة الحرص كالكلب او الشره كالخنزير او الغمارة كالثور . فعبارة الآية فى تحويل الصورة واثارتها فى تحويل الصفات الانسانية بالصفات السبعية والشيطانية فلا يقدر على ازالة هذه الصفات ولا يقدر على رجوعهم الى صفاتهم الانسانية فمن مسخه الله فى الدنيا بصفات حشره فى صورة صفته المسوخة كما جاء فى الحديث الصحيح ( ان آزر يحشر على صفة ضبع ) \* قال فى حياة الحيوان فى الحديث يلقى ابراهيم عليه السلام اياه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قفرة وغبرة فيقول له ابراهيم ألم اقل لك لانص فيقول ابوه قال يوم لاعصياك فيقول ابراهيم يارب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فأى خزى اخزى من ان يكون ابى فى النار فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما نحت رجلك فينظر فاذا

هو بذيغ منطلق وهو بكسر الهمزة والحاء المعجمتين ذكر الضباع الكثيرة الشعر فيؤخذ بقوامه ويلقى في النار والحكمة في كون آزر مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع تنفل عما يجب التيفظ له وتوصف بالحق فلما لم يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوفة بالحق لان الصياد اذا اراد ان يصدها رمى في حجرها بحجر فتحسبه شيئا تصيده فخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك ولان آزر لومسخ كلبا او خنزيرا كان فيه تشويه خلقه فاراد الله تعالى اكرام ابراهيم عليه السلام يجعل ابيه على هيئة متوسطة \* قال في المحكم يقال خزيت اى ذلك فلما خفض ابراهيم عليه السلام له جناح الذل من الرحمة لم يخز بصفة الذل يوم القيامة فاذا كان حال ابراهيم فما ظنك بغيره ممن لم يأت الله بقلب سليم فينبغي ان لا يلتفت الى الاكتساب بل يؤخذ بصالحات الاعمال وخالصات الاحوال رجو من الله المتعال ان لا يفضحنا يوم السئوال ﴿ ومن نعمه ﴾ [التعمير: زندكافى دادن] والعمر مدة عمارة البدن بالروح اى ومن نطل عمره في الدنيا : وبالفارسية [ هر كرا عمر دراز دهيم ] ﴿ نسكه في الخلق ﴾ [التكيس : نكولسار كردن] وهو المبع والتكس اشهر وهو قلب الشيء على رأسه ومنه نكس الولد اذا خرج رجله قبل رأسه والتكس في المرض ان يعود في مرضه بعد افاقه والتكس في الخلق وهو بالفارسية [ آفرينش ] الرد الى ارضال العمر والمعنى قلبه فيه ونخلقه على عكس ما خلقناه اولاً فلا يزال يتزايد ضعفه وتناقص قوته وتنقص بينه ويتغير شكله وصورته حتى يعود الى حالة شبيهة بحال الصبي في ضعف الجسد وقلة العقل والخلو عن الفهم والادراك

اراني كل يوم في انتقاص \* ولا يبقى على التقصان شيء

﴿ أفلا يعقلون ﴾ اى ابرون ذلك فلا يعقلون ان من قدر على ذلك يقدر على ما ذكر من العلمس والمسح فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه على تدرج وان عدم ايقاعهما لعدم تعلق مشيئة تعالى بهما

تزد قدرت كارها دشوار نيست

\* وفي البحر فان لم فعلها بكم في الدنيا فعلها بكم في الآخرة ان لم تتوبوا عن الكفر والمعاصي فانه روى ان بعض الناس من هذه الامة يحشرون على صورة القرود وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسين ارجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما وبكما وبعضهم يمضغون السننهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القبيح من افواههم يتقذروهم اهل الجمع الى غير ذلك وسيجيء تفصيله في محله \* قال ابو بكر الوراق قدس سره من عمره الله بالفظة فان الايام والاحوال مؤثرة فيه حالاً غلاماً من طفولة وشباب وكهولة وشيئة الى ان يبلغ ما حكى الله عنه من قوله (ومن نعمه نسكه في الخلق) ومن احياه الله بذكره فان تلون الاحوال لا يؤثر فيه فانه متصل الحياة بحياة الحق سبحانه وبقربه قال الله تعالى (فلنجينه حيوة طيبة) \* قال في كشف الاسرار [ اين بند كانرا تنبيهى است عظيم بيدار كردن ایشان از خواب غفلت يعنى كه خود را درياييد و روزگار جوانى وقوت بنشيمت داريد و عمل كنيد پيش از آنكه

(تتوانيد)



تتوايد ( قال النبي صلى الله عليه وسلم اغنم حسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك وفراغك قبل شغلك [ يس ] اكرروا ذكره جواني ضايح كند ودر عمل تقصير كند بر سر بيرى وبيجز عذرى باز خواهد هم نكو بود [ قال النبي عليه السلام ( اذا بلغ الرجل تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتب اسير الله في الارض وشفع في اهل بيته واذا بلغ مائة سنة استجب الله عز وجل منه ان يحاسبه ) اي رضى عنه وساع في حسابه : قال الشيخ سعدى قدس سره

دل میده وقت وقت این امید \* که حق شرم دارد زموی سفید

عجب دارم از شرم دارد زمن \* که شرم نمی آید از خویشین

﴿ وما علمناه الشعر ﴾ رد وابطال لما كانوا يقولون في حقه عليه السلام من انه شاعر وما قوله شعر والظاهر في الرد ان يقال انه ليس بشاعر وان ما يتلوه عليكم ليس بشعر الا ان عدم كونه شاعرا لما كان ملزوما لعدم كون معلمه علمه الشعر نفى اللازم واريد نفى الملزوم بطريق الکنابة التي هي ابلغ من التصريح \* قال الراغب يقال شعرت اصبت الشعر ومنه استعير شعرت كذا اي علمت علما في الدقة كاصابة الشعر وسمى الشاعر شاعرا لفظته ودقة معرفته \* قال الشعر في الاصل اسم للعلم الدقيق في قولهم ليت شعري وصار في التعاريف اسما للموزون المقفى من الكلام والشاعر المختص بصناعته \* وفي القاموس الشعر غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية وان كان كل علم شعرا واجمع اشعار يقال شعريه كنصر وكرم علمه وفضل له وعقله \* والشعر عند الحكماء القديما ليس على وزن وقافية ولا الوزن والقافية ركن في الشعر عندهم بل الركن في الشعر ايراد المقدمات الخيالية فحسب ثم قد يكون الوزن والقافية معنيين في التخيل فان كانت المقدمة التي تورد في القياس الشعري خيالية فقط فتمحض القياس شعريا وان انضم اليها قول اقنأني تركبت المقدمة من معنيين شعري واقنأني وان كان الضمير اليه قولاً يقينا تركبت المقدمة من شعري وبرهاني \* قال بعضهم الشعر اما منطقي وهو المؤلف من المقدمات الكاذبة واما اصطلاحى وهو كلام مقفى موزون على سبيل القصد والقييد الاخير يخرج ما كان وزنه اتفاقا كآيات شريعة اتفق جريان الوزن فيها اي من محور الشعر الستة عشر نحو قوله تعالى ( لن تناولوا البر حتى تنفقوا ) وقوله ( وحفان كالجواب وقدور راسيات ) وقوله ( نصر من الله وفتح قريب ) ونحو ذلك وكلمات شريعة نبوية جاء الوزن فيها اتفاقا من غير قصد اليه وعزم عليه نحو قوله عليه السلام حين عثر في بعض الغزوات فاصاب اصبعه حجر فدميت

هل انت الا اصبع دميت \* وفي سبيل الله مالقيت

وقوله يوم حنين حين نزل ودعا واستنصر او يوم فتح مكة

انا النبي لا كذب \* انا ابن عبدالمطلب

وقوله يوم الخندق

باسم الله وبه بدأنا \* ولو عبدنا غيره شقينا

وغير ذلك سواء وقع في خلال المشورات والخطب ام لا . والمراد بالشعر الواقع في القرآن الشعر المتلقى سواء كان مجردا عن الوزن ام لا والشعر المتلقى اكثر ما يروج بالاسطلاحى . قال الراغب قال بعض الكفار للنبى عليه السلام انه شاعر فقيل لما وقع في القرآن من الكلمات الموزونة والقوافى . وقال بعض المحصلين ارادوا به انه كاذب لان ظاهر القرآن ليس على اساليب الشعر ولا يخفى ذلك على الاغتم من المعجم فضلا عن بلغاء العرب فانما رموه بالكذب لان اكثر ما أتى به الشاعر كذب ومن ثمة سمووا الادلة الكاذبة شعرا . قال الشريف الجرجاني في حاشية المطالع والشعر وان كان مفيدا للخواص والعوام فان الناس في باب الاقدام والاحكام اطوع للتخيل منهم للصدق الا ان مداره على الاكاذيب ومن ثمة قيل احسن الشعر اكذبه فلا يبق بالصادق المصدق لما شهد به قوله تعالى ( وما علمناه الشعر ) الآية والمعنى وما علمنا محمدا الشعر بتعليم القرآن على معنى ان القرآن ليس بشعر فان الشعر كلام متكلف موضوع ومقال مزخرف مصنوع منسوج على منوال الوزن والقافية مبنى على خيالات واوهام واهية فاين ذلك من التنزيل الجليل الخطير المنزه عن مماناة كلام البشر المشحون بفضون الحكم والاحكام الباهرة الموصلة الى سعادة الدنيا والآخرة ومن اين اشبه عليهم الشؤون واختلط بهم الغشون فالتهم الله انى يؤفكون . وفي الآية اشارة الى ان النبى عليه السلام معلم من عند الله لانه تعالى علمه علوم الاولين والآخرين وما علمه الشعر لان الشعر قرآن ابليس وكلامه لانه قال رب اجعل لى قرآنا قال تعالى قرآناك الشعر . قال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في قوله تعالى ( وما علمناه الشعر ) اعلم ان الشعر محل للاجمال واللفز والثورية اى وما رمزنا لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم شيا ولا ألغزنا ولا خاطبناه بشى\* ونحن نريد شيا ولا اجملناه الخطاب حيث لم يفهم انتهى وهل يشكل على هذه الحروف المقطعة في اوائل السور ولعله رضى الله عنه لا يرى ان ذلك من قبيل المتشابه او ان المتشابه ليس مما استأثر الله بعلمه . وفي التأويلات التجسية يشير قوله ( وما علمناه الشعر ) الى ان كل اقوال واعمال واحوال تجرى على العباد في الظاهر والباطن كلها تجرى بتعليم الحق تعالى حتى الحرف والصنائع وذلك سر قوله تعالى ( وعلم آدم الاسماء كلها ) وتعليمه الصنائع لعباده على ضربين بواسطة وبغير واسطة اما بواسطة فتعليم بعضهم بعضا واما بغير الوسطة فكما علم داود عليه السلام صنعة اللبوس وكل حرفة وصنعة يعملها الانسان من قرينته بغير تعليم احد فهى من هذا القبيل انتهى : وفي المتنوى

قابل تعلم وفهمست اين جسد \* ليك صاحب وحى تعليمش دهد

جمله حرفتها يقين از وحى بود \* اول اوليك عقل آترا فزود

هيچ حرفت را بين كين عقل ما \* داند او آموختن بي اوستا

كرچه اندر مكر موى اشكاف بد \* هيچ بيته رام بي استاد شد

ثم حكى قصة قابيل فانه تعلم حفر القبر من الغراب حتى دفن اخاه هابيل بعد قتله وحمله على عاتقه اياما . وما يفتى له . البغاء الطلب والانبناء افعال منه يقال بفتى اى طلبته فانطلب

( قال )

• قال الراغب هو مثل قوله اثار ينثى ان تحرق الثوب اى هي مسخرة للاحراق والمعنى وما يصح لحمد الشعر ولا يتسخر ولا يتسهل ولا يتأني له لو طلبه اى جعلناه بحيث لو اراد قرص الشعر لم يتأت له ولم يكن لسانه يجرى به الامسكرا عن وزنه بتقديم وتأخير او نحو ذلك كما جعلناه امبا لا يهتدى للخط ولا يحسنه ولا يحسن قراءة ما كتبه غيره لتكون اللمجة اثبت وشبهه المرثاين في حقبة رسالته ادحض فانه لو كان شاعرا لدخلت الشبهة على كثير من الناس في ان ماجابه يقوله من عند نفسه لانه شاعر صناعته نظم الكلام • وقال في انسان العيون والحاصل ان الحق الحقيق بالاعتقاد وبه تجتمع الاقوال ان المحرم عليه صلى الله عليه وسلم اتماها وانشاء الشعر اى الاتيان بالكلام الموزون عن قصد وزنه وهذا هو المعنى بقوله (وما علمناه الشعر) فان فرض وقوع كلام موزون منه عليه السلام لا يكون ذلك شعرا اصطلاحا لعدم قصد وزنه فليس من المنوع منه والغالب عليه انه اذا انشد بيتا من الشعر مثله او مسندا لقائله لا يأتي به موزونا • وادعى بعض الادباء انه عليه السلام كان يحسن الشعر اى يأتي به موزونا قصدا ولكنه كان لا يتعاطاه اى لا يقصد الاتيان به موزونا قال وهذا اتم واكمل مما لو قلنا انه كان لا يحسنه اوفيه ان في ذلك تكذيبا للقرآن • وفي التهذيب للبقوى من اثمتا قيل كان عليه السلام يحسن الشعر ولا يقوله والاصح انه كان لا يحسنه ولكن كان يميز بين جيد الشعر وردئه ولعل المراد بين الموزون منه وغير الموزون • ثم رأيت في ينبوع الحياة قال كان بعض الزنادقة المتفاهرين بالاسلام حفظا لنفسه وماله يعرض في كلامه بان النبي عليه السلام كان يحسن الشعر يقصد بذلك تكذيب كتاب الله تعالى في قوله (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) الآية الكل في انسان العيون • يقول الفقير اغنام الله القدير هذا ما قلوه في هذا المقام وفيه اشكال كما لا يخفى على ذوى الافهام لانهم حين حملوا الشعر في هذا الكلام على المتعلق ثم بنوا قوله وما ينبغي له على التقرير لم يتجاوب آخر النظم باوله والظاهر ان المراد وما ينبغي له من حيث نيوته وسدق لهجته ان يقول الشعر لان المعلم من عنده لا يقول الا حقا وهذا لا يتأني كونه في نفسه قادرا على النظم والنثر وبدل عليه تميزه بين جيد الشعر وردئه اى موزونه وغير موزونه على ماسبق ومن كان يمزا كيف لا يكون قادرا على النظم في الالهيات والحكم لكن القدرة لا تستلزم الفعل في هذا الباب صوتا عن اطلاق لفظ الشعر والشاعر الذى يوهم التخيل والكذب وقد كان العرب يعرفون فصاحته وبلاغته وعذوبة لفظه وحلاوة منطقه وحسن سرده والحاصل ان كل كمال انما هو مأخوذ منه كاسبق في اواخر الشعراء . وكان احب الحديث اليه صلى الله عليه وسلم الشعر اى ما كان اى ما كان مشتتلا على حكمة او وصف جميل من مكارم الاخلاق او نصرة الاسلام او ثناء على الله ونصيحة للمسلمين . وايضا كان ابغض الحديث اليه صلى الله عليه وسلم الشعر اى ما كان فيه كذب وقبح وهجو ونحو ذلك . واما ما روى من انه عليه السلام كان يضع لسانه في المسجد منبرا فيقوم عليه بهجو من كان يهجو رسول الله والمؤمنين . فذلك من قبيل المجاهدة التى اشير اليها في قوله (جاهدوا باموالكم وانفسكم وانفسكم)

شاعران شيران شدند و هوشان • همجو جنکال وجو دندانت دان

تبركن دندان وموزى قطع كن \* اين جنبين باشد مكافات بدان  
﴿ ان هو ﴾ اى ما القرآن ﴿ الا ذكر ﴾ اى عظة من الله تعالى وارشاد للانس والجن كما  
قال تعالى ( ان هو الا ذكر للعالمين ) ﴿ وقرآن مبین ﴾ اى كتاب سبأوى بين كونه  
كذلك اوفارق بين الحق والباطل يقرأ فى المحارب ويتلى فى المعابد ويتال بتلاوته والعمل  
بما فيه فوزالدين فكم بينه وبين ما قالوا . فعطف القرآن على الذكر عطف الشئ على احد  
اوصافه فان القرآن ليس مجرد الوعظ بل هو مشتمل على المواعظ والاحكام ونحوها  
فلا تكرار \* قال فى كشف الاسرار [ هر يشمبرى كه آمد برهان نبوت وى از راه ديدها  
درآمد چو آتش ابراهيم وعصا و يد بيضاء موسى واحياء موتاى عيسى عليهم السلام  
وبرهان نبوت محمد عربى از راه دلها درآمد بل هو آيات بينات فى صدورالذين اوتوا العلم  
اكرچه مصطفى را نيز معجزات بسيار بود كه محل اطلاع ديدها بود چون الشساق قر  
وتسبيح حجر وكلام ذنب واسلام ذنب وغير آن اما مقصود آنست كه موسى تحدى بعصا  
كرد وعيسى تحدى باحياء موتى كرد ومصطفى عليه السلام تحدى بكلام كرد ( فأتوا بسورة  
من مثله ) عصاى موسى هر چند درو صفت ربانى تعيه بود از درخت عوسج بود ودم عيسى  
هر چند كه درو لطف الهى تعيه بود اما وديعت سنية بشر بود اى محمد تو كه مى روى  
دمى وجوبى باخود مبر جوب تفقه خران باشد ودم نصيب بياران توصفت قديم ما قرآن  
مجيد باخود ببر تامعجزة تو صفت ما بود [ ﴿ لينذر ﴾ اى القرآن متعلق بقوله وقرآن  
او بمحذوف دل عليه قوله الا ذكر وقرآن اى الا ذكر انزل لينذر ويحوف ﴿ من كان حيا ﴾  
اى عاقلا فهما يميز المصلحة من المفسدة ويستخدم قلبه فيما خلق له ولا يضيعه فيما لا يعنيه فان  
العاقل بمنزلة الميت وجمل العقل والفهم للقلب بمنزلة الحياة للبدن من حيث ان منافع القلب  
منوطة بالعقل كما ان منافع البدن منوطة بالحياة \* وفيه اشارة الى ان كل قلب تكون حياته  
بنور الله وروح منه يفيد الانذار ويتأثر به وامارة تأثره الاعراض عن الدنيا والاقبال على  
الآخرة والمولى \* وقال بعضهم من كان حيا اى مؤمنا فى علم الله فان الحياة الابدية بالايمان  
يعنى ان ايمان من كان مؤمنا فى علم الله بمنزلة الحياة للبدن لكونه سببا للحياة الابدية \* قال  
ابن عطاء من كان فى علم الله حيا احياء الله بالنظر اليه والفهم عنه والسماع منه والسلام عليه  
\* وقال الجنيد الحى من كان حياته بجماله خالقه لا من تكون حياته ببقاء نفسه ومن كان بقاؤه  
ببقاء نفسه فانه ميت فى وقت حياته ومن كان حياته بربه كان حقيقة حياته عند وفاته لانه  
يصل بذلك الى رتبة الحياة الاصلية وتخصيص الانذار بمن كان حى القلب مع انه تام له ولمن  
كان ميت القلب لانه المنتفع به ﴿ ويحق القول ﴾ اى يجب كلمة العذاب وهو ( لا ملأن  
جهنم من الجنة والناس اجمعين ) ﴿ على الكافرين ﴾ المصرين على الكفر لانه اذا انتفت  
الريبة الا المعادة فيحق القول عليهم وفى ابرادهم بمقابلة من كان حيا اشعار بانهم حللوه  
عن آثار الحياة واحكامها التى هى المعرفة اموات فى الحقيقة كالجنين ما لم ينفخ فيه الروح فالمعرفة  
تؤدى الى الايمان والاسلام والاحسان التى لا يموت اهلها بل ينتقل من مكان الى مكان \* قال

حضرة شيخى وسدى روح الله روحه حالة النوم وحالة الانتباه اشارة الى الغفلة وبقطة البصيرة فوق الانتباه كوقت انتباه القلب في اول الامر ثم الحركة الى الوضوء اشارة الى التوبة والانابة ثم الشروع في الصلاة اشارة الى التوجه الالهى والعبور من عالم الملك والتاسوت والدخول في عالم الملكوت ففي الحركات بركات كما اشار اليه المولى في قوله

فرقتي لو لم تكن في ذا السكوت \* لم يقل انا اليه راجعون  
ثم ان الانذار صفة النبي عليه السلام في الحقيقة وقد قرئ لشذر بناء الخطاب ثم صفة وازنه الاكل الذي هو على بصيرة من امره \* قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره ان الوعظ لا يلقى بمن لم يعرف المراتب الاربع لانه يعالج مرض الصفراء بعلاج البلغم او السوداء. ثم يحصل له الثواب اذا كان لوجه الله تعالى ولكن لا يحصل الترقى قدر ذرة فانه لا بد ان يعرف الواعظ ان أية تتعلق بالطبيعة وأية تتعلق بالانفس ولذلك بيكى الاصحاب دما فمن وجب عليه القول الازلى يموت قلبه وقساوته كالكافرين والغافلين فلا يتأثر بالانذار اذ الباز الاشهب انما يصيد الصيد الحلى فنسأل الله الحياة واليقظة والتأثر من كل الانذار والتنبه والنعظة ﴿ أو لم يروا ﴾ الهمة للانكار والتعجب والواو للعطف على مقدر والضمير للمشركين من اهل مكة اى لم يفكروا ولم يملوا علما يقينا هو في حكم المعاينة اى قدرأوا وعلموا ﴿ انا ﴾ بمقتضى جودنا ﴿ خلقناهم ﴾ اى لاجلهم وانقاعهم ﴿ مما عملت ايدينا ﴾ العمل كل فعل من الحيوان يقصد فهو اخص من الفعل اى مما تولينا احدائه بالذات لم يشاركنا فيه غيرنا بمعاونة وتسبب وذكر الايدي واسناد العمل اليها استعارة تمثيلية من عمل يعمل بالايدي لانه تعالى منزّه عن الجوارح \* قال الكاشفى [ ميان مردمان مثاليست هر كارى كه تنها كند كويند من اين مهم بدست خود ساخته ام يعنى ديكر مرا در ساختن يارى نداده ] وانما تخاطب العرب بما يستعملون في مخاطباتهم [ ايحا نيز مي فرمايد كه ما آفريديم براى ايشان بخود بى مشاركت غيرى ] \* قال الراغب الايدى جمع يد بمعنى الجارحة خص لفظ اليد لقصورنا اذ هي اجل الجوارح التى يتولى بها الفعل فيما بيننا \* وقال التبي الايدى هنا القوة والقدرة وقوله عملت ايدينا حكاية عن الفعل وان لم يباشر الفعل باليد هذا كقوله جرى بناء هذه القنطرة وهذا الفصر على يدى فلان . وفي الخبر على اليد ما اخذت حتى تؤديه فالامانة مؤداة وان لم يباشر باليد فيقول مالى في يد فلان او اليتيم تحت يد القيم فاليد يكتنى بها عن الملكة والضيبط \* وقال في الاسئلة المقحمة الايدى هنا صلة وهو كقوله ( فيما كسبت ايديهم ) ومذهب العرب الكناية باليد والوجه عن الجملة انتهى وهذه المعانى متقاربة في الحقيقة ﴿ انما ﴾ مفعول خلقنا اخر جمعا بينه وبين احكامه المتفرعة عليه بقوله تعالى ( فهم الخ ) جمع نم وهو المال الراعية وهى الابل والبقر والغنم والمعز مما في سيره نعومة اى لين ولا يدخل فيها الخيل والبنغال والحمر لشدة وطئها الارض وخص بالذكر من بين سائر ما خلق الله من المعادن والنبات والحيوان غير الانعام لما فيها من بدائع الفطرة كما في الابل وكثرة المنافع كما في البقر والغنم اى الضأن والمعز ﴿ فهم لها مالكون ﴾ \* قال ابن الشيخ

الفاء للبيبة ومالكون من ملك السيد والتصرف اى فهم لسبب ذلك مالكون لتلك الانعام  
 بتجليكنا اياها وهم متصرفون فيها بالاستقلال يمتصون بالانتفاع بها لا يزاحمهم في ذلك  
 غيرهم ﴿ وذلكها لهم ﴾ [ التذليل : خوار وذليل ومنقاد كردن ] والذل بالضم وبكسر  
 ضد الصعوبة « وفي المفردات الذل ما كان عن قهر والذل ما كان بعد تصعب وشاس من غير قهر  
 وذلت الدابة بعد شاس ذلا وهى ذلول ليست بسعة. والمعنى وصيرنا تلك الانعام منقادة لهم:  
 وبالفارسية [ رام كرديم انعام را براى ايشان ] بحيث لا تستعصى عليهم فى شئ مما يريدون  
 بها من الركوب والحمل والسوق الى ماشاؤا والتبخ مع كمال قوتها وقدرتها فهو نعمة من التيم  
 الظاهرة ولهذا الزم الله الراكب ان يشكر هذه النعمة ويسبح بقوله ( سبحان الذى سخر لنا  
 هذا وما كنا له مقرنين ) ﴿ فتمها ركوبهم ﴾ بفتح الراء بمعنى المركوب كالحلوب بمعنى المحلوب  
 اى بعض منها مركوبهم اى معظم منافعها الركوب وقطع المسافات وعدم التعرض للحمل  
 لكونه من تمام الركوب « قال الكاشفى [ يس بعضى ازان مركوب ايشانست كه بران  
 سوارى كنتد چون شتر ] والركوب فى الاصل كون الانسان على ظهر حيوان وقد يستعمل  
 فى السفينة والراكب اختص فى التعارف بـمـنـطـى الـبـعـير [ والامتطاء : مركب ومطيه كرفتن ]  
 ﴿ ومنها يأكلون ﴾ اى وبعض منها يأكلون لحمه وشحمه ﴿ ولهم فيها ﴾ اى فى الانعام  
 المركوبة والمأكولة ﴿ منافع ﴾ اخر غير الركوب والاكل كالجلود والاصواف والاوزار  
 والاشعار والنسيلة اى النتائج والحراثة بالثيران ﴿ ومشارب ﴾ من اللبن جمع مشروب  
 والشرب تناول كل مائع ماء كان او غيره ﴿ أفلا يشكرون ﴾ اى يشاهدون هذه التيم التى  
 يتعممون بها فلا يشكرون التيم بها بان يوحدهوا ولا يشكروا به فى العبادة فقد تولى التيم احداث  
 تلك التيم ليكون احداثها ذريعة الى ان يشكروها يجعلوها وسيلة الى الكفران كما شكوا مع  
 حبيبه وقال ﴿ واتخذوا ﴾ اى مع هذه الوجوه من الاحسان ﴿ من دون الله ﴾ اى  
 متجاوزين الله المنرد بالقدرة المفضل بالنعمة ﴿ آلهة ﴾ من الاصنام واشركوها به  
 تعالى فى العبادة ﴿ لعلهم ينصرون ﴾ رجاء ان ينصروا من جهتهم فيما اصابهم من الامور  
 او ليشفعوا لهم فى الآخرة ثم استأنف فقال ﴿ لا يستطيعون نصرهم ﴾ اى لا تقدر  
 آلهتهم على نصرهم والواو لوصفهم الاصنام باوصاف العقلاء ﴿ وهم ﴾ اى المشركون  
 ﴿ لهم ﴾ اى لآلهتهم ﴿ جند ﴾ عسكر ﴿ محضرون ﴾ اترهم فى النار اى يشيعون  
 عند مساقفهم الى النار ليجعلوا وقودا لها : وبالفارسية [ سپاه اند حاضر کرده شدكان فردا كه  
 لشكر ايشانند با ايشان حاضر شوند در دوزخ ] « قال الكواشى روى انه يؤتى بكل معبود  
 من دون الله ومعه اتباعه كأنهم جنده فيحضرون فى النار هذا لمن امر بعبادة نفسه او كان  
 جادا

عابد و معبود باشد در جحيم « حسرت ايشان شود تا كه عظيم  
 ﴿ فلا يحزنك قولهم ﴾ الفاء لترتيب التيم على ما قبله والتيم وان كان بحسب الظاهر متوجها  
 الى قولهم لكنه فى الحقيقة متوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى له عن التأثر منه

بطريق الكتابة على البقع وجه وآ كده فان انتهى عن اسباب الشيء ومبادئه المؤدية اليه انتهى عنه بالطريق البرهاني وإبطال للشيئية. وقد يوجه انتهى الى المسبب ويراد انتهى عن السبب كما في قوله لا اربنك ههنا يريد به نهى مخاطبه عن الحضور لديه والمراد بقولهم ما ينبغي عنه ما ذكر من اتخاذهم الاصنام آلهة فان ذلك مما لا يخلو عن التفوه بقولهم هؤلاء آلهتنا وانهم شركاء الله تعالى في المعبودية وغير ذلك مما يورث الحزن كذا في الارشاد \* قال ابن الشيخ الفاء جزائية اى اذا سمعت قولهم في الله ان له شريكا وولدا وفيك انك كاذب شاعر وتأملت من اذاتهم وجفائهم فقتل باحاطة علمي بجميع احوالهم وباني اجازيهم على تكذيبهم اياك واشرا كهم بي ﴿ انا تعلم مايسرون ومايعلمون ﴾ \* قال في الارشاد تعليلا صريح لنهى بطريق الاستثاف بمد تعليله بطريق الاشعار فان العلم بما ذكر مستلزم للمجازاة قطعا اى تعلم يعلمنا الحضورى عموم مايسمرون في صدورهم من العقائد الفاسدة ومن العداوة والبغض وجميع ما يظهر وبأسنتهم من كلمات الكفر والشرك بالله والانكار للرسالة فجازيهم على جميع جنائياتهم الخافية والبادية بأشكار ونهان هرجه كفتى وكردى \* جزا دهد بتو داناي آشكار ونهان

وتقديم السر على العلن اما للمبالغة في بيان شمول علمه تعالى لجميع المعلومات كأن علمه تعالى بما يسرون اقدم منه بما يعلمون مع استوائهما في الحقيقة فان علمه تعالى بمعلوماته ليس بطريق حصول صورها بل وجود كل شئ في نفسه علم بالنسبة اليه تعالى وفي هذا المعنى لا يختلف الحال بين الاشياء البارزة والكامنة واما لان مرتبة السر متقدمة على مرتبة العلن اذ ما من شئ يعلم الا وهو او مبادئه مضمرة في القلب قبل ذلك فتعلق علمه بحالته الاولى متقدم على تعلقه بحالته الثانية حقيقة \* وفي الآية اشارة الى ان كلام الاعداء الصادر من العداوة والحسد جدير ان يحزن قلوب الانبياء مع كمال قوتهم وانهم ومتابعيهم مأمورون بعدم الالتفات وتطيب القلوب في مقاساة الشدايد في الله بان لها ثمرات كريهة عند الله وللحساد مطالب بها عند الله كما قال ( انا تعلم مايسرون ) من الحسد والضغائن ( وما يعلمون ) من العداوة والظلم وانواع الجفاء واذا علم العبد ان الله آت من الحق هان عليه ما يقاسيه لاسيما اذا كان في الله كافي التأويلات التجمية \* قال بعض الكبار ليخفف ألم البلاء علمك بان الله هو المبلى

هرجه ازجانان مى آيد صفا باشد مرا

هذا \* قال في برهان القرآن قوله ( فلا يحزنك قولهم انا تعلم ) وفي يونس ( ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا ) تشابها في الوقف على قولهم في السورتين لان الوقف عليه لازم وان فيها مكسورة في الابتداء لا في الحكاية ومحكى القول فيها محذوف ولا يجوز الوصل لان النبي صلى الله عليه وسلم منزّه عن ان يخاطب بذلك انتهى \* قال في بحر العلوم قوله ( انا ) الخ تعليلا لنهى على الاستثاف ولذلك لوفرى انا بفتح الهمزة على حذف لام التعليل جاز وعليه تلية رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ليك ان الحمد والتعظيم لك ) كسر ابو حنيفة وفتح الشافعي وكلاهما تعليلا انتهى \* وفي الكه اشئ وزعم بعضهم ان من فتح ( انا ) بطلت صلاؤه وكفر وليس كذلك لانه لا يخلو اما ان يفتحها تعليلا فغناه كالمكسورة او يفتحها بدلا من قولهم وليس بكفر

ايضا لجواز ان يخاطب هو صلى الله عليه وسلم والمراد غيره نحو ( لئن اشركت ليجعلن ملكك ) بل ان اعتقد ان محمدا عليه السلام يحزن لعلمه تعالى سرهم وعلايتهم فقد كفر او يفتنها معمولة قولهم عند من يعمل القول بكل حال وليس بكفر ايضا انتهى كلامه باجمال ﴿ اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة ﴾ كلام مستأنف مسوق لبيان بطلان انكارهم البعث بعد ما شاهدوا في انفسهم اوضح دلالة واعدل شواهد كما ان ما سبق مسوق لبيان بطلان اشرارهم بالله بعد ما عينوا فيها بايديهم ما يوجب التوحيد والاسلام . والهمزة للانكار والتعجب والواو للعطف على مقدر والرؤية قليلة والتطفة الماء الصافي ويعبر بها عن ماء الرجل - روى - ان جماعة من كفار قريش منهم ابى بن خلف ووهب بن حذافة بن جح وابوجهل والماص بن وائل والوليد بن المغيرة اجتمعوا يوما فقال ابى بن خلف ألا ترون الى ما يقول محمد ان الله يبعث الاموات ثم قال واللوات والعزى لاذهبن اليه ولا خصمنه واخذ عذما باليا فجعل يقفه بيده ويقول يا محمد ان الله يحيي هذا بعد ما رمى قال عليه السلام ( نعم ويبعثك ويدخلك جهنم ) فترلت ردا عليه في انكاره البعث لكنها طامة تصاح ردا لكل من يتكلم من الانسان لان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . وفي الارشاد وايراد الانسان موضع المضمر لان مدار الانكار متعلق باحواله من حيث هو انسان كما في قوله تعالى ( اولم يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ) والمعنى ألم يتذكر الانسان المتكبر لانه ثبت ايا من كان ولم يعلم علما يقينيا انا خلقناه من نطفة : وبالفارسية [ آيا نديد وندانست ابى وغير او آتراكه ما يافريديم اورا از آبي مهين در قراري مكين جهل روز اورا در طور نطفه نكه داشتم تا مضغه كشت مصطفى عليه السلام كفت ( ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله عز وجل اليه ملكا باربع كلمات فيقول اكتب اجله ورزقه وانه شق اوسعيد ) آنكه تقطيع هيكلي اوصورت شخص او در ظهور آورديم واورا كسوت بشرت پوشايديم وازان قرارمكين باين فضاى رحيب آورديم واز بستان برازخون اورا شيبانى داديم وبعقل وفهم وسمع وبسرودل وچان اورا بياراستيم وبقبض وبسط ومنى وحركات اورا قوت داديم وچون ازان نطفه باين رتب رسانيديم وسخن كوى ودلبر كشت [ فاذا هو ﴾ ] پس آنكاه او ﴾ خصيم ﴾ شديد الخصومة والجدال بالباطل ﴾ ميين ﴾ اى ميين في خصومته او مظهر للحجة وهو عطف على الجملة النفية داخل في حيز الانكار والتعجب كأنه قيل اولم ير انا خلقناه من اخس الاشياء وامهنها ففاجأ خصومتنا في امر يشهد بصحته وتحققه مبدأ فطرته شهادة بينة فهذا حال الانسان الجاهل الغافل ونعم ما قيل

اعلمه الزمانية كل يوم \* فلما اشتد ساعده رماني

اعلمه القواني كل حين \* فلما قال قافية هجاني

وما قيل

لقدر بيت جروا طول عمرى \* فلما صار كلبا عض رجلى

(قال)



• قال السمرقندي العامل في اذا المفاجأة معنى المفاجأة وهو عامل لا يظفر استغنى عن اظهاره بقوة ما فيها من الدلالة عليه ولا يقع بعدها الا الجملة المركبة من المبتدأ والخبر وهو في المعنى فاعل لان معنى ( فاذا هو خصم معين ) فاجاء خصومة بينة كما ان معنى قوله ( اذا هم يقتلون ) فاجأهم قنوطهم او مفعول اى فاجأ الخصومة و فاجأوا القنوط يعنى خاصم خالفه مخاصمة ظاهرة وقنطوا من الرحمة ﴿ وضرب لنا مثلاً ﴾ عطف على الجملة الفجائية اى فاجأ خصومتنا وضرب لنا مثلاً اى اورد في شأننا قصة عجيبة في نفس الامر وهى في الغرابة والبعد عن العقول كالمثل وهى انكار احيائنا العظام ونفى قدرتنا عليه • قال ابن الشيخ المثل يستعار للامر العجيب تشبيها له في الغرابة بالمثل العرفى الذى هو القول السائر ولا شك ان نفى قدرة الله على البعث معرته من جملة الممكنات وانه تعالى على كل شئ قدير من اعجب العجائب ﴿ ونسى خلقه ﴾ عطف على ضرب داخل في حيز الانكار والتعجب والمصدر مضاف الى المفعول اى خلقنا الماء من التلطفة اى ترك التفكير في بدء خاقه ليدله ذلك على قدرته على البعث فانه لا فرق بينهما من حيث ان كلا منهما احياء موات وجاد • وقال البقل في خلق الانسان والوجوه الحسان من علامات قدرته اكثر مما يكون في الكون لان الكونين والعالمين في الانسان مجموعون وفيه علمه معلوم لو عرف نفسه فقد عرف ربه لان الخليفة مرآة الحقيقة تجلت الحقيقة في الخليفة لاهل المعرفة ورب قلب ميت احياء بجماكه بمد موته بجماهته ﴿ قال ﴾ استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ عن حكاية ضرب المثل كأنه قيل أى مثل ضرب او ماذا قال فقيل قال ﴿ من يحيى العظام ﴾ منكره له اشد التكبير مؤكدا له بقوله ﴿ وهى رميم ﴾ اى بالية اشد البلى بييدة من الحياة غاية البعد حيث لا جلد عليها ولا لحم ولا عروق ولا اعصاب يقال رم العظم يرم رمة بكسر الراء فهما اى بلى فهو رميم وعدم تأنيث الرميم مع وقوعه خبرا للدؤنية لانه اسم لما بلى من العظام غير صفة كالرفات • وقد تمسك بظاهر الآية الكريمة من أدب للعظم حياة ونجى عليه الحكم بحجاسة عظم الميت وهو الشافى ومالك واحمد واما اصحابنا الحنفية فلا يقولون بحجاسته كالكثير ويقولون المراد باحياء العظام ردها الى ما كانت عليه من الفضاضة والرطوبة في بدن حى حساس • واختلفوا في الأدمى هل يتجسس بالموت • فقال ابو حنيفة يتجسس لانه دموى الا انه يظهر بالغسل كرامة له وتكره الصلاة عليه في المسجد • وقال الشافى واحمد لا يتجسس به ولا تكرر الصلاة عليه فيه وعن مالك خلاف والاظهر الطهارة واما الصلاة عليه في المسجد فالمشهور من مذهبه كراهتها كقول ابى حنيفة ﴿ قل ﴾ يا محمد نكيتنا لذلك الانسان الذكر بتدبير ما نسيه من فطرته الدالة على حقيقة الحال وارشاده الطريقة للاشتهاد بها ﴿ يحييها ﴾ اى تلك العظام التى أنشأها ﴿ اوجدها ﴾ اول مرة ﴿ اى فى اول مرة ولم تكن شياً فان قدرته كما هى لاستحالة التغير فيها والمادة على حالها في القابلية اللازمة لذاتها وهو من التصوص الفاطمة الناطقة بمحشر الاجساد استدلالا بالابتداء على الاعادة وفيه رد على من لم يقل به وتكذيبه ﴿ وهو ﴾ اى الله المنشى ﴿ بكل خلق

علم ﴿ مبالغ في العلم بتفاصيل كفيات الخلق والايجاد انشاء واعادة محيط بجميع الاجزاء المتفتة المتبددة لكل شخص من الاشخاص اصولها وفروعها واوضاع بعضها من بعض من الاتصال والافتصال والاجتماع والافتراق فيعيد كلا من ذلك على النمط السابق مع القوي التي كانت قبل \* وفي بحر العلوم بليغ المسلم بكل شئ من المخلوقات لا يخفى عليه شئ من الاجزاء المتفتة واصولها وفروعها فاذا اراد ان يحجي الموتى يجمع اجزائهم الاصلية ويبيد الارواح اليها ويحيون كما كانوا احياء وهو معنى حشر الاجساد والارواح وبمث الموتى \* قال القاضي عضد الدين في المواقف حل يعدم الله الاجزاء البدنية ثم يعيدها او يفرقها ويبيد فيها التأليف والخلق انه لم يثبت ذلك ولا تجزم فيه نصيا ولا اثباتا لعدم الدليل على شئ من الطرفين وقوله تعالى ( كل شئ هالك الاوجه ) لا يرجح احد الاحتمالين لان هلاك الشئ كما يكون باعدام اجزائه يكون ايضا بتفريقها وابطال منافعها انتهى . فالجسم الماد هو المبتدأ بينه اى بجميع عوارضه المشخصة سواء قلنا ان المبتدأ قد فنى بجميع اعضائه وصار نصيا محضا وعندما صرفا ثم انه تعالى اعاده باعادة اجزائه الاصلية وصفاته الحالة فيها او قلنا ان المبتدأ قد فنى بتفريق اجزائه الاصلية واطلاق منافعها ثم انه تعالى الف بين الاجزاء المتفرقة وضم بعضها الى بعض على النمط السابق وخلق فيها الحياة \* واعلم ان المنكرين للحشر منهم من لم يذكر فيه دليلا ولا شبهة بل اكتفى بمجرد الاستبعاد وهم الاكثرون كقولهم ( انما ضللنا في الارض انما لنى خلق جديد ) وقولهم ( انما متا وكنا ترابا وعظاما انما لمبعوثون ) ومن قال ( من يحيى العظام وهى رميم ) قاله على طريق الاستبعاد فابطل الله استبعادهم بقوله ( ونسى خلقه ) اى نسى انا خلقناه من تراب ثم من لطفة متشابهة الاجزاء ثم جعلناهم من ناصيته الى قدمه اعضاء مختلفة الصور وما اكتفينا بذلك حتى اودعناه ما ليس من قبيل هذه الاجرام وهو التعلق والعقل اللذان بهما استحق الاكرام فان كانوا يقعون بمجرد الاستبعاد فهلا يستبعدون خلق الناطق العاقل من لطفة قدرة لم تكن محلا للحياة اصلا ويستبعدون اعادة التعلق والعقل الى محل كانا فيه \* ومنهم من ذكر شبهة وان كانت في آخرها تعود الى مجرد الاستبعاد وهى على وجهين . الاول انه بعد العدم لم يبق شئ فكيف يصح على العدم الحكم بالوجود فاجاب تعالى عن هذه الشبهة بقوله ( قل يحييها الذى انشاها اول مرة ) يعنى انه كما خلق الانسان ولم يك شئ مذكورا كذلك يعيده وان لم يبق شئ مذكورا . والثانى ان من تفرقت اجزاؤه فى مشارق العالم ومغاربه وصار بعضه فى ايدان السباع وبعضه فى حواصل الطيور وبعضه فى جدران المنازل كيف يجتمع وابد من هذه انه لو اكل انسان انسانا وصارت اجزاء المأكول داخلة فى اجزاء الآكل فان اعيدت اجزاء الآكل لا يبقى للمأكل اجزاء تتخلق منها اعضاءه وان اعيدت الاجزاء المأكولة الى بدن المأكول واعيد المأكول اجزائه لانسق للآكل اجزاء تتخلق منها فابطل الله هذه الشبهة بقوله ( وهو بكل خلق عليم ) \* ووجهه ان فى الآكل اجزاء اصلية واجزاء فضلية وفى المأكول ايضا كذلك فاذا اكل الانسان انسانا صارت الاجزاء الاصلية للمأكل

فضلة بالنسبة الى الآكل والاجزاء الاصلية للآكل وهي ما كان قبل الاكل هي التي تجتمع وتعاد مع الآكل والاجزاء المأكولة مع المأكول والله بكل خلق عليهم يعلم الاصل من الفضل فيجمع الاجزاء الاصلية للآكل ويجمع الاجزاء الاصلية للمأكول وينفخ فيه الروح وكذلك يجمع الاجزاء المتفرقة في البقاع المتباعدة بحكمته وقدرته \* قال بعض الافاضل لما كان تمسكهم بكون العظام رمية من وجهين. احدها اختلاط اجزاء الابدان والاعضاء بعضها مع بعض فكيف يميز اجزاء بدن من اجزاء رمية بايسة جدا مع ان الحياة تستدعي رطوبة البدن. اشار الى جواب الاول بقوله (وهو بكل خلق عليهم) فيمكنه تمييز اجزاء الابدان والاعضاء. والى جواب الثاني بقوله ﴿الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا﴾ بدل من الموصل الاول وعدم الاكتفاء بمعطف الصلة للتأكيد ولتفاوتهما في كيفية الدلالة. والشجر من التبت ماله ساق. والحضرة احد الالوان بين الياض والسواد وهو الى السواد اقرب فلهذا سمي الاسود اخضر والاخضر اسود. وقيل سواد العراق للموضع الذي تكثر فيه الحضرة ووصف الشجر بالاخضر دون الخضراء نظرا الى اللفظ فان لفظ الشجر مذكر ومعناه مؤنث لانه جمع شجرة كتمر وتمر والجمع مؤنث لكونه بمعنى الجماعة. والمعنى خلق لاجلكم ومنفعتكم من الشجر الاخضر كالمخ والعفار نارا والمخ بالحاء المعجمة شجر سريع الوري والعفار بالعين المهملة كسحاب شجر آخر تقدح منه النار \* قال الحكماء لكل شجر نار الا العناب فن ذلك يدق القصار الثوب عليه ويتخذ منه المطرقة والعرب تتخذ زودها من المرخ والعفار وهما موجودان في اغلب المواضع من بوادي العرب يقطع الرجل منهما غصنين كالسواكين وهما اخضران يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهو انثى فتقدح النار باذن الله تعالى وذلك قوله تعالى ﴿فاذا اتم منه توقدون﴾ اذا للمفاجأة والجار متعلق بتوقدون والضمير راجع الى الشجر [ والايقاد : آتش افروختن ] اي تشعلون النار من ذلك الشجر لانتشكون في انها نار تخرج منه كذلك لانتشكون في ان الله يحيي الموتى ويخرجهم من القبور للسؤال والجزاء من الثواب والعقاب فان من قدر على احداث النار واخراجها من الشجر الاخضر مع ما فيه من المائية المضادة لها بكيفية كان اقدر على اعادة النضادة الى ما كان غضا فطرا عليه اليوسة والبلى وعلم منه ان الله تعالى جامع الاضداد الا يرى انه جمع الماء والنار في الحشب فلا الماء يطفى النار ولا النار تحرق الحشب \* ويقال ان الله تعالى خلق ملائكة نصف ابدانهم من الثلج ونصفها من النار فلا الثلج يطفى النار ولا النار تذيب الثلج \* وفي الآية اشارة الى شجر اخضر البشرية ونار المحبة فصباح القلوب انما يوقد منه \* قال بعض الكبار ظاهر البدن من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت وكما تتحد من معارف القلب آثار الى الجوارح فكذلك قد ترتفع من احوال الجوارح التي هي من عالم الشهادة آثار الى القلب والحاصل انه يتقدح الظاهر بالاعمال فيحدث منها نور يتنور به البال ويزيد الحال ادخلوا الابيات من ابوابها \* واطلبوا الاغراض من اسبابها نسأل الله الدخول في الطريق والوصول الى منزل التحقيق ﴿أوليس الذي خلق السموات

والارض ﴿ الهمة للانكار وانكار التنى ايجاب والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام فهمة الانكار وان دخلت على حرف العطف ظاهرا لكنها في التحقيق داخلة على كلمة التنى قصدا الى اثبات القدرة له وتقريرها . والمعنى أليس الغادر المقدر الذى انشأ الاناسى اول مرة وأليس الذى جعل لهم من الشجر الاخضر ناراً وأليس الذى خلق السموات اى الاجرام العلوية وما فيها والارض اى الاجرام السفلية وما عليها مع كبر جرمهما وعظم شأنهما : وبالفارسية [ آيايست آنكس كه بيافريد آسانها وزمينها بازركى اجرام ايشان ] ﴿ بقادر ﴾ فى محل النصب لانه خبر ليس ﴿ على ان يخلق ﴾ فى الآخرة ﴿ مثلهم ﴾ اى مثل الاناسى فى الصفر والحقارة بالنسبة اليهما ويميدهم احياء كما كانوا فان بديهة العقل قاضية بان من قدر على خلقهما فهو على خلق الاناسى اقدر كما قال تعالى (خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس) او مثلهم فى اصول الذات وصفاتها وهو المعاد فان المعاد مثل الاول فى الاشتغال على الاجزاء الاصلية والصفات المشخصة وان غايره فى بعض العوارض لان اهل الجنة جرد مرد وان الجهنمى ضره مثل احد وغير ذلك . وقال شرف الدين الطيبي لفظ مثل ههنا كناية عن مخاطبين نحو قولك مثلك يجود اى على ان يخلقهم ﴿ وفى التأويلات النجمية قال ان الاعادة فى معنى الابتداء فاذا اقررتم بالابتداء فآى اشكال بقى فى جواز الاعادة فى الانتهاء ثم قال الذى قدر على خلق النار فى الاغصان من المرخ والعقار قادر على خلق الحياة فى الرمة البالية ثم زاد فى البيان بان قل القدرة على مثل الشئ كالقدرة عليه لاستوائهما بكل وجه وانه يحى النفوس بعد موتها فى العرصة كما يحى الانسان من التطفة والطير من البيضة ويحى القلوب بالعرفان لاهل الايمان كما يحى نفوس اهل الكفر بالهوى والظنانيان

دل عاشق جوباغ وفيض حق ابر بهار آسا . حيات تازم بخشد حق دمام باغ دلهارا ﴿ بلى ﴾ جواب من جهته تعالى وتصريح بما افاده الاستفهام الانكارى من تقرير ما بعد التنى وايدان بتعين الجواب تطقوا به اولعشوا فيه مخافة الالتزام . قال ابن الشيخ هي مختصة بايجاب التنى المتقدم وتفضيه فهى ههنا لتفض التنى الذى بعد الاستفهام اى بلى انه قادر كقوله تعالى (أأست بربكم قالوا بلى) اى بلى انت ربنا . وفى المفردات بلى جواب استفهام مقترن بنفى نحو (أأست بربكم قالوا بلى) . ونعم يقال فى الاستفهام المجرد نحو (هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم) ولا يقال ههنا بلى فاذا قيل ما عدى شئ فقلت بلى فهو رد لكلامه فاذا قلت نعم فاقرار منك انتهى ﴿ وهو الخلاق العليم ﴾ عطف على ما يفيد ايجاب اى بلى هو قادر على ذلك والمبالغ فى العلم والخلق كيفاً وكماً . وقال بعضهم كثير المخلوقات والمعلومات يخلق خلقاً بعد خلق ويعلم جميع الخلق ذكر البرهان الرشيدى . ان صفات الله تعالى التى على صفة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان ثبت للشئ اكثر مما له وصفاته تعالى متناهية فى الكمال لا يمكن المبالغة فيها . وايضا فالمبالغة تكون فى صفات تفيد الزيادة والتقصان وصفات الله منزعة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي . وقال الزركشى فى البرهان التحقيق ان صفة المبالغة قسمان . احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل . والثانى بحسب زيادة

المفعولات ولاشك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواقع قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا المقسم تنزل صفات الله وارتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرائع \* وقال في الكشف المبالغة في التواضع للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده اولانه بليغ في قبول التوبة ينزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه ﴿ انما امره ﴾ اي شأنه تعالى ﴿ اذا اراد شيئا ﴾ وجود شيء من الاشياء خلقه ﴿ ان يقول له كن ﴾ اي ان يعلق به قدرته ﴿ فيكون ﴾ قرئ بالنصب على ان يكون معطوف على يقول والجمهور على رفعه بناء على انه في تقدير فهو يكون بمطلق الجملة الاسمية على الاسمية المتقدمة وهي قوله انما امره ان يقول له كن فالعنى فهو يحدث من غير توقف على شيء آخر اصلا. وهذا تمثيل لتأثير قدرته تعالى فيها اراده بأمر الامر المطاع للمأمور المطيع في سرعة حصول المأمور به من غير توقف على شيء ما وهو قول ابى منصور الماتريدي لانه لا وجه لحمل الكلام على الحقيقة اذ ليس هناك قول ولا أمر ولا مأمور لان الامر ان كان حال وجود المكون فلا وجه للامر وان كان حال عدمه فكذلك اذ لا معنى لان يؤمر المعدم بان يوجد نفسه \* قال القشيري والتعقيب في فيكون انما نشأ من العبارة والا فلا تأخير ولا تعقيب في سرعة نفوذ قضائه سبحانه [وكويئد اين كن كلمة علامتست كه چون ملائكه بشنوند دانند كه خير حادث خواهد شد ]

حرفيست كاف و نون ز تو امير صنع او \* از قاف تا عاف بدین حرف كشته دال

﴿ وفي اتاويلات النجمية يشير الى ان الارادة الازلية كما تعلقت بإيجاد المكونات تعلقت القدرة الازلية على وفق الحكمة الازلية بالمقدورات الى الابد على وفق الارادة باشارة امر كن فيكون الى الابد ماشاء في الازل انتهى \* فان قلت ارادته قديمة فلو كان القول قديما صار المكون قديما \* قلت تعلق الارادة حادث في وقت معين وهو وقت وجود المكون في الخارج والمعين فلا يلزم ذلك \* وعن بعض الكبار في قوله عليه السلام (ان الله فرد يجب الفرد) ان مقام الفردية يقتضى اثنتي عشرة صفة وقيل وامر الابد يمتد على ذلك واليه الاشارة بقوله (انما امره) الخ فهو ذات و ارادة وقول والقول مقلوب اللقاء بعد الاعلال فليس عند الحقيقة هناك قول وانما لقضاء الموجد اسم فاعل بالموجد اسم مفعول وسريان هويته اليه وتظهر صفته وفعله فيه قافهم هذه الدقيقة وعليها يدور سر قوله تعالى (وقضت فيه من رويحي) اذ لا يفتخ هناك اصلا وانما هو تصوير \* قال الحسين التوردي قدس سره ابدأ الاكوان كلها بقوله كن اهانة وتصغيرا ليعرف الخلق اهانتها ولا يركنوا اليها ويرجعوا الى مبدئها ومنشئها فشغل الخلق زينة الكون فتركهم معه واختار من خواصه من اعتقهم من رفق الكون واحياهم به فلم يجعل للعالم عليهم سيلا ولا للآثار فيهم طريقا

محو معنى وفارغ از صورم \* نيست از جلوه صور خبرم

تا شدم از سواي حق قاني \* يا تم من وجود حقاني

شد زمن قائب عالم اكوان \* دیده ام كشت بر ز نور جهان

﴿ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء ﴾ الملكوت والرحموت والرهبتون والجبروت مصادر زيدت الواو والتاء فيها للمبالغة في الملك والرحمة والرهبة والجبر . قال في المفردات الملكوت مختص بملك الله تعالى والملك ضبط الشيء والتصرف فيه بالأمر والنهي أي فإذا قرر ما يوجب تنزهه تعالى وتنزيهه أكل إيجاب من الشئون المذكورة كالانشاء والاحياء وان ارادته لا تخلف عن مراده ونحو ذلك فزهوا الله الذي بيده أي تحت قدرته وفي تصرف قبضته ملك كل شيء وضبطه وتصرفه عما وصفوه تعالى به من العجز وتعجبوا بما قالوه في شأنه تعالى من التقصان : وبالفارسية [ يس وصف كنيده باكي وبني عبي أنكسي راكم بدست اقتدار اوست پادشاهي همه چيز ] ﴿ واليه ﴾ لالي غيره اذ لامالك سواء على الاطلاق ﴿ ترجعون ﴾ تردون بعد الموت فيجازيكم باعمالكم وهو وعد للمقرين ووعيد للمنكرين : يعني [ واعدة دوستانت ووعيد دشمنان اينترا شديد العقابست وآنرا ] طوبى لهم وحسن مآب فالخطاب للمؤمنين والكافرين ﴿ وفي التأويلات التجمية اثبت لكل شيء ملكوتا وملكوت الشيء ما هو الشيء به قائم ولو لم يكن للشيء ملكوت يقوم به لما كان شيء والملكوتات قائمة بيد قدرته ﴿ واليه ترجعون ﴾ بالاختيار اهل القبول وبالاضرار اهل الرد عصمنا الله من الرد بفضله وسعة كرمه اه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما كنت لا اعلم ما روى في فضل يس وقراتها كيف خصت به فاذا انه لهذه الآية وفي الحديث ( اقرأوا سورة يس على موتاكم ) قال الامام وذلك لان الانسان حينئذ ضعيف القوة وكذا الاعضاء لكن القلب يكون مقبلا على الله تعالى بقلبه فاذا قرئ عليه هذه السورة الكريمة تزداد قوة قلبه ويشهد تصديقه بالاصول فيزداد اشراق قلبه بنور الايمان وتقوى بصيرته بلوامع العرفان انتهى . يقول الفقير اغناء الله القدير وايضا ان المشرف على التزح يناسبه خاتمة السورة اذ الملكوت الذي هو الروح القائم هو به وسر الفاض عليه من ربه يرجع الى اصله حينئذ وينسج عن عالم الملك وقتئذ واليه الاشارة بالقول المذكور لابن عباس رضي الله عنهما وفي الحديث ( ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس )

خدایت لشکری دادہ زقرآن \* يس آنکه قلب آن لشکر ز يس

\* قيل انما جعل يس قلب القرآن اي اصله وله لان المقصود الا هم من اتزال الكتب بيان انهم يحشرون وانهم جميعا لديه محضرون وان الملعين يجازون باحسن ما كانوا يعملون ويمتاز عنهم المجرمون وهذا كله مقرر في هذه السورة ببلغ وجه واتمه . ونقل عن النزالي انه انما كانت قلب القرآن لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والتشر وهذا المعنى مقرر فيها ببلغ وجه فشابهت القلب الذي يصح به البدن . وقال ابو عبد الله القلب امير على الجسد وكذلك يس امير على ساائر السور موجود فيه كل شيء . ويجوز ان يقال في وجه شبهة القلب انه لما كان القلب غائبا عن الاحساس وكان محلا للمعاني الجليلة وموطنا للادراكات الحسية والجلية وسببا لصلاح البدن وفساده شبه الحشر به فانه من عالم النيب وفيه يكون انكشاف

( الامور )

الامور والوقوف على حقائق المقدور وبملاحظته واصلاح اسبابه تكون السعادة الابدية  
 وبالاعراض عنه وافساد اسبابه يتلى بالشقاوة السرمدية \* وقال النسفي يمكن ان يقال في كونه  
 قلب القرآن ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوجدانية والرسالة والخسر  
 وهو الذي يتعلق بالقلب والجنان واما الذي باللسان والاركان ففي غير هذه السورة فلما  
 كان فيها اعمال القلب لا غير سهاها قلبا. و آخر الحديث المذكور (من قرأها يريد بها وجه الله  
 غفر الله له واعطى من الاجر كأنما قرأ القرآن ثنتين وعشرين مرة واما مسلم قرئ  
 عنده اذا نزل به ملك الموت يس نزل بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفا  
 يصلون عليه ويستغفرون له وبشهودون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه وبشهودون دقه  
 واما مسلم قرأ يس وهو في سكراته لم يقبض ملك الموت روحه حتى يحينه رضوان بشرية  
 من الجنة يشربها وهو على فراشه ويقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان  
 ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان ) وفي الحديث ( ان  
 في القرآن لسورة تشفع لقارئها وتغفر لسامعها تدعى في التوراة المعمة ) قيل يا رسول الله  
 وما المعمة قال (تم صاحبها بخير الدارين وتدفع عنه اهاويل الآخرة وتدعى الدافعة والقاضية)  
 قيل يا رسول الله وكيف ذلك قال ( تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة )  
 وفي الحديث ( من قرأها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها كان له ثواب صدقة الف  
 دينار في سبيل الله ومن كتبها ثم شربها ادخلت جوفه الف دواء والف نور والف  
 بركة والف رحمة وتزرع منه كل داء وغل ) وفي الحديث ( من قرأ سورة يس في ليلة اصبح  
 مغفورا له ) \* وعن يحيى بن كثير قال بلغنا انه من قرأ يس حين يصبح لم يزل في فرح  
 حتى يمسي ومن قرأها حين يمسي لم يزل في فرح حتى يصبح وفي الحديث ( اقرأوا يس  
 فان فيها عشر بركات ماقرأها جالس الا شبع وماقرأها عار الا اكتسى وماقرأها اعزب  
 الا تزوج وماقرأها خائف الا امن وماقرأها مسجون الا فرج وماقرأها مسافر الا عين  
 على سفره وماقرأها رجل ضل له ضالة الا وجدها وماقرئت عند ميت الا خفف عنه  
 وماقرأها عطشان الا روى وماقرأها مريض الا برئ ) وفي الحديث ( يس لما قرئت له )  
 وفي الحديث ( من دخل المقابر وقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها  
 حسنات ) \* وفي ترجمة الفتوحات [ و چون بیالین محضر حاضر شوی سوره یس بخوان  
 شیخ اکبر قدس سره میفرماید که وقتی بیماری بودم و درین مرض مراغشیانی شد بجدی  
 که مرا از جمله مردگان شمردند دران حالت قومی دیدم منظرهای کریمه و صورتهای قبیح  
 میخواستند که بمن اذیتی رسانند و شخصی دیدم بنایت خوب روی باقوت تمام و ازوی بوی  
 خوش می آمد آن طسائفرا از من دفع کرد و تابدان حدکه ایشانرا مقهور کردانید و اورا  
 برسیدم تو کیستی گفت من سوره یس ام از تو دفع میکنم چون ازان حالت بهوش آمدم پدر  
 خودرا دیدم که میکرست و سوره یس میخواند دران لحظه ختم کرد اورا از آنچه مشاهده  
 کرده بودم خبر دادم و بعد ازان بمدتی از رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم بمن رسید که  
 ( اقرأوا علی موتاکم یس ) \* قال الامام الیافی قدس جاه فی الحدیث ( ان عمل الانسان یدفن معه فی قبره

فان كان العمل كريما اكرم صاحبه وان كان لثيبا آلمه اى ان كان له الاصلاح آانس صاحبه وبشره ووسع عليه قبره ونوره وجمه من الشدائد والاهوال وان كان عملا سبنا فزرع صاحبه وروعه وانظلم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلى بينه وبين الشدائد والاهوال والعذاب والوبال كما جاء في المنوى

در زمانه مرترا سه همرا اند \* آن يكي وافي واين يك غدرمند  
آن يكي يازان وديكر رخت ومال \* وآن سوم واقيست وان حسن الفعالم  
مال نايد باتو بيرون از قصور \* يار آيد ليك آيد تا بكور  
چون ترا روز اجل آيد به پيش \* يار كويد از زبان حال خویش  
تا بدنجيا پيش همره نيستم \* بر سر كورت زماني بيستم  
فعل تو واقيست زوكن ملتحذ \* كه در آيد باتو در قعر لحد  
بس پيبر كفت بهر اين طريق \* باو فاتر از عمل نبود رفيق  
كز بود نيكوايد يارت شود \* ورو بود بد در لحد مارت شود

\* وعن بعض الصالحين في بعض بلاد اليمن انه لما دفن بعض الموتى وانصرف الناس سمع في القبر صوتا ودقا عنيقا ثم خرج من القبر كلب اسود فقال له الشيخ الصالح ويحك أي شيء أنت فقال انما عمل الميت قال فهذا الضرب فيك ام فيه قال في وجدت عنده سورة يس واخوانها فحالت بينه وبين وضربته وطردت \* قل اليافعي قلت لما قوى عمله الصالح غلب عمله الصالح وطرد عنه بكرم الله ورحمته ولو كان عمله القبيح اقوى لغلبه وافزرعه وعذبه نسأل الله الكريم الرحيم لطفه ورحمته وعفوه وعافيته لنا ولاحبابنا ولاخواننا المسلمين اللهم اجب دعانا بحرمة سورة يس

تمت سورة يس في ثمانى ذى القعدة الشريف من الشهور المنسلكة في سلك سنة عشر ومائة والف

تفسير سورة الصافات احدى او اثنتان وثمانون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صافات الواو للقسم والصافات جمع صافة بمعنى جماعة صافة فالصافات بمعنى الجماعات الصافات ولوقيل والصافين وما بعدها بالتذكير لم يحتمل الجماعات . والصف ان يجعل الشيء على خط مستقيم كالناس والاشجار: وبالفارسية [رسته كردن] تقول صفتت القوم من باب رد فاصطفوا اذا اقمتم على خط مستويا والصلاة او لاجل الحرب . اقم الله سبحانه بالملائكة الذين يصفون للعبادة في السماء . ويراؤون في الصف اى يطوائف الملائكة الفاعلات للصفوف على ان المراد ايقاع نفس الفعل من غير قصد الى المفعول واللاتى يقفن صفا صفا في مقام العبودية والطاعة: وبالفارسية [ويحق فرشتگان صف بر كشيده در مقام عبوديت صف بر كشيدي] او الصافات اتصفا اى الناطعات لها في سلك الصفوف بقيامها في مواقف الطاعة ومنازل الخدمة وفي الحديث (ان الصفوف كما تصف الملائكة عند ربهم) فلما ولف تصف الملائكة عند ربهم قال (يتجوز الصفوف المقدمة ويراؤون في الصف) [والتراص: نيك در يكديگر بايستادن] \* وكان عمر بن الخطاب رضى الله

(عنه)



عنه اذا اراد ان يفتح بالناس الصلاة قال استووا تقدم يا فلان تأخر يا فلان ان الله عز وجل يرى لكم  
 بالملائكة اسوة يقول والصافات صفا : يعنى [ خدای تعالی می نماید بر شما را به ملائکه اقتدا  
 کوید ] والصافات صفا . وعن ابن عباس رضى الله عنهما ترد الملائكة صفوفا صفوفا لا يعرف  
 كل ملك منهم من الى جانبه لم يلفت منذ خلقه الله تعالى « وفي القاموس والصافات صفا الملائكة  
 المصطفون في الهواء يسبحون ولهم مراتب يقومون عليها صفوفا كما يصطف المصلون انتهى  
 » وقال بعضهم الصافات اجنحتها في الهواء منتظرة لامر الله تعالى فيما يتعلق بالتدبير وقيل غير  
 ذلك وقوله تعالى في اواخر هذه السورة (وانالحن الصافون) يحتمل الكبر « قال بعض الكبار  
 الملائكة على ثلاثة اصناف ميعون في جلال الله تعالى تجل لهم في اسمه الجليل فهمهم واقامهم  
 عنهم فلا يعرفون نفوسهم ولا من هاموا فيه وصنف مستخرون ورأسهم اقلع الاعلى سلطان  
 عالم التدوين والتسطير وصنف اصحاب التدبير للاجسام كلها من جميع الاجناس كلها وكلهم  
 صافون في الخدمة ليس لهم شغل غير ما امروا به وفيه لذتهم وراحتهم » وفي الآية بيان  
 شرف الملائكة حيث اقسام بهم وفضل الصفوف وقد صرح ان الشيطان يقف في فرجة الصف  
 فلا يد من التلاصق والانضمام والاجتماع ظاهرا وباطنا ﴿ فالزاجرات زجرا ﴾ يقال زجرت  
 البعير اذا حنته لبعضى وزجرت فلانا عن سوء فان زجر اى نهته فانتهى فزجر البعير كالحث له  
 وزجر الانسان كالتهى « وفي كشف الاسرار الزجر الصريف عن الشيء تخويف » وفي المفردات  
 الزجر طرد بصوت ثم يستعمل في الطرد تارة وفي الصوت اخرى « وفي تاج المصادر [ الزجر :  
 تهديد كردن وبانك برستور زدن تا برود ] اى الفاعلات للزجر او الزاجرات لما ينط بها زجره  
 من الاجرام العلوية والسفلية وغيرها على وجه يليق بالمزجور ومن جملة ذلك زجر العباد  
 عن المعاصى وزجر الشيطان عن الوسوسة والاغواء وعن استراق السمع كاسياتى « قال بعضهم  
 يعنى الملائكة الذين يزجرون السحاب ويؤلفونه ويسوقونه الى البلد الذى لامطر به ﴿ فالتاليات  
 ذكرا ﴾ مفعول التاليات واما صفا وزجرا فصدران مؤكدان لما قبلهما بمعنى صفا بديما  
 وزجرا بلغا اى التاليات ذكرا عظيم الشأن من آيات الله وكتبه المنزلة على الانبياء عليهم السلام  
 وغيرها من التسييح والتقديس والتحميد والتمجيد . او المراد بالذكورات نفوس العلماء  
 العمال الصافات افسها في صفوف الجماعات واقدامها في الصلاة الزاجرات بالمواعظ والتصامح  
 التاليات آيات الله المدارس شرائعه واحكامه . او طوائف الغزاة الصافات انفسهم في مواطن  
 الحرب كأنهم بزيان مرصوص . او طوائف قوادهم الصافات لهم فيها الزاجرات الخيل للجهاد  
 سوقا والعدو في المعارك طردا التاليات آيات الله وذكره وتسيحه في تضاعيف ذلك لا يشغلهم  
 عن الذكر مقابلة العدو وذلك لكمال شهودهم وحضورهم مع الله وفي الحديث ( ثلاثة  
 اصوات يباهى الله بهن الملائكة الاذان والتكبير في سبيل الله ورفع الصوت بالتلبية ) . او نفوس  
 العابدين الصافات عند اداء الصلاة بالجماعة الزاجرات الشياطين بقراءة اعوذ بالله من الشيطان  
 الرجيم التاليات القرآن بعدها « ويقال فالتاليات ذكرا اى الصبيان يتلون في الكتاب فان الله  
 تعالى يحول العذاب عن الخلق مادامت تصعد هذه الاربعة الى السماء اولها اذان المؤذنين

والثاني تكبير المجاهدين . والثالث تلبية المليون . والرابع صوت الصبيان في الكتاب [ صاحب  
 تأويلات فرموده كه سو كند ميخورد بنفوس سالكان طريق توحيد كه در مواقت مشاهده  
 صف بر كشيده دواعي شيطاني و نوازع شهوات نفساني را زجری نمايند و با انواع ذكر  
 لساني يا قلبي يا سرى يا روحى بحسب احوال خود اشتغال مي فرمايند ] وفي التأويلات  
 التجمية ( والصفات صفا ) يشير الى صفوف الارواح و جاء انهم لما خلقوا قبل الاجساد كانوا  
 في اربعة صفوف . كان الصف الاول ارواح الانبياء والمرسلين . وكان الصف الثاني ارواح  
 الاولياء والاصفياء . وكان الصف الثالث ارواح المؤمنين والمسلمين . وكان الصف الرابع  
 ارواح الكفار والمنافقين ( فالزاجرات زجرا ) هي الالهامات الربانية الزاجرات للعوالم عن  
 المناهي والحواس عن رؤية الطاعات والاخص عن الالتفات الى الكونين ( فالتاليات ذكر )  
 هم الذاكرون الله تعالى كثيرا والذاكرات انتهى وهذه الصفات ان اجريت على الكل  
 فعمتها بالفاء للدلالة على ترتيبها في الفضل اما يكون الفضل للصف ثم للزجر ثم للتلاوة او  
 على العكس وان اجريت كل واحدة منهن على طوائف معينة فهو للدلالة على ترتب الموصوفات  
 في مراتب الفضل بمعنى ان طوائف الصافات ذوات فضل والزاجرات افضل والتاليات ابر  
 فضلا او على العكس » وفي تفسير الشيخ وغيره و جاء بالفاء للدلالة على ان القسم بمجموع  
 المذكورات ﴿ ان الهكم ﴾ يا اهل مكة فان الآية تزلت فيهم اذ كانوا يقولون بطريق التعجب  
 أجعل الآلهة الها واحدا اويأبى آدم : وبالفارسية [ و بدرستی كه خدای شهاد ذات  
 وحدانيت خود ] ﴿ لواحد ﴾ لا شريك له فلا تتخذوا آلهة من الاصنام والدينا والهوى  
 والشيطان . والجملة جواب للقسم والفائدة فيه مع ان المؤمن مقر من غير حلف والكافر غير  
 مقر ولو بالحلف تعظيم المقسم به و اظهار شرفه وتأكيده المقسم عليه على ما هو المألوف في  
 كلامهم وقد ازل القرآن على لغتهم وعلى اسلوبهم في محاوراتهم « وقيل تقدير الكلام فيها  
 وفي مثلها ورب الصافات ورب التين والزيتون » وفي المفردات الوحدة الافراد والواحد  
 في الحقيقة هو الشيء الذي لاجزله البتة ثم يطلق على كل موجود حتى انه مامن عدد الا ويصح  
 وصفه به فيقال عشرة واحدة ومائة واحدة « فالواحد لفظ مشترك يستعمل في خمسة اوجه  
 . الاول ما كان واحدا في الجنس او في النوع كقولنا الانسان والفرس واحد في الجنس وزيد  
 وعمر واحد في النوع . والثاني ما كان واحدا بالاتصال اما من حيث الحلقة كقولك شخص  
 واحد واما من حيث الصناعة كقولك حرفه واحدة . والثالث ما كان واحدا لعدم نظيره اما  
 في الحلقة كقولك الشمس واحدة واما في دعوى الفضية كقولك فلان واحد دهره وكقولك  
 هو تسبيح وحده . والرابع ما كان واحد الامتناع التجزى فيه اما الصفره كالهباء واما الصلابته  
 كالماس . والخامس للمبتدأ اما لمبدأ العدد كقولك واحد اثنين واما لمبدأ الخط كقولك النقطة  
 الواحدة والوحدة في كلهما عارضة فاذا وصف الله عز وجل بالواحد فمعناه هو الذي لا يصح  
 عليه التجزى ولا التكثر ولصعوبة هذه الوحدة قال الله تعالى ( واذا ذكر الله وحده اشأوت  
 قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ) انتهى « قال الفزالي رحمه الله الواحد هو الذي لا يتجزى

ولايته \* اما الذي لا يتجزى فكالجواهر الواحد الذي لا يتقسم فيقال انه واحد بمعنى انه لاجزائه وكذا النقطه لاجزائها والله تعالى واحد بمعنى انه يستحيل تقدير الانقسام على ذاته \* واما الذي لا يثنى فهو الذي لانظيره كالشمس مثلا فانها وان كانت قابله للقسمه بالوهم متجزئه في ذاتها لانها من قبيل الاجسام فهي لانظيرها الا انه يمكن لها نظير فما في الوجود موجود يتفرد بخصوص وجوده الا ويتصور ان يشاركه فيه غيره الا الله تعالى فانه الواحد المطلق اذ لا ابدا فالعبد انما يكون واحدا اذا لم يكن في ابناؤه جنسه نظيره في خصلة من خصال الخير وذلك بالاضافة الى ابناؤه جنسه وبالاضافة الى الوقت اذ يمكن ان يظهر في وقت آخر مثله وبالاضافة الى بعض الحاصل دون الجميع فلا وحدة على الاطلاق الا الله تعالى انتهى. ولا يوجد له تعالى حق توحيد الا هو اذ كل شئ وحده اى اثبت وجوده وفعله بتوحيده فقد جحدته باتبات وجود نفسه وفعله واليه الاشارة بقول الشيخ ابي عبدالله الانصاري قدس سره تعالى ما وجد الواحد من واحد \* اذ كل من ينسبته باحد

فاذا اتى الوجود المجازي سح التوحيد الحقيقي الذاتي وكل شئ من الاشياء عين مرآة توحيد كما قالوا

ففي كل شئ له آية \* تدل على انه واحد

وذلك لان كل شئ واحد بهويته او بانتهائه الى الجزاء الذي لا يتجزى او بغير ذلك

تادم وحدت زدى حافظ شوریده حال \* خامه توحيد كس برورق ابن وآن

\* قال الشيخ الزروقي في شرح الاسماء من عرف انه الواحد افرد قلبه له فكان واحدا به وقد فسره قوله عليه السلام (ان الله وتر يحب الوتر) يعني القلب المتفرد له \* وخاصة هذا الاسم الواحد اخراج الكون من القلب فن قرأه الف مرة خرج الخلائق من قلبه فكفى خوف الخلق وهو اصل كل بلاء في الدنيا والآخرة وسمع عليه السلام رجلا يقول في دعائه اللهم انى اسألك باسمك الله الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يولد ولم يولد له ولم يكن له كفوا احد فقال (سأل الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى) \* وفي الاربعين الادريسية يا واحد الباقي اول كل شئ \* وآخره \* قال السهرودى يذكره من تواتر عليه الافكار الرديئة فتذهب عنه وان قرأه الخائف من السلطان بعد صلاة الظهر خمسين مرة فانه يأمن ويفرج همه ويصادقه اعداؤه ﴿ رب السموات والارض وما بينهما ﴾ خبر ثان لان اى مالك السموات والارض وما بينهما من الموجودات ومربيها ومبلغها الى كالاتها ﴿ ورب المشارق ﴾ اى مشارق الشمس وهى ثلاثمائة وستون مشرقا تشرق كل يوم من مشرق منها وبموجبها تختلف المغارب ولذلك اكتفى بذكرها معنى اذا كانت المشارق بهذا العدد تكون المغارب ايضا بهذا العدد فتغرب في كل يوم من مغرب منها واما قوله تعالى (رب المشرقين ورب المغربين) فهما مشرقا الصيف والشتاء ومغرباها وقوله رب المشرق والمغرب اراد به الجهة فالمشرق جهة والمغرب جهة واعادة الرب في المشارق لغاية ظهور آثار الربوبية فيها وتجدها كل يوم كما ذكر آخفا. تلخيصه هو رب جميع الموجودات وربوبته لذاته لالتفيع يعود اليه بخلاف

تربية الخلق والربوبية بمعنى المالكية والخالقية ونحوها عامة وبمعنى التربية خاصة بكل نوع بحسبه فهو مربى الاشباح بانواع نعمه ومربى الارواح بلطائف كرمه ومربى نفوس العابدين باحكام الشريعة ومربى قلوب المشتاقين بأداب الطريقة ومربى اسرار المحبين بانوار الحقيقة والرب عنوان الادعية فلا بد للداعي من استحضاره لسانا وقلبا حتى يستجاب في دعائه اللهم ربنا انت انت الواحد وحده حقيقة ذاتية لا تقسم لك فيها فاجعل توحيدنا توجيدا حقا تيا ذاتيا سرىا لا مجازية فيه وانت انت الرب الكريم الرحيم فكما انت ربنا وخالقنا فكذلك امرينا ومولينا فاجعلنا في تقلبات انواع نعمك شاغلين بك فارغبين عن غيرك واوصل البنا من كل خيرك ﴿ انا زيننا السماء الدنيا ﴾ اى القربى منكم ومن الارض واما بالنسبة الى العرش فهى البعدى . والدنيا تأييد الاذنى بمعنى الاقرب ﴿ بزينة ﴾ بحية بدية ﴿ الكواكب ﴾ بالجر بدل من زينة على ان المراد بها الاسم اى ما يزان به للمصدر فان الكواكب بانفسها واوضاع بعضها عن بعض زينة وأى زينة وفيه اشارة الى ان الزينة التى تدرك بالبصير عرفها الخاصة والعامة والى الزينة التى يختص بمعرفتها الخاصة وذلك احكامها وسيرها والكواكب معلقة فى السماء كالتقاريل او مكوكبة عليها كالمسامير على الابواب والصناديق وكون الكواكب زينة للسماء الدنيا لا يقتضى كونها مركوزة فى السماء الدنيا ولا ينافى كون بعضها مركوزة فيها فوقها من السموات لان السموات اذا كانت شفافة واجراما صافية فالكواكب سواء كانت فى السماء الدنيا اوفى سماوات اخرى فهى لا بد وان تظهر فى السماء الدنيا وتلوح منها فتكون سماء الدنيا مزينة بالكواكب . والحاصل ان المراد هو التزين فى رأى العين سواء كانت اصول الزينة فى سماء الدنيا اوفى غيرها وهذا مبنى على ما ذهب اليه اهل الهيئة من ان الثوابت مركوزة فى الفلك الثامن وما عدا القمر فى السنة المتوسطة وان لم يثبت ذلك حقيقة العلم عند الله تعالى ﴿ وحفظا ﴾ منصوب بمطقة على زينة باعتبار المعنى كأنه قيل انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا برسمى الشهب ﴿ من كل شيطان مارد ﴾ اى خارج عن الطاعة متعر عن الخير من قولهم شجر امرد اذا تعرى من الورق ومنه الامرد لجرده عن الشعر ﴿ وفى التأويلات النجمية بقوله ( انا زيننا ) الخ يشير الى الرأس فانه بالنسبة الى البدن كالسماء مزينة ( بزينة الكواكب ) الحواس وايضا زين سماء الدنيا بالنجوم وزين قلوب اوليائه بنجوم المعارف والاحوال وكما حفظ السموات بان جعل النجوم للشياطين رجوما كذلك زين القلوب بانوار التوحيد فاذا قرب منها الشياطين رجومهم بنور معارفهم كما قال ( وحفظا من كل شيطان مارد ) يعنى من شياطين الانس . وحكى ان ابا سعيد الخراز قدس سره رأى ابليس فى المنام فاراد ان يضربه بالعصا فقال يا ابا سعيد انى اخاف العصا وانما اخاف من شعاع شمس المعرفة

بسوزد نور بك اهل عرفان دبر نارى را

﴿ لا يسمعون الى الملائكة الا على ﴾ اصل يسمعون يتسمعون فادغمت التاء فى السين وشدت والتسمع وتعديته بالى لتضمنه معنى الاسماء . والملائكة جماعة يجتمعون على رأى فيملاون

( العيون )

العيون رواء والنفوس جلالة وبهاء والملا الأعلى الملائكة او اشراقهم او الكسبة وصفوا بالعلو لسكونهم. في السموات العلى والجن والانس هم الملا الاسفل لانهم سكان الارض وهذا كلام مبتدأ مسوق لبيان حالهم بعد بيان حفظ السماء منهم مع التبيه على كيفية الحفظ وما يعترضهم في أثناء ذلك من العذاب. والمعنى لا يتطلبون السماء والاصغاء الى الملائكة الملكوتية: **يعنى** [ملائكة مطلع اند بر بعضى ازا اسرار لوح بابكديكر] **ميكويبتد ايشاترا نمي شنوند** بلکه طاقت شنودن وكوش فرائهسان نذارند] ﴿ **ويذفون** ﴾ القذف الرمي البعيد ولا اعتبار البعد فيه قيل مثل قذف وقذيف وقذفه بحجر رميت اليه حجرا ومنه قذفه بالفجور اى يرمون: **وبالفارسية** [وانداخته مى شنوند] ﴿ **من كل جانب** ﴾ من جميع جوانب السماء اذا قصدوا الصعود اليها ﴿ **دجورا** ﴾ علة للقذف اى للدحور وهو يبرد يقال دحرو دحرا ودجورا اذا طرده وابعده ﴿ **ولهم** ﴾ في الآخرة غير ما في الدنيا من عذاب الرجم بالشهب ﴿ **عذاب واصب** ﴾ دائم غير منقطع من وصب الامر وسوبا اذا دام. قال في المفردات الوصب السقم اللازم ﴿ **الا من خطف الحطفة** ﴾ استثناء من واو يسمعون ومن بدل منه. والحطف الاختلاس بسرعة والمراد اختلاس الكلام اى كلام الملائكة مسارقة كما يعرب عنه تعريف الحطفة اى لا يسمع جماعة الشياطين الا الشيطان الذى خطف اى اختلس الحطفة اى المرة الواحدة يعنى كلمة واحدة من كلام الملائكة: **وبالفارسية** [وازا قوت استماع كلام ملائكة نيست مكر كسى كه دوربايد يك ربودن يعنى بدزد سخنى از فرشته] ﴿ **فاتبعه** ﴾ اى طبعه وحقه: **وبالفارسية** [يس ازني در آيد اورا] « قال ابن الكمال الفرق بين اتبعه وتبعه انه يقال اتبعه اتباعا اذا طلب التالى المبحوق بالاول وتبعه تبعاً اذا مر به ومضى معه ﴿ **شهاب** ﴾ « قال في القاموس الشهاب ككتاب شعله من نار ساطعة انتهى والمراد هنا ما يرى منقضا من السماء ﴿ **ناقب** ﴾ « قال في المفردات ناقب النير المضي يتقب بنوره واضائه ما يقع عليه انتهى اى مضى في الغاية كأنه يتقب الجو بضوئه يرجع به الشياطين اذا سعدوا لاستراق السمع « وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس في نفر من اصحابه اذ رمى بنجم فاستقار فقال عليه السلام (ما كنتم تقولون لمثل هذا في الجاهلية) فقالوا يموت عظيم او يولد عظيم فقال (انه لا يرمى لموت احد ولا لحياة ولكن الله اذا قضى امرا يسبحه حملة العرش واهل السماء السابعة يقولون) اى اهل السماء السابعة (لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم فيستخبر اهل كل سماء اهل سماء حتى يتنهي الخبر الى السماء الدنيا فيتخطب الجن فيرمون فاجاؤابه على وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون فيه ويكذبون فانه صدقه فهو من قسم ماسمع من الملائكة وما ظهر كذبه فهو من قسم ما قالوه) قيل كان ذلك في الجاهلية ايضا لكن غلظ المنع وشدت حين يموت النبي عليه السلام. قيل هيئة استراقهم ان الشياطين يركب بعضهم بعضا الى السماء الدنيا فيسمع من فوقهم الكلام فيلقيه الى من تحته ثم هو يلقيه الى الآخر حتى الى الكاهن فيرمون بالكوكب فلا يخطى ايدا فمنهم من يقتل ومنهم من يحرق بعض اعضائه واجزائه ومنهم من يفسد عقله وربما

ادركه الشهاب قبل ان يلقيه وربما الفاء قبل ان يدركه ولاجل ان يصيبهم مرة ويسلمون اخرى لا يرتدعون عن الاستراق بالكعبة كراكب البحر للتجارة فانه قد يصيبه الموج وقد لا يصيبه فلذا يعود الى ركوب البحر رجاء السلامة ولا يقال ان الشيطان من النار فلا يحترق لانه ليس من النار الصرفة كما ان الانسان ليس من التراب الخالص مع ان النار القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها ثم ان المراد بالشهاب شعلة نار تنفصل من النجم لانه النجم نفسه لانه فار في الفلك على حاله وقالت الفلاسفة ان الشهب انما هي اجزاء نارية تحصل في الجو عند ارتفاع الابخرة المتصاعدة واتصالها بالنار التي دون الفلك انتهى وقال بعض كبار اهل الحقيقة لولا الاثير الذي هو بين السماء والارض ما كان حيوان ولا نبات ولا معدن في الارض لشدة البرد الذي في السماء الدنيا فهو يسخن العالم لتسرى فيه الحياة بتقدير العزيز العليم وهذا الاثير الذي هو ركن النار متصل بالهواء والهواء حار رطب ولما في الهواء من الرطوبة اذا اتصل بهذا الاثير اثر فيه لتحركة اشتعالا في بعض اجزاء الهواء الرطبة فبدت الكواكب ذوات الاذنان لانها هواء محترق لامشتمل وهي سريعة الاندفاع وان اردت تحقيق هذا فانظر الى شرر النار اذا ضرب الهواء النار بالمروحة بتطايير منها شرر مثل الجيوبوت في رأى العين ثم تنطفئ كذلك هذه الكواكب وقد جعلها الله رجوما للشياطين الذين هم كفار الجن كما قال الله تعالى انتهى كلامه قدس سره قال بعضهم لما كان كل نير يحصل في الجو مصابيح لاهل الارض فيجوز ان تنقسم الى ما تكون باقية على وجه الدهر آمنة من التغير والفساد وهي الكواكب المركوزة في الافلاك والى ما لا تبقى بل تضمحل وهو الحادث بالبخار الصاعد على ما ذهب اليه الفلاسفة او بتحرك الهواء الاثير واشعاله على ما ذهب اليه بعض الكبار فلا يبعد ان يكون هذا الحادث رجما للشيطان يقول الفقير اغناهم الله القدير قول بعض الكبار يفيد حدوث بعض الكواكب ذوات الاذنان من التحريك المذكور وهي الكواكب المتقضة سواء كانت ذوات اذنان اولا وهذا لا ينافي ارتكاز الكواكب الغير الحادثة في افلاكها او تعليقها في السماء او بايدي الملائكة كالتناديل المعلقة في المساجد او كونها تقبا في السماء او عروقا نيرة من الشمس على ما ذهب الي كل منها طائفة من اهل الظاهر والحقيقة قال قتادة جعل الله النجوم ثلاث زينة لسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها غير ذلك فقد تكلف ما لا يعلم به . فعل طالب الحق ان يرجم شيطانه بنور التوحيد والعرفان كيلا يحوم حول جنانه ويكون كالملا في الاشتغال بشانه

كاه كوني اعوذوك لاحول . ليك فعلت بودمكذب قول

بحقيقت بسوز شيطانترا . ساز از نور حال درماترا

﴿ فاستفتهم ﴾ خطاب للنبي عليه السلام والضمير لمشركي مكة [ والاستفتاء : فتواي خواستن ] والفتيا والفتوى الجواب عما يشكل من الاحكام يقال استفتيته فافتاني بكذا . قال بعضهم الفتوى من الفنى وهو الشاب القوى وسمى الفتوى فتوى لان المفتى يقوى السائل في جواب الحادثة وجمعه فتاوى بالفتح والمراد بالاستفتاء هنا الاستخبار كما في قوله تعالى في قصة اهل

الكهف (ولاستفتت فيهم منهم احدا) وليس المراد سؤال الاستفهام بل التوبيخ . والمعنى فاستخبر يا محمد مشركي مكة توبيخا واسألهم سؤال محاجة ﴿ أهم ﴾ [آيا ايشان] ﴿ اشد خلقا ﴾ اقوى خلقا وامتن بنية او اصعب على الخالق خلقا او اشق ايجادا ﴿ ام من ﴾ اى ام الذى ﴿ خلقنا ﴾ من الملائكة والسماء والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب الثواقب والشياطين المردة ومن لتغليب العقلاء على غيرهم ﴿ انا خلقناهم ﴾ اى خلقنا اصلهم وهو آدم وهم من نسله ﴿ من طين لازب ﴾ لاسق يلمص ويلصق ويلصق باليد لارمل فيه \* قال في المفردات اللازب الثابت الشديد الثبوت ويعبر باللازب عن الواجب فيقال ضربة لازب اه والباء بدل من الميم والاصل لازم مثل مكة وبكة كافي كشف الاسرار والمراد اثبات المعاد ورد استحالتهم وتقريره ان استحالة المعاد اما لعدم قابلية المادة ومادتهم الاصلية هي الطين اللازب الحاصل من ضم الجزء المائى الى الجزء الارضى وهما باقيا قابلان الانضمام بعدد واما لعدم قدرة الفاعل وهو باطل فان من قدر على خلق هذه الاشياء العظيمة قادر على ما يتعدى بالاضافة اليها وهو خلق الانسان واعادته سببا ومن الطين اللازب بدأهم وقدرته ذاتية لا تتغير فهي بالنسبة الى جميع المخلوقات على السواء [ يس هركاه خورشيد قدرت ازافق ارادت طلوع نمايد ذرات مقصورات درهواى ابداع وفضاى اختراع بجلوه در آيند ] قدس سره

كايك زعدم سوى وجود آمده ام

قال الشيخ سعدى قدس سره

بامرش وجود ازعدم نقش بست \* كه داند جزا و كردن از نيست هست

دكوره بكمم عدم در برد \* واز آنجا بصحراى محشر برد

\* وفي الآية اشارة الى انه تعالى اودع في الطينة الانسانية خصوصية لزوب ولسوق يلصق بكل شئ صادق فصادق قوما الدنيا فلصقوا بها وصادق قوما الآخرة فلصقوا بها وصادق قوما نجات الطاف الحق فلصقوا بها فاذا بتهم وجذبتهم عن انانيتهم بهويتها كالتذب الشمس الثلج وتجذبه اليها فطوبى لعبد لم يتعلق بغير الله تعالى : قال الحافظ

غلام همت آنم كه زير چرخ كبود \* زهرجه دنك تعلق پذيرد آزادست

﴿ بل عجبت ويسخرون ﴾ قال سعدى المنى اضراب عن الامر بالاستفتاء اى لاستفتهم فانهم معاندون ومكابرون لا ينفذ فيهم الاستفتاء وانظر الى تفاوت حالك وحالهم انت تعجب من قدرة الله تعالى على خلق هذه الخلائق العظيمة ومن قدرته على الاعادة وانكارهم للبعث وهم يسخرون من تمجيدك وتقريرك للبعث \* وقال قتادة عجب نبي الله من هذا القرآن حين انزل وضلال نبي آدم وذلك ان النبي عليه السلام كان يظن ان كل من يسمع القرآن يؤمن به فلما سمع المشركون القرآن فسخروا منه ولم يؤمنوا عجب من ذلك النبي عليه السلام فقال الله تعالى (بل عجبت ويسخرون) والسخرية الاستهزاء والعجب والتعجب - التي تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشئ ولهذا قال بعض الحكماء العجب ما لا يعرف سببه ولهذا قيل

لا يصح على الله التعجب اذ هو علام الغيوب لا يخفى عليه خافية . والمعجب في صفة الله تعالى قد يكون بمعنى الانكار الشديد والتم كما في قراءة بل عجبت بضم التاء وقد يكون بمعنى الاستحسان والرضى كما في حديث (عجب ربكم من شاب ليست له صبوة ونخوة) « وفي فتح الرحمن من عبارة عما يظهره الله في جانب المتعجب منه من التعظيم والتحقير حتى يصير الناس متعجبين منه انتهى » وسئل الجنيدي عن هذه الآية فقال ان الله تعالى لا يعجب من شيء ولكن الله وافق رسوله فقال (وان تعجب فعجب قولهم) اي هو كما قوله « وفي المفردات بل عجبت ويسخرون اي عجبت من انكارهم البعث لشدة تحققت بمعرفة ويسخرون بجهلهم . وقرأ بعضهم بل عجبت بضم التاء وليس ذلك اضافة التعجب الى نفسه في الحقيقة بل معناه انه يقال عنده عجبت او تكون عجبت مستعارة لمعنى انكرت نحو (أعجبين من امر الله) انتهى ﴿واذا ذكروا﴾ اي ودأبهم المستمر انهم اذا وعظوا بشيء من المواعظ : وبالفارسية [وجون بندداده شونديه جيزي] لا يذكرون ﴿لا يذكرون﴾ لا يعظون : وبالفارسية [ياد نكتند آترا وبدان بند پذیر نشوند] « وفيه اشارة الى انهم نسوا الله غاية النسيان بحيث لا يذكرونه واذا ذكروا يعني بالله تعالى لا يذكرون ﴿واذا ذكروا﴾ اي معجزة تدل على صدق القائل بالبعث ﴿يسخرون﴾ [الاستسخار: افسوس داشتن] والسين والتاء للمبالغة والتأكيد اي يبالفون في السخرية والاستهزاء اوله طلب على اصله اي يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها : يعني [يكديكررا بسخره مي خوانند] ﴿وقلوا ان هذا﴾ [نست اين كه ماديدم] ان نافية بمعنى ما وهذا اشارة الى ما يروونه من الآية الباهرة ﴿الاسحريين﴾ ظاهر سحره « وفيه اشارة الى ان اهل الانكار اذاروا رجلا يكون آية من آيات الله يسخرون منه ويعرضون عن الايمان به ويقولون لما يأتي به ان هذا الاسحريين لانسداد بشارتهم عن رؤية حقيقة الحلال بغطاء الانكار ونسبة اهل الهدى الى الضلال

جون نباشد چشم ويرانورجان « كفت وكوي وجه باقى شدخيال

﴿أثدا﴾ اي أنبت اذا ﴿متا﴾ وبالفارسية [آيا برانكيختگان باشيم جون ميريم ما] ﴿وكناتراها﴾ [وباشيم خاك] ﴿وعظاما﴾ [واستخوانهاى بي كوشت وبوست] اي كان بعض اجزائنا ترابا وبعضها عظاما وتقديم التراب لانه منقلب من الاجزاء البالية ﴿أثنا لمبعوثون﴾ اي لانبت فان الهمزة للانكار الذى يراد به التثني وتقديم الظرف لتقوية الانكار للبعث بتوجيهه الى حالة منافية له غاية المنافاة ﴿أواباؤنا الاولون﴾ الهمزة للاستفهام والواو للتعطف وَاَبَاؤُنَا رَفَعَ عَلَى الْاِبْتِدَاءِ وَخَبْرُهُ مَحذُوفٌ عِنْدَ سَبَبِيَّةِ اَيِّ وَاَبَاؤُنَا الْاَوَّلُونَ اَيِّ الْاَقْدَمُونَ اَيْضًا مَبْعُوثُونَ وَمُرَادُهُمْ زِيَادَةُ الْاِسْتِعَادِ بِنَاءِ عَلَى اَنَّهُمْ اَقْدَمُ فَبَعَثَهُمْ اَيْدَى عَلَى زَعْمِهِمْ ﴿قل﴾ نبيكتالهم ﴿نعم واتم داخرون﴾ نعم بفتحين يقع في جواب الاستخبار المجرد من التثني ورد الكلام الذى بعد حرف الاستفهام والحطاب لهم ولا تأثمهم على التغليب . والدخود اشد الصغار والذلة يقال ادخرته فدخر أى اذلته فذل والجملة حال من فاعل ما دل عليه نعم اي كلكم مبعوثون والحال انكم صاغرون اذلاء على زعم منكم



﴿ فأنما هي زجرة واحدة ﴾ لا تحتاج الى تم الاخرى وهي اما ضمير مبهم يفسره خبره او ضمير البعثة المذكورة في ضمن تم لان المتى تم مبعوثون والجملة جواب شرط مضمرة او لتلليل لشيء مقدر اي اذا امر الله بالبعث فأنما هي الخ اولاً تستصوبه فأنما هي الخ . والزجرة الصيحة من زجر الراعي غنمه أو ابله اذا صاح عليها وهي التفخة الثانية ﴿ فاذا هم ﴾ اذا للمفاجأة والضمير للمشركين « وفي بعض التفاسير للخلائق كلهم اي فاذا هم قائمون من مرافدهم احياء ﴿ ينظرون ﴾ حيارى او يبصرون كما كانوا او ينتظرون ما يفعل بهم ﴿ وقالوا ﴾ اي المبعوثون وصيغة الماضي للدلالة على التحقق والتقرر ﴿ يا ويلتنا ﴾ الويل الهلاك اي يهلكنا احضر فهذا اوان حضورك « وقال الكاشفي [ اي واي برما ] ﴿ هذا يوم الدين ﴾ لتلليل لدعائهم الويل بطريق الاستتاف اي اليوم الذي نجازي فيه باعمالنا وانما علموا ذلك لانهم كانوا يسمعون في الدنيا انهم يبعثون ويحاسبون ويميزون باعمالهم فلما شاهدوا البعث ايقنوا بما بعدهم ايضا فتقول لهم الملائكة بطريق التوبيخ والتقريع ﴿ هذا يوم الفصل ﴾ اي القضاء او الفرق بين فريق الهدى والضلال ﴿ الذي كنتم به تكذبون ﴾ اي كنتم على الاستمرار تكذبون به وتقولون انه كذب ليس له اصل ابدا فيقول الله تعالى للملائكة ﴿ احشروا الذين ظلموا ﴾ الحشر يعنى بمعنى البعث وبمعنى الجمع والسوق وهو المراد ههنا دون الاول كما لا يخفى والمراد بالظالمين المشركون من بني ادم [ جمع كنيديهم اريد آنازا ] كه ستم كردند برخود بشرك [ ﴿ وازواجهم ﴾ اي اشباههم من اهل الشرك والكفر والتفارق والعصيان طاب الصنم مع عبده وعايد الكواكب مع عبدها واليهود مع اليهود والنصارى مع النصارى والمجوس مع المجوس وغيرهم من الملل المختلفة ويجوز ان يكون المراد بالازواج نساءهم اللاتي على دينهم او قرنائهم من الشياطين كل كافر مع شيطانه في سلسلة ﴿ وما كانوا يعبدون من دون الله ﴾ من الاصنام ونحوها زيادة في تحسيرهم وتنجيلهم ﴿ فاهدوهم الى صراط الجحيم ﴾ الضمير للظالمين وازواجهم ومعبوداتهم اي فعدوهم طريق جهنم ووجهوهم اليها وفيه تهكم بهم ويقال الظالم في الآية عام على من ظلم نفسه وغيره فيحشر كل ظالم مع من كان ميثاله اهل الحمر مع اهل الحمر واهل الزنى مع اهل الزنى واهل الربا مع اهل الربا وغيرهم كل مع مصاحبه [ درقوت القلوب آورده كه يكى از عبدالله بن مبارك قدس سره برسيده كه من خياطم واحببانا بر اى ظلمه جامه مى دوزم تا كاه از عوان ايشان نباشيم ابن مبارك فرمودنى تو كه از عوان نيسى بلكه از ظالماني اعوان ظلمه آنها ندي كه سوزن ورشته بتو مي فروشنند ] « وفي الفروع وبكره للخفاف والخياط ان يستأجر على عمل من ذى الفساق ويأخذ في ذلك اجرا كثيرا لانه اعانة على المعصية [ تقلبت كه يكبار امام اعظم رضی الله عنه را مجوس كردند يكى از ظلمه بيامد كه مرافقى تراش كن گفت ترسم كه ازان قوم باشم كه حق تعالى مي فرمايد ] ( احشروا الذين ظلموا وازواجهم ) اي اتباعهم واعوانهم واقرائهم المقتدين بهم في افعالهم وفي الحديث ( امرؤ القيس قائد لواء الشعراء الى النار ) كما في تذكرة القرطبي بار ظالم مباش تانشوي « روز حشر از شماره ايشان

- ويروي - ان ابن المبارك رؤى في المنام قفيل له ما فعل بك ربك فقال طابتي واوقفني ثلاث سنة  
 بسبب اني نظرت باللطف يوما الى مبتدع فقال انك لم تعاد عدوى فكيف حال القاعد بعد  
 الذكري مع القوم الظالمين \* وفي الروضة يجيب دعوة الفاسق والورع ان لا يجيب وبكره  
 للرجل المعروف الذي يقتدى به ان يتردد الى رجل من اهل الباطل وان يعظم امره بين الناس  
 فانه يكون مبتدئا ايضا ويكون سببا لترويج امره الباطل واتباع الناس له في اعتقاده الفاسد  
 وفعله الكاسد . والحاصل ان ارباب النفوس الامارة كانوا يدلون في الدنيا على صراط الجحيم  
 من حيث الاسباب من الاقوال والافعال والاخلاق فلذا يحشرون على ماماتوا وكذلك  
 من اعان صاحب فترة في فترته او صاحب ذلة في ذلته كان مشاركا له في عقوبته واستحقاق  
 طرده واهاتته كما اشتركت النفوس والاجساد في الثواب والعقاب نسال الله العمل بخطابه  
 والتوجه الى جنبه والسلوك بتوفيقه والاهتداء الى طريقه انه المعين ﴿ وقفوا ﴾ وقفوا  
 امر من وقفه وقفا بمعنى حبسه لامن وقف وقفا بمعنى دام قائما فالاول متعد والثاني  
 لازم . والمعنى احبسوا المشركين ايها الملائكة عند الصراط كما قال بطريق التعليل ﴿ انهم  
 مسئولون ﴾ مما ينطق به وقوله تعالى ﴿ مالكم ﴾ [جيبست بشما كه] ﴿ لاتناصرون ﴾ حال  
 من معنى الفعل في مالكم اي ما تصنعون حال كونكم غير متناصرين وحقيقته ماسبب عدم  
 تناصرهم وان لا ينصر بعضهم بعضا بالتخليص من العذاب كما كنتم تزعمون في الدنيا كما قال  
 ابو جهل يوم بدر نحن جميع منتصر: يعني [ما هم هم بشتمهم يكديكرانا كما كين كشم از محمد]  
 وتأخير هذا السؤال الى ذلك الوقت لانه وقت تجز العذاب وشدة الحاجة الى النصرة  
 وحالة انقطاع الرجاء منها بالكلية فالتوبيخ والتفريع حينئذ اشد وقعا وتأثيرا وفي الحديث  
 (لاتزال قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن اربعة عن شبابه فيم ابلاه وعن عمره فيم  
 اقناه وعن ماله من ابن اكتسبه وفيم اتفقه وعن عمله ماذا عمل به) \* قال بعض الكبار مقام  
 السؤال صعب قوم يسألهم الملك وقوم يسألهم الملك فالذين تسألهم الملائكة اقوام لهم  
 اعمال سالحة تصلح للمرض والكشف واقوام لهم اعمال لاتصلح للكشف وهم قسبان  
 الخواص يسترهم الحق عن اطلاع الخلق عليهم في الدنيا والآخرة واقوام هم اهل الزلات  
 يخصهم الله تعالى برحمته فلا يفضحهم واما الاغيار والاجانب فيقال لهم كفى بنفسك اليوم  
 عليك حسيبا فاذا قرأوا كتابهم يقال لهم فاجزاء من عمل هذا فيقولون جزاؤه النار فيقال  
 لهم ادخلوا بحكمكم كما ان جبرائيل جاء في سورة البشر الى فرعون وقال ماجزاء عبد عصى  
 سيده وادعى العلو عليه وقد رياه بانواع نعمه قال جزاؤه الفرق قال اكتب لي فكتب له  
 سورة فتوى فلما كان يوم الفرق اظهر الفتوى وقال كن غريقا بحكمك على نفسك . ويجوز  
 ان يقال لهم في بعض احوال استيلاء الفزع عليهم مالكم لاتناصرون فيكون منقلا عما  
 قبله \* قال في بحر العلوم والآية نص قاطع ينطق بحقبة الصراط وهو جسر محدود على متن  
 جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يمره اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار وانكره  
 بعض المعتزلة لانه لا يمكن العبور عليه وان امكن فهو تعذيب للمؤمنين واجيب بان الله قادر

ان يمكن من العبور عليه ويسهله على المؤمنين حتى ان منهم من يجوزه كالبرق الخاطف  
ومنهم كالريح الهابطة ومنهم كالجلود الى غير ذلك : وفي سلسلة الذهب للمولى الجامى  
هرکه باشد زمؤمن وکافر \* بر سر پل کتند شان حاضر  
هرکه کافر بود چو بنهد پای \* قعر دوزخ بود مرا وراجای  
مؤمن ترا زحق رسد تأیید \* لیک بر قدر قوت توحید  
هر کرا بر طریقت نبوی \* ره نبودست غیر راست روی  
دوزخ از نور او کند برهیز \* بگذرد همچو برق خاطف تیز  
یاچو مرغ بران باد وزان \* یاچو چیزی ذکر سیکتر ازان  
وانکه ضعیفی بود در ایمانش \* نبود زان گذشتن آسانش  
بلکه در ریخ آن گذر که تنک \* باشد اورا بقدر ضعف در تک  
لیک باید خلاص آخر کار \* کرچه یبند مشقت بسیار

وفي الحديث (اذا اجتمع المسلم والمبايد على الصراط قيل للعايد ادخل الجنة وتنم بمبادتك  
وقيل للعالم قف ههنا فاشفع لمن احببت فانك لا تشفع لاحد الا شفعت فقام مقام الانبياء)  
وقد جاء في الفروع رجلا ن تعلمنا علما كعلم الصلاة او نحوها احدهما يتعلم ليعلم الناس  
والآخر يتعلم ليعمل به فالاول افضل لان منفعة تعليم الخلق اكثر لكونه خيرا متعديا فكان  
هو افضل من الخير اللازم لصاحبه وقد جاء في الآثار (ان مذاكرة العلم ساعة خير من  
احياء البيلة) خصوصا اذا كان مما يتعلق بالعلم بالله وقد قل انه في هذا الزمان واقطعت  
مذاكرته عن اللسان لانقطاع ذوق الجنان وانسداد البصيرة واليأذ بالله من الخذلان والحرمان  
﴿بل هم اليوم مستسلمون﴾ [الاستسلام: كردن نهادن] يقال استسلم للشيء اذا انقاد له وخضع  
واسله طلب السلامة. والمعنى منقادون ذليلون خاضعون بالاضطرار لظهور وعجزهم وانسداد  
باب الخيل عليهم اسلم بعضهم بعضا وخذله عن عجزه فكل مستسلم غير متصركمقوم متحاين  
انكسرت سفينتهم فوقعوا في البحر فاسلم كل واحد منهم صاحبه الى الهلكة لعجزه عن تحية  
نفسه فضلا عن غيره بخلاف حال المتحاين في الله : قال الحافظ

يار مردان خدا باش که در کشتی نوح \* هست خاکی که با بی نخرند طوقا نرا  
﴿واقبل﴾ حينئذ [والاقبال: پیش آمدن وروی فرا کسی کردن] \* يقال اقبل عليه بوجهه  
وهو ضد الادبار ﴿بعضهم﴾ هم الاتباع او الكفرة ﴿على بعض﴾ هم الرؤساء او القرناء.  
حال كونهم ﴿يتسألون﴾ يسأل بعضهم بعضا سؤال توبيخ بطريق الحذوثة والجدال  
ولذا فسرى بتخاصمون كأنه قيل كيف يتسألون فقيل ﴿قالوا﴾ اى الاتباع للرؤساء او  
الكفرة للقرناء ﴿انكم كنتم تأتوننا﴾ في الدنيا ﴿عن اليمين﴾ عن القوة والاجبار  
فتنجبروننا على النى والضلال فاتبناكم خوفا منكم بسبب القهر والقوة وبها يقع اكثر  
الاعمال. او عن الناحية التي كان منها الحق قصر فوننا عنها كما في المفردات. وعن الجهة التي  
كنا نأمنكم منها لخلقكم انكم على الحق فصدقناكم قائم اسللتعونا كما في فتح الرحمن فاليمين

إذا بمعنى الحلف والاول اوفق للجواب الآتي كما في الارشاد \* ويقال من اتاه الشيطان من جهة اليمين اتاه من قبل الدين لتليس الحق عليه . ومن اتاه من جهة الشمال اتاه من قبل الشهوات . ومن اتاه من بين يديه اتاه من قبل تكذيب القيامة . ومن اتاه من خلفه اتاه من قبل تخوفه بالفقر على نفسه وعلى من يخلف بعده فلم يصل رحما ولم يؤد زكاة \* وفي الآية اشارتان . الاولى ان دأب اهل الدنيا انهم يلقون ذنب بعضهم على بعض ويدفعون عن انفسهم ويبرئون اصراض الاخوان من تهمة الذنوب ويتهمون انفسهم بها كما كان عيسى عليه السلام اذا رأى قد سرق شيئا يقول له اسرقت فيقول لا والذي لا اله الا هو فيقول عيسى صدقت وكذبت عيناى . والثانية ان من كان مؤمنا حقيقيا لا يقدر احد على اضلاله ومن كان مؤمنا تقليديا يضل باضلال اهل الهوى والبدع ويزلو ايمانه بادنى شبهة كما اشار بنفى الايمان في الجواب الآتي ﴿ قالوا ﴾ استئناف بياني كأنه قيل فماذا قال الرساء او القرناء فقيل قالوا ﴿ بل لم تكونوا مؤمنين ﴾ اى لم تمنعكم من الايمان بالقوة والقهر او بنحو ذلك بل لم تؤمنوا باختياركم واعرضتم عنه مع تمكنكم منه واثرتم الكفر عليه ﴿ وما كان لنا عليكم من سلطان ﴾ من قهر وفسلط نسلب به اختياركم . والسلطة التمكن من القهر سلطه فتسلط ومنه سعى السلطان بمعنى الغالب والقاهر والسلطان يقال فى السلطة ايضا ومنه ما فى الآية ونظائرهما ﴿ بل كنتم قوما طاغين ﴾ مختارين للعاقبين مصرين عليه والظلمين مجاوزة الحد فى المعصيان ﴿ خلق علينا ﴾ اى ائرم وابت علينا ﴿ قول ربنا ﴾ وهو قوله ( لا ملأ جهم منك ومن تبعك منهم اجمعين ) ﴿ انا لذائقون ﴾ اى الساب الذى ورد به الوعيد : وبالفارسية [ بدرستى كه چشندگانيم عذاب را دران روز ] ﴿ فاعفونا ﴾ فدعوناكم الى النى والاضلال دعوة غير ملجئة فاستجبتم لنا باختياركم النى على الرشد : وبالفارسية [ پس ماشارا دعوت كرديم بكمراهي وكژراهي بجهت آنكه ] ﴿ انا كنا غاوين ﴾ ثابتين على الغواية فلا عتب علينا فى تعرضنا لاغوائكم بتلك المرتبة من الدعوة لتكونوا امثالا فى الغواية : وبالفارسية [ ما بوديم كمرهان خواستيم كه شما نيز مثل ما باشيد در مثل است كه خرمن سوخته خرمن سوخته طلبد ]

من مستم وخواهم كه توهم مست شوى \* تا همجو من سوخته همدست شوى

حق سبحانه وتعالى فرمود كه [ ﴿ فانهم ﴾ اى الاتباع والتبوعين ﴿ يومئذ ﴾ [ آتروز ] ﴿ فى العذاب ﴾ متعلق بقوله ﴿ مشتركون ﴾ حسبما كانوا مشتركين فى الغواية ﴿ انا كذلك ﴾ اى مثل ذلك الفعل البديع الذى تقتضيه الحكمة التشريعية وهو الجمع بين الضالين والمضلين فى العذاب ﴿ ففعل بالجرمين ﴾ المتشابهين فى الاجرام وهم المشتركون كما يعرب عنه التعليل بقوله تعالى ﴿ انهم كانوا اذا قيل لهم ﴾ بطريق الدعوة والتلقين بان يقال قولوا ﴿ لا اله الا الله يستكبرون ﴾ يتعظمون عن القول \* وقع ذكر لاله الا الله فى القرآن فى موضعين . احدها فى هذه السورة . والثانى فى سورة القتال فى قوله ( فاعلم انه لاله الا الله ) وليس فى القرآن لهما ثالث \* وفى التلويح لا ينفى ان الاستثناء ههنا بدل من اسم لا على المحل والخبر محذوف اى لاله موجود فى الوجود الا الله انتهى \* قال الهندي ويجوز فى المستثنى النصب على الاستثناء

(ولا)

ولايضعف الا في نحو لاله الا الله من حيث انه يوهم وجهها تمتعا وهو الابدال من اللفظ انتهى \* قال العصام لان ايها المبدل ههنا من اللفظ ايها الكفر وبينه وبين فصد الخبير بالتوحيد تنافي ﴿ ويقولون ائنا ﴾ [آياما] ﴿ لئاركوا آلهتنا ﴾ [ ترك كئنتد كائيم عبادات خدائى خودرا ] ﴿ لشاعر مجنون ﴾ اى لاجل قول شاعر مغلوب على عقله يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم وهمزة الاستفهام للانكار اى مانحن بتاركى عبادة آلهتنا وهى الاصنام : وبالفارسية [ ما يسخن او ترك عبادت اصنام لكئيم ] ولقد كذبوا في ذلك حيث جئونه وشعروه وقد علموا انه ارجح الناس عقلا واحسنهم رأيا واشدهم قولا واعلاهم كسبا في المآثر والفضائل كلها واطولهم باعا في العلوم والمعارف باسرها ويشهد بذلك خطبة ابي طالب في تزويج خديجة الكبرى في محضر نبي هاشم ورؤساء مضر على ما سبق في سورة آل عمران عند قوله تعالى ( ولقد من الله ) الآية ﴿ بل جاء بالحق ﴾ اى ليس الامر على ما قالوه من الشعر والجنون بل جاء محمد بالحق وهو التوحيد ﴿ وصدق المرسلين ﴾ جميعا في مجيئهم بذلك فاجاء به هو الذى اجمع عليه كافة الرسل فاين الشعر والجنون من ساحة الرفيعة

هر كرا در عقل كل باشد كمال \* نئست او مجنون اى شوريده حال

﴿ انكم ﴾ بما فعلتم من الشرك وتكذيب الرسول والاستكبار ﴿ لذائقوا العذاب الليم ﴾ والالتفات الى الخطاب لاطهار كمال الغضب عليهم ﴿ وما تجزون الا ما كنتم تعملون ﴾ اى الاجزاء ما كنتم تعملونه من السيئات او الا ما كنتم تعملونه منها \* قال ابن الشيخ ولما كان المقام مظنة ان يقال كيف يليق بالكريم الرحيم المتعالى عن النفع والضر ان يعذب عباده اجاب عنه بقوله ( وما تجزون ) الخ وتقريره ان الحكمة تقتضى الامر بالخير والطاعة والنهى عن الفيسح والمعصية ولا يكمل المقصود من الامر والنهى الا في الترغيب في الثواب والترهيب بالعقاب ولما وقع الاخبار بذلك وجب تحقيقه سوفا للكلام عن الكذب فلهذا السبب وقموا في العذاب انتهى \* فعلى العاقل ان يحذر من يوم القيامة وجزائه فينتقل من الانكار الى الاقرار ومن الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن الباطل الى الحق ومن الفانى الى الباقي ومن الشرك الى التوحيد ومن الرياء الى الاخلاص \* وسئل عن على رضى الله عنه ما علامة المؤمن قال اربع . ان يظهر قلبه من الكبر والعداوة . وان يظهر لسانه من الكذب والغيبة . وان يظهر قلبه من الرياء والسمعة . وان يظهر جوفه من الحرام والشبهة واعظم الكبر ان يتكبر عن قول لاله الا الله الذى هو اساس الايمان وخير الاذكار وكلمة الاخلاص وبه يترقى العبد الى جميع المراتب الرفيعة لكن بشرائطه واركانه [ حسن بصرى را پرسيدند كه چه كويي درين خبر كه ] ( من قال لاله الا الله دخل الجنة ) قال لمن عرف حدها وادى حقها

هر كرا از خدا بود تأييد \* نشود كار او بجز توحيد

ذكر توحيد مائة حالت \* چون ازان بكذرى همه قالست

﴿ الاعباد الله الخالصين ﴾ استثناء منقطع من ضمير ذائقون وما بينهما اعتراض جيبى به مسارعة

الى تحقيق الحق بيان ان ذوقهم العذاب ليس الامن جهتهم لان جهة غيرهم اصلا ولكون الاستثناء منقطعا والابتنى لكن \* قال في كشف الاسرار تم الكلام ههنا اى عند قوله تعالى ( الا ما كنتم تعملون ) والمعنى انكم لذائقوا العذاب الاليم لكن عباد الله المخلصين لا يذوقونه . والمخلصون بالفتح من اخلصه الله لدينه وطاعته واختاره لجناب حضرته كقوله تعالى ( وسلام على عباده الذين اسطغى ) اى اسطغاهم الله تعالى فلمهم سلامة من الازل الى الابد . والمخلص بالكسر من اخلص عباده لله تعالى ولم يشرك بعبادته احدا كقوله تعالى ( واخلصوا دينهم لله ) \* وحقيقة الفرق بينهما على ما قال بعض المارفين ان الصادق والمخلص بالكسر من باب واحد وهو من تخلص من شوائب النفسانية مطلقا والصديق والمخلص بالفتح من باب واحد وهو من تخلص من شوائب الغيرية ايضا والثانى اوسع فلنكا واكثر احاطة فكل صديق ومخلص بالفتح صادق ومخلص بالكسر من غير عكس فرحم الله حفصا حيث قرأ بالفتح حينما وقع في القرآن ﴿ اولئك ﴾ الخ استئناف فكأن سائلا سأل ما هؤلاء المخلصين من الاجر والثواب فقيل اولئك الممتازون عمادهم بالاضافة والايصال ﴿ لهم ﴾ بمقابلة اخلاصهم في العبودية ﴿ رزق ﴾ لايدانيه رزق ولايحيط به وصف على ما يفيد التنكير والرزق اسم لما يسوقه الله الى الحيوان فياكله ﴿ معلوم ﴾ الحصاص من حسن المنظر ولذة الطعم وطيب الرائحة ونحوها من نعوت الكمال والظاهر ان معناه معلوم وجودا وقدرًا وحسنًا ولذة وطيبًا ووقتها بكرة وعشا اودواما كل وقت اشتهووه فان فيه فراغ الخاطر وانما يضطرب اهل الدنيا في حق الرزق لكون ارزاقهم غير معلومة لهم كافي الجنة

تسكنانرا نمايد اندر خواب \* همه عالم بچشم چشمه آب

هر كرا چشمه شد جدا لب او \* كي بناند با نكه در لب جو

﴿ فواكه ﴾ بدل من رزق جمع فاكهة وهى كل ما يتفكه به اى يتعم به ككله من اثمار كلها رطبها وبابسها وتخصيصها بالذكر لان ارزاق اهل الجنة كلها فواكه اى ما يأكل بمجرد التلذذ دون الاقيات : وبالفارسية [ قوت كرفتن ] لانهم مستغنون عن القوت لكون خلقهم على حالة تقتضى البقاء فهى محكمة محفوظة من التحلل الخوج الى البديل بخلاف خلقه اهل الدنيا فانها على حالة تقتضى الفناء فهى ضعيفة محتاجة الى ما يحصل به القوام اللهم الا خلقه بعض الافراد المصونة من التحلل والتفسخ دنيا وبرزخا \* وقال بعضهم لان الفواكه من اتباع سائر الاطعمة فذكرها مفن عن ذكرها \* يقول الفقير والظاهر ان الاقتصار على الفواكه للترغيب والتشويق من حيث انه لا يوجد في اغلب ديار العرب خصوصا في الحجاز انواع الفواكه ﴿ وهم مكرمون ﴾ عنده لا يلحقهم هوان وذلك اعظم المثوبات واليقها باولى الهمم \* وقال بعضهم لما فصل خصائص رزقهم بين ان ذلك الرزق يصل اليهم بالتعظيم والاكرام لان مجرد المعلوم من غير اعزاز واكرام يلىق بالبهائم \* ولما ذكر ما كولهم وصف مساكنهم فقال ﴿ في جنات التعيم ﴾ التعيم التعمه اى في جنات ليس فيها الا التعيم فالاضافة للاختصاص والظرف يقرر محل الرزق والاكرام او خبر آخر

( لقول )

لقول هم مثل قوله ﴿ على سرور ﴾ [ برتختهای آراسته ] جمع سرور وهو الذي يجلس عليه من السرور اذ كان كذلك لأولى التعمة وسرير الميت يشبهه في الصورة وللتناول بالسرور الذي يلحق بالميت برجوعه الى الله وخلاصه من السجن المشار اليه بقوله عليه السلام ( الدنيا سجن المؤمن ) ويجوز ان يتعلق على سرور بقوله ﴿ متقابلين ﴾ اى حال كونهم متقابلين على سرور وهو حال من الضمير في قوله على سرور : والمعنى بالفارسية [ روى در روى يكديگر تايديدار هم شاد وخرم باشند ] والتقابل وهو ان ينظر بعضهم وجه بعض اتم للسرور والانس . وقيل لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم ثم ان استئناس بعضهم برؤية بعض صفة الابرار فان من صفة الاحرار ان لا يتأنسوا الا بولاهم . وسئل يحيى بن معاذ رضى الله عنه هل يقبل الحبيب بوجهه على الحبيب فقال وهل يصرف الحبيب وجهه عن الحبيب وذلك لكون احدهما امرأة للاخر فانه تعالى يجلى للمقربين كل لحظة فيدوم عليهم انهم الباطن حال كون ظواهرهم مستغرقة في نعيم الجنان : قال الكمال الحنجدى دولت آن نيست كه بايم دو جهان زير نكبين . دولت اينست وسمادت كه ترا يافتام ولما ذكر ما كل المخلصين ومسكنهم ذكر بعده صفة شريهم فقال ﴿ يطاف عليهم ﴾ استئناف مبنى على ما نشأ عن حكاية تكامل مجالس انهم . والطواف الدوران حول الشيء وكذا الاطافة كما قال في التهذيب [ الاطافة : كرد چیزی بر كشتن ] : والمعنى بالفارسية [ كردانيد ميشود برايشان يعنى ساقيان بهشت وخدامان بر سر ايشان مى كردانند ] ﴿ بكأس ﴾ [ جامى تر ] اى باناء فيه خمر فان الكأس يطلق على الزجاجة مادام فيها خمر والافهو قمع وانا . ﴿ من معين ﴾ صفة كأس اى كائنة من شراب معين اى ظاهر للعين او من نهر معين اى جار على وجه ارض الجنة فان في الجنة انهارا جارية من خمر كأنهار جارية من ماء . قال في المفردات هو من قولهم معن الماء جرى فهو معين وقيل ماء معين هو من العين والميم زائدة فيه انتهى . وفي الآية اشارة الى ان قوما شربوا ومشربهم الشراب بالكأس والشراب معين محسوس وقوما شربوا ومشربهم الحب والحب مغيب مستور وقوما شربوا ومشربهم المحبوب هو سر مكنون

ليس الحب يحبيكم . رحيق الحب يلهيكم

من المحبوب يأتيكم . الى المحبوب ينهيكم

﴿ بيضاء ﴾ لونا اشد من لون اللبن والحمر البيضاء لم تر في الدنيا ولن ترى وهذا من جملة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت . وبيضاء تأنيث ابيض صفة ايضا لكأس وكذا قوله ﴿ لذة للشاربين ﴾ لكل من يشرب منها . ووصفها بلذة اما للمبالغة اى كأس لذيدة عذبة شهية طيبة سارت في لذتها كأنها نفس اللذة اولانها تأنيث اللذذ بمعنى اللذيذ وصفها باللذة بيانا لخالفها لخمور الدنيا لا تقطاع اللذة عن خمور الدنيا كلها رأسا بالكلية ﴿ لافهاغول ﴾ بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا كالصداع ووجع البطن وذهاب العقل والاثم فهو من قصر المسند اليه على المسند . يعنى ان عدم الغول مقصور على الاتصاف ببق اذ خمور الجنة لا تجاوز الاتصاف ببق كخمور الدنيا : وبالفارسية [ نيست دران شراب آفتى وعلتى كه بر

خمر دنيا مرتب است چون فساد حال وذهاب عقل وصداع سر و خواب و جزآن [ وهي صفة لكأس ايضا وبطل عملا وتكررت لتقدم خبرها . والنول اسم بمعنى الغائلة يطلق على كل اذية ومضرة . قال في المفردات قال تعالى في صفة خمر الجنة (لا فيها غول) نبيا لكل مانبه عليه بقوله (وأعظمها أكبر من نعمها) وبقوله (رجس من عمل الشيطان) انتهى يقال خاله الشيء اذا اخذه من حيث لم يدر واهلكه من حيث لا يحس به ومنه سعى السعلاة غولا بالضم والسعلاة سحرة الجن كما سبق في سورة الحجر . قال في بحر العلوم ومنه النول الذي يراه بعض الناس في البوادي ولا يكذبه ولا ينكره الا المعتزلة من جميع اصناف الناس حتى جعلوه من كذبات العرب مع انه يشهد بصحته قوله عليه السلام (اذا تقولت النيران قنادوا بالاذان) انتهى . قال ابن الملك عند قوله عليه السلام (لا عدوى ولا طيرة ولا غول) هو واحد النيران وهي نوع من الجن كانت العرب يعتقدون انه في الفلاة يتصرف في نفسه ويتراى للناس بالوان مختلفة واشكال شتى ويضلهم عن الطريق ويهلكهم . فان قيل مامعنى النفي وقد قال عليه السلام (اذا تقولت النيران) اى تلونت لونا بصورتى (فعلكم بالاذان) . اجيب بانه كان ذلك في الابتداء ثم دفعه الله عن عباده . او يقال النفي ليس وجود النول بل ما يزعمه العرب من تصرفه في نفسه انتهى اى من تلونه بالصور المختلفة واغتيااله اى اضلاله واهلاكه والنول يطلق على ما يهلك كما في المفردات : وفي التنوي

ذكر حق كن بانك غولانرا بسوز

اخذ ذكر الحق من الاذان في الحديث واراد بالنيران ما يضل السالك اليها كان ﴿ ولا هم ﴾ اى المخلصون ﴿ عنها ﴾ اى عن خمر الجنة ﴿ ينزفون ﴾ يسكرون من تزف الشارب فهو تزيف ومزوف اذا ذهب عقله من السكر والكسر من اتزف الرجل اذا سكر وذهب عقله او فقد شرا به . وفي المفردات تزف الماء تزحه كله من البئر شيئا بعد شئ وتزف دمه ودمعه اى تزح كله ومنه قيل سكران تزف اى تزف فقه يسكره . وقرئ ينزفون اى بالكسر من قولهم اتزف القوم اذا تزف ماء بثوم انتهى . ثم انه افرد هذا بالنفي مع اندراجه فيما قبله من نفي النول عنها لما انه من معظم مفسد الخمر كأنه جنس برأسه . والمعنى لاقبها نوع من انواع الفساد من معنى اى وجع في البطن او صداع او حمى او عريضة اى سوء خلق والمعريد مؤذنيته في سكره قاموس اى لالتو ولا تأنيب ولا هم يسكرون . وفي بحر العلوم وبالجملة في خمر الدنيا انواع من الفساد من السكر وذهاب العقل ووقوع العداوة والبغضاء والصداع والحساسة في الدين والدنيا حتى جعل شاربها كما يد الوثن ومن النبي والبول وكثيرا ما تكون سببا للقتال والضراب والزنى وقتل النفس بغير حق كما شوهد من اهلها ولا شئ من ذلك كله في خمر الجنة . قال بعض العرفاء جميع البلاء والارتكبات ليس الا لكشافتنا فلولا هذه الكشافة لما عرض لنا الامراض والادواع ولم يصدر منا ما يبيح في العقول والاوزاع الا يرى انه لامرض في عالم الآخرة ولا شئ مما يتعلق بالكشافة ولكن معرفة الله تعالى لا تحصل لولم تكن تلك الكشافة فهي مدار الترقى والنزول ولذلك لا يكون للملائكة ترقى وتبدل فهم على خلقهم وجبتهم الاصلية ﴿ وعندهم ﴾

( اى )

درواقيل وفيه دوم در بيان تبديل بر حقیقتی سخن واطلاع بر کف آن



اي عند المخلصين ﴿ قاصرات الطرف ﴾ الفصير الحبس والمتع وطرف العين جفته  
والطرف تحريك الجفن وعبره عن النظر لان تحريك الجفن يلازمه النظر . والمعنى حور  
قصرن ابصارهن على ازواجهن لا يمددن طرفا الى غيرهم ولا يبغين بهم بدلا لحسنهم  
عندهن ولعفتن كما في بعض التفاسير ﴿ عين ﴾ صفة بمد صفة لموصوف ترك ذكره للعلم  
به . جمع عينا . بمعنى واسعة العين واصله فعل بالضم كسرت الفاء لتسلم الياء والمعنى حسان  
الاعين وعظامها . قال في المفردات يقال للبقر الوحشي عيناء واعي لحن عينه وبها شبه  
الانسان ﴿ كأنهن ﴾ اي القاصرات ﴿ بيض ﴾ بفتح الباء جمع بيضة وهو المعروف  
سعى البيض لياضه والمراد به هنا بيض التعام : يعني [خاية شتر مرغ] ﴿ مكنون ﴾ ذكر  
المكنون مع انه وصف به الجمع فينبغي ان يؤثرت اعتبارا للفظ الموصوف ومكنون اي  
مستور من كنته اي جعله في كنف وهو السترة شهن بيض التعام المصون من الغبار  
ونحوه في الصفا . والياض المخلوط بادنى صفرة فان ذلك احسن ألوان الابدان اي لم تنله  
الايدي فان مامته الايدي يكون متدسا . وقال الطبري اولى الاقاول ان يقال ان البيض  
هو الجلدة التي في داخل القشرة قبل ان يمسا شي لانه مكنون يعني هو البيض اول  
ما ينحى عنه قشره . يقول الفقير اغناه الله القدير ذكر الله تعالى في هذه الآيات ما كان  
لذة الجسم ولذة الروح . اما لذة الجسم فالتعم بالفواكه وانواع التعم والحمر التي لم يكن  
عند العرب احب منها والتمتع بالازواج الحسان . واما لذة الروح فالسرور الحاصل من  
الاکرام والانس الحاصل من محبة الاخوان والانبساط الحاصل من النظر الى وجوه  
الحسان وفي الحديث ( ثلاث يجلين البصر النظر الى الحضرة والى الماء الجاري والى الوجه  
الحسن) قال ابن عباس رضي الله عنهما والاعمد عند التوم نسال الله لقاءه وشهوده ونطلب منه  
فضله وجوده

دارم اندك روشناي در بصر . بي جمال او ولي فيه النظر

• قال بعض العرفاء البيضة حلال لطيف ولكن اهل التصوف لا يأكلها لانها ناقصة وانما  
كألها اذا كانت دساجة وكذا لا يحصل منها الشبع التام وكذا من مرق العمارة لعدم  
طهارته فلتكن هذه المسألة نقلا وفاكهة لاهل الارادة ومن الله الوصول الى اسباب السعادة  
﴿ قابل بعضهم على بعض يتسألون ﴾ معطوف على يطاق اي يشرب عباد الله المخلصون  
في الجنة فيتحدثون على الشراب كما هو عادة الشرب في الدنيا فيقبل بعضهم على بعض حال كونهم  
يتسألون عن الفضائل والمعارف ومما جرى عليهم ولهم في الدنيا : وبالفارسية [ سى برسند  
از احوال دنيا وما جرى ايشان بادوست و دشمن ] فالتعبير عنهم بصيغة الماضي للتأكيد  
والدلالة على تحقق الوقوع حتما . وفي الآية اشارة الى ان اهل الجنة هم الذين كانوا ممن  
لم يقبلوا على الله بالكلية وان كانوا مؤمنين موحدين والا كانوا في مقعد صدق مع  
المقربون ﴿ قال قائل منهم ﴾ في تضاعيف محاوراتهم واتناء مكالماتهم ﴿ انى كانلى ﴾  
في الدنيا ﴿ فرين ﴾ مصاحب وجليس : وبالفارسية [ مر ايرى وممشينى بود ] ﴿ يقول ﴾ لى على

طريقة التوبيخ بما كنت عليه من الإيمان والتصديق بالبعث ﴿أنتك﴾ ﴿آياتو﴾ ﴿لمن المصدقين﴾  
 المعتقدين والمقرين بالبعث ﴿أئذا متنا﴾ ﴿آيا جون بيمريم﴾ ﴿وكنا ترابا﴾ ﴿وشاك كرديم﴾  
 ﴿وعظاما﴾ [واستخوانهاى كهنه] ﴿أنا لمدينون﴾ جمع مدين من الدين بمعنى الجزاء ومنه  
 كما تدين تدان أى لمبعوثون ومحاسبون ومجزيون أى لانبعث ولانجزي ﴿قال﴾ أى ذلك القائل  
 بعد ما حكى لجلسائه مقالة قرينه فى الدنيا ﴿هل اتم﴾ ﴿آيشما﴾ ﴿مطلعون﴾ [الاطلاع  
 : ديدنه ور شدن] أى ناظرون الى اهل النار لاريكم ذلك القرين المكذب بالبعث يريد بذلك  
 بيان صدقه فيما حكاه فقال جلساؤه انت اعرف به منا فاطلع انت ﴿فاطلع﴾ عليه : يعنى  
 [فروتكيرد برايشان] ﴿فراه﴾ أى قرينه ﴿فى سوام الجحيم﴾ فى وسط جهنم : وبالفارسية  
 [درميان آتش دوزخ] وسوى وسط التى سواء لاستواء المسافة منه الى جميع الجوانب  
 \* قال ابن عباس رضى الله عنهما فى الجنة كوى ينظر منها اهلها الى اهل النار ويناطرونهم لان لهم  
 فى توبيخ اهل النار لذة وسرورا \* يقول الفقير لاشك ان الجنة فى جانب الاوج والنار فى طرف  
 الحضيض فلاهل الجنة النظر الى النار واهلها كما ينظر اهل العرف الى من دونهم واما سرورهم  
 لعذابهم مع كونهم مؤمنين رحما فلان يوم القيامة يوم ظهور اسم المتقم والقهار ونحوها  
 فكما انهم فى الدنيا رحما بينهم اشداء على الكفار كذلك لا يرحمون الاعداء كالارحهم الله  
 اذ لورحهم لادخلهم الجنة لسأل الله ثوابه وجنته ﴿قال﴾ أى القائل مخاطبا لقرينه متشمتا به  
 حين رآه على صورة قيحة ﴿تالله ان﴾ أى ان الشان ﴿كدت﴾ قاربت : وبالفارسية  
 [بخداى كه تزدىك توبودى كه] ﴿لتردين﴾ [مراهلاك كردى وتبام] أى لتهلكنى بالاغواء  
 والردى الهلاك والارداء الاهلاك واصله تردى بياء المتكلم فخذفت اكتفاء بالكسرة  
 ﴿ولولانعمة ربى﴾ بالهداية والعصمة ﴿لكنت من المحضرين﴾ الاحضار لا يستعمل  
 الا فى الشر كما فى كشف الاسرار أى من الذين احضروا العذاب كما احضرت انت وامتالك  
 ﴿وفى التأويلات التجمية (ولولانعمة ربى) حفظه وعصمته وهدايته (لكنت من المحضرين)  
 معكم فيما كنتم فيه من الضلالة فى البداية وفيما اتم فيه من العذاب والبعد فى النهاية وانما اخبر الله  
 تعالى عن هذه الحالة قبل وقوعها ليعلم ان غيبة الاشياء وحضورها عند الله سواء لا يزيد  
 حضورها فى علم الله شيئا ولا ينقص غيبتها من علمه شيئا سواء فى علمه وجودها وعدمها بل  
 كانت المدومات فى علمه موجودة

برو علم يك ذره بوشيده نيست \* كه بيدها وينهان بتزدش يكىست

﴿أفانحن بيمين﴾ رجوع الى محاوره جلسائه بعد اتمام الكلام مع قرينه سرورا بفضل الله  
 العظيم والتعيم المقيم فان تذكر الخلود فى الجنة لذة عظيمة والهمزة للتقرير وفيها معنى التعجب  
 والفاء للعطف على مقدر يقتضيه نظم الكلام أى أنحن مخلصون ممنوعون فأنحن بيمين أى بمن  
 شأنه الموت ﴿الاموتنا الاولى﴾ التى كانت فى الدنيا وهى متناولة لما فى القبر بمد الاحياء للسؤال  
 قاله تصديقا لقوله تعالى (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) أى لا تموت فى الجنة ابدا  
 سوى موتنا الاولى فى الدنيا ونصبها على المصدر من اسم الفاعل يعنى انه مستثنى مفرغ مرعب

على حسب العوامل منصوب بميتين كما ينصب المصدر بالفعل المذكور قبله في مثل قولك  
ما ضربت زيدا الاضربة واحدة كأنه قيل وما نحن نموت مائة الاموات الاولى وقيل نصبها  
على الاستئناس المقطوع بمعنى لكن الموتة الاولى قد كانت في الدنيا \* وقيل الا هنا بمعنى بعد وسوى  
﴿ وما نحن بمعذبين ﴾ كالكفار فان النجاة من العذاب ايضا نعمة جليلة مستوجبة للتحديث بها  
كان العذاب محنة عظيمة مستدعية لتمني الموت كل ساعة \* وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه  
الموت اشد مما قبله واهون مما بعده \* وفي الآية اشارة الى ان من مات الموتة الاولى وهي الموتة  
الارادية عن الصفات النفسانية الحيوانية فقد حيى بحياة روحانية ربانية لا يموت بعدها ابدا  
بل يتقل المؤمن من دار الى دار في جوار الحق ولا يعذب بنار المهجران وآفة الحرمان

هركة قاني شد از ارادت خویش \* زندگی یافت او ز مهجت خویش

از عذاب و الم مسلم گشت \* در جوار خدا منم گشت

﴿ ان هذا ﴾ اي الامر العظيم الذي نحن فيه من النعمة والحلوة والامن من العذاب ﴿ لهو  
الفوز العظيم ﴾ الفوز الظفر مع حصول السلامة اي لهو السعادة والظفر بكل المراد اذا الدنيا  
وما فيها تخنق دونه كما تخنق القطرة من البحر المحيط والحبة من اليبدر الكبير ﴿ مثل هذا  
فليعمل العاملون ﴾ اي لئيل هذا المرام الجليل يجب ان يعمل العاملون ويجتهد المجتهدون  
للاحتفاظ بالنيوية السريعة الاقطاع المشوبة بفتن الآلام والبلايا والصداع \* قال الكاشفي  
[ از برای این نعمتها پس باید که عمل کنندگان نه برای مال وجاه دنیا که بر شرف زوال  
و صدق انتقال است ]

کر بار کشی بار نکاری باری \* و رکاز کنی برای باری باری

و در روی بخاک کرامی خواهی مالید \* برخاک ره طرفه سواری باری

\* ويحتمل ان يكون قوله ان هذا الخ من كلام رب العزة فهو ترغيب في طلب ثواب الله بطاعته  
ويقال فليحتمل المحتلمون الاذى لانه قد حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات كما قال  
جلال الدين الرومي قدس سره

حفت الجنة بمكروهاتنا \* حفت النيران من شهواتنا

يعني جعلت الجنة محفوفة بالاشياء التي كانت مكرهة لنا وجعلت النار محاطة بالاشياء التي محبوبة لنا  
فما بين المرء وبين الجنة حجاب الامكاره وهو حجاب عظيم صعب خرقه وما بين النار وبينه  
حجاب الا الشهوات وهو حجاب حقير سهل لاهله والعباد بالله من الاقبال على الشهوات  
والادبار عن الكرامات في الجنات \* قال في كشف الاسرار [ پس مارقان سزاتر اند که بر امید  
دیدار جلال احدیت و یافت حقائق قربت و تباشیر صبح وصلت دیده دیده و دل فرا کنند  
و جان و روان درین بشارت نثار کنند ] یعنی ان هبت نفضة من نفضات الحق من جنات  
القدس اوشم رائحة من نسيم القرب اوبدت شعلبة من الحقائق و تباشیر الوصلة حق للعارف  
ان يقول ان هذا لهو الفوز العظيم وبالحرى ان يقول ( مثل هذا فليعمل العاملون ) بل لمثل  
هذه الحالة تبذل الارواح و تقدي الاشباح كما قيل

على مثل لیلی یقتل المرء نفسه \* وان بات من سلمی علی الیأس طاویا

• والحاصل ان لكل من العابدين والعارفين خصصة من اشارة هذا في الآية وكان بعض الصلحاء يصلح الضحى مائة ركعة ويقول لهذا خلقنا وبهذا امرنا يوشك اوليا الله ان يكفوا ويحمدوا اى على ما آتاهم الله في مقابلة مجاهداتهم وطاعاتهم من الاجر الجزيل والثواب الجليل . وقد ثبت ان كثيرا من الصلحاء تولوا عند التزع قوله تعالى مثل هذا الى آخر ما يشير اليه لما شاهدوا من حيث مقامه ففسأل الله القلب السليم في الدنيا والنعيم المقيم في العقبى ووقع تعالى أُلطاف لا تحويها الافكار - حكي - ان موسى عليه السلام سأل ربه تعالى من ادنى اهل الجنة منزلة فقال رجل يجيبه بعدما دخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول رب وكيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذهم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت يارب فيقول لك ذلك ومثله ومثله فيقول في الخامسة رضيت يارب فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتئت نضك ولذت عينك فيقول رضيت يارب قال موسى عليه السلام فن اعلاهم منزلة فقال اولئك الذين اردت غرس كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم ترعين ولم تسمع اذن ولم يحظر على قلب بشر والكل فوز لكن الفوز بالاعلى فوز عظيم ألا ترى انه لا تستوى الرعية والسلطان في الدنيا فان كان للرعية عباة فللسلطان قباة وان كان لهم حجرة فله غرفة وان كان لهم كسرة خبز فله الوان نعمة وهكذا فقد تفاوتت الهمم في الدنيا واختلفت الاعراض ولذا تفاوتت المراتب في العقبى وتباينت الاعراض فمن وجد الله تعالى وجد الجنة ايضا بكل ما فيها ولكن ليس كل من يجد الجنة باسرها يصل الى الله تعالى والانس به والاحتفاظ بلقائه المستغرق جميع الاوقات وشهوده المستوعب لكل الحالات فكن على الهمة فان علو الهمة من الايمان وغاية الايمان الاحسان ونهايته الاستغراق في شهود المنان ﴿ اذ لك خير نزلا ام شجرة الزقوم ﴾ الهمة للتعريف والمراد حمل الكفار على اقرار مدخولها وذلك اشارة الى نعيم الجنة . وخير وارد على سبيل التهكم والاستهزاء بهم وانتصاب نزلا على الحالة وهو ما يهيا من الطعام الحاضر للنازل اى الضيف ومنه انزال الاجناد لارزاقهم . والزقوم اسم شجرة صغيرة الورق مرة كريهة الرائحة تكون بنهامة يعرفها المشركون سميت بها الشجرة الموصوفة بقوله انها شجرة الخاء وفي المفردات شجرة الزقوم عبارة عن اطعمة كريهة في النار ومنه استعير زقم فلان وتزقم اذا ابتلع شيئا كريها . والمعنى ان نعيم الجنة والرزق المعلوم للمؤمنين فيها خير طعاما يبنى ان الرزق المعلوم نزل اهل الجنة واهل النار نزلهم شجرة الزقوم اى ثمرها فابهما خير في كونهما نزلا وفي ذكره دلالة على ان ما ذكره من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما بعد ورفع للنازل ولهم وراء ذلك ما تقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار ويقال اصل النزول الفضل والزيادة والربيع ومنه قولهم العسل ليس من انزال الارض اى من ريمها وما يحصل منها فاستعير للحاصل من الشيء فانتصاب نزلا على التمييز . والمعنى اذ لك الرزق المعلوم الذى حاصله اللذة والسرور خير حاصل ام شجرة الزقوم التى حاصلها الالم والنم ﴿ اناجلتاها فتنة للظالمين ﴾ محنة وعذابا لهم في الآخرة فان الفتن في اللغة الاحراق او ابتلاء في الدنيا حيث فتوا وضلوا عن الحق بسببه فان الفتن قد يطلق على المضل عن الحق فان الكفار لما سمعوا كون هذه الشجرة في النار فتوا به في دينهم وتوسلوا به الى العطن

في القرآن والثبوت والتفادي في الكفر وقالوا كيف يمكن ذلك والثار تحرق الشجر ولم يعلموا ان من قدر على خلق حيوان يعيش في النار ويتلذذ بها اقدر على خلق الشجر في النار وحفظه من الاحراق ﴿ انها شجرة تخرج في اصل الجحيم ﴾ اى تبت في قعر جهنم فنبتها في قعرها وانصافها ترتفع الى دركاتها ولما كان اصل عنصرها النار لم تحرق بها كسائر الاشجار الا ترى ان السمك لما تولد في الماء لم يفرق بخلاف ما لم يتولد فيه \* ولعله رد على ابن الزبيرى وصناديد قريش وتجهيل لهم حيث قال ابن الزبيرى لهم ان محمدا مخلوقا بالزقوم والزقوم بلسان البربر الزبد والتمر فادخلهم ابو جهل بيته وقال يا جارية زقيننا فاتتهم بالزبد والتمر فقال استهزاء تزقوموا فهذا ما توعدكم به محمد فقال تعالى ( انها شجرة تخرج في اصل الجحيم ) فليس الزقوم ما فهم هؤلاء الجهة الضلال ﴿ طلوعها ﴾ اى حملها وثمرها الذى يخرج منها ويطلع مستعار من طلع النخلة لمشاركته له في الشكل . والطلع شئ يخرج من النخل كأنه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود ﴿ كأنه ﴾ [ كويا او ] ﴿ رؤوس الشياطين ﴾ في تنامي القبح والهول لان صورة الشيطان اقبح الصور واكرهها في طباع الناس وعقائدهم ومن ثمة اذا وصفوا شياً بغاية القبح والكرهه قالوا كأنه شيطان وان لم يروه فتشبهه الطلع برؤس الشياطين تشبيه بالخيل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك قال تعالى حكاية ( ما هذا بشراً ان هذا الاملك كريم ) \* وفيه اشارة الى ان من كان ههنا معلوماً في قبح صفات الشياطين يكون هناك مكافاة في قبح صورة الشياطين ﴿ قائلهم ﴾ [ بس دوزخيان ] ﴿ لا تكون منها ﴾ اى من الشجرة ومن طلوعها فالتأنيث مكتسب من المضاف اليه ﴿ قائلون منها البطون ﴾ لغلبة الجوع او لتسر على اكلها وان كرهوها ليكون ذلك نوعاً آخر من العذاب \* وفيه اشارة الى انهم كانوا لها في مزرعة الآخرة اعنى الدنيا زارعين فاحصدوا الامازرعوا . والمالى اسم فاعل من ملا الاناء ماء يملؤه فهو مالى ومملوء . والبطون جمع بطن وهو خلاف الظهر في كل شئ ﴿ ثم ان لهم عليها ﴾ اى على الشجرة التى ملاوا منها بطونهم بعد ماشعوا منها وغلبهم العطن وطال استسقاؤهم كما بنى عنه كلمة ثم فتكون للتراضى الزمانى ويجوز ان تكون للرتبة من حيث ان كراهة شرايهم وبشاعته لما كانت اشد واقوى بالنسبة الى كراهة طعامهم كان شرايهم ابعد من طعامهم من حيث الرتبة فيكونون جامعين بين اكل الطعام الكرهه البشيع وشرب شراب الاكره الابشع ﴿ لشوبا من حميم ﴾ الشوب الخلط والحميم الماء الحار الذى قد انتهى حره اى شرباً من دم او قيح اسود او صديد ممزوجاً مشوباً بماء حار فباية الحرارة يقطع امعاهم ﴿ ثم ان مرجعهم ﴾ اى مصيرهم ﴿ لالى الجحيم ﴾ اى الى دركاتها او الى نفسها فان الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها وقيل الجحيم خارج عنها لقوله تعالى ( هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن ) يذهب بهم عن مقارهم ومنزلهم من الجحيم الى شجرة الزقوم فيأكلون منها الى يمتلئوا ثم يسقون من الحميم ثم يردون الى الجحيم كما يرد الابل عن موارد الماء ويؤيده قراءة ابن مسعود \* ثم ان منقلبهم \* وفى الحديث ( يا ايها الناس اتقوا الله ولا تموتن الا وانتم مسلمون فلو ان قطرة من الزقوم قطرت لامرأت

على اهل الدنيا معيشتها فكيف بمن هو طعامه وشرابه وليس له طعام غيره ﴿ انهم القوا آياهم ضالين ﴾ تمليل لاستحقاقهم ما ذكر من فنون العذاب بتقليد الآباء في الدين من غير ان يكون لهم ولا بالهم شئ يتمسك به اصلا . والالفاء بالفاء الوجدان : وبالفارسية [يافتن] وضالين مفعول ثان لقوله القوا يعني وجدوا . والمعنى وجدوهم ضالين في نفس الامر عن الهدى وطلب الحق ليس لهم ما يصلح شبهة فضلا عن صلاحية الدليل ﴿ فهم ﴾ اي الكافرون الظالمون ﴿ على آتارهم ﴾ اي آتار الآباء جمع آثر بالفارسية [آي] ﴿ يهرعون ﴾ يسرعون من غير ان يتدبروا انهم على الحق اولامع ظهور كونهم على الباطل بادئ تأمل والاهراع . الاسراع الشديد كأنهم يزعجون ويحتون حشا على الاسراع على آتارهم ﴿ ولقد ﴾ جواب قسم اي وبالله لقد ﴿ ضل ﴾ [كراه شد] ﴿ قبلهم ﴾ اي قبل قومك قريش ﴿ اكثر الاولين ﴾ من الائم السابقة اضلهم ابليس ولم يذكر لان في الكلام دليلا فاكتفى بالاشارة ﴿ ولقد ارسلنا فيهم ﴾ [وتحقيق ما فرستاديم درميان ايشان] يعني الاكثرين ﴿ منذرين ﴾ اي اتياء اولى عدد كبير ذوى شأن خطير ينو لهم بطلان مامم عليه وانذروهم فاقته الوحيمة ﴿ فاظنر كيف كان عاقبة المنذرين ﴾ اي آخر امر الذين انذروا من الهول والنظاعة والهلاك لما لم يلتفتوا الى الانذار ولم يرفعوا لهم راسا . والخطاب اما للرسول او لكل احد ممن يتمكن من مشاهدة آتارهم وسماع اخبارهم وحيث كان المعنى انهم اهلكوا اهلاكا فظليعا استثنى منهم المخلصون بقوله تعالى ﴿ الاعداد الله المخلصين ﴾ اي الذين اخلصهم الله بتوفيقهم للايمان والعمل بموجب الانذار يعني انهم نجوا مما اهلك به كفار الائم الماضية « وفي الآية تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ببيان انه تعالى ارسل قبله رسلا الى الائم الماضية فانذروهم بسوء عاقبة الكفر والضلال فكذبهم قومهم ولم ينتهوا بالانذار واصروا على الكفر والضلال فصبر الرسل على اذامهم واستمروا على دعوتهم الى الله تعالى فاقدهم وما عليك الا البلاغ ثم ان عاقبة الاصرار الهلاك وغاية الصبر النجاة والفوز المراد « فعلى العاقل تصحيح العمل بالاخلاص وتصحيح القلب بالتصفية « قال الواسطى مدار العبودية على ستة اشياء التعظيم والحياء والخوف والرجاء والهمة والهيئة . فمن ذكر التعظيم يهيج الاخلاص . ومن ذكر الحياء يكون العبد على خطرات قلبه حافظا . ومن ذكر الخوف يتوب العبد من الذنوب ويأمن من المهالك . ومن ذكر الرجاء يسارع الى الطاعات . ومن ذكر الهمة يصفوله الاعمال . ومن ذكر الهيئة يدع التملك والاختيار ويكون تابعا في ارادته لارادة الله تعالى ولا يقول الاسمعنا واطعنا « وقد صح ان ذا القرنين لما دخل الظلمات قال لعسكره ليرفع كل منكم من الاحجار التي تحت اقدام الافراس فالها جوامر فمن رفع بلغ نهاية النقى ومن خالف وانكر ندم وبقى في التحسر ابدا

كاشكى بهر امتحان بارى \* كردمى نان ذخيره مقدارى

تا كنون تقد وقت من كشتى \* وقتم ايمان بمقت فكذشتى

كاشكى كركهر بكردم بار \* برسكندر نكردمى انكار

تا برفتادمى ازان تقصير \* در حجاب و خجالت وتشوير

آین بود حال کافر و مسلم \* کاو درین تنک موطن و مظلّم  
چون رسید از خدا کتاب و رسول \* آن برد پیش رفت این بقبول  
تزدند از سر فساد و غلو \* کافران جز در عناد و عتو  
مؤمنان کرده در پیروی \* هم سمعنا و هم اطعنا کوی  
شد بلا یا نهایت انکار \* شد عطایا نهایت اقرار

ومن الله التوفيق بطريق التحقيق ﴿ ولقد نادينا نوح ﴾ نوع تفصيل لحسن طاقبة المذنبين  
بالكسر وسوء خاتمة المذنبين بالفتح . والتداء الدعا . بقريظة فلقم الجييون . والمعنى وبالله لقد  
دعانا نوح وهو اول المرسلين حين نُس من ايمان قومه بعد ما دعاهم اليه احقبا ودهورا  
فلم يردم دعاؤه الا فرارا وخورا فاجنبه احسن الاجابة حيث اوصلناه الى مراده من نصرته  
على اعدائه والانتقام منهم بابلغ ما يكون ﴿ فلقم الجييون ﴾ اى فوالله لثم الجييون نجين  
مخذف ما حذف ثقة بدلالة ما ذكر عليه والجمع دليل العظمة والكبرياء ﴿ ونجينا ﴾ [ النتيجة  
: نجات دادن ] ﴿ واهله ﴾ [ وكسان او ] ﴿ من الكرب العظيم ﴾ [ از اندوه بزرگ ] اى من الفرق  
او من اذى قومه دهرا طويلا . والكرب اللم الشديد والكربة كالغمة واصل ذلك من كرب  
الارض وهو قلبها بالحفر فالتم يثير النفس اثاره ذلك ويصح ان يكون الكرب من كرب  
الشمس اذا دنت للمغيب ﴿ وجعلنا ذريته ﴾ نسله ﴿ هم ﴾ نجس ﴿ الباقين ﴾ حيث اهلكنا  
الكفرة بموجب دعائه رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا . وقدروى انه مات كل  
من كان معه في السفينة غير ابناؤه وازواجهم وهم الذين بقوا متاسلين الى يوم القيامة . قال  
قادة انهم كلهم من ذرية نوح وكان له ثلاثة اولاد سام وحام ويافت . فسام ابوالعرب وفارس  
والروم واليهود والتصارى . وحام ابوالسودان من المشرق الى المغرب والسند والهند والتوبة  
والزنج والحبشة والقيط والبربر وغيرهم . ويافت ابوالترك والجزر وياجوج ومأجوج  
وما هناك . قال فى كشف الاسرار [ اصحاب التورايخ كفتند فرزندان يافت هفت بودند  
نامهای ایشان ترك وجزر وسقلاب وتاديس ومنسلك وكارى وصين ومسكن ایشان میان  
مشرق ومهب شمال بود وهرچه از بن جنس مردم اند از فرزندان این هفت برادرانند  
وهمچنين فرزندان حام بن نوح هفت بودند نامهای ایشان شد وهند وزنج وقبط وحبش  
ونوب وکنعان ومسكن ایشان میان جنوب وديور وصابود وجنس سياهان همه از فرزندان  
این هفت برادرانند اما فرزندان سام ميگویند پنج بودند وقومی ميگویند که هفت بودند ارم  
وارفخشد وعالم وضر واسود وتارخ وتورخ ارم پدر عاد وتمدود بودار فحشد پدر عرب بود  
از ایشان فالغ وحطمان بود فالغ جد ابراهيم عليه السلام حطمان ابواليمن بود وطلم پدر  
خراسان واسود پدر فارس وضر پدر روم بود وتورخ پدر ارمن بود صاحب ارمينيه وتارخ  
پدر کرمان بود واين ديار واقطاع همه بنام ایشان باز ميخوانند وبعده از نوع خلیفه وی سام  
بود برسر فرزندان نوح فرماده بود وكارساز ومسكن وی زمین عراق بود وايران شهر [  
وقبل یشتوا بارض خوخی ویصیف بالموصل ] ونوح را بر سر چهارمین بود نام او بام [ وهو الغریق

ولم يكن له عقب ﴿ وتركنا عليه ﴾ ابقينا على نوح ﴿ في الآخرين ﴾ من الامم : وبالفارسية [درميان بسينيان] ﴿ سلام على نوح ﴾ اي هذا الكلام بينه وهو وارد على الحكاية كقولك قرأت سورة ازلناها فلم يتصب السلام لان الحكاية لاتزال عن وجهها . والمعنى يسلمون عليه تسلياً ويدعون له على الدوام امة بدمامة ﴿ في العالمين ﴾ بدل من قوله في الآخرين لكونه ادل منه على الشمول والاستفراق لدخول الملائكة والنفلين فيه . والمراد الدعاء بقبول هذه التحية واستمرارها ابداً في العالمين من الملائكة والنفلين جميعاً . وفي تفسير القرطبي جاءت الحية والمقرب لدخول السفينة فقال نوح لاهلكمنا لانكمما سبب الضر والبلاء فقالوا احملنا قبحنا نضمن لك ان لا نضر احداً ذكرك فن قرأ حين يخاف مضرتهما ( سلام على نوح في العالمين ) لم يضره ذكره القشيري ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير بهذا الى ان المستحق لسلام الله هو نوح روح الانسان لانه ما جاء ان الله سلم على شيء من العالمين غير الانسان كما قال تعالى ليلة المعراج ( السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ) فقال عليه السلام ( السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ) وما قال وعلى ملائكتك المقربين . وانما كان اختصاص الانسان بسلام من بين العالمين لانه حامل الامانة الثقيلة التي اعرض عنها غيره فكان احوج شيء الى سلام الله ليعبر بالامانة على الصراط المستقيم الذي هو اذق من الشعرة واحد من السيف ولهذا قل النبي عليه السلام ( تكون دعوة الرسل حينئذ رب سلم سلم ) وهل سمعت ان يكون لقب الانسان العبور على الصراط وانما اختصوا بالعبور على الصراط لانهم يؤدون الامانة الى اهلها وهو الله تعالى فلا بد من العبور على صراط الله الموصل اليه لاداء الامانة ﴿ انا كذلك نجزي المحسنين ﴾ الكاف متعلقة بما بعدها اي مثل ذلك الجزء الكامل من اجابة الدعاء . واقضاء الذرية والذكر الجميل وتسلم المسالمين ابداً نجزي الكاملين في الاحسان لاجزاء ادنى منه فهو تليل لما فعل بنوح من الكرامات السنية بانه مجازاة له على احسانه ﴿ انه من عبادنا المؤمنين ﴾ تليل لكونه من المحسنين بمخلص عبوديته وكمال ايمانه . وفيه اظهار جلاله قدر الايمان واصالة امره وترغيب في تحصيله والثبات عليه . وفي كشف الاسرار خص الايمان بالذكر والنبوة اشرف منه بيانا لشرف المؤمنين لا لشرف نوح كما يقال ان محمداً عليه السلام من بني هاشم . قال عباس بن عطاء ادنى منازل المسلمين اعلى مراتب التبيين وادنى مراتب التبيين اعلى مراتب الصديقين وادنى مراتب الصديقين اعلى مراتب المؤمنين ﴿ ثم اضرنا الآخرين ﴾ اي المغايرين لنوح واهله وهم كفار قومه اجمعين [ والاغراق : غرقه كردن ] يعني أنك ذكرا ترا باب كشتيم ] وهو عطف على نحيناه . وثملا بين الانجاء والاغراق من التفاوت وكذا اذا كان عطفاً على تركنا وليس للتراضي لان كلا من الانجاء والابقاء انما هو بعد الاغراق دون العكس كما يقتضيه التراضي ﴿ وان من شيعته ﴾ اي ممن شايع نوحاً وتابعه في اصول الدين ﴿ لابراهيم ﴾ وان اختلفت فروع شريعتيهما و يجوز ان يكون بين شريعتيهما اتساق كلي او اكثرى . وعن ابن عباس رضي الله عنهما من اهل دينه وعلى سنته او ممن شايعه على التصب



في دين الله ومصاهرة المكذبين وما كان بينهما الا نبياء هود وصالح وكان بين نوح و ابراهيم  
الفان وسبائة و اربيعون سنة \* وفي بعض التفاسير ان الضمير تأخذ الى حضرة صاحب الرسالة  
صلى الله عليه وسلم وان كان غير مذكور ف ابراهيم وان كان سابقا في الصورة لكنه متابع  
لرسول الله في الحقيقة ولذا اعترف بفضلهم ومدح دينه ودعا فيه حيث قال ( ربنا وابث فيهم  
رسولا منهم ) الآية

يش آمدند بسي انيسا وتو \* كر آخر آمدی همرا پشوا توي

خوان خليل هست نمکدان خوان تو \* برخوان اسطفا نمک انيسا توي

﴿ اذ جاء ربه ﴾ منصوب با ذكر ﴿ قلب سليم ﴾ الباء للتعدية اي بقلب سليم من آفات  
القلوب بل من علاقة من دون الله مما يتعلق بالكونين ومعنى مجيء به ربه اخلاصه له كأنه جاء به  
متحضنا اليه بطريق التمثيل والافليس القلب مما ينتقل من مكان الى مكان حتى يجاء به ﴿ اذ قال ﴾  
الح بدل من اذ الاولى ﴿ لايه ﴾ آزر بن باعر بن ناحور بن قانع بن صالح بن ارفخشذ  
ابن سام بن نوح ﴿ وقومه ﴾ وكانوا عبدة الاصنام ﴿ ماذا تعبدون ﴾ استفهام انكارى  
وتوبيخ اي أى شئ تعبدون ﴿ افكنا آلهة دون الله تريدون ﴾ الافك اسوء الكذب  
اي تريدون آلهة من دون الله افكنا اي للافك فقدم المفعول على الفعل للعناية ثم المفعول له  
على المنعول به لان الالهة مكافئتهم بانهم على افك آلهتهم وباطل شركهم ﴿ فاطمئنتكم ﴾ اي  
أى شئ ظمكم فامبتدا خبره ظمكم ﴿ رب العالمين ﴾ اذ القبتموه وقد عبدتم غيره ان يغفل  
عنكم او لا يؤخذكم بما كسبت ايديكم اي لاظن فكيف القطع \* قال في كشف الاسرار  
[ دردل ابراهيم بود که بتان ایشان را کیدی سازد تا حجت برایشان الزام کنند و آشکارا  
نمایند که ایشان معبودی را نشاند روزی پدر و پاران وی گفتند که ای ابراهيم بیا تا بصحرا  
بيرون شويم و ببیدگاه ما برويم ] ﴿ قنظر ﴾ ابراهيم ﴿ نظرة في النجوم ﴾ جمع نجم وهو  
الكوكب الطالع اي في علمها وحسابها اذ لو نظر الى النجوم اتصها لقال الى النجوم وكان  
القوم يتماطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا لثلاينكروا عليه واعتل في التخلف عن  
عبيدهم اي عن الخروج معهم الى معيدهم ﴿ فقال انى سقيم ﴾ قال في المفردات السقم والسقم  
المرض المختص بالبدن والمرض قد يكون في البدن وفي النفس . وقوله انى سقيم فمن التعريض  
والاشارة به اما الى الماض واما الى المستقبل واما الى قليل مما هو موجود في الحال اذ كان الانسان  
لا يتفك من خلل يعتره وان كان لا يحس به ويقال مكان سقيم اذا كان فيه خوف انتهى \* وقال  
ابن عطاء انى سقيم من مخالفتكم وعبادتكم الاصنام او بصدد الموت فان من في عنقه الموت  
سقيم وقد فوجى رجل فاجتمع عليه الناس وقالوا مات وهو صحيح فقال امرأى اصبیح  
من الموت في عنقه وایا ما كان فلم يقل الا عن تأول فان العارف لا يقع في انهتاك الحرمة ابدا  
وكان ذلك من ابراهيم لذب عن دينه وتوسل الى الزام قومه \* قال عز الدين بن عبد السلام  
الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا  
فالكذب فيه حرام فان امکن التوصل اليه بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان

تحصيل ذلك المقصود مباحا . وواجب ان كان ذلك المقصود واجبا فهذا ضابطه . وفي الاشارة  
المقحمة ومن الناس من يجوز الكذب في الحروب لاجل المكيدة والخداع وارضاء الزوجة  
والاصلاح بين المهاجرين والصحيح ان ذلك لا يجوز ايضا في هذه المواضع لان الكذب  
في نفسه قبيح والقيح في نفسه لا يصير حسنا باختلاف الصور والاحوال وانما يجوز في هذه  
المواضع بتأويل وتعمير لا بطريق التصريح . ومثاله بقول الرجل لزوجته اذا كان لا يحبها  
كيف لا احبك وانت حلالي وزوجتي وقد صحبتك وامثال هذه فاما اذا قال صريحا بانى  
احبك وهو يبغضها فيكون كذبا محضا ولا رخصة فيه . مثاله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا اراد التهضة نحو يمينه كان يسأل عن منازل اليسار ليشبه على العدو من أى جانب يأتيه واما  
اذا كان يقصد جانبا ويقول امضى الى جانب آخر فهذه من قبيلها انتهى . وكان القوم يتعلمون  
من المريض فلما سمعوا من ابراهيم ذلك هربوا منه الى معبدهم وتركوه في بيت الاصنام  
فريدا ليس معه احد وذلك قوله تعالى ﴿ فتولوا عنه ﴾ فاعرصوا وتفرقوا عن ابراهيم  
﴿ مدبرين ﴾ هارين مخافة العدوى اى السراية . وقال بعضهم ان المراد بالسقم هو الطاعون  
وكان اغلب الاسقام وكانوا يخافون العدوى . يقول الفقير المشهور ان الطاعون قد قفسا  
في بني اسرائيل ولم يكن قلبهم الا على رواية كما قال عليه السلام ( الطاعون رجز ارسل على  
بني اسرائيل او على من كان قبلكم ) ﴿ فراغ الى آلهتهم ﴾ اى ذهب اليها في خفية واصله  
الميل بحجة من روضة العلب وهو ذهابه في خفية وحيلة . قال في القاموس راغ الرجل والعلب  
روغا وروغانا مال وحاد عن الشيء . وفي تاج المصادر [ الروغ والروغان : روباى كردن ]  
[ والروغ : پنهان سوي جيزى شدن ] . وفي التهذيب [ الروغ والروغان : دستان كردن ]  
﴿ فقال ﴾ للاصنام استهزاء [ چون دید ایشانرا آراسته وخوانهای طعام در پیش ایشان  
نهاده ] ﴿ ألأنا كلون ﴾ [ آیا نمی خورید ازین طعامها ] وكانوا يضعون الطعام عند الاصنام  
لتحصل له البركة بسببها ﴿ مالكم لاتنطقون ﴾ اى ماتصنمون غير ناطقين بجوابى  
: وبالفارسية [ چیست شمارا که سخن نمی گوید و مرا جوابی ندهید ] ﴿ فراغ عليهم ﴾  
قال مستعليا عليهم حال كونه يضربهم ﴿ ضربا باليمين ﴾ اوحال كونه ضاربا باليمين فالصدر  
بمعنى الفاعل اى ضربا شديدا قويا وذلك لان اليمين اقوى الجارحتين واشدها وقوة الآلة  
تقتضى قوة الفعل وشدته . وقيل بالقوة والمثابة وعلى ذلك مدار تسمية الحلف باليمين لانه  
يقوى الكلام ويؤكد . وقيل بسبب الحلف وهو قوله ( وتالله لا كيدن اصنامكم ) فلما  
رجعوا من عيدهم الى بيت الاصنام وجدوها مكسورة : يعنى [ پاره پاره كشته ] فسألوا عن  
الفاعل ففتوا ان ابراهيم عليه السلام فعله فقبل فاشوا به ﴿ فاقبلوا ﴾ اى توجه المأمورون  
باحضاره ﴿ اليه ﴾ الى ابراهيم . قال ابن الشيخ اليه يجوز ان يتعلق بما قبله وبما بعده  
﴿ يزفون ﴾ حال من واو اقبلوا اى يسرعون من زفيف النعام وهو ابتداء عدوها . قال  
في المفردات اصل الزفيف في هبوب الريح وسرعة النعام التي تخلط الطيران بالمشى وزفرف  
النعام اذا اسرع ومنه استعير زف العروس استعارة ما تقتضى السرعة لالاجل مشيها ولكن

(للذهاب)

للذهاب بها على خفة من السرور ﴿ قال ﴾ اي بعدما اتوا به وجرى بينهم وبينه من المحاورات  
مانطلق به قوله تعالى ( قالوا أنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم ) الى قوله ( لقد علمت  
ما هؤلاء ينطقون ) ﴿ أتعبدون ﴾ همزة الاستفهام للانكار ﴿ ما تحتون ﴾ ما تحتونه  
من الاسنام فاموصولة . والتحت تحت الشجر والحشب ونحوها من الاجسام : وبالفارسية  
[ تراشیدن يعنى آيا مى برسيد آنجه مى تراشيد ازسنگ وجوب بدست خود ] ﴿ والله  
خلقكم ﴾ حال من فاعل تعبدون مؤكدة للانكار والتوبيخ اى والحال انه تعالى خلقكم  
والخالق هو الحقيق بالعبادة دون المخلوق ﴿ وما تمسكون ﴾ اى وخلق ما تعملونه من الاسنام وغيرها  
فان جواهر اسنامهم ومادتها بخلقه تعالى وشكلها وان كان بفعلهم لكنه باقدار الله تعالى  
اياهم عليه وخلقته ما يتوقف عليه فعلهم من الدوامى والعدد والاسباب فلم يلزم ان يكون  
الشيء مخلوقا لله تعالى ومعمولا لهم وظهر من غوى الآيه ان الافعال مخلوقة لله تعالى مكتسبة  
للعباد حسب اقله اهل السنة والجماعة وبالاكتساب بتعلق الثواب والعقاب : قال المولى الجامى

فعل ماخواه زشت وخواه نكو \* يك بيك هست آفريده او

نيك ويد كرجه مقتضاي قضاست \* ابن خلاف رضا وآن برضاست

﴿ قالوا ﴾ [ كفت نمروذ وخواص او ] « وقال السهيلي في التعريف قائل هذه المقالة لهم  
فيما ذكر الطبري اسمه الهيزن رجل من اعراب فارس وهم التزك وهو الذي جاء في الحديث  
( بنا رجل يمشى في حلة يتختر فيها فخصف به فهو يتجملجل في الارض الى يوم القيامة )  
﴿ ابنوا له بيانا ﴾ [ بنا كنيد براى سوختن ابراهيم بنابى واز هيزم برساخته آتش دران  
زيند ] - دوى - عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال بنوا خائطا من حجر طوله في السماء  
ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وملاؤه حطبيا واشملوه نارا وطرحوه فيها كما قال  
﴿ فالقوه في الجحيم ﴾ في النار الشديدة الايقاد : وبالفارسية [ پس طرح كنيد ودر افكنيد  
اورا در آتش سوزان ] من الجحمة وهي شدة التأجيج والالتهاب واللام عوض عن المضاف  
اليه اى ذلك البيان ﴿ فازادوا به كيدا ﴾ اى شرا وهو ان يحرقوه بالنار عليه السلام لما  
فهرلهم بالحجة وألقمهم الحجر قصدوا ان يكيدوا به ويحتملوا لاهلاكه كما كاد اسنامهم  
بكسره اياهم لئلا يظهر للعامة محجزهم والكيد ضرب من الاحتيال كما في المفردات ﴿ فجعلناهم  
الاسفلين ﴾ الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهانا نيرا على علوشانه عليه السلام بجعل النار  
عليه بردا وسلاما على ما سبق تفصيل القصة في سورة الانبياء « فان قلت لم ابتلاء تعالى بالنار  
في نفسه « قلت لان كل انسان يخاف بالطبع من ظهور صفة القهر كما قيل لموسى عليه السلام  
( ولا تخف سمعها سيرتها الاولى ) فإراء تعالى ان النار لا تضر شيئا الا باذن الله تعالى وان ظهرت  
بصورة القهر وصفته وكذلك انظر الجمع بين المتضادين بجعلها بردا وسلاما « وفيه معجزة  
قاهرة لاعدائه قائلهم كانوا يعبدون النار والشمس والنجوم ويمتقدون وصف الربوبية لها  
فإراهم الحق تعالى انها لا تضر الا باذن الله تعالى « وقد ورد في الخبر ان النمرود لما شاهد النار  
كانت على ابراهيم بردا وسلاما قال ان ربك لعظيم نتقرب اليه بقرايين فذبح تقربا اليه

آلآفا كثيرة فلم ينفعه لاصراره على اعتقاده وعمله وسوء حاله : قال المولى الجامى  
 يافت ناكاه آن حكيمك راه \* پيش جى زاو لياہ الله  
 فصلدى بود ومنقلی آتش \* شعله ميزد میان ايشان خوش  
 شد بتقريب آتش ومنقل \* از خلیلی بری زقص وخلل  
 ذکر آن قصة كهن تمام \* كه برونار كشت برد وسلام  
 آن حكيمك زجهل واستكبار \* كفت بالطبع محرق آمدنار  
 آنچه بالطبع محرقست بجا \* كردد از مقتضای طبع جدا  
 یکی از حاضران زغيرت دين \* كفت هين دامت بيار وبين  
 منقل آتشش بدامان ريخت \* آتش خجلتش زجان آنكيخت  
 كفت دركن میان آتش دست \* هيچ كرمی بين در آتش هست  
 چون نه دستش بسوخت في دامن \* شد از ان جهل او برو روشن  
 طبع راهم مسخر حق ديد \* جانش از تبركى عقل رهيد  
 اكر آن علم او يقين بودى \* قصة او كى اينچنين بودى  
 علم كامد يقين زيم زوال \* بيقين ايمن است درهمه حال

﴿ وقال ﴾ ابراهيم بعدما انجاه الله تعالى من النار قاله لمن فارقه من قومه فيكون ذلك توبيخاً لهم  
 اولن هاجر معه من اهله فيكون ذلك ترغيباً لهم ﴿ انى ذاهب الى ربى ﴾ اى مهاجر من  
 ارض حران او من بابل او قرية بين البصرة والكوفة يقال لها هرمز بجره الى حيث امرنى  
 ربى وهو الشام او الى حيث انجرد فيه لعبادته تعالى اى موضع كان فان الذهاب الى ذات الرب  
 محال اذ ليس فى جهة وفى بحر الملوم ولعله امر الله تعالى بان يهجر دار الكفر ويذهب الى  
 موضع يقدر على زيارة الصخرة التى هى قبلته وعلى عمارة المسجد الحرام او هى القرية التى  
 دفن فيها كما امر نبينا بالجهرة من مكة الى المدينة وفى بعض التواريخ دفن ابراهيم بارض  
 فلسطين وهى بكسر الفاء وفتح اللام وسكون السين المهملة البلاد التى بين الشام وارض  
 مصر منها الرملة وغزة وعسقلان وغيرها ﴿ سيهدين ﴾ الى مقصدى الذى اردت وهو  
 الشام او الى موضع يكون فيه صلاح دينى وبت القول بذلك لسبق الوعد اولبنا على عاقبه  
 تعالى معه ولم يكن كذلك حال موسى حيث قال (عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل) ولذلك  
 انى بصيغة التوقع \* وهذه الآية اصل فى الهجرة من ديار الكفر الى ارض يتمكن فيها من  
 اقامة وظائف الدين والطاعة واول من فعل ذلك ابراهيم هاجر مع لوط وصار الى الارض  
 المقدسة \* قال فى كشف الاسرار [برذوق اهل معرفت ( انى ذاهب الى ربى ) اشارتست  
 باقطع بنده ومعنى اقطع باحق بريدنست در بدايت بجهد ودر نهايت بكل بدايت بن درسى  
 وزبان در ذكرك و عمر در جهد ونهايت باخلق طاربت وباخود بيكانه واز تعلق آسوده ]  
 وصل ميسر نشود جز بقطع \* قطع نختت از همه بيريدنست  
 فنرى له فى القلب لحة للعالم بأسره الملك والملكوت لم يفتتح له باب العلم بالله من حيث المشاهدة

ولم يدخل عالم الحقيقة . واسطى [ كفت خليل ازخلق بحق می شد وحبیب ازحق بخلق می آمد اوکه ازخلق بحق بشود حق را بدلیل شناسد و اوکه ازحق بخلق آید دلیل را بحق شناسد ] - روى - ان ابراهيم عليه السلام لما جعل الله النار عليه بردا وسلاما واهلك عدوه التمرد وتزوج بسارة وكانت احسن النساء وجها وكانت تشبه حواء في حسنها عزم الانتقال من ارض بابل الى الشام [ پس روى مبارك بشام نهاد ودران راه هاجر بدست ساره خاتون افتاد و آنرا بابراهيم بخشید وجون هاجر ملك یمین وی شد دعا کرده كه ] ﴿ رب ﴾ [ ای پرودگار من ] ﴿ هبلى من الصالحين ﴾ المراد ولد كامل الصلاح عظیم الشأن فيه ای بعض الصالحين یعنى على الدعوة والطاعة ويؤتسى في العربة ببنى الولد لان لفظ الهبة على الاطلاق خاص به وان كان قدورد مقيدا بالاخ (في قوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا) ولقوله تعالى ﴿ فبشرناه بغلام حليم ﴾ فانه صريح في ان المبشر به غيرما استوجهه عليه السلام . والغلام العطار الشارب والكامل ضد او من حين يولد الى ان يشيب كما في القاموس . وقال بعض اهل اللغة الغلام من جاوز العشر واما من دونها فصبي والحليم من لا يعجل في الامور ويحمل المشاق ولا يضطرب عند اسابة المكروه ولا يحرکه الغضب بسهولة . والمعنى بالفارسية [ پس مزده دادیم اورا بفرزندى بردار يعنى چون ببلوغ رسد حليم بود ] ولقد جمع فيه بشارات ثلاث بشاره انه غلام وانه يبلغ اوان الحلم فان الصبي لا يوصف بالحلم وانه يكون حلما وأى حلم يعادل حلمه حين عرض عليه ابوه الذبح وهو مراقب فاستسلم . قال الكاشفي [ پس خدای تعالی اسماعیل را از هاجر بوی ارزانی داشت و بحکم سبحانه از زمین شام هاجر بسر آورده را بمکه برد و اسماعیل آنجا نشو و نما یافت ] ﴿ فلما بلغ ﴾ الغلام ﴿ معه ﴾ مع ابراهيم ﴿ السمی ﴾ الفاء فصیحة معربة عن مقدر ای فوهبنا له فنشأ فلما بلغ رتبة ان یسمى معه في اشغاله وحوالجه ومصالحه ومعه متعلق بالسمی وجاز لانه ظرف فيكفيه راحة من الفعل لا يبلغ لاتصافه بلوغهما معا حد السمی ولم یکن معا کذا في بحر العلوم . وتخصیصه لان الادب اكل في الرفق والاستصلاح فلا نستسميه قبل اوانه لانه استوجه لذلك وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة ﴿ قال ﴾ ابراهيم ﴿ یا بنی ﴾ [ ای پسرك من تصغیر شفقت است ] ﴿ انى اری فی المسام انى اذبحك ﴾ قربانا لله تعالی ای اری هذه الصورة بعینها او هذه عبارته وتأويله . وقيل انه رأى ليلة التروية كأن قائلا يقول له ان الله يأمرک بذبح ابنك هذا فلما اصبح روى في ذلك من الصباح الى الرواح أمن الله تعالی هذا الحلم ام من الشيطان فمن ثم سمي يوم التروية فلما امسى رأى مثل ذلك فعرف انه من الله تعالی فمن ثم سمي يوم عرفه ثم رأى في الليلة الثالثة فهم بخره فسمى اليوم يوم النحر ﴿ فأنظر ماذا ﴾ منصوب بقوله ﴿ ترى ﴾ من الرأى فيما القيت اليك : و بالفارسية [ پس در نکر درین کار چه چیزی بینی رأى تو چه تقاضا میکند ] فانما يسأله عما بيديه قلبه ورأيه أى شئ هل هو الامضاء او التوقف فقوله ترى من الرأى الذى يخطر بالبال لا من رؤية العين وانما شاووه فيه وهو امر محتوم يعلم ما عنده فيما نزل من بلاه الله تعالى فتثبت قدمه ان جزع ويأمن ان سلم ويكتسب

المتوبة عليه بالاعتقاد له قبل نزوله وتكون سنة في المشاورة . فقد قيل لوشاور آدم الملائكة في اكله من الشجرة لما فرط منه ذلك ﴿ قال يا ابت افعل ﴾ [ كفت اى يدوبكن ] ﴿ ماتؤمر ﴾ [ آنجه فرموده شدى بدان ] اى ماتؤمر به تحذف الجار اولا على القاعدة المعطردة ثم حذف العائد الى الموصول بعد انقلابه منصوبا بايصاله الى الفعل او حذفاً دفعة او افعل امر ك اضافة المصدر الى المفعول وتسمية المأمور به امرا وصيغة المضارع حيث لم يقل ما امرت للدلالة على ان الامر متعلق به متوجه اليه مستمر الى حين الامتثال به ولعله فهم من كلامه انه رأى ذبحه مأمورا به ولذا قال ماتؤمر وعلم ان رؤيا الانبياء حق وان مثل ذلك لا يقدمون عليه الا امره . وانما امره في المنام دون اليقظة مع ان غالب وحى الانبياء ان يكون في اليقظة ليكون مبادرتهم الى الامتثال ادل على كمال الاعتقاد والاخلاص . قالوا رؤيا الانبياء حق من قيل الوحي فانه يأتيهم الوحي من الله ايقاظا اذ لانتم قلوبهم ابدا ولانه لطهارة قلوبهم ليس للشيطان عليهم سبيل . وفي اسئلة الحكم لامرأة تعالى ابراهيم بذبح ولده في المنام ورؤيا الانبياء حق وقتل الانسان بغير حق من اعظم الكبائر . قيل امره في المنام دون اليقظة لانه ليس شئ ابغض الى الله من قتل المؤمن ﴿ ستجدنى ﴾ [ زود باشد كه باي مرا ] ثم استعان بالله في الصبر على بلائه حيث استنى فقال ﴿ ان شاء الله ﴾ ومن اسند المشيئة الى الله تعالى والتجأ اليه لم يعطب ﴿ من الصابرين ﴾ على الذبح او على قضاء الله تعالى قال التبيح من الصابرين ادخل نفسه في عداد الصابرين فرق عليه وموسى عليه السلام تفر . بنفسه حيث قال للحضر (ستجدنى ان شاء الله صابرا) فخرج . والتفويض اسلم من التفرّد ووفق لتحصيل المرام ولما كان اسماعيل في مقام التسليم والتفويض الى الله تعالى وقف وصبر ولما كان موسى في صورة المتعلم ومن شأن المتعلم ان يتعرض لاسناذه بالاعتراض فيما لم يفهمه خرج ولم يصبر . وقال بعضهم ظاهر موسى تعرض وباطنه تسليم ايضا لانه انما اعترض على الحضر بغيره الشرع ﴿ فلما اسلما ﴾ اى استسلم ابراهيم وابنه لامرأة واقادا وخضعاه : وبالفارسية [ پس هنگام كه كردن نهادند خدا برا ] يقال سلم لامرأة واسلم واستلم بمعنى واحد قرى بهن جميعا واسلما من قولك سلم هذا لفلان اذا خلس له ومعناه سلم ان ينازع فيه وقولهم سلم لامرأة واسلم له منقولان منه ومعناها اخلس نفسه وجعلها سالمة وكذلك معنى استسلم استخلص نفسه لله تعالى . وعن قتادة في اسلما اسلم ابراهيم ابنه واسماعيل نفسه ﴿ وتله للجين ﴾ . قال في القاموس تله صرعه والقاء على عنقه وخذاه . والجين احد جاتي الجبهة فلوجه فوق الصدغ جينان عن يمين الجبهة وشمالها . قال الراغب اصل التل المكان المرتفع والتليل العنق وتله للجين اسقطه على التل او على تليله . وقال غيره صرعه على شقه فوق جبينه على الارض لباشرة الامر بصبر وجلد ليرضيا الرحمن ويحزننا الشيطان وكان ذلك عند الصخرة من منى اوفى الموضع المشرف على مسجد منى اوفى المنحرف الذى يحرفه اليوم . وروى - ان ابليس عرض لابراهيم عند جرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجرة الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم لامرأة تعالى وعزم على الذبح ومنه شرع رمى الجمرات في الحج فهو

من واجبات الحج يجب بتركه القديمة باتفاق الائمة ﴿ قال في التأويلات النجمية ومن دقة النظر في رعاية آداب العبودية في حفظ حق الربوبية في القصة ان اسماعيل امرأه ان يشديديه ورجليه لتلايضطرب اذامسه ألم الذبح فيعاتب ثم ما هم بذبحه قال افتح القيد عنى فأنى اخشى ان اعاتب فيقال لى أمشدود اليد حبيبي يعطينى

ولو بيد الحبيب سقيت سما \* لكان السم من يده يعطيب

وقد قيل ضرب الحبيب يعطيب

ازدست تومشت بردهسان خورردن \* خوشترکه بدست خویش نان خورردن

﴿ ونادينا ان ﴾ مفسرة لمنقول نادينا المقدر اى نادينا بلفظ هو قولنا ﴿ بالبراهيم قد صدقت الرؤيا ﴾ بالعزم على الاتيان بالمأموره وترتيب مقدماته : وبالفارسية [بدرستی که راست کردی خوابی که دیده بودی ] \* وفي شرح الفصوص للمولى الجامى اى حققت الصورة المرئية وجعلتها صادقة مطابقة للصورة الحسية الخارجية بالاقدام على الذبح والتعرض لمقدماته وقد قيل انه امر السكين بقوة على حلقه مرارا فلم يقطع ثم وضع السكين على قفاه فانقلب السكين ان توکل توخيلانه ترا \* تا ببرد تیغ اسماعیل را

فند ذلك وقع النداء \* وفي الخبر سأل نبينا عليه السلام جبريل هل اصابك مشقة وتعب في تزولك من السماء قال نعم في اربعة مواضع . الاول حين التى ابراهيم كنت تحت العرش قال الله تعالى ادرك عبدى فادركته وقتل له هل لك من حاجة فقال اما ليك فلا . والثانى حين وضع ابراهيم السكين على حلق اسماعيل كنت تحت العرش قال الله تعالى ادرك عبدى فادركته طرفة عين فقلبت السكين . والثالث حين شجحك الكفار وكسر ارباعيتك يوم احد قال الله تعالى ادرك دم حبيبي فانه لوسقط من دمه على الارض قطرة ما اخرجت منها نباتا ولا شجرا فقبضت دمك بكفى ثم رميته في الهواء . والرابع حين التى يوسف في الجب قال الله تعالى ادرك عبدى فادركته قبل ان وصل الى قعر الجب واخرجت حجرا من اسفل البئر فاجلسته عليه . وجواب لما محذوف ايذانا بعدم وفاء التعبير بتفاصيله كأنه قيل كان ما كان مما لا يحيط به نطق البيان من استبشارها وشكرها لله تعالى على ما اتعبه من رفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لما لم يوفق احد لثله واطهار فضلها بذلك على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك \* قال بعض العارفين الانسان مجبول على حب الولد فاتقضت غيره الحلة ومقام الحبة ان يقطع علاقة القلب عن غيره فامر بذبح ولده امتحانا واختبارا له ببذل احب الاشياء في سبيل الله من غير توقف واشعارا للملائكة بانه خليل الله لا يسمه غير الحق فليس المبتغى منه تحصيل الذبح انما هو اخلاء السر عنه وترك عادة الطبع \* وقال المولى الجامى غلبت عليه محبة الحق حتى تبرأ من ابيه في الحق ومن قومه وتصدى لذبح ابنه في سبيل الله وخرج عن جميع ماله مع كثرة المشهورة لله تعالى - ورد - في الخبر ان كان له خمسة آلاف قطع من النعم فتمجب الملائكة من كثرة ماله مع خلة العظيمة عند الله فخرج يوما خلف غنمه وكلاب قطائع الاغنام عليها اطواق الذهب فطلع ملك في صورة آدمى على شرف الوادى فسبح قائلا سبح قدوس رب الملائكة والروح فلما سمع الخليل تسبيح حبيبه اعجبه وشوقه نحو لقائه فقال يا انسان كرر ذكر ربى فلك نصف مالى فسبح

بالتسبيح المذكور فقال كرر تسبيح خاتق فلنك جميع اموالي مآثرى من الاغنام والغلمان  
 وكانوا خمسة آلاف غلام فانصفت الملائكة وسلمت بخلته كاسلمت بخلافة آدم وهذا من جملة  
 الاسرار التي جعلها الهانائنا \* يقول الفقير اغنا الله القدير سمعت من شيخى قدس سره  
 انه قال ان ابراهيم له الاحراز بجميع مراتب التوحيد من الافعال والصفات والذات وذلك  
 لان الحجب الكلية ثلاثة هي المال والولد والبدن فتوحيد الافعال اتمام يحصل بالفناء عن المال  
 وتوحيد الصفات بالفناء عن الولد وتوحيد الذات بالفناء عن الجسم والروح فتلك الحجب  
 على الترتيب بمقابلة هذه المقامات من التوحيد فاخذ الله من ابراهيم المال تحقيقا للتوحيد الاول  
 وابتلاء بذبح الولد تحقيقا للتوحيد الثانى وبجسمه حين رمى به فى نار تمرود تحقيقا للتوحيد  
 الثالث فظهر بهذا كله فناؤه فى الله وبقاؤه بالله حفظا لله واياكم بحقيقة التوحيد واوصلنا  
 واياكم الى سر التجريد والتفريد ﴿ انا كذلك نجزي المحسنين ﴾ تمليل لتفريغ تلك الكربة  
 عنهما باحسانهما واحتج به من جوز النسخ قبل وقوع المأمورية فانه عليه السلام كان مأمورا  
 بالذبح ولم يحصل \* قال فى اسئلة المقحمة وهذه القصة حجة على المعتزلة فان الآية تدل على ان الله تعالى  
 قد يأمر بالشيء ولا يريد فانه تعالى امر ابراهيم بذبح ولده ولم يرد ذلك منه والمعتزلة لا يجوزون  
 اختلاف الامر والارادة ﴿ ان هذا ﴾ [ بدرستى كه اين كار ] ﴿ لهو البلاء المين ﴾ الابتلاء  
 الين الذى يتميز به المخلص من غيره او الحنة الينة الصعوبة اذ لا شئ اصعب منها \* قال البقلى  
 اخبر سبحانه وتعالى ان هذا بلاء فى الظاهر ولا يكون ملا فى الباطن لان فى حقيقته بلوغ منازل  
 المشاهدات وشهود اسرار حقائق المكاشفات وهذا من عظام القربات واصل البلاء ما يحجبك  
 عن مشاهدة الحق لحظة ولم يقع هذا البلاء بين الله وبين احبائه قط فالبلاء لهم عين الولا \* قال  
 الحريرى البلاء على ثلاثة اوجه على المخالفين تقم وعقوبات وعلى السابقين تمحيص وكفارات  
 وعلى الاولياء والصدىقين نوع من الاختبارات

جاميا دل بغم ودررد نه اندرره عشق \* كه نشد مردده آنكس كه نه اين درد كشيد

﴿ وفديناه بذبح ﴾ بما يذبح بدله قيمته الفعل المأمور وهو فرى الوداج وانهار الدم اى جعلنا  
 الذبح بالكسر اسم لما يذبح فداؤه وخلصنا به من الذبح : وبالفارسية [ وفدا داديم اسماعيل را  
 بكبشى ] والفادى فى الحقيقة هو ابراهيم وانا قال وفديناه لانه تعالى هو المعطى له والآمر به على  
 التجوز فى الفداء او الاسناد ﴿ عظيم ﴾ اى عظيم الجنة سبعين وهى السنة فى الاضاحى كما قال  
 عليه السلام (عظموا نحر اياكم فانها على الصراط مطاياكم) او عظيم القدر لانه يضى به الله نيا  
 ابن نبى و اى نبى من نسله سيد المرسلين ﴿ وفى التأويلات التجمية انما سمي الذبح عظيما لانه فداء  
 تبيين عظيمين احدهما اعظم من الآخر وهما اسماعيل ومحمد عليهما السلام لانه كان محمد فى صلب  
 اسماعيل انتهى \* وفى اسئلة الحكم لم اعظم الله الذبح مع ان البدن اعظم فى القران من الكبش  
 لانها تنوب عن سبعة الجواب لشدة المناسبة بين الكبش وبين النفس المسلمة الفاتية فى الله  
 فانه خلق مستسلما للذبح فكون الكبش فى الآخرة صورة الموت يذبح على الصراط  
 كما كان صورة الفناء الكلى والتسليم والاقية ولذلك المعنى عظمه الله تعالى لان فضل كل



شيء بالمعنى لا بالصورة اذ فضل الصورة تابع لفضل المعنى بخلاف البدنة فان المقصود الاعظم منها الركوب وحل الاتقال عليها قيل كان ذلك كبشا من الجنة \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه الكبش الذى قر به هاييل فتقبل منه وكان يرعى في الجنة حتى فدى به اساعيل وحيث تكون النار التي نزلت في زمن هاييل لم تأكله بل رفته الى السماء وحيث يكون قول بعضهم فنزلت النار فاكلته مجمولا على التسمح كافي انسان العيون . ويحتمل ان تجسم الروح كما تجسم المعانى وتبقى ابدا فلا ينفى ان تأكله النار في زمن هاييل ان يذبحه ابراهيم ثانيا \* وروى انه هرب من ابراهيم عند الجفرة فرماه بسبع حصيات حتى اخذه فبقى سنة في الرمي \* وروى انه رمى الشيطان حين تعرض له بالوسوسة عند ذبح ولده كما سبق \* وروى انه لما ذبحه قال جبريل الله اكبر الله اكبر \* فقال الذبيح لا اله الا الله والله اكبر \* فقال ابراهيم الله اكبر والله الحمد \* فبقى سنة \* واعلم ان الذبيح ثلاثة وهو ذبح هاييل ثم ذبح ابراهيم ثم ذبح الموت في صورة الكبش . وكذا الفداء فانه فداء اساعيل بكبش هاييل وفداء المؤمنين يوم القيامة يذبح عن كل مؤمن بكافر يأخذ المؤمن بناصيته فيلقه في النار وفداء الله عن الحياة الابدية بالموت يذبح في صورة الكبش على الصراط فيلقى به في النار بشارة لاهل الجنة بالخلود الدائم وتبكي لاهل النار بالعقوبة الدائمة \* ففيه اشارة الى مراتب التوحيد فذبح هاييل اشارة الى توحيد الافعال وذبح يحيى الى توحيد الصفات وذبح ابراهيم الى توحيد الذات لانه مظهر توحيد الذات والفناء الكلى في ذات الله تعالى فذبحه اعظم من كل ذبح وفداؤه اتم من كل فداء \* قالوا ان الدم اذا تعين على الحاج فلا يسقط عن تعين عليه ولما تعين ذبح ولد ابراهيم لم يسقط عنه الدم اسلا ففداء الله تعالى بكبش عظيم حيث جملة بدل افساد نبي مكرم فحصل الدم ويمد ان وجب فلا يرتفع ولذا من نذر بذبح ولده لزمه شاة عند الحنفية فصارت صورة ولد ابراهيم صورة الكبش يساق الى الجنة يدخل فيها في أى صورة شاء فذبحت صورة الكبش ولبست صورة ولد ابراهيم صورة الكبش وهذا سبب الحقيقة التي كل انسان مرهون بعقيقته ولو لم يذبح الله بالكبش لصار ذبح الناس واحدا من ابنائهم سنة الى يوم القيامة \* وتحقيق المقام انه كان كبش ظهر في صورة ابن ابراهيم في المنام لمناسبة واقعة بينهما وهي الاستسلام والاقية فكان مراد الله الكبش لابن ابراهيم فما كان ذلك المرقي عند الله الا الذبيح العظيم متمثلا في صورة ولده ففدى الحلق ولده بالذبح العظيم وهذا كما ان العلم يرى في صورة اللبن فليس ما يرى في حضرة الخيال عين اللبن وحقيقته فلو تجاوز ابراهيم عليه السلام عمارآه في حضرة الخيال الى المعنى المقصود منه بان يعبر ذبح ابنه في منامه بذبح الكبش الذي في صورته لما ظهر لاهل الآفاق كمال قنائه وتمام استسلامه وكذلك اقياد ابنه لكن الله سبحانه اراد اراءة استسلامهما واطهار اقيادها لامره تعالى فاخفى عليه تعبير رؤياه وسر المقصود من المنام حتى صدق الرؤيا وفعل ما فعل تلك الحكمة العلية \* \* واختلف \* \* في ان الذبيح اساعيل او اسحاق فذهب اكثر المفسرين الى الاول لوجوده ذكرت في التفاسير ولان قرنى الكبش كانا معلقين بالكعبة الى ان احترق البيت واحترق القرنان في الهم ابن الزبير والحجاب ولم يكن

اسحاق ثمة . وفي فضائل القدس كان في السلسلة التي في وسط القبة على صخرة الله درة بيضة  
وقرنا كبش ابراهيم وتاج كسرى معلقات فيها ايام عبد الملك بن مروان فلما صارت الخلافة  
الى بنى هاشم حولوا الى الكعبة حرسها الله انتهى . يقول الفقير هذا يقتضى ان لا تأكل النار  
الكبش الذي جاء فداء لان قضاء القرن من موجبات ذلك واكل النار القران كان عادة  
الهيئة من لدن آدم الى زمان نينا عليه السلام ثم رفع عن قربان هذه الامة . اللهم الا ان يحمل  
على احد وجوه . الاول ان معنى اكل النار القران احراقه بحيث يخرج عن الانتفاع به  
وهذا لا يوجب كون القرنين حريقين بالكلية . والثاني ان الذي كان يحرقه النار ليس جنة  
القران بمجموعها من القرن الى القدم بل ثروبه واطياب لحمه كما روى ان بنى اسرائيل  
كانوا اذا ذبحوا قربانا وضعوا ثروبه واطياب لحمه في موضع فيدعو النبي فتأني نار فساكله  
فلا يلزم ان يكون جميع اجزائه مأكولة محروقة . والثالث انه محمول على التمسح كما سبق  
في قربان هايل . فان قلت قد صح ان عبد المطلب نذر ان يذبح وهذا ان سهل الله حفر بئر  
زمنم اوبلع بنوه عشرة فلما سهل الله فخرج السهم على عبدالله والله رسول الله منعه اخواله  
ففداء بمائة من الابل ولذلك سنت الدية بمائة فقد روى انه فرق لحوم القرابين المذكورة  
الى الفقراء ولم تأكلها النار فكيف كان سنة الهيئة بين جميع الملل . قلت المتقرب ان كان  
جاهليا فلا شك ان قربانه غير معتده وان كان اسلاميا فلا بد ان يكون في محضر نبي من الانبياء  
اذ هو الذي يدعو فتأني النار كما لا يخفى على من له حظ او في من علم التفسير والتأويل  
( . وذهب ) الى الثاني بمضارباب الحقائق والتوفيق بين الروايتين عند التحقيق ان صورة  
الذبيح جرى في الظاهر الى حقيقة اسماعيل اولا ثم سرى ثانيا الى حقيقة اسحاق لتحققه ايضا  
بمقام الارث الابراهيمى من التسليم والتفويض والاعتقاد الذى ظهر في صورة الكبش ولهذا  
السر اشتراكا في البشارة الالهية ( وبشرناه بنلام حليم : وبشرناه باسحق ) فكان اسماعيل  
واسحاق مختلفين في الصورة والتشخيص متفقين في المعنى والحقيقة فان شئت قلت ان الذبيح  
هو اسماعيل وان شئت قلت انه اسحاق فانت مصيب في كل من القولين في الحقيقة لما عرفت  
ان احدهما عين الآخر في التحقق بسر ابراهيم عليه وعليهما السلام الى يوم القيام ﴿ وتركنا  
عليه ﴾ اى ابقينا على ابراهيم ﴿ في الآخرين ﴾ من الائمة ﴿ سلام على ابراهيم ﴾ اى هذا  
الكلام بيته كما سبق في قصة نوح ﴿ كذلك نجزي المحسنين ﴾ الكاف متعلقة بما بعد ها وذلك  
اشارة الى ابقاء ذكره اجليل فيما بين الائمة لا الى ما اشير اليه فيما سبق فلا تكرار اى مثل ذلك  
الجزء الكامل نجزي المحسنين لاجزاء ادنى منه يعنى ان ابراهيم من المحسنين وما فعلناه به  
بما ذكر مجازاة له على احسانه ﴿ انه من عبادنا المؤمنين ﴾ الراسخين في الايمان على وجه  
الايمان والاطمئنان ﴿ وفي التأويلات التجمية اى من عبادنا المخلصين لامن عباد الدنيا والهوى  
والسوى ﴾ وبشرناه ﴿ اى ابراهيم : والتبشير بالفارسية [ مزده دادن ] وهو الاخبار  
بما يظهر سرورا في الخبر به ومنه تبشير الصبح لما ظهر من اوائل ضوئه ﴿ باسحق ﴾  
من سارة رضى الله عنها ﴿ نينا من الصالحين ﴾ اى مقضيا بنبوته مقدرا كونه من الصالحين

( وبهذا )

وهذا الاعتبار وقعا حالين ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة فان وجود ذى الحال ليس بشرط وانما الشرط مقارنة تعلق الفعل به لاعتبار معنى الحال ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (نيا) اى ملهما من الحق تعالى كما قال بعضهم حدثنى قلبى عن ربي (من الصالحين) اى من المستعدين لقبول الفيض الالهى بلا واسطة انتهى . وفي ذكر الصلاح بعد الثبوت تعظيم لشأنه وإيماء الى انه الغاية لها لتضمنها معنى الكمال والتكميل بالفعل على الاطلاق وقد سبق الكلام المشيع فيه فى اواخر سورة يوسف ﴿ وباركنا عليه ﴾ على ابراهيم فى اولاده : وبالفارسية [ وبرت داديم بر ابراهيم ] ﴿ وعلى اسحق ﴾ بان اخرجنا من صلبه انبيا . من بنى اسرائيل وغيرهم كايوب وشعيب او افضنا عليهما بركات الدين والدنيا ﴿ ومن ذريتهما محسن ﴾ فى عمله اول نفسه بالايمان والطاعة ﴿ وظالم لنفسه ﴾ بالكفر والمعاصى ﴿ ميين ﴾ ظاهر ظلمه . وفيه تبيه على ان الظلم فى اولادهما وذريرتهما لا يعود عليهما بسبب ولا تقبضه وان المرء يجازى بما صدر من نفسه طاعة او معصية لا بما صدر من اصله وفرعه كما قال ( ولا تزر وازرة وزر اخرى ) وان النسب لا تأثيره فى الصلاح والفساد والطاعة والعصيان فقد يلد الصالح المعاصى والمؤمن الكافر وبالعكس ولو كان ذلك بحسب الطبيعة لم يتغير ولم يتخلف . وفيه قطع لاطماع اليهود المفاخرين بكونهم اولاد الانبياء وفى الحديث ( يا بنى هاشم لا يأتينى الناس باعمالهم وتأتونى بالنسبكم ) الواو فى وتأتونى واوالصرف ولهذا نصب وتأتونى حذف نون تأتون علامة للنسب وهذه النون نون الوقاية اى لا يكون اعمال الناس والنسبكم مجتمعين فأتونى بالاعمال والغرض تقيح اقتخارهم لديه عليه السلام بالانساب حين يأتى الناس بالاعمال

أفخر باتصالك من على . واصل البوالة الماء القراح

وليس ينافع نسب ذكى . تدنس صنائك القباح

وقال بعضهم

وما ينفع الاصل من هاشم . اذا كانت النفس من باهله

وقيلة باهله عرفوا بالدناءة لانهم كانوا يأكلون بقية الطعام مرة ثانية وبأكلون فى عظام الميتة

كر بنكرى باصل همه بنى آدمند . زان اعتبار جمله عزيز ومكرمند

يشاندناس صورت نسانس سيراتان . خلقى كه آدمند بمخلق وكرم كند

وفى المثل « ذهب الناس ومابقى الا النساس » وهم الذين يشبهون بالناس وليسوا بالناس

اوهم خلق فى سورة الناس وقال بعضهم

اصلرا اعتبار چندان نيست . روى همچوورد خندان نيست

مى زغوره شود شكر ازنى . عسل از نحل حاصلست بقى

فعل العاقل ترك الاغترار بالانساب والاحساب والاجتهاد فيما ينفعه يوم الحساب . وكان زين

المباين رضى الله عنه يقول اللهم انى اعوذ بك ان تحسن فى لوامع العيون علانيتى وقبح

سريرتى ومن الله التوفيق ﴿ ولقد مننا على موسى وهرون ﴾ الثمان فى صفة الله تعالى المعطى

ابتداء من غير ان يطلب عوضا يقال من عليه منا اذا اعطاه شيئا ومن عليه منة اذا اعد

نعمته عليه وامن وهو مذموم من الخالق لامن الحق كما قال تعالى ( بل الله يمين عليكم ) والمعنى وبالله لقد اعمنا على موسى واخيه هارون بالثبوت وغيرها من الثم الدينية والدنيوية ﴿ ونجسناهما وقومهما ﴾ وهم بنو اسرائيل ﴿ من الكرب العظيم ﴾ من تعذيب فرعون واذى قومه القبط وقد سبق معنى الكرب في هذه السورة ولما كانت النتيجة عبارة عن التخليص من المكروه وهي لا تقتضى الغلبة اتبعها بقوله ﴿ ونصرناهم ﴾ اى موسى وهارون وقومهما ﴿ فكانوا ﴾ بسبب ذلك ﴿ هم ﴾ خشب ﴿ الغالين ﴾ على عدوهم فرعون وقومه غلبة لا غاية وراها بعد ان كان قومهما في اسرهم وقسرهم مقهورين تحت ايديهم ، وفيه اشارة الى تحية موسى القلب وهارون السر من فرق ببحر الدنيا واما شهراتها ونصرتهما مع صفاتها على فرعون النفس وصفاتها فليصبر المجاهدون على انواع البلاء الى ان تظهر آثار الولاة فان آخر الليل ظهور النهار وغاية الحريف والشتاء طلوع الازهار والانوار : قال الحافظ

چه جورها كه كشيدند بابلان از دى • بيوى آنكه ذكر نوبهار باز آمد  
﴿ وآيينهما ﴾ بعد ذلك المذكور من النتيجة ﴿ الكتاب المستين ﴾ اى البليغ والمتاهي في البيان والتفصيل وهو التوراة فانه كتاب مشتمل على جميع العلوم التى يحتاج اليها في مصالح الدين والدنيا قال تعالى ( انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور ) . فاستبان مبالغة بان معنى ظهر ووضح وجعل الكتاب بالغا في بيانه من حيث انه لكماله في بيان الاحكام وتمييز الحلال عن الحرام كما يطلب من نفسه ان يبينها ويحمل نفسه على ذلك وقيل هذه السين كفى في قوله يستسخرون فان بان واستبان وسين واحد نحو عجل واستعجل وتعجل فيكون معناه الكتاب المبين ﴿ وهديناها ﴾ بذاك الكتاب ﴿ الصراط المستقيم ﴾ الموصل الى الحق والصواب بما فيه من تفاصيل الشرائع وقاربع الاحكام • وفي كشف الاسرار وهديناها دين الله الاسلام اى بتناها عليه واستمبر الصراط المستقيم من معناه الحقيقى وهو الطريق المستوى للدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر تحقق عقلا فقد نقل اللفظ الى امر معلوم من شأنه ان ينص عليه ويشار اليه اشارة عقلية ولاجل تحققه سميت هذه الاستعارة بالتحقيقية • وفيه اشارة الى ابناء العلوم الحقيقية والالهامات الربانية والهداية بذلك الى الحضرة الواحدية والاحدية ﴿ وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون ﴾ اى ابقينا عليهما فيما بين الائمة الآخرين هذا الذكر الجليل والثناء الجزيل فهم يسلمون عليهما ويقولون سلام على موسى وهارون ويدعون لهما دعاء دائما الى يوم الدين ﴿ انا كذلك ﴾ اى مثل هذا الجزاء الكامل ﴿ نجزي الحسين ﴾ الذين هما من جملتهم لاجزاء قاصرا عنه ﴿ انهما من عبادنا المؤمنين ﴾ يشير الى ان طريق الاحسان هو الايمان فالايان هو مرتبة القرب والاحسان هو مرتبة المشاهدة ولما كان الايمان ينشأ عن المعرفة كان الاصل معرفة الله والجرى على مقتضى العلم فالانسان من حيث ما يتعدى نبات ومن حيث ما يحس ويحرك حيوان ومن حيث الصورة التخيلية فكصورة في جدار وانما فضيلته بالتطق والدم والفهم وسائر الكمالات البشرية وفي الحديث ( ما فضلكم

ابوبكر بكثير صوم ولا صلاة ولكن بسر وقر في صدره) ومن آثار هذا السر الموقور نباته يوم موت الرسول عليه السلام وعدم تغيره كسائر الاحباب حيث سعد المنبر وقرأ (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) الآية فكان ايمانه اقوى ونباته اوفى ومشاهدته اعلى ﴿ وان الياس لمن المرسلين ﴾ اى الى بنى اسرائيل وهو الياس بن ياسين بن شير بن فخاص بن الغيرار بن هارون ابن عمران وهو من سبط هارون اخى موسى يمى بعد موسى هذا هو المشهور وعليه الجمهور ودل عليه ما في بعض المعبرات ان الموجود من الانبياء بابدانهم العنصرية اربعة اثنان في السماء ادريس وعيسى واثنان في الارض الخضر والياس فادريس والياس اثنان من حيث الهوية والتشخص « وقال جماعة من العلماء منهم احمد بن حنبل ان الياس هو ادريس اى اخنوخ ابن متوشلخ بن ملك وكان قبل نوح كما قالوا خمسة من الانبياء لهم اسمان الياس هو ادريس ويعقوب هو اسرائيل ويونس هو ذواتون وعيسى هو المسيح ومحمد هو احمد صلوات الله عليهم اجمعين ووافقهم في ذلك بعض اكبر المكشفين فعلى هذا معناه ان هوية ادريس مع كونها قائمة في ائنه وصورته في السماء الرابعة ظهرت وتعينت في انية الياس الباقى الى الآن فتكون من حيث العين والحقيقة واحدة ومن حيث التعيين الصورى اثنتين كنعو جبرائيل وميكائيل وعزرائيل يظهران في الآن الواحد في مائة اتم مكان بصور شتى كلها قائمة بهم وكذلك ارواح الكمل كايروى عن قضيبة البان الموصلى قدس سره انه كان يرى في زمان واحد في مجالس متعددة مشغلا في كل بامر غير ما في الآخر وليس معناه ان العين خلع الصورة الادريسية وليس الصورة الايلاسية والالكان قولاً بالتاسخ ﴿ اذ قال ﴾ اى اذ ذكر وقت قوله ﴿ لقومه اأتقون ﴾ اى عذاب الله تعالى : وبالفارسية [ آتامي ترسيد از عذاب الهى ] ﴿ ائدعون بىلا ﴾ ائعبدونه اى لا تعبدوه ولا تطلبوا منه الخير. والبعل هو الذاكر من الزوجين ولما تصور من الرجل استعلاء على المرأة فجعل سائها والمقام عليها شبه كل مستعمل على غيره به فسمى باسمه فسمى العرب معبودهم الذى يتقربون به الى الله بىلا لاعتقادهم ذلك . فالبعل اسم صنم كان لاهل بك من الشام وهو البلد المعروف اليوم ببعلبك وكان من ذهب طوله عشرون ذراعا وله اربعة اوجه وفي عينيه يا قوتان كبيرتان فتوابه وعظموه حتى اخدموه اربعمائة سادن وجعلوهم انبياء فكان الشيطان يدخل جوفه وبشكلم بشرية الضلالة والسدنة يحفظونها ويملونها الناس ﴿ وتذرون احسن الخالقين ﴾ وتتركون عبادته ﴿ الله ربكم ورب آباءكم الاولين ﴾ بالنصب على البدلية من احسن الخالقين والتعرض لذكر ربوبته تعالى لا بانهم للاشعار ببطلان آرائهم ايضا. ثم ان الخلق حقيقة في الاختراع والانشاء والابداع ويستعمل ايضا بمعنى التقدير والتصوير وهو المراد به هنا لان الخلق بمعنى الاختراع لا يتصور من غير الله حتى يكون هو احسنهم كما قال الراغب « ان قيل قوله (قتبارك الله احسن الخالقين) يدل على انه يصح ان يوصف غيره بالخلق » قيل ذلك معناه احسن المقدرين او يكون على تقدير ما كانوا يعبدون ويزعمون ان غير الله يبدع فكانه قيل وهب ان ههنا مبدعين وموجدين فانه تعالى احسنهم ايجادا على ما يعتقدون كما قال خلقوا كخلفه فتشابه الخلق عليهم انتهى. وعبد الخالق عند الصوفية المتحققين

هو الذي يقدر الاشياء على وفق مراد الحق لتجليله بوصف الخلق والتقدير فلا يقدر  
 الابتقدير له تعالى \* قال الامام الغزالي رحمه الله اذ بلغ العبد في مجاهدة نفسه بطريق الرياضة  
 في سياستها وسياسة الخلق مبلغا يتفرد فيه باستبطاء امور لم يسبق اليها ويقدر مع ذلك على  
 فعلها والترغيب فيها كان كالمخترع لما لم يكن له وجود قبل اذ يقال لواضع الشطرنج انه الذي  
 وضعه واخترعه حيث وضع ما لم يسبق اليه انتهى \* يقول الفقير ان بعض الكمل كانوا يتراكون  
 في مكالمهم بدلا منهم على صورتهم وشكلهم ويكونون في امكنة في آن واحد كجروى عن قضيب  
 البان فياسبق فهو من اسرار هذا المقام لانه انما يقدر عليه بعد المظهرية للاسم الخالق والوصول  
 الى سره فاعرف واكنتم وصن وصم ﴿ فكذبوه ﴾ اى الياس ﴿ فانهم ﴾ بسبب تكذيبهم  
 اياه ﴿ لمحضرون ﴾ لدخولون في النار والعذاب لا يفيون منها ولا يخفف عنهم كقوله (وما هم  
 بمخرجين) لان الاحضار المطلق مخصوص بالشر عرفا ﴿ الاعداد الله المحلصين ﴾ استثناء متصل  
 من فاعل كذبوه \* وفيه دلالة على ان من قومه من لم يكذبه ولم يحضر في العذاب وهم الذين  
 اخلصهم الله تعالى بتوفيقهم للايمان والعمل بموجب الدعوة والارشاد ﴿ وتركنا عليه ﴾  
 وابقينا على الياس ﴿ في الآخرين ﴾ من الائم ﴿ سلام على الياسين ﴾ اى هذا الكلام  
 بعينه فيدعون له ويتنون عليه الى يوم القيامة وهولفة في الياس كسيناء في سينين فان كل واحد  
 من طور سيناء وطور سينين بمعنى الآخر زيد في احدهما اياه والتون فكذا الياس والياسين  
 وقرئ باضافة آل الى ياسين لانهما في المصحف مفصولان فيكون ياسين ابا الياس والآل  
 هو نفس الياس ﴿ انا كذلك ﴾ مثل هذا الجزاء الكامل ﴿ تجزى الحسين ﴾ احسانا  
 مطلقا ومن جملتهم الياس ﴿ انه ﴾ لاشبهة ان الضمير لالياس فيكون الياس والياسين شخصا  
 واحدا وليس الياسين جمع الياس كادل عليه ما قبله من قوله سلام على نوح وسلام على  
 ابراهيم وسلام على موسى وهرون ﴿ من عبادنا المؤمنين ﴾ \* قال الكاشفي [ ايمان اسميست  
 من جميع كالات صوري ومعنوي ونام بندي بتشريفيت خاص از براى اهل اختصاص ]

اكر بنده خویش خواتى مرا \* به از مملكت جاودانى مرا

سهانى كه با بخت فرخنده اند \* همه بندگان ترا بنده اند

- روى - انه يمث بعد موسى عليه السلام يوشع بن نون ثم كالب بن يوقنا ثم حزقيل ثم لما قبض الله  
 حزقيل النبي عظمت الاحداث في بني اسرائيل ونسوا عهده الله وعبدوا الاوثان وكانت الاقياء  
 من بني اسرائيل يبعثون بعد موسى بتجديد مانسوا من التوراة وبنو اسرائيل كانوا متفرقين  
 بارض الشام وكان سبط منهم حلوا ببعلبك وتواحيها من ارض الشام وهم السبط الذين كان  
 منهم الناس فلما اشركوا وعبدوا الصنم المذكور وتركوا العمل بالتوراة بمث الله الياس اليهم  
 نيا وتبعه يسع بن اخطوب وآمن به وكان على سبط الياس ملك اسمه اجب وكان له امرأة  
 يقال لها ازبيل يستخلفها على رعيته اذا غاب عنهم وكانت تبرز للناس وتقضى بينهم وكانت قتالة  
 للاقياء والصالحين يقال انها هي التي قتلت يحيى بن زكريا عليهما السلام وقد تزوجت سبعة  
 من ملوك بني اسرائيل وقتلتهم كلهم غيلة وكانت معمرة يقال انها ولدت سبعين ولدا وكان لزوجها

(اجب)

اجب جار صالح يقال له مزدكى وكانت له جنية يعيش منها في جنب قصرها فحصدته في ذلك حتى اذا خرج الملك الى سفر بعيد امرت جمعا من الناس ان يشهدوا على مزدكى انه سب زوجها اوجب فاطاعوها فيه وكان في حكم ذلك الزمان يحل قتل من سب الملك اذا قامت عليه اليانة فاحضرته فقالت له بلغت انك شتمت الملك فانكر فاحضرت الشهود فشهدوا عليه بالزور فامرته بقتله واخذت جنية غصبا ثم لما قدم الملك اوحى الله الى الياس ان يخبرها بان الله قد غضب عليهما لوليه مزدكى حين قتلاه ظلما وآلى على نفسه انهما ان لم يتوبا عن صنيعهما ولم يردا الجنية على ورثة مزدكى ان يهلكهما في جوف الجنية ثم يدعهما جيفتين ملقائين حتى تتعري عظامهما من لحومهما فلما سمعا ذلك اشتد غضبهما الى الياس ولم يظهر منهما ولا من قومهما الا المخالفة والعصيان والاصرار الى ان هم الملك بتعذيب الياس وقتله فلما احس الياس بالشر يخرج من بينهم لان الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين وارتقى الى اصعب جبل وارفعه فدخل مغارة فيه يقال انه بقي فيها سبع سنين يأكل من نبات الارض وثمار الشجر وهم في طلبه قد وضعوا عليه العيون والله تعالى ستره كما وقع منه لاصحاب الكهف فلما طال عصيانهم دعا عليهم بالقمح والجوع سبع سنين فقال الله تعالى يا الياس انا ارحم بخلقى من ذلك وان كانوا ظالمين ولكن اعطيتك مرادك ثلاث سنين ففعلوا بتلك المدة فلم يعلمهم ذلك عن الشرك ولما رأى ذلك منهم الياس دعا الله تعالى بان يرجمه منهم فقيل له اخرج يوم كذا الى موضع كذا فما جارك من شئ فاركبه ولا تمبه فخرج الياس في ذلك اليوم ومعه خادمه أليسع فوصل الموضع الذى امر فاستقبله فرس من نار وجميع الآلة من النار حتى وقف بين يديه فركب عليه فانطلق به الفرس الى جانب السماء فتاداه أليسع مائتا مرنى فخذف اليه الياس بكسائه من الجوا الاعلى : يعنى [ كذرا خليفه خويش كردم بر بنى اسرائيل ] ورفع الله الياس من بين اظهريهم وقطع عنه لذة المظم والمشرى وكساء الريش فكان انبيا ملكيا ارضيا سماويا . وقال بعضهم كان قد مرض واحس بالموت فبكى فوحى الله اليه لم تبكى احرضا على الدنيا ام جزعا من الموت ام خوفا من النار قال لا ولكن وعزتك جلالك انما جزعى كيف يحمدك الحامدون بمدى ولا احمدك ويذكرك التاكرون بمدى ولا اذكرك يصوم الصائمون بمدى ولا اسوم ويصلى المصلون بمدى ولا اسلى فقيل له يا الياس لاؤخرتك الى وقت لا يذكرنى فاكر يعنى يوم القيامة وسلط الله على قومه عدوا لهم من حيث لا يشعرون فاهلكم وقتل اوجب وامراته ازيل في جنية مزدكى فلم تزل جيفتاها ملقائين فيها الى ان بليت لحومهما ورمت عظامهما ونبا الله أليسع وبشاه الى بنى اسرائيل وايده قائمته به بنو اسرائيل وكاتوا يعظونه ويطيعونه وحكم الله فيهم قائم الى ان فارقه أليسع - روى - ان الياس والحضر عليهما السلام يصومان شهر رمضان بيت المقدس ويوافقان الموسم فى كل عام وهما آخر من يموت من بنى آدم . وقيل ان الياس موكل بالقباني جمع فيناة بمعنى الصحراء والحضر موكل بالبحار وذكر انهما يقولان عند افتراقهما من الموسم ماشاء الله ماشاء الله لا يسوق الحير الا الله . ماشاء الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله

. ماشاء الله ماشاء الله ما يكون من نعمة فن الله . ماشاء الله ماشاء الله توكلنا على الله حسبنا الله  
 ونعم الوكيل [ محمد بن احمد العابد كويد در مسجد اقصی نشسته بودم روز آزینه بعد از نماز  
 دیگر که دو مرد دیدم یکی بر صفت و هیئت ما و آن دیگر شخصی عظیم بود قدی بلند و پیشانی  
 فراخ بین صدر و ذراعین این شخص عظیم از من دور نشست و آن یکره بر صفت و قدم بود  
 فرا پیش آمد و سلام کرد جواب سلام دادم و گفتم « من انت رحمك الله » تو کیستی و آنکه  
 از ما دور نشسته است کیست گفت من خضرم و او برادرم الیاس از گفتار ایشان در دل  
 من هراس آمد و بلرزیدم خضرم گفت « لا بأس عليك نحن نحبك » ما ترا دوست داریم چه اندیشه  
 بری . آنکه گفت هر که روز آزینه نماز دیگر بگزارد و روی بسوی قبله کند زمانا بوقت  
 فرو شدن آفتاب همی گوید « بالله یا رحمن » رب العزة دعای وی مستجاب گرداند و حاجت  
 وی روا کند گفتم « آلتی آتک الله بذکره » گفتم طعام توجه باشد گفت کرفس و کاه  
 گفتم طعام الیاس چه باشد گفت دو رغیف خواری مرشب وقت افطار گفتم مقام او کجا  
 باشد گفت در جزائر دریا گفتم شما کی فراهم آید گفت چون یکی از اولیاء الله از دنیا  
 بیرون شود هر دو بروی نماز کنیم و در موسم عرفات فراهم آیم و بعد از فراغ مناسک  
 او موی من باز کند و من موی او باز کنم گفتم اولیاء الله را همه شناسی گفت قومی  
 معدود را شناسم گفت چون رسول خدا صلوات الله علیه از دنیا بیرون شد زمین بالله نالید که  
 « بقیت لا یمشی علی نبی الی یوم القیامة » رب العالمین گفت من از این امت مردانی را بدیدارم  
 دلها انبیا باشد . آنکه خضرم برخاست تارود من نیز برخاستم تا باوی باشم گفت تو با من  
 نتوانی بود من هر روز نماز بامداد بیکه گزارم در مسجد حرام و همچنان نشینم نزدیک  
 رکن شامی در حجر تا آفتاب بر آید آنکه طواف کنم و دو رکعت خلف المقام بگزارم  
 و نماز پیشین بمدینه مصطفی علیه السلام گزارم و نماز شام بطور سبنا و نماز خفتن بر سد  
 ذوالقرنین و همه شب آنجا پاس دارم چون وقت صبح باشد نماز بامداد بامکه برم در مسجد  
 حرام [ و از لوط ] هولو بن هاران اخی ابراهیم الخلیل علیه السلام [ لمن المرسلین ] الی  
 قومه وهم اهل سدوم بالذال المهملة فکذبوه و ارادوا اهلاکه فقال رب نجی و اهلی  
 بما یعملون فنجاه الله و اهله فذلک قوله تعالی [ اذ نجیناه ] ای اذ کر وقت تیحینا ایام  
 و لا یتملق بما قبله لان لم یسل اذ نجی [ و اهله اجمعین ] [ و همه اهل بیت او را از دختران  
 و غیر ایشان ] [ الا عجوزا ] هی امرأة الخائنة و اهله کانت کافرة و کان نکاح الوثنیات  
 و الاقامة علیهن جائزا فی شریعتہ و سمیت المرأة المسنة عجوزا لعجزها عن کثیر من الامور  
 کما فی المفردات [ فی الغابین ] سنة لها یعنی الا عجوزا مقدرا غیورها لان الغبور لم  
 یکن صفتها وقت تیحینهم فلم یکن بد من تقدیر مقدر ائی الباقین فی العذاب و الهلاک و قیل  
 للباقی غاب تصوراً بتخلف الغبار عن الذی یمدو فیخلفه او الماخذین الهالکین و قیل غاب  
 تصور المضي الغبار عن الارض . و المعنی بالفارسیة [ مکر پیره زنی که زن او بود چه او اقرار  
 گرفت در بازار ماندگان بعد از و بالوط همراهی نکرد : قال الشیخ سعدی



بايدان يار کشت همسر لوط \* خاندان نبوتش کم شد

سک اصحاب کيف روزی چند \* بی نيکان گرفت و مردم شد

﴿ ثم دمرنا ﴾ التدمير ادخال الهلاك على الشيء اى اهلکنا ﴿ الاخرين ﴾ بالاشفাক بهم وامطار الحجارة عليهم فانه تعالى لم يرض بالاشفাক حتى اتبعه مطرا من حجارة : وبالغارية [يس هلاك کردم ديکراترا از قوم وى وديار ايشان وقتى زير وزبر ساختيم ] فان فى ذلك شواهد على جلية امره وكونه من جملة المرسلين وتقدم ذكر قصته فى سورة هود والحجر فارجع ﴿ وانكم ﴾ يا اهل مكة ﴿ لتمرون عليهم ﴾ اى على ديار قوم لوط المهلكين ومنازلهم فى مناجرتكم الى الشام وتشاهدون آثار هلاكهم فان سدوم فى طريق الشام وهو قوله تعالى (وانها لبديل مقيم) ﴿ مصبحين ﴾ حال من فاعل تمرون اى حال كونكم داخلين فى الصباح ﴿ وبالليل ﴾ اى وملتبسين بالليل اى مساء ولعلها وقعت بقرب منزل يمر به المرتحل عنه صباحا والفاصل له مساء ويجوز ان يكون المعنى نهارا وليلا على ان يعمم المرور للادوات كلها من الليل والنهار ولا يخصص بوقتى الصباح والمساء ﴿ انلا تمقلون ﴾ اى افتشاهدون ذلك فلا تمقلون حتى تعتبروا به وتحافوا ان يصيبكم مثل ماصيبهم فان من قدر على اهلاك اهل سدوم واستئصالهم بسبب كفرهم وتكذيبهم كان قادرا على اهلاك كفار مكة واستئصالهم لانحد السبب ورحمته لانهم اكثر من هؤلاء واكذب كايشهد به قوله (ا كفاركم خير من اولئكم) وكان النبي عليه السلام يقول لابي جهل (ان هذا اعنى على الله من فرعون) فعلى العاقل ان يعتبر ويؤمن بوحدانية الحق ويرجع الى ابواب فضله وكرمه ورحمته ويؤدب بمجوز نفسه الامارة ويحمله على التسليم والامتثال كى لاتهاك مع اهل القهر والجلال \* قال بعض الكبار لايد من نصرة لكل داخل طريق اهل الله عز وجل ثم اذا حصلت فاما ان يعقبها رجوع الى الحال الاول من العبادة والاجتهاد وهم اهل العناية الالهية واما ان لايعقبها رجوع فلا يفلح بعد ذلك ابدا انتهى اى فيكون كالمصر على ذنبه ابتداء وانتهاء \* ثم ان الله تعالى ركب العقل فى الوجود الانسانى ومن شأنه ان يرى ويختار ايدا الاصلاح والافضل فى العواقب وان كان على النفس فى المبدأ مؤونة ومشقة واما الهوى فهو على ضد ذلك فانه يؤثر مايدفع به المؤذى فى الوقت وان كان يعقبه مضرة من غير نظر منه فى العواقب كالصبي الرمد الذى يؤثر اكل الحلاوات واللعب فى الشمس على اكل الاهلج والحجامة ولهذا قال النبي عليه السلام (حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات)

تو برکره توسنى در کسر \* نکر تايدجيد زحکم توسر

اگر پالهنک از کفت در کسيخت \* تن خوبستن کشت وخونت برنخت

ففيه اشارة الى فكر العواقب \* وجاء فى الامثال [وقتى زنبورى مورى را ديد که بهزار حيله دانه بخانه ميکشيد ودران رنج بسيارى ديد اورا کفت اى مور اين چه رنجست که بر خود نهاده و اين چه هارست که اختيار کرده بيا معلم ومشرب من بين که هر طعام که

لطيف ولذيذ ترست تا ازمن زياده نيابد بيادشاهان نرسد هر آنجا كه خواهم كزيم  
 و خودم درين سخن بود كه بربريد و بدكان قصايي برملوخي نشست قصاب كارد كه  
 در دست داشت بران زنبور مفرورزد و دوباره كرد و بر زمين انداخت و مور بيامد و باي  
 كشان اورا مي برد و گفت « رب شهوة ساعة اورنت صاحبها حزنا طويلا » زنبور  
 گفت مرا بجايي مبر كه نخواهم مور گفت هر كه از روي حرص و شهوت جاني نشيند كه  
 خواهد بجايي كشدش كه نخواهد [نساء الله ان يوفقنا لاصلاح الطبيعة والنفس ويجعل يومنا  
 خيرا من الامس في التوجه الى جنابه والرجوع الى بابه انه هادي القلوب الراجعة في الاوقات  
 الجامعة ومنه المدد كل يوم لكل قوم] « وان يونس » ابن متى بالتشديد وهو اسم ابيه او امه  
 « وفي كشف الاسرار اسم ابيه متى واسم امه تيمس كان يونس من اولاد هود كما في انوار  
 المشارق وهو ذواتون وصاحب الحوت لانه التعمه. واما ذواتون المصري من اولياء هذه الامة  
 فقبل انما سمى به لانه ركب سفينة مع جماعة فقد واحد منهم يا قوتا فلم يجده قال رأيتهم الى  
 ان هذا الرجل الغريب قد سرقه فعوتب عليه فانكر الشيخ تخلف فلم يصدقوه بل اصرروا  
 على انه ليس الا فيه فلما اضطر توجه ساعة فأتى جميع الحوت من البحر في فيها يواقيت  
 فلما رأوا ذلك اعتذروا عن فعلتهم فقام وذهب الى البحر ولم يفرق باذن الله تعالى  
 فسمى ذا النون « لمن المرسلين » الى بقية ثمود وهم اهل نينوى بكسر النون الاولى  
 وفتح الثانية وقيل بضمها قرية على شاطئ دجلة في ارض الموصل « وفي كلام الشيخ الاكبر  
 قدس سره الاظهر قد اجتمعت بجماعة من قوم يونس سنة خمس وثمانين وخمسةائة بالاندلس  
 حيث كنت فيه وقسمت اثر رجل واحد منهم في الارض فرأيت طول قدمه ثلاثة اشبار  
 ونان شير انتهى « ولما بعث اليهم دعاهم الى التوحيد اربعين سنة وكانوا يعبدون الاصنام  
 فكذبوه واصرروا على ذلك فخرج من اظهرهم واوعدهم حلول العذاب بهم بعد ثلاث  
 او بعد اربعين ليلة ثم ان قومه لما اتاهم امارات العذاب بان اطبقت السماء غيا اسود يدخلون  
 دخانا شديدا ثم يهبط حتى يغشى مدنتهم حتى صار بينهم وبين العذاب قدر ميل اخلصوا الله تعالى  
 بالدعاء والتضرع بان فرقوا بين الامهات والاطفال وبين الاتن والجموش وبين البقر والمعجول  
 وبين الابل والفصلان وبين الضأن والحملان وبين الخيل والافلاء ولبسوا المسوح ثم خرجوا  
 الى الصحراء متضرعين ومستغفرين حتى ارتفع الضجيج الى السماء فصرف الله عنهم العذاب  
 وقبل توبتهم ويونس ينتظر هلاكهم فلما امسى سأل محتطبا مرقومه كيف كان حالهم  
 فقال هم سالمون وبخير وعافية وحدثه بما صنعوا فقال لا ارجع الى قوم قد كذبتم وخرج  
 من ديارهم مستكفا خجلا منهم ولم ينتظر الوحي وتوجه الى جانب البحر وذلك قوله تعالى  
 « اذ ابق » اي اذ ذكر وقت افاقه اي هربه واصله الهرب من السيد لكن لما كان هربه من  
 قومه ينبر اذن ربه حسن اطلاقه عليه بطريق المجاز تصويرا لقبه فانه عبد الله فكيف يفر  
 بغير الاذن والى ابن يفر والله يحب طبه وقد صرح انه لا يقبل فرض الآبق ولا نخله حتى يرجع  
 فاذا كان الادنى مأخوذا بزلة فكيف الاعلى « الى الفلك المشحون » اي المملوء من الناس

والدواب والمتاع ويقال المجهز الذي فرغ من جهازه يقال شحن السفينة مائلاً ها كما في القاموس - روى - ان يونس لما دخل السفينة وتوسطت البحر احتسبت عن الجري ووقفت فقال الملاحون هنا عبد آبق من سيده وهذا رسم السفينة اذا كان فيها عبد آبق لانجبري » وقال الامام فقال الملاحون ان فيكم عاصيا والالم يحصل في السفينة مائزاه من غير ربح ولا سبب ظاهر وقال التجار قد جربنا مثل هذا فاذا رأينا فترع فمن خرج سهمه نرمة في البحر لان غرق الواحد خير من غرق الكل فافترعوا ثلاث مرات فخرجت القرعة على يونس في كل مرة وذلك قوله تعالى ﴿ فاسم ﴾ المساهمة المقارعة : يعني [ با كسى قرعه زدن ] والسهم ما يرمى به من القداح ونحوه . والمعنى فقارع اهل النلك من الآبق والقوا السهام على وجه القرعة . والمفهوم من تفسير الكاشفي ان الضمير الى يونس : يعني [ يونس قرعه زد باهل كشتى سه نوبت ] فكان من المدحذين ﴿ فسار من المغلوبين بالقرعة واسله المزلق عن مقام الظفر والغلبة » قال في القاموس دحضت رجله زلقت والشمس زالت والحجة دحوشا بطلت انتهى . فالادحاض بالفارسية [ باطل كردن حجت ] وحين خرجت القرعة على يونس قال انا العبد الآبق اويا هؤلاء انا والله العاصي فتكلف في كسائه ثم قام على رأس السفينة فرمى بنفسه في البحر : يعني [ يونس كليم درسرخود كسيده خود رادر بحر افكند ] ﴿ فالتقمه الحوت ﴾ الالتقام الالتلاع : يعني [ لقمه كردن وفرو بردن ] يقال لقمتم التقمه والتقمتمها اذا ابتلعتمها اي فابتلعه السمك العظيم » قال الكاشفي [ حق تعالى وحى فرستاد بجاى كه در آخرين ديارها باشد تا پيش كشتى آمده دهن باز كردم ] » وقال في كشف الاسرار فصادفه حوت جاء من قبل اليمن فابتلعه فسفل به الى قرار الارضين حتى سمع تسبيح الحصى ﴿ وهو ملهم ﴾ حال من مفعول التقمه اي داخل في الملامة ومعنى دخوله في الملامة كونه بلام سواء استحق اللوم ام لا او آتى بما يلام عليه فيكون المليم بمعنى من يستحق اللوم سواء لاموه ام لا يقال الام الرجل اذا آتى بما يلام عليه او يلوم نفسه : يعني [ واواملامت كستده بود نفس خود را كه چرا از قوم كرىمى ] قالهمزة على هذا للتعدية لاعلى التقديرين الاولين - روى - انا الله تعالى اوحى الى السمكة انى لم اجعله لك رزقا ولكن جعلت بطئك له وما فلاتكسرى منه عظما ولا تقطعى منه وصلا فكنت في بطن الحوت اربعين ليلة كما دل عليه كونه منبوتا على الساحل وهو سقيم » قال الكاشفي [ سه روز ياهفت روز اشهر آنست كه جهل روز در شكم ماهى بود وان ماهى هفت در يارا بكشت وحق سبحانه و تعالى كوست و پوست او را نازك وصافى ساخته بود چون آبيته تا يونس بحباب و غرائب بجر را مشاهده كرد و بيوسته بذكر حق سبحانه و تعالى اشتغال داشت ] ﴿ فلولا انه ﴾ [ بس اگر نه آنست كه يونس ] ﴿ كان من المسجين ﴾ في بطن الحوت وهو قوله ( لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ) او من الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح مدة عمره . وعن سهل من القائلين بحقوق الله قبل البلاء ذكر اوصلاة او غيرها ﴿ لبث ﴾ لمكث حيا او ميتا ﴿ في بطنه ﴾ اي في بطن الحوت ﴿ الى يوم يبعثون ﴾ يعني [ تا آن روز كه خلق را برانگيزند از قبور ] » قال في كشف الاسرار

فيه ثلاثة اوجه . احدها يبقى هو والحوت الى يوم البعث . والثاني يموت الحوت ويبقى هو في بطنه . والثالث يموتان ثم يحشر يونس من بطنه فيكون بطن الحوت قبرا له الى يوم القيامة فلم يلبث لكونه من المسبحين \* وفيه حث على كثار الذكر وتعظيم شأنه وشارة الى ان خلاص يونس القلب اذا تقمه حوت النفس لا يكون الا بلازمة ذكرا لله . ومن اقبل عليه في السراء اخذ بيده عند الضراء والعمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر واذا صرع يجذب متكثرا \* وفي الوسيط كان يونس عبدا صالحا ذا كراهة فلما وقع في بطن الحوت قال الله ( فلولا انه كان من المسبحين ) الآية وان فرعون كان عبدا طاغيا ناسيا ذكرا لله ( فلما ادركه الفرق قال آمن بالله الذي آمن به بنو اسرائيل ) قال الله تعالى ( آلآن وقد عصيت قبل ) وعن الشافعي انفس ما يداوى به الطاعون التسييح لان الذكر يرفع العقوبة والعذاب كما قال الله تعالى ( فلولا انه كان من المسبحين ) \* وعن كعب قال سبحان الله يمنع العذاب \* وعن عمر رضي الله عنه انه امر بجهد رجل فقال في اول جلده سبحان الله فعفا عنه

ذكر حق شافع بود درگاه را \* راضى و خشنود . كند الله را

\* قال في كشف الاسرار [ خداوند كريم چون يونس را در شكم ماهى بزندان كرد نام الله چراغ ظلمت او بود يا الله انس و رحمت او بود هر چند كه از روى ظاهر ماهى بلاى يونس بود اما از روى باطن خلوتكاه وى بود ميخواست بى زحمت اغيار بادوست رازى كويد چنانكه يونس را در شكم ماهى خلوتكاه ساختند خليل را در میان آتش نمود خلوتكاه ساختند و صديق اكبر را بامهرت عالم دران گوشه غار خلوتكاه ساختند همچنين هر يك از مؤمنين و موحدين است او را خلوتكاهى است و آن سينه عزى زوى است و غار سرورى زول كاه لطف الهى و موضع نظر ربانى ] روى ابوهريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ( سبح يونس في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسيحه فقالوا ربنا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة فقال تعالى ذلك عبدى يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر قالوا العبد الصالح الذى كان يصعد اليك منه في يوم ولية عمل صالح قال نعم فشفعوا له فامر الحوت فقذفه بالساحل في ارض نصيبين ) وهى بلدة قاعدة ديار ربيعة وذلك قوله تعالى ﴿ قنبذناه بالعراء ﴾ التبد القاء الشيء وطرحه لقلة الاعتداده . والعراء بمدودا مكان لاسترة فيه وهو من التعرى سمي به الفضاء الخالى عن البناء والاشجار المظلة لتعريه عما يستراهله ومعارى الانسان الاعضاء التى من شأنها ان تعرى كاليد والوجه والرجل . والاسناد المعبر في قوله قنبذناه من قيل اسناد الفعل الى السبب الحامل على الفعل فالعنى فحملنا الحوت على لفظه ورميه بالمكان الخالى عما يغطيه من شجر او بيت ﴿ وهو سقيم ﴾ اى عليل البدن من اجل ماناله في بطن الحوت من ضعف بدنه فصار كبدن الطفل ساعة يولد لاقوة له او بلى لحمه ونشف شعره حتى صار كالفرخ ليس عليه شعر وريش ورق عظمه وضعف بحيث لا يطيق حرا الشمس وهبوب الرياح \* وفيه اشارة الى ان القلب وان تخلص من سجن النفس وبحر الدنيا يكون سقيما بانحراف مزاجه القلبي بمجاورة صحبة النفس واستراق طبعها ﴿ وابتاع عليه ﴾ اى فوجه مظلة عليه ﴿ شجرة من يقطين ﴾ يعفيل مشتق

من تعان بالمكان اذا اقام به كاشتقاق اليبوع من نبع فهو موضوع لفهوم كل من تناول للقرع  
والبطيخ والقناب والقند والحنظل ونحوها مما كان ورقه كله منبسطة على وجه الارض ولم  
يقم على ساق واحدة يقطينة « وفي القاموس اليقطين مالا ساق له من النبات ونحوه  
وبهاء القرعة الرطبة انتهى اطلاق هنا على القرع استعمالا للعام في بعض جزئياته « قال ابن الشيخ  
ولعل اطلاق اسم الشجر على القرع مع ان الشجر في كلامهم اسم لكل نبات يقوم على  
ساقه ولا يبدط على وجه الارض مبنى على انه تعالى انبت عليه شجرة صارت عريشا لما  
نبت تحتها من القرع بحيث استولى القرع على جميع اغصانها حتى صارت كأنها شجرة من  
يقطين وكان هذا الانبات كالمعجزة ليونس فاستظل بفلها وغطته باوراقها عن الذباب فانه  
لا يقع عليها كما يقع على سائر العشب وكان يونس حين لفظه البحر متقبرا يؤلمه الذباب فسقرته  
الشجرة بورقها . قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انك تحب القرع قال ( اجل  
هي شجرة اخي يونس ) وعن ابي يوسف لوقال رجل ان رسول الله كان يحب القرع  
مثلا يقال الآخر انا لاجبه فهذا كفر يعني اذا قاله على وجه الاهانة والاستخفاف والا  
فلا يكفر على ما قاله بعض المتأخرين « وروى انه تعالى قبض له اروية وهي الاتى من الوعل  
تروح عليه بكرة وغشية فيشرب من لبنها حتى اشتد لحمه ونبت شعره وعادت قوته « وارسلاه  
الى مائة الف « هم قومه الذين هرب منهم والمراد ارساله السابق وهو ارساله اليهم قبل  
ان يخرج من بينهم والثقمة الحوت . اخبر اولاه انه من المرسلين على الاطلاق ثم اخبر انه قد  
ارسل الى مائة الف جنة وكان توسط تذكير وقت هربه الى الفلك وما بعده بينهما لتذكير  
سببه وهو ماجرى بينه وبين قومه من انذاره اليهم عذاب الله وتعيينه لوقت حلوله وتعلمهم  
وتعلمتهم لايمانهم بظهور اماراته ليعلم ان ايمانهم الذي سيحكي بعد لم يكن عقب الارسال  
كما هو المتبادر من ترتب الايمان عليه بالقاء بل بعد التبا والتي « او يزيدون « اى فى مرأى  
الساظر فانه اذا نظر اليهم قال انهم مائة الف او يزيدون عابها عشرين الف او ثلاثين او  
سبعين فاولى للشك بالنسبة الى المخاطبين اذ الشك على الله محال والغرض وصفهم بالكثرة  
وهذا هو الجواب عن كل ما يشبه هذا كقوله ( عذرا او نذرا . لعله يذكر او يحشى . لعلهم يتقون  
او يحدث لهم ذكرى ) وغير ذلك « فآمنوا « اى بعد ما شاهدوا علام حلول العذاب ايمانا  
خالصا « فتنهم « اى بالحياة الدنيا وايقينهم « الى حين « قدره الله سبحانه لهم وهذا  
كناية عن رد العذاب عنهم وصرف العقوبة - روى - ان يونس عليه السلام نام يوما تحت الشجرة  
فاستيقظ وقد يست فخرج من ذلك المراء ومر بجانب مدينة نينوى فرأى هنالك غلاما  
يرعى الغنم فقال له من انت يا غلام فقال من قوم يونس قال فاذا رجعت اليهم فاقرأ عليهم  
منى السلام واخبرهم انك قد لقيت يونس ورأيت فقال الغلام ان تكن يونس فقد تعلم ان  
من يحدث ولم يكن له بينة قتلوه وكان فى شرعهم ان من كذب قتل فمن يشهدلى فقال له يونس  
تشهدك هذه الشجرة وهذه البقعة فقال الغلام ليونس مرها بذلك فقال لهما اذا جاءكما  
هذا الغلام فاشهدا له قلنا نعم فرجع الغلام الى قومه فأتى الملك فقال انى لقيت يونس وهو

يقرأ عليكم السلام فامر الملك ان يقتل فقال ان لي بيته فارسل معه جماعة فانتشروا الى الشجرة  
والبقعة فقال لهما الغلام اتشدكا الله عز وجل اي اسألكما بالله تعالى هل اشهدكما يونس  
قالنا نعم فرجع القوم مذعورين فاتوا الملك فحدثوه بما رأوا فتناول الملك يد الغلام فاجلسه  
في منزله وقال له انت احق مني بهذا المقام والملك فاقام بهم الغلام اربعين سنة - دروي - في بعض  
التفسير ان قومه آمنوا فسألوه ان يرجع اليهم فابى يونس لان النبي اذا هاجر لم يرجع اليهم  
مقيا فيهم - ودروي - انه لما استيقظ فوجد انه قديست الشجرة فاصابته الشمس حزن لذلك  
حزنا شديدا فجعل يبكي فبعت الله اليه جبرائيل وقال قل له اتحزن على شجرة لم تخلقها انت  
ولم تبتها ولم تربها وانا الذي خلقت مائة الف من الناس او يزيدون تريد مني ان استأصلهم  
في ساعة واحدة وقد تابوا وثبت عليهم فاين رحمتي يا يونس وانا ارحم الراحمين وما احسن  
ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترغيبا للعبد فيما يوصله الى ما خلق له وتفضيلا لهذا  
الموصل على هدم النشأة الانسانية وان كان ذلك الهدم واقعا بموجب الامر وكان للهادم  
رتبة اعلاء كلمة الله وثواب الشهادة (ألا انبئكم بما هو خير لكم وافضل من ان تلقوا عدوكم  
فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكرا لله) اي ما هو خير لكم مما ذكر ذكر الله تعالى فايقاه  
هذه النشأة افضل من هدمها وان كان بالامر « وفي كشف الاسرار ] درقصه آورده اند که  
چون يونس عليه السلام ازان ظلمت نجات يافت وازان محنت برست وباميان قوم خود شد  
وحی آمد بوی که فلان مرد فخاری را کوی تا آن خنورهای ویرانها که باین یکسال ساخته  
وبرداخته همه بشکند وبتلف آرد یونس باین فرمان که آمده اندوهکین کشت وبران  
فخار بخشایشی کرد وگفت بار خدا یا مرا رحمت می آید بران مرد که یکساله عمل وی تباہ  
خواهی کرد و نیست خواهد شد الله تعالی گفت ای یونس بخشایش می نمایی بمردی که  
عمل یکساله وی تباہ و نیست میشود و برصد هزار مرد از بندگان من بخشایش نمودی  
وهلاک و عذاب ایشان خواستی « یا یونس لم تخلقهم ولو خلقتهم لرحمتهم ، بشر حافی را رحمة الله  
بخواب دیدند گفتند حق تعالی با توجه کرد گفت با من عتاب کرد گفت ای بشر آن همه  
خوف ووجل در دنیا ترا از بهر چه بود « اما علمت ان الرحمة والکرم صفی » فردا مصطفی  
عربی را علیه السلام در کنه کاران امت شفاعت دهد تا آنکه که گوید خداوند مرا در حق  
کسانی شفاعت ده که هر یکی نکرده اند بيقول الله عز وجل یا محمد این یکی مراسم حق من  
وسزای منست آنکه خطاب آید که « اخرجوا من النار من ذکرني مرة في مقام اوخاف مني  
في وقت » این آن رحمتست که سؤال دروی که کشت این آن لعنت است که آید به دروی  
نیست کشت این آن کرم است که وهم درو متحیر کشت این آن فضیلتست که حد آن از غایت  
اندازه در گذشت . ای بنده اگر طاعت کنی قبول بر من . ورسؤال کنی عطا بر من . و در کناه  
کنی غفور بر من . آب در جوی من . راحت در کوی من . طرب در طلب من . انس با جمال من  
. سرور و بقیای من . شادی ببقای من ] « قال الکاشفی (فتناهم الی حین ) [ پس برخوردار  
داری دادیم ایشانرا تا همتیکام اجل ایشان و بعد از آنکه متقاضی اجل باسترداد و دیت روح

متوجه كردد نه بنداقت ابطال منع او ميسراست و نه بيزد اموال دفع او متصور [ روزی که اجل دست کشاید بستیز \* و زهر هلاک برکشد خنجر نیز نه وقت جدل بود نه هنگام دخيل \* نه روی مقاومت نه یاری کزیر ]  
 وصارت قصة يونس آخر القصص لما فيها من ذكر عدم الصبر على الاذى والاباق كما انهم اخروا ذكر الحلاج في المناقب لما صدر منه من الدعوى على الاطلاق ولعل عدم ختم هذه القصة وقصة لوط بما ختم به سائر القصص من ذكر السلام وما يتبعه للفرقة بينهما وبين ارباب الشرائع الكبار واولى العزم من الرسل او اكتفاء بالتسليم الشامل لكل الرسل المذكورين في آخر السورة قاله اليعاقبة والشيخ رشيد الدين في كشف الاسرار واورده المولى ابو السعود في تفسيره بصيغة التمريض \* يقول الفقير وجهه ان الياس ويونس سواء فان كلا منهما ليس من ارباب الشرائع الكبار واولى العزم من الرسل فلا بد لتخصيص احدهما بالسلام من وجه وان التسليم المذكور في آخر السورة شامل لكل من ذكرنا ومن لم يذكر حينئذ كان الظاهر ان يقتصر على ذكر سلام نوح ونحوه ثم يعمم عليهم وعلى غيرهم ممن لم يكن في درجتهم ﴿ فاستفتحهم ﴾ [ پس برس از ایشان ] اي اذا كان الله موصوفاً بنعمت الكمال والعظمة والجلال متفرداً بالخلق والربوبية وجميع الانبياء مقرين بالعبودية داعين للعباد الى حقيقة التنزيه والتوحيد فاستخبر على سبيل التوبيخ والتجھيل قريشا وبعض طوائف العرب نحو جهينة وبنى سلمة وخزاعة وبنى مديح فانهم كانوا يقولون ان الله تعالى تزوج من الجن فخرجت منها الملائكة فهم بنات الله ولذا يستترهن عن العيون فانبتوا الاولاد لله تعالى ثم زعموا انها من جنس الاناث لا من جنس الذكور وقسموا القسمة الباطلة حيث جعلوا الاناث لله تعالى وجعلوا الذكور لانفسهم فانهم كانوا يتخزون بذكور الاولاد ويستكفون من البنات ولذا كانوا يقتلونهن ويدقونهن حيا قال تعالى ﴿ واذا بشر احدكم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ﴾ الآية ومن هنا انه من رأى في المنام انه اسود وجهه فانه يولد له بنت والذي يستكف منه المخلوق كيف يمكن اثباته للخالق كما قال تعالى ﴿ اترك البنات ﴾ اللاتي هن اوضاع الجنسين ﴿ ولهم البنون ﴾ الذين هم ارفعهما \* وفيه تفضيل لانفسهم على ربهم وذلك مما لا يقول به من له ادنى شئ من العقل وهذا كقول الله تعالى ﴿ الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى ﴾ اي قسمة جائرة غير عادلة \* وفيه اشارة الى كمال جهالة الانسان وضلالته اذا وكل الى نفسه الحنيسة وخلق الى طبيعته الركيكة انه بظن بربه ورب العالمين قائل لا يستحقها ادنى عاقل بل غافل من اهل الدنيا

برى ذاتش از تهمت ضد و جنس \* غنى ذاتش از تهمت جن والنس

نه مستغنى از طاعتش پشت كست \* نه بر حرف اوجاى انكشت كس

ثم انتقل الى تنبيك آخر فقال ﴿ ام خلقنا الملائكة انا اننا ﴾ الاناث ككتاب جمع الاتى اي بل ام خلقنا الملائكة الذين هم من اشرف المخلوقات وابعدهم من صفات الاجسام وراثيل الطبايع انا و الانوثة من اخس صفات الحيوان ولوقيل لادناهم فيك انوثة لتزقت نفسه

من العيظ لقائه في جعلهم الملائكة انا استهانة شديدة بهم ﴿ وهم شاهدون ﴾ حال من  
فاعل خلقنا مفيد للاستهزاء والتجھيل اى والحال انهم حاضرون حينئذ فيقدمون على  
مايقولون فان امثال هذه الامور لا تعلم الا بالمشاهدة اذ لا سبيل الى معرفتها بطريق العقل  
الصرى بالضرورة او بالاستدلال اذ الاتونة ليست من لوازم ذاتهم بل من اللوازم الخارجية  
وانما النقل بما لا ريب فيه فلا بد ان يكون القائل باتونتهم شاهدا اى حاضرا عند خلقهم اذ  
اسباب العلم هذه الثلاثة فكيف جعلهم انا ولم يشهدوا خلقهم ثم استأنف فقال ﴿ الا ﴾  
حرف تنبيه : يعنى [ بدانكه ] انهم من افكهم ﴿ اى من اجل كذبهم الاسوء وهو  
متعلق بقوله ﴿ ليقولون ولد الله ﴾ [ بزاد خدای تعالى يعنى براى او بزادند آن ] يعنى  
مبنى مذهبهم الفاسد ليس الا افك الصريح والافتراء القبيح من غير ان يكون لهم دليل  
اوشبهة قطعا . والولد يعنى الذكور والانات والقبائل والكثير وفيه تجسيم له تعالى وتجويز  
الفناء عليه لان الولادة مختصة بالاجسام القابلة للكون والفساد ﴿ وانهم اكاذبون ﴾  
في قولهم ذلك كذبا بنا لا ريب فيه ﴿ اصطفى النبات على البنين ﴾ بفتح الهمزة على انها  
همزة استفهام للانكار والاستبعاد دخلت على الف الافتعال اصله اصطفى فحذفت همزة  
الافتعال اى همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام . والاصطفاء اخذ صفوة الشيء  
لنفسه اى تقولون انه اختار النبات على البنين من قضاة رضى بالاخص الادنى : وبالفارسية  
[ آيا بر كزید خدای تعالى دخترانرا كه مكروه مطباع شما ند به پسران كه ماده افتخار  
واستظهار شما ايشانند ] ﴿ مالكم ﴾ اى شئ لكم في هذه الدعوى \* وقال الكاشغرى [ چیست  
شمارا قسمت ] ﴿ كيف تحكمون ﴾ على التقى عن العالمين بهذا الحكم الذى قضى بطلانه  
بديهة العقول اردعوا عنه فانه جور : وبالفارسية [ چگونه حكم ميكنيد و نسبت ميدهيد  
بخدای آزا كه براى خود نمى پسنديد ] \* قال ابن الشيخ جملتان استفهاميتان ليس  
لاحديهما تعلق بالآخرى من حيث الاعراب استفهام اولاهما استقر لهم وثبت استفهام  
انكار ثم استفهام استفهام تعجب من حكمهم هذا الحكم الناسد وهو ان يكون احسن  
الجنسين لانفسهم واخسهما لربهم ﴿ افلاتذكرون ﴾ بمحذوف احدى التائين من تتذكرون  
والفاء للمعطف على مقدر اى انا لاحظون ذلك فلا تتذكرون بطلانه فانه مركوز فى عقل  
زكى وغى ثم انتقل الى تبيكيت آخر فقال ﴿ ام لكم سلطان ميين ﴾ اى هل لكم  
حجة واضحة تزلت عليكم من السماء بان الملائكة بنات الله ضرورة ان الحكم بذلك لا بد له  
من سند حسى او عقلى وحيث اتفق كلاهما فلا بد من سند قوى ﴿ فاشوا بكتابتكم ﴾  
الناطق بصحة دعواكم : وبالفارسية [ پس بياريد آن كتاب منزل را ] قاله للتعدية ﴿ ان  
كنتم صادقين ﴾ فيها فاذا لم ينزل عليكم كتاب سهاوى فيه ذكر ذلك الحكم فلم تصرون  
على الكذب ثم التفت الى الغيبة للايدان باقتطاعهم عن الجواب وسقوطهم عن درجة الخطاب  
واقضاء حالهم ان يعرض عنهم ويحكي جنائهم لا آخرين فقال ﴿ وجعلوا بينه ﴾ تعالى  
﴿ وبين الجنة ﴾ الجنة بالكسر جماعة الجن والملائكة كما فى القاموس والمراد هنا الملائكة

(وسوا)



وسموا جنة لاجتنائهم واستنارهم عن الابصار ومنه سمي الجنين وهو المستور في بطن الام والجنون لانه خفاء العقل . والجنة بالضم الترس لانه يحج صاحبه ويستره . والجنة بالفتح لانها كل بستان ذى شجر يستر باشجاره الارض فمن له اجستان عن الاعين جنس يتدرج تحته الملائكة والجن المعروف \* قالوا الجن واحد ولكن من خبت من الجن ومرد وكان شرا كله فهو شيطان ومن طهر منهم ونسك وكان خيرا فهو ملك \* قال الراغب الجن يقال على وجهين احدهما للروحانيين المستترة عن الحواس كلها بازاء الانس فعلى هذا يدخل فيه الملائكة والشياطين فكل ملائكة جن وليس كل جن ملائكة \* وقيل بل الجن بعض الروحانيين وذلك ان الروحانيين ثلاثة اقسام وهم الملائكة واشرار وهم الشياطين واوساط فهم اخباء واشرار وهم الجن ويدل على ذلك قوله تعالى ( قل اوحى الى انه استمع نحر من الجن ) الى قوله ( ومنا القاسطون ) \* **نسب** النسب والنسب اشتراك من جهة الابوين وذلك ضربان نسب بالطول كالاشتراك بين الآباء والابناء ونسب بالعرض كالتسبب بين الاخوة وبني العم وقيل فلان نسب فلان اى قريبه . والمعنى يجعل المشركون بما قالوا نسبة بين الله وبين الملائكة وانبتوا بذلك جنسية جامعة له وللملائكة \* وفي ذكر الله الملائكة بهذا الاسم في هذا الموضع اشارة الى ان من صفته الاجتئان وهو من صفات الاجرام لا يصاح ان يناسب من لا يجوز عليه ذلك \* وفيه اشارة الى جنة الانسان وقصور نظر عقله عن كمال احديته الله وجلال سمديته اذا وكل الى نفسه في معرفة ذات الله وصفاته فينسى ذاته على ذاته وصفاته على صفاته فيثبت له نسبة كما له نسب ويثبت له زوجة وولدا كما له زوجة وولد ويثبت له جوارح كما له جوارح ويثبت له مكانا كما له مكان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهو يقول تبارك وتعالى ( ليس كنهه شئ ) وهو السميع البصير

جهان متفق بر الهيتش \* فرومانده از كنه ماهيتش

بشر ما وراى جلالش نياقت \* بصر منتهاى كالمش نيات

نه ادراك در كنه ذاتش رسد \* نه فكرت بنور صفاتش رسد

ثم ان هذا وهو قوله تعالى ( وجعلوا بينه ) الخ عبارة عن قولهم الملائكة بنات الله وانما اعيد ذكره تمهيدا لما يعقبه من قوله \* **﴿﴾** ولقد علمت الجنة \* اى وبالله لقد علمت الجنة اننى عظموها بان جعلوا بينها وبينه تعالى نسبا وهم الملائكة \* **﴿﴾** انهم \* اى الكفرة **﴿﴾** لمحضرون \* السار معذبون بها لا ينيون عنها لكذبهم وافتراهم في ذلك والمراد به المبالغة في التكذيب بيان ان الذى يدعى هؤلاء المشركون لهم تلك النسبة ويعلمون انهم اعلم منهم بحقيقة الحسب يكذبونهم في ذلك ويحكمون بانهم معذبون لاجله حكما مؤكدا \* قال في كشف الاسرار [ نحو بيان كفتند چون ان از قنای علم وشهادت آيد مفتوح بايد مكره در خبر لام آيد آنكه مكسور باشد ] كقول العرب اشهد ان فلانا عاقل وان فلانا لعائل وجهه ان ان المكسورة لانغير معنى الجلة واللام الداخلة على الخبر لتأكيد معنى الجلة \* ثم ان الله تعالى تزه نفسه عما قالوه من الكذب فقال **﴿﴾** سبحان الله \* اى تنزه تعالى

تنزهها لا تقا بجنايه ﴿ عما يصفون ﴾ به من الولد والتسبب او تزهره تنزهها عن ذلك او ما  
 ابعده وما اتره من هؤلاء خلقه وعبيده عما يضاف اليه من ذلك فهو لموجب من كتبهم الحقا  
 وجعلتهم العوجاء ﴿ الاعباد الله المخلصين ﴾ استثناء منقطع من الواو في يصفون اي يصفه  
 هؤلاء بذلك ولكن المخلصين الذين اخلصهم الله بلطفه من الواو الشكوك والشبهات  
 ووقفهم للجريان بموجب اللب برءاء من ان يصفوه به \* وجعل ابوالسعود قوله سبحانه الله  
 عما يصفون بتقدير قول معطوف على علمت الملائكة ان المشركين لمعذوبون لقولهم ذلك  
 وقالوا سبحانه الله عما يصفون به من الولد والنسب لكن عباد الله المخلصين الذين نحن من  
 جلتهم برءاء من ذلك الوصف بل نصفه بصفات العلى فيكون المستثنى ايضا من كلام الملائكة  
 ﴿ فانكم ﴾ ايها المشركون عود الى خطابهم لانهما كمال الاعتناء بتحقيق مضمون الكلام  
 ﴿ وما تعبدون ﴾ ومعبوديتكم وهم الشياطين الذين اغووهم ﴿ ما انتم ﴾ مانافية وانتم  
 خطاب لهم ولمعبوديتهم تغليا للمخاطب على الغائب ﴿ عليه ﴾ الضمير لله وعلى متعلقة  
 بقوله ﴿ فانتين ﴾ الفاتن هنا بمعنى المضل والمفسد يقال فتن فلان على فلان امرأته اي  
 افسدها عليه واضلها حاملا ايها على عصيان زوجها فعدى الفاتن بعلى لتضمينه معنى الحمل  
 والبعث . والمعنى ما انتم فانتين احدا من عباد الله اي يضلون ومفسدين بحمله على المعصية  
 والخلاف فمفعول فانتين محذوف ﴿ الا من هو صالح الجحيم ﴾ منهم اي داخلها لعلمه  
 تعالى بانه يصير على الكفر بسوء اختياره ويصير من اهل النار لا محالة فيضلون بتقدير الله  
 من قدر الله ان يكون من اهل النار واما المخلصون منهم فانهم بمنزل عن افسادهم واضلالهم  
 فهم لا جرم برءاء من ان يفتنوا بكم ويسلكوا مسلككم في وصفه تعالى بما وصفتموه به  
 . قوله سال بالكسر اسله صالى على وزن فاعل من الصلى وهو الدخول في النار يقال صلى  
 فلان النار يصلى صليا من الباب الرابع دخل فيها واحترق فاعل كقاضي فلما اضيف الى  
 الجحيم سقط التنوين واورد حملا على لفظ من \* واحتج اهل السنة والجماعة بهذا الآية  
 وهي قوله ( فانكم ) الخ على انه لا تأثير لالقاء الشيطان ووسوسته ولا لاحوال مبعودهم  
 في وقوع الفتنة وانما المؤثر هو قضاء الله وتقديره وحكمه بالشقاوة ولا يلزم منه الجبر وعدم  
 لوم الضال والمضل بما كسبا لما اشير اليه من انهم لا يقدرون على اضلال احد الا اضلال من  
 علم الله منه اختيار الكفر والاصرار عليه وعلم الله وتقديره وقضاؤه فعلا من افعال المكلفين  
 لا ينافي اختيار العبد وكسبه

هر که در فعل خود بود مختار \* فعل او دور باشد از اجبار

بهر آن کرد امر و نهی عباد \* تا شود ظامر اقیاد و عباد

زاید از اقیاد حب و رضا \* و زخلاف و عباد سوء قضا

پس بود امر و نهی شرط ظهور \* فعلها را ز بنده مأمور

﴿ وما منا ﴾ حکایة اعتراف الملائكة لرد على عبدتهم كأنه قيل ويقول الملائكة الذين  
 جعلتموهم بنات الله وعبدتموهم بنا . على ما زعمتم من ان بينهم وبينه تعالى مناسبة وجنسية

جامعة وما من احد اى ملك على حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه فالموصوف المقدر في الآية مبتدأ وقوله ﴿ الاله مقام معلوم ﴾ صفة وما من مقدم خبره اى احد استثنى منه من له مقام معلوم ليس منا يعنى لكل واحد منا مرتبة في المعرفة والعبادة والانتهاى الى امراته في تدبير العالم مقصور عليها لا يتجاوزها ولا يستطيع ان ينزل عنها قدر خفصر خضوعا لعظمتها وخشوعا لهيئته وتواضعا لجلاله كما روى فقههم رابع لا يقيم صلبه وساجد لا يرفع رأسه ﴿ فيه تقيه على فساد قول المشركين انهم اولاد الله لان مبالغتهم في اظهار العبودية تقل على اعترافهم بالعبودية فكيف يكون بينه تعالى وبينهم جنسية ﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما ما فى السموات موضع شبر الا وعليه ملك يعلى اويسبح بل والعالم مشحون بالارواح فليس فيه موضع بيت ولا زاوية الا وهو معمور بما لا يعلمه الا الله ولذا امر النبي عليه الصلاة والسلام بالتستر في الخلوة وان لا يجامع الرجل امراته عرباين ﴾ وقال السدى ( الاله مقام معلوم ) في القرية والمشاهدة ﴿ وقال ابو بكر الوراق قدس سره ( الاله مقام معلوم ) يعبد الله عليه كالخوف والرجاء والحببة والرضى : يعنى [ مراد مقامات سنيه است چون خوف ورجا و محبت و رضا كه هر يك از مقربان حظائر ملكوت و مقدسان صوامع جبروت در مقامى ازان ممكن اند ] ﴿ وفي التأويلات التجبية يشير الى ان للملك مقاما معلوما لا يتعدى حده وهو مقام الملك الروحاني او الكروبي فالروحاني لا يعبر عن مقامه الى مقام الكروبي والكروبي لا يقدم على مقام الروحاني فلا يعبر عنهم من مقامهم الى مقام فوق مقامهم ولا تنزل لهم الى مقام دون مقامهم ولهم بهذا فضيلة على انسان بقى في اسفل سافلين في الدرك الاسفل من النار وللذين عبروا منهم عن اسفل سافلين بالايمان والعمل الصالح وسعدوا الى اعلى عليين بل ساروا الى مقام قاب قوسين بل طاروا الى منزل او أدنى فضيلة عليهم ولهذا امروا بسجدة اهل الفضل منهم فقعوا له ساجدين فللانسان ان ينزل من مقام الانسانية الى دركة الحيوانية كقوله تعالى ( اولئك كالانعام بل هم اضل ) وله ان يترقى بحيث يعبر عن المقام الملكي ويقال له تخلقوا باخلاق الله انتهى ﴿ وقال جعفر رضى الله عنه الخلق مع الله على مقامات شتى من تجاوز حده هلك فللانياء مقام المشاهدة والمرسل مقام العيان وللملائكة مقام الهية وللمؤمنين مقام الدنو وللعبادة مقام التوبة والكفارة مقام الغفلة والطرده واللعنة ﴾ وقال الحسين قدس سره المريدون يحولون من مقام الى مقام والمرادون يتجاوزون المقامات الى رب المقامات ﴾ وقال بعضهم العارف بأكل في هذه الدار الحلوى والعلل فهذا مقامه والكامل المحقق يأكل فيها الخنظل لا يتلذذ فيها بنعمة لاشغاله بما كلفه الله تعالى من الشكر عليها وغير ذلك من تحمل هموم الناس فكهم من فرق بين المقامين واهل الفناء وان تألموا هنا ولكن ذلك ليس بالم بل اشد العذاب والالم فيها اذا رأى اهل الذوق مراتب اهل الفناء فوقهم واقفه التألم من تقدمهم

باش تا فانی شود احوال تو • بکزررد از حال کل تا حال تو

از مقامی ساز بقعه خویش را • که بمسند جمله زبر بال تو

﴿ وانا لحن الصافون ﴾ في مواقف الطاعة ومواطن الخدمة : بالفارسية [ ودرستی که

ماصف كشيدها كشم در موافق در طاعات ومواضع خدمت [ \* قال الشيخ الاكبر قدس سره  
 الاطهر ليس للملائكة نافلة انماهم دائما في فرائض بعدد انفسهم فلا نقل لهم بخلاف البشر  
 انتهى \* قيل ان المسلمين انما اصطفوا في الصلاة منذ نزلت هذه الآية وليس يصطف احد  
 من اهل الملل في صلاتهم غير المسلمين \* يقول الفقير الاصطفا في الصلاة حصل بفعل  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اول ماصلى من الصلوات وهى صلاة الظهر فانه لما نزل من  
 المعراج وزالت الشمس امر فصيح باصحابه الصلاة جامعة فاجتمعوا فصلى به عليه السلام  
 جبريل وصلى النبي عليه السلام بالناس الا ان يتفق نزول الآية في ذلك الوقت ولكن كلام  
 القائل يقتضى كونهم مقيمين للصلاة فرادى قبل نزولها كما قال قتادة كان الرجال والنساء  
 يصلون معا حتى نزلت (ومانا الا له مقام معلوم) فتقدم الرجال وتأخر النساء فكانوا يصلون  
 منفردين حتى نزلت (وانا لحن الصافون) ﴿ وانا لحن المسبحون ﴾ المقدسون لله تعالى  
 عن كل ما يلبق بجناب كبريائه وتحلية كلامهم بقنون التأكيد لابرار صدوره عنهم بكمال  
 الرغبة والتشاط \* قال ايضا ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعات وهذا في المعارف  
 انتهى \* قال بعض الكبار للملائكة الترقى في العلم لافي العمل فلا يترقون بالاعمال كالترقى  
 باعمال الآخرة اذا انتقلنا اليها واما الانسان فله الترقى في العلم والعمل ولو ان الملائكة ما كان  
 لها الترقى في العلم ما قبلت الزيادة حين علمه الاسماء كلها فانه زادهم علما بالاسماء لم يكن  
 عندهم \* قال البقل رحمه الله لما كانوا من اهل المتامات اقتضوا بمقاماتهم في العبودية من  
 الصلاة والتسبيح ولو كانوا من اهل الحقائق في المعرفة لقنوا عن ملاحظة طاعاتهم من استيلاء  
 اتوار مشاهدة الحق ﴿ وفي التأويلات النجمية ولو كان من مفاخر الملك ان يقولوا وانا لحن  
 الصافون يعنى في الصلاة والعبودية فان للانسان معه شركة في هذا وللانسان صف بجهه الله  
 وليس للملك فيه شركة وذلك قوله (ان الله يحب الذين يقابلون في سبيله صفا كأنهم بنيان  
 مرصوص) وان يقولوا ( وانا لحن المسبحون ) ايضا للانسان معهم شركة ومن مفاخر  
 الانسان ان يقولوا انا لحن المحبون وانا لحن المحبوبون وهم المخصوصون به في الترقى من مقام  
 المحبة الى مقام المحبوبة انتهى وهذا بالنسبة الى اكاملهم وافاضهم

لفظ انسان يكي ولى هر كس \* زده ازوى بقدر خویش نفس

جنش هر كسى زجای وىست \* روى هر كس بفكر وراى وىست

تا بر اهل طلب خدای مجید \* متجلى نشد باسم مرید

يارادت كسى نشد موصوف \* بمجبت كسى نشد معروف

﴿ وان كانوا يقولون ﴾ ان هي الخففة من التثيلة وضمير الشأن محذوف واللام هي الفارقة  
 بينها وبين النافية وفي الايتان بان الخففة واللام اشارة الى انهم كانوا يقولون ما قالوه مؤكدين  
 جادين فيه فكم بين اول امرهم و آخره . والمعنى وان الشأن كان قرش تقول قبل المبعث  
 ﴿ لو ان عندنا ذكرنا من الاولين ﴾ اى كتب الاولين من التوراة والانجيل  
 : وبالفارسية [ اكر بودى زديك ما كتابى كه سبب بند ونصيحت بودى ] ﴿ لكننا عبادة الله

المخلصين ﴿ اى لاخلصنا العبادة لله ولما خالفنا كما خالفوا ﴿ فكفروا به ﴿ الفاء فصيحة اى فجاهم ذكر اى ذكر سيد الاذكار وكتاب مهيم على سائر الكتب والاسفار وهو القرآن فكفروا به وانكروه وقالوا فى حقه وفى حق من انزل عليه ما قالوا ﴿ فسوف يعلمون ﴿ اى عاقبة كفرهم وغائلته من المغلوبة فى الدنيا والعذاب العظيم فى العقبى وهو وعيد لهم وتهديد به وفيه اشارة الى تنزل الانسان الى الدرك الاسفل والى ان مال الدعوى بلا تطبيق للسورة بالمعنى خزى وقهر وجلال عصمنا الله الملك الكريم المتعال \* قال بعضهم وكان الملاية الذين هم اكابر القوم لا يصلون مع الدرائض الا مالا بد منه من مؤكدات التوافل خوفا ان يقوم بهم دعوى انهم اتوا بالفرائض على وجه الكمال الممكن وزادوا على ذلك فانه لا نقل الا عن كمال فرض ونعم ما فهموا ولكن ثم ما هو اعلى وهو ان يكثروا من التوافل توطئة لمحبة الله لهم ثم يرون ذلك جبوا لبعض ما فى فرائضهم من القص وفى الحديث ( حسنوا توافلكم فيها تكمل فرائضكم ) وفى المرفوع ( النافذة هدية المؤمن الى ربه فليحسن احدكم هديته وليطيبها ) وليكون الهدية سببا للمحبة قال عليه السلام ( تهادوا تحابوا ) \* واعلم ان القرآن ذكر جليل انزل تذكيرا للناس وطرادا للوسواس الخناس فانه كلما ذكر الانسان خفس الشيطان اى تاخر القرآن وان كان كله ذكرا لكن ما كل آى القرآن يتضمن ذكرا لله فان فيه حكاية الاحكام المشروعة وفيه قصص الفرائض وحكايات اقوالهم وكفرهم وان كان فى ذلك الاجر العظيم من حيث هو قرآن بالاصفاء الى القارى اذا قرأه من نفسه وغيره فذكر الله اذا سمع فى القرآن اتم من استماع قول الكافرين فى الله ما لا يبنى فالاول من قيل استماع القول الاحسن والثانى من استماع القول الحسن فاعرف ذلك . ويستحب لقارى القرآن فى المصحف ان يجهر بقراءته ويضع يده على الآية يتبعها فيأخذ اللسان حفظه من الرفع ويأخذ البصر حفظه من النظر واليد حفظها من المس وكان كبار السلف يقرأون على سبيل التأتى والتدبر للوقوف على اسراره وحقائقه كما حكى ان الشيخ المطار قدس سره كان يحتم فى اوائله فى كل يوم ختمة وفى كل ليلة ختمة ثم لما آل الامر الى الشهود واخذ الفيض من الله ذى الجود بقى فى السبع الاول من القرآن اكثر من عشرين سنة ومن الله العناية والهداية ﴿ ولقد سبقت ﴿ اى وبالله لقد تقدمت فى الازل او كتبت فى اللوح المحفوظ ثم ان السبق والتقدم الموقوف على الزمان انما هو بالنسبة الى الانسان والا فالامر بالاضافة الى الله كائن على ما كان ﴿ كلنا ﴿ وعدنا على ما اتانم العظمة ﴿ لعبادنا ﴿ الذين اخلصوا لنا العبادة فى كل حركة وسكون ﴿ المرسلين ﴿ الذين زدناهم على شرف الاخلاص فى العبودية شرف الرسالة ثم فسر ذلك الوعد بطريق الاستئناف فقال ﴿ انهم لهم ﴿ خاصة ﴿ المتصورون ﴿ فن نصرناه فلا يقلب كما ان من خذناه لا يفتاب ثم عم فقال ﴿ وان جندنا ﴿ اى من المرسلين واتباعهم المؤمنين والجند العسكر ﴿ لهم ﴿ اى لاغيرهم ﴿ الغالبون ﴿ على اعدائهم فى الدنيا والآخرة وان رؤى انهم مغلوبون فى بعض المشاهد لان العاقبة لهم والحكم للغالب والتادى كالمعدوم والمغلوبة لعراض كخالفه امر الحاكم

وطمع الدنيا والعجب والفرور ونحو ذلك لا تقدر في النصر الملقى بالذات. والنصر ينصب  
شريف لا يليق الا بالمؤمن واما الكافر فشاؤه الاستدراج وغاية الخذلان. وقال بعضهم لم يرد  
بالنصر هذا النصر الممهود بل الحجة لان الحق انما يتبين من الباطل بالحجة لا بالسيف. فاذ بذلك  
ان الحجة تكون للانبياء على سائر الامم في اختلاف الاطوار والاعصار. وقال الحسن البصري  
رحمه الله اراد بالنصرة هذه النصرة بينها دون الحجة ثم قال ما انتهى الى ان نينا قتل في حرب قط  
« يقول الفقير اراد الحسن المأمور بالحرب منصور لا محالة بخلاف غير المأمور وهو التوفيق  
بين قوله تعالى (وتقتلون النبيين) ونظارته وبين هذه الآية وامثالها. والحاصل ان المؤمنين  
المخلصين هم المنصورون والغالبون لان المستد الى المولى الغالب العزيز هو المنصور المظفر  
الغالب القاهر واعداهم هم المهزومون المغلوبون لان المستد الى غير الله خصوصا الى الحصون  
والقلاع المبنية من الاحجار هو المهزوم المدمر المغلوب المههور

تكيه بر غير بود جهل وهوى. نيت آنجرام اعتماد سوى

ثم ان جنده تعالى هم مظاهر اسمه العزيز والمتقم ومظاهر قوله (بل تقذف بالحق على الباطل  
فيدمغه فاذا هو زاهق) وفي التأويلات النجمية جنده الذين نصيهم لشرديته واقامهم لنصر الحق  
وتبينه فمن اراد اذلالهم فعلى اذقانه يخر. والجند كما ورد في الحديث جندان جند الوغى وجند الداء  
فلا بد لجند الوغى من عمل الوغى وشغل الحرب ولجند الداء من عمل الداء وشغل الادب فمن  
وجد في قلبه الحضور واليقظة فليطعم في الاجابة ومن وجد الفتور والغفلة فليخف عدم الاصابة  
كي دعوى تو مستجاب شود. كه بيك روى در دو بحر ابي

وفي الحديث (لا تزال طائفة من امتي يقفون على الحق ظاهرين على من ناواهم) اي عاداهم  
(حتى يقاوم آخرهم المسيح الدجال) ولا شك ان الملوك العنانية خاتمة هذه الطائفة وعيسى  
والمهدي عليهما السلام خاتمة الخاتمة والصبحة الواحدة الآخذة كل من بقى على الارض  
عند قيام الساعة من الكفرة الفجرة خاتمة خاتمة الخاتمة. فتول عنهم. اي اذا علمت ان  
النصرة والغلبة لك ولاتباعك فاعرض عن كفار مكة واسبر على اذاهم. حتى حين  
اي مدة يسيرة وهي مدة الكف عن القتال فالآية محكمة لا منسوخة بآية القتال. وابصرهم  
على اسوء حال وافطع نكال حل بهم من القتل والاسر والمراد بالامر بابصارهم الايدان بغاية  
قربه كأنه بين يديه يبصره في الوقت والا فتعلق الابصار لم يكن حاضرا عند الامر. فسوف  
يبصرون. ما يقع حينئذ من الامور. وفي التأويلات وابصر احوالهم فسوف يبصرون  
جزاء ما عملوا من الخير والشر انتهى. وسوف للوعيد ليتوبوا ويؤمنوا دون التباعد لان تباعد  
الشيء المحذره منه كالباقى لارادة التخفيف به ولما نزل (فسوف يبصرون) قالوا استمعوا  
واستهزاء لفرط جهلهم متى هذا قول تعالى. ان بعدنا يستعجلون. اي ابعد هذا  
التكرير من الوعيد يستعجلون بعدنا والهمزة للانكار والتعجب يعنى تعجبوا من هذا  
الامر المستكر. وبالفارسية [آيا بعدنا ما شتاب ميكنند ووقت نزول آن مى رسند]  
« وفي التوراة « ابي يغترون ام على يجترون »: يعنى [بمهل دادن و فراكذشتن من فرسته  
شوند با بر من ديرى كشد ونمى ترسند] فاذا نزل العذاب الموعود بساحتهم.

• قال في المفردات الساحة المكان الواسع ومنه ساحة الدار انتهى • وفي حواشي ابن الشيخ الساحة الفناء الخالي عن الابنية وقساء الدار بالكسر ما امتد من جوانبها معدا لمصالحها : والفارسية [ يشكاه منزل ] والمعنى بقائهم وقربهم وحضرتهم كأنه جيش قد هزمهم فاناخ بقائهم بقية ﴿ فساء صباح المنذرين ﴾ فبئس صباح المنذرين صباحهم اى صباح من انذر بالعذاب وكذبه فلم يؤمن واللام للجنس فان افعال المدح والذم تقتضى الشبوح والابهام والتفصيل فلا يجوز ان تكون للمهد . والصباح مستعار من صباح الجيش الميت لوقت نزول العذاب ولما كثرت منهم الاغارة فى الصباح سموها صباحا وان وقعت ليلا • قال الكاشفى [ آورده اندك درميان عرب قتل وغازت واسر بسيار بود هر لشكره نصد قيله داشتندى شب همه شب راه بيموده وقت سحر كه خواب كرانيست بمحواله ايشان آمدندى ودست بقتل وغازت واسر وتاراج بر كشاده قوم را مستأصل كردندى وبدين سبب كه اغلب غارت در صباح واقع مى شد غارت را صباح نام نهادند و هر چند در وقتى ديكر وقوع باقى همان صباح كفتندى [ ﴿ وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون ﴾ تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اثر تسلية وتأكيده لوقوع الميعاد غيب تأكيده مع ما فى اطلاق الفعلين عن المتعول من الايدان بان ما يبصره عليه السلام من قنون المسار وما يبصرون من انواع المضار لا يحيط به الوصف والبيان • وفى البرهان حذف الضمير من الثانى اكتفاء بالاول ﴿ سبحان ربك ﴾ خطاب للذى عليه السلام وقوله ﴿ رب العزة ﴾ بدل من الاول ﴿ عما يصفون ﴾ اى تزه يا محمد من هو مربك ومك ملك ومالك العزة والغلبة على الاطلاق عما يصفه المشركون به مما لا يليق بحساب كبريائه من الاولاد والازواج والشركاء وغير ذلك من الاشياء التى من جملتها ترك نصرتك عليهم كما بدل عليه استعجالهم بالعذاب • قال فى بحر العلوم اضاف الرب الى العزة لاختصاصه بها كأنه قيل ذى العزة كقولك صاحب صدق لاختصاصه بالصدق فلا عزة الا له على ان العزة ذاتية اولم اعزته من الانبياء وغيرهم فالعزة حادثة كائنة بين خلقه وهى وان كانت صفة قائمة بغيره تعالى الا انها ملوكة له مختصة به يضعها حيث يشاء . كما قال تعالى ( نمر من نشاء ) وفيه اشعار بالسلب والاضافات كما فى قوله تعالى ( تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام ) وذلك ان قوله سبحان اشارة الى السلب كالجلال فان كل منهما يفيد ما افاد الآخر فى قولنا سبحان ربنا عن الشريك والشبيه وجل ربنا عنهما . وقوله ربك رب العزة اشارة الى الاضافات كالاكرام وانما قدم السلب على الاضافة لان السلب كافيه فيها ذاته من حيث هو هو بخلاف الاضافات فانه لا بد فى تحققها من غيره لان الاضافة لا توجد الا عند وجود المضافين • قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام سبحان الله كلمة مشتقة على سلب النقص والعيب عن ذات الله وصفاته فاما كان من اسمائه سببا فهو مندرج تحت هذه الكلمة كالقدوس وهو الطاهر من كل عيب والسلام وهو الذى سلم من كل آفة قفينا بسبحان الله كل عيب عقلاء وكل نقص فهمناه . ثم ان المرسلين لما كانوا وسائط بين الله وبين عباده ثبته على علو شانهم بقوله ﴿ وسلام ﴾ وسلامة ونجاسة من كل المكابره وفوز

بجميع المسآرب ﴿ على المرسلين ﴾ الذين يبلغون رسالات الله الى الامم و يبينون لهم ما يحتاجون اليه من الامور الدينية والدنيوية اولهم آدم و آخرهم محمد عليهم السلام فهو تعميم للرسول بالتسليم بعد تخصيص بعضهم فيما سبق لان تخصيص كل واحد بالذكر يطول وفي الحديث ( اذا سلمتم على فسلموا على المرسلين فانما انا احدهم ) كما في فتح الرحمن و حواشي ابن الشيخ وغيرهما وفي الحديث ( اذا سلمتم على فعمدوا ) اي للآل و الاصحاب . قال في المقاسد الحسنة لم اقتف عليه بهذا اللفظ ويمكن ان يكون بمعنى صلوا على وعلى انبياء الله فان الله بعثهم كما بعث انتهي ﴿ والحمد لله رب العالمين ﴾ . قال الشيخ عز الدين الحمد لله كلمة مشتملة على اثبات ضرور الكمال لذاته وصفاته تعالى فا كان من اسمائه متضمنا للاثبات كالعلم والقدير والسميع والبصير فهو مندرج تحتها فاثبتنا بالحمد لله كل كمال عرقاه وكل جلال ادر كناه . قال المولى ابو السعود هذا اشارة الى وصفه تعالى بصفاته الكريمة التوتية بمد التثنية على اتصافه بجميع صفاته السلبية وايدان باستباعتها للافعال الجميلة التي من جعلتها افاضت عليهم من فنون الكرامات السنية والكمالات الدينية والدنيوية واسباغها عليهم وعلى من اتبعهم من فنون التعماء العاهرة والباطنة الموجبة لخدمه تعالى واشعار بان ما وعده من النصر والغلبة قد تحقق . والمراد تفيه المؤمنين على كيفية تسيحه وتحميده والتسليم على رسوله الذين هم وسائط بينهم وبينه عز وجل في فيضان الكمالات الدينية والدنيوية عليهم ولعل توسط التسليم على المرسلين بين تسيحه تعالى وتحميده لحتم السورة الكريمة بحمده مع ما فيه من الاشعار بان توفيقه عليهم من جملة نعمه الموجبة للحمد انتهى . وقال بعضهم والحمد لله على اهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين وعلى كل حال يعني هو المحمود في كل من الحالات سواء سر نفع ام ضرر

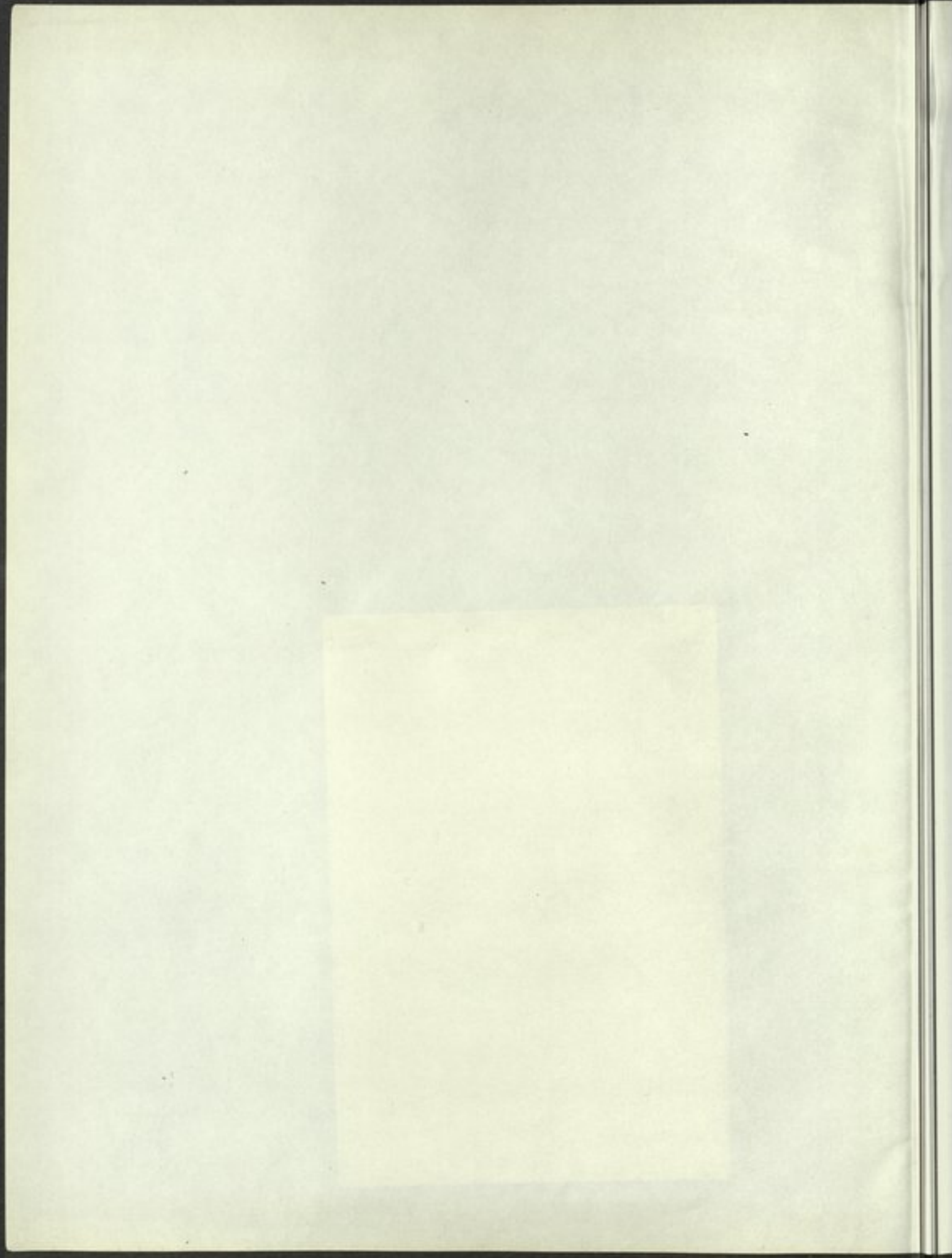
در بلا ودر ولا الحمد خوان . ابن بود آيين باك طاشقان

\* وعن علي رضي الله تعالى عنه من احب ان يكتب بالتمكيل الاوفي من الاجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحان ربك الخ وفي بعض النسخ من احب ان يكال له واليه الاشارة بقوله الكاشفي [ هر كه دوست مي دارد كه برو بجايند مزد ثواب را به پيمانة بزرگتر بايد كه آخر كلام او از مجلس اين آيت باشد ] . يقول الفقير اصلحه الله القدير فللمؤمن ان يتدارك حاله بشيئين قبل ان يقوم من مجلسه احدهما بحلب الاجر الجزيل وهو بالآية المذكورة . والثاني بالكفارة وهو بما اشار اليه النبي عليه السلام في قوله ( من جلس مجلسا فكفر فيه لفظه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقد غفر له ) يعني من الصغائر ما لم يتعلق بحق آدمي كالغيبه كما في شرح الترغيب المسمى بفتح القريب . فعلى العاقل ان لا يغفل في مجلسه بل يذكر ربه لانه ويحتمه بما هو من باب التحلية والتحلية والتصفية والتجلية و آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

تمت سورة الصافات والحمد لله رب الكائنات في اوائل المحرم من سنة احدى عشرة ومائة والف

تمت الحمد السابع ربه الجزء الثامن اهداء الله تعالى اول سورة ص

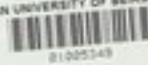






297.1227:H155A:v.7:c.1  
حقن البروسوى، ابو الغداء اسماعيل  
تفسير روح البيان

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01005349

297.1227  
H 155A  
v. 7

